

تَمَلُّحٌ  
ابن جلد ورك

السي

بكتاب ليعقوب وديوان البشتيا وكنوز في أيام المنيك والعموم والبر  
ومن عاينهم من ذوي السلطان الأكبر

إعني حضرت العبد المنيك المنيك المنيك المنيك  
القول سنة ٨٥٠ هـ

المجلد الخامس

موسم جبال الهند والشمس

بمصر - لبنان



# تَلَايُحُ ابْنِ خَلْدُونِ

المُسَمَّى

بِكِتَابِ الْعِبْرَةِ، وَدِيْوَانِ الْمُبْتَدِئِ وَالْحَبْرِ، فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالْبُرْبِ  
وَمَنْ عَايَرَهُمْ مِنْ ذَوِي السُّلْطَانِ الْأَكْبَرِ

لِوَحِيدِ عَصْرَةِ الْعِلْمِ الْعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْدُونِ الْخَطِيبِ الْمَغْرِبِيِّ

الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٨٠٨ هَجْرِيَّةً



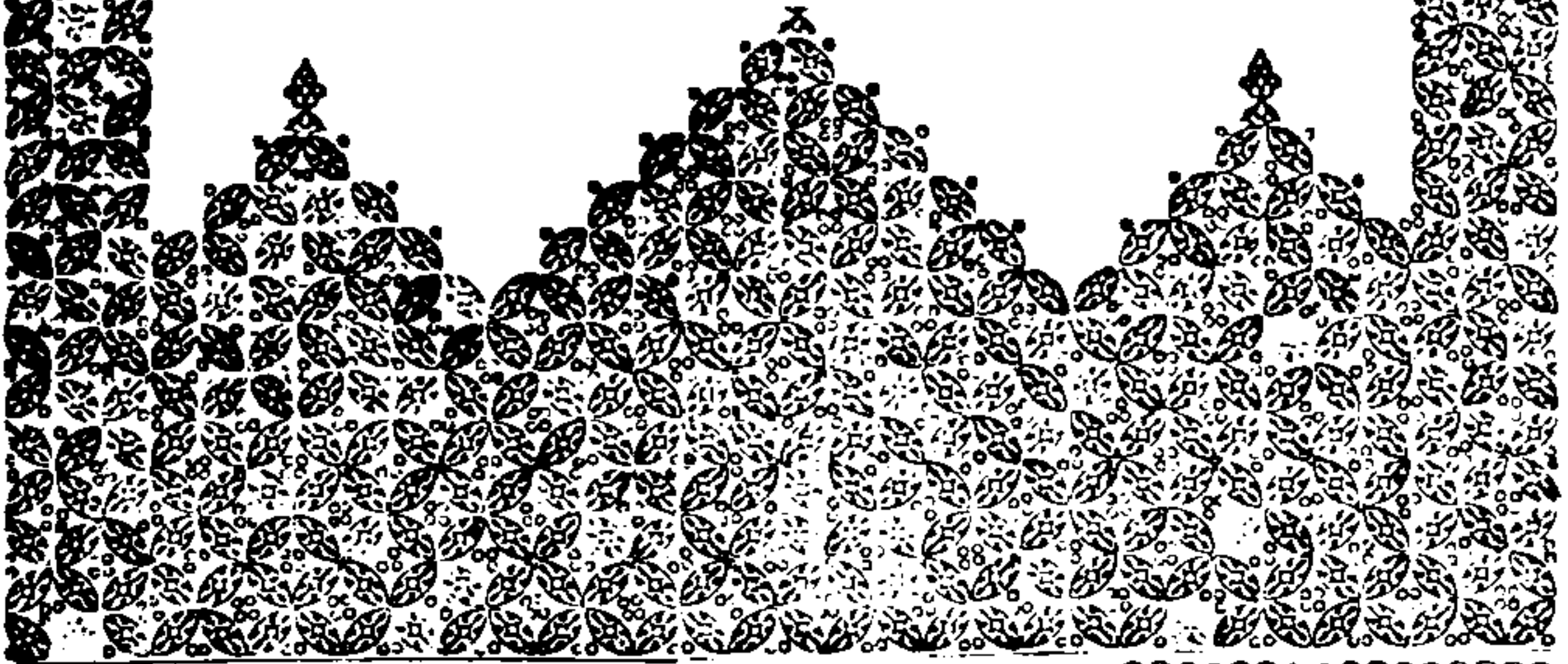
الجزء الخامس

مؤسسة جمال للطباعة والنشر

وطني الصنيطرة - شارع حبيب أخيف شغلا - بناية النكح

بيروت - لبنان

131652



(بسم الله الرحمن الرحيم)



الخبر عن دولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الاسلام ودوله بالمشرق  
كلها الى حدود مصر مستبدين على الخليفة ببغداد من خلافة القائم  
الى هذا الزمان وما كان لهم من الملك والسلطان  
في اقطار العالم وكيف فعلوا بالعلماء وجردهم  
وما فرغ عن دوائهم من الدول

قد تقدم لنا ذكر انساب الامم والكلام في انساب الترك وانهم من ولد كور من  
يافت احد السبعة المذكورين من بني يافت في التوراة وهم ماواق وماذاي وماغوغ  
وقطوبال وماشخ وطيراش وعدا بن اسحق منهم ستة ولم يذكر ماذاي وفي التوراة  
ايضا ان ولد كور ثلاثة توغرما واشكان وربعات ووقع في الاسرائيليات ان  
الافرنج من ربعات والصقالبة من اشكان والخزر من توغرما والصحيح عند نسبة  
الاسرائيليين ان الخزر هم الترك كلهم من ولد كور ولم يذكر من أي  
ولده الثلاثة والظاهر انهم من توغرما وزعم بعض النسابة انهم من طيراش بن يافت  
ونسبهم ابن سعيد الى ترك بن عامور بن سويل والظاهر انه غلط وان عامور تصحيف كما مر

واما سويل فلم يذكر احد اياه من بني يافث وقد مر ذكر ذلك كله (والترك اجناس)  
 كثيرة وشعوب منهم الروس والاعلان ويقال ابلان والخفشاخ وهم القفجيق والهياطلة  
 والحلج والغز الذين منهم الهوقية والخطا وكانوا بأرض طمعاج ويمك والقوروتز كس  
 وار كس والططر ويقال الطغرغروانكر وهم مجاورون للروم واعلم ان هؤلاء الترك  
 اعظم امة العالم وليس في اجناس البشر اكثر منهم ومن العرب في جنوب المعمور  
 هؤلاء في ثمة له قدم ملكو اعادة الاقاليم الثلاثة من اقلناس والسادس والسابع  
 في نصف طولها مما يلي المشرق فأقول مواطنهم من المشرق على البحر بلاد الصين وما فوقها  
 جنوبا الى الهند وما تحتها بما لا الى سديا جوج وما جوج وقد قيل انهم من شعوب  
 الترك واهرمواطنهم من جهة الغرب بلاد الصقالبة المجاورين للافرنج مما يلي رومة  
 الى خليج القسطنطينية وأول مواطنهم من جهة الجنوب بلاد القورا المجاورة للنهر  
 ثم خراسان وادريجان وخليج القسطنطينية وآخرها من الشمال بلاد مرغانة والشاش  
 وما وراءها من البلاد الشمالية المجهولة لبعدها وما بين هذه الحدود من بلاد غزنة ونهر  
 جيحون وما يحفافيه من البلاد وخوارزم ومناور والصين وبلاد القفجيق والروس حفافى  
 خليج القسطنطينية من جهة الشمال الغربى قدا عقر له هذه البساتن منهم امة  
 لا يحصيهم الا خالقهم رحالة متنقلون فيها مستجمعين مساقط الغيث في نواحيه يسكنون  
 الخيام المتخذة من اللبود لثمة البرد في بلادهم فقروا عليها \* ومر بديار بكر وخرج  
 اليه صاحبها نصر بن مروان وحمل مائة الف دينار لنفقتة فلما سمع انه قبضها من  
 الرعايا ردها عليه ثم مر بناهرو وأمنها واطف على السور وجعل يمسح بيده ويمسحها  
 على خدوده تبركا بغير المسلمين ثم مر بالرها وحاصرها فادتعت عليه ثم سار الى حلب  
 فبعث اليه صاحبها محمود ريعول القائد الذى عنده يخبر بطاعته وخطبته ويستعضيه  
 من الخروج اليه منكر امانه الاذى وبجى على خير العمل فقال لا بد من خروجه واشتد  
 الحصار فخرج محمود ليلامع امة بنت وثاى الهنى متطارحا على السلطان أكرم مقدمها  
 وخلع عليه واعاده الى بلده

\* (غزاة السلطان ألبارلان الى خلاط واهرم ملك الروم) \*

كان ملك الروم بالقسطنطينية لهذا العهد اسمه ارمانوس وكان كثيرا ما يخيف تغور  
 المسلمين وتوجه في سنة ثنتين وميتين في عساكر كثيرة الى الشام ونزل على مدينة منبج  
 وابتدأ حيا وجمع له محمود بن صالح بن مرداس الكلابى وابن حسان الطائى قومه هذا  
 وهن اليهم من العرب فهزمهم الروم ثم رجع ارمانوس الى القسطنطينية واحتشد الروم  
 والفرنج والروس والكرخ ومن يليهم من العرب والطوائف وخرج الى بلاد كرد من



أعمال خلاط وكان السلطان ألبارسلان بمدينة خوف من اذربيجان منقلباً من حلب  
فبعث بأهله وأثقاله الى همدان مع وزيره نظام الملك وسار هو في خمسة عشر ألف مقاتل  
وتوجه نحوهم متبياً واقبت مقدمته الروس فهزموهم وبارزوا بملكهم أسير الى  
السلطان فجدعه وبعث أسلابهم الى نظام الملك ثم توجه الى سمرقند فقارقهما التكر  
وأرسل في الصلح ويعتذر عن تومق فصالحه ملك شاه وأقطع بلخ وطخارستان لآخيه  
شهاب الدين مكين الى خراسان ثم الى الري

\*(قصة فاروت بك صاحب كرمان ومقتله)\*

كان بكرمان فاروت بك اخو السلطان البارسلان أميراً عليها فلما بلغه وفاة أخيه سار  
الى الري لطلب الملك فسبته اليها السلطان ملك شاه ونظام الملك ومعهم مسلم بن  
قريش ومنصور بن ديبس وأمراء الاكراد والتقوا على نهرمان فانهم زم فاروت بك  
وجئ به الى أمام سعد الدولة كوهراس فقتله خنقاً وأمر كرمان بسير بنيه وبعث اليهم  
بالمال وأقطع العرب والاكراذ مجازاً ما ابلوا في الحرب وقد كان السلطان البارسلان  
شافعاً فيه على الخليفة فقيم خبر وفاة البارسلان في طريقهم فزوا الى ملك شاه وسبق  
اليه مسلم بطاعته وأما بهاء الدولة منصور بن ديبس فان أباه أُر له بالمال الى ملك شاه  
فلقيه سائر العرب فشهداه معه ثم توفي اياً أخو السلطان ملك شاه ببلخ سنة خمس  
وستين فكفله ابنه ملك شاه الى سنة سبع وستين وتوفي القيامة منتصف شعبان من الخمس  
وأربعين سنة من خلافة ولم يكن له يومئذ ولد وانما كان له حافد وهو المقمدي عبد الله  
ابن محمد وكان أبوه محمد بن القائم ولي عهده وكان يلقب ذخيرة الدين ويكنى ابا العباس  
وتوفي سنة و عهد القائم لحافده فلما توفي اجتمع اهل الدولة  
وحضرمؤيد الملك بن نظام الملك والوزير نغرا الدولة بن جهير وابنه عميد الدزلة والشيخ  
ابو اسحق الشيرازي ونقيب النقباء طراد وقاضي القضاة الداغاني فبايعوه بالخلافة  
لعهد جده اليه بذلك وأقر نغرا الدولة بن جهير على الوزارة وبعث ابنه عميد الدولة الى  
السلطان ملك شاه لآخيهته والله الموفق للصواب

استيلاء السلجوقية على دمشق وحصارهم مصر ثم استيلاء قس

ابن السلطان ألبارسلان على دمشق

قد تقدم لنا ملك أنسر الرملة وبيت المقدس وحصاره دمشق سنة احدى وستين ثم عاد  
عنها وجعل يتعاهدنوا حياً بالعبث والافساد كل سنة ثم سار اليها في رمضان سنة سبع  
وستين وحاصرها ثم عاد عنها وهرب منها أميرها من قبيل المستنصر العلوي صاحب



مصر المعلى بن حميد ولانه كثر عسفه بالجند والزعية وظلمه فنار وابه فهرب الى ياساس  
 ثم الى صور ثم الى مصر فحبس ومات بها محبوسا واجتمعت المصامدة بدمشق وولى عليهم  
 انصار بن يحيى المصمودى ويلقب نصير لدولة وغلت الاقوات عندهم واضطر بوافعاده  
 اليها انسز في شعبان سنة ثمان وستين فاستأمنوا اليه وعوض انتصارا منها بقلعة بانياس  
 ومدينة ياقان الساحل ودخلها في ذى القعدة وخطب بها للمقتدى ومنع من النداء  
 بحى على خير العمل وتغلب على كثير من مدن الشام ثم سار سنة تسع وستين الى  
 مصر وحاصرها وضيق عليها واستنجد المنتصر بالبوادى من نواحيها فوعدوه بالنصر  
 وخرج بدر الجالى فى العساكر التى كانت بالقاهرة وجاء أهل البلاد ليعادهم فانهم  
 انسز وعساكره ونجا الى بيت المقدس فوجدهم قد تخلفه  
 فتحصنوا منه بالمعاقل فاقتحمها عليهم عنوة واستباحها حتى قتلهم فى المسجد وقد تقدم  
 ضبط هذا الاسم وأنه عند أهل الشام انيس والصحیح انسز وهو اسم تركى ثم ان  
 السلطان ملك شاه اقطع اخاه تنش بن البارسلان بلاد الشام وما يقصحه من تلك النواحي  
 سنة سبعين وأربعمائة فقصده حلب أولا وحاصرها وبعده جوع من التركمان وكان بدر  
 الجالى المستولى على مصر قد بعث العساكر لحصار دمشق وبها انسز فبعث الى تنش  
 وهو على حلب يستنجده فسار اليه وأخرت عساكره مصر عنه منهزمين ولما وصل الى  
 دمشق قعد انسز على لقائه وانتظر قدومه فلقبه عند السور وعاتبه على ذلك فتساهل  
 فى العذر فقتله لوقته وملاك البلد واستولى على الشام أجمع كما سيأتى وكان بلقب تاج  
 الدولة ثم سار فى سنة ثنتين وسبعين الى حلب فحاصرها أياما وأفرج عنها وملاك مراغة  
 والبيرة وعاد الى دمشق وخالفه مسلم بن قريش الى حلب فلكها كما تقدم فى أخباره  
 وضمها للسلطان ملك شاه فولاه اياها وسار مسلم بن قريش فحاصرها آخر سنة أربع  
 وسبعين ثم أفرج عنها فخرج تنش وقصد طرسوس من الساحل فاقتحمها ورجع ثم  
 حاصرها مسلم ثانية سنة تسع وسبعين وبلغه أن تاج الدولة تنش سار الى بلاد الروم غازيا  
 فخالفه الى دمشق وحاصرها معه العرب والاکراد وبعث اليه العلوى صاحب مصر  
 بعد ما المدد وبلغ الخبر الى تنش فكثرا جمعوا وسبقه الى دمشق فحاصرها أياما ثم خرج  
 اليه تنش فى جوعه فهزموه واضطرب أمره ووصله الخبر بانتقاض أهل حران فرحل  
 من مرج الصفر راجعا الى بلاده ثم سار أمير الجيوش من مصر فى العساكر الى  
 دمشق سنة ثمان وسبعين وحاصرها فامتدعت عليه ورجع فلحقوا بأخيه نيكش فى  
 فقوى به وأظهر العصيان واستولى على مرو والروذومرو  
 الساجيان وغيرهما وسار الى نيسابور طامعا فى ملك خراسان وبلغ الخبر الى السلطان



سابقه الى نيسابور فرجع تنس وتحصن بترمذ وحاصره السلطان حتى سأل الصلح وأطلق من كان في أسره من عسكر السلطان ونزل عن ترمذ وخرج اليه فأكرمه ثم عاود العصيان سنة سبع وسبعين وملك مرو والروذ ووصل قريه امن سرخس وحاصر قلعة هناك لمسعود ابن الامير فآخر وتحويل أبو الفتوح الطومني صاحب نظام وهو نيسابور على ما طرفة وضعوها على شبه خط نظام الملك يخاطب فيها صاحب القلعة بأنه واصل في ركاب السلطان ملك شاه وأنه مصالح للقلعة وتعرض حاملها لاهل المعسكر حتى أخذوا كلابه بعد الضرب والعرض على القتل وحدثهم مثل ما في الصحيفة وان السلطان وعساكره في الري فأجفلوا الوقتهم الى قلعة رنج وخرج أهل الحصن فأخذوا ما في العسكر وجاء السلطان بعد ثلاثة أشهر فحاصره في قلعة حتى انتحها وحده ودفعه الى ابنه أجد قتلته وحجبه فخر جامن عينه معه

\*( سفارة الشيخ أبي اسحق الشيرازي عن الخليفة ) \*

كان الخليفة المقتدي وكان عميد العراق أبو الفتح بن أبي الليث يسي معاملة الخليفة فبعث المقتدي الشيخ أبا اسحق الشيرازي الى السلطان ملك شاه ووزيره نظام الملك باصفهان شاكي من العميد فسار الشيخ لذلك ووجه الامام أبو بكر الشاشي وغيره من الاعيان ورأى الناس عجباً في البلاد التي يمر بها من اقبال الخلق عابيه وازدحامهم على محفته يتمصون بها ويلثون أذيالها وينشرون موجد ههم عليهم من الدراهم والدنانير لاهلها والمصنوعات لاهل الصنائع والبضائع للتجار والشيخ في ذلك يبكي وينتعب ولما حضر عند السلطان أظهر المحرمة وأجابته الى جميع ما طلبه ورفعت يد العميد عن كل ما يتعلق بالخليفة وحضر الشيخ مجلس نظام الملك فجرت بينه وبين امام الحرمين مناظرة خبرها معروف

\*( اتصال بنى جهير بالسلطان ملك شاه ووسير نخر الدولة لفتح ديار بكر ) \*

كان نخر الدولة أبو نصر بن جهير وزير المقتدي قد عزل سنة احدى وسبعين على يد نظام الملك ولحق به ابنه عميد الدولة واسترضاه فرضي نظام الملك وشفع الى الخليفة فأعقد عميد الدولة دون أبيه كما تقدم في أخبار الخلفاء ثم أرسل المقتدي سنة أربع وسبعين نخر الدولة الى ملك شاه يخاطبه ابنته فسار الى اصفهان وعقد له نكاحها على خمسين ألف دينار معجلة وعاد الى بغداد ثم عزل المقتدي ابنه عميد الدولة عن الوزارة سنة ست وسبعين وكانوا قد علقوا بخططه من نظام الملك فبعث عن نفسه وعن ملك شاه يطلب حضور بنى جهير عندهم فساروا بأهلهم فعظمت حظوظهم عند السلطان وعقد لنخر الدولة



على ديار بكر وبعث معه العساكر لفتحها من يد بني مروان وأذن له في اتخاذ الآلة  
وان يجتنب لنفسه ويكتب اسمه على السكة فسار في العساكر السلطانية

\* (استيلاء ابن جهمر على الموصل) \*

ولما سار نجر الدولة ابن جهمر لفتح ديار بكر استجد ابن مروان مسلم بن قريش وشرط له  
أمرا وتحا فاعلى ذلك واجتمع الحرب ابن جهمر وبعث السلطان الامير ارتق بن أكسك  
في العساكر مدد الابن جهمر ففتح ابن جهمر الى الصلح وبادر ارتق الى القتال فهزم  
العرب والاكراذ وغنم معسكرهم ونجا مسلم بن قريش الى آمد وأحاطت به العساكر  
فلما شتمت مخنقه راسل الامير ارتق في الخروج على مال بذله له فقبل له وكانت له حراسة  
الطريق نجر الى الرقة وسار ابن جهمر الى ميا فارقين وفارقه منصور بن مزيد وابنه  
صدقة فعاد منها الى خلاط ولما بلغ السلطان انحصار مسلم في آمد بعث عميد الدولة  
في جيش كثيف الى الموصل ومعه آقسنقر قسيم الدولة الذي أقطعه بعد ذلك حلب  
وساروا الى الموصل فلقبهم أرتق ورجع معهم ولما تزلوا على الموصل بعث عميد الدولة  
الى أهلها بالترغيب والترهيب فأذعنوا واستولوا عليها وجاء السلطان في عساكره الى  
بلاد مسلم بن قريش وقد خلع من الحصار وهو مقيم قبالة الرحبة فبعث اليه مؤيد  
الكتاب ولطف السلطان واسترضاه وفداليه بالقوارح وردة السلطان الى اعماله  
وعاد الحرب أخيه تنش الذي ذكرناه آنفا

فتح سليمان بن قطلش انطاكية والخبر عن مقتله ومقتل مسلم

ابن قريش واستيلاء تنش على حلب

كان سليمان بن قطلش بن اسرائيل بن سلجوق قد ملك قرسة واقصر او أعمالها من بلاد  
الروم الى الشام وكانت انطاكية بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان  
ملكها المهدي الفرديروس فأساء السيرة الى جنسده وزعاباه وتكبر لابنه وحبه  
فداخل الشحنة في تمكين سليمان من البلد فاستدعوه سنة سبع وسبعين فركب اليها  
البحر وخرج الى البر في أقرب السواحل اليها في ثمانمائة ألف فارس ورجل كثير  
وسار في جبال وأوعار فلما انتهى الى السور وأمكنه الشحنة من تسلم السور دخل  
البلد وقاتل أهلها فهزمهم وقتل كثيرا منهم ثم عفا عنهم وملك القلعة وغنم من أموالهم  
مالا يحصى وأحسن الى أهلها وأمر لهم بعمارة ما حارب وأرسل الى السلطان ملك شاه  
بالفتح ثم بعث اليه مسلم بن قريش يطلب منه ما كان يحمل اليه الفرديروس ملك  
انطاكية من المال ويخونه معصية السلطان فأجابته بتقرير الطاعة للسلطان



وبان الجزية لا يعطيها مسلم فسار مسلم ونهب نواحي انطاكية فنهب سليمان نواحي حلب  
ثم جمع سليمان العرب والتركان وسار لنواحي انطاكية ومعه جاهد التركان وجمع  
سليمان كذلك والتقى آخر صفر سنة ثمان وسبعين وانحاز جق الى سليمان فانهمزمت  
العرب وقتل مسلم وسار سليمان بن قطلش الى حلب وحاصرها فامتنعت عليه وارسل  
اليه ابن الخثيبي العباسي كبير حلب بالاموال وطالبه أن يهمل حتى يكتب السلطان  
ملك شاه ودس الى تاج الدولة تنش صاحب دمشق يستدعيه للملكها فجاء لذلك ومعه  
ارسوس اكسك وكان خائفا على نفسه من السلطان ملك شاه لفعلته في امر فاستجار  
بتش واقطعه المورس وسار معه لهذه الحرب وبادر سليمان بن قطلش الى اعتراضهم  
زهم على تعبته وابل ارتق في هذه الحروب وانهمزم سليمان وطعن نفسه بنجرفات  
وغنم تنش معسكره وبعث الى ابن الخثيبي العباسي فيما استدعاه اليه فاستمهله الى  
مشورة السلطان ملك شاه واعلظ في القول فغضب تنش وداخله بعض اهل البلد  
فتسورها وملكها واستجار ابن الخثيبي بالامير ارتق فأجازه وسمع له

\*(استيلاء ابن جهير على ديار بكر)\*

ثم بعث ابن جهير سنة ثمان وسبعين ابنه زعيم الرؤساء ابا القاسم الى حصار آمد ومعه  
جناح الدولة اسلار فحاصرها واقتلع شجرها وضيق عليها حتى جهدهم الجوع وغدر  
بعض العامة في ناحية من سورها ونادى بشعار السلطان واجتمع اليه العامة لما كانوا  
يلقون من عسف العمال النصاري فبادر زعيم الرؤساء الى البلد وملكها وذلك في المحرم  
وكان ابوه نخر الدولة محاصر الميا فارقين ووصل اليه بعد الدولة كوهراس شحنة  
بغداد بعد العساكر فاشتد الحصار وقطعت من السور ثلثة في سادس جمادى فنادوا  
بشعار الساطان ومنعوا ابن جهير من الباد واستولى على أموال بني مروان وبعثها  
مع ابنه زعيم الرؤساء الى السلطان فسار مع كوهراس الى بغداد ثم فارقه الى السلطان  
باصبهان ولما انقضى أمر ميا فارقين بعث نخر الدولة جيشا الى جزيرة ابن عمر فحاصرها  
وقام بعض أهلها بدعوة السلطان وقحموا مما يليهم بمباقر يبا دخل منه العسكر فلما كوا  
البلد وانقضت دولة بني مروان من ديار بكر والبقاء لله ثم أخذ السلطان ديار بكر من  
نخر الدولة بن جهير وسار الى الموصل فأقام بها الى أن توفي سنة ثلاث وثمانين

\*(استيلاء السلطان ملك شاه على حلب وولاية اقسنقر عليها)\*

لما ملك تاج الدولة تنش مدينة حلب وكان بها سالم بن ملك بن مروان ابن عم مسلم بن  
قريش وامتنع بالقلعة وحاصره تنش سبعة عشر يوما حتى وصل الخبير بمقدم أخيه



السلطان ملك شاه وقد كان ابن الحثيثي كتب اليه بسند عيه لما خاف من تتش فساو من  
اصهان منتصف تسع وسبعين وفي مقدمته برثق ويدران وغيرهما من الامراء ومرت  
باندره - ل في رجب ثم سار الى هراة وبها ابن الشاطي فملكها واقطعها للمحمد بن شرف  
الدولة - لم بن فر يش واقطعه معها مدينة الرحبة واعمالها حزان وسروج والرقه  
وحاور وزوجه اخذته زليخا خاتون ثم سار الى الرها واقطعها من الروم وكانوا اشتروها  
من ابن عطية كما صر وسار الى قلعة جعفر فملكها وقتل من كان بها من بني قشير وكان  
صاحبها جعفر أعمى وكان يخيف السابلة هو وولده فأزال صرهم ثم الملك مايج وعبر  
النرات الى حلب فأجزل تتش عن المدينة ودخل ومعه الامير ارتق ورجع  
الى دمشق فلما وصل السلطان الى حلب ملكها ثم الى القاعة فملكها من سالم بن ملك  
على أن يعينه قلعة جعفر فلم تزل بيد عقبه الى أن ملكها منهم نور الدين الشهيد ثم بعث  
اليه نسرين علي بن منقذ الكاني بالطاعة فأقره علي شيراز وتسلم منه اللاذقية وبعر طاف  
وجامية ورجع ثم رجع السلطان بعد أن ولي علي حلب قسيم الدولة اقسنقر ورجع  
اليه أهل حلب أن يعفيهم من ابن الحثيثي فأخرجه عنهم الى ديار بكر وتوفي بها ثم رجع  
السلطان الى بغداد فدخلها في ذي الحجة من سنته ونزل بدار المملكة وأهدى للخليفة  
هدايا كثيرة واجتمع بالخليفة ليلا ثم دخل اليه في مجلسه نهارا وأقيمت عليه الخلع وسلم  
أمراء السلجوقية على الخليفة ونظام الملك قائم يقتر بهم واحدا واحدا ويعرف بهم - م  
ثم صرح المقتدى للسلطان ملك شاه بقتل يرض وأوصاه بالعدل فقبل يده ووضعها على  
عينيه وخلع الخليفة على نظام الملك وجاء الى مدرسته التي فيها الحديث وأمل

\* (خبر الزخاف) \*

قد قدمنا أن السلطان ملك شاه زوج ابنته من الخليفة المقتدى سنة أربع وسبعين  
بخطبة الوزير بن جهير فلما كان سنة ثمانين في شهر ربيع الثاني نقل جهاز الزخاف الى دار  
الخليفة على مائة وثلاثين جلا مجللة بالديباغ الرومي أكثرها ذهب وفضة ومعه ثلاث  
عمارات ومعه أربع ومبعون بغلا مجللة بأنواع الديباغ المكي وقلادة من الذهب وعلى  
سنة ثمان عشر صندوقا من فضة مملوأة بالحلبي والجواهر ومهد عظيم من ذهب وسار  
بين يري الجهاز بعد الدولة كوهراس والامير ارتق وغيرهما من الامراء والناس  
يشرون عليهم - م الدنانير والسياب وبعث الخليفة وزيره أباشجاع الى زوجة السلطان  
تركان خاتون ومعه خادمه ظفر بمحنة لم ير مثلها ومعه ثمانمائة من الشع الموصكف  
ومثلها مشاعل واوقدت الشموع في دكا كين الحريم الخلاق وقال الوزير لخاتون  
سيدنا أمير المؤمنين يقول ان الله يأمركم أن تؤذوا الامانات الى أعقابها وقد أذن في نقل



الوديعة الى داره فقالت سمعاً وطاعة ومشي بين يديها أعيان الدولة مع كل واحد  
 لشع والمشاغل يحملها الضربان ثم جاءت المأمون من بعدهم في محفة بجلالة عليها من  
 الذهب والجواهر ما لا يحتمل ويحيط بالمحنة ما تاجارية من الاتراك على حراكتها راقعة  
 وأول الخليفة وليمة لم يسمع بمثلهما ثم أطلع للناس من الفدسماط مائدة عليها أربعون  
 ألفاً من السكر وخلع على أعيان العسكر وعلى جميع الخواشي

\*(استيلاء السلطان ملك شاه على ما وراء النهر)\*

كان صاحب سمرقند لهذا العهد من الخانية أحمد خان بن خضر خان أخى شمس الملك  
 الذى كان أميراً عليها وعمة خاتون زوجة ملك شاه وكان ردى السيرة فبعثوا الى  
 السلطان ببلد أوند الرجوع الى اياته وجاء بذلك مفتى سمرقند أبو طاهر الشافعى قدم  
 حاجاً وأسرد ذلك الى السلطان فسار من اصبهان سنة ثنتين وثمانين ومعه رسول الروم  
 بالخراج المقدر عليهم فاستعجم وأحضر للفتح ولما انتهى الى خراسان جمع العساكر وعبر  
 النهر بجيوش لا تحصى وأخذ ما فى طريقه من البلاد ثم انتهى الى بخارى فلما كملها  
 وما جاورها ثم سار الى سمرقند فحاصرها وأخذ يمدحها ثم رمى بالمدح والنجوى وولم سورها  
 ودخل من الثمة وملك البلد واخترى أحمد خان ثم حى به بدأ سيراً فأطلقه وبعث به الى  
 اصبهان وولى على سمرقند أبو طاهر عمه دخوارزم وسار الى كاشغر فبلغ الى نوروكن وبعث  
 الى كاشغر بالقطبة وضرب السكة فأطاع وحضر عند السلطان فأكرمه وخلع  
 عليه وأعادته الى بلده ورجع السلطان الى خراسان وكان بسمرقند عساكر يعرفون  
 بالحكوية فأرادوا الوثوب بالعميد نائب السلطان فلاطفهم ولحق ببلده خوارزم

(عصيان سمرقند وقتها ثانياً) \* كان مقدم الحكوية بسمرقند اسمع عين الدولة وخاف  
 السلطان لهذه الحادثة فكاتب يعقوب تنكين أخا ملك كاشغر وكانت مملكته تعرف  
 بارياسى فاستخضره وملكه ثم شكره يعقوب وحمل أعداءه من الرعية على طلب الثأر  
 منه وقتله فتاوى الفقهاء واستد بسمرقند وسار السلطان ملك شاه اليها سنة ثنتين  
 وثمانين فلما انتهى الى بخارى هرب يعقوب الى فرغانة ولحق بولايته وجاء بعسكره  
 مستأمنين الى السلطان فلقوه بالطواويس من قرى بخارى ووصل السلطان الى سمرقند  
 وولى عليها الامراتز وأرسل العساكر فى طلب يعقوب وأرسل الى ملك كاشغر بالجد  
 فى طلبه وشعب على يعقوب عساكره وهما خراسان ودخل على أخيه كاشغر مستجيراً به  
 وبعث السلطان فى طلبه منه وتردد بين الخافة والانهة ثم غلب عليه الخوف فقبض على  
 أخيه يعقوب وبعثه مع ابنه وأصحابه الى السلطان وأمرهم أن يسلموه فى طريقه  
 فانفع السلطان بذلك والأبواب اليه فلما قربوا على السلطان وعمره واعلى عليه



بلغهم الخبر بأن طغرل بن زيال أسرى من ثمانين فرسخا عساكر لا تحصى فكبس ملك  
 كاشقرو وأسره فأطلقوا به قوب ثم خشي السلطان شأن طغرل بن زيال وكثرة عساكره  
 فرجع على البلد ودس تاج الملك في استصلاح به قوب فشفع له ورد إلى كاشقرو ورد  
 الطغرل ورجع هو إلى خراسان ثم قدم إلى بغداد سنة أربع وثمانين العزمية الثانية ووجد  
 عليه أخوه تاج الدولة تتش صاحب الشام وفسم الدولة اقسنقر صاحب حلب وبوران  
 صاحب الرها وعمال الاطراف وأقام صنيع الميلاد ببغداد وتأنق بمالم يعهد مثله وأمر  
 وزيره نظام الملك وأمره ببناء الدور ببغداد لنزلهم ورجع إلى اصبهان

\* (استيلاء تتش على حصص وغيرها من مواعيل الشام) \*

لما قدم السلطان سنة أربع وثمانين وفد عليه أمره الشام كما قدمنا فلما انصرفوا من  
 عنده أمر أخاه تاج الدولة تتش أن يذهب دولة العلويين من ساحل الشام ويفتح  
 بلادهم وأمر اقسنقر وبوران أن يسيرا لاجلاده فلما رجعا إلى دمشق سارا إلى حصص  
 وبها صاحبها ابن ملاعب وقد عظم ضرره وضرر ولده على الناس فحاصرها وملكها ثم  
 سارا إلى قلعة عرفة فملكها عنوة ثم إلى قلعة أماسية فأتاها من اليه خادم كان بها فأرسل  
 إلى أمره تتش في اصلاح حاله فسدوا عليه المذاهب فأرسل إلى وزير اقسنقر يسعي له  
 عند صاحبه وعمل له على ثلاثين ألف دينار وثلها عر وضا فخنخ إلى مصالحته واختاف  
 مع تتش على ذلك وأغلظ كل منهما صاحبه في القول فرحل اقسنقر مغاضبا واضطر  
 الباقيون إلى الرحيل وانتقض أمرهم

\* (ملك اليمن) \*

كان فيمن حضر عند السلطان ببغداد كما قدمناه عثمان جق أمير التركان صاحب  
 قرميس وغيرها فأمره السلطان أن يسير في جوع التركان للعجاز واليمن فيظهر  
 أمرهم هناك وفرض إلى سعد الدولة كوهراس ثعبنة ببغداد فولى عليهم أمير اسمه  
 ترشك وسارا إلى العجاز فاستولى عليه وأساء السيرة فيه حتى جاء أمير العجاز محمد بن هاشم  
 مستغنيا منهم ثم سارا سنة خمس وثمانين إلى اليمن وعاثوا في نواحيه وما كواعدن  
 وأسأوا السيرة في أهلها وأهلها ~~كوا~~ وابرشك سابع دخولها وأعادها أصحابه إلى بغداد  
 فدفنوه بها

\* (قتل الوزير نظام الملك) \*

ثم ارتحل السلطان ملك شاه إلى بغداد سنة خمس وثمانين فأنتهى إلى اصبهان في رمضان  
 وخرج نظام الملك من بيته بعد الافطار عاد إلى خيمته فاعترضه بعض الباطنية



في صورة متظلم فلما استدناه لسماع شكواه طاعنه بنحجر فأشواه وعثر الباطني في أطناب  
 الخيام ودخل نظام الملك الخيمة فمات ثلاثين سنة من وزارته واهتاج عسكره فركب  
 اليه السلطان وسكن الناس ويقال ان السلطان ملك شاه وضع الباطني على قتله لما وقع  
 منه ومن بنيه من الدالة والتحكم في الدولة وقد كان السلطان دس على ابنه جمال الدين  
 من قتله سنة خمس وسبعين كان بعض حواشي السلطان سعي به فسطابه جمال الدين  
 وقتله فأخذ السلطان بذلك وأخذ دس خراسان فقتله خنقا فدس لخادم من خدم  
 جمال الدين بذلك وأنهم اذا تولوا قتله بأنفسهم كان أحفظ لنعمتهم فسقطاه الخادم مما  
 ومات وجاء السلطان الى نظام الملك وأغرامه وما زال بطانة السلطان بغضون منه  
 ويحاولون السعاية فيه الى أن ولي ما فوره عثمان بن جمال الملك على مرو وبعث  
 السلطان اليها كردن من أكابر المماليك والامراء ثغمة ووقعت بينه وبين عثمان  
 منازعة في بعض الايام فأهانته بحبسه ثم أطلقه وجاء الى السلطان شاكا فاستشاط غضبا  
 وبعث فخر الملك اليه لسان الى نظام الملك وأغرامه وما زال يقول ان كنت تابعاً فقتل  
 عند حدثك وان كنت شريكاً في ساطاني فافعل ما يدلك وقرر عليه فعل حافده وسائر  
 بنيه في ولايتهم وأرسل معه فكبر من خواصه ثقة على ما يؤتبه من القول ويجيبه  
 الآخر فانبسط لسان نظام الملك بعدد الوسائل منه والمدانعة عن السلطان وجمع  
 الكلمة وفتح الاصرار في كلام طويل حجته عاينه الدالة وقال في آخره ان شاء فله مؤيد  
 مروا في ومتى اطعت هذه زالت تلك فليأخذ حذره ثم زاد في انبساطه وقال قولوا عني  
 ما أردتم فان تو بينكم تآفي عضدي ومضى تكبر فصدق السلطان الخبر وجاء  
 الاخرون وحاولوا الكتمان فلم يسعهم لما وشى تكبر فبجلمية القول فصدقوه كما صدقه  
 ومات نظام الملك بعدها بقليل ومات السلطان بعده بنحو شهر وكان أصل نظام الملك من  
 طوس من أبناء الدهاقين اسمه أبو علي الحسن بن علي بن اسحق ذهبت نعمة آبائه وماتوا  
 فنشأ يتيماً ثم تعلم وحدث في العلوم والصنائع وعلق بالخدم السلطانية في بلاد خراسان  
 وغزوة وبلغ ثم لازم خدمة أبي علي بن شاذان وزير البارسلان ومات ابن شاذان فاودى  
 به السلطان البارسلان وعرفه كفايته فاستخدمه فقام بالامور أحسن قيام فاستوزره  
 ثم هلك السلطان البارسلان وهو في وزارته ثم استوزره ملك شاه بعد أبيه وكان عالماً  
 جواداً صفوحاً مكرماً للعلماء وأهل الدين ملازمهم في مجاسه شيد المدارس وأجرى  
 فيها الجرايات الكثيرة وكان على الحدبث وكان ملازماً للصلوات محافظاً على أوقاتها  
 وأستظ في أيامه كثير من المكوس والضرائب وأزال لعن الاشعرية من المنابر بعد  
 أن فعله الكندوى من قبله وحمل عاينه السلطان طغرائك وأجرهم مجرى ارافعه



وفارق امام الحرمين وأبو القاسم القشيري البلاد من أجل ذلك فلما ولي البارسلان حمله نظام الملك على ازالة ذلك ورجع العلماء الى أوطانهم زعم مناقبه كثيرة وحسبك من عكوف العلماء على مجلته وتدوينهم الدواوين باسمه فعل ذلك امام الحرمين وأشباهه وأما مدارسه فقد بنى النظامية ببغداد وناهيك بها ورتب الشيخ أبا إسحق الشيرازي للتدريس بها وتوفي سنة ست وسبعين فرتب ابنه مؤيد الملك مكانه أبا سعيد المتولي فلم يرصه نظام الملك وولي فيها الامام أبا نصر الصباغ صاحب الشاهل ومات أبو نصر في شعبان من تلك السنة فولى أبو سعيد من سنة ثمان وسبعين ومات فدرس بعده الشريف العلوي أبو القاسم الدبوسي وتوفي سنة ثنتين وثمانين وولي تدريسه بعدها أبو عبد الله الطبري والقاضي عبد الوهاب الشيرازي بالنوبة يوما بيوم ثم ولي تدريسيها الامام أبو حامد الغزالي سنة أربع وثمانين واتصل حكمها على ذلك وفي أيامه عكف الناس على العلم واعتنوا به لما كان من حسن أثره في ذلك والله أعلم

\*( وفاة السلطان ملك شاه وولاية ابنه محمود ) \*

ثم لما سار السلطان بعد مقتل نظام الملك الى بغداد ودخاها آخر رمضان وكان معه في الدولة أبو الفضل الهروي وثمانى وزير زوجته الخاتون الجلالية من الملوك الخانية فيما وراء النهر وكان من أشد الناس سعاية في نظام الملك وعزم السلطان أن يستوزره لاقول دخوله بغداد فعاقبت المدة عن ذلك وطرقه المرض ثالث الفطر وهلك منتصف شوال سنة خمس وثمانين وكانت زوجته تركان خاتون الجلالية عنده في بغداد وابنها محمود غانبا في اصبهان فسلمت موته وسارت بشاوه الى اصبهان وتاج الملك في خدمتها وقدمت بين يديها قوام الدين كزبو قال الذى ولي الموصل من بعد وأرسلته بخاتم السلطان الى مستحفظ القلعة فلكها وجاءت على اثره وقد أفاضت الاموال فى الامراء والعساكر ودعتهم الى بيعة ولدها محمود وهو اس أربع سنين فاجابوا الى ذلك وبايعوه وارسلت الى المقدر فى الخطبة له فأجابها على أن يكون الامير أنزقا عما تدبير الملك ومجد الملك مشيرا وله النظر فى الاعمال والجباية فنكرت ذلك أمه خاتون وكان السفير أبا حامد الغزالي فقال لها ان الشرع لا يجيز ولاية ابنتك فقبلت الشرط وخطب له آخر شوال سنة خمس وثلاثين وأرسلت تركان خاتون الى اصبهان فى القبض على بركارق فحبس باصبهان وكان السلطان ملك شاه من أعظم ملوك السجوقية ملك من الصين الى الشام ومن أقصى الشام الى اليمن وحمل اليه ملوك الروم الجزية ومناقبه عظيمة مشهورة

\*( منازعة بركارق لاختيه محمود و انتظام سلطانه ) \*



كان بريكارق أكبر أولاد السلطان ملك شاه وكانت أمه زبيدة بنت ياقوق بن اود  
 وياقوق عم ملك شاه ولما حبر بريكارق وخافت عليه أمه زبيدة دست له الملك نظام الملك  
 فتعصبوا له وكانت خاتون غائبه ببغداد مع ابنتها محمود فقد سلطانه فوثب المملك  
 النظامية على سلاح لنظام الملك باصبهان وأخرجوا بريكارق من محبسه وخطبوا له وبلغ  
 الخبر الى خاتون فسارت من بغداد وطلب العسكر تاج الملك في عطاهم فهرب الى قلعة  
 بوجين لينزل منها الاموال وامتنع فيها ونهب العسكر خزائنه وساروا الى اصبهان  
 وقد سار بريكارق والنظامية الى الري فأطاعه أرغش النظامي في عساكره ونحو قلعة  
 طغرل عنوة وبهشت خاتون العساكر لقتال بريكارق فنزع اليه سبكر دو كما تمكن الجنادر  
 وغيرهم من أمراء عساكره ولقيهم بريكارق فهزمهم وسار في أثرهم الى اصفهان  
 فحاصروهم بها وكان عز الملك بن نظام الملك باصبهان وكان واليا على خوارزم فحضر عند  
 السلطان قبل مقتل أبيه وبقي هناك بعد وفاة السلطان فخرج الى بريكارق ومعه  
 جماعة من اخوانه فاستوزره بريكارق وفوض اليه الامور كما كان أبوه

\* (مقتل تاج الملك) \* وهو أبو الغنائم المرزبان بن خسر وفيروز كان وزيراً لخاتون  
 وابنها وهاجرب الى قلعة بوجين خوفاً من العسكر كما قدمنا وملكت خاتون اصبهان  
 عاد اليها واعتذر بأن صاحب القلعة حبسه فقبات عذره وبعثته مع العساكر لقتال  
 بريكارق فلما انهم زمو اجل أسير اعنده وكان يعرف كفاءته فأراد أن يستوزره وكان  
 النظامية ينافرونه ويتهمونونه بقتل نظام الملك وبذل فيهم أموالهم ليقبضوا به فقتلوه  
 في المحرم سنة ست وثمانين وكان كثير الفضائل جهم المناقب وانما عطي على محاسنه  
 مما لا تله على قتل نظام الملك وهو الذي بنى تربة الشيخ أبي اسحق الشيرازي والمدرسة  
 بازائها ورتب بها أبا بكر الشاشي مدرسا

\* (مهلك محمود) \* ثم هلك السلطان محمود وهو محاصر باصبهان سنة من ولايته واستقل  
 بريكارق بالملك

\* (منازعة تنش بن البارسلان وأخباره الى حين انهم زامه) \*

كان تاج الدولة تنش أخو السلطان ملك شاه صاحب الشام وسار الى لقاء أخيه ملك  
 شاه ببغداد قبيل موته فلقبه خبيرة موته بهيت فاستولى عاها وعاها الى دمشق فجمع  
 العساكر وبذل الاموال وأخذ في طلب الملك فبدأ بطلب ورأى صاحبها قسيم الدولة  
 اقتنر اختلاف ولد ملك شاه وحقرهم فأطاع تاج الدولة تنش وتبعه في طاعته وبعث  
 الى باعي بسار صاحب انطاكية والى مران صاحب الرها وحران بشير عليهم ما مثل ذلك  
 فأجابوا وخطبوا لتاج الدولة تنش في بلادهم وساروا معه الى الرحبة فلما كان في نصيبين



فلكها واستباحها وسلمها للمحمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وساروا الى الموصل  
وقدم عليه الكافي بن نجر الدولة بن جهم من جزيرة ابن عمر فاستوزره وكانت الموصل  
قد ملكها علي بن شرف الدولة مسلم بن قريش وأمه صفية عمه ملك شاه وأطلقت تركان  
خاتون عمه ابراهيم فحاء وملك الموصل من يده كما تقدم في أخبار بني المقلد فبعث اليه  
تتش في الخطبة وأن يهيئ له الطريق الى بغداد فامتنع وزحف لحربه فانهم من العرب  
وسيق ابراهيم أسير الى تش في جماعة من أمراء العرب فقتلوا صبرا ونهبت أموالهم  
واستولى تش على الموصل وغيرها واستناب عليها علي بن مسلم وهو ابن صفية عمه أليه  
وبعث الى بغداد في الخطبة ووافقهم كوهراس النخنة وحرر الجواب بانتظار الرسل من  
العسكر فسارت تش الى ديار بكر فلكها ثم سار الى أذربيجان وزحف بريكارق بعقد من  
سعيه مع تش فعزله بريكارق بسعاية كستككن الجانداز بقسيم الدولة وأقام عوضه  
شحنة ببغداد الامير مكردو وأعطاء أقطاعه وسار الى بغداد ثم رده من دقو فالكلام بلغه  
عنه وقتله وولي علي شحنة بغداد فتكبن حب

\* (مقتل اسمعيل بن ياقوتى) \*

كان اسمعيل بن ياقوتى بن داود بن عم ملك شاه وخال بريكارق أميراً على أذربيجان  
فبعثت تركان خاتون اليه فأطمعته في الملك وأنه اتزوج به فجمع جموعاً من التركان  
وغيرهم ودار الحرب بريكارق فلقبه عند كرخ ونزع عنه مكردو الى بريكارق فانهم اسمعيل  
الى احمهان فخطبت له خاتون وضربت اسمعيل على الدنانير بعد انبها محمود وأرادت العقد  
معه فنعها الامير أنزمدبر الدولة وصاحب العسكر وخوفهم وفارقهم ثم أرسل أخته  
زيدة أم بريكارق فأصلحت حاله مع انبها وقدام عليه فأهك كرمه واجتمع به رجال الدولة  
كستككن الجانداز واقسنقر وبوران وكشفوا أسرته في طلب الملك ثم قتلوه وأعلموا  
بريكارق أهردومه

\* (مهلك توران شاه بن فاروت بك) \* كان توران شاه بن فاروت بك صاحب فارس  
وأرسلت خاتون الجلالية الامير انزفتح فارس سنة سبع وثمانين فهزمه أولاً ثم أساء  
السيرة مع الجند فلحقوا بتوران شاه وزحف الى انزفهزمه واسترد البلد من يده وأصاب  
توران شاه في المعركة بسهم هلك منه بعد شهرين

\* (وفاة المقتدى وخلافة المستظهر وخطبته لبريكارق) \* ثم توفي المقتدى منتصف  
محرم سنة سبع وثمانين وكان بريكارق قد قدم بغداد بعد هزيمة تش فخطب له  
وجلت اليه الخلع فلبسها وعرض التقليد على المقتدى فيه وتوفي بخاة  
وبويع لابنه المستظهر بالخلافة فأرسل الخلع والتقليد الى بريكارق وأخذت عليه البيعة



**\* (استيلاء تنش على البلاد بعد مقتل أقسنقر ثم هزيمة بريكارق) \***

لما عاد تنش منهزماً من أذربيجان جمع العساكر وابتعد إلى دمشق إلى حلب  
سنة سبع وثمانين واجتمع قسيم الدولة أقسنقر وبوران وجاء كركوب قادم من عند  
بريكارق وسار والحرب تنش ولقوه على ستة فراسخ من حلب فهزمهم وأخذ أقسنقر  
أسيراً فقتله ولحق كركوباً وبوران بحلب واتبعهم ما تنش فحاصرهما وتملك حلب  
وأخذهم أسيرين وبعث إلى  
والرها في الطاعة فامتنعوا فبعث إليهم  
برأس بوران وملك البندين وبعث بكر بوقا إلى حصن فخبسه بها وسار إلى الجزيرة فملكها  
ثم إلى ديار بكر وخلصها فملكها ثم إلى أذربيجان ثم سار إلى همدان ووجد بها خيراً فادولة  
ابن نظام الملك جاء من خراسان إلى بريكارق فلقمه الأمير قباچ من عسكر محمود بآصبهان  
فنهب ماله ونهب إلى همدان فصادف بها تنش فأراد قتله وشفع فيه باغي يسار وأشار  
بوزارته نيل الناس إلى بيته واستوزره وكان بريكارق قد سار إلى قيسس فخالفه تنش إلى  
أذربيجان وهمدان سار بريكارق من نصيبين وعبر دجلة من فوق الموصل إلى أربل  
فلما تقارب العسكران أشرف الأمير يعقوب بن أئق من عسكر تنش فكبس بريكارق  
وهزمه ونهب سواده ولم يبق معه إلا برسد وكنتمكن الجاندار والبارق من أكابر  
الامراء فلبوا إلى آصبهان وكانت خاتون أم محمود قد ماتت فنهه محمود وأصحابه من  
الدخول ثم خرج إليه محمود وأدخله إلى آصبهان واحتاطوا عليه وأرادوا أن يسلموه  
فرفض محمود فأبقوه

**\* (مقتل تنش واستقلال بريكارق بالسلطان) \***

ثم مات محمود منسلخ شوال سنة سبع وثمانين واستولى بريكارق على آصبهان وجاء مؤيد  
الملك بن نظام الملك فاستوزره عوض أخيه عز الملك وكان قد تولى نصيبين فكاتب مؤيد  
الملك الامراء واستمالهم فرجعوا إلى بريكارق وكشف جمعهم وبعث تاج الملك قسر بعد  
هزيمة بريكارق يوسف بن أئق التركاني ثم حنة إلى بغداد في جمع من التركان فخرج من  
دخول بغداد وزحف اليه صدقة بن مرید صاحب الحلة فقاتله في بعد قوب وانهمز  
صدقة إلى الحلة ودخل يوسف بن أئق بغداد وأقام بها وكان تنش في هزم بريكارق سار  
إلى همدان وقد تحصن بها بعض الامراء فاستأمن اليه واستولى على همدان وسار  
في نواحي آصبهان وإلى مرو وراسل الامراء بآصبهان يسئليهم فأجابوه بالمقاربة  
والوعد وبريكارق مريض فلما أفاق من مرضه خرج إلى جرباذقان واجتمع اليه من



العسكر ثلاثون ألفا ولقيه تنش فهزمه بريكارق وقتله بعض أصحاب اقسنقر بشا صاحبه  
وكان نخر الملك بن نظام الملك أسيرا عنده فأطلق عنده هزيمته واستقامت أمور بريكارق  
وبلغ الخبر الى يوسف

\*(استيلاء كربو قاعلى الموصل)\*

قد كما قدمنا أن تاج الدولة تنش أسرقوام الدولة أباسعيد كربو قاعلى بسببه بعد ما قتل  
اقسنقر بوران فأقام محبوسا بحلب الى أن قتل تنش واستولى رضوان ابنه على حلب  
فأمره السلطان بريكارق باطلاقه لانه كان من جهة الاميرانز فأطلقه رضوان وأطلق  
أخاه التوسطاش فاجتمعت عليهم العساكر وكان بالموصل على بن شرف الدولة مسلم  
منذ ولاد عليها تنش بعد وقعة المضيع وكان نصيبين أخوه محمد بن مسلم ومعه مروان  
ابن وهب وأبو الهيجاه الكردي وهو يريد الزحف الى الموصل فكاتب كربو قاعلى استدعاه  
للتصرة واقبه على مرحلتين من نصيبين فقبض عليه كربو قاعلى وسار الى نصيبين وحاصرها  
أربعين يوما ولمكها ثم سار الى الموصل فامتنعت عليه فتحول عنها الى  
وقتل بها محمد بن شرف الدولة تغريقا وعاد الى حصار الموصل ونزل منها على فرسخ  
واستجد على بن مسلم بالامير ~~مكر~~ س صاحب جزيرة ابن عمر فجاء لانجاده واءترضه  
التوسطاش فهزمه ثم سار الى طاعة كربو قاعلى حصار الموصل ولما اشتد بصاحبه  
على بن مسلم الحصار بعد تسعة أشهر هرب عنها ولحق بصدقة بن مزيد ودخل كربو قاعلى  
الموصل وعاث التوسطاش في أهل البلد ومصادرتهم واستطال على كربو قاعلى بقتله  
ثلاثة دخوله سنة تسع وثمانين وسار كربو قاعلى الى الرحبة فلكها وعاد فأحسن السيرة  
في أهل الموصل ورضوا عنه واستقامت اموره

\*(استيلاء أرسلان أرغون أخى السلطان ملك شاه على خراسان ومقتله)\*

كان أرسلان أرغون مقبلا عند أخيه السلطان ملك شاه ببغداد فلما مات وبويع ابنه  
محمود سار الى خراسان في سبعة من مواليه واجتمعت عليه جماعة وقصد نيسابور  
فامتنعت عليه فعاد الى مرو وكان بها ثمنه الامير قودر من موالي السلطان ملك شاه  
وكان أحد الساعين في قتل نظام الملك فقال الى طاعة أرغون وملكه البلد وسار الى بلخ  
وكان بها نخر الدين بن نظام الملك ففر عنها ووصل الى همدان ووزر لتاج الدولة تنش  
كما مر وملك أرسلان أرغون بلخ ورمذ ونيسابور وسائر خراسان وأرسل الى السلطان  
بريكارق وزيره مؤيدا الملك في تقرير خراسان عليه بالضميان كما كانت بلخه داود  
مأعوني نيسابور فاعرض عنه بريكارق لاشتغاله بأخيه محمود وعه تنش ثم عزل بريكارق



مؤيد الملك عن الوزارة بأخيه نخر الملك واستولى نخر الملك البارسلان على الامور فقطع  
 ارسلان مراسله بريكارق فبعث حينئذ عمه بورسوس في العساكر لقتاله فانهم ارسلان  
 الى بلخ واقام بورسوس بهراة وسارا ارسلان الى مرو وقصها عنوة وخر بها واستباحها  
 وسارا اليه بورسوس من هراة سنة ثمان وثمانين وكان معه مسعود بن تاخر الذي كان  
 ابوه مقدم عساكر داود ومعه ملك شام من اعظم الامراء فبعث اليه ارسلان واسفاله  
 فقال اليه ووثب لمسعود بن تاخر وابنه فقتلها في خيمته فضعف أمر بورسوس وانفض  
 الناس عنه وجرى به أسير الى أخيه ارسلان أرغون فحبسه بترمذ ثم قتله في محبسه بعد  
 سنة وقتل أكابر خراسان وخرّب أسوارها مثل سودان ومرو والشاهجان وقلعة  
 سرخس ونهاوند ونيسابور وصادر وزيره عماد الملك بن نظام الملك على ثلثمائة ألف دينار  
 ثم قتله واستبد بخراسان وكان مرهف الحد كثير العقوبة لمواليه وأنكر على بعضهم  
 يوما بعض فعلاته وهو في خلوة ونضربه فطعنه الغلام بنخبر معه فقتله وذلك في المحرم من  
 سنة تسعين

\* (ولاية - نخبر على خراسان) \*

ولما قتل ارسلان أرغون ملك أصحابه من بعده صبيامغيرا من ولده وكان السلطان  
 بريكارق قد جهز العساكر لخراسان للقتال ومعه الاتابك قباچ ووزيره علي بن الحسن  
 الطغرائي وانتهى اليه مقتل ارسلان بالدامغان فأقاموا حتى لحقهم السلطان بريكارق  
 وساروا الى نيسابور فلما كان في جمادى سنة تسعين وأربعمائة ومك سائر خراسان وسارا الى  
 بلخ وكان أصحاب ارسلان قد هربوا بابنه الذي نصبوه للملك الى جبل طخارستان وبعثوا  
 يستأمنون له ولهم فأمّنهم السلطان وجاءوا بالصبي في آلاف من العساكر فأكرمهم  
 السلطان وأقطعهم ما كان لآبيه أيام ملك شاه وانفض عنه العسكر الذين كانوا معه  
 واقتروا على أمراء السلطان وأفردوه فضمته أم السلطان إليها واقامت من يتولى  
 رتبته وسارا السلطان الى ترمذ فلما خطب له بسمرقند ودانت له البلاد واقام على بلخ  
 سبعة أشهر ثم رجع وترك أخاه سنجر نائبا بخراسان

\* (ظهور المخالفين بخراسان) \*

لما سكن السلطان بخراسان خالف عليه محمود بن سليمان من قرابته ويعرف بأمر  
 أميران وسارا الى بلخ واستمد صاحب غزنة من بني سبكتكين فأمدّه بالعساكر والقبول  
 على أن يخطب له فيما يفتحه من خراسان فقويت شوكته فسار اليه الملك سنجر وكبسه  
 فانهمز وجرى به أسير افسه له ولما انصرف السلطان عن خراسان سار نائب خوارزم



واسمها كنجي في اتباعه وسبق الى حر وقتناغل بلذاته وكان بها الامير توردهفتشاغل  
 عن السلطان واشتد بالمرض فدخل بارقطاش من الامراء في قتل اكنجي صاحب  
 خوارزم فكسبه في طائفة من اصحابه وقتلوه وساروا الى خوارزم فلما كانوا مظهرين  
 ان السلطان ولاهما عليها وبلغ الخبر الى السلطان وكان قد بلغه في طريقه خروج  
 الامير انزبفارس عن طاعته فغضب الى العراق واعاد داود الحبشي بن التوفيق  
 في العساكر لقتالهما فسار الى العراق من هراة واقام في انتظار العسكر فعا جلاه فهرب  
 امامهما وهرب جيحون وتقدم بارقطاش قبل تودن وقاته فهزمه داود واسره وبلغ  
 الخبر الى تودن فثار به عسكره ونهبوا اثناله ولحق سنجر فقبض عليه صاحبها ثم أطلقه  
 فلحق بالملك سنجر ببلغ فقتله سنجر وأفرغ هو طاعته في نظمه وجمع العساكر على طاعته  
 ثم مات قريبا وبقي بارقطاش أسيرا عند داود الى أن قتل

\*(بداية دولة بني خوارزم شاه)\*

كان أبو شكين مملوكا لبعض أمراء السلجوقية واشتراه من بعض أهل غرستان فدعى  
 أباشكين غرشه ونشأ على حال مرضية وكان مقدما وولد له ابنه محمد فأحسن تأديبه  
 وتقدم هو بنفسه ولما سار الامير داود الحبشي الى خراسان كما ذكرنا في جملته فلما  
 مهد خراسان وأزال الخوارج نظرفين يوليه خوارزم وكان نائبها اكنجي قد قتله كما مر  
 فوقع اختياره على محمد بن أبي شكين فولاه ولقبه خوارزم شاه فحسن سيرته وارتفع  
 محله وأقره السلطان سنجر وزاده عناية بقدر كفايته واضطاعه وغاب في بعض الايام  
 عن خوارزم فتصددها بعض مملوك الاترك وكان طغرل تكين محمد الذي كان أبوه  
 اكنجي نائبا بخوارزم وبادر محمد بن أبي شكين الى خوارزم بعد أن استمد السلطان  
 سنجر وسار بالعساكر مدد الله وتقدم محمد بن أبي شكين فتأخر الاترك الى منقشلاع  
 ورحل طغرل تكين الى جرجان وازداد محمد بذلك عناية عند سنجر ولما توفي ولما ابنه بعده  
 أقسز وأحسن السيرة وكان قد قاد الجيوش أيام أبيه وباشرا الحروب فلما مدية  
 منقشلاع ولما توفي اختصه السلطان سنجر وكان يصاحبه في أسفاره وحروب واتصل  
 الملك في بني محمد بن أبي شكين خوارزم وكانت لهم الدولة وتمت دولة بني ملك شاه وعليها  
 كان ظهور الطغر بعد المائة السادسة ومنهم أخذوا الملك كاسياتي في أخبارهم

\*(استيلاء الافرنج على انطاكية وغيرها من سواحل الشام)\*

كان الافرنج قد ظهر أمرهم في هذه السنين وتغلبوا على صقلية واعتزموا على قصد  
 الشام وملك بيت المقدس وأرادوا المسير اليها في البر فراسلوا ملك الروم بالقسطنطينية



أن ينهل لهم الطريق إلى الشام فأجابهم على أن يعطوه انطاكية فعبروا خليج القسطنطينية سنة تسعين وأربعمائة وسار ارسلان بن سليمان بن قطلش صاحب مرقية وبلاد الروم لمدافعهم فهزموه ثم مرّوا ببلاد بن لبون الارمني ووصلوا إلى انطاكية فحاصروها تسعة أشهر وصاحبها يومئذ باغي سيبان فأحسن الدفاع عنها ثم توتروا بالبلد بداخله بعض الحامية أصعدهم السور بعد أن رغبوه بالاموال والاقطاع وجاءوا إلى السور فدلهم على بعض الخنادق ودخلوا منه ونقضوا لبوق فخرج باغي سيبان هارباً حتى إذا كان على أربعة فراسخ راجع نفسه وندم فسقط مغشياً عليه ومرّ به أرمني فحمل رأسه إلى انطاكية وذلك سنة إحدى وتسعين وأربعمائة واجتمعت عساكر المسلمين وزحفوا إلى انطاكية من كل ناحية ليرتجعوها من الأفرنج وجاء قوام الدين كربوقا إلى الشام واجتمعت عليه العساكر بمرج دابق فكان معه دقاق بن تشر وطغرل تكين أتاتك وجناح الدولة صاحب حصص وارسلان تاش صاحب سنجار وسقمان بن أرتق وغيرهم وساروا إلى انطاكية فنازلوها واستوحش الامراء من كربوقا وأنقوا من ترفعه عليهم وضاق الحصار بالأفرنج لعدم الاقوات لان المسلمين عاجلوه من الاستعداد فاستأمنوا كربوقا فنعهم الامان وكان معهم من الملوك بردويل وصخبيل وكدمري والقهط صاحب الرها وسمند صاحب انطاكية وهو مقدم العساكر فخرجوا مستأمنين وضربوا مصاف وتخاذل الناس لما كان في قلوبهم من الاضغان لكربوقا فانتصت الهزيمة عليهم وآخر من انهزم سقمان بن أرتق واستشهد منهم العرب وغنم العدو سوادهم بمناقبه وصاروا إلى معرة النعمان فلكوها وأخشوا في استباحتها ثم ساروا إلى غزة فحاصروها أربعة أشهر وامتنعت عليهم وصالحهم ابن منقذ على بلده شيراز وحاصروا حصن فصالحهم صاحب جناح الدولة ثم ساروا إلى عكا فامتنعت عليهم وكان هذا بداية الأفرنج بسواحل الشام ويقال ان من خلفاء العميد بن نصر لما خشوا من السلجوقية عند استيلائهم على الشام إلى غزة وزحف الأقيس من أمراتهم إلى مصر وحاصروها فاسلوا إلى الأفرنج واستدعواهم لملك الشام لينشأ لهم عن أنفسهم ويحولوا بينهم وبين مصر والله سبحانه وتعالى أعلم

(انتفاض الاميرانز وقتله) \*

لما سار السلطان بركارق إلى خراسان ولي على بلاد فارس الاميرانز وكانت قد تغلبت الشوانككار واستظاهر وایران شاه بن فاروت بك صاحب كرمان فلما سار اليهم انز قاتلوه فهزموه ورجع إلى اصبهان فاستأذن السلطان فأمره بالمقام هناك وولاه امارة العراق وكانت العساكر في جواره بطاعته وجاء مؤيد الملك بن نظام الملك من بغداد على



الجلية فأغرام بالخلاف وخوفه غائلة بريكارق وأشار عليه بمكاتبة محمد بن ملك شاه وهو في كعبه وشاع عنه ذلك فازداد خوفه وجمع العساكر وسار من أصبهان إلى الري وباهر السلطان بالخلاف وطلب منه أن يسلم إليه نجر الملك البارسلان وبينما هو في ذلك اذ بهجم عليه ثلاثة نفر من الأتراك المولدين بنحو ارزوم من جنده فطعنوه فقتلوه واحتاج عسكره فتهبوا خزانته وحمل ثلوه إلى أصبهان فدفن بها وأشهر خبر قتله إلى السلطان في أحوال الري وهو ما يرقى قتاله فسر بذلك هو ونجر الملك البارسلان وذلك في سنة ثنتين وتسعين وكان محمود المذاهب كبير المناقب ولما قتل هرب أصهري صبار إلى دمشق فأقام بهامدة ثم قدم على السلطان محمد سنة إحدى وخمسة فأكرمه وأقطعه رعية مالك بن طوق

### • (استيلاء الأفرنج على بيت المقدس) •

كان بيت المقدس لتاج الدولة تتش وأقطعه الأمير سقمان بن أرتق التركماني وكان تتش ملكه من يد العلويين أهل مصر فلما وهن الأتراك بواقعة انطاكية طمع المصريون في ارتجاعه وسار صاحب دولتهم الأفضل بن بدر الجمالي وحاصر الأمير سقمان وأخاه بلغاري وابن أخيهما ياقوتى وابن عمهما سونغ ونصب المجايق قتلوا أسوره ثم ملكوه بالامان لاربعين يوماً من حصاره في شعبان سنة تسع وثمانين وأحسن الأفضل إلى سقمان وبلغاري ومن معهم وأطلقهم فأقام سقمان ببلد الرها وسار بلغاري إلى العراق وولى الأفضل على بيت المقدس افتخار الدولة من أمرائهم ورجع إلى مصر فلما رجع الأفرنج من عكاجاؤا إلى بيت المقدس فحاصروه أربعين يوماً واقعموه من جهة الشمال آخر شعبان من سنة ثنتين وتسعين وعاشوا في أهله واعتصم فلهم بحراب داود عليه السلام ثلاثاً حتى استأمنوا وخرجوا إلى عسقلان وقتل بالمسجد سبعون ألفاً ويزيدون من المجاورين فيهم العلماء والزهاد والعباد وأخذوا نيفا وأربعين قنديلاً من الفضة زنة كل واحد ثلاثة آلاف وستمائة درهم ومائة وخمسين قنديلاً من الصغار وتنوراً من الفضة زنته أربعون رطلاً بالشام وغير ذلك مما لا يحصى ووصل الصريح إلى بغداد مستغيثين فأمر المقتدى أن يسير إلى السلطان بريكارق أبو محمد الدامغانى وأبو بكر الشاشى وأبو القاسم الزنجاني وأبو الوفاء بن عقيد وأبو سعد الخوانى وأبو الحسين بن السمالك فساروا إلى بريكارق يستصرخونه للمسلمين فأنهوا إلى حلوان وبلغهم مقتل نجر الملك البارسلان وقتنه بريكارق مع أخيه محمد فرجعوا وتمكن الأفرنج من البلاد ونحن عازمون على أفراد أخبارهم بالشام وما كان لهم فيه من الدولة على حكم أخبار الدول في كتابنا



\* (ظهور السلطان محمد بن ملك شاه والخطبة له ببغداد وحروبها مع أخيه بركيارق) \*

كان محمد وسنجر شقيقين وكان بركيارق استعمل سنجر على خراسان ثم لحق به محمد باصبهان وهو يحاصر هامة ثمان وثمانين فأقلعه كعبة وأعمالها وأنزل معه الامير قطلغ تكين أتاك وكانت كعبة من أعمال اران وكانت لقطون فانتزعها ملك ساه وأقلعه استراباذ وولى على اران سرهنا ساه وتكين الخادم ثم ضمن قتون بلاده وأعيد اليها فلما قوى رجع الى العصيان فسرح اليه ملك شاه الامير بوزان فغلبه على البلاد وأسره ومات ببغداد سنة أربع وثمانين وأقطع ملك شاه بلاد اران لاصحاب باغى سيان صاحب انطاكية وللمات باغى سيان رجع ابنه الى ولاية آبيه ثم أقطع السلطان بركيارق كعبة وأعمالها محمد كما قلناه سنة ست وثمانين ولما اشتد واستعمل قتل أتاك قطلغ تكين واستولى على بلاد اران كلها ولحق مؤيد الملك عبد الله بن نظام الملك بعد مقتل صاحبه انزفاستخلصه وقربه وأشار عليه مؤيد الملك فطلب الامر لنفسه فخطب له بأعماله واستوزر مؤيد الملك وقارن ذلك مقتل مجد الملك الباسلاني المتغلب في دولة بركيارق فاستوحش أصحابه لذلك ونزعوا الى محمد وساروا جميعا وكان بركيارق قد سبقهم اليها راجع اليه الامير نبال بن أبي شكين الخامي من أكابر الامراء وعز الملك بن نظام الملك ولما بلغه مسير أخيه محمد اليه رجع الى اصبهان فنعه من الدخول فسار الى خوزستان وملك محمد الري في ذي القعدة سنة ثنتين وتسعين ووجد بهاز بيده أم بركيارق قد تخلفت عن ابنها فبسم مؤيد الملك وصادرها ثم قتها خنقا بعد ان تنصع له أصحابه في شأنها فلم يقبل وكان سعد الدولة كوهراس شحنة بغداد قد استوحش من بركيارق فاتفق هو وكر بو قاصاحب الموصل وجكره من صاحب جزيرة ابن عمر وسرخاب بن بدر صاحب كنگسون وساروا الى السلطان محمد بقم فخلع عليهم ورد كوهراس الى بغداد في شأن الخطبة فخطب له بالخليفة ولقبه حياة الدين والدنيا وسار كوهرا وكره مس مع السلطان محمد الى اصبهان والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (مقتل الباسلاني) \*

كان أبو الفضل سعد الباسلاني ويلقب مجد الملك متحكما عند السلطان بركيارق ومتحكما في دولته ولما فشا القتل في أمرائه من الباطنية استوحشوا ونسبوا ذلك للباسلاني وصكان من أعظم من قتل منهم الامير برسق فاتهم ابنه زكي وأقربورني الباسلاني في قتله ونزعوا عن بركيارق الى السلطان محمد فاجتمع الامراء ومقدمهم أمير الحيرة لكابك وطغبارك من الروز وبعثوا الى بني برسق يستدعونهم للطلب بشارة أيهم نجوا



واجتمعوا قريبا من همدان ووافقهم العسكر جميعا على ذلك وبعثوا الى بريكارق يطلبون  
 الباسلاني فامتنع وأشار عليه الباسلاني باجابتهم لثلاثا يفعلوا ذلك بغير رأى السلطان  
 فيكون وهنا على الدولة فاستخلفهم السلطان فدفعه اليهم فقتله الغلمان قبل أن يتصل  
 بهم وسكنت الفتنة وجل رأسه الى مؤيد الملك واستوحش الامراء لذلك من بريكارق  
 وأشاروا عليه بالعود الى الري ويكفونه قتال أخيه محمد فعاد متشاغلا ونم واسراده  
 وساروا الى أخيه محمد ولحق بريكارق باصبهان ثم لحق رستاق كما تقدم

\*(اعادة الخطبة ببغداد لبريكارق)\*

ولما سار بريكارق الى خوزستان ومعه نبال بن أبي شكين الحسامي مع عسكره سار من  
 هنالك الى واسط ولقيه صدقة بن مزيد صاحب الحلة ثم سار الى بغداد وكان عهد  
 الدولة كوهراس الشخصية على طاعة محمد فخرج عن بغداد ومعه أبو الغازي بن ارتق  
 وغيره وخطب لبريكارق ببغداد منتصف صفر سنة ثلاث وتسعين بعد ان فارقتها  
 كوهراس وأصحابه وبعثوا الى السلطان محمد ومؤيد الملك يستحثونهم ما فارقوا اليهم  
 كربوقا صاحب الموصل وجكرمس صاحب جزيرة ابن عمر يستكثرون بهم في المدافعة  
 وطلب جكرمس من كوهراس السير لبلده خشبية عليها فأذن له ثم ينس كوهراس  
 وأصحابه من محمد فبعثوا الى بريكارق بطاعتهم فخرج اليهم واسترضاهم ورجع الى بغداد  
 وقبض على عميد الدولة بن جهير وزير الخليفة وطالبه بما أخذ هو وأبوه من الموصل  
 وديار بكر أيام ولايتهم عليها فصادرهم على مائة وستين ألف دينار واستوزر الاغتر  
 أبا المحاسن محمد الجليل بن علي بن محمد الرهستاني وخاع الخليفة على بريكارق

(المصاف الاول بين بريكارق ومحمد ومقتل كوهراس وهزيمة بريكارق والخطبة لمحمد)

ثم سار بريكارق من بغداد للحرب أخيه محمد ومر بشهر زور فاجتمع اليه عسكر كثير من  
 التركمان وكاتب رئيس همدان يستحثه فركب وسار للقاء أخيه على فراخ من همدان  
 في اول رجب من سنة ثلاث وتسعين وفي ميمته كوهراس وعزال الدولة بن صدقة بن مزيد  
 وسرحاب بن بدر وفي ميسرته كربوقا وفي ميمته محمد بن اضر وابنه ايار وفي ميسرته  
 مؤيد الملك والنظامية ومعه في القلب أمير سر خوشمينة اصبهان فحمل كوهراس من  
 الميمنة على مؤيد الملك والنظامية فهزمهم وانتهى الى خيامهم فنهبا وحملت ميمنة محمد  
 على ميسرة بريكارق فانهزموا وحمل محمد على بريكارق فهزمه ووقف محمد مكانه وعاد  
 كوهراس من طلب المنهزمين فكابه فرسه فقتل وجي بالاغرائي المحاسن يوسف وزير  
 بريكارق أسيرا فأكرمه مؤيد الملك ونصب له خيمة وبعثه الى بغداد في الخطبة لمحمد

فخطب له منتصف رجب من السنة وكانت أولية سعد الدولة كوهراس انه كان خادما  
للملك الى كلجارج بن بويه وجعله في خدمة انه ابي نصر ولما حبسه طغرل بك مضي معه  
الى فبنة طغرل فلما مات انتقل الى خدمة السلطان البارسلان وترقى عنده واقطعه  
واسط وجعله شحنة بغداد وحصر يوم فله ووقاه بنفسه ثم أرسله ملك ساه الى بغداد  
في حلقة وجاء بالخلع والتقليد وحصل له من نفوذ الامر واتباع الناس ما لم يحصل لغيره  
لي أن قتل في هذه المعركة وولى شحنة بغداد بعده المغاري بن ارتق

---

ميردكارق الى خراسان وانهمزاه من أخيه سنجر ومقتل الامير  
داود حبشي أمير خراسان

---

لما انهزم بركارق من أخيه محمد خاص في النبل الى الري واجتمع له جوع من شيعته  
فسار الى خراسان وانتهى الى اسفراين وكتب الامير داود حبشي الى المنونطاق  
يستدعيه من الدامغان وكان أميراً على معظم خراسان وعلى طبرستان وجرجان فأشار  
عليه بالمقام بنيسابور فتصددها وقبض على عميدها ابي محمد وأبي القاسم بن امام الحرمين  
ومات أبو القاسم في محبسه مسهوما ثم زحف سنجر الى الامير داود فبعث الى بركارق  
يستدعيه لخدمته فسار اليه والتقى القري يقان بن شاهر بوشنج وفي ميمنة سنجر الامير برغش  
وفي يسرته الامير كوكر ومعه في القلب الامير رستم فحمل بركارق على رستم فقتله  
وانقض الناس على سنجر وكاد ينهزم وأخذ بركارق أم سنجر أسيرة وشغل أصحاب  
بركارق بالنهب فحمل عليهم برغش وكوكر فانهزموا واستمرت الهزيمة على بركارق  
وهرب الامير داود فحفي به الى برغش أسيرا فقتله وسار بركارق الى جرجان ثم الى  
الدامغان ودخل البرية ثم استدعاها أهل اصبهان وجاءه جماعة من الامراء منهم جاول  
سقاد وسبقه محمد الى اصبهان فعدل عنها الى عسكر مكرم

---

المصاف الثاني بين بركارق ومحمد وهزيمة محمد وقتل وزيره مؤيد الملك والخطبة لبركارق  
لما انهزم بركارق أمام سنجر سنة ثلاث وتسعين وسار الى اصبهان فوجد أخاه محمد اقد  
سبقة اليها فعدل عنها الى خوزستان ونزل الى عسكر مكرم وقدم عليه هناك الاميران  
زنكي والبكي ابنا برسق سنة أربع وتسعين وساروا معه الى همدان وهرب اليه الامير  
أبرز في خمسة آلاف من عسكر محمد لأن صاحب امراض مات في تلك الايام وظنوا  
أن مؤيد الملك دس عليه وزيره فسهه وكان أبرز في جملة امراض فقتل الوزير المتهم  
ولحق بركارق ثم وصل اليه سرحاب بن كنجرو صاحباه فاجتمع له من خسين القب  
فارس ولقبه محمد في خمسة عشر ألفا واستأمن أكثرهم الى بركارق يوم المصاف أول



جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين واستولت الهزيمة على محمد وحى بمؤيد الملك أسيرا فوجده ثم قتله بيده لأنه كان سبى السيرة مع الأمراء كثير الحيل فى تدبير الملك ثم بعث الأغر أبو المحاسن وزير بركارق أبابراهيم الأسترايادى لاستقصاء أموال مؤيد الملك وذخائره بغداد فحمل منها ما لا يسعه الوصف يقال أنه وجد فى ذخائره يبلاد العجم قطعة بلخس زنتها أربعون مثقالا واستوزر محمد بعده خطيب الملك أبان منصور محمد بن الحسين ثم سار السلطان بركارق الى الرى ووفد عليه هنالك كربوقاص صاحب الموصل وديس ابن صدقة وأبوهم يومئذ صاحب الحلة وسار السلطان قافلا الى جرجان وبعث الى أخيه سنجر يستجديه فبعث اليه ما أقامه ثم طلبه فى المدد فسار اليه سنجر من خراسان ثم سار جميعا الى الدامغان فخر بها وسار الى الرى واجتمعت عليه النظامية وغيرهم فكثرت جوعهم وكان بركارق بعد الظفر قد فرق عساكره اضيق الميرة ورجع ديس بن صدقة الى أبيه وخرج باذر بيجان داود بن اسمعيل بن ياقوتى فبعث لقتاله قوام الدولة كربوقاص فى عشرة آلاف واستأذنه اياز فى المسير الى ولايته بهمدان وبعود بعد الظفر بمقى فى قلة من العساكر فلما بلغه قريب أخيه محمد بن سنجر اضطرب حاله وسار الى همدان ليجمع مع اياز فبلغه انه قد راسل أخاه محمد وأطاعه فعاد الى خورستان ولما انتهى الى نسر استمدى ابن برسق وكان من جملة اياز لم يحضر وتأخر فأنه فسار نحو العراق فلما بلغ حلوان لحق به اياز وكان راسل محمد فلم يقبله وبعث عساكره الى همدان فلتحق بهمدان اياز وأخذ محمد محلة اياز بهمدان وكانت كثيرا من كل صنف وصور أصحابه ور بهمدان بمائة ألف دينار وسار بركارق واياز الى بغداد فدخلها منتصف ذى القعدة من سنة أربع وتسعين وطلب من الخليفة المال للنفقة فبعث اليه بعد المراجعة بمائة ألف دينار وعاش أصحاب بركارق فى أموال الناس وضجر واسنه ووفد عليه أبو محمد عبد الله بن منصور المعروف بابن المصلحية قاضى جباله من سواحل الشام منهزما من الأفرنج بأموال جليلة المقدار فأخذها بركارق منه وقد تقدم خبر ابن المصلحية فى دولة العباسيين ثم بعث وزير بركارق الأغر بالمحاسن الى صدقة بن مزيد صاحب الحلة فى ألف ألف دينار يزعم أنها تخلفت عنده من ضمان البلاد وتم تده عليها فخرج عن طاعة بركارق وخطب لمحمد أخيه وبعث اليه بركارق فى الحضور والتجاوز عن ذلك ونمن له اياز جميع مطالبه فأبى الا ان يدفع الوزير واستمر على عصيانه وطرده عامل بركارق عن الكوفة واستضافها اليه

\* (مسير بركارق عن بغداد ودخول محمد وسنجر اليها) \*

ولما استولى السلطان محمد وأخوه سنجر على همدان سار فى اتباع بركارق الى حلوان

فقدم عليه هنالك ابو الغازی ابن ارتق في عساكره وخدمه وكثرة جموعه فسار الى بغداد وبريكارق عليل بها فاضطرب اصحابه وعبروا به الى الجانب الغربي ووصل محمد الى بغداد آخر سنة أربع وتسعين وتراءى الجمعان بشاطئ دجلة وجرت بينهم المراماة والنشاب وكان عسكر محمد ينادون عسكر بريكارق يباطنية ثم سار بريكارق الى واسط ونهب عسكره جميع ما مر واعليه ودخل محمد الى دار الملكة ببغداد وجاءه توقيع المستظهر بالاستبشار بقدومه وخطب له ونزل الملك سنجر بدار كوه راس ووفد على السلطان محمد ببغداد صدقة صاحب الخلة في محترم مئة خمس وسبعين

### \* (مقتل بريكارق الباطنية) \*

كان هؤلاء الباطنية قد ظهروا بالعراق وفارس وخراسان وهم القرامطة والدعوة بعينها دعوتهم الا أنهم سمو في هذه الاجيال بالباطنية والاسماعيلية والملاحدة والقدافية وكل اسم منها باعتبار فالباطنية لانهم يظنون دعوتهم والاسماعيلية لانتساب دعوتهم في أصلها لاسماعيل الامام بن جعفر الصادق والملاحدة لان بدعتهم كلها الحاد والندافية لانهم يفادون أنفسهم بالمال على قتل من يسلطون والقرامطة نسبة الى قرمط من مشي دعوتهم وكان أصلهم من البحرين في المائة الثالثة وما بعدها ثم نشأ هؤلاء بالمشرق أيام ملك شاه فأول ما ظهر وياصبهان واشتد في حصار بريكارق وأخيه محمود وأمه خاتون فيها ثم ثارت عامة اصحابهم بإشارة القضاة وأهل القضاة فقتلواهم في كل جهة وحرقوهم بالنار ثم اتشروا واستولوا على القلاع يلاذ العجم كما تقدم في أخبارهم ثم أخذ بمذهبهم ثيران شاه بن بدران شاه بن قارت بك صاحب كرمان حمله عليه كاتب من أهل خورستان يسمى أبازرعة وكان بـكرمان فقيه من الخنزية يسمى أحمد بن الحسين البلخي مطاع في الناس نخشي من نكبره فقتله فهرب عنه صاحب جيشه وكان شحنة البلد ولحق بالسلطان محمد وموید الملك ياصبهان وثار الجناب بعده بثيران شاه الى مدينة كرمان فنعه أهلها ونهبوه فقتله فهدم واستجار بصاحبها محمد بهستون وبعث أرسلان شاه عساكر لحصارها فطرده بهستون وبعث مقدم العساكر في طلبه فجيء به أسيرا وبأبي زرعة الكاتب معه فقتلها ما أرسلان شاه واستولى على بلاد كرمان وكان بريكارق كثيرا ما يسلطهم على من يريد قتله من الامراء مثل انز شحنة اصبهان وأرغش وغيرهم فامنوا بجانبه واتشروا في عسكره وانغزوا الناس ببذعتهم وتجاوزوا الى التهديد عليها حتى خافهم اعيان العساكر وصار بريكارق يصرفهم على أعدائه والناس يتهمونه بالميل اليهم فاجتمع أهل الدولة وعدلوا بريكارق في ذلك فقتل نصيحتهم وأمر بقتل الباطنية حيث كانوا فقتلوا وشرذوا كل مشرد



وبعث الى بغداد بقتل ابي ابراهيم الاستراباذي الذي بعثه ابو الاغر لاستقصاء امور  
 مؤيد الملك وكان يتهم بمذهبهم فقتل وقتل بالعسكر الامير محمد بن ولد علاء الدين بن  
 كاكويه وهو صاحب مدينة تيرد وكان يتهم بمذهبهم وسعى باليكاهراشي مدرس  
 النظامية انه باطني فأمر السلطان محمد بالقبض عليه حتى شهد المستظهر براءته  
 وعلو درجته في العلم فاطلقه وحسنت له السلطنة بين الجمهور وبقي امرهم في القلاع  
 التي ملكوها الى ان انقرضوا كما تقدم في اخبارهم مستوفي  
 \* (المصاف الثالث بين بركارق ومحمد والصلح بينهما) \* ولما رحل بركارق عن بغداد  
 الى واسط ودخل اليها السلطان محمد اقام بها الى منتصف المحرم من سنة خمس وتسعين  
 ثم رحل الى همدان وصحبه السلطان سبجركل قصد خراسان موضع امارته وجاءت  
 الاخبار الى المستظهر باعتزام بركارق على المسير الى بغداد ونقل له عنه قبائح من أقواله  
 ورفع له فاستدعى السلطان محمد من همدان وقال أنا أسير معك لقتاله فقال محمد  
 أنا كضيك يا أمير المؤمنين ورجع ورتب بيغداد أبا المعالي شحنة وكان بركارق لما سار  
 من بغداد الى واسط هرب أهلها منه الى الزيدية ونزل هو بواسط عيليا فلما أفاق أراد  
 عبور في الجانب الشرقي فلم يجد سفنا ولا نواتية وجاءه القاضي أبو علي الفارسي الى  
 العسكر واجتمع بالامير اياز والوزير فاستعطفهم بما لاهل واسط وطلب اقامة الشحنة  
 بينهم فبعثاه وطلب من القاضي من يعبر فأحضر لهم رجالا عبروا بهم فلما صاروا في الجانب  
 الشرقي نهب العسكر البلد فجاء القاضي واستعطفهم فنعوا النهب واستأمن اليهم  
 عسكر واسط فأمنوهم وسار بركارق الى بلاد بلخ برسوق في الاهواز وسار وامن ثم بلغه  
 من أخيه محمد عن بغداد فسار في اتباعه على نهائيه الى أن أدركه ونصافوا ولم يقتلوا  
 لشدة البرد ثم عاودوا في اليوم الثاني كذلك وكان الرجل يخرج لقريبه من الصف  
 الآخر فيصالحان وينسأ لان ويفترقان ثم جاء الامير بكراج وعبر من عسكر محمد الى  
 الامير اياز والوزير الاغر فاجتمعوا وعقدوا الصلح بين الفريقين على ان السلطان بركارق  
 والملك محمد ويضرب له ثلاث نوب ويكون له من البلاد حرة وأعمالها وأذربيجان وديار  
 بكر والجزيرة والموصل ويمده بركارق بالعساكر على من يمنع عليه منها وتحالفاء على  
 ذلك واقترقا وكان العقد في ربيع الاول سنة خمس وتسعين وسار بركارق الى ساوة ومحمد  
 الى استراباذ وكل أمير على أقطاعه والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (انتقاص الصلح والمصاف الرابع بين السلطانين وحصار محمد باصهبان) \*

لما انصرف السلطان محمد الى استراباذ وكان اتهم الامراء الذين سعوا في الصلح بالخدعة  
 فسار الى قزوین ورس الى رئيسها لان يصنع صنيعا ويدعوه اليه مع الامراء فنقل وجاء

السلطان الى الدعوة وقد تقدم الى أصحابه بحمل السلاح ودمه بشمك واقتكيز من  
أمرائه فقبض عليهما وقتل بشمك وحمل اتمكين وورد عليه الامير نبال بن أنشوكس  
الحسامي نازعا عن أخيه بريكارق

ولما اتقى الفريقان حمل مرحاب بن كشمير الديلي صاحب ساوة على نبال الحسامي  
فهزمه واتبعه عامة العسكر واسـتولت الهزيمة على عسكر محمد ودمى بعضهم الى  
طبرستان وبعضهم الى قزوين وذلك في جمادى من سنة خمس وتسعين لاربعة أشهر من  
المصاف قبله ولحق محمد في الفل باصهبان ومعه نبال الحسامي واصهبان في حكمه فخصنها  
وسد ماثل من سورها وأعمق الخندق ووزق الامراء في الاسوار وعلى الابواب نصب  
المجانيق وجاء بريكارق في خمسة عشر ألف مقاتل فأقام محاصر البلدة حتى اشتد الحصار  
وعدمت الاقوات واستقرض محمد المال للجنود من أعيان البلدة مرتين بعد أخرى  
فلما جهده الحصار خرج من البلد ومعه الامير نبال وترك باقى الامراء وبعث بريكارق  
الامير ياز في عسكر اطلبه فلم يدركه وقيل بل أدركه وذكره العهد فرجع عنه بعد ان أخذ  
رايته وجشره وثلاثة أجمال من المال ولما خرج محمد عن اصهبان طمع المفسدون  
والسودية في نهبها فاجتمع منهم ما يزيد على مائة ألف ورحقوا بالسلام والذبايات  
وطموا الخندق وصعدوا في السلام باشارة أهل البلد وحدثوا في دفاعهم وعادوا  
خائسين ورحل بريكارق آخر ذى التعمدة من سنة خمس وتسعين واستخلف على البلاد  
القديم الذى يقال له شهرستان مرشد الهراس في ألف فارس مع ابنه ملك شاه وسار الى  
همدان وفي هذا الحصار قتل وزير بريكارق الاغرابي المحاسن عبد الجليل الدهستاني  
عرض له يوما بعض الباطنية عندما ركب من خيمته لباب السلطان طعنه طعنات وتركه  
بأخر رمق وقتل غلام من علمان بعض المكوس للوزير نارفيه بولاه وكان كرميا واسع  
الصدر وولى الوزارة على حين فساد القوانين قلة الجباية فكان يضطر لاختاد أموال  
الناس بالاحافة فنشرت الصفوة منه ولم مات اسرور بريكارق بعد الخضر بامنصور  
الذى كان وزير محمد وقد وكاه في الحصار بعض الابواب فبعث اليه محمد نبال بن ابي  
شكين يطالبه بالاموال لاقامة العسكر فخرج من الباب لبلا ولحق ببلده وامتنع بقلعتها  
فازيل السلطان بريكارق اليها عساكر وحاصروها حتى استأمن وجاء عند قتل وزير  
الاغرافاستوزره ررق مكانه والله تعالى أعلم بعينه

(صاحب البصرة الى واسط) \*

كان صاحب البصرة لهذا العهد -عجل بن ارسلان حين كان السلطان ملك شاه شحنة  
بازرى وولاه عليها عندما اضطر أهلها وعجز الولاة عنهم فحسنت كفايته وأثنى فيه -



وأصلح أمورها ثم عزل عنها وأقطع السلطان بركارق البصرة للامير قباچ وكان  
 عن لا يفارقه فاختر اسمعيل لولاية البصرة ثم نزع قباچ عن بركارق وانتقل الى  
 خراسان فحدثت اسمعيل نفسه بالاستبداد بالبصرة وانتقض وزحف اليه مهذب  
 الدولة بن أبي الخير من البطيحة ومعتل بن صدقة بن منصور بن الحسين الاسدي من  
 الجزيرة في العساكر والسفن فقاتلوه في مطاري وقتل معتل بسهم أصابه فعاد ابن أبي  
 الخير الى البطيحة فأخذ اسمعيل السفن وذلك سنة احدى وتسعين رأسهما واستعمل  
 أمره بالبصرة وبني قاعة بالابلة وقلعة بالشاطي قبالة مطاري وأسقط كثر من  
 المكوس واتسعت امارته لشغل السلاطين بالفتنة وملاك المبار وأضافها الى ما يده  
 ولما كان سنة خمس وتسعين طامع في واسط وداخل بعض أهلها وركب اليها السفن الى  
 نعم اجار وخيم عليها بالجانب الشرقي أياما وادفعوه فارتحل راجعا حتى ظن خلاء  
 البلاد من الحامية فهدس اليها من يضرم النار به ليرجعوا فرجع عنهم فلما دخل أصحابه  
 البلد قتل اهل البلاد فيهم وعاد الى البصرة منهزما فوجد الامير أبوسعيد محمد بن نصر بن  
 محمود صاحب الاعمال لعمان وجناباوش شيراز وجزيرة بن تقيس محاصر البصرة وكان  
 أبوسعيد قد استبده هذه الاعمال منذ سنين وطمع اسمعيل في الاستيلاء على أعماله  
 وبعث اليها السفن في البحر فرجعوا خائبين فبعث أبوسعيد خمسين من سفنه في البحر  
 فظفروا بأصحاب اسمعيل معهم الى الصلح ولم يقع منه وقاه به فسار أبوسعيد بنفسه  
 في مائة سفينة وأرسي بشوكة نهر الابلة ووافق دخول اسمعيل من واسط فتراخفوا برا  
 وجر اهلها رأى اسمعيل عجزه عن المقاومة فكتب الى ديوان الخليفة بضمنان البلاد  
 ثم تصالحوا وقعت بينهما المهاداة وأقام اسمعيل مستبدا بالبصرة الى أن ملكها من  
 يده صدقة بن مزيد في المائة الخامسة كما مر في اخباره وهلك برامهرز

وفاة كربوقا صاحب الموصل واستيلاء جكرمس عليها واستيلاء

سقمان بن ارتق على حصن كبيعا

كان السلطان بركارق أرسل كربوقا الى اذربيجان لقتال مودود بن اسمعيل بن باقوي  
 الخارج بها سنة أربع وتسعين فاستولى على أكثر اذربيجان من يده ثم توفي منتصف  
 ذي القعدة سنة خمس وتسعين وكان معه أشهر صباوة بن خمار تكين وسنقرجه من  
 يده وأوصى الترك بطاعته فسار سنقرجه الى الموصل واستولى عليها وكان أهل  
 الموصل لما بلغهم وفاة كربوقا قد استدعوا موسى التركماني من موضع نيابة عن كربوقا  
 بمصن كبيعا لولاية عليهم فبادر اليهم وخرج سنقرجه للقاءه فظن انه جاء اليه وجرى  
 بينهم محاورات ورتسنقرجه الامر الى السلطان فآل الامر بينهم الى المطاعنة

وكان مع موسى منصور بن مروان بقبيلة أمراء ديار بكر وضرب سنقرجه فأبان رأسه  
 وملك موسى البلد ثم زحف جكرمس صاحب جزيرة ابن عمر إلى نصيبين فلما كان خالفه  
 موسى إلى الجزيرة فبادر إليه جكرمس وهزمه واتبعه إلى الموصل فحاصره بها فبعث  
 موسى إلى سقمان بن ارتق بديار بكر يستنجده على أن يعطيه حصن كبيعاء فسار سقمان  
 إليه وأفرج عنه جكرمس وخرج موسى للقاء سقمان فقتله مواليه ورجع سقمان  
 إلى كبيعاء وجاء جكرمس إلى الموصل فحاصرها وملكها وأصلها واستلم قسلة موسى  
 ثم استولى بعد ذلك على الحلابور وأطاعه العرب والأكراد وأما سقمان بن ارتق فسار  
 بعد مقتل موسى إلى حصن كبيعاء واستتر بيده قال ابن الأثير وصاحبها الآن في سنة  
 خمس وعشرين وستمائة محمود بن محمد بن الفراء أرسلان بن داود بن سقمان بن ارتق والله  
 تعالى أعلم \* (أخبار نبال بالعراق) \* كان نبال بن أبي شتكين الحسامي مع السلطان  
 محمد باص بهان لما حاصره بركارق بعد المصاف الرابع سنة خمس وتسعين فلما خرج محمد  
 من الحصار إلى ومعه نبال استأذنه في قصد الري ليقيم بها دعوتهم ودار  
 هو وأخوه على وعسف بأهل الري وصادرهم وبعث السلطان بركارق الأمير برسق بن  
 برسق في ربيع من سنة ست وتسعين فقاتله وهزمه واستولى برسق على الري وأعادته على  
 ولاية بقروين وسلك نبال على الجبال وهلك كثير من أصحابه وخلص إلى بغداد فآكرمه  
 المستظهر وأظهر طاعة السلطان محمد وتحالف هو وأبو الغازي وسقمان بن ارتق  
 على مناصحة السلطان محمد وساروا إلى صدقة بن مزيد بحالته فاستخلفوه على ذلك ثم إن  
 نبال بن أبي شتكين عسف بأهل بغداد وتسلط عليهم وصادر العمال فاجتمع الناس إلى  
 أبي الغازي بن ارتق وكان نبال صهره على أخته التي كانت زوجة لثش وطلبوا منه  
 أن يشفع لهم عنده وبعث المستظهر إليه قاضي القضاة أبا الحسن الدامغانى بالنهي  
 عن ارتكبه فأجاب وحلف ثم نكث فأرسل المستظهر إلى صدقة بن مزيد يستدعيه  
 فوصل في شوال من السنة واتفق مع نبال على الرحيل من بغداد ورجع إلى حلقه وترك  
 واده ديسار عجم نبال للخروج فسار نبال إلى وعاش في السابله وأقطع  
 أنقرى لأصحابه وبعث إلى صدقة فأرسل إليه العساكر وخرج فيها أبو الغازي بن ارتق  
 وأصحاب المستظهر فسار نبال إلى أذربيجان ورجعوا عنه

\* (ولاية كسركين النصيري شحنة بغداد وقتته مع أبي الغازي وحربه) \*

كان أبو الغازي بن ارتق شحنة بغداد وولاه عليها السلطان محمد عند مقتل كوهراسر  
 ولما ظهر أن بركارق على محمد وحاصره باص بهان ونزل بركارق همدان وأرسل إلى  
 بغداد كسركين النصيري في ربيع سنة ست وتسعين وسمع أبو الغازي بمقدمه فاستدعى



أخاه سقمان بن ارتق من حصن كبيعا يستنجده وسار الى صدقة بن مزيد فخالفه على  
 النصر والمدافعة ورجع الى بغداد ووصل اليه أخوه سقمان بعد أن نهب في طريقه  
 ووصل كستكين الى قرقيسيا ولقيه شيعة بريكارق وخرج أبو الغازي وسقمان عن بغداد  
 ونهب قرى دجيل واتبعتهما العساكر ثم رفعت عنهما وأرسل كستكين الى صدقة  
 صاحب الحلة فأمتنع من طاعة بريكارق وسار من الحلة الى صرصرو قطع خطبة بريكارق  
 وعبر بغداد واقتصر على الدعاء للخليفة وبعث صدقة الى أبي الغازي وسقمان يعرفهما  
 بوصولهما وهما بالحرني وجاء الى دجيل ونهب القرى واشتد فسادهم وأضر ذلك بحال  
 بغداد في غلاء الاسعار وجاء أبو الغازي وسقمان ومعهم مادييس بن صدقة فخيموا  
 بالرملة وقاتلهم العامة فقتلوا فيهم وبعث المستظهر قاضي القضاة أبا الحسن  
 الدامغاني وتاج الرؤساء من الرحلات الى صدقة بن مزيد بمراجعة الطاعة فشرط خروج  
 كستكين عن بغداد فأخرجه المستظهر الى النهروان وعاد صدقة الى الحلة وأعيدت  
 خطبة السلطان محمد بن بغداد ثم سار كستكين النضيري الى واسط وخطب فيها لبريكارق  
 ونهب عسكره سوادها فسار صدقة وأبو الغازي اليه وأخرجاه من واسط وتحصن  
 بدجيل فقصد صدقة فانقض عنه أصحابه ورجع الى صدقة بالامان فأكرمه وعاد الى  
 بريكارق وأعيدت خطبة السلطان محمد بن واسط وبعده لصدقة وأبي الغازي وولى كل  
 واحد فيها ولده وعاد أبو الغازي الى بغداد وعاد صدقة الى الحلة وبعث ابنه منصورا مع  
 أبي الغازي يطلب الرضا من المستظهر لانه كان سخطه من أجل هذه الحادثة

\*(المصاف الخامس بين بريكارق ومحمد)\*

كان السلطان محمد بن سار عن كعبة وبلاد اراكان استخلف به الامير غرغلي وأقام بها  
 في طائفة من عسكره مقيما خطبة السلطان محمد بن جميع أعماله الى زنجيان من آخر  
 اذربيجان فلما انحصر محمد بن سار غرغلي لانجاده ومعه منصور بن نظام الملك  
 ومحمد بن أخيه مؤيد الملك فانتهاوا الى اري وملكوها آخر خمس وتسعين ولقوا السلطان  
 محمد بن همدان عندما خرج من أصبهان ومعه نبال بن أبي شكين وأخوه علي وأقاموا  
 معه بهمدان ثم جاء الخبر بعسير بريكارق اليهم فتوجه السلطان محمد بن همدان وانتهى  
 الى اذربيجان فبعث اليه مودود بن اسمعيل بن ياقوتى الذي كان بريكارق قتل أباه  
 اسمعيل وكانت أخت مودود هذا تحت محمد وكان له طائفة من أعمال اذربيجان  
 فاستدعى محمد بن الظاهره على بريكارق فسار اليه وانتهى الى سقمان وتوفي مودود في ربيع  
 سنة ست وتسعين واجتمع عساكره على السلطان محمد وفيهم سقمان القطي ومحمد بن باغي

بريكارق وقتلهم على خراسان وسارايا من عسكر بريكارق وجاء من خلف السلطان محمد فانهزم محمد وأصحابه ولحق بارقيش من أعمال خلاط ولقبه الامير على صاحب اوزن الرومي فضى الى اصبهان وصاحبها منوجهر أخو فظون الروادي ثم سارا الى هرمز وأما محمد بن مؤيد الملك بن نظام الملك فبعث من الوقعة الى ديار بكر ثم الى جزيرة ابن عمر ثم الى بغداد وكان أيام أبيه مقيما بغداد في جوار المدرسة النظامية فشكى الى أبيه وخطب كوهراس بالقبض عليه فاستجار بدار الخلافة ولحق سنة ثنتين وتسعين بمجد الملك البارسلاني وأبوه بكجة عند السلطان محمد فلما خطب السلطان محمد لنفسه واستوزر أباه مؤيد الملك لحق محمد هذا بأبيه ثم قتل أبوه وبقي في جملة السلطان محمد

\* (استيلاء ملك بن بهرام على مدينة غانة) \*

كان ملك بن بهرام بن ارتق بن أخي ابي الغازي بن ارتق مالكاً مدينة سروج فلما ملكها الفرج بن يده فسار عنها الى غانة وغلب عليها بنو العيش بن عيسى بن خلاط كانت لهم فقصدها صدقة بن مزيد مستجدين بها فأنجدهم وجاءهم معهم فرحل ملك بن بهرام والتر كان عنها ودخلها بنو العيش وأخذ صدقة رهائهم وعاد الى الخلة فرجع ملك اليها في أثنى رجل من التركمان وحاربها قليلاً ثم عبر الخاضة وملكها واستباح أهلها ومضى الى هيت ورجع عنها

• (الصلح بين السلطانين بريكارق ومحمد) \* ثم استقر الامر آخر بالسلطان بريكارق في الري وكان له الجبال وطبرستان وخورستان وفارس وديار بكر والجزيرة والحرمين ومحمد اذربيجان وبلاد اران وارمينية واصبهان والعراق جميعاً غير تكريت والبطائح بعضها وبعضها بالبصرة لهما جميعاً وخراسان لسنجر من جرجان الى ما وراء النهر يخطب فيها لآخيه محمد وله من بعده والعساكر كلها لهم يتحكّمون عليهم بسبب الفتنة بينهم وقد تطاول الفساد وعم الضرر واختلفت قواعد الملك فأرسل بريكارق الى أخيه محمد في الصلح مع فقيهين من أمثال الناس ورغباه في ذلك وأعادهم مارسلان آخرين وتقرر الامر بينهم ما أن يستقر محمد على ما يده سلطاناً ولا يعارضه بريكارق في الطول ولا يذكر اسمه في أعمال محمد وأن المكتبة تكون بين الوزيرين والعساكر بالخيار في خدمة من شاءوا منهما ويكون للسلطان محمد من النهر المعروف باسترد الى باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام والعراق بلاد صدقة بن مزيد وبقيّة الممالك الاسلامية لبريكارق وتحالفوا على ذلك وانتظم الامر وأرسل السلطان محمد الى أصحابه باصبهان بالخروج عنها لآخيه بريكارق واستدعاهم اليه فأبوا وجنحوا الى خدمة بريكارق وساروا اليه بخرم السلطان محمد الذي كانوا معهم فأكرمهم بريكارق وداهم



الى صاحبهم وحضر أبو الغازي بالديوان ببغداد وسار المستظهر في الخطبة لبريكارق  
نخطب له سنة سبع وتسعين وكذلك بواسط وكان أبو الغازي قبل ذلك في طاعة محمد فأرسل  
صدقة الى المستظهر يعذله في شأنه ويخبره بالمسير لآخر اجسه من بغداد ثم سار صدقة  
ونزل عند الفجاج وخرج أبو الغازي الى عقربا وبعث لصدقة بأنه انما عدل عن طاعة  
محمد للصلح الواقع بينه وبين أخيه وأنهم ما تراضوا على أن بغداد لبريكارق وانما هجنت بها  
واقطاعى حلوان فلا يمكننى التحول عن طاعة بريكارق فقبل منه ورجع الى الخلة وبعث  
المستظهر في ذى القعدة سنة سبع وتسعين بالخلع للسلطان بريكارق والامير اياز والوزير  
الخطير واستخلفهم جميعا وعاد الى بغداد والله سبحانه ولى التوفيق

\* ( حرب سقمان وجكرمس الافرنج ) \*

قد تقدم لنا استيلاء الافرنج على معظم بلاد الشام وشغل الناس عنهم بالفتنة وكانت  
حران لقراجا من مماليك ملك شاه وكان غشوما فخرج منها البعض مذاهبه وولى عليها  
الاصبهاني من أصحابه فعصى فيها وطرده أصحاب قراجا منها ما عدا غلاما تركيا اسمه جاوولي  
جعلهم قدم العسكر وأنس به فقرره وتركه وملك حران وسار الافرنج اليها وحاصروها  
وكان بين جكرمس صاحب جزيرة ابن عمر وسقمان صاحب كبيعا حروب وسقمان  
يطالبه بقتل ابن أخيه فانتدب النصر المسلمين واجتمعوا على الخابور وتحالفا وسار سقمان  
في سبعة آلاف من التركمان وجكرمس في ثلاثة آلاف من الترك والعرب والاكراد  
والتقوا بالافرنج على نهر بلخ فاستطرد لهم المسلمون نحو فرسخين ثم كرتوا عليهم فغنموا  
فيهم وقتلوا سوادهم وأخذ القمص بردويل صاحب الرهت أسره تركاني من أصحاب  
سقمان في نهر بلخ وكان سمند صاحب انطاكية من الافرنج ونيكري صاحب الساحل  
منهم قد كمنوا وراء الجبل ليأتيا المسلمين من ورائهم عند المعركة فلما عاينوا الهزيمة كانوا  
بقية يومهم ثم هربوا فاتبعهم المسلمون واستلموهم وأسروا منهم كثيرا وفلت سمند  
ونيكري بدماء أنفسهم ولما حصل الظفر للمسلمين عصى أصحاب جكرمس باختصاص  
سقمان بالقمص وحلوه على أخذه لنفسه فأخذ جكرمس من خيام سقمان وشق  
ذلك عليه وأراد أصحابه

ورحل ونجح في طريقه عدة حصون ودار جكرمس الى حران ففتحها ثم سار الى الرها  
فحاصرها خمس عشرة ليلة وعاد الى الموصل وقادم من القمص بخمسة وثلاثين ألف  
دينارا ومائة وستين أسيرا من المسلمين

\* ( وفاة بريكارق وولاية ابنه ملك شاه ) \* ثم توفي السلطان بريكارق بن ملك شاه بنردجرد  
في أوائل ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين لاثنتي عشرة سنة ونصف من ملكه جاء اليها

عليلا من اصبهان واشتد مرضه بنرد جرد فولى عهده لابنه ملك شاه وعمره نحو من خمسين سنين و خلع عليه وجعل الامير اياز كافله وأوصى أهل الدولة بالطاعة والمساعدة وبعثهم الى بغداد فأدركهم خبر وفاته بالطريق ورجع اياز حتى دفنه باصبهان وجمع السراقات والخيام والجنث والسحمة لابنه ملك شاه وكان بريكارق قد لقي في ملكه من الرخاء والثروة والسلم ما لم يلقه أحد فلما استقرت واستقامت سعاداته أدركته المنية ولما توفي خطب لابنه ملك شاه ببغداد وكان أبو الغازي قد سار من بغداد اليه وهو باصبهان يستعجه الى بغداد وجاء معه فلما مات سار مع ابنه ملك شاه والامير اياز الى بغداد وركب الوزير أبو القاسم علي بن جهير فلقبهم به مالى وحضر أبو الغازي والامير طغلبك بالدوان وطلب الخطبة الملك شاه فخطب له ولقب بالقباب حده ملك شاه

### \* (حصار السلطان محمد الموصل) \*

لما اعتد الصلح بين بريكارق ومحمد واختص كل منهما ما اعمله وكانت اذربيجان في قسمة محمد رجع محمد الى اذربيجان ولحق به سعد الملك أبو المحاسن الذي كان نائبا باصبهان بعد أن أبلى في المدافعة عنها ثم سلمها بعد الصلح الى نواب بريكارق واستوزرته فأقام محمد الى صفر من سنة ثمان وتسعين ثم سار يريد الموصل على طريق مراغة ورحل وبلغ الخبر الى جكرهس فاستعدت للحصار وأدخل أهل الضاحية الى البلد وحاصره محمد ثم بعث له بذكره ما استقر عليه بينه وبين أخيه وأن الموصل والجزيرة له وعرض عليه خط بريكارق بذلك وبايمانه عليه ووعدته أن يقرها في عماله فقال له جكرهس ان السلطان كتب الى بعد الصلح بخلاف ذلك فاشتد في حصاره واشتد أهل البلد في المدافعة ونفس الله عنهم برخص الاسعار وكان عسكر جكرهس مجتمعين قريبا من الموصل وكانوا يفزون على أطراف العسكر ويمنعون عنهم الميرة ثم وصل الخبر عاشر جمادى الاولى بوفاة السلطان بريكارق فاستشار جكرهس أهل البلد فرتوا النظر اليه واستشار الجند فأشاروا بطاعة السلطان محمد فأرسل اليه بذلك واستدعى وزيره سعد الملك فدخل عليه وأشار عليه بلقاء السلطان فخرج اليه على كره من أهل البلد فتلقاء السلطان بالكرامة وأعادته سر يعالى البلد ليطمئن الناس

### \* (استيلاء السلطان محمد على بغداد و خلع ملك شاه بن أخيه ومقتل اياز) \*

قد كما قدمنا صلح بريكارق وأخيه محمد من أنه يستقل بريكارق بالسلطنة وينفرد محمد بالأعمال التي ذكرنا وموت بريكارق اثر ذلك وتقديما لابنه ملك شاه ببغداد فوصل الخبر



بذلك الى محمد وهو يحاصر الموصل فاطاعه جكرمس وسار محمد الى بغداد ومنعه  
جكرمس وسقمان القطبي مولى قطب الدولة اسمعيل بن ياقوتى بن داود وياقوتى عم  
ملك شاه ومحمد وغيرهما من الامراء وجمع صدقة صاحب المطلة العساكر وبعث ابنه  
بدران وديسا الى محمد يستحثانه وجا السلطان محمد الى بغداد فاعتزم الامير اياز تايتك  
ملك شاه على دفاعه وخيم خارج بغداد وأشار عليه بذلك أصحابه وخالفهم وزيره  
أبو المحاسن الضبي وأبلغ في النصيحة له بطاعة السلطان فأقام مترددا ونزل محمد بالجانب  
الغربي وخطب له هنالك منفردا ولهما معاني بهض الجوامع واقصر على سلطان العالم  
في بعضها وارجع اياز الى استخلاف الامراء ثانيا فوقف بعضهم وقال لا فائدة في إعادة  
اليمن وارتاب اياز عند ذلك وبعث وزيره الضبي أبا المحاسن لمقد الصلح مع السلطان  
واستحللانه فقرا على وزيره سعد الملك أبي الهادي بن سعد بن محمد فدخل معه الى السلطان  
وأجابته الى ما طلب وجاء معه من الغد قاضي القضاة والمفتيان واستضافاه لاياز والامراء  
فخلف الا أن ينال الحسامي و

وقال أتما ملك شاه فهو ابني وأنا ابوه  
وجاء اياز من الغد وقارن وصول صدقة بن مزيد فانزلهم او احتفى بهم واذلك آخر  
جمادى الاولى من سنة ثمان وتسعين ثم احتفل اياز بعد ذلك في عمل صديع للسلطان  
في بيته وهي دار كوه راس وأهدى اليه تحفا من جملتها جبل البلخس الذي أخذ من  
تركة نظام الملك بن مؤيد الملك واتفق ان اياز تقدم لمواليه بلبس السلاح ليعرضهم على  
السلطان وكان عندهم مصفعان فألبسوه درعا تحت ثيابه وتناولوه بالنخس فهرب عنهم  
ودخل في حاشية السلطان مذعورا فلمسوه فاذا الدرع تحت ثيابه فارتابوا ونهض  
السلطان الى داره ثم دعا الامراء بعد ذلك بأيام فاستشارهم في بعث يبعثهم الى  
ديار بكر ان ارسلان بن سليمان بن قطلمش قصد هاتفة واعلى الاشارة بمسير  
اياز وطلب هو أن يكون معه صدقة بن مزيد فأدفعه السلطان بذلك واستدعاهما  
لانفاذ ذلك وقد أرسد في بعض المخادع بطر يقهم جماعة لقتل اياز فلما مرت بهم تعاورته  
سيوفهم وقطع رأسه وهرب صدقة وأغشى على الوزير وهرب عسكر اياز فتم بواد اياز  
وأرسل السلطان من دفعهم عنها وبار السلطان من بغداد الى اصبهان وهذا اياز من  
موالى السلطان ملك شاه ثم سار في جملة ملك آخر فساء وأما الضبي وزير اياز فاختفى  
أشهر اثم حمل الى الوزير سعد الملك في رمضان فلما وصل كان ذلك سبب رياسته بهمدان

\* (استيلاء سقمان بن ارتق على ماردین وموته) \*

كان هذا الحصن في ديار بكر أقطعه السلطان بريكارق لمغن كان عنده وكان حوالها  
خلق كثير من الاكراد يغيرون عايبها ويخيفون سايلتها واتفق ان كبر بوقا خرج من

الموصل لحصار آمد وكانت لبعض التركمان فاستنجد بسقمان فسار لاجتاده ولقبه كربوقا  
ومعه زندي بن اقسنقر وأصحابه وأبلوا ذلك اليوم بلا شهيد اذ انهزم وأسر ابن أخيه  
ياقوتى بن ارتق فحبسه بقلعة ماردىن عند المنى فبقي مدة محبوسا وكثر خروج الاكراد  
بنواحى ماردىن فبعث ياقوتى الى المعنى يسأله أن يطلقه ويقسم عنده بالرفادفاع  
الاكراد ففعل وصار يغير عليهم فى سائر النواحى الى خلط وصار بعض أجناد القلعة  
يخرجون للاغارة فلا يجهونهم ثم حدثته نفسه بالتوثب على القلعة فقبض عليهم بعض  
الايام بعد مرجعه من الاغارة ودنا من القلعة وعرضهم للقتل ان لم يفتحها أهلهم  
ففتحوها وما تكها وجمع الجوع وسار الى نصيبين والى جزيرة ابن عمرو هى بجرمس فكبسه  
بجرمس وأصحابه وأصابه فى الحرب سهم فقتله وبكاه بجرمس وكانت تحت ياقوتى بنت  
عمه سقمان فمضت الى أبيها وجمعت التركمان وجاء بهم الى نصيبين لطاب النار  
فبعث اليه بجرمس ما أرضاه من المال فى دية فرجع وأقام بماردىن بعد ياقوتى أخوه  
على طاعة بجرمس وخرج منها لبعض المذاهب وكتب نأيه بها الى عمه سقمان بأنه  
تملك ماردىن على بجرمس فبادر اليها سقمان واستولى عليها وعوض عنها ابن أخيه جبل  
جور وأقامت ماردىن فى حكمه مع حصن كبيعا واستضاف اليها نصيبين ثم بعث اليها  
نخر الملك بن عمار صاحب طرابلس يستجده على الافرنج وكان استبدها على الخلقاء  
العبيدين أهل مصر وثار له الافرنج عندما ملكوا سواحل الشام فبعث بالصرىخ الى  
سقمان بن ارتق سنة ثمان وتبعه فأتاه وبينما هو يتجهز للمسير وافاه كتاب طغتكين  
صاحب دمشق المستبدها منه والى بنى تشى يستدعيه لحضور وفاته خوفا على  
دمشق من الفرنج فأسرع السير معتزما على قصد طرابلس وبعد هادامشق فأنتهى الى  
القريتين وندم طغتكين على استدعائه وجعل يدبر الرأى مع أصحابه فى صرفه ومات هو  
بالقريتين فكفاهم الله تعالى أمره وقد كان أصحابه عندما يقن بالموت أشاروا عليه  
بالعود الى كبيعا فامتنع وقال هذا جهاد وان مت كان لى ثواب شهيد

\* (خروج منكبرس على السلطان محمد ونكبته) \*

كان منكبرس بن بورس بن البارسلان مقيما باصبهان وانقطعت عنه المواد من  
السلطان فخرج الى نهاوند ودعا لنفسه وكاتب الامراء بنى برسق بنخورستان يدعوهم الى  
طاعته وكان أخوههم زنديكن عند السلطان محمد فقبض عليه وكاتب اخوته فى التدبير  
على منكبرس فأرسلوا اليه بالطاعة حتى جاءهم فقبضوا عليه بنخورستان وبعثوا به الى  
اصبهان فاعتقل مع ابن عمه تشى وأطلق زنديكن بن برسق وأعيد الى مرتبته وكانت  
اقطاع بنى برسق الاسير وسابور وخورستان وغيرهما بين الاهواز وهمدان فعوضهم  
عنها بالدينور وأخرجهم من تلك الناحية والله تعالى أعلم



\* (مقتل نجر الملك بن نظام الملك) \* قد ذكرنا قبل ان نجر الملك بن نظام الملك كان وزيراً  
لتنش ثم حبسه ولما هزمه بريكافرو وجدده في محبسه اطلقه وكان أخوه مؤيد الملك  
وزيراً له فقال اليه نجر الدولة بعباية محمد الملك البارسلاني واستوزره سنة ثمان وثمانين  
ثم فارق وزارته وخلق بسنجر بن ملك شاه بنجران فاستوزره لما كان في آخر المائة  
الخامسة جاء باطنى يتظلم الى باب داره فأدخله يسمع شكواه فطعمه بنخجر فقتله وأمر  
السلطان سنجر بضره فأقر على جماعة من الناس وقتل

\* (ولاية جاولى سكاور على الموصل وموت جكرمس) \*

كان جاولى سكاور قد استولى على ما بين خورستان وفارس فحصر قلاعها وحصنها  
وأساء السيرة في أهلها فلما استقل السلطان محمد بالملك خانة جاولى وأرسل السلطان  
اليه الامير مودود بن أنوتكين فتحصن منه جاولى وحاصره مودود ثمانية أشهر  
ودس جاولى الى السلطان بطلب غيره فأرسل اليه خانته مع أمير آخر فسار اليه باصبهان  
وجهزه في العساكر لجهاد الافرنج بانشأ واسترجاع البلاد منهم وكان جكرمس صاحب  
الموصل قد قطع الجبل فأقطع السلطان الموصل وديار بكر والجزيرة بجاولى فسار الى  
الموصل وجعل طريقه على بغداد على البواريج فاستباحها أياماً ثم سار الى اربيل  
وكان صاحبها أبو الهيجاء بن برشك الكردي الهرياني الى جكرمس يستخنه فسار  
في عسكر الموصل والاقواقريين من اربيل فانهزم أصحاب جكرمس وكان يحمل في الحفة  
فقاتل عنده غلمانه وأحمد بن قاروت بك نخرج وانهزم الى الموصل  
ومات رجبى بجكرمس فحبه ووصل من بغداد الى الموصل فولوا الزنكين بن جكرمس  
وأقام بالجزيرة وقام بأمره غرغلى مولى أبيه وفرق الاموال وانحسول وكتب الى فليح  
ارسلان صاحب بلاد الروم ميتا وكان قد شيد الموصل وبني أسوارها وحصنها  
بالخندق وبينما هو كذلك سار اليه فليح ارسلان من بلاد الروم باستدعاء غرغلى كما تقدم  
وانتهى الى نصيبين فرحل جاولى عن الموصل ثم جاء البرقي شحنة بغداد ونزل عن  
الموصل وخطبهم فلم يجيبوه فرجع من يومه وسار فليح ارسلان من نصيبين الى الموصل  
وتأخر عنها جاولى الى سنجار واجتمع ابن الغازي بن ارتق وجماعة من عسكر جكرمس  
وجاء جريح رضوان بن تنش من الشام على الافرنج فسار الى الرحبة وبعث أهل  
الموصل وعسكر جكرمس الى فليح ارسلان بنصيبين واستخلفوه فحلف وجاء الى الموصل  
فأبى عنها في منتصف ختام المائة الخامسة وخلع على ابن جكرمس وخطب لنفسه  
بعد الخليفة وقطع خطبة السلطان محمد الى العسكر وأخذ القلعة من غرغلى  
فولى جكرمس وأقر القاضي أبا محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري على القضاء وجعل

الرياسة لابي البركات محمد بن محمد بن خميس وكان في جملة فلهم ارسال ابراهيم بن نبال  
التركمان صاحب آمد ومحمد بن جو صاحب خرتبرت كان ابراهيم ابن نبال ولاة تنش  
على آمد فبقيت بيده وكان ابن جو املك خرتبرت من يد القلادروس ترجان الروم  
كانت له الرها وانطاكية ذلك سليمان قطاش انطاكية وبقيت له الرها وخرتبرت واسلم  
القلادروس على القيام بأعماله ذلك محمد بن جو خرتبرت واسلم القلادروس فلما ولي  
نفر الدولة بن جهم يرديار بك رضعف القلادروس عن الرها على يد ملك شاه وأمره  
عليها ولما سار جاولي الى الرحبة فاصدا صريح رضوان بن تنش نزل عليها آخر رمضان  
من السنة وحاصرها وبها محمد بن السباق من بني شيبان ولاة عليها دقاق فاستبدها  
وخطب فليح ارسالن فحاصره جاولي وكذب الى رضوان يستدعيه ويعده بالمسير  
معه لدفاع فحاضره رضوان وحاصره معه الرحبة ثم دس الى جاولي جماعة من حامية الاسوار  
فوثبوا به واودخلوا وملك البلاد وأبقى على محمد الشيباني وسار معه ثم ان فليح ارسالن  
لما فرغ من أمر الموصل ولي عليها ابنه ملك شاه في عسكر ومعه أمير يدبره وسار الى قتال  
جاولي ورجع عنه ابراهيم بن نبال الى بلده آمد من الحياور فبعثت الى بلده في الحشد  
فعاجله جاولي بالحرب والتقوا في آخر ذي القعدة من السنة وانهمزم أصحاب فليح ارسالن  
على دفاعه وأعاد الخطبة للسلطان واستصفي أصحاب بكرمس ثم سار الى الجزيرة وبها  
عباس بن بكرمس ومعه غرغلي من موالي أبيه فحاصره مدة ثم صالحه على ستة آلاف  
دينار ورجع الى الموصل وأرسل ملك شاه من فليح ارسالن الى السلطان محمد والله  
سبحانه وتعالى أعلم

\* (مقتل صدقة بن مزيد) \*

ولما استوحش صدقة بن مزيد صاحب الحلة من السلطان محمد سار اليه السلطان وملك  
أعماله ولقبه صدقة فهزمه السلطان وقتل في المعركة كما ذكرنا ذلك في أخبار صدقة  
في دولة ملوك الحلة والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (قدوم ابن عمار صاحب طرابلس على السلطان محمد) \* كان نفر الدولة أبو علي بن  
عمار صاحب طرابلس استبدها على العبيدين فلما ملك الافرنج سواحل الشام ردوا  
عليها الحصار فضاقت أحوالها فلما انتظم الأمر للسلطان محمد واستقام ملكه قصد نفر  
الملك بن عمار صريحاً للمسلمين بعد أن استخاف على طرابلس ابن عمه ذا المناقب وفرق  
في الجند عطاءهم لستة أشهر ورتب الجامكية في مقاعدهم للقتال وسار الى دمشق  
فلقبه طغتكين أتاك ونخيم بظاهرها فأما ورحل الى بغداد فأركب السلطان الامراء  
لتلقيه ولم يدخر عنه برا ولا عرامة وكذلك الخليفة وأتحف السلطان بهدايا وذخائر



نقيسة وطلب النجدة وضمن النفقة على العسكر فوعدته بالنصر وأقام ثم اتى الامير  
 حسين بن أتبانك طغتكين ليسير بالعساكر الى الموصل مع الامير مودود وولقتال صدقة  
 جاولى ثم يسير حسين معه الى الشام ثم رحل السلطان عن بغداد سنة احدى وخمسمائة  
 لقتال صدقة واستدعى ابن عمار وهو بالنهر وان فوذه وسار معه الامير حسين الى  
 دمشق وكان ابن عمار لما سار عن طرابلس استخاف عليهم ابن عمه ذا المناقب فانتقض  
 واجتمع مع أهل طرابلس على إعادة الدولة العلوية وبعثوا الى الافضل بن أمير الجيوش  
 استبد على الدولة بمصر بطاعتهم ويسألون الميرة فبعث اليهم شرف الدولة بن أبي الطيب  
 والياومعه الزاد من الاقوات والسلام فدخل البلد وقبض على أهل ابن عمار وأصحابه  
 واستصفي ذخائرهم وحمل الجميع الى مصرفي البحر

\*( استيلاء مودود بن أبي شتكين على الموصل من يد جاولى ) \*

قد تقدم لنا استيلاء جاولى على الموصل من يد فليح بن ارسلان وابن جكرمس وهلاكهما  
 على يده واستفعل ملكه بالموصل وجعل السلطان محمد بن الية ولاية ما يفتحها من البلاده  
 فقطع الحمل عن السلطان واستنفره لحرب صدقة فلم يفر معه وداخل صدقة بأنه معه  
 فلما فرغ السلطان من أمر صدقة بعث مودود بن أبي شتكين في العساكر وولاه  
 الموصل وبعث معه الامراء ابن برسق وسقمان القطبي واقسنقر البرسقي ونصر بن  
 مهاهل بن أبي الشوك الكردي وأبو الهيجا صاحب أرجل مدداف وصلوا الموصل  
 وخيموا عليهم فوجدوا جاولى قد استعد للحصار وحبس الاعيان وخرج عن البلد وترك  
 به زوجته هي وابنة برسق في ألف وخمسمائة مقاتل فأحسن في مصادرة الناس واشتد  
 عليهم الحصار فلما حكا كان المحترم سنة ثنتين خرج بعض الحامية من فرجة من السور  
 وأدخلوا منها مودود والعساكر وأقامت زوجة جاولى بالقلعة ثمانية أيام ثم استأمنت  
 وخرجت الى أخيه يوسف بن برسق بأمواله واستولى مودود على الموصل وأعمالها  
 وأما جاولى فلما سار عن الموصل حمل معه القمص الذي كان أسره بنعمان وأخذته  
 جكرمس وسار به الى نصيبين وسأل من صاحبها ابو الغازي بن ارتق الظاهرة على  
 السلطان فلم يجبه الى ذلك ورحل عن نصيبين الى ماردين بعد ان ترك ابنه مقيم مع  
 الحامية فبعثه جاولى ودخل عليه وحده بالقلعة متطارحا عليه فأجابه وسار معه الى  
 نصيبين ثم الى سنخيار وحاصرها فامتنعت عليهم ما ثم هرب ابو الغازي ليلا الى نصيبين  
 وتركه فسار جاولى الى الرحبة وأطلق القمص بردويل خمس سنين من الصرة على مال  
 قرره عليه وأسرى من المسلمين يطلقهم وعلى النصره مهـ ما طلبه وأرسله الى سالم بن مالك  
 بقلعة جعفر حتى جاء ابن خالته جو سكر صاحب تل ناشر من زعماء الفرنج وكان أسر

مع القمص فافتدى بعشرين ألف دينار وأقام جو سكر رهينة وسار القمص الى  
انطاكية ثم أطلق جاولى جو سكر وأخذ رهنا عنه صهره وصهر القمص وبعثه في اتمام  
ما ضمن ولما وصل الى انطاكية أعطاها شكري صاحبها ثلاثين ألف دينار وخيلا وسلاحا  
وغير ذلك وكانت الرها وسروج بيد القمص ولما أسر ملك جكر من الرها من أصحابه  
طلبها منه الا أن فلم يجبه فخرج القمص مغاضبا له ولحق بتل ناشز و قدم عليه جو سكر  
عندما أطلقه جاولى ثم سار اليه ما شكري بعاجاهما قبل اجتماع أمرهما فحاصرهما أياما  
ورجع القمص وجو سكر على حصون شكري صاحب انطاكية واستمد أبو سبل الارمني  
صاحب رعيان وكيسوم والقلاع شمالي حلب فأنجدهم بألف فارس وسار اليهم شكري  
وحضر البترك وشهد جماعة من القسيسين والبطارقة أن أسند خال شكري قال له عند  
ما ركب البحر الى بلاده أعد الرها الى القمص اذا خلص من الاسر فكم البترك  
باعدتم افا عاها تاسع صفر من السنة وعبر القمص القرات ليرفع الى جاولى المال  
والامرى كما شرط له وكان جاولى لما أطلق القمص سار الى الرحبة ولقيه أبو النجم بدران  
وأبو كامل منصور وكانا مقيمين به بعد قتل أبيهما - ما عند سالم بن مالك فاستجداه ووعدها  
أن يسير معهما الى الحلة راتفقوا على تقديم ابي الغازى تكين ثم قدم عليهم اصهر صباور  
وقد أقطعه السلطان الرحبة فأشار على جاولى بقصد الشام فخلوها عن العساكر والتجيب  
عن العراق وطريق السلطان فقبل اذارته وأحصر على الرحبة ثم وفد عليه صريح سالم  
ابن مالك صاحب جعفر بستانغيت به من بنى نمير وكان حيوس البصرى قد نزل على بن سالم  
بالرقة وملكها وسار اليه رضوان من حلب فصالحه بنو نمير بالمال ورجع عليهم فاستجد  
سالم الا أن جاولى فجاء وحاصر بنى نمير بالرقة سبعين يوما فأعطوه مالا وخيلا ورحل عنهم  
واعتذر اسالم ثم وصل جاولى الى الامير حسين بن آتابك فطلع تكين كان أبوه آتابك  
السلطان محمد بك بكنجة فقتله وتقدم ولده هذا عند السلطان وبعثه مع ابن عمار ليصلح أمر  
جاولى وتسير العساكر كلها الى الجهاد مع ابن عمار فأجاب جاولى لذلك وقال لحسين سار الى  
الموصل ورحل العساكر عنها وأنا أعطيك ولدى رهينة وتكون الجباية لوال من قبل  
السلطان فجاء حسين الى العساكر قبل أن يفتحوها فكلهم أجاب الا الامير مردود  
فانه امتنع من الرحيل الا باذن من السلطان وأقام محاصر الها حتى افتتحها وعاد ابن  
قطلع الى السلطان فأحسن الاعتذار عن جاولى وسار جاولى الى بالس فلكها من  
أصحاب رضوان بن تشر وقتل جماعة من أهلها فيهم القاضي محمد بن عبد العزيز بن  
الباس وكان فقيها صالحا ثم سار رضوان بن دقاق للحرب جاولى واسمته شكري صاحب  
انطاكية فأتمه بنفسه وبعث جاولى الى القمص بالرها يستمده وترك له مال المفاداة فبأه



اليه بنفسه ولحقه بمنح وجاء الخبير الى جاوولي بانه تبلاد مودود وعساكر السلطان على  
الموصل وعلى خزائنه فاضطرب أمره وانقض عنه كثير من أصحابه منهم زكي بن  
اقس نقر وبكاش وبقى معه اصبه صباو ووبروان بن صدقة وابن جكرمس وانضم  
اليه كثير من المتطوعة ونزل تل ناشر وأتى عسكر رضوان وسكري وكاد ان يهزمهم  
لولا ان أصحابه ساروا عنه وسار في اتباعهم فأبوا عليه فغضى منهم ما وقصد اصبه الشام  
وبروان بن صدقة قلعة جعفر وابن جكرمس جزيرة ابن عمر وقتل من المسلمين خلق  
ونهب صاحب انطاكية سوادهم وهرب القمص وجوسكر الى تل ناشر وكان المنهزمون  
من المسلمين يرون بهم فيكرهونهم ويحيزونهم الى بلادهم ولحق جاوولي بالرحبة فلقى بها  
سرايا مودود صاحب الموصل ونخى عنهم فأرتاب في أمره ولم ير الخبير له من قصد  
السلطان محمد ثقة بما ألقى اليه حسين بن قطاغ تكين في شأنه فأوغر في السير ولحق  
بالسلطان قرييما من اصبهان ونزل حسين بن قطاغ فدخل به الى السلطان فأكرمه  
وطلب منه بكاش بن ٤٤ تنش واعتقله باصبهان

\* (مقتل مودود بن توكين صاحب الموصل في حرب الافرنج وولاية البرسقي مكانه) \*

كان السلطان محمد قد أمر مودودا صاحب الموصل سنة خمس وخمسة مائة بالمسير لقتال  
الافرنج وأمدته بسقمان القبطي صاحب ديار بكر وأرمينية واياكي وزنكي ابني برسقي  
أمرأه حمدان وماجاورهما والامير أحمد بن أمير مراغة وأبو الهيجاء صاحب اربل  
والامير أبو الغازي صاحب ماردين وبعث اليه ايازمكانة فسار الى سنجار وقصروا  
حصونا للافرنج وحاصروا مدينة الرها فامتنعت عليهم وأقام الافرنج على الفرات بعد  
أن طرقت أعمال حلب فعاثوا فيها ثم حاصر العساكر الاسلامية قاعة ناشر فامتنعت  
ودخلوا الى حلب فامتنع رضوان من لقاتهم فعادوا ومات سقمان القبطي في دلاس  
فحمله أصحابه في تابوت الى بلاده واعترضهم أبو الغازي بن ارتق لياخذهم فهزموه ثم  
افترقت العساكر برض ابن برسقي ومسيرا أحمد بن صاحب مراغة الى السلطان اطلب  
بلاد سقمان النبطي واجتمع قتلغتسكين صاحب دة مشق بمودود ونزل معه على نهر  
القاضي وسمع الافرنج بافتراق العساكر فساروا الى ماميا وجاء السلطان ابن منقذ  
صاحب شيراز الى مودود ووقتلغتسكين وحصرهما على الجهاد ونزلوا جميعا على شيراز  
ونزل الفرنج قبالتهم ثم رأوا قوة المسلمين فعادوا الى فامية ثم سار مودود سنة ست الى  
الرها وسرج فعاث في نواحيها فكبسه جوسكر صاحب تل ناشر في الافرنج ونال منه  
ثم اجتمع المسلمون سنة سبع للجهاد باستنجد قتلغتسكين صاحب دمشق لمودود فاجتمع  
معه بنزل صاحب سنجار واياز بن أبي الغازي وعبروا الفرات الى قتلغتسكين وقصدوا

القدس فسار اليهم صاحبها بقرين ومعه جو سكر ومعه تل ناشر على جيشه ونزلوا  
 الاردن واقتتلوا قرين من طبرية فانهمز الافرنج وقتل كثير منهم وغرق كثير في  
 بحيرة طبرية ونهر الاردن وغنم المسلمون سوادهم ثم لقيهم عسكر طرابلس وانطاكية  
 من الفرنج فاستعانوا بهم وعاودوا الحرب ونزلوا في جبل طبرية فحاصروهم فيه المسلمون  
 ثم ساروا فعاثوا في بلاد الافرنج ما بين عكا الى القدس ثم نزلوا دمشق وفرق مودود  
 عساكره ووعدهم العود من قابل للجهاد ودخل دمشق ليستريح عنده فظلمت كين  
 فصلى الجمعة في الجامع نطقه باطنى فأتوا وهلك لاخر يومه واتهم قتل كين به  
 وقتل الباطنى من يومه ولما بلغ الخبر السلطان بقتل مودود ولى على الموصل وأعمالها  
 اقسنقر البرسقى سنة ثمان وخمسة مائة وبعث معه ابنه الملك مسعود في جيش كثيف  
 وأمره بجهاد الافرنج وكتب الى الامراء بطاعته فوصل الى الموصل واجتمعت  
 اليه عساكر النواحي فيهم عماد الدين زنكى بن اقسنقر ونعيم صاحب سنجار وسار  
 البرسقى الى جزيرة ابن عمر فأطاعه نائب مودود بهم ثم سار الى ماردين فأطاعه  
 أبو الغازى صاحبها وبعث معه ابنه اياز فسار الى الرها فحاصرها شهرين ثم ضاقت  
 الميرة على عسكره ثم رحل الى شميشاط بعد ان خرب نواحي الرها وسروج وشميشاط  
 وكانت مرعش للافرنج هي وكسوم وريان وكان صاحبها كراسك وانفقت وفاته  
 وملاكت زوجته بعده فراسلت البرسقى بالطاعة وبعث اليها رسولا فآكرمته ورجعته  
 الى البرسقى بالهدايا والطاعة وفرع عنها كثير من الافرنج الى انطاكية ثم قبض البرسقى  
 على اياز بن أبي الغازى لانه اياه في الطاعة فسار اليه أبو الغازى في العساكر وهزمه  
 واستنقذ ابنه اياز من أسره كما ترى في أخبار دولة أبي الغازى وبنه وبعث السلطان  
 يهدده فوصل يده بقتل كين صاحب دمشق والفرنج وتم الفواعلى التظاهر ورجع أبو  
 الغازى الى ديار بكر فسار اليه قزجان بن مر اجا صاحب حصص وقد تفرق عنه أصحابه  
 فظفر به وأسرهم وجاء قتل كين في عساكره وبعث الى قزجان في اطلاقه فامتنع وهم  
 بقتله فعاد عنه قتل كين الى دمشق وكان قزجان قد بعث الى السلطان بخبره وانتظر  
 من يصل في قتله فأبطل عليه فأطلق أبا الغازى بعد ان توثق منه بالخلف وأعطاه ابنه  
 اياز رهينة واما خرج سار الى حلب وجمع التركان وحاصرو قزجان في طلب ابنه الى أن  
 جاءت عساكر السلطان

\* (مسير العساكر لقتال أبي الغازى و قتل كين والجهاد بعدهما) \*

واما كان ما ذكرناه من عصيان أبي الغازى و قتل كين على السلطان محمد وقوة الفرنج  
 على المسلمين جهز السلطان جيشا كثيرا مقدمهم الامير برسقى صاحب همدان ومعه



الامير حيوس بك والامير ككشغرة وعساكر الموصل والجزيرة رأمرهم بقتال ابي  
الغازي وقطلغتكين فاذا فرغوا منهم اساروا الى الفرج فارتجعوا البلاد من ايديهم  
فساروا ذلك في رمضان من سنة ثمان وعبروا الفرات عند الرقة وجاؤا الى حلب  
وطلبوا من صاحبها الولوالخانم ومن مقدم العسكر المعروف بشمس الخواص تسليم  
حلب بكتاب السلطان في ذلك فتعال عليهم وبعث الى ابي الغازي وقطلغتكين بالخبر  
واستنجدهما فاسارا اليه في الفين وامتنعت حلب على عساكر السلطان فاسار برسق  
بالعساكر الى حماة وهي لقطاغتكين فلما عنوة وساهما الى قزجان صاحب حص  
بعهد السلطان له بذلك في كل ما يقصونه من البلاد فنقل ذلك على الامراء وتخاذلوا  
وتسلم قزجان حماة بن برسق واعطاء ابن ابي الغازي ابنه رهينة عنده ثم سار ابي الغازي  
وقطلغتكين وشمس الخواص الى انطاكية مستنجدين بصاحبها بردويل وجاءهم بعد  
ذلك بعددوس صاحب القدس وصاحب طرابلس وغيرهما من الافرنج واتفقوا على  
تأخير الحرب الى انصرام الشتاء واجتمعوا بقلعة افساسية واقاموا شهرين وانصرم  
الشتاء والمسلمون مقيمون فوهنت عزائم الافرنج وعادوا الى بلادهم وعاد ابي الغازي  
الى ماردين وقطلغتكين الى دمشق وسار المسلمون الى كفرطاب من بلاد الافرنج  
فحاصروه وملكوه عنوة واسروا صاحبه واستلموا من فيه ثم ساروا الى قلعة افساسية  
فامتنعت عليهم فعادوا الى المعرة وفارقهم حيوس بك الى مراغة فلكه وسارت  
العساكر من المعرة الى حلب وقدموا اثقاليهم وخيامهم فصادفهم بردويل صاحب  
انطاكية في خمسمائة فارس والني راجل صريح الاهل كفرطاب وصادف مخيم العسكر  
فقتل فيهم وفعل الافاعيل وهم متلاحقون وجاء الامير برسق وعان مصارعهم وأشار  
عليه اخوته بالنجاء بنفسه فنجى بنفسه واتبعهم الافرنج ورجعوا عنهم على فرسخ  
وعاثوا في المسلمين في كل ناحية وقتل ايازين ابي الغازي قتله الموكلون به وجاء أهل  
حلب وغيرها من بلاد المسلمين ما لم يحتسبوه ويثبوا من النصرة ورجعت العساكر  
منهزمة الى بلادها وتوفي برسق زنديكي سنة عشر بعدها

\* (ولاية حيوس بك وده ودين السلطان محمد علي الموصل) \*

ثم أقطع السلطان الموصل وما كان بيد اقس- نقر البرسقي للامير حيوس بك وبعث معه  
ابنه مسعودا واقام البرسقي بالرحبة وهي اقطاعه الى أن توفي السلطان محمد

\* (ولاية جاوولي سكاو على فارس وأخباره فيها ووفاته) \*

كان جاوولي سكاو لما رجع الى السلطان محمد ورضي عنه ولاءه فارسا وعمالها وبعث  
معه ابنه جعفرى بك طقلا كما فصل من الرضاع وعهد بداليه باصلاحها فاسار اليها ومتر

بالامير بلداجي في بلاد كيل وسرماة وقلعة اصطخر وكان من مماليك السلطان  
 ملك شاه فاستدعاه للقاء جعفرى بك وتقدم اليه بان يأمر بالقبض عليه فقبض  
 عليه ونهبت أمواله وكان أهله وذخائره في قلعة اصطخر وقد استناب فيها وزيره الخمي  
 ولم يمكنه الا من بعض أهله فلما وصل جاولى الى فارس ملكها منه وجعل فيها ذخائره  
 ثم أرسل الى خسرو وهو الحسين بن مبارز صاحب نسا وأمهير الشواء كرامن  
 الاكبر ادعاه للقاء جعفرى بك من السلطان خشية مما وقع لبلداجي  
 فأعرض عنه وأظهر الرجوع الى السلطان ومضى رسول خبره فبشر بنصافه عن  
 فارس فما أتى اليه الخبر الا و جاولى قد خالطهم رجوع من طريقه وأوغر في السير  
 اليهم ثم هرب خسرو الى عمداج وقتك جاولى في أصحابه وماله ثم سار جاولى الى مدينة نسا  
 فلما كان في طريقها ونهب جهرم وغيرها وسار الى خسرو فامتنع عليه بجهته فرجع الى شيراز واقام  
 بها ثم سار الى كازرون فلما حاصرها حاصر أباسع عيدين محمد في قاعته مدة عامين  
 ورأسه في الصلح فقتل الرسل مرتين ثم اشتد عليه الحصار واستأن من فأمته وملك الحصن  
 ثم استوحش من جاولى فهرب وقبض على ولده وجي به أسيرا فقتل ثم سار جاولى  
 الى داربكرد فهرب صاحبها ابراهيم الى كرمان وصاحبها ارسلان شاه بن كرمان شاه  
 ابن ارسلان بك بن قاريت بك فسار جاولى الى حصار داربكرد فامتنعت عليه فخرج  
 الى البرية ثم جاءهم من طريق كرمان كانه مدد لهم من صاحب كرمان فأدخلوه فلك  
 البلد واستلمهم أهله ثم سار الى كرمان وبعث الى خسرو ومقدم الشوذ كان يستدعيه  
 للمسير معه فلم يجده بتدائن موافقته وجاء وصاحبه الى كرمان وبعث الى ملك كرمان  
 باعادة الشوذ كان الذين عنده فبعث بالشفاعة فيهم فاستخلص السلطان الرسول  
 بالاحسان وحثه على صاحبه ووعد بان يرد العساكر عن وجهه ويخذلهم عنه  
 ما استطاع وانقلب عنه الى صاحبها فقي عساكر كرمان مع وزيره بالسيرجان فترأى لهم  
 أن جاولى عازم على مواصلتهم وانه مستوحش من اجتماع العساكر بالسيرجان وأشار  
 عليه بالرجوع فرجعوا وسار جاولى في أثر الرسول وحاصر حصنا بطرف كرمان فارتاب  
 ملك كرمان بنخبر الرسول ثم اطلع عليه من غير جماعة فقتله ونهب أمواله وبعث  
 العساكر لقتاله واجتمع معهم صاحب الحصن المحاصر وسلك بهم غير الجادة وسمع جاولى  
 بخبرهم فأرسل بعض الامراء اليه بان يبرقهم بجدا بالجدادة أحد افرجج وأخبره أن عسكر  
 كرمان قد رجع فاطمأن ولم يكن الا قليل حتى بيته عساكر كرمان في شوال سنة ثمان  
 وخمسة مائة فأنهم زم وقتك وافية قتلا وأسرا وأدركه خسرو بن أبى سعد الذى كان قتل أباه  
 فلما رآهما خاف منهما فأتاهما وأبلغاه الى أمانه بمدينة نسا ولحقته عساكره وأطلق



ملك كرمان الاسرى وجهزهم اليه وبينما هو يجهز العساكر لكرمان لاخذ ثاره توفي  
جعفرى بك ابن السلطان فى ذى الحجة من سنة تسع وخمسين من عمره فقطعه ذلك عن  
معاداة كرمان ثم بعث ملك كرمان الى السلطان ببغداد فى منع جاولى عنه فقال له لا بد  
أن تسلم الحصن الى حاصره جاولى فى حد كرمان وانهم عليه وهو حصن فرح ثم توفي  
جاولى فى ربيع سنة عشر فامنوا اعادته والله سبحانه وتعالى أعلم

**\* ( وفاة السلطان محمد وملك ابنه محمود ) \***

ثم توفي السلطان محمد بن ملك شاه آخردى الحجة سنة اثنى عشرة من ملكه بعد ان  
أجلس ولده محمود على الكرسي قبل وفاته بعشرين ليال وفوض اليه أمور الملك فلما توفي  
نفذت وصيته لابنه محمود فأمره فيها بالعدل والاحسان وخطب له ببغداد وكان  
مناهل الحلم وكان السلطان محمد شجاعا عادلا حسن السيرة وله آثار جميلة فى قتال  
الباطنية قدم ذكرها فى أخبارهم ولما ولى قام بتدبير دولته الوزير أبو منصور وأرسل  
الى المستظهر فى طلب الخطبة ببغداد فى منتصف المحرم من سنة اثنى عشرة وأقر  
طهرون شحنة على بغداد وقد كان السلطان محمد وولاه عليهم سنة ثنتين وخمسة مائة ثم عاد  
البرسقى وقاتله وانهم زعموا الى عسكر السلطان محمود على الحلة له ديبس بن صدقة وقد كان  
عند السلطان محمد منذ قتل أبوه صدقة وأحسن اليه وأقطعه وولى على الحلة سعيد  
ابن حميد العمرى صاحب جيش صدقة فلما توفي رغب من ابنه السلطان محمود العود  
الى الحلة فأعادها واجتمع عليه العرب والاكراد

**\* ( وفاة المستظهر وخلافة ابنه المسترشد ) \***

ثم توفي المستظهر بن المقتدى سنة ثنى عشرة وخمسة مائة منتصف ربيع الآخر وذهب  
لخلافة ابنه المسترشد واسمه الفضل وقد تقدم ذلك فى أخبار الخلفاء

**\* ( خروج مسعود بن السلطان محمد على أخيه محمود ) \***

تقدم لنا أن السلطان ولى على الموصل ابنه مسعود ومعه حيوى بك وان السلطان  
محمود ارد ديبس بن صدقة سارا الى الحلة فلما توفي السلطان محمد وولى ابنه محمود سارا  
مسعود من الموصل مع اتابك حيوى بك ووزيره نخر الملك على بن عمار وقسم الدولة  
وزنكى بن افسنقر صاحب سنجار وأبى الهيباء صاحب اربل وكر بارى بن خراسان  
صاحب المواريح وقصدوا الحلة فدافعهم ديبس فرجعوا الى بغداد وسارا البرسقى الى  
قتالهم فبعث اليه حيوى بك بأنهم انما جاؤا لطلب الصريح على ديبس صاحب

الحلة فاتفقوا وتعاهدوا ونزل مسعود بدار الملك ببغداد وجاء الخبر بوصول عماد الدين  
 منكبرس الشحنة وقد كان البرسقي هزم ابنه حسينا كما مرفسار بالعساكر الى البرسقي  
 فلما علم بدخول مسعود الى بغداد عبر دجلة من النعمانية الى ديبس بن صدقة فاستنجده  
 وخرج مسعود وحيوس بك والبرسقي ومن معهم للقائهم وانتهوا الى المدائن فأتتهم  
 الاخبار بكثرة جوع منكبرس وديبس فرجعوا وأجازوا نهر صرصر ونهبوا السواد  
 من كل ناحية وبعث المسترشد الى مسعود والبرسقي والحث على المودعة  
 والصلح وجاءهم الخبر بأن منكبرس وديبس بعثا مع منصور أخى ديبس وحسين بن ارز  
 وبني منكبرس عسكرا لحماية بغداد فراجع البرسقي الى بغداد ليلا ومعه زكي بن أقسنقر  
 وترك ابنه عز الدين مسعودا على العسكر بصرصر فالتقى ومنع عسكر منكبرس من  
 العبور وأقام يومين ثم وافاه كتاب ابنه بأن الصلح تم بين الفريقين بعده ففشل وعبر الى  
 الجانب الغربي ومنصور وحسين في أثره ونزلا عند جاسم السلطان وخيم البرسقي عند  
 القنطرة القبيلية وخيم مسعود وحيوس بك عند المارستان وديبس ومنكبرس تحت  
 الرقة وعز الدين مسعود بن البرسقي عنده منكبرس منفردا عن أبيه وكان سبب انعقاد  
 الصلح ان حيوس بك أرسل الى السلطان محمود يطلب الزيادة له ولأملاك مسعود  
 فأقطعها ما اذر بيجان ثم وصل الخبر بمسيرهما الى بغداد فاستشعر منهما العصيان  
 وجهز العساكر الى الموصل فكتب اليه رسوله بذلك ووقع الكتاب بيد منكبرس  
 الشحنة فبعث اليه وضمن له اصلاح الحال له وللسلطان مسعود وكان منكبرس متزوجا  
 بأم السلطان مسعود واسمها سرجهان فكان يؤثر مصلحته فاستقر الصلح واتفقوا على  
 اخراج البرسقي من بغداد الى الملك وأقام عنده واستقر منكبرس شحنة بغداد وساء أثره  
 في الرعية وتعرض لاموال الناس وحرّمهم وبلغ الخبر الى السلطان محمود فاستدعاه  
 اليه فبقي يدافع ثم سار خوفا من عامة بغداد والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (خروج الملك طغرل على أخيه السلطان محمود) \*

كان الملك طغرل بن السلطان محمد عند وفاة أبيه مقبلا بقلعة سرجهان وكان أبوه أقطعه  
 سنة أربع مائة وآوة وزنجيان وجعل أتاك الامير شيركبر الذي حاصر قلاع الاما عليه  
 كما ترفى أخبارهم وكان عمره يومئذ عشر فأرسل السلطان محمد الامير كسعدى أتاك له  
 وأجمله اليه وكان كسعدى حاقدا عليه فحمل طغرل على العصيان ومنعه من المجيء الى  
 أخيه وانتهى ذلك الى محمود فأرسل الى أخيه بتصف وخلع وثلاثين ألف دينار ومواعيد  
 جيبه فلم يصيخروا اليها وأجاب كسعدى اتنا في الطاعة ومعترضون لمراسم الملك فسار  
 اليهم السلطان مع اليكيسهم وجعل طريقه على قلعة شهران التي فيها ذخائر طغرل



وأمواله ونما الخبر إلى طغرل وكسعدى فخر جادن العسكر في خضبة فاصدين شهران  
وأخلى الطريق عنها المسبق من اللطف فوقها على قلعة مرجهان وجاء السلطان إلى  
العسكر فأخذ خزائن أخيه طغرل وفيها ثلثمائة ألف دينار ثم أقام بزنجيان أياما  
ولحق منها بالرى ولحق طغرل وكسعدى بكعبة واجتمع إليه أصحابه وتمكنت الوحشة  
بينه وبين أخيه

\* (فتنة السلطان محمود مع عمه سنجر) \*

ولما توفى السلطان محمود وبلغ الخبر إلى أخيه سنجر بخراسان أظهر من الجزع  
والحزن ما لم يسمع بمثله حتى جلس للعزاء على الرماد وأغلق باب سبعا ثم سمع بولاية ابنه  
محمود فنكر ذلك وعزم على قصد بلاد الجبل والعراق وطالب السلطنة لنفسه مكان أخيه  
وكان قد سار إلى غزنة سنة ثمان وخسين وقبضها وتكر لوزيره أبي جعفر محمد بن فخر الملك  
أبي المظفر ابن نظام الملك لما بلغه أنه أخذ عليه الرشوة من صاحب غزنة ليثنيه عن قصد  
إليه وفعل مثل ذلك بما وراه النهر وامتن أهل غزنة بعد قبضها وأخذ منها أموالا عظيمة  
وشكا إليه الأمراء أهانتهم إياهم فلما عاد إلى بلخ قبض عليه وقتله واستصفي أمواله  
وكانت لا يعبر عنها كان فيها من العين وحده ألف ألف دينار مرتين واستوزر بعده شهاب  
الاسلام عبد الرزاق بن أخي نظام الملك وكان يعرف بابن الفقير فلما مات أخوه السلطان  
محمود عزم على طلب الأمر لنفسه وعاوده الندم على قتل وزيره أبي جعفر لما يعلم من  
اضطباعه بثأرها ثم إن السلطان محمود بعث إليه يصطغعه بالهدايا والتحف وضمن له  
ما يزيد عن مائتي ألف دينار كل سنة وبعث في ذلك شرف الدين أنوشروان بن خالد وفخر  
الدين طغرل فقال لهم ما سنجران ابن أخي صفير وقد تمكم عليه وريره وعلى ابن عمر  
الحاجب فلا بد من المسير وبعث في مقدمته الأميران وسار السلطان محمود وبعث في  
مقدمته الحاجب علي بن محمد وكان حاجب أبيه قبله فلما تقاربت المقدمتان بعث  
الحاجب علي بن عمر إلى الأميران وهو بخرجان بالعتاب ونوع من الوعيد فأتاخر عن  
خرجان فلحقته بعض العساكر ونالوا منه ورجع الحاجب إلى السلطان محمود بالرى فشكر  
له فعمله وأقاموا بالرى ثم ساروا إلى كرمان وجاءته الامداد من العراق مع منكبرس  
ومنصور بن صدقة أخى ديس وأمر أفسار إلى همدان وتوفى وزيره

الريب فاستوزر بابا طالب الشهيرى ثم سار السلطان في عشرين ألفا وثمانية عشر  
فيلا ومعه ابن الأمير أبي الفضل صاحب همدان وخوارزم شاه محمد والأميران  
والأمير قباچ وكرشاسف بن صرام بن كاكويه صاحب برد وهو صهره على أخته  
وكان خصيصة بالسلطان محمد فاستدعاه بعد موته سنجر وتأخر عنه وأقطع بلده لقراجا

السامر فبادر اليه وتراجعوا يقرب ساوة في جمادى ثالث عشر فسبقت عساكر السلطان  
 محمود الى الماء من أجل المسافة التي بين ساوة وخراسان وكانت عساكر السلطان  
 ثلاثين ألفا ومعه الحاجب علي بن عمر ومنكبس وأتابك غرغلي وبنو برسق واقسنقر  
 البخاري وقرابا الساني ومعه سبع مائة رجل من السلاح فعندما اصطفوا الى الحرب  
 انهزم عساكر السلطان سنجر ميمنة وميسرة وثبت هو في القلب والسلطان محمود  
 قبائله ورجل السلطان سنجر في القبلة فانهمزمت عساكر السلطان محمود واسر أتابك  
 غرغلي وكان يكاتب السلطان سنجر بأنه يحمل اليه ابن أخيه فعاتبه علي ذلك ثم قتله  
 ونزل سنجر في خيام محمود واجتمع اليه أصحابه ونجا محمود من الواقعة وأرسل ديبس  
 ابن صدقة للمستترشد في الخطبة لسنجر فخطب له وأخر جمادى الاولى من السنة  
 وقطعت خطبة محمود ثم ان السلطان سنجر رأى قلة أصحابه وكثرة أصحاب محمود فراسله  
 في الصلح وكانت تمضه على ذلك فامتنع ولحق البرسقي بسنجر وكان عند الملك مسعود  
 باذر بيجان من يوم خروجه من بغداد فصار سنجر من همدان الى الكرخ وأعاد  
 مراسلة السلطان محمود في الصلح ووعده بولاية عهده فأجاب وتحالفوا على ذلك وسار  
 محمود الى عمه سنجر في شعبان بهدية حافلة ونزل على جدته فتقبل منه سنجر وقدم له  
 خمسة افراس عربية وكتب له بالخطبة لمحمود بعهده في جميع ولايته والى بغداد  
 بمنزل ذلك وأعاد عليه جميع ما أخذ من بلاد سوى الري وصار محمود في طاعة عمه  
 سنجر ثم سار منكبس عن السلطان محمود الى بغداد وبعث ديبس بن صدقة من منعه  
 من دخولها فعاد ووجه الصلح بين الملكين قد أسفر فقصد السلطان سنجر مستجيرا به  
 من الاستبداد اليه ومسيره لشحنة بغداد من غير اذنه ثم ان الحاجب علي بن عمر  
 ارتفعت منزلته في دولته وكثرت رعاية الامر افيده فأضمر السلطان نكبته  
 فاستوحش وهرب الى قلعة له كان ينزل بها أهله وأمواله وسار منها الى خوزستان  
 وكانت بنو برسق اسوري وابن أخويه ارغوي ابن ملكي وهدد بن زكي بعثوا  
 عسكرا يصدونهم عن بلادهم ولقوه قرييا من تسترفهزموه وجاءوا به أسيرا وكتبوا  
 السلطان محمود بأمره فأمرهم بقتله ورجل رأسه اليه ثم أمر السلطان سنجر باعادة  
 مجاهد الذين تهددوا الى شحنة بغداد فعاد اليها وعزل نائب ديبس بن صدقة

\* (استبداد علي بن سكين بالبصرة) \*

كان السلطان محمد قد أقطع البصرة للامير اقسمنقر البخاري واستخلف عليها ساسنقر  
 الشامي فأحسن السيرة فلما توفي السلطان محمد وثب عليه غرغلي مقدم الأتراك  
 الاسماعيلية وكان يحج بالناس منذ سنين وسنقر ألبا وملك بالبصرة من يده وحبساه



وذلك سنة احدى عشرة وهم سنقر الب بقتله فعارضه غرغلي فلم يرجع وقتله نقتله  
 غرغلي به وسكن الناس وكان بالبلد أمير اسمه علي بن سكين حج بالناس وغاب عن هذه  
 الواقعة فخص به غرغلي اتمام الحج على يده وخشي أن يثار منهم بسنة سنقر الب لتقدمه  
 عليهم فأرغرا الى عرب البرية فتهب الحاج (١) واثني علي بن سكين في الدفاع عنهم الى  
 أن قارب البصرة والعرب يقاتلونه فبعث اليه غرغلي بالمنع من البصرة فقصد القرى  
 أسفل دجلة وصدق الجملة على العرب فهزهم ثم سار اليه غرغلي وقتله فأصابه سهم  
 فمات وسار علي بن سكين الى البصرة وملكها وكاتبه اقسنقر البخاري صاحب عمان  
 بالطاعة وأقر نوابه على أعماله وكان عند السلطان وطلبه أن يوايه البصرة دأبى وبقى  
 ابن سكين مستبدا بالبصرة الى أن بعث السلطان اقسنقر البخاري الى البصرة سنة  
 أربع عشرة فملكها من علي بن سكين

**\* (استيلاء الكرج على تغليس) \***

كان الكرج قديما يغيرون على اذربيجان وبلاد اران قال ابن الاثير والكرج هم  
 الخزر وقد بينا الصحيح من ذلك عند ذكر الانساب وان الخزر هم التركمان (٢) الآن  
 يكون الكرج من بعض شعوبهم فيمكن ولما استعمل ملك السلجوقية ادسكواعن  
 الاغارة على البلاد المجاورة لهم فلم توفي السلطان محمد درجوعوا الى الغارة فكانت  
 سراياهم وسرايا التفجاق تغير على البلاد ثم اجتمعوا وكانت بلد الملك طغرل وهي اران  
 ونجعوا الى اوس مجاورة لهم فكانوا يغيرون عليهم الى العراق الملك بغداد ونزل على  
 ديس ابن صدقة فسار هو وأتابك كبرى وديس بن صدقة وأبى الغازي ابن ارتق وسار  
 في ثلاثين ألفا الى الكرج والتفجاق فاضرب المسلمون وانهم زموا وقتل منهم خلق  
 ونهبهم الكفار عشرة فراح وعادوا عنهم وحاصروا مدينة تغليس وأقاموا عليها سنة  
 وملكوها سنة خمس عشرة (٣) ووصل صريحهم سنة ست عشرة الى السلطان  
 محمود بهمدان فسار لصریحهم وأقام بمدينة تبريز وانفذهم اكره الى الكرج فكان  
 من أمرها ما يذكر ان شاء الله تعالى

**\* (الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود) \***

قد تقدم لنا سير مسعود الى العراق وموت أبيه السلطان محمود وما تقر بينهما من الصلح  
 ورجوعه الى الموصل بلده وان السلطان محمود اذ ربيحان ولحق به قسيم الدولة  
 البرسقي عند ما طرده عن شحنة بغداد فاقطعه مسعود مراعاة مضافة الى الرحمة وكاتب  
 ديس جيوش بك أتابك مسعود يجرضه على نكبة البرسقي وانه يياطن السلطان محمودا  
 ووعده على ذلك بالاموال وحرصهم على طاب الامر مسعود اذ وقع الاختلاف فيحصل له

اعلوا الكرامة كما حصل لابييه في فتنة بريكارق ومحمد وشعر البرسقي بـ عناية ديبس فخشى على نفسه ولحق بالسلطان محمود فقبله واعلى محله ثم اتصل بالملك مسعود الاستاذ ابو اسمعيل الحسين بن علي الاصبهاني الطغرائي ( ا ) وكان ابنه أبو الوالد محمد بن أبي اسمعيل ياتى الطغرى للملك مسعود فلما وصل أبوه استوزره مسعود وعزل أباعلى بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة فأغرى مسعود بالتحلاف على أخيه السلطان محمود فكتب اليهم السلطان بالترغيب والترهيب فإظهار أمرهم وخاطبوا الملك مسعود والسلطان وضربوا له التوب الخمس وأغرروا اليه السير وهو في خوف من العسكر فسار اليهم في خمسة عشر ألفا وفي مقدمته البرسقي ولقيهم بعبدة استرا باذمنت فربيع الاول سنة أربع عشرة فأنهم زم الملك مسعود وأصحابه وأسرجاعة من أعيانهم منهم الاستاذ ابو اسمعيل الطغرائي وزير الملك مسعود فأمر السلطان محمود بقتله وقال ثبت عندى فساد عقيدته وكان قتل سنة من وزارته وكان كاتباً شاعراً يعيل الى صناعة الكيمياء وله فيها تانيف معروفة ولما انهم زم الملك مسعود لحق ببعض الجبال على اثني عشر فرسخاً من المعركة فاختنق فيه مع غلمان صغار وبعث يستأمن الى أخيه فأرسل اليه اقسنقر البرسقي يؤمنه ويحى به اليه وخالفه اليه بعض الامراء فخرضه على اللحاق بالموصل واذر بيجان ومكاتبه ديبس ومعاودة الحرب فسار معه لذلك وجاء البرسقي الى مكانه الاول فلم يجده فاتبعه الى أن أدركه على ثلاثين فرسخاً وأعلمه حال أخيه من الرضا عنه وأعادته فرجع وراية العساكر بأمر السلطان محمود وأنزله عند أمه ثم أحضره وهش له وبكى وخطبه بنفسه وذلك اثمانية وعشرين يوماً من الخطبة باذر بيجان وأما حيوس بك الاتابك فافتروا من السلطان من المعركة وسار الى الموصل وجع الغلال من سوادها واجتمعت اليه العساكر وبلغه فعل السلطان مع أخيه فسار الى الزاب موريا باليد ثم أجد السير الى السلطان بهمدان فأمنه وأحسن اليه وبلغ الخبر بالهزيمة الى ديبس وهو بالعراق فتهب البلاد وأحربها وبعث اليه السلطان فلم يصغ لى كتابه

\* (ولاية اقسنقر البرسقي على الموصل ثم على واسط وشحنة العراق) \*

ولما وصل حيوس بك الى السلطان محمود بعثه الى أخيه طغرل وأتابك كبغرى فسار الى كنجة وبني أهل الموصل فوضى من غير وال وكان اقسنقر البرسقي قد أبلى في خدمة السلطان محمود ورد اليه أخاه مسعود يوم الهزيمة فعرف له حق نصحهم وحسن أثره فأقطعه الموصل وأعمالها وما يضاف اليها كسنجار والجزيرة فسار اليها سنة خمس عشرة وتقدم الى سائر الامراء بطاعته وأمره بمجاهدة الافرنج واسترجاع البلاد منهم فوصل الى الموصل وقام بتدبيرها واصلاح أحوالها ثم أقطعه سنة ست عشرة بعدها



مدينة واسط وأعمالها مضافة الى الموصل وجعل له نخبة بالعرفان فاستخلف عماد الدين  
زنكي بن اقسنقرو بعثه اليها فصار اليها في شعبان من السنة

\*(مقتل جيوس بك والوزير الشهيرى)\*

ثم ان السلطان بعد وصول جيوس بك بعثه لحرب أخيه طغرل كقضاء وأقطعه  
أذربيجان فتذكر له الامر وأغروا به السلطان فقتله على باب هرمن في رمضان سنة  
عشر وأصله تركي بن موالى السلطان محمد وكان عادلا حسن السيرة ولما ولي الموصل  
والجزيرة وكان الاكراد بتلك الاعمال انتشروا وكثرت قلاعهم وعظم فسادهم فقصدهم  
وقمح كثيرا من قلاعهم كبلد البكارية وبلد الزوزن وبلد الزكوسة وبلد التحشينة وهربوا  
منه في الجبال والشعاب والمضايق وصلحت السابلة وأمن الناس وأما الوزير الكمال  
أبو طالب الشهيرى فانه برز مع السلطان ديبس الى همدان وخرج في موكبه وضاق  
الطريق فتقدم الموكب بين يديه فوثب عليه باطنى وطعنه بسكين فأنزله واتبعه الغلمان  
فوثب عليه آخر فجدبه عن سرجه وطعنه طعنات زشرت دهم الناس عنه فوثب آخر فجدبه  
وذلك لاربع عشرين من وزارته وكان سبي السيرة ظلوما غشوما كثيرا المصادر ولما قتل رفع  
السلطان ما كان أحدث من المكوس

\*(رجوع طغرل الى طاعة أخيه السلطان محمود)\*

قد ذكرنا عصيان طغرل على أخيه السلطان محمود بالرى سنة ثلاث عشرة وأن السلطان  
محمود سار اليه وكبسه فلقق برجهان ثم لحق منها بكنتجة وبلاد أران ومعه أتاك كبغرى  
فاثنت شوكته وقصد التغاب على بلاد أذربيجان وهلك كبغرى في شوال سنة خمس  
عشرة ولحق باقسنقرا اليرمني صاحب مراغة ليقسم له الاتابكية وحرضه على قتال  
السلطان محمود فسار معه الى مراغة ومر وبارد بيل فامتعت عليهم فساروا الى هرمن  
وجاءهم الخبر هنالك بأن السلطان محمود بعث الامير جيوس بك الى أذربيجان وأقطعه  
البلاد وأنه وصل الى مراغة في عسكر ككثيف فساروا عن هرمن الى  
وانتقض علمهم وراسلوا الامير بشر كين الذى كان أتاك طغرل أيام أبيه يسنجديه  
وكان كبغرى الاتابك قض عليه بعد السلطان محمد ثم أطاقه السلطان سنجر وعاد الى  
أبهر ووزنجان وكانت أقطابه فأجاب داعيهم وساروا مدهم الى أبهر ونم يتم أمرهم  
فراسلوا السلطان فى الطاعة وعاد طغرل الى أخيه وانتظم أمرهم

\*(مقتل وزير السلطان محمود)\*

كان وزير السلطان محمود شمس الملك بن نظام الملك وكان حظيا عنده فكثر سعابه

أصحابه فيه وكان ابن عمه الشهاب أبو المحاسن وزير السلطان سنجر فتوفي واستوزر  
سنجر بعده أباطاهر القمري والبي نظام الملك فأغرى السلطان سنجر حتى أمر  
السلطان محمود بنكبته فقبض عليه ودفعه إلى طغرل فحبسه بقلعة جليل ثم قتله بعد  
ذلك وكان أخوه نظام الدين أحمد قد استوزره المسترشد وعزل به جلال الدين أباعلى  
ابن فلما بلغه نكبة شمس الملك وبقته عزل أخاه نظام الدين وأعاد بن  
إلى وزارته والله سبحانه وتعالى أعلم

**\* (ظفر السلطان بالكرج) \***

ثم وفد سنة سبع عشرة على السلطان محمود جماعة من أهل شروان  
يسمونه على الكرج ويشكون ما يلقون منهم فسار لاصريهم ولما تقارب  
الذئتان هم السلطان بالرجوع وأشار به وزيره شمس وتطرح عليه أهل شروان  
فأقام وبا توأعلى وجل ثم وقع الاختلاف بين الكرج وتنجاق واقتتلوا إليهم ورحلوا  
منهم من أعاد السلطان إلى همدان والله تعالى أعلم

**\* (عزل البرسقي عن شحنة العراق وولاية برتتش الزكوي) \***

كان الخليفة المسترشد قد وقعت بينه وبين ديس بن صدقة حروب شديدة بنواحي  
المباركة من أطراف غانة وكان البرسقي معه وانهم ديس فيها هزيمة شنيعة كما مر  
في أخباره وتصدد غزنة صريخا فلم يصرخوه فقصده لقطعق وسار بهم إلى البصرة  
فدخلوها واستباحوها وقتلوا أسلمان نائبها فأرسل الخليفة إلى البرسقي بالسكر على  
إهمال أمر ديس حتى قتل في البصرة فسار البرسقي إليه وهرب ديس فلق بالافرنج  
وجاء معهم لحصار حلب فامتدعت فلق بطغرل بن السلطان محمد يستهشه لقصد العراق  
كما مر ذلك في أخبار ديس وبقيت في نفس المسترشد عليه ولحق بها أمنا لها فتكر  
له وبعث إلى السلطان محمود في عزله فعزله وأمره بالعود إلى الموصل بجهاد الافرنج  
ووصل نائب برتتش إلى بغداد وأقام بها الشحنة وبعث السلطان ابنه الصغير ليكون  
معه على الموصل وسار البرسقي به ووصل الموصل وقام بولايتها

**\* (بداية أمر بني اقسنة قرو ولاية عماد الدين زنكي على البصرة) \***

كان عماد الدين زنكي في جملة البرسقي ولما أقطعه السلطان واسط بعث عليها زنكي  
فأقام فيها أياما ثم كان مسير البرسقي إلى البصرة في أتباع ديس فلما هرب ديس عنها  
بعث البرسقي إليها عماد الدين زنكي فأقام بحمايتها ودفع العرب عنها ثم استدعاه  
البرسقي عند ما سار إلى الموصل فنجبر من تلون الأحوال عليه واختار اللعاق بأصهان



فقدم عليه باصبهان فأكرمه السلطان وأقطعته البصرة وعاد اليه أسنة ثمان عشرة  
والله تعالى اعلم

**\* (استيلاء البرسقي على حلب) \***

لما سار ديبس الى الافرنج حرضه على حلب وان ينوب فيها عنهم ووجدتهم قد  
ملكوا مدينة صور وطمعوا في بلاد المسابن وساروا مع ديبس الى حلب فحاصروها  
حتى جهدا أهلها الحصار وبعث ديبس بن ابن ارتق فاستجد بالبرسقي  
صاحب الموصل بشرط عليهم ان يكفوا عن القلعة ويسلموها الى نوابه وسار الى  
انجادهم فاجفل عنهم الافرنج ودخل الى حلب فأصلح أمورها ثم سار الى كفرطاب  
فلما كان من الافرنج ثم سار الى قلعة عزارين أعمال حلب وصاحبها حوسكين فحاصرها  
ومارت اليه عساكر الافرنج فانهمزموه عاد الى حلب فحلف فيها اليه مسعودا وعبر  
الفرات الى الموصل

**\* (مسير طغرل وديبس الى العراق) \***

ولما ارتحل الافرنج من حلب فارقهم ديبس ولحق بالملك طغرل فتلقاها بالكرامة  
والميرة وأغراه بالعراق وضمن له ما كفسار والذالك أسنة تسع عشرة وانتهوا الى دقوقا  
فكتب بهامد الدين بهرام بن زكريا الى المسترشد بخبرهم فجهز لاقائهم وأمر  
برتنش الزكوي ان يتجهز معه خامس صفر وانتهى الى الخالص وعدل طغرل  
وديبس الى طريق خراسان ثم نزلوا رباط جلولا ونزل الخليفة بالسكرتة وفي مقدمته  
الوزير جلال الدين بن صدقة وسار ديبس الى جسر النهر وان لحفظ المقابر وقد كان  
رأيه مع طغرل أن يسير طغرل الى بغداد فيملكها وتقدم ديبس في انتظاره فقعده  
المرض عن لحاقه وغشيتهم أمدارا أثلمتهم عن الحركات وجاء ديبس الى النهر وان طريقا  
من التعب والبرد والجوع واعترضوا ثلاثين جلا للخليفة جاءت من بغداد باللبوس  
والما كول فطعموا وأكلوا وناموا في دفة الشجر واذا بالمسترشد قد طلع عليهم في  
عساكره بلغه الخبر بأن ديبس وطغرل خالفوه الى بغداد فاضطرب عسكره واجفأوا  
واجتمعوا الى بغداد فلقوا في طريقهم ديبس كما ذكرنا على دبال غرب النهر وان وقف  
الخليفة عليه فقبل ديبس الارض واستعطف حتى هم الخليفة بالهفوع عنه ثم وصل  
الوزير ابن صدقة فشنه من رأيه ووقف ديبس مع برتنش الزكوي يحادته ثم شغل  
الوزير بتدبير الجسر للعبور فقتل ديبس ولحق بطغرل وعاد المسترشد الى بغداد ولحق  
طغرل وديبس بهمدان فعاثوا في أعمالها وصادروا أهلها وخرج اليهم السلطان محمود  
فانهمزموا بزيديته ولحقوا بالسلطان سنجر بخراسان ساكنين من المسترشد وبرتقش

\*(مقتل البرسقي وولاية بنه عز الدين على الموصل)\*

ثم ان المسترشد تنكر للشحنة برتقش وتهتده فليحق بالسلطان محمد في رجب سنة عشرين  
فأغراه بالاسترشد وخوفه غائلته وانه تعود الحروب ركب العيث ويوشك أن يجتمع عنك  
ويستصعب عليك فاعتزم السلطان على قصد العراق وبعث اليه الخليفة بلاطفه في الرد  
لغلاء البلاد وخرابها ويؤخره الى حين صلاحها فصدق عنده حديث الزكوى وسار  
مجتدا فعبير المسترشد بأهله وولده وأولاد الخلفاء الى الجانب الغربي في ذي القعدة راحلا  
عن بغداد والناس باكون لفراقه وبانح ذلك الى السلطان فشق عليه وأرسل يستعطفه في  
العود الى دار فشرط عليه الرجوع عن العراق في القوت ~~ك~~ ما شرط أولاف غضب  
السلطان وسار نحو بغداد والخليفة بالجانب الغربي ثم أرسل خادمه عفيذا الى واسط  
يمنع عنها نواب السلطان فسار اليه عماد الدين زكي من البصرة وهزمه وقتل في عسكره  
قتلا وأسرا وجمع المسترشد السفن اليه وسد أبواب قصره ووكل حاجب الباب ابن  
الصاحب مدار الخليفة ووصل السلطان الى بغداد في عشرين ذي الحجة ونزل باب  
الشمسية وأرسل المسترشد في العود والصلح وهو يتنوع وجرت بين العسكرين مناوشة  
ودخل جماعة من عسكر السلطان الى دار الخليفة ونهبوا التاج أول المحرم سنة  
احدى وعشرين وخمسمائة فضج العادة لذلك ونادوا بالجهاد وخرج المسترشد من  
سرادقه ينتمى بأعلى صوته وضربت الطبول وتفتحت البوقات ونصب الجسر وعبر  
الناس دفعة وعسكر السلطان مشتغلون بالنهب في دار الخليفة والامراء وكان في دار  
الخليفة ألف رجل كاهنون في السرداب فخرجوا عند ذلك ونالوا من عسكر السلطان  
وأسروا جماعة من أمرائه ونهب العامة دور وزير السلطان وأمرائه وحاشيته ومثل  
منهم خلق وعبر المسترشد الى الجانب الشرقي في ثلاثين ألف مقاتل من أهل بغداد  
والسواد ودفع السلطان وعسكره عن بغداد وحفر عليها الخنادق واعتزموا على كبس  
السلطان فأخافهم أبو الهيثم الكردي صاحب اربل ركب للقتال فليحق بالسلطان  
ووصل عماد الدين زكي من البصرة في جيش عظيم في البر والبحر أذهل الناس برويته  
فخام المسترشد عن النقا وتردد الرسل بينهما أجاب الى الصلح وعفا السلطان عن أهل  
بغداد وأقام بها الى عاشر ربيع الاخر وأهدى اليه المسترشد سلاحا وخيلا وأموالا  
ورحل الى همدان وولى زكي بن اقسنة شحنة بغداد ثقة بكفايته واستقامت  
أحواله مع الخليفة وأشار به أصحابه ورأوا أنه يرقع الخرق ويصلح الامر فولا على ذلك  
مضافا الى ما يده من البصرة وواسط وسار الى همدان وقبض في طريقه على وزيره أبي



القائم على بن الناصر الشاب اتهمه بمخالفة المسترشد لكثرة معذبه في الصلح فقبض عليه واستمدعي شرف الدولة أنوشروان بن خالد من بغداد فلهفته باصبيه ان في شعبان واستوزره عشرة أشهر ثم عزله ورجع الى بنه ادو بنى أبو القاسم محموسا الى أن جاء السلطان - سنجير الى الري فأطلته وأعادها الى وازرة السلطان محمود آخر ثنتين وعشرين

وفاة زالدين بن البرسقي وولاية عماد الدين زنكي  
على الموصل وأعمالها ثم استبلاؤه على حلب

ولما استولى عز الدين على الموصل وأعمالها استنقل أمره طمعت منه الى الشام فاستأذن السلطان في السير اليه وسار الى دمشق ومز بالرحبة فحاصرها وملكها ثم مات اثر ذلك وهو عليه ساو افتتت عساكره وشغلوا عن دقته ثم دفن بعد ذلك ورجعت العساكر الى الموصل وقام بالامر مملوكه جاولى ونصب أخاه الاصغر وأرسل الى السلطان يطالب تقرير الولاية له وكان الرسول في ذلك القاضي بهاء الدين أبو الحسن على الشهرزورى وصلاح الدين محمد الباغسي ياني أمير حاجب البرسقي واجتمعما بصير الدين جعفر مولى عماد الدين زنكي وكان بينهما وبين صلاح الدين سرخوفهما جعفر ابن جاولى وحاملهما على طلب عماد الدين زنكي وضمن له ما عنده الولايات والاقطاع فأجابوه وجابهم ما الى الوزير شرف الدين أنوشروان ابن خالد فقالا له ان الجزيرة والنأم قد تمكن منهم ما الا فرنج من حدود ماردين الى عريش مصر وكان البرسقي يكفهم وقد قتل وولدهم وغيره ولا بد للبلد من بضائع بأمرها ويدفع عنها وقد خرجنا عن النصيحة اليكم فبلغ الوزير مقالته ما الى السلطان فأحضرهما واستشارهما فذكر اجماعهم منهم عماد الدين زنكي وبذلائعته مقر بالى خزائن السلطان ما لاجز بلا فولاة السلطان لما يعلم من كفايته وولى مكانه شخصه العراق مجاهد الدين بم روز صاحب نكريت وسار عماد الدين زنكي فبدأ بالبواريج وملكها ثم سار الى الموصل وتلقاه جاولى وطبعها وهدا الى الموصل في خدمته فدخلها في رمضان وأقطع جاولى الرحبة وبعثه اليها وولى نصير الدين جعفر قلعة الموصل وسائر القلاع ووجه لصلاح الدين محمد الباغسي أمير صاحب وولى بهاء الدين الشهرزورى قضاء بلاده جميعا وزاده أملا كالأقطاعا وشركه في رأيه ثم سار الى جزيرة ابن عمر وقد امتنع بها بمالك البرسقي فجند في قتالهم وكانت دجلة تحول بينه وبين البلد فبعر بعسكره الماء سحبا واستولى على المائة التي بين دجلة والبلد وهزم من كان فيها من الطامية حتى أحجزهم بالبلد وضيق حصارهم فاستأمنوا وأمنهم ثم سار الى نصيبين وهي لحسام الدين قمر تاش ابن أبي الغازي صاحب ماردين فحاصرها واستنجد بحسام الدين بن عمه ركن الدولة

داود بن سكين ابن ارتق صاحب كبيعا فأنجده بنفسه وأخذ في جمع العساكر وبعث  
 قوماً من ردين الى نصيبين يعرف العساكر بالخبر وأن العساكر واصله اليهم عن خمسة  
 أيام وكتبه في رقعة وعلاها في جناح طائر فاعترضه عسكر زنجي وصادوه وقرأ زنجي  
 الرقعة وعوض الخمسة أيام بعشرين يوماً وأطلق الطائر بهم الى البلد فقروا الكتاب  
 وسقط في أيديهم واستطالوا العشرين واستأمنوا العماد الدين زنجي فأمنهم وملك  
 نصيبين وسار عنها الى سنجار فلما وصلها وبعث العساكر الى الخابور فلما هم ساروا الى  
 حران وخرج اليه أهل البلد بطاعتهم وكانت الرها وسروج والميرة ونواحيها للافرنج  
 وعليها جرسكين صاحب الرها فكتب زنجي وهادنه ليتفرغ للجهاد بعد ثم عبر الفرات  
 الى حلب في المحرم سنة ثنتين وعشرين وقد كان عز الدين محمود بن اقسنة قد ابرسقي  
 لما سار عنها الى الموصل بعد قتل أبيه استخلفت عليه اقرمان من امرائه ثم عزله بأخر اسمه  
 قطنغ ايه وكتب له الى قرمان فنعاه الا أن يرى العلامة التي بينه وبين عز الدين ابن  
 البرسقي فعاد قطنغ الى مسعود ليحج بالعلامة فوجدته قد مات بالرحبة فعاد الى  
 حلب وأطاعه رئيسها فضايل بن بديع والمقدّمون بها واستنزلوا قرمان من القلعة  
 على ألف ديناراً عطوه اياها وملك قطنغ القلعة منتصف احدى وعشرين ثم سارت  
 سيرته وظهر ظلمه وجوره وكان بالمدينة بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق  
 وكان ما سلكها قبل وخلق عنها فدعاها الناس الى البيعة وثاروا بقطع فامة مع بالقلعة  
 فحاصروه وجاءهم يار صاحب منبج وحسن صاحب مراغة لاصلاح أمرهم فلم يتفق  
 وطمع الافرنج في ملكها وتقدم جو سكين بعسكره اليها فدفعوه بالمال ثم وصل  
 صاحب انطاكية فحاصرهم الى آخر السنة وهم محاصرون القاعة فلما ملك عماد الدين  
 زنجي الموصل والجزيرة والشام فأطاعوا وسار عبد الجبار وقطنغ الى عماد الدين بالموصل  
 وأقام احدى الاميرين بحلب حتى بعث عماد الدين زنجي صاحب مراغة صلاح الدين محمد  
 الباغسياني في عسكر فلك القلعة ورتب الامور وولى عليها وجاء عماد الدين بعساكره  
 في أثره وملك في طريقه منبج ومراغة ثم دخل حلب وأقطع أهلها الاجناد  
 والامراء وقبض على قطنغ ايه وسلمه لابن بديع فسكره فمات واستوحش ابن بديع فهرب  
 الى قلعة جعفر وأقام عماد الدين مكانه في رياسة حلب أبا الحسن علي بن عبد الرزاق

\* (قدوم السلطان سنجر الى الري ثم قدوم السلطان محمود الى بغداد) \*

الموصل طغرل وديس الى السلطان سنجر فخراسان حرضه ديس على العراق والسلطان  
 محمود قد اتفقا على الامتناع منه فسار سنجر وأخبر السلطان محمود باستدعائه فوافقاه  
 لا قرب وقت وأمر العساكر بتلقيه وأجله معه على التخت وأقام السلطان محمود



عنده إلى آخر ثنتين وعشرين ثم رجع سنجر إلى خراسان بعد أن أوصى محمود بديس  
 وأعادته إلى بلده ورجع محمود إلى همدان ثم سار إلى العراق وخرج الوزير للقائه ودخل  
 بغداد في تاسوعاء سنة ثلاث وعشرين ثم لحقه ديبس بمائة ألف دينار في ولاية الموصل  
 وسمع بذلك زنكي وجاء إلى السلطان وحمل المائة ألف مع هذا باجلية تفلح عليه وأعادته  
 وسار منتصف السنة عن بغداد إلى همدان بعد أن ولي الحلة بمجاهد الدين بهروز شحنة  
 بغداد

• (وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود) \* ثم توفي السلطان محمود بهمدان في شوال  
 سنة خمس وعشرين لثلاث عشرة سنة من ملكه بعد أن كان قبض على جماعة من  
 امرائه وأعيان دولته منهم عزيز الدولة أبو نصر أحمد بن حامد المستوفي وأبو شكين  
 المعروف بشركين بن حاجب وابنه عمر فخافهم الوزير أبو القاسم الشابادي فاغرى  
 بهم السلطان فنكبهم وقتلهم ولما توفي اجتمع الوزير أبو القاسم والاتابك اقسنقر  
 الأحمر يلي ويبيعوا لابنه داود وخطبوا له في جميع بلاد الجبل وأذربيجان ووقعت  
 الفتنة بهمدان وسائر بلاد الجبل ثم سكنت وهرب الوزير إلى الري مستجيراً  
 بالسلطان فأمر بها

• (منازعة السلطان مسعود لداود ابن أخيه واستيلائه على السلطان بهمدان) \*

لما هلك السلطان محمود سار أخوه مسعود من جرجان إلى تبريز فلما فسار داود من  
 همدان في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وحاصره بتبريز في محرم سنة ست وعشرين  
 ثم اصطلحوا وتأخر داود عن الأمر لعمه مسعود فسار مسعود من تبريز إلى همدان  
 وكان عماد الدين زنكي صاحب الموصل يستجده فوعده بالنصر وأرسل إلى  
 المسترشد في طلب الخطبة ببغداد وكان داود قد أرسل في ذلك قبله ورد المسترشد الأمر  
 في الخطبة إلى السلطان سنجر ودس إليه أن لا يأذن لواحد منهما وإن تكون الخطبة  
 له فقط وحسن موقع ذلك عنده وسار السلطان مسعود إلى بغداد وسبقه إليها أخوه  
 سلجوق شاه مع اتابك قراجا الساقى صاحب فارس وخوزستان ونزل في دار السلطان  
 واستخلفه الخليفة لنفسه ولما سار السلطان مسعوداً وعزى إلى عماد الدين زنكي أن يسير  
 إلى بغداد فسار من الموصل إليها وانتهى السلطان مسعود إلى عباسية انما الص وبرزت  
 إليه عساكر المسترشد وسلجوق شاه وسار قراجا الساقى إلى مدافعة زنكي فدافعه على  
 المعشوق فهزمه وأسر كثيراً من أصحابه ومزمنهزما إلى تكريت وبها يومئذ نجم الدين  
 أيوب أبو الاملاك الأيوبيّة فهيا له المعابر وعبر دجلة إلى بلاده وسار السلطان  
 مسعود من العباسية وقالت ثلاثه ثلاثه أخيه سلجوق وبعث سلجوق يستحث قراجا

بعد انهم زام زنديكي فعاد سر يعاوتاً خرا السلطان مسعود بعد هزيمة زنديكي وأرسل الى  
المستترشد بأن عمه سنجر وصل الى الري عازماً على بغداد ويشير بما دفعته عن العراق  
وتكون العراق لوكيل الخليفة ثم ترسل القوم وانفقوا على ذلك وقد القوا عليه  
وان يكون مسعود السلطان ولى العهد ودخلوا الى بغداد فنزل مسعود ديار السلطان  
وسلبوق دار الشحنة والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق

\* (هزيمة السلطان مسعود وملك طغرل أخيه) \*

لما توفي السلطان محمود سار السلطان سنجر من خراسان الى بلاد الجبال ومعه طغرل  
ابن أخيه محمد وانتهى الى الري ثم سار الى همدان فسار مسعود لقتاله ومعه قراجا  
الساقى وسلجوق شاه وقد كان الخليفة عزم أن لا يتجهز معهم فأبطأ فبعثوا اليه قراجا  
فسار الى خانقين وأقام وقطعت خطبة سنجر من العراق وخائفهم الى بغداد ادريس  
وزنديكي وقد سمي اقطاعه لسنجر الحلة وزنديكي ولاءه شحنة بغداد فرجع المستترشد الى  
بغداد لموافقته ماوسار السلطان وأخوه سلجوق شاه للقاء سنجر ثم ساروا بكثرة عساكره  
فتأخر افسار في طلبهم يوماً وليلة ثم تراجعوا عند الدينور وكان مسعود يماطل باللقاء  
انتظاراً للمستترشد فلم يجد بداً من اللقاء فالتقوا على النقيبة وحمل قراجا عليهم وتورط  
في المعركة وأصيب بجراحات ثم التفوا عليه وأسروه وانهمزم من أصحاب مسعود قزل  
وقد كان واطأهم على الهزيمة فانهمزم السلطان مسعود عند ذلك منتصف ستة  
وعشرين وقتل كثير من أكابر الامراء ونزل سنجر في خيامهم وأحضر قراجا فقتله  
وجىء اليه بالسلطان مسعود فأكرمه وأعادته الى كنجة وخطب للملك طغرل ابن أخيه  
في السلطنة وخطب له في جميع البلاد واستوزر له أبا القاسم الساباذى وزير السلطان  
محمود وعاد الى نيسابور آخره رمضان سنة ست وعشرين وخمسمائة

\* (هزيمة السلطان داود واستيلاء طغرل بن محمد على الملك) \*

لما ولي طغرل همدان وولى عنه السلطان سنجر الى خراسان وبلغه أن صاحب ماوراء  
النهر المرخان قد اتقضى عليه فصار لاصلاحه وشغل بذلك فقام الملك داود باذربيجان  
وبلاد كنجة وطلب الامر لنفسه وجمع العساكر وسار الى همدان ومعه برتقش  
الزكوى واتبك اقسنقر الاجريلى ومعه طغرل بن برسق ونزل وقد استقر ثم  
اضطرب عسكر داود وأحسوا من برتقش الزكوى بالفشل فنهب التركمان خيامه  
وهرب اقسنقراتابك وانهمزم في رمضان سنة ست وعشرين ثم قدم بغداد في ذى القعدة  
ومعه اتابك اقسنقر فأكرمه الخليفة وأنزله ديار السلطان



\* (عود السلطان مسعود الى الملك وهزيمة طغرل) \* قد تقدم لنا هزيمة السلطان مسعود من عمه سنجر وعوده الى كنجة وولاية طغرل السلطان ثم محاربة داود ابن أخيه له وانهم زام داود ثم رجوع داود الى بغداد فلما بلغ الخبر الى مسعود جاء الى بغداد ولقيه داود قرياً منها وترجل له عن فرسه ودخل بغداد في صفر سنة سبع وعشرين ونزل مسعود بدار السلطان وخطب له وداود بعده وطلب من السلطان عسكر يسيره معهما الى اذربيجان فبعث معهما العساكر الى اذربيجان ولقيهم اقسنقر الاجري في مراغة بالاقاقية والاموال وملك مسعود بلاد اذربيجان وهرب بين يديه من مكان به امن الامراء وامتنعوا بمدينة اذربيجان فحاصروهم بها وملكها عليهم وقتل منهم جماعة وهرب الباقيون ثم سار الى همدان لمحاربة أخيه طغرل فهزموه وملك همدان في شعبان من السنة ولحق طغرل بالري وعاد الى اصبهان ثم قتل اقسنقر الاجري بلى بهمدان غيلة ويقال ان السلطان مسعود ادس عليه من قتله ثم سار الى حصار طغرل باصبهان ففارقها طغرل الى فارس وملكها مسعود وسار في اثر طغرل الى البيضا فاستأمن اليه بعض امراء طغرل فآمنه وخذى طغرل ان يستأمنوا اليه فقصد الري وقتل في طريقه وزيره ابا القاسم الساباذي في شوال من السنة ومثل به غلمان الامير شيركين الذي سعى في قتله كما مر ثم سار الامير مسعود يتبعه الى ان تراجعوا ودارت بينهم محاربة شديدة وانهم زام طغرل وأمر من أمرائه الحاجب تنكي وأتى بقرا وأطلقهما السلطان مسعود وعاد الى همدان والله تعالى أعلم

\* (عود الملك طغرل الى الجبل وهزيمة السلطان مسعود) \*

ولما عاد مسعود من حرب أخيه طغرل بلغه انتفاض داود ابن أخيه مجود باذر بيجان فسار اليه وحاصره بقلعة فقدم مرجع طغرل العساكر وتغلب على بلاده وسار اليه واستعمل بعض قواده فسار مسعود للقائه ولقيه عند قزوين وفارق مسعود الامراء الذين استمالهم طغرل ولحقوا به فانهم زام مسعود في رمضان سنة ثمان وعشرين وبعث الى المسترشد يستأذنه في دخول بغداد فأذن له وكان أخوه سلجوق باصبهان مع نائبه فيها بالبقيش السلاحى فلما سمع بانهم زامه سبقة الى بغداد وأنزله المسترشد بدار السلطان وأحسن اليه بالاموال ووصل مسعود وأكثراً أصحابه رجلاً فوسع عليه الخليفة بالانفاق والمراكب والظهور والنباس والآلة ودخل دار السلطان منتصفاً شوال وأقام طغرل بهمدان

\* (وفاة طغرل واستيلاء مسعود على الملك) \* ولما وصل مسعود الى بغداد دخل اليه المسترشد ما يحتاج اليه وأمره بالمسير الى همدان لمدافعة طغرل ووعده بالمسير معه

بنفسه قتيلاً ثم أسعد عن المسير واتصل جماعة من أمرائه بخدمة الخليفة ثم اطلع على مداخلة بعضهم لطغرل فقبض عليه ونهب ماله وارتاب الآخرون فهربوا عن السلطان مسعود وبعث المسترشد في أعادتهم إليه فدافعه ووقعت لذلك بينهما وحشة ففقد المسترشد عن نصره بنفسه وبينما هم في ذلك وصل الخبر بوفاة أخيه طغرل في المحرم سنة تسع وعشرين فسار مسعود إلى همدان واستوزر شرف الدين أنوشروان بن خالد حمله من بغداد وأقبلت إليه العساكر فاستولى على همدان وبلاد الجبل اه

\* (فتنة المسترشد مع السلطان مسعود ومقتله وخلافة ابنه الراشد) \*

قد تقدم لنا ان الوحشة وقعت عندما كان ببغداد بسبب أمرائه الذين اتصلوا بخدمة المسترشد ثم هربوا عنه إلى السلطان مسعود فلما سار السلطان مسعود إلى همدان بعد أخيه طغرل وملكها استوحش منه جماعة من أعيان أمرائه منهم برتقش وقزل وقرا سنقر الخمار تكين وإلى همدان وعبد الرحمن بن طغرل بك وديس بن صدقة وساروا إلى خوزستان ووافقهم صاحبها برسق بن برسق واستأمنوا إلى الخليفة فارتاب ديس وبعث إلى الآخريين بالأمان مع سعيد الدولة بن الأنباري وارتاب ديس منهم أن يقبضوا عليه فرجع إلى السلطان مسعود وسار الآخرون إلى بغداد فاستحووا المسترشد للمسير إلى قتال مسعود فأجابهم وبالغ في تكريمهم وبرز آخر رجب من سنة تسع وعشرين وهرب صاحب البصرة إليها وبعث إليه بالأمان فأبى فتكاسل عن المسير فاستحوه وسهلوا له الأمر فسار في شعبان ولحقه برسق بن برسق وبلغ عتدة عسكره سبعة آلاف وتحلف بالعراق مع خادمه اقبال ثلاثة آلاف وكاتبه أصحاب الأطراف بالطاعة وأبطأ في مسيره فاستجلبهم مسعود ووزحفوا إليه فكان عسكره خمسة عشر ألفاً وتسلل عن المسترشد جماعة من عسكره وأرسل إليه داود بن محمود من أذربيجان يشير بقصد الدينور والمقام بها حتى يصل في عسكره فأبى واستمر في مسيره وبعث زنكي من الموصل عسكراً فلم يصل حتى نواقعوا وسار السلطان محمود إليهم مجدافوا فاهم عاشر رمضان ومالت يسرة المسترشد إليه وانهمزت ميمته وهو ثابت لم يتحرك حتى أخذ أسيراً ومعه الوزير والقاضي وصاحب المحرروا بن الأنباري والخطباء والفقهاء والشهود فأنزل في خيمة ونهب مخيمه وجعل الجماعة أصحابه إلى قلعة ترجعان ورجع بقية الناس إلى بغداد ورجع السلطان إلى همدان وبعث الأمير بك إليه إلى بغداد شحنة فوصلها سلخ رمضان ومعه عميد وقبضوا أملاك المسترشد وغلاتها وكانت بينهم وبين العامة فتنة قتل فيها خلق من العامة وسار السلطان في شوال إلى مراغة وقد ترددت الرسل بينهم في الصلح على مال يؤديه المسترشد وأن لا يجمع العساكر ولا يخرج



من داره لحرب ما عاش وأجابه السلطان وأذن له في الر كوب وحمل الغاشية وفارق  
المسترشد بعض الموكلين به فهجم عليه جماعة من الباطنية فألجوه جراحا وقتلوه  
ومثلوا به جدا وصلبا وتر كوه سليبا في نفر من أصحابه قتلوهم معه وتبع الباطنية  
فقتلوا وكان ذلك منتصف ذي القعدة سنة ستة وعشرين لثمان عشرة سنة من خلافته  
وكان كاتباً بلغا شجاعا قوما ولما قتل بمراغة كتب السلطان مسعودا إلى بك آية شحنة  
بغداد بأن يبايع لابنه فبويغ ابنه الراشد أبو جعفر منصور بعهدده اليه لثمانية أيام  
من مقتله وحضر بيعة جماعة من أولاد الخلفاء وأبو النجيب الواعظ وأما اقبال خادم  
المسترشد فلما بلغه خبر الواقعة وكان مقيما ببغداد كما قدمناه عبر إلى الجانب  
الغربي وطلق بتكريت ونزل على مجاهد الدين بهروز

\* (قصة الراشد مع السلطان مسعود) \*

لما بويغ الراشد بعث إليه السلطان مسعود برتقش الزكوي يطالبه بما استقر عليه الصلح  
مع أبيه المسترشد وهو أربع مائة ألف دينار فأناكر الراشد أن يكون له مال وإنما مال  
الخليفة كان مع المسترشد فذهب ثم جمع الراشد العساكر وقدم عليهم بكراية وشرع  
في عمارة السور واتفق برتقش مع بك آية على هجوم دار الخليفة وركبوا لذلك  
في العساكر فقاتلهم عساكر الراشد والعامّة وأخرجوهم عن البلد إلى طريق خراسان  
وإدار بك آية إلى واسط وبرتقش إلى سرخس ولما علم داود بن محمود قسنة عمه مسعود مع  
الراشد سار من أذربيجان إلى بغداد في صفر سنة ثلاثين ونزل بدار السلطان ووصل  
بعده عماد الدين زنكي من الموصل وصدقه بن ديبس من الحلة ومعه عش بن أبي  
العسكر يدبر أمره ويديره وكان أبو ديبس قد قتل بعد مقتل المسترشد بأذربيجان وملك  
هو الحلة ثم وصل جماعة من أمراء مسعود منهم برتقش بإزدار صاحب فروق والباقش  
الكبير صاحب أصبهان وابن برسق وابن الأحمر بلي وخرج للقائهم بكراية والطرنتاي  
وكان اقبال خادم المسترشد قد قدم من تسكر يت فقبض عليه الراشد وعلى ناصر الدولة  
أبي عبد الله الحسن بن جهير فاستوحش أهل الدولة وركب الوزير جلال الدين بن  
صدقة إلى لقاء عماد الدين زنكي فأقام عنده مستنجيرا حتى أصلح حاله مع الراشد  
واستجار به قاضي القضاة الزينبي ولم يزل معه إلى الموصل وشفع في اقبال فأطلق  
وسار إليه ثم جد الراشد في عمارة السور وسار الملك داود لقتال مسعود واستخلفه  
الراشد واستخلفه عماد الدين زنكي وقطعت خطبة مسعود من بغداد وولى داود شحنة  
بغداد برتقش بإزدار ثم وصل الخبر بأن سلجوق شاه أخا الأمير مسعود ملك واسط وقبض  
على الأمير بك آية فسار الأمير زنكي لدفاعه فصالحه ورجع وعبر إلى طريق خراسان

للحاق داود واحتشد العساكر ثم سار السلطان مسعوداقتالهم وفارق زنكي داود  
 ليسير الى مراغة ويخالف السلطان مسعودا الى همدان وبرز الراشد من بغداد اقول  
 رمضان وسار الى طريق خراسان وعاد بعد ثلاث وعزم على الحصار ببغداد واستدعى  
 داود الامراء ليكونوا معه عنده فجاؤا لذلك ووصلت رسل السلطان مسعود بطاعة  
 الراشد والتعريض بالوعيد لامراء المجتمعين عنده فلم يقبل طاعة من أجلهم والله  
 سبحانه وتعالى أعلم

\* (حصار بغداد ومسير الراشد الى الموصل وخلعه وخلافة المقتدي) \*

ثم ان السلطان مسعود اجمع المسير الى بغداد وانتهى الى الملكية فسار زين الدين على  
 من أصحاب زنكي حتى شارف معسكره وقتلهم ورجع ونزل السلطان على بغداد  
 والعيارون فأفسدوا سائر المحال ببغداد وانطلقت أيديهم وأيدي العساكر في النهب  
 ودام الحصار فيها وخسب بين يومين وتأخر السلطان مسعود الى النهروان عازما على العود الى  
 اصبهان فوصله طريقاى صاحب واسط في سفن كثيرة فركب الى غربى بغداد فاضرب  
 الامراء وافترقوا وعادوا الى اذربيجان وكان زنكي بالجانب الغربى فعبر اليه الراشد  
 وسار معه الى الموصل ودخل السلطان مسعود ببغداد منتصفا ذى القعدة فسكن  
 الناس وجمع القضاة والفقهاء وأوقفهم على عين الراشد التي كتبها بخطه انى متى جمعت  
 أو خرجت أو لقيت أحدا من أصحاب السلطان بالسيف فقد خلعت نفسي من الامر  
 فأفتوا بخلعه واتفق ارباب الدولة ممن كان ببغداد ومن أسرمع المسير ترشد وبقي عند  
 السلطان مسعود كلهم على ذمته وعدم أهليته على ما مر في أخباره بين أخبار الخلفاء  
 ويوبع محمد بن المستظهر وأعب المقتدي وقد قدمت هذه الاخبار بأوسع من ذلك ثم بعث  
 السلطان العساكر مع قراسنقر لطلب داود فأدر كتمه عند مراغة وقتلته فهزموه وملك  
 اذربيجان ومضى داود الى خوزستان واجتمع عليه عساكر من التركمان وغيرهم فحاصر  
 تستر وكان عمه سلجوق بواسط فسار اليه بعد ان أمره أخوه مسعود بالعساكر ولقي داود  
 على تستر فهزموه داود ثم عزل السلطان وزيره شرف الدين أنوشروان بن خالد واستوزر  
 كمال الدين أبا البركات بن سلامة من أهل خراسان ثم بلغه ان الراشد قد فارق الموصل  
 فأذن للعساكر التي عنده ببغداد في العود الى بلادهم وصرف فيهم صدقة بن ديبس  
 صاحب الحلة بعد ان أصهر اليه في ابيته وموعدم عليه جماعة من الامراء الذين كانوا مع  
 داود منهم البقس السلامي وبرسق بن برسق وصاحب تستر وسنقر الخمار تكين ثم هبته  
 همدان فرضى عنهم وأقنهم وعاد الى همدان سنة احدى وثلاثين

\* (الفتنة بين السلطان مسعود وبين داود الراشد وهزيمة مسعود ومقتل الراشد) \*



كان الامير بوزابة صاحب خوزستان والامير عبد الرحمن طغرل بك صاحب خيال  
والملك داود ابن السلطان محمود خائفين من السلطان فاجتمعوا عند الامير منكب  
صاحب فارس وبلغهم مسير الراشد من الموصل الى مراغة فراسلوه في ان يجتمعوا  
عليه ويرتدوه الى خلافته فأجابهم ولم يبلغ الخبر الى السلطان مسعود فسار اليهم في شعبان  
سنة ثنتين وثلاثين وأوقع بهم وأخذ منكب أسيرا فقتله وافتقرت عساكره للنهب  
فانقر بوزابة وطغرل بك وصدقوا الحلة عليه فانهمزم وقبض على جماعة من الامراء مثل  
صدقة بن ديبس صاحب الحلة وكافله غبتر بن أبي العساكر وابن أتابك قراسنقر صاحب  
اذربيجان وحبسهم بوزابة حتى تحقق قتل منكب ولاحق السلطان مسعود  
باذربيجان منهمزما وسار داود الى همدان فلما وصل اليه الراشد هنالك وأشار بوزابة  
وكان كبير القوم بالمسير الى فارس فساروا معه واستولى عليها وملكها ولما علم سلجوق  
شاه وهو بواسط ان أخاه السلطان مسعود امدى الى اذربيجان سار هو الى بغداد ليمدكها  
ودافعه بالبقيش الثمت وتظم الخادم أمير الحاج وثار العيارون بالبلدان وأخشوا  
في النهب فلما رجع الشحنة استأصل شأفتهم وأخذ المستورين بجنائيتهم فجلا الناس  
عن بغداد الى الموصل وغيرها ولما قتل صدقة بن ديبس أقر السلطان مسعود أخاه مجددا  
على الحلة ومعه مهمليل بن أبي العساكر أخو عش المقتول كما مر في أخباره ثم لما ملك  
بوزابة فارس رجع مع الراشد والملك داود ومعهما خوارزم شاه الى خوزستان  
وخرى الجزيرة فسار اليهم مسعود لينعهم عن العراق فعاد الملك داود الى فارس  
وخوارزم شاه الى بلخ وسار الراشد الى اصبهان فصار به نفر من الخرازمية كانوا  
في خدمته فقتلوه عند القالة في خامس عشر رمضان من السنة ودفن بطاهر اصبهان  
ثم قبض السلطان آخر السنة على وزيره أبي البركات بن سلامة الدر كيني واستوزر بعده  
كمال الدين محمد بن الخازن وكان نبيها حسن السيرة فرفع المظالم وأزال المكوس وأقام  
وظائف السلطان وجمع له الاموال وضرب على أيدي العمال وكشف خيانتهم فقتل  
عليهم وأزقعو ايمنه وبين الامراء فبالغوا في السعاية فيه عند السلطان وتولى كبرها  
قراسنقر صاحب اذربيجان فانه بعث الى السلطان يتهتده بالخروج عن طاعته فأشار  
على السلطان خواصه بقتله خشية الفتنة فقتله على كرهه وبعث برأسه الى قراسنقر  
فرضي وكان قتله سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة السبعة أشهر من وزارته واستوزر بعده  
أبا العزطاهر بن محمد البزدجردي وزير قراسنقر ولقب عز الملك وضافت الامور على  
السلطان وأقطع البلاد لامراء ثم قتل السلطان المقش السلاحي الشحنة بما ظهر  
منه من الظلم والعتف فقبض عليه وحبسه سكرت عند مجاهد الدين بهروز ثم أمر

بقتله فلما قرب للقتال ألقي نفسه في دجلة فمات وبعث برأسه إلى السلطان فقدم بجاهد  
الدين بهر روز شهنة بغداد فسن أثره ثم عزله السلطان سنة ست وثلاثين وولى فيها قرلى  
أميراً آخر من ولى السلطان محمود وكانت له يزدجرد والبصرة فأضيف له اليهما والله  
سبحانه وتعالى أعلم بغيبه

\* (تينة السلطان سنجر مع خوارزم شاه) \*

وهو أول بداية بنى خوارزم قدم لنا ذكر أولية محمد خوارزم شاه وهو محمد بن أبى  
شنتكين وان خوارزم شاه لقب له وان الأمير داود حبشى لما ولاه برى كارق خراسان  
وقته له اكنجى ولى محمد بن أبى شنتكين وولى بعده ابنه أتسر فظهرت كفاءته وقربه  
السلطان سنجر واستخلصه واستظهر به في حروبه فزاده ذلك تقدماً ورفعة واستعمل  
ملكه في خوارزم ونعى للسلطان سنجر انه يريد الاستبداد فصار إليه سنة ثلاث وثلاثين  
وبرز أتسر ولقبه في التعبئة فلم يثبت وان خزم وقتل من عسكره خلق وقتل له ابن فخرن  
عليه حزن شديد وملك سنجر خوارزم وأقطعها غياث الدين سليمان شاه ابن أخيه محمد  
ورتب له وزيراً وأتابكاً وحاجباً وعاد إلى مر ومنتصف السنة فخالفه أتسر إلى خوارزم  
وهرب سليمان شاه ومن معه إلى سنجر واستولى أتسر على خوارزم وكان من أمره  
ما يذكر بعد ان شاء الله تعالى

\* (استيلاء قراسنقر صاحب اذر بيجان على بلاد فارس) \* ثم جمع أتابك قراسنقر  
صاحب اذر بيجان وبرزطالباثاراً إليه الذى قتله بوزاية في المصاف كما مر وأرسل  
السلطان مسعود في قتل وزيره الكمال فقتله كما مر فانصرف عنه إلى بلاد فارس  
وتحصن عنه بوزاية في التلثة البيضاء ووطى قراسنقر البلاد وملكها ولم يمكنه مقام  
فسلمها سلجوق شاه ابن السلطان محمود وهو أخو السلطان مسعود وعاد إلى اذر بيجان  
فنزله بوزاية من القلعة سنة أربع وثلاثين وهزم سلجوق شاه وأسره وحبسه ببعض  
قلاعه واستولى على البلاد ثم هلك قراسنقر صاحب اذر بيجان وان بمدينة اردبيل  
وكان من مماليك طغرل وولى مكانه جاولى الطغرلى والله سبحانه ولى التوفيق

\* (مسير جهان دانكى إلى فارس) \* ثم أمر السلطان سنة خمس وثلاثين الأمير اسمعيل  
جهان دانكى فسار إليها ومنعها مجاهد الدين بهر روز من الوصول واستعد لذلك  
بمخسف المعابر وتغريقها فقصداً للحياة فنعها أيضاً فقصداً واسط فقاتله طرنتاى  
وان خزم ودخل واسط ونهبها ونهب النعمانية ومالها واتبعهم طرنتاى إلى البطيحة  
ثم فارقه عسكره إلى طرنتاى فلقى بتستر وكتب اسمعيل إلى السلطان فعفا عنه

\* (هزيمة السلطان سنجر امام الخطا واستيلائهم على ما وراء النهر) \*

وتلخيص هذا الخبر من كتاب ابن الاثير ان أسيرين محمد ملك خوارزم واستقر بهما فبعث  
الى الخطا وهم أعظم الترك فيما وراء النهر وأغراهم بمملكة السلطان سنجر واستختم لهم  
فارسوا في ثلثمائة ألف فارس وسار سنجر في جميع عساكره وعبر اليهم النهر واقبهم سنة  
ست وثلاثين واقتلوا أشد قتال ثم انبزم سنجر وعساكره وقتل منهم مائة ألف فيهم  
أربعة آلاف امرأة وأسرت زوجة السلطان سنجر وولق سنجر بترمد وسار منها الى بلخ  
وقصد أسير مدينة مرو وقد دخلها مراما للسلطان وقتك فيها وقبض على جماعة من  
الفقهاء والاعيان وبعث السلطان سنجر الى السلطان مسعود يأذن له في النصر  
وفي الري يدعو ان احتاج اليه فجاء عباس صاحب الري بذلك الى بغداد وسار  
السلطان مسعود الى الري امثال الامر معه سنجر قال ابن الاثير وقيل ان بلاد  
تركستان وهي كاشغرو بلاد سامسون وجي ( ١ ) وطراز وغيرها مما وراء النهر كانت  
بيد الخانية وهم مسلمون من نسل مراسيان ملك الترك المعروف خبره مع ملوك الكينية  
وأسلم جدتهم الاول سبق قراخان لانه رأى في منامه ان رجلا نزل من السماء وقال له  
بالتركية ما معناه أسلمت في الدنيا والاخرة وأسلم في منامه ثم أسلم في يقظته ولما مات  
ملك مكانه موسى بن سبق ولم يزل الملك في عقبه الى ارسلان خان بن سليمان بن داود بن  
بقرخان بن ابراهيم طغاج خان بن ايلك نصر بن ارسلان بن علي بن موسى بن سبق فخرج  
عليه قردخان وانتزع الملك منه ثم نصر سنجر وقتل قردخان وخرج بعد ذلك خوارزم  
ونصره السلطان سنجر منهم وأعادته الى ملكه وكان في جنده نوع من الاتراك يقال لهم  
القارغلية والاتراك الغربية الذين نهبوا خراسان على ما ذكره بعد وهم صنفان صنف  
يقال لهم جق وأميرهم طوطي بن داديك وصنف يقال لهم برق وأميرهم برغوث  
ابن عبد الحميد وكان لا يرسلان نصر خان شريف يصحبه من أهل سمرقند وهو الأشرف  
ابن محمد بن أبي شجاع العلوي فحمل ابن ارسلان نصر خان وطلبوا انتزاع الملك منه  
فاستصرخ السلطان سنجر فعبر اليه في عساكره سنة أربع وعشرين وخمسمائة وانتهى  
الى سمرقند فهرب القارغلية أمامه وعاد الى سمرقند فقبض على ارسلان خان وحبسه  
ببلخ فمات بها وولى علي سمرقند مكانه قلع طه قاج أبا المعالي الحسن بن علي بن عبد المؤمن  
ويعرف بحسن تكرر من أعيان بيت الخانية الا ان ارسلان خان اطرحه فولاه سنجر  
ولم تطل أيامه فولى بعده محمود بن ارسلان خان وأبوه هو الذي ملك سمرقند من يده وهو  
ابن أخت سنجر وكان في سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة قد خرج كوهرخان من الصين  
الى حدود كاشغري جوع عظيم وكوهرا الاعظم بالسانهم وخان السلطان فعنه أعظم  
ملك واقبه صاحب كاشغرا أحمد بن الحسن الخان فهزمه وقد كان خرج قبله من الصين



اتزال الخطا وكانوا في خلسة الختابة أصحاب تركستان وكان ارسلان خان محمد  
ابن سليمان ينزلهم على الدروب بينه وبين الصين مسالغ ولهم على ذلك جرات  
واقطاعات وسخط عليهم بعض السنين وعاقبهم بما عظم عليهم فطلبوا فسيحنا من البلاد  
يامنون فيهم من ارسلان خان لكثرة ما صكك ان يغزوههم ووصفت لهم بلاد سامسون  
فاروا اليها ولما خرج كنوان من الصين ساروا اليه واجتمعوا عليه ثم ساروا جميعا  
الى بلاد ما وراء النهر ولقيهم الخان محمود بن ارسلان خان محمد في حدود بلاده في رمضان  
سنة احدى وثلاثين فهزموه وعادوا الى سمرقند وعظم الخطب على أهلها وأهل بخاري  
واستمد محمود السلطان سنجر وذهب كرمالقي السلطان من العنت واجتمع عنده ملوك  
خراسان وملك سجستان من بني خلف وملك غزنة من الغوريين وذلك ما زدران وعبر  
النهر للقاء الترك في أكثر من مائة ألف وذلك لاخر خمس وثلاثين وخمسة وستة وشكا اليه  
محمود خان من القارغلية قصدتهم واستجاروا بكو خان ملك الصين فكتب الى سنجر  
بالشفاعة فيهم فلم يشفعه وكتب اليه يدعو للاسلام ويتهدده بكثرة العساكر فأهان  
الرسول وزحف للقاء سنجر والتقى الجمعان بموضع يسمى قطران خامس صفر سنة ست  
وثلاثين وأبلى القارغلية من الترك وصاحب سجستان من المسلمين ثم انهزم المسلمون  
فقتل كثير منهم وأسر صاحب سجستان والامير قاج وزوجة السلطان سنجر فأطلقهم  
كو خان ومضى السلطان سنجر منهزما وملك الترك الكفار والخطا بلاد ما وراء النهر  
الى أن مات كو خان ملكهم سنة سبع وثلاثين ووليت بعده ابنته ثم ماتت قريبا  
وملكت أمها من بعدها وهي زوجة كو خان وابنه محمد وصار ما وراء النهر يد الخطا  
الى أن غلبهم عليه عاد الدين محمد خوارزم شاه سنة ثنتي عشرة وستة

• (أخبار خوارزم شاه بخراسان وصلحه مع سنجر) •

ولما عاد السلطان منهزما سار خوارزم شاه الى سرخس في ربيع سنة ست وثلاثين  
فأطاعته ثم الى مرو والشاهجان فشجع فيهم الامام أحمد الباخري ونزل بظاهرها  
وبينها وقد استدى أبا الفضل الكرمانى وأعيان أهلها للشورى نارعامة البلاد  
وقتلوا من كان عندهم من جنده وامتنعوا فطاولها ودخلها غنوة وقتل كثير من  
علمائها ثم رجع في شوال من السنة الى نيسابور وخرج اليه علماءؤها وزهادها بنالون  
معافاتهم مما نزل بأهل مرو فأعفاهم واستصنى أصحاب السلطان وقطع خطبة سنجر  
وبعث عسكرا الى أعمال صغد فقاتلوههم أياما ولم يطق سنجر مقاومتهم فكان الخطا  
وجوارهم له ثم سار السلطان سنجر سنة ثمان وثلاثين لقتال خوارزم وحاصرها أياما  
وكان يملكها واقبحها بعض أمرائه يوما فدافعه أثنز بعد حروب شديدة ثم أرسل

أتى إلى سنجر بطاعة والعود إلى ما كان عليه فقبله وعاد سنة ثمان وثلاثين

### • (صلح زنكي مع السلطان مسعود) •

ثم وصل السلطان مسعود سنة ثمان وثلاثين إلى بغداد عاده فجهز لقصد الموصل وكان يحمل لزنكي جميع ما وقع من التت فبعث إليه زنكي يستعطفه مع أبي عبد الله بن الأنباري وحمل معه عشرين ألف دينار وضمن مائة ألف على أن يرجع عنه فرجع وانعقد الصلح بينهما وكان مما رغب السلطان في صلحه أن ابنه غازي بن زنكي هرب من عند السلطان خوفا من أبيه فرده إلى السلطان ولم يجتمع به فوقع ذلك من السلطان أحسن موقع والله تعالى أعلم

• (انتقام صاحب فارس وصاحب الري) • كان بوزابة صاحب فارس وخورستان كما قدمنا فاستوحش من السلطان مسعود فانتقض سنة أربعين وخمسمائة وباع لمحمد ابن محمود وهو ابن أخي السلطان مسعود وسار إلى مامشون واجتمع بالأمير عباس صاحب الري ووافق على شأنه واتصل به سليمان شاه أخو السلطان مسعود وتغلبوا على كثير من بلاده فسار إليهم من بغداد في رمضان من السنة وسعه الأمير طغابرك حاجبه وكان له التحكم في الدولة والميل إلى القوم واستخلفه على بغداد الأمير مهلهل ونصير أمير الحاج وجماعة من غلمان بهروز وسار فلما تقاربوا للحرب نزع السلطان شاه عنهم إلى أخيه مسعود وسعى عبد الرحمن في الصلح فأنه قد بينه ما على ما أحبه القوم وأضيف إلى عبد الرحمن ولاية أذربيجان وإيران إلى الخليل عوضا من جاولى الطغرلى واستوزر أبا الفتح بن دراست وزير بوزابة وقد كان السلطان سنة تسع وثلاثين قبض على وزيره البردجردى واستوزر مكانه المرزبان بن عبد الله بن نصر الأصبهاني وسلم إليه البردجردى واستصفي أمواله فلما كان هذه السنة وفعل بوزابة في صلح القوم ما فعل اعتضد بهم على مقامه عند السلطان وتحكم عليه وعزل وزيره واستوزر له أبا الفتح هذا

### • (مقتل طغابرك وعباس) •

قد قدمنا أن طغابرك وعبد الرحمن تكا على السلطان واستبدأ عليه ثم آل أمره إلى أن منع ابن أرسلان المعروف بابن خاص بك بن النكري من مباشرة السلطان وكان تربته وخاصيته ونجي خلوته وتجهز طغابرك لبعض الوجوه فعمله في جلته فأستر السلطان إلى أرسلان ذلك بطغابرك وداخل رجال العسكر في ذلك فأجاب منهم زنكي جانده أن يباشر قتله بيده ووافق بك أرسلان جماعة من الأمراء واعتضوا له في وكبه فضر به الجانده ففصره عن فرسه وأجهز عليه ابن خاص بك ووقف الأمراء

الذين واطوئه على ذلك دون الجناد رقتوه وكان ذلك بظاهر صهوة وبلغ الخبر الى السلطان مسعود بيغداد ومعه عباس صاحب الري في جيش كثيف فامتعض لذلك ونكره قد اراه السلطان حتى سكن وداخل بعض الامراء في قسله فأجابوه وتولى كبر ذلك البقش حروس اللحف وأحضر السلطان عباساً وأدخله في داره وهذا ان الاميران عنده وقد اكنوا له في بعض المخادع رجالاً وعدلوا به الى مكانهم فقتلوه ونهبت خيامه وأصاحت البلاد لذلك ثم سكنت وكان عباس من موالي السلطان محمود وكان عادلاً حسن السيرة وله مقامات حسان في جهاد الباطنية وقتل في ذي القعدة سنة احدى وأربعين ثم حبس السلطان أخاه سليمان شاه في قلعة تكريت وسار عن بغداد الى اصبهان والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق

### \* (مقتل بوزابة صاحب فارس) \*

قد تقدم لنا ان طغابرك كان مستظهراً على السلطان بعباس صاحب الري وبوزابة صاحب فارس وخورستان فلما قتل طغابرك وامتعض له عباس قتل اثره وانتهى الخبر الى بوزابة فجمع العساكر وسار الى اصبهان سنة ثنتين وأربعين فحاصرها وبعث عسكراً آخر لحصار همدان وآخر الى قلعة الماهكي من بلاد اللحف وكان بلاد اللحف من قلاع البقش كوزحرفسار اليها ودفعهم عنها ثم سار بوزابة عن اصبهان لطلب السلطان مسعود فامتنع وتراجع فخرج من اتهم واشتد القتال بينهما وباك القوس ببوزابة وسبق الى السلطان فقتل بين يديه وقيل أصابه سهم فسقط ميتاً وانهمزمت عساكره وكان هذا الحرب من أعظم الحروب بين السلجوقية

\* (انتفاض الامراء على السلطان) \* ولما قتل طغابرك وعباس وبوزابة اختصر بالسلطان ابن خاص بك لميله اليه واطرح بقية الامراء فاستوحشوا وارتابوا بانفسهم أن يقع بهم ما وقع بالآخرين فقارقه وساروا نحو العراق أبو بكر المسمى صاحب كنجة واران والبقش كوزحرفسار صاحب الجبل والحاجب خريطاي المحمودي شحنة واسط وابن طغابرك والركن وقرقوب ومعهم ابن أخي السلطان وهو محمد بن محمود وانتهوا الى حران فأضطرب الناس ببغداد وغلت الاسعار وبعث اليهم المقتني بالرجوع فلم يرجعوا ووصلوا الى بغداد في ربيع الاخر من سنة ثلاث وأربعين ونزلوا بالجانب الشرقي وهرب أجناد مسعود شحنة بغداد الى تكريت ووصل اليهم علي ابن ديس صاحب الجبله ونزل بالجانب الغربي وجع الخليفة العساكر ثم قاتل العتمة عساكر الامراء فاستطردوا اليهم ثم كروا عليهم فلووا الارض بالقتلى ثم جرت خيولهم خلال الديار فتهبوا وسبوا ثم جاؤا مقابل التساجيعتذرون وردوا الرسل الى



الخليفة سائر يومهم ثم ارتد لواء من الغدالى النهران فعانوا فيه اذ عاد مسعود من بلاد  
تكريت الى بغداد ثم افترد الامراء وفارقوا العراق ثم عاد البقش كوزجر  
والطرنطاي وابن ديس سنة أربع وأربعين ومعهم ملك شاه بن محمود وهو ابن أخي  
السلطان وطالبوا من الخليفة الخطبة لملك شاه فأبى وجمع العساكر وشغل بما كان فيه من  
أمر عم السلطان سنجر وذلك أن السلطان سنجر بعث اليه يلومه في تقديم ابن خاص بك  
ويأمره بإبعاده وتهتده فغالطه ولم يفعل فسار الى الري فبادر اليه مسعود وترضاه  
فرضى عنه ولما علم البقش كوزجر مراسله المقتنى لمسعود نهب النهران وقبض على  
علي بن ديس وسار السلطان بعد اقامه الى بغداد فوصلها منتصف شوال سنة أربع  
وأربعين فهرب الطرنطاي الى النعمانية ورحل البقش الى النهران بعد أن أطلق  
علي بن ديس فجاء الى السلطان واعتذر فرضى عنه

\* (وفاة السلطان مسعود وولاية ملك شاه بن أخيه محمود ثم أخيه محمد من بعده) \*

ثم توفي السلطان مسعود يومئذ في رجب منتصف سبع وأربعين لثنتين وعشرين  
سنة من طلبه الملك وبه كل استعمال ملك السلجوقية وركب الخول دولتهم بعده وكان  
عهد الى ملك شاه بن أخيه محمود فلما توفي بايع له الامير بن خاص بك وأطاعه العسكر  
وانتهى خبر موته الى بغداد فهرب الشحنة بلاك الى تكريت وأمر المقتنى بالحوطة  
على داره ودور أصحاب السلطان مسعود ثم بعث السلطان ملك شاه عسكرا الى الجبلية  
مع سلاكر من أمرائه فلكها وسار اليه بلاك الشحنة فغاده حتى استمكن منه فقبض  
عليه وغزقه واستبد بلاك الشحنة بالجبلية وجهاز المقتنى العساكر مع الوزير عون الدين  
ابن عبيرة الى الجبلية وبعث عساكر الى الكوفة وواسط فلكهما ووصلت عساكر  
السلطان ملك شاه فلكوها وسار اليها الخليفة بنفسه فارتجبعها منهم وسار منها الى الجبلية  
ثم الى بغداد آخري القعدة من السنة ثم ان ابن خاص بك طمع في الانفراد بالامر  
فاستدعى محمد بن محمود من خوزستان فأطمعه في الملك فقبض عليه وعلى أخيه ملك شاه  
فقبض على ملك شاه أو لالسنة أشهر من ولايته ووصل محمد بن محمود في صفر من سنة ثمان  
وأربعين فأجلسه على التخت وخطب له بالسلطنة وحمل اليه الهدايا وقد سعى للسلطان  
محمد بن انطوى عليه ابن خاص بك فلما باكره صبيحة وصوره فقتله وقتله وقتل معه زكي  
الجاندار قاتل طغابرك وأخذ من أموال ابن خاص بك كثيرا وكان صيدا كما بينا اتصل  
بالسلطان مسعود وتنهص له فقتله على سائر العساكر والامراء وكان أنوغرى لتركي  
المعروف بشملة في جملة ابن خاص بك ومن أصحابه ونهاه عن الدخول الى السلطان  
محمد فلم يقتل ابن خاص بك نجاشمة الى خوزستان وكان له بها بعد ذلك ملك والله أعلم

## \* (تغلب الغزالي خراسان وهزيمة السلطان سنجر وأسره) \*

كان هؤلاء الغزفيين وراء النهر وهم شعب من شعوب الترك ومنهم من كان السلاجوقية أصحاب هذه الدولة ويقروا هناك بعد عبورهم وكانوا مسلمين فلما استولى الخطاء على ملك الصين وعلى ما وراء النهر سجد هؤلاء الغزالي خراسان وأقاموا بنواحي بلخ وكان لهم من الأمراء محمود ديناو وبتيار وطوطي وإرسلان ومعر وكان صاحب بلخ الأمير قباچ فتقدم اليهم أن يبعثوا عن بلخ فصلا موه فتركهم وكانوا يعطون الزكاة ويؤمنون الصابغة ثم عاد اليهم في الانتقال فامتنعوا وجمعوا الخراج اليهم في العساكر وبذلوا المال فلم يقبل وقاتلوه فهزموه وقتلوا العسكر والرعايا والفقهاء وسبوا العيال ونجا قباچ الى مرو وبها السلطان سنجر فبعث اليهم يتهددهم ويأمرهم بمفارقة بلاده فلا طفوه وبذلوا الفلم يقبل وسار اليهم في مائة ألف فهزموه وأخذوا في عسكره وقتل علاء الدين قباچ وأسروا السلطان سنجر ومعه جماعة من الأمراء فقتلوا الأمراء واستبقوا السلطان سنجر وابعوه ودخلوا معه الى مرو فطلب منه بتجارتها فقتلها هي ككرسي خراسان فمسخروا منه ثم دخل سنجر خاقانها فسطع على الناس وأطرحهم وعسفهم وعلق في الأسواق ثلاث غزائر وطلب اليهم علمها فقتلها العامة ودخل الغز نيسابور ودمروها تدميرا وقتلوا الكبار والصغار وأحرقوها وقتلوا القضاة والعلماء في كل بلد ولم يسلم من خراسان غير هرات وسبستان لخصائهما وقال ابن الأثير عن بعض مؤرخي العجم أن هؤلاء الغزاتقلوا من نواحي التغرغر من أقاصي الترك الى ما وراء النهر أيام المقتني وأصلوا واستظهر بهم المقنع الكندي على مخارقه وشعوذته حتى تم أمره فلما سارت اليه العساكر خذلوه وأسأوه وفعلوا مثل ذلك مع الملوك الخانية ثم طردهم الاتراك القارغلية عن اقطاعهم فاستدعاهم الأمير زنكي بن خايقة الشيباني المستولى على حدود طخارستان وأنزلهم بلاده واستظهر بهم على قباچ صاحب بلخ وسار بهم لمحاربه فخذلوه لان قباچ كان استمالهم فانهم زنكي وأسروه وابنه وقتلها ما قباچ وأقطع الغزفي بلاده فلما سار الحسين بن الحسين الغوري الى بلخ برز اليه قباچ ومعه هؤلاء الغزفيون فخذلوه ونزعو عنه الى الغوري حتى ملك بلخ فسار السلطان سنجر الى بلخ وهزم الغوري واستمردها وبقى الغزنيون في طخارستان وفي نفس قباچ حقد عليهم فأمرهم بالانتقال عن بلاده فتألفوا وجمعوا في طوائف من الترك وقدموا عليهم إرسلان بوقاه التركي ولقيم قباچ فهزموه وأسروه وابنه أبابكر وقتلوهما واستولوا على نواحي بلخ وعانوا فيها وجمع السلطان سنجر وفي مقدمته محمد بن أبي بكر بن قباچ المقتول

والمؤيد ابنه في محرم سنة ثمان وأربعين وجاء السلطان سنجر على أثرهم وبعثوا اليه بالطاعة والاموال فلم يقبل منهم وقتلهم فهزموه الى بلخ ثم عاود قتالهم فهزموه الى مرو واتبعوه فهرب هو وعسكره من مرو وبعثهم ودخلوا البلد وأخشوا فيه قتلا ونهبوا وقتلوا القضاة والائمة والعلماء ولما خرج سنجر من مرو وأسرده أجاسوه على التفت على عادته وآتوه طاعتهم ثم عاودوا الغارة على مرو فقتلهم أهلها وقتلوه ثم عجزوا واستسلموا فأتى تبا حوها أعظم من الاولى ولما أسر سنجر فارقه جميع أمراء خراسان ووزيره طاهر بن نخر الملك بن نظام الملك ووصلوا الى نيسابور واستدعوا سليمان شاه بن السلطان محمود وخطبوا له بالسلطان في منتصف السنة واجتمعت عليه عساكر خراسان وساروا للطلب الغزفي بارز وهم على مرو وانهمزمت العساكر رعبا منهم وقصدوا نيسابور والغزفي اتباعهم ومترابطوس فأتى تبا حوها وقتلوا حتى العلماء والزهاد وخرى واحتى المساجد ثم ساروا الى نيسابور في شوال سنة تسع وأربعين ففعلوا فيها أخش من طوس حتى ملوا البلاد من القتلى وتحصن طائفة بالجامع الاعظم من العلماء والالحين فقتلوه عن آخرهم وأحرقوا خزائن الكتب وفعلوا مثل ذلك في حوين واسفراين فحاصروهما واقحموهما مثل ما فعلوا في البلاد الاخرى وكانت أفعال الغزفي هذه البلاد أعظم وأقبح من أفعال الغزفي غيرها ثم ان السلطان سليمان شاه توفي ووزيره طاهر بن نخر الملك بن نظام الملك في شوال سنة ثمان وأربعين فاستوزر ابنه نظام الملك وانجل أمره وعجز عن القيام بالملك فعاد الى جرجان في صفر سنة تسع وأربعين فاجتمع الامراء وخطبوا للنخاسن محمود بن محمد بن بقران وهو ابن أخت سنجر واستدعوه فلكوه في ثوال من السنة وساروا معه لقتال الغزويهم محاصرون هراة فمكثت حروبه معهم هبالا وأكثر الظفر للغز ثم رحلوا عن هراة الى مرو ومنتصف خمسين وأعادوا مصادرة أهلها وسار النخاسن محمود الى نيسابور وقد غلب عليها المؤيد كما يذكر في الصلح فصالحوه في رجب

\* (استيلاء المؤيد على نيسابور وغيرها) \*

هذا المؤيد من دوالي سنجر واسمه وكان من أكابر أوليائه ومطاعا فيهم -  
ولما كانت هذه الفتنه وافترق أمر الناس بخراسان تقدم فاستولى على نيسابور وطوس ونسا وان ورد وشهرستان والدامغان وحصنها ودافع الغز عنها ودانت له الرعية لحسن سيرته فعظم شأنه وكثرت جوعه واستبدت بهذه الناحية وطالبه النخاسن محمود عندما ملكوه بالحضور عنده وتسليم البلاد فامتنع وزادت الرسل بينهم على مال يحمل للنخاسن محمود فضمنه المؤيد وكف عنه محمود واستقر الحال على ذلك



والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (استيلاء ايتاخ على الري) \* كان ايتاخ من موالى السلطان سنجر وكانت الري أيضا من أعمال سنجر فلما كانت قننة الغزلق بالري واستولى عليها وصانع السلطان محمد شاه ابن محمود صاحب همذان واصبهان وغيرهما وبذل له الطاعة فأقره فلحقات السلطان محمد متبده الى أعمال تجاوزته وملكها فعظم أمره وبلغت عساكره عشرة آلاف فلما ملك سليمان شاه همذان على ما ذكره وقد كان أقر به عند ولاية سليمان على خراسان سار اليه وقام بخدمته وبني مستبدا تلك البلاد والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (الخبر عن سليمان شاه وحبسه بالموصل) \*

صكان سليمان شاه بن السلطان محمد بن ملك شاه عند عمه السلطان سنجر وجعله ولي عهده وخطب له على منابر خراسان فلما وقعت قننة الغزلق وأسر سنجر قدمه أمراء خراسان على أنفسهم ثم عجز ومضى الى خوارزم شاه فزوجه ابنة أخيه ثم سعى به عنده فأخرجه من بلاد هوجاه الى اصبهان فنعه الشهنة من الدخول فذنى الى قاشان فبعث السلطان محمد شاه بن أخيه محمود عكر اليه فبعثه عنها فار الى خوزستان فنعه ملك شاه منها فقصده اللحف ونزل وأرسل المقتنى في أثره فطلبه في زوجته رهينة يخرجه فبعث بهم مع جواريهما وأتبعها فأكرمهم المقتنى وأذن له في القيدوم وخرج الوزير بن هبيرة وقاضي القضاة والنسيان لتلقيه وخلع عليه المقتنى وأقام ببغداد حتى اذا دخلت سنة احدى وخمسين حضر بدار الخلافة وحضر قاضي القضاة والاعيان واستخلف على الطاعة والتجاني للخليفة عن العراق وخطب له ببغداد ولقب ألقاب آية وأمد بثلاثة آلاف من العسكر وجعل معه الامير دوران أمير حاجب صاحب الجبله وسار الى بلاد الجبل في ربيع الاول من السنة وسار المقتنى الى حلوان وبعث الى ملك شاه بن السلطان محمود يدعو الى موافقة عمه سليمان شاه وان يكون ولي عهده فقدم في أثنى فارس وتحالفوا وأمدوه المقتنى بالمال والأسلحة واجتمع معهم ايلدكر صاحب كنجة وارانة وساروا القتال السلطان محمد فلما بلغه خبرهم أرسل الى قطب الدين مودود بن زنكي ونائبه زين الدين على كوجك في المساعدة والارتفاق فأجاباه وسار اللقاء عمه سليمان شاه ومن معه واقتلوا في جمادى الاولى فهزمهما السلطان محمد وافترقوا وتوجه سليمان شاه الى بغداد على شهر زور وكانت لصاحب الموصل وبها الامير بوران من جهة على كوجك نائب الموصل فاعترضه هناك كوجك وبوران فاحتله كوجك الى الموصل فحبسه بها وبعث الى السلطان محمد بالخبر وانه على الطاعة والمساعدة فقبل منه وشكره

\* (فرار سنجر من أسر الغز) \*

قد تقدم لنا ما كان من أسر السلطان سنجر بيد الغز وافتراق خراسان واجتماع الامراء بنيسابور وما اليها على الخان محمود بن محمد وامتنعوا من الغز وامتنع أتسنز ابن محمد أنوشكين بخوارزم وانقسمت خراسان بينهم وكانت الحرب بين الغز وبينهما محالا ثم هرب سنجر من أسر الغز وجماعة من الامراء كانوا معه في رمضان سنة احدى وخمسين وخلق بترمد ثم عبر جيحون الى دار ملكه بمرو فكانت مدة أسره من جمادى سنة ثمان وأربعين ثلاث سنين وأربعة أشهر ولم يتفق فراره من الاسر الا بعد موت علي بك مقدم القارغلية لانه كان أشد شئ عليه فلما توفي انقطعت القارغلية اليه وغيرهم ووجد فسخة في أمره والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (حصار السلطان محمد بغداد) \* كان السلطان محمد بن محمود لاقول ولايته الملك بعد عمه مسعود بعث الى المقتني في الخطبة له ببغداد والعراق على عادتهم فذعه لما رجا من ذهاب دولتهم استفعالهم واستبدادهم فسار السلطان من همدان في العساكر نحو العراق ووعدده صاحب الموصل ونائبه بعداد العساكر فقدم آخر احدى وخمسين وبعث المقتني في الحشد فجاء خطا وفرس في عسكر واسط وخالفهم مهلهل الى الجبله فلما كها واهتم المقتني وابن هبيرة بالحصار وقطع الجسر وجمع السفن تحت التاج ونودي في الجانب الغربي بالعبور فعبروا في محرم سنة ثنتين وخمسين ونزح المقتني ما وراء الخرسه صلاحا في استبداده وكذلك السلطان محمد من الجهة الاخرى ونصبت المنجنيقات والرعاتات وفرق المقتني السلاح على الجنود والعامه وجاء زين الدين بكك في عسكر الموصل ولقي السلطان على أوانا واتصلت الحرب واشتد الحصار وفقدت الاقوات وانقطعت المواد عن أهل بغداد وفتر بكك وعسكره في القتال أدبامع المقتني وقيل أوصاه بذلك نور الدين محمود بن زكي أخو قطب الدين الاكبر ثم جاء الخبير بأن ملك شاه أخا السلطان محمد وايلد كز صاحب اران ور بييه ارسلان بن طغرل قصدوا همدان فسار عن بغداد مسرعا الى همدان آخر ربيع الاقول وعاد زين الدين الى الموصل ولما وصل ملك شاه وايلد كزور بييه ارسلان الى همدان أقاموا بها قليلا وسمعوا بجي السلطان فاجفوا وساروا الى الري فقاتلهم الشحنة انباج فهزموه وحاصروه وأمدده السلطان محمد بعسكر بن سقمس بن قازفوجدهم قد أفرجوا عنه وقصدوا بغداد فقاتلهم فهزموه ونهبوا عسكره فسار السلطان محمد ليسابقتهم الى بغداد فلما انتهى الى حلوان بلغه أن ايلد كز بالدينور ثم وافاه رسول انباج بأنه ملك همدان وخطب له فيها وان شمله صاحبه خراسان هرب عن ايلد كز وملك شاه الى بلاده

فعاد الى اران ورجع السلطان الى همدان فاصد التجهز الى بلاد ايلدكوباران

**\* (وفاة سنجر) \***

ثم توفي السلطان سنجر صاحب خراسان في ربيع ثلثين وخمسين وقد كان ولي خراسان منذ أيام أخيه بركيارق وعهد له أخوه محمد فلجانات محمد خوطب بالسلطنة وكان الملوكة كلهم بعدها في طاعته نحواً أربعين سنة وخطب له قبلها بالملك عشرين سنة وأسر الغز ثلاث سنين ونصف ومات بعد خلاصه من الأسر وقطعت خطبته ببغداد والعراق ولما احتضر استخلف على خراسان ابن أخته محمد بن محمود بن بقراخان فأقام بجزجان وملك الغزمر وخراسان وملك به المؤيد نيسابور وناحيته من خراسان وبقي الأمر على هذا الخلاف سنة أربع وخمسين وبعث الغزالي محمود الخان ليحضر عندهم فيلجونه فخافهم على نفسه وبعث ابنه اليهم فاطاعوه مدة ثم لحق هو بهم كما ذكر بعد

**\* (منازعة ايتاق للمؤيد) \***

كان ايتاق هذا من موالى السلطان سنجر فلما كانت الفتنه واقترب الشمل ومات السلطان سنجر وملك المؤيد نيسابور وحصل له التقدم بذلك على عساكر خراسان حسده جماعة من الامراء وانحرف عنه ايتاق هذا فثاره يكون معه وتارة يكون في مازندان فلما كان سنة ثنتين وخمسين سار من مازندان في عشرة آلاف فارس من المصرفين عن المؤيد وقصد نساوايورد وأقام بها المؤيد ايتاق فسار اليه وكبسه وغنم معسكره ومضى ايتاق منهزماً الى مازندان وكان بين ملكها رسم وبين أخيه على منازعة فتقرب ايتاق الى رسم بقتال أخيه على فوجد ذلك غلبة ودفعه عنه وسار يتردد في نواحي خراسان بالعبث والفساد والح على اسفراين فخرجها وراسله السلطان محمود الخان والمؤيد في الطاعة والاستقامة فامتنع فساروا اليه في العساكر في صفر سنة ثلاث وخمسين فهرب الى طبرستان وبعث رسم شاه مازندان الى محمود والمؤيد بطاعته وبأموال جليله وهدية تقبلوا منه وبعث ايتاق ابنه رهناء على الطاعة فرجعوا عنه واستقر بجزجان ودستان وأعمالها

**\* (منازعة سنقر العزيزي للمؤيد ومقتله) \***

كان سنقر العزيزي من أمراء الساطان سنجر وكان في نفسه من المؤيد ما عند الباقين فلما شغل المؤيد بجزب ايتاق سار سنقر من عسكر السلطان محمود بن محمد الى هراة فلجها واشترط عليه أن يستظهر بملك الغورية الحسين فأبى وطمع في الاستبداد لما رأى من استبداد الامراء على السلطان محمود بن محمد فحاصره المؤيد بهراة واستمال



الاترال الذين كانوا معه فاطاعوه وقتلوا سنقر العزيزي غيلة وملاك السلطان محمد  
هراة ولحق الفل من عسكر سنقر بايتاق وتسلطوا على طوس وقراها واستولى الخراب  
على البلاد والله تعالى أعلم

**\* (فتنة الغز الثانية بخراسان وخراب نيسابور على يد المؤيد) \***

كان الغز بعد فتنهم الاولى اوطنوا بلخ ونزعوا عن النهب والقتل بخراسان واتفقت  
الكلمة بها على طاعة السلطان محمود بن محمد الخان وكان القائم بدواته المؤيد ابوايه  
فلما كان سنة ثلاث وخمسين في شعبان سار الغز الى مرو وفرحف المؤيد اليهم وأوقع  
طائفة منهم وتبعهم الى مرو وعاد الى سرخس وخرج معه الخان محمود لخرابهم فالتقوا  
خامس شوال وتواقعوا مرارا ثلاثا انهزم فيها الغز على مرو وأحسنوا السيرة وأكرموا  
العلماء والائمة ثم أغاروا على سرخس وطوس واستباحوها وخرابوها وعادوا الى مرو  
وأما الخان محمود بن محمد فسار الى جرجان ينتظر ما آل أمرهم وبعثوا اليه الغز سنة أربع  
وخمسين يستدعونه لملكوه فاعتذر لهم خشية على نفسه فطلبوا منه جلال الدين عمر  
فتوثق منهم بالحلف وبعثه اليهم فعظموه وملكوه في ربيع الآخر من سنة أربع ثم سار  
أبوه محمود الى خراسان وتحلف عنه المؤيد ابوايه وانتهى الى حدود نسا وبيوردقولى  
عليهم الامير عمر بن حمزة النسوي فقام في حمايتهما المقام المحمود بظاهر نسا ثم سار الغز  
من نيسابور الى طوس لامتناع أهلها من طاعتهم فلكوها واستباحوها وعادوا الى  
نيسابور فسار وامن جلال الدين عمر بن محمود الخان الى حصار سارور واهلها النقيب  
عماد الدين محمد بن يحيى العلوي الحسيني فحاصره وامنعت عليهم فرجعوا الى نسا  
وايوردقولى للقاء الخان محمود بجرجان كما قدماه ناه فخرج منها سائرا الى خراسان  
واعترضه الغزيين في القرى في طريقه فهرب منه وأسر بعضهم ثم هرب منه  
ولحق بنيسابور فلما جاء الخان محمود اليها مع الغز فارقها منتصف شعبان ودخلها الغز  
وأحسنوا السيرة وساروا الى سرخس ومرو فعاد المؤيد في عساكره الى نيسابور  
وامتنع أهلها عليه فحاصرها وافتحها عنوة وخرابها ورحل عنها الى سبق في شوال سنة  
أربع وخمسين

**\* (استيلاء ملك شاه بن محمود على خورستان) \*** ولما رجع السلطان ملك شاه محمد بن  
محمود من حصار بغداد وامنعت الخليفة من الخطبة له أقام بهمذان غلبا وسارا أخوه  
ملك شاه الى قم وقاشان فاحس في نهبها ومصادرة أهلها وراسله أخوه السلطان محمد  
في الكف عن ذلك فلم يفعل وسار الى اصبهان وبعث الى ابن الجمري وأعيان البلد  
في طاعته فاعتذروا بطاعة أخيه فعاش في قراها ونواحيها فسار السلطان اليه من

همذان وفي مقدمته كرجان الخادم فاقرقت جوع ملك شاه ولحق ببغداد فلما انتهى الى قوس لقيه وبران وسنقر الهمذاني فأشارا عليه بقصد خوزستان من بغداد فسارا الى واسط ونزل بالجانب الشرقى وساء أثر عسكره في النواحي ففتحوا عليهم البشوق وغرق كثير منهم ورجع ملك شاه الى خوزستان فنهه شملة من العبور فطلب الجوار في بلده الى أخيه السلطان فنهه فنزل على الاكراد الذين هنالك فاجتمعوا عليه من الجبال والبسائط وحارب شملة ومع ملك شاه سنقر الهمذاني وموبدان وغيرهما من الامراء فانهم زم شملة وقتل عاتمة أصحابه واستولى ملك شاه على البلاد وسارا الى فارس والله هو المؤيد بنصره

\* (وفاة السلطان محمد وولاية عمه سليمان شاه) \*

ثم توفي السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملك شاه آخر سنة أربع وخمسين وهو الذي حاصر بغداد يطلب الخطبة له من الخلافة ومنعه فتوفي آخر هذه السنة لسبع سنين ونصف من ولايته وكان له ولد صغير فسلمه الى سنقر الاحمر يلى وقال هو وديعة عندك فأوصل به الى بلاد فان العساكر لا تطيعه فوصل به الى مراغة واتفق معظم الجند على البيعة لعمه سليمان شاه وبعث اكب الامراء همذان الى آتابك زين الدين مودود آتابك ووزير مودود وزيره فأطلقه مودود وجهزه بما يحتاج اليه في سلطانه وسار معه زين الدين على كحك في عساكر الموصل فلما انتهى الى بلاد الجبل وأقبلت العساكر للقاء سليمان شاه ذكر معاملة لهم مع السلطان ود التهم عليه فخشي على نفسه وعاد الى الموصل ودخل سليمان شاه همذان وبايعوا له والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (وفاة المقتدى وخلافة المستجد) \* ثم توفي المقتدى لامر الله في ربيع الاول سنة خمس وخمسين لاربع وعشرين سنة من خلافته وقد كان استبدت في خلافته وخرج من حجر السلجوقية عند افتراق امرهم بعد السلطان مسعود كما ذكرناه في اخبار الخلفاء ولما توفي بوبيع بعده بالخلافة ابنه المستجد فجرى على سنن أبيه في الاستبداد واستولى على بلاد الماهلي ونزل اللحف وولى عليها من قبله كما كانت لايه وقد تقدم ذكر ذلك في اخبارهما انتهى

\* (اتفاق المؤيد مع محمود الخان) \* قد كما تقدمنا أن الغزما تغلبوا استدعوا محمود الخان لملكوه فبعث اليهم يابنه عمر فلكوه ثم سار محمود من جرجان الى نسا وجاء الغز ساروا به الى نيسابور فهرب عنها المؤيد ودخلها محمود والغز ثم ساروا عنها فعاد اليها المؤيد فحاصرها وملكها عنوة وخرجهما في شوال سنة أربع وخمسين ورحل عنها الى سرخس فعاد اليها المؤيد فحاصرها وملكها عنوة ورحل عنها الى ييهق ثم رجع اليها سنة خمس

وخسين وعمر خرابها وبالغ في الاحسان اليها ثم سار لاصلاح اعمالها ومحو آثار  
 المفسدين والثوار من نواحيها ففتح حصن اشقيل وقتل الثوار الزيدية وخرت به وفتح  
 حصن خسروجور من أعمال يهق وهو من بنا ~~عكبر~~ وملك النرس أيام حربته مع  
 جراسياق ومدكه ورتب فيه الحامية وعاد الى نيسابور ثم قصد مدينة ~~كندر~~ من  
 أعمال طرسا وفيها متغلب اسمه خر سده يفسد السابله ويخرب الاعمال ويكثر الفتك  
 وكان البلاهه عظيم في خراسان فحاصره ثم ملك عليه الحصن عنوة وقتله وأراح البلاد  
 منه ثم قصد في رمضان من السنة مدينة يهق وكانوا قد عصوا عليه فراجعوا الطاعة  
 وقبلهم واستفعل أمره فأرسل اليه الخان محمود بن محمد وهو مع الغزب بالولاية على  
 نيسابور وطوس وما اليها فاتصلت يده به واستحكم الصلح بينه وبين الغزب وذهبت الفتن

كان هؤلاء الاتراك البرزبية من شعوب الترك بخراسان وأميرهم بقراخان بن داود فأغار  
 عليهم جمع من عساكر خوارزم شاه وأوقعوا بهم وقتلوا منهم ونجا بقراخان في القل  
 منهم الى السلطان محمود بخراسان ومن معه من الغزب مستصر خابهم وهو يظن أن ايتاق  
 هو الذي هيج عليهم فسار الغزب معه على طريق نساوا بيورد وقصدوا ايتاق فلم يكن له  
 بهم قوة فاستنصر شاه مازندان فسار لنصره واحتشد في أعماله من الأكراد

والديلم والتركمان وقتلوا الغزب البرزبية بنواحي دهستان فهزمهم خسا  
 وكان ايتاق في ميمنة شاه مازندان وأفخس الغزب في قتل عسكرهم وطلق شاه مازندان  
 بسارية وايتاق شهر وخرخوارزم ثم ساروا الى دهستان فهبوها وخربوها سنة ست  
 وخسين وخربو اجرجان كذلك وافترق أهلها في البلاد ثم سار ايتاق الى بقراخان  
 المتغلب على أعمال قزوين فانهزم من بين يديه ولحق بالمؤيد وصار في جنته واكتسح  
 ايتاق سائر أعماله ونهب أمواله فقوى بها

قد قدمنا ان ملك شاه بن محمود سار بعد أخيه السلطان محمد بن خورستان الى أصبهان  
 ومعه شمله التركماني ودكلا صاحب فارس فأطاعه ابن الخندي رئيس أصبهان  
 وسائر أهلها وجمع له الاموال وأرسل ملك شاه الى أهل الدولة بأصبهان يدعوهم الى  
 طاعته وكان هو أهم مع عمه سليمان فلم يجيبوه الى ذلك وبعثوا عن سليمان من الموصل  
 وملكوه وانفرد ملك شاه بأصبهان واستفعل أمره وبعث الى المستنجد في الخطبة له  
 بيغداد مكان عمه سليمان شاه وان تعاد الامور الى ما كانت ويتهددهم فوعده  
 الوزير عبد الدين بن هبيرة جارية جاعلها على سمه فسمته في الطعام ووطن الطبيب بأنه  
 مسموم وأخبر بذلك شمله ودكلا فاحضروا البخارية وأقرت ومات ملك شاه وأخرج أهل



اصحابه وخطبوا سليمان شاه وعادشمله الى خراسان فارتجع ما كان

ملك شاه تغلب عليه منها

كان سليمان لما ملك اقبل على اللهو ومعاقرة النحر حتى في نهار رمضان وكان يعاشر الصفاعين والمساخر وعكف على ذلك مع ما كان فيه من الخرق والنهور فقعد الامراء عن غشيان بابه وشكوا الى شرف الدين كوردبازة الخادم وكان مدبر مملكته وكان حسن التريسة والدين فدخل عليه يوما بعدله على شأنه وهو مع ندمائه بظاهر همدان فأشار اليهم أن يعبثوا بكرديبازة فخرج مغضبا واعتذرا اليه عندما صحبها فأظهر له القبول وقعد عن غشيان مجلسه وكتب سليمان شاه الى انباج صاحب الري يدعو به الى الحضور فوعده بذلك اذا أفاق من مرضه وزاد كوردبازة استيحاشا فاستخلف الامراء على خلع سليمان وبدأ يقتل جميع الصفاعين الذين كانوا ينادونه وقال انما فعلته صونا للملك ثم عمل دعوة في داره فحضر سليمان شاه والامراء وقبض على سليمان شاه ووزيره أبي القاسم محمود بن عبد العزيز الخاقدي وعلى خواصه وذلك في شوال سنة خمس وخمسين وقتل وزيره وخواصه وحبس سليمان شاه قليلا ثم قتله ثم أرسل الى ايلدكز صاحب اران وأذربيجان يستقدم ربيبه أرسلان بن طغرل لبيايعه بالسلطنة وبلغ الخبر الى انباج صاحب الري فسار الى همدان ولقيه كوردبازة وخطب له بالسلطنة بجميع تلك البلاد وكان ايلدكز قد تزوج بأمر أرسلان وولدت له ابنة البهلوان محمود ومزدارسلان عثمان فكان ايلدكز أتابك وابنه البهلوان حاجبا وهو أخو أرسلان لأمه وايلدكز هذا من موالي السلطان مسعود واما ملك أقطعه اران وبعض اذربيجان وبيت الفتن والحروب فاعتصم هو باران ولم يحضر عند أحد من ملوكهم وجاء اليه أرسلان شاه من تلك الفتن فأقام عنده الى أن ملك ولما خطب له بهمدان بعث ايلدكز أتابك الى انباج صاحب الري ولاطفه وصاهره في ابنته لابنه البهلوان وتحالفوا على الاتفاق وبعث الى المستجد بطلب الخطبة لأرسلان في العراق واعادة الامور الى عاداتها أيام السلطان مسعود فطر درسوله بعد الاهانة ثم أرسل ايلدكز الى اقسنقر الاحمر يلى يدعو به الى طاعة السلطان أرسلان فامتنع وكان عنده ابن السلطان شاه بن محمود المدني أسلمه اليه عند موته فتهدده بالبيعة له وكان الوزير ابن هبيرة يكتبه من بغداد ويقدمه في الخطبة لذلك الصبي قصدا للنصر من بينهم فجهز ايلدكز العساكر مع البهلوان الى اقسنقر واستمد اقسنقر شاه بن سقمان القطيبي صاحب خلاط وواصله فتهدده بالعساكر وسار نحو البهلوان وقتلته فظفر به ورجع البهلوان الى همدان مهزوما والله تعالى أعلم

فامات ملك شاه بن محمود باصبهان كما قلناه لخلق طائفة من أصحابه ببلاذ فارس ومعهم  
 ابنه محمود فانتزعه منهم صاحب فارس زنكي بن دكلا السلقي وأنزله في قلعة اصطخر  
 فلما ملك ايلدكر السلطان ارسلان وطلب الخطبة ببغداد وأخذ الوزير ابن هبيرة في  
 استفساد الاطراف عليهم وبعث لابن اقسنقر في الخطبة لابن السلطان محمد شاه الذي  
 عنده وكان صاحب فارس أيضا يشير عليه بالبيعة للسلطان محمد بن السلطان ملك شاه  
 الذي عنده ويعدده بالخطبة له ان نظير ايلدكر فبايع له ابن دكلا وخطب له بفارس وضرب  
 النوب الخمس على يابه وجع العساكر وبلغ الى ايلدكر فجمع وسار في أربعين ألفا الى  
 اصبهان يريد فارس فأرسل الى زنكي في الخطبة لارسلان شاه فأبى فقال له ايلدكر ان  
 المستعد اقطعني ببلاذك وأنا سائر اليها وتقدمت طائفة الى نواحى ارجان فلقيتها  
 سرية لارسلان بوقاص صاحب ارجان فأوقعوا بطائفته وقتلوا منهم وبعثوا بالخبر الى  
 انباج فنزل من الري في عشرة آلاف وأمدته اقسنقر الاحمري بخمسة آلاف فقصد

وهرب صاحب ابن البازدان وابن طغايرك وغيرهما من أولياء ايلدكر لاقاء انباج ورد  
 عسكر المدافعة زنكي عن شهرم وغيرهما من البلاد فهزمهم زنكي بن دكلا ورجعوا اليه  
 فاستدعى عساكره من اذربيجان وجاء هيبس بن مزدارسلان واستمد انباج وقتل أصحابه  
 ونهب سواده ودخل الري وتحصن في قلعة طبرك ثم ترددت الرسل بينه وبين ايلدكر  
 في الصلح وأقطعته حر بادقان وغيرها وعادا يلدكر الى همدان والله سبحانه وتعالى أعلم

وفي ربيع سنة ست وخمسين قبض المؤيد على أحياء نيسابور وحبسهم وفيهم نقيب  
 العلويين أبو القاسم زيد بن الحسن الحسني وأخذهم على ما فعله آباؤهم بأهل البلد من  
 أهل البلد من النهب والاعتداء على الناس في أموالهم وحرصهم فأخذ هؤلاء الاعيان  
 بينهم كانوا لم يضربوا على أيديهم وقتل جماعة من أهل الفساد فخرّب البلد وامتدت  
 الايدي الى المساجد والمدارس وخرّبت الكتب وأحرق بعضها ونهب بعضها وانتقل  
 المؤيد الى الشادباخ فأصلح سورته وسد ثلثه وسكنه وخرّب نيسابور بالكلية وكان الذي  
 اختط هذا الشادباخ عبد الله بن طاهر أيام ولايته على خراسان يتفرد بسكناه هو  
 وحشمه عن البلد تجافيا عن مزاجتهم ثم خربت ووجدتها البارسلان ثم خربت  
 فجددها الآن المؤيد وخرّب نيسابور بالكلية ثم زحف الغزنويان محمود معهم وهو  
 ملك خراسان لذلك العهد فحاصروا المؤيد بالشادباخ شهرين ثم هرب الخان عنهم الى  
 شهرستان كأنه يريد الحمام وأقام بها وبقى الغزالي آخر شوال ثم رجعوا فنهبوا البلاد

ونهبوا طوس ولما دخل الخان الى نيسابور أمهله المؤيد الى رمضان سنة سبع وخمسين  
ثم قبض عليه وسمه له وأخذ ما كان معه من الذخائر وحبسه وحبس معه جلال  
محمد فأتاني محبوسا وما وخطب المؤيد لنفسه بعد المستنجد ثم زحف المؤيد الى  
شهرستان وقرب نيسابور فحاصرها حتى نزلوا على حاكمه في شعبان سنة  
تسع وخمسين ونهبها عسكره ثم رفع الايدي عنهم واستقامت في ملكه والله أعلم

ثم زحف المؤيد الى قلعة ساكره من طوس وكان بها أبو بكر جاندار ممنوعا  
فحاصره بمشاهرا وأعانه أهل طوس لسوء سيرته فيهم ثم جهده الحصار فاستأمن  
ونزل فحبسه وسار الى كerman فأطاعوه وبعث عسكرا الى اسفراین فحصن بها  
رئيسها عبد الرحمن بن محمد بالقلعة فحاصره واستنزله وحمله مقيدا الى الشادباخ فحبس  
ثم قتل في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ثم ملك المؤيد قهندرو نيسابور واستفعل  
ملكه وعاد الى ما كان عليه وعمر الشادباخ وخرّب المدينة العتيقة ثم بعث  
عسكرا الى بوشنج وهرارة وهي في ولاية محمد بن الحسين ملك الغور فحاصرها وبعث  
الملك محمد عسكرا المدافعة فافرجوا عنها وصفت ولاية هرارة للغورية

كان الكرج قد ملكوا مدينة اني من بلاد اران في شعبان سنة ست وخمسين واستباحوها  
قتلا وأسرا وجمع لهم شاه ارمن بن ابراهيم بن سكيان صاحب خلاط جوعا من الجند  
والمطوعة من اراهم فقاتلوه وهزموه وأسركثير من المسلمين ثم جمع الكرج في شعبان  
سنة سبع وخمسين ثلاثين ألف مقاتل وملكوا دوس من اذربيجان والجيل واصبهبان  
فسار اليهم ايلد كزوسارده شاه ارمن بن ابراهيم بن سكيان صاحب خلاط واقس منقر  
صاحب مراغة في خمسين ألفا ودخلوا بلاد الكرج في صفر سنة ثمان وخمسين فاستباحوها  
وأسروا الرجال وسبوا النساء والولدان وأسلم بعض أمراء الكرج ودخل مع  
المسلمين ولكن بهم في بعض الشعاب حتى زحف الكرج وقاتلوا المسلمين شهرا أو نحوه ثم  
خرج الكمين من ورائهم فانهزموا واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وعادوا ظافرين

ثم سار المؤيد الى ايه صا محب نيسابور الى بلاد قومس فلما بسطام ودامغان وولى  
بسطام مولاة تنكز جري بينه وبين شاه مازندان اختلاف أدى الى الحرب واقتتلوا في  
ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ولما ملك المؤيد قومس بعث اليه السلطان ارسلان بن طغرل  
بالخلع والاولية لما كان بين المؤيد و ايلد كز من المودة وأذن له في ولاية ما يقصحه من



خراسان ويخطب له فيها فخطب له في أعمال قومس وطوس وسائر أعمال نيسابور  
ويخطب لنفسه بعد ارساله وكانت الخطبة في جرجان ودهستان نغوار زم شاه  
ارسلان بن اتسزو بعده الامير اتياق والخطبة في مرو وبلخ وسرخس وهي بيد الغز  
وهراة وهي بيد الامير اتيكين وهو مسالم للغز للسلطان سنجر يقولون اللهم اغفر  
للسلطان السعيد سنجر وبعده الامير تاتك المدينة والله تعالى ولي التوفيق

كان خان خاقان الصيني ولي علي عمرقندو بخاري الخان جغرا بن حسين تكين وهو  
من بيت قديم في الملك ثم بعث اليه سنة سبعة وخسين باجلاء القارغلية من أعماله الى  
كاشغراويشتغلون باماش من الزراعة وغيرها فامتنعوا فألح عليهم فاجتمعوا وساروا  
الى بخاري فهدس أهل بخاري الى جغراخان وهو بمهرقندو وعدوا القارغلية  
بالمصانعة وطاردوهم الى أن صبحهم جغرا في عساكره فأوقع بهم قطع دابرهم والله  
تعالى أعلم

وفي سنة تسع وخسين استولى الامير صلاح الدين سنقر من موالي السلطان سنجر  
على بلاد الطالقات وأغار على عرستان حتى ملكها وصارت في حكمه بمحصولها  
وقلاعها وصالح أمر الغز وجل لهم الاتاوة

كان صاحب هراة الامير اتيكين وبينه وبين الغز مهادنة فلما قتل الغز ملك الغور محمد  
ابن الحسين كما مر في أخباره طمع اتيكين في بلاده فجمع جموعه وسار اليها في رمضان  
سنة تسع وخسين وتوغل في بلاد الغور فقاتله أهلها وهزموه وقتل في المعركة وقصد  
الغز هراة وقد اجتمع أهلها على اثير الدين منهم فاتهموه بالميل للغز وقتلوه واجتمعوا على  
أبي الفتوح بن علي بن فضل الله الطغرائي ثم بعثوا الى المؤيد بطاعتهم فبعث اليهم  
مملوكه سيف الدين تنكز فقام بأمرهم وبعث جيشا الى سرخس ومرو وأغاروا على  
دواب الغز فأفرجوا عن هراة ورجعوا الطاعته والله تعالى أعلم

قد ذكرنا استيلاء المؤيد على قومس وبسطام وولاية مولاة تنكز عليها ثم ان شاه مازندان  
وهو رستم بن علي بن هر بار بن قاروت جهز اليها عسكرا مع سابق الدين القزويني من  
أمرائه فلقد دامغان وسار اليه تنكز فيمن معه من العسكر فكبسهم القزويني  
وهزمهم واستولى على البلاد وعلد تنكز الى المؤيد بنيسابور وجعل يغزير على بسطام  
قومس ثم توفي شاه مازندان في ربيع سنة ستين فكتب ابنه علاء الدين موته حتى استولى  
على حصونه وبلاده ثم أظهره وملك مكانه ونازعه اتياق صاحب جرجان ودهستان  
ولم يرع ما كان بينه وبين أبيه فلم يظفر بشيء والله سبحانه وتعالى أعلم

ثم بعث المؤيد عساكره في جادى سنة ستين لحصار مدينة نسا وبعث خوارزمشاه  
ارسلان بن اتسز في عساكره اليها فأجفت عنها عساكر المؤيد ورجعوا الى نيسابور  
وصارت نسا في طاعة خوارزمشاه وخطب له فيها ثم سار عسكر خوارزم الى دهستان  
وعلبوه عليها وأقام فيها بطاعته والله أعلم

ثم بعث اقسنقر الاحمر بلى صاحب مراغة سنة ثلاث وستين الى بغداد في الخطبة للملك  
الذى عنده وهو ابن السلطان محمد شاه على أن يتجافى عن العراق ولا يطلب الخطبة  
منه الا اذا أسعف بها فاجيب بالوعد الجميل وبلغ الخبر الى ابلدكر صاحب قبة  
ابنه البهلوان في العساكر لحرب اقسنقر فخار به وهزمه وتحصن بمراغة فنازله البهلوان  
وضيق عليه وتردد بينهما الرسل واصطلحوا واعد البهلوان الى أبيه بمذان

كان زكي بن دكلا قد أساء السيرة في جنده فأرسلوا الى شملة صاحب خوزستان  
واستدعوه ليملكوه فسار ولقي زكي وهزمه ونجا الى الاكراد الشوابكار وملك شملة  
بلاد فارس فأساء السيرة في أهلها ونهب ابن أخيه حرسنكا البلاد فنقر أهل فارس  
عنه ولاحق بزكي بعض عساكره فزحف الى فارس وفارقها شملة الى بلاده خوزستان  
وذلك كله سنة أربع وستين وخمسة مائة

كان انباج قد استولى على الري واستقر فيها بعد حروبه مع ابلدكر على جزيرة يؤذيها  
اليه ثم منع الضريبة واعتذر بتفقات الجنود فسار اليه ابلدكر سنة أربع وستين وحارب  
انباج فهزمه ابلدكر وحاصره بتلعة طبرك وراسل بعض مماليكه ورجعهم فغدروا به  
وقتلوه واستولى ابلدكر على طبرك وعلى الري وولى عليها على بن عمر باغ ورجع الى  
همذان وشكر لموا الى انباج الذين قتلوه ولم يف لهم بالوعد فافترقوا عنه وسار الذي  
تولى قتله الى خوارزم شاه فصلبه لما كان بينه وبين انباج من الوصلة والله سبحانه  
وتعالى ولى التوفيق عنه وكرمه

ثم توفي سنة خمس وستين الملك طغرل بن قاروت بك صاحب كرمان وولى ابنه ارسلان  
شاه مكانه ونازعه أخوه الاصغر بهرام شاه فخار به ارسلان وهزمه فلق بالمؤيد  
في نيسابور فأنجده بالعساكر وسار الى أخيه ارسلان فهزمه وملك كرمان ولاحق  
ارسلان باصهبان مستنجد ابا ابلدكر فأنجده بالعساكر وارتجع ككرمان ولاحق بهرام  
بالمؤيد وأقام عنده ثم هلك ارسلان فسار بهرام الى كرمان وملكها ثم توفي المستنجد  
وولى ابنه المستضى ولم يترجم لوفاة الخلفاء ههنا لانهم امد كورة في أخبارهم وانما  
ذكرناها قبل هؤلاء لانهم كانوا في كفاالة السلجوقية وبني بويه قبلهم فوفاتهم من جملة  
أخبار الدولتين وهؤلاء من لدن المقتدى قد استنجدوا بأمرهم وخلافتهم من بعد ضعف

السلجوقية بوفاء السلطان مسعود وافترقت دولتهم في نواحي المشرق والمغرب واستبد  
منها الخلفاء بغداد ونواحيها ونازعوا من قبلهم أنهم كانوا يخطبون لهم في أعمالهم  
ونازعهم فيها مع ذلك حرصا على الملك الذي سلبوه وأصبحوا في ملك منفرد عن أولئك  
المنفردين مضافا إلى الخلافة التي هي شعارهم وتداول أمرهم إلى أن انقرضوا بجملة  
المستعصم على يدهلاكوا

لما انهزم خوارزم شاه أرسلان امام الخطار جمع إلى خوارزم في سنة ثمان وستين  
وولى ابنه سلطان شاه فنازعه أخوه الأكبر علاء الدين تكش واستنجد بالخطاوسار إلى  
خوارزم فلكها وولق سلطان شاه بالمؤيد صر بخافسار معه بجيوشه ولقيهم تكش فانهمز  
المؤيد وحي به أسيرا إلى تكش فقتل بين يديه صبرا وعاد أصحابه إلى نيسابور فولو ابنه  
طغان شاه أبو بكر بن المؤيد وكان من أخبار طغان شاه وتكش ما ذكره في أخبار دولتهم  
وفي كيفية قتله خبر آخر ذكره هنالك ثم سار خوارزم شاه سنة تسع وستين إلى نيسابور  
وحاصرها مرتين ثم هزم في الثانية طغان شاه بن المؤيد وأخذ أسيرا وجملة إلى خوارزم  
وملك نيسابور وأعمالها وجميع ما كان لبني المؤيد بخراسان وانقرض أمرهم والبقاء لله  
وحمده والله تعالى أعلم

ثم توفي الاتابك شمس الدين ابلد كز اتابك أرسلان شاه ابن طغرل صاحب همدان  
واصبهان والري واذر بيجان وكان أصله مملوك الكمال الشهير ابن وزير السلطان  
محمود ولما قتل الكمال صار السلطان وترقى في كنب الولاية فلما ولي السلطان مسعود  
ولاه أراية فاستولى عليها وبقيت طاعته للملوك على البعد واستولى على أكثر  
اذر بيجان ثم ملك همدان واسبهان والري وخطب لريبه أرسلان بن طغرل وبنى اتابك  
وبلغ عسكره خمسين ألفا واتسع ملكه من تغليس إلى مكران وكان متحكما على  
أرسلان وليس له من الدولة الا جراية تصل إليه ولما هلك ابلد كز قام بالأمر بعده  
ابنه محمد البهلوان وهو أخو السلطان أرسلان لأمه فسار أقول ملكه لاصلاح  
اذر بيجان وخالفه ابن سنكي وهو ابن أخي شملة صاحب خوزستان إلى بلدنهاروند  
فحاصرها ثم قاخر ابن سنكي من تسيتر وصحبهم من ناحية اذر بيجان يوههم انه مدد  
البهلوان ففتحوا البلد ودخل فطلب القاضي والاعيان ونصبهم وتوجه نحو ماسندان  
فاصد العراق ورجع إلى خوزستان ثم سار شملة سنة سبعين وقصد بعض التركان  
فاستكعدوا البهلوان بن ابلد كز فأنجدهم وقتلوه فهزموه وأسروا شملة جريحاً وولده  
وابن أخيه وتوفي بعد يومين وهو من التركان الاتسرية وملك ابنه من بعده وسار  
البهلوان سنة سبعين إلى مدينة تبريز وكان صاحبها اقسنقر الاجريلي قد هلك وعهد



بالمالك بعده لابنه ملك الدين فسار الى بلاده وحاصر مراغة وبعث أخاه قنزل وعاد عن  
مراغة الى همدان والله سبحانه وتعالى أعلم

ثم توفي السلطان ارسلان بن طغرل مكفول البهلوان بن ابلدكز وأخوه لاته به همدان  
سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وخطب بعده لابنه طغرل

ثم توفي البهلوان محمد بن ابلدكز أول سنة ثنتين وخمسمائة وكانت البلاد والرعايا في غاية  
الطمأنينة فوقع عقب موته باصبهان بين الخنقية والشافعية وبالري بين أهل السنة  
والشيعة فتن وحروب آلت الى الخراب وملك البلاد بعد البهلوان أخوه قنزل ارسلان  
واسمه عثمان وكان البهلوان كافلا للسلطان طغرل وحاكما عليه ولما هلك قنزل لم يرص  
طغرل بتحكيمه عليه وفارق همدان ولحق به جماعة من الامراء والجنود وجرت بينه وبين  
قنزل حروب ثم غلبه طغرل الى الخليفة فأمره بعمارة دار السلطان فطرده رسوله وهدمت  
دار السلطنة وألحقت بالارض وبعث الخليفة

سنة أربع وثمانين عسكر امير وزيره جلال الدين عبيد الله بن يونس لانجاده قنزل على  
طغرل قبل همدان وهزمهم ونهب جميع ما معهم وأسرا الوزير ابن يونس

قد تقدم لنا ما كان بين السلطان طغرل وبين قنزل بن ابلدكز من الحروب ثم ان قنزل غلبه  
واعتقله في بعض القلاع ودانت له البلاد وأطاعه ابن دكلا صاحب فارس وخوزستان  
وعاد الى اصبهان والقتن بها متصلة فأخذ جماعة من اعيان الشافعية وصلبهم وعاد الى  
همدان وخطب لنفسه بالسلطنة سنة سبعة وثمانين ثم قتل غلبه علي فراشه ولم يعرف  
قاتله وأخذ جماعة من غلمانه بالظننة وكان كراما حليما يحب العدل ويؤثره ولما هلك ولي  
من بعده قتلغ بن أخيه البهلوان واستولى على الممالك التي كانت بيده

ولما توفي قنزل وولي قتلغ بن أخيه البهلوان كما قلناه اخرج السلطان طغرل من محبسه  
بالقلعة التي كان بها واجتمع اليه العساكر وسار الى همدان فلقبه قتلغ بن البهلوان فانهم زم  
بين يديه ولحق بالري وبعث الى خوارزم شاه علاء الدين قنش ليستجده فسار اليه سنة  
ثمان وثمانين وندم قتلغ على استدعائه فحصر بعض قلاعه وملك خوارزم شاه الري  
وملك قلعة طبرك وصالح السلطان طغرل وولي علي الري وعاد الى خوارزم سنة ثمان  
فأحدث أحد وثه السلطان شاه نكزه في أخبارهم وسار السلطان طغرل الى الري فأغار  
عليها وفر منه قتلغ بن البهلوان وبعث الى خوارزم شاه يستجده ووافق ذلك وصول  
منشور من الخليفة اليه باقطاعه البلاد فسار من نيسابور الى الري وأطاعه قتلغ وسار  
معه الى همدان وخرج طغرل للقائم قبل أن يجمع العساكر ولقيهم قريبا من الري في  
ربيع الاول فغسل عليهم وتورط بينهم فصرع عن فرسه وقتل وملك خوارزم شاه

همذان وتلك البلاد جميعا وانقرضت مملكة بني ملك شاه وولى خوارزم شاه على همذان  
وملك الاعمال فبلغ انباج بن البهلوان واقطع كثيرا منها مما ليكه وقدم عليهم مساحق  
منهم ثم استولى وزير الخليفة ابن العطاف على همذان واصهبان والرى من يدمو اليه  
وانتزعها منهم خوارزم كما ذكرناه فى اخبار الخلفاء وجاءت العساكر من قبل الخليفة الى  
همذان مع ابي الهيجاء الشمس من امراء الايوية وكان امير اعلى القدس فعزلوه عنها  
وسار الى بغداد فبعثه الناصر سنة ثلاث وتسعين بالعساكر الى همذان ولقى عندها  
ازبك بن البهلوان مطيعا فقبض عليه وانكر الخليفة ذلك وبعث باطلاقه وخلع عليه  
وعاد الى بلاد اذربيجان

كان ازبك بن البهلوان قد استولى على اذربيجان بعد موته وكان مشغولا بلذاته فسار  
الكرج الى مدينة دور وحواصرها وبعث أهلها اليه بالصرىخ فلم يصرخهم حتى  
ما كها الكرج عنوة واستباحوها والله تعالى اعلم

كان كوجه من موالى البهلوان قد تغلب على الرى وهمذان وبلاد الجبل واصطنع  
صاحبه ايدغمش ووثق به فنارعه الامر وحوار به فقتله واستولى ايدغمش على البلاد وبنى  
ازبك بن البهلوان مغلبا ليس له من الحكم شئ

قد ذكرنا ان ازبك كان مشغولا بلذاته مهملا للملكة ثم حدثت بينه وبين صاحب اربل  
وهو مظفر الدين كوكبرى سنة اثنتين وستمائة فتسعت حيا مظفر الدين على قصده فسار الى  
مراغة واستجد صاحبها علاء الدين بن قراسنقر الاحمري فسار معه لخصار تبريز وبعث  
ازبك الصرىخ الى ايدغمش بمكانه من بلاد الجبل فسار اليه وارسل مظفر الدين بالفتن  
والتهديد فعاد الى بلده وعاد علاء الدين بن قراسنقر الى بلاد مراغة فسار ايدغمش وازبك  
وحاصروه بمراغة حتى سلم قلعة من قلاعهم ورجعوا عنه والله تعالى اعلم

ثم توفى حسام الدين اردشير صاحب مازندان وولى ابنه الاكبر واخرج اخاه الاوسط  
عن البلاد فلق بجزان وبيها على شاه برتكش فاتباعن أخيه خوارزم فاستنجد على  
شرط الطاعة له وامره أخوه تنكش بالمسير معه فساروا من جزان وبلغهم فى طريقهم  
مهلك صاحب مازندان المتولى بعد ابيه وان اخاه الاصفى استولى على الكراع  
والاموال فساروا اليه وملكوا البلاد ونهبوها مثل سارية وآمد وغيرها وخطب  
لخوارزم شاه فيها وعاد على شاه الى خراسان واقام ابن صاحب مازندان وهو الاوسط  
الذى استصرخ به وقد امتنع أخوه الاصفى بقاعة كورى ومعه الاموال والذخائر  
وأخوه الاوسط فراسله واستعطف وقدم ملك البلاد جميعا والله ولى التوفيق

ثم توفي سنة أربع وستمائة علاء الدين بن قراستقرا الاجري بلي صاحب مراغة وأقام  
 بأمرها من بعده خادمه ونصب ابنه طفلا صغيرا وعصى عليه بعض الامراء وبعث  
 العسكر لقتاله فانهزمه وأولاهم استقر ملك الطفل ثم توفي سنة خمس وستمائة وانقرض  
 أهل بيته فساراز بك بن البهلوان من تبريز الى مراغة واستولى على مملكة آل  
 قراستقرا معدا القلعة التي اعتصم بها الخادم وعنده الخزان والذخائر

لما تمكن ايدغمش في بلاد الجبل بمـm

الخليفة بالخلع والالوية وولاه على ما كان بيده ورجع الى همذان ووعدته الخليفة  
 بسير العساكر فأتاه ينتظرها عند سليمان بن مرحم أمير الايوانية من انتركمان قدس  
 الى سنكلي بخبره ثم قتل ايدغمش وجمل أصحابه الى سنكلي وافترق أصحابه واستولى  
 سنكلي وبعث اليه الخليفة بالكبير فلم يلتفت اليه فبعث الى مولاه ازبك بن البهلوان  
 صاحب اذربيجان يحرضه عليه والى جلال الدين الامم اعلي صاحب قلعة الموت  
 لمساعدته على أن يكون للخليفة بعض البلاد ولازبك بعضها وبلال الدين بعضها  
 وبعث الخليفة العساكر مع مولاه سنقر ووجه السبع وأمره بطاعة مظفر الدين  
 كوكبرى بن زين الدين على بك صاحب اربل وشهرزور وهو مقدم العساكر  
 جميعا فسار لذلك وهرب سنكلي وتعلق بالجبل ونزلوا بسفحه قريبا من كوج فناوشهم  
 الحرب فانهزم ازبك ثم عاد فعاد ثم أسرى من ليلته منهزما وأصبحوا فاقسموا البلاد على  
 الشريطة وولى ازبك فيما أخذ منها مولى أخيه فاستولى عليها ومضى

سنكلي الى ساو وبها شحنة له فقتله وبعث برأيه الى ازبك واستقر  
 في بلاد الجبل حتى قتله الباطنية سنة أربع عشرة وستمائة وجاء خوارزم شاه ملك  
 كاندك في أخباره ودخل ازبك بن البهلوان صاحب اذربيجان واران في طاعته  
 وخطب له على منابر أعماله وانقرض أمر بني ملك شاه ومواليهم من العراقيين وخراسان  
 وفارس وجميع ممالك المشرق وبقي ازبك يسلط اذربيجان ثم استولى التتر على  
 أعمال محمد بن تكش فيما وراء النهر وخراسان وعراق العجم سنة ثمانى عشرة وستمائة  
 وموالى الهند وسار جنكزخان فطاعه ازبك بن البهلوان سنة احدى وعشرين وأمره  
 بقتل من عنده من الخوارزمية ففعل ورجع عنه الى خراسان ثم جاء جلال الدين ابن



محمد بن تكش من الهند سنة اثنى عشر وعشرين قاستولى على عراق العجم وفارس وسار  
الى اذربيجان قلكها ومرتازبك الى كنجة من بلاد اران ثم ملك كنجة وبلاد اران  
ومدازبك الى بعض القلاع هناك ثم هلك وملك جلال الدين على جميع البلاد وانقرض  
امر بني ازبك واستولى التتر على البلاد وقتلوا جلال الدين سنة ثمان وعشرين كما بأتى  
في اخبارهم جميعا وانتهى الكلام في دولة السلجوقية فترجع الى اخبار الدول  
المتشعبة عنها واحدة بعد واحدة والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

محمد — بن اوفاش —  
احمد

ابراهيم بنال — ابن عم طغرل بك و اخوه لاته

محمد  
محمد  
محمد

طغرل بن ارسلان شاه بن طغرل

محمد بن مسعود —

محمد بن ملك شاه بن محمود  
محمد بن عباس شاه —

محمد بن ارسلان بن البهلوان — بن ابلدگر

ابن عمش  
قبلكي بن  
قرل

محمد  
محمد  
محمد

بن محمد — بن ملك شاه — بن ارسلان — بن جعفر بك

بريش —  
يكش —  
اساف —

محمد  
محمد

قاروت بك —

محمد

قطلمش بن سعيد —

محمد بن سبطوف

قطلمش بن اسرائيل —  
ارسلان —

ان انوشتكين جدهم تركيا ملو كالرجل من غرستان ولدك يقال له انوشتكين  
 غرشه ثم صار لرجل من امراء السلجوقية وعظماهم اعمه ملكك وكان مقدا عند  
 لجمته وشهاعته ونشأ ابنه محمد على مثل حاله من النجابة والشجاعة وتحبلى بالادب  
 والمعارف واختلط بامراء السلجوقية وولى لهم الاعمال واشتهر فيهم بالكفاية وحسن  
 التدبير ولما ولى بريكارق ابن السلطان ملك شاه وانتقض عليه عمه ارسلان ارغون  
 واستولى على خراسان بعث اليه العساكر سنة تسعين وأربعمائة مع أخيه سنجر وسار  
 في اثره واقبهم في طر يقهم خبر مقتل ارغون عنهم وان بعض مواليه خلفه نعدا عليه  
 فقتله كما مر قبل فسار بريكارق في نواحي خراسان وما وراء النهر حتى دوقها وولى عليها  
 أخاه سنجر وانتقض عليه أميره يران من قرابته اسمه محمد بن سليمان فسار اليه سنجر وظفر  
 به وسأله وعاد بريكارق الى العراق بعد ان ولى على خوارزم كنجي شاه ومعنى شاه  
 بلسانهم السلطان فأضيف الى خوارزم على عادتهم في تقديم المضاف اليه على المضاف  
 ولما انصرف بريكارق الى العراق تأخر من أمرائه قودز وبارق طاش وانتقضا على  
 السلطان ووثبا بالامير كنجي صاحب خوارزم وهو جبر وذاهب الى السلطان شاه  
 فقتلاه وبلغ الخبر الى السلطان وقد انتقض عليه بالعراق الامير انزومو يد الملك بن  
 نظام الملك فضى لحريم ما وأعاد الامير داود حبشي بن ايتاق في عسكر الى خراسان  
 لقتالهما فسار الى هرات وعا جلاء قبل اجتماع عساكره فعبر جيون وسبق اليه  
 بارق طاش فهزمه داود وأمره وبلغ الخبر الى قودر فثار به عسكره وقر الى بخارى  
 فقبض عليه نائبا ثم أطلقه ولحق بالملك سنجر فقبله وأقام بارق طاش أسيرا عند الامير  
 داود وصفت خراسان من الفتنة والثوار واسمة قام أمرها بالامير داود حبشي  
 فاختار لولاية خوارزم محمد بن انوشتكين فولاه وظهرت كفايته وكان محبا للاهل  
 الدين والعلم مقربا لهم عادل في رحبته فمن ذكره وارتفع محله ثم استولى الملك سنجر  
 على خراسان فاقر محمد بن انوشتكين وزاده تقديما وجع بعض ملوك الترك وقصد  
 خوارزم وكان محبا لبايعها ولحق بالترك محمد بن كنجي الذي كان أبوه أميرا على  
 خوارزم واسمه طغرل تكين محمد فرض الترك على خوارزم وبلغ الخبر الى محمد بن  
 انوشتكين فبعث الى سنجر بنيسابور يسأله وسبق الى خوارزم فافترق الترك  
 وطغرل تكين محمد وسار كل منهم الى ناحية ودخل محمد بن انوشتكين الى خوارزم  
 فازداد بذلك عند سنجر ظهورا والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق لا رب سواه

ثم هلك محمد بن انوشتكين خوارزم وولى بعده ابنه انزومو سار بسيرة أبيه وكان قد قاد  
 الجيوش أيام أبيه وحارب الاعداء فلما ولى افتتح أمره بالاستيلاء على مدينة مغلغل



وظهرت كفايته في شأنها فاستدعاه السلطان سنجر فاختمه وكان يصاحبه في أسفاره  
 وحروبه وكل امرئ يدتقده ما عنده والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم  
 ثم كثرت العناية عند السلطان سنجر في اتسار خوارزم شاه وأنه يحدث نفسه  
 بالامتناع فسار سنجر إليه لينتزع خوارزم من يده فجهز اتسار للاقائه واقتتلوا فانهزم  
 اتسار وقتل ابنه وخاق كثير من أصحابه واستولى سنجر على خوارزم وأقطعها غياث  
 الدين سليمان شاه ابن أخيه محمدا ورتب له وزيراً وأتابكاً وحاجباً وعاد إلى مرو منتصفاً  
 ثلاث وثلاثين وكان أهل خوارزم يستغيثون لاتسار فعاد إليهم بعد سنجر فأدخلوه  
 البلد ورجع سليمان شاه إلى عمه سنجر واستبدت اتسار بخوارزم والله أعلم  
 ثم سار سنجر سنة ست وثلاثين لقتال الخطامن الترك فيما وراء النهر لما رجعوا الملك تلك  
 البلاد فيقال إن اتسار أعراهم بذلك ليثقل السلطان سنجر عن بلده وأعماله ويقال  
 إن محمود بن محمد بن سليمان بن داود بقراخان ملك الخانية في كاشغر وتركستان وهو ابن  
 أخت سنجر زحفت إليه أم الخطامن الترك ليمتلكوا بلاده فسار إليهم وقتلهم  
 فهزموه وعاد إلى سمرقند وبعث بالصريح إلى خاله سنجر فعبر النهر إليه في عساكر المسلمين  
 ودلوك خراسان والتقوا في أول صفر سنة ست وثلاثين فانهزم سنجر والمسلمون وفشا  
 القتل فيهم يقال كان القتلى مائة ألف رجل وأربعة آلاف امرأة وأسرت زوجة  
 السلطان سنجر وعاد منهم زماما وملك الخطاما وراء النهر وخرجت عن ملك الاسلام وقد  
 تقدم ذكر هذه الواقعة مستوفى في أخبار السلطان سنجر ولما انهزم السلطان سنجر قصد  
 اتسار خوارزم شاه خراسان فلك سرخس ولقي الامام أبان محمد الزبدي وكان يجمع بين العلم  
 والزهد فأكرمه وقبل قوله ثم قصد مرو والشاهجان فخرج إليه الامام أحمد الباخوري  
 وشفع في أهل مرو وأن لا يدخل لهم أحد من العسكر فشفعه وأقام بظاهر البلد فثار  
 عامة مرو وأخرجوا أصحابه وقتلوا بعضهم وامتنعوا فقاتلهم اتسار وملكها عليهم غالباً  
 أول ربيع من سنة ست وثلاثين وقتل الكثير من أهلها وكان فيهم جماعة من أكابر العلماء  
 وأخرج كثير من علمائها إلى خوارزم منهم أبو بكر الكرماني ثم سار في شوال إلى نيسابور  
 وخرج إليه جماعة من العلماء والفقهاء متطارحين أن يعفيهم مما وقع بأهل مرو فأعفاهم  
 واستصفي أموال أصحاب الساطن وقطع الخطبة لسنجر وخطب لنفسه ولما صرح باسمه  
 على المنبر هم أهل نيسابور بالثورة ثم ردهم خوف العواقب فاقصروا وبعث جيشاً  
 إلى أعمال يهتق فحاصرها حتى ساروا في البلاد ينهبون ويكسحون والسلطان  
 سنجر خلال ذلك متعاقب عنه فيما يشعله في خراسان لما وراءه من مدد الخطا وقوتهم  
 ثم أوقع الغزاة ثمان وأربعين بالسلطان سنجر واستولوا على خراسان وكان هؤلاء الغزاة

مقيمين بما وراء النهر منذ فارقهم ملوك السلجوقية وكانوا يدعون بالاسلام فلما استولى  
الخطا على ما وراء النهر أخرجوه من هناك فأقاموا بنواحي بلخ وأكثر واقبها العيث  
والفساد وجمع لهم سنجر وقاتلهم فظفروا به وهزموه وأسروه وانتثر سلك دولته فلم يعد  
انتظامه وافترت أعماله على جماعة من مواليه وابستقل حينئذ انسر ملك خوارزم  
وأعمالها وأورثها بنيه ثم استولوا على خراسان والعراق عندما ركبت ريح السلجوقية  
وكانت لهم بعد ذلك دولة عظيمة تذكر أخبارها مفصلة عند دول أهلها والله تعالى ولي  
التوفيق بمنه وكرمه

ثم توفي انسر بن محمد بن أنوشكين في منتصف احدى وخمسين وخمسمائة لستين سنة من  
ولايته وكان عادلا في رعيته حسن السيرة فيهم ولما توفي ملك بعده ارسلان بن اندرز فقتل  
جماعة من عماله وسمل أخاه ثم بعث بطاعته للسلطان سنجر عند ما هرب من أمر الغز  
فكتب له بولاية خوارزم وقصد الخطا خوارزم وجمع ارسلان للقائمهم وسار غير بعيد ثم  
طرقه المرض فرجع وأرسل الجيوش لنظر أسير من أمرائه فقاتله الخطا وهزموه  
وأسروه ورجع الى ما وراء النهر والله سبحانه وتعالى أعلم

ثم توفي خوارزم شاه ارسلان بن اندرز من مرضه الذي فعد به عن لقاء الخطا وملك  
بعده ابنه الاصغر سلطان شاه محمود في تدبير أمه وكان ابنه الاكبر علاء الدين تكش  
مقيما في اقطاعه بالهند فاستنكف من ولاية أخيه الاصغر وسار الى ملك الخطا  
مستجدا ورغبه في أموال خوارزم وذخائرها فأفانجه بجيش كثيف وجاء الى  
خوارزم ولحق سلطان شاه وأممه بالمؤيد آيه صاحب نيسابور والمتغلب عليها بعد سنجر  
وأهدى له ورغبه في الاموال والذخائر فجمع وسار معه حتى اذا كان  
على عشرين فرسخا من خوارزم سار اليه تكش وهزمه وجى بالمؤيد أسيرا الى تكش  
فأمر بقتله وقتل بين يديه صبرا ولحق أخوه سلطان شاه بدستان وتبعه تكش فلحقها  
عنوة وهرب سلطان شاه وأخذت أمه فقتلها تكش وعاد الى خوارزم ولحق سلطان شاه  
بنيسابور وقد ملكوا طغان شاه أبابكر بن ملكهم المؤيد ثم سار سلطان شاه من عنده الى  
غياث الدين ملك الغورية فأقام عنده وعظم تحكّم الخطا على علاء الدين تكش صاحب  
خوارزم واشتطوا عليه وبعثوا يطلبونه في المال فأنزاهم متفرقين على أهل خوارزم  
ودس اليهم فيبتوهم ولم ينج منهم أحد ونبذ الى ملك الخطا عهده وسمع ذلك أخوه  
سلطان شاه فسار من غزنة الى ملك الخطا يستجده على أخيه تكش وادعى أن أهل  
خوارزم يميلون اليه فبعث معه جيشا كثيفا من الخطا وحاصروا خوارزم  
فامتنعت وأمر تكش بإجراء ماء النهر عليهم فكدوا يغرقون وأفرجوا عن

البلاد ولا مواسلطان شاه فيما غزهم فقال اقامدهم ابعث معي الجيش لمر ولا تنزعها من  
 دینار الغزی الذي استولى عليها من حين فتنتم مع سنجر فبعث معه الجيش وسار الى  
 سرخس واقصمها على الغز الذين بها واغشى في قتلهم واستباحهم ولجأ دینار الى  
 القلعة فمحصن بها ثم سار سلطان شاه الى مرو وملكها واقام بها ورجع الخطا الى  
 ما وراء النهر واقام سلطان شاه بخراسان يقاتل الغز فيصيب منهم كثيرا ويجز دینار ملك  
 الغز عن سرخس فسلمها للطغان شاه بن المؤيد صاحب نيسابور فولى عليها امراموش  
 من امرائه ولحق دینار بنيسابور فحاصر دینار سلطان شاه وعاد الى نيسابور ولحق به  
 امراموش وترك قلعة سرخس ثم ملك نطوش والتم وضائق الامور على طغان شاه  
 بنيسابور الى ان مات في محرم سنة ثنتين وثمانين وملك ابنه سنجر شاه واستبدت عليه  
 منكلی تكين مملوك جده المؤيد وانف أهل الدولة من استبداده وتحمكه فطلق أكثرهم  
 بساطان شاه في سرخس وسار الملك دینار من نيسابور في جوع الغز الى كرمان فلكها ثم  
 أساء منكلی تكين السيرة بنيسابور في الرعية بالظلم وفي أهل الدولة بالقتل فسار اليه  
 خوارزم شاه هلاک الدين تكش في ربيع سنة ثنتين وثمانين فحاصره نيسابور شهرين  
 فامتنعت عليه فهاد الى خوارزم ثم رجع سنة ثلاث وثمانين فحاصرها ولم يكره اعلى  
 الامان وقتل منكلی تكين وحمل سنجر شاه الى خوارزم فأنزله بها واكرمه ثم بلغه أنه  
 يكتب أهل نيسابور فسمعه وبقي عنده الى ثمان مائة سنة خمس وتسعين قال ابن الاثير  
 ذكر هذا أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي في كتاب مسأرب التجارب وذكر غيره أن  
 تكش بن ارسلان لما أخرج أخاه سلطان شاه من خوارزم وقصد سلطان شاه الى مرو  
 فلكها من يد الغز ثم ارتفع هوها منه ونالوا من عساكره فعدوا الى الخطا واستجددهم  
 وضمن لهم المال وجاء بجيوشهم فلك مرو وسرخس ونساوا بيورده من يد الغز وصرف  
 الخطا فعادوا الى بلادهم ثم كاتب غياث الدين الغوري وله هراة وبوشنج وباذغيس  
 وأعمالها من خراسان يطلب الخطبة له ويتوعدده فأجابه غياث الدين بطلب الخطبة  
 منه بمرو وسرخس وما ملكه من بلاد خراسان ثم ساءت سيرة سلطان شاه في خراسان  
 وصار رعاياها فجهد غياث الدين العساكر مع صاحب سجستان وأمر ابن أخته بهاء  
 الدين صاحب باميان بالمسير معه فساروا الى هراة وخاف سلطان شاه من اقامهم فرجع  
 من هراة الى مرو حتى انصرم فصل الشتاء ثم أعاد مر اسلة غياث الدين فامتنع  
 وكتب الى أخيه شهاب الدين بالخبر وكان بالهند فرجع مسرعا اليه وساروا الى خراسان  
 واجتمعوا بعسكرهم الاقل على الطالقات وجمع سلطان شاه جوعه من الغز وأهل  
 الفساد ونزل بجموع الطالقات وتواقفوا كذلك شهرين وترددت الرسل بين



سلطان شاه وغيث الدين حتى جنح غياث الدين الى النزول له عن بوشنج وبادغيس  
و شهاب الدين ابن أخته وصاحب سجستان يجتازان الى الحرب وغيث الدين يكفهم  
حتى حضر رسول سلطان شاه عند غياث الدين لانتقام العقيد والملوك جميعا حاضرون  
فقام الدين العلوي الهودي وكان غياث الدين يختصه وهو يدل عليه  
فوقف في وسط المجمع ونادى بفساد الصلح وصرخ ومزق ثيابه وحتى التراب على  
رأسه وأخس رسول سلطان شاه وأقبل على غياث الدين وقال كيف تعهدت الى ما ملكك  
بأسيا فنامن الغزو والاتراك والسجيرية فتهطبه هذا الطريد اذ لا يقنع منا أخوه وهو  
الملك بخوارزم ولا بغزنة والهند فأطرق غياث الدين ساكنا فنادى في عسكره بالحرب  
والتقدم الى مرو والروذ وتواقع القرية فانهمز سلطان شاه وأخذ أكثر أصحابه  
أسرى ودخل الى مرو في عشرين فارسا ولحق الفل من عسكره وبلغ الخبر الى أخيه  
تكش فسار من خوارزم لاعتراضه وقدم العساكر الى جيحون فاجتمعون  
الى الخطاوس مع أخوه سلطان شاه بذلك فرجع عن جيحون وقصد غياث الدين ولما قدم  
عليه أمر بتلقيه وأنزله معه في بيته وأنزل أصحابه عند نظرهم من أهل دولته وأقام  
الى انصرام الشتاء وكتب أخوه علاء الدين خوارزم الى غياث الدين في رده اليه  
ويعتد دفع لاته في بلاده وكتب مع ذلك الى نائب غياث الدين بهراة يتهدده فامتعض  
غياث الدين لذلك وكتب الى خوارزم شاه بأنه مجير له وشفيع في التجاني عن بلاده  
وانصافه من وراثته أيه ويطلب مع ذلك الخطبة له بخوارزم والصهر مع أخيه شهاب  
الدين فامتعض خوارزم شاه وكتب اليه يتهدده ببعض بلاده فجوز غياث الدين اليه  
العساكر مع ابن أخته أبوغازي الى بهاء الدين سامي صاحب سجستان وبعثه مع  
سلطان شاه الى خوارزم وكتب الى المؤيد أيه صاحب نيسابور يستجده وكانت ابنته  
تحت غياث الدين فجاء مع المؤيد عساكره وخيم بظاهر نيسابور وكان خوارزم شاه عزم  
على لقاء أخيه والغورية وسار عن خوارزم فلما سمع خبر المؤيد عاد الى خوارزم واحتل  
أمواله وذخائره وعبر جيحون الى الخطاوترك خوارزم وسارا يانها الى أخيه سلطان  
شاه والبوغازي ابن اخت غياث الدين فآتوا طاعتهم وطلبوا الوالي عليهم وتولى سلطان  
شاه منسلخ رمضان سنة تسع وعاد البوغازي الى خاله غياث الدين ومعه أصحاب سلطان  
شاه فاستخدمهم غياث الدين وأقطعهم وبلغ وفاة سلطان شاه الى أخيه خوارزم تكش  
فعاد الى خوارزم وعاد الشحنة الى بلاد سرخس ومرو فجهاز اليهم نائب الغورية عمرو  
عمر المرغني عسكرا ومنعهم منها حتى يستأذن غياث الدين وأرسل خوارزم شاه الى  
غياث الدين في الصلح والضهر في وفد من فقهاء خراسان والعلوية يعظمونه ويستجيرون

به من خوارزم شاه أن يجيز اليهم الخطا ويستختمهم ولا يحسم ذلك الا صلحه أو سكاها  
بمروفاً جابهم الى الصلح وعقدوه ورد على خوارزم تكش بلاد أخيه وطمع الغز فيها  
فعاثوا في نواحيها وجاء خوارزم شاه اليها ودخل مرو ومرض خمس فسار البورد وتطرق  
الى طوس وهي للمؤيد ابنه فجمع وسار اليها وعاد خوارزم شاه الى بلده وأفسد الماء في  
طريقه واتبعه المؤيد فلم يجدهم ثم كثر عليه خوارزم شاه وقد جهدهم عسكرة العطش  
فأوقع بهم وجىء اليه بالمؤيد أسيراً فقتله وعاد الى خوارزم وقام بنيسابور بعد المؤيد ابنه  
طغان شاه ورجع اليه خوارزم شاه من قابل فحاصره

بنيسابور وبرزاليه فأسره وملاك نيسابور واحتمل طغان شاه وعياله وقرابته فأنزاهم  
بخوارزم قال ابن الاثير هذه الرواية مخالفة للاولى وانما أوردتها اليتمامل الناظر  
ويستكشف أيهما أوضح فيعتمدها والله تعالى أعلم

قد تقدم لنا في أخبار الدولة السلجوقية ولاية ارسلان شاه بن طغرل في كفالته ابلدكر  
وابنه محمد البهلوان من بعده ثم أخيه ازبك ارسلان بن ابلدكر وأنه اعتقل السلطان  
طغرل ثم توفي فولى مكانه قطلع ابن أخيه البهلوان فخرج السلطان من محبسه وجمع  
اقتاله سنة ثمان وثمانين فهزمه وحق قطلع بالرى وبعث الى خوارزم شاه علاء الدين  
تكش فسار اليه وندم قطلع على استدعائه فحصن منه بعض قلاعهم وملك خوارزم  
شاه الرى وقلعة طبرك ورتب فيها الحامية وعاد الى خوارزم لمبايعة أن أخاه سلطان شاه  
خالقه اليها ولما كان ببعض الطريق اقبه الخبر بأن أهل خوارزم منعوا سلطان شاه  
وعادى خائباً ادى الى خوارزم وأقام الى انسلاخ فصل الشتاء ثم سار الى أخيه  
سلطان شاه بمرو سنة تسع وثمانين وترددت الرسل بينهما فى الصلح ثم استأمن اليه نائب  
أخيه بقلعة سرخس فسار اليها وملكها ومات أخوه سلطان شاه سنة تسع فسار خوارزم  
شاه الى مرو وملكها او ملك ايورد وناو طوس وسائر مملكة أخيه واستولى على خزائنه  
وبعث على ابنه علاء الدين محمد فولاه مرو وولى ابنه الكبير ملك شاه نيسابور وذلك آخر  
تسع وثمانين ثم بلغه أن السلطان طغرل أغار على أصحابه بالرى فطلع ابنناج فبعث اليه  
بأنه يستجده ووصل اليه رسول الخليفة يشكركم من طغرل وأقطعه أعماله فسار من  
نيسابور الى الرى وتلقاه قطلع ابنناج بطاعته وسار معه واقبهم السلطان طغرل قبل  
استكمال تعبته وحمل عليهم بنفسه وأحبط به فنقل في ربيع سنة تسعين وبعث خوارزم  
شاه برأسه الى بغداد وملكها - مذان وبلاد الجبل أجمع وكان الوزير مؤيد الدين بن  
القصاب قد بعثه الخليفة الناصر مدد الخوارزم شاه فى أمره فرحل اليه واستوحش بن  
القصاب فامتنع ببعض الجبال هنالك وعاد خوارزم شاه الى مذان وسلمها وأعمالها

الى قطلع ابنانج وأقطع كثيرا منها مالكيه وقدم عليهم مناجي وأنزل معه ابنه وعاد الى  
خوارزم ثم اختلف مناجي وقطلع ابنانج واقتلوا سنة إحدى وتسعين فانهزم قطلع  
وكان الوزير بن القصاب قد سار الى خوزستان فملكها وكثيرا من بلاد فارس وقبض  
على بني شمله أمرائها وبعث بهم الى بغداد وأقام هو يهد البلاد فلق به قطلع ابنانج  
هنالك مهزوما سلبا واستجده على الري فأزاح عله وسار معه الى همدان فخرج مناجي  
وابن خوارزم شاه الى الري وملاك ابن القصاب همدان في سنة إحدى وتسعين وسار الى  
الري فأجفل الخوارزميون أمامهم وبعث الوزير العساكر في اثرهم حتى لحقوهم  
بالدامغان وبسطام وجرجان ورجعوا عنهم واستولى الوزير على الري ثم انتفض قطلع  
ابنانج على الوزير وامتنع بالري فحاصره الوزير وغلبه عليه وولق ابنانج بمدينة ساوة  
ورحل الوزير في اتباعه حتى لحق على دربند كرخ فهزمه ونجا ابنانج بنفسه وسار الوزير  
الى همدان فأقام بظاهرها ثلاثة أشهر وبعث اليه خوارزم شاه بالنكير على ما فعل  
ويطلب إعادة البلاد فلم يجب الى ذلك وسار خوارزم اليه وتوفي قبل وصوله فقاتل  
العساكر بعده في شعبان سنة ثنتين وتسعين فهزمهم وأتخن فيهم وأخرج الوزير من  
قبره فقطع رأسه وبعث به الى خوارزم لانه كان قتل في المعركة واستولى على همدان  
وبعث عسكره الى اصبهان فملكها وأنزل بها ابنه وعاد الى خوارزم وجاءت عساكر  
الناصر اثر ذلك مع سيف الدين طغرل فقطع بلاد اللحف من العراق فاستدعا أهل  
اصبهان فلكوا البلد وولق عسكر خوارزم شاه بصاحبهم ثم اجتمع مماليك البهلوان  
وهم أصحاب قطلع وقدموا على أنفسهم كركبة من اعيانهم وساروا الى الري فملكوها ثم  
الى اصبهان كذلك وأرسل كركبة الى الديوان بغداد يطلب أن يكون الري له مع جوار  
الري وساوة وقم وقاشان وما ينضاف اليها وتكون اصبهان وهمدان وزنجان ومرو  
من الديوان فكتب له بذلك والله أعلم

قد تقدم لنا أن خوارزم شاه تكش ولي ابنه ملك شاه على نيسابور سنة تسع وثمانين  
وأضاف اليه خراسان وجعله ولي عهده في الملك فأقام بها الى سنة ثلاث وتسعين ثم هلك  
في ربيع منها وخلف ابنا اسمه هندوخان وولي خوارزم شاه على نيسابور ابنه الآخر  
فطلب الذي كان ولاه مرو

كان خوارزم شاه تكش لما ملك الري وهمذان واصبهان وهزم ابن القصاب وعساكر  
الخليفة بعث الى الناصر يطلب الخطبة ببغداد فامتنع الناصر لذلك وأرسل الى  
غياث الدين ملك غزنة والغور فقصد بلاد خوارزم شاه فكتب اليه غياث الدين  
بتهديه بذلك فبعث خوارزم شاه الى الخطايب استجدهم على غياث الدين ويحذرهم



أن يملك البلاد كما ملك بلخ فسار الخطا في عساكرهم ووصلوا بلاد الغور وراسلوا  
 بهاء الدين سام ملك باميان وهو بلخ بأمر ونه بالخروج عنها وعاثوا في البلاد وخورزم  
 شاه قد قصد هراة وانتهى الى طوس واجتمع أمر الغوريه بخراسان مثل محمد بن بك  
 مقبض الطالقان والحسين بن مرهيل وخر وس وجمعوا عساكرهم وكبسوا الخطا  
 وهزموهم وألحقوهم بجميرون فقتلوا بين القتل والغرق وبعث ملك الخطا الى  
 خوارزم شاه يتجنى عليه في ذلك ويطلب الدين على القتل من قومه ويجعله السبب  
 في قتلهم فراجع غياث الدين واستعطفه ووافق على طاعة الخليفة واعادة ما أخذ  
 الخطا من بلاد الاسلام وأجاب ملك الخطا بأن قومه انما جاؤا لانتزاع بلخ من يد  
 الغورية ولم يأتوا النصرى وأما قد دخلت في طاعة غياث الدين فجز ملك الخطا عساكره  
 اليه وحاصره فامتنع فرجعوا عنه بعد أن قتل أكثرهم بالقتل وسار في اثرهم  
 وحاصر بخارى وأخذ بخنقها حتى ملكها سنة أربع وتسعين فأقام بها مدة وعاد الى  
 خوارزم والله تعالى ولي التوفيق

ثم سار خوارزم شاه تكين لارتجاع الرى وبلاد الجبل من يد منا جق والبهلوانية الذين  
 انتفضوا عليه فهرب منا جق عن البلاد وتركها وملكها خوارزم شاه واستمدعاه  
 فامتنع من الحضور واتبعه فاستأن أكثر أصحابه ورجعوا عنه ولحق هو بقلعة من  
 أعمال مازندان فامتنع بها فبعث خوارزم شاه الى الخليفة الناصر فبعث بالطلع له  
 ولولده قطب الدين وكتب له تقليد الأعمال التي بيده ثم سار خوارزم شاه لقتال المهدي  
 فافتتح قلعة اهم قريبة من قزوین وانتقل الى حصار قلعة الموت من قلاعهم فقتل عليها  
 رئيس الشافعية بترى صدر الدين محمد بن الوزان وكان مقدما عنده ولازمه  
 ثم عاد الى خوارزم فوثب المهدي على وزيره نظام الملك مسعود بن علي فقتلوه فجز ابنه  
 قطب الدين لقتالهم فسار الى قلعة من رئيس من قلاعهم فحاصرها حتى سألوه في الصلح  
 على مائة ألف دينار وطونهم فامتنع أولا ثم بلغه مرض أبيه فأجابهم وأخذ منهم المال  
 المذكور وعاد والله أعلم

ثم توفي خوارزم شاه تكش بن البارسلان بن اتبزر بن محمد أنوشكين صاحب  
 خوارزم بعد ان استولى على الكثير من خراسان وعلى الرى وهمدان وغيرها من  
 بلاد الجبل وكان قد سار من خوارزم الى ابورفقات في طريقه اليها في رمضان سنة  
 ست وتسعين وخمسة مائة وكان عندما اشتد مرضه بعث لابنه قطب الدين محمد بخبره بحاله  
 ويستدعيه فوصل بعد موته فبايع له أصحابه بالملك واقبوه علاء الدين لقب أبيه وحمل  
 شلوا أبيه الى خوارزم فدفنه بالمدرسة التي بناها هنالك وكان تكش عادلا عارفا بالاصول

والفقه على مذهب أبي حنيفة ولما توفي ابنه علاء الدين محمد كان ولده الآخر على شاه  
 باصبهان فاستدعاه أخوه محمد فسار إليه ونهب أهل اصبهان فخلعه وولاه أخوه على  
 خراسان فقصد نيسابور وبها هندوخان ابن أخيه مملك شاه مذولاه جده تكش عليها  
 بعد أبيه ملك شاه وكان هندوخان يخاف عمه محمدا لعداوة بينه وبين أبيه ملك شاه ولما  
 مات جده تكش نهب الكثير من خرائته وطلق عمرو وبلغ وفات تكش إلى غياث الدين  
 ملك غزنة فجلس للعزاء على ما بينهما من العداوة اعظما القدره ثم جمع هندوخان جوعا  
 وسارا إلى خراسان فبعث علاء الدين محمد بن تكش العساكر لدفاعه مع جنقر التركي  
 فقام هندوخان عن لقائه وطلق بغياث الدين مستنجدا فأكرمته ووعده النصر  
 ودخل جنقر مدينة مرو وبعث بام هندوخان وولده إلى خوارزم مكرمين فأرسل غياث  
 الدين صاحب غزنة إلى محمد بن ضربك نائبه بالطالقان أن يئذ إلى جنقر العهد فعمل  
 وسار من الطالقان إلى مرو والروذ فلحقها وبعث إلى جنقر يأمره بالخطبة في مرو  
 لغياث الدين أو يفارقها فبعث إليه جنقر يتهتده ظاهرا ويسأله سرًا أن يستأمن له  
 غياث الدين فقوى طمعه في البلاد بذلك وأمر أخاه شهاب الدين بالمسير إلى خراسان  
 والله أعلم

{ استيلاء ملوك الغورية على أعمال خوارزم شاه محمد تكش }  
 { بخراسان وارتجاعه باهائه منهم ثم حصاره هراة من أعمالهم }

ولما استأمن جنقر نائب مرو إلى غياث الدين طمع في أعمال خوارزم شاه بخراسان  
 كما قلناه واستدعاه أخوه شهاب الدين للمسير إليها فسار إلى غزنة واستشار غياث الدين  
 نائبه بهراة عمر بن محمد المرغني في المسير إلى خراسان فنهاه عن ذلك ووصل أخوه شهاب  
 الدين في عساكر غزنة والغور ومجستان وساروا منتصف سبع وتسعين ووصل كتاب  
 جنقر نائب مرو إلى شهاب الدين وهو بقرب الطالقان يحثه للوصول وأذن له غياث  
 الدين فسار إلى مرو وقاتل العساكر الذين جهام من الخوارزمية فغلهم وأجرهم  
 بالبلد وسار بالقبلة إلى السور فاستأمن أهل البلد وأطاعوا وخرج جنقر إلى شهاب  
 الدين ثم جاء غياث الدين بهد الفتح إلى هراة مكرما وسلم مرو إلى هندوخان بن ملك شاه  
 كما وعده ثم سار إلى سرخس فلحقها صلحا وولى عليها زكي بن مسعود من بني عمه  
 وأقطعه معها نسا وبيورد ثم سار إلى طوس وحاصرها ثلاثا واستأمن إليه أهلها  
 فلحقها وبعث إلى علي شاه علاء الدين محمد بن تكش بنيسابور في الطاعة فامتنع فسار  
 إليه وقاتل نيسابور من جانب وأخوه شهاب الدين من الجانب الآخر  
 إليه سقوطه ودخلوا نيسابور وملكوها ونادوا بالامان وبعث به علي شاه من خوارزم

الى غياث الدين فآمنه وأكرمه وبعثه بالامراء انطوار زمينة الى هراة وولى  
على خراسان ابن عمه وصهره على ابنته ضياء الدين محمد بن علي الغوري ولقبه  
علاء الدين وأنزله نيسابور في جمع من وجوه الغورية وأحسن الى أهل نيسابور ومسلم  
على شاه الى أخيه شهاب الدين ورحل الى هراة ثم سار شهاب الدين الى قهستان  
وقبل له من قرية من قراها انهم اسماعيلية فأمر بقتلهم وسبي ذرارهم ونهب أموالهم  
وخرّب القرية ثم سار الى حصن من أعمال قهستان وهم اسماعيلية فلكه بالامان بعد  
الحصار وولى عليه بعض الغورية فأقام بها الصواب وشعار الاسلام وبعث صاحب  
قهستان الى غياث الدين يشكو من أخيه شهاب الدين ويقول ان هذا نقض العهد  
الذي بيني وبينكم فإراعه الانزول أخيه شهاب الدين على حصن آخر للاسماعيلية  
من أعمال دهستان فحاصره فبعث بعض ثقائه الى شهاب الدين يأمره بالرحيل  
فامتنع فقطع أطرافه مرادقه ورحل مرانما وقصد الهند مغاضبا لأخيه ولما اتصل  
بعلاء الدين محمد بن تكش مسيرهما عن خراسان كتب الى غياث الدين بعاتبه عن  
أخذه بلاده ويطلب اعادتها ويتوعد باستنجاها لخطا عليه فإطاله بالجواب الى خروج  
أخيه شهاب الدين من الهند ليجزه عن الحركة لاستيلاء مرض النقرس عليه فكتب  
خوارزم شاه الى علاء الدين الغوري نائب غياث الدين بنيسابور يأمره بالخروج  
عنها فكتب بذلك الى غياث الدين فأجابته بالنعص وسأله خوارزم شاه محمد بن  
تكش آخر سنة سبع وتسعين وخمسمائة فلما قرب أيعوردهرب هندوخان من موالى  
غياث الدين وملك محمد بن تكش مدينة مرو ونسأوا يوردوسار الى نيسابور وبها  
علاء الدين الغوري فحاصرها وأطال حصارها حتى استأمنوا اليه واستخافوه  
وخرجوا اليه فأحسن اليهم وسأل من علاء الدين الغوري السعي في الاصلاح بينه  
وبين غياث الدين فضمن ذلك وسار الى هراة وجهأ قطاعه وغضب على غياث الدين  
للقعوده عن انجاده فلم يسر اليه وبالغ محمد بن تكش في الاحسان الى الحسن بن حرميل  
من أمراء الغورية ثم سار الى سرخس وبها الامير زنكي من قرابة غياث الدين  
فحاصرها أربعين يوما وضيق محققها بالحرب وقطع الميرة ثم سأله زنكي الافراج ليخرج  
عن الامان فأفرج عنه قليلا ثم ملاء الباد من الميرة بما احتاج اليه وأخرج العاجزين  
عن الحصار وعاد الى شانه فنسدم محمد بن تكش ورحل عنها وجهز عسكر الحصارها  
وجاء نائب الطالقان مدد محمد بن خربك داخر بعد ان أرسل اليه بأنه  
عساكر الخوارزمية المجرمة عليه وأشاع ذلك فأفرجوا عنه وجاء اليه زنكي من  
الطاقان فخرج معه ابن خربك الى مرو والروذ وجبى خراجها وما يجاورها وبعث



اليه محمد بن تكش عسكرا نحو من ثلاثة آلاف مع خاله فلقبهم محمد بن خربك في تسعمائة  
 فارس فهزمهم وأثنى فيهم قتلا وأسرا وغنم سوادهم وعاد خوارزم شاه محمد بن تكش  
 الى خوارزم وأرسل الى غياث الدين في الصلح فأجابه مع الحسن بن محمد المرغني من  
 كبراء الغورية وغالطه في القول ولما وصل الحسن المرغني الى خوارزم شاه واطلع على  
 أمره قبض على الحسن وسار الى هراة فحاصرها وكتب الحسن الى أخيه عمر بن محمد  
 المرغني أمير هراة بالخبر فاستعد للعصار وقد كان لحق بغياث الدين أخوان من حاشية  
 سلطان شاه عم محمد بن تكش المتوفى في سرخس فأكرمهما غياث الدين وأتزلهما  
 بهراة فكتب محمد بن تكش وداخلاه في تملكه هراة فسار لذلك وحاصر البلد وأميرها  
 عمر المرغني مزالى الاخوين وعند هما ما تباع البلد واطلع أخوه الحسن في محبسه  
 على شأن الاخوين في مداخلة محمد بن تكش فبعث الى أخيه عمر بذلك فلم يسعه  
 فبعث اليه بخط أحدهما فقبض عليهما وعلى أصحابهما واعتقلهم وبعث محمد بن تكش  
 عسكرا الى الطالقان للغارة عليهم فظفر بهم ابن خربك ولم يفلت منهم أحد ثم بعث  
 غياث الدين ابن أخته البوغاني في عسكر من الغورية فنزلوا قريبا من عسكر خوارزم  
 شاه محمد بن تكش وقطع عنهم الميرة ثم جاء غياث الدين في عسكر قليل لان أكثرها  
 مع أخيه شهاب الدين بالهند وغزاة فنزل قريبا من هراة ولم يتقدم على خوارزم  
 فلما بلغ الحصار أربعين يوما وانهم أصحاب خوارزم شاه بالطالقان ونزل غياث الدين  
 وابن أخته البوغاني قريبا منه وبلغه وصول أخيه شهاب الدين من الهند الى غزاة  
 أجمع الرحيل عن هراة وصالح عمر المرغني على مال حمله اليه وارتحل الى مرو منتصفا  
 ثمان وتسعين وسار شهاب الدين من غزاة الى بلخ ثم الى باميان معتزما على محاربة  
 خوارزم شاه والتقت طلائعهما فقتل بين القريتين خلق ثم ارتحل خوارزم شاه عن  
 مرو وفضل الى خوارزم وقتل الأمير سنجر صاحب نيسابور لاتهامه بالخادعة وسار  
 شهاب الدين الى طوس وأقام بها الى انسلاخ الشتاء معتزما على السير لحصار خوارزم  
 فأتاه الخبر بوفاة أخيه غياث الدين فرجع الى هراة واستخلف بمر محمد بن خربك فصار  
 اليه جماعة من أمراء خوارزم شاه سنة تسع وتسعين ابن خربك ولم ينج  
 منهم الا القليل فبعث خوارزم شاه الجيوش مع منصور التركي لقتال ابن خربك ولقيهم  
 على عشرة فراسخ من مرو وقاتلهم فهزموه ودخل مرو ومنهزما فحاصروه خمسة عشر  
 يوما ثم استأمن اليهم وخرج فقتلوه وأسف ذلك شهاب الدين وترددت الرسل بينه وبين  
 خوارزم شاه في الصلح فلم يتم وأراد العود الى غزاة فاستعمل على هراة ابن أخته البوغاني  
 وملك علاء الدين بن أبي علي الغوري مدينة مرو ووزكورة وبلد الغور واعمال

خراسان وفوقه اليه في مملكته وبعاد الى غزنة سنة تسع وتسعين وخمسة ثم عاد  
 خوارزم شاه الى هراة منتصف سنة ستمائة وبها البوغاني ابن أخت شهاب الدين  
 الغوري وكان شهاب الدين قد سار عن غزنة الى لها وون غازيا فحصر خوارزم شاه هراة  
 الى منسلح شعبان وهلك في الحصار بين الفريقين خلق وكان الحسن بن حرميل مقبلا  
 بخوزستان وهي اقطاعه فأرسل الى خوارزم شاه يخادعه ويطلب منه عسكرا يستلمون  
 الفيلة وخرانة شهاب الدين فبعث اليه ألف فارس فاعترضهم هو والحسن بن محمد المرغني  
 فلم ينج منهم الا القليل فندم خوارزم شاه على انفاذ العسكرو بعث الى البوغاني أن يظهر  
 بعض طاعته ويفرج عنه الحصار فامتنع ثم أدركه المرض ففشي أن يشغله المرض عن  
 حياة البلد فملكها عليه خوارزم شاه فرجع الى اجابته واستخلفه وأهدى ونرج له  
 ليلقاه ويعطيه بعض الخدمة فمات في طريقه وارتحل خوارزم شاه عن البلد وأحرق  
 انجانيق وسار الى سرخس فأقام بها

\* (حصار شهاب الدين خوارزم شاه وانضمامه أمام الخطا) \*

ولما بلغ شهاب الدين بغزنة ما فعل خوارزم شاه بهراة وموت فأتته بها البوغاني ابن أخته  
 وكان غازيا الى الهند فأتته عزمه وسار الى خوارزم وكان خوارزم شاه قد سار من  
 سرخس وأقام بظاهر مر وقلما بلغه خبر مسيره أفضل راجعا الى خوارزم فسبق  
 شهاب الدين اليها وأجرى الماء في السبخة حوالها وجاء شهاب الدين فأقام أربعين يوما  
 يطرق الماء حتى أمكنه الوصول ثم التقوا واقتتلوا وقتل بين الفريقين خلق كان  
 منهم الحسن المرغني من الغورية وأسر جماعة من الخوارزمية فقتلهم شهاب الدين  
 صبرا وبعث خوارزم شاه الى الخطا فيما وراء النهر يستنجد بهم على شهاب الدين فجمعوا  
 وساروا الى بلاد الغور وبلغ ذلك شهاب الدين فسار اليهم فلقبهم بالمفازة فهزموه  
 وحصروه في ايد حوى حتى صالحهم وخلص الى الطالقان وقد كثر الارجاف بموته  
 فتلقاها الحسن بن حرميل صاحب الطالقان وأراح علاله ثم سار الى غزنة واحتمل ابن  
 حرميل معه خشبية من شدة جوعه أن يلحق بخوارزم شاه ويطيعه فولاه حجابته وسار  
 معه ووجد الخلاف قد وقع بين أمرائه لما بلغهم من الارجاف بموته حسب أمرته  
 في أخبار الغورية فأصلح من غزنة ومن الهند وتأهب للرجوع لخوارزم شاه وقد وقع  
 في خبره زيمته أمام الخطا بالمفازة وجه آخر ذكرناه هنالك وهو أنه فرق عساكره في المفازة  
 اقله الماء فأوقع بهم الخطا منفردين وجاء في الساقة فقتلهم أربعة أيام صابرا وبعث  
 اليه صاحب سمرقند من عسكرا الخطا وكان مسلما وأشار عليه بالتحويل عليهم فبعث  
 عسكرا من الليل وجاء من الغد متسايلين وخوفهم صاحب سمرقند بوصول المدد

لشهاب الدين فرجعوا الى الصلح وخلص هو من تلك الواقعة وذلك سنة احدى  
وسمائة ومات شهاب الدين اثر ذلك

\* (استيلاء خوارزم شاه على بلاد الغورية بخراسان) \*

كان نائب الغورية بهراة من خراسان الحسن بن حرميل ولما قتل شهاب الدين الغورى  
فى رمضان سنة ثنتين وسمائة قام بأمرهم غياث الدين محمود بن أخيه غياث الدين  
واستولى على الغور من يد علاء الدين محمد بن أبى على سرور كاه ولما بلغ وفاة شهاب  
الدين الى الحسن بن حرميل نائب هراة جمع أعيان البلد وقاضيهم واستخافهم على  
الامتناع من خوارزم شاه ظاهر اودس الى خوارزم شاه بالطاعة ويطلب عسكرا  
يمنع به من الغورية وبعث ابنه رهينة فى ذلك فأنفذ اليه عسكرا من نيسابور وأمرهم  
بطاعة ابن حرميل وغياث الدين خلال ذلك يكاتب ابن حرميل ويطلبه فى الطاعة  
فيراوغه بالمواعدة وبلغه خبره مع خوارزم شاه فاعتزم على النهوض اليه واستشار ابن  
حرميل بهراة أعيان البلدي يختبر ما عندهم فقال له على بن عبد الخالق مدرس مية وناظر  
الاقواق الرأى صدق الطاعة لغياث الدين فقال انما أخشاه فسر اليه وتوثق لى منه  
ففعل وسار الى غياث الدين فأطاعه على الجلى من أمر ابن حرميل ووعده الثورة به  
وكتب غياث الدين الى نائبه بمر ويستدعيه فتوقف وحمله أهل مرو على المسير فصار نخلع  
عليه غياث الدين وأقطعه واستدعى غياث الدين أيضا نائبه بالاطالقان أميران قطر  
فتوقف فأقطع الطالقان سوخج مملوك ابنه المعروف بأمرشكار وبعث الى ابن حرميل  
مع ابن زياد بالخلع ووصل معه رسوله يستعجز خطبته له فظله أناما حتى وصل عسكر  
خوارزم شاه من نيسابور ووصل فى اثرهم خوارزم شاه وانتهى الى بلخ على أربعة  
فراسخ فقدم ابن حرميل عندهما عين مصدوقة الطاعة وعرف عسكر خوارزم شاه  
بأن صاحبهم قد صالح غياث الدين وترك له البلاد فانصرفوا الى صاحبهم وبعث اليه  
معهم بالهدايا ولما سمع غياث الدين بوصول عسكر خوارزم شاه الى هراة أخذ اقطاع بن  
حرميل وقبض على أصحابه واستصنى أمواله وما كان له من الذخيرة فى حروبان وتبين  
ابن حرميل فى أهل هراة الميل الى غياث الدين والانحراف عنه وخشى من ثورتهم به  
فأظهر طاعة غياث الدين وجمع أهل البلد على مكاتبته بذلك فكتبوا جميعا وأخرج  
الرسول بالكتاب ودس اليه بأن يلحق عسكر خوارزم شاه فيردتهم اليه فوصل الرسول بهم  
لرابع يومه واقبهم ابن حرميل وأدخلهم البلد وسهل ابن زياد الفقيه وأخرج صاعدا  
القاضى وشيخ الغورية فلحقوا بغياث الدين وسلم البلد لعسكر خوارزم شاه وبعث  
غياث الدين عسكره مع على بن أبى على وسار معه أميران صاحب الطالقان وكان منحرفا



عن غياث الدين بسبب عزله فهدس الى ابن حرميل بأن يكبسه وواعده الهزيمة وحلفه على ذلك فكبسه ابن حرميل فانهمز عسكر غياث الدين وأسر كثير من أمرائه وشن ابن حرميل الغارة على بلاد باذغيس وغيرها من البلاد واعتزم غياث الدين على المسير بنفسه الى هراة ثم شغل عن ذلك بأمر غزنة ومسير صاحب باميان الى الدوس فأقصر واستظهر خوارزم شاه الى بلخ وقد كان عند مقتل شهاب الدين أطلق الغورية الذين كان أسرهم في المصاف على خوارزم وخبرهم في المقام عنده أو اللحاق بقومهم واستصنى من أكابرهم محمد بن بشير وأقطعه فلما قصد الان بلخ قدم اليه الأخوة على شاه في العساكر وبرز اليه عمر بن الحسن أميرها فدافعه عنها ونزل على أربعة فراسخ وأرسل الى أخيه خوارزم شاه بذلك فسار اليه في ذي القعدة من السنة ونزل على بلخ وجاصرها وهم ينتظرون المدد من صاحبهم باميان بن بهاء الدين وقد شغلوا بغزنة فحاصرها خوارزم شاه أربعين يوما ولم يظفر فبعث محمد بن بشير الغوري الى عماد الدين عمر بن الحسن نائبها يستنزله فامتنع فاعتزم خوارزم شاه على المسير الى هراة ثم بلغه أن أولاد بهاء الدين أمرأه باميان ساروا الى غزنة وأسرهم تاج الدين الزر فاعاد محمد بن بشير الى عمر بن الحسين فأجاب الى طاعة خوارزم شاه وانخبطه له وخرج اليه فأعاده الى بلده وذلك في ربيع سنة ثلاث وستة مائة ثم سار خوارزم شاه الى جوزجان وبها على بن علي فنزل له عنها وسلمها خوارزم شاه الى ابن حرميل لانها كانت من أقطاعه وبعث الى غياث الدين عمر بن الحسين من بلخ يستدعيه ثم قبض عليه وبعث به الى خوارزم شاه وسار الى بلخ فاستولى عليها واستخلف عليها جفري التركي وعاد الى بلاده

\*(استيلاء خوارزم شاه على ترمذ وتسليمها للخطا)\*

ولما أخذ خوارزم شاه بلخ سار عنها الى ترمذ وبها عماد الدين عمر بن الحسين الذي كان صاحب بلخ وقدم اليه محمد بن علي بن بشير بالعدو عن شأن أبيه وانه انما بعثه لخوارزم مكرما وهو أعظم خواصه وبعده بالاطلاع فاتهم على صاحبها أمره واجتمع عليه خوارزم شاه وانخبطا من جميع جوانبه وأمر أصحابه ملوك باميان بغزته فاستأمن الى خوارزم شاه وملك منه البلاد ثم ساهما الى الخطا وهم على كفرهم ايسالموه حتى يملك وتزعمها منهم فكان كاقدره والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(استيلاء خوارزم شاه على الطالقان)\*

ولما ملك خوارزم شاه ترمذ سار الى الطالقان وبها سونج واستتاب على الطالقان أمير شكار نائب غياث الدين محمود وبعث اليه يستقبله فامتنع وبرز للعرب حتى تراهي

الجمعان فنزل عن فرسه وبنذ سلاحه وجاء متطارحاً في العنق عنه فأعرض عنه وملك الطالقان واستولى على ما فيها وبعث اليه سونج واستناب على الطالقان بعض أصحابه وسار إلى قلاع كالومين ومهوار وبعث بها حسام الدين علي بن علي فقاتله ودفعه على ناحيته وسار إلى هراة وخيم بظاهرها وجاء رسول غياث الدين باللهد ابا والتحف ثم جاء ابن حرميل في جمع من عساكر خوارزم شاه إلى اسفر اين فالتكها على الامان في صفر من السنة وبعث إلى صاحب محبستان وهو حرب بن محمد بن ابراهيم من عقب خلف الذي كان ملكها منذ عهد ابن سبكتكين في الطاعة لخوارزم وان الخطبة له فامتنع وقصد خوارزم شاه وهو علي هراة القاضي صاعد بن الفضل الذي أخرجه ابن حرميل وخلق بغياث الدين فلما جاء إلى خوارزم شاه رماه ابن حرميل بالميل إلى العوربة فقبسه بقلعة زوزن وولى القضاء هراة الصني ابا بكر بن محمد السرخسي وكان ينوب عن صاعد وابنه في القضاء

**\* (استيلاء خوارزم شاه على مازندان وأعمالها) \***

ثم توفي صاحب مازندان حسام الدين ازدشيرو ولى مكانه ابنه الاكبر وطرده أخاه الاوسط فقصده جرجان وبعث الملك علي شاه ينوب عن أخيه خوارزم شاه محمد بن تكش واستهدمه فاستأذن أخاه وسار معه من جرجان سنة ثلاث وستمائة ومات الاخ الذي ولى علي مازندان وولى مكانه أخوهما الاصغر ووصل علي شاه ومعه أخوه صاحب مازندان فعاثوا في البلاد وامتنع الملك بالقلاع مثل ساربه وآمد فملكوها من يده وخطب فيها لخوارزم شاه وعاد علي شاه إلى جرجان وترك ابن صاحب مازندان الذي استجار به ملكاً في تلك البلاد وأخوه بقلعة كوره

**\* (استيلاء خوارزم شاه على ما وراء النهر وقتاله مع الخطا وأسرهم وخلاصهم) \***

قد تقدم لنا كيف تغلب الخطا على ما وراء النهر منذ هزموا سنجر بن ملك شاه وكانوا أمة بادية يسكنون الخيام التي يسمونها الخركاوات وهم على دين المجوسية كما كانوا وكانوا موطنين بنواحي أوز كنده وبلاد ساغون وكاشغر وكان سلطان سمرقند وبخاري من ملوك الخانية الاقدمين عريقا في الاسلام والبيت والملك ويلقب خان خاقان بمعنى سلطان السلاطين وكان الخطا وضعوا الجزية على بلاد المسلمين فيما وراء النهر وكثر عيهم وثقلت وطأتهم فأنف صاحب بخاري من تحكمتهم وبعث إلى خوارزم شاه يستصرخه لمخادتهم على أن يحمل اليه ما يحملونه للخطا وتكون له الخطبة والسكة وبعث في ذلك وجوه بخاري وسمرقند فغضروا له ووضعوا رهائنهم عنده فجهز لذلك وولى أخاه

على شاه على طبرستان مع جرجان وولى على نيسابور الامير كركك خان من أخواله وأعيان  
 دواته وندب معه عسكريا وولى على قلعة زوزن أمين الدين أبابكر وكان أصله جمالا  
 فارتفع وترقى في الرتب الى ملك كرمان وولى على مدينة الجمام الامير جلدك وأقر على  
 هراة الحسن بن حرميل وأنزل معه ألفا من المقاتلة واستناب في مرو وسرخس وغيرهما  
 وصالح غياث الدين محمود على ما بيده من بلاد الغور وكرمسين وجمع عساكر وسار الى  
 خوارزم فتجهز منها وعبه جيحون واجتمع بسلاطن بخارى وسمرقند وزحف اليه الخطا  
 فتواقعوامعه مرات وبقيت الحرب بينهم سجالا ثم انهزم المسلمون وأسر خوارزم شاه  
 ورجعت العساكر الى خوارزم مصلولة وقد أرفج بموت السلطان وكان كركك خان  
 نائب نيسابور محاصر الهراة ومعه صاحب زوزن فرجعوا الى بلادهم ما وأصلح  
 كركك خان سور نيسابور واستكثر من الجنود والاقوات وحدثته نفسه بالاستبداد وبلغ  
 خبر الارجاف الى أخيه على شاه بطبرستان فدعا لنفسه وقطع خطبة أخيه وكان مع  
 خوارزم شاه حين أسرا أمير من أمرائه يعرف بابن مسعود فحصل للسلطان بأن أظهر  
 نفسه في صورته واتفقا على دعائه باسم السلطان وأوهما صاحبهما الذي أسرهما أن  
 ابن مسعود هو السلطان وأن خوارزم شاه خديمه فأوجب ذلك الخطائي حقه وعظمه  
 لاعتقاده انه السلطان وطلب منه بعد أيام أن يبعث ذلك الخديم لاهله وهو خوارزم  
 شاه في الحقيقة ليعرف أهله بخبره ويأتيه بالمال فيدفعه اليه فأذن له الخطائي في ذلك  
 وأطلقه بكتابه ولحق بخوارزم ودخل اليها في يوم مشهود وعلم بما فعله أخوه على شاه  
 بطبرستان وكذلك خان نيسابور وبلغهما خبر خلاصه فهرب كركك خان الى  
 العراق ولحق على شاه غياث الدين محمود فأكرمه وأنزله وسار خوارزم شاه الى نيسابور  
 فأصلح أمورها وولى عليها وسار الى هراة فنزل عليها وعسكره محاصرها ونها ذلك سنة  
 أربع وستائة والله أعلم

\* (مقتل ابن حرميل ثم استيلاء خوارزم شاه على هراة) \*

كان ابن حرميل قد تنكر لعسكر خوارزم شاه الذين كانوا عنده بهراة لسوء سيرتهم  
 فلما عبر خوارزم شاه جيحون واشتغل بقتال الخطا قبض ابن حرميل على العسكر  
 وحبسهم وبعث الى خوارزم شاه يعتذر ويشكوا من فعلهم فكتب اليه يستحسن فعله  
 ويأمره بانفذ ذلك العسكر اليه ينتفع بهم في قتال الخطا وكتب الى جلدك بن طغرل  
 صاحب الجمام أن يسير اليه بهراة ثقة بفعله وحسن سيرته وأعلم ابن حرميل بذلك ودس  
 الى جلدك بالتصميل على ابن حرميل بكل وجه والقبض عليه فسار في ألتي مقاتل وكان  
 يهوى ولاية هراة لان أباه طغرل كان واليا به السخر فلما قارب هراة أمر ابن حرميل



الناس بالاروج لتلقيه وخرج هوفى اثرهم بهدان أشار عليه وزيره خواجا الصاحب فلم يقبل فلما التقى جلدك وابن حرميل ترجلا عن فرسيهما للسلام وأحاط أصحاب جلدك بابن حرميل وقبضوا عليه وانهمزم أصحابه الى المدينة فأغلق الوزير خواجا الابواب واستعد للحصار وأظهر دعوة غياث الدين محمود وجاء جلدك فناداه من الصور وتهتده بقتل ابن حرميل وجاء ابن حرميل حتى أمره بتسليم البلد لجلدك فأبى وأساء الرد عليه وعلى جلدك فقتل ابن حرميل وكتب الى خوارزم شاه بالخبر فبعث خوارزم شاه الى كركك خان نائب نيسابور والى أسين الدين أبى بكر نائب زوزن بالمسير الى جلدك وحصار هراة معه فسار لذلك في عشرة آلاف فارس وحاصروها فامتنعت وكان خلال ذلك ما قدمناه من انهزم خوارزم شاه أمام الخطا وأسره ثم تخلص ولحق بخوارزم ثم جاء الى نيسابور ولحق بالعساكر الذين يحاصرون هراة فأحسن الى أمرائهم لصبرهم وبعث الى الوزير خواجا في تسليم البلد لانه كان يعد عسكره بذلك حين وصوله فامتنع وأساء الرد فشد خوارزم في حصاره وضجراً أهل المدينة وجهدهم الحصار وتحدثوا في الثورة فبعث جماعة من الجنود للقبض عليه فثاروا بالبلد وشعر جماعة العسكر من خارج بذلك فرجعوا الى السور واقحموه وملك البلد بقوة وبعث بالوزير أسير الى خوارزم شاه فأمر بقتله فقتل وكان ذلك سنة خمس وستمائة وولى على هراة خاله أمير ملك وعاد وقد استقر له أمر خراسان

(١) \* (استيلاء خوارزم شاه على بيروز كوه وسائر بلاد خراسان) \*

لما ملك خوارزم شاه هراة وولى عليها خاله أمير ملك وعاد الى خوارزم بعث الى أمير ملك يأمره بيروز كوه وكان بها غياث الدين محمود بن غياث الدين وقد لحق به أخوه على شاه وأقام عنده فسار أمير ملك وبعث اليه محمود بطاعته ونزل اليه فقبض عليه أمير ملك وعلى على شاه أخى خوارزم شاه وقتلها جميعاً سنة خمس وستمائة وصارت خراسان كلها لخوارزم شاه محمد بن تيمكش وانقرض أمر الغورية وكانت دولتهم من أعظم الدول وأحسنها والله تعالى ولى التوفيق

\* (هزيمة الخطا) \*

ولما استقر أمر خراسان لخوارزم شاه واستنصر وعبر نهر جيحون وسار اليه الخطا وقد احتفلوا الاقباة وملكهم يومئذ طائب كوه ابن مائة سنة ونحوها وكان مظفر ايجر با بصيرا بالحرب واجتمع خوارزم شاه وصاحب سمرقند وبخارى وتراجعوا سنة ست وستمائة ووقعت بينهم حروب لم يعهد مثلها ثم انهزم الخطا وأخذ فيهم القتل كل ما أخذ

وأسر ملكهم طانيصكوه فأكرمهم خوارزم شاه وأجلسه معه على سريرته وبعث به إلى خوارزم وسار هو إلى ما وراء النهر وملكها مدينة مدينة إلى أوركند وأنزل قوايه فيها وعاد إلى خوارزم ومعه صاحب سمرقند فأصهر إليه خوارزم شاه بأخته وردته إلى سمرقند وبعث معه شحنة يكون بسمرقند على ما كان أيام الخطا والله تعالى بؤيد بنصره من يشاء

### \* (انتقاض صاحب سمرقند) \*

ولما عاد صاحب سمرقند إلى بلده أقام شحنة خوارزم شاه وعسكره معه نحو من سنة ثم استقبح سيرتهم وتنكر لهم وأمر أهل البلاد فثاروا بهم وقتلوه. ثم في كل مذهب وهم يقتل زوجته أخت خوارزم شاه فغالقت الأبواب دونه واسترحته فتركها وبعث إلى ملك الخطا بالطاعة وبلغ الخبر إلى خوارزم شاه فامتعض وهم يقتل من في بلده من أهل سمرقند ثم انثنى عن ذلك وأمر عساكره بالتوجه إلى ما وراء النهر فخرجوا أرسلوا وهو في أثرهم وعبر بهم النهر ونزل على سمرقند وحاصرها ونصب عايبها آلات وملكها عنوة واستباحها ثلاثا قتل فيها نحو من مائة ألف واعتصم صاحبها بالقلعة ثم حاصرها ومالكتها عنوة وقتل صاحبها صبرا في جملة من أقرانه ومحا آثار الخانية وأنزل في سائر البلاد وراء النهر قوايه وعاد إلى خوارزم والله تعالى ولي النصر عنه وفضله

### \* (استلظام الخطا) \*

قد تقدم لنا وصول طائفة من أمم الترك إلى بلاد تركستان وكاشغرا وانتشارهم فيما وراء النهر واستخدموا الأملوك الخانية أصحاب تركستان وكان إرسالان خان محمد بن سليمان ينزلهم مسالحي إلى الريف فيما بينه وبين الصين ولهم على ذلك الاقطاعات والجرانيات وكان يعاقبهم على ما يقع منهم من الفساد والعيث في البلاد ويوقع بهم فقر وامن بلاده وابتغوا عنه فسجما من الارض ونزلوا بلاد ساغون ثم خرج كوخان ملك الترك الاعظم من الصين سنة ثنتين وعشرين وخمس مائة فسارت إليه أمم الخطا ولقيهم الخان محمود بن محمد بن سليمان بن داود بقراخان وهو ابن أخت السلطان سنجر فهزموه وبعث بالصرينج إلى خاله سنجر فاستنفر ملوك خراسان وعساكر المسلمين وعبر جميعون للقائهم في صفر سنة ست وثلاثين ولقيه أمم الترك والخطا فهزموه وأخذوا في المسلمين وأسرت زوجة السلطان سنجر ثم أطلقها كوخان بعد ذلك وملك الترك بلاد ما وراء النهر ثم مات كوخان ملكهم سنة سبع وثلاثين ووليت بعده ابنته وماتت قريبا وملك من بعدها أمها زوجة كوخان وابنه محمد ثم انقرض ملكهم واستولى الخطا على ما وراء

النهر الى أن غلبهم عليه خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش كما تقدمنا وكانت قد خرجت قبل ذلك خارجة عظيمة من الترك يعرفون بالترزون لوافي حدود الصين وراء تركستان وكان ملكهم كشي خان و وقع بينه وبين الخطاين العداوة والحروب ما يقع بين الامم المتجاورة فلما بلغهم ما فعله خوارزم شاه بالخطاين أرادوا الانتقام منهم وزحف كشي في أم التتر الى الخطاين نهز الفرصة فيهم فبعث الخطاين الى خوارزم شاه يخطفون له ويسألونه النصر من عدوهم قبل أن يستحكم أمرهم وتضيق عنه قدرته وقدرتهم وبعث اليه كشي يغريه بهم وأن يتركه واياهم ويحلف له على مسالمة بلاده فسار خوارزم شاه يوهم كل واحد من التتر يقين انه له وأقام منتبذاً منهم حتى تواقعوا وانهمز الخطاين مع التتر عليهم واستلموهم في كل وجه ولم ينبج منهم الا القليل فتحصنوا بين جبال في نواحي تركستان وقليل آخرون لحقوا بخوارزم شاه كانوا معه وبعث خوارزم شاه الى كشي خان ملك التتر يعتد عليه بهزيمة الخطاين وانما كانت بظاهرتهم فأظهر له الاعتراف وشكره ثم نازعه في بلادهم وأملأهم وسار لخر بهم ثم علم انه لا طاقة له بهم فكثرا وغهم على اللقاء وكشي خان يعذله في ذلك وهو يغلطه واستولى كشي خان خلال ذلك على كاشغور وبلاد تركستان وساغون ثم عمد خوارزم شاه الى الشاش وفرغانة واسهمان وكاشان وما حولها من المدن التي لم يكن في بلاد الله انزه منها ولا أحسن عمارة فجلا أهلها الى بلاد الاسلام وخرتب جميعها خوفاً أن يملكها التتر ثم اختلف التتر بعد ذلك وخرج على كشي طائفة أخرى منهم يعرفون بالمغل وملكهم جنكز خان فشغل كشي خان بجهربهم عن خوارزم شاه فعبر النهر الى خراسان وترك خوارزم شاه الى أن كان من أمره ما نذكره والله تعالى أعلم

\* (استيلاء خوارزم شاه على كرمان ومكران والسند) \*

قد تقدم لنا أنه كان من جملة أمر خوارزم شاه تكش تاج الدين أبو بكر وانه كان كرياللدواب ثم ترقى به الاحوال الى أن صار سروان لتكش والسروان مقدم الجهاد ثم تقدم عنده بلالده واماتته وصار أميراً وولاه قلعة زوزن ثم تقدم عند علاء الدين محمد بن تكش واختصه فأشار عليه بطلب بلاد كرمان لما كانت مجاورة لوطنه فبعث معه عسكرياً وسار الى كرمان سنة ثنتي عشرة وصاحبها يومئذ محمد بن حرب أبي الفضل الذي كان صاحب سجستان أيام السلطان سنجر فغلبه على بلاده وملكها ثم سار الى كرمان وملكها كلها الى السند من نواحي كابل وسار الى هرمز من مدن فارس بساحل البحر واهم صاحبها مكين فأطاعه وخطب لخوارزم شاه وضمن ما لا يحمله وخطب له بقلعات وبعض عمان من وراء النهر لانهم كانوا يتقربون الى



صاحب هرمز بالطاعة وتسير سفنهم بالتجارة الى هرمز لانه المرسي العظيم الذي تسافر  
اليه التجار من الهند والصين وكان بين صاحب هرمز وصاحب كيش مغاورات وفتن  
وكل واحد منهما ينهى من اكب بلاده ان ترمي ببلاد الاخر وكان خوارزم شاه  
يطيف بنواحي سمرقند خشية ان يقصد التمر أصحاب كشي خان بلاده

\*(استيلاء خوارزم شاه على غزنة وأعمالها)\*

ولما استولى خوارزم شاه محمد بن تكش على بلاد خراسان وملك باميان وغيرها وبعث  
تاج الدين المرز صاحب غزنة وقد تغلب عليها بعد ملوك الغورية وقد تقدم في أخبار  
دولتهم فبعث اليه في الخطبة له وأشار عليه كبير دولته قطلغ تكين مولى شهاب الدين  
الغوري وسائر أصحابه بالاجابة الى ذلك فخطب له ونقش السكة باسمه وسارقة صبرا وترك  
قطلغ تكين بغزنة نائبا عنه فبعث قطلغ تكين لخوارزم شاه يستدعيه فأغذله السير وملك  
غزنة وقلعتها وقتل الغورية الذين وجدوا بهما خصوصا الاتراك وبلغ الخبر المرز فهرب  
الى آساون ثم حضر خوارزم شاه قطلغ ووجده على قله وفاته لصاحب مصادره على  
ثلاثين جملا من أصناف الاموال والامتعة وأربع مائة ممنوك ثم قتله وعاد الى خوارزم  
وذلك سنة ثلاث عشرة وستمائة وقبل سنة ثنتي عشرة بعد ان استخلف عليها ابنه جلال  
الدين منكبرس والله أعلم بغيبه وأحكامه

\*(استيلاء خوارزم شاه على بلاد الجبل)\*

كان خوارزم شاه محمد بن تكش قد ملك ارها وهمذان وبلاد الجبل كلها أعوام تسعين  
وخمسمائة من يد قطلغ آتباع بقيقه أمر اء السلجوقية ونازعه فيها ابن القصاب وزير  
الخليفة الناصر فغلبه خوارزم شاه وقتله كما مر في أخباره ثم شغل عنها تكش الى  
ان توفي وذلك سنة سبع وتسعين وصار ملكه لابنه علاء الدين محمد بن تكش وتغلب  
موالى البهلوان على بلاد الجبل واحدا بعد واحد ونصبوا أوزبك بن مولا هم البهلوان  
ثم اتفقوا عليه وخطبوا لخوارزم شاه وكان آخر من ولي منهم أغماش وأقام بهم امدتة  
يخطب له علاء الدين محمد بن تكش خوارزم شاه ثم وثب عليه بعض الباطنية وطمع  
أزبك بن محمد البهلوان ببيعة الدولة السلجوقية باذر بيجان واران في الاستيلاء على  
أعمال اصبهان والري وهمذان وسائر بلاد الجبل وطمع سعد بن زكي صاحب فارس  
ويقال سعد بن دكلا في الاستيلاء عليها أيضا كذلك وسار في العساكر ذلك أوزبك  
اصبهان بمالاة أهلها وملك سعد الري وقزوين وسمنان وطارا الخبر الى خوارزم شاه  
ياصبهان بسمرقند فسار في العساكر سنة أربع عشرة وستمائة في مائة ألف بعد ان جهز

العساكر فيما وراء النهر وبشغور الترك وانتهى الى قوم من فقار العساكر وسار متجرا  
 في اثني عشر اقالما ظفرت مقدمته بأهل الري وسعد مخيم بظاهرها وركب للقتال بطن  
 انه السلطان ثم تسين الآلة والمركب واستيقن انه السلطان فولت عساكره منهزمة  
 وحصل في أسر السلطان وبلغ الخبر الى أربك باصبهان فسار الى همدان ثم عدل عن  
 الطريق في خواصه وركب الاوغار الى اذر بيجان وبعث وزيره أبا القاسم بن علي  
 بالاعتذار فبعث اليه في الطاعة فأجابه وحمله الضريبة فاعتذر بقتال الكرج وأما سعد  
 صاحب فارس فبلغ الخبر بأسره الى ابنه نصره الدين أبي بكر فهاج بخلعان أبيه وأطلق  
 السلطان سعدا على أن يعطيه قلعة اصطخر ويحمل اليه ثلث الخراج وزوجه بعض  
 قرابته وبعث معه من رجال الدولة من يقبض اصطخر فلما وصل الى شيراز وجد ابنه  
 منتقضا قد اخله بعض أمراء ابنه وفتح له باب شيراز ودخل على ابنه واستولى على ملكه  
 وخطب لخوارزم شاه واستولى خوارزم شاه على ساورة وقزو ويز وجرجان وابهير  
 وهمدان واصبهان وقم وقاشان وسائر بلاد الجبل واستولى عليها كلها من أصحابها  
 واختص الامير طائين بهمدان وولى ابنه ركن الدولة ياورد شاه عليهم جميعا وجعل معه  
 جمال الدين محمد بن سابق الشاوي وزيرا

• (طلب الخليفة وامتناع الخليفة منها) •

ثم بعد ذلك بعث خوارزم شاه محمد بن تكش الى بغداد يطلب الخليفة به من الخليفة  
 كما كانت ابني سلجوق وذلك سنة أربع عشرة وذلك لما رأى من استفحال أمره واتساع  
 ملكه فامتنع الخليفة من ذلك وبعث في الاعتذار عنه الشيخ شهاب الدين السهروردي  
 فأكبر السلطان مقدمه وقام لتلقيه وأقول ما بدأ به الكلام على حديث  
 وجلس على ركبته لاستماعه ثم تكلم وأطال وأجاد وعرض بالموعظة في معاملة النبي  
 صلي الله عليه وسلم في بني العباس وغيرهم والتعرض لاذابهم فقال السلطان  
 حاش لله من ذلك وأنا ما آذيت أحدا منهم وأمير المؤمنين كان أولى مني بموعظة  
 الشيخ فقد بلغني أن في محبسه جماعة من بني العباس مخلصين بتناسلون فقال الشيخ  
 الخليفة اذا حبس أحدا للاصلاح لا يعترض عليه فيه فجاوبه ببع الا لا تنظر في المصالح  
 ثم ودعه السلطان ورجع الى بغداد وكان ذلك قبل أن يسير الى العراق فلما استولى على  
 بلاد الجبل وفرغ من أمرها سار الى بغداد وانتهى الى عقبة سراباد وأصابه هنالك تلج  
 عظيم أهلك الحيوانات وعفن أيدي الرجال وأرجلهم حتى قطعوها ووصله هنالك  
 شهاب الدين السهروردي وموعظه فقدم ورجع عن قصده فدخل الى خوارزم سنة  
 خمس عشرة والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق

ولما استكمل السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش ملكه بالاستيلاء على الري وبلاد الجبل قسم أعمال ملكه بين ولاة فجعل خوارزم وخراسان ومازندان لولى عهده قطب الدين أولاغ شاه وانما كان لولى عهده دون ابنه الاكبر جلال الدين منكبرس لان أم قطب الدين وأم السلطان وهى تركمان خاتون من قبيلة واحدة وهم فياروت من شعوب يلك احدى بطون الخطا فكانت تركمان خاتون متحكمة فى ابنتها السلطان محمد ابن تكش وجعل غزنة ونياميان والغور وبست ومكسامادوما من الهند لابنه جلال الدين منكبرس وكرمان وكيس ومكرمان لابنه غياث الدين يترشاه وبلاد الجبل لابنه ركن الدين غورشاه كما قدمناه وأذن لهم فى ضرب الذوب الخمس له وهى دبادب صغار تفرع عقب الصلوات الخمس واختص هو بنوبة سماها نوبى ذى القرنين سبع وعشرين دبة كانت مصنوعة من الذهب والفضة مرصعة بالجواهر هكذا ذكر الوزير محمد ابن أحمد السنوى الماشى كاتب جلال الدين منكبرس فى أخباره وأخبار أبيه علاء الدين محمد بن تكش وعلى كتابه اعتمدت دون غيره لانه أعرف بأخبارهما وكانت كرمان ومكران وكيس لمؤيد الملك قوام الدين وهلك منصرف السلطان من العراق فأقطعها لابنه غياث الدين كما قلناه وكان الملك هذاسوة فأصبح ملكا وأصل خبره ان أمه كانت دابة فى دار نصرة الدين محمد بن أبرز صاحب زوزن رتشافى بيته واستخدمه وسفر عنه للسلطان فسعى به أنه من الباطنية ثم وجع عقوقه من السلطان بذلك فاقطع نصرة الدين الى الاسماعيلية وتخص من بعض قلاع زوزن وكتب قوام الدين بذلك الى السلطان فجعل اليه زوزن وولاية جبايتها ولم يزل يخادع صاحبه نصرة الدين الى أن راجع فتمكن من السلطان وسمله ثم طمع قوام الدين فى ملك كرمان وكان بها أمير من بقية الملك دينار وأمدت السلطان بعسكر من خراسان فملك كرمان وحسن موقع ذلك من السلطان فلقبه مؤيد الملك وجعلها فى أقطاعه ومارجع السلطان من العراق وقد نفقت جماله بعث اليه بأربعة آلاف بنتى وتوفى أثر ذلك فرد السلطان أعماله الى ابنه غياث الدين كما قلناه وحمل من تركته الى السلطان سبعون حملا من الذهب خلا الاصناف

\* (أخبار تركمان خاتون أم السلطان محمد بن تكش) \*

كانت تركمان خاتون أم السلطان محمد بن تكش من قبيلة فياروت من شعوب الترك يلك من الخطا وهى بنت خان جبكش من ملوكهم ثم تزوجها السلطان خوارزم شاه تكش



فولدت له السلطان محمد اعلم ملك لحق بها طوائف عك ومن جاورهم من الترك  
واسـتـظـهـرت بـمـ وتـحـكـمـت في الدولة فلم يملكه السلطان معها: أمره وكنات تولى  
في النواحي من جهتها كما يولى السلطان وتحكم بين الناس وتنصف من الظلمات  
وتقدم على القتل والقتل وتقيم معاهد الخبير والصدقة في البلاد وكان لها سبعة من  
الموقعين يكتبون عنها واذا عارض توقيعها التوقيع السلطان على بالمتأخر منهم ما وكان  
لقبها خداوند جهان أي صاحبة العالم وتوقيعها في الكتاب عصمة الدنيا والدين اولايغ  
تر كان ملك نساء العالمين وعلامتها اعتصمت بالله وحده تكتبها بقلم غليظ وتجوّد كتابتها  
أن تزور عليها واستوزرت للسلطان وزيره نظام الملك وكان من خدم مالها فلما عزل  
السلطان وزيره أشارت عليه بوزارة نظام الملك هذا فوزر له على كره من السلطان  
وتحكم في الدولة بتحكمها ثم تنكره السلطان لا مودر بخته عنه وعزله فاستمر على  
وزارتها وكان شأه في الدولة الكبر وشكاه اليه بعض الولاة بنواحي خوارزم  
أنه صادره فأمر بعض خواصه بقتله فنهته تركان من ذلك وبقي على حاله وعزل السلطان  
عن انفاذاً أمره فيه والله يؤيد بنصره من يشاء

• ( خروج التتر وغلبهم على ما وراء النهر وفرار السلطان أما هم من خراسان ) •

ولما عاد السلطان من العراق سنة خمس هجرة كما قدمناه واستقر نيبابور وفدت عليه  
رسل جنكزخان بهندية من المعدنين ونوافج المسك وحجر البشم والياباطية  
التي تنسج من وبر الابل البيض ويخبر أنه ملك الصين وما يليها من بلاد الترك ويسأل  
الموادعة والاذن للتجار من الجانبين في التردد في متاجرهم وكان في خطابه اطراء  
السلطان بأنه مثل أعز أولاده فاستنكف السلطان من ذلك واستدعى محمود الخوارزمي  
من الرسل واصطنعه ليكون عينه على جنكزخان واستخبره على ما قاله في كتابه من  
ملكه الصين واستيلائه على مدينة طوغاج فصدق ذلك ونكر عليه الخطاب بالولد وسأله  
عن مقدار العساكر فغشه وقلها وصر فهم السلطان بما طلبوه من الموادعة والاذن  
للتجار فوصل بعض التجار من بلادهم الى انزار وجمانيال خان ابن خال السلطان  
في عشرين ألفاً من العساكر فشره الى أموالهم وخاطب السلطان بأنهم عيون وليسوا  
بتجار فأمره بالاحتياط عليهم فقتلهم خفية وأخذ أموالهم وفت النخرا الى جنكزخان  
فبعث بالنكيرا الى السلطان في نقض العهد وان كان فعل نيال اقبيا ما فبعث اليه بهتده  
على ذلك فقتل السلطان الرسل وبلغ الخبر الى جنكزخان فسار في العساكر واعتزم  
السلطان أن يحصن سمرقند بالاسوار فجبي لذلك خراج سنتين وجبي ثالثة استخدم بها  
الفرسان وسار الى احياء جنكزخان فكيسهم وهو غائب عنها في محاربة كشي خان

فغتم ورجع واتبعهم ابن جنكزخان فكانت بينهم واقعة عظيمة هلك فيها كثير من  
 الفريقين ولجأ خوارزم شاه الى جيحون فأقام عليه ينتظر شأن التتر ثم عاجله جنكزخان  
 فأجفل وتركها وفرق عساكره في مدن ما وراء النهر انزار وبخاري وسمرقند ودورمذ  
 وچند وأنزل آتايخ من كبرائه وأمراءه ووجاب دولته في بخاري وجاء جنكزخان الى  
 انزار فحاصرها ولمكها غلابة وأسر أميرها نبال خان الذي قتل التجار وأذاب الفضة  
 في أذنيه وعينيه ثم حاصر بخاري وملكها على الامان وقاتلوا معه القلعة - تي ملكوها  
 ثم غدر بهم وقتلهم وسلبهم وخرت بها ورحل جنكزخان الى سمرقند ففعلوا فيها مثل ذلك  
 سنة تسع عشرة وستمائة ثم كتب كتابا على لسان الامراء قرابة أم السلطان يستدعون  
 جنكزخان ويهدوا بزيادة خراسان الى خوارزم وبعث من يستخلفه على ذلك وبعث  
 الكتب مع من يتعرض بهم للسلطان فلما قرأها ارتاب بأتمه وقرابتهما

\* (اجفال السلطان خوارزم شاه الى خراسان ثم الى طبرستان ومهلکه) \*

ولما بلغ السلطان استيلاء جنكزخان على انزار وبخاري وسمرقند وجاءه نائب بخاري  
 ناجيا في الفل أجفل حينئذ وعبر جيحون ورجع عنه طوائف الخطا الذين كانوا معه  
 وعلاء الدين صاحب قندر وتخاذل الناس وسرح جنكزخان العساكر في أثره نحو  
 من عشرين ألفا يسميهم التتر المغزبة لسيرهم نحو غرب خراسان فتوغلوا في البلاد  
 وانتهوا الى بلاد بيجوروا كتمسحوا كل ما مرّ وأهلبه ووصل السلطان الى نيسابور  
 فلم يثبت بها ودخل الى ناحية العراق بعد أن أودع أمواله قال المنشي في كتابه حدثني  
 الامير تاج الدين البسطامي قال لما انتهى خوارزم شاه في مسيره الى العراق استحضرتني  
 وبين يديه عشرة صناديق مملوءة لآلئ لا تعرف قيمتها وقال في اثنين منها فيها من الجواهر  
 ما يساوي خراج الارض بأسرها وأمرني بحملها الى قلعة اردهزم من أحسن قلاع  
 الارض وأخذت خط يد الموالي بوصولها ثم أخذها التتر بعد ذلك حين ملكوا العراق  
 انتهى ولما ارتحل خوارزم شاه من نيسابور قصد ما زندان والتتر في أثره ثم انتهى الى  
 أعمال همذان فسكبسوه هناك ونجا الى بلاد الجبل وقتل وزيره عماد الملك محمد بن

واقام هو بساحل البحر بقرية عند القريضة يصلي ويقرأ ويعاهد الله على حسن السيرة  
 ثم كبسه التتر أخرى فركب البحر وخالصوا في أثره فغلبهم الماء ورجعوا ووصلوا الى  
 جزيرة في بحر طبرستان فأقام بها وطرقه المرض فكان جماعة من أهل ما زندان يمرضونه  
 ويحمل اليه كثيرا من حاجته فيوقع لحاملها بالولايات والاقطاع وأمضى ابنه جلال  
 الدين بعد ذلك جميعها ثم هلك سنة سبع عشرة وستمائة ودفن بتلك الجزيرة لاحدى  
 وعشرين سنة من ملكه بعد أن عهد لابنه جلال الدين مني كبرس وخلع ابنه الاصغر

قطب الدين أولاغ شاه ولما بلغ خبره جفاله إلى أمه تركان خاتون بخوارزم خرجت هاربة بعد أن قتلت نحوًا من عشرين من الملوك والأكابر المحبوسين هنالك ولحقت بقلعة أيلان من قلاع مازندان فلما رجع التتر المغر بة عن السلطان خوارزم شاه بعد أن خاض بحر طبرستان إلى الجزيرة التي مات بها قاصدًا واما مازندان وملكوا قلاعها على ما فيها من الامتناع ولقد كان فتحها تأخر إلى سنة تسعين أيام سليمان بن عبد الملك فلكوها واحدة واحدة وحاصروا تركان خاتون في قلعة أيلان إلى أن ملكوا القلعة صلحوا وأسردها وقال ابن الأثير انهم اتقوها في طريقها إلى مازندان فأحاطوا بها وأسروها ومن كان معها من بنات السلطان وترز وجهن التتر وترز وج دوش خان بن جنكز خان باحدها هن وبقية تركان خاتون أسيرة عندهن في خمول وذل وكانت تحضر معهما جنكز خان كاحدها هن وتحمل قوتها منه وكان نظام الملك وزير السلطان مع أمه تركان خاتون فحصل في قبضة جنكز خان وكان يندمهم معظمًا لما بلغهم من تنكر السلطان به وكانوا يشاورونه في أمر الجباية فلما استولى دوش خان على خوارزم وجاء بحرم السلطان الذين كانوا معها وفيهم من بنات فوهد احداهن ابه من خدمه فبعت نفسها منه وبنات للوزير نظام الملك فشكاه ذلك الخادم بجنكز خان ورماه بالجارية فأحضره جنكز خان وندد عليه خيانه استأذنه وقتله

( مسير التتر بعد مهلك خوارزم شاه من العراق )  
( إلى آذربيجان وماوراءها من البلاد هنالك )

ولما وصل التتر إلى الري في طلب خوارزم شاه محمد بن تكش سنة سبع عشرة وستائة ولم يجدوه عادوا إلى همدان واكتسحوا ما مرّوا عليه وأخرج اليهم أهل همدان ما حضرهم من الاموال والسيب والدواب فأتتوهم ثم ساروا إلى زنجان فدخلوا كذلك ثم إلى قزوین فامتنعوا منهم فحاصروها وملكوها عنوة وابتاحوها ويقال ان القتلى بقزوین زادوا على أربعين ألفًا ثم هجم عليهم الشتاء فساروا إلى آذربيجان على شأنهم من القتل والاكتساح وصاحبها يومئذ بك بن البهلوان مقيم بتبريز عاكف على لذاته فرأسلهم وصانعهم وانصرفوا إلى بوقان ايشتموا بالسواحل ومرتوا إلى بلاد الكرج فجمعوا القتالهم فهزمهم التتر وانحنوا فيهم فبعثوا إلى اربك صاحب آذربيجان وإلى الاشراف بن العادل بن أيوب صاحب خلاط والجزيرة يطالبون اتصال أيديهم على مدافعة التتر وانضاف إلى التتر اقرش من موالي اربك واليه جوع من التتر كان والاكراد وسار مع التتر إلى الكرج واكتسحوا بلادهم وانتهوا إلى بلقين وسار اليهم الكرج فلقبهم اقرش أزلًا ثم لقبهم التتر فانهم الكرج وقتل منهم ما لا يحصى



وذلك في ذي القعدة من سنة سبع عشرة ثم عاد التترالى مراغة وصر وابتيرزفصانهم  
 صاحبها كعادته وانتهوا الى مراغة فقاتلوهما أياما وبها امرأة تملكها ثم ملكوها  
 في صفر سنة ثمانى عشرة واستباحوها ثم رحلوا عنها الى مدينة اربل وبها مظفر الدين بن  
 فاستمد يد الدين صاحب الموصل فأتمه بالعساكر ثم هم بالخروج لحفظ  
 الدروب على بلاده فخامت كتب الخليفة الناصر اليهم جميعا بالمسير الى دقوقا ليقيموا بها  
 مع عساكره ويدافع عن العراق وبعث معهم بشتر كبير امرائه وجعل المقدم على  
 الجميع مظفر الدين صاحب اربل فخاموا عن لقاء التترو وخام التتر عن لقاءهم وساروا الى  
 همدان وكان لهم بها شحنة منذ ملكوها أولا فطالبوه بفرض المال على أهلها وكان  
 رئيس همدان شريفاعلوا ياقديم الرياسة بها فخصهم على ذلك فضربوا وأسأوا الرد عليه  
 وأخرجوا الشحنة وقتلوا التترو غضب العلوى فتسلل عنهم الى قلعة بقر بهما فامتنع  
 وزحف التترالى البلد فلكوه عنوة واستباحوه واستلموا أهله ثم عادوا الى اذربيجان  
 فملكوا ادريسيل واستباحوها وخربوها وساروا الى تبريز وقد فارقه ازابك بن البهلوان  
 صاحب اذربيجان واران وقصد لقيحوان وبعث بأهله وحرمه الى حوى فرارامن التتر  
 اعجزه وانهما كدفقاهم بأمر تبريز شمس الدين الطغراني وجع أهل البلد واستعدت للحصار  
 فأرسل اليه التتر فى المصانعة فصانعهم وساروا الى مدينة سوا فاستباحوها وخربوها  
 وساروا الى يلقان فحاصروها وبعثوا الى أهل البلد رجلا من أكابرهم يقرهم معهم  
 فى المصانعة والصلح فقتلوه فأسرى التتر فى حصارهم وملكوا البلد عنوة فى رمضان سنة  
 ثمان عشرة واستلموا أهلها وأخشوا فى القتل والمذلة حتى بقروا البطون على الاجنة  
 واستباحوا جميع الضاحية قتلا ونهبوا وتخربوا ثم ساروا الى قاعدة اران وهى كنجة  
 ورأوا امتناعها فطلبوا المصانعة من أهلها فصانعهم ولما فرغوا من أعمال اذربيجان  
 واران ساروا الى بلاد  
 وكانوا قد جمعوا اليهم واستعدوا ووقعوا  
 فى حدود بلادهم فقاتلهم التتر فهزموهم الى بلقين قاعدة ملكهم فجمعوا دنالك  
 ثم خاموا عن لقاءهم لمارأوا من اقحامهم المضائق والجبال فعادوا الى بلقين واستولى  
 التتر على نواحيها فخربوها كيف شاؤوا ولم يقدر واعلى التوغل فيها لكثرة الاوعار  
 والدوسرات فعادوا عنها ثم قصدوا درنبرشروان وحاصروا مدينة سماهى وقتلوا  
 فى أهلها ووصلوا الى السور فغالوه بإسلاء القتل حتى ساموه واقحموا البلد فأهلكوا  
 كل من فيه ثم قصدوا الدرنبر فلم يطبقوا عبوره فأرسلوا الى شروان فى الصلح فبعث اليهم  
 رجالا من أصحابه فقتلوا بعضهم واتخذوا الباقيين أذلاء فسلكوا بهم درنبرشروان  
 وخرجوا الى الارض الفسيحة وبها أم القفجاق واللان واللكن وطوائف من التتر

مسلمون وكفار فأوقعوا بتلك الطوائف واكتسحوا غامة البساط وقاتلهم قفجاق  
واللان ودافعوه ولم يطق التتر مغالبتهم ورجعوا ودمشوا الى القفجاق وهم واثقون  
بمسلمتهم فأوقعوا بهم وجر من كان بعيدا منهم الى بلاد الروس واعتصم آخرون بالجبال  
والغياض واستولى التتر على بلادهم وانتهوا الى مدينتهم الكبرى سراي على بحر نيطس  
المتصل بمخيلج القسطنطينية وهي مادتهم وفيها تجارتهم فلكها التتر واقتروا أهلها  
في الجبال وركب بعضهم الى بلاد الروم في ايلة بني فليج ارسلان ثم سار التتر سنة عشر  
وستمائة من بلاد قفجاق الى بلاد الروس المجاورة لها وهي بلاد فسجية وأهلها يدنون  
بالنصرانية فساروا الى مدافعتهم في تخوم بلادهم ومعهم جموع من القفجاق سافروا  
اليهم فاستطرد لهم التتر مر احل ثم كرتوا عليهم وهم غارون فطاردهم القفجاق والروم  
أياما ثم انهزموا وأثنى التتر فيهم قسلا وسببا ونهبوا وركبوا السفن هاربين الى بلاد  
المسلمين وتركوا بلادهم فاكتسحها التتر ثم عادوا اليها وقصدوا باغاراً وآخر السنة  
واجتمع أهلها وساروا للقائمهم بعد أن أكنوا لهم ثم استطردوا أمامهم وخرج عليهم  
الكمنا من خلفهم فلم ينبج منهم الا القليل وارتحلوا عائدين الى جنكزخان بأرض  
الطالقان ورجع القفجاق الى بلادهم واستقروا فيها والله تعالى يؤيد بنصره من يشاء

\* (أخبار خراسان بعد مهلك خوارزم شاه) \*

قد كنا قد منا مهلك خوارزم شاه ومسيره هولا التتر المغرقة في طلبه ثم انتهت بهم بعد مهلكه  
الى النواحي التي ذكرناها وكان جنكزخان بعد اجفال خوارزم شاه من جيحون وهو  
بسمرقند قد بعث عسكرا الى ترمذ فساروا منها الى كلات من أحسن القلاع الى  
جانب جيحون فاستولوا عليها وأوسعوها نهباً وسير عسكرا آخر الى فرغانة وكذلك  
عسكرا آخر الى خوارزم وعسكرا آخر الى خوزستان فعبر عسكرا خراسان الى بلخ  
وملكوها على الامان سنة سبع وستمائة ولم يعرضوا لها بعيت وأنزلوا شحنتهم بها  
ثم ساروا الى زوزن وميمنة وايدخوى وفارياب فلكوها ولوا عليها ولم يعرضوا لأهلها  
بأذى وانما استنقروهم لقتال البلد معهم ثم ساروا الى الطالقان وهي ولاية تسعة  
فصدوا قلعة صور كوه من أمتع بلادها فحاصروها ستة أشهر وامتنعت عليهم فسار  
اليهم جنكزخان بنفسه وحاصرها أربعة أشهر أخرى حتى اذا رأى امتناعها أمر بنقل  
الخشب والتراب حتى اجتمع منه تل مشرف على البلد واستيقن أهل البلد الهلكة  
واجتمعوا وفتحوا الباب وصدقوا الجملة فنجبا الخيالة وتفرقوا في الجبال والشعاب وقتل  
الرجال ودخل التتر البلد فاستباحوها ثم بعث جنكزخان صهره قفجاق قوين الى  
خراسان ومروا ساوقا تلوها فامتنعت عليهم وقتل قفجاق قوين فاقاموا على حصارها

وملكوها عنوة واستباحوها وخربوها ويقال قتل فيها أزيد من سبعين ألفا وجمع  
 فكان كالتلال العظيمة وكان رؤسائها في حزة بخوار زم مندم لكذا  
 خوار زم شاه تكش فعاد اليها اختار الدين جنكي بن عمر بن حزة وبوعه وضبطوها  
 ثم بعث جنكزخان ابنه في العساكر إلى مدينة مرو واستنصر أهل البلاد التي ملكوها  
 قبل مثل بلخ واخوانها وكان الناجون من هذه الوقائع كلها قد لحقوا بمر وواجمع بها  
 ما يزيد على مائتي ألف وعسكروا بطاهره الا يشكون في الغلب فلما فاتهم التتر  
 صابروهم فوجدوا في مصابرتهم مالم يحتسبوه فولوا منهزمين وأثنى التتر فيهم  
 ثم حاصروا البلد خمسة أيام وبعثوا إلى أميرها يستميلونه للتزول عنها فاستأمن اليهم  
 وخرج فأكرموا أولا ثم أمروا بإحضار جنده للعرض حتى استكملوا وقبضوا عليهم  
 ثم استكتبوه رؤساء البلد وتجاره وصناعه على طبقاتهم وخرج أهل البلد جميعا وجلس  
 لهم جنكزخان على كرسي من ذهب فقتل الجندي صعبا واحدا وقسم العاقبة رجالا  
 وأطفالا ونساء بين الجندي فاقسموهم وأخذوا أموالهم وامتنعوا منهم في طلب المال  
 ونهبوا القبور في طلبه ثم أحرقوا البلد وترية السلطان سنجر ثم استلم في اليوم الرابع  
 أهل البلد جميعا يقال كانوا سبع مائة ثم ساروا إلى نيسابور وحاصروها خمسة  
 ثم اقتحموها عنوة وفعالوا فيها فعلهم في مرو وأشد ثم بعثوا عسكرا إلى طوس وفعالوا  
 فيها مثل ذلك وخربوها وخربوا مشهد على بن موسى الرضا ثم ساروا إلى هراة وهي من  
 أمنع البلاد فحاصروها عشرة وملكوها وأمنوا من بقي من أهلها وأنزلوا عندهم ثعنة  
 وساروا القتال جلال الدين بن خوار زم شاه كما يذكر بعد فوثب أهل هراة على الثعنة  
 وقتلوه فلما رجع التتر منهزمين اقتحموا البلد واستباحوه وخربوه وأحرقوه ونهبوا  
 نواحيه اجمع وعادوا إلى جنكزخان بالطالقان وهو يرسل السرايا في نواحي خراسان  
 حتى أتوا عليهم اتخربوا وكان ذلك كله سنة سبع عشرة وبقية خراسان خرابا وتراجع  
 أهلها بعض الشيء فكانوا فوضى واستبدت آخرون في بعض مدنها كما اندكر ذلك  
 في أماكنه والله أعلم

{ أخبار السلطان جلال الدين منكبرس مع التتر }  
 { بعد مهلك خوار زم شاه واستفراره بغزنة }

ولما توفي السلطان خوار زم شاه محمد بن تكش بجزيرة ببحر طبرستان ركب ولده البحر  
 إلى خوار زم يقدمهم كبيرهم جلال الدين منكبرس وقد كان وثب بها بعد منصرف  
 تركان خاتون أم خوار زم شاه رجل من العيارين فضبطها وأساء السيرة وانطلقت  
 إليها أيدي العيارين ووصل بعض نواب الديوان فأشاعوا موت السلطان ففر



الغيارون ثم جاء جلال الدين واخوته واجتمع الناس اليهم فكانوا معهم سبعة آلاف من العساكر أكثرهم اليبارونية قرابه أم خوارزم شاه فقالوا الى أولاغ شاه وكان ابن أختهم كما مر وشاوروا في الوثوب بجلال الدين وخلصه ونفى الخبر اليه فسار الى خراسان في ثمان مائة فارس وسلك المفازة الى بلدنا فلقى هنالك رسدا من التتر فهازمهم وبعثهم الى نسا وكان بها الاسير اختيار زكي بن محمد بن عمر بن حمزة قد رجع اليها من خوارزم كما قدمناه وضبطها فاستلم فل التترو باع وبعث الى جلال الدين بالمدد فسار الى نيسابور ثم وصلت عساكر التتر الى خوارزم بعد ثلاث من مسير جلال الدين فأجفل أولاغ واخوته وساروا في اتساعه ومرتوا بنسا فسار معهم اختيار الدين صاحبها واتبعهم عساكر التتر فأدركوهم بنواحي خراسان وكبسوهم فقتل أولاغ شاه وأخوه انشاء واستولى التتر على ما كان معهم من الاموال والذخائر وافترقت في أيدي الجند والفلاحين فبيعت بأبخس الاثمان ورجع اختيار الدين زكي الى نسا فاستبدت بها ولم يسم الى مراسم الملك وكتب له جلال الدين بولايتها فراجع أحوال الملك ثم بلغ الخبر الى جلال الدين بزحف التتر الى نيسابور وأن جنكزخان بالطاقان نيسابور الى بست واتبعه نائب هراة أمر ملك ابن خال السلطان خوارزم شاه في عشرة آلاف فارس هاربا أمام التتر وقصد سجستان فامتنعت عليه فراجع واستدعاه جلال الدين فسار اليه واجتمعوا فكبسوا التتروهم محاصرون قلعة قندهار فاستلموهم ولم يفلت منهم أحد فراجع جلال الدين الى غزنة وكانت قد استولى عليها اختيار الدين قربوشت صاحب الغور عند ما سار واليه عن جلال الدين صر يخاعن أمس ملك سجستان بخالفه قربوشت اليها وملكها فثار به صلاح الدين اتساقى والى قلعتها وقتله وملك غزنة رضا الملك شرف الدين بن أمور فقتل به رضا الملك واستبدت غزنة فلما نظف جلال الدين بالتر على قندهار رجع الى غزنة فقتله وأوطنها وذلك سنة ثمان عشرة

( استيلاء التتر على مدينة خوارزم وتخريبها ) \*

قد كما قدمنا ان جنكزخان بعد ما أجفل خوارزم شاه من جيحون بعث عساكره الى النواحي وبعث الى مدينة خوارزم عسكرا عظيما اعظمها لانها كرسي الملك وموضع العساكر فسارت عساكر التتر اليها مع ابنه جنطاي واركتاي فحاصروها خمسة أشهر ونصبوا عليها الآلات فامتنعت فاستمدوا عليها جنكزخان فأتهم بالعساكر متلاحقة فزحفوا اليها وملكوا اجانبها منها وما زالوا يملكونها ناحية ناحية الى أن استوعبوها ثم قصوا السد الذي يمنع ماء جيحون عنها فسار اليها جيحون فغزقها وانقسم أهلها بين

السيف والفرق هكذا قال ابن الاثير وقال النسائي الكاتب ان دوشن خان بن جنكز خان عرض عليهم الامان فخرجوا اليه فقتلهم اجمعين وذلك في محرم سنة سبع عشرة ولما فرغ التتر من خراسان وخوارزم رحلوا الى ملكهم جنكز خان بالطالقان

\* (خبر آيناخ نائب بخاري وتغلبه على خراسان ثم فراره امام التتر الى الري) \*

كان آيناخ أمير الامراء والجناب أيام خوارزم شاه وولاه ناياب بخاري فلما ملكها التتر عليه كما قلناه أجعل الى المقازة وخرج منها الى نواحي نسا وراسله اختيار الدين صاحبها يعرضها عليه للدخول عنده فأبى فوصله وأمدته وكان رئيس بشخوان من قري نسا أبو الفتح فدخل التتر فكتب الى شحنة خوارزم بكان آيناخ بجرد اليهم عسكرا فهزمه آيناخ وأثنى عليهم وساروا الى بشخوان فحاصروها وملكوها عنوة وهلك أبو الفتح أيام الحصار ثم ارتحل آيناخ الى ايوردد وقد تغلب تاج الدين عمر بن مسعود على ايوردد وما بينها وبين مرو فجي خراجها واجتمع عليه جماعة من أكابر الامراء وعاد الى نسا وقد توفي نائبها اختيار الدين زنكي وملك بعده ابن عمه عمدة الدين حزة بن محمد بن حزة فطلب منه آيناخ خراج سنة ثمان عشرة وسار الى شروان وقد تغلب عليها اليكجي بهلوان فهزمه وانتزعها من يده ولحق بهلوان بجلال الدين في الهند واستولى آيناخ خان على عامة خراسان وكان تكين بن بهلوان متغلبا بمرو فبرجيجون وكبس شحنة التتر بخاري فهزموه ونجا الى غياث الدين يتر شاه بن خوارزم شاه بالري فأقام عنده الى أن هلك كما ذكر ان شاه الله تعالى

\* (خبر ركن الدين غور شاه صاحب العراق من ولد خوارزم شاه) \*

قد كان تقدم لنا أن السلطان لما قسم عمال كمين أولاده جعل العراق في قسمة غور شاه منهم ولما أفضل السلطان الى ناحية الري لقيه ابنه غور شاه ثم سار من الري الى كرمان فلما تسعة أشهر ثم بلغه أن جلال الدين محمد بن آية القزويني وكان بهمدان أراد أن يملك العراق واجتمع اليه بعض الامراء وأن مسعود بن ضاعد قاضي اصبهان مائل اليه فعاجله ركن الدولة واستولى على اصبهان وهرب القاضي الى اتابك سعد بن زنكي صاحب فارس فأجاره وبعث ركن الدين العساكر لقتال همدان فتخاذلوا ورجعوا دون قتال ثم مضى الى الري ووجد بها قوما من الاسماعيلية يحاولون اظهار دعوتهم ثم زحف التتر الى ركن الدولة فحاصروه بقلعة رواند واقصموها فقاتلوه واستأمن اليهم ابن آية صاحب همدان فأمنوه ودخلوا همدان فولوا عليها علاء الدين الشرف

\*(خبر غياث الدين بترشاه صاحب كرمان من ولد السلطان خوارزم شاه)\*

قد كما قدمنا أن السلطان خوارزم شاه ولي ابنه غياث الدين بترشاه كرمان وكيش ولم يتقد إليها أيام أبيه ولما كانت الكعبة على قزوین خلص إلى قلعة ماروت من نواحي اصبهان وأقام عند صاحبها ثم رجع إلى اصبهان ومر به التتر ذاهبين إلى اذربيجان فحاصروه وامتنع عليهم وأقام بها إلى آخر سنة عشرين وستمائة فلما جاء أخوه ركن الدين غور شاه من كرمان إلى اصبهان لقبه هالك وحرّضه غياث الدين على كرمان فنهض إليها وملكها فلما قتل ركن الدين كما قلناه سار غياث الدين إلى العراق وكان ركن الدين لما ولاه أبوه العراق جعل معه الأمير بقاطابستي اتابكین فاستبد عليه فشكاه إلى أبيه وأذن له في حبسه فحبسه ركن الدين بقلعة سرجهان فلما قتل ركن الدين كما قلناه أطلقه نائب القلعة أسد الدين حولى فاجتمع عليه الناس وكثير من الامراء واستماله غياث الدين وأصهر إليه بأخته وما طله في الزفاف يستبرئ ذهاب الوحشة بينهما وكانت اصبهان بعد مقتل ركن الدين غلب عليها ازبك خان واجتمعت عليه العساكر وزحف اليه الأمير بقاطابستي فاستجد ازبك غياث الدين فنجده بعسكر مع الأمير دولة ملك وعاجله بقاطابستي فهزمه بظاهر اصبهان وقتله وملكها ورجع دولة ملك إلى غياث الدين فزحف غياث الدين إلى اصبهان وأطاعه القاضي والرئيس صدر الدين وبادر بقاطابستي إلى طاعته ورضى عنه غياث الدين وزف إليه أخته واستولى غياث الدين على العراق ومازندان وخراسان وأقطع مازندان وأعماله دولة ملك وبقاطابستي همدان وأعمالها ثم زحف غياث الدين إلى اذربيجان وشن الغارة على مراغة وترددت رسل صاحب اذربيجان ازبك بن البهلوان في المهادنة فهادنه وتزوج بأخته صاحب بقموان وقويت شوكته وعظم فمكان بقاطابستي في دولته وتحكم فيها ثم حدثته نفسه بالاستبداد وانتقض وقصد اذربيجان وبها عملوا كان منتقضان على ازبك بن البهلوان فاجتمع معه وزحف اليهم غياث الدين فهزمهم ورجعوا مغلوبين إلى اذربيجان ويقال ان الخليفة دمس بذلك إلى بقاطابستي وأغراه بالخلاف على غياث الدين ثم لحق بغياث الدين آبنايخ خان نائب بخاري مفلتاً من واقعة مع التتر بجرجان فأكرمه وقدمه ونافسه حال السلطان دولة ملك وأخوه وسعوا إليها فزجرهما عنه فذهبا مغاضبين ووقع دولة ملك في عساكر التتر بمرور وازبجان فقتل وهرب ابنه بركة خان إلى ازبك ناذربيجان ثم أوقع عساكر التتر بقاطابستي وهزموه ونجا إلى الكرم وخلص الفل إلى غياث الدين وعاد التتر إلى ماوراء جيحون ثم تذكر

صاحب فارس



سعد الدين بن زكي وكاتبته أهل اصبهان حين كانوا منهمزبين عنه فسار اليه وحاصره  
 في قلعة اصطخر وملكها ثم سار الى شيراز وملكها عاينته عنوة ثم سار الى قلعة حرة  
 فحاصرها حتى استأمنوا وتوفي عليها آيمايخ خان ودفن هناك يشعب سلمان وبعث  
 عسكرا الى كازرون فملكها عنوة واستباحها ثم سار الى ناحية بغداد وجمع الناس  
 الجوع من اربل وبلاد الجزيرة ثم راسل غياث الدين في الصلح فصالحه ورجع الى  
 العراق

\* (أخبار السلطان جلال الدين منكبرس وهزيمة أمام التتر ثم عوده الى الهند) \*

قد كان تقدم لنا أن أباه خوارزم شاه لما قسم البلاد بين ولديه جعل في قسمه غزنة  
 وباميان والغور وبست وهيكاباد وما يليها من الهند واستتاب عليها ملك وأنزله  
 غزنة فلما انهزم السلطان خوارزم شاه أمام التتر حفر اليه حربوشة والى الغور فملكها  
 من يده وكان من أمره ما قدمناه الى أن استقر بهارضا الملك شرف الدين ولما أجفل  
 جلال الدين من نيسابور الى غزنة واستولى التتر على بلاد خراسان وهرب أمرؤها  
 فلقوا بجلال الدين فقتل نائب هراة أمين الملك خال السلطان وقد قدمنا محاصرته  
 بسجستان ثم مر اجعته طاعة السلطان جلال الدين ولحق به أيضا سيف الدين بقراق  
 الخنزي وأعظم ملك من بلغ وظهر ملك والحسن فزحف كل منهم في ثلاثين ألفا ومع  
 جلال الدين من عسكره مثلها فاجتمعوا وكبسوا التتر المملوكه محاصرين قلعة قندهار  
 كما قلناه واستلموهم ولحق قاهم بجنكز خان فبعث ابنه طولي خان في العساكر فساروا  
 الى جلال الدين فلقبهم بشروان وهزمهم وقتل طولي خان بن جنكز في المعركة وذهب  
 التتر منهمزمين واختلف عسكر السلطان بجلال الدين على الغنائم وتنازع سيف الدين  
 بقراق مع أمين الملك نائب هراة وتجهزوا الى العراق وأعظم ملك ومظفر ملك وقاتلوا أمين  
 الملك فقتل أخ لبقرق وانصرف مغاضبا الى الهند وتبعه أصحابه ولاطفهم جلال الدين  
 ووعظهم فلم يرجعوا وبلغ خبر الهزيمة الى جنكز خان فسار في أمم التتر وسار جلال  
 الدين فاقى مقدمة عساكره فلم يفلت من التتر الا القليل ورجع قتل على نهر السند  
 وبعث بالصرىخ الى الافراء المتصرفين عنه وعاجله جنكز خان قبل رجوعه فهزمه بعد  
 القتال والمصاهرة ثلاثا وقتل أمين الملك قريب أبيه واعترض المهزمين نهر السند فغرق  
 أكثرهم وأسرا بن جلال الدين فقتل وهو ابن سبع سنين ولما وقف جلال الدين على  
 النهر والتتر في اتساعه فقتل أهله وحرمه جميعا واقبحم النهر بخرسه فخلص الى عدونه  
 وتخلص من عسكره ثلثمائة فارس وأربعة آلاف راجل وبهض أسراؤه ولقوه بعد ثلاث  
 وتخلص بعض خواصه بمركب مشحون بالاقوات والملابس نسد من حاجتهم وتحصن

أعظم ملك ببعض القلاع وحاصره جنكزخان وملكها عنوة وقتله ومن معه ثم عاد التتر إلى غزنة فلما كوهها واستباحوها وأحرقوها وخربوها وأتسحوها سائر نواحيها وكان ذلك كله سنة تسع عشرة ولما سمع صاحب جبل جردى من بلاد الهند بجلال الدين جمع لقاته وخام جلال الدين وأصحابه عن اللقاء لما نهكهم الحرب فرجعوا إدراجهم وأدركهم صاحب جلال الدين صوري فقاتلهم وهزموه وملكوا أمرهم وبعث إليهم نائب ملك الهند فلاطفهم وهاداهم والله تعالى ولي التوفيق

\* (أخبار جلال الدين بالهند) \*

كان جماعة من أصحاب جلال الدين وأهل عسكره لما عبروا إليهم حصلوا عند قباجة ملك الهند منهم بنت أمين الملك خلصت إلى مدينة أرجاء من عمله ومنهم شمس الملك وزير جلال الدين حياة أبيه ومنهم قزل خان بن أمين الملك خلص إلى مدينة كاور فقتله عاملها وقتل قباجة شمس الملك الوزير بجلال الدين بأمره وبعث أمين الملك ولحق بجلال الدين جماعة من أمراء أخيه غياث الدين فقوى بهم وحاصر مدينة كاور وافتتحها وافتتح مدينة ترنوخ كذلك فجمع قباجة لقاته وسار إليه جلال الدين فخام عن اللقاء وهرب وترك عسكره فغتمه جلال الدين بما فيه وسار إلى لهاوون وفيها ابن قباجة ممنعا عليه فصالحه على مال يحمله ورحل إلى تستشان وبها نقر الدين السلاوي نائب قباجة فتلقاه بالطاعة ثم سار إلى أوجا وحاصرها فصالحوه على المال ثم سار إلى جانس وهي لشمس الدين اليمشي من ملوك الهند ومن موالى شهاب الدين الغوري فأطاعه أهلها وأقام بهم وزحف إليه آيتش في ثلاثين ألف فارس ومائة ألف راجل وثلاثمائة فيل وزحف جلال الدين في عساكره وفي مقدمته جرجان بهلوان ازبك واختلفت المقدمات فلم يمكن اللقاء وبعث آيتش في الصلح ففتح إليه جلال الدين ثم اجتمع قباجة وآيتش وسائر ملوك الهند فخام عن لقائهم ورجع لطلب العراق واستخلف جهان بهلوان الملك على مملك من الهند ودعبر النهر إلى غزنة فولى عليها وعلى الغور الأمير وفادك واسمه الحسن فزلف وسار إلى العراق وذلك سنة إحدى وعشرين بعد مقدمه لها بستين

\* (أحوال العراق وخراسان في أيلة غياث الدين) \*

كان غياث الدين بعد مسير جلال الدين إلى الهند اجتمع إليه شراد العساكر بكرمان وسار بهم إلى العراق فلك خراسان ومازندان كما تقدم وأقام منهم مكافئ لذاته واستبدت الأمور بالنواحى فاستولى قائم الدين على نيسابور وتغلب يقزبن أيلجي بهلوان على شروان وتلك ينال خطابهات ونظام الملك اسفراين ونصرة الدين بن محمد سنة

بنسا كما مروا استولى تاج الدين عرب من معود التركاني على أبيوردوغيات الدين مع ذلك  
منهمك في لذاته وسارت اليه عساكر التتر فخرج لهم عن العراق الى بلاد الجبل  
واكتسبوا اسلحة رجهاته واشتط عليه الخندوزادهم في الاقطاع والاحسان فلم يشبعهم  
وأظهروا الفساد وعاثوا في الرعايا وتحكمت أم السلطان غياث الدين في الدولة لاغفاله  
أمرها واقتفت طريقة تركان خاتون أم السلطان خوارزم شاه وتلقبت بلقبها  
خداوند جهان الى أن جاء السلطان جلال الدين فغاب عليه كما قلناه

{ وصول جلال الدين من الهند الى كرمان }  
{ وأخباره بفارس والعراق مع أخيه غياث الدين }

ولما فارق جلال الدين الهند كما قلناه سنة احدى وعشرين وسار الى المصاغة وخلص  
منها الى كرمان بعد أن لقي بها من المتاعب والمشاق ما لا يعبر عنه وخرج معه أربعة آلاف  
راكب على الجمير والبقر ووجد بكرمان براق الحاجب نائب أخيه غياث الدين وكان من  
خبر براق هذا أنه كان حاجبا لكوخان ملك الخطا وسفر عنه الى خوارزم شاه فأقام  
عنده ثم ظفر خوارزم شاه بالخطا وولاه حجابته ثم صار الى خدمة ابنه غياث الدين ترشه  
بكرمان فآكرمه واسبغ جلال الدين الى الهند ورجع عنه التتر سار غياث الدين لطلب  
العراق فاستجاب براق في كرمان فلما جاء جلال الدين من الهند اتهمه وهم بالقبض عليه  
فتها عن ذلك وزيده شرف الملك نغر الدين علي بن أبي القاسم الخندوزي خواجه جهان  
أن يستوحش الناس لذلك ثم سار جلال الدين الى شيراز وأطاعه صاحبها برد الاتابك  
وأهدى له وكان آتابك فارس سعد بن زكي قد استوحش من غياث الدين فاصطلحه  
جلال الدين وأصهر اليه في ابنته ثم سار الى اصبهان فأطاعه القاضي ركن الدين مععود  
ابن صاعد وبلغ خبره الى أخيه غياث الدين وهو بالري فجمع لحربه وبعث جلال الدين  
يستعطفه وأهدى له سلب طولي خان بن جنكر خان الذي قتل في حرب بزوان كما مر  
وفرسه وسيفه ودس الى الامراء الذين معه بالاستمالة فوالوا اليه ووعدوه بالمظاهرة ونهى  
الخبر الى غياث الدين فقبض على بعضهم وطلق الاخرين بجلال الدين فجاؤا به الى  
الحريم فقال اليه أصحاب غياث الدين وعساكره واستولى على مخيمه وذخائره وأمه وطلق  
غياث الدين بقلعة سلوقان وعاتب جلال الدين أمه في فراره فاستدعته وأصلحت  
بينهما وفتح غياث الدين موقف الخدمة لآخيه السلطان جلال الدين وجاؤا لتغلبون  
بخراسان والعراق واذعنوا الى الطاعة وكانوا من قبل مستبدين على غياث الدين فاختر  
السلطان طاعتهم وعمل فيها على شاكلتها والله أعلم

• (استيلاء ابن آتايخ على نسا) •



كان نصره الدين بن محمد قد استولى على نسابه ابن عمه اختيار الدين كما مر  
واستتاب في أموره محمد بن أحمد النسيب المنشي صاحب التاريخ المعتمد عليه في نقل  
أخبار خوارزم شاه وبنيه أقام فيها تسع عشرة سنة مستندا على غياث الدين ثم اتفق  
عليه وقطع الخطبة له فسرح اليه غياث الدين العساكر مع طوطى بن آبايخ وأنجده  
بإرساله وكاتب المتغلبين بمساعدته فراجع نصره الدين محمد بن حمزة نفسه وبعث  
نائبه محمد بن أحمد المنشي إلى غياث الدين بمال صالحه عليه فباعه الخبر في طريقه  
بوصول جلال الدين واستيلائه على غياث الدين فأقام بأصبهان ينتظر صلاح السابلة  
وزوال الثلج ثم سار إلى همدان فوجد السلطان غائباً في غزو الأتابك بقطاباسق وكان  
من خبره أنه صهر إلى غياث الدين على أخته كما قدمنا فهرب بعد خلعها إلى أذربيجان  
واتفق هو والatabك سعد وسار إليهم جلال الدين فخالفه  
إلى همدان وسار إلى جلال الدين وكبسه هنالك فأخذه ثم أمنه وعاد إلى مخيمه ولقيه  
وافد نصره الدين على بلاد نسا وما يتأخها وبعث إلى ابن آبايخ بالأفراج عن نسا ثم  
بلغ الخبر بعد يومين بهلاك نصره الدين واستيلاء ابن آبايخ على نسا

**\* (مسير السلطان جلال الدين إلى خوزستان ونواحي بغداد) \***

ولما استولى السلطان جلال الدين على أخيه غياث الدين واستقامت أموره سار إلى  
خوزستان شاتيا وحاصرها عدة أيام وبها مظفر الدين وجهه السبع دولي الخليفة  
الناصر وانتهت سراياه في الجهات إلى بادرايا إلى البصرة فأوقع بهم تلكين نائب  
البصرة وجاءت عساكر الناصر مع مولا جلال الدين فقتلوا عن اللقاء وأخذ  
ضياء الملك علاء الدين محمد بن مودود السوي العارض على الخليفة ببغداد عاتبا وكان  
في مة قدمته جهان بهلوان فاقى في طريقه جماعة من العرب وعساكر الخليفة فرجع  
وأوقع بهم ورجعوا إلى بغداد وجرى بأسرى منهم إلى السلطان فأطلقهم واستعد أهل  
بغداد للحصار وسار السلطان إلى يعقوب على سبع فراسخ من بغداد ثم إلى دقوقا  
فلما عتوة وخر بها وقالت بعونه عكرت كريت وترددت الرسل بينه وبين مظفر  
الدين صاحب أربل حتى اصطلموا واضطربت البلاد بسبب ذلك وأفسد العرب  
السابلة وأقام ضياء الملك ببغداد إلى أن ملك السلطان مراغة والله تعالى أعلم

**\* (أولية الوزير شرف الدين) \***

هذا الوزير هو نخر الدين علي بن القاسم خواجه جهان ويلقب شرف الملك أصله من  
وكان أول أمره يتوب عن صاحب الديوان بها وكان تجيب الدين

الشهرستاني وزير السلطان وابنه بهاء الملك وزير الجند ونفر الدين هذا يخدمه بهائم  
 تمكن من منصب الاسعاء وطمع الى مغالبة نجيب الدين على الوزارة وسعى عند  
 السلطان بأنه تناول من جبايتها مائتي ألف دينار فسمح بها السلطان ولم يعرض  
 له ثم سعى بفخر الدين ثانية فولى وزارة الجند وأقام بها أربع سنين حتى عبر السلطان  
 الى بخارى فكثرت به الشكايات فأمر بالقبض عليه فاختنى وخلق بالطالقان الى أن  
 انصل بجلال الدين حين كان بغزنة بعد مهلاك ابنه فرتبه في الجباية الى أن أجاز بجر  
 السند وكان وزيره شهاب الدين الهروي فقتله قباجة ملك الهند كما مر واستوزر جلال  
 الدين مكانة نخر الدين هذا ولقبه شرف الملك ورفع رتبته على الوزراء وموقفه وسائر  
 آدابه وأحواله

\* (عود التتر الى الري وهمذان وبلاد الجبل) \*

وبعد رجوع التتر الى الغربية من اذربيجان وبلاد قفقياق وسروان كما قدمناه وخراسان  
 يومئذ فوضى ليس بها ولاية الامتغلبون من بعض أهلها بعد الخراب الاول والنهب  
 فعمروها فبعث جنكزخان عسكري آخر من التتر اليها فتهبوا ثانيا وخربوها وفعلاوا  
 في ساوة وقاشان وقم مثل ذلك ولم يكن التتر اولاً أصابوا منها ثم ساروا الى همذان فاجفل  
 أهلها وأوسعوها ثم باوتجربيا وساروا في اتباع أهلها الى اذربيجان وككبس وهم  
 في حدودها فأجفلوا وبعضهم قصد تبريز فسار التتر في اتباعهم وراسلوا صاحبها اربك  
 ابن البهلوان في اسلام من عنده فبعث بهم بعد ان قتل جماعة منهم وبعث برؤسهم  
 وصانعهم بما أَرْضاهم فرجعوا عن بلادهم والله تعالى أعلم

\* (وقائع اذربيجان قبل مسير جلال الدين اليها) \*

لما رجع التتر من بلاد قفقياق والروس وكانت طائفة من قفقياق لما افرقوا و فروا أمام  
 التتر ساروا الى درنبرشروان واسم ملكه يوكه يوكه يدوسألوه المقام في بلاده وأعطوه  
 الرهن على الطاعة فلم يجيبهم ريبه بهم فسألوه الميرة فأذن لهم فيها فكانوا يأتون اليها  
 زرافات وتنصح له بعضهم بأنهم يرومون الغد ربه وطلب منه الانجاد بعسكره وسار  
 في أثرهم فأوقع بهم وهم ياخعون بالطاعة فرجع ذلك القفقياق بالعسكر ثم بلغه انهم  
 رحلوا من مواضعهم فاتبعهم ثانيا بالعساكر حتى أوقع بهم ورجع الى رشيدومعه  
 جماعة منهم مستأمنين وقد اختنى فيهم كبير من مقدميهم وتلاصق به جماعة منهم  
 فاعتزموا على الوثوب فهرب خائفا ولحقه يبلادشروان واستولت طائفة القفقياق على  
 القلعة وعلى مختلف رشيد فيها من المال والاسلح واستدعوا أصحابهم فلهقوا بهم

واعتمروا وقصدوا قلعة الكرج فحاصروها وخالفهم رشيد الى القلعة فلما كرها وقتل من  
وجد بها منهم فعادوا من حصار تلك المدينة الى درزبر وامتنعت عليهم القلعة فرجعوا  
الى تلك المدينة فاكسحوا فواحيها وساروا الى كنجة من بلاد اران وفيها مولى لازبك  
صاحب اذر بيجان فراسلوه بطاعة ازبك فلم يجيبهم اليها وعدد عليهم  
في الغدر ونهب البلاد واعتذروا بأنهم انما غدروا وشروا لانه منهمم الجواز الى  
صاحب اذر بيجان وعرضوا عليه الرهن فجاءهم بنفسه ولقوه في عدد قليل فعدا عن  
مخال التهمة فبعث بطاعتهم الى سلطانه وبعث بذلك الى ازبك وجاء بهم الى كنجة فأفاض  
فيهم الخلع والاموال وأصهر اليهم وأنزلهم بجبل كيكلون وجعل لهم الكرج فأواهم  
الى كنجة ثم سار اليهم أمير من أمر القفقاق ونال منهم فرجعوا الى جبل كيكلون وسار  
القفقاق الذين كبسواهم الى بلاد الكرج فاكسحوها وعادوا فاتبعهم الكرج  
واستنقذوا الغنائم منهم وقتلوا منهم بوا فرحل القفقاق الى بردعة وبعثوا الى أمير  
كنجة في المدد على الكرج فلم يجيبهم فطلبوا رهنهم فلم يعطهم فسدوا أيديهم في المسلمين  
واسترهنوا أضعاف رهنهم وثار بهم المسلمون من كل جانب فلقوا بشروان وتخطفهم  
المسلمون والكرج وغيرهم فأفادوهم وبيع سيهم وأسرهم بالخس من ذلك كله سنة  
تسع عشرة وكانت مدينة فيلداقان من بلاد اران فأخربها التتر كما قدمناه وساروا عنها  
الى بلاد قفقاق فعاد اليها أهلها وعمرها وسار الكرج في رمضان من هذه السنة اليها  
فلما كوها وقتلوا أهلها وأخربوها واستفعل الكرج ثم كانت بينهم وبين صاحب خلاط  
غازي بن الاماد بن أيوب واقعة هزمهم فيها وأخذ فيهم كما يأتي في دولة بني أيوب  
ثم اتفق على شروان شاه ابنه وملك البلاد من يده فسار الى الكرج واستصرخ  
بهم وساروا معه فبرز ابنه اليهم فهزمهم واثخن فيهم فتشاهم الكرج بشروان شاه  
فطردوه عن بلادهم واستقر ابنه في الملك واغبط الناس بولايته وذلك سنة ثنتين  
وعشرين ثم سار الكرج من تغليس الى اذر بيجان وأتوهم من الاوعار والمضائق  
يظنون صعو بتها على المسلمين فسار المسلمون وولجوا المضائق اليهم فركب بعضهم  
بعضا منهم زمين ونال المسلمون منهم أعظم النيل وبينما هم يتجهزون لاخذهم الثار من  
المسلمين وصلهم الخبر بوصول جلال الدين الى مراغة فرجعوا الى مراسله ازبك  
صاحب اذر بيجان في الاتفاق على مدافعتهم وعاجلهم جلال الدين عن ذلك كما ذكره  
ان شاء الله تعالى

\* (استيلاء جلال الدين على اذر بيجان وغزوا الكرج) \*

قد تقدم لنا سير جلال الدين في نواح بغداد وما ملك منها وما وقع بينه وبين صاحب



اربل من الموافقة والصلح ولما فرغ من ذلك سار الى اذربيجان سنة ثنتين وعشرين  
 وقصد مراغة اولا فلقد كها واقام بها واخذ في عمارتها وكان بغان طابش خال أخيه  
 غياث الدين مقبلا باذربيجان كما مر فجمع عساكره ونهب البلد وسار الى ساحل اران  
 فشتى هنالك ولما عاث جلال الدين في نواحي بغداد كما قدمناه بعث الخليفة الناصر الى  
 بغان طابش وأغراه بجلال الدين وأمره بقصد همدان وأقطعه اياما وما يقمعه من  
 البلاد فعاجله جلال الدين وصحبه بنواحي همدان على غرة وعين الجند  
 فسقط في يده وأرسل زوجته أخت السلطان جلال الدين فاستأمنت له فآمنه وجرده  
 العساكر عنه وعاد الى مراغة وكان ازبك بن البهلوان قد فارق تبريز كرسي ملكه الى  
 كتهجة فأرسل جلال الدين الى أهل تبريز يأمرهم بغيره عسكره فأجابوا الى ذلك وترددت  
 عساكره اليها فجمع الناس وشكوا أهل تبريز الى جلال الدين ذلك فأرسل اليهم شحنة  
 يقيم عندهم للنصفة بين الناس وكانت زوجة ازبك بنت السلطان طغرل بك بن ارسلان  
 وقد تقدم ذكرها في أخبار سلطنتها مقبلة بتبريز حاكمة في دولة زوجها ازبك ثم خبر أهل  
 تبريز من الشحنة فسا رجلال الدين اليها وحاصرها خسا واشتد القتال وعابهم بما كان  
 من اسلام أصحابه الى الترفاع تمذروا بأن الامر في ذلك لغيرهم والذنب لهم ثم استأمنوا  
 فآمنهم وأمر بنت السلطان طغرل وأبني لها مدينة طغرل الى خوى كما كانت وجمع  
 ما كان لها من المال والاقطاع وملك تبريز منتصف رجب سنة ثنتين وعشرين وبعث  
 بنت السلطان طغرل الى خوى مع خادميه فليح وهلال وولي على تبريز بيها نظام الدين  
 ابن أخي شمس الدين الطغرائي وكان هو الذي داخله في قتها وأفاض العدل في أهلها  
 وأوصلهم اليهدر الغي الاحسان اليهم ثم بلغه انا والكرج في اذربيجان واران  
 وأرمينية ودرنبرش روان وما فعلوه بالمسلمين فاعتزم على غزوهم وبلغه اجتماعهم برون  
 فسار اليهم وعلى مقدمته جهان بهلوان الكجي فلما تراءى الجمعان وكان الكرج على  
 جبل لم يسبته لوه فتسنت اليهم العساكر الاوعار فانهزموا وقتل منهم أربعة آلاف  
 أو يزيدون وأسر بعض ملوكهم واعتصم ملك آخر منهم ببعض قلاعهم فحوز  
 جلال الدين عليها عسكر الحصارها وبعث عساكره في البلاد فدعا ثوابها واستباحوها

\* (فتح السلطان مدينة كتهجة ونكاحه زوجة ازبك) \*

لما فرغ السلطان من أمر الكرج واستولى على بلادهم وكان قد ترك وزيره شرف  
 الدين تبريزي للنظر في المصالح وولى عليها نظام الملك الطغرائي فقصد الوزير به وكتب الى  
 السلطان بأنه وعمه شمس الدين داخلوا أهل البلد في الانتفاض واعادة ازبك لشغل  
 السلطان بالكرج فلما بلغ ذلك الى السلطان أسره حتى فرغ من أمر الكرج وترك

أخاه غياث الدين نائباً على مملك منها وأمره بتدوين بلادهم وتخريبها وعاد إلى تبريز فقبض على نظام الملك الطغرائي وأصحابه فقتلهم وصار شمس الدين على مائة ألف وحبسه بمراغة ففر منها إلى أربيل ثم لحق ببغداد وجمع سنة خمس وعشرين وبلغ السلطان تنصلاً في المطاف ودعاؤه على نفسه ن كان فعله شياً من ذلك فأعاده إلى تبريز ورد عليه أملاكه ثم بعثت إليه زوجة أربيل في الخطبة وإن أربيل حنت نهبها بالطلاق فحكّم قاضي تبريز عز الدين القزويني بحملها للنكاح فتزوجها السلطان جلال الدين وسارا إليها فدخل في خوى ومات أربيل لما خلفه من الغم بذلك ثم عاد السلطان إلى تبريز فأقام بها مدة ثم بعث العساكر مع أرخان إلى كجته من أعمال نخبوان وكان بها أربيل فقارقتها وتركها جلال الدين القمي نائباً فملكها عليه أرخان واستولى على أعمالها مثل وشكورو بردعة وشنة وانطلقت أيدي عساكره في النهب فشكا أربيل إلى جلال الدين فكتب إلى أرخان بالانسع من ذلك وكان مع أرخان نائب الوزير إلى السلطان فعزل أرخان وذهب مغاضباً إلى أن قتمته الأسماعيلية وفي آخر رمضان من سنة ثنتين وعشرين توفي الخليفة الناصر لسبع وأربعين سنة من خلافته واستخلف بعده ابنه الظاهر أبو نصر محمد بعهد إليه بذلك كما مر في أخبار الخلفاء

\* (استيلاء جلال الدين على تفليس من الكرج بعد هزيمة إياهم) \*

كان هؤلاء الكرج أخوة الأرمين وقد تقدم نسبة الأرمين إلى إبراهيم عليه السلام وكان لهم استطالة بعد الدولة السلجوقية وكانوا من أهل دين النصرانية فكان صاحب أرمين الروم يخشاهم ويدين لهم بعض الشيء حتى إن ملك الكرج كان يخضع عليه فيلبس خلعتهم وكان شروان صاحب الدرنبر يخشاهم وكذلك ملك وادي ننة أرجيش من بلاد أرمينية ومدينة فارس وغيرها وحاصروا مدينة خلط فاعتدها فأمرهم بمقدمهم إيواى وفادوه بالرحيل عنهم بعد أن اشترطوا عليه متابعتهم لهم في قلعة خلط فقبضوها وكذلك هزم واركن الدولة فليجا أرسلان صاحب بلاد الروم لما زحف لآخيه طغرل شاه بأرض الروم استجدهم طغرل فأنجده وهزم واركن الدين أعظم ما كان ملكاً استفتح الأركانو ايجوسون خلال أذربيجان ويعيشون في نواحيها وكان تغر تقيس من أعظم الثغور طرزاعلى من يجاوره منذ عهد النرس وملك الكرج سنة خمس عشرة وخمسة أيام محمود بن محمود بن ملك شاه ودولة السلجوقية يومئذ لم يكن ما كانت وأوسع إباله وأعمالاً فلم يطق ارتجاعه من أيديهم واستولى ابلد كربعه بذلك وإبنة البهلوان على بلاد الجبل والرى وأذربيجان واران واره ينية وخلط وجاورهم بكرسيه ومع ذلك لم يطلق ارتجاعه منهم فلما جاء السلطان جلال الدين إلى أذربيجان

وملكها زحف الى الكرج وهزمهم سنة ثنتين وعشرين وعاد الى تبريز في مهمه كما  
 قدمناه فلما فرغ من مهمه ذلك وكان قد ترك العساكر ببلاذ الكرج مع أخيه  
 غياث الدين ووزيره شرف الدين فأخذ السير اليه غازيا من تبريز وقد جمع الكرج  
 واحتشدوا وأمدتهم القفجاق والكزوسار واللقاء فلما التقى الفريقان انهزم الكرج  
 وأخذتهم سيوف المسلمين من كل جانب ولم يبقوا على أحد حتى استلهموهم  
 وافنؤهم ثم قصد جلال الدين تفليس في ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين ونزل قريبا  
 منها وركب يوما لاستكشاف أحوالها وترتيب مقاعد القتال عليها وأمكن الكائن  
 حولها واطلع عليهم في خف من العساكر فطمعوا فيه وخرجوا فاستطرد لهم حتى  
 تورطوا والتفت عليهم الكائن فهربوا الى البلد والقوم في اتباعهم ونادى المسلمون من  
 داخلها بشعار الاسلام وهتفوا باسم جلال الدين فالتقى الكرج بأيديهم ومملك  
 المسلمون البلد وقتلوا كل من فيها الامن اعتمص بالاسلام واستباحوا البلد وامتلات  
 أيديهم بالغنائم والاسرى والسبايا وكان ذلك من أعظم الفتوحات هذه سياقة ابن  
 الاثير في فتح تفليس وقال النسائي الكاتب ان السلطان جلال الدين سار نحو الكرج  
 فلما وصل نهر ارس مرض واشتد الثلج ومرض بتفليس فبرز أهلها للقتال فهزمهم  
 العساكر وأجملوهم عن دخولها فلكوها واستباحوها وقتلوا من كان فيها من  
 الكرج والارمن واعتمص أهلها بالقلعة حتى صالحوا على أموال عظيمة فحملوها  
 وتركوهم

\* (انتفاض صاحب كرمان ومسير السلطان اليه) \*

ولما اشتغل السلطان جلال الدين بشأن الكرج وتفليس طمع براق الحاجب في  
 الانتفاض بـ **كرمان** والاستيلاء على البلاد وقد كما قدمنا خبره وان غياث الدين  
 استخلفه على كرمان عند مسيره الى العراق وان جلال الدين لما رجع من الهند ارتاب  
 به وهم بالقبض عليه ثم تركه وأقره على كرمان فلما انتقض الآن وبلغ خبره الى السلطان  
 وهو معتزم على قصد خلاط تركها وأخذ السير اليه واستحجب أخاه غياث الدين  
 ووعده بكرمان وتركه مخلفه بكيكون وتركه وزيره شرف الدين بتفليس وأمره باكتساح  
 بلاد الكرج وقدم الى صاحب كرمان بانطلع والمقاربة والوعده فارتاب بذلك ولم يطمئن  
 وقصد بهض قلاعها اعتصم بها ورجع الرسول الى جلال الدين فلما علم أن المكيدة لم تتم  
 عليه أقام باصبهان وبعث اليه وأقره على ولايته وعاد وكان الوزير شرف الدين بتفليس  
 كما قلناه وضاق الحال به من الكرج وأرجف عند الامر بكيكون أن الكرج  
 حاصره بتفليس فسار ارخان منهم في العساكر الى تفليس ثم وصل البشير من تفجير ان



برجوع السلطان من العراق فأعطاه الوزير أربعة آلاف دينار ثم افتقرت العساكر في بلاد الكرج وبها إيواني مقدمهم مع بعض أعيانهم وبعث عسكرا آخر إلى مدينة فرس واشتد عليها الحصار ثم جهر العساكر عليها وعاد إلى تفلين

\* (مسير جلال الدين إلى حصار خلاط) \*

كانت خلاط في ولاية الأشرف بن العادل بن أيوب وكان نائبه بها حسام الدين علي الموصلي وكان الوزير شرف الدين حين أقام بتفلين عند مسير جلال الدين إلى كرمان ضاقت على عساكره الميرة فبعث عسكرا منهم إلى أعمال أرزن الروم فاكسحوا نواحيها ورجعوا فروا بخلاط فخرج نائبها حسام الدين واعترضهم واستنقذ ما معهم من الغنائم وكتب الوزير شرف الدين بذلك إلى جلال الدين وهو بكرمان فلما عاد جلال الدين من كرمان وحاصر مدينة في استقر حسام الدين نائب خلاط للامتناع منه فارتحل هو إلى بلاد انخازلية على غرة ورجل جلال الدين من انخازفسار إلى خلاط وحاصر مدينة ملان ككردي ذي القعدة من السنة وانتقل منها إلى مدينة خلاط وحاصرها وضيق مخنقها وقتلها مرارا واشتد أهل البلد في مدافعتهم لما يعلمون من سيرة الخوارزمية اللواتية وكانوا متغلبين على الكثيرين بسائط ارمينية واذربيجان فبلغه أنهم أفسدوا البلاد وقطعوا السابله وأخذوا الضريبة من أهل خوى وخرجوا سائر النواحي وكتب إليه بذلك نوابه وبنيت السلطان طغرل زوجته فلما رحل عن خلاط قصدهم على غرة قبل أن يصعدوا إلى حصونهم بجبالهم الشاهقة فأحاطت بهم العساكر واستباحوهم واقتسموهم بين القتل والغنمة وعاد إلى تبريز

\* (دخول الكرج مدينة تفلين واحراقها) \*

ولما عاد السلطان من خلاط وغزواته كان فرق عساكره لالمشقي وكان الامراء أساؤا السيرة إلى تفلين وهرب العساكر الذين بها واستلموا بقبضتهم وخرّبوا البلاد وحرقوها لهجزهم عن حمايتهم من جلال الدين وذلك في ربيع سنة أربع وعشرين وسبعمائة وعند الناس الكاتب ان استيلاء الفرنج على تفلين واحراقها منهم اياها كان والسلطان جلال الدين على خلاط وانه لما بلغه ذلك رجع وأغار على التركمان في طريقه لما بلغه من افسادهم فنهب أموالهم وساق مواشيهم إلى مورقان وكان خمسها ثلاثين ألفا ثم سار إلى خوى للملافة بنت طغرل ثم سار إلى كنجة فبلغه الخبر بانصراف الكرج على تفلين بعد احراقها قال ولما وصل كنجة قدم عليه هذه الكخاموش بن الاتابك ازيك ابن البهلوان مؤديا منطقة بلخس قدر الكف مصنوعا عليه منقوشا اسم كيكاموش

وجاءت من ملوك الفرس فغير السلطان صناعتها ونقشها على اسمه وكان يلبس تلك  
المنطقة في الاعباد وأخذها التتريوم كبسوه وحملت الى الخان الاعظم ابن جنكزخان  
بقراقدوم وأقام خاموش في خدمة السلطان الى أن صرعه الفقر ولحق به لاء الملك ملك  
الاسماعيلية فتوفي عنده انتهى كلام النسائي

\*(أخبار السلطان جلال الدين مع الاسماعيلية)\*

كان السلطان جلال الدين بعد وصوله من الهندولى ارخان على نيسابور وعمالها  
وكان وعده بذلك بالهند فاستخاف عليها وأقام مع السلطان وكان نائبه به اية عرض  
لبلاد الاسماعيلية المتاخمة لهما سستان وغيرها بالنهب والقتل فأوفدوا على السلطان  
وهو يخوى وقد آمنهم يشكون من نائب ارخان وأساء عليهم ارخان فى المجاورة ولما  
عاد السلطان الى ككحة وكان قد أقطعها وعمالها الارخان فلما خيم بظاهرها  
وثب ثلاثة من الباطنية ويسمون القداوية لانهم يقتلون من أمرهم أميرهم بقتله  
ويأخذون دينهم منه وقد فرغوا عن أنفسهم فوثبوا به فقتلوه وقتلتهم العامة وكانت  
الاسماعيلية قد استولوا على الدامغان أيام الفتنة ووصل رسولهم بعد هذه الواقعة  
الى السلطان وهو يبذلهم فطالبهم بالنزول على الدامغان فطلبوا ضمانا بثلاثين ألف  
دينار وقررت عايتهم وكان الرسول الوافد فى خدمة الوزير وهم راجعون الى اذربيجان  
فاستخذه الطرب ليله وأحضر له خمسة من القداوية معه بالعسكر وبلغ خبرهم السلطان  
فأمره باحراقهم انتهى كلام النسائي وقال بن الاثير ان السلطان بعد مقتل  
ارخان سار فى العساكر الى بلاد الاسماعيلية من الموت الى كردكوه فاكتسبها  
واخر بها وانتقم منهم وكانوا بعد واقعة قذطه عوا فى بلاد الاسلام فكف عايتهم  
وقطع اطعامهم وعاد فبلغه أن طائفة من التتري بلغوا الدامغان قريبا من الرى فسار  
اليهم وهزمهم وأثنى فيهم ثم جاء الخبر بأن جوع التتري تلاحقة لحربه فأقام  
فى انتظارهم فى الرى انتهى

\*(استيلاء حسام الدين نائب خلاط على مدينة خوى)\*

قد تقدم لنا أن بنت السلطان طغرل زوجة ازبك بن الهوان لما ملك السلطان جلال  
الدين تبريز من يدها أقطعها مدينة خوى ثم تزوجها بعد ذلك كما قدمناه وتركها  
لما هوفيه من أشغال ملكه فوجدت لذلك ما فقدته من العز والنحكم قال ان ساذ  
الكاتب وأضاف لها السلطان مدينتى سلماى وارمينية وعين رجلا لقبض أقطاعها  
فتذكرها وأغرى بها الوزير فكتب السلطان بأنها تداخل الاتابك ازبك وتكاتبه  
ثم وصل الوزير الى خوى فنزل بدارها واستصفي وكانت مقيمة بقاعة طلع فحاصرها

وسألت الماضي الى السلطان فأبى الانزول لها على حكمه انتهى وكان أهل خوى مع ذلك قد ضجروا من ملكة جلال الدين وجوره وتسلط عساكره فاتفت الملكة معهم وكانوا يحسام الدين الحاجب النائب عن الاشرف بخلاط فسار اليهم في مغيب السلطان جلال الدين بالعراق واستولى على مدينة خوى وأعمالها ومدينة وكاتبه أهل نقجوان وسلوه داله وعاد الى خلاط واحتمل الملكة بنت طغرل زوجة جلال الدين الى خلاط الى ان كان ما ذكره

### \* (واقعة السلطان مع التتر على اصبهان) \*

ثم بلغ الخبر الى السلطان بأن التتر زحفوا من بلادهم فميا وراء النهر الى العراق فسار من تبريز للقائمهم وجر د أربعة آلاف فارس الى الري والدامغان طلبية فرجعوا وأخبروه بوصولهم الى اصبهان فنض للقائمهم واستخلف العساكر على الاستماتة وأمر القاضي باصبهان باستنفار لعامة وبعث التتر عسكرا الى الري فبعث السلطان عسكرا لاعتراضهم فأوقعوا بالترفنا لوامنهم ثم التقى الفريقان في رمضان سنة خمس وعشرين لاربعة وصولهم الى اصبهان وانتفض عنه أخوه غياث الدين وجهان بهلوان الكجى فى طائفة من العسكر وانهزمت مسيرة التتر والسلطان فى اتباعهم وكانوا قد أكنوا له فخرجوا من ورائه وثبت واستشهد جماعة من الامراء وأسر آخرون وفيهم علاء الدولة صاحب يزد ثم صدق السلطان عليهم الحملة فافرجوا له وسار على وجهه وانهزمت العساكر فبلغوا فارس وكرمان ورجعت ميمنة السلطان من قاشان فوجدوه قد انهزم فتفرقوا أشتاتا وفقد السلطان ثمانيا وكان بقا طى بسقى مقبما باصبهان فاعتزم أهل اصبهان على بيعته ثم وصل السلطان فأقصر وامن ذلك وتراجع بعض العسكر وسار السلطان فيهم الى الري وكان التتر قد حاصروا اصبهان بعد الهزيمة فلما وصل السلطان خرج معه أهل اصبهان فقاتلوا التتر وهزمهم وسار السلطان فى اتباعهم الى الري وبعث العساكر وراءهم الى خراسان وعند ابن الاثير أن صاحب بلاد فارس وهو ابن الاتابك سعد الذى ملك بعداً بيه حضر مع السلطان فى هذه الواقعة وأن التتر انهزموا وأولافا تبعهم صاحب فارس حتى اذا أبعدوا انفرده عن العسكر ورجع عنهم فوجد جلال الدين قد انهزم لانحراف أخيه غياث الدين وأمرائه عنه ومضى الى شهرم تلك الايام ثم عاد الى اصبهان كما ذكرناه

### \* (الوحشة بين السلطان جلال الدين وأخيه غياث الدين) \*

كان ابتداءها ان الحسن بن حرميل نائب الغوية بهراة لما قتله عساكر خوارزم شاه



محمد بن تنش وحاصروا وزيره الممتنع بها حتى اقمحوها عليه عنوة وقتلوه  
محمد بن الحسن بن حرميل الى بلاد الهند فلما سار السلطان جلال الدين وحظي  
لديه واقامه ثمينة بأصبهان فلما سار السلطان الى اصبهان للقاء التتر انخرق جماعة  
من غلمان غياث الدين عنه فصاروا الى نصرة الدين بن حرميل واسترجعهم منه  
غياث الدين في بيته وطعمه فاشواه ومات لليل وأحفظ ذلك السلطان واقام  
غياث الدين مستوحشا فلما كان يوم اللقاء انخرق عن أخيه ولحق بخوزستان  
وخطب الخليفة فبعث اليه بثلاثين ألف دينار وسار من هنالك الى قلعة الموت عند  
صلاح الدين شيخ الاسمايلية فلما رجع السلطان من وقعة التتر الى الرمي سار الى قلعة  
الموت وحاصرها فاستأمن علماء الدين الى السلطان لغياث الدين فأمنه وبعث من يأتيه  
به فامنع غياث الدين وفارق القلاء واعرضه عساكر السلطان بنواحي همذان وأوقعوا  
به وأسروا جماعة من أصحابه ونجا الى براق الحاجب بكرمان فتزوج بأتمه كرها ونعى اليه  
أنها تحاول سمه فقتلها وقتل معها جهان بهلوان الكجي وحبس غياث الدين ببعض  
القلاع ثم قتله بحبسها ويقال بل هرب من محبسه ولحق بأصبهان وقتل بأمر السلطان  
قال النسائي وقفت على كتاب براق الحاجب الى الوزير شرف الملك والسلطان تبريز  
وهو بعدد سوابقه فعد منها قتله أعدى عدو السلطان والله تعالى ولي التوفيق

### \* (انتقاض البهلوانية) \*

لما ارتحل السلطان والوزير شرف الملك معه وانتهى الى همذان بلغه أن الامراء  
البهلوانية اجتمعوا بظاهر تبريز يرومون الانتقاض واتبعه خاموش بن الاتابك ازبك  
من قلعة قوطور وكان مقبلا بها فرجع السلطان اليهم وقدم بين يديه الوزير شرف الملك  
فلقبهم قريبا من تبريز وهزمهم وقبض على الذين تولوا أكبر الفتن منهم ودخل تبريز  
انصبتهم وقبض على القاضي المعزول فصادمه قوام الدين الحرادي ابن أخت  
الطغرائي وصادره وسار السلطان للقاء التتر واقام الوزير نائبا بالبلاد

### \* (ايقاع نائب خلط بالوزير) \*

ولما كان ما ذكرناه من مسير حسام الدين نائب خلط الى اذربيجان واحتماله زوجة  
السلطان جلال الدين الى خلط امتعض الوزير لذلك فسار الى موقان من بلاد اران  
وجمع التركمان وفرق العمال للجباية وطلب الحمل من شروان شاه وهو خمسون ألف  
دينار فتوقف وأغار على بلاده فلم يظفر بشيء ورجع الى اذربيجان وكانت بنت الاتابك  
بهلوان في بيجان فارقها مولانا ايدغمش وجاء الى الوزير فأطمعه فيها وصار الوزير

مضمرا الغدربها وامتنت عليه ونزل بالمرج فأكرمته وقربته ورحل الى حورس من أعمالها وكانت للاشرف صاحب خلاط من أيام ازبك فانتشرت أيدي العسكر في تلك الضياع وقاتلها الوزير وجاء الحاجب صاحب خلاط في مساكرة فانهزم الوزير وترك أثقاله وذلك سنة أربع وعشرين وكان مع الحاجب نحر الدين سام صاحب حلب وحسام الدين خضر صاحب تبريز ومكان الوزير وتكاليفه فظاهر الآن بخلفه وخلص الوزير الى اران وسار الحاجب على في اتباعه ثم عاد الى تبريز ومتر بجوى فنهبها ثم وسار الى بيجان فلكها ثم الى تدمر كذلك وأقام الوزير بتبريز وكان بها الاتابك ازبك متنسكا منعه أهل تبريز من الدخول وجلاوا اليه النفقة ثم جاء الخبر بزجوع السلطان الى اصبهان بعد الهزيمة كما متر فسار الوزير الى اذربيجان ولقي ثلاثة من الامراء جاؤا مدد له من عند السلطان وأمره بحصار خوى فسار اليها وبها نائب الحاجب حسام الدين صاحب خلاط وهو بدر الدين بن صرهنك والحاجب حسام الدين على منوشهر فنهض اليه الوزير من خوى فتأخر الى تركرى والتقى بها هنالك فانهزم الحاجب ودخل تركرى فاعتصم بها وحاصره الوزير وطلب الصلح فلم يسعه فو رجع الامراء الذين كانوا معه بهسا كرههم الى اذربيجان وأفرج الوزير عن حصار تركرى ومتر بجوى وقد فارقه ابن صرهنك الى قلعة قوطور واستأمن للسلطان من بعد ذلك ودخل الوزير مدينة خوى وصادرا أهلها وسار الى ترمذ ونهبوا ان فعل فيهما مثل ذلك وانقطعت ايلة الحاجب صاحب خلاط والله أعلم

### \*(فتوحات الوزير باذر بيجان واران)\*

ولما تخلف الوزير عن السلطان صرف همهته الى تهديد البلاد ومدافعة صاحب خلاط وارتجاع البلاد التي ملك من اذربيجان واران وفتح القلاع العاصية فكان بين وبين الحاجب حسام الدين صاحب خلاط ما ذكرناه وهو خلال ذلك يستميل أصحاب القلاع ويفيض فيهم الاموال والتطلع حتى أجاب أكثرهم ثم قبض على ناصر الدين محمد بن امراء البهلوانية وكان معتزلا عند نصره الدين محمد بن سبكتكين فصادره على مال وتسلم من نائبه قلعة كانت بيده ثم مات نائب السلطان بكنجة اقسنة قر الاتابكي فنهض اليها وقبض على نائبه شمس الدين كرتاسف وصادره وتسلم منه قلعة هررد وجار برد من أعمال اران ثم حصر العساكر قلعة زونين وبها زوجة السلطان خاموش فأطال حصارها وعرضت عليه نكاحها فأبى ولم يرجع السلطان من العراق تزوجها وولى خادمه سعد الدين على القلعة فأساء اليها وانتزع أملاكها فأخرجوه وعادوا الى الانتقاض ولما خلاص الوزير من واقعه مع الحاجب نائب خلاط قصد اران فجي الاموال وجمع واحتشد

وقصد قلعة مردانقين وكانت لصهر الوزير **كعبة** الدين فصانعه بأربعة آلاف دينار جاهد اليه ثم سار الى قلعة طاجين وبها جلال الدولة ابن أخت أبوانى أمير الكرج فصالحه على عشرين ألف دينار وسبعمائة أسير من المسلمين ثم كانت فتنة البهلوانية فسكنها وسرح الجند عنها وسرح الخبر عنها ان بعض مماليك اتابك اربك كان قد أخذ فخر في قتل الخوارزمية باذر بيجان عند زحفهم اليها أيام فرارهم من التتير فلما ملك السلطان جلال الدين اذر بيجان ومحمد ملك البهلوانية منها لحق الامير مقدي هذا بالاشرف بن العادل بن أيوب صاحب الشام وأقام عنده فلما بلغه انهزام الوزير شرف الملك أمام الحاجب حكام الدين نائب الاشرف بجلاط فزمن الشام الى اذر بيجان ليقيم مع الاتابكبة ومر بالحاجب في خوى فاتبعه وعبر النهر وخاطب من عدوته معتذرا فرجع عنه ودخل مقدي بلاد قبار وفيها قلاع استولى عليها المنتقضون والعصاة فراسلهم في اقامة الدعوة الاتابكبة والبيعة لابن خاموش بن اربك يستدعونهم من قلعة قوطور واتصل ذلك بالوزير فأقلقه ثم جاء خبر هزيمة السلطان بأصبهان فآزدا قلعا وسارا لاديرة مقدي الى نصرة الدين محمد بن سبكتكين يدعو له لذلك فلاطفه في القول وكتب للوزير بالخبر فأجابته بأن يضمن لمقدي ما أحب في مراجعة الطاعة ففعل وجاء به الى الوزير فأكرمه وخلع عليه وعلى من جاء معه وعاهده على العفو عن دماء الخوارزمية وجاء الخبر برجوع السلطان من اصبهان فارتحل الوزير للقاءه ومعه الامير مقدي وابن سبكتكين واكرمهما السلطان

\* (أخبار الوزير بخراسان) \*

كان صفي الدين محمد الطغراني وزيراً بخراسان وأصل خبره انه كان من قرية كلاجرد وأبوه رئيسها وكان هو حسن الخط ورتبة الاطوار ثم لحق بالسلطان في الهند وخدم الوزير شرف الملك فلما عادوا الى العراق وولاه الطغراني ولما ملك السلطان تقيس من يد الكرج ولي عليهم اقسنة مقر مملوك الاتابك اربك وأقام صفي الدين في وزارته فلما حاصرها الكرج هرب اقسنة مقر وأقام صفي الدين فحاصروه أياماً ثم أفرجوا ووقع ذلك من السلطان أحسن المواقع وولاه وزارة خراسان فأقام بها سنة وخرج منه أهلها فلما جاء السلطان الى الري وأقام بها **كعب** ثرت به الشكايات ونكبه السلطان واستصفي أمواله وقبض على مواليه وحاشيته وقيدت خيله الى مرابط السلطان وكانت ثمانمائة وخمسين من مواليه على الكرمانى الى قلعة كان حصارها فامتنع بها واستوزر السلطان مكانه تاج الدين البلخي المستوفي وسلم اليه الصفي ليستصفيه ويقلع القلعة من موالاه وشهد في امتهانه وكان عدوه فلم يظفر منه بشئ وكان لما نكب طالبه خاتون السلطان



بأحضار الجواهر وما ساقه لخدمة الوزير وغيره فأحضر أربعة آلاف دينار وسبعين  
 فصا من ياقوت وبلخش واستأثر الخازن به الظن أنه مقتول ثم كاتب الصفي أرباب  
 الدولة ووعدهم بالاموال فشفعوا فيه وخلصوه وكتب السلطان بخله بسراجه فخاف  
 واستخلص ماله من الخازن إلا الفصوص فإنه تعذر عليه ردها وولى السلطان على وزارة  
 نسا محمد بن مودود النسوي المعارض من بيت رياسته بها ورمت به الحادثة إلى غزنة فلما  
 جاء السلطان من الهند وولاه الانشاء والحبس وعظام أمره وغص به الوزير شرف الملك  
 فلما ورد أحمد بن محمد المنشي الكاتب رسولا عن نصرة الدين محمد بن حمزة صاحب  
 نسا بك أمر وولاه السلطان الانشاء فارتعض لذلك ضمياء الدين وطلب وزارة نسا فولاه  
 السلطان أباها وأقطع له عشرة آلاف دينار في السنة زيادة على أرزاق الوزارة وذهب  
 إليها الإقامة وتطبيقه واستناب في ديوان العرض بمجد الملك النيسابوري ثم قطع الحمل  
 فعزله السلطان وولى مكانه الكاتب أحمد بن محمد المنشي وتعرض للسعاية فيه فطرده  
 السلطان وهلك في طرده

\*(خبر بلبان صاحب خلخال)\*

كان من أتاكبة ازبك ولما كانت قسنة التتر وخلاء نراسان واستيلاء السلطان  
 جلال الدين على أذربيجان فلق بمدينة خلخال فاستولى عليها وعلى قلاعها وغلب  
 عنه السلطان بأمر العراق وصاحب خلخال فلما انصرف المسلمون من واقعة التتر  
 بالعراق حاصروه بقلعة فيروز آباد حتى استسلمت وملكتها السلطان وولى عليها  
 حسام الدين بكاش مولى سعد أتاك فارس ثم خلف السلطان أبقاله بمرقان وتجرد  
 لخلخال وعاقه البرد بارجيش فتهب بعض قلاع وكان عز الدين الخليلي في كفرطاب قريبا  
 من أرجيش فلق بخلخال وجهزه الحاجب إلى أذربيجان يشغلهم بأثارة القسنة فيها فلم  
 يتم قصده من ذلك فلق بجبال زنجبان وأقام بخصيف السابله وكتب له السلطان بالامان  
 ونزل إلى اصبهان فبعث نائبها شرف الدولة برأسه إلى السلطان ثم رجع السلطان من  
 كفرطاب إلى خرت برت فنهبا وخربها ووصد له خلال ذلك الخبر بوفاة الخليفة الظاهر  
 منتصف ثلاث وعشرين وولاية ابنه المنتصر وجاءه كتابه بأخذ البيعة وأن يعث إليه  
 بالخلع والله تعالى ولي التوفيق لأرب غيره

\*(تشكر السلطان للوزير شرف الملك)\*

لما رجعت العساكر إلى موقان وأقام السلطان بخوري شكاليه أهلها بكثرة مصادرة  
 الوزير لهم واطلع على اسائه للملكة بنت طغرل واستصفاه ماله ما جمع براءتها  
 مما نسب إليها ثم جاء إلى تبريز فباغعه عنه أكثر من ذلك وهو بقرية كورتان من أعمالها

فتقد رئيسها وكان يخدمه فتيل ان الوزير صادره على ألف دينار ملوكين له فلما وصل  
الى تبريز حبس من أخذها حتى ردها على صاحبها وأسقط عن أهل تبريز خراج ثلاث  
سنين وكتب لهم بذلك وكثرت الشناعات على الوزير بما فعله في مغيب السلطان هذا  
مع ما كان منه في محاربة الاسماعيلية بأن السلطان كاتبه من بغداد بأن يقتل فلول  
الشأم من أجل رسول من عند التتر بعثوه الى الشأم وقصد بذلك معاتبته الخليفة  
ان يثر على الرسول فربه فلما الاسماعيلية فقتلهم واستولى على أموالهم فلما عاد  
السلطان الى اذربيجان وصله رسول علاء الدين ملك الاسماعيلية يعاتبه على ذلك  
ويطلب المال فنكر السلطان على الوزير ما فعله ووكل به أميرين حتى رد ما أخذ من  
أموالهم وكانت ثلاثين ألف دينار وعشرة أفراس فانطوى السلطان للوزير من  
ذلك كله على منحنى وأعرض عن خطابه وكان يكتب فلا يجاب ويحزرت تبريز عن علوثة  
السلطان فأمر بفتح اهراء الوزير والتصرف فيها ورجع السلطان الى موغان فلم يغير عليه  
شأ ووقع له بتناول عشر الخااص فكان يأخذ من عشر العراق سبعين ألف دينار  
في كل سنة والله أعلم

\*(وصول القفجاق لخدمة السلطان)\*

كان لاقفجاق على قديم العهد هوى مع قوم هذا السلطان وأهل بيته وكانوا يصيرون  
اليهم غالباً بيناتهم ومن أجل ذلك استأصلهم جنكزخان واشتد في طلبهم فلما عاد  
السلطان من واقعة اصبهان وقد هاله أمر التتر رأى أن يستظهر عليهم بقبائل قفجاق  
وكان في جلته سير جنكش منهم فبعثه اليهم يدعوهم لذلك ويرغبهم فيه فاجابوا وجاءت  
قبائلهم ارسالا وركب البحر كوركان من ملوكهم في ثلثمائة من قرابته ووصل  
الى الوزير بموغان فشتى بهم اثم جاء السلطان نخلع عليه وردّه بوعد جميل في فتح دربند  
وهو باب الابواب ثم أرسل السلطان لصاحب دربند وكان طفلاً وأتابك يلقب  
بالاسديد برأمره فقدم على السلطان نخلع عليه وأقطع له وملكه العمل على أن يفتح له  
الدربند ويجهز عساكره فلما فصلوا من عنده قبضوا على الاسد وشنوا الغارة على  
نواحي الباب وأعمل الاسد الحيلة وتخلص من أيديهم وتعذر عليهم ما أرادوه

\*(استيلاء السلطان على أعمال كستانى)\*

كان علم الوزير بشكر أن السلطان أراد أن ينتصه له ببعض مذهب الخدمة فسار  
في العساكر وعبر نهر ارس فاستولى على أعمال كستانى من يدشروان شاه فلما  
عاد السلطان الى موغان أقطعها لجلال الدين سلطان شاه بن شروان شاه وكان أسيراً  
عند الكرج أسلمه أبوه اليهم على أن يزوجه بنت الملك رسودان بنت تاماد فلما فتح

السلطان بلاد الكرج استخلصه من الاسرور بابه وبقي عنده وأقطعها الآن كمتاسفي  
وكان أيضا عند الكرج ابن صاحب ارزن الروم وكان تنصرفه فزوجه رسودان  
بنت تاماد فأخرجه السلطان لما فتح بلاد الكرج ثم رجع الى ردتنه ولحق بالكرج  
فوجد رسودان قد تزوجت

\* (قدوم شروان شاه) \*

كان السلطان ملك شاه بن البارسلان لما ملك اراغ أطاق الغارة على بلاد شروان فوجد  
عنه ملكها افريدون بن فريدون وضمن حمل مائة ألف دينار في السنة فلما ملك السلطان  
بجلال الدين اراغ سنة ثنتين وعشرين وستمائة طلب شروان شاه افريدون بالحمل فاعتل  
بتغلب الكرج وذهب الى بلاد فأسقط عنه نصف الحمل فلما عاد الا ان قدم عليه  
شروان شاه وأهدى له خمسمائة فرس وللوزير خمسين فاستقلها وأشار على السلطان  
بمحبته فلم يقبل اشارته ورد به بالطلع والتشريف وأسقط عنه من الحمل عشرين ألفا  
فبقي ثلاثون قال النسائي الكاتب وأعطاني في التوقيع ألف دينار والله تعالى أعلم

\* (مسير السلطان الى بلاد الكرج وحصاره قلاع بهرام) \*

لما كان السلطان مقيما بموقان منصرفه من اذربيجان بعث عساكره مع  
ايك خان فأغار على بلاد الكرج واكتسبها وهر بجيرة بتاج فكسبه الكرج وأوقعوا  
به وفقد اريطاني وامتعض السلطان لما وقع بعسكره وارتمحل لوقته وقد جمع له الكرج  
فهزمت مقدمته مقدمتهم ورجى بالاسرى منهم فقتلهم وسار في اتباعهم ونازل  
ككوري وطالبهم باطلاق أسرى البحيرة فأطلقوهم وأخبر أن اريطاني خاص تلك  
الليلة الى اذربيجان ثم وجد السلطان في نقجوان ثم سار الى بهران الكرجي وقد  
كان أغار على نواحي كنجة فعانت في أعماله وحاصر قلعة سكان ففتحها عنوة وكذلك  
قلعة عليا ثم حاصر قلعة كالكوبعث الوزير لحصار كوزاني فحاصرها ثلاثة أشهر  
حتى طلبوا الصلح على مال جلاوه فرحل عنهم الى خلاط والله أعلم

\* (مسير السلطان الى خلاط وحصارها) \*

ولما فرغ السلطان من شأن الكرج قدم أنقاله الى خلاط على طريق قاقروان  
وسار هو الى نقجوان وصبح الكرج واستاق مواشيهم ثم أقام اياما وقضى أشغال أهل  
خراسان والعراق ليقرب من خلاط قال النسائي الكاتب وحصل لي منهم تلك  
الايام ألف دينار ثم ارتحل الى خلاط ولحق بعساكره ولقبه رسول من عز الدين  
ابنك نائب الاشرف بخلاط وقد كان الاشرف بعثه وأمره بالقبض على نائبها حاتم



الدين على ابن حماد فقبض عليه ثم قتله غيلة وبعث الى السلطان يستخدم اليه بذلك وان سلطانه الاشرف امره بطاعة السلطان جلال الدين وبالغ في الملاطفة فابى السلطان الامضاء ما عزم عليه وقال ان كان هذا حقا فابعث الى الحاجب فلما سمع هذا الجواب قتله وسار السلطان الى خلاط ونزل عليها بعد عيد الفطر من سنة ست وعشرين وجاءه ركن جهان بن طغرل صاحب ارزن الروم فكان معه وحاصرها ونصب عليها المجانيق وأخذ يخنقها حتى فز أهلها عنها من الجوع وتفرقوا في البلاد ثم داخله بهض أهلها في أن يمكثهم من بقيتها على أن يؤمنوه ويقطعوه في اذربيجان فأقطع السلطان سلباس وعدة ضياع هنالك وأصعد الرجال ليلا الى الاسوار فقاتلوا الجند بالمدينة وهزموهم وملكوها وأسروا من كان بها وأسروا النصاري وأسدين عبد الله وخصن التائب عز الدين انبك بالقلعة فامنه وحبس به قلعة درقان فلما وقعت المراسلة في الصلح نقل لتلايش ترط وقال ابن الاثير ان مولى من موالى حسام الدين كان هرب الى السلطان فلما ملك خلاط طلب أن يثأر منه بمولاه فدفعه اليه وقتله ونهب البلد ثلاثا وسرح السلطان صاحب ارزن وهرب القههري من محبسه فقتل أسدين عبد الله المهراني بجزيرته وأقطع السلطان خلاط للامراء وعادوا لله تعالى ولي التوفيق

### • واقعة السلطان جلال الدين مع الاشرف وكيهباد وانزامة أمامهما •

ولما استولى السلطان جلال الدين على خلاط تجهز الاشرف من دمشق وقد كان ملكها وسار لقتال السلطان جلال الدين في عسائر الجزيرة والشام وذلك في سنة تسع وعشرين واقبه علاء الدين كيهباد صاحب بلاد الروم على سراس وكان كيهباد قد خشي من اتصال جهان شاه ابن عمه طغرل صاحب ارزن الروم بالسلطان جلال الدين لما بينهما من العداوة فسار الاشرف وكيهباد من سراس وفي مقدمة الاشرف عز الدين عمر بن غلبي من أمراء حلب من الاككراد الهكارية وله صيت في الشجاعة وجاء السلطان علاء الدين للقائهم فلما تراى الجمعان حمل عز الدين صاحب المقدمة عليهم فهزمهم وعاد السلطان الى خلاط وكان الوزير علي ملاركي يحاصرها فلحق به وارتحلوا جميعا الى اذربيجان وأسروا ركن الدين جهان شاه بن طغرل وجى به الى ابن عمه علاء الدين كيهباد فجاءه به الى ارزن فسلبها وسائر أعمالها ووصل الاشرف الى خلاط فوجد ها خاوية ولما رجع السلطان الى اذربيجان ترك العساكر مع الوزير سكان وأقام بخوى وخلص الترك في الهزيمة الى موغان وتردد شمس الدين التكريتي رسول الاشرف بينه وبين السلطان جلال الدين في الصلح بينهم ودخل فيه علاء الدين

صاحب الروم وانعقد بينهم جميعا وسلم لهم السلطان سر من رأى مع خيلاط والله  
تعالى أعلم

\*(الحوادث أيام حصار خيلاط)\*

منها وفادة نصر الدين اصبهيد صاحب الجبل مع ارخان من امراء السلطان يصهره على  
أخيه فقبض السلطان عليه الى أن عاد من بلاد الروم منهزما فاقطعه وأعادته الى بلاده  
\* ومنها رسالة أخت السلطان وكانت عند دوشي خان أخذها بن العيال الذين جاؤا  
معه وتركوا خاتون من خوارزم وأولدها وكانت تكاتب أخاها بالآخبار فبعثت  
اليه الآن في الصلح مع خاقان والمصاهرة وأن يسلم له فيما وراء جيحون فلم يجيبها \* ومنها  
وفادة ركن الدين شاه ابن طغرل صاحب ارزن الروم وكان في طاعة الأشرف ومظاهرا  
للمعجب نائب خيلاط على عداوة السلطان منافرة لابن عمه علاء الدين كيقباد  
ابن كهر صاحب الروم وكان قبل رسول السلطان من قلبان من الروم ومنع  
الميرة عن العسكر فلما طال حصار السلطان بخيلاط استأمن وقدم عليه السلطان  
فاحتفل لقدمه واركب الوزير لقائه ثم خلع عليه وردّه الى بلاده واستدعى  
منه آلات الحصار فبعث بها ثم حضر بعد ذلك واقعة الأشرف مع السلطان كما مر  
\* ومنها وصول سعد الدين الحاجب برسالة الخليفة الى السلطان بالخليفة في أعمالها  
وان لا يتعرض لمظفر الدين كوكبرون صاحب اربيل ولا للولد صاحب الموصل ولا  
لشهاب الدين سليمان شاه ملك  
والعماد الدين بهلوان بن هراست ملك  
الجبال ويعدهم في أولياء الديوان فامتثل مراسله وبعث نائب العراق شرف الدين  
علي بأن ملك العراق لا يتم الا بطاعة ملك الجبال عماد الدين بهلوان وملك  
سليمان شاه فبعث اليهما السلطان من لاطفهما حتى كانت طاعتهم ما اختار منهم ما  
وبعث السلطان الحاجب بدر الدين طوطوب بن ابايخ خان فأحسن في تأدية رسالته  
وجاء بهدية حافلة من عند الخليفة خلعتان للسلطان احدهما حية وعمامة وسيف  
هندي مرصع الخلية والاخرى قنق وكمه وفرجية وسيف محلي بالذهب وقلادة مرصعة  
ثمينة وفرسان راتعان بعدين كاملتين ونعال لكل واحدة من أربع مائة دينار وترس  
ذهب مرصع بالجواهر وفيه احد وأربعون فصا من الباقوت ويند خستاني في وسطه  
فيروزجة كبيرة وثلاثون فرساعرية مجللة بالاطلس الرومي المبطن بالاطلس البغدادي  
بمقاود الحرير ونعال الذهب لكل واحدة منها ستون ديناراً وعشرون مملوكا بالعدة  
والمركوب وعشرة فهود بجلال الاطلس وقلائد الذهب وعشرة صفور بالاكمام المكالمة  
ومائة وخمسون بقجة في كل واحدة عشرة ثياب وخمس أكر من العنبر مضلعة بالذهب

وشجرة من العود الهندي طولها خمسة أذرع وأربع عشرة خلعة نسوانية للغانات من  
 خوالص الذهب وكائنات الخيل تغليبية وللأمراء ثلثمائة خلعة لكل أمير خلعة قباء  
 وكرة وللوزير عمامة سوداء وقباء وفرجية وسيف هندي واكرتان من العنبر وخسون  
 ثوباً وبغلة ولاصحاب الديوان عشرون خلعة في كل خلعة جبة وعمامة وعشرون ثوباً  
 أكثرها اطلس رومي وبغدادى وعشرون بغلة شهباء ورفعت للسلطان خباء فدخلها  
 ولبس الخلعتين وشفع الرسول في أهل خلاط فاعتذر له السلطان \* ومنها وصول هدية  
 من صاحب الروم ثلاثون بغلاً مجللة بنباب الاطلس الخطاني وفرو القندسي والسمور  
 وثلاثون مملوكاً بالخيول والعدة ومائة فرس وخمسون بغلاً وامر وابدريجان  
 اعترضهم ركن الدين جهان شاه بن طغرل صاحب ارزن وكان في طاعة الاشرف  
 فأمسك الهدية عنده الى أن وفد على السلطان بطاعته فأحضرها \* ومنها اسار وزير  
 المورخاها الى الجبل المطل على قزو بن لحصاد الحشيش على عادته وكان السلطان  
 قد تغير على علاء الدين صاحبهم بسبب أخيه غياث الدين ولحاقه بهم في الموت فساد  
 مقطع ساوة الى ذلك الجبل وأكن لهم وأمر الوزير وبعث به الى السلطان وهو يحاصر  
 خلاط فحبسه بقلعة رزمان وهلك لاشهر قلائل ثم بعث السلطان كاتبه محمد بن أحمد  
 النساقي الى علاء الدين صاحب قلعة الموت بطلب الخوارج وطلب الخطبة فامتنع  
 منها أولاً واحتج عليه بأن أباه جلال الدين الحسين خطب لخوارزم شاه علاء الدين  
 محمد بن تكش والد السلطان فأنكر والتزم أن يبعث الى الديوان مائة ألف في كل سنة

• (وصول جهان بهلوان ازبك من الهند) •

كان السلطان لما فصل من الهند بقصد العراق واستخاف على البلاد التي  
 ملكها هنالك جهان بهلوان ازبك فأقام هناك الى أن قصده عسكر شمس الدين ايتماش  
 صاحب لها وون ففارق مكانه وسار الى بلاد قشمر فزاحوه وطرده عن البلاد فقصد  
 العراق وتخلف عنه أصحابه وعادوا الى ايتماش وفيهم الحسين برلق الملقب رجاملك  
 وكاتب جهان عليها ملك العراق بوصوله في سبع مائة فارس فأجاب الحسين رأى  
 السلطان فيه وبعث اليه بعشرة آلاف دينار للنفقة ووصل توقيع السلطان بأن تحمل  
 اليه عشرون ألفاً وأن يشق بالعراق يستريح بهم من التعب فصادف عود السلطان  
 من بلاد الروم وزحف السلطان الى اذربيجان فحال قدر الله بينه وبين مرامه وقتل  
 هنالسة ثمان وعشرين

• (وصول التتر الى اذربيجان) •

كان التتر عند ما ملكوا ما وراء النهر وزحفوا الى خراسان فضعوا ملك بني



خوارزم شاه وانتهوا الى قاصية البلاد وخر بوا مآثر واعليه واكتسحوا وانهبوا  
وقتلوا ثم استقر ملكهم بما وراء النهر وعمر واتك البلاد واختطوا قرب خوارزم  
مدينة عظيمة تعوض منها وبقيت خراسان خالية واستبدت بالمدن فيها أمراء شبه الملوك  
يعطون الطاعة للسلطان جلال الدين لما جاء من الهند وانفرد جلال الدين بملك  
العراق وفارس وكرمان واذر بيجان واران وما وراء ذلك وبقيت خراسان مجالات  
لغارات التترو وحر و بهم ثم سارت طائفة منهم سنة خمس وعشرين فكان بينهم وبين  
جلال الدين لما جاء من الهند الواقعة على اصبهان كما مر ثم كان بين جلال الدين  
وبين الاشرف صاحب الشام وعلاء الدين كيقباد صاحب الروم الواقعة سنة سبع  
وعشرين كما مر وأوهنت من جلال الدين وحلت عرى ملكه وكان علاء الدين مقدم  
الاسماعيلية في قلعة الموت فعادى جلال الدين لما أثنى في بلاده وقرر عليه وظائف  
الاموال فبعث الى التتري يخبرهم بان هزيمة الكائنة عليه وانها أوهنته ويحثهم على  
قصده فساروا الى اذر بيجان اول سنة ثمان وعشرين وبلغ الخبر الى السلطان بمسيرهم  
فبعث بوغر من أمرائه طابعة لاستكشاف خبرهم فلقى مقتدبتهم فانهم لم ينج  
من أصحابه غيره وجاء بالخبر فرحل من تبريز الى موقان وخلف عماله بتبريز لنظر الوزير  
وأجمله الحال عن أن يبعثهم الى بعض الحصون ثم ورد كتاب من حدود زنجيان بأن  
المقدمة التي لقيها بوغرا باهرا قاموا بمرج الخان وانهم سبع مائة فارس فظن السلطان  
أنهم لا يجاوزونهم ما سرى عنه ورحل الى موقان فأقام بها وبعث في احشاد العساكر  
الاميرين بغان شحنة خراسان وأوسمان بهلوان شحنة مازندان وشغل بالصمد وبينما  
هو كذلك كبسه التتري مكانه ونهبوا عسكره وخلص الى نهر اوس ثم وري بقصد كنجية  
وعطف الى اذر بيجان فتكركر لما كان وكان عز الدين صاحب قلعة شاهن غاضبا  
من ذنوب لا عارة الوزير على بلده فلما نزل السلطان ماهان كان يخدمه بالميرة وباخبار  
التتري ثم أئذره آخر الشتاء بمسير التتري اليه من ارجان وأشار عليه بالعود الى اران لكثرة  
ما فيها من العساكر وأجناد التركمان متحصنين بها فلما فارقتها وكان الوزير فوق بيوت  
السلطان وخرائنه في قلاع حسام الدين منهم ارسلان كبيرا مرء التركمان  
باران وكان قد عمر هنالك قلعة منك سراخ من أحسن القلاع فأنزل عماله بها وكان  
مستوحشا من السلطان فجاهر بالعصيان وكانت وحشته من السلطان لامور منها  
تذير أمواله في العطاء والنفقة ومنها أنه ظن أن السلطان محفل الى الهند فكتب  
الاشرف صاحب الشام وكيقباد صاحب الروم فوعدهم من نفسه الطاعة وهما عدوا  
السلطان ومنها أنه كتب فليح ارسلان التركاني فأمره بحفظ حرم السلطان وخرائنه

ولا يسألها إليه وبعث في الكتاب له والكاس قبله ليغزو الروم فلما مر السلطان بقلعته  
بعث إليه يستدعيه فوصل رجل كفه في يده فلاطفه السلطان وكليده فظنها مخالصة  
فاطمأت والله تعالى ولي التوفيق

• (استيلاء التتر على تبريز وكنجة) •

ولما اجفل السلطان بعد الكلبة من موقان الى اران بلغ الخبر الى أهل تبريز فثاروا  
بانطوارزمية وأرادوا قتلهم ووافقهم بهاء الدين محمد بن بشير فاربك الوزير بعد  
الطغرياني وكان الطغرياني رئيس البلد كما مر فنعهم من ذلك وعدوا على واحد من  
انطوارزمية وقتلوه فقتل به اثنين من العامة واجتهد في تحصين تبريز وحراستها وشحنها  
بالرجال ولم تنقطع كتبه عن السلطان ثم هلك فسلمها العوام الى التتر ثم نار أهل كنجة  
وسلوا بلادهم للتتر وكذا أهل بلخ غارة والله أعلم

• (نكبة الوزير ومقتله) •

لما وصل السلطان الى قلعة جاربرد بلغه استيماش الوزير وخشى أن يفر الى بعض  
البلجات فركب الى القلعة موريا بالنظر في أحوالها والوزير معه وأسر الى والي  
القلعة أن يمسك الوزير ويقيه هناك ففعل ونزل السلطان فجمع عماليك الوزير  
وكبيرهم الناصر قشمر وضهمهم الى أوترخان ثم نعى الى والي القلعة أن السلطان مستبدل  
منه فاستوحش وبعث بخاتم الوزير الى قشمر كبير الماليك يقول نحن وصاحبكم  
متوازيون فمن أحب خدمته فليأت القلعة فسقط في يد السلطان وكان ابن الوالي في  
جماته وحاشيته فأمره السلطان أن يكتب أباه ويعاتبه ففعل وأجابه بالتوصل من ذلك  
فقال له السلطان فليبعث الى برأس الوزير فيبعث به وكان الوزير مكرما للعلماء  
والادباء ومواصلاتهم كثيرا خشية والبكاء متواضعا من بساط في العطاء حتى استغرق  
أموال الديوان لولا أن السلطان جذب من عنانه وكان فصيحنا في لغة الترك وكانت عمالته  
على التواضع الساطانية الحمد لله العظيم وعلى التواضع الديوانية يعهد ذلك وعلى  
تواضعه الى بلاده أبو المكارم علي ابن أبي القاسم خالصة أمير المؤمنين

• (ارتجاع السلطان كنجة) •

لما نار أهل كنجة بانطوارزمية كان القائم بأمرهم رجل منهم اسمه بندار وبعث  
السلطان اليهم رسولا يدعوهم الى الطاعة فوصلوا قريبا منه وأقاموا وخرج اليهم  
الرئيس جمال الدين القمي بأولاده وامتنع الباقون ثم وصل السلطان وردد اليهم  
فلم تغن وبرزوا بعض الايام للقتال ورموا على خيمته فركب وجعل عليهم فانهزموا

وازدجوا في الباب فنعهم الزحام من اغلاقه فاقبحم السلطان المدينة وقبض على ثلاثين من أهل القسنة فقتلهم وحسب ببندار وكان بالغافي الفساد وكسر سريير الملك الذي نصبه به محمد بن ملك شاه فثلبه وفصل أعضائه بين يديه وأقام السلطان بكنجة نحواً من شهر ثم سار إلى خلاط مسقط الأشرف فارتحل الأشرف إلى مصر وعمل بالمواعيد ووصل السلطان في وجهته إلى قلعة شمس وبها الرابن ابوان الكرجي فخرج وقبل الأرض على البعد ثم بعث إلى السلطان ما أمرى وبعث السلطان إلى جيرانه من الملوك مثل صاحب حلب وآمد وما ردين يستجدهم بعد بأسه من الأشرف وجردهم كرا إلى خرت برت ومطية واذريجان فأغاروا في تلك النواحي واستاقوا نعامهم الما بين ملكها كيقبادوبين الأشرف من الموالاة فاستوحش جميعهم من ذلك وقعدوا عن نصرته والله تعالى ولي التوفيق

### \*( واقعة التتر على السلطان بآمدومهلكه ) \*

كان السلطان بلغه وهو بخلاط أن التتر ساروا إليه فبعث السلطان الأمير أوترخان في أربعة آلاف فارس طليعة فرجع وأخبر أن التتر رجعوا من حدود ملاز كرد وكان الأمر أشاروا على السلطان الانتقال بديار بكر وينجرون إلى اصبهان ثم جاءه رسول صاحب آمدوزين له قصد بلاد الروم وأطمعه في الاستيلاء عليها اتصل بالقضاة ويستظهر بهم على التتر وأنه يده بنفسه في أربعة آلاف فارس وكان صاحب آمدوزين الانتقام من صاحب الروم بما كان من قلاعه فخرج السلطان إلى كلامه وعدل عن اصبهان إلى آمد فزل بها وبعث إليه التتر كان بالندير وانهم رأوا نيران التتر بالمنزل الذي كانوا به أمس فاتهم خبرهم وصحبه التتر على آمد وأحاطوا بنجته قبل أن يركب فحمل عليهم أوترخان حتى كشفهم عن الحركات وركب السلطان وركض وأسلم زوجته بنت الاتابك سعد إلى أميرين يحملاها إلى حيث تنتهي الجفلة ثم ردا أوترخان والعساكر عنه ايتواري بانفراده عن عين العدو وسارا أوترخان في أربعة آلاف فارس فخلص إلى اصبهان واستولى عليها إلى أن ملكها التتر عليه سنة تسع وثلاثين وذهب السلطان مستخفاً إلى باشورة آمد والناس يظنون أن عسكره غدروا به فزقوا برؤسهم فذهب إلى حدود الدربندات وقدمت المضائق بالمفسدين فأشار عليه أوترخان بالرجوع فرجع وانتهى إلى قرية من قرى ميا فارقين قتل في بيدها وفارقه أوترخان إلى شهاب الدين غازي صاحب حلب اسكيات كانت بينهما فحسبه ثم طلبه الكامل فبعث به إليه محبوساً ثم سقط من سطح فمات وهجم التتر على السلطان بالبيدر فهرب وقتل الذين كانوا معه وأخبر التتر أنه



السلطان فاتبعوه وأدرسه اثنان منهم فقتلهمما ويثس منه الباكون فرجعوا  
عنه وصعد جبل الاكراد فوجدتهم مترصدين في الطريق للنهب فسلبوه وهـموا  
بقتله وأسروا الى بعضهم أنه السلطان فمضى به الى بيته ليخلصه الى بعض النواحي  
ودخل البيت في غيبه بعض سفاتهم ويبيده حربة وهو يطلب الثار من الخوارزمية  
بأخ له قتل بخلاط فقتله ولم يغن عنه البيت وكانت الواقعة منتصف شوال سنة ثمان  
وعشرين هذه سياقة الخبر من كتاب النسائي كتاب السلطان جلال الدين وأما ابن الاثير  
فذكر الواقعة وأنه فقد فيها وبقوا أياما في انتظار خبره ولم يذكره قتله وانتهى به التأليف  
ولم يزد على ذلك قال النسائي وكان السلطان جلال الدين أسمر قصيرا تركيا شجاعا حلما  
وقورا لا يضحك الا تبسما ولا يكثر الكلام مؤثرا للعدل الا أنه مغلوب من أجل القننة  
وكان يكتب للخليفة والوحشة قائمة بينهما كما كان أبوه يكتب خادمه المطواع فلان فلما  
بعث اليه بالخلاط عن خلاط كما مر كتب اليه عبده فلان والخطاب بعد ذلك سيدنا ومولانا  
أمير المؤمنين وإمام المسلمين وخليفة رب العالمين قدوة المشارق والمغرب المنيف على  
الذروة العليا ابن لؤي بن غالب ويكتب للملك الروم ومصر والشام السلطان فلان بن  
فلان ليس معها أخوه ولا محبها وعلامته على نواحيه النصر من الله وحده وعلامته  
لصاحب الموصل بأحسن خط وشق القلم شقين ليغلظ ولما وصل من الهند كاتبه الخليفة  
الجناب الرفيع الخاقاني فطلب الخطاب بالسلطان فأجيب بأنه لم تجر به عادة مع أكابر  
الملوك فألح في ذلك حين حملت له الخلاط فخطب بالجناب العالي الشاه تاني ثم انتشر القتر  
بعد هذه الواقعة في سواد آمد وأرزن وديار قين وسائر ديار بكر فاكتسبها وخربوها  
وملكوا مدينة اسعد عنوة فاستباحوها بعد حصار خمسة أيام ومروا بباردين  
فامتنعوا ثم وصلوا الى نصيبين فاكتسبوا نواحيها ثم الى سنجار وجبالها والخابور  
ثم ساروا الى تدليس فأحرقوها ثم الى أعمال خلاط فاستباحوا أبا كرى وارتجيس  
وجاءت طائفة أخرى من اذربيجان الى أعمال اربيل ومروا في طريقهم بالستركان  
الاموامية والاكراذ الجوزقان فنهبوا وقتلوا وخرج ظفر الدين صاحب اربيل بعد  
ان استمد صاحب الموصل فلم يدركهم وعادوا وبقيت البلاد قاعا صفا والله وارث  
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وافترق عسكر جلال الدين منكبرس وساروا  
الى كيقباد ملك الروم فأثبتهم في ديوانه واستخدمهم ثم هلك سنة أربع وثلاثين وولى  
ابنه غياث الدين كتمسرق فارتاب بهم وقبض على كبيرهم وفر الباكون واكتسبوا  
مأروا به وأقاموا مستبدين بأطراف البلاد ثم استمالهم الصالح نجم الدين أيوب بن  
الكامل وكان نائباً لابيها بالبلاد الشرقية حران وكيفاً وآمد واستأذن أباه

في استخداهم فاذن له كما يأتي في أخباره والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق بفضله

جلال الدين منكبرس بن علاء الدين محمد بن تكش بن ارسلان بن أحسن بن محمد بن أوثمك بن خوارزم شاه

غياث الدين تبرشاه -

مغزق خان بن ملك شاه -

سلطان شاه محمود -

محمد بن أوثمك بن خوارزم شاه

{ انخر عن دولة بني تنش بن البارسلان ببلاد الشام دمشق وحلب وأعمالهم وكيف }  
{ تناوبوا فيها القيام بالدعوة العباسية والدعوة العلوية الى حين انقراض أمرهم }

قد تقدم لنا استيلاء السلجوقية على الشام لا قبل دولتهم وكيف سار أتسز بن أتق الخوارزمي من أمراء السلطان ملك شاه الى فلسطين ففتح الرملة وبيت المقدس وأقام فيها الدعوة العباسية ومحال الدعوة العلوية ثم حاصر دمشق وذلك سنة ثلاث وستين

وأربع مائة ثم أقام يردد الحصار على دمشق حتى ملكها سنة ثمان وستين وسار إلى مصر سنة  
تدع وستين وحاصرها وعاد منها وولى السلطان ملك شاه بعد أبيه البارسلان سنة خمس  
وستين فأقطع أخاه تنش بلاد الشام وما يقفه من تلك النواحي سنة سبعين وأربعمائة  
فسار إلى حلب وحاصرها وكان أمير الجيوش بدر الجمالي قد بعث العساكر لحصار دمشق  
وبها أتت فبعث بالصرىخ إلى تاج الدولة تنش فسار لنصرته وأجفلت عساكر مصر  
وخرج أتت لتلقيه فتعلل عليه ببطئه عن تلقيه وقتله واستولى على دمشق وقد تقدم  
ذلك كله ثم استولى سليمان بن قطلمش على انطاكية وقتل مسلم بن قريش وسار إلى حلب  
فملكها ومع ذلك تنش فسار إليها واقتل سنة تسع وسبعين وقتل سليمان بن قطلمش  
في الحرب وسار السلطان ملك شاه إلى حلب فملكها وولى عليها قسيم الدولة اقسنقر جد  
نور الدين العادل ثم جاء السلطان إلى بغداد سنة أربع وثمانين وسار إليه أخوه تاج الدين  
تنش من دمشق وقسم الدولة اقسنقر صاحب حلب وبوزان صاحب الرها وحضروا  
معه صنيع المولد النبوي ببغداد فلما عدوه العود إلى بلادهم أمر قسيم الدولة وبوزان  
بأن يسيرا بعسكرهما مع تاج الدولة تنش لفتح البلاد بساحل الشام وفتح مصر من يد  
المستنصر العلوي ومحو الدولة العلوية منها فساروا لذلك وملك تنش حصن من يد ابن  
ملاعب وغزة عنوة وأما سية من يد خادم العلوي بالامان وحاصر طرابلس وبها جلال  
الدين بن عمار فدخل قسيم الدولة اقسنقر وصانعه بالمال في أن يشدع له عند تنش  
فلم يشدعه فرحل مغاضبا وأجفلوا إلى جبلة وانتفض أمرهم وهلك السلطان ملك شاه  
سنة خمس وثمانين ببغداد وقد كان سار إلى بغداد وسار تنش أخوه من دمشق للقائه  
وبلغه في طريقه خبر وفاته وتنازع وولده محمود وبريكارق الملك فاعتزم على طالب الامر  
لنفسه ورجع إلى دمشق فجمع العساكر وقسم العطاء وسار إلى حلب فأعطاه اقسنقر  
الطاعة لصغرا وولده ملك شاه والتنازع الذي بينهم وحمل صاحب انطاكية وبوزان  
صاحب الرها وحران على طاعته وساروا جميعا في محرم سنة ست وثمانين فحاصروا  
الرحبة وملكوها وخطب فيها تنش لنفسه ثم ملك نصيبين عنوة واستباحها وأقطعها  
لمحمد بن مسلم بن قريش ثم سار إلى الموصل وبها إبراهيم بن قريش بن بدران وبعث إليه  
في الخطبة على منابرهم فامتنع وبرز للقائه في ثلاثين ألفا وكان تنش في عشرة آلاف  
والتقوا بالمضيق من نواحي الموصل فانهزم إبراهيم وقتل واستبيحت أحياء العرب وقتل  
أمرأؤهم وأرسل إلى بغداد في طلب الخطبة فلم يسعف الا بالوعد ثم سار إلى ديار بكر  
فملكها في ربيع الآخر وسار منها إلى اذربيجان وكان بريكارق بن ملك شاه قد استولى  
على الرى وهو مغان وكثير من بلاد الجبل فسار في العساكر لمدافعة فلما تقاربوا نزح



اقسنقر وبوزان الى بريكارق وعاتتش منهزما الى الشام وجمع العساكر واستوعب  
 في الحشد وسارا الى اقسنقر في حلب فبرز اليه ومعه بوزان صاحب الرها وكر بوقا الذي  
 ملك الموصل فيما بعد ولقيهم تتش على ستة فراسخ من حلب فانهمزموا وحي باقسنقر  
 اسيرافقتله صبيرا وخلق كروقا وبوزان بحلب فحاصرها تتش وملكها واخذها أسيرين  
 وبعث الى حران والرها في الطاعة فامتنعوا فقتل بوزان وماكهم او حبس كروقا بمحص  
 ثم سارا الى الجزيرة فملكها جميعا ثم الى ديار بكر وخلاط ثم اذر بيجان ثم همذان وبعث  
 الى بغداد في الخطبة وكان بريكارق يومئذ بنصيبين فعبر دجلة الى اربل ثم منها الى بلد  
 سرحاب بن بدر وسارا الامير يعقوب بن ارتق من عسكر تتش فكبسه وعزمه ونجا الى  
 اصبهان فكان من خبره ما تقدم وبعث تتش يوسف بن اتق التركماني شحنة الى بغداد  
 فتمنع منها فعات في نواحيها ثم بلغه مهلك تتش فعاد الى حلب وهذه الاخبار كلها قد  
 تقدمت في اول دولة السلجوقية وانما ذكرنا هاهنا توطئة لدولة بنى تتش بدمشق  
 وحلب والله اعلم

\* (مقتل تتش) \*

ولما انهزم بريكارق امام عمه تتش لحق باصبهان وبها محمود واهل دولته فادخلوه  
 وتشاوروا في قتله ثم ابقوه الى ابلال محمود من مرضه فقدر هلاك محمود وابعوا  
 لريكارق فبادر الى اصبهان وقدم اميرا آخر بين يديه لاعداد الزاد والعلوفة وسارهوا الى  
 اصبهان ورجع تتش الى الري وأرسل الى الامراء باصبهان يدعوهم ويرغبهم فأجابوه  
 باستبراء امر بريكارق ثم ابل بريكارق من مرضه وسار في العساكر الى الري فانهمزمت تتش  
 وانهمزم عسكره وثبت هو فقتله بعض اصحاب اقسنقر بثار صاحبه واستقام الامر  
 لريكارق والله تعالى اعلم

\* (استيلاء رضوان بن تتش على حلب) \*

كان تتش لما انفصل من حلب استخلف عليها بالقائم الحسن بن علي الخوارزمي  
 وأمكنه من القلعة ثم أوصى أصحابه قبل المصاف بطاعة ابنه رضوان وكتب اليه بالمسير  
 الى بغداد ونزول دار السلطنة فسار لذلك وسار معه أبو الغازي بن ارتق وكان أبوه تتش  
 تركه عنده وسار معه و معه محمد بن صالح بن مرداس وغيرهما وبلغه  
 مقتل أبيه عنده فبعث فعاد الى حلب ومعه الاميران الصغيران أبو طالب وبهرام وأمه  
 وزوجها جناح الدولة الحسن بن افتكين لحق بهم من المعركة فلما انتهوا الى حلب  
 امتنع أبو القائم بالقلعة ومعه جماعة من المغاربة وهم أكثر جند هافاس قتالهم جناح

الدولة فثاروا بالقلعة من الليل ونادوا بشعار الملك رضوان واحتاطوا على أبي القاسم  
فبعث اليه رضوان بالامان وخطب له علي منابر حلب وأعمالها وأقام بتدبير دولته  
جناح الدولة وأحسن السيرة وخالف عايمهم الامير باغيسيمان بن محمد بن ابيه التركماني  
صاحب انطاكية ثم أطاع وأشار على رضوان بقصد ديار بكر وسار معه لذلك وجاءهم  
أمراء الاطراف الذين كان تنشر رأسهم فيها وقصدوا سروج فسبقتهم اليها سلمان بن  
ارتق وملكها فساروا الى الرها وبها الفارقليط من الروم كان يضمن البلاد من بوزان  
فحصن بالقلعة ودافعهم ثم غلبوه عليها وملكها رضوان وطالبها منه باغيسيمان وخشي  
جناح الدولة على نفسه فلقى بحلب ورجع رضوان والامراء على أثره فسار باغيسيمان  
فأقطعها له ثم سار الى حران وأميرها قراچا فدس اليهم بعض أهاليها بالطاعة واتهم قراچا  
بذلك ابن المعنى من أعيانها كان تنشر يعتمد عليه في حفظ البلد فقتله وقتل بني أخيه  
ثم فسد ما بين جناح الدولة وباغيسيمان وخشي جناح الدولة على نفسه فلقى بحلب  
ورجع رضوان والامراء على أثره فسار باغيسيمان الى بلدة انطاكية وسار معه  
أبو القاسم الخوارزمي ودخل رضوان الى حلب دار ملكه وكان من أهل دولته يوسف  
ابن اتق الخوارزمي الذي بعثه تنش الى بغداد شحنة وكان من القتيان

بحلب وكان قنوعا وكان يعادي يوسف بن اتق فجاء الى جناح الدولة القائم بأمر  
رضوان ورعى يوسف بن اتق عنده بأنه يكاتب باغيسيمان ويدخله في الثورة واستأذنه  
في قتله فأذنه وأمدته بجماعة من الجنود وكبس يوسف في داره فقتله ونهب فيها  
واستطال على الدولة وطمع في الاستبداد على رضوان ودس لجناح الدولة أن رضوان  
أمره بقتله فهرب الى حمص وكانت اقطاعا له واستبد على رضوان ثم تنكر له رضوان  
سنة تسع وثمانين وأمر بالقبض عليه فاخفى ونهبت دوره وأهواله ودوابه ثم قبض  
عليه فامتحن وقتل هو وأولاده

\* (استيلاء - قاق بن تنش على دمشق) \*

كان تنش قد بعث ابنه دقا قاقا الى أخيه السلطان ملك شاه بيغداد فقام هناك الى  
أن توفي ملك شاه فسار معه ابنه محمود وأمه خاتون الجلالية الى اصبهان ثم ذهب عنهم  
سرا الى بريكارق ثم لحق بأبيه وحضر معه الواقعة التي قتل فيها ولما قتل تنش أبو ساربه  
مولاه تسكين الى حلب فقام عند أخيه رضوان وكان بقلعة ساوتكين  
الخدادم من موالى تنش ولده عليها قبل موته فبعث الى دقا قاق يستدعيه للملك فسار اليه  
وبعث رضوان في طلبه فلم يدركه ووصل دمشق وكتب اليه باغيسيمان صاحب  
انطاكية يشير عليه بالاستبداد بدمشق على أخيه رضوان ووصل معتمد الدولة

ظفتكين مع جماعة من خواص تنش وكان قد حضر المعركة وأسر نخلص الآن من  
الاسار وجاء الى دمشق فلقبه دقاق ومال اليه وحكمه في أمره وداخله في مثل ساوتكين  
الخادم فقتلوه ووفده عليهم باغيسيان من انطاكية ومعه أبو القاسم الخوارزمي  
فأكرمهما واستوزرا الخوارزمي وحكمه في دولته

**\* (القينة بين دقاق وأخيه رضوان) \***

ثم سار رضوان الى دمشق سنة تسعين وأربعمائة فاصدا انتزاعها من يد دقاق  
فامتنت عليه فعاد الى مالس وقصد الورس فامتنت عليه فعاد الى حلب وفارقه  
باغيسيان صاحب انطاكية الى أخيه دقاق وحض على المسير الى أخيه بحلب فسار  
لذلك واستجد رضوان سكان من سروج في أمم من التركان ثم كان اللقاء بقنسرين  
فانهزمت عما كردقاق ونهب سوادهم وعاد رضوان الى حلب ثم سعى بينهما في الصلح  
على أن يخطب لرضوان بدمشق وانطاكية قبل دقاق فانهقد ذلك بينهما ثم لحق جناح  
الدولة بجمصر عندما عظمت فيه سعاية المجر كاذرناه وكان باغيسيان منافرا له  
فلما فصل من حلب جاء باغيسيان الى رضوان وصالحه ثم بعث الى رضوان المستعلي  
خليفة العالوين بمصر يعده بالامداد على أخيه على أن يخطب له على منابرهم ووزين له  
بعض أصحابهم مذهبهم فخطب له في جميع أعماله سوى انطاكية والمعزة وقلعة حلب  
ثم وفد عليه بعد شهرين من هذه الخطبة سكان بن ارتق صاحب سروج وباغيسيان  
صاحب انطاكية فلم يقيم بها غير ثلاث حتى وصل الفرنج فحاصروه وغلبوه على انطاكية  
وقتلوه كما مر في خبره

**\* (استيلاء دقاق على الرحبة) \***

كانت الرحبة بيد كربوقا صاحب الموصل فلما قتل كما مر في خبره استولى عليها فانغار  
من موالى الساطان البارسلان فسار دقاق بن تنش ملك دمشق وأتابكه طغر كين اليها  
سنة خمس وتسعين وحاصروها فامتنت عليهم فعادوا عنها وتوفي فانغار صاحبها في صفر  
سنة ست وتسعين وقام بأمرها حسن من موالى الاتراك فطمع في الاستيلاء وقاتل  
جماعة من أعيان البلد وحبس آخرين واستخدم جماعة من الجنيد وطرده آخرين  
وخطب لنفسه فسار دقاق اليه وحاصره في القاعة حتى استأمن وخرج اليه وأقطعته  
بالشأم اقطاعات كثيرة وملك الرحبة وأحسن الى أهلها وولى عليهم ورجع الى دمشق  
والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق لارب غيره

**\* (وفاة دقاق وولاية أخيه تلتاش ثم خلعه) \***



ثم توفي دقاق صاحب دمشق سنة سبع وتسعين واستقل أتايكه طغر كين بالملك وخطب  
لنفسه سنة ثم قطع خطبته وخطب لتلتاش أخى دقاق صديقا هرا هقا وخوخته أمه من  
طغر كين بزواجه أم دقاق وأنه يميل الى ابن دقاق من أجل جدته فاستوحش وفارق  
دمشق الى بلبك في صفر سنة ثمان وتسعين ولحقه ايتكين الحلبي صاحب بصرى وكان  
من حسن له ذلك فعاش في نواحي خوارزم ولحق به أهل الفساد وراسلاهدويل ملك  
الفرنج فأجابها بالوعد ولم يوف اهما فسار الى الرحبة واستولى عليها لتلتاش وقيل  
ان تلتاش لما استوحش منه طغر كين من دخول البلد مضى الى حصون له وأقام بها  
ونصب طغر كين الطفل ابن دقاق وخطب له واستبد عليه وأحسن الى الناس واستقام  
أمره والله تعالى ولي التوفيق وهونم الرفيق

\*(الحرب بين طغر كين والفرنج أشهراً)\*

كان قصر من قامة الفرنج على مرحلتين من دمشق فلج بالغارات على دمشق فجمع  
طغر كين العساكر وسار اليه وجاءه معرون ملك القدس عكا من الفرنج بانجاد القمص  
فأظهر العينة عليه وعاد الى عكا وقاتل طغر كين القمص فهزبه وأجزه  
بحصنه ثم حاصره حتى ملك الحصن عنوة وقتل أهله وأسر جماعته وعاد الى دمشق  
ظافرا غانما ثم سار الى حصن روسة من حصون الشام وقدم ملكه الفرنج وبه ابن أخت  
سميل المقيم على طرابلس يحاصرها فحاصر طغر كين حصن روسة حتى ملكه وقتل  
أهله من الفرنج وخرّبه والله أعلم

\*(مسير رضوان صاحب حلب لحصار نصيبين)\*

ثم ان رضوان صاحب حلب اعتمز على غز وافرنج واستدعى الامراء من النواحي  
لذلك فجاءه أبو الغازي بن ارتق الذي كان شحنة بغداد وأصبهان وصبابو وأبي بن  
ارسلان مأمور صاحب سنجر وهو صهر جكرمس صاحب الموصل وأشار أبو الغازي  
بالمسير الى بلاد جكرمس للاستكثار بعسكرها وأموالها ووافقها البي وساروا الى  
نصيبين في رمضان سنة تسع وتسعين وأربع مائة فحاصروها وفيها أميران من قبل  
جكرمس واشتد الحصار وجرح البي بن ارسلان بسهم أصابه فعاد الى سنجر وأجفل  
أهل السواد الى الموصل وعسكر جكرمس بظاهرها معتزما على الحرب ثم كاتب أعيان  
العسكر وحثهم على رضوان وأمر أصحابه بنصيبين باظهار طاعته وطلب الصلح معه  
وبعث الى رضوان بذلك والامداد بما يشاؤه على أن يقبض على أبي الغازي فقال الى  
ذلك واستدعى أبا الغازي فخبّره أن المصلحة في صلح جكرمس ليستعينوا به في غزو

الفرنج وجمع ثمل المسلمين فجاوبه أبو الغازي بالمنع من ذلك ثم قبض عليه وقيده  
فانتقض التركان وبلخوا إلى سور المدينة وقاتلوا رضوان وبعث رضوان بأبي الغازي  
إلى نصيبين فخرجت منها العساكر لمداده فافترق منها التركان ونهبوا ما قدر وأعليه  
ورحل رضوان من وقته إلى حلب وانتهى الخبر إلى جكرمس بثل أعفر وهو قاصد  
حرب القوم فرحل عند ذلك إلى سنجار وبعث إليه رضوان في الوفاء بما وعده من النجدة  
فلم يفله ونازل صهره أبي بن ارسلان بسنجر وهو جريح من السهم الذي أصابه على  
نصيبين فخرج إليه أبي محمولا واعتذر إليه فأعتبه وأعادته إلى بلاده فمات واستنع  
أصحابه بسنجار رمضان وشوالا ثم خرج إليه عم أبي وصالح جكرمس  
وعاد إلى الموصل والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق بيمينه

\*(استيلاء الفرنج على اقامية)\*

كان خلف بن ملاعب الكلابي في حصن وملكها منه تاج الدولة تنش فسار إلى مصر  
وأقام بها ثم بعث صاحب اقامية من جهة رخوانين تنش بطاعته إلى صاحب مصر  
العلوي فبعث إليها ابن ملاعب وملكها وخلع طاعة العلوية وأقام يخيف السيل  
كما كان في حصن فلما ملك الأفرنج سر مير لحق به فأضيقا وكان على مذهب الرفضية  
فكتب إلى ابن الطاهر الصانع من أكابر الغلاة ومن أصحاب رضوان وداخلهم  
في الفتك بابن ملاعب ونفى الخبر إليه من أولاده فخلف له القاضي بما أطمأن إليه وتحيل  
مع ابن الصانع في جندهم من قبلهم يستأمنون إلى ابن ملاعب ويعطونه خيلهم وسلاحهم  
ويقومون للجهاد معه ففعلوا وأتزلهم برعض اقامية ثم بيته القاضي ليلابن معه من أهل  
سر مير ورفع أوائك الجنده من الربيض بالحبال وقتلوا ابن ملاعب في بيته وقتلوا معه  
ابنه وفر الأخر إلى أبي الحسن بن منقذ صاحب شيرز وجاء الصانع من حلب إلى  
القاضي فطرده واستبد باقامية وكان بعض أولاد ابن ملاعب عند طغر كين وولاه حيا  
بعض الحصون فعظم ضرره فطلب طغر كين فهرب إلى الأفرنج وأغراهم باقامية ودلهم  
على عورتها وعدم الاقوات فيها فحاصروها شهرًا وهاككوا عذوة رقتلوا القاضي  
والصانع وذلك سنة تسع وتسعين وقد ذكرنا قبل أن الصانع قتله ابن بديع وتنش صاحب  
حلب مهلك رضوان فآله أعلم أيهما الصحيح ثم ملك صاحب انطاكية من الأفرنج حصن  
الامارة بعد حصار طويل فملكه عذوة واستلم أهلها وفعل في ذريته مثل ذلك ورحل أهل  
منبج وبالس وتر كوه اخاوين وملكوا حميد بالامان وطلب الأفرنج من أهل الحصون  
الاسلامية الخزية فأعطوهم ذلك على ضريبة فرضوها عليهم فكان على رضوان  
في جانب وأعمالها ثلاثون ألف دينار وعلى صور سبعة آلاف وعلى ابن منقذ في شيرز

أربعة آلاف وعلى حياة ألفا دينار وذلك سنة خمس وخمسة

\* (استيلاء طغر كين على بصرى) \*

قد تقدم لنا سنة سبع وتسعين حال تلتاش بن تاش والخطبة له بعد أخيه دقاق  
وخروجه من دمشق واستنجاذه الفرنج وان الذي تولى كذلك كله أسكن الخليلي  
صاحب بصرى فسار طغر كين سنة المائة الخامسة الى بصرى وحاصرها حتى أذعنوا  
وضربوا له أجلا للفرنج فعاد الى دمشق حتى انقضى الاجل فآتوه طاعتهم وملك البلد  
وأحسن اليهم والله تعالى ولي التوفيق لأرب غيره

\* (غز وطغر كين وهزيمته) \*

ثم سار طغر كين سنة اثنتين وخمسة إلى طبرية ووصل إليها ابن أخت بقدوين ملك  
الفرس من الفرنج فاقتتلوا فانهزم المسلمون أولا فنزل طغر كين ونادى بالمسلمين فكثروا  
وانهزم الفرنج وأسرا ابن أخت بقدوين وعرض طغر كين عليه الاسلام فامتنع فقتله  
بيده وبعث بالأسرى الى بغداد ثم انعقد الصلح بين طغر كين وبقدوين بعد أربع سنين  
وسار بعدها طغر كين الى حصن غزة في شعبان من السنة وكان يدمولى القاضي نخر  
الملك بن علي بن عماد صاحب طرابلس فعصى عليه وحاصره الافرنج وانقطعت عنه  
الميرة فأرسل الى طغر كين صاحب دمشق أن يمكنه من الحصن فأرسل اليه اسرايل  
من أصحابه فلك الحصن وقتل صاحبه مولى بن عمار غيلة ليستأثر بمخلقه فانتظر طغر كين  
دخول الشتاء وسار الى الحصن لينظر في أمره وكان أسرداني من الافرنج يحاصر  
طرابلس فلما سمع بوصول طغر كين حصن الاكمة أعذا السير اليه فهزمه وغنم واده ولحق  
طغر كين بجمص ونازل أسرداني غرة فاستأمنوا اليه وملكها وقبض على اسرايل  
فأدى به أسيرا كان لهم بدمشق منذ سبع سنين ووصل طغر كين الى دمشق ثم قصد ملك  
الافرنج رمية من أعماله دمشق فلكها وشحنها بالاقوات والحامية فقصد طغر كين  
بعد أن غي اليه الخبر بضعف الحامية الذين بها فكتبها عنوة وأسرا الافرنج الذين بها  
والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (انتفاض طغر كين على السلطان محمد) \*

كان السلطان محمد بن ملك شاه قد أمر مودود بن بوشكين صاحب الموصل بالمسير لغزو  
الافرنج لان ملك القدس تابع الغارات على دمشق سنة ست وخمسة واستصرخ  
طغر كين بمودود فجمع العساكر وسار سنة تسع ولقبه طغر كين بسمله وقصدوا القدس  
وانتهوا الى الانحوانة على الاردن وجاء بقدوين فنزل قبالتهم على النهر ومعه جوسكين



صاحب جيشه واقتتلوا منتصف محرم سنة عشر على بحيرة طبرية فانهمزوا من الافرنج وقتل منهم كثير وغرق كثير في بحيرة طبرية ونهر الاردن ولقيتهم عساكر طرابلس وانطاكية فاشتدوا واقاموا بجبل قرب طبرية وحاصروهم المسامون فيه ثم يتسوا من الظفر به فساحوا في بلادهم واكسحوها وخربوها ونزلوا مريح الصفر واذن مودود للعساكر في العود والراحة ليهيؤوا للغزو وسخ الشتاء ودخل دمشق آخر ربيع من سنة ليقم عند طغر كين تلك المدة وصلى معه اول جمعة وثب عليه باطنى بعد الصلاة فطعمه ومات آخر يومه واتهم طغر كين بقتله وولى السلطان مكانه على الموصل اقسنقر البرسقى فقبض على اياز بن ابي الغازى واسبه صاحب حصن كيفا فسا ربنوا رتق الى البرسقى وهزموه وتخلص اياز من أسرهم فلحق ابا الغازى ابو بطغر كين صاحب دمشق واقام عنده وكان مستوحشا من السلطان محمد لانه بقتل مودود ودفعت الى صاحب انطاكية من الفرنج وتحالفوا على المظاهرة وقصد ابا الغازى ديار بكر فظفر به قيرجان ابن قراجا صاحب حصن واسره وجاء طغر كين لاستنقاذه فخلف قيرجان له قتلته ان لم يرجع طغر كين الى بلاده وانتظار وصول العساكر من بغداد تحمله فأبطأت فأجاب طغر كين الى اطلاقه ثم بعث السلطان محمد العساكر لجهاد الافرنج والبتداء بقتال طغر كين و ابي الغازى فساروا في رمضان سنة ثمان وخمسة مائة ومقدمهم برسق ابن برسق صاحب همدان وانتهوا الى حلب وبعثوا الى متوليهما الولوا الخادم ومقدم عسكرها شمس الخواص يأمر ونهما بالنزول عنها وعرضوا عليهما كتب السلطان بذلك فدافعا بالوعد واستحنا طغر كين و ابا الغازى فى الوصول فوصلوا فى العساكر و امتنعت حلب على العساكر وأظهروا العصيان فسار برسق الى حماة وهى لطغر كين فملكها عنوة ونهبها ثلاثا وسألها ما الامير قيرجان صاحب حصن وكان جميع ما يقصه من البلاده بأمر السلطان فانتقض الامراء من ذلك وكسوا عن الغزو وسار ابا الغازى وطغر كين وشمس الخواص الى انطاكية يستجدون صاحبها دجيل من الافرنج ثم توادعوا الى انصرام الشتاء ورجع ابا الغازى الى ماردين وطغر كين الى دمشق ثم كان فى اثر ذلك هزيمة المسلمين واستشهد برسق وأخوه زىكى وقد تقدم خبر هذه الهزيمة فى اخبار البرسقى ثم قدم السلطان محمد بغداد فوفد عليه اتابك طغر كين صاحب دمشق فى ذى القعدة من سنة تسع مستعينا فاعانه واعاده الى بلده والله سبحانه وتعالى أعلم

\*( وفاة رضوان بن تنش صاحب حلب وولاية ابنه البارسلان ) \*

ثم توفى رضوان بن تنش صاحب حلب سنة تسع وخمسة مائة وقد كان قتل أخويه

أباطال وبهرام وكان يستعين بالباطنية في أموره ويدخلهم ولما توفي بايع مولاة  
لؤلؤ الخادم لابنه البارسلان صبيا مغتلبا وكانت في لسانه حبة فكان يلقب الآخرس  
وكان لؤلؤ مستبدا عليه ولاول ملكه قتل أخويه وكل ملك شاه منهما شقيقه وكانت  
الباطنية كثيرا في حلب في أيام رضوان حتى خافهم ابن بديع وأعيانها فلما توفي أذن  
لهم البارسلان في الإيقاع بهم فقبضوا على مقدمهم ابن طاهر الصابغ وجماعة من  
أصحابهم فقتلوهم واقترب الباكون

{ مهلك لؤلؤ الخادم واستسلا أبي الغازي ثم }  
{ مقتل البارسلان وولاية أخيه السلطان شاه }

كان لؤلؤ الخادم قد استولى على قلعة حلب وولى أتابكية البارسلان ابن مولاة رضوان  
ثم تنكر له فقتله لؤلؤ ونصب في الملك أخاه سلطان شاه واستبد عليه فلما كان سنة إحدى  
عشرة سار إلى قلعة جعفر للاجتماع بصاحبها سالم بن مالك فغدر به بمالكه الأتراك  
وقتلوه عند خربتوت وأخذوا خزائنه واعترضهم أهل حلب فاستعادوا منهم ما أخذوه  
وولى أتابكية سلطان شاه بن رضوان شمس الخواص بارقياس وعزل لشهر وولى بعده  
أبو المعالي بن المهدي الدمشقي ثم عزل وصودر واضطربت الدولة وخاف أهل حلب من  
الأفرنج فاستدعوا أبا الغازي بن أتق وحكموه على أنفسهم ولم يجد فيها مالا فصادر  
جماعة الخدم وصانع بمالههم الأفرنج حتى صار إلى ماردين بنية العود إلى حمايتها  
واستخلف عليها ابنه حسام الدين مرتاش وانقرض ملك رضوان بن تنش من حلب  
والله سبحانه رتعالى أعلم

\* (هزيمة طغركين أمام الأفرنج) \*

كان ملك الأفرنج بقدوين صاحب القدس قد توفي سنة ثلثي عشرة وقام بملكهم بعده  
القمص صاحب الرها الذي كان أسره جكرمس وأطلقه جاوولي كما تقدم في أخبارهم  
وبعث إلى طغركين في المهادنة وكان قد سار من دمشق لغزوهم فأبى من اجابته وسار إلى  
طبرية فنهبا واجتمع بقواد المصريين في عسقلان وقد أمرهم صاحبهم بالرجوع إلى  
رأى طغركين ثم عاد إلى دمشق وقصد الأفرنج حصنا من أعماله فاستأمن إليهم أهل  
وملكوه ثم قصدوا أذرعات فبعث طغركين ابنه بوري لمدافعهم فتمنعوا عن أذرعات إلى  
جبل هنالك وحاصره بوري وجاء إليه أبو طغركين فراسلوه ليفرج عنهم فأبى طمعا  
في أخذهم فاستأمنوا وجاهلوا على المسلمين جملة صادقة فهزموهم ونالوا منهم ورجع القل  
إلى دمشق وسار طغركين إلى أبي الغازي بحلب يستجده فوعدته بالنجدة وسار إلى

ماردين للمشهد ورجع طغر كين الى دمشق كذلك وتواعدوا للجبال وسبق الافرنج الى حاب وكان بينه وبين أبي الغازي ما ذكره في موضعه من دولة بني ارتق والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق لأرب غيره

\* (منازلة الافرنج دمشق) \*

ثم اجتمع الافرنج سنة عشرين وخمسمائة ملوكهم وقباصتهم وساروا الى دمشق ونزلوا مرج الصفر وبعث أتابك طغر كين بالصرنج الى تركمان بديار بكر وغيرها وخيم قبالة الافرنج واستخلف ابنه بوري على دمشق ثم ناجزهم الحرب آخر السنة فاشتد القتال وصرع طغر كين عن فرسه فانهزم المسلمون وركب طغر كين واتباعهم ومضت خيالة الافرنج في اتباعهم وبقى رجاله التركمان في المعركة فلما خلاص اليهم رجاله الافرنج اجتمعوا واستماتوا وجملوا على رجاله الافرنج نقتلوهم ونهبوا معسكرهم وعادوا غانمين ظافرين الى دمشق ورجعت خيالة الافرنج من اتباعهم منهزمين فوجدوا معسكرهم منهوبا ورجالهم قتلى وكان ذلك من الصنع الغريب

\* (وفاة طغر كين وولاية ابنه بوري) \*

ثم توفي أتابك طغر كين صاحب دمشق في صفر سنة ثنتين وعشرين وكان من موالي تاج الدولة تنش وكان حسن السيرة مؤثرا للعدل محبا في الجهاد ولقبه ظهير الدين ولما توفي ملك بعده ابنه تاج الدولة بوري أكبر أولاده بعهدة اليه بذلك واقرو وزيراً اليه ابى على طاهر بن سعد المزدغاني على وزارته وكان المزدغاني يرى رأى الراضية الاسماعيليه وكان بهرام ابن أنخى ابراهيم الاستر اباذى لما قتل همه ابراهيم ببغداد على هذا المذهب طلق بالاشام وملك قلعة بانياس ثم سار الى دمشق وأقام بها خليفة يدعو الى مذهبه ثم فارقهها وملك القرموس وغيره من حصون الجبال وقابل البصرية والدرزة بوادي البيتم من أعمال بعلبك سنة ثنتين وعشرين وغلبهم الضعالك وقتل بهرام وكان المزدغاني قد أقام له خليفة بدمشق يسمى أبا الوفاء فكثرت آساؤه وتحكم في البلاد وجاء الخبير الى بوري بأن وزيره المزدغاني والاسماعيليه قد راسلوا الافرنج بأن يملكوهم دمشق فجاء اليها وقتل المزدغاني ونادى بقتل الاسماعيليه وبلغ الخبر الى الافرنج فاجتمع صاحب القدس وصاحب انطاكية وصاحب طرابلس وسائر ملوك الافرنج وساروا لحصار دمشق واستصرخ تاج الملك بالعرب والتركان وجاء الافرنج في ذي الحجة من السنة وبشوا سراياهم للنهب والاغارة ومضت منها سرية الى خوارزم فبعث تاج الدولة بوري سرية من المسلمين مع شمس الخواص من أمرائه لمدافعتهم فلقوهم وظفروا بهم واستلموهم



وبلغ الخبر الى الافرنج فأجفوا من هزيمين وأحرقوا مخلفه واتبعهم المسلمون يقتلون  
ويأسرون والله تعالى ولي التوفيق

\* (أسرتاج الملك لديس بن صدقة وتمكين عماد الدين زنكي منه) \*

كان بصرخد من أرض الشام أميراً عليها فتوفي سنة خمس وعشرين وخلف  
عزيمته واستولت على القلعة وعلمت أنه لا يتم لها استيلاؤها الا بتزويج رجل من أهل  
العصابة فوصف لها ديس فكاتبته اليه تستدعيه وهو على البصرة منابذ الاسلطان  
عندما رجع من عند سنجر فاتخذ الادلاء وسار الى صرخد ففضل به الدليل بنواحي  
دمشق ونزل على قوم من بني كلاب شرق الغوطة فخلوه الى تاج الملك فحبسه وبعث به  
الى عماد الدين زنكي يستدعيه ويتقدمه على منعه وأطلق سريج بن تاج الملوك  
والامراء الذين كانوا أسوريين معه فبعث تاج الملك بديس اليه وأشفق على نفسه  
فلما وصل الى زنكي خالف ظنه وأحسن اليه وبتخلته وبسط أمله وبعث فيه المسترشد  
أيضا يطلبه وجاء فيه الانباري وسمع في طريقه باحسان زنكي اليه فرجع ثم أرسل  
المسترشد يثبته فيه فأطلق

\* (وفاة تاج الملوك بوري صاحب دمشق وولاية ابنه شمس الملوك اسمعيل) \*

كان تاج الملوك بوري قد ثار به جماعة من الباطنية سنة خمس وعشرين وطمعوه  
فأصابته جراحة واندمت ثم انتقضت عليه في رجب من سنة ست وعشرين لاربع  
سنين ونصف من امارته وولى بعده ابنه شمس الملوك اسمعيل بعهد اليه بذلك وكان عهد  
بمدينة بعلبك وأعمالها لابنه الا آخر شمس الدولة وقام بتدبير أمره الحاجب يوسف  
ابن فيروز شحنة دمشق وأحسن الى الرعية وبسط العدل فيهم والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (استيلاء شمس الملوك على الحصون) \*

ولما تولى شمس الملوك اسمعيل وسار أخوه محمد الى بعلبك خرج اليها وحصار أخاه محمدا  
بها وملك البلد واعتصم محمد بالحصن وسأل الابقاء فأبقى عليه ورجع الى دمشق ثم سار  
الى باشاش وقد كان الافرنج الذين به ناقضوا الصلح وأخذوا جماعة من تجار دمشق  
في بيروت فسار اليها طوايا وجه مذهبه حتى وصلها في صفر سنة سبع وعشرين وقتلها  
ونقب أسوارها وملكها عنوة ومثل بالافرنج الذين به واعتصم فاهم بالقلعة حتى  
استأنوا وملكها ورجع الى دمشق ثم بلغه ان المسترشد زحف الى الموصل فطمع  
هو في حماة وسار آخر رمضان وملكها يوم الفطر من غده فاستأنوا اليه وملكها  
واستولى على ما فيها ثم سار الى قلعة شيرزوبها صاحبها من بني منقذ فحاصرها وصانعه

صاحبها جمال حله اليه فأفرج عنه وسار الى دمشق في ذي القعدة من السنة ثم سار  
في محرم سنة ثمان وعشرين الى حصن شقيق في الجبل المطل على بيروت وصيدا ورويه  
الضحاك بن جندل رئيس وادي اليم قد تغلب عليه وامتنع به وتساماه المسلمون  
والا فرنجي يحيى من كل طائفة بالآخرى فسار اليه وملاكمه من وقته وعظم ذلك على  
الافرنج فسار والى حوران وعانوا في نواحيها فاحتشدهم واستنجدوا بالتركمان وسار  
حتى نزل قبالتهم ووجهز العسكر هنالك وخرج في البر وناخ على طبرية وعكافا كتسخ  
نواحيها رامتلات أيدي عسكره بالغنائم والسبي وانتهى الخبر الى الافرنجي بمكانهم  
من بلاد حوران فأجفلوا الى بلادهم وعاد هو الى دمشق وراسله الافرنجي في تجديد  
الهدنة فهادتهم

**\* (مقتل شمس الملوك وولاية أخيه شهاب الدين محمود) \***

كان شمس الملوك سبي السيرة كثير الظلم والعدوان على رعيته مرهف الحد لاهله  
وأصحابه حتى انه وثب عليه بعض عماليك بدمه سنة سبع وعشرين وعلاه بالسيف  
ليقتله فأخذ وضرب فأقر على جماعة داخلوه فقتلهم وقتل منهم أخاه شوخي قتيبي  
الناس له وأشيع عنه بأنه كاتب عماد الدين زنكي لملكه دمشق واستجبه في الوصول  
لثلاثين بلدا الى الافرنجي فسار زنكي فصدق الناس الاشاعة واتقض أصحاب أبيه  
لذلك وشكوا الامه فأشفقت ثم تقدمت الى غلمانها بقتله فقتلوه في ربيع الآخر سنة  
تسع وعشرين وقيل انه اتهم أمه بالحاجب يوسف بن فيروز فاعتزم على قتلها فهرب  
يوسف وقتلته أمه وما قتل ولي أخوه شهاب الدين محمود من بعده ووصل أتاك زنكي  
بعد مقتله فحاصر دمشق من ميدان الحصار وجدوا في مدافعتهم والامتناع عليه وقام  
في ذلك معين الدين أنزى بمولك جده طغراكين مقاما محمودا ووجدوا في المدافعة والحصار  
ثم وصل رسول المسترشد أبو بكر بن بهثر الجزري الى أتاك زنكي يأمره بمسألة  
صاحب دمشق الملك البارسلان شهاب الدين محمود ووصله معه فرحل عن دمشق  
منتصف السنة

**\* (استيلاء شهاب الدين محمود على حصن) \***

كانت حصن لقيرجان بن قراجا ولولده من بعده والموا الى بهامن قبلهما وطلبهم عماد  
الدين زنكي في تسليمها وضايقهم في نواحيها فراسلوا شهاب الدين صاحب دمشق  
في أن يملكها ويعوضهم عنها بدمر فأجاب واستولى على حصن وسار اليها سنة ثلاثين  
وأقطعها للملوك جده معين الدين أنزى وأنزل معه حامية من عسكره ورجع الى

دمشق واستأذنه الحاجب يوسف بن فيروز في العود من تدمر الى دمشق وقد كان هرب اليها كما قدمناه وكان جماعة من الموالي منحرفين عنه بسبب ما تقدم في مقتل سونج فنكروا ذلك فلاطفهم ابن فيروز واسترضاهم وحلف لهم انه لا يتولى شيئا من الامور ولما دخل رجع الى حاله فوثبوا عليه وقتلوه وخيموا بظاهر دمشق واشتطوا في الطلب فلم يسعفوا بكلمة فلهقوا بشمس الدولة محمد بن تاج الملوك في بعلبك وبشوا السرايا الى دمشق فعانت في نواحيها حتى أسعفهم شهاب الدين بكل ما طالبوه فرجعوا الى ظاهر دمشق وخرج لهم شهاب الدين وتحالفوا ودخلوا الى البلد وولى مرواش كبيرهم على العساكر وجعل اليه الحل والعقد في دولته والله أعلم

\*(استيلاء عماد الدين زنكي على حصن وغيرها من أعمال دمشق)\*

ثم سار أتاك زنكي الى حصن في شعبان سنة احدى وثلاثين وقدم اليه حاجبه صلاح الدين الباغيساني وهو أكبر امرائه مخاطبا واليهامعين الدين أنز في تسليمها فلم يفعل وحاصرها فامتدت عليه فرحل عنها آخر شوال من السنة ثم سار سنة ثنتين وثلاثين الى نواحي بعلبك فملك حصن الهولي على الامان وهو صاحب دمشق ثم سار الى حصن وحاصرها وعاد ملك الروم الى حلب فاستدعى الفريخ وملاك كثيرا من الحصون مثل عين زربة وتل حمدون وحصر انطاكية ثم رجع وأفرج أتاك زنكي خلال ذلك عن حصن ثم عاود منازلها بعد مسير الروم وبعث الى شهاب الدين صاحب دمشق بخطب اليه امه من دخاتون ابنة جاولي طمعاني الاستيلاء على دمشق فزوجها له ولم ينظر بما آمله من دمتن وسلاو اله حصن وقلعتها ورجلت اليه خاتون في رمضان من السنة والله أعلم

\*(مقتل شهاب الدين محمود وولاية أخيه محمد)\*

لما قتل شهاب الدين محمود في شوال سنة ثلاث وثلاثين اغتاله ثلاثة من مواليه في مضجعه بخلوته وهربوا فنجوا واحدا منهم وأصيب الاخران كتب معين الدين أنز الى أخيه شمس الدين محمد بن بوري صاحب بعلبك بالخبر فسارع ودخل دمشق وتبعه الجند والاعيان وفوض أمر دولته الى معين الدين أنز بمملوك جده وأقطع بعلبك واستقامت أموره

\*(استيلاء زنكي على بعلبك وحصاره دمشق)\*

ولما قتل شهاب الدين محمود وبلغ خبره الى أمه خاتون زوجة أتاك زنكي بحلب عظم جزعها عليه وأرسلت الى زنكي بالخبر وكان بالجزيرة وسألت منه الطلب بثأرا بنها فسار



الى دمشق واستعدتو للمصارف عدل الى بعلبك وكانت بلعين الدين أنز كما قلناه وكان  
 أتاك زنكي دس اليه الاموال ليتمكن من دمشق فلم يفعل فسار الى بلده بعلبك ووجد  
 في حريم او نصب عليها المجانيق حتى استأمنوا اليه وملكها في ذي الحجة آخر سنة ثلاث  
 وثلاثين واعتصم جماعة من الجند بقلعتها ثم استأمنوا فقتلهم وأرهب الناس بهم  
 ثم سار الى دمشق وبعث الى صاحبها في تسليمها والنزول عنها على أن يعوضه عنها فلم يجب  
 الى ذلك فزحف اليها ونزل داريا منتصف ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وبرزت اليه  
 عساكر دمشق فظفر بهم وهزمهم ونزل المصلى وقتلهم فهزمتهم ثانيا ثم امسك عن  
 قتالهم عشرة أيام وتابع الرسل اليه بأن يعوضه عن دمشق بعلبك او حص أو ما يختاره  
 فدعه أصحابه فعاد زنكي الى القتال واشتد في الحصار والله سبحانه وتعالى أعلم  
 وبه التوفيق

\* ( وفاة جمال الدين محمد بن بوري وولاية ابنه مجير الدين أنز ) \*

ثم توفي جمال الدين محمد بن بوري صاحب دمشق رابع شعبان سنة أربع وثلاثين وزنكي  
 محاصره وهو معه في مراوضة الصلح وجمع زنكي فيما عساه أن يقع بين الامر امن  
 الخلاف فاشتد في الزحف فاوهنو ذلك ولوا من بعد جمال الدين محمد ابنه مجير الدين  
 أنز وقام بتربيته وتدريب دولته معين الدين أنز مدبر دولته وأرسل الى الافرنج يستجدهم  
 على مدافعة زنكي على أن يحاصر قاشاش فاذا فتحها أعطاهم اياها فأجابوا الى ذلك  
 حذرا من استتالة زنكي بملك دمشق فسار زنكي للقائهم قبل اتصالهم بعسكر دمشق  
 ونزل حوران في رمضان من السنة نхам الافرنج عن لقائه وأقاموا ببلادهم فعاد  
 زنكي الى حصار دمشق في شوال من السنة ثم أحرق قرى المريج والغوطة ورجل عائدا  
 الى بلده ثم وصل الافرنج الى دمشق بعد رحيله فسار معهم معين الدين أنز الى قاشاش  
 من ولاية زنكي ليفتحها ويعطيها الافرنج كما عاهدتهم عليه وقد كان واليها أغار على  
 مدينة صور ولقيه في طريقه صاحب انطاكية وهو قاصد الى دمشق لانتجاد صاحبها  
 على زنكي فقتل الوالي ومن معه من العسكر ورجل الباقون الى قاشاش وجاء معين الدين  
 أنز اثر ذلك في العساكر فملكها وسلمها الافرنج وبلغ الخبر الى أتاك زنكي فسار الى  
 دمشق بعد ان فترق سراياه وبعوثه على حوران وأعمال دمشق وسار هو متجردا اليها  
 فصحبها وخرج العسكر لقتاله فقاتلهم عامته يومه ثم تأخر الى مرج راهط وانتظر بعونه  
 حتى وصلوا اليه وقد امتلأت أيديهم بالغنائم ورجل عائدا الى بلده

\* ( مسير الافرنج لحصار دمشق ) \*

كان الافرنج منذ ملكوا سواحل الشام ومدنه تسير اليهم اعم الافرنج من كل ناحية  
 من بلادهم مدد اليهم على المسلمين لما يرونه من تفردهم ولا بالشام بين عدوهم وسار  
 في سنة ثلاث وأربعين ملك الالمان من امراء الافرنج من بلاده في جوع عظيمة  
 فاصدا بلاد الاسلام لا يشك في الغلب والاستيلاء لكثرة عساكره وتوفر عدده وأمواله  
 فلما وصل الشام اجتمع عليه عساكر الافرنج الذين له ممثلين امره فأمرهم بالمسير معه  
 الى دمشق فساروا بذلك سنة ثلاث وأربعين وحاصروها فقام معين الدين أنزلي  
 مدافعهم المقام المحمود ثم قاتلهم الافرنج سادس ربيع الاوّل من السنة فمات الوامن  
 المسلمين بعد الشدة والمصابرة واستشهد بذلك اليوم الفقيه حجة الدين يوسف العندلاوي  
 المغربي وكان عالما زاهدا وسأله معين الدين يومئذ في الرجوع لضعفه وسنه فقال له  
 قد بعث واشترى مني فلا أقبل ولا أستقبل بشيرا الى آية الجهاد وتقدم حتى استشهد عند  
 اسرت على نصف فرسخ من دمشق واستشهد معه خلق وقوى الافرنج ونزل ملك  
 الالمان الممدان الاخضر وكان عماد الدين زنكي صاحب الموصل قد توفي سنة احدى  
 وأربعين وولي ابنه سيف الدين غازي الموصل وابنه نور الدين محمود حلب فبعث معين  
 الدين أنزلي سيف الدين غازي صاحب الموصل يستنجده فجا لانجاده ومعه أخوه  
 نور الدين وانتهوا الى مدينة حص وبعث الى الافرنج يتهدهم فاضطروا الى قتاله  
 وانقسمت مؤنتهم بين الفريقين وأرسل معين الدين الى الالمان يتهدهم بتسليم البلد  
 الى ملك المشرق يعني صاحب الموصل وأرسل الى فرنج الشام يحذرهم من استيلاء ملك  
 الالمان على دمشق فانه لا يبقى لكم معه مقام في الشام ووعدهم بحصن قاشاش  
 فاجتمعوا الى ملك الالمان وخوفوه من صاحب الموصل أن يملك دمشق فرحل عن  
 البلد وأعطاهم معين الدين قلعة قاشاش وعاد ملك الالمان الى بلاده على البحر المحيط  
 في أقصى الشمال والمغرب ثم توفي معين الدين أنزلي بدولة اتق والمتغلب عليه سنة  
 أربع وأربعين لسنة من حصار ملك الالمان والله أعلم

\* (استيلاء نور الدين محمود العادل على دمشق وانقراض دولة بني تتر من الشام) \*

كان سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل قد توفي سنة أربع وأربعين وملك  
 أخوه قطب الدين وانقرض أخوه الاخر نور الدين محمود بحلب وما يليها وتجرّد لطلب  
 دمشق ولجهاد الافرنج واتفق أن الافرنج سنة ثمان وأربعين ملكوا عسقلان من يد  
 خلفاء العلوية لضعفهم كما مر في أخبار دولتهم ولم يجد نور الدين سبيلا الى اجتماعها  
 منهم لاعتراض دمشق بينه وبينهم ثم طعموا في ملك دمشق بعد عسقلان وكان أهل  
 دمشق يؤدون اليهم الضريبة فيدخلون اقبيضها ويتحكمون فيهم ويطلقون من

أمرى الأفرنج الذين بهما كل من أراد الرجوع إلى أهلته فحشى نور الدين عليهم من  
 الأفرنج ورأى أنه إن قصدها استنصر صاحبها عليه بالأفرنج فراسل صاحبها مجير الدين  
 واستماله بالهدايا حتى وثق به فكان يغريه بأمر أنه الذين يجذبهم القوة على المدافعة  
 واحدا واحدا ويقول له إن فلانا كاتبني بتسليم دمشق فيقتله مجير الدين حتى كان  
 آخرهم عطاء بن حافظ المسلمي الخادم وكان شديدا في مدافعة نور الدين فأرسل إلى مجير  
 الدين بمثلها فيه فقبض عليه وقتله فسار حينئذ نور الدين إلى دمشق بعد أن كتبت  
 الأحداث الذين بها واستمالهم فوعدوه وأرسل مجير الدين إلى الأفرنج  
 من نور الدين على أن يعطيهم بعلبك فأجابوه وشرعوا في الحشد وسبقهم نور الدين إلى  
 دمشق فثار الأحداث الذين كاتبهم وفتحوا الباب الشرقي فدخل منه وملكها  
 واعتصم مجير الدين بالقلعة فراسل في النزول عنها وعوضه مدينة حص فسار إليها ثم  
 عوضه عن حص بالس فلم يرضها وسار إلى بغداد واختط بها دارا قرب النظامية  
 وتوفي بها واستولى نور الدين على دمشق وأعمالها واستضافها إلى ملكه فحلب وانقرض  
 ملك بني تتر من الشام والبلاد الفارسية أجمع والبقاء لله وحده والله مالئ الملك  
 لأرب غميره سبحانه وتعالى



مجبر الدين اتق بن شمس الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن طغر بكين آتابك دقاق بن تاش البارسلان  
 شمس الملوك اجمعي  
 سلطان شاه  
 المستبد عليه فعين الدين انزاتابك  
 تلتاش بن تاش البارسلان  
 ابن محمد بن تاش البارسلان

الخبر عن دولة قطلش وبنيه ملوك قونية وبلاد الروم من  
 السلجوقية ومبادئ أمورهم وانصاريف أحوالهم

سكان قطلش هذا من عظماء أهل هذا البيت ونسبه فيهم مختلف فقيل قطلش بن  
 ياقو وابن الاثير تارة يقول قطلش ابن عم طغر بك وتارة يقول قطلش بن اسرايل  
 من سلجوق واعلم بان ذلك الاجال ولما انتشر السلجوقية في البلاد طالبين للملك دخل  
 قطلش هذا الى بلاد الروم وملك قونية وأقصر افواجها وبعثه السلطان طغر بك  
 بالعساكر مع قريش بن بدران صاحب الموصل في طلب ديبس بن مزيد عندما أظهر  
 الدولة العلوية في الحلة وأعمالها فهزمهم ديبس والبساسيري كما تقدم في أخبارهم ثم

عصى على السلطان البارسلان بعد طغرل بك وقصد الري ليملكه بقاتله البارسلان سنة  
ست وخمسين فانهزم عسكر قطلمش ووجد بين القتلى فجمع له البارسلان وقعد للعزاء  
فيه كما تقدم في أخبارهم وقام بأمره ابنه سليمان ومالك قونية وأقصر وغيرهما من  
الولاية التي كانت بيد أبيه وافتتح انطاكية من يد الروم سنة سبع وسبعين وأربعمائة  
وقد كانوا ملكوها منذ خمس وخمسين وأربعمائة فأخذها منهم وأضافها إلى ملكه  
وقد تقدم خبر ملكه أياها في دولتهم وكان لمسلم بن قريش صاحب الموصل ضريبة على  
الروم بانطاكية فطالب بها سليمان بن قطلمش فامتنع لذلك وأتف منه فجمع مسلم  
العرب والتركمان لحصار انطاكية ومعه جق أمير التركمان والتقياسنة ثمان وسبعين  
وانحاز جق إلى سليمان فانهزم العرب وسار سليمان بن قطلمش لحصار حلب فامتنعت عليه  
وسألوه الإمهال حتى يكاتب السلطان ملك شاه وودسوا إلى تاج الدولة تتش صاحب  
دمشق يستدعونه فأخذ السير واعترضه سليمان بن قطلمش على غير تعبيرة فانهزم وطعن  
نفسه بمختر فمات وغنم تتش معسكره وملك بعده ابنه قليج ارسلان وأقام في سلطانه  
ولما زحف الأفرنج إلى سواحل الشام سنة تسعين وأربعمائة جعلوا طريقتهم على  
القسطنطينية فمتعهم من ذلك ملك الروم حتى شرط عليهم أن يعطوه انطاكية إذا  
ملكوها فأجابوا ذلك وعبروا خليج القسطنطينية ومروا ببلاد قليج ارسلان بن سليمان  
ابن قطلمش فلقبهم في جوعه قريمان قونية فهزموه وانتهوا إلى بلاد بن ليون الأرميني  
فروا منها إلى انطاكية توبها باغيسيان من أمراء السلجوقية فاستعدت للحصار وأمر  
بحفرا الخندق فعمل فيه المسلمون يوماً ثم عمل فيه النصارى الذين كانوا بالبلد من الغد فلما  
جاؤا للدخول منعهم وقال أنالكم في مختلفكم حتى ينصرف هؤلاء الأفرنج وزحفوا  
إليه فحاصروه تسعة أشهر ثم عدا بعض الحامية من سور البلد عليهم فادخلوهم من  
بعض مسارب الوادي وأصبحوا في البلد فاستباحوه وركب باغيسيان للصلح  
فهرب ولقيه حطاب من الأرمين فجاء برأسه إلى الأفرنج وولى عليها بمشدد من زعماء  
الأفرنج وكان صاحب حلب وصاحب دمشق قد عزم على التفرير إلى انطاكية  
لما دفعتهم فبكانتهم الأفرنج بالدمية وانهم لا يعرضون لغير انطاكية فأوهن ذلك  
من عزائمهم وأقصر واعن انجاد باغيسيان وكان التركمان قد انتشروا في نواحي  
العراق وكان كستكين بن طبلق المعروف أبوه بالوانشمنند ومعناه المعلم عندهم  
قدم ملك سيواس من بلاد الروم مما يلي انطاكية وكان بلطية مما يجاورها متغلب  
آخر من التركمان وبينه وبين الوانشمنند حروب فاستنجد صاحب ملطية عليه الأفرنج  
وجاء يبذل من انطاكية سنة ثلاث وتسعين في خمسة آلاف فلقبه ابن الوانشمنند

وهزمه وأخذ أسيرا وجاء الأفرنج لتخليصه فمنازلوا قلعة انكور به وهي أنقرة  
فأخذوها عنوة ثم ساروا إلى أخرى فيها اسمعيل بن الوائشمند وحاصروها فجمع  
ابن الوائشمند وقائلهم وأمكن لهم وكانوا في عدد كثير فلما قاتلهم استطردوا لهم حتى  
خرج عليهم الكمين وكر عليهم فلم يفلت منهم أحد وساروا إلى ملطية فلما كها وأسر  
صاحبها وجاء الأفرنج من انطاكية فهزمهم

\*(استيلاء قليج ارسلان على الموصل)\*

كانت الموصل وديار بكر والجزيرة بيد جكرمس من قواد السلجوقية ففتح الحمل  
وهم بالانتفاض فأقطع السلطان الموصل ومما معها الجاولي من سكاو والكل من  
قوادهم وأمرهم بالمسير لقتال الأفرنج فسار جاولي وبلغ الخبر لجكرمس فسار من  
الموصل إلى اربل وتعاقد مع أبي الهيجاء بن موسك الكردي الهدباي صاحب اربل  
وانتهى إلى البوازيج فعبأ إليه جكرمس دجلة وقاتله فانهمزمت عساكر جكرمس  
وبقي جكرمس واقفا لقالج كان به فأمره جاولي ولحق القبل بالموصل فنصبوا مكانه  
ابنه زكي صبيبا صغيرا وأقام بأمره غرغلي مولى أبيه وكانت القلعة بيده وفرق  
الاموال والخيول واستعدا لدفاعه جاولي وكاتب صدقة بن مزيد والبرستي شحنة  
بغداد وقلج ارسلان صاحب بلاد الروم يستعبدهم وبعد كلامهم بمملك الموصل  
اذا دافعوا عنه جاولي فأعرض صدقة عنه ولم يحتفل بذلك ثم سار جاولي إلى الموصل  
وحاصرها وعرض جكرمس للقتل أو يسلموا إليه البلد فامتنعوا وأصبح جكرمس  
في بعض أيام حصارها  
وسمع جاولي بأن ارسلان سار  
في عساكره إلى نصيبين فأفرج عن الموصل وسار إلى سنجار وسبق البرستي إليها بعد  
رحيل جاولي وأرسل إلى أهلها فلم يجيبوه بشي وعاد إلى بغداد واستدعى رضوان  
صاحب دمشق جاولي سكاو والمدافعة الأفرنج عنه فساروا إليه وخرج من الموصل  
عسكر جكرمس إلى قليج ارسلان بنصيبين فتحالفوا معه وجاءوا به إلى الموصل فلما  
أخرج من سنة خمسمائة وخرج إليه ابن جكرمس وأصحابه وملك القلعة من غرغلي  
وجلس على التخت وخطب لنفسه بعد الخليفة وأحسن إلى العسكر وسار في الناس  
بالعدل وكان في جلته ابراهيم ابن نبال التركاني صاحب آمد ومحمد بن جق التركاني  
صاحب حصن زياد وهو خرت برت وكان ابراهيم بن نبال قدولى قتش على آمد حين  
ولى ديار بكر وكانت بيده وأما خرت برت فكانت بيد القلا دروس ترجمان الروم  
والرها وانطاكية من أعماله فلما سليمان بن قطلمش انطاكية وملك نخر الدولة بن جهير



ديار بكر فضعف الفلادروس وملك جق خرت برت من يده وآسلم القلادروس على  
يد السلطان ملك شاه وأمره على الرها فأقام بها حتى مات وملكها جق هي وما جاورها  
من الحصون وأورثها ابنه محمد بعد موته والله تعالى ولي التوفيق

\* (الحرب بين قليج ارسلان وبين الافرنج) \*

كان سمند صاحب انطاكية من الافرنج قد وقعت بينه وبين ملك الروم  
بالقسطنطينية وحشة واستحكمت وسار سمند فنهب بلاد الروم وعزم على قصد  
انطاكية فاستجد ملك الروم بقليج ارسلان فأمدّه به ساكره وسار مع ذلك الروم  
فهزموا الافرنج وأسروهم ورجع الفل الى بلادهم بالشأم فاعتزوا على قصد قليج  
ارسلان بالجزيرة فأتاهم خبر مقتله فأقصروا والله تعالى ولي التوفيق

\* (مقتل قليج ارسلان وولاية ابنه مسعود) \*

قد قدم لنا استيلاء قليج ارسلان على الموصل وديار بكر وأعمالها وجلوسه على النخبت  
وان جاولي سكاووسار الى سنجار ثم سار منها الى الرحبة وكان قليج ارسلان خطب له  
صاحبها محمد بن السباق من بني شيبان بعد مهلك دقاق وانتقاضه على أيه فلما حاصرها  
جاولي بعث اليه رضوان بن تنش صاحب حلب في العجدة بعلى الافرنج لما ساروا  
الى بلاده فوعده لانقضاء الحصار وجاء رضوان فحضر عنده واشتد الحصار على أهل  
الرحبة وغدر بعضهم فأدخل أصحاب جاولي ليلاً ونهموها الى الظهر ونرج اليه  
صاحبها محمد الشيباني فأطاعه ورجع عنه وبلغ الخبر الى قليج ارسلان فسار من  
الموصل لحرب جاولي واستخلف عليها ابنه ملك شاه صبياً صغيراً مع أمير يدبره فلما انتهى  
الى الخابور هرب عنه ابراهيم بن نيال صاحب آمد وطلق يبلده واعتزم قليج ارسلان على  
المطاوله واستدعى عسكره الذين أنجدهم ملك الروم على الافرنج فجاءوا اليه واعتزم  
جاولي قلة عسكره فلقية آخر ذى القعدة من السنة واشتدت الحرب وحل قليج ارسلان  
على جاولي بنفسه وصرع صاحب الراية وضرب جاولي بسيفه ثم حمل أصحاب جاولي  
عليه فهزموه وألقت نفسه في الخابور ففرق وسار جاولي الى الموصل فملكها وأعاد خطبة  
السلطان محمد وبعث اليه ملك شاه بن قليج ارسلان وولى مكان قليج ارسلان في قونية  
وأقصر وأسائر بلاد الروم ابنه مسعود واستقام له ملكها

\* (استيلاء مسعود بن قليج ارسلان على ملطية وأعمالها) \*

كانت ملطية وأعمالها وسواس لابن الوائشمند من التركمان كما مر وكانت بينه وبينهم  
حروب وهلك كاستكين بن الوائشمند وولى مكانه ابنه محمد وانصلت حروبه مع الافرنج

كما كان ابوه معهم ثم هلك سنة سبع وثلاثين فاستولى مسعود بن قليج ارسلان على  
الكثير منها وبقي الباقي بيد أخيه باغي ارسلان بن محمد

**\* (وفاة مسعود بن قليج وولاية ابنه قليج ارسلان) \***

ثم توفي مسعود بن قليج ارسلان سنة احدى وخمسين وخمسة مائة وملاك مكانه ابنه قليج  
ارسلان فكانت بينه وبين باغي ارسلان ابن الواشمند وصاحب ملطية وماجاورها من  
ملك الروم حروب بسبب ان قليج ارسلان تزوج بنت الملك طليق بن علي بن أبي القاسم  
فزوجهما اليه بجهاز عظيم وأغار عليه باغي ارسلان صاحب ملطية فأخذها بما معها  
وزوجهما بابن أخيه ذي النون بن محمد بن الواشمند بعد ان أشار عليه بالردة لينفخ  
النكاح ثم عادت الى الاسلام وزوجهما بابن أخيه فجمع قليج ارسلان عساكره وسار الى  
باغي ارسلان بن الواشمند فهزمه باغي ارسلان واستنجد ملك الروم فأمده بعسكر وسار  
باغي ارسلان خلال ذلك وولى ابراهيم ابن أخيه محمد وملاك قليج ارسلان بعض بلاده  
واستولى أخوه ذوالنون بن محمد بن الواشمند على قيسارية وانفرد شاه بن مسعود أخو  
قليج ارسلان بمدينة انكورية وهي انقره واستقرت الحال على ذلك ثم وقعت الفتنة  
بين قليج ارسلان وبين نور الدين محمود بن زنكي وتراجعوا للعرب وكتب المصالح بن  
زريك المتغلب على العلوي بمصر الى قليج ارسلان ينهاه عن ذلك ثم هلك ابراهيم بن محمد  
ابن الواشمند وملاك مكانه أخوه ذوالنون وانتقض قليج ارسلان عليه وملاك ملطية  
من يده والله تعالى أعلم

**\* (مسير نور الدين العادل الى بلاد قليج ارسلان) \***

ثم سار نور الدين محمود بن زنكي سنة ثمان وستين الى ولاية قليج ارسلان بن مسعود  
بلاد الروم وهي ملطية وسيواس وأقصر فجاءه قليج ارسلان متنصلا معتذرا  
فأكرمه وثني عزمه عن قصد بلاده ثم أرسل اليه شعبة في ذي النون بن الواشمند يرد  
عليه بلاده فلم يشفعه فسار اليه وملك مرعش ونهسنا وما بينهما في ذي القعدة من السنة  
وبعث عسكرا الى سيواس فلكوها فقال قليج ارسلان الى الصلح وبعث الى نور الدين  
بستعطفه وقد بلغه عن الفرنج ما أزعجه فأجابه على أن يمدّه بالعساكر للغزو وعلى أن  
يبقى سيواس بيد نواب نور الدين وهي لذي النون بن الواشمند ثم جاءه كتاب الخليفة  
بإقطاع البلاد ومن جعلها بلاد قليج ارسلان وخلاط وديار بكر ولسامات نور الدين  
عادت سيواس لقليج ارسلان وطردها نواب ذي النون

**\* (مسير صلاح الدين للحرب قليج ارسلان) \***

كان قليج ارسلان بن مسعود صاحب بلاد الروم قد تزوج بنته من نور الدين محمود بن قليج ارسلان بن داود بن سقمان صاحب حصن كيفا ونحوه يرد من ديار بكر وأعطاه عتدة حصون فلم يحسن عشرتها وتزوج عليها وهجر من جمعها وامتنع أبوها قليج ارسلان لذلك واعتزم على غزو نور الدين في ديار بكر وأخذ بلادها فاستجار نور الدين بصلاح الدين بن أيوب واستشفع به فلم يشفعه وتعلل بطلب البالد التي أعطاه عند المصاهرة فامتنع صلاح الدين لذلك وكان يحارب الأفرنج بالشام فصالحهم وسار في عسكرة إلى بلاد الروم وكان الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بالشام فعزل عنه ومر على تل ناشزالي زعبان ولقي به نور الدين محمد صاحب كيفا وبعث إليه قليج ارسلان رسولا يقرر غدره بابتته فاعتناظ على الرسول وتوغده بأخذ بلادهم فتألف له الرسول وخلص معه فحيا ففجج له ما ارتكبه من أجل هذه المرأة من ترك الغزو ومصالحة العدو ووجع العساكر وخساره وان بنت قليج ارسلان لو بعثت إليه بعد وفاة أبيها تسأل منه النصفه بينها وبين زوجها لكان أحق ما تقصده فامتنعت وعلم أن على نفسه الحق فأمر الرسول أن يصلح بينهم ويكون هو عوناً له على ذلك فدخلهم ذلك الرسول في الصلح على أن يطلق هذه المرأة بعد سنة ويعقد بينهم ذلك ورجع كل إلى بلده ووفى نور الدين بما عقد على نفسه والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (قصة قليج ارسلان أعماله بين ولده وتغلبهم عليه) \*

ثم قسم قليج ارسلان سنة سبع وثمانين أعماله بين ولده فأعطى قونية بأعمالها الغياث الدين كسنجروا قصر اوسيمواس لقطب الدين ودوقاط لركن الدين سليمان وانقرة وهي أنكورية لمحبي الدين وملطية لعز الدين قيصرشاهو ولقيسارية لنور الدين محمود وأعطى تكسار واما سالابني أخيه وتغلب عليه ابنه قطب الدين وحمله على انتزاع ملطية من يد قيصرشاه فانتزعتها ولحق قيصرشاه بصلاح الدين بن أيوب مستشفعاً به فأكرمه وزوجه ابنة أخيه العادل وشفع له عند أبيه وأخيه فشفعوه وردوا عليه ملطية ثم زاد تغلب ركن الدين وسجرج عليه وقتل دائية في مدينته وهو اختيار الدين حسن فخرج سائر بنيته عن طاعته وأخذ قطب الدين أباه وسار به إلى قيسارية ليملكها من أخيه فهرب قليج ارسلان ودخل قيسارية وعاد قطب الدين إلى قونية واقصر اقلكهما وبقي قليج ارسلان يتقل بين ولده من واحد إلى آخر وهم معرضون عنه حتى استجد بغياث الدين كسنجروا صاحب منهم فأنجاهه وسار دعه إلى قونية فملكها ثم سار إلى اقصر او حاصرها ثم مرض قليج ارسلان وعاد إلى قونية فتوفي فيها وقيل إنما اختلف ولده عليه لأنه ندم على قسمة أعماله بينهم وأراد إظهار ابنه قطب الدين



بجميعها وانتقضوا عليه لذلك وخرجوا عن طاعته وبقي يتردد بينهم وقصد كسنجر  
ومساحب قونية فأطاعه وخرج معه بالعساكر لمحور أخيه في قيسارية وتوفي  
قلج ارسلان وهو محاصر لقيسارية ورجع غياث الدين الى قونية

\*( وفاة قلج ارسلان وولاية ابنه غياث الدين ) \*

ثم توفي قلج ارسلان بمدينة قونية أو على قيسارية كما مر من الخلاف منتصف غان وغانين  
لسبع وعشرين سنة من ملكه وكان مهيبا عادلا حسن السياسة كثير الجهاد ولما  
توفي واستقل ابنه غياث الدين كسنجر بقونية وما إليها وكان قطب الدين أخوه  
صاحب اقصر اوسيواس وكان كلما سار من احدهما الى الاخرى يجعل طريقه على  
قيسارية ربهما أخوه نور الدين محمود يتلقاه بظاهرها حتى استناب اليه مدة فغدر به وقتله  
وامتنع أصحابه بقيسارية وكان كبيرهم حسن فقتله مع أخيه ثم أطاعوه وأمكنوه  
من البلد ومات قطب الدين اثر ذلك

\*( استيلاء ركن الدين سليمان على قونية وأكثر بلاد الروم وعرار غياث الدين ) \*

ولما توفي قلج ارسلان وولى بعده في قونية ابنه غياث الدين كسنجر وبنوه يومئذ على  
حالتهم في ولايتهم التي قسمها بينهم أبوهم ومالك قطب الدين منهم قيسارية بعد أن غدر  
بأخيه محمود صاحبها ومات قطب الدين اثر ذلك فسار ركن الدين سليمان صاحب  
دوقاط الى التغلب على أعمال سلفه ببلاد الروم فسار الى سيواس واقصر اوقيسارية  
أعمال قطب الدين فملكها ثم سار الى قونية فحاصرها غياث الدين وملكها وخلق  
غياث الدين بالشام كما يأتي خبره ثم سار الى نكار واما سا فلما وصلها وسار الى ملطية  
سنة سبع وتسعين فملكها من يده عز الدين قيصرشاه وخلق معز الدين بالعاذل أبي بكر بن  
أيوب ثم سار الى أرزن الروم وكانت لولد الملك محمد بن حليق من بيت ملك قديم وخرج  
اليه صاحبها ليقرب منه صلحا فقبض عليه وملك البلد فاجتمع لركن الدين سائر أعمال  
أخوته ما عدا انقرة لحصانته بالجموع عليها الكتاب وحاصرها ثلاثا ثم دس من قتل أخاه  
وملك البلاد سنة احدى وستائة وتوفي هو عقب ذلك والله تعالى أعلم

\*( وفاة ركن الدين وولاية ابنه قلج ارسلان ) \*

ثم توفي ركن الدين سليمان بن قلج ارسلان أوائل ذي القعدة من تمام سنة احدى  
وستائة وولى بعده ابنه قلج ارسلان فلم تطل مدته وكان ركن الدين ملكا حازما  
شديدا على الاعداء الا أنه ينسب الى التزين بالفلسفة والله تعالى أعلم

\*( استيلاء غياث الدين كسنجر على بلاد الروم من أخيه ركن الدين ) \*

كان غياث الدين كسنجر بن قليج ارسلان لما ملك أخوه ركن الدين قونية من يده لحق بحلب وفيها الظاهر غازي بن صلاح الدين فلم يجد عنده قبولا فسار الى القسطنطينية وأكرمه ملك الروم وأصهر اليه بعض البطارقة في ابنته وكانت له قرية حصينة في أعمال قسطنطينية فلما استولى الافرنج على القسطنطينية سنة ست مائة لحق غياث الدين بقلعة صهره البطاريق وبلغ اليه خبر أخيه تلك السنة وبعث اليه بعض الأمراء من قونية يستدعيه للملك فسار اليه واجتمعوا على حصار قونية وخرجت اليهم العساكر منها فهزموه وولق ببعض البلاد فحصن بها ثم قام أهل اقصر ابدعونه وطردها واليهم وبلغ الخبر الى أهل قونية فثاروا بقلج ارسلان بن ركن الدين وقبضوا عليه واستدعوا غياث الدين فلكوه وأمكنوه من ابن أخيه وكان أخوه قيصر شاد قد لحق بصهره العادل أبي بكر بن أيوب فاستنصر به على أخيه ركن الدين عندما ملك ملطية من يد قاهره بالرها واستفعل ملك غياث الدين وقصده على بن يوسف صاحب شمشاط ونظام الدين بن ارسلان صاحب خرت برت وغيرهما وعظم شأنه الى أن قتله أشكر صاحب قسطنطينية سنة سبع وست مائة والله تعالى ولي التوفيق

\*(مقتل غياث الدين كسنجر وولاية ابنه كيكافوس)\*

ولما قتل غياث الدين كسنجر وولى بعده ابنه كيكافوس ولقبوه الغالب بالله وكان عمه طغرل شاه بن قليج ارسلان صاحب ارزن الروم طلب الامر لنفسه وسار الى قتال كيكافوس ابن أخيه وحاصره في سيواس وقصد أخوه كيغباد بن كسنجر بلد انكورية من أعماله فاستولى عليها وبعث كيكافوس صريخه الى الملك العادل صاحب دمشق فانفذ اليه العساكر وأفرج طغرل عن سيواس قبل وصولهم فسار كيكافوس الى انكورية وملكها من يد أخيه كيغباد وحبسه وقتل امرأته وسار الى عمه طغرل في ارزن الروم فظفر به سنة عشر وقتله وملك بلاده

{ مسير كيكافوس الى حلب وولاية تيملاؤه على }  
{ بعض أعمالها ثم هزيمته وارتجاع البلد من يده }

كان الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قد توفي وملك بعده ابنه طغلا صغيرا وكان بعض أهل حلب قد لحق بكيكافوس فراراً من الظاهر وأغراه بملك حلب وهون عليه أمرها وملك ما بعدها وولمات الظاهر قوى عزمه وطمعه في ذلك واستدعى الأفضل بن صلاح الدين ابن شمشاط للمسير معه على أن تكون الخاطبة لكيكافوس والولاية للأفضل في جميع ما يفتحونه من حلب وأعمالها فإذا فتحوا بلاد الخزيرة مثل

حران والرهامن بد الاشرف تكون ولايتها كيكياوس وتعاقدوا على ذلك وساروا  
سنة خمس عشرة فلكوا قلعة رغبان وتسلمها الافضل على الشرط ثم ما كوا قلعة تل ناشر  
فاستأثر بها كيكياوس وارتاب الافضل ثم بعث ابن الظاهر صاحب حلب الى  
الاشرف بن العادل صاحب الجزيرة وخلاط يستجده على أن يخطب له بحلب وينقش  
اسمه على السكة فسار لانجاده ومعه احياء طي من العرب فنزل بظاهر حلب وسار  
كيكياوس والافضل الى منبج ولقيت طليعة الظاهر فاقتلوا وعاد عسكر  
كيكياوس منهزمين اليه فأجفل وسار الاشرف الى رغبان وتل ناشر وبه ما أوجب  
كيكياوس فغلبهم عليهم ما وأطلقهم الى صاحبهم فأحرقهم بالنار وسلم الاشرف الحصنين  
الى شهاب الدين بن الظاهر صاحب حلب وبلغه الخبر بوفاة أبيه الملك العادل بمصر  
فرجع عن قصد بلاد الروم

### \* (وفاة كيكياوس وملك أخيه كيبغاد) \*

كان كيكياوس بعد الواقعة بينه وبين الاشرف قد اعترم على قصد بلاد الاشرف  
بالجزيرة وانفق مع صاحب آمد و صاحب اربل على ذلك وكانا يخطبان له ثم سار الى  
مطية يشغل الاشرف عن الموصل حتى ينال منها صاحب اربل ومرض في طريقه  
فعاد ومات سنة ست عشرة وخلف بنه صغارا وكان أخوه كيبغاد محبوبا منذ أخذ  
من انكورية فأخرجه الجند من محبسه وملكه وقبيل بل أخرجه هو من محبسه  
وعهد اليه ولما ملك خالف عليه عمه صاحب اربل الروم فوصل يده بالاشرف وعقد  
معه صلحا

### \* (الفتنة بين كيبغاد و صاحب آمد من بني ارتق وفتح عدة من حصونه) \*

كانت الفتنة قد حدثت بين الاشرف صاحب الجزيرة والمعظم صاحب دمشق وجاء  
جلال الدين خوارزم من الهند سنة ثلاث وعشرين بعد هرو به أمام التتر فلما  
اذر بيجان واعتضد به المعظم صاحب دمشق على الاشرف وظاهرهما الملك مسعود  
صاحب آمد من بني ارتق فأرسل الاشرف الى كيبغاد ملك الروم يستجده على  
صاحب آمد والاشرف يومئذ محاصر ناردين فسار كيبغاد وأقام على مطية ووجه  
العساكر من هنالك الى آمد ففتح حصونا عدة وعاد صاحب آمد الى موافقة الاشرف  
فكتب الى كيبغاد أن يرد عليه ما أخذ فامتنع فبعث عساكره الى صاحب آمد مددا  
على كيبغاد وكان محاصر القلعة الكحنا فلقبهم وهزمهم وأثنى فيهم وعاد ففتح القلعة  
والله أعلم



\* (استيلاء كينغباد على مدينة ارزنيكان) \*

كان صاحب ارزنيكان هذه بهرام شاه من بني الاحدب بيت قديم في الملك وملكها ستين سنة ولم يزل في طاعة قليج ارسلان وولده وتوفي ذلك بعده ابنه علاء الدين داود شاه وأرسل عنه كينغباد سنة خمس وعشرين ابعسكر معه فسار اليه وقبض عليه وملك مدينة ارزنيكان وكان من حصونه كجاح فامتنع نائبه فيه وتمدد داود شاه فبعث الى نائبه فسلم له الحصن ثم قصد ارزنيكان وبها ابن عمر طغرل شاه بن قليج ارسلان فبعث ابن طغرل شاه بطائفة الى الاشرف واستجد نائبه بخلاط حسام الدين علي فسار اليه فقام كينغباد عن لقائه وعاد من ارزنيكان الى بلاده فوجد العدو من الافرنج قدم ملك قلعة منها تسمى صنوبام طلة علي بجزر الخزر فحاصرها برا وبحرا واربعها المسلمون والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق

\* (فتنة كينغباد مع جلال الدين) \*

كان صاحب ارزنيكان وهو ابن عم كينغباد ضار الى طاعة جلال الدين خوارزم شاه وحاصره بخلاط وفيها ايديك مولى الاشرف فلما جلال الدين وقتل ايديك كما يأتي في أخباره فخافه ما كينغباد صاحب الروم فاستجد الملك الكامل وهو بجزر ان فأمده بأخيه الاشرف من دمشق فجمع عساكر الجزيرة والشام وسار الى كينغباد فلقبه بسيواس واجتمعوا في خمسة وعشرين الفا وساروا من سيواس الى خلاط فلقبهم جلال الدين في نواحي ارزنيكان فهاله منظرهم ومضى منهزما الى خلاط ثم سار منها الى اذربيجان فتلوا عند خوي وسار الاشرف الى خلاط فوجد جلال الدين قد خربها فعادوا الى بلادهم وترددت الرسل الى الصلح فاصطلحوا

\* (مسير بني أيوب الى كينغباد وهزيمتهم) \*

كان علاء الدين كينغباد قد استقبل ملكه ببلاد الروم وهديده الى ما يجاوره من البلاد فلما خلاط بعد أن دافع عنهم مع الاشرف بن العادل جلال الدين خوارزم شاه فنزعه الاشرف في ذلك واستصرخ بأخيه الكامل فسار في العساكر من مصر سنة احدى وثلاثين وسار معه الملك من أهل بيته واتي الى النهر الازرق من تخوم الروم وبعث في مقدمته المظفر صاحب حماة من أهل بيته فلقبه كينغباد وهزيمته وحصره في خرت برت وكانت لبني ارتق ورجع الكامل بالعساكر الى مصر سنة ثنتين وثلاثين وكينغباد في اتباعهم ثم سار الى حران والرها فلما كان بين يدنواب الكامل وولي عليهم ما من قبله وسار الكامل سنة ثلاث وثلاثين فارتجعها

\* (وفاة كيغباد وملك ابنه كنجسرو) \*

ثم توفي علاء الدين كيغباد سنة أربع وثلاثين وستمائة وملك بعده ابنه غياث الدين كنجسرو وقاتل ذلك انقراض الدولة السلجوقية من ممالك الاسلام واختلال دولة بني خوارزم شاه ونخروج التتر من مغازا الترك وراء النهر واستيلاء جنكزخان سلطانهم على الممالك وانتزاعها من يد بني خوارزم شاه وفرج لال الدين آخرهم الى الهند ثم رجع واستولى على اذربيجان وعراق العجم وكان بنو أيوب يومئذ بممالك الشام وأرمينية كما ذكر ذلك كله في أما كنه ان شاء الله تعالى وانتشر التتر في سائر النواحي وعاثوا فيها وتغلبوا عليها واستعمل ملكهم فسارت منهم طوائف الى بلاد الروم سنة احدى وأربعين فبعث غياث الدين كنجسرو بالصريح الى بني أيوب وغيرهم من الترك في جواره وجاء المدد من كل جانب فسار للقائهم واتيهم المقدمة على قسم يرزنجبان فانهم تمت المندمة ووصلوا اليه فانهم زرع ونجا بعباله وذخيره الى مدينة على مسيرة شهر من المعتزل ونهبوا سواده ومخلفه وانتشروا في نواحي بلاد الروم وعاثوا فيها وتحصن غياث الدين بهذه المدينة واستولى التتر على خلاط وآمد ثم استأمن لهم غياث الدين ودخل في طاعتهم واستقامت أموره معهم الى أن مات قريبا من رجوعه وملك التتر قيسارية والله أعلم

\* (وفاة غياث لدين وولاية ابنه كيغباد) \*

ثم توفي غياث الدين كنجسرو سنة أربع وخمسين وترك ثلاثا من الولد أكبرهم علاء الدين كيغباد وعز الدين كيكوس وركن الدين قليج ارسلان وولي علاء الدين كيغباد بعهدده اليه وكان يخطب لهم جميعا وأمرهم واحدا وكان جنكزخان ملك التتر قد هلك وكان كرسي سلطانهم بقراقروم وولي مكانه ابنه طلوزخان وجلس على كرسيه وهو الخان الاعظم عندهم وحكمه ماض في ملوك الشمال والعراق من أهل بيته وسائر عشيرته ثم هلك طلوزخان وولي مكانه في كرسيه ابنه منكوخان فبعث أخاه هلاكو فتح العراق وبلاد الاسماعيلية سنة خمسين وستمائة فسار لذلك وملك العراقين وبغداد ثم جرد الخان الأعظم منكوخان الى بلاد الروم سنة أربع وخمسين أميرا من أمراء المغل اسمه بيكو في العساكر فسار الى ارض الروم وبها سنان الدين ياقوت موسى السلطان علاء الدين فحاصرها شهرين ونصب عليها الجنايق ثم ملكها عنوه وأمر ياقوت واستسلم الجند بأسرهم واستبقى الباعة والاصناع ثم سار الى بلاد الروم فلك قيسارية وسيرة شهر معها ورجع ثم عاد سنة خمس وخمسين وعاث في البلاد واستولى على أكثر من الأولى والله تعالى أعلم

\* (وفاة كينغباد وملك أخيه كيكوس) \*

ولما كثر عيث التتر الذين مع بيكوفى مما كفة علاء الدين كينغباد واعتزم على المسير الى  
الخان الاعظم من كوخان يؤكده الدخول فى طاعته وبقضى مراسمه الى بيكوفى ومن  
معه من المغل بالكف عن البلاد سا ومن تونبة سنة خمس وخمسين ومعه سيف الدين  
طرنتاى من موالى ابيه واحتمل معه الاموال والهدايا وسار ووثب أخوه عز الدين  
كيكوس على أخيه الاخر قليج ارسلان فاعتقله بقونية واستولى على الملك  
وكتب فى اثر أخيه الى سيف الدين طرنتاى مع بعض الاكابر من أصحابه أن يكفوه  
من الهدايا التى معهم يتوجه بها الى الخان ويردوا علاء الدين فلم يدركوه حتى دخل  
بلاد الخان ونزل على بعض أمرائه فسعى ذلك الرسول فى علاء الدين وطرنتاى بأن  
معهم مما فكدهم الامير فوجد شيئا من المحدودة فعرض عليهم أكلها فامتنعوا ففضل  
تحقيق السعاية فسألوه احضار الاطباء فأزالوا عنه الشك وبعث بهم الى الخان ومات  
علاء الدين أثناء طريقه ولما اجتمعوا عند الخان اتفقوا على ولاية عز الدين كيكوس  
وأنه أكبر وعقدوا له الصلح مع الخان فكتب له وخاع عليهم ثم كتب بيكوفى الى الخان بأن  
أهل بلاد الروم قاتلوه ونهوه العبور فأحضر الرسل وعرفهم الخبر فقالوا اذا بلغناهم  
كتاب السلطان اذعنوا فكتب الخان بتشرين الاميرين عز الدين كيكوس وأخيه  
ركن الدين قليج ارسلان الى أن تكون البلاد قسمة بينهم ما فى سيواس الى  
القطنطينية غربا بعز الدين ومن سيواس الى ارزن الرم شرقا المتصلة ببلاد التتر  
ركن الدين وعلى الطاعة وعمل الاتارة من كوخان ملكهم صاحب الكرسي بقراقرم  
ورجعوا الى بلاد الروم وجلوا معه شلو كينغباد الى أن دفنوه

\* (استيلاء التتر على قونية) \*

ثم سار بيكوفى عساكر المغل الى بلاد الروم ثالثة فبعث عز الدين كيكوس العساكر  
للقائه مع ارسلان يدغمش من أمرائه فهزمه بيكوفى وجاء فى اتساعه الى قونية فهرب  
عز الدين كيكوس الى الهلايا بساحل البحر فنزل بيكوفى على قونية وحاصر ها حتى  
استأمنوا اليه على يد خطيبهم ولما حضر اليه أكرمه ورفع منزلته وأسماها أمرائه على  
يده وأمن أهل البلد ثم سار هلايا الى بغداد سنة خمس وستين وبعث عن بيكوفى  
وعساكره من بلاد الروم بالحضور معه فاعتذر بالاكراد الذين فى طريقه من الفراسية  
والماروقية فبعث اليهم هلايا كوالعساكر فأجفلوا وانتهت العساكر الى اذربيجان  
وقد أجفل أهلها أمام الاكراد فاستولوا عليها ورجعوا صعبية بيكوفى الى هلايا كوالعساكر



معه فتح بغداد وقد ترخبرها في أخبار الخلفاء و يأتي في أخبار هلاكه و يقال أن يكون  
 لما بعث عنه هلاكه كونه يحضره فتح بغداد واستمر على غدره فلما انقضى أمر بغداد  
 بعث اليه هلاكه من سقاء السم فمات لأنه اتهمه بالاستيلاء ثم سار هلاكه بعد فتح  
 بغداد إلى الشام سنة ثمان وخمسين وحاصر حلب وبعث عن عز الدين كيكائوس وركن  
 الدين قليج أرسلان وعن معين الدين سليمان البرنواه صاحب دولتهم وكان من خبره أن  
 أباه مهذب الدين علي كان من الديلم وطلب العلم ونبغ فيه ثم تعرض للوزير سعد الدين  
 المستوفي أيام علاء الدين كيغباد يسأله اجرا، رزقه وكان وصافا فاستحسنه وزوجه  
 ابنته فولدت سليمان ونشأ في الدولة ومات سعد الدين المستوفي فرقى السلطان مهذب  
 الدين إلى الوزارة وأتى إليه بالمقابلة وتوفي مهذب الدين وترقى ابنه سليمان مهذب  
 الدولة وكان يلقب معين الدين وترقى في الرتب إلى أن ولي الحجابة وكان يدعى البرنواه  
 ومعناه الحاجب بلغتهم وكان مختصا بركن الدين فلما حضره عهد ما عند هلاكه وكما قلناه  
 حـ لا بعينه وقال لركن الدين لا يأتي في أموركم الا هذا فرقت حاله إلى أن  
 ملك بلاد الروم أجمع

{ الفتنه بين عز الدين كيكائوس وأخيه قليج }  
 { أرسلان واستيلاء قليج أرسلان على الملك }

ثم وقعت الفتنه سنة تسع وخمسين بين عز الدين كيكائوس وأخيه ركن الدين قليج  
 أرسلان وسار ركن الدين ومعه البرنواه إلى هلاكه واستمره على أخيه فأمدته بالعساكر  
 وحارب أخاه فهزمه عز الدين أولاً ثم أمدته هلاكه فانهزم عز الدين ولحق بالقسطنطينية  
 واستولى ركن الدين على سائر الأعمال وهرب التركمان إلى أطراف الجبال والقفور  
 والسواحل وبعثوا إلى هلاكه يطلبون الولاية منه على أحيائهم فولاهم وأذن لهم  
 في اتخاذ الآلة فصاروا ملوكاً من حينئذ وكان محمد بك أميرهم وأخوه علي بك رديفه  
 ناستدعى علي هلاكه ومحمد بك فلم يأت به فأمر قليج أرسلان وعساكر التتر الذين معه بقتاله  
 فساروا وقتلوه فانهزم ثم استأمن إلى السلطان ركن الدين فأمنه وجاء به إلى قونية  
 فقتله واستقر علي بك أميراً على التركمان وأورثها بعده واستولى التتر على البلاد إلى

\* (خبر عز الدين كيكائوس) \*

ولما انهزم عز الدين كيكائوس ولحق بالقسطنطينية أحسن إليه مخايل الشكري  
 صاحب قسطنطينية وأجرى عليه الرزق وكان معه جماعة من الروم أخواله فخذتهم  
 أنفسهم بالثورة وتلك القسطنطينية ونفى ذلك عنهم فقبض الشكري عليه وعلى

من معه واعتقله ببعض القلاع ثم وقعت بين الشكري وبين منكوتر بن طغان ملك  
الشمال من بني دوشي خان بن جنكزخان قننة وغزا منكوتر القسطنطينية وعاث  
في نواحيها فهرب اليه كيكاس من مجبسه فضى معه الى كرسية بصراى فمات هناك  
سنة سبع وسبعين وخلف ابنه مسعودا وخطب منكوتر ملك صراى أتمه فبغها  
وهرب عنه ولحق بابن هلا كوك ملك العراق فأحسن اليه وأقطعه سيواس وارزن  
الروم وارزن كان فاستقر بها

\* (مقتل ركن الدين قليج ارسلان وولاية ابنه كنجسرو) \*

كان معين الدين سايمان البرنواه قد استبد على ركن الدين قليج ارسلان ثم تنكر له ركن  
الدين البرنواه على مكان أخيه عز الدين كيكاس بالقسطنطينية  
أن يحدث فيه أمرا فلما بلغه خبر كيكاس واعتقاله بالقسطنطينية أحكم تدبيره في  
ركن الدولة فقتله غيلة ونصب للملك ابنه غياث الدين في كنفالته وتحت حجره واستقل  
بملك بلاد الروم واستقامت أموره والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (استيلاء الظاهر ملك مصر على قيسارية ومقتل البرنواه) \*

كان هلا كوك قد زحف الى الشام سنة ثمان وخمسين مرارا وزحف ابنه ابقا كذلك  
وقاتلهم الملك الظاهر صاحب مصر والشام وكان كثيرا ما يجالونهم الى بلادهم فدخل  
سنة خمس وسبعين الى بلاد الروم وأميرها يوهن من الترتطغا وأيده ابقا أميرين من  
الترتروهما كداون وترقو لحماية بلاد الروم من الظاهر فزحفوا الى الشام وسار اليهم  
الظاهر من مصر في مقدمته سقر الاسقر فاقبت مقدمته متهم على كوكصو  
فانهم زم الترترو تبعهم الظاهر والتقى الجمعان على ابايش فانهم زمو اثناسية وأثنخ فيهم  
الظاهر بالقتل والاسر الى قيسارية فلكها وكان البرنواه قد دس اليه واستتمه  
للوصول الى بلاده فأقام الظاهر على قيسارية ينتظره وبلغ ملك الترترا بتا خبر الواقعة  
فزحف في جوع المغل الى قيسارية بعد منصرف الظاهر الى بلاده فلما وقف على مصارع  
قومه وجد على البرنواه وصددت عنه السعاية فيه وأنه الذي استحث الظاهر لانه لم ير  
في المعركة مصرع أحد من بلاد الروم ورجع الى معسكره ومعه سليمان البرنواه واستبد  
بملكه والله تعالى ولي التوفيق وهو نعم الرفيق لأرب تسواه ولا معبود الا اياه سبحانه

\* (خلع كنجسرو وتم مقتله وولاية مسعود ابن عمه كيكاس) \*

كان قنطغرطاي بن هلا كوك مقيما ببلاد الروم مع غياث الدين كنجسرو ملك بلاد الروم  
وصارا أمير المغل بها منذ عهد ابقا ولما ولي أحمد تكمرا ابن هلا كوك بعد أخيه ابقا

بعث عن أخيه قنطغرطاي فامتنع من الوصول اليه خشية على نفسه ثم حمله غياث  
الدين على اجابه أخيه وسار معه فقتل تكرر اراخاء قنطغرطاي و اتهم المغل غياث الدين  
بأنه علم برأى تكرر ارفيحه واعتمد فلما ولي ارغون بن ابقا بعد تكرر ارعزل غياث الدين  
عن بلاد الروم وحبسه بارزنكاي وولى مكانه على المغل بلاد الروم أولا كوكو وذلك  
سنة ثنتين وثمانين و أقام مسعود ملكا بلاد الروم سنة ثمان عشرة وسبع مائة وأصابه  
الفقر واهل أمره وبقى الملك به الله ثم قتل أمرهم و اضمعت دولتهم لابقايا  
بسمواس من بنى ارثا مملوك دمرداش بن جومان واستولى التركمان على تلك البلاد  
أجمع وأصبح ملكه بهم والله غالب على أمره يوفى الملك من يشاء وهو العزيز الحكيم



غياث الدين كنجسرين قليج ارسلان بن غياث الدين كنجسرين كنجسرين كنجسرين كنجسرين

مسعود بن كنجسرين

كنجسرين

قليج ارسلان بن ركن الدين سليمان  
قطب الدين ملك شاه

قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان

قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان  
قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان  
قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان

{ الخبر عن بني سكيان موالي السلجوقية ملوك خلاط وبلاد أرمينية ومصير  
 { الملك الى مواليهم من بعدهم ومبادئ أمرهم وتصريف أمورهم }

كان صاحب مزيد من اذربيجان اسمعيل بن ياقوت بن داود أخو البارسلان وداود  
 أخو طغرل بك كما مر واقب اسمعيل قطب الدولة وكان له ولي تركي اسمه سكيان  
 بالكاف والقاف وكان ينسب اليه فيقال سكيان القطبي وكان شهيداً عادلاً في أحكامه  
 وكانت خلاط وأرمينية لبني مروان ملوك ديار بكر وكانوا في آخر دولتهم  
 قد اشتد عسفهم وظلمهم وساء حال أهل البلد معهم فاجتمع أهل خلاط وكاتبوا  
 سكيان واستدعوه ليملكوه عليهم فسار اليهم سنة ثنتين وخمسة مائة الى ميفارقين من  
 ديار بكر فحاصرها حتى استأمنوا اليه وملكها ثم أمر السلطان محمد شاه بن ملك شاه  
 الأمير مودود بن زيد بن صدقة صاحب الموصل بغز والافرنج وانتزاع البلاد من أيديهم  
 وأمر أمراء الثغور بالمسير معه فسار معه برسق صاحب همدان وأحمد بك صاحب  
 مراغة وأبو الهيثم صاحب اربيل وأبو الغازي صاحب ماردین وسقمان القطبي  
 صاحب ديار بكر فساروا بذلك وفتحوا عدة حصون وحاصروا الرها فاستنعت عليهم ثم  
 تلناشر كذلك واستدعاهم رضوان بن تنش صاحب حلب

فلما ساروا اليه امتنع من لقائهم ومرض سكيان القطبي هناك فرجع عنهم وتوفي في  
 طريقه ببالس وافترقت العساكر وملك خلاط وبلاد أرمينية بعدهم ملكاً ابنه ظهير الدين  
 ابراهيم وسار فيه بمسيرة آية الى أن هلك سنة احدى وعشرين وملك بعده أخوه  
 أحمد بن سكيان عشرة أشهر ثم توفي فنصب أصحابه للملك بأرمينية وخلاط  
 شاه أرمين سكيان ابن أخيه ابراهيم بن سكيان صياد ارجا واستبدت عليه جدته أم  
 ابراهيم ثم أزمعت قتله فقتلها أهل الدولة وعمد سنة ثمان وعشرين واستبدت شاه أرمين  
 وكانت بينه وبين الكرج وقائع وساروا سنة ست وخمسة مائة الى مدينة اني من أعمال  
 اران فاستباحوها وسار اليهم في العساكر فهزموه ونالوا منه وكانت عنده أخت  
 طليق بن علي صاحب ارزن الروم ووقعت بينه وبين الكرج حرب فانهم طلق وأسر  
 وبعث شاه أرمين الى ملك الكرج وفادي طليقا ورده الى ملكه بارزن ثم استولى صلاح  
 الدين بن أيوب على مصر والشام واستعمل ملكه وكاتبه مظفر الدين كوكبرى وأغراه  
 بملك الجزيرة ووعد به خمسين ألف دينار وسار صلاح الدين الى سنجار فحاصرها هو  
 مجمع المسير الى الموصل وبها يومئذ عز الدين مودود بن زنكي فاستجد بشاه أرمين صاحب  
 خلاط فبعث شاه أرمين مولاه مكرم الى صلاح الدين شفيقاً في صاحب الموصل ووفد  
 عليه وهو محاصر لسنجار ولم يشفعه صلاح الدين فرجع عنه مغاضباً وسار شاه أرمين

لقتاله واستدعى قطب الدين نجم الدين الى صاحب مارددين وهو ابن أخيه وابن خال  
 عز الدين وحضر معه دولة شاه بن طغرل شاه بن قليج ارسلان صاحب  
 ودار سنة ثمان وسبعين وقدم ملك صلاح الدين سنجاور واقتربت العساكر فلما بلغه  
 مسيرهم بعث عن تقي الدين ابن أخيه شاه من حماة فوافقهم سراور وحل الى رأس عين  
 واقتربت جمعهم وسار صلاح الدين الى مارددين فعاث في نواحيها ورجع ثم سار الى  
 الموصل آخر احدى وثلاثين وعبر الى الجزيرة وانتهى الى حران ولقبه مظفر الدين  
 كوكبرى بن زين الدين ولم يفلح بالخمسين ألفا التي وعده بها وأخذ منه حران والرها  
 ثم أطلقه بما نفذه من مكاتبة وأعاد عليه بلده وسار من حران فحضر عنده عساكر  
 الحصن ودارا واقية سنجر شاه صاحب الجزيرة ابن أخي عز الدين مودود فارتال طاعة  
 عمه وسار معه الى الموصل ولما انتهى الى مدينة بله بعث اليه عز الدين ابن عمه نور الدين  
 محمود وجماعة من أعيان الدولة راغبين في الصلح فأكرمهم واستشار أصحابه من أعيان  
 الدولة فأشار على بن أحمد المشطوب كبير الهكارية بالامتناع من ذلك فردتهم صلاح  
 الدين واعتذروا سار فنزل على فرسخين من الموصل واشتدوا في مدافعة فامتنعوا عليه  
 فقدم على عدم الصلح ورجع على المشطوب ومن وافقه باللائمة وخاطبه القاضي  
 القاضل البيهقي من مصر وعزله في ذلك وجاء زين الدين يوسف بن زين الدين صاحب  
 اربل وأخوه مظفر الدين كوكبرى فتملأها بالسكرمة وأنزلهم مع الحشود الوافدة  
 بالجانب الشرقي وبعث على بن أحمد المشطوب الهكاري الى قلعة الجزيرة من بلاد  
 الهكارية فحاصرها واجتمع عليه الاكراد ولم يزل محاصر الها حتى عاد صلاح الدين من  
 الموصل وأقام صلاح الدين على حصارها مدة وبلغ عز الدين أن نائبه بالقلعة يكاتبه  
 فنعاه من الصعود اليها وكان يقتدى برأي مجاهد الدين وبعثه في الصلح فسعى فيه الى  
 أن تحمله ووصل صلاح الدين الى ميفارقين

\* (وفاة شاه ارمن سسكان وولاية مكرمولى أبيه) \*

ثم توفي شاه ارمن سسكان بن ابراهيم بن سسكان صاحب خلاط سنة ست وسبعين وكان  
 مكرمولى أبيه بميفارقين فأسرع الوصول بمن معه من المماليك واستولى على كرسي بني  
 سسكان وولى على ميفارقين أسد الدين برتقش من موالى شاه ارمن وكان الهلوان  
 ابن ابلدكر صاحب اذربيجان وهمذان مرتباً بملك السلجوقية وقد تزوج ابنته من شاه  
 ارمن طمعا في ملك خلاط فلما توفي شاه ارمن سار اليها في عساكره فكاتب أهل خلاط  
 صلاح الدين بن أيوب ودافعوا كلا منهما بالآخر وسار صلاح الدين في مقدمته ابن  
 عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه ومظفر الدين بن زين الدين وغيرهما ونزلوا في أيام خلاط



فتردد الرسل من صلاح الدين ومن شمس الدين البهلوان الى أهل خلاط وهم يدافعون  
الفريقة بين وكان قد بلغه وفاة صاحبها قطب الدين وان برتقش نصب ابنه طفلا صغيرا  
واستبد عليه فصار صلاح الدين اليها وحاصرها حتى تسلمها على الامان وأقام مكتمر  
أميرا بخلاط طال مدته وجرت بينه وبين صلاح الدين فتن وحروب الى أن توفي  
صلاح الدين سنة تسع وثمانين فأظهر الشمامسة به ونسبى عبد العزيز وتلقب سيف الدين  
وتوفي اثر ذلك والله تعالى أعلم

**\* (وفاة مكتمر وولاية اقسنقر) \***

كان مكتمر لأول ولايته قد اختص اقسنقر من موالى شاه ارمن وتلقب هزارديناري  
وزوجه بنته وجعله انا بكة فأقام على ذلك مدة ثم استوحش من مكتمر وترى به حتى  
اذا توفي صلاح الدين تجهز مكتمر من مياقاردين فأمكنه فيه الفرصة فقتله له شرسنين  
من ولايته وذلك بعد وفاة صلاح الدين بشهرين واستبد بملك خلاط واردينية واعتقل  
ابن مكتمر وأمه في بعض القلاع والله سبحانه وتعالى أعلم

**\* (وفاة اقسنقر وولاية محمد بن مكتمر) \***

ثم هلك اقسنقر صاحب خلاط وارمينية سنة أربع وتسعين وخمس سنين من ملكه  
وقام بملك خلاط بعده جبراشند قطاغ الارمني ولم يرضه أهل خلاط فوثبوا به لسبعة  
أيام من ولايته وقتلوه واستدعوا محمد بن مكتمر من محبته وملكوه ولقبوه الملك المنصور  
وقام بدولته شجاع الدين قطاغ القفجاقى دواد ارشاه ارمن وأقام تحت استبداده الى  
سنة ثلاث وستمائة ثم دبر على الدوادار وقبض عليه وكان حسن السيرة فاستوحش  
لذلك الجند والعامة وعكف بعد نكبة الدوادار على لذاته فاجتمع أهل خلاط  
والجند وكبيرهم بلبان عملول شاه ارمن وكتبوا الى ارتق بن أبي الغازى بن البى  
صاحب ماردى يستدعونه لملك بما كان ابن أخت شاه ارمن وجاهر بلبان بالعصيان  
الى ملازكرد واجتمع الجند عليه

**\* (نكبة ابن مكتمر واستيلاء بلبان على خلاط وأعمالها) \***

ولما ملك بلبان مدينة ملازكرد وأعمالها واجتمع عليه الجند وسار يريد خلاط ووصل  
ارتق بن أبي الغازى صاحب ماردى لموعدهم ونزل قريبا من خلاط فبعث اليه بلبان  
أن الجند والرعية اتمموني فيك فارجع واذا ملكت البلد سلمته اليك فتتخى قليلا فبعث  
اليه يتوعد على مقاتلته وبطنه فعاد الى ماردى وكان الاشرف موسى بن العادل

ابن أيوب صاحب الجزيرة وحران لما سمع عسيرا ارتقى الى خلاط طمع فيها نفسه وخشى  
 أن يزداد بملكها قوة عليهم فخالفه الى ماردين وأقام بتدليس وجبى ديار بكر حتى  
 استوعبها وعاد الى حران ثم جمع بلبان العساكر وسار الى خلاط فحاصرها وبرز ابن  
 مكرم فممن عنده فانهزم بلبان وعاد الى ولايته بلار كرد وار جيش وغيرها ثم جمع ورجع  
 الى خلاط فحاصرها وضيق عليها وابن مكرم عاصف على لذاته فلما جهدهم  
 الحصار ثاروا به وقبضوه ومكنوا بلبان منه ودخل الى خلاط واستولى عليها وعلى سائر  
 أعمالها وحبس ابن مكرم في قلعة هناك واستبد بملكها وكان الاوحد نجم الدين أيوب  
 ابن العادل بن أيوب قدولى على مياقارقين من قبل أبيه الى خلاط سنة أربع وستائة  
 وقصد مدينة سوس وحاصرها وملك ما يجاورها وبغز بلبان عنه ثم ملك سوس وقصد  
 خلاط فبرز له بلبان وهزمه فعاد الى مياقارقين وجمع واستمدأباه العادل فأمدته بالعساكر  
 ونهض الى خلاط فبرز له بلبان ثانية وهزمه الاوحد وحاصره في خلاط فبعث بلبان الى  
 طغرل يستجده فانهزم الاوحد امامهم ما وسار بلبان مع طغرل الى مر اش فحاصرها  
 وغدر به طغرل هناك وقتله وسار الى خلاط فنعاه أهلها فسار الى ملاز كرد فنعوه  
 كذلك فعاد الى ارزن وأرسل أهل خلاط بطاعتهم الى الاوحد ونجم الدين نجاه  
 وملك خلاط واستولى على أهلها وزحف الكرج فأغاروا على خلاط وعالوا  
 في نواحيها والاوحد مقيم بخلاط لم يفارقها وانتقض عليه جماعة من العسكر بحصن  
 رام وساروا الى مدينة ارجيش فلكوها واجتمع اليهم المنسدون وبعث نجم الدين  
 الى أبيه العادل يستجده فأمدته بانه الاوحد شرف الدين موسى فحاصر حصن رام  
 حتى استأمن اليه من كان به من الجند ورجع الاشرف الى عمله بجران والرها واستقر  
 نجم الدين بخلاط ثم سار الى ملاز كرد ليطالع أمورها ويمهد لها فثار أهل خلاط  
 بعسكرهم فاخرجوهم وحاصروا أصحاب نجم الدين بالقلعة ونادوا بشاه ارمن  
 وقومه فرجع الاوحد ولاقاه عسكر الجزيرة وحاصر خلاط ثم اختاف أهلها فدخلها  
 عليهم عنوة واستباحها ونقل جماعة من أعيانها الى مياقارقين وقتل كثير منهم هناك  
 واستكان أهل خلاط بعدها وانمى منها حكم المماليك بعد أن كانوا مستحكمين فيها  
 يولون ملوكها ويخلعونهم وانقرضت دولة بني مسكان من خلاط وصارت لبني أيوب  
 والبقاء لله وحده والله وارث الارض ومن عايبها وخير الوارثين واليه المرجع

• (آخر دولة السلجوقية بخلاط وارمينية وملكها منهم بنو أيوب) \*

عز الدين بلبان مولى شاه أرمن بن إبراهيم بن سكان القطبي مولى قطب الدين العجيب بن باقوي بن داود بن ميكال

اقسقر مولى

محمد بن مكنرمولى

فام بدولته سام مولى شاه أرمن

{ أخبار الأفرنج فيما ملكوهم من سواحل الشام وثغوره }  
{ وكيف تغلبوا عليه وبداية أمرهم في ذلك ومصاربه }

قد تقدم لنا أول الكتاب الكلام في أنساب هذه الأمة عند ذكر أنساب الأمم وانهم من ولدياقت بن نوح ثم من ولدي يقات بن كوح بن ياقث اخوة الصقالبة والخزر والترك وقال هر وشوش انهم من عصر ما بن غوصر وأما مواطنهم من بلاد المعمورة فانهم في شمالي البحر الرومي من خليج رومة الى ما وراء النهر غربا وشمالا وكانوا أوليدينون لليونان والروم بالطاعة عند استفعال أمرهم فلما انقرضت دولة أولئك استقل هؤلاء

Marfat.com



الافرنج بملكهم واقترقوا دولامثل دولة القوط بالاندلس والجلالفة بعدهم وملك  
اللمانين بالتفخيم من جزيره انكلطره بالبحر المحيط الغربى الشمالى وما يحاذيه ويقابله من  
المعموروه مثل ملوك افرنسة وهو عندهم اسم افرنجية بعينه ينطقون  
بها سينا وهم ماوراى خليج رومة غربا الى الثنايا المقضية الى جزيرة الاندلس فى الجبل  
المحيط بها من شرقها وتسمى تلك الثنايا البردت وكانت دولة هؤلاء الافرنج منهم من  
اعظم دولهم واستفعل امرهم بعد الروم ووصدرا من دولة الاسلام العربية فسماوا  
الى ملك بلاد المشرق من ناحيتها وتغلبوا على جزر البحر الرومى فى آخر المائة الخامسة  
وكان ملكهم لذلك العهد بردويل فبعث رجالا من ملوكهم الى صقلية وملكها من  
يد المسلمين سنة ثمانين واربعمائة ثم سماوا الى ملك ماوراء النهر من افرنجية وبلاد  
الشام والاستيلاء على بيت المقدس وطال ترددهم فى ذلك ثم استخنهم وحرصهم عليه  
فيما يقال خلفاء العبيدين بمصر لما استفعل ملك السلجوقية وانتزعوا الشام من ايديهم  
وحاصروهم فى مصر فبقال ان المستنصر منهم دس الى الافرنج بالخروج وتسهيل  
امرهم عليه ليحولوا بين السلجوقية وبين امرهم فجهز الافرنج لذلك وجعلوا  
طريقهم فى البر على القسطنطينية ومنعهم ملك الروم من العبور عليه من الخليج حتى  
شرط عليهم ان يسلموا له انطاكية لكون المسلمين كانوا اخذوها من محالبيهم  
فقبلوا شرطه وسهل لهم العبور فى خليجه فأجازوا سنة تسعين واربعمائة فى العدد  
والعدة وانتهوا الى بلاد قليج ارسلان وجمع للقائهم فهزموه وفر  
بلاد ابن اليون الارمنى ووصلوا انطاكية وجم باغيسيمان من امر السلاجوقية  
فحاصروه بها وخذلوا صاحب حلب ودهشق على صرىحه بأن لا يقصدوا غير انطاكية  
فأسلموه حتى ضاق به الحصار وغدبه بعض الخامسة فلك الافرنج البلاد وهرب  
باغيسيمان فقتل وحمل اليهم رأسه وكان ملوكهم الحاضرون لذلك خمسة بردويل  
وصنجيل وكبرى والقاص واسمند وهو مقدم العساكر فردوا اليه امر انطاكية وبلغ  
الخبر الى المسلمين فسانروا اليهم شرقا وغربا وسارقوا الدولة كرى بوقاص صاحب الموصل  
وجمع عساكر الشام وسار الى دهشق فخرج اليهم دقاق بن تنش وطغتكين أتاك  
وجناح الدولة صاحب حص وارسلان صاحب سنجر وسكان  
ارتقى وغيرهم من الامراء وزحفوا الى انطاكية فحاصروها ثلاثة عشر يوما  
ووهن الافرنج واشتد عليهم الحصار لما جاءهم على غير استعداد وطلبوا الخروج على  
الامان فلم يسعفوا ثم اضطرب امر عساكر المسلمين وأساء كرى بوقاص السيرة فيهم وأزعجوا  
من استكشاره عليهم فخرج الافرنج اليهم واستماتوا فقتلوا المسلمون وانهمزوا من

غير قتال حتى ظننا الا فرنج مكيبة فتقاعدا وعن اتباعهم واستشهد من المسلمين  
الوف والله تعالى أعلم

\* (استيلاء الافرنج على معرة النعمان ثم على بيت المقدس) \*

وبما حصلت للافرنج هذه النكاية في المسلمين طمعوا في البلاد وساروا الى معرة  
النعمان وحاصروها واشتد القتال في أسوارها حتى داخل أهلها الجزع فمحصنوا  
بالدور وتركوا السور فلكه الافرنج ودخلوا عليهم فاستباحوها ثلاثا وأقاموا بها  
أربعين يوما ثم ساروا الى غزة وحاصروها أربعة أشهر وامتنعت عليهم فصالحهم ابن منقذ  
عليها وساروا الى حصن وحاصروها فصالحهم عليها جناح الدولة وساروا الى عكا  
فامتنعت عليهم وسكان بيت المقدس قدموا اليه السلجوقية وصار لتاج الدولة تنشر  
وأقطع له سكان بن ارتق من التركمان فلما كانت واقعة الافرنج بانطاكية طمع  
أهل مصر فيهم وساروا لافضل بن بدر الجمالي المستولي على العلو بين مصر الى بيت  
المقدس وبها سكان وابو الغازي ابن ارتق وابن عمهما سوع وابن أخيهما ياقوت  
فحاصروهم نيفا وأربعين يوما ونصبوا عليه نيفا وأربعين منجنيقا وملكوه بالامان سنة  
احدى وتسعين وأربعمائة وأحسن الافضل الى سكان وابي الغازي وأصحابهم ما  
وسرحهم الى دمشق وعبروا القرات وأقام سكان بالرها وساروا لغازي الى العراق  
واستتاب الافضل عليها اقتضار الدولة الذي كان بدمشق فقصد الافرنج بعد ان  
حاصروا عكا وامتنعت عليهم فحاصروها أربعين ليلة واقترقوا على جوانب البلد فملكوها  
من الجانب الشمالي آخر شبان من السنة واستباحوها وأقاموا فيها أسبوعا  
واعتصم بعض المسلمين بمحراب داود وقتلوا فيه ثلاثا حتى استأمنوا وولجوا  
بعسقلان وأحصى القتل من الأئمة والعلماء والعباد والزهاد الجاورين بالمسجد فكانوا  
سبعين ألفا ويزيدون وأخذ من المتاور المعلقة عند الصخرة أربعون قنديل من الفضة  
كل واحد منها ثلاثة آلاف وستمائة وستون درهما من الفضة زنته أربعون رطلا  
بالشام ومائة وخمسون قنديل من الصغار وما لا يحصى من غير ذلك وجاء الصريح بخ الى  
بغداد صعبه القاضي أبي سعيد الهروي ووصف في الديوان صورة الواقعة فكثير البكاء  
والاسف ووسم الخليفة بمسيرة جماعة من الاعيان والعلماء فيهم القاضي أبو محمد  
الدامغاني وأبو بكر الشاشي وأبو الوفاء بن عقيل الى السلطان بريكارقي يستصرخونه  
للاسلام فساروا الى حلوان وبلغهم اضطراب الدولة السلجوقية وقتل محمد الملك  
البارسلان المتحكم في الدولة واختلاف السلاطين فعادوا وتمكن الافرنج من البلاد  
وولوا على بيت المقدس كندفري من ملوكهم

• (مسير العساكر من مصر لحرب الافرنج) •

لما بلغ خبر الواقعة الى مصر جمع لافضل الجيوش والعساكر واحتشدوا الى  
عسقلان وأرسل الى الافرنج بالذكير والتهديد فأعادوا الجواب ورحلوا مسرعين  
فكبسوه بعسقلان على غير أهبة فهزموه واستسلموا المسلمين ونهبوا سوادهم ودخل  
الافضل عسقلان واقترق المنزهون واستبدوا بنصر الحير ووصل الافضل من عسقلان  
الى مصر ونازلها الافرنج حتى صانع أهلها الافرنج بعشرين ألف دينار وعادوا الى  
القدس

• (ايقاع ابن الدانشمند بالافرنج) •

كان كستكين بن الدانشمند من التركان ويعرف بطابوا ومعنى الدانشمند المعلم كان  
أبوه يعلم التركان وتقابت به الاحوال حتى ملك سيواس وغيرها وكان صاحب مطية  
بعاديه فاستجد عليه اسمند صاحب انطاكية فجاءه في خمسة الاف وسار اليه ابن  
الدانشمند وأسرهم ثم جاء الافرنج الى قلعة أنكورية فلكوها وقتلوا من بيها من المسلمين  
ثم حاصروا السمعيل بن الدانشمند فلقبهم كستكين وهزمهم واستلمهم وكانوا ثلثمائة  
ألف ثم ساروا الى مطية فلكوها وأسرُوا صاحبها رزحف اليه اسمند من انطاكية  
في الافرنج فوهم بهم ابن الدانشمند فأتاح الله للمسلمين على يده هذا الظهور في مدد  
مقاربة حتى خلاص اسمند من الأسر وجاء الى انطاكية والافرنج بهم اودعت الى قيس  
العواصم وماجاورها يطلب الامارة فامتعض المسلمون لذلك وقلدوه بعد العهد الذي  
التزمه

• (حصار الافرنج قلعة جبلة) •

كانت جبلة من أعمال طرابلس وكان الروم قد ملكوها ولوا على المسلمين بها ابن  
رئيسهم منصور بن صليحة يحكم بينهم فلما صارت للمسلمين رجح أمرها لجمال الملك  
أبي الحسن علي بن عمار المستبد بطرابلس وبقي منصور بن صليحة على عادته فيها ثم توفي  
منصور فقام ابيه أبو محمد عبد الله مائة وأظهر الشماعة فارتاب به ابن عمار وأراد  
القبض عليه فعصى هو في جبلة وأقام بها الخليفة العباسية واستجد عليه ابن عمار  
دقاق بن تش فجاءه وبه أتابك دفر كين فامتنع عليهم ورجعوا ثم جاء الافرنج  
فحاصروها فامتنعت عليهم أيضا وشاع أن بريكاروق جاء الى الشام فرحلوا ثم عادوا  
وأظهروا أن المصريين جاءوا لانجاده فرحلوا ثم عادوا فقتدم للنصارى الذين عنده  
أن يداخلوا الافرنج في نقب البلد من بعض أسواره فجهزوا اليهم ثلثمائة من أعيانهم



فرفعهم بالجبال واحد بعد واحد وهو فاعد على السور حتى قتلهم آسمين فرحلوا عنه  
ثم عادوا اليه فهزمهم وأسر ملكهم كبرائيطل وفادى نفسه منه بمال عظيم ثم  
ابن صليحة وجهده الحصار فأرسل الى طغركين صاحب دمشق وبعث ابن عمار في طلبه  
الى الملك دقاق على أن يدفعه اليه بنفسه دون ماله ويعطيه ثلاثين ألف دينار فلم ينعأ  
وسار ابن صليحة الى بغداد فوعدته الى وصول رحله من الانبار فبعث الوزير من استولى  
عليها فوجد فيها مالا يحصى من الملابس والعمائم والمتاع وانتزع ذلك كله ولما ملك  
تاج الملوك جبلة أساء فيها السيرة فراسلوا نجر الملك أبا علي بن عمار صاحب طرابلس  
واسمته عوه الملكها فبعث اليهم عسكرا وقتلوا تاج الملك ومن معه فهزموه وأخذوه  
أسيرا وملكوا جبلة بدعوة ابن عمار وحلوا تاج الملك الى ابن عمار فأحسن اليه  
وبعث الى أبيه بدمشق واعتذر له بأنه خاف على جبلة من الافرنج

\*(استيلاء الافرنج على سروج وقيسارية وغيرها)\*

ثم سار كبريري ملك الافرنج من بيت المقدس سنة أربع وتسعين لحصارها فأصابه منهم  
مهم فقتله فسار أخو مبقدوين في خمسمائة فارس الى القدس ونهض دقاق صاحب  
دمشق ومعه جناح الدولة صاحب حصن لاعتراضه فهزمه والافرنج وأخذوا فيهم  
ثم كاتب أهل مدينة الافرنج وكان أكبرهم ودخل في طاعتهم وكان سقمان بن اوتو  
صاحب سروج جمع جوعه من التركمان وشار الى الرها فلقبه الافرنج وهزموه  
في ربيع سنة أربع وتسعين وسار والى سروج فحاصروهم حتى ملكوها عنوة  
واستباحوها ثم ملكوا حصن كيفا بقرب عكا عنوة وملكوا ارسوف بالامان ثم ساروا  
في رحب الى قيسارية فملكوها عنوة واستباحوها والله تعالى ولي التوفيق بمنه وكرمه

\*(حصار الافرنج طرابلس وغيرها)\*

كان صنجيل من ملوك الافرنج المذكورين قبل قد لازم حصار طرابلس وزحف اليه  
اقلج ارسلان صاحب بلاد الروم فظفر به وعاد صنجيل مهزوما فأرسل نجر الدولة بن عمار  
صاحب طرابلس الى أمير آخر نائب جناح الدولة بجمص الى دقاق بن تشر يدعوه الى  
معالجته فجهت تاج الدولة بنفسه وجاء العسكر مددا من عند دقاق واجتمعوا على  
طرابلس وقرت صنجيل الفل الذين معه على قتاله ثم فأنهزموا كلهم وقتك هوى أهل  
طرابلس وشد حصارها وأعانه أهل الجبل والنصارى من أهل سوادها ثم صالحوه على  
مال وخيل ورحل منهم الى طرسوس من أعمال طرابلس فحاصرها وملكها عنوة  
واستباحها الى حصن الطومار ومقدمه ابن العريض فامتنع عليهم وقتلهم صنجيل

فهزموا عسكره وأسروا زعيمهم من زعماء الافرنج بدل صنجيل فيه عشرة آلاف دينار  
والفأسير ولم يعاوده وذلك كله سنة خمس وتسعين وأربعمائة ثم سار صنجيل الى  
حصن الأكراد وحاصره جناح الدولة لغزوه فوثب عليه باطنى بالمسجد  
وقتله ويقال ان رضوان بن قنبر وضعه عليه فسار صنجيل الى حصن وحاصرها وملك  
أعمالها ثم نزل القمص على عكافى جمادى الآخرة من السنة فنصر المسلمون من جميع  
السواحل لقتاله وهزموه وأحرقوا أهله والمنجنيقات التي نصبت للعرب ثم سار القمص  
صاحب الرها الى سرود وحاصرها فامتنعت عليه وزحف عساكر مصر الى  
عسقلان للمدافعة عن سواحلهم فزحف اليهم بردويل صاحب القدس فهزمه  
المسلمون ونجا الى الرملة وهم في اتباعه فحاصروه وخلص الى يافا ونشأ القتل والامر  
في الافرنج واقه تعالى ولى التوفيق

\* (حصار الافرنج في عسقلان وحروبهم مع عساكر مصر) \*

لماطع الافرنج في عسقلان واستفحل أمرهم بالشام جهز الافضل أمير الجيوش  
عساكره من مصر لحر بهم سنة ست وتسعين مع سعد الدولة القواسمى مولى أبيه وزحف  
بقدوين ملك الافرنج من القدس فلقبهم بين الرملة ويافا وهزمهم ومات سعد الدولة  
متردياً عن فرسه واستولى الافرنج على سواده وبعث الافضل بعده ابنه شرف المعالى  
فلقبهم فى العساكر على بازور قرب الرملة فهزمهم ونال منهم ونجا كثير من أعيانهم الى  
بعض الحصون هنالك فحاصروهم شرف المعالى خمس عشرة ليلة وملك الحصن فقتل وأسرى  
ونجا بقدوين الى يافا ثم الى القدس فصادف وصول جمع كثير من الافرنج لزيارة القدس  
فقدم للفرس وساروا الى عسقلان وبها شرف المعالى فامتنعت ورجعوا وبعث شرف  
المعالى الى أبيه فبعث العساكر فى البر مع تاج العجم مولى أبيه والاسطول فى البحر  
لحصار يافا مع القاضي ابن دقاوس فلما وصل الاسطول الى يافا بعث عن تاج العجم لى أبيه  
بالعساكر فامتنع فأرسل الافضل من قبض عليه وولى على العساكر وعلى عسقلان  
جمال الملك من موالىهم فانصرفت السنة ويبدأ الافرنج بيت المقدس غير عسقلان ولهم  
أيضاً من الشام يافا وارسوف وقيسارية وصيفا وطبرية والاردن واللاذقية وانطاكية  
ولهم بالجزيرة الرها وسروج وصنجيل محاصرها الملك بن عمير بمدينة طرابلس هو  
يرسل اسطوله وغارة على بلاد الافرنج فى كل ناحية ثم دخلت سنة سبع وتسعين فخرج  
الافرنج الذين بالرها فأغاروا على الرقة وقلعة جعفر واكتسحوا نواحيها وكانت لسالم  
ابن مالك بن بدران بن المقلد منذ ملكه السلطان ملك شاه اياها سنة تسع وسبعين كما مر  
والله أعلم

\* (استيلاء الافرنج على جبيل وعكا \*

وفي سنة سبع وتسعين ومملت مراكب من بلاد الافرنج ثم هل خلقا كثيرا من التجار  
والنجار فاستعان بهم صنديل على حصار طرابلس فادبرها - حتى يتسروا منها ذرقة لولا  
لى جبيل وملاكوها بالامان ثم غدروا باهاتها واخشوا في استباحتها ثم استجدهم  
بقدرين ملك القدس على حصار عكا فحاصر زهاب وجرارومها الدولة الجيوش  
من قبل ملك الجيوش الافضل صاحب مصر فدافعهم حتى عجزوا وهرب عنها الى  
مشق وملك الافرنج عكا عنوة واخشوا في استباحتها والله تعاد اعلم

\* (زواجر الهلجوقية باجزيرة الفرنج) \*

كان المسلمون أيام تغلب الافرنج على الشام في قسنة واختلاف تمكن بها الافرنج  
واستظالوا وكانت حران وحصن لمولى من موالى ملك شاه اسمه قراجا والموصل  
لجكرمس وحصن كينال سقمان بن ارتق وصي في حران على قراجا باهاته فيها فاعتلاه  
جاولى مولى من موالى الترك وقتله فطمع الافرنج في حران وحاصروها وكان بين  
جكرمس وسقمان قسنة وحرب فوضوا اوزارها لتسلاف حران واجتمعوا على الخابور  
وتحالفوا ومع سقمان سبعة آلاف من قومه التركان ومع جكرمس ثلاثة آلاف من  
قومه الترك ومن العرب والاكراذ وسار اليهم الافرنج من حران فاقتتلوا واستطرد لهم  
المسلمون بعد ان كثر واعليهم فأتحنوا فيهم واستباحوا الهمة وكان اسعد صاحب  
انطاكية وسكري صاحب الساحل قدأكنوا للمسلمين وراء الجبل فلم يظهر لهم منهم  
اصحابهم واقاموا هنالك الى الليل ثم هربوا وهربهم المسلمون فاتبعوهم واتحنوا فيهم  
واسرى في تلك الواقعة القمص بردويل صاحب الرها أسر بعض التركان من اصحاب  
سقمان فشق ذلك على اصحاب جكرمس لكثرة ما امتازب الترس من الغنائم وحسنوا له  
أخذ القمص من سقمان فأخذه وأراد التركان محاربة جكرمس  
وأصحابه عليه فنعهم سقمان حذرا من اختلاف المسلمين وسار مقارقالهم وكان يمز  
بحصون الافرنج فيخرجون اليه فلما بنصر اصحابهم فلكها عليهم وسار جكرمس الى  
حران فلكها وولى عليها من قبله ثم اراد الى الرها وحاصرها أياما وعاد الى الموصل وفادى  
القمص بردويل بخمسة وثلاثين ألف دينار ومائة وستين أسيرا والله سبحانه وتعالى  
ولى التوفيق بمنه وكرمه

\* (حرب الافرنج مع رضوان بن قش صاحب حلب) \*

ثم سار سكري صاحب انطاكية من الافرنج سنة ثمان وتسعين الى حصن اريام من



حصون رضوان صاحب حلب فضاقت حالهم واستبدوا برضوان فسار اليهم وخرج  
 الافرنج للقائه ثم طاب الصلح من رضوان فذعه اصهب دصبا وودن امراء السجوقية  
 كان نزع اليه بعد قتل صاحبه ايازواتيهم لافرنج فانهزموا أولا ثم اتفأوا وكرزوا على  
 المسلمين فهزموهم وأخذوا في تلبسهم وقتل الرجال الذين دخلوا عسكرهم في الخلة  
 الاولى ونجا رضوان وأصحابه الى حلب ولحق صبا ووبطغر كين أتاك دمشق ورجع  
 لافرنج ار حصار الحصن فهرب أهله الى حلب وملكه لافرنج والله نعم المولى  
 التوفيق

### \* (حرب لافرنج مع عمال مصر) \*

كان الافضل صاحب مصر قد بعث سنة ثمان وتسعين ابنه شرف المعالي في العساكر الى  
 الرملة فملكها رقبه لافرنج ثم اختلط العسكر في ادعاء الظفر كادوا يقتلون وأغار  
 عليهم لافرنج فعاد شرف المعالي الى مصر فبعث الافضل ابنه الآخر سناء الملك حسينا  
 مكانه في العساكر وخرج معه جمال الدين صاحب عسقلان واستمدوا بطغر كين أتاك  
 دمشق فجهز اليهم أصهب دصبا وودن امراء السجوقية وقصدتهم بقادون صاحب  
 القدس وعكازا وقتلوا وكثرت بينهم القتلى واستشهد جمال الملك نائب عسقلان  
 وتماجزوا وعاد كل الى بلده وكان مع لافرنج جماعة من المسلمين منهم بكاش بن قش  
 ذهب مغاضبا عن دمشق لما عدل عنه بطغر كين الاتاك بالملك الى ابن أخيه دفاق وأقام  
 عند الافرنج والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق عنه

### \* (حرب لافرنج مع طغر كين) \*

كان قص من قامصة الافرنج بالقرب من دمشق وكان كبير ما يغبر عليها ويصارب  
 عساكرها فسار اليه طغر كين في العساكر وجاء بقادون ملك القدس لانجاده على المسلمين  
 فرد ذلك القمص ثقة بكفائه فرجع الى عكا ودار طغر كين الى الافرنج فقاتلهم  
 وجزهم في حصنهم ثم خرب الحصن وألقى ججارتة في الوادي وأمر الحامية الذين يد  
 وقتل من سواهم من أهل وعاد الى دمشق فمات بعد أسبوع الى وبه ابن  
 أخت صنجبل وسك وقاتل حاميته

### \* (استيلاء الافرنج على حصن افامية) \*

كان خلف بن ملاعب الكلابي متغلبا على حصن دملكها منه قش كما مر وانقلت  
 الاحوال الى مصر ثم ان رضوان صاحب حلب انتقض عليه واليه بجمن افامية وكان  
 من الراضة فبعث بطاعته الى صاحب مصر واستمدعي منهم واليا فبعثوا خلف بن

ملاعب لا يثاره الجهاد وأخذوا رهنه فعسى في اقامية واستبديها واجتمع عليه  
الافردون ثم ملك الافرنج  
من اعمال حلب وأهله رافضة ولحق قاضيا  
بابن ملاعب في اقامية ثم عمل التدبير عليه وبعث الى أبي طاهر الصائغ من أصحاب  
رضوان وأعيان الرافضة ودعاتهم وداخله في الفلح بابن ملاعب وتسليم الحصن الى  
رضوان وشعر بذلك ابنا ابن ملاعب وحذرا أباهما من تدبير القاضي عليه وجاء القاضي  
فخلفه على كذبه وصدقه وعاد القاضي الى بداخله أبي طاهر ورضوان في ذنث  
التدبير وبعثوا جماعة من أهل سرمين بخيول وسلاح يقصدون الخدمة عند ابن  
ملاعب فأنزاهم برض اقامية حتى تم التدبير وأصعدهم القاضي وأصحابه ليلا الى  
القلعة فلكروها وقتلوا ابن ملاعب وهرب ابناه فلقوا أحدهما بأبي الحسن بن منقذ  
صاحب شيرز وقتل الآخر وجاء أبو طاهر الصائغ الى القاضي يعتقد ان الحصن له  
فلم يمكنه القاضي وأقام عنده وكان بعض بني خلف بن ملاعب عند طغر كين بدمشق  
مغاضبا لآبيه فولاه حصنا من حصونه فأظهر الفساد والعيب فطلبه طغر كين فهرب الى  
الافرنج واستحسهم لملك اقامية فحاصروه حتى جهد أهل الجوع وقتلوا القاضي المتغلب  
فيه والصائغ وذلك سنة تسع وتسعين وخمسة مائة

\* (خبر الافرنج في حصار طرابلس) \*

كان صنجيل من ملوك الافرنج ملازما لحصار طرابلس وملك جبله من يد ابن صليحة  
وبني علي طرابلس حصنا راقام عليها ثم هلك وجعل الى القدس ودفن أمر ملك الروم  
أهل اللاذقية أن يحموا الميرة الى الافرنج المحاصرين طرابلس فحماوها في السفن  
وظفر أصحاب ابن عمار ببعضها فقتلوا وأسروا واستمروا الحصن خمس سنين فعلمت  
الاقوات واستنفذ أهل الثروة مكسوبهم في الانفاق وضائق أحوالهم وجاءتهم سنة  
خمسة مائة ميرة في البحر من جزيرة قبرص وانطاكية وجزائر البادية فحفظت أرماقهم.  
ثم بلغ ابن عمار انتظام الامر للسلطان محمد بن ملك شاه بعد أخيه بريكارق فارتحل اليه  
صرينجا واستضاف على طرابلس ابن عمه ذا المناقب في طرابلس وخيم ابن عمار على  
دمشق وأكرم طغر كين ثم ساء الى بغداد فأكرم السلطان محمد وأمر بتبليغه  
والاحتفال لقدمه وبعده بالانجاد ولما رحل عن بغداد حضره عنده بالنهر وان وأمر  
الامير حسين بن أتاتك فطنغتكين بالمسير معه وان يستعصب العساكر التي بعثها مع  
الامير مردود الى الموصل لقتال جاولي بسكاو وأمره باصلاح جاولي والمسير مع ابن  
عمار حسب ما مر في أخبارهم ثم وقعت الحرب بين السلطان محمد وبين صدقة بن مزيد  
واصلحوا وودعه ابن عمار بعد ان خلع عليه ومارمه الامير حسين فلم يصل الى قصده

من عساكر الموصل . ووردوا نقاض وعاد بحر الدين بن عمار الى  
 دمشق في محرم سنة ثنتين وخمسمائة وسار منها الى فلنكها . بعث أهل طرابلس  
 الى الأفضل أمير الجيوش بصري يستمدونه ويدألون الوالي عايهم فبعث اليهم شرف  
 الدولة بن أبي الطيب بالمدد والاقوات والسلاح وعدة الحصار واستولى على ذوات بن  
 عمار وقبض على جماعة من أهله وحمل الجميع في البحر الى مصر

\*( خبر القمص صاحب الرها مع جاوولي ومع صاحب انطاكية ) \*

كان جاوولي قدم ملك الموصل من يد أصحاب بكرمس ثم انتقض فبعث السلطان اليه  
 مودودي في العساكر فسار جاوولي عن الموصل وحمل معه القمص برودييل صاحب الرها  
 الذي كان أسره سقمان وأخذ منه بكرمس وأصحابه وترك الموصل ثم أطلق جاوولي هذا  
 القمص في سنة ثلاث وخمسمائة بعد خمس سنين من أسره على مال قرره عليه وأسرى  
 من المسلمين عنده يطلقهم وعلى أن يمده بنفسه وعساكره وماله حتى احتاج الى ذلك  
 ولما انبرم العقد بينهم ما بعث بوالي سالم بن مالك بقلعة جعفر حتى جاءه هناك ابن خاله  
 جوسكين تل ناشر فأقام رهينة مكانه ثم أطلقه جاوولي ورهن مكانه أخا زوجته وزوجة  
 القمص فلما وصل جوسكين الى فينج أغار عليها ونهبها وبقي جماعة من أصحاب جاوولي الى  
 الغدر فاعتذر بأن هذه البلاد ليست لكم ولما أطلق القمص سارا الى انطاكية ليترد  
 الرها من يد سكري لانه أخذها بعد أسره فلم يردّها وأعطاه ثلاثين ألف دينار ثم سار  
 القمص الى تل ناشر وقدم عليه أخوه جوسكين الذي وضعه رهينة عند جاوولي وسار  
 سكري صاحب انطاكية لخرجهما قبل أن يستقل أمرهما وينجدهما جاوولي فقاتلوه  
 ورجع الى انطاكية وأطلق القمص مائة وستين من أسرى المسلمين ثم سار القمص  
 وأخوه جوسكين رأغاروا على حصون انطاكية وأذهبهم صاحب رعيان وكيسوم  
 وغيرهما من القلاع شمال حلب وهو من الارمن بألف فارس وألحقوا بخرج اليهم  
 سكري وتراجعوا للهرب ثم جعلهم الترك على الصلح وحكمهم على سكري برد الرها على  
 القمص صاحبها بعد ان مهد عنده جماعة من البطارقة ولاساقفة بأن اسمندخال سكري  
 لما انصرف الى بلاده أوصاه برد الرها على صاحبها اذا خلاص من الاسر فردّها سكري على  
 القمص في صفر سنة ثلاث ووفى القمص لجاوولي بما كان بينهما ثم قصد جاوولي الشام  
 ليملكه تنقل في نواحيه كما مر في أخباره وكتب رضوان صاحب حلب الى سكري  
 صاحب انطاكية يحذره من جاوولي ويستجده عليه فأجابه وبرز من انطاكية وبعث  
 اليه رضوان بالعساكر واستجد جاوولي القمص صاحب الرها فأنجده بنفسه ولحق به على  
 منبج وجاءه الخلد برهناك باستيلاء عسكر السلطان على بلدة الموصل وعلى خزائنه بها



وفارقه كثير من أصحابه منهم زكري بن اقسمة فقتل جاولي تل ناهر وتزاحف مع سكري  
عنانا واشتد القتال واستمر أصحاب انطاكية فتخاذل أصحاب جاولي وانهمزوا وذهب  
الافرنج بسوادهم فجاه القمص وجوسكين الى تل ناهر والله تعالى اعلم

• (حروب الافرنج مع طغركين) •

كان طغركين قد سار الى طبرية سنة ثنتين وخمسمائة فسار اليه ابن اخت بقدو بن ملك  
القدس واقتلوا فانه كشف المسلمون ثم استأثروا واهزوا والافرنج رأسوا ابن اخت  
الملك فقتله طغركين بيده بعد ان قادى نفسه بثلاثين الف دينار وخمسمائة الف درهم  
سنة الا الاسلام آرا القتل ثم اصطلح طغركين وبقدو بن ندوة أربع سنين وكان حصن غربة  
من أعمال طرابلس بيد مولى ابن عمار فمضى عليه وانتطعت عنه الحيرة بعيت الافرنج  
في نواحيه فارسل الى طغركين بطاعته فبعث اسرا بيل من أصحابه ليملك الحصن ونزل  
منه مولى ابن عمار فرماد اسرا بيل في الزحام يسهم فقتله حذرا أن يطالع الاتابك على  
مخلفه وقصد طغركين الحصن لمشاركة أحواله فقتله نزول الثلج حتى اذا نقشع وانجلي  
سار في أربعة آلاف فارس وفتح حصونا للافرنج منها حصن الائمة وكان السرداني  
من الافرنج يحاصر طرابلس فسار لاقائه فلما أشرف عليه انهزم طغركين وأصحابه الى  
حصن وملك السرداني حصن غربة بالامان ووصل طغركين الى دمشق فبعث اليه  
بقدو بن من القدس بالبقاء على الصلح وذلك في شعبان سنة اثنين

• (استيلاء الافرنج على طرابلس وبيروت وصيدا وجبيل وبقياص) •

ولما عادت طرابلس الى صاحب مصر من يد ابن عمار وولى عليها ناهر والافرنج  
بحاصرونها وزعمهم السرداني ابن اخت صنجييل فلما كانت سنة ثلاث وخمسمائة  
في شعبان ووصل القمص والد صنجييل وليس صنجييل الا قول وانما وقصر آخر  
بمراكب عديدة مشحونة بالرجال والسلاح وايرة وجرت بينه وبين السرداني فتنة  
واقتلوا وجاء سكري صاحب انطاكية مدد السرداني ثم جاء بقدر بن ملك القدس  
وأصل بينهم وحاصروا طرابلس ونصبوا عليها الابراج فاشتد بهم الحصار وعدموا  
القوت لتأخر الاسطول المصري باليرة ثم زحفوا اليها بالابراج وملكوها عنوة ثار  
الاصحى واتباعها وأتخنوا فيها وكان الماتب بها قد استأسن الى الافرنج قبل ذلك  
بليال وملكها بالامان ونزل على مدينة جبيل وبها نفر الملك بن عمار فاستمروا الى  
سكري وملكها رطلق ابن عمار بشيرز فقتل على صاحبها سلطان بن علي بن منقذ  
الكفاني وخلق منها دمشق فأكرمته طغركين وأقطعها الزيداني من أعمال دمشق

في محرم سنة أربع ووصل اسطول مصر بالميرة بعد أخذ طرابلس بثمانية أيام فارسي  
 بساحل صور وقرت الغلال في جهاتها في صور وصيدا وبيروت ثم استولى الأفرنج  
 على صيدا في ربيع الآخر سنة أربع وخمسة وذلك أنه وصل اسطول الأفرنج  
 من ستين مركبة بحرية بأرجال والذخائر وبها ملوكهم بقصد الحج والعزو فاجتمع مع  
 قدوين صاحب القدس ونازلوا صيدا وبرجرا وأسطول مصر يعجز عن انجادهم  
 ثم زحفوا إلى صور في أبراج الخشب المصنعة فضعت نفوسهم أن يصيبهم مثل  
 ما أصاب أهل بيروت فاستأمنوا فأنهم الأفرنج في جادى الأولى ولحقوا بدمشق بعد  
 سبعة وأربعين يوماً من الحصار وأقام بالبلد خلق كثير من الأمان وعاد بقدوين  
 إلى القدس

### \* (استيلاء أهل مصر على عسقلان) \*

كانت عسقلان خلفاً العلوية بمصر وقد ذكرنا حروب الأفرنج مع عساكرهم عليها  
 وآخر من استشهد منهم جمال الملك نائبها كما مرّ آنفاً وولى عليها شمس الخلافة فراسل  
 بقدوين ملك القدس وهاداه ليمتنع به من الخليفة بمصر وبعث الأفضل بن أمير الجيوش  
 العساكر إليه سنة أربع وخمسة مع قائد من قوادهم موريا بالغزو وأمر إليه بالقبض  
 على شمس الخلافة والولاية مكانه بعسقلان وشعر شمس الخلافة بذلك فخاهر بالعصيان  
 فحشى أن يملكها الأفرنج فراسله وأقره على عمله وعزل شمس الخلافة جنود عسقلان  
 واستجد جماعة من الأرمين فاستوحش منه أهل البلد وشبوا به فقتلوه وبعثوا  
 إلى الأمير الأفضل صاحب مصر المستولى عليها بإطاعتهم فجاءهم الوالى من قبله  
 واستقامت أمورهم

### \* (استيلاء الأفرنج على حصن الأقارب وغيره) \*

ثم جمع سكرى صاحب انطاكية واحتشد وبار إلى حصن الأقارب على ثلثة فراسخ  
 من حلب فحاصره وملكه عنوة وأثن فيهم بالقتل والسبي ثم سار إلى حصن وزد ناد  
 ففعل فيه مثل ذلك وهرب أهله منه ومارس على بلديهما ثم سار عسكر من الأفرنج إلى  
 مدينة صيدا فلكوها على الأمان وأشفق المسلمون من استيلاء الأفرنج على الشام  
 ورأسلوهم في الهدنة فامتنعوا الأعلى الضريبة فصالحهم رضوان صاحب حلب على  
 اثنين وثلاثين ألف دينار وعدة من الخيول والثياب وصاحب صور على سبعة آلاف  
 دينار وابن منقذ صاحب شيرز على أربعة آلاف دينار وعلى الكردي صاحب حماة  
 على ألف دينار ومدة الهدنة إلى حصاد الشعير ثم اعترضت مراكب الأفرنج مراكب

التجار من مصرفاً أخذوها وأسروهم وسار جماعة من أهل حلب إلى بغداد للنصير  
فدخلوها مستغيثين ومعهم خاق من الفقهاء والغوغاء وقصدوا جامع السلطان يوم  
الجمعة فنعوا الناس من الصلاة بضحيجهم وكسروا المنبر فوعدهم السلطان بإتخاذ  
العساكر للجهاد وبعت من دار الخلافة منبر الجامع ثم قصدوا في الجمعة الثانية جامع  
القصر في مثل جمعهم ومنعهم صاحب الباب فدفعوا ودخلوا الجامع وكسروا شبابيك  
المقصورة والمنبر وبطلت الجمعة وأرسل الخليفة إلى السلطان في رفع هذا الحزن فأمر  
الأمراء بالتجهز للجهاد وأرسل ابنه الملك مسعود مع الأمير مودود صاحب الموصل  
ليطوق به الأمراء ويسيروا جميعاً إلى قتال الأفرنج

**\* (مسير الأمراء السلجوقية إلى قتال الأفرنج) \***

ولما سار مسعود ابن السلطان مع الأمير مودود إلى الموصل اجتمع معهم الأمراء سقمان  
القطبي صاحب ديار بكر وبنابر سق ابلكي وزنكي أصحاب همذان والأمير أحمد بك  
صاحب مراغة وأبو الهيثم صاحب أربل وإياز بن أبي الغازي بعثه أخوه صاحب  
ماردين وساروا جميعاً إلى سنجار وقصروا عدة حصون للأفرنج ونزلوا على مدينة الرها  
وحاصروا واجتمعوا مع الأفرنج على الفرات وخام الطائفتان من اللقاء وتأخر  
المسلمون إلى حران يستطردون للأفرنج لعلهم يعبرون الفرات فخالفهم الأفرنج إلى  
الرها وشحنوها أقواتاً وعدة وأخرجوا الضعفاء منها ثم عبروا الفرات إلى نواحي حلب  
لان الملك رضوان صاحبها لما عبروا إلى الجزيرة ارتجع بعض الحصون التي كان  
الأفرنج أخذوها بأعمال حلب فطرقوها الآن فآكسروا نواحيها وجاءت عساكر  
السلطان إلى الرها وقتلوا ما فاتوا فامتنعت عليهم فعبروا الفرات وحاصروا قلعة تل ناشر  
شهرًا ونصفًا فامتنعت فرحلوا إلى حلب فقعد الملك رضوان عن لقاءهم ومرض هنالك  
سقمان القطبي ورجعوا فتوفي في بالس وحل شلوه إلى بلده ونزلت العساكر السلطانية  
على معرة النعمان فخرج طفر كين صاحب دمشق إلى مودود ونزل عليه ثم ارتاب  
لما رأى من الأمراء في حقه فهدس للأفرنج بالمهادنة ثم افتقرت العساكر كما ذكرنا  
في أخبارهم وبقي مودود مع طفر كين على نهر العاصي وطمع الأفرنج باقتراحهم  
فساروا إلى قامية وخرج سلطان بن منقذ صاحب شيرزالي مودود وطفر كين فرحل بهم  
إلى شيرز وهون عليهم أمر الأفرنج وضاقت المبرة على الأفرنج فرحلوا واتبعهم  
المسلمون يتخطفون من أعقابهم حتى أبعدها والله تعالى أعلم

**\* (حصار الأفرنج مدينة صور) \***

ولما افتقرت العساكر السلطانية خرج بقدوين ملك القدس وجمع الأفرنج ونزلوا على



مدينة صور في جمادى الاولى من سنة خمس وهي للامير الافضل صاحب مصر ونائبه  
 بها عز الملك الاغز ونصبوا عليها الابراج والمجانيق وانتدب بعض الشجعان من أهل  
 طرابلس كان عندهم في ألف رجل وصدقوا الحملة حتى وصلوا البرج المتصل بالصور  
 فأحرقوه ورموا الآخريين بالنفط فأحرقوهم واشتد القتال بينهم وبعث أهل صور الى  
 طغر كين صاحب دمشق يستنجده على أن يكتنوه من البلد فجاء الى بانياس وبعث اليهم  
 بمائتي فرس واشتد القتال وبعث نائب البلد الى طغر كين بالاستحاث للوصول ليتمكنه  
 من البلد وكان طغر كين يغير على أعمال الافرنج في نواحيها وملك لهم حصنا من أعمال  
 دمشق وقطع الميرة عنهم فساروا يحملونهم في البحر ثم ساروا الى صيدا وأغار عليها ونال  
 منها ثم أزهت الثمرة وخشى الافرنج من طغر كين على بلادهم فأفروا عن صور الى  
 عكا وجاء طغر كين الى صور فأعطى الاموال واشتغلوا باصلاح سورهم  
 وخذقهم والله أعلم

\* (أخبار مودود مع الافرنج ومقتله و وفاة صاحب انطاكية) \*

ثم سار الامير مودود صاحب الموصل سنة ست الى سروج وعاث في نواحيها فخرج  
 جكرمس صاحب تل ناسر وأغار على دوابهم فاستاقها من راعيها وقتل كثيرا من  
 العسكر ورجع ثم توفي الامير الارمني صاحب الدورب ييلاد ابن كاور فسار سكري  
 صاحب انطاكية من الافرنج الى بلاده ليملكها فرض وعاد الى انطاكية ومات  
 منتصف سنة ست وملكها بعده ابن أخته سرجان واستقام أمره ثم جمع الامير مودود  
 صاحب الموصل العساكر واحتشد وجاءه صاحب سنجار وايازين  
 أبي الغازي صاحب ماردين وطغر كين صاحب دمشق ودخلوا في محرم سنة سبع الى  
 بلاد الافرنج وخرج بقديون ملك القدس وجوسكين صاحب القدس يغير على دمشق  
 فعبروا الفرات وقصدوا القدس ونزلوا على الاردن والافرنج عدوتهم واقتتلوا  
 منتصف المحرم فانهزم الافرنج وهلك منهم كثير في بحيرة طبرية والاردن وغنم المسلمون  
 سوادهم وساروا منهزمين فلقبهم عسكر طرابلس وانطاكية فشردوا معهم وأقاموا على  
 جبل طبرية وحاصروهم المسلمون نحو امان شهر فلم يظفروا بهم فتركوهم وانساحوا  
 في بلاد الافرنج ما بين عكا والقدس واكتسحوها ثم انقطعت المواد عنهم للبعد عن  
 بلادهم فعادوا الى مرج الصفر على نية العود للفرجة في فصل الربيع وأذنوا للعساكر  
 في الانطلاق ودخل مودود الى دمشق يقسم بها الى أو ان اجتماعهم فطعن به باطن  
 في الجامع منصوره من صلاة الجمعة اخرج ربيع الاول من السنة ومات من يومه واتهم  
 طغر كين بقتله والله تعالى أعلم

\* (أخبار البرسقي مع الأفرنج) \*

ولما قتل مودود بعث السلطان محمد مكانه أقسنقر البرسقي ومعه ابنه السلطان مسعود في العساكر لقتال الأفرنج وبعث إلى الأمراء بطاعته فجاهدهم الدين زنكي بن أقسنقر وغيره صاحب سنجان وسار إلى جزيرة ابن عمرو وملكها من يد نائب مودود ثم سار إلى مardin فحاصرها إلى أن أذعن أبو الغازي صاحبها وبعث معه ابنه أياز في العساكر فساروا إلى الرها وحاصروها في ذي الحجة سنة ثمان مائة سبعين يوما فامتنعت وضاعت الميرة على المسايين فرحلوا إلى شمشاط ومروج وعانوا في تلك الواحي وهلك في خلال ذلك نحو أسل صاحب مرعش وكيسوم وورغيان من الأفرنج وملكته زوجته بعده وامتنعت من الأفرنج وأرسلت إلى البرسقي على الرها بطاعته فبعث إليها صاحب الخابور فردته بالأموال والهدايا ويطاعتها فعاد من كان عندها من الأفرنج إلى انطاكية والله أعلم

\* (الحرب بين العساكر السلطانية والأفرنج) \*

كان السلطان محمد قد تنكر لاطغر كين صاحب دمشق لانهما اياه بقتل مودود فعصى وأظهر الخلاف وتابعه أبو الغازي صاحب مardin لما كان بينه وبين البرسقي فاهتم السلطان شأنهما وشأن الأفرنج وقوتهم وجهز العساكر مع الأمير برسقي صاحب همدان وبعث معه الأمير جيوس بك والأمير كيقري وعساكر الموصل والجزيرة وأمرهم بغزو الأفرنج بعد الفراعغ من شأن أبي الغازي واطغر كين فساروا في رمضان سنة ثمان وعبروا الفرات عند الرملة وجاءوا إلى حلب وبها الوالون الخادم بعد رضوان ومقدم العساكر شمس الخواص وعرضوا عليهم ما كتب السلطان بتسليم البلد فدافعا بالجواب واستنجدوا بأبا الغازي واطغر كين فوصل اليهم في أني فارس وامتعابها على العساكر فسار الأمير برسقي إلى حماة من أعمال طغر كين فملكها عنوة ونهبها ثلاثا وسلمها للأمير قرجان صاحب حصن بأمر السلطان بذلك في ~~ال~~ بلاد يقصونه فنصر عليه الأمر ذلك وفقدت ضمائرهم وكان أبو الغازي واطغر كين وشمس الخواص قد ساروا إلى انطاكية مستنجدين بصاحبها روميل على مدافعهم عن حماة فلغهم قهها ووصل اليهم بانطاكية بقدمين ملك القدس وطرابلس وغيره من شياطين الأفرنج واجتمعوا على اقامته وتفقوا على مطاولة المسلمين إلى فصل الشتاء ليتفرقوا فلما أظلم الشتاء والمسلمون مقيمون عاد أبو الغازي إلى مardin واطغر كين إلى دمشق والأفرنج إلى بلادهم وقصد المسلمون كفرطاب وكانت هي واقامة للأفرنج فلجوها عنوة وقتلوا بالأفرنج فيها وأسروا صاحبها ثم ساروا إلى قلعة اقامية فاستصعبت عليهم فعادوا إلى

المعزة وهي للافرنج وفارقهم الامير حيوس بك الى وادي مراغة فلكه وسارت  
العساكر من المعزة الى حلب وأثقاهم ودوابهم وهم متلاصقون فوصلت مقدمتهم الى  
الشام وخربوا الابقية وكان روميل صاحب انطاكية قد سار في جمعاة فارس وألحق  
راجل للمدافعة عن كفرطاب وأطل على خيام المسلمين قبل وصولهم فقتل من وجد بها  
من السوق والغلمان وأقام الافرنج بين الخيام يقتلون كل من لحق بها حتى وصل  
الامير برسق وأخوه زكي فصعد اربوة هناك وأحاط القل من المسلمين به وعزم برسق  
على الاستمارة ثم غلبه أخوه زكي على النجاة فنجبا فين معه واتاهم الافرنج فرمحا  
زرجعوا عنه واقتربت العساكر الاسلامية منهزمة الى بلادها وأشفق أهل حلب وغيرها  
من بلاد الشام من الافرنج بعد هذه الواقعة وسار الافرنج الى رمية من أعمال دمشق  
فلكوها وبالغوا في تحصينها واعتزم طغر كين على تخريب بلاد الافرنج ثم بلغه الخبر  
عن خاور رمية من الحاسبة فبادر اليها سنة تسع وملكها عنوة وقاتل وأسرو غنم وعاد  
الى دمشق ولم تزل رمية بين المسلمين الى أن حاصرها الافرنج سنة عشرين وخمسمائة  
وملكوها والله أعلم

### (وفاة ملك الافرنج وأخبارهم بعدهم مع المسلمين)

ثم توفي بعدوين ملك الافرنج بالقدس آخر سنة احدى عشرة وخمسمائة وكان قد  
رحل الى ديار بكر طامعا في ملكها فانتهى الى تينس وشج في الليل فاتقض عليه  
جرحه وعاد الى القدس فمات وعاد القمص صاحب الرها الذي كان أسره  
وأطلقه جاولى وكان حاضرا عنده لزيارة قمامة وكان أتاك  
طغر كين قد سار لقتال الافرنج ونزل اليرموك فبعث اليه قصص في المهادنة فاشتد  
طغر كين ترك المناصفة من جبل عردة الى العور فلم يقبل القمص فسار طغر كين الى  
طبرية ونهب نواحيها وسار منها الى عسقلان ولحق سبعة آلاف من عساكر مصر قد جاؤا  
في أثر بعدوين عندما ارتحل عن ديار بكر فاعلموا أن صاحبهم تقدم اليهم بالوقوف عند  
أمر طغر كين فشكر لهم ذلك وعاد الى دمشق وأتاه الخبر بأن الافرنج قصدوا أذرعان  
ونهبوها بعد ان ماكوا حصننا من أعمال فارس اليهم تاج الملك بوري في أثرهم  
فحاصروهم في جبل هناك حتى يثروا من أنفسهم وصدقوا الحملة عليهم فهزمواهم  
وأخشوا في القتل وعاد القل الى دمشق وسار طغر كين الى حلب يستنجد أبا الغازي  
فوعده بالمسير معه ثم جاء الخبر بأن الافرنج قصدوا أعمال دمشق فنهبوا حوران  
واكتسحوها فرجع طغر كين الى دمشق وأبو الغازي الى ماردين الى حشد العساكر  
وقصدوا الاجتماع على حرب الافرنج ثم سار الافرنج سنة ثلاثة عشر الى نواحي حلب



فلما امر اعداؤه ونازلوا المدينة فصانعههم أهلها بما سمعتم أملا كههم وزحف أبو الغازي من ماردين في عشرين ألفا من العساكر والمتطوعة رمعه أسامة بن مالك بن شيرز الكثاني والامير طغان ارسلان بن افتكين بن جناح صاحب ادين وسار الافرنج الى صنبل عر مس قرب الاثواب فتز لو اياه في موضع منقطع المسالك وعزموا على المطاولة فتاجرهم أبو الغازي وسار اليهم ودخل عليهم في مجتمعتهم وقاتلوه أشد القتال فلم يقاوموه وقتل فيهم فتكة شنعاء وقتل فيهم مرحان صاحب انطاكية وأسر سبعون من زعمائهم وذلك منتصف ربيع من السنة ثم اجتمع فل الافرنج وعاودوا الحرب فهزمهم أبو الغازي وملك عليهم حصن آلات رب وزد ناد وجاء الى حلب فأصلح أحوالها وعاد الى ماردين ثم سار جو سكين صاحب تل ناسر في مائتين من الافرنج ليكبس حمله من احياء طبي يعرفون ببني خالد فأغار عليهم وغنم أموالهم ودلوه على بقية قومهم من بني ربيعة فيما بين دمشق وطبرية فبعث أصحابه اليهم وسار هو من طريق آخر فضل عن الطريق ووصل أصحابه اليهم وأميرهم مر من ربيعة فقاتلهم وغلبهم وقتل منهم سبعين وأسر اثني عشر ففاداهم بمال جزيل وأصناف عدتهم من الاسرى وبلغ الى جو سكين في طريقه فعاد الى طرابلس وجمع جمعاً وأغار على عسقلان فهزمه المسلمون وعاد مفلولا والله أعلم

### \* (ارتجاع الرها من الافرنج) \*

ثم سار بهرام أخو أبي الغازي الى مدينة الرها وحاصرها مدة فلم ينظر بها فرحل عنها ولقيه النذير بأن جو سكين صاحب الرها وسرود قد ساروا لاعتراضه وقد تفرق عن مالك أصحابه فاستجاب لما وصل اليه الافرنج ودفعتهم لارض سنجة فوصلت فيها خيولهم فلم يفلت منهم أحد وأسر جو سكين وخاط عليه جلد وجل وفادى نفسه بأموال جليلة فأبى مالك من فديته الا أن يسلم حصن الرها فلم يفعل وجبسه في خرت برت ومعه كلام ابن خالته وكان من شياطينهم وجماعة من زعمائهم والله سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق

### \* (استيلاء الافرنج على خرت برت وارتجاعها منهم) \*

كان مالك بن بهرام صاحب خرت برت وكان في جواره الافرنج في قلعة كرك فحاصروهم بها وسار بقدوين اليه في جوعه فلقبه في صفر سنة سبعة عشر فهزم الافرنج وأسر ملكهم وجماعة من زعمائهم وجبسه مالك في قلعة خرت برت مع جو سكين صاحب الرها وأصحابه وسار مالك الى حران في ربيع الاول وملكها ولما غاب من خرت برت تحيل الافرنج وخرجوا من محبسهم بعد اخذه بعض الجند وسار بقدوين الى بلده وملك

الآخرون القلعة فعاد مالك اليهم وحاصرها وارتجعها من أيديهم - ثم ورتب فيها الحامية  
والله تعالى ولي التوفيق

**\* (استيلاء الافرنج على مدينة صور) \***

كانت مدينة صور لخلفاء العلوية بمصر وكان بها عز الملك من قبل الأفضل بن أمير  
الجيوش المستبد على الأمر بمصر وتجهز الافرنج لحصارها سنة ست فاستمدوا طغركين  
صاحب دمشق فأمدتهم بعسكر ومال مع وال من قبله اسمه مسعود فغشاه اليها ولم يغير  
دعوة العلوية به في خطبة ولا سكة وكتب الى الأفضل بذلك وسأله ترداد الاسطول اليه  
بالمدد فأجابته وشكره ثم قتل الأفضل وجاء الاسطول اليها من مصر على عادته وقد أمر  
مقدمه أن يعمل الحيلة في القبض على مسعود الوالي بصور من قبل طغركين لشكوى  
أهل مصر منه فقبض عليه مقدم الاسطول وحمله الى مصر وبعثوا به الى دمشق وأقام  
الوالي من قبل أهل مصر في مدينة صور وكتب الى طغركين بالعدو عن القبض على  
مسعود اليه وكان ذلك سنة ستة عشر ولما بلغ الافرنج انصراف مسعود عن  
صور ولوى طمعهم فيها وتجهزوا للحصارها وبعث الوالي الأمير بذلك وبجزءه عن مقاومة  
حصارهم لها وسار طغركين الى بانياس ليكون قريبا من صرى يخها وبعث الى أهل مصر  
يستجدهم فراسل الافرنج في تسليم البلد ونخرج من فيها فدخلها الافرنج آخر  
جمادى الاولى من السنة بعد ان حمل أهلها ما أطاقوا وتركوا ما عجزوا عنه والله  
سبحانه وتعالى أعلم

**\* (فتح البرسقي كفرطاب وانزاعه من الافرنج) \***

ثم جمع البرسقي عساكره وسار سنة تسعة عشر الى كفرطاب وحاصرها فلما كملها من  
الافرنج ثم سار الى قلعة غزير شمال حلب وبعثها جوسكين فحاصرها واجتمع الافرنج  
وسار والمدافعتهم فلقبهم وقتلهم شديد فحصر الله المسلمين وانهمزوا وقتل النصارى  
فيهم ولحق البرسقي بحلب فاستخلف بها ابنه مسعودا وعبر الفرات الى الموصل ليستمد  
العساكر ويعود لغزوه ثم قضى الله بمقتله وولى ابنه عز الدين بعده قليلا ثم مات سنة  
احدى وعشرين وولى السلطان محمود عماد الدين زنكي بن اقسنة قمر مكانه على الموصل  
والجزيرة وديار بكر كما مر في أخبار دولة السلجوقية ثم استولى منها على الشام وأورث  
ملكها فيه فكانت لهم دولة عظيمة بهذه الاعمال نذكرها ان شاء الله تعالى ونشأت من  
دولتهم دولة بنى أيوب وتفرعت منها كما نذكره ونحن الآن نترك من أخبار الافرنج هنا  
جميع ما يتعلق بدولة بنى زنكي وبني أيوب حتى نورد هنا في أخبار تينك الدولتين لئلا

تتكزوا للاخبار ونذكر في هذا الموضع من أخبار الافرنج ما ليس له تعلق بالدولتين  
فاذا طالع المتأمل علم كيف يرد كل خبر الى مكانه ببودة قريحته وحسن تأنيه

\*(الحرب بين طغر كين والافرنج)\*

ثم اجتمعت الافرنج سنة عشرين وخمسة وساروا الى دمشق ونزلوا مرج الصفر  
واستجد طغر كين صاحبها امراء التركمان من ديار بكر وغيرها فجاءوا اليه وتأن هو قد سار  
الى جهة الافرنج آخر سنة عشرين وقاتلهم وسقط في المعركة فظن أصحابه انه قتل  
فانهزموا وركب فرسه وسار معهم منهزما والافرنج في اتباعهم وقد اتخنوا في رجالة  
التركان فلما اتبعوا المنهزمين خالف الرجالة الى معسكرهم فتهبوا سوادهم وقتلوا من  
وجدوا فيه وطلقوا بدمشق ورجع الافرنج عن المنهزمين فوجدوا خيما بهم متهوبة  
فساروا منهزمين ثم كان سنة ثلاث وعشرين واقعة المزدغانى والاسماعيلية بدمشق  
بعد أن طمع الافرنج في ملكها فأسف ملوك الافرنج على قتله وسار صاحب القدس  
وصاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهم من القمامة ومن وصل الى البحر  
للتجارة أو الزيارة وساروا الى دمشق في ألب فارس ومن الرجال ما لا يحصى وجمع  
طغر كين من العرب والتركان ثمانية الاف فارس وجاء الافرنج آخر السنة  
ونزلوا دمشق وبثوا سراياهم للاغارة بالنواحي وجمع الميرة وسمع تاج الملك بسرية  
في حوران فبعث شمس الخواص من أمرائه ولقوا سرية الافرنج وظفروا بهم وغنموا  
ما معهم وجاءوا الى دمشق وبلغ الخبر الى الافرنج فاجفوا عن دمشق بعد أن أحرقوا ما  
تعذر عليهم حمله وتبعهم المسلمون يقتلون وبأسرون ثم ان اسعد صاحب انطاكية سار  
الى حصن القدموس وملكه واقه تعالى يؤيد من يشاء

\*(هزيمة صاحب طرابلس)\*

ثم اجتمع سنة سبع وعشرين بن جمع كبير من تركان الجزيرة وأغاروا على بلاد طرابلس  
وقتلوا وغنموا نخرج اليهم القمص صاحبها فاستطردوا له ثم كرتوا عليه فهزموه ونالوا  
منه ونجا الى قلعة بقوين فتحصن بها وحاصره التركمان فيها فخرج من القلعة  
لسلا في عشرين من أعيان أصحابه ونجا الى طرابلس واستصرخ الافرنج من كل  
ناحية وسار بهم الى بقوين لمدافعة التركمان فقاتلهم حتى أشرف الافرنج على  
الهزيمة ثم حيزوا الى ارمينية وتعذر على التركمان اتباعهم فرجعوا عنهم انتهى

\*(فتح صاحب دمشق بانياس)\*

كان بوري بن طغر كين صاحب دمشق لما توفي سنة ست وعشرين وخمسة قوله

مكانه ابنه شمس الملوك اسمعيل فاستضعفه الافرنج وتعرضوا لقتل الهدنة ودخل  
بعض تجار المسلمين الى سرور فأخذوا أموالهم وراسلهم شمس الملوك في ردها عليهم  
فلم يفعلوا فتجهز وسار الى باياس في صفر سنة سبع وعشرين فنازلها وستد حصارها  
ونقب المسلمون سورها وملكوها عنوة واستلموها الافرنج بها وابتغى فاهم بالقلعة  
حتى استأنوا بعد يومين وكان الافرنج قد جمعوا المدافعة شمس الملوك فجاءهم خبر فتحها  
فأقصروا

### \* (استيلاء شمس الملوك على الشقيف) \*

ثم سار شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق الى شقيف بيروت وهو في الجبل المطل على  
بيروت وصيدا وكان بيد الضمك بن جندل رئيس وادي البتم وهو ممنوع به وقد تم امامه  
المسلمون والافرنج وهو يحتمى من كل منهما بالآخرة فسار اليه شمس الملوك وملكه  
في المحرم سنة ثمان وعشرين وعظم ذلك على الافرنج وخافوا شمس الملوك فساروا الى  
بلد حوران وعاثوا في جهاتها ونهض شمس الملوك ببعض ساكريه وجور الباقى  
قبالة الافرنج وقصد طبرية والناصرية وعكافا كتسمع نواحيها وجاء الخبر الى الافرنج  
فأجفلوا الى بلادهم وعظم عليهم خرابها وراسلوا شمس الملوك في تجديد الهدنة فجددها  
لهم انتهى والله أعلم

### \* (استيلاء الافرنج على جزيرة جربة من افريقية) \*

كانت جزيرة جربة من أعمال افريقية ما بين طرابلس وقابس وكان أهلها من قبائل  
البربر قد استبدوا بجزيرتهم عندما دخل العرب الهلاليون افريقية ومنزقوا ملك  
صنهاجة بها وقارن ذلك استعجال ملك الافرنج برومة وما ليها من البلاد الشمالية  
وتطاولوا الى ملك بلاد المسلمين فسار ملكهم بردويل فيمن معه من زعمائهم وأقاصمهم  
الى الشام فلكوا مدنه وحصونه كاذكرناه آنفا وكان من ملوكهم القمص رجار  
ابن يعرب بن خيرة وكان كرسية مدينة مملوكوا مقابل جزيرة صقلية ولما ضعف أمر  
المسلمين بها وانقرضت دولة بني أبي الحسين الكلبي منها سمار جاره هذا الى ملكها وأغراه  
المتغابون بها على بعض نواحيها فأجاز اليها عساكره في الاسطول في سبيل التضرير  
بينهم ثم ملكها من أيديهم معقلا معقلا الى أن كان آخرها فتحها طرابلس وما زرعة من يد  
عبد الله بن الجواس أحد النوارب فملكها من يده صلحا سنة أربع وستين وأربع مائة  
وانقطعت كلمة الاسلام بها ثم مات رجار سنة أربع وتسعين فولى ابنه رجار مكانه وظالت  
أيامه واستفحل ملكه وذلك عندما هبت ريح الافرنج بالشام وجاسوا خلاها وصاروا



يتغلبون على ما يقدرون عليه من بلاد المسلمين وكان رجار بن رجار يتعاهد سواحل  
أفريقية بالغزو فبعث سنة ثلاث وخمسين أسطول صقلية إلى جزيرة جربة وقد تقلص  
عنها ظل الدولة الصنهاجية فحاطوا بها واشتد القتال ثم اقتحموا الجزيرة عليهم عنوة  
وغنموا وسبوا واستأمن الباقون وأقرهم الأفرنج في جزيرتهم على جربة وملكوا عليهم  
أمرهم والله تعالى يؤيد نصرته من يشاء من عباده

### \* (فتح صاحب دمشق بعض حصون الأفرنج) \*

ثم بعث شمس المولود اسمعيل صاحب دمشق عساكره مع الأمير خرواش سنة إحدى  
وثلاثين إلى طرابلس الشام ومعه جمع كثير من التركان والمتطوعة وسار إليه القمص  
صاحب طرابلس فقاتلوه وهزه وهوا ثم غنموا في عساكره وأحجزه بطرابلس وعانوا في  
أعماله وقتلوا واحصن وادي ابن الأحمر من حصونه عنوة واستباحوه واستلموا من فيه  
من الأفرنج ثم سار الأفرنج سنة خمس وثلاثين إلى عسقلان وأغاروا في نواحيها وخرج  
اليهم عسكر مصر الذين بهم فهزموا الأفرنج وظفروا بهم وعادوا منهزمين وكنى  
الله شرهم عنه وكرمه

### \* (استيلاء الأفرنج على طرابلس الغرب) \*

كان أهل طرابلس الغرب لما نحل نظام الدولة الصنهاجية بأفريقية وتفاص ظلها  
عنهم قد استبدوا بأنفسهم وكان بالمهدية آخر الملوكة من بني باديس وهو الحسن بن علي  
ابن يحيى بن تميم بن المعز فاستبدت لعهد في طرابلس أبو يحيى بن مطروح ورفضوا دعوة  
الحسن وقومه وذلك عندما تكالب الأفرنج على الجهات فطمع رجار في ملكها وبعث  
أسطوله في البحر فنازلها آخر سنة سبع وثلاثين وخمسمائة فنقبوا أسورها واستجد  
أهلها بالعرب فأنجس دؤهم وخرجوا إلى الأفرنج فهزمواهم وغنموا أسلحتهم ودوابهم  
ورجع الأفرنج إلى صقلية فتجهزوا إلى المغرب وطرقوا جيجيل من سواحل بجاية وهرب  
أهلها إلى الجبل ودخلوها فنهبوها وخرّبوا القصر الذي بناه بها يحيى بن العزيز بن حماد  
ويسمى الزهة ورجعوا إلى بلادهم ثم بعث رجار أسطوله إلى طرابلس سنة إحدى  
وأربعين فأسى عليهم أو نزل المقاتلة وأحاطوا بهم أرباب البحر وأقاتلوا ثلاثا وكان أهل  
البلد قد اختلفوا قبل وصول الأفرنج وأخرجوا بني مطروح وولوا عليهم رجلا من  
أمراء تونة قام حاجبا في قومه فولوه أمرهم فلما شغل أهل البلد بقتال الأفرنج  
اجتمعت شبيعة بن مطروح وأدخلوهاهم للبلد ووقع بينهم القتال فلما شعر الأفرنج  
بأمرهم بادروا إلى الأسوار فنصبوا عليها السلام وتسموها وقتلوا أهل البلد عنوة وأخشوا

في القتل والسبي والتهب ونجاس كثير من أهلها إلى البربر والعرب في نواحيها  
ثم رفعوا السيف ونادوا بالآمان فتراجع المسلمون إلى البلد وأقروهم على الجزية  
وأقاموا بها ستة أشهر حتى أصلحوا أسوارها وفنادقها ولوا عليها ابن مطروح  
وأخذوا رهنه على الطاعة ونادوا في صقلية بالمسير إلى طرابلس فسار إليها الناس  
وحسنت عمارتها

\*(استيلاء الأفرنج على المهديّة)\*

كانت قابس عندما اختل نظام الدولة الصنهاجية واستبدتها  
ابن كامل بن جامع من قبائل رياح إحدى بطون هلال الذين بهتهم الجرجاني  
وزير المستنصر بمصر على المعز بن باديس وقومه فأضرعوا الدولة وأفسدوا نظامها  
وملكوا بعض أعمالها واستبد آخرون من أهل البلاد بموضعهم فكانت قابس هذه في  
قسمه بنى دهمان هؤلاء وكان لهذا العهد رشيد أميرها كما ذكرنا ذلك في أخبار  
الدولة الصنهاجية من أخبار البربر وتوفي رشيد سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة ونصب  
مولاه يوسف ابنه الصغير محمد بن رشيد وأخرج ابنه الكبير معمر وأستبد على محمد  
وتعرض لحرمه سرا وكان فيهن امرأة رشيد وساروا إلى التمحض بصاحب المهديّة  
يشكون فعله وكتابه الحسن في ذلك فلم يجبه وتهتده بادخال الأفرنج إلى قابس  
فجهز إليه العساكر وبعث يوسف إلى رجار صاحب طرابلس بطاعته وأن يوليه على  
قابس كما ولي ابن مطروح على طرابلس وشعر أهل البلد بدخاذه للأفرنج فلما وصل  
عساكر الحسن ناروا به معهم وتمكن يوسف بالقصر فلكوه عنوة وأخذ يوسف أسيرا  
وملك معمر قابس مكان أخيه محمد وامتنح يوسف بأنواع العذاب إلى أن هلك وأخذ  
بنو قرة أختهم ولحق عيسى أخو يوسف وولد يوسف رجار صاحب صقلية واستجاروا به  
وكان الغلاء قد اشتد بأفريقية سنة سبع وثلاثين ولحق أكثر أهلها بصقلية وأكل  
بعضهم بعضا وكثر الموتان فاغتتم رجار الفرصة ونقض الصلح الذي كان بينه وبين  
الحسن بن علي صاحب المهديّة لستين وجهاز أسطوله مائتين وخمسين من الشواني  
وشحنها بالمقاتلة والسلاح ومقدم الأسطول جرجي بن ميخائيل أصله من المنصورة  
وقد ذكرنا خبره في أخبار صنهاجة والموحدين فقصد قوصرة وصادف بها مركبا من  
المهديّة فغتمه ووجد عندهم حمام البطاقة فبعث الخبر إلى المهديّة على أجمعته بأن  
أسطول الأفرنج أقبل إلى القسطنطينية ثم أقبل فأصبح قريبا من المرسي في ثامن صفر  
سنة ثلاث وأربعين وقد بعث الله الریح فعاقتهم عن دخول المرسي ففاته غرضه وكتب  
إلى الحسن بأنه باق على الصلح وإنما جاء طالبا بشار محمد بن رشيد ورده إلى بلده قابس فجمع

الحسن الناس واستشارهم فاشاروا بالقتال فخام عنه واعتذر بقله الاقوات وارتحل  
من البلد وقد جل ما خف حمله وخرج الناس بأهاليهم وما خف من أموالهم واختفى  
كثير من المسلمين في الكنائس ثم دعا عدو الافرنج واسطول الافرنج ووصلوا الى المرسى ونزلوا  
الى البلد من غير مدافع ودخل جرجي القصر فوجد على حاله مملوءاً بالذخائر النفيسة  
التي يعز وجود مثلها وبعث بالامان الى كل من شر من أهلها فرجعوا وأقرهم على  
الجزية وسار الحسن بأهله وولده الى المعلقة وبها محرز بن زياد من أمراء الهلاليين  
واقبه في طريقه حسن بن ثعلب من أمراء الهلاليين بمال انكسر له في ديوانه فأخذ  
ابنه يحيى رهينة به ولما وصل محرز بن زياداً كرم لقاءه وبرمقدمه جزاء بما كان يؤثره  
على العرب ويرفع محله وأقام عنده شهراً ثم عزم على السير الى مصر وبها يومئذ الخافض  
فأرصد له جرجي الشواني في البحر فرجع عن ذلك واعتزم على قصد عبد المؤمن من  
ملوك الموحد بن المغرب وفي طريقه يحيى بن عبد العزيز بجباية من بني عمه حماد  
فأرسل اليه أبناءه يحيى وتيما وعلبا يستأذنه في الوصول فأذن له وبعث اليه من أوصله  
الى جزائري مدغنة ووكل به وبولده حتى ملك عبد المؤمن بجباية سنة أربع وأربعين  
وخرهم مشروح هنالك ثم جهز جرجي اسطولا آخر الى صفاقس وجاء العرب  
لانجبارهم فلما توافقوا للقتال استطرد لهم الافرنج غير بعيد فهزمواهم ومضى العرب  
عنهم وملك الافرنج المدينة عنوة ثالث عشرى صفر وقتكوا فيها ثم أسنوهاهم وفادوا  
أسراهم وأفروهم على الجزية وكذا أهل سوسة وكتب رجار صاحب صقلية الى أهل  
سواحل افر يقية بالامان والمواعد ثم سار جرجي الى القلاية من سواحل تونس واجتمع  
اليها العرب فقاتلوا الافرنج وهزمهم ورجعوا خائبين الى المهديّة وحدثت الفتنة بين  
رجار صاحب صقلية وبين ملك الروم بالقسطنطينية فشغل رجار بهما عن افرية وكان  
متولى كبرها جرجي بن ميخائيل صاحب المهديّة ثم مات سنة ست وأربعين فسكنت تلك  
الفتنة ولم يقم رجار بعده أحد يقامه والله تعالى أعلم

\* (استيلاء الافرنج على بونة ووفاة رجار صاحب صقلية وملك ابنه غليالم) \*

ثم سار اسطول رجار من صقلية سنة ثمان وأربعين الى مدينة بونة وقائد الاسطول بها  
وقعات المهديّة فحاصرها واستعان عليها بالعرب فلكها واستباحها وأغضى عن  
جماعة من أهل العلم والدين فخرجوا بأموالهم وأعمالهم الى القرى وأقام بها عشرة  
ورجع الى المهديّة ثم الى صقلية فنكر عليه رجار رفته بالمسلمين في بونة وحبسهم ثم اتهم  
في دينه فاجتمع الاساقفة والقسوس وأحرقوه ومات رجار آخر هذه السنة لعشرين  
سنة من ملكه وولى ابنه غليالم مكانه وكان حسن السيرة واستوزر مائق البرقياني

فأساء التدبير واختلفت عليه حصون من صقلية وبلاد قلوورية وتعدى الامراء على  
افريقية على ما سياتى ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم

**\* (استيلاء الافرنج على عسقلان) \***

كانت عسقلان في طاعة الظاهر العلوي ومن جملة ممالكه وكان الافرنج يتعاهدونها  
بالحصار مرة بعد مرة وكان الوزراء يتدونها بالاموال والرجال والاسلحة وكان لهم  
التحكم في الدولة على الخلفاء العلوية فلما قتل ابن السلار سنة ثمان وأربعين  
اضطرب الحال بمصر حتى ولي عباس الوزارة فسار الافرنج خلال ذلك من بلادهم  
بالشام وحاصروا عسقلان وامتنعت عليهم ثم اختلف أهل البلد وآل امرهم الى  
القتال فاعتزم الافرنج الفرصة وملاكو البلد وهاثوا فيها والله يؤيد بنصره من يشاء  
من عباده

**\* (ثورة المسلمين بسواحل افريقية على الافرنج المتغلبين فيها) \***

قد تقدم لنا وفاة رجار وملاك ابنه غليالم وانه ساء تدبير وزيره فاختلف عليه الناس  
و بلغ ذلك المسلمين الذين تغلبوا عليهم بافريقية وكان رجار قد ولي على المسلمين بمدينة  
صفاقس لما تغلب عليها أبو الحسين الفرياني منهم وكان من أهل العلم والدين ثم عجز عن  
ذلك وطلب ولاية ابنه عمر فولاه رجار ورجل أبا الحسين الى صقلية رهينة وأوصى ابنه  
عمر وقال يا بني أنا كبير السن وقد قرب أجلى فقى امكنتك الفرصة في انقاذ  
المسلمين من ملكة العدو فافعل ولا تخش على واحسبني قدمت فلما اختلف أمر  
غليالم دعا عمر أهل صفاقس الى الثورة بالافرنج فثاروا بهم وقتلوه سنة احدى  
وخمسين واتبعه أبو يحيى بن طروج بطرابلس ومحمد بن رشيد بقابس وسار عمر  
عبد المؤمن الى بونة فلما كرها وذهب حكم الافرنج عن افريقية ما عدا المهديّة وسوسة  
وارسل عمر الفرياني الى زويلة قريبا من المهديّة يغريهم بالوثوب على الافرنج الذين  
معهم فوثبوا وأعانهم أهل ضاحيةهم وقتلوا الافرنج بالمهديّة وقطعوا الميرة عنهم  
ويبلغ الخبر الى غليالم فبعث الى عمر الفرياني بصفاقس وأعذرا اليه في أيه فأظهر للرسول  
جنازة ودفنها وقال هذا قد دقتته فلما رجع الرسول بذلك صلب أبا الحسين ومات شهيدا  
رحمه الله تعالى وسار أهل صفاقس والعرب الى زويلة واجتمعوا مع أهلها على حصار  
المهديّة وأمدتهم غليالم بالاقوات والاسلحة وصانعوا العرب بالمال على أن يخذلوا  
أصحابهم ثم خرجوا للقتال فانهزم العرب وركب أهل صفاقس البحر الى بلادهم أيضا  
وابعدهم الافرنج فعاجلوهم عن زويلة وقتلوه ثم اقحموا البلد فقتلوا خلفهم بها



\* (ارتجاع عبد المؤمن المهدية من يد الافرنج) \*

ولما وقع بأهل زويلة من الافرنج ما وقع لحقوا بعبد المؤمن ملك المغرب يستصرخونه فأجاب صريخهم ووعدهم وأقاموا في نزله وكرامته وتجهز للمسير وتقدم الى ولاته وعماله بتخصيل الغلات وحفر الآبار ثم سار في صفر سنة أربع وخمسين في مائة ألف مقاتل وفي مقدمته الحسن بن علي صاحب المهدية ونازل تونس منتصف السنة وبها صاحبها أحمد بن خراسان من بقية دولة صنهاجة وجاء أسطول عبد المؤمن فحاصرها من البحر ثم نزل اليه من سورها عشرة رجال من أعيانها في السلام مستأمنين لاهل البلد ولا أنفسهم فأمهم على مقاصدهم في أموالهم وعلى أن يخرج اليه ابن خراسان فتم ذلك كله وسار عنها الى المهدية وأسطوله محاذيه في البحر فوصله منتصف رجب من السنة وبها أولاد الملوك والرعايا من الافرنج وقد أخذوا زويلة وهي على غلوة من المهدية فعمرها عبد المؤمن لوقتها وامتلاء قضاء المهدية بالعساكر وحاصرها اياما وضاق موضع القتال من البر لاستدارة البحر عليها لانها صورة يد في البحر وذراعها في البر وأحاط الاسطول بها في البحر وركب عبد المؤمن البحر في الشواني ومعه الحسن بن علي فرأى حصانته في البحر وأخذ في المطاولة وجمع الاقوات حتى كانت في ساحة معسكره كالتلال وبعث اليه أهل صفاقس وطرابلس وجبال نفوسة بطاعتهم وبعث عسكرا الى قابس فلما عاونوه وبعث ابنه عبد الله ففتح كثيرا من البلاد ثم وفد عليه يحيى بن تميم بن المقر بن الرند صاحب قفصة في جماعة من أعيانها فبذل طاعته ووصله عبد المؤمن بألف دينار ولما كان آخر شعبان وصل أسطول صقلية في مائة وخمسين من الشواني غير الطرائد كان في جزيرة يابسة فاستباحها وبعث اليه صاحب صقلية بقصد المهدية فلما أشرفوا على المرسى قذفت اليهم أسنابل عبد المؤمن ووقف عسكره على جانب البر وعبد المؤمن ساجد يعرض وجهه بالتراب ويجأ بالدعاء فانهم زم اسطول الافرنج وأقلعوا الى بلادهم وعاد اسطول المسلمين طافرا وأيس أهل المهدية من الانجاد ثم صابروا الى آخر السنة حتى جهدهم الحصار ثم استأمنوا الى عبد المؤمن فعرض عليهم الاسلام فأبوا ولم يزالوا يخضعون له بالقول حتى أمنهم وأعطاهم السفن فركبوا فيها وكان فصل شتاء فمال عليهم البحر وغرقوا ولم يقات منهم الا اقل ودخل عبد المؤمن المهدية في محرم سنة خمس وخمسين لثنتي عشرة سنة من ملك الافرنج وأقام بها عشرين يوما فأصلح أمورها وشحنها بالحامية والاقوات واستعمل عليها بعض أصحابه وأنزل معه الحسن بن علي وأقطعها بأرضهاه وولاده وأمر الوالي أن يقتدى

**\* (حصار الافرنج أسد الدين شيركوه في بلبس) \***

كان أسد الدين شيركوه بن شادي عم صلاح الدين قد بعثه نور الدين العادل سنة تسع وخمسة منجمد الشاور وزير العاضد صاحب مصر على قريعه الضرغام كما سياتي في أخبارهم ان شاء الله تعالى وسار نور الدين من دمشق في عساكره الى بلاد الافرنج ليشتغلهم عن أسد الدين شيركوه وخرج ناصر الدين آخر الضرغام في عساكر مصر فهزمه أسد الدين على تينس وانبعه الى القاهرة ونزلها منتصف السنة وأعاد شاور الى الوزارة ونقض ما بينه وبين أسد الدين وتأخر الى تينس وخشى منه ودس الى الافرنج بغريهم به وبذل لهم المال فطمعوا بذلك في ملك الديار المصرية وسار ملك القدس في عساكر الافرنج واجتمعت معه عساكر المسلمين وساروا الى أسد الدين فحاصروه في بلبس ثلاثة ولم يظفروا منه بشيء ثم جاءهم الخبر بأن نور الدين العادل هزم أصحابهم على خارد وقتلها ثم سار الى باناس فسقط في أيديهم وطلبوا الصلح من أسد الدين ليعودوا الى بلادهم لذلك وخرج من بلبس سائر الى الشام ثم عاد الى مصر سنة ثنتين وستين وعبر النيل من اطمح ونزل الجزيرة واستمد شاور الافرنج فساروا اليه بجوعهم وكان أسد الدين قد سار الى الصعيد وانتهى الى فسار الافرنج والعساكر المصرية في اثره فأدركوه منتصف السنة واستشار أصحابه فاتفقوا على القتال وأدركته عساكر الافرنج ومصر وهو على نعيته وقد أقام مقامه في القلب راشد حذرا من حلة الافرنج وانحاز فيمن يثق به من شجعان أصحابه الى المينة فحمل الافرنج على القلب فهزمهم واتبعوهم وخالفهم أسد الدين الى من تركوا وراءهم من العساكر فهزمهم ثم وأثخن فيهم ورجع الافرنج من اثناء القلب فانهزموا وانهم أصحابهم وعلقوا بمصر وعلق أسد الدين بالاسكندرية فلذلكها صلحوا وانزل بها صلاح الدين ابن أخيه وحاصره عساكر الافرنج ومصر وزحف اليهم عمه أسد الدين من الصعيد فبعثوا اليه في الصلح فأجابهم على خمسين ألف دينار يعطونها اياه ولا يقيم في البلد أحد من الافرنج ولا يملكون منها شيئا فقبلوا ذلك وعادوا الى الشام وملك أهل مصر الاسكندرية واستقر بينهم وبين الافرنج أن ينزلوا بالقاهرة شحنة وأن يكون أبوابها في فلقها وفتحها بأيديهم وان لهم من خراج مصر مائة ألف دينار في كل سنة ولم ذلك منه وعاد الافرنج الى بلادهم بالسواحل الشامية والله تعالى أعلم

**\* (حصار الافرنج القاهرة) \***

ثم كان من ميري اسد الدين الى مصر وقتله شاه ورسنة اربع وستين باستدعاء العاضد لما رأى من تغلب الافرنج كماند كرفى اخبار اسد الدين وأرسل الى الافرنج أصحابهم الذين بالقاهرة يستدعونهم لملكها ويهونونها عليهم. ومملك الافرنج يومئذ بالشام مري ولم يكن ظهروا فيهم. ثم مثله شجاعة ورأيا فأشار بأن جبايتها الناخبر من ملكها وقد يضطرون فملكون نور الدين منها وان ملكها قبلما احتاج الى مصانعتنا فأبوا عليه وقالوا انما نزيد بها قوة فرجع الى رأيهم وساروا جميعا الى مصر وانتهوا الى تنيس في صفر سنة اربع وستين فلكوها عنوة واستباحوها ثم ساروا الى القاهرة وحاصروها وأمر شاور باحراق مصر وانتقال أهلها الى القاهرة فنهبت المدينة ونهب أموال أهلها وبغتهم قبل نزول الافرنج عليهم يوم فلم تحمد النار مدة شهرين وبعث العاضد بالصرىخ الى نور الدين واشتد عليه الحصار وبعث شاور الى ملك الافرنج يثيبه بالصلح على ألف ألف دينار مصر به ويهدده بعساكر نور الدين فأجابوا الى ذلك ودفع اليهم مائة ألف دينار وتأخروا حتى يصل اليهم بقية المال وعجز عن تحصيله والافرنج يستحثونه فيه ثم واخلاق ذلك الى نور الدين يستجدونه على الافرنج بأن يرسل اليهم أسد الدين شريكوه في عسكر يقيمون عندهم على أن لنور الدين ثلث بلاد مصر ولاسد الدين اقطاعه وعطاء العساكر فاستدعى أسد الدين من حصص وكانت اقطاعه وأمره بالتجهز الى مصر وأعطاه مائتي ألف دينار سوى الدواب والاسلحة وحصصه في العساكر والخزائن وما يحتاج اليه وسار في ستة آلاف وأزاح عجل جنده وأعانهم أسد الدين بعشرين دينار الكل فارس وبعث معه جماعة من الامراء منهم خرديك مولاه وعز الدين قليج وشرف الدين بن بخش وعبد بن الدولة الباروق وقطب الدين نبال بن حسان وصلاح الدين يوسف بن أخيه أيوب وسار الى مصر فلما قاربها ارتحل الافرنج راجعين الى بلادهم ودخل هو اليها منتصف السنة وخام عليه العاضد وأجرى عليه وعلى عسكره الجرايات الوافرة ثم شرع شاور في محاطلة أسد الدين بما وقع اتفاقهم معه عليه وحدث نفسه بالقبض عليه واستخدم جنده لمدافعة الافرنج ولم يتم له ذلك وشعر به أسد الدين فاعترضه صلاح الدين بن أخيه وعز الدين خرديك مولاه عند قبر الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وقتلاه وفوض العاضد أمره وردولته الى أسد الدين وتناصر الافرنج عنها ومات أسد الدين واستولى صلاح الدين بعد ذلك على البلاد وارتجع البلاد الاسلامية من يد الافرنج كماند كرفى اخبار دولته والله أعلم

• (حصار الافرنج دمياط) •

ولما ملك أسد الدين شريكوه مصر خشية الافرنج على ما يديهم من مدن الشام

وسوا حله وكتبوا أهل ملتهم ونسبهم بصقاية وفرنسية يستجندونهم على مصر لملكوها  
 وبعثوا الأقسنة والرهبان من بيت المقدس يستنقروهم لحمايتها وواعدوهم بدمياط  
 طمعا في أن يملكوها ويتخذوها دارا للاستيلاء على مصر فاجتمعوا عليها  
 وحاصروها لأول أيام صلاح الدين وأمدتهم صلاح الدين بالعساكر والاموال وجاء  
 بنفسه وبعث إلى نور الدين يستجده ويخوفه على مصر فتابع إليه الامداد وسار بنفسه  
 إلى بلاد الأفرنج بالشام واكتسحها وخرّبها فعاد الأفرنج إلى دمياط بعد حصار خمسين  
 يوما نفس الله عليهم ومن هذه القصة بقية أخبار الأفرنج متعلقة بالدولتين دولة بني  
 زنكي بالشام ودولة بني أيوب بمصر فأخرت بقية أخبارهم إلى أن نسردها في الدولتين  
 على مواقعها في مواضعها حسب ما تراه ولم يبق الاستيلاء عليهم على القسطنطينية من يد  
 الروم فأوردناه ههنا

\* (استيلاء الأفرنج على القسطنطينية) \*

كان هؤلاء الأفرنج بعد ما ملكوه من بلاد الشام اختلفت أحوالهم في الفتن  
 والمهادنة مع الروم بالقسطنطينية لاستيلائهم على الشغور من بلاد المسلمين التي تجاور  
 الروم التي كانت بأيديهم من قبل وظاهرهم الروم على المسلمين في بعض المرات ثم غلبوا  
 عليهم آخر ما ملكوا القسطنطينية من أيديهم فأقامت في أيديهم مدة ثم ارتجعها الروم  
 على يد شكري من بطارقتهم وكيفية الخبر عن ذلك أن ملوك الروم أصهروا إلى ملوك  
 الأفرنج وتزوجوا منهم بنتا لملك الروم فولدت ذكرا خاله الأفرنسيس وثب عليه أخوه  
 فانتزع الملك من يده وحبسه وخلق الولد بملك الأفرنج حاله مستصر خابه فوصل إليه  
 وقد تجهز الأفرنج لاستنقاذ القدس من يد المسلمين وكان صلاح الدين قد ارتجعها منهم  
 كما يأتي في أخباره إن شاء الله تعالى وانتدب لذلك ثلاثة من ملوكهم دموس البنادقة  
 وهو صاحب الاسطول الذي ركبوا فيه وكان شيخا أعمى لا يركب ولا يعيش إلا بقائد  
 ومقدم الفرنسيس ويسمى المركيش والثالث يسمى كبد اقليد وهو أكثرهم عددا فجعل  
 الملك ابن أخته معهم وأوصاهم بظاهرتة على ملكه بالقسطنطينية ووصلوا إليها في  
 ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخمسمائة فخرج هم الصبي وقائلهم واضرم شعبة الصبي  
 النار في نواحي البلاد فاضطرب العسكر ورجعوا وفتح شعبة الصبي باب المدينة  
 وأدخلوا الأفرنج وخرج عمه هاربا ونصب الأفرنج الصبي في الملك وأطلقوا أبا من  
 السجين واستبدوا بالحكم وصادروا الناس وأخذوا مال البيعة وما على الصليبان من  
 الذهب وما على تماثيل المسيح والحواريين وما على الانجيل فعظم ذلك على الروم ووثبوا  
 بالصبي فقتلوه وأخرجوا الأفرنج من البلد وذلك منتصف سنة ست مائة وأقام الأفرنج



بظاها محاصرين لهم وبعث الروم صريحا الى صاحب قونية ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان فلم ينهض لذلك وكان بالمدينة متخلفون من الافرنج يناهزون ثلاثين ألفا فثاروا بالبلد عند شغل الروم بقتال أصحابهم وأضرموا النار ثانيا فاقحم الافرنج وأخشوا في النهب والقتل ونجا كثير من الروم الى الكنائس وأعطوها كنيسة سوميا فلم تغن عنهم وخرج القيسيون والاساقفة في أيديهم الانجيل والصلبان فقتلوهم ثم تنازع الملوك الثلاثة على الملك بها وتقارعوا فخرجت القرعة على كبد اقلد فلما علموا على أن يكون لدموس البنادقة الجزائر البحرية اقريطش ورووس وغيرهما ويكون لمركيش الافرنسي شرق الخليج ولم يحصل أحد منهم شيئا الا ملك القسطنطينية كبد اقلد وتغلب على شرق الخليج بطريق من بطارقة الروم اسمه شكري فلم يزل يده الى أن مات ثم غلب بعد ذلك على القسطنطينية وملكها من يد الافرنج والله غالب على أمره

{ الخبر عن دولة بني ارتق وملكهم لما ردين وديار }  
 { بكر ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم }

كان ارتق بن اكسك ويقال اكست والاقول أصح كلمة أولها همزة ثم كافان الاولى ساكنة بينهما سين من ممالك السلطان ملك شاه بن البارسلان ملك السلجوقية وله مقام محمود في دولتهم وكان على حلوان وما اليها من أعمال العراق ولما بعث السلطان ملك شاه عساكره الى حصار الموصل مع نحر الدولة بن جهير سنة سبع وسبعين وأربعمائة أردفه بعسكر آخر مع ارتق فهزمه مسلم بن قريش فحاصره بامد ثم داخله في الخروج من هذا الحصار على مال اشترطه ونجا الى الرقة ثم خشى ارتق من فعلته تلك فلتحق بتش حتى سار الى حلب طامعا في ملكها فلقبه تش وهزمه وكان لارتق في تلك الواقعة المقام المحمود ثم سار تش الى حلب وملكها واستجار مقدمها ابن الحسين بارتق فأجاره من السلطان تش ثم هلك ارتق سنة ثلاث وثمانين بالقدس وملكه من بعد ارتق ابناه أبو الغازي وسقمان وكان لهما معه الرها وسروج ولما ملك الافرنج انطاكية سنة احدى وتسعين وأربعمائة اجتمعت الامراء بالشام والجزيرة وديار بكر وحاصروها وكان اسقمان في ذلك المقام المحمود ثم تخاذلوا وافتروا وطمع أهل مصر في ارتجاع القدس منهم وسار اليها الملك الافضل المستولى على دولتهم فحاصرها أربعين يوما وملكها بالامان وخرج سقمان وأبو الغازي ابنا ارتق وابن أخيها ياقوت وابن عمها سونج وأحسن اليهم الافضل وولى على بيت المقدس ورجع الى مصر وجاء الافرنج فلكوها كما تقدم في أخبار الدولة السلجوقية ولحق أبو الغازي بالعراق فولى شحنة بغداد وسار

سقمان الى الرها فاقام بها وكان بينه وبين كربوقا صاحب الموصل فتن وحروب أسر  
في بعضها ياقوتي ابن أخيه ثم توفي كربوقا سنة خمس وتسعين وولى الموصل بعده موسى  
التركمانى وكان نائباً بحصن كبيفا فزحف اليه جكرمس صاحب جزيرة ابن عمر وحاصره  
بالموصل واستنجد موسى سقمان على أن يعطيه حصن كبيفا فأنجده وسار اليه وأفرج  
عنه جكرمس وخرج موسى للقاء سقمان فقتله مواليه غدرا ورجع سقمان الى حصن  
كبيفا فلما كان في القسنة بين أبي الغازي وكسنتكين القيصري لما بعثه بريكارق  
شحنة على بغداد وكان هو شحنة من قبل الساطان محمد فنع القيصري من الدخول  
واستنجد أخاه سقمان فجاء اليه من حصن كبيفا في عساكره ونهب تكريت وخرج اليه  
أبو الغازي واجتمع معهم صدقة بن يزيد صاحب الحلة وعائوا في نواحي بغداد وقتلوا  
بعض من أهل البلد وبعث اليهم الخليفة في الصلح على أن يسير القيصري الى واسط فسار  
اليها ودخل أبو الغازي بغداد ورجع سقمان الى بلده وقد مر ذلك في أخبارهم ثم  
استولى مالك بن بهرام أخى سقمان على عاقبة الخرمية سنة سبع وتسعين وكان له مدينة  
سروج فلما كان منه الأفرنج وسار الى غانة فلما كان بنى يعيش بن عيسى بن خلط  
واستصرخوا بصدقة بن يزيد وارتجبعها لهم منه وعادوا الى الحلة فعاد مالك فابى  
واستقرت في ملكه ثم اجتمع سقمان وجكرمس صاحب الموصل على جهاد الأفرنج  
سنة سبع وتسعين وهم محاصرون حران فتركو المناقسة بينهم وقصدوهم وسقمان  
في سبعة آلاف من التركمان فهزموا الأفرنج وأسروا القمص بردويل صاحب الرها  
أسره أصحاب سقمان فتغلب عليهم أصحاب جكرمس وأخذوه واقتروا بسبب ذلك  
وعادوا الى ما كان بينهم من الفتن والله أعلم

\* (استيلاء سقمان بن ارتق على ماردین) \*

كان هذا الحصن ماردین من ديار بكر وأقطعه السلطان بريكارق بجميع أعمال المغن  
كان عنده وكان في ولاية الموصل وكان ينجز اليه خلق كثير من الأكراد يفسدون  
السابلة واتفق ان كربوقا صاحب الموصل سار لحصار آمد وهي لبعض التركمان  
فاستنجد صاحبها بسقمان فسار لانجاده وقاتل كربوقا قتلا شديدا ثم هزمه وأسر ابن  
أخيه ياقوتي بن ارتق وحبس به بقلعة ماردین عند المغني فبقي محبوسا مدة طويلة وأكثر  
ضرا الا كراد فبعث ياقوتي الى المغني صاحب الحصن في أن يطلقه ويقم عنده بالرخص  
للدفاع الا كراد ففعل وصار يغير عليهم في سائر النواحي الى خلط وصار بعض أجناد  
القلعة يخرجون للاغارة معه فلا يهجمهم ثم حدثته نفسه بالتوثب على القاعة فقبض  
عليهم بعض الايام مر جعه من الاغارة ودنا من القلعة وعرضهم على القتل ان لم

بفتحوا له ففتحها أهلهم وملكها وجمع الجوع وسار إلى نصيبين وأغار على جزيرة ابن  
 عمرو وهي بلكرمس فكبسه بكرمس وأصحابه في الحرب بينهم فقتله وبكاه بكرمس  
 وكان تحت ياقوتى ابنة عمه سقمان فضت إلى أبيه لوجعت التركان وجاء سقمان بهم إلى  
 نصيبين فترك طلب الثأر فبعث إليه بكرمس ما أرضاه من المال في ديتيه ورجع وقدم  
 بماردين بعد ياقوتى أخوه على بطاعة بكرمس وخرج منها البعض المذاهب وكتب  
 نأيه بها إلى عمه سقمان بأنه يملك ماردين بلكرمس فسار إليها سقمان وعوض عليها  
 ابن أخته جبل جور وأقامت ماردين في ملكه مع حصن كبيفا واستضاف إليها  
 نصيبين والله أعلم

\* (وفاة سقمان بن ارتق وولاية أخيه أبي الغازي مكانه بماردين) \*

ثم بعث نجر الدين بن عمار صاحب طرابلس يستجد سقمان بن ارتق على الأفرنج وكان  
 استبتهبها على الخلفاء العلويين أهل مصر ونازل الأفرنج عندما ملكوا سواحل الشام  
 فبعث بالصرح إلى سقمان بن ارتق سنة ثمان وتسعين وأجابه وبينما هو يجهز للمسير  
 وإفاه كذب طغر كين صاحب دمشق المستبتهبها من موالى بنى تمش يستدعيه لحضور  
 وفاته خوفاً على دمشق من الأفرنج فأسرع المسير إليه معتزماً على قصد طرابلس  
 وبعد هاد دمشق فأنتهى إلى القرينتين وندم طغر كين على استدعائه وجعل يدبر الرأي مع  
 أصحابه في صرفه ومات هو بالقدس فكفاهم الله أمره وقد كان أصحابه عندما أشقى على  
 الموت أشاروا عليه بالرجوع إلى كبيفا فامتنع وقال هذا جهاد وان مت كان لي نواب  
 شهيد فلما مات جله ابنه إبراهيم إلى حصن كبيفا فدفنه بها وكان أبو الغازي بن ارتق  
 شحنة بغداد كما قدمناه وولاه السلطان محمد أيام الفتنه بينه وبين أخيه بريكارق فلما اصطلح  
 بريكارق وأخوه سنة تسع وتسعين على أن تكون بغداد له وممالك أخرى من الممالك  
 الإسلامية ومن جعلتها حلوان وهي أقطاع أبي الغازي فبادر وخطب لبريكارق ببغداد  
 فنكر عليه ذلك صدقة بن مزيد وكان من شعبة السلطان محمد فجاء إلى بغداد ليزعم  
 أبا الغازي عنها فقارقتها إلى يعقوب وبعث إلى صدقة يعتذر بأنه صار في ولاية بريكارق  
 ويحكم الصلح في أقطاعه وولايته فلم يمكنه غير ذلك ومات بريكارق على اثر ذلك فخطب  
 أبو الغازي لابنه ملك شاه فنسكر ذلك السلطان محمد منه فلما استولى على الأمر عزله عن  
 شحنة بغداد فطلق بالشام وحمل رضوان بن تمش صاحب حلب على حصار نصيبين من  
 بلاد بكرمس فحاصرها وبعث بكرمس إلى رضوان وأغراه بأبي الغازي ففسد  
 ما بينهما ورحلوا مفترقين على نصيبين وسار أبو الغازي إلى ماردين وقدمات أخوه  
 سقمان كما قلناه فاستولى عليها والله تعالى أعلم

\* اضطراب أبي الغازي في طاعته وأسرته ثم خلاصه \*

لما ولي السلطان محمد علي الموصل والجزيرة وديار بكر سنة ثنتين وخمسمائة مودود بن  
 اقتكين مكان جاوولي سكاو والذي ملكها من يد جكر مس كما مر في أخبارهم فوصل  
 مودود الى الموصل وسار جاوولي الى نصيبين وهي يومئذ لابى الغازي وراسله في المظاهرة  
 والانبجاء فوصل اليه بما ردين على حين غفلة مستنجدا به فلم يسعه الا اسعافه وسار معه  
 الى سنجار والرحبة وحاصرهما وشق عليهم ما قبل انزل الخابور هرب أبو الغازي راجعا الى  
 نصيبين ثم الى باده وبقي مضطربا ثم بعث السلطان محمد سنة خمس وخمسمائة الى الامير  
 مودود بالمسير الى قتال الافرنج وأن يسير الامر معه من كل جهة مثل سقمان  
 القطبي صاحب ديار بكر وأحمد بك صاحب مراغة وأبي الهيجاء صاحب اربل  
 وأبي الغازي صاحب ماردين فحضروا كلهم الأبا الغازي فانه بعث ولده اياز في عسكر  
 فسارت العساكر الى الرها وحاصروها وامتنعت عليهم ثم ساروا سنة ست وخمسمائة  
 الى سروج كذلك ثم ساروا سنة سبع الى بلاد الافرنج فهزموهم على طبرية ودقخوا  
 بلادهم وعاد مودود الى دمشق وافترقت العساكر ودخل دمشق ايشتي به اعند  
 طغر كين صاحبها فقتل غيلة بها واتهم طغر كين في أمره وبعث السلطان مكانه على  
 العساكر والموصل اقسنقر البرسقي وأمره بقصد الافرنج وقتالهم وكتب الى الامراء  
 بطاعته وبعث ابنه الملك سعودا في عسكر كثيف ليكونوا معه فساروا سنة ثمانية  
 ثمان وخمسمائة وقرأ أبو الغازي وحاصره بما ردين حتى استقام وبعث معه ابنه اياز  
 في عسكر فحاصرو الرها وعاثوا في نواحيها ثم سروج وشمشاط وأطاعه صاحب مرعش  
 وكيسوم ورجع فقبض على اياز بن أبي الغازي ونهب سواد ماردين فسار أبو الغازي  
 من وقته الى ركن الدولة داود ابن أخيه سقمان وهو بحصن ككيفا مستنجدا به  
 فأنجده وساروا الى البرسقي آخر ثمان وخمسمائة فهزموهم وخلصوا ابنه اياز من  
 الاسر وأرسل السلطان الى أبي الغازي يتهدده فلهق بطغر كين صاحب دمشق صريحا  
 وكان طغر كين مستوحشا لاتهامه بأمر مودود فاتفقا على الاستنجاد وبه ما بذلك الى  
 صاحب انطاكية فجاء اليهما قرب حصن وتحالفا وعادا الى انطاكية وسار أبو الغازي  
 الى ديار بكر في خوف من أصحابه فاعترضه قيرجان صاحب حصن فظفر به وأسرته وبعث  
 الى السلطان بخبره وأبطأ عليه وصول جوابه فيه وجاء طغر كين الى حصن فدخل على  
 قيرجان وألح عليه بقتل أبي الغازي ثم أطلقه قيرجان وأخذ عليه  
 وسار أبو الغازي الى حلب وبعث السلطان العساكر مع يوسف بن برسق صاحب  
 همدان وغيره من الامراء لقتال أبي الغازي وقتال الافرنج بعده فساروا الى حلب



وبها لؤلؤ الخادم وولي رضوان بن تيش كفل ابنه البارسلان بعدموته ومعه مقدم  
العساكر شمس الخواص فطالبوهما بتسليم حلب بكتاب السلطان اليهما في ذلك  
وبادر أبو الغازي وطغر كين قد دخلا اليهما فامتنعت عليهما فاسارا والى حماة من أعمال  
طغر كين وبها ذخائره ففتحوها اعنوة ونهبوها وسلوها الى الامير قيرجان صاحب حص  
فأعطاهم اياز بن أبي الغازي وكان أبو الغازي وطغر كين وشمس الخواص سارا والى  
روجيل صاحب انطاكية يستجدونه على حفظ حماة وجاءهم هنالك بقديون صاحب  
القدس والقمص صاحب طرابلس وغيرها واتفقوا على مطاولة العساكر  
ليتفرقوا عند هجوم الشتاء واجتمعوا عند قلعة افامية فلم ترح العساكر مكانها فافترقوا  
وعاد طغر كين الى دمشق وأبو الغازي الى ماردين والافرنج الى بلادهم ثم كان اثر ذلك  
فتح كفرطاب على المسلمين واعتزموا على معاودة حلب فاعترضهم روجيل صاحب  
انطاكية وقد جاء في خمسمائة فارس مدد الافرنج في كفرطاب فانهمز المسلمون  
وكان تمحيصهم ورجع برسق أمير العساكر وأخوه من زمين الى بلادهم وكان اياز بن أبي  
الغازي أسيرا عندهم فقتله الموكلون به يوم المعركة سنة تسع وخمسمائة والله تعالى أعلم

**\* (استيلاء أبي الغازي على حلب) \***

كان رضوان بن تيش صاحب حلب لما توفي سنة سبع وخمسمائة قام بأمر دولته لؤلؤ  
الخادم ونصب ابنه البارسلان في ملكه ثم استوحش معه ونصب مكانه أخاه سلطان شاه  
واستبد عليه ثم سار لؤلؤ الخادم الى قلعة جعفر سنة احدى عشرة <sup>بنيه</sup>  
وبين مالك بن سالم بن مالك بن بدران فغدر به بمالك الاتراك وقتلوه عند خرت برت  
واستولوا على خزائنه واعترضهم أهل حلب واستنقذوا منهم ما أخذوه وولي شمس  
الخواص أتابك مكان لؤلؤ ثم عزل لشهرو وولي أبو المعالي بن <sup>الدمشقي</sup>  
ثم عزل وصودر واضطربت الدولة وخشى أهل حلب على بلادهم من الافرنج  
فاستمدعوا أبا الغازي بن ارتق من ماردين وسماوا الى البلد وانقرض ملك آل رضوان  
ابن تيش منها فلم يملكها بعد واحد منهم ولما ملكها لم يجد فيها مالا فصاد رجاعة من  
الخدم وصانع الافرنج بما لهم ثم سارا الى ماردين بنية العود الى حمايتها واستخلف  
عليها ابنه حسام الدين قرماش

**\* (واقعة أبي الغازي مع الافرنج) \***

ولما استولى أبو الغازي على حلب وسار عنها طمع فيها الافرنج وساروا اليها فلكوا  
مراغة وغيرها من أعمالها وحاصروها فلم يكن لاهلها بد من مدافعتهم بقتال أو بمال

فقاءمهم أملا كهـم التي بضاحيتها في سبيل المصانعة وبعثوا الى بغداد اديسـتغيشون  
 فلم يغاثوا وجمع أبو الغازي من العساكر والمتطوعة نحو ما من عشرين ألفا وسار بهم  
 الى الشام سنة ثلاث عشرة ومعه أسامة بن مبارك بن منقذ الكفاني وطغان ارسلان  
 ابن اسكين بن جناح صاحب ارزن الروم ونزل الافرنج قرييما من حصون الاماري  
 في ثلاثة آلاف فارس وتسعة آلاف راجل ونزلوا في تل عفرين حيث كان مقتتل  
 مسلم بن قريش وتخصنوا بالجبال من كل جهة الا ثلاث مسارب فقصد هـم أبو الغازي  
 ودخل عليهم من تلك المسارب وهم غارتون فركبوا وصدقوا الجملة فلقوا عساكر المسلمين  
 متتابعة فولوا منهم زمين وأخذ هـم السيف من كل جهة فلم يفلت الا القليل وأسـر من  
 زعمائهم سبعون فاداهم أهل حلب بثلثمائة ألف دينار وقتل سرجان صاحب  
 انطاكية ونجا فلهم من المعركة فاجتمع جماعة من الافرنج وعاودوا اللقاء فهزمهم  
 أبو الغازي وفتح حصن الاربات ورزقنا وعاود الى حلب فأصلح أمورها وعبر القرات  
 الى ماردين وولى على حلب ابنه سليمان ثم وصل ديس بن صدقة الى أبي الغازي  
 مستجير ابد فكتب اليه المسترشد مع سير الدولة عبد أبي الغازي بإبعاد  
 ديس ثم وقع بينه وبين السلطان محمود الاتفاق ورهن ولده على الطاعة ورجع وسار  
 أبو الغازي الى الافرنج عقب ذلك سنة أربع عشرة فقاتلهم بأعمال حلب وطردهم  
 ثم سار هو وطرركين صاحب دمشق فحاصروا الافرنج بالمشيرة وخشوا من استماتتهم  
 فأفرج لهم أبو الغازي حتى خرجوا من الحصن وسكان لا يطيل المقام بدار الحرب  
 لان أكثر الغزاة معه التركان يأتون بجرباب دقيق وقد يدشاه فيستجمل العودان فنبت  
 ازوادهم والله أعلم

\* (انتقاض سليمان بن أبي الغازي بحلب) \*

كان أبو الغازي قد ولى على حلب ابنه سليمان فحمله بطائته على الخلاف على أبيه وسار  
 اليه أبوه تلقاه ابنه سليمان بالماذير فأمسك عنه وقبض على بطائته الذين  
 داخلوه في ذلك وكان متولى كبيرها أمير كان لقبها الا به ونشأ في بيته فسهله وقطع لسانه  
 وسكان منهم آخر من أهل حماة قدمه أبو الغازي على أهل حلب فقطعه وسهله فبات  
 وأراد قتل ابنه ثم نثته الشفقة عليه وهرب الى دمشق وشفع فيه طرركين فلم يشفده  
 ثم استخلف على حلب سليمان ابن أخيه عبد الجبار ولقبه بدر الدولة وعاود الى ماردين  
 وذلك سنة خمس عشرة ثم ابنه حسام الدين تمر تاش مع القاضي بهاء الدولة أبي الحسن  
 الشهرزوري شافعا في ديس وضامن في طاعته فلم يتم ذلك فلما انصرف تمر تاش الى أبيه  
 أقطع السلطان أباه أبا الغازي مدينة ميفارقين وكانت لسقمان القطبي صاحب

خلاط فتسلها أبو الغازي ولم تزل في يده إلى أن ملكها صلاح الدين بن أيوب سنة ثمانين  
وخمسة مائة والله تعالى أعلم

**\* (واقعة مالك بن بهرام مع جوسكين صاحب الرها) \***

قد تقدم لنا أن جوسكين من الأفرنج كان صاحب الرها وسروج وأن مالك بن بهرام  
كان قد ملك مدينة عانة فسار سنة خمس عشرة إلى الرها وحاصرها أياما فامتنعت عليه  
وسار جوسكين في اتباعه بعد أن جمع الأفرنج وقد تفرق عن مالك أصحابه ولم يبق معه  
إلا أربع مائة فلحقوه في أرض رخوة قد نضب عنها الماء فوحت فيها خيولهم ولم  
يقدروا على التخلص فظفر بهم أصحاب مالك وأسروهم وجعل جوسكين في آهاب جل  
ونخط عليه وطلبوا منه تسليم الرها فلم يفعل وحبسه في خرت برت بعد أن بذل في فديته  
أموالاً فلم يفادوه والله تعالى يؤيد نصرته من يشاء من عباده

**\* (وفاة أبي الغازي وملك بنيه من بعده) \***

ثم توفي أبو الغازي بن ارتق صاحب ماردين في رمضان سنة ست عشرة وخمسة مائة فولى  
بعده بماردين ابنه حسام الدين تمر تاش وملك سليمان ميسافارقين وكان بحلب سليمان  
ابن أخيه عبد الجبار فاستولى عليها ثم سار مالك بن بهرام بن ارتق إلى مدينة حران  
فحاصرها وملكها وبلغه أن سليمان ابن عمه عبد الجبار صاحب حلب قد عجز عن  
مدافعة الأفرنج وأعطاهم حصن الأماري فطمع في ملك بلاده وسار إليها في ربيع سنة  
ست عشرة وملكها من يده على الأمان ثم سار سنة ثمان عشرة إلى منبج وحاصرها وملك  
المدينة وحبس صاحبها حسان التغلبي وامتنع أهلها بالقلعة فحاصرها وسمع الأفرنج  
بذلك فساروا إليه فترك على القلعة من يحاصرها ونهض اليهم فهزمهم وأثنى فيهم وعاد  
إلى منبج فحاصرها وأصابه بعض الأيام منهم غرب فقتله فاضطرب العسكر واقتربوا  
وخلص حسان من محبسه وكان تمر تاش بن أبي الغازي صاحب ماردين معه على منبج  
فلما قتل جل شلوه إلى حلب ودفنه بها واستولى عليها ثم استخاف عليها وعاد إلى ماردين  
وجاء الأفرنج إلى مدينة صور فلكوها وطمعوا في غيرها من بلاد المسلمين ولحق بهم  
ديس بن صدقة ناجيا من واقعة مع المسترشد فأطمعهم في ملك حلب وساروا معه  
فحاصروها وبنوا عليها المساكن وطال الحصار وقلت الأقوات واضطرب أهل البلد  
وظهر لهم العجز من صاحبهم ولم يكن في الوقت أظهر من البرسقي صاحب الموصل  
ولاً أكثر قوة وجمعاً منه فاستدعوه ليدافع عنهم ويملكوه وشرط عليهم أن يكونوا من  
القلعة قبل وصوله ونزل فيها أبوابه وسار فلما أشرف على الأفرنج ارتحلوا عائد إلى

بلادهم وخرج أهل حلب فتلقوا البرسقي فدخل واستولى على حلب وأعمالها ولم تزل  
بيده إلى أن هلك وملكها ابنه عز الدين ثم هلك فولى الساطان محمود عليها اتابك زنكي  
حسبما يأتي في أخبار دولته ورجع تمرناش إلى ماوردين واستقر ملكه بهم أو كان مستوليا  
على كثير من قلاع ديار بكر ثم استولى سنة ثنتين وثلاثين على قلعة الساح من ديار بكر  
وكانت بيد بعض بني مروان من بقايا ملوك الأتوليين وكان هذا آخرهم به هذه القلعة  
وكان ملك مسافارقين قدسار لحسام الدين تمرناش وملكها من يد أخيه سليمان ولم يزل  
تمرناش ملكا بماوردين إلى أن هلك سنة سبع وأربعين وخمسة مائة لا حدى وثلاثين سنة  
من ملكه والله تعالى ولي التوفيق

\* (وفاة تمرناش وولاية ابنه البى بعده) \*

ثم توفي حسام الدين تمرناش سنة سبع وأربعين وخمسة مائة كما قلناه فملك بعده ابنه بماوردين  
البى بن تمرناش وبقي ملكا عليها إلى أن مات وولى بعده ابنه أبو الغازى بن البى إلى أن  
مات ولم يذكر ابن الأثير تاريخ وفاته ما وقال مؤرخ حماة لم يقع إلى تاريخ وفاته ما

\* (ولاية حسام الدين بولق ارسلان بن أبي الغازى بن البى) \*

ولما توفي أبو الغازى بن البى قام بأمر ملكه نظام الملك النقش ونصب للملك مكانه ابنه  
بولق ارسلان طفلا واستبد عليه وكان النقش غالبا على هواه حيث صار أمر الطفل  
في يده ولم تزل حالهم على ذلك إلى أن هلك حسام الدين فى سنة خمس وتسعين وخمسة مائة  
على عهد بولق هذا وكان ابن الأثير حسام الدين ناصر الملك قصد العادل أبو بكر  
ابن أيوب ماوردين وخشيت ملوك الجزيرة ولم يقدر واعلى منعه ثم توفي العزيز بن صلاح  
الدين صاحب مصر وولى أخوه الأفضل فاستنفر العادل أهل مصر ودمشق وأهل  
سنجار وبعثهم مع ابنه الكامل وحاصروا ماوردين فبعث إليه النقش المستولى على بولق  
بالطاعة وتسليم القلعة لأجل معلوم على أن يدخل إليهم الأتوات ووضع العادل ابنه  
على بابها أن لا يدخلها زائد على القوت فصانعو الولد بالمال وشحنوها بالأتوات  
وبينما هم فى ذلك جاء نور الدين صاحب الموصل لانجادهم وقتلهم فانهمز عساكر  
العادل وخرج أهل القلعة فأوقعوا بعسكر الكامل ابنه فرحلوا جميعا منهزمين ونزل  
حسام الدين بولق إلى نور الدين ولقبه وشكروا وعاد ونزل نور الدين على ديس ثم رحل عنها  
قاصدا حوران كما ذكره فى أخبار دولته ان شاء الله تعالى والله أعلم

\* (وفاة بولو وولاية أخيه ارتق) \*

ولما هلك بولو ارسلان نصب لولو الخادم بعده للملك أخاه الأصغر ناصر الدين ارتق



ارسلان بن قطب الدين أبي الغازي ولم يذكر ابن الاثير خبر وفاته أيضا وبقي مملوكا  
في كفاية النقرش الى سنة احدى وستمائة والله أعلم

• (مقتل النقرش واستبداد ارتق المنصور واتصال الملك في عقبه) •

ثم استنكف ارتق من الخرومرض النقرش سنة احدى وستمائة فلما ارتق لعبادته  
وقتل لؤلؤا خادمه في بعض زوايا بيته ورجع الى النقرش فقتله في فراشه واستقل بملك  
ماردين وتلقب المنصور وتوفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة وملك بعده ابنه السعيد  
نجم الدين غازي بن ارتق وتوفي سنة ثمان وثلاث وخمسين وملك بعده أخوه المظفر  
قرا ارسلان بن ارتق فأقام سنة أو بعضها ثم هلك سنة ثلاث وتسعين وستمائة وملك بعده  
أخوه المنصور نجم الدين غازي بن قرا ارسلان الى أن توفي سنة ثنتي عشرة وسبعمائة  
لاربع وخمسين سنة من ولايته وملك بعده ابنه المنصور أحمد الى أن توفي سنة تسع وستين  
لثلاث سنين من ولايته ثم ملك بعده ابنه الصالح محمود أربعة أشهر وخلعه عمه المظفر  
نجر الدين داود بن المنصور أحمد الى أن توفي سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وملك بعده ابنه  
محمد الدين عيسى وهو السلطان بماردين لهذا العهد والملك لله يوتي به من يشاء من عباده  
(ولما) ملك هلاكو بن طلوحان بن جنكزخان مدينة بغداد وأعمالها أعطاه المظفر  
قرا ارسلان طاهته وخطب له في أعماله ولم ير الوالدينون بطاعة بنيه الى أن هلك أبو سعيد  
ابن خربهر آخر ملوك التتر بغداد سنة سبع وثلاثين ففعلوا الخطبة لهم واستبدأ أحمد  
المنصور منهم وهو الثاني عشر من لدن أبي الغازي جدتهم الاوّل (وأما) داود بن سقمان  
فانه ملك حصن كيفا من بعد سقمان أبيه وابراهيم أخيه ولم أقف على خبر وفاته (وملك  
بعده) ابنه نجر الدين قرا ارسلان بن داود وملك أكثر ديار بكر مع حصن كيفا وتوفي سنة  
ثنتين وستين وخمسمائة (وملك بعده) ابنه نور الدين محمد بعهدده اليه بذلك وكانت بينه  
وبين صلاح الدين مواصلة ومظاهرة ظاهر صلاح الدين على الموصل على أن يظاهرة على  
آمدق ظاهره صلاح الدين وتحاصرها من صاحبها ابن سان سنة تسع وستين وصارت من  
أعمال نور الدين كما ذكر في دولة صلاح الدين ثم توفي نور الدين محمد سنة احدى وثمانين  
وخالف ولدين (فلك الاكبر) منهما قطب الدين سقمان وقام بتدبير دولته العوام  
ابن سحاق الاسعد وزير أبيه وكان عماد الدين أخو نور الدين هو المرشح للامارة الا  
أنه سار في العساكر مدد صلاح الدين على حصار الموصل فلما بلغه الخبر وفاة أخيه سار  
ملك البلد لصغرا ولاد أخيه نور الدين فلم يظفر واستولى على خرت برت فانتزعها منهم  
وملكها وأورثها بنيه فلما أفرج صلاح الدين عن الموصل لقبه قطب الدين سقمان

وأقره على ملك أبيه بكيفا وأبقى بيده آمد التي كان ملكها لآبيه وشرط عليه مراجعته  
في أحواله والوقوف عند أوامره وأقام أميراً من أصحاب ابنه قرا ارسلان اسمه  
صلاح الدين فقام بأموار دولته واستقر ملكه بكيفا وآمد وما اليه إلى أن توفي  
سنة سبع وتسعين وخمسة مائة تردى من جوسق له بحصن ككيفا فمات وكان  
أخوه محمود مرثداً مكانه إلا أن قطب الدين سقمان كان شديد البغضاء له  
واشغفه إلى حصن منصور من آخر عملهم زاصط في مملوكه اياسا وزوجه باخته  
وجعله ولي عهده (ولما توفي) ملك بعده مملوكه وشخص أهل الدولة فندسوا إلى محمود  
فسار إلى آمد وسبقه اياس اليه ليدفعه فلم يطق وملك محمود آمد واستولى على  
البلد كلها وحبس اياسا إلى أن أطلقه بشفاة صاحب بلاد الروم ولحق به وانتظم في  
أمرائه واستقل محمود بملك كيفا وآمد وأما الهما واقب ناصر الدين وكان ظالماً  
قبيح السيرة وكان يتحل العلوم الفلسفية وتوفي سنة تسعة عشر وسقانة وولي مكانه  
المسعود وحدثت بينه وبين الأفضل بن عادل فتنة واستجد عليه أخاه الكامل  
فسار في العساكر من مصر ومعه داود صاحب الكرك والمظفر صاحب حماة  
فناصروه بما آمد إلى أن نزل عنها وجاء إلى الكامل فاعتقله فلم يرزل عنده حبساً إلى أن  
مات الكامل فذهب إلى التترقات عندهم (وأما) عماد الدين بن قرا ارسلان  
الذي ملك خرت برت من يد قطب الدين سقمان ابن أخيه نور الدين فلم ترزل في يده إلى  
أن توفي سنة إحدى وستمائة لعشرين سنة من ملكه اياها (وملكها بعده) ابنه نظام  
الدين أبوبكر وكانت بينه وبين ناصر الدين محمود ابن عمه نور الدين صاحب آمد  
وكيفاء عداوة ودخل محمود في طاعة العادل بن أيوب وحضر مع ابنه الأشرف في حصار  
الموصل على أن يسير معه بعدها إلى خرت برت فيملكها له وكان نظام الدين مستجداً  
الدين قليج ارسلان صاحب بلاد الروم فمات وسار الأشرف مع محمود بعساكره  
وحاصروا خرت برت في شعبان سنة إحدى وستين وملكوا ربضها وبعثوا غياث الدين  
صاحب الروم إلى نظام الدين المدد بالعساكر مع الأفضل بن صلاح الدين صاحب  
حميساط فلما انتهوا إلى ماطبة أفرج الأشرف ومحمود عن خرت برت إلى بعض حصون  
نظام الدين بالعجراة بصيرة سنيين وفتحت في ذي الحجة سنة إحدى وستين فلما وصل  
الأفضل بعساكر غياث الدين ووصل الأشرف عن البصرة راجعاً جاء نظام الدين  
بالعساكر إلى الحصن فامتنع عليه وبقى لصاحب آمد ثم ملك كيفاد صاحب الروم  
حصن خرت برت من أيديهم سنة إحدى وثلاثين وانقرض منها ملك بن سقمان والله  
وارث الأرض ومن عليها واليه يرجعون



{ الخبر عن دولة بني زنكي بن اقسنقر من موالي السلجوقية }  
{ بالجزيرة والشام ومبادئ أمورهم وتصاريف أحوالهم }

قد تقدم لنا ذكر اقسنقر مولى السلطان ملك شاه وأنه كان يلقب قسيم الدولة وأن السلطان ملك شاه لما بعث الوزير نجر الدولة بن جهير سنة سبع وسبعين وأربعمائة بفتح ديار بكر من يد ابن مروان واستجد ابن مروان صاحب الموصل شرف الدولة مسلم بن عقيل وهزمته العساكر وانحصر بآمد فبعث السلطان عميد الدولة بن نجر الدولة بن جهير ليخالف شرف الدولة الى السلطان فلقية في الرحبة وأهدى له فرسي عنه وردة الى بلده الموصل واستولى بنو جهير بعد ذلك على ديار بكر كما ترى ووضع من دولة بني مروان ثم كان بعد ذلك شان حلب واستتبدها أهلها بعد انقراض دولة بني صالح بن مرداس الكلابي وطمع فيها شرف الدولة مسلم بن قريش وسليمان بن قطلمش صاحب بلاد الروم وتتش ابن السلطان البارسلان وقتل سليمان بن قطلمش مسلم ابن قريش ثم قتل تش سليمان بن قطلمش وجاء الى حلب فلما كان في القلعة فحاصرها وقد كانوا يبعثوا الى السلطان ملك شاه واستدعوه لملكها فوصل اليهم سنة تسع وسبعين ورحل تش عن القلعة ودخل البرية واستولى السلطان على حلب وولى عايبا قسيم الدولة اقسنقر وعاد الى العراق فعمرها اقسنقر وأحسن السيرة فيها وسار معه تش حين عهد له أخوه السلطان ملك شاه بفتح بلاد العلوية بمصر والشام ففتح الكثير منها وهو معه كما مر وزحف قبل ذلك سنة ثمانين الى بني منقذ بشير فحاصره وضيق عليه ثم رجع عنه عن صلح وأقام بحلب ولم يزل واليا عليها الى أن هلك السلطان سنة خمس وثمانين واختلف ولده من بعده وكان أخوه تش قد استولى على الشام منذ سنة إحدى وسبعين فلما هلك أخوه طمع في ملك السلجوقية من بعده فجمع العساكر وسار لاقتضاء الطاعة من الامراء معه بالشام وقصد حلب فأطاعه قسيم الدولة اقسنقر وحمل باغسيان صاحب انطاكية وتيران صاحب الرها وسران على طاعته حتى يظهر مآل الامر في ولد سيدهم ملك شاه وسار وامن تش الى الرحبة فلما كان في نفسه فيها ثم الى نصيبين ففتحها عنوة ثم الى الموصل فهزم صاحبها ابراهيم بن قريش بن بدران وتولى كبرهزيمة اقسنقر وقتل قريش بن ابراهيم وملك الموصل من يده وولى تش عليها ابن عمته علي بن مسلم بن قريش وسار الى ديار بكر فلما كان في اذربيجان وكان بريكارق ابن ملك شاه قد استولى على الري وهمذان وكثير من البلاد فسار لمدافعتهم وفتح قسيم الدولة اقسنقر وبوزان صاحب الرها الى بريكارق ابن سيدهم فلحقوا به وتركوا تش فانقلب عائد الى الشام ساخطا على اقسنقر وبوزان ما فعلوه فجمع العساكر



وسار الى حلب سنة سبع وثمانين اقال قسيم الدولة وامتده بريكارق بالامير كربوقا في  
العساكر فبرزوا الى لقائمهم والتقوا على ست فراسخ من حلب ونزع بعض عساكر اقسنقر  
الى تقش فاختل مصافه وقت الهزيمة عابه وجرى به اسرا الى تقش فقتله سيرا وعلق كربوقا  
وبوزان بحلب وتبههما بالخاصرهما وملكهما واخذهما أسيرين كما مر في أخبار الدولة وكان  
قسيم الدولة حسن السياسة كثير العدل وكانت بلاده آمنة ولما مات نشأ ولده في ظل  
الدولة السلجوقية وكان أكبرهم زكي فتشأ من موقابعين التحلة ولما ولي كربوقا الموصل  
من قبل بريكارق أيام الفتنة بين بريكارق وأخيه محمد كان زكي في جلته لأنه كان صاحب  
أبيه وسار كربوقا أيام ولايته لحصار آمد وصاحبها يومئذ بعض أمراء التركان وأنجده  
سقمان بن ارتق وكان زكي بن اقسنقر يومئذ صبيا وهو في جملته رجال كربوقا ومعه جماعة  
من أصحاب أبيه بخلاف تلك الحرب وانهم ستمان وظهر كربوقا في هذه الحرب أسير  
ابن ياقوت بن ارتق وسجنه كربوقا بقلعة ماردين فكان ذلك سبب الملك بن ارتق فيها كما  
مر في أخبار دولتهم ثم تابعت الولاية على الموصل فوليا جكره من بعد كربوقا وبهده  
جاولي سكاو وبعده مودود بن ايتكين وبعده اقسنقر البرسقي كما تقدم في أخبار  
السلجوقية وولاه السلطان محمد بن ملك شاه سنة ثمان وخمسين وبعث معه ابنه مسعودا  
وكتب الى سائر الأمراء هناك بطاعته ومنهم يومئذ عماد الدين زكي بن اقسنقر فاختصر  
به ولما ملك السلطان محمود بعد أبيه محمد سنة احدى عشرة كان أخوه مسعود بالموصل  
كما تقدم أتاكه حموس بك ونقل البرسقي من الموصل الى شحنة بغداد وانتقض ديس  
ابن صدقة صاحب الخلة على المسترشد والسلطان محمود وجمع البرسقي العساكر وقصد  
الخلة فبكا بديار السلطان مسعود وأتاكه حموس بك بالموصل وأغراهما بالمسير الى  
بغداد فسار لذلك مع السلطان مسعود وزيره نخر الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس  
وزكي بن قسيم الدولة اقسنقر وجماعة من أمراء الجزيرة ووصلوا الى بغداد  
وصالحهم البرسقي وسار معهم ودخل مسعود الى بغداد وجاء منكبر من الى بغداد ونزع  
اليه ديس بن صدقة ووقعت الحرب بينهما على بغداد كما تقدم في أخبار الدولة  
وأقام منكبر من ببغداد ثم كان له في خدمة السلطان محمود عند حربه مع أخيه  
مسعود مقامات جليلة وغلب السلطان أخاه مسعودا وأخذه عنده واستنزل أتاكه  
حموس بك من الموصل وأعاد اليها البرسقي سنة خمسة عشر فعاد زكي الى الاختصاص  
به كما مر ثم أضاف اليه السلطان محمود سنة ثمان وولاه واسط مضافة الى ولاية الموصل  
سنة ستة عشر فولى عليها عماد الدين زكي فحسن أثره في ولايتهما ولما كانت الحرب بين  
ديس بن صدقة وبين الخليفة المسترشد وبرز المسترشد لقتاله من بغداد وحضر البرسقي  
من الموصل وعماد الدين زكي فانهزم ديس

ذهب ديبس الى البصرة وجمع السقق من في عقيل فدخلوا البصرة ونهبوها وقتلوا  
أميرها وبعث المسترشد الى البرسقي فعذله في اهـ بالله أمر ديبس حتى فعـل في البصرة  
ما فعل فبادر الى قصره وهرب ديبس وامتولى على البصرة وولى عليها عماد الدين زنكي  
بن اقسنقر فأحسن حمايتها والدفاع عنها وكبس العرب في حلالهم يضا حبيها وأجفـلوا  
ثم عزل البرسقي سنة ثمان عشرة عن شحنة بغداد وعاد الى الموصل فاستدعى عماد الدين  
زنكي من البصرة فغـبـر من ذلك وقال كل يوم لله وصل جديد يستعدنا وسار الى  
السلطان ليكون في جلته فلما قدم عليه باصبهان أقطعه البصرة وأعاد عليه من قبله  
ثم ملك البرسقي مدينة حلب سنة ثمان عشرة وقتل بها سنة تسع عشرة وكان ابنه  
عز الدين مسعود ووجه حلب فبادر الى الموصل وأقام ملكاً أيبه بها ووقع الخلاف بين  
المسترشد والسلطان محمود وبعث الخليفة عفيفاً الخادم الى واسط ليمنع عنها نواب  
السلطان محمود فـار الى عماد الدين زنكي من البصرة وقاتله فهزمه ونفى عفيف الى  
المسترشد وأقام عماد الدين في واسط وأمره أن يحضر بالمصالح في السنة وفي البر  
فجمع السفن من البصرة وشحنها بالمقاتلة شاكى السلاح وأصعد في البر وقدم على  
السلطان وقد تسلمت العساكر فهـ المتظرهم ووهن المترد لما رأى فأجابه الى الصلح

\*(ولاية زنكي شحنة بغداد والعراق)\*

ولما ظهر من عماد الدين زنكي من الكفاءة والغناء في ولاية البصرة وواسط ما ظهر  
ثم كان له المقام المحمود مع السلطان محمود على بغداد كما مر ولاه شحنة بغداد  
والعراق لما رأى انه يستقيم اليه في أهـ ور الخليفة بعد أن شاور أصحابه فأشاروا  
به وذلك سنة احدى وعشرين وسار عن بغداد بعد ان ولاء على كرسي ملكه باصبهان  
والله تعالى أعلم

\*(ولاية عماد الدين زنكي على الموصل وأعمالها)\*

قد قدمنا ان عز الدين مسعود بن البرسقي لما قتل الباطنية أياه بالموصل وكان نائبه  
بجلب فبادر الى الموصل وضبط أمورها وخاطب السلطان محمود اقولاه مكان أيبه  
وكان شجاعاً قوماً قطع في ملك الشام فسارو بدأ بالرحبة فحاصرها حتى امتأمن اليه  
أهل القلعة وطرقه مرض فمات وتفرقت عساكره ونهب بعضهم بعضاً حتى شغلوا عن  
دفنه وكان جاولي مولى أيبه مقدم العساكر عنده فنصب مكانه أخاه الأصغر  
وكانت السلطان في تقرير ولايته وأرسل في ذلك الحاجب صلاح الدين محمد  
الباغسياني والقاضي أبا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري فأوصى صلاح الدين

صهره جقري فيما جاء فيه وكان شبيعة لعماد الدين زنكي نخوف الحاجب وحذره  
دغبة حاله معه وأشار عليه وعلى القاضي بطلب عماد الدين زنكي وضمن له ما عنده  
الولايات والاقطاع وركب القاضي مع الحاجب الى الوزير شرف الدين أنوشروان  
ابن خالد وذكر له حال الجزيرة والشام واستيلاء الافرنج على أكثرها من ماردین  
الى العريش وأنها تحتاج الى من يكف طغيانهم وابن البرسقي المنصوب بالموصل  
صغير لا يقوى على مدافعتهم وحماية البلاد منهم ونحن قد خرجنا عن العهدة وأنهم لنا  
الامر اليكم فرفع الوزير قولهما الى السلطان فشكرهما واستدعاهما واستشارهما  
فبين يصلح للولاية فتذكر اجماعة وأدرجا فيهم عماد الدين زنكي وبذلا عنه ما لا جزيل  
نخزانه السلطان فأجابهما اليه لما يعلم من كفياته وولاه البلاد كلها وكتب منشوره بها  
وشافهه بالولاية وسار الى ولايته فبدأ بالفوارع وملكها ثم سار الى الموصل وخرج  
جاولي والعساكر للقائه ودخل الموصل في رمضان سنة احدى وعشرين وبعث جاولي  
واليا على الرحبة وولي على القلعة نصير الدين جقري وولي على حجابته صلاح الدين  
الباغسيباني وعلى القضاء ببلادهم جميعا بهاء الدين الشهرزوري وزاد في اقطاعه وكان  
لا يصدر الا عن رأيه ثم خرج الى جزيرة ابن عمرو وبها والى البرسقي فامتنعوا عليه  
وحاصروهم وكان بينه وبين البلد دجلة فعبها وبين دجلة والبلد فسحج من الارض  
فعب دجلة وقتلهم في ذلك الفسحج وهزمهم فتمصنقوا بالاسوار ثم استأمنوا فدخل  
البلد وملكه وسار لنصيبين وكانت لحسام الدين قرطاش بن أبي الغازي صاحب  
ماردين فاستنجد عليه ابن عمه ركن الدولة داود بن سقمان صاحب كيفاقو عده بالنجدة  
وبعث حسام الدين بذلك الى أهل نصيبين يأمرهم بالمصاهرة عشرين يوما الى حين  
وصوله فسقط في أيديهم لعجزهم عن ذلك واستأمنوا لعماد الدين فأمنهم وملكها  
وسار عنها السنجار فامتنعوا عليه أولا ثم استأمنوا وملكها وبعث منها الى الخابور فلك  
جميعه ثم سار الى حران وكانت الرها سر ووج البيرة في جوارها الافرنج وكانوا معهم  
في ضيقة فبادر أهل حران الى طاعته وأرسل الى جوسكين وهادنه حتى يتفرغ له  
فاستقر بينهما الصلح والله تعالى أعلم

• (استيلاء الاتابك زنكي على مدينة حلب) \*

كان البرسقي قد ملك حلب وقلعتا سنة ثمانية عشر واستخلف عليها ابنه مسعودا ثم قتل  
الباطنية البرسقي بالموصل فبادر ابنه مسعود الى الموصل واستخلف على حلب الامير  
قزمان ثم عزله وبعث بولايته الى الامير قطاغ آيه قومه قزمان وقال بيبي وبينه علامة  
لم أرها في التوقيع فرجع الى مسعود فوجده قد  
الرحبة فعاد الى حلب

مسرعاً ومال إليه أهل البلد ورئيسها مضاييل بن ربيع وأدخلوه وملكوه واستنزلوا  
 قزمان من القلعة وأعطوه ألف دينار وبلغوه بأمنه وملك قطن القلعة والبلد منتصف  
 إحدى وعشرين ثم ساءت سيرته ونفس ظلمه واشتمل عليه الأشرار فاستوحش الناس  
 منه وثاروا به في عيد القطر من السنة وقبضوا على أصحابه وولوا عليهم بمدر الدولة  
 سليمان بن عبد الجبار بن ارتق الذي كان ملكها من قبل وحاصروا قطن القلعة ووصل  
 حسان صاحب منبج وحسن صاحب مراغة لاصلاح الامر فلم يتم وزحف جوسكين  
 صاحب الرها من الأفرنج إلى حلب فصانعه بالمال ورجع فزحف صاحب انطاكية  
 وحاصر البلد وهم يحاصرون القلعة إلى منتصف ذي القعدة من آخر السنة وانتهى  
 عماد الدين زنكي إلى صاحب حران كما ذكرناه فبعث إلى أهل حلب أميرين من أصحابه  
 بتوقيع السلطان له بالموصل والجزيرة والشام فبادروا إلى الطاعة وسار إليه بدر الدولة  
 ابن عبد الجبار وقطن آبه وأقام أحد الأميرين بحلب ولما وصل إلى عماد الدين أصلى  
 بينهما وأقام عنده وبعث الحاجب صلاح الدين محمد الباغي سياني في حركتهم فملك  
 القلعة ورتب الأمور وولى ثم وصل عماد الدين بعده في محرم سنة ثنتين وعشرين وملك  
 في طريقه منبج من يد حسان ومراغة من يد حسن وتلقاه أهل حلب فاستحووا وأقطع  
 أعمالها للأمراء والأجناد ثم قبض على قطن آبه وأسلمه إلى ابن بديع فكمله ومات  
 واستوحش ابن بديع فلحق بقلعة جعفر مستنجداً بصاحبها وأقام عماد الدين مكانه  
 في رئاسة حلب على بن عبد الرزاق وعاد إلى الموصل والله أعلم

• (استيلاء الأتابك زنكي على مدينة حماة) •

ثم سار عماد الدين زنكي لجهاد الأفرنج وعبر الفرات إلى الشام واستعد تاج الملوك  
 بوري بن طغركين صاحب دمشق فأنجده بعد التوثق باستخلافه وبعث حركه من  
 دمشق إلى ابنه سو نج وأمره بالمسير إلى زنكي فلما وصلوا إليه أكرههم ثم غدر بهم بعد  
 أيام وقبض على سو نج والأمراء الذين معه فاعتقلهم بحلب ونهب خيامهم وبادر إلى  
 حماة وهي خلوة الحامية فلكها وسار منها إلى حصن وصاحبها قيرجان بن قراجا  
 معه في عساكره وهو الذي أشار بحبس سو نج وأصحابه فقبض عليه بظن أهل حصن  
 بسلون بلادهم إليه فامتنعوا وبعث إليهم قيرجان بذلك فلحق إليها فحاصرها مدة  
 وامتنعت عليه فعاد إلى الموصل ومعه سو نج بن بوري والله أعلم

• (فتح عماد الدين حصن الأتاب و هزيمة الأفرنج) • (١)

ولما عاد عماد الدين إلى الموصل أراح عساكره أياماً ثم تجهز سنة أربع وعشرين إلى الفزو



وعاد الى الشام فقص حلب واعتزم على قصد حصن الاثارب وهو على ثلاثة فراسخ من حلب وكان الافرنج الذين به قد ضيقوا على حلب فسار اليه وحاصره وجاء الافرنج من انطاكية لادفاعه وادعوا فقتلهم وترك الحصن وسار اليهم واستماتت المسلمون فانهمز الافرنج وأسر كثير من زعمائهم وقتل كثير حتى بقيت عظامهم مائة بذلك الموضع أكثر من ستين سنة ثم عاد الى حصن الاثارب فلكه عنوة وخر به وتقسم جميع من فيه بين القتل والاسر وسار الى قلعة حارم ( ١ ) قرب انطاكية وهي للافرنج فحاصرها حتى صالحوه على نصف خراجها فرجع عنها وعلى الافرنج رعبا منه ومن استبداد المسلمين به وذهب ما كان عندهم من الطمع

\*( واقعة عماد الدين مع بني ارتق ) \*

ولما فرغ عماد الدين من غزوا الافرنج وفتح الاثارب وقلعة حارم عاد الى الجزيرة وحاصر مدينة سرخس وهي لصاحب مارد بن بينها وبين نصيبين فاجتمع حسام الدين صاحب مارد بن وركن الدولة صاحب آمد وهما الابن الغازي صاحب مارد بن بن حسام الدين تمر تاش بن أبي الغازي وصاحب كيفار كركن الدولة داود بن سقمان وتمر تاش بن ارتق وجمعوا من التركمان نحو من عشرة من الفا وساروا والمدافعة زنكي فهزمهم وملك سرخس وسار ركن الدولة الى جزيرة ابن عمر لينهبها فاتبعه عماد الدين فرجع الى بلده فعاد عنه لضيق مسالكه وملاك من قلاعهم مرد ورجع الى الموصل الى آخره

\*( حصول ديبس بن صدقة في أسر الاتابك زنكي ) \*

قد تقدم لنا أن ديبس بن صدقة لما فرق البصرة سار الى سرخس من قلاع الشام سنة خمس وعشرين باستدعاء الجارية التي خلفها الحسن هنالك ليتزوج بها وأنه متر في الغوطة بجي من أحياء كلب فأسروه وحملوه الى تاج الملوك صاحب دمشق وبلغ الخبر الى الاتابك زنكي وكان عدو له فبعث فيه الى تاج الملوك بوري وفادي من ابنه سوئج والامراء الذين معه عنده فأطلقهم وبعث بوري اليه بديس وهو مستيقن الهلاك فلما وصله أكرمه وأحسن اليه وأزاح عله وبعث المسترشد فيه الى بوري ابن طغر كين صاحب دمشق فوجدده قد فات بتسليمه الى زنكي فذم الرسل زنكي فيما فعله فأرسلهم في طريقهم وسبقوا اليه وهم سديد الدولة بن الاتباري وأبو بكر ابن نسر الجزري فحبسهما حتى شفعا فيهما المسترشد وبقي ديبس عنده حتى انحدروا معه الى العراق

\*( مسير الاتابك زنكي الى العراق وخطاهرة السلطان مسعود وانتهزامه ) \*

ولما توفي السلطان محمود سنة خمس وعشرين واختلف ولده داود وأخوه مسعود وسار داود إلى مسعود وحاصره بتبريز في محرم سنة ست وعشرين ثم صالحه وخرج مسعود من تبريز واجتمعت عليه العساكر وسار إلى همدان وبعث يطلب الخطبة من المسترشد فنعاه وكتب الاتابك عماد الدين زنكي يستجده وسار إلى بغداد فحاصرها وكان قد سبق إليها أخوه سلجوق شاه صاحب فارس وخوزستان مع أتابك قراجا الشامي في عسكر كثير وأنزله المسترشد بالسلطان فلما جاء مسعود ونزل عباسه وبرز عسكر المسترشد وعسكر سلجوق شاه وقراجا الشامي لمحاربة مسعود فأتاهم الخبر بوصول عماد الدين زنكي من ورائهم وأنه وصل إلى المعشوب فرجع قراجا الشامي إلى محاربه وسار سلجوق شاه بالعساكر إلى محاربة أخيه مسعود وأخذ قراجا الشامي وصبح عماد الدين بعد يوم وليلة على المعشوب وقتلته وهزموه وأسر كثير من أصحابه وسار زنكي من همدان إلى والنائب بهانجم الدين أيوب بن شادي والد السلطان صلاح فتأخر ثم اصطلح مع الخليفة على أن يكون العراق له والسلطنة لمسعود وولاية العهد لسلجوق شاه وذلك منتصف سنة ست وعشرين

\*(مسير الاتابك عماد الدين إلى بغداد بانه وانضمامه)\*

قد قدتنا ما كان بعد وفاة السلطان محمود من الخلاف بين ابنه داود وأخويه مسعود و سلجوق شاه ثم استقر مسعود في السلطنة وصلحه مع أخيه سلجوق على أن يكون ولي عهد ثم اتى السلطان سنجر سار من خراسان يطلب السلطنة لظفر ابن أخيه السلطان محمود وكان عنده مقيمة تبلغ همدان وخرج السلطان مسعود و سلجوق شاه للاقائه وسار و امتباطين ينتظرون لحاق المسترشد بهم وخرج المسترشد إلى بغداد فاجاءته الاخبار بوصول الاتابك زنكي وديس بن صدقة إلى بغداد فذكري ديس ان السلطان سنجر أقطعه الحلة وبعث يسترضي فلم يشفعه وذكر الاتابك زنكي ان السلطان سنجر ولاءه ثم هنة بغداد واستمر السلطان مسعود وأخوه سلجوق على المسير للقاء سنجر وكانت الهزيمة على مسعود كما مر فعاد المسترشد إلى بغداد ونزل العباسية من الجانب الغربي ولحق الاتابك زنكي وديس على حصن البرامكة فهزموها آخر رجب سنة ست وعشرين ولحق الاتابك بالموصل

\*(واقعة الافرنج على أهل حلب)\*

وفي غيبة الاتابك زنكي سار ملك الافرنج من القدس إلى حلب فخرج نائبها عن الاتابك زنكي وهو الامير اسوار وجمع التركان مع عساكره وقاتل الافرنج عند

قنسرين وصارهم ومحض الله المسلمين وانهم زموا الى حلب وسار ملك الافرج  
في أعمال حلب ظانرا ثم سار بعض الافرج من الرها للفاخرة في أعمال حلب فخرج اليهم  
الامير اسوار ومعه حسان التغلبي الذي كان صاحب منبج فأوقعوا بهم واستلموهم  
وأسرهم من بقي منهم وعادوا غافرين

### \* (حصار المسترشد الموصل) \*

ولما وقع ما قدمناه من وصول زنكي الى بغداد وانها زاهه أمام المسترشد فقد علمه  
المسترشد ذلك وأقام يترصد ثم كثر الخلاف بين سلاطين السلجوقية واعتزلهم جماعة  
من أمرائهم فراروا من الفتنة ولحقوا بالخليفة وأقاموا في ظله فأراد الخليفة المسترشد  
أن ينتصف بهم من الاتابك زنكي فقدم اليه بهاء الدين أبا القتوح الاسفرانجي الواعظ  
وحمله عتابا غلظ فيه وزاده الواعظ غلظة حفظا على تاموس الخليفة في معتقده  
فامتعض الاتابك لما شافه به وأهانته وحبسه وأرسل المسترشد الى السلطان مسعود  
على قصد الموصل وحاصرها لما وقع من زنكي ثم سار في شعبان سنة  
سبع وعشرين الى الموصل في ثلاثين ألف مقاتل فلما قارب الموصل فارقها الاتابك  
زنكي الى سنجار وترك نائبه بهاء الدين جقري وجاء المسترشد فحاصرها والاتابك  
زنكي قد قطع الميرة عن معسكره فعدت الاقوات وضافت عليهم الاحوال وأرادت  
جماعة من أهل البلد الوثوب بها وسعى بهم فأخذوا وصلبوا ودام الحصار ثلاثة أشهر  
وامتنعت عليه فأفرج عنها وعاد الى بغداد وقيل ان مطر الخادم جاءه من بغداد  
وأخبره أن السلطان مسعود اعازم على قصد العراق فعاد مسرعا

### \* (ارتجاع صاحب دمشق مدينة حماة) \*

قد كنا قدمنا أن الاتابك زنكي تغلب على حماة من يد تاج الملوك بوري بن طغر بكين  
صاحب دمشق سنة ثلاث وعشرين وأقامت في ملكه أربع سنين وتوفي تاج الملوك  
بوري في رجب سنة ست وعشرين وولي بعده ابنه شمس الملوك اسمعيل وملك بانياس  
من الافرج في صفر سنة سبع وعشرين ثم بلغه أن المسترشد بالله حاصر الموصل فسار  
هو الى حماة وحاصرها وقاتلها يوم الفطر ويومين بعده فلكها عنوة واستأمنوا فأمهم  
ثم حصر الوالي ومن معه بالقلعة فاستأمنوا أيضا واستولى على ما فيها من الذخائر  
والسلاح وسار منها الى قلعة شيرز فحاصرها ابن منقذ فحمل اليه ما لا صانعه به وعاد الى  
دمشق في ذي الحجة من السنة

{ حصار الاتابك زنكي قلعة آمد واستيلاؤه }  
{ على قلعة النور ثم حصار قلاع الحميدية }

وفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة اجتمع الاتابك زنكي صاحب الموصل وصاحب  
ماردين على حصار آمد واستجد صا- بهابداود بن سقمان صاحب كيفا فجمع العساكر  
وسار اليها ليدافعها عنه وقتل منهم ما في شهر واحد وقتل كثير من عسكره وأطال حصار آمد  
وقطعها شجرتها وكرورها وامتنعت عليهم ما فرحوا عنها وسار زنكي الى قلعة النور من  
ديار بكر فحاصرها وملكها منتصف رجب من السنة ووفد عليه ضياء الدين أبو سعيد  
ابن الكفر توني فاستوزره الاتابك وكان حسن الطريقة عظيم الرياسة والكناية  
محبيا في الجند وتوفي سنة ست وثلاثين بعدها ثم استولى الاتابك على سائر قلاع الاكراد  
الحميدية مثل قلعة العقر وقلعة سوس وغيرها وكان ثماملك الموصل أمر صاحب هذه  
القلاع الأمير عيسى الجبيري على ولايتها فلما حاصر المد- ترشد الموصل قام في خدمته  
أحسن القيام وجمع له الاكراد فلما عاد المد- ترشد الى بغداد من قتال الاتابك زنكي  
فحاصر قلاعهم وحاصرتهم العساكر وقتلواها قتلا شديدا حتى ما ~~ك~~ وهما في هذه  
السنة ورفع الله شرهم عن أهل السواد المحاربين لهم فقد كانوا منهم في ضيقة من كثرة  
عبيهم في البلاد وتخريبهم والله تعالى أعلم

\* (استيلاء الاتابك على قلاع الهكارية وقلعة كواشي) \*

حدث ابن الاثير عن الجنبي أن الاتابك زنكي لما ملك قلاع الحميدية وأجلاهم عنها  
خاف أبو الهيجاء من عبد الله على قلعة أشب والجزيرة وكواشي فاستأمن الاتابك  
واستخلفه وحمل له مالا ثم وفد عليه بالموصل بعد أن أخرج ابنه أحمد من أشب خشية  
أن يغلب عليها وأعطاه قلعة كواشي وولى على أشب رح- لامن الكرد واسمه  
باد الارمني وابنه أحمد هذا هو أبو علي بن أحمد الملقب من أمراء الساطان صلاح  
الدين ولما مات أبو الهيجاء واسمه موسى وسار أحمد الى أشب ليملكها فامتنع عليه باد  
وأراد حفظها على الصغير من بني أبي الهيجاء فسار الاتابك زنكي في عساكره ونزل على  
اشب وبرز أهل القتال واستجروهم حتى أبعدهم ثم كثر عليهم فأفناهم قتلا وأسر اوملك  
القلعة في الحال وسبق اليه باد في جماعة من دقته الاكراد وقتلهم وعاد الى الموصل  
ثم بارغاز ياني بعض مذاهبه فبعث نائبه نصر الدين جقري عسكرا وخلى كنجاورسي  
قلعة العمادية وحاصرها وقلعة الشغبان وفرح وكواشي والزعفراني والغني وسرق  
وسفروه وهي حصون الهكارية فحاصرها وملكها جميعا واستقام أمر الجبل والزوزان



وأمنت الرعية من الاكراد وأما باقي قلاع الهكارية وهي حل وصورا وهزور  
 والملايسى وبامر ما وما نرحا وبأكر او نسر فان قراجا صاحب العمادية فتحها بعد قتل  
 زنكي بمدة طويلة كان أمير اهل تلك الحصون الهكارية من قبل زين الدين علي  
 ما قال ابن الاثير ولم أعلم تاريخ فتح هذه القلاع فلماذا ذكرته هنا قال وحدثني بخلاف  
 هذا الحديث بعض فضلاء الاكراد أن أبا بكر زنكي لما فتح قلعة اسب وحرساني  
 قلعة العمادية ولم يبق في الهكارية الا صاحب جبل صورا وصاحب هزور لم يكن لهما  
 شوكة يخشى منهما ثم عاد الى الموصل وخافه أهل القلاع الجبلية ثم توفي عبد الله بن عيسى  
 ابن ابراهيم صاحب الريبة والقي وفرح وملكها بعده ابنه علي وكانت أمه خديجة  
 ابنة الحسن أخت ابراهيم وعيسى وهما من الامراء مع زنكي بالموصل فأرسلها اليها  
 هلى الى أخويها المذكورين وهما خالاه ليستأمنه من الاتابك فاستخلفاه وقدم عليه  
 فأقره على قلاعه واستقل بفتح قلاع الهكارية وكان الشغبان هذا الامير من المهرانية  
 اسمه الحسن بن عمر فأخذ منه وخز به اكبره وقله أعماله وكان نصر الدين جقري  
 يكره عليا صاحب الريبة والقي وفرح فسمى عند الاتابك في حبسه فأمر بحبسه  
 ثم ندب وكتب اليه أن يطلقه فوجدته قد مات فأتهم نصر الدين بقتله ثم بعث العساكر  
 الى قلعة الرحبية فنازلوها بغتة وملكوها عنوة وأسروا ولد علي واخوته ونجت أمه  
 خديجة لمعيها وجاء البشير الى الاتابك بفتح الريبة فسره ذلك وبعث العساكر الى ما بقى  
 من قلاع علي قباي الا أن يزيدوه قلعة كواشي فمضت خديجة أم علي الى صاحب  
 كواشي من المهرانية واسمه جرك راهروا وسألته النزول عن كواشي لاطلاق  
 اسراهم ففعل ذلك وتسلم زنكي القلاع وأطلق الاسرى واستقامت له جبال الاكراد  
 والله تعالى أعلم

\*(حصار الاتابك زنكي مدينة دمشق)\*

كان شمس الملوك اسمعيل بن يورى قد انحل أمره وضعفت دولته واستطال عليه  
 الافرج وخشي عاقبه أمرهم فأستدعى الاتابك زنكي سراً لملكه دمشق ويرجع نفسه  
 وشعر بذلك أهل دولته فشكروا الى أمه فوعدتهم ان اراحته منه ثم اعتمانه فقتلته وجاء  
 الاتابك زنكي فقدم رساله من القرات فأفوا شمس الملوك قد مات وولى مكانه أخوه  
 محمود واشتمل أهل الدولة عليه ورجعوا اليه الى الاتابك فلم يحفل به وسار حتى نزل  
 بظاهر دمشق واشتمت أهل الدولة على مدافعتهم ومقدمهم معين الدين أربوبه أتابك  
 طغركين ثم بعث المسترشد أبا بكر بن بشر الجزري الى الاتابك زنكي فأمره بصلح  
 صاحب دمشق فصاطه ورحل عنه منتصف السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

**\* فتنة الراشد مع السلطان مسعود وسيره الى الموصل وخلعه \***

كان كثير من امراء السلجوقية قد اجتمعوا على الانتفاض على السلطان مسعود والخروج عليه ولحق داود ابن السلطان محمود من اذربيجان ببغداد في صفر سنة اثنين وثلاثين فأنزل بدار السلطنة وراسله أولئك الامراء وقدم عليه بعضهم مثل صاحب قزوين وصاحب اصبهان وصاحب الاهواز وصاحب الجبله وصاحب الموصل الاتابك زنكي وخرجت اليهم العساكر من بغداد وولي داود شهنية ببغداد وخرج موكب الخليفة مع الوزير جلال الدين الرضي وكان الخليفة قد تغير عليه وعلى قاضي القضاة الزيني فسمع بهم الاتابك ثم وقعت العزيمة من الراشد والسلطان داود والاتابك زنكي وحلف كل منهم لصاحبه وبعث الراشد الى الاتابك بما أتى ألف دينار ووصل سلجوق شاه الى واسط وقبض على الامير بك آيه ونهب ماله فانجحدرا الاتابك زنكي لمدافعتة فاصطالحا وعاد زنكي الى بغداد ومتر على جميع العساكر لقتال السلطان مسعود وخرج على طريق خراسان وبلغهم أن السلطان مسعود اسار الى بغداد فدعا اليها ثم عاد الملك داود وجاء السلطان مسعود فنزل على بغداد وحاصروهم نيفا وخمسين يوما وارتحل الى النهروان ثم قدم عليه طر نطاي صاحب واسط بالسفن فرجع الى بغداد وعبر الى الجانب الغربي ثم اختلف العسكر ببغداد ورجع الملك داود الى ولايته باذربيجان واقترب الامراء الذين معه ولحق الراشد بالاتابك زنكي في نفر من أصحابه وهو بالجانب الغربي وسار معه الى الموصل ودخل السلطان مسعود الى بغداد منتصف ذي القعدة سنة ثلاثين واستقر بها وسكن الناس وجمع القضاة والفقهاء وعرض عليهم عين الراشد بخطه بأنه متى جمع أو خرج لحرب السلطان فقد خلع نفسه فأقروا بخلعه ثم وقعت الشهادات من أهل الدولة وغيرهم الى الراشد بوجبات العزل وكتب وأفتى الفقهاء عقبها باستحقاق العزل وحكم به القاضي المأمين حينئذ لغيبه قاضي القضاة بالموصل مع الراشد ونصب للخلافة ابن المستظهر وجاء رسول الاتابك زنكي الى بغداد وهو القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري وبيع بعد أن ثبت عنده الخلع وانصرف الى الاتابك باقطاع من خاص الخليفة ولم يكن ذلك لاحد قبله وعاد كمال الدين الى الاتابك وحمل كتب الخلع فحكم بها قاضي القضاة بالموصل وانصرف الراشد عن الموصل الى اذربيجان كما مر في أخبار الخلفاء والسلجوقية والله تعالى ولي التوفيق

**\* غزاة العساكر حلب الى الافرنج \***

تم اجتمع عساكر حلب مع الامير اسوار نائب الاتابك زنكي بحلب

في شعبان سنة ثلاثين وسار وانغازين الى بلاد الافرنج وقصدوا اللاذقية على غزوة فنالوا  
منها واناسا حوا في بساطها واكتسحوها وامتلأت أيديهم من الغنائم وخرّبوا بلاد  
اللاذقية وما جاورها وخرجوا على شيرز يملؤا الشام بالترك والظهور ووهن الافرنج  
لذلك والله سبحانه وتعالى يؤيد بنصره من يشاء من عباده

{ حصار الاتابك زنكي مدينة حصص واستيلاءه على }  
{ بعدوين وهزيمة الافرنج واستيلاءه على حصص }

تم سار الاتابك في العساكر في شعبان سنة احدى وثلاثين الى مدينة حصص وبها يومئذ  
معيّن الدين ابن القائم بدولة صاحب دمشق وحصص من أقطاعه فقدم اليه صاحب صلاح  
الدين الباغيسماني في تسليمها فاعتذر بأن ذلك ليس من الاصابة فخاصرها والرسل ترد  
بينهما واستنعت عليه فرحل عنها الى بعدوين من حصون الافرنج في شوال من السنة  
فجمع الافرنج وأوعبوا وزحفوا اليه واشتد القتال بينهم ثم هزم الله العدو ونجا المـ  
منهم ودخل ملوكهم الى حصن بعدوين فامتنعوا به وشد الاتابك حصاره وذهب  
القنوس والرهبان الى بلاد النصرانية من الروم والافرنج يستجدونهم على المسلمين  
ويخوفونهم استيلاء الاتابك على قلعة بعدوين وما يخشى بعد ذلك من ارتجاعهم بيت  
المقدس وجد الاتابك بعد ذلك في حصارها والتضييق عليها حتى جهدهم الحصار ومنع  
 عنهم الاخبار ثم استأمنوا على أن يحملوا اليه خمسين ألف دينار فأجابهم ومكث القلعة  
 ثم سمعوا بمسير الروم والافرنج لانجادهم وصكبان الاتابك خلال الحصار قد فتح المعزة  
 وكفرطاب في الولايات التي بين حلب وحماة ووهن الافرنج ثم سار الاتابك  
 زنكي في محرم سنة اثنين وثلاثين الى بعلبك وملك حصن المدل من أعمال صاحب  
 دمشق وبعث اليه نائب باساس بالطاهة كذلك ثم كانت حادثة ملك الروم ومنازلته  
 حلب كما ذكره فسار الى سلمية ولما انجحت حادثة الروم رجع الى حصار حصص وبعث  
 الى محمود صاحب دمشق في خطبة أمه مردخان بنت جاوولي التي قتلت ابنها فترجوها  
 وملك حصص وقلعتها رحلت الخمانون اليه في رمضان وظن أنه يملك دمشق بزواجهما  
 فلم يحصل على شيء من ذلك والله تعالى يؤيد بنصره من يشاء من عباده

\* (مسير الروم الى الشام وملكهم مراغة) \*

ولما استجد الافرنج ببعدين ملك أم النصرانية كما مر جمع ملك الروم  
 بالقسطنطينية وركب البحر سنة احدى وثلاثين ولحقته أساطيل وسار الى مدينة قبيصة  
 فخاصرها وصالحوه بالمال وسار عنها الى ادمة والمصبيصة وهما لابن لميون الارمني

صاحب قلاع الدر وب فحاصرهم ما وملكهم ما وسار الى عين زربة فملكها عنوة وملك  
تل جدون ونقل أهله الى جزيرة قبرص ثم ملك مدينة انطاكية في ذي القعدة من السنة  
وبهار غنيد من ملوك الافرنج فصالحه ورجع الى بقراس ودخل منها بلاد ابن اميون  
فصالحه بالاموال ودخل في طاعته ثم خرج الى الشام أول سنة ثنتين وثلاثين وحاصر  
مراغة على ستة فراسخ من حلب وبعثوا بالصرح الى الاتابك زنكي فبعث بالعساكر  
الى حلب لحمايتها وقاتل ملك الروم مراغة فملكها بالامان منتصف السنة ثم غدر بهم  
واستباحهم ورحل الى حلب فنزل بريق ومعه الافرنج ورجعوا من الغد الى حلب  
وحاصروها ثلاثا فامتنعت عليهم وقتل عليهم بطريق كبير منهم ورحل عنها الى قلعة  
الاتاود في شعبان من السنة فهرب عنها أهلها ووضع الروم بها الاسرى والسبي وأنزلو  
بها حامية وبعث اليهم أسوار نائب حلب عسكرا فقتلوا الحامية وخلصوا الاسرى  
والسبي ورحل الاتابك من حصن بعد فتحه الى سلمية وقطع  
القرات الى الرقة واتبع الروم فقطع عنهم الميرة وقصد الروم قلعة شيزر وبها سلطان ابن  
علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى فحاصروها ونصبوا المجاتيقي عليها واستصرخ  
صاحبها بالاتابك زنكي فسار اليه ونزل نهر العاصي بين شيزر وجملة وبعث سرايا  
تحتطف من حول معسكر الروم وبعث الى الروم يدعوهم الى المناجزة والنزول الى  
البيسط فقاموا عن ذلك فرجع الى التضييب بين الروم والافرنج يحذر أحد الفريقين  
من الآخر حتى استراب كل بصاحبه فرحل ملك الروم في رمضان من السنة بعد حصار  
شيزر أربعين يوما واتبعه الاتابك فلقههم واستلمهم واستباحهم ثم أرسل القاضي كمال  
الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري الى السلطان مسعود يستجده على العدو ويحذره  
الروم واستبلاءهم على حلب وينحدرون من القرات الى بغداد فوضع القاضي كمال  
الدين في جامع القصر من ينادى بصريح المسلمين والخطيب على المنبر وكذا في جامع  
السلطان فعظم الصراخ والبكاء وتسايلت العوام من كل جانب وجاؤا الى دار  
السلطان في تلك الحالة وقد وقع العويل والصراخ فعظم الهول على السلطان مسعود  
وبجهز عسكر اعظيما وخاف القاضي كمال الدين غائلته ثم وصل الخبر برحيل ملك  
الروم فاخبر القاضي السلطان مسعود بذلك ومن مسير العسكر

والله تعالى أعلم

\* (استيلاء الاتابك زنكي على بعلبك) \*

ثم قتل محمود صاحب دمشق سنة ثلاث وثلاثين في شوال كما مر في أخبار دولتهم وكانت  
أمه زمر دخان متزوجة بالاتابك كما رفعت اليه وهو بالجزيرة تعرفه بالخبر وتطلب



منه أن يسير إلى دمشق ويثأر بولدها من أهل دولته فسار لذلك واستعد أهل دمشق  
للعصار ثم قصد الاتابك مدينة بعلبك ونزلها وكان ابن القائم بالدولة قد نصب كمال الدين  
محمد بن بوري بدمشق وتزوج أمته وبعث بجاريته إلى بعلبك فلما سار الاتابك إلى دمشق  
قدم رساله إلى أنزلي تسليم البلد على أن يبذل له ما يريد فأبى من ذلك وسار الاتابك إلى  
بعلبك فنزلها آخر ذي الحجة من السنة ونصب عليها الجانيق وشد حصارها حتى  
استأمنوا فملكها واعتصم الحامية بالقلعة حتى يقسو من أنزفاس - تأمنوا إلى الاتابك  
فلما ملكها قبض عليهم وصلبهم وتزوج جارية أنزفانها إلى حلب إلى أن بعثها ابنه  
نور الدين محمود إلى صاحبها بعد موت الاتابك والله تعالى أعلم

\* (حصار الاتابك زنكي مدينة دمشق) \*

ثم سار الاتابك زنكي إلى حصار دمشق في ربيع الأول من سنة أربع وثلاثين بعد الفراع  
من بعلبك فنزل بالبقاع وأرسل إلى جمال الدين محمد صاحبها في أن يسلمها إليه ويعرضه  
عنه بأشياء فلم يجب إلى ذلك فزحف إليه ونزل داريا والتقت الطلائع فكان الظفر  
لأصحاب الاتابك ثم تقدم إلى المصلى فنزل بها وقتله أهل دمشق بالغوطة فظفر بهم  
وأخذ فيهم ثم أمسك عن القتال عشر أيام وفيها صاحب دمشق وبذل له بعلبك وحص  
وما يختاره من البلاد فخرج إلى ذلك ولم يوافق أصحابه فعادت الحرب ثم توفي صاحب  
دمشق جمال الدين محمد في شعبان من السنة ونصب معين الدين أنزكانه ابنه محي الدين  
أمور قام بأمره وطمع زنكي في ملك البلد فامتعت عليه وبعث معز الدين أنزالي  
الأفرنج يستدعيهم إلى النصر على الاتابك ويبذل لهم ويخونهم غائلته ويشترط لهم  
إعانتهم على بانياس حتى يملكوها فأجاب الأفرنج لذلك وأجفل زنكي إلى حوران  
خامس رمضان من السنة معتمدا على لقائهم فلم يصبروا فعاد إلى حصار دمشق وأحرق  
قراها وارتحل إلى بلاده ثم وصل الأفرنج وارتحل معين الدين أنزفي عساکر  
دمشق إلى بانياس وهي للاتابك زنكي ليوفي للأفرنج بشرطه لهم فيها وقد كان نائبها  
سار للامارة على مدينة صور ولقبه في طريقه صاحب انطاكية ذاهبا إلى دمشق  
من بعد انهزم عسكر بانياس وقتلوا وخلق فلهم بالبلد وقد وهنوا وحاصره معز الدين  
أنزوالأفرنج وملكها عنوة وسلها للأفرنج وأحفظه ذلك وفرق العسكر في حوران  
وأعمال دمشق وسار هو فصاح دمشق ولم يعلموا بمكانه فبرزوا إليه وقتلوه وقتل منهم  
جماعة ثم اجتمع عنهم لقله من معه وارتحل إلى مرج راهط في انتظار عساكره فلما وافوا  
عنده عاد إلى بلاده

\* (استيلاء الاتابك على شهر زور وأعمالها) \*

كان شهر زور بيد قفجاق بن ارسلان شاه أمير التركان وصالحهم وكانت الملوك  
 تجافي عن أعماله لامتناعها ومضايقها فغضب شأنه واشتمل عليه التركان وسار اليه  
 الاتابك زنكي سنة أربع وثلاثين فجمع واقبه فظفر به الاتابك واستباح معسكره وسار  
 في اتباعه فحاصر قلاع وحصونه وملك جميعها واستأمن اليه قفجاق فأمنه وسار  
 في خدمته وخدمة بنيه بعده الى آخر المائة ثم كان في سنة خمس وثلاثين بين الاتابك  
 زنكي وبين داود بن سقمان صاحب كيفاقنة وحروب وانخزم داود وملك الاتابك من  
 بلاد قلعة حمر دوا دركه فعاد الى الموصل ثم سار الاتابك الى مدينة  
 الحرمية فلما ملكها سنة ست وثلاثين ونقل آل مهارش الذين كانوا بها الى الموصل ورتب  
 أصحابه مكانهم ثم خطب له صاحب آمد ومار في طاعته بعد أن كان مع داود عليه ثم  
 بعث الاتابك لسنة سبع وثلاثين عسكرا الى قلعة أشهب وهي أعظم من حصون الأكراد  
 الهكارية وأمنعها وفيها أهلها وهم وذخائرهم فحاصرها وملكها وأمره الاتابك بتفريتها  
 وبني قلعة العمادية عوضا عنها وكانت خربت قبل ذلك لاتساعها وبجزهم عن حمايتها  
 فأعيدت الآن وكان نصير الدين نائب الموصل قد فتح أكثر القلاع الحربية  
 والله تعالى أعلم

\* (صلح الاتابك مع السلطان مسعود واستيلائه على أكثر ديار بكر) \*

كان السلطان مسعود ملك السجوقية قد صد على الاتابك زنكي شأن الخارجين على  
 طاعته من أهل الأطراف وينسب ذلك اليه وكان يفعل ذلك مشغله للسلطان عنه فلما  
 فرغ السلطان مسعود من شواغله سنة ثمان وثلاثين وخمسة سار الى بغداد عازما  
 على قصد الاتابك وحصار الموصل فأرسل الاتابك يستعطفه ويستميله على أن يدفع اليه  
 مائة ألف دينار ويعد عنه فشرع في ذلك وحمل منها عشرين ألفا ثم حدث الفتنة  
 على السلطان فأحتاج الى مداراته وتركه الباقي وبالغ هو في مخالفة السلطان بحيث  
 ان ابنه غازي كان عند السلطان فهرب الى الموصل فبعث اليه نائبها نصير الدين جقري  
 يمنع من دخولها وبعث اليه بالرجوع الى خدمة السلطان وكتب الى السلطان بان  
 اخي هرب الخوف من تغيير السلطان عليه وقد أعدته الى الخدمة ولم أله وأنا مملوك  
 والبلاد لك فوقع ذلك من السلطان أحسن المواقف ثم سار الاتابك الى ديار بكر ففتح  
 طره واسعد وحران وحصن الرزق وحصن تطلبت وحصن ياسنة وحصن ذي القرنين  
 وغير هذه وملك أيضا من بلاد ماردين الأفرنج حلين والمودن وتل موزر وغيرها  
 من بلاد حصون جيستان وأرسل بها الخيامة وقصد آمد فحاصرها وسير عسكرا الى  
 مدينة عانة من أعمال القرات فلما والله تعالى أعلم

**\* (فتح الرها وغيرها من أعمال الأفرنج) \***

كان الأفرنج بالرها وسروج والبيرة قد أضروا بالمسلمين جوارهم مثل آمد ونصيبين ورأس عين والرقعة وكان زعيمهم ومقدمهم تلك البلاد جو وسكين الزعيم ورأى الاتابك أنه يورى عن قصدهم بغيره لئلا يجمعوا له فورى بغزو ديار بكر كما قاموا و جو وسكين وعبر القرات من الرها الى غزنة وجاء الخبر بذلك الى الاتابك فارتحل منتصف جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وحرّض المسلمين وحثهم على عدوهم ووصل الى الرها وجو وسكين غائب عنها فانحجز الأفرنج بالبلد وحاصروهم شهرا وشد في حصارهم وقتالهم وبلغ في ذلك قبل اجتماع الأفرنج ومسيرهم اليه ثم ضعف سورها فسقطت ثلثة منه ومالك البلد عنوة ثم حاصر القلعة وملكها كذلك ثم رد على أهل البلاد ما أخذ منهم وأنزل فيه حامية وسار الى سروج وجميع البلاد التي يسد الأفرنج شرقيا فلكها جميعا الا البيرة لامتناعها فأقام يحاصرها حتى امتنعت ورحل عنها والله سبحانه وتعالى أعلم

{ مقتل نصير الدين جقرى نائب الموصل وولاية }  
{ زين الدين على بك مكانه بالقلعة }

كان استقر عند الاتابك زندي بالموصل الملك البارسلان ابن السلطان محمد ويقب الخفاجى وكان شبيها به وتوهم السلطان مسعود فخطب له ويملك البلد باسمه وكان يتردد له ويسعى في خدمته فدخله بعض المفسدين في غيبة الاتابك وزين له قتل نصير الدين النائب والاستيلاء على الموصل فلما دخل اليه أغرى به أجناد الاتابك ومواليه فوثبوا به وقتلوه في ذى القعدة سنة تسع وثلاثين ثم ألقوا برأسه الى أصحابه يحسبون أنهم يفترون فاعصوبوا واقصموا عليه الدار ودخل عليه القاضي تاج الدين يحيى ابن الشهرزورى فأوهمه بطاعته وأشار عليه بالعودة الى القلعة ليستولى على المال والسلاح فركب وصعد معه وتقدم الى حافظ القلعة وأشار عليه بأن يمكنه من الدخول ثم يقبض عليه فدخل ودخل معه الذين قتلوا نصير الدين فبسبهم والى القلعة وعاد القاضي الى البلد وطار الخبر الى الاتابك زندي بحصار البيرة فحشى اختلاف البلد وعاد الى الموصل وقدم زين الدين على ابن بك وولاه القلعة مكان نصير الدين وأقام ينتظر الخبر وخاف الأفرنج الذين بالبيرة من عودته اليهم فبعثوا الى نجم الدين صاحب ماردين وسأوهالة فلكها المسلمون

**\* (حصار زنكي حصن جعبر وفنك) \***

ثم سار الاتابك زنكي سنة احدى وأربعين في المحرم الى حصن جعبر و يسمى دوس وهو مطل على الفرات وكان لسالم بن مالك العقيلي أقطعه السلطان ملك شاه لايه حين أخذ منه حلب وبعث جيشا الى قلعة فنك على فرسخين من جزيرة ابن عمر فحاصروها وصاحبها يومئذ حسام الدين الكردي فحاصر قلعة جعبر حتى توسط الحال بينهم ما حسان المنبجي ورغبه ورهبه وقال في كلامه من يمنعك منه فقال الذي منعك أنت من مالك بن بهرام وقد حاصر حسان منبج فأصابه في بعض الايام سهم فقتله وأفرج عن حسان وقد قتل الاتابك كذلك والله تعالى أعلم

**\* (مقتل الاتابك عماد الدين زنكي) \***

كان الاتابك عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل والشام محاصر القلعة جعبر كما ذكرنا واجتمع جماعة من مواليه اغتالوه ليلا وقتلوه على فراشه ولحقوا بجعبر وأخبروا أهلها فنادوا من السور بقتله فدخل أصحابه اليه وأقوه بجود بنفسه وكان قتله لخمس من ربيع الآخر سنة احدى وأربعين عن ستين سنة من عمره ودفن بالرقعة وكان يوم قتل أبوه ابن سبع سنين ولما قتل دفن بالرقعة وكان حسن السياسة كثير العدل مهيبا عند جنده عمر البلاد وأمنها وأنصف المظلوم من الظالم وكان شجاعا شديدا في الغيرة كثيرا للجهاد ولما قتل رحل العسكر عن قلعة فنك وصاحبها غفار قال ابن الاثير سمعتهم يزعمون أن لهم فيها نحو ثلثمائة سنة وفيهم رفادة وعصية ويجيرون كل من يلجأ اليهم والله أعلم

**\* (استيلاء ابيه غازي على الموصل وابنه الآخر محمود على حلب) \***

ولما قتل الاتابك زنكي نزع ابنه نور الدين محمود خاتمه من يده وسار به الى حلب فاستولى عليها وخرج الملك البارسلان ابن السلطان محمود واجتمعت عليه العساكر وطمع في الاستقلال بملك الموصل وحضر ابنه جمال الدين محمد بن علي بن متولى الديوان وصلاح الدين محمد بن الباغي سياني الحاجب وقد اتفقا فيما بينهم ما على حفظ الدولة لأصحابها وحسنا للبارسلان ما هو فيه من الاشتغال ببلداته وأدخله الرقة فأنغمس بها وهما يأخذان العهد على الامراء لسيف الدين غازي وبعثانهم الى الموصل وكان سيف الدين غازي في مدينة شهرزور وهي أقطاعه وبعث اليه زين الدين علي كوجك نائب القلعة بالموصل يستدعيه ليحضر عنده وسار البارسلان الى سنجار والحاجب وصاحبه معه ودسوا الى نائبها بأن يعتذر للملك البارسلان بتأخره حتى يملك الموصل فساروا الى الموصل ومروا بمدينة وقد وقف العسكر فأشاروا على البارسلان



بعبور دجلة الى الشرق وبعثوا الى سيف الدين غازي بخبره وقله عسكره فأرسل اليه  
عسكرا فقبضوه وجاؤا به فحبسه بقلعة الموصل واستولى سيف الدين غازي على الموصل  
والجزيرة وأخوه نور الدين محمود على حلب ولحق به صلاح الدين الباغسي ياتي فقام  
بدولته والله سبحانه وتعالى يؤيد بنصره من يشاء من عباده

### \* (عصيان الرها) \*

ولما قتل الاتابك زنكي ملك الرها جو سكين كان جو سكين مقيما في ولايته  
بتل باشر وما جا ورها فراسل أهل الرها وعاقمتهم من الارمن وجمعهم على العصيان  
على المسلمين وتسليم البلدة فأجابوه وواعدوه ليوم عينوه فسار في عساكره  
وملك البلد وامتدت القلعة وبلغ الخبر الى نور الدين محمود وهو بحلب فأغذ السبيل  
اليها وأجفل جو سكين الى بلاده ونهب نور الدين المدينة وسبأ أهلها وارتحلوا عنها وبعث  
سيف الدين غازي العساكر اليها فبلغهم في طريقهم ما فعله نور الدين فعادوا وذلك سنة  
احدى وأربعين ثم قصد صاحب دمشق بعد قتل الاتابك حصن بعلبك وبه نجم الدين  
أيوب بن شادي نائب الاتابك فابطأ عليه انجاد بنيه فصالح صاحب دمشق وسلم له بعلبك  
على اقطاع ومال أعطاه اياه وعشر قري من بلاد دمشق وانتقل معه الى دمشق فسكنها  
وأقام بها ثم سار نور الدين محمود سنة ثنتين وأربعين من حلب الى الافرنج ففتح مدينة  
ارتاج عنوة وحاصر حصونا أخرى وكان الافرنج بعد قتل الاتابك يظنون أنهم  
يستردون ما أخذ منهم فبدأ لهم ما لم يكونوا يحتسبون ولما قتل الاتابك زنكي طمع  
صاحب ماردين وصاحب كيفا أن يستردوا ما أخذ من بلادهم فلما تمكن سيف  
الدين غازي سار الى أعمال ديار بكر فملك دارا وغيرها وتقدم الى ماردين وحاصرها  
وعاث في نواحيها حتى ترحم صاحبها حسام الدين تمر تاش على الاتابك مع عداوته  
ثم أرسل الى سيف الدين غازي وصالحه وزوجه بنته فعاد الى الموصل وزفت اليه  
وهو مريض فهلك قبل زفافها وتروجهما أخوه قطب الدين من بعده والله أعلم

### \* (مصاهرة سيف الدين غازي لصاحب دمشق وهزيمة نور الدين محمود للافرنج) \*

كانت قد تم لنا في دولة بني طغرل سكين موالى دقاق بن تنش أن ملك السمان من  
الافرنج سار سنة ثلاث وأربعين وحاصر دمشق بجموع الافرنج وبها حبي الدين  
ارتق بن بوري بن محمد بن طغرل كين في كنفه معين الدين أنز مولى  
فبعث معين الدين الى سيف الدين غازي بن اتابك زنكي بالموصل يدعو الى نصرة  
المسلمين فجمع عساكره وسار الى الشام واستدعى أخاه نور الدين من حلب ونزلوا على

حصن فأخذوا بجزيرة الأفرنج عن الحصار وقوى المسلمون بدمشق عليهم وبعث معين الدين إلى طائفتي الأفرنج من سكان الشام واللمان الواردين فلم يزل يضرب بينهم وجعل لأفرنج الشام حصن بانياس طعممة على أن يرحلوا بملك اللمايين ففتلوا له في الذروة والغارب حتى رحل عن دمشق ورجع إلى بلاده وراء قسطنطينية بالشمال وحسن أمر سيف الدين غازي وأخيه في الدفاع عن المسلمين وصحان مع ملك اللمان حين خرج إلى الشام ابن آدفونش ملك الجلالقة بالاندلس وكان جده هو الذي ملك طرابلس الشام من المسلمين حين خرج الأفرنج إلى الشام فلما جاء الآن مع ملك اللمان ملك حصن العريضة وأخذ في منازلة طرابلس لملكها من القمص فأرسل القمص إلى نور الدين محمود ومعين الدين أنز وهما مجتمعان بعلبك بعد رحيل ملك اللمايين عن دمشق وأغراهما باب آدفونش ملك الجلالقة واستخلاص حصن العريضة من يده فسار ذلك سنة ثلاث وأربعين وخمسة مائة وبعث إلى سيف الدين وهو بمحصن فأمداهما بعسكر مع الأمير عز الدين أبي بكر الديسي صاحب جزيرة ابن عمر وحاصروا حصن العريضة أياماً ثم نقضوا أسوره وملكوه على الأفرنج وأسروا من كان به من الأفرنج ومعهم ابن آدفونش وعاد إلى سيف الدين عسكره ثم بلغ نور الدين أن الأفرنج تجمعوا في يقوم من أرض الشام للاغارة على أعمال حلب فسار إليهم وقتلهم وهزمهم وأثنى فيهم قتلاً وأسرا وبعث من غنائمهم وأسراهم إلى أخيه سيف الدين غازي وإلى المقتدى الخليفة انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (وفاة سيف الدين غازي وملك أخيه قطب الدين مودود) \*

ثم توفي سيف الدين غازي بن الاتابك زنكي صاحب الموصل منتصف أربع وأربعين وخمسة مائة ثلاث سنين وشهرين من ولايته وخلف ولداً صغيراً ربي عند عمه نور الدين محمود وهلك صغيراً فانقرض عقبه وكان كريمياً شجاعاً متسع المائدة يطعم بكرة وعشبة مائة رأس من الغنم في كل نوبة وهو أقل من حمل الصنح على رأسه وأمر بتعليق السيوف بالمناطق وترك التوشح بها وحمل الدبوس في حلقة السرج وبنى المدارس للفقهاء والربط للفقراء ولما أنشده حيص بيص الشاعر بمدحه

الأمير المجد في زي شاعر \* وقد نحت شوقاً إليك المنابر

فوصله بألف مثقال سوى الخلع وغيرها ولما توفي سيف الدين غازي انتقض الوزير جمال الدين وأمير الجيوش زين الدين علي وجاءوا بقطب الدين مودود وبادروا إلى تملكه واستخلفوه وحلفوا له وركب إلى دار السلطنة وزين الدين في ركابه فبايعوا له

وأطاعه جميع من في أعمال أخيه بالموصل والجزيرة وتزوج الخاتون بنت حسام  
الدين تراتاش صاحب ماردین التي هلك أخوه قبل زفافها فكان ولده كلهم منها  
والله سبحانه وتعالى أعلم

\*( استيلاء السلطان محمود على سنجار ) \*

ولما ملك قطب الدين مودود الموصل وكان أخوه نور الدين محمود بالشام وكان أكبر منه  
وله طب وجماعة كاتبه جماعة من الامراء بعد أخيه غازي وفيمن كاتبه نائب سنجار المقدم  
عبد الملك فبادر اليه في سبعين فارسا من امرائه وسبق أصحابه في يوم مطير الى مساكن  
ودخل البلد ولم يعرفوا منه الا أنه أمير من جنود التركان ثم دخل على الشحنة بيته فقبل  
يده وأطاعه وخلق به أصحابه وساروا جميعا الى سنجار وأخذ السير فقطع عنه أصحابه  
وقوصل الى سنجار في فارسين ونزل بظاهر البلد وبعث الى المقدم فوصله وكان قد سار الى  
الموصل وترك ابنه شمس الدين محمد بالقلعة فبعث في اثر أبيه وعاد من طريقه وسلم سنجار  
الى نور الدين محمود فملكها واستدعى نحر الدين قري ارسلان صاحب كيف المودة بينهما  
فوصل في عساکره وبلغ الخبر الى قطب الدين صاحب الموصل ووزير جمال الدين  
وأمر جيشه زين الدين فساروا الى سنجار للقاء نور الدين محمود وانتهوا الى تل اعقر  
ثم خاموا عن لقائه وأشار الوزير جمال الدين بمصالحته وسار اليه بنفسه فعقد معه الصلح  
وأعاد سنجار على أخيه قطب الدين وسلم له أخوه مدينة حصن والرحبة والشام فانفرد  
بملك الشام وانفرد أخوه قطب الدين بالجزيرة وانفردت عاد نور الدين الى حلب وحمل  
ما كان لا ييهم الا تابلن زكي من الذخيرة لسنجار وكانت لا يعبر عنها والله تعالى أعلم

\*( غزو نور الدين الى انطاكية وقتل صاحبها وفتح قاميا ) \*

ثم غزا نور الدين سنة أربع وأربعين الى انطاكية فعات فيها وخرب كثير من  
حصونها وبينما هو يحاصر بعض الحصون اجتمع الافرنج وزحفوا اليه فالتقى بهم  
وحاربهم وأبلى في ذلك الموقف فهزم الافرنج وقتل البرلس صاحب انطاكية وكان  
من عتاة الافرنج وملاك بعده ابنه سمند طفلا وتزوجت أمه برلس آخر بكفل ولدها  
ويدبر ملكها فغزاه نور الدين ولقوه فهزمهم وأمر ذلك البرلس الثاني وتمكن الطفل  
سمند من ملكه بانطاكية ثم سار نور الدين سنة خمس وأربعين الى حصن قاميا بين شبز  
وجاة وهو من أحسن القلاع فحاصره وملكه ونهضت حاميه وسلاحا وأقواتا ولم يفرغ  
من أمره الا والافرنج الذي بالشام جمعوا وزحفوا اليه وبلغهم الخبر فخاموا عن اللقاء  
وصالحوه في المهادنة فعقد لهم انتهى

\* (هزيمة نور الدين جوسكين وأسر جوسكين) \*

ثم جمع نور الدين بعد ذلك وسار غازيا الى بلاد زعيم الافرنج وهي تل باشرو عنتاب  
وعذارو وغيرها من حصون شمالي حلب فجمع جوسكين لمدافعة عنها ولقبه فاقتلوا  
ومحس الله المسلمين واستشهد كثير منهم وأسرا آخرون وفيهم صاحب صلاح نور الدين  
فبعته جوسكين الى الملك مسعود بن قليج ارسلان بعيره به لما كان صهره نور الدين على  
ابنته فعظم ذلك عليه وأعمل الحيلة في جوسكين وبذل المال لاجلاء التركمان البادين  
بضواحيه أن يحتالوا في القبض عليه ففعلوا وظفر به بعضهم فشاركهم في اطلاقه على  
مال وبعث من يأتي به وشعر بذلك والى حلب أبو بكر بن الرامة فبعث عسكر اليه  
من ذلك الحى جاوا بجوسكين أسيرا الى حلب وثار نور الدين الى القلاع فلما كان  
تل باشرو عنتاب وعذارو وتل خالد وقورص وداوند ار و مرج الرصاص وحصن  
النادة وكفرشود وكفرلات ودلو كاومر عش ونهر الجود وحصنها بالاقوات وزحف  
اليه الافرنج ليدافعوه فلقبهم على حصن جلدك وانهم زعم الافرنج وأنخن المسلمون فيهم  
بالقتل والاسرور جمع نور الدين الى دلو كافقها وتأخر فتح تل باشرو منها الى أن ملك  
نور الدين دمشق واستأمنوا اليه وبعث اليهم حسان المنبجي فتسلمها منهم وحصنها  
وذلك في سنة تسع وأربعين وخمسة مائة والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (استيلاء نور الدين على دمشق) \*

كان الافرنج سنة ثمان وأربعين قد ملكوا عسقلان من يد العلوية خلفاء مصر  
واعترضت دمشق بين نور الدين وبينهم ما فلم يجد سبيلا الى المدافعة عنها واستطال  
الافرنج على دمشق بعد ملكهم عسقلان ووضعوا عليها الجزية واشتروا عليهم تخيير  
الاسرى الذين بأيديهم في الرجوع الى وطنهم وكان بهايوئذ مجير الدين انزبن محمد  
ابن بوري بن طغر كين الاتابك واهن القوى مستضعف القوة فخشي نور الدين عليها من  
الافرنج وربما ضايق مجير الدين بعض الملوك من جيرانه فيفرغ الى الافرنج فيغلبون  
عليه وأمعن النظر في ذلك وبدأ أمره بمواصله مجير الدين وملاطفته حتى استحكمت  
المودة بينهم ما حتى صار يداخله في أهل دولته ويريه بهم عنده أنهم كاتبوه فيوقع الآخر  
بهم حتى هدم أركان دولته ولم يبق من أمرائه الا الخادم عطاء بن حفاظ وكان هو القائم  
بدولته ففص به نور الدين وحال بينه وبين دمشق فأغرى به صاحبه مجير الدين حتى  
نكبه وقتله وخلت دمشق من الحامية فسار حينئذ نور الدين مجاهر ابعداوة مجير  
الدولة ومتجنبا عليه واستعجد بالافرنج على أن يعطيهم الاموال ويسلم لهم بعلبك



فجمعوا واحتشدوا وفي خلال ذلك عمد نور الدين الى دمشق سنة سبع وأربعين وكان  
جماعة من احدائها وعهدهم من أنفسهم فلما وصل ثاروا بمجير الدين ولجأ الى القلعة  
وملك نور الدين المدينة وحاصره بالقلعة وبذل له اقطاعا منها مدينة حمص فسار اليها مجير  
الدين وملك نور الدين القلعة ثم عرضه عن حمص ببالس فلم يرضها ولحق بيغداد وابتنى بها  
دارا واقام بها الى أن توفي والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (استيلاء نور الدين على تل باشرو وحصاره قلعة حارم) \*

ولما فرغ نور الدين من أمر دمشق بعث اليه الافرنج الذين في تل باشرو في شمالى حلب  
واستأمنوا اليه ومكثوا من حصنهم فتسلمه حسان المنبجي من كبراء أمراء نور الدين سنة  
تسع وأربعين ثم سار سنة احدى وخمسين الى قلعة بهرام بالقرب من انطاكية وهي  
لسنند أمير انطاكية من الافرنج فحاصرها واجتمع الافرنج لمدافعته ثم خاموا عن  
لقائه وصالحوه على نصف أعمال حارم فقبل صلحهم ورحل عنها والله سبحانه وتعالى  
ولى التوفيق بمنه وكرمه

\* (استيلاء نور الدين على شير) \*

شير هذه حصن قريب من حماة على نصف مرحلة منها على جبل ضيق عال لا يسلك  
اليه الا من طريق واحدة وكانت لبني منقذ الكنانيين يتواوون ذلك من أيام صالح  
ابن مرداس صاحب حلب من أعوام عشرين وأربعمائه الى أن انتهى ملكه الى  
المرهف نصر بن علي بن نصير بن منقذ بهدأبيه أبي الحسن علي فلما حضره الموت سنة  
تسعين وأربعمائه عهد لآخيه أبي سلمة بن مرشد وكان عالما بالقراءات والادب وولى  
مرشداً خاه الاصغر سلطان بن علي وكان بينهما من الاتفاق والملازمة ما لم يكن بين اثنين  
ونشأ المرشد بنون كثيرون و  
في السورد منهم عز الدولة أبو الحسن علي وهو يؤيد  
الدولة أسامة وولده علي وتعد دوله وناقصوا بنى عمهم وقتل بينهم السعيات  
فتماسكو المكان مرشد والتامة بأخيه فلما مات مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة  
تنكر اخوه سلطان لولده وأخرجهم من شير فقتلوا وقصد بعضهم نور الدين فامتعض  
لهم وكان مشتغلا عنهم بالافرنج ثم توفي سلطان وقام بأمر شير أولاده وراسلوا  
الافرنج فغنى نور الدين عليهم لذلك ثم وقعت الزلازل بالشام وخرب أكثر مدنه مثل  
حماة وحمص وكفرطاب والمعزة واقامية وحصن الاكراد وعرقه ولاذقية وطرابلس  
وانطاكية هذه سقطت جميعها وتهدمت سنة ثنتين وخمسين وما سقط بعضه وتهدمت  
أسواره فأكثر بلاد الشام وختى نور الدين عليها من الافرنج فوقف بعضا من

في أطراف البلاد حتى رم ما تلم من أسوارها وكان بنو منقذ أمر أشير قد اجتمعوا  
عند صاحبها منهم في دعوة فأصابتهم الزلزلة مجتمعين فسقطت عليهم القلعة ولم ينج منهم  
أحد وكان بالقرب منها بعض أمراء نور الدين فبادر وصعد إليها وملكها منه نور الدين  
ورم ما تلم من أسوارها وجد بناءها فعدت كما كانت هكذا قال ابن الأثير وقال ابن  
خلكان وفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة استولى بنو منقذ على شير من يد الروم والذي  
تولى فتحها منهم علي بن منقذ بن نصر بن سعد وكتب إلى بغداد بشرح الحال مانصه  
كأبي من حصن شير حماه الله وقدر رزقي الله من الاستيلاء على هذا المعقل العظيم  
مالم يتأت لمخلوق في هذا الزمان وإذا عرف الأمر على حقيقته علم أني «زبر هذه الأمة  
وسليمان الجن والمردة وأنا أفرق بين المرء وزوجه وأستنزل القمر من محله أنا أبو النجم  
وشعري شعري نظرت إلى هذا الحصن فرأيت أمرًا يذهل الأسباب يسع ثلاثة آلاف  
رجل بالاهل والمال وتمسكه خمس نسوة فعمدت إلى تل بينه وبين حصن الروم يعرف  
بالحواص ويسمى هذا التل بالحصن فعمرتة حصننا وجمعت فيه أهلي وعشيرتي ونفرت  
نفرة على حصن الحواص فأخذته بالسيف من الروم ومع ذلك فلما أخذت من به من  
الروم أحسنت إليهم وأكرمتهم ومن جنتهم بأهلي وعشيرتي وخاطت خنازيرهم بغنمي  
ونواقيسهم بصوت الأذان ورأى أهل شير فعل ذلك فأنسوا بي ووصل إلى منهم قريب  
من نصفهم فبالغت في إكرامهم ووصل إليهم مسلم بن قريش العقيلي فقتل من أهل شير  
نحو عشرين رجلاً فلما انصرف مسلم عنهم سلوا إلى الحصن انتهى كتاب علي بن منقذ  
وبين هذا الذي ذكره ابن خلكان والذي ذكره ابن الأثير نحو خمسين سنة وما ذكره ابن  
الأثير أولى لأن الأفرنج لم يملكوا من الشام شيئاً في أوائل المائة الخامسة والله سبحانه  
وتعالى أعلم

• (استيلاء نور الدين على بعلبك) •

كانت بعلبك في يد الضمالي البقاعي نسبة إلى بقاعة والآن عليها صاحب دمشق فلما  
ملك نور الدين دمشق امتنع ضمالي بعلبك وشغل نور الدين عنه بالأفرنج فلما كانت  
سنة ثنتين وخمسين استنزله نور الدين عنها وملكها والله أعلم

• (استيلاء أخى نور الدين على حران ثم ارتجاعها) •

كان نور الدين سنة أربع وخمسين وخمسمائة بحلب ومعه أخوه الأصغر أميراً بمران  
فمرض نور الدين بالقلعة واشتد مرضه فجمع أخوه وحاصر قلعة حلب وكان شيركوه  
ابن شادي أكبر أمرائه يحمص فلما بلغه الأرحاف سار إلى دمشق لملكها وعليها

أخوه نجم الدين أيوب فنكر عليه وأمر بالمسير إلى حلب حتى يقين حياة نور الدين من  
 موته فأغذ السير إلى حلب وصعد القلعة وأظهر نور الدين للناس من سطح مشرف  
 فافترقوا عن أخيه أميراً من فساد إلى حران فلكها فلما أفاق نور الدين سلمها إلى زين  
 الدين على بك نائب أخيه قطب الدين بالموصل وسار إلى الرقة فحاصرها والله تعالى  
 ولي التوفيق

\*(خبر سليمان شاه وحبه بالموصل ثم سيره منها إلى السلطنة بهمدان)\*

كان الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملك شاه عند عمه السلطان سنجر بنخراسان  
 وقد عهد له بملكه وخطب باسمه على منابر نخراسان فلما حصل سنجر في أسر العدو سنة  
 ثمان وأربعين وخمسة عشر في أخبار دولتهم واجتمعت العساكر على سليمان شاه هذا  
 وقدموه فلم يطق مقاومة العدو ففضى إلى خوارزم شاه وزوجه ابنة أخيه ثم بلغه عنه  
 ما ارتاب له فأخرج به من خوارزم وقصد أصبهان فتمعه الشحنة من الدخول فقصد  
 قاشان فبعث إليه محمد شاه ابن أخيه محمود عسكراً دافعوه عنها فسار إلى نخراسان فتمعه  
 ملك شاه منها فقصد النجف ونزل وأرسل للخليفة المستنصر وبعث أهله  
 وولده رهناً بالطاعة واستأذن في دخول بغداد فأكرمهم الخليفة وأذن له وخرج ابن  
 الوزير ابن هبيرة لتلقيه في الموكب وفيه قاضي القضاة والتقياد دخل بغداد وخلق عليه  
 آخر سنة خمسين وبعث أياماً أحضر بالقصر واستخلف بحضرة قاضي القضاة والاعيان  
 وخطب له ببغداد ولقب ألقاباً وأمر بثلاثة آلاف فارس وسار نحو بلاد الجبل  
 في ربيع سنة إحدى وخمسين ونزل الخليفة حلوان واستنصر له ابن أخيه ملك شاه  
 صاحب همدان فقدم إليه في ألقى فارس وجعله سليمان شاه ولي عهده وأمداهما  
 الخليفة بالمال والسلاح ولحق بهما البلد كرم صاحب الري فكثرت جوعهم وبعث  
 السلطان محمد إلى قطب الدين مودود صاحب الموصل وزين الدين بكك على نائبه  
 في المظاهرة والانجاء وسار إلى لقاء سليمان شاه فانهزم وتمزق عسكره وفارقه ابلكز  
 فذهب إلى بغداد على طريق شهرزور وبلغ خبر الهزيمة إلى زين الدين على بكك  
 فخرج في جماعة من عسكر الموصل وقعد له بشهرزور ومعه الأمير ايراق حتى مرت بهم  
 سليمان شاه فقبض عليه زين الدين وحمله إلى الموصل فحبسه بهما مكرماً وطير إلى  
 السلطان محمود بالخبر فلما هلك السلطان محمود بن محمد سنة خمس وخمسين أرسل أكبر  
 الامراء من همدان إلى قطب الدين انابك وزيره ووزيراه وتعاهدوا على ذلك وجهزه  
 قطب الدين جهاز الملك وسار معه زين الدين على بكك في عسكر الموصل إلى همدان  
 فلما قاربوا بلاد الجبل تابعت العساكر والامداد للقائهم ارسالاً واجتمعوا على سليمان

شاه وجر و امعه على مذاهب الدولة فحشيمهم زين الدين على نفسه وفارقهم الى الموصل  
وسار سليمان شاه الى همدان فكان من أمرهم ما تقدم في أخبار الدولة السلجوقية

\* (صار قلعة حارم وانهم زام نور الدين امام الافرنج ثم هزيمتهم وقتلها) \*

ثم جمع نور الدين محمود عساكر حلب وحاصر الافرنج بقلعة حارم وجمعوا المدافعة  
ثم خاموا عن لقائه ولم يناجزوه وطال عليه أمرها فعاد عنها ثم جمع عساكره وسار سنة  
ثمان وخمسين معتزما على غزوطرا بلس وانتهى الى البقيعة تحت حصن الاكراد  
فكسبهم الافرنج هنالك وأثنوا فيهم ونجا نور الدين في الفل الى بحيرة مرس قريبا من  
حصن ولحق به المنهزمون وبعث الى دمشق وحلب في الاموال والخيام والظهور وأزاح  
علل العسكر وعلم الافرنج بمكان نور الدين من حصن فنسكبوا عن قصدها وسألوه  
الصلح فامتنع فأنزلوا حاميتهم بحصن الاكراد ورجعوا وفي هذه الغزاة عزل نور الدين  
رجلا يعرف بابن نصرى تنصع له بكثرة خروجه بصلاته وصدقائه على الفقراء والفقهاء  
والصوفية والقرابة الى مصارف الجهاد فغضب وقال والله لا أرجو النصر الا بؤلك  
فانهم يقاتلون عن بسهام الدعاء في الليل وكيف أسرفها عنهم وهي من حقوقهم في بيت  
المال ذلك شئ لا يحل لي ثم أخذ في الاستعداد للاخذ بشاره من الافرنج وسار بعضهم  
الى ملك مصر فأراد أن يخالفهم الى بلادهم فبعث الى أخيه قطب الدين مودود صاحب  
الموصل والى نحر الدين قرا ارسلان صاحب كيفا والى نجم الدين والى صاحب ماردين  
بالنجدة فسار من بينهم أخوه قطب الدين وفي مقدمته زين الدين على كحك صاحب  
جيشه ثم تبعه صاحب كيفا وبعث نجم الدين عسكره فلما توافقت الامداد سار نور الدين  
نحو حارم سنة تسع وخمسين فحاصرها ونصب عليها المجانيق واجتمع من بقى بالساحل من  
ملوك الافرنج ومقدمهم البرنس عند صاحب انطاكية والقمص صاحب طرابلس  
وابن جوسكين واستنفر لهم أمم النصرانية وقصدوه فأفرج عن حارم الى ارتاج  
ثم خاموا عن لقائه وعادوا الى حصن حارم وسار في اتباعهم وناوشهم الحرب فحملوا على  
عساكر حلب وصاحب كيفا في ميمنة المسلمين فهزموها ومروا في اتباعهم وسار زين  
الدين في عساكر الموصل على الصف فلقبه الرجل فأثنى فيهم واستلمهم وقاد الافرنج  
من اتباع الميمنة فيسقط في أيديهم ودارت رحا الحرب على الافرنج فانهم زاموا ورجع  
المسلمون من القتل الى الاسر فأسر وامنهم أمم فيهم عند صاحب انطاكية والقمص  
صاحب طرابلس وبعث السرايا في تلك الاعمال بقصد انطاكية فخلوها من الحامية  
نأبى وقال أخشى أن يسلمها أصحابها الملك الروم فان عند ابن أخته ومجاورته أحق الى  
من مجاورة ملك الروم ثم عاج على قلعة حارم فحاصرها وافتتها ورجع مظفرا والله



\* (فتح نور الدين قلعة بانياس) \*

ولما افتتح نور الدين قلعة حارم أذن لعسكر الموصل وحصن كنفها بالانطلاق الى بلادهم وعزم على منازلة بانياس وكانت بيد الافرنج من سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ثم وري عنها بقصد طبرية فصرف الافرنج همتهم الى حمايتها وخالف هو الى بانياس لقلعة حاميتها فحاصرها وضيق عليها في ذي الحجة من سنة تسع وخمسين وكان معه أخوه نصير الدين أمير أميران فأصيب بسهم في إحدى عينيه وأخذ الافرنج في الجمع لمداغته فلم يستكملوا أمرهم حتى فتحها وشحن قلعته بالقاتلة والسلاح وخافه الافرنج فشاطروه في أعمال طبرية وضرب عليهم الجزية في الباقي ووصل الخبر بفتح حارم وبانياس الى ملوكهم الذين ساروا الى مصر فسبقهم بالفتح وعاد الى دمشق ثم سار سنة إحدى وستين متجردا الى حصن المنيطرة فناراهم على غزوة وملا كنهوة ولم يجتمع الافرنج الا وقد ملكه فاقترقوا ويثسوا من ارتجاعه والله تعالى أعلم

{ وفادة شاور وزير العاضد بمصر على نور الدين العادل }  
{ صريحنا وانجاده بالعسكر مع أسد الدين شيركوه }

كانت دولة العلويين بمصر قد أخذت في التلاشي وصارت الى استبداد وزراءها على خلفائها وكان من آخر المسلمين بها شاور السعدى استعمله الصالح بن زربك على قوص وندم فلما هلك الصالح بن زربك وكان مستبدا على الدولة قام ابنه زربك مقامه فعزل شاور عن قوص فلم يرض بعزله وجمع وزحف الى القاهرة فلكها وقتل زربك واستبى على العاضد ولقبه أمير الجيوش وكانت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ثم نازها الضرعام وكان صاحب الباب ومقدم البرقية فثار عليه لسبعة أشهر من وزارته وأخرجه من القاهرة فلقب بالشام وقصد نور الدين محمود بن زنكي مستنجدا به على أن يكون له ثلث الجباية بمصر ويقوم عسكر نور الدين بهامد الله فاختره من أمرائه لذلك أسد الدين شيركوه بن شادى الكردى وكان يجمع وجهه بالعساكر فسار لذلك في جمادى سنة تسع وخمسين واتبعه نور الدين الى أطراف بلاد الافرنج فشغلها عن التعرض للعساكر وسار أسد الدين مع شاور وسار معه صلاح الدين ابن أخيه نجم الدين أيوب وانتهوا الى بلبيس فلقبهم ناصر الدين أخو الضرعام فحاصرهم فأنهزم ورجع الى القاهرة واتبعه أسد الدين فقتله عند مشهد السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها وقتل أخوه وعاد شاور الى وزارته وأقام أسد الدين بظاهر القاهرة يتتبع

الوفاء بالعهد من شاور وجماعا هد عليه نور الدين فكتب شاور العهد وبعث اليه  
 بالرجوع الى بلاده فلج في طلب خريته ورحل الى بلبيس والبلاد الشرقية فاستولى  
 عليها واستمد شاور عليه بالافرنج فبادروا الى ذلك لما كان في نفوسهم من تخوف عائلته  
 وطمعوا في ملك مصر وسار نور الدين من دمشق ليأخذ بجبرتهم على السير فلم يثتم ذلك  
 وتركوا بلادهم حاميه فلما تاروا مصر فارقها أسد الدين واجتمع الافرنج وعساكر  
 مصر فحاصروه ثلاثة أشهر يغاديرهم القتال ويرأوهم وجاءهم الخبر بزيمة الافرنج  
 على حارم وماهيا الله لنور الدين في ذلك فراسلوا أسد الدين شيركوه في الصلح وطوواعنه  
 الخبر فصالحهم وخرج ولحق بالشام ووضع له الافرنج المراسد بالطريق فعدل عنها ثم  
 أعاده نور الدين الى مصر سنة ثنتين وستين فسار بالعساكر في ربيع ونزل اطفح وعبر  
 النيل وجاء الى القاهرة من جانبها الغربي ونزل الجزيرة في عدوة النيل وحاصرها خمسين  
 يوما واستمد شاور بالافرنج وعبر الى أسد الدين فتأخر الى الصعيد ولقيهم منتصف السنة  
 فهزمهم وسار الى نغرا الاسكندرية فلما كملها وولى عليها صلاح الدين ابن أخيه ورجع  
 فدوخ بلاد الصعيد وسارت عساكر مصر والافرنج الى الاسكندرية وحاصروا بها  
 صلاح الدين فسار اليه أسد الدين فملقوه بطلب الصلح فتم ذلك بينهم وعاد الى الشام  
 وترك لهم الاسكندرية وكاتب شجاع بن شاور نور الدين بالطاعة عنه وعن طائفة من  
 الامراء ثم استطال الافرنج على أهل مصر وفرضوا عليهم الجزية وأنزلوا بالقاهرة  
 الشحنة ونسلوا أبوابها واستدعوا مالكيهم بالشام الى الاستيلاء عليها فبادر نور الدين  
 وأعاد أسد الدين في العساكر اليها في ربيع سنة أربع وستين فلما قتل شاور وطرد  
 الافرنج عنها وقدمه العاضد لوزارته والاستبداد عليه كما كان من قبله ثم هلك أسد الدين  
 وقام صلاح الدين ابن أخيه مكانه وهو مع ذلك في طاعة نور الدين محمود وهلك العاضد  
 فكتب نور الدين الى صلاح الدين يأمره بإقامة الدعوة العباسية بمصر والخطبة  
 للمستضي ويقال انه كتب له بذلك في حياة العاضد وبين يدي وفاته وهلك الخمسين يوما  
 أو نحوها فخطب للمستضي العباسي وانقرضت الدولة العلوية بمصر وذلك سنة سبع  
 وستين كما أتى على شرحه وتفصيله في دولة بنى أيوب ان شاء الله تعالى ووقفت خلال  
 ذلك فتنة بين نور الدين محمود وبين صاحب الروم قليج أرسلان بن مسعود بن قليج  
 أرسلان سنة ستين وخمسة وكتب الصالح بن زربك الى قليج أرسلان ينهاه عن الفتنة  
 والله تعالى ولي التوفيق

\* (فتح نور الدين صافيتا وعزيمة ومنج وجمبر) \*

ثم جمع نور الدين عساكر سنة ثنتين وستين واستدعى أخاه قطب الدين من الموصل فقدم

عليه بخص ودرختها جميعا بلاد الافرنج ومروا بخصن الاكرادوا كسحوا نواحيه  
ثم حاصروا عرقه وخرّبوا جكة وفتحوا العريضة وصافيتا وبعثوا سراياهم فعانت في البلاد  
ورجعوا الى حصن فأقاموا بها الى رمضان وانتقلوا الى بانياس وقصدوا حصن جوصر  
فهرب عنه الافرنج فهدم نور الدين سورته وأحرقه واعتزم من بيروت فرجع عنه أخوه  
قطب الدين الى الموصل وأعطاه نور الدين من عمله الرقة على الفرات ثم انتفض بمدينة  
منبج غازي بن حسان وبعث اليها العساكر فلجها عنوة وأقطعها أخاه قطب الدين  
نيال بن حسان وبقيت بيده الى أن أخذها منه صلاح الدين بن أيوب ثم قبض  
بنوكلاب على شهاب الدين ملك بن علي بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعبر وكانت تسمى  
دوس ثم سميت باسم جعبر بانها وكان السلطان ملك شاه أعطاهما لجدته عند ما ملك حلب  
كما ترى أخباره ولم تنزل بيده وبعده عقبه الى أن هلك هذا فخرج يتصيد سنة ثلاث وستين  
وقد أرسله بنوكلاب فأمره ووجهه الى نور الدين محمود صاحب دمشق فاعتقله مكرما  
وحاوله في النزول عن جعبر بالترغيب تارة وبالترهيب أخرى فأبى وبعث بالعساكر  
مع الامير نخر الدين محمود بن أبي علي الزعفراني وحاصرها مدة فامتعت فبعث عسكرا  
آخر وقدم على الجميع الامير نخر الدين أبي بكر ابن الداية رضيعة وأكبر أمراءه  
فحاصرها فامتعت ورجع الى ملاطقة صاحبها فأجاب وعوضه نور الدين عنها مروج  
وأعمالها وساحة حلب وثمان وعشرين ألف دينار وملك قلعة جعبر سنة أربع  
وستين وانقرض أمر بني مالك منها والبقاء لله وحده

• (رحلة زين الدين نائب الموصل الى اربيل واستبداد قطب الدين بملكه) •

قد كان تقدم لنا أن نصير الدين جقري كان نائب الاتابك زنكي بالموصل وقتل البارسلان  
ابن السلطان محمود آخر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة طمع في الملك لغيبه الاتابك  
فرجع من غيبته في حصار البيرة وقدم مكانه زين الدين علي بن كستكين بقلعة الموصل  
فلم يزل بها بقية أيام الاتابك وأيام ابنه غازي وابنه الآخر قطب الدين سنة ثمان  
وخسين على وزيرهم جمال الدين محمد بن علي بن منصور الاصبهاني فاعتقله وهلك لسنة  
من الاعتقال وحمل الى المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم فدفن  
بها في رباط هناك أعده لذلك وكانت وفاته أيام سيف الدين غازي بن قطب الدين فولى  
مكانه جلال الدين أبي الحسن ابنه وكان زين الدين علي بن كستكين ويعرف بكجك  
قد استبدت في دولة قطب الدين واستغل بحكم الدولة وصارت بيده أكثر البلاد اقطاع  
مثل اربيل وشهر زور والقلاع التي في تلك البلاد الهكارية منها العمادية وغيرها  
والخديبة وتكريت وسنجار وقد كان نقل أهله وولده وذخائره الى اربيل وأقام بمحل

نيابته من قلعة الموصل فأصابه الكبر وطرقه العمى والصمم فعزم على مفارقة الموصل إلى كسريته باربل فسلم جميع البلاد التي بيده إلى قطب الدين ما عدا اربل وسار إليها سنة أربع وستين وأقام قطب الدين مكانه نحر الدين عبد المسيح خصياً من موالى جده الاتابك زنكي وحكمه في دولته فنزل بالقلعة وعمرها وكان الخراب قد لحقها باهـ مال زين الدين أمر البناء والله تعالى أعلم

\*(حصار نور الدين قلعة الكرك)\*

ثم بعث صلاح الدين سنة خمس وستين إلى نور الدين محمود يطلب انقضاء أبيه نجم الدين أيوب إليه فبعثه في عسكر واجتمع إليه خلق من التجار ومن أصحاب صلاح الدين وخشى عليهم نور الدين في طريقهم من الأفرنج فسارت العساكر إلى الكرك وهو حصن اختطه من الأفرنج البراس أرفاط واختط له قلعة فحاصره نور الدين وجمع له الأفرنج فرحل إلى مقدمتهم قبل أن يتلاحقوا فحاصروا عن لقائه ونكصوا على أعقابهم وسار في بلادهم فاكتمت سمعها وخرب ما مر به من القلاع وانتهى إلى بلاد المسلمين حتى نزل حوشب وبعث نجم الدين من هنالك إلى مصر فوصلها منتصف خمس وستين وركب العاضد للقائه ولما كان نور الدين بعشرين أسيراً للقائه شهاب الدين محمد بن الياس بن أبي الغازي بن ارتق صاحب قلعة الكرك فلما انتهى إلى نواحي بعلبك لقي سرية من الأفرنج فقواتلهم وهزمهم واستلمهم وجاء بالأسرى ورؤس القتلى إلى نور الدين وعرف الرؤس مقدم الاستبان صاحب حصن الأكراد وكان شقي في قلوب المسلمين وبلغه وهو بهذا المنزل خبر الزلازل التي عمت البلاد بالشأم والموصل والجزيرة والعراق وخربت أكثر البلاد بعمله فسار إليها وشغل في إصلاحها من واحدة إلى أخرى حتى أكملها بمبلغ جهده واشتغل الأفرنج بعمارة بلادهم أيضاً خوفاً من عائلته والله تعالى أعلم

\*(وفاة قطب الدين صاحب الموصل وملك ابنه سيف الدين غازي)\*

ثم توفي قطب الدين مودود بن الاتابك زنكي صاحب الموصل في ذي الحجة سنة خمس وستين لأحدى وعشرين سنة ونصف من ملكه وعهد لابنه الأكبر عماد الدين بالملك وكان القائم بدولته نحر الدين عبد المسيح وكان شديد الطواعية لنور الدين محمود ويعلم ميله عن عماد الدين زنكي بن مودود فعدل عنه إلى أخيه سيف الدين غازي بن مودود بموافقة أمته خاتون بنت حسام الدين تمرناش بن أبي الغازي ولحق عماد الدين بعمه نور الدين منتصراً به وقام نحر الدين عبد المسيح بتدبير الدولة بالموصل واستبدت بها والله



• (استيلاء نور الدين على الموصل واقرار ابن أخيه سيف الدين عليها) •

ولما ولي سيف الدين غازي بالموصل بعد أبيه قطب الدين واستبد عليه نخر الدين عبد المسيح كما تقدم وبلغ الخبر إلى نور الدين باستبداده آنف من ذلك وسار في خف من العسكر وعبر الفرات عند جعفر أول سنة ست وستين وقصد الرقة فلما تم الخابور فلك جميعه ثم نصيبين وكلها من أعمال الموصل وجاءه هناك نور الدين محمد بن قرا ارسلان ابن داود بن سقمان صاحب كنفام ددا ثم سار إلى سنجار فحاصرها ولملكها وسلمها للعماد الدين ابن أخيه قطب الدين ثم جاءته كتب الامراء بالموصل فاستخروه فأغذ السير إلى مدينة كلك ثم عبر الدجلة ونزل شرقي الموصل على حصن ينزوى ودجلة بينه وبين الموصل وسقطت ذلك اليوم ثلثة كعبيرة من سور الموصل وكان سيف الدين غازي قد بعث أخاه عز الدين مسعود إلى الاتابك شمس الدين صاحب همدان وبلاد الجبل واذر بيجان واصبهان والري يستجده على عمه نور الدين فأرسل ابلدكر إلى نور الدين ينهاء عن الموصل فأساء جوابه وتوعده وأقام يحاصر الموصل ثم اجتمع أمر اؤداعلى طاعة نور الدين ولما استخف نخر الدين عبد المسيح استأمن إلى نور الدين على أن يبقى سيف الدين ابن أخيه على ملكها فأجابته على أن يخرج هو عنه ويكون معه بالشام وتم ذلك بينهم وملك نور الدين منتصف جمادى الاولى من سنة ست وستين ودخل المدينة واستناب بالقلعة خصها اسمه كستكين ولقبه سعد الدين فأقر سيف الدين ابن أخيه على ملكه وخلع عليه خلعة وردت عليه من الخليفة المستنصر وهو يحاصرها وأمر ببناء جامع بالموصل قبنى وشهر باسمه وأمر سيف الدين أن يشاور كستكين في جميع أموره وأقطع مدينة سنجار لعماد الدين ابن أخيه قطب الدين وعاد إلى الشام والله تعالى أعلم

• (الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين) •

ثم سار صلاح الدين في صفر سنة تسع وستين من مصر إلى بلاد الأفرنج غازيا ونازل حصن الشويك من أعمال واستأمن إليه أهله على أن يعيهم عشرة أيام فأجابهم وهم ومع نور الدين بذلك فسار من دمشق غازيا أيضا بلاد الأفرنج من جانب آخر وتنصع اصلاح الدين أصحابه بأنك ان ظاهرته على الأفرنج اضمحل أمرهم فاستطال عليك نور الدين ولا تتدر على الامتناع منه فترك الشريك وكر راجعا إلى مصر وكتب لنور الدين يعتذره بأنه بلغه عن بعض سفلة العلويين بمصر أنهم معتزمون على الوثوب فلم يقبل نور الدين عذره في ذلك واعتزم على عزله عن مصر فاستشار صلاح

الدين أباه وخاله شهاب الدين الحارمي وقرابتهم فأشار عليه نقي الدين عمر بن أخيه بالامتناع والعصيان فنكر عليه نجم الدين أبوه وقال له ليس من أن يقوم بعصيان نور الدين لو حضر أو بعث وأشار عليه بأن يكاتب بالطاعة وأنه ان عزم على أخذ البلاد منك فإلها ويصل بنفسه وافترق المجلس فخلابه أبوه وقال مالك تو جد بهذا الكلام السبيل للامراء في استطاعتهم عليك ولو فعلتم ما فعلتم كنت أول الممتنعين عليه ولكن ملاطفته أولى وكتب صلاح الدين إلى نور الدين بما أشار به أبوه من الملاطفة فتركهم نور الدين وأعرض عن قصدهم ثم توفي واشتغل صلاح الدين بملك البلاد ثم جمع نور الدين العساكر وسار لغزو الأفرنج بسبب ما أخذوه لاهل البلاد من مراكب التجار ونكثوا فيها العهد مغالطين بأنهم كسرت فلم يقبل مغالطتهم وسار إليهم وبث السرايا في بلادهم نحو أنطاكية وطراباس وحاصره وحصن عرقه وخرب ريبض وأرسل عسكر إلى حصن صافيتا وعريفة فقتلهم ما عتوة وخربهما ثم سار من عرقه إلى طراباس واكتسح كل ما مر عليه حتى رجع الأفرنج إلى الأناضول من أنفسهم وردوا ما أخذوا من المكرمين الأعراب وسألوا تجديد الهدنة فأجابهم بعد أن خربت بلادهم وقتلت رجالهم وغنمت أموالهم ثم اتخذ نور الدين في هذه السنة الحمام بالشام تطيرا إلى أوعارها من الاتساع ببلاده ووصول الأخبار بسرعة فبادر إلى القيام بواجبه وأجرى الجرايات على المرتين لحفظها لتصل الكتب في أجنحتها ثم أغار الأفرنج على حوران من أعمال دمشق وكان نور الدين بمنزل الكوفة فرحل إليهم ورحلوا أماءه إلى السواد وتبعهم المسلمون ونالوا منهم ونزل نور الدين على عسيرة وبعث منها سرية إلى أعمال طبرية فاكسحها وسار الأفرنج لمذافعتهم فربحوا عنها واتبعهم الأفرنج فعبروا النهر وطمعوا في استنقاذ غنائمهم فقالت لهم المسلمون دونها أشد قتال إلى أن استنقذت وتحاجروا ورجع الأفرنج خائبين والله تعالى ينصر المسلمين على الكافرين بمنه وكرمه

### • (واقعة ابن ليون ملك الأرمين بالروم) •

كان ملج بن أيون صاحب دروب حلب أطاع نور الدين محمود بن زنكي وأمره على الجمالة وأقطعه ببلاد الشام وكان يسير في خدمته ويشهد حروبه مع الأفرنج أهل ماته وكان الأرميني أيضا يستظهر به على أعدائه وكانت أذنه والمصيبة وطرسوس مجاورة لابن ليون وهي بيد ملك الروم صاحب القسطنطينية فتغلب عليها ابن ليون وملكها وبعث صاحب القسطنطينية منتصف سنة ثمان وستين وخمسمائة جيشا كبيرا مع عظيم من بطارقه فلقبه ابن ليون بعد أن استجد نور الدين فأنجده بالأساكر وقتلهم

فهمهم - م و بعث بغنائهم وأسراهم الى نور الدين وقويت شوكة ابن ليون و ينس الروم  
من تلك البلاد والله تعالى أعلم

**\* (مسير نور الدين الى بلاد الروم) \***

كان ذوالنون بن محمد بن الدانشمند صاحب ماطية وسيواس واخصرى وقيسارية  
ملكها بعد عمه باغى ارسلان وأخيه ابراهيم بن محمد فلم يزل قليج ارسلان بن محمد بن قليج  
ارسلان يتخيف بلاده الى أن استولى عليها ولحق ذوالنون بنور الدين صريخا وأرسل  
الى قليج ارسلان بالشفاعة في رد بلاده فلم يشفعه فسار اليه وملك من بلاده بكسور  
ومهنسا ومرعش ومرزبان وما بينهما في ذى القعدة سنة ثمان وستين ثم بعث عسكرا الى  
سيواس فلكوها ثم أرسل قليج ارسلان الى نور الدين يستعطفه وقد كان يجيزاماده الى  
قاصية بلاده فأجابه نور الدين الى الصلح على أن ينجده بعسكر الافرنج ويبقى سيواس  
بيد ذى النون وعسكر نور الدين الذي معه فيها ورجع نور الدين الى بلاده وبقيت  
سيواس بيد ذى النون حتى مات نور الدين وعاد قليج ارسلان ثم وصل رسول نور الدين  
من بغداد كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزورى ومعه منشور من الخليفة  
المستضى لنور الدين بالموصل والجزيرة واربل وخراسان والشام وبلاد الروم وديار مصر  
والله سبحانه وتعالى أعلم

**\* (مسير صلاح الدين الى الكرك ورجوعه) \***

ولما كانت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين كما قدمناه واعتزم نور الدين على عزله  
عن مصر واستعطفه صلاح الدين فكان فيما تقر بينهما أنهم ما يجتمعان على الكرك  
وأبهم ما سبق انتظار صاحبه فسار صلاح الدين من مصر في شوال سنة ثمان وستين وسبق  
الى الكرك وحاصره وخرج نور الدين بعد أن بلغه مسير صلاح الدين من مصر وأزاح  
علل العساكر وانتهى الى الرقيم على مرحلتين من الكرك فخافه صلاح الدين على  
نفسه وخشى أن يعزله عند لقائه وكان استخفاف أباه نجم الدين أيوب على مصر فبلغه  
أنه طريقه مرض شديد فوجد فيه عذرا لنور الدين وكثر أوجه ما اجعها الى مصر وبعث الفقيه  
عيسى بذلك العذر وان حفظه مصر أهم عليه فلما وصل مصر وجد أباه قد توفي من  
سقطه سقطها عن مركوبه هزه المرح فرماه وحمل الى بيته وقيد اومات لايام قرية آخر  
ذى الحجة من السنة ورجع نور الدين الى دمشق وكان قد بعث رسوله كمال الدين  
الشهرزورى القاضى ببلاده وصاحب الوقوف والديوان لطلب التقليد للبلاد التي  
بيده مثل مصر والشام والجزيرة والموصل والتي دخلت في طاعته كديار بكر وخراسان

وبلاد الروم وأن يعادله ما كان لا يبه زكي من الاقطاع بالعراق وهي صربيين ودرين  
هرون وأن يسوغ قطعة أرض على شاطئ دجلة بظاهر الموصل يبنى فيها مدرسة  
للسانعية فأسعف بذلك كله

\* (وفاة نور الدين محمود وولاية ابنه اسمعيل الصالح) \*

ثم توفي نور الدين محمود بن الاتابك زكي حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة  
لسبع عشرة سنة من ولايته وكان قد شرع في التجهيز لاخذ مصر من صلاح الدين  
ابن أيوب واستنقر سيف الدين ابن أخيه في العساكر موريا بغزو الافرنج وكان قد اتسع  
ما كره وخطب له بالخرمين الشريفةين وباليمن لما ملكها سيف الدولة بن أيوب وكان  
معتنبا بصالح المسلمين مواظبا على الصلاة والجهاد وكان عارفا بذهب أبي حنيفة  
ومتحرزا للعدل ومتجاوبا عن أخذ الميسكوس في جميع أعماله وهو الذي حصن قلاع  
الشام وبني الأسوار على مدنها مثل دمشق وحمص وحملة وشيزر وبعليك وحلب وبني  
مدارس كثيرة للحنفية والشافعية وبني الجامع النوري بالموصل والمارة ستانات  
والخانات في الطريق والخوانق للصوفية في البلاد واستكثر من الاوقاف عليها يقال  
بالغ ربيع أوقافه في كل شهر تسعة آلاف دينار صوري وكان يكرم العلماء وأهل  
الدين ويعظمهم ويمثل لهم قائما ويؤنسهم في المجالسة ولا يرد لهم قولا وكان  
مما وضعها مهيبا وقورا ولما توفي اجتمع الامراء والمقدمون وأهل الدولة بدمشق  
ويابغوا ابنه الملك الصالح اسمعيل وهو ابن احدى عشرة سنة وحلفوا له وأطاعه الناس  
بالشام وصلاح الدين بمصر وخطب له هنالك وضرب السكة باسمه وقام بكفالاته وتدبير  
دولته الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم وأشار عليه القاضي كمال الدين  
الشهرزوري بأن يرجعوا في جميع أمورهم الى صلاح الدين لثلاثين ذمهم فأعرضوا  
عن ذلك والله تعالى ولي التوفيق

\* (استيلاء سيف الدين غازي على بلاد الجزيرة) \*

قد كما قدمنا أن نور الدين استولى على بلاد الجزيرة وأقر سيف الدين ابن أخيه قطب  
الدين على الموصل واحتل معه نحر الدين عبد المسيح الذي ولي سيف الدين واستبد عليه  
بأمره وولى على قلعة الموصل سعد الدين كستكين ولما استنقرهم نور الدين بين يدي موته  
سار اليه سيف الدين غازي وكستكين الخادم في العساكر وبلغهم في طريقهم خبر وفاته  
وكان كستكين في المقدمة فهرب الى حلب واستولى سيف الدين على مخالفه وسواده  
وعاد الى نصيبين فملكها وبعث العساكر الى انطاكية واستولى عليها وعلى أقطاعاتها ثم سار



الى حرا و بهما قايما ن الحرا في مولى نور الدين فحاصرها اياما ثم استنزله على أن يقطعه  
حرا ن فلما نزل قبض عليه وملكها ثم سار الى الرها و بهما خادم انور الدين فتسلها  
وعوضه عنها قلعة الزعفراني من جزيرة ابن عمرو وانتزعتها منه بعد ذلك ثم سار الى الرقة  
وسروج فلما وصلها واستوعب بلاد الجزيرة سوى قلعة جعبر لا امتناءها وسوى راس عين  
كانت لقطب الدين صاحب ماردين وهو ابن خاله وكان شمس الدين علي بن الداية يجلب  
وهو من أكبر امرائه نور الدين و معه العساكر ولم يقدر على مدافعة سيف الدين نجر الدين  
عبد المسيح وكان نور الدين تركه قبل موته بسيمواس مع ذى النون بن الداية ثم لما  
مات نور الدين رجع الى صاحبه سيف الدين غازي وهو الذي كان ملكه فوجده بالجزيرة  
وقدم ملكها فأشار عليه بالعبور الى الشام وعارضه آخر من أكبر الامراء في ذلك  
فرجع سيف الدين الى قوله وعاد الى الموصل وأرشد صلاح الدين الى الملك الصالح وأهل  
دولته يعاقبهم حيث لم يستدعوه لمدافعة سيف الدين عن الجزيرة و يتهدد ابن المقدم  
وأهل الدولة على انفرادهم بأمر الملك الصالح دونه وعلى قعودهم عن مدافعة سيف  
الدين غازي ثم أرسل شمس الدين بن الداية الى الملك الصالح يستدعيه من دمشق الى  
حلب ليدافع شمس الدين ابن عمه قطب الدين عن الجزيرة فغضب امرأوه عن ذلك مخافة  
أن يستولى عليه ابن الداية والله سبحانه وتعالى أعلم بغيبه

### • (حصار الافرنج بانياس) •

ولما مات نور الدين محمود اجتمع الافرنج وحاصروا قلعة بانياس من أعمال دمشق وجمع  
شمس الدين بن المقدم العساكر وسار عن دمشق وراسل الافرنج وتهتدهم بسيف الدين  
صاحب الموصل وصلاح الدين صاحب مصر فصار الحوه على مال يهته اليهم واشتري من  
الافرنج وأطلعهم وتقررت الهدنة وبلغ ذلك صلاح الدين فذكره واستعظمه وكتب  
الى الصالح وأهل دولته يقبح مرتكبهم ويعددهم بغزوة الافرنج وقصد انما هو طر يقه  
الى الشام ليمتلك البلاد وانما صلاح ابن المقدم الافرنج خوفا منه ومن سيف الدين  
والله تعالى أعلم

### • (استيلاء صلاح الدين على دمشق) •

ولما كان ما ذكرناه من استيلاء سيف الدين غازي على بلاد الجزيرة خاف شمس الدين  
ابن الداية منه على حلب وكان سعد الدين كستكين قد هرب من سيف الدين غازي اليه  
فأرسله الى دمشق يستدعي الملك الصالح للمدافعة فلما تارب دمشق أنفذ ابن المقدم  
اليه عسكرا انتهبوه وعاد الى حلب ثم رأى ابن المقدم وأهل الدولة بدمشق ان مسير

الصالح الى حلب أصح فبعثوا الى كستكين وبعضوا معه الملك الصالح فلما وصل الى حلب قبض كستكين على ابن الدابة واخوته وعلى رئيس حباب ابن الخشاب وعلى مقدم الاحداث بها واستبد بأمر الصالح وخنثى ابن المقدم وأمر اوه بدمشق غائلته فكتبوا سيف الدين غازي صاحب الموصل أن يملكوه فأجهم عن السير اليهم وموطنها مكيدة وبعث بخبرهم الى كستكين وصالحه على مال أخذ من البلاد فكفر ارتاب القوم في دمه شق كتابه واصلاح الدين بن أيوب قطار اليهم ونكب عن الافرنج في طريقه وقصد بصرى وأطاعه صاحبها ثم سار صلاح الدين الى دمشق فخرج اليه أهل الدولة بمقدمهم شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم وهو الذي كان أبوهم سلم - نجاران نور الدين سنة أربع وأربعين كما مر ودخل صلاح الدين دمشق آخر ربيع سنة سبعين وتزل دار أبيه المعروفة بدار العضيبي وكان في القلعة ريجان خديم نور الدين فبعث اليه صلاح الدين القاضي كمال الدين الشهرزوري بأنه على طاعة الصالح والخطبة له في بلاده وأنه انما جاء ليرتجع البلاد التي أخذت له فلم اليه ريجان القلعة واستولى على ما فيها من الاموال وهو في ذلك كما يظهر طاعة الملك الصالح ويخطب له ويتقش السكة باسمه انتهى والله أعلم

\* (استيلاء صلاح الدين على حمص وحماة ثم حصاره حلب ثم ملكه بعلمك) \*

ولما ملك صلاح الدين دمشق من ايلة الملك الصالح استخلف عليها أخا سيف الامام طغر كين بن أيوب وكانت حمص وحماة وقاعة مرعش ومطيمية وتل خالد والرها من بلاد الجزيرة في اقطاع نجر الدين مسعود الزعفراني من أمراء نور الدين ما عدا القلاع منها ولما مات نور الدين أجفل الزعفراني عن السوء سيرته ولما ملك صلاح الدين دمشق سار الى حمص فملك البلد وامتنعت القلعة بالوالي الذي بهما فجهد عسكر الحصارها وسار الى حماة فنار لها منتصف شعبان وبقلعتها الامير خرديك فبعث اليه صلاح الدين بأنه في طاعة الملك الصالح وانما جاء للدافعة الافرنج عنه وارتيجاع بلاده بالجزيرة من ابن عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل واستخلفه على ذلك عز الدين ثم بعثه صلاح الدين الى الملك الصالح بحلب في الاتفاق واطلاق شمس الدين على حمص وعثمان بن الدين من الاعتقال فسار عز الدين لذلك واستخلف بالقلعة أخاه ولما وصل الى حلب قبض عليه كستكين وجبسه فسلم أخوه قلعة حماة لصلاح الدين وملكها ثم سار صلاح الدين من وقته الى حلب وحاصرها وركب الملك الصالح وهو صبي مناظر فسار في البلد واستعان بالناس وذكروا حقوق أبيه فبكي الناس رحمة له واستمانوا دونه وخرجوا فحاصروا عسكر صلاح الدين ودس كستكين الى مقدم الاسماعيلية في القلعة

بصلاح الدين فبعث لذلك فداوية منهم وشعر بذلك بعض أصحاب صلاح الدين وجماعة  
منهم معه وقتلوا عن آخرهم وأقام صلاح الدين محاسر الحلب وبعث كس تكين الى  
الافرنج يستنجدهم على منازلة بلاد صلاح الدين ليرحل عنهم وكان القمص سنة  
السنجيلي صاحب طرابلس أسره نور الدين في حارم سنة تسع وخمسين وبقي معتقلا بحلب  
فأطلقه الآن كس تكين بمائة وخمسين ألف دينار ضورية وألف أسير وكان متغلبا على  
ابن مري ملك الافرنج اسكونه محذوفا لا يصدر الا عن رأيه فسار بجموع الافرنج الى  
حصن سابع رجب وصالطهم صلاح الدين من الغد فأجفلوا وحاصره  
القاعة وملكها آخر شعبان واستولى على أكثر الشام ثم سار الى بعلبك وبها عين الخادم  
من موالى نور الدين فحاصرها حتى استأمنوا اليه فلما كانت نصف رمضان من السنة  
وأقطعها شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم بما تولى له من اظهار طاعته بدمشق  
وتسليمها له والله تعالى أعلم

{ حروب صلاح الدين مع سيف الدين غازي صاحب الموصل وغلبه اياه }  
{ واستيلائه على بعدوين وغيرها من أعمال الملك الصالح ثم مصالحته على حلب }

لمملك صلاح الدين حصن وجماعة وحاصره حلب كاتب الملك الصالح اسمعيل من حلب  
الى ابن عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل يستنجده فجمع عساكره واستجد أخاه  
عماد الدين زنكي صاحب سنجار فلم يجبه لما كان بينه وبين صلاح الدين وأنه ولاه سنجار  
ويطمعه في الملك فبعث سيف الدين غازي بالعساكر لمدافعة صلاح الدين عن الشام  
في رمضان سنة سبعين وخمسمائة مع أخيه عز الدين مسعود وأمير جيوش عز الدين  
القنندار وجعل التدبير اليه وسار هو الى سنجار فحاصرها أخذ عماد الدين وامتنع عليه  
و بينهما حصاره جاءه الخبر بأن صلاح الدين هزم أخاه عز الدين وعساكره فدفع  
عماد الدين على سنجار وعاد الى الموصل ثم جهز أخاه عز الدين في العساكر ثانية ومعه  
القنندار وساروا الى حلب فانضمت اليهم عساكره وساروا جميعا الى صلاح الدين  
فأرسل الى عماد الدين بالموصل في الصلح بينه وبين الملك الصالح على أن يرد عليه حصن  
وجماعة ويسوغه الصالح دمشق فأبى الا أن يجتمع جميع بلاد الشام واقتصاره على مصر  
فسار صلاح الدين الى عساكرهم واقبها قريبا من جماعة فانهمزمت وثبت عز الدين  
قلبا ثم صدق عليه صلاح الدين الحلة فانهمزمت وغنم سوادهم ومخلفهم واتبع عساكر  
حلب حتى أخرجهم منها وحاصرها وقطع خطبة الملك الصالح وبعث بالخطبة للسلطان  
في جميع بلاده ولما طال عليهم الحصار صالحوه على اقراره على جميع ممالك من الشام  
ورحل عن حلب عاشر شوال من السنة وعاد الى جماعة ثم سار منها الى بعدوين وكانت لغفر

الدين مسعود بن الزعفراني من أمره نور الدين وكان قد اتصل بالسلطان صلاح الدين واستخدم له ثم فارقته حيث لم يحصل على غرضه عنده فلهذا يلقب بيقديون وبها نائب الزعفراني فحاصرها حتى استأمنوا اليه وأقطعها خاله شهاب الدين محمود بن تكش الحارمي وأقطع حصن ناصر الدين بن عمه شيركوه وعاد الى دمشق آخر سنة سبعين وكان سيف الدين غازي صاحب الموصل بعد هزيمة أخيه وعمسا كرهه فادم من حصار أخيه بسنجار كما قلناه الى الموصل فجمع العساكر وفرق الاموال واستجد صاحب كيفا وصاحب ماردين وسار في ستة آلاف فارس وانتهى الى نصيبين في ربيع سنة احدى وسبعين فأقام الى انسلاخ فصل الشتاء وسار الى حلب فبرز اليه سعد الدين كصتكين الخادم بدبر الصالح في عساكر حلب وبعث صلاح الدين عن عساكره من مصر وقد كان أذن لهم في الانطلاق فجاءوا اليه وسار من دمشق الى سيف الدين وكصتكين فلقبهم بتل الفحول وانهمزوا راجعين الى حلب وترك سيف الدين أخاه عز الدين بها في جمع من العساكر وهرب القرات الى الموصل يظن أن صلاح الدين في اتباعه وشاور الصالح وزيره بجلال الدين ومجاهد الدين قايمان في مفارقة الموصل الى قلعة الجديدة فعارضاه في ذلك ثم هزل القندار عن امارة الجيوش لانه كان جزا الهزيمة برأيه ومفارقته وولى مكانه مجاهد الدين قايمان ولما انهزمت العساكر أمام صلاح الدين وغنم مخلفها سارا الى مراغة وملكها وولى عليها ثم سار الى منبج وبها صاحبها قطب الدين تيبال بن حسان المنبجي وكان شديد العداوة لصلاح الدين فلما المدينة وحاصره بالقلعة وضيق مخنقه ثم نقب أسوارها وملكها عليه عنوة وأمره ثم أطلقه سائبا فلهذا بالموصل وأقطعته سيف الدين الرقة ولما فرغ صلاح الدين من منبج سار الى قلعة عزاز وهي في غاية المنعة فحاصرها أربعين يوما حتى استأمنوا اليه فقتلها في الاضحى ثم رحل الى حلب فحاصرها وبها الملك الصالح واشتد أهلها في قتاله فعاد الى المطاولة ثم سعى بينهما في الصلح وعلى أن يدخل فيه سيف الدين صاحب الموصل وصاحب كيفا وصاحب ماردين فاستقر الامر على ذلك ونجرت أخت الملك الصالح الى صلاح الدين فأكرمها وأفاض عليها العطاء وطلبت منه قلعة عزاز فأعطاهها ياها ورحل الى بلاد الاسماعيلية والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (عصيان صاحب شهرزور على سيف الدين صاحب الموصل ورجوعه) \*

كان مجاهد الدين قايمان متولى مدينة اربل وكان بينه وبين شهاب الدين محمد بن بدوان صاحب شهرزور عداوة فلما ولى سيف الدين مجاهد الدين قايمان نيابة الموصل تآلف شهاب الدين عائلته من تعاهد الخدمة بالموصل وأظهر الامتناع وذلك سنة ثنتين



وسبعين نخطبه جلال الدين الوزير في ذلك مخاطبة بليغة وحذره ورغبه فعاد  
الطاعة وبادر الى الحضور بالموصل والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

**\* (نكبة كستكين الخادم ومقتله) \***

كان سعد الدين كستكين الخادم قائم بدولة الملك الصالح في حلب وكان يناهضه فيها  
أبو صالح العجمي فقدم عند نور الدين وعند ابن الملك الصالح وتجاوز مراتب الوزير  
فعد عليه بعض الباطنية فقتله وخلا الجول ككستكين وانقرد بالاستبداد على  
الصالح وكثرت السعاية فيه بجبر السلطان والاستبداد عليه وأنه قتل وزيره فقبض  
عليه وامتنه وصح كان قد أقطع قلعة حارم فامتنع بها أصحابه وأرادهم الصالح على  
تسليمها فامتنعوا وهلك كستكين في المحنة وطمع فيها وسار واليهما وحاصروها  
وصانعهم الصالح بالمال فرجعوا عنها وبعث هو عساكره اليها وقد جهدهم الحصار  
فسلموها وولى عليها والله تعالى أعلم

**\* (وفاة الصالح اسمعيل واستيلاء ابن عمه عز الدين مسعود على حلب) \***

ثم توفي الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود صاحب حلب في منتصف سنة سبع  
وسبعين لثمان سنين من ولايته وعهد بملكه لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل  
واستخلف أهل دولته على ذلك بعضهم بعماد الدين صاحب سنجار أخى عز الدين  
الاكبر وكان صهره على أخت الصالح وأن أباه نور الدين كان يميل اليه فأبى وقال  
عز الدين أنا أقدر على مدافعة صلاح الدين عن حلب فلما قضى نحبه أرسل الامراء  
بحلب الى عز الدين مسعود يستدعونه هو ومجاهد الدين قايمان الى  
القرات ولقي هنالك امراء حلب وجاءوا معه فدخلها آخر شعبان من السنة وصلاح  
الدين يومئذ بمصر بعيد عنهم وتقى الدين عمر بن أخيه في منبج فلما أحس بهم فارقتهم  
الى حماة وثار به أهل حماة ونادوا بشعار عز الدين وأشار أهل حلب عليه بقصد دمشق  
وبلاد الشام وأطمعوه فيها فأبى من أجل العهد الذي بينه وبين صلاح الدين ثم أقام  
بحلب شهورا وسار عنها الى الرقة والله تعالى أعلم

**\* (استيلاء عماد الدين على حلب ونزوله عن سنجار لاخيه عز الدين) \***

ولما انتهى عز الدين الى الرقة منقلباً من حلب وافقه هنالك رسل أخيه عماد الدين  
صاحب سنجار يطلب منه أن يملكه مدينة سنجار وينزل هو له عن حلب فلم يجبه الى ذلك  
فبعث عماد الدين اليه بأنه يسلم سنجار الى صلاح الدين فحمل الامراء حينئذ على

معاوضته على سنجار وتحميمه ولم يكن لعز الدين مخالفاً لتمكنه في الدولة وكثرة بلاده  
وعساكره فأخذ سنجار من أخيه عماد الدين وأعطاه حلب وسار إليها عماد الدين وملكها  
وسهل أمره على صلاح الدين بعد أن كان متخوفاً من عز الدين على دمشق والله سبحانه  
وتعالى أعلم

{ مسير صلاح الدين إلى بلاد الجزيرة وحصاره الموصل }  
{ واستيلائه على كثير من بلادها ثم على سنجار }

كان عز الدين صاحب الموصل قد أقطع مظفر الدين كرجكري زبن الدين بكنك مدينة  
حران وقلعتها ولما سار صلاح الدين لحصار البيرة جنح إليه مظفر الدين ووعدته النصر  
واستعنه للقدوم على الجزيرة فسار إلى القرات مورياً بقصد وهو إليه  
مظفر الدين فلقبه وجاء معه إلى البيرة وهي قلعة منيعة على القرات من عدوة الجزيرة  
وكان صاحبها من بني ارتق أهل ماردين قد أطياع صلاح الدين فعبر من جسرها  
وعز الدين صاحب الموصل يومئذ قد سار ومعه مجاهد الدين إلى نصيبين لادافعة صلاح  
الدين عن حلب فلما بلغها ما عبوره القرات عاد إلى الموصل وبغشاحة إلى الرها  
وكاتب صلاح الدين ملوك النواحي بالعبدة والوعد على ذلك وكان تقدم العهد  
بينه وبين نور الدين محمد بن قري أرسلان صاحب كيفا على أن صلاح الدين يفتح آمد  
ويسلمها إليه فلما كاتبهم الآن كان صاحب كيفا أول مجيب وسار صلاح الدين إلى  
الرها فحاصرها في جمادى سنة ثمان وسبعين وبها يومئذ مظفر الدين مسعود الزعفراني  
فلما اشتد به الحصار استأمن إلى صلاح الدين وحاصره معه القلعة حتى سلها نائبها على  
مال أخذها وأقطعها صلاح الدين مظفر الدين كوكبرى صاحب حران وسار عنها إلى  
الرقه وبها نائبها قطب الدين نيال بن حسان المنبجي فاجفل عنها إلى الموصل وملكها  
صلاح الدين وسار إلى الحابور وهو قرقيسيا وما كسين وعمران فاستولى على جميعها  
وسار إلى نصيبين فلما لوقتها وحاصر القلعة أياماً وملكها وأقطعها أبا الهيثم السمين  
من أكبر أمرائه وسار عنها وملكها ومعه صاحب كيفا وجاء الخبر بأن الأفرنج  
أغاروا على أعمال دمشق ووصلوا داريا فلم يحفل بخبرهم واستمر على شأنه وأغراه مظفر  
الدين كوكبرى وناصر الدين محمد بن شيركوه بالموصل ورجحاً قصداه على سنجار وجزيرة  
ابن عمر كما أشار عليهما فسار صلاح الدين وصاحبها عز الدين ونائبه مجاهد الدين وقد  
جمعوا العساكر وأفاضوا العطاء وشحنوا البلاد التي بأيديهم كالجزيرة وسنجار  
والموصل واربيل وسار صلاح الدين حتى قاربها وسار هو ومظفر الدين وابن شيركوه  
في أعين دولته إلى السور فرآه مخايل الامتناع وقال لظفر الدين وناصر الدين

ابن عمه قد أغررتاني ثم صبح البلد ونأشبهه وركب أصحابه في المقاعد للقتال ونصب  
منحنيقا فلم يغن ونصب اليه من البلد تسعة ثم خرج اليه جماعة من البلد وأخذوه  
وكانوا يخرجون ليلا من البلد بالمشاعل يوههون الحركة تخشى صلاح الدين من البيات  
وتأخر عن القصد وكان صدر الدين شيخ الشيوخ قد وصل من قبل الخليفة الناصر مع  
بشير الخادم من خواصه في الصلح بين الفريقين على إعادة صلاح الدين بلاد الجزيرة  
فأجاب على إعادة الآخرة حلب فأمتمت واثم رجع عن شرط حلب الى ترمظاهرة  
صاحبها فاعتذر واذ عن ذلك ووصلت رسل صاحب اذربيجان قرا ارسلان وأرسل  
صاحب خلاط شاهرين فلم يفتطم بينهما أمر ورحل صلاح الدين عن الموصل الى سنجار  
فحاصرها وبعث أمير أميران وأخوه عز الدين صاحب الموصل  
في عسكر ولقبه شرف الدين وجاءها المدد من الموصل فحال بينهم وبينها وداخله بعض  
أمراء الأكراد من الدوادية من داخلها فكبسهما صلاح الدين من ناحية واستأمن  
شرف الدين لوقته فأمنه صلاح الدين وطلق بالموصل وملك صلاح الدين سنجار  
وصارت سبياجا على جميع مملكه بالجزيرة وولى عليها سعد الدين ابن معين الدين انز  
الذي كان متغلبا بدمشق على آخر طغركين وعاد فتر بنصيبين وشكا اليه  
أهلها من أبي الهيجاء السمين فعزله وسار الى حران بدم مظفر الدين كوكبرى فوصلها  
في القلعة من سنة سبع وثمانين فأراح بهم وأذن لعساكره في الانطلاق وملك  
عز الدين قد بعث الى شاهرين صاحب خلاط يستجده وأرسل شاهرين الى صلاح  
الدين بالشفاعة في ذلك رسلا عديدة آخرهم مولا سكرجاء وهو على سنجار فلم يشفعه  
أخاه من ذلك وفارقه مغاضبا وسار شاهرين الى قطب الدين صاحب  
ماردين وهو ابن أخته وابن خال عز الدين وصهره على بته فاستجده وسار معه وجاءهم  
عز الدين من الموصل في عساكره واعتزموا على قصد صلاح الدين وبلغه الخبر وهو  
مرح ببحران فبعث عن تقي الدين ابن أخيه صاحب حص ورجاء وارحل للقائم ونزل  
رأس عين فخاموا عن لقائه وخلق كل ببلده وسار صلاح الدين الى ماردين فأقام عليها  
اياما ورجع والله تعالى أعلم

\* (استيلاء صلاح الدين على حلب وأعمالها) \*

ولما ارتحل صلاح الدين عن ماردين قصد آمد فحاصرها سنة تسع وسبعين وملكها وسلمها  
لنور الدين محمد بن قرا ارسلان كما كان العهد بينهما وقد أشرفنا اليه ثم سار الى الشام  
فحاصر قل خال من أعمال حلب حتى استأمنوا اليه وملكها في محرم سنة تسع وسبعين  
وسار منها الى عتاب وبعث ناصر الدين محمد أخو الشيخ اسمعيل خازن نور الدين محمود

وصاحبه ولاء عليها نور الدين فلم يزل بها فاستأمن الى صلاح الدين على أن يقره على الحصن ويكون في خدمته فأقره وأطاعه ورحل صلاح الدين الى حلب وبها عماد الدين زكي بن مودود ونزل عليها بالميلان الا خضرا ياما ثم انتقل الى جبل حوشن ياما أخرى وأظهر أنه أبى عليها وعجز عماد الدين عن عطاء الجند فراسل صلاح الدين أن يعوضه عنها سنجار ونصيبين والخابور والرقه وسروج فأجاب الى ذلك وأعطاه عنها تلك البلاد وملكها وكان في شرط صلاح الدين عليه انه يبادر الى الخدمة متى دعاه اليها وسار عماد الدين الى بلاده تلك ودخل صلاح الدين حلب في آخر سنة تسع وسبعين ومات عليها أخوه الاصغر تاج الملوك بوري بضرية في ركبته تصدعت لها ومات بعد فتح حلب ثم ارتحل صلاح الدين الى قلعة حارم وبها سرجك من موالي نور الدين ولاء عليها عماد الدين فلما سلم حلب لصلاح الدين امتنع سرجك في قلعة حارم فحاصره صلاح الدين وترددت الرسل بينهما وقد دس الى الافرنج ودعاهم وخشى الجند الذين معه أن يسلمها اليهم فحبسوه واستأمنوا الى صلاح الدين فملكها وولى عليها بعض خواصه وعلى تل خالد الامير داروم الباروقى صاحب تل باشر وأقطع قلعة هزار الامير سليمان بن جندر فعمرها بعد ان كان عماد الدين خربها وأقطع صلاح الدين أعمال حلب لامرأته وعساكره والله تعالى أعلم

\*(نسبة مجاهد الدين قايغان)\*

كان مجاهد الدين قايغان قائما بدولة الموصل ومصكافيا كما قلناه وكان عز الدين محمود الملقب زلقندار صاحب الجيش وشرف الدين أحمد بن أبي الخير الذي كان صاحب العراق كان من أكابر الامراء عند السلطان عز الدين مسعود صاحب الموصل وكانا يغريانه بمجاهد الدين ويكران السعاية عنده فيه حتى اعترزم عنى نمكته ولم يقدر على ذلك في مجلسه لاستبداد مجاهد الدين وقوة شوكته فانقطع في بيته لعارض مرض وكان مجاهد الدين خصيما لا يتحجب منه النساء فدخل عليه بعوده فقبض عليه وركب الى القلعة فاحتوى على أمواله وذخائره وولى بها زلقندار نائبا وجعل ابن صاحب العراق أمير حاجبا وحكمهما في دولته وكان في يد مجاهد الدين اربل وأعمالها فيها زين الدين يوسف بن زين الدين على بك صياص غيرا تحت استبداده ويده أيضا جزيرة ابن عمر لعز الدين سنجر شاه بن سيف الدين غازي وهو صبي تحت استبداده ويده أيضا شهر زور وأعمالها ودقوقا وقلعة عقر الحيدية ونوابه في جميعها ولم يكن لعز الدين مسعود بعد استيلاء صلاح الدين على الجزيرة سوى الموصل وقلعتها لمجاهد الدين وهو الملك في الحقيقة فلما قبض عز الدين عليه امتنع صاحب اربل واستبد



بنفسه وكان صاحب جزيرة ابن عمر وبعث بطاعته الى صلاح الدين وبعث الخليفة  
الناصر شيخ الشيوخ وبشير الخادم بالصلح بين عز الدين وصلاح الدين على أن  
تكون الجزيرة واربل من أعماله وامتنع عز الدين وقال هما من أعمالى وطمع صلاح  
الدين في الموصل فتذكر عز الدين لزقندار وولابن صاحب العراق لما جلاه عليه من  
الفساد لنسبة مجاهد الدين فبدأ أولاً بعزل صاحب اذربيجان فقال له أنا كفيك  
وجهزه عسكرياً نحو ثلاثة آلاف فارس وساروا نحو اربل فاكسروا البلد وخربوها  
وسار اليهم زين الدين يوسف باربل فوجدهم مفترقين في النهب فهزمهم وما كان معهم  
وعاد مظفراً وعلق العجم ببلادهم وعاد مجاهد الدين الى الموصل والله سبحانه وتعالى  
ولى التوفيق

**\* (حصار صلاح الدين الموصل وصلحه مع عز الدين صاحبها) \***

ثم سار صلاح الدين من دمشق في ذى القعدة سنة احدى وثمانين فلما انتهى الى حران  
قبض على صاحبها مظفر الدين كوكبرى لانه كان لذلك وعده بخمسين ألف دينار  
حق اذا وصل لم يف له بما قبض عليه لانحراف أهل الجزيرة عنه فأطلقه ورد عليه عمله  
بجران والرها وسار عن حران وجاء معه عساكر كيفا ودارى وعساكر جزيرة ابن  
عمر مع صاحبها عز الدين سنجر شاه ابن أخى عز الدين صاحب الموصل وقد كان استبدت  
بأمره وفارق طاعة عمه بعد نسبة مجاهد الدين كما قلناه فسار وامتد صلاح الدين الى  
الموصل ولما انتهى الى مدينة بله وفدت عليه أم عز الدين وابن عمه نور الدين محمود وجماعة  
من أعيان الدولة ظناً بانه لا يردهم وأشار عليه الفقيه عيسى وعلى بن أحمد المشطوب  
بردهم ورحل الى الموصل فقالت لها وامتنعت عليه وندم على رد الوفاء وجاءه كتاب  
القاضى الفاضل بالأئمة ثم قدم عليه زين الدين يوسف صاحب اربل فأزله مع أخيه  
مظفر الدين كوكبرى وغيره من الأمراء ثم بعث الامير على بن أحمد المشطوب الى قلعة  
الجزيرة من بلاد الهكارية فاجتمع عليه الاكراد الهكارية وأقام يحاصرها وكاتب  
نائب القلعة زلقندار ونعى خبر مكاتبته الى عز الدين فنهى واطرحه من المشورة وعدل  
الى مجاهد الدين قايغان وكان يقتدى برأيه فضبط الامور وأصلحها ثم بلغه في آخر  
ربيع من سنة ثنتين وثمانين وقد ضمير من حصار الموصل ان شاهرين صاحب خلاط  
توفي تاسع ربيع واستولى عليها وولاه بكتم فرحل عن الموصل وملك مياقارقين كما يأتى  
في أخبار دولته ولما فرغ منها عاد الى الموصل ومتر بنصيبين ونزل الموصل في رمضان  
سنة ثنتين وثمانين وترددت الرسل بينهما فى الصلح على أن يسلم اليه عز الدين شهر زور  
وأعمالها وولاية الفرائلى وما وراء الزاب ويخطب له على منابرها وينقش اسمه على

سكته ومرض صلاح الدين اثناء ذلك ووصل الى حران ولحقته الرسل بالاجابة الى الصلح  
وتحالف عليه وبعث من يسلم البلاد واما مرضا بجران وعنده أخوه العادل وناصر  
الدولة ابن عمه شيركوه وامتت بلاد الموصل ثم حدثت بعد ذلك فتنة بين التركان  
والاكراد بالجزيرة والموصل وديار بكر وخراسان والشام وشهرزور واذر بيجان وقتل  
فيها ما لا يحصى من الامم واتصلت أعراما وسيها أن عروسا من التركان أهديت الى  
زوجها ومزوا بقلعة الزوزان والاصكراد وطلبوا منهم الوليمة على عادة القتيان  
فأغلظوا في الرد فقتل صاحب القلعة الزوج وثار التركان بجماعة من الاكراد فقتلواهم  
ثم أصلح مجاهد الدين بينهم وأفاض فيهم العطاء فعادوا الى الوفاق وذهبت بينهم الفتنة  
والله تعالى أعلم

\*(وفاة نور الدين يوسف صاحب اربل وولاية أخيه مظفر الدين اقمقري)\*

كان زين الدين يوسف بن علي بكك قد صار في طاعة صلاح الدين كما ذكرناه قبل واربيل  
من أعماله ووقع الصلح على ذلك بينه وبين عز الدين صاحب الموصل سنة ست وثمانين  
للعسكر معه فمات عنده أخريات رمضان من السنة واستولى أخوه على وجوده  
وقبض على جماعة من أمرائه مثل بلداحي صاحب قلعة حقير كان وغيره وطلب من  
صلاح الدين أن يقطعه اربيل مكان أخيه وينزل عن حران والرها فأقطعه اربيل وأضاف  
اليها شهرزور وأعمالها ووقير قرا بلي وبني قفجاق وراسل أهل اربيل مجاهد الدين قايمان  
واستدعوه ليملكوه وهو بالموصل فلم يتطاول لذلك خوفا من صلاح الدين ولأن عز الدين  
لما كان ولاه نيايته بعد ان أطلقه من الاعتقال لم يمكنه كما كان أول مرة وجعل معه رديفا  
في الحكم كان من بعض غلمانه فكان أسفا لذلك فلما راسله أهل اربيل قال والله لا أفعل  
لثلاثي حكم معي فيها فلان وسار مظفر الدين اليها وملكها

\*(حصار عز الدين صاحب الموصل جزيرة ابن عمر)\*

كان سنجر شاه بن سيف الدين غازي بن مودود قد ملك جزيرة ابن عمر بوصية أبيه وخرج  
عن طاعة عمه عز الدين عند نكبة مجاهد الدين كما قلناه وصار عينا على عمه يكاتب  
صلاح الدين بأخباره ويغريه به ويسعى في القطيعة بينهما ثم حاصر صلاح الدين قلعة  
عكاسنة ست وثمانين واستنفر لها أصحاب الاطراف المتشبهين بدعوتهم مثل عز الدين  
صاحب الموصل وأخيه عماد الدين صاحب سنجار ونصيبين وسنجر شاه هذا ابن عمه  
وصاحب كيفا وغيرهم واجتمعوا عنده على عكازها بجماعة من جزيرة ابن عمر يتطلون  
من سنجر شاه فخاف واستأذن في الانطلاق فاعتذر صلاح الدين بأن في ذلك اقتراق

هذه العساكر فالح عليه في ذلك وغدا عليه يوم الفطر مسلما فوعده وانصرف  
 وكان تقي الدين عمر بن شاه أنحى صلاح الدين مقبلا من حماة في عسكر فأرسل اليه  
 صلاح الدين باعتراضه وردّه طوعا أو كرها فلقبه بقلعة فيك وردّه كرها وكتب صلاح الدين  
 الى عز الدين صاحب الموصل بمحاصر جزيرة ابن عمر نظنهما مكيدة فتلقاها بالمرابحة  
 وطلب اقطاع الجزيرة فأسغفه وسار اليها وحاصرها أربع أشهر فامتنعت عليه  
 ثم صالحه على نصف أعماله ورجع الموصل والله تعالى أعلم

\*(مسير عز الدين صاحب الموصل الى بلاد العادل بالجزيرة ورجوعه عنها)\*

كان صلاح الدين قد ملك من بلاد الجزيرة حران والرها وسجسط ومياقارقين  
 وكانت بيد ابن أخيه تقي الدين عمر بن شاه ثم توفي تقي الدين فأقطعها أخاه العادل  
 أبا بكر بن أيوب ثم توفي صلاح الدين سنة تسع وثمانين فطمع عز الدين صاحب الموصل  
 في ارتجاعها واستشار أصحابه فأشار عليه بعضهم بمعالجتها وأن تستنفر أصحاب  
 الاطراف لها مثل صاحب اربيل وصاحب جزيرة ابن عمر وصاحب سنجار  
 ونصيبين ومن امتنع يعاجله حر يا ويعاجل البلد قبل أن يستعد أهل المدافعة وأشار  
 مجاهد الدين قايمان بمشاورة هؤلاء الملوك والعمل بإشارتهم فقبل من مجاهد الدين  
 وكتبهم فأشاروا بانتظار أولاد صلاح الدين وأن البلد في طاعته وأنه القائم بدولته  
 وأنه بلغه أن صاحب ماردين تعرض لبعض بلادهم فجهز جيشا كثيرا لقصده ماردين  
 فوجروا الكتابة وتركوا الحركة ثم بلغهم أنه بظاهر حران في خوف من العسكر  
 فجهز للحركة عليه ولما وقع الاتفاق مع صاحب سنجار جاءت عساكر الشام الى العادل  
 من الافضل فامتنع وسار عز الدين في عساكره من الموصل الى نصيبين واجتمع بأخيه  
 عماد الدين وساروا الى الرها وقد عسكر العادل قريبا منهم بمرج الريمان وخافهم  
 فأقاموا أياما كذلك ثم طرق عز الدين المرض فترك العداكر مع أخيه عماد الدين  
 وسار الى الموصل والله تعالى أعلم

\*(وفاة عز الدين صاحب الموصل وولاية ابنه نور الدين)\*

ولما رجع عز الدين الى الموصل أقام بهاء مدة شهرين واشتد مرضه فتوفي آخر شعبان سنة  
 تسع وثمانين وولى ابنه نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن الاتابك  
 زنكي وقام بتدبير دولته مجاهد الدين قايمان مدبر دولة أبيه والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(وفاة عماد الدين صاحب سنجار وولاية ابنه قطب الدين)\*

ثم توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن الاتابك زنكي صاحب سنجار والخابور ونصيبين والرقه وسروج وهي التي عوذه صلاح الدين عن حلب لما أخذها منه توفي في محرم سنة أربع وتسعين وملك بعده ابنه قطب الدين وتولى تدبير دولته مجاهد الدين برتقش مولى أبيه وكان ديناً خيراً عادلاً متواضعاً محباً لأهل العلم والدين معظمهم وكان متعصباً على الشافعية حتى أنه بنى مدرسة للحنفية بسنجار وكان حسن السيرة والله تعالى أعلم

• (استيلاء نور الدين صاحب الموصل على نصيبين) •

كان عماد الدين صاحب سنجار ونصيبين قد امتدت أيدي نوابه بنصيبين إلى قرى من أعمال الموصل تجاورهم وبعث إليه في ذلك مجاهد الدين قايمان صاحب دولة الموصل يشكو إليه نوابه سرّاً من سلطانه نور الدين فليج عماد الدين في ادعاء انهم من أعماله وإساءة الرد فأعاد نور الدين الرسالة إليه مع بعض مشايخ دولته وقد طرقة المرض فأجاب مثل الأول فنصح الرسول وكان من بقیة الاتابك زنكي وعاد إلى في القول وامتزم نور الدين على المسير إلى نصيبين ووصل الخبر أن ذلك بوفاة عماد الدين وولاية ابنه قطب الدين فقوى طمع نور الدين في نصيبين وتجهز لها في جمادى سنة أربع وتسعين وسار قطب الدين بن سنجر في عسكره فسبقت نور الدين إلى نصيبين فلما وصل لقيهم فهزمه نور الدين ودخل إلى قلعة نصيبين مهزوماً ثم أسرى منها إلى حران ومعه نائبه مجاهد الدين برتقش وكاتبوا العادل أبا بكر بن أيوب يستحثونه من دمشق وأقام نور الدين بنصيبين حتى وصل العادل إلى الجزيرة فقارقهما إلى الموصل في رمضان من السنة وعاد قطب الدين إليها وكان الموتان قد وقع في عسكر نور الدين فمات كثير من أمراء الموصل ومات مجاهد الدين قايمان القائم بالدولة ولما عاد نور الدين إلى الموصل وعاد قطب الدين إلى نصيبين سار العادل إلى ماردين فحاصرها أياماً وضيق عليها ثم انصرف والله تعالى أعلم

{ هزيمة الكامل بن العادل على ماردين أمام نور }  
{ الدين صاحب الموصل وبني عمه ملوك الجزيرة }

لما رحل العادل عن ماردين كما قدمناه جهر العساكر عليها بالعصار مع ابنه الكامل وعظم ذلك على ملوك الجزيرة وديار بكر وخافوا أن يملكها يغلبهم على أمرهم ولم يكن سار من سار معهم منهم عند اشتغالهم بحرب نور الدين الاتقية لكثرة عساكره فلما رجع إلى دمشق وبقي الكامل على ماردين استهانوا بأمره وطمعوا في مدافعتهم وأغراهم بذلك



الظاهر والافضل ابنا صلاح الدين لغتقتهم مع عمهم العادل فجهز نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل وسار اول شعبان سنة خمس وتسعين وانتهى الى بيس فأقام بها وطلق به ابن عمه قطب الدين محمد بن زكي صاحب سنجار وابن عمه الآخر سنجار شاه ابن غازي صاحب جزيرة ابن عمر حتى اذا انقضى عيد الفطر ارتحلوا وتقدموا الى مزاجة الكامل على ماردين وكان أهل ماردين خلال ذلك قد ضاق بخنقهم وجهدهم الحصار وبعث النظام المستولى على دولة صاحبها الى الكامل يراوده في الصلح وتسليم القلعة له الى أجل سماه على أن يبيع لهم ما يقوتهم من الميرة فأسمعهم بذلك وبينما هم في ذلك جاءهم خبر العساكر فامتنعوا وزحف الكامل مهزوما الى معسكره بالربض فخرج أهل القلعة اليهم وقتلواهم الى المساء ثم أجفل الكامل من ليلته منتصف شوال وعاد الى بلاده ونهبت أهل القلعة مخلفه وخرج صاحب ماردين وهو بولو ارسلان ابن أبي الغازي فلقى نور الدين وشكره وعاد الى حصنه ورجع نور الدين وأصحابه الى تيسر ثم سار منها الى رأس عين فقدم عليها هنالك رسول الظاهر بن صلاح الدين من حلب يطلب له منه السكة والخطبة فوجم لذلك وثني عزمه عن مظهرتهم ثم طرقة المرض فبعث اليهم بالعدو وعاد الى الموصل في ذي الحجة آخر السنة والله تعالى أعلم

\*(مسير نور الدين صاحب الموصل الى بلاد العادل بالجزيرة)\*

ثم إن الملك العادل ملك مصر سنة ست وتسعين من عيد الافضل ابن أخيه نخشيه الظاهر صاحب حلب وصاحب ماردين وراسلوا نور الدين صاحب الموصل في الاتفاق وأن يسير الى بلاد العادل بالجزيرة حران والرها والرقه وسنجا وفسار نور الدين ملكها في شعبان سنة سبع وتسعين وسار معه ابن عمه قطب الدين صاحب سنجار وحسام الدين صاحب ماردين وانتهوا الى رأس عين وكان بجران القائل بن العادل في عسكر فأرسل الى نور الدين في الصلح فبادر الى الاجابة لما وقع في عسكره من الموتان واستخلفهم وحلف لهم وبعثوا الى العادل فحلف وعاد نور الدين الى الموصل في ذي القعدة من السنة والله تعالى أعلم

\*(هزيمة نور الدين صاحب الموصل أمام عسكر العادل)\*

لم يزل الملك العادل يراسل قطب الدين صاحب سنجار ويستميله الى أن خطب له في أعيان سنة ست مائة فسار نور الدين صاحب الموصل الى نصيبين من أعمال قطب الدين فحاصرها وملك المدينة وأقام يحاصر القلعة فيبينها هو وقد قارب فتحها بلغه الخبر من نائبه بالموصل بأن مظفر الدين كوكبرى صاحب اربل من أعمال الموصل

فرحل عن نصيبين معتزما على قصد اربل فلم يجد كل الخبير صحيحا فصار الى تل اعفر من  
 أعمال سنجار فحاصرها وملكها وكان الاشرف موسى بن العادل قد سار من حران الى  
 رأس عين نجدة لصاحب سنجار وقد اتفق معه على ذلك مظفر الدين صاحب اربل  
 وصاحب كيفا وآمدو صاحب جزيرة ابن عمر وتراسلوا وتواعدوا والاجتماع فلما ارتحل  
 نور الدين عن نصيبين اجتمعوا عليهم اوجاءهم أخوال اشرف نجم الدين صاحب ميفارقين  
 وساروا الى البقعا من تل اعفر الى كفررقان وقصدوا المطاولة حتى جاءه  
 بعض عيونهم فقللهم في عينه وأطمعه فيهم وكان من مواليه فوثق بقوله ورحل الى  
 نوشرى قريبا منهم وتراعى الجمعان فالتقوا وانهم زعم نور الدين ونجبا في قل قليل ونزلت  
 العساكر كفررقان ونهبوا مدينة فيدوما اليها راقا. واهتالك وترددت الرسل في الصلح  
 على أن يعيد نور الدين تل اعفر لقطب الدين صاحب سنجار فأعادها واصطلحوا سنة  
 احدى وستمائة ورجع كل الى بلده والله تعالى ولي التوفيق

\*(مقتل سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر وولاية ابنه محمود بعده)\*

كان سنجر شاه بن غازي بن مودود ابن الاتابك زنكي صاحب جزيرة ابن عمر وأعمالها  
 أوصى له بها أبوه عند وفاته كما ترك وكان سبي السيرة غشوما ظلو ما مرهف الحد على  
 رعيته وجنده وحرمه وولده كثير القهر لهم والانتقام منهم فاقد الشفقة على بنيه حتى  
 غرب ابنه محمود ومودودا الى قلعة فرح من بلاد الزوزان لتوهم توهمه فيهما  
 وأخرج ابنه غازي الى دار بالمدينة ووكل به فساءت حاله وكانت الدار كثيرة الخشاش  
 فنجبر من حاله وتناول حبة وبعثها الى أبيه فلم يعطف عليه فتسلل من الدار واستخفي  
 في المدينة وبعث الى نور الدين صاحب الموصل من أوهمه بوصوله اليه فبعث اليه بنفقة  
 ورددته خوفا من أبيه وترك أبوه طلبه لما شاع انه بالشام فلم يزل غازي يعمل الخيلة حتى  
 دخل دار أبيه واختفى عند بعض حظايا وطرق عليه الخلاء في بعض الليالي وهو  
 سكران فطعنه أربع عشرة طعنة ثم ذبحه وأقام مع الحرم وعلم أسنما الدولة من خارج  
 بالخب برفأ حضر أعيان الدولة وأغلق أبواب القصر وباع الناس لمحمود بن سنجر شاه  
 واستدعاه وأخاه مودودا من قلعة فرح ثم دخلوا الى غازي وقتلوه ووصل محمود فلكوه  
 ولقبوه معز الدين لقب أبيه وعمد الى الجوارى التي واطأت علي قتل أبيه ففترقهن  
 في الدجلة والله تعالى أعلم

\*(استيلاء العادل على الخابور ونصيبين من أعمال صاحب سنجار وحصاره اياه)\*

كان بين قطب الدين محمود بن زنكي بن مودود وبين عمه نور الدين ارسلان شاه

ابن مسعود بن مودود صاحب الموصل عداوة مستحكمة قدم كثير من أخبارها  
ولما كانت سنة خمس وسبعمائة أصهر العادل بن أيوب صاحب مصر والشام إلى نور  
الدين في ابنته فزوجها نور الدين من ابنه واستكثر به وطمح إلى الاستيلاء على جزيرة  
ابن عمر فأغرى العادل بأن يظاهره على ولاية ابن عمه قطب الدين سنجر وتكون ولاية  
قطب الدين وهي سنجار ونصيبين والخابور للعادل وتكون ولاية غازي بن سنجر شاه  
لنور الدين صاحب الموصل فأجاب إلى ذلك العادل فأطمع نور الدين في أنه يقطع ولاية  
قطب الدين إذا ملكها لابنه الذي هو صهره على ابنته وتحالف على ذلك وسار العادل سنة  
ست وسبعمائة من دمشق إلى الخابور وراجع نور الدين رأيه فاذا هو قد تورط وأنه يملك  
البلاد كما يحب دونه ان وفي له وسار نور الدين إلى الجزيرة فمر بمحال بنو العادل بينه وبين  
الموصل وان التقض نور الدين عليه سار إليه فأضطرب في أمره وملك العادل الخابور  
ونصيبين واعتزم قطب الدين على أن يعتاض منه عن سنجار ببعض البلاد فذمعه من  
ذلك أحمد بن برتقش مولى أبيه وجهز نور الدين بمكرامع ابنه القاهر مدد للعادل كما  
اتفق عليه وفي خلال ذلك بعث قطب الدين سنجر ابنه إلى مظفر الدين صاحب اربل  
يستجده فأرسل إلى العادل شافعا في أمره فلم يشفعه لمظاهرة نور الدين اياه فغضب  
مظفر الدين وأرسل إلى نور الدين في المساعدة على دفاع العدو فأجاب نور الدين إلى ذلك  
ورجع عن مظاهرة العادل وأرسل هو ومظفر الدين إلى الظاهر بن صلاح الدين صاحب  
حلب وإلى كسندر بن قلاج ارسلان صاحب الروم يستجدا منهم ما فاجاباهما وتداخوا  
إلى قصد بلاد العادل ان لم ير حل عن سنجار وبعث الخليفة الناصر أستاذ الدار بأناصر  
هبة الله بن المبارك بن الضجبان والامير اقمناش من خواص مواليه في الافراج عن  
سنجار وتحاذل أصحابه عن مضايقة سنجار معه وسبأ أسد الدين شيركوه صاحب  
حسن والرحبة فانه جاهر بخلافه في ذلك فاجاب العادل في الصلح على ان تكون نصيبين  
والخابور اللذان ملكهما له وتبقى سنجار لقطب الدين وتحالفوا على ذلك ورجع العادل  
إلى حران ومظفر الدين إلى اربل والله تعالى أعلم

\* (وفاة نور الدين صاحب الموصل وولاية ابنه القاهر) \*

ثم توفي نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن الاتابك زنكي منتصف سنة سبع  
وسبعمائة اثمان عشرة سنة من ولايته وكان منهما شجاعا مهيبا عند أصحابه حسن  
السياسة لرعيته وجدد ملك آباءه بعد أن أشفي على الذهاب ولما احتضر عهد بالملك  
لابنه عز الدين مسعود وهو ابن عشرين سنة وأوصاه أن يتولى تدبير ملكه مولا بدر  
الدين لؤلؤ لما فيه من حسن السياسة وكان قائما بأمره منذ توفي مجاهد الدين قايمان

وأوصى لولده الأصغر عماد الدين بقلعة عقر الجيدية وقلعة شوش وولايتها وانتهى إلى  
العقر فلما توفي نور الدين بايع الناس ابنه عز الدين مسعوداً وولع به القاهر واستقر ذلك  
الموصل وأعمالها وقام بدر الدين لؤلؤ بتدبير دولته والبقاء لله وحده.

\*( وفاة القاهر وولاية ابنه نور الدين ارسلان شاه في كفاية بدر الدين لؤلؤ )

لما توفي الملك القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن الاتابك  
زنكي صاحب الموصل آخر ربيع الأول سنة خمس عشرة وخمسمائة اثنان سنين من  
ولايته بعد أن عهد بالملك لابنه الأكبر نور الدين ارسلان شاه وعمره عشرون سنة وجعل  
الوصى عليه والمدبر لدولته لؤلؤاً كما كان في دولة القاهر وابنه نور الدين فبايع له وقام  
بملكه وأرسل إلى الخليفة في التخليد والتقليد والتمتع على العادة فوصلت وبعث إلى الملوك  
في الأطراف في تجديد العهد كما كان بينهم وبين سلفه وضبط أموره وكان عمه نور الدين  
زنكي ارسلان شاه بقلعة عقر الجيدية لا يشك في مصر السلطان له فدفعه عن ذلك  
واستقامت أموره وأحسن السيرة وسمع شكوى المتظلمين وأنصفهم ووصل في تقليد  
الخليفة انور الدين اسناد المتر في أموره ابدر الدين لؤلؤ والله أعلم

\*( استيلاء عماد الدين صاحب عقر على قلاع الهكارية والزوزان ) \*

كان عماد الدين زنكي قد ولاه أبوه قلعتي العقر والشوش قرياً من الموصل وأوصى له  
بهما وعهد بالملك لابنه الأكبر القاهر فلما توفي القاهر كما ذكرنا طمع زنكي إلى الملك وكان  
يحدث به نفسه فلم يحصل له وكان بالعمادية نائب من موالي جده مسعود فدأخذه  
في الطاعة له وشعر بذلك بدر الدين لؤلؤ فعزل ذلك النائب وبعث إليه أميراً أنزله بها  
وجعل فيها نائباً من قبله واستبدت بالنواب في غيرها وكان نور الدين بن القاهر لا يزال عليه  
لضعف من أجهه وتوالي الأمراض عليه فبقي محتجباً طول المدة فأرسل زنكي إلى نور  
الدين بالعمادية بشيخ موته ويقول أنا أحق بملك سلتي فتوههم وصدقوه وقبضوا على  
نائب لؤلؤ ومن معه وساءوا البلد لعماد الدين زنكي منتصف رمضان سنة خمس عشرة  
وجهز لؤلؤ العساكر وحاصروه بالعمادية في فصل الشتاء وكاب البرد وتراكم الثلج  
ولم يتمكنوا من قتاله وظاهره مظفر الدين صاحب اربل على شأنه وذكر لؤلؤاً بالعهد  
الذي بينهما أن لا يتعرض لأعمال الموصل والنص فيها على قلاع الهكارية والزوزان  
وأنه مظاهر لهم على من يتعرض لها فلج في مظاهرتهم واعتمدت نص العهد وأقام العسكر  
محاصر الزنكي بالعمادية وتقدموا بعض الليالي وركبوا الأوعار إليه فبرز إليهم أهل  
العمادية وهزمهم في الماضيق والشعاب فعادوا إلى الموصل وراسل عماد الدين



قلاع الهكارية والزوزان في الطاعة له فأجابوه ومداكها وولى عليها والله أعلم

\* (مظاهرة الاشرف بن العادل للؤلؤ صاحب الموصل) \*

والاستولى عماد الدين زكي على قلاع الهكارية والزوزان وظاهره مظفر الدين صاحب اربيل خاف لؤلؤ غائمه فبعث بطاعته الى الاشرف. وسى بن العادل وقدم ملك أكثر بلاد الجزيرة وخرلاط وأعمالها ويسأله المعاضدة فأجابه وكان يومئذ يجلب في مدانعة كيكاس صاحب بلاد الروم عن أعمالها فأرسل الى مظفر الدين بالنسكه عليه فيما فعل من نقض العهد الذي كان بينهم جميعا كما تزويعزم عليه في إعادة ما أخذ من بلاد الموصل ويتوعد ان أصر على مظاهرة زكي بقصد بلاده فلم يجب مظفر الدين الى ذلك واستألف على أمره صاحب مازدين وناصر الدين محمودا صاحب كيفا وأمد فوافقوه وفارقوا طاعة الاشرف في ذلك فبعث الاشرف عساكره الى نصيبين لانتجاد لؤلؤ متى احتاج اليه والله تعالى أعلم

\* (واقعة عساكر لؤلؤ بعماد الدين) \*

ولما عاد عسكر الموصل عن حصار العمادية خرج زكي الى قلعة العقريه ~~كن~~ من أعمال الموصل الصحراوية اذ كان قد فرغ من أعمالها الجبلية وأمد مظفر الدين صاحب اربيل بالعساكر وعسكر جنود الموصل على أربع فراسخ من البلد من ناحية العقريه ثم اتفقوا على المسير الى زكي وصبحوه آخر المحرم سنة ست عشرة وست مائة وهزموه فلهق بأربيل وعاد العسكر الى مكانهم ووصل رسل الخليفة الناصر والاشرف ابن العادل في الصبح بما فاصطلموا وتحالفوا والله تعالى أعلم

\* (وفاة نور الدين صاحب الموصل وولاية أخيه ناصر الدين) \*

لما توفى نور الدين أرسلان شاه بن الملك القاهر كما قدمناه من سوء مزاجه واختلاف الاسقام عليه فتوفي قبل كمال الحول ونصب لؤلؤ مكانه أخاه ناصر الدين محمد بن القاهر في سن الثلاث واستخلف له الجند وأركبه في الموكب فرضى به الناس لما بلوا من عجز أخيه عن الركوب لرضه والله تعالى ولى التوفيق

\* (هزيمة لؤلؤ صاحب الموصل من مظفر الدين صاحب اربيل) \*

ولما توفى نور الدين ونصب لؤلؤ أخاه ناصر الدين محمد على صفر سنة تجدد الطمع لعماد الدين عمه ومظفر الدين صاحب اربيل في الاستيلاء على الموصل وتجهزوا لذلك وعانت سراياه في نواحي الموصل وكذا لؤلؤ قد بعث ابنه الأكبر في العساكر نجدة للملك الاشرف وهو يقصد بلاد الاقربج بالسواحل ليأخذ بججزتهم عن امداد اخوانهم

بدمياط عن أبيه الكامل بمصر فبادر لؤلؤ الى عسكر الاشرف الذين بتحصين  
واستدعاهم فجاؤا الى الموصل منتصف سنة عشر وستمائة وعليهم ابيك مولى الاشرف  
فاسقلهم لؤلؤ وراهم مثل عسكره الذين بالشام اهدونهم وألح ابيك على عبور دجلة  
الى اربل فمنعه أياما فلما أصرت عبوا لؤلؤ معه ونزلوا على فرسخين من الموصل شرقي دجلة  
وجمع مظفر الدين زنكي وعبروا الزاب وتقدم اليهم ابيك  
في عسكره وأصحاب لؤلؤ وسار منتصف الليل من رجب وأشار عليه لؤلؤ بالتظاهر  
الصباح فلم يفعل ولقيهم بالليل وحمل ابيك على زنكي في الميسرة فهزمه وانهمزت ميسرة  
لؤلؤ فبقى في نفر قليل فتقدم اليه مظفر الدين فهزمه وعبور دجلة الى الموصل وظهره مظفر  
الدين على تبرير ثلاثا ثم باغته أن لؤلؤ يريد تبنيته فأجفل راجعا وترددت الرسل بينهم ما  
فاصلها على كل ما يیده والله أعلم

\*(وفاة صاحب سنجار وولاية ابنه ثم مقتله وولاية أخيه)\*

ثم توفي قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود بن الاتابك زنكي صاحب سنجار في ثامن  
صفر سنة ست عشرة وستمائة وكان حسن السيرة مسلما الى قوايه وملاك بعده ابنه عماد  
الدين شاهين شاه واشتغل الناس عاميه فلك شهورا ثم سار الى تل اعفر فاعتاله أخوه عمر  
ودخل اليه في جماعة فقتلوه وملك بعده وبقي مدة الى أن نسلم منها الاشرف بن الامار  
مدينة سنجار في جمادى سنة سبع عشرة وستمائة والله أعلم

\*(استيلاء عماد الدين على قلعة كواشي ولؤلؤ على تل اعفر والاشرف على سنجار)\*

كانت كواشي من أحسن قلاع الموصل وأمنه وأهله ولما رأى الجند الذين به بعد  
أهل العمادية واستبدادهم بأنفسهم طمعوا في مثل ذلك وأخرجوا نواب لؤلؤ عنهم  
وتمسكوا بانظار الطاعة على البعد خوفا على رهائنهم بالموصل ثم استدعوا عماد الدين  
زنكي وسلوا له القلعة وأقام عندهم وبعث لؤلؤ الى مظفر الدين يذكره العهد التي  
لم يجوز لها بعد فأعرض وأرسل الى الاشرف بحجاب يستجده فسار وعبير الفرات الى  
حران وكان مظفر الدين صاحب اربل يرأس الملوك بالاطراف ويفر بهم بالاشرف  
ويخوفهم غائله ولما كان بين كيكوس بن كنجسرو صاحب الروم من القننة ما ذكره  
في أخباره وسار كيكوس الى حلب دعاه مظفر الدين الملوك بناحيته الى وفاق كيكوس  
مثل صاحب كيكوس واما وصاحب ماردين فأطاعوه وخطبوا له في أعمالهم ومات  
كيكوس وفي نفس الاشرف منه ومن مظفر الدين ما في نفسه ولما سار الاشرف الى  
حران لمظاهرة لؤلؤ وأرسل مظفر الدين جماعة من أمرائه مثل أحمد بن علي المشطوب

وعز الدين محمد بن بدر الحميدى وغيرهما واستمالهم ففارقوا الاشرف ونازلوا ديبس تحت  
 ماردين ليجمعوا مع ملوك الاطراف لمدافة الاشرف واستمال الاشرف صاحب آمد  
 وأعطاه مدينة حالى وجبل جودى وبعده بدارا اذا ملكها فأجاب وفارقهم اليه  
 واضطر آخرون منهم الى طاعة الاشرف فانحل أمرهم وانقر دابن المشطوب بمشاققة  
 الاشرف فقصده اربل ومتر بنصيبين فقاتله شيخ بها فانهزم الى سنجار فأسره صاحبها  
 وكان هو اجمع الاشرف ولؤلؤ فصدده ابن المشطوب عن رأيه فيهم حتى أجمع خلافه  
 وأطاعه فجمع المنسدين وقصد البقعا من أعمال الموصل فاكتسح نواحيها وعاد ثم سار  
 من سنجار ثانية الى الموصل وأرصد له لؤلؤ وعسكر افا عترضوه فهزموه واجتاز تل اعفر  
 من أعمال صاحب سنجار فأقاموا عليها وبعثوا الى لؤلؤ فسار وحاصرها وملكها  
 في ربيع سنة سبع عشرة وستمائة وأسر ابن المشطوب وجاء به الى الموصل ثم بعث به الى  
 الاشرف فحبسه ببحران سنين وذلك في محبسه ولما أطاع صاحب آمد الاشرف رحل من  
 حران الى ماردين ونزل ديبس وحاصر ماردين ومعه صاحب آمد وترددت الرسل بينه  
 وبين صاحب ماردين على أن يرد عليه رأس عين وكان الاشرف قد أقطعها له على أن  
 يحمل اليه ثلاثين ألف دينار وأن يعطى لصاحب آمد الورزنى بلد

وانعقد الصلح بينهما وارتحل الاشرف من ديبس الى نصيبين يريد الموصل فلقيه رسل  
 صاحب سنجار يطلب من يتسلها منه على أن يعوضه الاشرف منها بالركة بما أدركه من  
 الخوف عند ابتلاء لؤلؤ على تل اعفر ونفرة أهل هولته عنه لقتله أخاه كاذرناه فأجابه  
 الاشرف وأعطاه الرقة وملك سنجار في جمادى سنة سبع عشرة وستمائة ورحل عنها  
 بأهله وعشيرته وانقرض أمر بنى زنكى منها بعد أربع وتسعين سنة والبقاء لله وحده

\* (صلح الاشرف مع مظفر الدين) \*

ولما ملك الاشرف سنجار سار الى الموصل وواقاه بهارسل الخليفة الناصر ومظفر الدين  
 صاحب اربل في الصلح ورد القلاع المأخوذة من ابالة الموصل على صاحبها ولؤلؤ ما عدى  
 العمادية فتبقى بيد زنكى وتردد الخديث في ذلك شهرين ولم يتم فرحل الاشرف بقصد  
 اربل حتى قارب نهر الزاب وكان العسكر قد ضجر واسوه صاحب آمد مع مظفر الدين  
 فأشار باجائمه الى ما سأل ووافق على ذلك أصحاب الاشرف فانه قد الصلح وساق زنكى  
 الى الاشرف رهينة على ذلك وسلمت قلعة العفر وشوش لنواب الاشرف وهما زنكى  
 رهنا أيضا وعاد الاشرف الى سنجار في رمضان سنة سبع عشرة وبعثوا الى القلاع فلم  
 يلبها جندها وامتنعوا بها واستجار عماد الدين زنكى بشهاب بن العادل فاستعطف له  
 أخاه الاشرف فأطلقه ورد عليه قلعة العفر وشوش وصرف ثوابه عنهما وجمع لؤلؤ

الاشرف يميل الى قلعة تل اعفر وانهم تزل لسبخار قد يما فبعث اليه بتسليمها والله  
تعالى أعلم

\* (رجوع قلاع الهكارية والزوزان الى طاعة صاحب الموصل) \*

لما رأى زكي أنه ملك قلاع الهكارية والزوزان وبلوه فلم ير واعنده ما ظنوه من حسن  
السيرة كما يفعدار لو اؤمع جنده ورعايه اعترمو اعلى من ارجعة طاعة لو لو وطلبوه  
في الاقطاع فأجابهم واستأذن الاشرف فلم يأذن له وجاء زكي من عند الاشرف فحاصر  
العمادية ولم يبلغ منها غرضاً فأعادوا امر اسلة لو لو فاستأذن الاشرف وأعطاه قلعة  
جديدة ر نصيبين وولاية بين النهرين وأذن له في تملك القلاع وأرسل نوابه اليها وفي لهم  
بما عاهدهم عليه وتعهدهم بقية القلاع من أعمال الموصل فدخلوا كلهم في طاعة لو لو  
وانتظم له ملكها والله تعالى أعلم

\* (استيلاء صاحب الموصل على قلعة سوس) \*

كانت قلعة سوس وقلعة العقر متجاورتين على اثني عشر فرسخاً من الموصل وكانتا  
لعماد الدين زكي بن نور الدين ارسلان شاه بوصية أبيه كما مر وملك معها قلاع  
الهكارية والزوزان ورجعت الى الموصل وسار هو سنة تسعة عشر الى اربك بن  
الهلوان صاحب اذربيجان من بقية السلجوقية فسار معه وأقطع له الاقطاعات  
وأقام عنده فسار لو لو من الموصل الى قلعة سوس فحاصرها وضيق عليها وامتنعت  
عليه فحمر العساكر لحصارها وعاد الى الموصل ثم اشتد الحصار بأهلها وانقطعت  
عنهم الاسباب فاستأمنوا الى لو لو وزلوا له عنها على شروط اشترطوها وقبلها وبعث  
نوابه عليها والله تعالى أعلم

\* (حصار مظفر الدين الموصل) \*

كان الاشرف بن العادل بن أيوب قد استولى على الموصل ودخل لو لو في طاعته  
واستولى على خلاط وسائر ارمينية وأقطعها أخاه شهاب الدين غازي ثم جعله ولي عهده  
في سائر أعماله ثم نشأت الفتنة بينهما فاستظهر غازي بأخيه المعظم صاحب دمشق  
وبعظفرا الدين كوكبرى وتداعوا الحصار الموصل فجمع أخوهما الكامل عساكره  
وسار الى خلاط فحاصرها بعد ان بعث الى المعظم صاحب دمشق وتهتده فأقصر  
عن مظاهرة أخيه واستنجد غازي بمظفر الدين كوكبرى صاحب اربل فسار الى الموصل  
وحاصرها بالباخذ بمجزاة الاشرف عن خلاط ونهض المعظم صاحب دمشق لانجاد  
أخيه غازي وكان لو لو صاحب الموصل قد استعد للحصار فأقام عليها مظفر الدين



عشرا ثم رحل منتصف احدى وعشرين لامتناعها عليه ولقيه الخبر بان الاشرف  
قدمك خلاط من يد أخيه فقدم على ما كان منه

\* (انتقاض أهل العمادية على لؤلؤ ثم استيلائه عليها) \*

قد تقدم لنا انتقاض أهل قلعة العمادية من أعمال الموصل سنة خمس عشرة ورجوعه  
الى عماد الدين زكي ثم عودهم الى طاعة لؤلؤا فاموا على ذلك مدة ثم عادوا الى  
يديهم من التريض في الطاعة وتجنوا على لؤلؤ بعزل نوابه فعزلهم مرة بعد أخرى  
ثم استبد بها أولاد خواجا ابراهيم وأخوه فبين تبعهم وأخرجوا من خالفهم وأظهروا  
العصيان على لؤلؤ فسار اليهم سنة ثنتين وعشرين وحاصرهم وقطع الميرة عنهم وبعث  
عسكرا الى قلعة هزوران وقد كانوا تبعوا أهل العمادية في العصيان فحاصرهم حتى  
استأمنوا وملكها ثم جهز العساكر الى العمادية مع نائبه أمين الدين وعاد الى الموصل  
واستمر الحصار الى ذى القعدة من السنة ثم راسلوا أمين الدين في الصلح على مال  
وأقطع وعوض عن القلعة وأجاب لؤلؤ الى ذلك وكان أمين الدين قد وليها قبل ذلك  
فكان له فيها بطانة مستمدون على عهده ومكانت به وسخط كثير من أهل البلد فعزل  
أولاد خواجا ابراهيم واستثنى ابراهيم بالصلح دونهم فوجد أولئك البطانة سبيلا الى  
التسلط عليهم ودسوا الامين الدين أن يبيت البلد ويصالحها فصالحهم فوثبوا بأولاد  
خواجا ونادوا بشعار لؤلؤ فخصم العسكر القلعة وملكها أمين الدين وبعث الخبر الى  
لؤلؤ قبل أن ينعقد الميادين مع وفد أولاد خواجا والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق

\* (مسير مظفر الدين صاحب اربل الى أعمال الموصل وعوده عنها) \*

كان جلال الدين شكري بن خوارزم شاه قد غلبه التتر أول خروجهم سنة سبع عشرة  
وسمائه على خوارزم وخراسان وغزنة وقرأ امامهم الى الهند ثم رجع عنها سنة ثنتين  
وعشرين واستولى على العراق ثم على اذربيجان وجاور الاشرف بن العادل في ولايته  
بخلاط والجزيرة وحدثت بينهما الفتنة وراسله أعيان الاشرف في الاغراضه مثل  
مظفر الدين صاحب اربل ومسعود صاحب آمد وأخيه المعظم صاحب دمشق  
واتفقوا على ذلك وسار جلال الدين الى خلاط وسار مظفر الدين الى الموصل وانتهى  
الى الزاب ينتظر الخبر عن جلال الدين وسار المعظم صاحب دمشق الى حصن وحماة  
وبعث لؤلؤ من الموصل يستجد الاشرف فسار الى حران ثم الى ديبس فاستمع أعمال  
باردين وكان جلال الدين قد بلغه انتقاض نائبه بكرمان فاخذ السير اليه وترك خلاط

بعد ان عاث في اعمالها وقت ذلك في اعضاء الاخرين وعظمت سطوة الاشرف بهم  
 وبعث اليه اخوه المعظم وقد نازل حص وحماة يتوعدده بمحاصرتهما ومحاصرة مظفر  
 الدين الموصل فرجع عن ماردین ورجع الاخران عن حص وحماة والموصل وبلغ  
 كل يبلده والله تعالى اعلم

\* (سيرة التتري في بلاد الموصل واربل) \*

ولما وقع التتري لجلال الدين خوارزم شاه على آمد سنة ثمان وعشرين وقاتلوه ولم يبق لهم  
 مدافع من الملوك ولا مانع انسا حوا في البلاد طولاً وعرضاً ودخلوا ديار بكر  
 واكتسحوا اسواد آمد وارزن ومياقارقين وحاصروا وملكوها  
 بالامان ثم استباحوها وساروا الى ماردین فعاثوا في توابعها ثم دخلوا الجزيرة  
 واكتسحوا اعمال نصيبين ثم مروا الى سنجان فنهبوها ودخلوا الحياور واستباحوه  
 وسارت طائفة منهم الى الموصل فاستباحوا اعمالها ثم اربل واخشا فيها  
 وبرز مظفر الدين في عساكره واستمد عساكر الموصل فبعث بها لؤلؤ اليه ثم عاد التتري  
 عنهم الى اذربيجان فعاد كل الى بلاده والله اعلم

\* (وفاة مظفر الدين صاحب اربل وعودها الى الخليفة) \*

ثم توفي مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين بكن صاحب اربل سنة تسع وعشرين  
 لاربع وأربعين سنة من ولايته عليها أيام صلاح الدين بعد أخيه يوسف ولم يكن له ولد  
 فأوصى باربل للخليفة المستنصر فبعث اليها نوابه واستولى عليها وصارت من اعماله  
 والله تعالى اعلم

\* (بقية اخبار لؤلؤ صاحب الموصل) \*

كان عسكر خوارزم شاه بعد مهلكة سنة ثمان وعشرين على آمد لحقوا بصاحب  
 الروم كيقباد فاستجدهم وهلك سنة أربع وثلاثين وستمائة وولى ابنه كنجسر واقبض  
 على أميرهم ومتر الباقون وانتبذوا بأطراف البلاد وكان الصالح نجم الدين أيوب  
 في حران وكيفا وآمد نائباً عن أبيه الملك العادل فرأى المصلحة في استضافتهم اليه  
 فاستمالهم واستخدمهم بعد ان اذن أبوه له في ذلك فلما مات أبوه سنة خمس اتقضوا  
 ولحقوا بالموصل واشتمل عليهم لؤلؤ وسار معهم فحاصر الصالح بسنجان ثم بعث الصالح  
 الى الخوارزمية واستمالهم فرجعوا الى طاعته على أن يعطيهم حران والرها ينزلون بها  
 فاعطاهما اياهم وملكوهما ثم ملكوا نصيبين من اعمال لؤلؤ وبنوا أيوب يومئذ

متفرقون على كرسي الشام و بينهم من الانفة والفرقة ما تلو عليك قصصه في دولتهم  
ثم استقر ملك سنجار للجواد يونس منهم وهو ابن مودود بن العادل أخذها من  
الصالح نجم الدين أيوب عوضا عن دمشق واستولى لؤلؤ على سنجار من يده سنة سبع  
وثلاثين ثم حدثت بين صاحب حلب وبين الخوارزمية فتنة وبلغوا يومئذ لخصيتهم  
خاتون بنت العادل فبعثت العساكر اليهم مع المعظم بوران شاه بن صلاح الدين  
فهزموا عساكره وأسروا ابن أخيه الأفضل ودخلوا حلب واستباحوها ثم قحموا منيخ  
وعانوا فيها وقطعوا القرات من الرقة وهم يذهبون وتبعهم عسكر دمشق وحصن  
فهزموهم وأخذوا فيهم ولحقوا ببلدهم حران فسارت اليهم عساكر حلب واستولوا  
على حران ولحق الخوارزمية بغانة وبادر لؤلؤ صاحب الموصل الى نصيبين فلما كان  
أيديهم ثم توفيت صفية بنت العادل سنة أربعين في حلب وكانت ولايتها بعد وفاة  
أبيها العزيز بن محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين فولي بعدها ابنه الناصر يوسف  
ابن العزيز في كفالة مولاة احمال الخاتون فلما كانت سنة ثمان وأربعين وستمائة وقع  
بين عسكره وبين بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل حرب انهزم فيها لؤلؤ وملك الناصر  
نصيبين ودارا وقرقيسياو لؤلؤ بجلب ثم زحف هلاكو ملك التتر الى  
بغداد سنة وملكها وقتل الخليفة المستعصم واستلم العلية من  
بعد ادكمار في أخبار الخلفاء وبأق في أخبار التتر وتخطى منها الى اذربيجان فبادر  
لؤلؤ ووصل اليه باذربيجان وآتاه طاعته وعاد الى الموصل والله تعالى يؤيد بنصره من  
ينها من عباده

\*( وفاة صاحب الموصل وولاية ابنه الصالح ) \*

ثم توفي بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل سنة سبع وخمسين وستمائة وكان يلقب الملك  
الرحيم وملك بعده على الموصل ابنه الصالح اسمعيل وعلى سنجار ابنه المتظفر علاء الدين  
على وعلى جزيرة ابن عمر ابنه المجاهد اسحق وأبقاهم هلاكو عليها مدة ثم أخذها منهم  
ولحقوا بصرقة نزولوا على الملك الظاهر بيبرس كما ذكر في أخباره وسار هلاكو الى الشام  
فلما وافتقرت دولة الاتابك زنكي وبنه ومواليه من الشام والجزيرة اجتمع كل  
لم تكن والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين والبقاء لله تعالى وحده  
واقه تعالى أعلم

يوسف بن زين الدين كوچك علي بن سبكتكين

الظفر كوكبرى حجاب اربيل

نور الدين ارسلان شاه بن القاهر غر الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه بن غر الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسقر مولى السلطان ملك شاه  
عماد الدين

صاحب الموصل  
صاحب بغداد  
المجاهد اسحق بن احمد اللاذقية  
صاحب حلب

شاهنشاه قطب الدين بن عماد الدين زنكي  
عبد الله بن مسعود بن غر الدين ارسلان شاه بن غر الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسقر مولى السلطان ملك شاه  
عبد الله بن مسعود بن غر الدين ارسلان شاه بن غر الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسقر مولى السلطان ملك شاه  
عبد الله بن مسعود بن غر الدين ارسلان شاه بن غر الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسقر مولى السلطان ملك شاه

٤



{ انخبر عن دولة بني أيوب القائمين بالدولة العباسية وما كان لهم  
 { من الملك بمصر والشام واليمن والمغرب وأولية ذلك ومصابره }

هذه الدولة من فروع دولة بني زنكي كما تراه وجددهم هو أيوب بن شادي بن مروان بن  
 علي بن عشرة بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن هدية بن الحسين بن  
 الحرث بن سنان بن عمر بن مرة بن عوف الجبيري الدوسي هكذا نسبه بعض المؤرخين  
 لدولتهم قال ابن الاثير انهم من الاصل كراد الروادية وقال ابن خلكان شادي أبوهم  
 من أعيان درين وكان صاحبه بهابهر وروزفا صابه خصي من بعض أمرائه وقرحياه  
 من المثلة فلقق بدولة السلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه وتعلق بخدمة داية بنيه حتى  
 اذا هلك الداية أقامه السلطان لبنيه مقامه فظهرت كفايته وعلا في الدولة محله فبعث  
 عن شادي بن مروان صاحبه لما بينهما من الالفة وأكسب الصبغة فقدم عليه ثم ولي  
 السلطان بهروز شحنة بغداد فسار اليها واستصحب شادي معه ثم أقطعه السلطان قلعة  
 تكريت فولى عليها شادي فهلك وهو وال عليها وولي بهروز مكانه ابنه نجم الدين أيوب  
 وهو أكبر من أسد الدين شيركوه فلم يزل واليا عليها ولما زحف عماد الدين زنكي صاحب  
 الموصل لمظاهرة مسعود على الخليفة المسترشد سنة عشرين وخمسمائة وانهمزم الاتابك  
 وانكفأ راجعا الى الموصل ومتر بشكر يت قام نجم الدين بعلاوقته وازواده وعقد له  
 الجسور على دجلة وسهل له عبورها ثم ان شيركوه أصاب دما في تكريت ولم يقده منه  
 أخوه أيوب فعزله بهروز وأخرجهما من تكريت فلحقا بعماد الدين بالموصل فأحسن  
 اليهما وأقطعهما ثم ملك بعلبك سنة ثنتين وثلاثين جعله نائبها ولم يزل بها أيوب ولما  
 مات عماد الدين زنكي سنة احدى وأربعين زحف صاحب دمشق نجر الدين طغركين  
 الى بعلبك وحاصرها واستنزل أيوب منها على ما شرط لنفسه من الاقطاع وأقام معه  
 بدمشق وبقى شيركوه مع نور الدين محمود بن زنكي وأقطعه حصص والرجبة  
 لاستطلاع وكفايته وجعله مقدم عساكره ولما صرف نظره الى الاستيلاء على دمشق  
 واعتزم على مداخلة أهلها كان ذلك على يد شيركوه وبمكان بنه لآخيه أيوب وهو بدمشق  
 فتم ذلك على أيديهما وبعثا ولتتهما وملكها سنة تسع وأربعين وخمسمائة وكانت دولة  
 العاوين بمصر قد أخلقت جدتها وذهب استفعالها واستبدوزاؤها على خلفائهم فلم  
 يكن الخلفاء يملكون معهم وطمع الافرنج في سواحلهم وأمصارهم لما اتاهم من الهرم  
 والوهن فقالوا عليهم وانتزعو البلاد من أيديهم وكانوا يريدون عليهم كرمي خلافتهم  
 بالقاهرة ووضعوا عليهم الجزية وهم يتجربون المصاب من ذلك ويتحملونه مع بقاء  
 أمرهم كدالاتابك زنكي وقومه السلجوقية من قبله أن محمود دعوتهم ويذهبوا

بدولتهم وأقاموا من ذلك على مضض وقلق وجاء الله بدعوة العاضد آخرهم وتغلب عليه  
بعد الصالح بن زريك ثاور السعدى وقتل زريك بن صالح سنة ثمان وخسين واستبد  
على العاضد ثم نازعه الضرعام تسعة أشهر من ولايته وغلبه وأخرجه من القاهرة فلقق  
بالشام ولحق بنور الدين صريحاً سنة تسع وخسين وشرط له على نفسه ثلث الجباية  
بأعمال مصر على أن يبعث معه عسكرياً يقيمون بها فأجاب به إلى ذلك وبعث أسد الدين  
شركوه في العساكر فقتل الضرعام ورد شاور إلى رتبته وآل أمرهم إلى محو الدولة  
العلوية وانتظام مصر وأعمالها في ملكة ابن أيوب بدعوة نور الدين محمود بن زنكي  
ويخطب للخلفاء العباسيين لما هلك نور الدين محمود واستبد صلاح الدين بأمره في مصر  
ثم غلب على بنو نور الدين محمود وملك الشام من أيديهم وكثيراً بن عمهم مودود واستفحل  
ملكه وعظمت دولته بنيه من بعده إلى أن انقرضوا والبقاء لله وحده

\*(مسيرة أسد الدين شركوه إلى مصر وإعادة شاور إلى وزارته)\*

لما اعتزم نور الدين محمود صاحب الشام على صريح شاور وارسال العساكر معه  
واختار لذلك أسد الدين شركوه بن شادى وكان من أكبر أمراءه فاستدعاه من حص  
وكان أميراً عليها وهي أقطاعه وجمع له العساكر وأزاح عنهم وفصل بهم شركوه من  
دمشق في جمادى سنة تسع وخسين وسار نور الدين بالعساكر إلى بلاد الأفرنج ليأخذ  
بجزتهم عن اعتراضه أو صدته لما كان بينهم وبين صاحب مصر من الالفة والتظاهر  
ولما وصل أسد الدين بلبليس لقيه هنالك ناصر الدين أخو الضرعام وقاتله فانهزم وعاد  
إلى القاهرة مهزوماً وخرج الضرعام منسلح بجادى الأخيرة فقتل عند مشهد السيدة  
نفسه رضي الله عنها وقتل أخوه وأعاد شاور إلى ووراته وتمكن فيها وصرف أسد  
الدين إلى بلده وأعرض عما كان بينهما فطالبه أسد الدين بالوفاء فلم يجب إليه فتغلب  
أسد الدين على بلبليس والبلاد الشرقية وبعث شاور إلى الأفرنج يستجدهم ويعددهم  
فيأدروا إلى إجابته وسار بهم ملكهم مرسى لخوفهم أن يملك أسد الدين مصر واستعانوا  
بجمع من الأفرنج جاؤا الزبارة القدس وسار نور الدين إليهم لينشغلهم فلم يثنهم ذلك  
وطمعو العزمهم وورث أسد الدين إلى بلبليس واجتمعت العساكر المصرية والأفرنج  
عليه وحاصروه ثلاثة أشهر وهو يغاديرهم القتال ويرأوهم وامتنع عليهم وقصاراهم  
منع الأخبار عنه واستنفر نور الدين ملوك الجزيرة وديار بكر وقصر حارم وسار الأفرنج  
لمدافعتهم فهزمهم وأثنى فيهم وأسر صاحب انطاكية وطربلس وفتح حارم قرياً من  
حلب ثم سار إلى بانياس قرياً من دمشق ففتحها كما مر في أخبار نور الدين وبلغ الخبر  
بذلك إلى الأفرنج وهم محاصرون أسد الدين في بلبليس ففتت في عزائمهم وطروا الخبر

عنه وراسلوه في الصلح على أن يعود الى الشام فصالحهم وعاد الى الشام في ذى الحجة من السنة و الله تعالى أعلم

**\* (مسير أسد الدين ثانيًا الى مصر وملكه لاسكندرية ثم صلحه عليها وعوده) \***

ولما رجع أسد الدين الى الشام لم يزل في نفسه مما كان من غير شاور وبقى يشحن لغزوهم الى سنة ثنتين وستين فجمع العساكر وبعث معه نور الدين جماعة من الامراء واكتفاه العسكر خوفا على حامية الاسلام وسار أسد الدين الى مصر وانتهى الى اطفح وعبر منها الى العدو الغريبة ونزل الجيزة وأقام نحو من خمسين يوما وبعث شاور الى الافرنج يستمدهم على العادة وعلى مالهم من الخوف من استفحال ملك نور الدين وشركوه فساروا الى مصر وعبروا مع عساكرها الى الجيزة وقد ارتحل عنها أسد الدين الى الصعيد وانتهى منها الى

واتبعوه وأدركوه بها منتصف ثنتين وستين ولما رأى كثرة عددهم واستعدادهم مع تحاذل أصحابه فاستشارهم فاشار بعضهم بعبور النيل الى العدو الشرقية والعود الى الشام وأي زعمائهم الا الاستماتة سجامع خشية العتب من نور الدين وتقدم صلاح الدين بذلك وأدركهم القوم على تعبئة وجعل صلاح الدين في القلب وأوصاه أن يندفع أمامهم ووقف هو في الميمنة مع من وثق باسماته وجل القوم على صلاح الدين فسار بين أيديهم على تعبته وخالفهم أسد الدين الى مخلفهم فوضع السيف فيهم وأبغض قتل وأسرا ورجعوا عن صلاح الدين يظنون أنهم ساروا من هزمين فوجدوا أسد الدين قد استولى على مخلفهم واستباحه فانهزموا الى مصر وسار أسد الدين الى الاسكندرية فقتلها أهلها بالطاعة واستخلف بها صلاح الدين ابن أخيه وعاد الى الصعيد فاستولى عليه وفرق العمال على جباية أمواله ووصلت عساكر مصر والافرنج الى القاهرة وأزاحوا عنهم وساروا الى الاسكندرية فحاصروا بها صلاح الدين وجهده الحصار وسار أسد الدين من الصعيد لامداده وقد انتقض عليه طائفة من التركان من عسكره وبينما هو في ذلك جاءته رسل القوم في الصلح على أن يرد عليهم الاسكندرية ويعطوه خمسين ألف دينار سوى ما جباه من أموال الصعيد فأجابهم الى ذلك على أن يرجع الافرنج الى بلادهم ولا يكروا من البلاد قرية فانه قد ذلك بينهم منتصف شوال وعاد أسد الدين وأصحابه الى الشام منتصف ذى القعدة ثم شرط الافرنج على شاور أن ينزلوا بالقاهرة شحنة وتكون أبوابها بأيديهم ليمكنوا من مدافعة نور الدين فضر بوا عليه مائة ألف دينار في كل سنة جزية تقبل ذلك وعاد الافرنج الى بلادهم بسواحل الشام وتركوا بمصر جماعة من زعمائهم وبعث الكامل بأشجاع شاور الى نور الدين

بظافته وأن يبث بمصر دعوته وقرر على نفسه ما لا يحمل كل سنة الى نور الدين فأجابه  
الى ذلك وبقى شيعة له بمصر والله تعالى أعلم

\* (استيلاء أسد الدين على مصر ومقتل شاور) \*

ولما ضرب الافرنج الجزية على القاهرة ومصر وأنزلوا بها الشهنة وما كوا أبوابها  
تمكنوا من البلاد وأقاموا فيها جماعة من زعمائهم فتحكموا واطلعوا على عورات  
الدولة فطمعوا فيها وراة ذلك من الاستيلاء ورأسلوا بذلك ملكهم بالشام واهمه صرى  
ولم يكن ظهر بالشام من الافرنج مثله فاستدعوه لذلك وأغروه فلم يجيبهم واستخسه أصحابه  
لملكها وما زالوا يقتلون له في الذرورة والغارب ويوهونه القوة بملكها على نور الدين  
ويريهم هو أن ذلك يؤل الى خروج أصحابها عنها لنور الدين فبقي بها الى أن غلبوا عليه  
فرجع الى رأيهم وتجهزوا ببلغ الخبر نور الدين فجمع عساكره واستنفر من في ثغوره  
وسار الافرنج الى مصر مفتتح أربع وستين ملكا ولبليس هتوة في صفر واستباحوها  
وكاتبهم جماعة من أعداء شاور فأنسوا ما كاتبتهم وساروا الى مصر ونازلوا القاهرة  
وأمر شاور بإحراق مدينة مصر لينتقل أهلها الى القاهرة فيضبط الحصار فأتقوا  
وأخذهم الحريق وامتدت الايدي وانتهت أموالهم واتصل الحريق فيها شهرين  
وبعث العاضد الى نور الدين يستغيث به فأجاب وأخذ في تجهيز العساكر فاشتد الحصار  
على القاهرة وضاق الامر بشاور فبعث الى ملك الافرنج يذكره بقسديمه وان هواه معه  
دون العاضد ونور الدين ويسأل في الصلح على المال لنفور المسلمين مما سوى ذلك فأجابه  
ملك الافرنج على ألف دينار رأى من امتناع القاهرة وبعث اليهم شاور بمائة  
الف منها وسألهم في الافراج فارتحلوا وشرع في جمع المال فجز الناس عنه ورسل  
العاضد خلال ذلك ترددا الى نور الدين في أن يكون أسد الدين وعساكره حامية عنده  
وعطاؤهم عليه وثالث الجباية خالصة لنور الدين فاستدعى نور الدين أسد الدين من حصص  
وأعطاه مائتي ألف دينار وجهزه بما يحتاجه من الثياب والدواب والاسلحة وحكمه  
في العساكر والخزائن ونقل العسكر ههنا من دينار الكل فارس وبعث معه من أمرائه  
مولاه عز الدين خردك وعز الدين قليج وشرف الدين ترعش وعز الدولة الباروقى وقطب  
الدين نيسال بن حسان المنبجي وأمد صلاح الدين يوسف بن أيوب مع عمه أسد الدين فتعلل  
عليه واهتم عليه فأجاب وسار أسد الدين منتصف ربيع فلما قارب مصر رجع الافرنج  
الى بلادهم فسر بذلك نور الدين وأقام عليه البشائر في الشام ووصل أسد الدين  
القاهرة ودخاها منتصف جمادى الاخيرة ونزل بظاهرها ولقي العاضد وخلع عليه  
وأجرى عليه وعلى عساكره الجرايات والاتاوات وأقام أسد الدين ينتظر شرطهم وشاور



بما طله ويعلمه بالمواعيد ثم فاوض أصحابه في القبض على أسد الدين واستخداً بخشده  
 فنعاه ابنه الكامل من ذلك فأقصر ثم أشرف أصحاب أسد الدين على اليأس من شاور  
 وتفاوض أمر أوه في ذلك فاتفق صلاح الدين ابن أخيه وعز الدين خردك على قتل شاور  
 وأسد الدين ينهاتهم وغدا شاور يوماً على أسد الدين في خيامه فألقاه قدر كبر لزيارة تربة  
 الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فتلصصه صلاح الدين وخردك وركبوا معه لقصد  
 أسد الدين فقبضوا عليه في طريقهم وطيروا بالخبر الى أسد الدين وبعث العاضد لوقته  
 يحترضهم على قتله فيبعثوا اليه برأسه وامر العاضد بنهب دوره فنهبا الغنمة وجاء أسد  
 الدين لقصر العاضد فخلع عليه الوزارة ولقبه الملك المنصور أمير الجيوش وخرج له من  
 القصر منشور من انشاء القاضي الفاضل البيهقي وعليه مكتوب بخط الخليفة مانصه  
 هذا عهد لا عهد لوزير بعثه فقلد ما رآك الله وأمير المؤمنين أهلاً لله وعليك الختم من  
 الله فيما أوضع لك من مرشد سبله فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة واسحب ذيل الفخار  
 بأن اعتزت خدمتك الى بنوة النبوة واتخذ أمير المؤمنين للقوز سبيلاً ولا تنقضوا  
 الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ثم ركب أسد الدين الى دار الوزارة  
 التي كان فيها شاور وجلس مجلس الامر والنهي وولى على الاعمال واقطع البلاد  
 للعساكر وأمن أهل مصر بالرجوع الى بلادهم ورممها وعمارتها وكاتب نور الدين  
 بالواقع مفصلاً واتصّب بالامور ثم دخل للعاضد وخطب الاستاذ جوهر الخصى عنه  
 وهو يومئذاً كبير الاساتيد فقال يقول لك مولانا نثر ثم مقامك عندنا من أول قدومك  
 وأنت تعلم الواقع من ذلك وقد يتقنا أن الله عز وجل ادخلك لنا نصرة على أعدائنا  
 فحلف له أسد الدين على النصيحة وانظهار الدولة فقال الاستاذ عن العاضد الامر يدك  
 هذا وأكثر ثم جددت الخلع واستخلص أسد الدين الجليس عبد القوي وكان قاضي  
 القضاة وداعى الدعاء واستحسنه واختصه وأما الكامل بن شاور فدخل القصر مع  
 اخوته معتصمين به وكان آخر العهد به وأسف أسد الدين عليه لما كان منه في ردأيه  
 وذهب كل بما كسب والله تعالى أعلم

\* (وفاة أسد الدين وولاية ابن أخيه صلاح الدين) \*

ثم توفي أسد الدين شيركوه آخر جمادى الاخرة من سنة أربع وستين لشهرين من  
 وزارته ولما احتضر أوصى حواشيه بيهاء الدين قراقوش فقال له الحمد لله الذي بلغنا من  
 هذه الديار ما أردنا وصار أهلها راضين عنا فلا تفارقوا سور القاهرة ولا تفترطوا  
 في الاسطول ولما توفي تشوف الامراء الذين معه الى رتبة الوزارة مكانه مثل عز الدولة  
 الباروقى وشرف الدين المشطوب الهككاري وقطب الدين يبال بن حسان المنجي

وشهاب الدين الحارمي وهو خال صلاح الدين وجمع كل الغالبه صاحبه وكان أهل القصر  
 وخواص الدولة قد تشاوروا فأشار جوهراً بخلافة رتبة الوزارة واصطفوا ثلاثه آلاف  
 من عسكر الغز يقودهم قراقوش ويعطى لهم الشرقية اقطاعاً ينزلون بها حشداً دون  
 الافرنج من يستبد على الخليفة بل يقيم واسطة بينه وبين الناس على العادة  
 وأشار آخرون بإقامه صلاح الدين مقام عمه والناس تبع له ومال القاضي لذلك حياءً  
 من صلاح الدين وجنوحاً الى صغرسنه وأنه لا يتوهم فيه من الاستبداد ما يتوهم في غيره  
 من أصحابه وأنهم في سعة من رأيهم مع ولايته فاستدعاه وخلع عليه ولقبه الملك الناصر  
 واختلف عليه أصحابه فلم يطيعوه وكان عيسى الهكاري شيعه له واستمالهم اليه  
 الا الباروقي فانه امتنع وعاد الى نور الدين بالشام وثبتت قدم صلاح الدين في مصر وكان  
 نائباً عن نور الدين ونور الدين يكتبه بالامير الاسفهسار ويجمعه في الخطاب مع كافة  
 الامراء بالديار المصرية وما زال صلاح الدين يحسن المباشرة ويستميل الناس وينمض  
 العطاء حتى غلب على أفئدة الناس وضعف أمر العاضد ثم أرسل يطلب اخوته وأهله  
 من نور الدين فبعث بهم اليه من الشام واستقامت أمره واطردت سعاده والله  
 تعالى ولي التوفيق

### \* (واقعة السودان بمصر) \*

كان بقصر العاضد خصي حاكم على أهل القصر يدعى مؤتمن الخلافة فلما غص أهل  
 الدولة بوزارة صلاح الدين داخل جماعة منهم وكاتب الافرنج يستدعهم ليميز  
 صلاح الدين لمدافعتهم فيثوروا بمخلقه ثم تبعونه وقد ناشب الافرنج في أتون عليه  
 وبعثوا الكتاب مع ذي طمرين حمله في نعاله فاعترضه بعض التركان  
 واستلبه ورأوا النعال جديدة فاسترا بوابها فجأوا به الى صلاح الدين فقرأ الكتاب  
 ودخل على كاتبه فأخبره بحقيقة الامر فطوى ذلك وانتظر مؤتمن الخلافة حتى خرج  
 الى بعض قراه متنزهاً وبعث من جاء برأسه ومنع الخصين بالقصر عن ولاية أمورهم وقدم  
 عليهم بهاء الدين قراقوش خصياً أبيض من خدمه وجعل اليه جميع الامور بالقصر  
 وامتعض السودان بمصر لمؤتمن الخلافة واجتمعوا لطرب صلاح الدين وبلغوا خمسة  
 آلاف وناجزوا عسكرهم من القصر في ذي القعدة من السنة وبعث الى محلاتهم بالمنصورة  
 من أحرقها على أهلهم واولادهم فلما سمعوا بذلك انهزموا وأخذهم السيف في السكك  
 فاستأمنوا وعبروا الى الجزيرة فسار اليهم شمس الدولة أخو صلاح الدين في طائفة من  
 العسكر فاستلمهم وأبادهم والله أعلم

### \* (منازلة الافرنج دمياط وفتح ابله) \*

ولما استولى صلاح الدين على دولة مصر وقد كان الافرنج أسفوا على ما فاتهم من صده  
 وصدعهم عن مصر وتوقعوا الهلاك من استتالة نور الدين عليهم بملك مصر فبعثوا  
 الرهبان والاقسة الى بلاد القرائية يدعوهم الى المدافعة عن بيت المقدس وكاتبوا  
 الافرنج بصقلية والاندلس يستجدونهم فنقروا واستعدوا الامدادهم واجتمع الذين  
 بسواحل الشام في فاتح خمس وستين وثلاثمائة وركبوا في ألف من الاساطيل وأرسلوا  
 لدمياط لملكها ويقربوا من مصر وبعثوا صلاح الدين قدولاها خمس الخواص  
 من كبر من فبعث اليه بالخبر فجهز اليها بهاء الدين قراقوش وأمره الغزفي البرمتابعين  
 وواصل المراكب بالاسلحة والاتاوات وخاطب نور الدين يستمده لدمياط لانه لا يقدر  
 على المسير اليها خشية من أهل الدولة بمصر فبعث نور الدين اليها العساكر ارسالا ثم سار  
 بنفسه وخالف الافرنج الى بلادهم بسواحل الشام فاستباحها وخربها وبلغهم الخبر  
 بذلك على دمياط وقد امتنعت عليهم ووقع فيهم الموتان فأقلعوا عنها الخمسين يوما من  
 حصارها ورجع أهل سواحل الشام لبلادهم فوجدوها خرابا وملكها كان جملة ما بعثه  
 نور الدين في المدد لصلاح الدين في شأن دمياط هذه ألف ألف دينار سوى الثياب  
 والاسلحة وغيرها ثم أرسل صلاح الدين الى نور الدين في منتصف السنة يستدعي منه أياه  
 نجم الدين أيوب فجهزه اليه مع عسكر واجتمع معهم من التجار جماعة وخشى عليهم  
 نور الدين في طريقهم من الافرنج الذين بالكرك فسار الى الكرك وحاضرهم بها  
 وجمع الافرنج الآخرون فصعد للقائهم فقاموا عنه وسار في وسط بلادهم وسار الى  
 عسيرا ووصل نجم الدين أيوب الى مصر وركب العاضد لتلقيه ثم سار صلاح الدين سنة  
 ست وستين لغزو بلاد الافرنج وأغار على أعمال عسقلان والرملة ونهب رباط غزة  
 ولقي ملك الافرنج فهزمه وعاد الى مصر ثم أنشأ مراكب وجملها مفصلة على الجمال  
 الى أيلة فألقها وألقها في البحر وحاصر أيلة بزاوجها وقحمها عنوة في شهر ربيع من  
 السنة واستباحها وعاد الى مصر فعزل قضاة الشيعة وأقام قاضيا شافعيها وولى  
 في جميع البلاد كذلك ثم بعث أخاه شمس الدولة توران شاه الى الصعيد فأغار على العرب  
 وكانوا قد عانوا وأفسدوا فكفهم عن ذلك والله تعالى أعلم

\*(اقامة الخطبة العباسية بمصر)\*

ثم كتب نور الدين باقامة الخطبة للمستضي العباسي وترك الخطبة للعاضد بمصر  
 فاعتذر عن ذلك بميل أهل مصر للعلاويين وفي باطن الامر خشي من نور الدين فلم  
 يقبل نور الدين عذره في ذلك ولم تسعه مخالفته وأجم عن القيام بذلك وورد على  
 صلاح الدين شخص من علماء الاعاجم يعرف بالخبثاني ويلقب بالامير العالم فليارآهم

مجمعين عن ذلك بعد المنبر يوم الجمعة قبل الخطيب ودعى للمستضي فلما كانت الجمعة القابلة أمر صلاح الدين الخطيب بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد والخطبة للمستضي فتراسلوا بذلك ثاني جمعة من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وكان المستضي قد ولي الخلافة بعد أبيه المستجد في ربيع من السنة قبلها ولما خطب له بمصر كان العاضد مر يضا فلم يشعر به بذلك وتوفي يوم عاشوراء من السنة ولما خطب له على منابر مصر جلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصره ووككل به بهاء الدين قراقوش وكان فيه من الذخائر ما يعز وجوده مثل جبل الباقوت الذي وزن كل حصة منه سبعة عشر مثقالا ومصاف الزمر الذي طوله أربعة أصابع طولاً في عرض ومثل طبل القولنج الذي يضربه ضارب به فيعاني بذلك من داء القولنج وكسروه لما وجدوا ذلك منه فلما ذكرت لهم منفعته ندموا عليه ووجدوا من المكتب النفيسة ما لا يعد وتقل أهل العاضد إلى بعض حجر القصر ووككل بهم واخرج الاماء والعبيد وقسمهم بين البيع والهبة والعق وكان العاضد لما اشتد مرضه استدعاه فلم يجيب داعيه وظنها خديعة فلما توفي ندم وكان يصفه بالكرم ولين الجانب وغلبة الخير على طبعه والانقياد ولما وصل الخبر إلى بغداد بالخطبة للمستضي ضربت البشائر وزينت بغداد أياماً وبعث الخلع لنور الدين وصلاح الدين مع صندل الخادم من خواص المقتني فوصل إلى نور الدين وبعث بخلعة صلاح الدين وخلع الخطيب بمصر والاعلام السود والله تعالى أعلم

\*(الوحشة بين صلاح الدين ونور الدين)\*

قد كان تقدم لنا ذكر هذه الوحشة في أخبار نور الدين مستوفاة وأن صلاح الدين غزا بلاد الأفرنج سنة سبع وستين وحاصر حصن الشوبك على مرحلة من الكرك حتى استأمنوا إليه فباع ذلك نور الدين فاعتزم على قصد بلاد الأفرنج من ناحية أخرى فارتاب صلاح الدين في أمره وفي لقاء نور الدين وانظهار طاعته وما ينشأ عن ذلك من تحكمه فيه فأمر ع العود إلى مصر واعتذر لنور الدين بشئ يبلغه عن شيعة العلويين ليعتزله نور الدين وأخذ في الاستعداد لعزله وبلغ ذلك صلاح الدين وأهله فقتلوا وضوا في مدافعه ونهاهم أبوهم أبو فحيم الدين أيوب وأشار بمكاتبة والتلطف له مخافة أن يبلغه غير ذلك فيقوى عزمه على العمل به ففعل ذلك صلاح الدين فسأله نور الدين وعادت المخالطة بينهما كما كانت واتفقا على اجتماعهما لحصار الكرك فدار صلاح الدين لذلك سنة ثمان وستين وخرج نور الدين من دمشق بعد أن تجهز فلما انتهى إلى الرقيم على مرحلتين من الكرك وبلغ صلاح الدين خبره ارتابه ثانياً وجاءه الخبر بمرض فحيم الدين أبيه بمصر فكثرت أوجاعه وأرسل إلى نور الدين الفقيه عيسى الهكاري بما وقع من حديث



المرض بأبيه وانه رجع من أجله فأظهر نور الدين القبول وعاد الى دمشق والله تعالى  
أعلم

\*( وفاة نجم الدين أيوب ) \*

كان نجم الدين أيوب بعد انصرف ابنه صلاح الدين الى مصر أقام بدمشق عند  
نور الدين ثم بعث عنه ابنه صلاح الدين عندما استوسق له ملك مصر فجهزه نور الدين سنة  
خمس وستين في عسكره وسار لحصار الكرك ليشتغل الا فرج عن اعتراضه كما مر ذكره  
ووصل الى مصر وخرج العاضد لتلقيه وأقام مكرما ثم سار صلاح الدين الى الكرك  
سنة ثمان وستين المرة الثانية في مواعدة نور الدين وأقام نجم الدين بمصر وركب يوما  
في مركب وسار ظاهر البلد والقرس في غلواء مرآحه وملاعبه ظله فسقط عنه وحمل  
وقعد الى بيته فهلك لايام منها آخري الحجة من السنة وكان خيرا جوادا محسنا  
للعلماء والفقراء وقد تقدم ذكر أوليته والله ولي التوفيق

\*( استيلاء قراقوش على طرابلس الغرب ) \*

كان قراقوش من موالى تقي الدين عمر بن شاه بن نجم الدين أيوب وهو ابن أخي صلاح  
الدين فغضب مولاه في بعض النزعات وذهب مغاضبا الى المغرب ولحق بجبل نفوسه من  
ضواحي طرابلس الغرب وأقام هنالك دعوة مواليه وكان في بساط تلك الجبال مسعود  
ابن زمام المعروف بالبلط في احبائه من رباح من عرب هلال بن عامر كان منحرفا عن  
طاعة عبدة الله شيخ الموحدين وخليفة المهدي فيهم فاتبذ مسعود بقومه عن  
المغرب وافر يقية الى تلك القاصية فدعا قراقوش الى اظها ردة مواليه بن أيوب  
فأجابه ونزل معه باحيائه على طرابلس فحاصرها قراقوش وافتتحها ونزل بأهله وعياله  
في قصرها ثم استولى على قابس من وراءها وعلى توزر ونقطة وبلاد نقر اوة من افرقية  
وجمع أموال الاجرة وجعل ذخيره بمدينة قابس وخربت تلك البلاد اثناء ذلك باستيلاء  
العرب عليها ولم يكن لهم قدرة على منعهم ثم طمع في الاستيلاء على جميع افرقية  
ووصل يده ببني بن غانية اللمتوني الثائر بتلك الناحية بدعوة لتونة من بقية الامراء  
في دولتهم فكانت لهم ما بتلك الناحية آثار مذ كورة في أخبار دولة الموحدين الى  
أن غلبه ابن غانية على ما ملك من تلك البلاد كاهومذ كور في أخبارهم والله أعلم

\*( استيلاء نور الدين توران شاه بن أيوب على بلاد التوبة ثم على بلاد اليمن ) \*

كان صلاح الدين وقومه على كثرة ارتياهم من نور الدين وظنهم به الظنون يحاولون  
ملك القاصية عن مصر ليمتنعوا بها ان طرفهم منه حادث أو عزم على المسير اليهم في مصر

فصرفوا عزمهم في ذلك الى بلاد النوبة أو بلاد اليمن وتجهز شمس الدولة توران شاه  
ابن أيوب وهو اخو صلاح الدين الاكبر الى ملك النوبة وسار اليها في العساكر سنة ثمان  
وستين وحاصر قلعة من ثغورهم فقتلها واختبرها فلم يجد فيها خراجا ولا في البلاد بأسرها  
جباية وأقواتهم الذرة وهم في شطف من العيش ومعاناة للفتن فاقصر على ما فقهه من  
ثغورهم وعاد في غنيمته بالعبدى والجوارى فلما وصل الى مصر أقام بها قليلا وبعثه  
صلاح الدين الى اليمن وقد كان غلب عليه على بن مهدي الخارجي سنة أربع وخمسين  
وصار أمره الى ابنه عبد النبي وكسي ملكه زييد منها وفي عدد ياسر بن بلال بقية ملوك  
بنى الربيع وكان عمارة اليمنى شاعر العبيدى وصاحب بنى زربك من أمرائهم وكان أصله  
من اليمن وكان في خدمة شمس الدولة ويعرف به به فسار اليه شمس الدولة بعد ان تجهز  
وأزاح العلل واستعد للامال والعيال وسار من مصر منتصف سنة تسع وستين ومتر بمكة  
وانتهى الى زييد وبها ملك اليمن عبد النبي بن على بن مهدي فبرز اليه وقاتله فانهمزم  
وانحجر بالبلد وزحفت عساكر شمس الدولة فتسبوا أسوارها وملكها وها عنوة  
واستباحوها وأسروا عبد النبي وزوجته وولى شمس الدولة على زييد مبارك بن كامل  
ابن منقذ من أمرائه شيرزكان في جلته ودفع اليه عبد النبي ليستخلص منه الاموال  
فاستخرج من قرابته دقاتن كانت فيها أموال جارية ودلتهم زوجته الحرة على ودائع  
استولوا منها على أموال جمة وأقيمت الخطبة العباسية في زييد وسار شمس الدولة  
توران شاه الى عدن وبها ياسر بن بلال كان أبوه بلال بن جرير مستبدا بها على مواليه  
بنى الزريع وورثها عنه ابنه ياسر فسار ياسر للقائه فهزمه شمس الدولة وسارت عساكره  
الى البلد فملكها وجاؤا بياسر أسيرا الى شمس الدولة فدخل عدن وعبد النبي معه  
في الاعتقال واستولى على نواحيها وعاد الى زييد ثم سار الى حصون الجبال فملك تعز وهي  
من أحسن القلاع وحصن التعكر والجند وغيرها من المعامل والحصون وولى على عدن  
عز الدولة عثمان بن الزنجبيلي واتخذ زييد سببا للملكة ثم استوخنها وسار في الجبال ومعه  
الاطباء يخبره كما يصحج الهواء للسكنى فوقع اختيارهم على تعز فاخط هذا لك مدينة  
واتخذها كرسيا للملكة وبقيت لبنية ومواليهم بنى رسول كما ذكره في أخبارهم والله  
تعالى وليه التوفيق

\*(واقعة عمارة ومقتله)\*

كان جماعة من شبيعة العلويين بمصر منهم عمارة بن أبي الحسن اليمنى الشاعر  
وعبد الحميد الكاتب والقاضى العويدس وابن كامل وداعى الدعوة وجماعة من الجند  
وحاشية القصر اتفقوا على استهداف الأفرنج من مقلية وسواحل الشام وبذلوا لهم

الاموال على أن يقصد وامصر فان خرج صلاح الدين للقائم بالعساكر ثاره هؤلاء  
 بالقاهرة وأعادوا الدولة العبيدية والافلا بدله ان أقام من بعث عساكره لمداغنة  
 الأفرنج فينفردون به ويقبضون عليه وواطأهم على ذلك جماعة من أمراء صلاح  
 الدين وتحينو ذلك غيبة أخيه توران شاه بالعين وثقوا بأنفسهم وصدقوا توهماتهم  
 ورتبوا وظائف الدولة وخططها وتنازع في الوزارة بنو زريك وبنو شاوور وكان على  
 ابن نجي الواعظ ممن داخلهم في ذلك فأطلع صلاح الدين هو في الباطن اليهم ونفى الخبر  
 الى صلاح الدين من عيونهم بيلاذ الأفرنج فوضع على الرسول عنده عيوناً جاؤه بحليلة  
 خبره فقبض حينئذ عليهم وقيل ان علي بن نجي أنمى خبرهم الى القاضي فأوصله الى  
 صلاح الدين ولما قبض عليهم صلاح الدين أمر بصلبهم ومزعمارة بيت القاضي وطلب  
 لقاءه فلم يسعه وأنشد البيت المشهور

عبدالرحيم قد احتجب \* ان الخلاص هو العجب

ثم صابوا جميعاً ونودي في شعبة العلويين بالخروج من ديار مصر الى الصعيد واحتسبوا  
 على سلالة العاضد بالقصر وجاء الأفرنج بعد ذلك من صقلية الى الاسكندرية كما يأتي  
 خبره ان شاء الله تعالى والله أعلم

\*(وصول الأفرنج من صقلية الى الاسكندرية)\*

لما وصلت رسل هؤلاء الشيعة الى الأفرنج بصقلية تجهزوا وبعثوا أمراء كبرهم مائتي  
 اسطول للمقاتلة فيها خمسون ألف رجل وألفان وخمسمائة فارس وثلاثون مراكب للخيول  
 وستة مراكب لآلة الحرب وأربعة آلاف للارزاد وتقدم عليهم ابن عم الملك صاحب  
 صقلية ووصلوا الى ساحل الاسكندرية سبعة سبعين وركب أهل البلد الأسوار  
 وقاتلهم الأفرنج ونصبوا الآلات عليها وطار الخبر الى صلاح الدين بمصر ووصلت  
 الامراء الى الاسكندرية من كل جانب من نواحيها وخرجوا في اليوم الثالث فقاتلوا  
 الأفرنج فظفروا عليهم ثم جاءهم البشيرا آخر النهار بمجيء صلاح الدين فاجتاجوا للحرب  
 وخرجوا عند اختلاط الظلام فكبسوا الأفرنج في خيامهم بالسواحل وتبادروا الى  
 ركوب البحر فتقسموا بين القتل والفرق ولم ينج الا القليل واعتصم منهم نحو من ثلثمائة  
 برأ من راية هنالك الى أن أصبحوا فقتل بعضهم وأسرى الباقون وأقلعوا بأساطيلهم  
 راجحين والله تعالى أعلم

\*(واقعة كثر الدولة بالصعيد)\*

كان أمير العرب بنو اسوان يلقب كثر الدولة وكان شعبة للعلوية بمصر وطلت

أبامه واشتهر ولما ملك صلاح الدين قسم الصعيد اقطاعا بين امرائه وكان أخو أبي الهيجاء  
السمين من امرائه واقطاعه في نواحيهم فعمى كثر الدولة سنة سبعين واجتمع اليه العرب  
والسودان وهجم على أخي أبي الهيجاء السمين في اقطاعه فقتله وكان أبو الهيجاء من  
أكبر الامراء فبعثه صلاح الدين لقتال الكنز وبعث معه جماعة من الامراء  
والتفله الجند فساروا الى اسوان ومروا بصدد فحاصروا بها جماعة وظفروا بهم  
فاستلموهم ثم ساروا الى الكنز فقاتلوه وهزموه وقتلوا واستلم جميع اصحابه وأمنت  
بلاد اسوان والصعيد والله تعالى ولي الترفيق

\*( استيلاء صلاح الدين على قواعد الشام بعد وفاة العادل نور الدين ) \*

كان صلاح الدين كما قدمناه قائما في مصر بطاعة العادل نور الدين محمود بن زنكي  
ولما توفي سنة تسع وستين ونصب ابنه الصالح اسمعيل في كفالة شمس الدين محمد بن عبد  
الملك المقدم وبعث اليه صلاح الدين بطاعته ونقم عليهم انهم لم يردوا الامر اليه وسار  
غازي صاحب الموصل بن قطب الدين مودود بن زنكي الى بلاد نور الدين التي بالجزيرة  
وهي نصيبين والخابور وحران والرها والرقه فلما نكها ونقم عليه صلاح الدين انهم  
لم يجبروه حتى يدافعه عن بلادهم وكان الخادم سعد الدين كستكين الذي ولاء نور الدين  
قلعة الموصل وأمر سيف الدين غازي بطاعته بأمره قد لحق عند وفاة نور الدين بحلب  
وأقام بها عند شمس الدين علي بن الداية المستبديها بعد نور الدين فبعثه ابن الداية الى  
دمشق في عسكر ليحيى بالملك الصالح الى حلب لمدافعة سيف الدين غازي فنكروه أولا  
وطردوه ثم رجعوا الى هذا الرأي وبعثوا عنه فسار مع الملك الصالح الى حلب ولحين  
دخوله قبض على ابن الداية وعلى مقدمي حلب واستبديها بكفالة الصالح وخاف الامراء  
بدمشق وبعثوا الى سيف الدين غازي ليملكوه فظنهم امكيد من ابن عمه وامتنع  
عليهم وصالح ابن عمه على ما أخذ من البلاد فبعث أمره دمشق الى صلاح الدين وتولى  
كبير ذلك ابن المقدم فبادر الى الشام وملك بصرى ثم سار الى دمشق فدخلها  
في منسلح ربيع سنة سبعين وخمسمائة ونزل دار أبيه المعروفة بالعقيني وبعث القاضي  
كمال الدين ابن الشهرزوري الى ربحان الخادم بالقلعة انه على طاعة الملك الصالح  
وفي خدمته وما جاء الانصرتة فسلم اليه القلعة وملكها واستخاف على دمشق أخاه  
سيف الاسلام طغركين وسار الى حصو وبها وال من قبيل الامير مسعود الزعفراني  
وكانت بين أعماله فقاتلها وملكها وجر عسكر القتال قلعتها وسار الى حماة مظهرا  
لطاعة الملك الصالح وارتجاع ما أخذ من بلاده بالجزيرة وبعث بذلك الى صاحب



قلعتها خرديك واستخلفه وسار الى الملك الصالح ليجمع الكلمة ويطاق اولاد الداية  
واستخلف على قلعة حماة اخاه ولما وصل الى حلب حبسه كستكين الخادم ووصل  
الخبر الى اخيه بقلعة حماة فسلها صلاح الدين وسار الى حلب فحاصرها ثالث جمادى  
الاخيرة واستمات أهلها في المدافعة عن الصالح وكان بحلب سمند صاحب  
طرابلس من الافرنج محب وسامند أسر نور الدين على حارم سنة تسع وخمسين فأطلقه  
كستكين على مال وأسرى بيده وتوفي نور الدين أول السنة وخلف ابنه مجذوما فكفله  
سمند واستولى على ملكهم فلما حاصر صلاح الدين حلب بعث كستكين الى سمند يستجده  
فسار الى حصن وزلها فسار اليه صلاح الدين وترك حلب وسمع الافرنج بحسبه  
فرحلوا عن حصن ووصل هو اليها عاشر رجب فحاصرها ولما ملكها آخر شعبان من  
السنة ثم سار الى بعلبك وبها من الخادم من أيام نور الدين فحاصره حتى استأمن اليه  
وملكها رابع رمضان من السنة وصار بيده من الشام دمشق وحماة وبعلبك ولما  
استولى صلاح الدين على هذه البلاد من أعمال الملك الصالح كتب الصالح الى ابن عمه  
سيف الدين غازي صاحب الموصل يستجده على صلاح الدين فأجده بعساكره مع  
أخيه عز الدين مسعود وصاحب جيشه عز الدين زلقندار وسارت معهم عساكر حلب  
وساروا جميعا لمحاربة صلاح الدين وبعث صلاح الدين الى سيف الدين غازي أن يسلم  
لهم حصن وحماة ويبقى بدمشق نائباً عن الصالح فأبى الأردج جميعها فسار صلاح الدين  
الى العساكر ولقيهم آخر رمضان بنواحي حماة فهزمهم وغنم ما معهم واتبعهم الى حلب  
وحاصرها وقطع خطبة الصالح ثم صالحوه على ما بيده من الشام فأجابهم ورد عن  
حلب لعشرين من شوال وعاد الى حماة وكان نحر الدين مسعود بن الزعفراني من  
الامراء النورية وكانت مارددين من أعماله مع حصن وحماة وسلمية وتل خالد والرها  
فلما ملك أقطاعه هذه اتصل به فلم يرفضه عنده كما ظن فقارقه فلما عاد صلاح الدين من  
حصار حلب الى حماة سار الى بعوض واستأمن اليه واليهاء فملكها وعاد الى حماة  
فأقطعها خاله شهاب الدين محمود وأقطع حصن ناصر الدولة بن شيركوه وأقطع  
بعلبك شمس الدين ابن المقدم ودمشق الى عماد والله تعالى ولي التوفيق بمنه وكرمه

(واقعة صلاح الدين مع الملك الصالح وصاحب  
الموصل وما ملك من الشام بعد انهما)

ثم سار سيف الدين غازي صاحب الموصل في سنة احدى وسبعمائة بعد ان هزم أخيه  
وعساكره واستقدم صاحب كيفا وصاحب مارددين وسار في سنة آلاف فارس وانتهى

الى نصيبين في ربيع من السنة فشتى بها حتى ضجرت العساكر من طول المنام وحصار  
الى حلب فخرجت اليه عساكر الملك الصالح مع كس تكين الخادم وسار صلاح الدين من  
دمشق للقائهم فلقبهم قبل السلطان فهزمهم واتبعهم الى حلب وعبر سيف الدين  
الفرات منهزما الى الموصل وترك أخاه عز الدين بحلب واستولى صلاح الدين على مخازنها  
وسار الى مراغة فملكها وولى عليها ثم الى منبج وبها قطب الدين نبال بن - سان المنبجي  
وكان حنقا عليه لقبج آثاره في عداوته فلقق بالموصل وولاه غازي مدينة الرقة ثم سار  
صلاح الدين الى قلعة عزاز فحاصرها وأائل ذي القعدة من السنة أربعين يوما وشدت  
حصارها فاستأمنوا اليه فلكها ثانيا الاضحى من السنة وثب عليه في بعض أيام حصارها  
باطني من القداوية فضربه وكان مسلحا فأمسك بيد القداوي حتى قتل وقتل جماعة  
كانوا معه لذلك ورحل صلاح الدين بعد الاستيلاء على قلعة عزاز الى حلب فحاصرها  
وبها الملك الصالح واعصوب عليه أهل البلد واستأمنوا في المدافعة عنه ثم ترددت  
الرسول في الصلح بينهما وبين صاحب الموصل وكيفا وصاحب ماردين فاتفق بينهم  
في محرم سنة ثنتين وتسعين وعاد صلاح الدين الى دمشق بعد أن رد قلعة عزاز الى الملك  
الصالح بوسيلة أخته الصغيرة خرجت الى صلاح الدين نائرة فاستوهبته قلعة عزاز  
فوهبها والله تعالى أعلم

### \* (سير صلاح الدين الى بلاد الاسماعيلية) \*

وإسار حل صلاح الدين عن حلب وقد وقع من الاسماعيلية على حصن عزاز ما وقع قصد  
بلادهم في محرم سنة ثنتين وتسعين ونهبها وخربها وحادر قلعة باميان وذهب عليها  
المجانيق وبعث ستان مقدم الاسماعيلية بالشام الى شهاب الدين الحارمي خال صلاح  
الدين بحماة يسأله الشفاعة فيهم ويتوعدده بالقتل فشفع فيهم وأرجل العساكر عنهم  
وقدم عليه أخوه توران شاه من اليمن بعد فتحه واظهار دعوتهم فيه وولى على مدنه  
وامصاره فاستخلفه صلاح الدين على دمشق وسار الى مصر لطول عهده بها أبو الحسن  
ابن سنان بن سقمان بن محمد ولما وصل اليها أمر بإدارة سور على مصر القاهرة والقلعة التي  
بالجبل دوره تسعة وعشرون ألف ذراع ثمانمائة ذراع بالهاشمي واتصل العمل فيه  
الى أن مات صلاح الدين وكان متولى النظر فيه مولاه قراقوش والله تعالى ولي التوفيق  
منه

### \* (غزوات بين المسلمين والافرنج) \*

كان شمس الدين محمد بن المقدم صاحب بعلبك وأغار جمع من الافرنج على البقاع من

أعمال حلب فسار اليهم وأمكن لهم في الغياض حتى نال منهم وقتك فيهم وبعث الى صلاح الدين بما تتي أسير منهم وقارن ذلك وصول شمس الدولة توران شاه بن أيوب من اليمن فبلغه أن جمعاً من الأفرنج أغاروا على أعمال دمشق فسار اليهم واقبهم بالمروج فلم يثبت وهزموه وأمر سيف الدين أبو بكر بن السلار من أعيان الجند بدمشق وتجاسر الأفرنج على تلك الولاية ثم اعترم صلاح الدين على غزو بلاد الأفرنج فبعثوا في الهدنة وأجابهم اليها وعقد لهم والله تعالى ولي التوفيق

**\* (مزية صلاح الدين بالرملة أمام الأفرنج) \***

ثم سار صلاح الدين من مصر في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين إلى ساحل الشام لغزو بلاد الأفرنج وانتهى إلى عسقلان فاكسح أعمالها ولم يروا للأفرنج خبراً فانساحوا في البلاد وانقلبوا إلى الرملة فخاراعهم الأفرنج مقبلين في جموعهم وابطالهم وقد افرق أصحاب صلاح الدين في السرايا فثبت في موقعة واشتد القتال وأبلى يومئذ محمد بن أخيه في المدافعة عنه وقتل من أصحابه جماعة وكان لتقي الدين بن شاه ابن اسمه أحمد متكامل الخلال لم يطر شاربه فأبلى يومئذ واستشهدت الهزيمة على المسلمين وكان بعض الأفرنج تخلصوا إلى صلاح الدين فقتل بين يديه وعاد منهمزماً وأسر الفقيه عيسى الهكاري بعد أن أبلى يومئذ بلائاً شديداً وسار صلاح الدين حتى غشيه الليل ثم دخل البرية في قل إلى مصر ولحقتهم الجهد والعطش ودخل إلى القاهرة منتصفاً جمادى الآخرة قال ابن الأثير رأيت كتابه إلى أخيه توران شاه بدمشق يذكر الواقعة

ذكرتك والخطى يخاطر بيننا \* وقد فتكت فينا المثقفة السمر

ومن فصوله لقد أشرفنا على الهلال غير مرة زماناً فبانا الله سبحانه منه إلا أمر يريده وما ثبتت الأوفى نفسها أمر انتهى وأما السرايا التي دخلت بلاد الأفرنج فتقتسمهم القتل والأسر وأما الفقيه عيسى الهكاري فلما ولوا منهمزماً ومعه أخوه الظهير ضل عن الطريق ومعهما جماعة من أصحابهم ما فأسروا ووقداه صلاح الدين بعد ذلك بستين ألف دينار والله تعالى أعلم

**\* (حصار الأفرنج مدينة حماة) \***

ثم وصل في جمادى الأولى إلى ساحل الشام زعيم من طواغيت الأفرنج وقارن وصوله هزيمة صلاح الدين وعاد إلى دمشق يومئذ توران شاه بن أيوب في قلعة من العسكر وهو مع ذلك منهمك في لذاته فسار ذلك الزعيم بعد أن جمع فرنج الشام وبذل لهم العطايا فحاصر مدينة حماة وبها مشاب الدين محمود الحارمي خال صلاح الدين مريضاً وشده

حصارها وقتالها حتى أشرف على أخذها وهجموا يوماً على البلد وما كوا ناً حية منه  
 قدافعهم المسلمون وأخرجوهم ومنعوا حجة منهم فأخرجوا عنها بعد أربعة أيام وساروا  
 الى حارم فحاصروها ولما رحلوا عن حماة مات شهاب الدين الحارمي ولم يزل الافرنج على  
 حارم يحاصرونها وأطمعهم فيها ما كان من نكبة الصالح صاحب حلب لكانه تمكن  
 الخادم كافل دولته ثم صانعهم بالمال فرحلوا عنها ثم عاد الافرنج الى مدينة حماة في ربيع  
 سنة أربع وسبعين فعاثوا في نواحيها واكتسحوا أعمالها وخرج العسكر حامية البلد  
 اليهم فهزموهم واستردوا ما أخذوا من السواد وبعثوا بالرؤس والاسرى الى صلاح  
 الدين وهو بظاهر حصر منقلبا من الشام فأمر بقتل الاسرى والله تعالى ولي التوفيق

\*(انتقاض ابن المقدم بعبك وقتحها)\*

كان صلاح الدين لما ملك بعبك استخلف فيها شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم جزاء بما  
 فعله في تسليم دمشق وكان شمس الدولة محمد أخو صلاح الدين ناشئاً في ظل أخيه وكفأته  
 فكان يميل اليه وطلب منه أقطاع بعبك فأمر ابن المقدم بتمكينه منها فأبى وذكره  
 عهده في أمر دمشق فسار ابن المقدم الى بعبك وامتنع فيها ونازلته العساكر فامتنع  
 وطاولوه حتى بعث الى صلاح الدين يطلب العوض فعوضه عنها وسار أخوه شمس  
 الدين اليها فلكها والله تعالى ولي التوفيق

\*(وقائع مع الافرنج)\*

وفي سنة أربع وسبعين سار ملك الافرنج في عسكر عظيم فاغار على أعمال دمشق  
 واكتسحها وأثنى فيها قتلاً وسبياً وأرسل صلاح الدين فرخشاها ابن أخيه في العساكر  
 لمدافته فسار يطلبهم واقبهم على غير استعداد فقاتل أشد القتال ونصر الله المسلمين  
 وقتل جماعة من زعماء الافرنج منهم هنعري وكان يضرب به المثل ثم أغار البرنس  
 صاحب انطاكية واللاذقية على مخرج المسلمين بشيزر وكان صلاح الدين على بانياس  
 لتخريب حصن الافرنج بمخاضة الاضرار فبعث تقي الدين عمر ابن أخيه شاهنشاه وناصر  
 الدين محمد الى حصن لحماية البلد من العدو وكان ذكره ان شاء الله تعالى

\*(تخريب حصن الافرنج)\*

كان الافرنج قد اتخذوا حصناً منيعاً بقرب بانياس عند بيت يعقوب عليه السلام  
 ويسمى مكانه مخاضة الاضرار فسار صلاح الدين من دمشق الى بانياس سنة خمس  
 وسبعين وأقام بها وبث فيها الغارات على بلادهم ثم سار الى الحصن فحاصره ليختبره وعاد  
 عنه الى اجتماع العساكر وبث السرايا في بلاد الافرنج للغارة وجاء ملك الافرنج للغارة



على سرية ومعه جماعة من عساكره فبعثوا الى صلاح الدين بالخبر فوافقاهم وهم يقتتلون فهزم الافرنج وأثنى فيهم ونجا ملكهم في قل وأسر صاحب الرملة ونازل من منهم وكان رديف ملكهم وأسر أخوه صاحب جبيل وطبرية ومقدم الفداوية ومقدم الاساتارية وغيرهم من طواغيتهم وقادى صاحب الرملة نفسه وهو ارتيزان بمائة وخمسين ألف دينار هوربية وألف أسير من المسلمين وأبلى في هذا اليوم عز الدين فرخ شاه ابن أخي صلاح الدين بلاء حسنا ثم عاد صلاح الدين الى بانياس وبعث السرايا في بلاد الافرنج وسار لحصار الحصن فقاتله قتالا شديدا وتسلم المسلمون سورته حتى ملكوا برجا منه وكان مدد الافرنج بطبرية والمسلمون يرتقبون وصولهم فأصبحوا من الغد وتقبوا السور وأضرموا فيه النار فسقط وملك المسلمون الحصن عنوة آخر ربيع سنة خمس وسبعين وأسروا كل من فيه وأمر صلاح الدين بهدم الحصن فالحق بالارض وبلغ الخبر الى الافرنج وهم مجتمعون بطبرية لامتداده فاقتروا وانهمزم الافرنج والله سبحانه وتعالى أعلم

### \*(الفتنة بين صلاح الدين و قليج ارسلان صاحب الروم)\*

كان حصن رعبان من شمالي حاب قدم ملكه نور الدين العادل بن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم وهو يدشمس الدين ابن المقدم فلما انقطع حصن رعبان عن ايلة صلاح الدين وراه حلب طمع قليج ارسلان في استرجاعه فبعث اليه عسكرا يحاصرونه وبعث صلاح الدين تقي الدين ابن أخيه في عسكرا دافعهم فلقبهم وهزمهم وعاد الى عمه صلاح الدين ولم يحضر معه تخريب حصن الاضرار وكان نور الدين محمود بن قليج ارسلان بن داود صاحب حصن كيف او آمد وغيرهما من ديار بكر قد فسدهما بينه وبين قليج ارسلان صاحب بلاد الروم بسبب اضراره بينته وزواجه عايبا واعتزم قليج ارسلان على حربه وأخذ بلاذره فاستجد نور الدين بصلاح الدين وبعث الى قليج ارسلان يشفع في شأنه فطلب استرجاع حصونه التي أعطاهما نور الدين عند المصاهرة وبلغ في ذلك صلاح الدين على قليج وسار الى رعبان ومر بجباب فتركها ذات الشمال وسلك على تل باشر ولما انتهى الى رعبان جاءه نور الدين محمود واقام عنده وارسل اليه قليج ارسلان يصف فعل نور الدين واضراره بينته فلما اتى الرسول رسالته امتعض صلاح الدين وتوعدهم بالمسير الى بلده فتركه الرسول حتى سكن وغدا عليه نطلب الخنوة وتلطف له في فسح ما هو فيه من ترك الغزو ونفقة الاموال في هذا الغرض الحقيق وان بنت قليج ارسلان يجب على ملك من الملوك الامتعاض لها ولا تترك المضارة من دونها فعلم صلاح الدين الحق فيما قاله وقال للرسول ان نور الدين استند الى فعلك فاصلح الامر بينهما وانما عين علي ما تحبونه

جميعا ففعل الرسول ذلك وأصلح بينهم ما وعاد صلاح الدين الى الشام ونور الدين محمود الى ديار بكر وطلق ضرة بنت قليج ارسلان للاجل الذي أجله للرسول والله تعالى أعلم

\* (مسير صلاح الدين الى بلاد ابن اليون) \*

كان قليج بن اليون من ملوك الارض صاحب الدروب المجاورة لحلب وكان نور الدين محمود قد استخدمه وأقطع له في الشام وكان يعسكر معه وكان جريا على صاحب القسطنطينية وملك وادقة والمصيصة وطرسوس من يد الروم وكانت بينهما من أجل ذلك حروب ولما توفي نور الدين وانتقضت دولته أقام ابن اليون في بلاده وكان التركان يحتاجون الى رعي مواشهم بارضه على حصانتها وصعوبة مضايقتها وكان يأذن لهم فيدخلونها وغدر بهم في بعض السنين واستباحهم واستاق مواشهم وبلغ الخبر الى صلاح الدين منصرفه من رعيان فقصده بلده ونزل النهر الاسود وبث الغارات في بلادهم واكتسبها وكان لابن اليون حصن وفيه ذخيرة فخشي عليه فقصده تخريبه وتباقة اليه صلاح الدين فغتم ما فيه وبعث اليه ابن اليون برذما أخذ من التركان واطلاق أسراهم على الصلح والرجوع عنه فاجابه الى ذلك وعاد عنه في منتصف سنة خمس وسبعين والله تعالى يؤيد نصره من يشاء من عباده

\* (غزوة صلاح الدين الى الكرك) \*

كان البرنس ارناط صاحب الكرك من مردة الافرنج وشياطينهم وهو الذي اختط مدينة الكرك وقلعتها ولم تكن هنالك واعتزم على غزو المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام وسمع عز الدين فرخشاها بذلك وهو بدمشق فجمع وسار الى الكرك سنة سبع وسبعين واكتسح نواحيه وأقام ليشغله عن ذلك الغرض حتى انقطع أمه وعاد الى الكرك فعاد فرخشاها الى دمشق والله تعالى أعلم بغيبه

\* (مسير سيف الاسلام طغركين بن أيوب الى اليمن والباعلية) \*

قد كان تقدم اتما فتح شمس الدولة نوران شاه اليمن واستيلاؤه عليه سنة ثمان وستين وأنه ولي على زيد مبارك بن كامل بن منقذ من أمراء شيزرو على عدن عز الدولة عثمان الزنجيلي واختط مدينة تيز في بلاد اليمن واتخذها كرسيا للملك ثم عاد الى أخيه سنة اثنتين وسبعين وأدركه منصرفا من حصار حاب فولاه على دمشق وسار الى مصر ثم ولاه أخوه صلاح الدين بعد ذلك مدينة الاسكندرية وأقطعها اياها مضافة الى أعمال اليمن وكانت الاموال تحمل اليه من زيد وعدن وسائر ولايات اليمن ومع ذلك فكان عليه دين قريب من مائتي ألف دينار مصرية وتوفي سنة ست وسبعين فقضاها عنه

صلاح الدين ولما بلغه خبر وفاته سار الى مصر واستخلف على دمشق عز الدين فرخ شاه ابن شاهنشاه وكان سيف الدين مبارك بن كامل بن منقذ الكاظمي نائبه بزيب قد تغلب في ولايته وتحكم في الاموال فنزع الى وطنه واستأذن شمس الدولة قبل موته فأذن له في الجي و استأذن أخاه عطف بن زيب وأقام مع شمس الدولة حتى اذامات بقي في خدمة صلاح الدين وكان محشدا فسمي فيه عنده أنه احتجز أموال اليمن ولم يعرض له فتحيل اعداؤه عليه وكان ينزل بالعدوية قرب مصر فصنع في بعض الايام صنيعا دعى اليه أعيان الدولة واختلف مواليه وخدامه الى مصر في شراء حاجتهم فتحيلوا لصلاح الدين انه هارب الى اليمن فتمت حياتهم فقبض عليه ثم ضاق عليه الحال وصار به على ثمانين ألف دينار مصرية سوى ما أعطى لاهل الدولة فأطلقه وأقاده الى منزله فلما بلغ شمس الدين الى اليمن اختلف نوابه بمباحطان بن منقذ و عثمان بن الزنجبيلي وخشي صلاح الدين أن تخرج اليمن عن طاعته فجهز جماعة من امرائه الى اليمن مع صارم الدين قطلغ أبيه والى مصر من أمرائه فساروا ذلك سنة سبع وسبعين واستولى قطلغ أبيه على زيب من حطان بن منقذ ثم مات قريبا فعاد حطان الى زيب وأطاعه الناس وقوى على عثمان الزنجبيلي فكتب عثمان الى صلاح الدين أن يبعث بعض قرابته فجهز صلاح الدين أخاه سيف الاسلام طغر كين فسار الى اليمن وخرج حطان بن منقذ من زيب وتخصن في بعض القلاع ونزل سيف الاسلام زيب وبعث الى حطان بالامان فنزل اليه وأولاه الاحسان ثم طلب للحاق بالشام فمنعه ثم الح عليه فأذن له حتى اذا خرج واحتمل رواحله وجاء ليودعه قبض عليه واستولى على ماله ثم حبسه في بعض القلاع فكان آخر العهد به ويقال كان فيما أخذه سبعون جلا من الذهب ولما سمع عثمان الزنجبيلي خبر حطان خشي على نفسه وحمل أمواله في البحر ولحق بالشام وبقيت مراكبه مراكب لسيف الاسلام فاستولى عليها ولم يخلص الا بما كان معه في طريقه وصفا اليمن لسيف الاسلام والله تعالى أعلم

{ دخول قلعة البيرة في ايلة صلاح الدين وغزوه الاقربنج }  
{ وفتح بعض حصونهم مثل السقيف والغرور وبيروت }

كانت قلعة البيرة من قلاع العراق لشهاب الدين بن ارتق وهو ابن عم قطب الدين أبي الغازي بن ارتق صاحب ماودين وكان في طاعة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام ثم مات وملك البيرة بعده ابنه ومات نور الدين فصار الى طاعة عز الدين مسعود صاحب الموصل ثم وقع بين صاحب ماودين وصاحب الموصل من المخالصة والاتفاق ما وقع وطلب من عز الدين أن يأذن له في أخذ البيرة فأذن له فسار قطب الدين في عسكره

الى قلعة شمشاط وأقام بها وبعث العسكر الى البيرة وحاصروها وبعث صاحبها يستنجد  
صالح الدين ويكون له كما كان أبو لنور الدين فشفع صلاح الدين الى قطب الدين  
صاحب ماردين ولم يشفعه وشغل عنه بأمر الأفرنج ورحلت عنها كر قطب الدين عنها  
فرجع صاحبها الى صلاح الدين وأعصاه طاعته وعاد في ايلته ثم خرج صلاح الدين  
من مصر في محرم سنة ثمان وسبعين قاصدا الشام ومز بايلة وجمع الأفرنج لاعتراضه  
فبعث أثقاله مع أخيه تاج الملوك الى دمشق ومال على بلادهم فاكسح نواحي الكرك  
والشويك وعاد الى دمشق منتصف صفر وكان الأفرنج لما اجتمعوا على الكرك  
دخلوا بلادهم من نواحي الشام فخالفهم عز الدين فرخشاها نائب دمشق اليها  
واكتسح نواحيها وخرب قراها وأخذ فيهم قتلا وسبيا وفتح السقيف من حصونهم عنوة  
وكان له نكابة في المسلمين فبعث الى صلاح الدين بفتحها فسر بذلك ثم أراح صلاح الدين  
بدمشق أياما وسار في ربيع الأول من السنة وقصد طبرية وخيم بالاردن واجتمعت  
الأفرنج على طبرية فسير صلاح الدين فرخشاها ابن أخيه الى بيسان فلما كملها عنوة  
واستباحها وأغار على الغور فأخذ فيها قتلا وسبيا وسار الأفرنج من طبرية الى جبل  
كوكب وتقدم صلاح الدين اليهم بعساكره فتحصنوا بالجبل فأمر ابن أخيه تقي الدين  
عمر وعز الدين فرخشاها ابن شاهنشاه فقاتلوا الأفرنج قتالا شديدا ثم تحاجزوا وعاد  
صلاح الدين الى دمشق ثم سار الى بيروت فاكسح نواحيها وكان قد استدعى الاسطول  
من مصر لحصارها فوافاهم بها وحاصرها أياما ثم بلغه ان البحر قد قذف بدمياط مركبا  
للأفرنج فيه جماعة منهم جاؤا للزيارة القدس فالتهم الريح بدمياط وأسروا منهم ألف  
وستمائة أسير ثم ارتحل عن بيروت الى الجزيرة كما ذكره ان شاء الله تعالى

{ مسير صلاح الدين الى الجزيرة واستيلائه على حران }  
{ والرها والرقه والخابور ونصيبين وسنجار وحصار الموصل }

كان مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين كجك الذي كان أبوه نائب القلعة بالموصل  
مستوليا في دولة مودود وبنيه وانتقل آخر الى اربل ومات بها وأقطعها عز الدين  
صاحب الموصل ابنه مظفر الدين وكان هو ادمع صلاح الدين ويؤمله ملكه بلاد الجزيرة  
فراسله وهو محاصر لبيروت وأطمعه في البلاد واستحمله للوصول فسار صلاح الدين عن  
بيروت موريا بحلب وقصد الفرات ولقيه مظفر الدين وساروا الى البيرة وقد دخل  
طاعة عز الدين وكان عز الدين صاحب الموصل ومجاهد الدين لما بلغهما مسير  
صلاح الدين الى الشام ظنوا أنه يريد حلب فساروا والمدافعتهم فلما عبر الفرات عادوا الى  
الموصل وبعثوا حامية الى الرها وكاتب صلاح الدين ملوك الأطراف بديار بكر وغيرها



بالوعدو، معارفة ووعدنور الدين محمودا صاحب كيفا أنه يملكه آمد ووصل اليه فساروا  
 الى مدينة الرها فحاصروها وبها يومئذ الامير فخر الدين بن مسعود الزعفراني واشتد  
 عليه القتال فاستأمن الى صلاح الدين وملكه المدينة وحاصر معه القلعة حتى سلمها  
 النائب الذي بها على مال شرطه فأضافها صلاح الدين الى مظفر الدين مع خزان  
 وساروا الى الرقة وبها نائبها قطب الدين يبال بن حسان المنجي ففارقها الى الموصل  
 وملكها صلاح الدين ثم سار الى قرقيسيا وماسكين وهر بان وهي بلاد الخابور فاستولى  
 على جميعها وسار الى نصيبين فلك المدينة لوقتها وحاصر القلعة أياما ثم ملكها وأقطعها  
 للامير أبي الهيجاء السمين ثم رحل عنها ونور الدين صاحب كيفا معه معترضا على قصد  
 الموصل وجاءه الخبر بأن الافرنج أغاروا على نواحي دمشق واكنسوا قراها وأرادوا  
 تخريب جامع داريا فتوجهدهم نائب دمشق بتخريب بيعةهم وكناستهم فتركوه فلم يثن  
 ذلك من عزمه وقصد الموصل وقد جمع صاحبها العساكر واستعد للحصار وخطى نائبه  
 في الاسنة ادو بعث الى سنجار واربل وجزيرة ابن عمر فشدتها بالامداد من الرجال  
 والاسلح والاموال وأنزل صاحب الدار عساكره بقربها وتقدم هو وظفر الدين  
 وابن شريكه فهالهم استعداد صاحب البلد وأيقنوا بامتناعه وعذل صاحب هذين  
 فانهما كانا أشارا بالبداة بالموصل ثم أصبح صلاح الدين من الغد في عسكره ونزل  
 عليه أقول رجب على باب كنبدة وأنزل صاحب الحصن باب الجسر وأخاه تاج الملوك  
 بالباب العمادي وقاتلهم فلم يظفروا وخرج بعض الرجال فمالوا منه ونصب منجنيقا  
 فنصبوا عليه من البلد تسعة ثم خرجوا اليه من البلد فأخذوه بعد قتال كثير وخشي  
 صلاح الدين من البيات فتأخر لانه رأى في بعض الليالي يخرجون من باب الجسر  
 بالمشاعل ويرجعون وكان صدر الدين شيخ الشيوخ ومشير الخادم قد وصل من عند  
 الخليفة الناصر في الصلح وترددت الرسل بينهم فطلب عز الدين من صلاح الدين رد  
 ما أخذ من بلادهم فأجاب على أن يكتنوه من حلب فامتنع فرجع الى تركه ظاهرة  
 صاحبها فامتنع أيضا ثم وصات أيضا بل صاحب اذر بيجان ورسلى شاهرين صاحب  
 خلاط في الصلح فلم يتم وسار أهل سنجار يعترضون من يقصده من عساكره واصحابه  
 فأخرج عن الموصل وسار اليها وجه اشرف الدين أمير أميران هندو وأخوه عز الدين صاحب  
 الموصل في عسكره وبعث اليه مجاهد الدين النائب بعد ~~مكر~~ آخر مددوا وحاصروها  
 صلاح الدين وضيق عليها واستمال بعض أمراء الاكراد الذين بها من الزواوية فواعدوه  
 من ناحية وطرقه صلاح الدين فملكه البرج الذي في ناحيته فاستأمن أمير أميران  
 وخرج وعسكره معه الى الموصل وملك صلاح الدين سنجار وولى عليها بعد الدين

ابن معين الذي كان أبوه كامل بن طغر كين بدمشق وصارت سنجار من سائر البلاد التي ملكها من الجزيرة وسار صلاح الدين الى نصيبين فشكل اليه أهلها من أبي الهيثم السمين فعزله عنهم واستصحبه معه وسار الى حران في ذي القعدة من سنة ثمان وسبعين وفرق عساكره ليستربحوا وأقام في خواصه وكبار أصحابه والله أعلم

\* (سير شاهرين صاحب خلاط لنجدة صاحب الموصل) \*

كان عز الدين قد أرسل الى شاهرين يستجده على صلاح الدين فبعث اليه عدة رسل شافه في أمره فلم يشفعه وغالطه فبعث اليه مولاة آخر اسيف الدين بكثر وهو على سنجار يسأله في الافراج عنها فلم يجبه الى ذلك وسوفه رجاء أن يفتحها فأبلغه بكثر الوعيد عن مولاة وفارقه مغاضبا ولم يقبل صلته وأغراه بصلاح الدين فسار شاهرين من مخيمه بظاهر خلاط الى ماردين وصاحبها يومئذ ابن أخته وابن خال عز الدين وصهره على بنته وهو قطب الدين بن نجم الدين وسار اليهم أتاك عز الدين صاحب الموصل وكان صلاح الدين في حران منصرفه من سنجار وفرق عساكره فلما سمع باجتماعهم استدعى تقي الدين ابن أخيه شاعن شاه من حماة ورحل الى رأس عين فاقترب القوم وعاد كل الى بلده وقصد صلاح الدين ماردين فأقام عليهم عدة أيام ورجع واقه تعالى ولي التوفيق بحه وكرمه

\* (واقعة الافرنج في بحر السويس) \*

كان البرنس ارناط صاحب الكرك قد أنشأ اسطولا مفصلا وحمل أجزاءه الى صاحب ايلة وركبه على ما تقتضيه صناعة النشابة وقد فقه في السويس وشحنه بالمقاتلة وأقلعوا في البحر ففرقة أقاموا على حصن ايلة يحاصرونه وفرقة ساروا نحو عيذاب وأغاروا على سواحل الحجاز وأخذوا ما وجدوا من مراكب التجار وطرق الناس منهم بلية لم يعرفوها لانه لم يعهد ببحر السويس افرنججي محارب ولا تاجر وكان بمصر الملك العادل أبو بكر بن أيوب نائباً عن أخيه صلاح الدين فعمد اسطولا وشحنه بالمقاتلة وسار به حسام الدين لؤلؤ الحاجب قائد الاساطيل بدياره مصر فبسط أسطول الافرنج الذي يحاصر ايلة فمزقهم كل ممزق وبعد الظفر بهم ثم اقلع في طلب الآخريين وانتهى الى عيذاب فلم يجدهم فرجع الى رابغ وأدركهم بساحل الحوراء وكانوا عازمين على طرف الحرمين واليمن والانارة على الحاج فلما أظلم عليهم لم لوأوا بالاسطول أيقنوا بالتغلب وتراموا على الحوراء وأسمنوا اليها واعتصموا بشعابها ونزل لؤلؤ من مراكبه وجمع خيل الأعراب هنالك وقاتلهم فظفر بهم وقتل أكثرهم وأسر الباقيين فأرسل بعضهم

الى منى فقتلوا بها أيام النحر وعاد بالباقيين الى مصر والله تعالى يؤيد بنصره من يشاء

\* (وفاة فرخشاه) \*

ثم توفي عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه أخو صلاح الدين النائب عنه بدمشق وكان خليفته في أهله ووثوقه به أكثر من جميع أصحابه وخرج من دمشق غازيا لا فرنج وطرقه المرض وعاد فتوفي في جمادى سنة ثمان وسبعين وبلغ خبره صلاح الدين وقد عبر الفرات الى الجزيرة والموصل فأعاد شمس الدين محمد بن المقدم الى دمشق وجعله نائبا فيها واستتر أشانه والله تعالى يورث الملك لمن يشاء من عباده

\* (استيلاء صلاح الدين على آمد وتسليمها لصاحب كيفا) \*

قد تقدم لنا سير صلاح الدين الى ماردين واقامته عاينها أياما من نواحيها ثم ارتحل عنها الى آمد كما كان العهد بينه وبين نور الدين صاحب كيفا فنازلها منتصفا ذى الحجة وبها جاءه الدين بن ييسان فحاصرها وكانت غاية في المنعة وأساء ابن ييسان التدبير وقبض يده عن العطاء وكان أهلها أقرضوا منه لسوء سيرته وتضييقه عليهم في مكابستهم وكتب اليهم صلاح الدين بالترغيب والترهيب فتخاذلوا عن ابن ييسان وتركوا القتال معه ونقب السور من خارج بيت ابن ييسان وأخرج نساءه مع القاضي الفاضل يسقيل اليه صلاح الدين ويوجهه ثلاثة أيام للرحلة فأجابه صلاح الدين وملك البلد في عاشر سنة تسع وسبعين وبني خيمة بظاهر البلد ينقل اليها خبره فلم يلتفت الناس اليه وتعذر عليه أمره فبعث الى صلاح الدين يسأله الاعانة فأمر له بالدواب والرجال فنقل في الايام الثلاثة كثيرا من موجوده ومنع بعد انقضاء الاجل عن نقل ما بقي ولما ملكها صلاح الدين سلمها لنور الدين صاحب كيفا وأخبر صلاح الدين بما فيها من الدخائر لينقلها لنفسه فأبى وقال ما كنت لاعطى الاصل وأبخل بالفرع ودخل نور الدين البلد ودعا صلاح الدين وأمره الى صنع صنعهم وقدم لهم من التحف والهدايا ما يليق بهم وعاد صلاح الدين والله تعالى أعلم

\* (استيلاء صلاح الدين على تل خالد وعتاب) \*

ولما فرغ صلاح الدين من آمد سار الى أعمال حلب فحاصر تل خالد ونصب عليه المجانيق حتى تسلمه بالامان في محرم سنة تسع وسبعين ثم سار الى عتاب فحاصرها وبها ناصر الدين محمد أخو الشيخ اسمعيل الذي كان خازن نور الدين العادل وصاحبه وهو الذي ولاه عليهم اطلب من صلاح الدين أن يقرها بيده ويككون في طاعته فأجابته الى ذلك وحلف له وسار في خدمته وغنم المسلمون خلال ذلك مغانم فنهى في البحر سارا اسطول

صرفا في البحر مراكبها نحو ستائة من الافرنج بالاسلح والاموال قاصدون  
لافرنج بالشام فظفروا بهم وغنوا ماعهم وعادوا الى مصر سالمين ومنها في البر آثار  
الدارون جماعة من الافرنج ولحقهم المسلمون بايلة واتبعوهم الى العسيلة وعطش  
لمسلمون فانزل الله تعالى عليهم المطر حتى رووا وقتلوا الافرنج فظفروا بهم هنالك  
واستلموهم واستقامو ماعهم وعادوا سالمين الى مصر والله أعلم

\* (استيلاء صلاح الدين على حلب وقلعة حارم) \*

كان الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين العادل صاحب حلب لم يبق له من الشام غيرها  
وهو يدافع صلاح الدين عنها فتوفي منتصف سنة سبع وسبعين وعهد لابن عمه عز الدين  
صاحب الموصل وسار عز الدين صاحب الموصل مع نائبه مجاهد الدين قايمان اليها  
فلما طلبها منه أخوه عماد الدين صاحب سنجار على أن يأخذ عنها سنجار فأجابته الى  
ذلك وأخذ عز الدين سنجار وعاد الى الموصل وسار عماد الدين الى حلب فلما كملها وعظم  
ذلك على صلاح الدين وخشى أن يسير منها الى دمشق وكان بمصر فسار الى الشام وسار  
منها الى الجزيرة ومثل ما ملك منها وحاصر الموصل ثم حاصر آمد ومثل كها ثم سار الى  
أعمال حلب كما ذكرناه فملك تل خالد وغنتاب ثم سار الى حلب وحاصرها في محرم سنة تسع  
وسبعين ونزل الميدان الاضراس أياما ثم انتقل الى جبل جوشق وأظهر البقاء عليها وهو  
يغاديهما القتال ويرأو حها وطلب عماد الدين جنده في العطاء رضايه ووه في تسليم حلب  
اصلاح الدين وأرسل اليه في ذلك الامر طومان الياروقى وكان يميل الى صلاح الدين  
فشارطه على سنجار ونصيبين والرقه والخابور وينزل له عن حلب وتحالفوا على ذلك  
وخرج عنها عماد الدين ثامن عشر صفر من السنة الى هذه البلاد ودخل صلاح الدين  
حلب بعد ان شرط على عماد الدين أن يعسكر معه متى عاد ولما خرج عماد الدين الى  
صلاح الدين صنع له دعوة واحتفل فيها وانصرف وكان فيمن هلك في حصار حلب  
ناج الملوک نور الدين أخو صلاح الدين الاصغر أصابته جراحة فمات منها بعد الصلح  
وقبل أن يدخل صلاح الدين البلد ولما ملك صلاح الدين حلب سار الى قلعة حارم  
وبها الامير طرخك من موالى نور الدين العادل وكان عليها ابنه الملك الصالح فحاصره  
صلاح الدين ووعده وترددت الرسل بينهم وهو يمتنع وقد أرسل الى الافرنج يدعوهم  
للانجاد وسمع بذلك الجنود الذين معه فوثبوا وحبسوه واستأمنوا الى صلاح الدين  
فلك الحصن وولى عليه بعض خواصه وقطع تل خالد الياروقى صاحب  
تل باشر وأما قلعة عزازقان عماد الدين اسمعيل كان خربها فاقطعها صلاح الدين  
سليمان بن جبار وأقام بحلب الى أن قضى جميع أشغالها وأقطع أعمالها وسار الى



## \* (غزوة بيسان) \*

ولما فرغ صلاح الدين من أمر حلب ولى عليها ابنه الظاهر غازي ومعه الامير سيف الدين تاو كج كافل له لشغره وهو أكبر الامراء الاسديه وسار الى دمشق فتجهز للغزاة وجمع عساكر الشام والجزيرة وديار بكر وقصد بلاد الافرنج فعبدا الاردن منتصفا سبع وسبعين وأجفل أهل تلك الاعمال أمامه فقصد بيسان وخربها وحرقتها وأغار على نواحيها واجتمع الافرنج له فلما رأى وهنهم وانما من لقاءه واستندوا الى جبل وخندق عليهم وأقام محاصره خمسة أيام وبستد وجههم للنزول فلم يفعلوا فرجع المسلمون عنهم وأغاروا على تلك النواحي وامتلأت أيديهم بالغنائم وعادوا الى بلادهم والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

## \* (غزوة الكرك وولاية العادل على حلب) \*

ولما عاد صلاح الدين من غزوة بيسان تجهز لغزوة الكرك وسار في العساكر واستدعى أخا العادل أبا بكر بن أيوب من مصر وهو نائبها ليلحق به على الكرك وكان قد سأله في ولاية حلب وقامت بها فاجابه الى ذلك وأمره أن يحيى بأهله وماله فوافقاه على الكرك وحاصروا أياما وما كوا أرباضه ونصبوا عليهم المجانيق ولم يكن بالغ في الاستعداد لخصه وله لظنه أن الافرنج يدافعون عنه فأخرج عنه منتصف شعبان وبعث تقي الدين ابن أخيه شاميا على نيابة مصر وكان أخيه العادل واستعجب العادل معه الى دمشق فوافقاه مدينتي حلب ومدينة منبج وما بينهما ما بعثه بذلك في شهر رمضان من السنة واستدعى ولد الظاهر غازي من حلب الى دمشق ثم سار في ربيع الآخر من سنة ثمانين لحصار الكرك بعد ان جمع العساكر واستدعى نور الدين صاحب كيفاء وعساكر مصر واستعاضوا لحصاره ونصب المجانيق على ريشه فلكه المسلمون وبقى الحصن وراء خندق بينه وبين الربيض عمقه ستون ذراعا وراموا طمه فقتلوهم بالسهم وردوهم بالحجارة فأمر برف السقف امشى المقاتلة تحتها الى الخندق وأوصل أهل الحصن الى ملكهم يستمدون ويخبرون بما نزل بهم فاجتمع الافرنج وأوعبوا وساروا اليهم فرحل صلاح الدين للقائهم حتى انتهى الى حرزونة الارض فأتاهم ينتظرون وجههم الى البسيط فقاموا على ذلك فتأخر عنهم فراجع ومرّوا الى الكرك وعلم صلاح الدين أن الكرك قد امتنبت بهؤلاء فتركه وسار الى نابلس فخرّبها وحرقتها وسار الى سنطية وبها مشهد ذكره عليه السلام فاستنقذ من وجد بها من أسارى المسلمين ورحل الى جنين فنهبا وخرّبها

وسار الى دمشق بعد ان بث السرايا في كل ناحية ونهب كل ما مر به وامتلأت الايدي  
من الغنائم وعاد الى دمشق مظفرا والله تعالى اعلم

\*( حصار صلاح الدين الموصل ) \*

ثم سار صلاح الدين من دمشق الى الجزيرة في ذي القعدة من سنة ثمان وعبر القرات  
وكان مظفر الدين كوكبرى على كحك يستحمه للمسير الى الموصل في كل وقت  
وربما وعده بخمسين ألف دينار اذا وصل فلما وصل الى حران لم يف له فقبحض عليه  
ثم خشي معيرة أهل الجزيرة فأطلقه وأعاد عليهم م حران والرها وسار في ربيع الاول  
واقبه نور الدين صاحب كيقاوم عز الدين سنجار شاه صاحب جزيرة ابن عمر وقد انحرف  
عن عمه عز الدين صاحب الموصل بعد نكبة مجاهد الدين نائبه وساروا كلهم مع صلاح  
الدين الى الموصل وانتموا الى مدينة بلد فلقبه هناك أم عز الدين وابنة عمه نور الدين  
وجماعة من أهل بيته يسألونه الصلح فلما بائنه لا يردهن وسما بنت نور الدين واستشار  
صلاح الدين أصحابه فأشار الفقيه عيسى وعلى بن أحمد المشطوب بردهن وباروا الى  
الموصل وقاتلوهما واستمات أهلها وامتعضوا الرذال النساء فامتنعت عليهم وطأهلى  
أصحابه باللوم في اشارتهم وجاء زين الدين يوسف صاحب اربل وأخوه مظفر الدين  
كوكبرى فانزلهما بالجانب الشرقي وبعث على بن أحمد المشطوب الهكاري الى قلعة  
الجزيرة ليحاصرها فاجتمع عليه الاكراد الهكارية الى أن عاد صلاح الدين عن الموصل  
وبلغ عز الدين أن نائبه بالقلعة زلقندار يكاتب صلاح الدين فنعته منها وانحرف منه الى  
الاقدها برأى مجاهد الدين وتصدر عنه ثم بلغه خبر وفاة شاهر بن صاحب خلاط فطمع  
صلاح الدين في ملكها وانه يستعين بها على أمور ثم جاءه كتب أهلها يستدعونه  
فسار عن الموصل اليها وكان أهل خلاط انما كاتبوه مكر الان شمس الدين البهلوان  
ابن ايلدكز صاحب اذربيجان وهو مدان قصده فملكهم بعد ان كان زوج ابنته من  
شاهر بن على كبره وجعل ذلك ذريعة الى ملك خلاط فلما سارا اليهم كاتبوا صلاح الدين  
ودافعوا كلامهما بالاخر فسار صلاح الدين وفي مقدمته ناصر الدين محمد بن شيركوه  
ومظفر الدين صاحب اربل وغيرهم ما وتقدموا الى خلاط وتقدم صاحب اذربيجان  
فنزله قريبا من خلاط وترددت رسل أهل خلاط بينه وبين البهلوان ثم خطبوا البهلوان  
والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

\*( استيلاء صلاح الدين على ميا فارقين ) \*

ولما خطب أهل خلاط للبهلوان وصلاح الدين على ميا فارقين وكانت لقطب الدين

صاحب ماردین فتوفی وملك ابنه طفلا صغيرا بعده وردا أمرها الى شاهرين صاحب  
 خلاط وأنزل بهاء كره فطمع فيها صلاح الدين بعد وفاة شاهرين وحاصرها من  
 أول جمادى سنة احدى وثمانين وعلى أجنادها الامير أسد الدين برنيقش فأحسن  
 الدفاع وكان بالبلد زوجة قطب الدين المتوفى ومعها بناتهما منه وهي أخت نور الدين  
 صاحب كيفافر اسلها صلاح الدين بأن برنيقش قد مال اليها في تسليم البلد ونحن ندعى  
 حق أخيك نور الدين فأزوج بناتك من أبنائي وتكون البلد لنا ووضع على برنيقش من  
 أخيره بأن الخاتون مالت الى صلاح الدين وأن أهل خلاط كاتبوه وكان خبر أهل خلاط  
 صحيحا فسقط في يده وبعث في التسليم على شروط اشترطها من اقطاع ومال وسلم البلد  
 فلما صلاح الدين وعقد النكاح لبعض ولده على بعض بنات خاتون وأنزلها وبناتها  
 بقلعة هقناج وعاد الى الموصل ومر بنصيبين وانتهى الى كفر أرمنا واعتزم على  
 أن يشتوا به ويقطع جميع ضياع الموصل ويحجب أعمالها ويكسح غلاتها ويحجب مجاهد  
 الدين الى مصالحته وترددت الرسل في ذلك على أن يسلم اليه عز الدين شهرزور وأعمالها  
 وولاية الغرابلي وما وراء الزاب من الاعمال ثم طرقة المرض فعاد الى حران وأدركه  
 الرسل بالاجابة الى ما طلب فانهقد هنالك وتحالفوا وتسلم البلاد واطال مرضه بجران  
 وكان عنده أخوه العادل ويده حلب وبها الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين واشتد به  
 المرض فقسم البلاد بين أولاده وأوصى أخاه العادل على الجميع وعاد الى دمشق في محرم  
 سنة ثنتين وثمانين وكان عنده بجران ناصر الدين محمد بن عمه شيركوه ومن اقطاعه حصص  
 والرجبة فعاد قبله الى حصص ومرج اب وصانع جماعة من أمراء على أن يقوموا  
 بدعوته ان حدث بصلاح الدين أمر وبلغ الى حصص فبعث الى أهل دمشق بمثل ذلك  
 وأفاق صلاح الدين من مرضه ومات ناصر الدين ليلة الاضحى ويقال دس عليه من  
 سمه وورث أعماله ابنه شيركوه وهو ابن اثنتي عشرة سنة والله تعالى أعلم

\* (قصة صلاح الدين الاعمال بين ولده وأخيه) \*

كان ابنه العزيز عثمان بحلب في كفالة أخيه العادل وابنه الاكبر الافضل على بمصر  
 في كفالة تقي الدين عمرا بن أخيه شاهنشاه بعثه اليها عندما استدعى العادل منها كما مر  
 فلما مرض بجران أسف على كونه لم يول أحدا من ولده استقلا لا وسعى اليه بذلك  
 بعض بطائنه فبعث ابنه عثمان العزيز الى مصر في كفالة أخيه العادل كما كان بحلب  
 ثم اقطع العادل حران والرهاوميا فارقين من بلاد الجزيرة وترك عثمان ابنه بمصر ثم  
 بعث عن ابنه الافضل وتقي الدين ابن أخيه فامتنع تقي الدين من الحضور واعتزم على  
 المسير الى المغرب واللباق بمولاه قراقوش في ولايته التي حصلت له بطرابلس والجزيرة

من افرقيه فراسله صلاح الدين ولاطفه ولما وصل اقطع حياة ومنج والمعزة  
 وكفر طاب وجبل جوز وساثر أعمالها وقيل ان تقي الدين لما أرفج بمرض  
 صلاح الدين وموته تحرك في طلب الامر لنفسه وبلغ ذلك صلاح الدين فأرسل الفقيه  
 عيسى الهكاري وكان مطاعا فيهم وأمره باخراج تقي الدين من مصر والمقام به افسار  
 ودخلها على حين غفلة وأمر تقي الدين بالخروج فأقام خارج البلاد وتجهز للمغرب  
 فراسله صلاح الدين الى آخر الخبر والله تعالى أعلم

{ اتفاق القمص صاحب طرابلس مع صلاح الدين ومنازعة }  
 { البرنس صاحب الكرك له وحصاره اياه والاغارة على عكا }

كان القمص صاحب طرابلس وهو ريمند بن ريمند بن صنجيل تزوج بالقومصة صاحبة  
 طبرية وانتقل اليها فأقام عندها ومات ملك الافرنج بالشأم وكان مجذوما كما مر وأوصى  
 بالملك لابن أخيه صغيرا فله هذا القمص وقام بتدبيره لمكة لعظمه فيهم وطمع  
 أن تكون كفالته ذريعة الى الملك ثم مات الصغير فانتقل الملك الى أبيه ويئس القمص  
 عندها مما كان يحدث به نفسه ثم ان الملكة تزوجت ابن غتم من الافرنج القادمين من  
 المغرب وتوجهت وأنضرت البطرك والتسوس والرهبان والابستبارية والدواوية  
 والبارنة وأشهدتهم خروجها له عن الملك ثم طولب القمص بالحماية أيام كفالته  
 الصبي فأنف وغضب وجاهر بالشقاق لهم وراسل صلاح الدين وسار الى ولايته  
 وخلف له على مصر من أهل ملته وأطلق له صلاح الدين جماعة من زعماء النصارى  
 كانوا أسارى عنده فازداد غبطة بمظاهرة وكان ذلك ذريعة لفتح بلادهم وارتجاع  
 القدس منهم وبث صلاح الدين السرايا من ناحية طبرية في سائر بلاد الافرنج  
 فاكتسبوها وعادوا غانمين وذلك كل سنة ثنتين وثمانين وكان البرنس ارناط صاحب  
 الكرك من أعظم الافرنج مكررا وأشد هم ضررا وكان صلاح الدين قد سلب الغارة  
 والحصار على بلده حتى سأل في الصلح فصالحه فصلحت السابله بين الآتين ثم مرت  
 في هذه السنة قافلة كثيرة التجار والجنود فغدر بهم وأسروا أخذ ما معهم وبعث اليه  
 صلاح الدين فأصر على غدرته فمذر أنه يقتله ان ظفر به واستنفر الناس للجهاد من سائر  
 الاعمال من الموصل والجزيرة واربل ومصر والشأم وخرج من دمشق في محرم سنة  
 ثلاث وثمانين وانتهى الى رأس الماء وبلغه ان البرنس ارناط صاحب الكرك يريد  
 أن يتعرض للعاج من الشأم وكان معهم ابن أخيه محمد بن لاجين وغيره فترك من  
 العساكر مع ابنه الافضل على وسار الى بصرى وسمع البرنس بمسيره فأججم عن الخروج  
 ووصل الحاج سالمين وسار صلاح الدين الى الكرك وبث السرايا في أعمالها وأعمال



الشوبك فاكسوهما والبرنس محصور بالكرك وقد عجز الافرنج عن امداده  
لمكان العساكر مع الافضل بن صلاح الدين ثم بعث صلاح الدين الى ابنه الافضل  
فامر به ارسال بعث الى عكاليكتسحو وانواحيها فبعث مظفر الدين كوكبرى صاحب  
حران والرها وقايماز النجمي وداروم الياروقى وساروا في آخر صفر فصبحوا صفورية  
وبها جمع من الفداوية والاستبارية قبرزوا اليهم وكانت بينهم حروب شديدة تولى الله  
النصر فيها للمسلمين وانهم زم الافرنج وقتل مقدمهم وامتلأت أيدي المسلمين من الغنائم  
وانقلبوا ظافرين ومترى بطبرية وبها القمص فلم يهجم لما تقدم بينه وبين صلاح الدين  
من الولاية وعظم هذا الفتح وسار البشير به في البلاد والله تعالى أعلم

\* (هزيمة الافرنج وفتح طبرية ثم عكا) \*

ولما انهزم الفداوية والاستبارية بصفورية ومترى المسلمون بالغنائم على القمص رينند  
بطبرية ووصلت البشارة بذلك الى صلاح الدين عاد الى معسكره الذي مع ابنه ومترى  
بالكرك واعتزم على غزو بلاد الافرنج فاعترض عساكره وبلغه ان القمص رينند  
قد راجع أهل ملته ونقض عهده معه وان البطرك والقسيس والرهبان أنكروا  
عليه مظاهرته للمسلمين ومروور عساكرهم به بأسرى النصارى وغنائمهم ولم يعترضهم  
مع ايقاعهم بالفداوية والاستبارية أعيان الملة وتهتدوه بالخاق كلمة الكفر به فنصل  
وراجع رأيه واعتذر اليهم فقبلوا عذره وخلص لكفره وطواغيته فجددوا الحلف  
والاجتماع وساروا من عكالي صفورية وبلغ الخبر الى صلاح الدين وشاور أصحابه  
فمنهم من أشار بترك اللقاء وثن الغارات عليهم حتى يضعفوا ومنهم من أشار باللقاء لنزول  
عكا واستيفاء ما فعلوه في المسلمين بالجزيرة فاستصوب به صلاح الدين واستجمل لقاءهم  
ثم رحل من الاقحوانة وأخر رمضان فسار حتى خلف طبرية وتقدم الى معسكر الافرنج  
فلم يفارقوا خيامهم فلما كان الليل أقام طائفة من العسكر فسار الى طبرية فالكهان من  
لبته عنوة ونهبها وأحرقها وامتنع أهلها بالقطعة ومعهم الملكة وأولادها فبلغ الخبر الى  
الافرنج فضج القمص وعمد الى الصلح وأطال القول في تعظيم الخطب وكثرة المسابن  
فنكر عليه البرنس صاحب الكرك واتهمه بيقائه على ولاية صلاح الدين واعتزله واعلى  
اللقاء ووصلوا من مكانهم لقصد المعسكر وعاد صلاح الدين الى معسكره وبعثت المياه  
من حوالى الافرنج وعطشوا ولم يتمكنوا من الرجوع فركبهم صلاح الدين دون  
قصدهم واشتدت الحرب وصلاح الدين يجول بين الصفوف يتفقد أحوال المسلمين ثم  
حمل القمص على ناحية تقي الدين عمر بن شاه حمله استمات فيها هو وأصحابه فأخرج له  
الصف وخلصهم من تلك الناحية الى منجياته واختل مصاف الافرنج وتابعوا الحملات

وكان بالارض هشيم أصابه شر فاضطرم نارا فجهدهم لفحها ومات بجلهم من العطش  
 فوهنوا وأحاط بهم المسلمون من كل ناحية فارتفعوا الى تل بناحية حطين لينصبوا  
 حيامهم به فلم يتمكنوا الا من خيمة الملك فقط والسيف يجول فيهم مجالته حتى فني  
 أكثرهم ولم يبق الا نحو المائة والخمسين من خلاصة زعمائهم مع ملكهم والمسلمون  
 يكرزون عليهم مرة بعد أخرى حتى أقوا ما بأيديهم وأسروا الملك وأخاه البرنس ارناط  
 صاحب الكرك وصاحب جبيل وابن هنفري ومقدم القداوية وجماعة من القداوية  
 والاستبارية ولم يصابوا منذ ملكوا هذه البلاد أعوام التسعين والاربعمائة بمثل هذه  
 الواقعة ثم جلس صلاح الدين في خيمته وأحضر هوؤلاء الاسرى فقررع الملك ووجهه بعد  
 ان أجلسه الى جانبه وفاء بنصب الملك وقام الى البرنس فتولى قتله بيده حرصا على الوفاء  
 بنذره بعد ان عرفه بغدرته وبجسارته على ما كان يرومه في الحرميين وحبس الباقيين  
 وأما القمص صاحب طرابلس فنجبا كذا كرناه الى بلده ثم مات لا يام قلائل أسفا ولما فرغ  
 صلاح الدين من هزيمتهم نهض الى طبرية فنازلها واستأمنت اليه الملكة بهم فانماها  
 في ولدها وأصحابها ومالها وخرجت اليه فوفى لها وبعث الملك وأعيان الاسرى الى  
 دمشق فحبسوا بها وجمع أسرى القداوية والاستبارية بعد ان بذل لمن يجده منهم من  
 المقاتلة خمسين دينارا مصرية لكل واحد وقتلهم أجمعين قال ابن الاثير ولقد اجتزت  
 بمكان الواقعة بعد سنة فرأيت عظامهم ماثلة على البعد أحضتها السيول ومزقتها السباع  
 ولما فرغ صلاح الدين من طبرية سار عنها الى عكا فنازلها واعتصم الافرنج الذين بها  
 بالأسوار وشادوا بالاستثمان فأمنهم وخبرهم فاختراروا الرحيل فحملوا ما أقلته  
 رجالهم ودخلها صلاح الدين غرة جمادى سنة ثلاث وثمانين وصلوا في جامعها القديم  
 الجمعة يوم دخولهم فكانت أول جمعة أقيمت بساحل الشام بعد استيلاء الافرنج عليه  
 وأقطع صلاح الدين بلدة عكا لابنه الافضل وجميع ما كان فيه للقداوية من أقطاع وضياع  
 وذهب للفقير عيسى الهكاري كثيرا مما عجز الافرنج عن حمله وقسم الباقي على أصحابه  
 ثم قسم الافضل ما بقي في أصحابه بعد مسير صلاح الدين ثم أقام صلاح الدين أياما حتى  
 أصلح أحوالها ورحل عنها والله تعالى أعلم

\* زفتح ياقا وصيدا وجبيل وبيروت وحصون عكا \*

لما هزم صلاح الدين الافرنج كتب الى أخيه العادل بمصر يسيره ويأمره بالمسير الى  
 جهات الافرنج من جهات مصر فنازل حصن مجدل وقتحه وغنم ما فيه ثم سار الى  
 مدينة ياقا ففتحها عنوة واستباحها وكان صلاح الدين أيام مقامه بعكا بعث بعونه الى  
 قيسارية وحيفا وسطوريه وبعليا وسقيف وغيرها في نواحي عكا فلكوها واستباحوها

وامتلات أيديهم بن غنائمها وبعث حسام الدين عمر بن الاصعق في عسكر الى نابلس  
فلك سبطية مدينة الاسباط وبيها قبر زكريا عليه السلام ثم سار الى مدينة نابلس  
فلكها واعتصم الافرنج الذين بها بالقلعة فأقرهم على أموالهم وبعث تقي الدين عمر  
ابن شاهنشاه الى تينين ليقطع الميرة عنها وعن صور فوصل اليها وحاصرها وضيق عليها  
حتى استأمنوا فأمّنهم وملكها ومّر الى صيدا ومّر في طريقه بصرخند فللكها بعد قتال  
وجاء الخبر بقرار صاحب صيدا فسار وملكها آخر جمادى الاولى من السنة ثم سار  
من يومه الى بيروت وقتلتها من احد جوانبها فتوهموا أن المسلمين دخلوا عليهم من  
الجانب الاخر فاهتاجوا لذلك فلم يستقرزوا ولا قدروا على تسكين الهبة لكثرة  
مامعهم من اخلاط السواد فاستأمنوا اليه وملكها آخر يوم من جمادى لثمانية أيام  
من حصارها وكان صاحب جبيل أمير ابدمشق فضمن لمانبها تسليم جبيل لصالح الدين  
على أن يطلقه فاستدعاه وهو محاصر لبيروت وسلم الحصن وأطلقه وكان من أعيان  
الافرنج وأولى الرأي منهم والله تعالى أعلم

\* (وصول المركيش الى صور وامتناعه بها) \*

كان القمص صاحب طرابلس لما نجح من هزيمة لحق بمدينة صور وأقام بها  
يريد جبايتها ومنعها من المسلمين فلما ملك صلاح الدين نيس وصيدا وبيروت ضعف  
عزمه عن ذلك ولحق ببلده طرابلس وبقيت صيدا وصور بدون حامية وجاء المركيش من  
تجار الافرنج من المغرب في كثرة رقوة فأرسي بكاء ولم يشعر بفتحها وخرج اليه الرائد  
فأخبره بمكان الافضل بن صلاح الدين فيها وان صور وعسقلان باقية لافرنج فلم يطق  
الاقلاع اليهم الر كودالريح فشغلهم بطلب الامان ايدخل المرسي ثم طابت ريحهم  
وجرت به الى صور وأمر الافضل بخروج الشواني في طلبه فلم يدركوه حتى دخل  
مرسي صور فوجد بها اخلاطا كثيرة من قل الحصون المفتحة فجاء اليه وضمن  
لهم حفظ المدينة وبذل أمواله في الانفاق عليها على أن تكون هي وأعمالها دون غيره  
واستخلفهم على ذلك ثم قام بتدبير أحوالها وشرع في تحصينها فحفر الخنادق ورم  
الأسوار واستبدتها والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (فتح عسقلان وما حاورها) \*

ولما ملك صلاح الدين بيروت وجبيل وتلك الحصون صرف همه الى عسقلان  
والقدس لعظم شأن القدس ولأن عسقلان مقطع بين الشام ومصر فسار عن بيروت الى  
عسقلان ولحق به أخوه الاماد في عسكر مصر ونازلها أوائل جمادى الاخرة

واستمدعى ملك الافرنج ومقدم الراية وكانا أسيرين بدمشق فأحضرهما وأمرهما  
 بالاذن للافرنج بعسقلان في تسليمها فلم يجيبوا الى ذلك وأساؤا الرد عليهما فاشتد  
 في قتالهم ونصب المجانيق عليهم وملكهم يرتد الرسائل اليهم في التسليم عساه ينطلق  
 ويأخذ بالثار من المسلمين فلم يجيبوه ثم جهدهم الحصار وبعد عامين الصريح تخافا آمنوا  
 الى صلاح الدين على شروط اشترطوها كان أهمها عندهم أن يمنعهم من الهراسة  
 باقتلوا أميرهم في الحصار فأجابهم الى جميع ما اشترطوه وملك المدينة منتصف السنة  
 لاربعة عشر يوما من حصارها وخرجوا بأهلهم وأموالهم وأولادهم الى القدس  
 ثم بعث السرايا في تلك الاعمال ففتحوا الرملة والداروم وغزة ومدن الخليل وبيت لحم  
 البطرون وكل ما كان للفداوية وكان أيام حصار عسقلان قد بعث عن اسطول مصر  
 فياء به حسام الدين لؤلؤ الحاجب وأقام يغير على مرسى عسقلان والقدس ويغنم  
 جميع ما يقصده من النواحي والله سبحانه وتعالى يؤيد من يشاء بنصره

\* (فتح القدس) \*

لما فرغ صلاح الدين من أمر عسقلان وما يجاورها سار الى بيت المقدس وبها البطرك  
 لا عظم وبلبان بن نيزان صاحب الرملة ورئيسة قرية الملك ومن فجمان زعمائهم من  
 ذطين وأهل البلد المفتحة عليهم وقد اجتمعوا كلهم بالقدس واستماتوا للدين وبعد  
 لصريح وأكروا الاستعداد ونصبوا المجانيق من داخله وتقدم اليه أمير من المسلمين  
 فخرج اليه الافرنج فأوقعوا به وقتلوه في جماعة من معه وشجع المسلمون بقتله وساروا  
 نزولوا على القدس منتصف رجب وهالهم كثرة حاميته وطاف بهم صلاح الدين خمسة  
 أيام فتحيزمتبوا عليه للاقتال حتى اختار جهة الشمال نحو باب العمود وكنيسة صهيون  
 نحو قول اليه ونصب المجانيق عليهم واشتد القتال وكان كل يوم يقتل بين الفريقين خلق  
 كان ممن استشهد عز الدين عيسى بن مالك من أكابر أمراء بني بدران وأبوه صاحب  
 لمعة جعبر فأسف المسلمون لقتله وجلوا عليهم حتى أزالوهم عن مواقعهم وأحجروهم  
 البلد وملكوا عليهم الخندق ونقبوا السور فوهن الافرنج واستأمنوا صلاح الدين  
 أي الا العنوة كما ملكه الافرنج في أول الامر سنة احدى وسبعين وأربعمائة  
 استأمن له بالباب ابن نيزان صاحب الرملة وخرج اليه وشافهه بالاستثمان  
 واستعطفه فأصر على الامتاع فتهدده بالاستماتة وقتل النساء والابناء وحرق الامتعة  
 وتخريب المشاعر المعظمة واستلحام أمرى المسلمين وكانوا خمسة آلاف أسير واستهلك  
 جمع الحيوانات الداخنة بالقدس من الظهر وغيره فبينما استشار صلاح الدين  
 صوابه ففتحوا الى تأمينهم فشارطهم على عشرة دنانير للرجل وخمسة للمرأة ودينارين



للولاد صبي أو صبية وعلى أجل أربعين يوماً فن تأخر أدائه عنها فهو أسير وبذل بليان  
 ابن نيزوان عن فقراء أهل ملته ثلاثين ألف دينار وملك صلاح الدين المدينة يوم الجمعة  
 لتسع وعشر بن من رجب سنة ثلاث وثمانين ورفعت الاعلام الاسلامية على أسواره  
 وكان يوم مشهور وداور تب على أبواب القدس الامناء لقبض هذا المال ولم بين الامر  
 فيه على المشاحة فذهب أكثرهم دون شئ وبجز آخر الامر ستة عشر ألف نسمة  
 فأخذوا أسارى وكان فيه على تحقيق ستون ألف مقاتل غير النساء والولدان  
 فان الافرنج أزروا اليه من كل جانب لما افتحت عليهم حصونهم وقلاعهم ومن  
 الدليل على مقاربة هذا العدد ان بليان صاحب الرملة أعطى ثلاثين ألف دينار على  
 ثمانية عشر ألفاً وبجز منهم ستة عشر ألفاً وخرج جميع الامراء خلقاً لا تحصى في زى  
 المسلمين بعد ان يشارطوهم على بعض القطيعة واستوهب آخرون جوعاً منهم يأخذون  
 قطيعتهم فوهبهم اياهم وأطلق بعض نساء الملوك من الروم وكانوا مترهبات فأطلقهم  
 بعبيدهم وحشمهم وأموالهم وكذا ملكة القدس التي أسر صلاح الدين زوجها ملك  
 الافرنج بسببها وكان محبوباً بقلعة نابلس فأطلقها بجميع ما معها ولم يحصل من  
 القطيعة على خراج وخرج البطريرك الاعظم بجامعه من ماله وأموال البيع ولم  
 يتعرض له وجاءته امرأة البرنس صاحب الكرك الذي قتله يوم حطين تشفع في ولدها  
 وكان أسيراً فبعثها الى الكرك لتأذن الافرنج في النزول عنه للمسلمين وكان على رأسه  
 قبة خضراء لها صليب عظيم مذهب وتسلق جماعة من المسلمين اليه واقتلعوه وارجمت  
 الارض بالتكبير والعيوب ولما خلا القدس من العدو أمر صلاح الدين بردمشاعره  
 الى أوضاعها القديمة وكانوا قد غيروها فأعيدت الى حالها الا اول وأمر بتطهير المسجد  
 والصخرة من الاقدار فطهرا ثم صلى المسلمون الجمعة الاخرى في قبة الصخرة وخطب محي  
 الدين بن زكي قاضي دمشق بأمر صلاح الدين وأتى في خطبته بعجائب من البلاغة  
 في وصف الحال وعظمة الاسلام اقشعرت لها الجلود وتناقلها الرواة وتحدثت بها  
 السماراً حوالا ثم أقام صلاح الدين بالمسجد للصلوات الخمس اماماً وخطيباً وأمر بعمل  
 المنبر له فحدثه واعنده بأن نور الدين محمود اتخذ له منبراً منذ عشرين سنة وجمع الصناع  
 بحلب فأحسنوا صنعته في عدد سنين فأمر بحمله ونصبه بالمسجد الاقصى ثم أمر بعمارة  
 المسجد واقتلاع الرخام الذي فوق الصخرة لان القسيسين كانوا يبيعون الحجر من الصخرة  
 يخبئونها تحتها ويبيعونها بالذهب وزنا بوزن قنناس الافرنج فيها التماس البركة منها  
 ويدعونها في الكنائس فخشي ملوكهم أن تفنى الصخرة فعلاوا عليها بفرش الرخام فأمر  
 صلاح الدين بقلعه ثم استكفر في المسجد من المصاحف ورتب فيه القراء ووفر لهم

الجرايات وتقدم بيناه الربط والمدارس فكانت من مكارمه رجه الله تعالى وارتحل  
الافرنج بعد ان باءوا جميع ما يملكونه من العقار بأرخص ثمن واشترأه أهل العسكر  
ونصارى القدس الا قدمون بعد ان ضربت عليهم الجزية كما كانوا والله تعالى أعلم

**\* (حصار صور ثم صفد وكوكب والكرك) \***

لما فتح صلاح الدين القدس أقام بظاهره الى آخر شعبان من السنة حتى فرغ من جميع  
أشغاله ثم رحل الى مدينة صور وقد اجتمع فيها من الافرنج عوام وقد نزل بها المراكيش  
وضبطها ولما انتهى صلاح الدين الى عكا أقام بها أياما فبالغ المراكيش في الاستعداد  
وتعميق الخنادق واصلاح الاسوار وكان البحر يحيط بها من ثلاث جهاتها فوصل  
جانب اليمين بالشمال وسارت كالجزيرة وسار اليها فنزل عليها التسع بقين من رمضان على  
تل يشرف منه على مكان القتال وجعل القتال على أقبال عسكره نوابين ابنة الافضل  
وابنه الطاهر وأخيه العادل وابن أخيه تقي الدين ونصب عليها المجانيق والعرادات  
وكان الافرنج يركبون في الشواني والحراقات ويأتون المسلمين من ورائهم فيرون  
عليهم من البحر ويقاتلونهم ويمنعونهم من الدتوالى السور فبعث صلاح الدين عن  
أسطول مصر من مرسى عكا فجاء ودافع الافرنج وتمكن المسلمون من قتال الاسوار  
وحاصروها برا وبحرا ثم كبس اسطول الافرنج خمسة من أساطيل المسلمين ففتكوا بهم  
ورد صلاح الدين الباقي الى بيروت لقلتها فاتبعها أساطيل الافرنج فلما أرهقوهم  
في الطلب القوا بأنفسهم الى الساحل وتركوها فحكمها صلاح الدين ونقضها وجد  
في حصار صور فلم يقدوا امتنعت عليه لما كان فيها من كثرة الافرنج الذين أمنهم بعكا  
وعسقلان والقدس فنزلوا اليها بأموالهم وأمدوا صاحبها واستدعوا الافرنج وراء  
البحر فعدوهم بالنصر وأقاموا في انتظارهم ولما رأى صلاح الدين امتناعها شاور  
أصحابه في الرحيل فترددوا واتخاذوا في القتال فرحل آخر شوال الى عكا وأذن  
للعساكر في المشى الى أوطانهم الى فصل الربيع وعادت عساكر الشرق والشام ومصر  
وأقام بقلعة عكا في خواصه وردأحكام البلد الى خرديك من أمره نور الدين وكان  
صلاح الدين عند ما اشتغل بحصار عسقلان بعث عسكر الحصار صور فاستأمنوا له ونزلوا عنها  
وقطعوا عنها الميرة وبعثوا الى صلاح الدين وهو يحاصر صور فاستأمنوا له ونزلوا عنها  
فلما كان أيضا صلاح الدين لما سار الى عسقلان جهز عسكر الحصار قلعة كوكب  
بحرسون السابلة في طريقها من الافرنج الذين فيها وهي مطلة على الاردن وهي  
للاستبارية وجهز عسكر الحصار صفد وهي للفداوية مطلة على طبرية ولما الى هدين  
الحصنين من سلم من وقعة حطين وامتنعوا بهما فلما جهز العساكر اليها صلت الطريق

وارتفع منها الفساد فلما كان آخر ليلة من شوال غفل الموكلون بالحصار على قلعة  
كوكب وكانت ليلة شاتية باردة فكبسهم الا فرنج ونهبوا ما عندهم من طعام وسلاح  
وعادوا الى قلعتهم وبلغ ذلك صلاح الدين وهو يعترم على الرحيل عن صور فسمع من  
عزيمته ثم جهز عسكرا على صور مع الامير قايماز النجمي وارتحل الى عكا فلما انصرم  
فصل الشتاء سار من عكا في محرم سنة اربع وثمانين الى قلعة كوكب فحاصرها وامتنعت  
عليه ولم يكن بقي في البلاد الساحلية من عكا الى الجنوب غيرها وغير صفد والسكر  
فلما امتنعت عليه جهز العسكر لحصارها مع قايماز النجمي ورحل عنها في ربيع الاول  
الى دمشق ووافته رسل اربلان وفرح الناس بقدمه والله تعالى ولي  
التوفيق

{ غزو صلاح الدين الى سواحل الشام وما فتحه }  
{ من حصونها وصلحه آخر امع صاحب انطاكية }

لماربع صلاح الدين من فتح القدس وحاصر صور و صفد وكوكب عاد الى دمشق ثم  
تجهز للغزو الى سواحل الشام وأعمال انطاكية وسار عن دمشق في ربيع سنة اربع  
وثمانين فنزل على حصص واستدعى عساكر الجزيرة وملوك الاطراف فاجتمعوا اليه  
وسار الى حصن الاكراد فضرب عسكره هنالك ودخل متجردا الى القلاع بسواحي  
انطاكية فنقص طرفها وأغار على ولايتها الى طرابلس حتى شق نفسه من ارتيادها  
وعاد الى معسكره فحرت الارض بالغنائم فأقام عند حصن الاكراد ووفد عليه  
هنالك منصور بن نبيل صاحب جبلة وكان من يوم استيلاء الا فرنج على جبلة عند  
صاحب انطاكية حاكما على جميع المسلمين فيها ومتوليا أمورهم فلما هبت ريح  
الاسلام بصلاح الدين وظهوره نزل اليه ليكشف الغماء ودله على عورة جبلة  
واللاذقية واستخذه لهم مافسارا اول جمادى ونزل بطرسوس وقد اعتصم الا فرنج  
منها ببرجين حصينين واخلا المدينة فخر بورها واستباحوها وكان أحد الحصنين  
للقدافية وفيه مقدمتهم الذي أسره صلاح الدين يوم المصاف وأطلقه عند فتح القدس  
واستأمن اليه أهل البرج الاخر ونزلوا له عنده فخر به صلاح الدين والتي تجارته  
في البحر وامتنع عليه برج القداوية فسار الى المرقب وهو للاستبارية ولا يرام اعلاوه  
وارتفاعه وامتناعه والطريق في الجبل الى جبلة عليه فهو عن بين الطريق والبحر عن  
يساره في مسلك ضيق انما يمر به الواحد فالواحد

\* (فتح جبلة) \*

وكان وصل اسطول من صاحب صقلية مدد الافرنج في تلك السواحل في ستر قطعة  
فأرسوا بطراباس فلما سمعوا بصلاح الدين أقبلوا الى المغرب ووقفوا قبالتها ينضمون  
بسهامهم المارة بتلك الطريق فضرب صلاح الدين على ذلك الطريق سوراً من جهة  
البحر من المنارس ووقف وراءه الرماة حتى سلك العسكر المضيق الى جبلة ووصلها  
آخر جادى وسبق اليها القاضي وملكها صلاح الدين حينه ورفع أعلام الاسلام  
على سورها ونفي حاميتها الى التلعة فاستنزلهم القاضي على الامان واستمر منهم جماعة في  
رهن القاضي والمسلمين عند صاحب انطاكية حتى أطلقهم وجاء رؤساء أهل البلاد الى  
طاعة صلاح الدين وهو بجبل ما بين جبلة وحمارة وكان الطريق عليه بينهم ما صعباً فتحه  
صلاح الدين من ذلك الوقت واستناب بجملة سابق الدين عثمان بن الداية صاحب شيزر  
وسار عنها للاذقية والله تعالى أعلم بغيره وأحكم

### (فتح اللاذقية)

ولما فرغ صلاح الدين من أمر جبلة سار الى اللاذقية فوصلها آخر جادى الاولى  
وامتنع حاميتها بحصنين لها في أعلى الجبل وملك المسلمون المدينة وحصروا الافرنج في  
القلاعتين وحفروا تحت الاسوار وأيقن الافرنج بالهزيمة ودخل اليهم قاضي جبلة  
ثالث نزولها فاستأمنوا معه وامنهم صلاح الدين ورفعوا أعلام الاسلام في الحصنين  
ونزح المسلمون المدينة وكانت مبانيها في غاية الوثاق والضخامة واقطعها لتقى الدين  
ابن أخيه فأعادها الى أحسن ما كانت من العمارة والتحصين وكان عظيم الهمة في  
ذلك وكان اسطول صقلية في مرسى اللاذقية وسخطوا ما فعله أهلها ومنه وهم من  
الخروج منها وجاء مقدمهم الى صلاح الدين فرغب منه أقامتهم على الجزية وعرض  
في كلامه بالتهديد بمداد الافرنج من وراء البحر فأجاب صلاح الدين باستهانة  
أمر الافرنج وهندده فأنصرف الى أصحابه ورحل صلاح الدين الى صهيون والله  
تعالى أعلم

### \* (فتح صهيون) \*

ولما فرغ صلاح الدين من فتح اللاذقية سار الى قلعة صهيون وهي على جبل صعبة المرتقى  
بعدة المهوى يحيط بجمعها واد عميق ضيق ويتصل بالجبل من جهة الشمال وعليها خمسة  
أسوار وخذق عميق فنزل صلاح الدين على الجبل لضيقها وقدم ولده الظاهر صاحب  
حلب فنزل مضيق الوادي ونصب المنجنيقات هناك فرمى بهاء على الحصن ونفضهم  
بالسهام من سائر أصداف القسي وصابروا قليلاً ثم زحف المسلمون ثانياً بجادى



الانرى وسلوكوا بين الصغور حتى ملكوا اُحداسوارها وقتلوهم منه فلكروا عليهم  
سورين آخرين وغنموا جميع ما كان في البلد من الدواب والبتر والذخائر وبنوا  
الحامية الى القلعة وقتلهم المسلمون عليها فنادوا بالامان فشرط عليهم مثل قطيعة  
القدس وملك المسلمون الحصن وولى عاميه ناصر الدين بن كورس صاحب قلعة  
بوفرس فحصنه واقترب المسلمون في تلك النواحي فوجدوا الافرنج قد فروا من حصونها  
فلكوها جميعا وهبوا اليها طريقا على عقبه صعبة لعفاء طريقها السهلة بالافرنج  
والاسماعيلية والله تعالى أعلم

### \* (فتح بكاس والشغر) \*

ثم سار صلاح الدين عن صهيون ثالث جمادى الى قلعة بكاس وقد فارقتها الافرنج  
وتحصنوا بقلعة شغر ذلك بكاس وحاصر قلعة الشغر والطريق منها مسلول الى اللاذقية  
وجبله وصهيون فقاتلهم ونصب المنجنيقات عليها فقصرت جدرانها عن الوصول  
وكانوا تمنعوا وبعثوا خلال ذلك الى صاحب انطاكية وكان الحصن من اياته  
فاستخوه والاعطوا الحصن بما قذف الله في قلوبهم من الرعب فلما تعد عن نصرهم  
فاستأمنوا الى صلاح الدين وسألوه انظار ثلاث للفتح فأنظرهم وأخذ رهنهم ثم سلوه بعد  
الثلاث في منتصف جمادى من السنة والله تعالى أعلم

### \* (فتح سرمينية) \*

كان صلاح الدين عند اشتغاله بفتح هذه الحصون بعث ابنه الظاهر غازيا صاحب  
حلب الى سرمينية وحاصرها واستنزل الافرنج الذين بها على قطيعة اعطوها وهم  
الحصن وكن فتحه آخر جمادى الاخرة فانطلق جماعة من الاسارى كانوا بهذا الحصن  
وكانت هذه الفتوحات كلها في مقدار شهر وجميعها من أعمال انطاكية والله  
تعالى أعلم

### \* (فتح برزية) \*

ولم يفرغ صلاح الدين من قلعة الشغرسار الى قلعة برزية قبالة افامية وتقاسمها في  
اعمالها وبينهما بحيرة من ماء العاصي والعيون التي تجرى وكانوا أشد شئ  
في الاذى للمسلمين فنمازها في الرابع والعشرين من جمادى الاخرة وهي متعذرة  
المصعد من الشمال والجنوب وصعبته من الشرق وبجبهة الغرب مسلك اليها فنزل  
هناك صلاح الدين ونصب المجانيق فلم تصل جدرانها بالبعد القلعة وعلوها فرجع الى  
المزاحمة وقسم عساكره على أمرائها وجعل القتال بينهم فوبأفقاتلهم أول اعماد

الدين زكي بن مودود صاحب سنجار واصلدهم الى قلعته حتى صعب المرتقى على المسلمين وبانوا مواقع سهامهم وجاراتهم من الحصن وكانوا يدحرجون الحجارة على المقاتلة فلا يقوم لها شيء فلما تعب أهل هذه النوبة عادوا واصلدهم خاصة صلاح الدين فقاتلوا قتالا شديدا واصلح الدين وتقى الدين ابن أخيه بحر ضائهم حتى أعبوا وهموا بالرجوع فصاح فيهم صلاح الدين وفي أهل النوبة الثانية قتل أحقوابهم وجاء أهل نوبة عماد الدين على أثرهم وحجى الوطيس وردوا الأفرنج على أعقابهم الى حصنهم فدخلوه ودخل المسلمون معهم وكان بقية المسلمين في الخيام شرق الحصن وقد أهمله الأفرنج فعمد أهل الخيام من تلك الناحية واجتمعوا مع المسلمين في أعقاب الأفرنج عند الحصن فلكوه عنوة وجاء الأفرنج الى قبة الحصن ومعهم جماعة من أسارى المسلمين في القيود فلما سمعوا تكبير اخوانهم خارج القبة كبروا فدهش الأفرنج وظنوا أن المسلمين خالطوهم فالتقوا باليدوا سرهم المسلمون واستباحوهم واحرقوا البلد وأسروا أصحابها وأهله وولده واقترقوا في أسراهم فجمعهم صلاح الدين حتى اذا قارب انطاكية بعثهم اليها لان زوجة صاحب انطاكية كانت ترسل صلاح الدين بالاخبار وتهاديه فرعى لها ذلك والله تعالى ولى التوفيق

### \* (فتح دربسال) \*

ولما فرغ صلاح الدين من حصن برزية دخل من الغد الى الجسر الجديد على نهر العاصي قرب انطاكية فأقام عليه فلحق به خلف العسكر ثم سار الى قلعة دربسال ونزل عليها في رجب من السنة وهى معاقل القداوية التى يلجئون الى الاعتصام بها و نصب عليها المجانيق حتى هدم من سورها ثم هجمها بالزاحفة وكشف المقاتلة عن سورها ونقبوا منها برجاً من أسفله فسقط ثم باكروا الزحف من الغد وصابرهم الأفرنج ينتظرون المدد من صاحبهم سمند صاحب انطاكية فلما تبينوا عجزه استأمنوا صلاح الدين فأمنهم فى أنفسهم فقط وخرجوا الى انطاكية وملك الحصن فى عشرين من رجب من السنة والله تعالى أعلم

### \* (فتح بغراس) \*

ثم سار عماد الدين عن دربسال الى قلعة بغراس على تعددها وقربها من انطاكية فاحتاج مع قتالها الى رده من العسكر بينه وبين انطاكية فحاصرها ونصب عليها المجانيق فقصرت عنها العلوها وشق عليهم جل الماء الى أعلى الجبل وبينهم ما هم فى ذلك اذ جاء رسولاهم يستأمن لهم فأمنهم فى أنفسهم فقط كما أمن أهل دربسال وتسلم القلعة بما

فيها وخربها فجددها ابن اليون صاحب الارمن وحصنها وصارت في ايبالته والله أعلم

\* (صلح انطاكية) \*

ولما فتح حصن بغراس خاف سمند صاحب انطاكية وأرسل الى صلاح الدين في الصلح على أن يطلق أسرى المسلمين الذين عنده وتحامل عليه أصحابه في ذلك ليربح الناس ويستعدوا فأجابته صلاح الدين الى ذلك لثمانية أشهر من يوم عقد الهدنة وبعث اليه من استخافه وأطلق الأسرى وكان سمند في هذا الوقت عظيم الأفرنج متسنع المملكة وطرابلس وأعمالها قد صارت اليه بعد القمص واستخلف فيها ابنه الأكبر وعاد صلاح الدين الى حلب فدخلها ثالث شعبان من السنة وانطلق ملوك الأطراف بالجزيرة وغيرها الى بلادهم ثم رحل الى دمشق وكان معه أبو فليحة قاسم بن مهنا أمير المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم قد عسكر معه وشهد فتوحه وكان يتيمين بعجبته ويتبرك برويته ويجتهد في تأنيسه وتكرمه ويرجع الى مشورته ودخل دمشق أول رمضان من السنة وأشير عليه بتفريق العساكر فأبى وقال هذه الحصون كوكب وصفد والكرك في وسط بلاد الاسلام فلا بد من البدار الى فتحها والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (فتح الكرك) \*

كان صلاح الدين قد جهز العساكر على الكرك مع أخيه العادل حتى سار الى دربندك وبغراس وأبعد في تلك الناحية فشد العادل حصارها حتى جهدوا وقويت أقواتهم فراسلوه في الامان فأجابهم وسلموا العاقبة فلما وصلها وملك الحصون التي حوالها وأعظمها الشوبك وأمنت تلك الناحية واتصلت ايبال المسلمين من مصر الى القدس والله تعالى أعلم

\* (فتح صفد) \*

لما عاد صلاح الدين الى دمشق أقام به نصف رمضان ثم تجهز لحصار صفد فنزل عليها ونصب المجانيق وكانت أقواتهم قد تسلط عليها الحصار الاوّل فخافوا من نقادها فاستأمنوا فآمنهم وملكها ولحقوا بدينه صور والله تعالى أعلم

\* (فتح كوكب) \*

لما كان صلاح الدين على صفد خافه الأفرنج على حصن كوكب فبعثوا اليه نجدة وكان قايماز النجدي يحاصره فشعر بتلك النجدة وركب اليهم وهم محتفون ببعض

الشعاب فكبسهم ولم يفلت منهم أحد وكان فيهم مقدمان من الاستبارية فحملهما الى صلاح الدين على صفد فاحضرهما للقتل على عادته في القداوية والاستبارية فاستعطفه واحد منهما فاعفاهما وحبسهما ولما فتح صفد سار الى كوكب وحاصره وارسل اليهم بالامان فاصرت واعي الامتناع عليه فنصب عليهم المهايق وتابع المزاخفة ثم عاقه المطر عن القتال وطال مقامه فلما انقضى المطر عاود المزاخفة وضايقهم بالسور ونقب منه برجاً فسقط فارتاعوا واستأمنوا وملك الحصن منتصف ذي القعدة من السنة ولحق الافرنج بصور واجتمع الزعماء وتابعوا الرسل الى اخوانهم وراء البحر في حوزة يستصرخونهم فتابعوا اليهم المدد واتصل المسلمون في الساحل من ايلة الى بيروت لا يفصل بينهم الامدينة صور ولما فرغ صلاح الدين من صفد وكوكب سار الى القدس ففضى فيه نسك الاضحي ثم سار الى عكا فاقام بها الى انسلاخ الشتاء والله تعالى أعلم

### \* (فتح الشقيف) \*

ثم سار صلاح الدين في ربيع سنة خمس وثمانين الى محاصرة الشقيف وكان لارناط صاحب صيدا وهو من أعظم الناس مكر اودهاه فلما نزل صلاح الدين بمرج العيون جاء اليه وأظهر له المحبة والميل وطلب المهلة الى جمادى الاخرة ليتخلص أهله وولده من المراكيش بصور ويسلم له حصن الشقيف فأقام صلاح الدين هنالك لوعده وانقضت مدة الهدنة بينه وبين سمند صاحب انطاكية فبعث تقي الدين ابن أخيه مسلحة في العساكر الى البلاد التي قرب انطاكية ثم بلغه اجتماع الافرنج بصور وعند المراكيش وأن الامداد وافتهم من أهل ماتهم وراء البحر وأن ملك الافرنج بالشام الذي أطلقه صلاح الدين بعد فتح القدس قد اتفق مع المراكيش ووصل يده به واجتمعوا في أمم لا تحصى وخشى أن يتقدم اليهم ويترك الشقيف ورءه فتقطع عنه الميرة فأقام بمكانه فلما انقضى الاجل تقدم الى الشقيف واستدعى ارناط فجاء واعتذر بأن المراكيش لم يمكنه من أهله وولده وطلب الامهال مرة اخرى فتبين صلاح الدين مكره فحبسه وأمره أن يبعث الى أهل الشقيف بالتسليم فلم يجب فبعث به الى دمشق فحبس بها وتقدم الى الشقيف فحاصره بعد أن أقام مسلحة قتالة الافرنج الذين بظاهر صور فجاءه الخبر بأنهم فارقوا صور لحصار صيدا فلقبتهم المسلحة وقتلهم فغلبوهم وأسر واسبعة من فرسانهم وقتلوا آخرين وقتل مولى صلاح الدين من أشجع الناس وردوهم على أعقابهم الى معسكرهم بظاهر صور وجاء صلاح الدين بعد انقضاء الوقعة فأقام في المسلحة رجاء أن يصادف أحدا من الافرنج فيقتلهم منهم وركب في بعض الايام ايشاريف معسكر الافرنج فظن عسكره أنه يريد القتال فخصموا وأوغلوا الى العدو وبعث صلاح الدين الامراء في أثرهم يردونهم فلم يرجعوا وراهم



الافرنج فظنوا ان وراهم كينا فارسلوا من يكشف خبرهم فوجدوهم منقطعين فحملوا  
 عليهم وانا وهم جميعا وذلك تاسع جمادى الاولى من السنة ثم انشدر اليهم صلاح الدين  
 في عساكره من الجبل فهزمهم الى الجسر وغرق منهم في البحر نحو من مائة دارع سوى  
 من قتل وعزم السلطان على حصارهم واجتمع اليه الناس ثم عاد الافرنج الى صور وعاد  
 السلطان الى بليس لينارف عكا ويرجع الى محبته واما وصل الى المعسكر جاء الخبر بان  
 الافرنج يتعدون عن صدورهم لما جاتهم فكتب الى المعسكر بعكا ووعدهم بان  
 جمادى الاخيرة يوافقونه من ناحيتهم للاغارة عليهم وكن لهم في الاودية والشعاب من  
 سائر النواحي واختار جماعة من فرسان عساكره وتقدم اليهم بان يعترضوا للافرنج ثم  
 يستطردو اليهم الى مواضع الكمناة ففعلوا وناشبو الافرنج وانقوا من الاستطراد  
 وطال على الكمناة الانتظار فخرجوا خشية على اصحابهم فوافقوهم في شدة الحرب  
 فانهم المسلمون ووقع التمعيب وكان أربعة في الكمين من امر اطي فعدوا  
 عن طريق اصحابهم وملكوا الوادي وتبعهم بعض العسكر من موالى صلاح  
 الدين وراهم الافرنج في الوادي فعلوا انهم اضلوا الطريق فاتبعوهم وقتلوهم والله  
 تعالى اعلم

\* (محاصرة الافرنج أهل صور لعكا والحروب عليها) \*

كانت صور كما قد مناضبطها المراكيش من الافرنج الواصل من وراء البحر وقام بها  
 وكان كلما فتح صلاح الدين مدينة أو حصنا على الامان لحق أهلها بصور فاجتمع بها  
 عدد عظيم من الارمن واما جنة بلما فتح القدس ايسر كثير من رهبانهم وقسيسهم  
 وزعمائهم السواد حزنا على البيت المقدس وارتمل بطرك من القدس وهم معه  
 يستصرخون أهل الملة النصرانية من وراء البحر للاخذ بنار القدس فخرجوا للجهاد  
 من كل بلد حتى النساء اللواتي يجدن القوة على الحرب ومن لم يستطع الخروج استأجر  
 مكانه وبذلوا الاموال لهم وجاء الافرنج من كل مكان ونزلوا بصور ومدد الرجال  
 والاقوات والاسلحة متداركة لهم في كل وقت واتفقوا على الرحيل الى عكا محاصرتها  
 فخرجوا ثامن رجب من سنة خمس وثمانين وملكوا على طريق الساحل واساطيلهم  
 تحاذيهم في البحر ومسلحة المسلمين تخطفهم من جوانبهم حتى وصلوا الى عكا منتصف  
 رجب وكان رأى صلاح الدين ان يحاديهم في مسيرهم لينال منهم نفقة اصحابه  
 واعتذر وابطىق الطريق ووعده فسلك طريقا آخر ووافقهم على عكا ونزلوا عليها  
 وأحاطوا بها من البحر الى البحر فليس للمسلمين اليه طريق ونزل صلاح الدين قبالتهم  
 وبعث الى الاطراف يستنصر الناس فجاءت عساكر الموصل وديار بكر وسنجار وسائر

بلاد الجزيرة وجاءت في الدين ابن أخيه من حماة ومظفر الدين كوكبرى من حران والرها  
وكان أمداد المسلمين تصل في البر وأمداد الأفرنج في البحر وهم محصورون في صور  
محاصرين وكانت بينهم أيام مذكورة ووقائع مشهورة وأقام السلطان بقية  
رجب لم يقاتلهم فلما استهل شعبان قاتلهم يوماً بكم له وبات الناس على نعيبة ثم صجهم  
بالقتال ونزل الصبر وحمل عليهم تقي الدين ابن أخيه منتصف النهار من الميمنة حمله  
أزالتهم عن مواقعهم ومالك مكانهم واتصل بالبلد فدخلها المسلمون وشحنها بصلاح  
الدين بالمدد من كل شيء وبعث اليهم الأمير حسام الدين أبا الهيثم السهيني من أكابر  
أمرائه من الأكراد الخطيبة من أربل ثم نهض المسلمون من الغد ووجدوا الأفرنج  
قد أداروا عليهم خندقاً يمتنعون به ومنه وهم القتال يومهم وأقاموا كذلك ومع  
السلطان أحياء من العرب فكمنوا في معاطف النهر من ناحية الأفرنج على الساحل  
للخفاف منهم وكبسوه من منتصف شبان وقتلوهم وجازأ برؤسهم إلى صلاح الدين  
فأحسن اليهم والله تعالى أعلم

\* (الوقعة على عكا) \*

كان صلاح الدين قد بعث عن عسكر مصر وبلغ الخبر الأفرنج فأرادوا معاجزته قبل  
وصولهم وكانت عساكرهم متفرقة في المساح على الجهات المختلفة تقابل انطاكية  
وسمند من أعمال حلب ومسلحة بحمص تحفظها من أهل طرابلس ومسلحة تقابل  
صور ومسلحة بدمياط والاسكندرية واعتزم الأفرنج على مهاجمتهم بالقتال ولم  
يشعروا بهم وصجهم لعشرين من شعبان وركب صلاح الدين وعبي عساكرهم وقصدوا  
الميمنة وعليها تقي الدين ابن أخيه فتخرج بعض الشيء وأمد صلاح الدين بالرجال  
من عنده فخطوا على صلاح الدين في القلب فضع واستشهد جماعة منهم الأمير على  
ابن مردان والظاهر أخو الفقيه عيسى وإلى القدس والحاجب خليل الهكاري  
وغيرهم وقصدوا خيمة صلاح الدين فقتلوا من وزرائه ونهبوا واستشهد جمال الدين بن  
رواحة من العلماء ووضعوا السيف في المسلمين وانهمزوا الذين كانوا حوالى الخيمة ولم  
تسقط وانقطع الذين ولوها من الأفرنج عن أصحابهم وراهم وحلت ميسرة المسلمين  
عليهم فأجمعت وراء الخنادق وعادوا إلى خيمة صلاح الدين فقتلوا كل من  
وجدوا عندها من الأفرنج وصلاح الدين قد عاد من اتباع أصحابه يردهم للقتال وقد  
اجتمعوا عليهم فلم يقاتل منهم أحد وأمر وأمر مقدم القداوية فأمر بقتله وكان أطلقه مرة  
أخرى وبلغت عدة القتلى عشرة آلاف فألقوا في النهر وأما المنهزمون من المسلمين فقتلهم  
من رجع من طبرية ومنهم من جاوز الأردن ورجع منهم من بلغ دمشق واتصل قتال

المسلمين للافرنج وكادوا يلجون عليهم معسكرهم ثم جاءهم الصريح بنهب اء والههم وكان المنهزمون قد جعلوا اتقالهم فامتدت اليه ايدي الاوباش ونهبوها فكان ذلك مما شغل المسلمين عن استئصال الافرنج واقاموا في ذلك يوما وليلة يستردون النهب من ايدي المسلمين ونفس بذلك عن الافرنج بعض الشيء والله تعالى اعلم

\* (رحيل صلاح الدين عن الافرنج بعكا) \*

ولما انقضت هذه الواقعة وامتلات الارض من جيف الافرنج تغير الهواء وانتن وحدث بصلاح الدين قولنج كان يعاوده فأشار عليه أصحابه بالانتقال عسى الافرنج ينتقلون وان أقاموا عدنا اليهم وحمله الاطباء على ذلك فرحل رابع رمضان من السنة وتقدم الى أهل عكا بحياطتها وأعلمهم بسبب رحيله فلما ارتحل اشتد الافرنج في حصار عكا وأحاطوا به دائرة مع اسطولهم في البحر وحفروا خندقا على معسكرهم وأداروا عليهم سور من ترابه حصنا من صلاح الدين أن يعود اليهم ومسلحة المسلمين قبالتهم يناوشوهم القتال فلا يقاتلونهم وبلغ ذلك صلاح الدين وأشار أصحابه بإرسال العساكر لينزع من الحصن فامتنع من ذلك لمرضه فتم للافرنج ما أرادوه وأهل عكا يخرجون اليهم في كل يوم ويقا تلونهم والله تعالى اعلم

\* (معاودة صلاح الدين حصار الافرنج على عكا) \*

ثم وصل العادل أبو بكر بن أيوب منتصف شوال في عساكر مصر ودعه الجهم الفقير من المقاتلة والاصناف الكثيرة من آلات الحصار ووصل على اثره اسطول مصر مع الامير لؤلؤ وكبس مركبا فغنم ما فيه ودخل به الى عكا وبرئ صلاح الدين من مرضه وأقام بمكانه بالجزيرة الى انسلاخ الشتاء وسمع الافرنج أن صلاح الدين سار اليهم واستقلوا مسلحة المسلمين عندهم فزحفوا اليهم في صفر سنة ست وثمانين واستمات المسلمون وقتل بين الفريقين خلق وبلغ الخبر بذلك صلاح الدين وجاءه العساكر من دمشق وحصن وجماة فتقدم من الجزيرة الى تل كيسان وتابع القتال على الافرنج يشغلهم عن المسلمين فكانوا يقاتلون الفريقين وكان الافرنج مدة مقامهم على عكا قد صنعوا ثلاثة أبراج من الخشب ارتفاع كل برج ستون ذراعا وفيه خمس طبقات وغشوها بالجلود وظلوا بالادوية التي لاتعاق النار بها وشحنوها بالمقاتلة ودنوها الى البلد من ثلاث جهات في العشرين من ربيع الاول سنة ست وثمانين وأشرقوا بها على السور فكشف من عليه من المقاتلة وشرع الافرنج في طم الخندق وبعث أهل عكا ساجحا في البحر يصف لهم حالهم فركب في عساكره واشتد في قتال الافرنج

نخف على أهل البلاد ما كانوا فيه وأقاموا كذلك ثلاثة أيام يقاتلون الجهتين ويعجزوا  
 عن دفع الأبراج ورموها بالنفط فلم يؤثر فيها وكان عندهم رجل من أهل دمشق يعانى  
 أحوال النفط فأخذ عقاقير وصنعها وحضر عند قراقوش حاكم البلد وأعطاه دواء  
 وقال ارمهم ذاني المنجنيق المقابل لاحدى الأبراج فيحترق فخر عليه ثم وافق ورمى به  
 في قدر ثم رعى بعده بقدر أخرى مملوءة ناراً فاضطربت النار واحترق البرج بمن فيه  
 ثم فعل بالثاني والثالث كذلك وفرح أهل البلد وتخلصوا من تلك الورطة فأمر صلاح  
 الدين بالأحسان إلى ذلك الرجل فلم يقبل وقال انما فعلته لله ولا أريد الجزاء الا منه  
 ثم بعث صلاح الدين إلى ملوك الأطراف ليستنفرهم فجاء عماد الدين زنكي بن مودود  
 صاحب سنجار ثم علاء الدين بن طالب صاحب الموصل ثم عز الدين مسعود بن مودود  
 وبعثه أبوه بالعساكر ثم زين الدين صاحب اربل وكان كل واحد منهم اذا وصل يتقدم  
 بعسكره فيقاتلون الأفرنج ثم يضربون أبنيتهم ثم وجاء الخبر بوصول الاسطول من مصر  
 فجهز الأفرنج أسطولا لقتاله وشغلهم صلاح الدين بالقتال ليتمكن الاسطول من دخول  
 عكا فلم يشغلو عنه وقاتلوا الفريقين برا وبحرا ودخل الاسطول إلى مرسى عكا سالما  
 والله تعالى أعلم بغيبه

### \*( وصول ملك الألمان إلى الشام ومهلكه ) \*

هؤلاء الألمان شعب من شعوب الأفرنج كثير العدد موصوف بالبأس والشدة وهم  
 موطنون بجزيرة انكلطرية في الجهة الشمالية الغربية من البحر المحيط وهم  
 حديثو عهد بالنصرانية ولما سار القسس والرهبان بخبر بيت المقدس واسـ تنفـار  
 النصرانية لها قام ملكهم لها وقعد وجمع عساكره وسار للجهاد برعته وفتح  
 النصرانية له الطريق وقصد القسطنطينية فمجزم ملك الروم عن منعه بعد ان كان  
 يعد بذلك نفسه وكتب بها إلى صلاح الدين لكنه منع عنهم الميرة فضاقت عليهم الاقوات  
 وعبروا خليج القسطنطينية ومروا بملكة قليج ارسلان وتبعهم التركمان يحفون بهم  
 ويتخطفون منهم وكان الفصل شتاء والبلاد باردة فهلك أكثرهم من البرد والجوع  
 ومروا بقونية وبعثها قطب الدين ملك شاه بن قليج ارسلان قد غلب عليه أولاده واقترقوا  
 في النواحي فخرج ليصدهم فلم يطق ذلك ورجع فساروا في أثره إلى قونية وبعثوا اليه  
 جديقه على أن يأذن لهم في الميرة فاذن لهم واسترهنوا عشرين من أمرائه وتكاثروا عليهم  
 الصروس فقتلوا أولئك الأمراء وحبسواهم وساروا إلى بلاد الأرمين وصاحبها  
 كاقولي بن حطفاي بن اليون فأمدتهم بالأزواد والوفات وأظهر طاعتهم وساروا إلى



انطاكية ودخل ملكهم ليغتسل في نهر هنالك فغرق ومات بعده ابنه ولما بلغوا  
انطاكية اختلفوا فبعضهم مال الى تملك أخيه وبعضهم مال الى العود فعادوا كلهم  
وسار ابن الملك فبين ثبت معه يزيدون على أربعين ألفاً وأصحابهم الموتان وحسن اليهم  
صاحب انطاكية المسير الى الأفرنج على عكافسار واعلى جبله واللاذقية ومروا بجلب  
وتخطف أهلها منهم خلقا وبلغوا طرابلس وقد أقنأهم الموتان ولم يبق منهم الا نحو ألف  
رجل فركبوا البحر الى عكا ثم رأوا ما هم فيه من الوهن والخلاف فركبوا البحر الى بلدهم  
وغرقت بهم المراكب ولم ينج منهم أحد وكان الملك قليج أرسلان يكتب صلاح الدين  
بأخبارهم ويعد بمنعهم من العبور عليه فلما عبروا واعتذروا بالعجز عنهم وافتراق أولاده  
واستبدادهم عليه وأما صلاح الدين فإنه استشار أصحابه عند وصول خبرهم فأشار  
بعضهم الى لقائهم في طريقهم ومحاربتهم وأشار آخرون بالمقام لثلاثين يوماً فخذ الأفرنج عكا  
ومال صلاح الدين الى هذا الرأي وبعث العساكر من جبله واللاذقية وشيزر الى  
حلب ليحفظوها من عاديتهن والله تعالى ولي التوفيق

\* (واقعة المسلمين مع الأفرنج على عكا) \*

ثم زحف الأفرنج على عكا في عشر من جمادى الآخرة من سنة ست وثمانين وخرجوا  
من خنادقهم الى عساكر صلاح الدين رقص العادل أبو بكر بن أيوب في عساكر مصر  
فاقتتلوا قتلا شديدا حتى كشفهم الأفرنج عن انبيام وملكوها ثم كثر عليهم  
المصريون فكشفوهم عن خيامهم وخالفهم بعض عساكر مصر الى الخنادق  
فقطعوا عنهم بعض مدد أصحابهم فأخذتهم السيوف وقتل منهم ما يزيد على عشرين  
ألفاً وكانت عساكر الموصل قريبا من عسكر مصر ومقدمهم علاء الدين  
خوارزم شاه بن عز الدين مسعود صاحب الموصل فعدمت جرتهم وأمر صلاح الدين  
بمناجرتهم على هذا الحال وبلغه الخبر بموت الألمان وما أصاب قومه من الشنات  
فسر المسلمون بذلك وظنوا وهن الأفرنج به ثم بعد يومين لحقت بالأفرنج امداد في البحر  
مع كند من الكنود يقال له الكندهري ابن أخي الأقرسيس لايسه وابن أخي ملك  
الكلطية لاقه ففرق في الأفرنج أموالا وجند لهم أجنادا ووعدهم بوصول  
الامداد على أثره فاعتزموا على الخروج لقتال المسلمين فانتقل صلاح الدين من مكانه  
الى الحزونة لثلاث بقين من جمادى الآخرة اضيق المجال وتبين المكان من جيف القتلى  
ثم نصب الكندهري على عكا مجانيق وذبايات فأخذها أهل عكا وقتلوا عندها جوعا  
من الأفرنج فلم يتمكن من ذلك ولا من الستار عليها لان أهل البلاد كانوا يصيرونها  
فعمل تلالعا يامن التراب ونصب المجانيق من ورائه وضائق الأحوال وقتل المرة

وأرسل صلاح الدين الى الاسكندرية يبعث الاقوات في المراكب الى عكا وبعث الى بيروت بمثل ذلك فبعثوا مراكبها ونصبوا فيها الصليبان يوهمون انه لا فرنج حتى دخلوا الى المرسى وجاءت بعد الميرة من الاسكندرية ثم جاءت ملكة من الافرنج من وراء البحر في نحو ألف مقاتل للجهاد بزعمها فأخذت ببحر الاسكندرية هي وجميع ما معها ثم كتب البابا كبير الملة النصرانية من كنيسة برومة يأمرهم بالصبر والجهاد ويخبرهم بوصول الامداد وأنه راسل ملوك الافرنج بمخبرهم على امدادهم فازدادوا بذلك قوة واعتزموا على مناجزة المسلمين وجروا عسكر الحصار عكا وارتحلوا حادى عشر شوال من السنة فنقل صلاح الدين اثقال العسكر الى

على ثلاثة فراسخ من عكا ولقى الافرنج على التعبئة وكان اولاده الافضل على والظاهر غازى والظاهر خضر فى القلب وأخوه العادل أبو بكر فى المينة بعساكر مصر ومن انضم اليهم وعماد الدين صاحب سنجار وتقى الدين صاحب حماة ومعز الدين سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر فى الميسرة وصلاح الدين فى خيمة صغيرة على تل مشرف نصب له من أجل موضعه فلما وصل الافرنج وعانوا كثرة المسلمين ندموا على مفارقة خنادقهم وباتوا اليتم وعادوا من الغد الى معسكرهم فاتبعوهم أهل المقدمة وتخطفوهم من كل ناحية وأجروهم ورام خنادقهم ثم ناوشوهم القتال فى الثالث والعشرين من شوال بعد ان أكنوا لهم عسكر انخرج لهم الافرنج فى نحو أربع مائة فارس واستطرداهم المسلمون الى أن وصلوا كينهم فخرجوا عليهم فلم يفلت منهم أحد واشتد الغلاء على الافرنج وبلغت الغرارة مائة دينار صورى مع ما كان يحصل اليهم من البلدان من بيروت على يد صاحبها أسامة ومن صيدا على يد نائبها سيف الدين على ابن أحمد المشطوب ومن عسقلان وغيرها ثم اشتد الحال عليهم عند هيجان البحر وانقطع المراكب فى فصل الشتاء ثم هجم الشتاء وأرسي الافرنج مراكبهم بصور خوفا عليهم على عادتهم فى صور فى فصل الشتاء ووجد الطريق الى عكا فى البحر فأرسل أهلها الى صلاح الدين يشكون ما نزل بهم وكان بها الامير حسام الدين أبو الهيثم السمين فشكى من ضجره بطول المقام والحرب فأمر صلاح الدين بانقاذ نائب وعسكر اليها بدلا منهم وأمر أخاه العادل بمباشرة ذلك فانتقل الى جانب البحر عند جبل حيفا وجمع المراكب والشوانى وبعث العساكر اليها شيئا فشيئا كلما دخلت طائفة خرج بداهم فدخل عشرون أميراً بدلا من ستمين كانوا وأهلوا أهل الرجل وتعينت دواوين صاحب صلاح الدين وكانوا نصارى على الجند فى اثباتهم واطلاق نفقاتهم فبلغ الحامية بعكا وضعفت وعادت مراكب الافرنج بعد ان حصار الشتاء فانقطعت

الاخبار عن عكا وعن غيرها وكان من الامراء الذين دخلوا عكا سيف الدين علي بن أحمد  
المشطوب وعز الدين ارسلان مقدم الاسرية وابن جاولي وغيرهم وكان دخولهم عكا  
أول سنة سبع وثمانين والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (وفاة زين الدين صاحب اربل وولاية أخيه كوكبرى) \*

كان زين الدين يوسف بن زين الدين قد دخل في طاعة صلاح الدين وكانت له اربل كما مر  
لايه وحران والرها لآخيه مظفر الدين كوكبرى وكان يعسكر مع صلاح الدين في غزواته  
وحضر عنده على عكا فأصابه المرض وتوفي في ثامن عشر رمضان سنة أربع وثمانين  
فقبض أخوه مظفر الدين كوكبرى على بلد أمير من أمراءه وبعث الى صلاح الدين  
يطلب اربل وينزل عن حران والرها فأجاب وأقطعها اياهما وأضاف اليهما شهر زور  
وأعمالها ودار بند العرابلي وهي قفقاق وكاتب أهل اربل مجاهد الدين صاحب  
الموصل خوفا من صلاح الدين مع أن مجاهد الدين كان عز الدين قد حبسه كما مر ثم  
اطلقه وولاه نائبه وجعل بعض علمائه عيناء عليه فكان يناقضه في كثير من الاحوال  
ف قصد مجاهد الدين أن يفعل معه مثل ذلك في اربل فامتنع منها وولاه مظفر الدين  
واستفعل أمره فيها ولما نزل مظفر الدين عن حران والرها وها صلاح الدين لابن  
أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه مضافة الى مياقارقين بديار بكر وحماة وأعمالها بالشام  
وتقدم له أن يقطع أعمالها للجندي فتقوى بهم على الافرنج فسارت تقي الدين اليها وقرر  
أمرها ثم انتهى الى مياقارقين وتجدد له طمع فيما يجاورها من البلاد فقصد مدينة  
حال من ديار بكر وسار اليه سيف الدين بكتر صاحب خلاط في عساكره وقاتله فهزمه  
تقي الدين ووطئ بلاده وكان بكتر قد قبض على محمد الدين بن رستق وزير سلطان  
شاكرين وحبسه في قلعة هناك فلما انهمز كتمب الى والي القلعة بقتله فوافقاه الكتاب  
وتقي الدين محاصر له فلما ملك القلعة أطلق ابن رستق وسار الى خلاط وحاصره  
فامتنعت عليه فعاد عنها الى ملاذكر وفضيق عليها حتى استأمنوا له وضرب لهم أجلا  
في تسليم البلد ثم مرض ومات قبل ذلك الاجل بيومين وحمله ابنه الى مياقارقين فدفنه  
بها واستفعلت دولة بكتر في خلاط والله تعالى أعلم

\* (وصول امداد الافرنج من الغرب الى عكا) \*

ثم تابعت امداد الافرنج من وراء البحر لآخوانهم المحاصرين لعكا وأول من وصل  
منهم الملك ملك افرنسة وهو ذو ونصب فيهم وملكه ليس بالقوي هكذا قال ابن الاثير  
وعنى انه كان مستعملا في ذلك العصر لانه في الحقيقة ملك الافرنج وهو في ذلك

العصر أشد من كانوا قوة واستفحالا فوصل ثاني عشر ربيع الاول سنة أربع وثمانين  
 في ستة مراكب عظيمة مشهورة بالمقاتلة والسلاح فقوى الافرنج على عكا بمكانه  
 وولى حرب المسلمين فيها وكان صلاح الدين على معسكر قريب من معسكر  
 الافرنج فكان يصاحبهم كل يوم عن مناحفة البلد وتقدم الى أسامة في بيروت بتجهيز  
 ما عنده من المراكب والشواني الى مرسى عكا ليشغل الافرنج أيضا فبعثها ولقيت  
 خمسة مراكب في البحر وكان ملك الانكاطيرة أقدمها وأقام على جزيرة قبرص طامعا  
 في ملكها فغنم أسطول المسلمين الخمسة مراكب بما فيها ونفذت كلمة صلاح الدين  
 الى سائر النواب بأعماله بمثل ذلك فجهزوا والشواني وملوا بها مرسى عكا وواصل  
 الافرنج قتال البلد ونصبوا عليها المنجنيقات رابع جمادى وتحول صلاح الدين لمعسكره  
 قريباتهم لم يشغلهم عن البلد فخف قتالهم عن أهل البلد ثم فرغ ملك انكاطيرة من  
 جزيرة قبرص وملكها ونزل صاحبها وبلغ الى عكا في خمس وعشرين مركبا مشهورة  
 بالرجال والاموال ووصل منتصف رجب واتي في طريقه مركبا جهز من بيروت الى عكا  
 وفيه سبعة مائة مقاتل فقاتله فلما يئس المسلمون الذين به من الخلاص نزل مقدمهم وهو  
 يعقوب الحلبي غلام ابن شفيق فخرق المركب خوفا من أن يظنر الافرنج برجاله وذخائره  
 فغرق ثم عمل الافرنج ذبايات وكباشا وزحفوا بها فأحرق المسلمون بعضها وأخذوا بعضها  
 فرجع الافرنج الى نصب التلال من التراب يقاتلون من ورائها فامتنعت من نقوذ  
 الحيلة فيها وضاق حال أهل عكا

\* (استيلاء الافرنج على عكا) \*

ولما جهد المسلمون بعكا الحصار خرج الامير سيف الدين علي بن أحمد الهكاري  
 المشطوب من أكرامها الى ملك افرنسية يستأمنه لاهل عكا فلم يجبه وضعفت  
 نفوس أهل البلد لذلك ووهنوا ثم هرب من الامراء عز الدين ارسل الاسدي وابن  
 عز الدين جاولي وسنقر الارجاني في جماعة منهم ولحقوا بالعسكر فاذا داهل عكا وهما  
 وبعث الافرنج الى صلاح الدين في تسليمها فأجاب على أن يؤمنوا أهل البلد ويطلق  
 لهم من أسراهم بعد داهل البلد ويعطيهم الصليب الذي أخذه من القدس فلم يرضوا  
 بما فعل فبعث الى المسلمين بعكا أن يخرجوا بجمعهم ويتركوا البلد ويسيروا مع البحر  
 ويحملوا على العدو وجهه مستميتين ويحیی المسلمون من وراء العدو فمساهم يخلصون  
 بذلك فلما أصبحوا زحف الافرنج الى البلد ورفع المسلمون اعلامهم وارسل المشطوب  
 من البلد الى الافرنج فصالحهم على الامان على أن يعطيهم مائتي ألف دينار ويطلق  
 لهم خمسمائة أسير ويعيد لهم الصليب ويعطي للمركيش صاحب صور أربعة عشر ألف



دينار فأجابوا الى ذلك وضربوا المدة للمال والاسرى شهرين وسلوا لهم البلد فلما ملكوها غدروا بهم - ثم وجسواهم رهنا بزعمهم في المال والاسرى والصليب ولم يكن لصالح الدين ذخيرة من المال لكثرة انفاقه في المصالح فشرع في جمع المال حتى اجتمع مائة ألف دينار وبعث نائبا يستخلفهم على أن يضمن القداوية من الخلف والضمان خوفا من غدر أصحابه وقال ملوكهم اذا سلمتم المال والاسرى والصليب تعطوننا رهنا في بقية المال وتطلق أصحابكم وطلب صلاح الدين أن يضمن القداوية الرهن ويحلقوا فامتنعوا ايضا وقالوا ترسلون المائة ألف دينار والاسرى والصليب فنطلق من نراه ونبقى الباقي الى محبي بقية المال فتبين المسلمون غدرهم وانهم يطلقون من لا يعاباه ويمسكون الامراء والاعيان حتى يفادوهم فلم يجيبهم صلاح الدين الى شئ ولما كان آخر رجب ركب الافرنج الى ظاهر البلد في احتفال وركب المسلمون فشدوا عليهم وكشفوهم عن دوابهم فاذا المسلمون الذين كانوا عندهم قتلى بين الصفيين قد استلموا واضعفاءهم وتمسكوا بالاعيان للمفاداة فسقط في يد صلاح الدين وتمسك بالمال الذي جمعه لغيرها من المصالح والله تعالى أعلم

\* (تخريب صلاح الدين عسقلان) \*

ولما استولى الافرنج على عكا استوحش المراكيش صاحب صور من ملك انكطيرة وأحس منه بالغدر فلحق بيلده صور ثم سار الافرنج مستهلا شعبان لقصد عسقلان وساروا مع ساحل البحر لا يفارقونه ونادى صلاح الدين باتباعهم مع ابنه الافضل وسيف الدين أبي زكوش وعز الدين خرديك فاتبعوهم يقاتلونهم ويختطفونهم من كل ناحية فقتكوا فيهم بالقتل والاسر وبعث الافضل الى أبيه يستمده فلم يجد العساكر مستعدة وسار ملك انكطيرة في ساقية الافرنج فحملهم وابتهاوا الى يافا فاموا بها والمسلمون قبالتهم مقبون ولحق بهم من عكا من احتاجوا اليه ثم ساروا الى قيسارية والمسلمون يتبعونهم ويقتلون من ظفروا به منهم وزاحوهم عند قيسارية فنالوا منهم وباتوا بها مشاورين واختطف المسلمون منهم بالليل فقتلوا وأسروا وساروا من الغد الى أرسوف وسبقهم المسلمون اليها الضيق الطريق فحماوا عليهم عندها حتى اضطروهم الى البحر فحينئذ استمات الافرنج وجملوا على المسلمين فهزموهم وأخذوا في تابعهم وألحقوهم بالقلب وفيه صلاح الدين وتستر المسلمون المنهزمون بنحمر الشعراء فرجع الافرنج عنهم وانفرج ما كانوا فيه من الضيق المذكور وساروا الى يافا فوجدوها خالية وملكوها وكان صلاح الدين قد سار من مكان الهزيمة الى الرملة وجمع مخلفه وأثقاله واعتزم على مسابقة الافرنج الى عسقلان فنعاه أصحابه وقالوا

فخشي أن تراجنا الأفرنج عليها ويغلبونا على حصارها كما غلبونا على حصار عسقلان  
ويملكوها آخر ويقورا بما فيها من الذخائر والأسلحة فنقدمهم إلى المسير إليها وحمايتها  
من الأفرنج فلبجوا في الامتناع من ذلك فسار وترك العساكر مع أخيه العادل قبالة  
الأفرنج ووصل إلى عسقلان وخربها تاسع عشر شعبان وألقيت بجاراتها في البحر  
وبقي أثرها وهلك فيها من الأموال والذخائر ما لا يحصى فلما بلغ الأفرنج ذلك أقاموا  
ببافا وبعث المر كيش إلى ملك انكلطرية يعذله حيث لم يناجز صلاح الدين على عسقلان  
ويمنعه من تخريبها فآخر بها حتى عجز عن حمايتها ثم رحل صلاح الدين من عسقلان  
ثاني شهر رمضان إلى الرملة تخرب حصنها ثم سار إلى القدس من شدة البرد والمطار لينظر  
في مصالح القدس وترتيبهم في الاستعداد للحصار وأذن للعساكر في العود إلى بلادهم  
للراحة وعاد إلى مخيمه ثامن رمضان وأقام الأفرنج ببافا وشرعوا في عمارتها فرحل  
صلاح الدين إلى نظرون وخيم به منتصف رمضان وتردد الرسل بين ملك انكلطرية وبين  
العادل على أن يزوجه ملك انكلطرية أخته ويكون القدس وبلاد المسلمين بالساحل  
للعادل وعكا وبلاد الأفرنج بالساحل لها إلى مملكتها وراء البحر بشرط رضا القداوية  
وأجاب صلاح الدين إلى ذلك ومنع الأقسمة والرهان أخت ملك انكلطرية من ذلك  
ونكروا عليها فلم يتم وإنما كان ملك انكلطرية يخادع بذلك ثم اعتزم الأفرنج على  
القدس ورحلوا من بافا إلى الرملة ثالث ذي القعدة وسار صلاح الدين إلى القدس  
وقدم عليه عسكر مصر مع أبي الهيثم السمين فقويت به نفوس المسلمين وسار الأفرنج  
من الرملة إلى نظرون ثالث ذي الحجة والمسلمون يحاذونهم وكانت بينهم وقعت أسروا  
في واحدة منها وخسب من مقاتله الأفرنج وأهت صلاح الدين بعمارة أسوار  
القدس ورتب ما لهم منها وضبط المكان الذي ملك القدس منه رسد فوجه وأمر بحفر  
الخدق خارج الفصيل وقسم ولاية هذه الأعمال بين ولده وأصحابه وقلت الحجارة للبنان  
وكان صلاح الدين يركب إلى الأماكن البعيدة وينقلها على مراكبه فيقتدي به العسكر  
ثم إن الأفرنج ضاقت أحوالهم بالنظرون وقطع المسلمون عنهم الميرة من ساحلهم  
فلم يكن كما عهدوه بالرملة وسأل ملك انكلطرية عن صورة القدس ليعلم كيفية ترتيب  
حصارها فصورت له ورأى الوادي محيطها بالاقليم من جهة الشمال مع عمقه ووعرة  
مسالكه فقال هذه لا يمكن حصارها إلا إذا اجتمعنا عليها من جانب بقيت الجوانب  
الأخرى وإن اقتربنا على جانب الوادي والجانب الآخر كسب المسلمون إحدى  
لطاقتين ولم تصل الأخرى لا يجادهم خوفا من المسلمين على معسكرهم وإن تركوا من  
أصحابه حامية المعسكر فالمدى بعيد لا يصلون إلا بجاد الأبعد الوفاة هذا إلى ما يلحقنا من

تعذر القوت بانقطاع الميرة فعلموا صدقه وارتحلوا عائدین الى الرملة ثم ارتحلوا في محترم سنة ثمان وثمانين الى عسقلان وشرعوا في عمارتها وسموها ملك انكلطيرة الى مسلح المسلمين فواقعوهم وجرت بينهم حروب شديدة وصلاح الدين يبعث سراياه من القدس الى الافرنج للاغارة وقطع الميرة فيغنمون ويعودون والله تعالى أعلم

\* (مقتل المريكش وملك الكندھري مكانه) \*

ثم ارتحل صلاح الدين الى سمنان مقدم الامام عليه السلام بالشام في قتل ملك انكلطيرة والمريكش وجعل له على ذلك عشرة آلاف دينار فلم يتمكنهم قتل ملك انكلطيرة لما رأوه من المصلحة لتلايته فترغ لهم صلاح الدين وبعث رجلين لقتل المريكش في زى الرهبان فاقصلا بصاحب صيدا وابن بازران صاحب واقاما عندهما بصور سنة أشهر مقبلين على رهبانيتهم حتى أنس بهما المريكش ثم دعاه الاسقف بصور دعوى فوثب عليه فخرجاه ولبا أحدهما الى كنيسة واختفى فيها وحمل اليها المريكش لشدة جراحه فأجهز عليه ذلك الباطني وقتله ونسب ذلك الى ملك انكلطيرة رجاء ان يتفرد بملك الافرنج بالشام ولما قتل المريكش ملك المدينة زعيم من الافرنج الواردين من وراء البحر يعرف بالكندھري ابن أخت ملك افرنسة وابن أخي ملك انكلطيرة من أبيه وتزوج بالملكة في ليلته وبني بها وملك عكا وسائر البلاد بعد عود ملك انكلطيرة وعاش الى سنة أربع وتسعين وسقط من سطح ولما رحل ملك انكلطيرة الى بلاده أرسل هذا الكندھري الى صلاح الدين واستماله للصلح والتس منه الخلع فبعث اليه بها ولبسها بعكا والله تعالى أعلم

\* (مسير الافرنج الى القدس) \*

ولما قدم صلاح الدين القدس وكان قد بلغه مهلك تقي الدين عمر ابن أخيه شاهنشاه وان ابنه ناصر الدين استولى على أعماله بالجزيرة وهي حران والرها وسميساط وميفارقين وجان وبعث الى صلاح الدين يسأل ابقاءها في يده مضافة الى ما كان لا ييه من الاعمال بالشام فاستقصره صلاح الدين لصغره وطلب منه ابنه الافضل أن يعطيها له وينزل عن دمشق فجابته الى ذلك وأمره أن يسير اليها وكاتب ملوك البلاد الشرقية بالموصل وسنجار والجزيرة واربل وسار لا تجاده بالعساكر وعلم ناصر الدين انه لا قبل له بذلك فبعث للملك العادل يستشفع له عند صلاح الدين على أن يبقى يده ما كان لا ييه بالشام فقط وينزل عن بلاد الجزيرة فأقطعها صلاح الدين أخاه الملك العادل وبعثه يتسلها ويرد ابنه الافضل فلحق بالافضل بحلب وأعادته وعبر

لقران وتسلم البلاد من ناصر الدين بن تقي الدين وانزل بها عماله واستصحبه وسائر  
 العساكر الجزية الى صلاح الدين بالقدس ولما بلغ الافرنج أن صلاح الدين  
 بعث ابنه الافضل وأخاه العادل وفرق العساكر عليهم ولم يبق معه بالقدس الا بعض  
 الخاصة فطمعوا فيه وأغاروا على عسكر مصر وهو قاصد اليه ومقدمهم سليمان أخو  
 لعادل لاقته فأخذوه بنواحي الخليل وقتلوا وغنموا ونجا فلهم الى جبل الخليل وساروا  
 الى الداروم فخربوه ثم ساروا الى القدس وانتهوا الى بيت قوجسة على فرسخين من  
 لقدس تاسع جمادى الاولى من سنة ثمان وثمانين واستعد صلاح الدين للعصار وفرق  
 براج السور على أمرائه وسلط السرايا والبعوث عليهم فرأوا ما لا قبل لهم به فتأخروا  
 عن منازلهم بيافا وأصحت بقولهم وميرتهم غنائم للمسلمين وبلغهم أن العساكر  
 الشرقية التي مع العادل والافضل عادت الى دمشق فعادوا الى عكا وعزموا على  
 محاصرة بيروت فأمر صلاح الدين ابنه الافضل أن يسير في العساكر الشرقية اليها  
 فسار وانتهى الى مرج العيون فلم يبرح الافرنج من عكا واجتمع عند صلاح الدين  
 خلال ذلك العساكر من حلب وغيرها فساروا الى يافا فحاصروا وملكها عنوة في عشرين  
 رجب من السنة ثم حاصر القلعة بقية يومه وأشرفوا على فتحها وكانوا ينتظرون المدد  
 من عكا فشفخوا المسلمين يطاب الامان الى الغد فأجابوهم اليه وجاءهم ملك انكلطرية  
 لسلا وتعه مدد عكا وبرز من الغد فلم يتقدم اليه أحد من المسلمين ثم نزل بين السماطين  
 وجلس للأكل وأمر صلاح الدين بالجملة عليهم فتقدم أخ المشطوب وكان يلقب بالجناح  
 وقال لصلاح الدين نحن نتقدم للقتال ومما ليك للغنمة فغضب صلاح الدين وعاد عن  
 الافرنج الى خيامه حتى جاء ابنه الافضل وأخوه العادل فرحل الى الرملة ينتظر ما آل  
 أمره مع الافرنج وأقاموا بيافا والله تعالى أعلم

\* (الصلح بين صلاح الدين والافرنج ومسير ملك انكلطرية الى بلاده) \*

كان ملك انكلطرية الى هذه المدة قد طال مغيبه عن بلاده ويئس من بلاد الساحل لأن  
 المسلمين استولوا عليه فأرسل الى صلاح الدين يسأله في الصلح ووطن صلاح الدين أن  
 ذلك مكر فلم يجبه وطلب الحرب فألح ملك انكلطرية في السؤال وظهر صدق ذلك منه فترك  
 ما كان فيه من عمارة عسقلان وغزة والداروم والرملة وبعث الى الملك العادل بأن  
 يتوسط في ذلك فأشار على صلاح الدين بالاجابة هو وسائر الامراء لما حدث عند العسكر  
 من الضجر ونفاذ النفقات وهلاك الدواب والاسلحة وما بلغهم أن ملك انكلطرية عائد  
 الى بلاده وان لم تقع الاجابة آخر فصل الشتاء امتنع ركوب البحر فيقيم الى قابل فلما  
 وعي ذلك صلاح الدين وعلم صحته أجاب الى الصلح وعقد الهدنة مع رسل الافرنج في



عشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين لمدة أربعة وأربعين شهرا فتحالفوا على ذلك  
وأذن صلاح الدين للفرنج في زيارة القدس وارتحل ملك انكلطرية في البحر عائدا الى  
بلده وأقام الكندهري صاحب صور بعد المراكيش ملكا على الافرنج بسواحل الشام  
وتزوج الملكة التي كانت تملكهم قبله وقبل صلاح الدين كما مر وسار صلاح الدين الى  
القدس فأصلح أسواره وأدخل كنيسة صهيون في البلد وكانت خارج السور واخته  
المدارس والربط والمارستان ووقف عليها الاوقاف واهتم على الاحرام منه للحج  
فاعترضته القواطع دون ذلك فسار الى دمشق خامس شوال واستخلف عليه الامير  
جرديك من موالي نور الدين ومتر بكفورا المسلمين نابلس وطبرية وصفد وبيروت ولما انتهى  
الى بيروت أتاه بها سمند صاحب انطاكية وطرا بلس وأعمالها فالتزم طاعة صلاح الدين  
وعاد ودخل صلاح الدين دمشق في الخامس والعشرين من شوال وسر الناس بقدره  
ووهن العدو والله سبحانه وتعالى أعلم

### \* (وفاة صلاح الدين وحال ولده وأخيه من بعده) \*

ولما وصل صلاح الدين الى دمشق وقد خف من شواغل الافرنج بوهنهم وما عقد من  
الهدنة فأراح قليلا ثم اعتزم على احداث الغزوات فاستشار ابنه الافضل وأخاه العادل  
في مذهبه فأشار العادل بخلاط لانه كان وعده أن يقطعه اياها اذا ملكها  
وأشار الافضل ببلاد الروم اياالة بنى قليج ارسلان لسهولة أمرها واعتراض الافرنج  
فيها اذا قصدوا الشام لانها طريقهم فقال لاخيه تذهب أنت لخلاط في بعض وادي  
وبعض العسكر وأذهب أنا الى بلاد الروم فاذا فرغت منها لحقت بكم فسرنا  
الى اذربيجان ثم الى بلاد العجم وأمره بالمسير الى الكرك وهي من أقطاعه ليتجهز منها  
ويعود لشأنه فسار الى الكرك ومرض صلاح الدين بعده ومات في صفر سنة تسع  
وثمانين وخمسة وتسعين وعشرين سنة من ملكه مصر رحمه الله تعالى وكان معه  
بدمشق ابنه الافضل نور الدين والعساكر عند ذلك دمشق والساحل وبعليك  
وصرخد وبصرى وبانياس وشوش وجميع الاعمال الى الداروم وكان بعصر ابنه  
العزيز عثمان فاستولى عليها وكان يجلب ابنه الظاهر غازي فاستولى عليها  
وعلى أعمالها مثل حارم وتل باهر وعزاز وبرزية ودر بسال وغيرها وأطاعه  
صاحب حماة ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن شيركوه وله مع حماة سلمية والمعرة  
ومنج و ابن محمد بن شيركوه وله مع الرحبة حصن وتدمر وبعليك بهرام شاه بن فرخ شاه  
ابن شاهنشاه واقبه الامجد وبيصرى الظافر بن صلاح الدين ولقبه الامجد مع أخيه  
لافضل وشيرز سابق الدين عثمان بن الداية وبالكرك والشوبك الملك العادل وبلغ الخبر

لى العادل فأقام بالكرك واستدعاه الأفضل من دمشق فلم يجبه فخوفه ابن أخيه العزيز  
 صاحب مصر من عز الدين صاحب الموصل وقد كان سار من الموصل الى بلاد  
 العادل بالجزيرة فوعده بالنصر منه وأوهمه الرسول ان لم يسر الى الأفضل بدمشق  
 انه متوجه الى العزيز بمصر ليحالفه عليه فبئذ ارتاب العادل وسار الى الأفضل  
 بدمشق فتلقاه بالميرة وجهز له العساكر لمدافعة عز الدين صاحب الموصل عن بلاد  
 الجزيرة وأرسل الى صاحب حصن وصاحب حماة يحضهم على انقاذ العساكر معه  
 وعبر بها الفرات وأقام بنواحي الرها وكان عز الدين مسعود بن مودود صاحب  
 الموصل لما بلغه وفاة صلاح الدين اعتزم على المسير الى بلاد العادل بالجزيرة حران  
 والرها وسائرها ليرتجعها من يده ومجاهد الدين قايم أزازا ملك دولته يشبهه عن ذلك  
 ويعذله فيه فتبين حال العادل مع ابن أخيه وبينما هو في ذلك اذ جاءت الاخبار بأن  
 العادل بمران ثم وافاهم كتابه بأن الأفضل ملك بعد أبيه صلاح الدين وأطاعه الناس  
 فكاتب عز الدين جيرانه من الملوك مثل صاحب سنجار وصاحب ماردين يستنجدهم  
 وجاء اليه أخوه على نصيبين وسار معه الى الرها فأصابه المرض في طريقه ورجع  
 الى الموصل فمات أول رجب من السنة واستقرت ايلة العادل في ملكه من الجزيرة  
 فلم يهجه منها أحد والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

\*(مسير العزيز من مصر الى حصار الأفضل بدمشق وما استقر بينهم في الولايات)\*

كان العزيز عثمان بن صلاح الدين قد استقر بمصر كما ذكرناه وكان موالي أبيه  
 مخرفين عن الأفضل ورؤسائهم يومئذ جهاركس وقراجا وقد استقر بهم عبد والأفضل  
 والاكراذوموالي شيركوه شيعة له فكان العدو يعدون العزيز بهؤلاء الشيع ويخوفونه  
 من أخيه الأفضل ويفرونه بانتراع دمشق من يده فسار لذلك سنة تسعين وخمسة  
 ونزل على دمشق واستنزل الأفضل وهو بأعماله بالجزيرة وسار لعنه العادل بنفسه  
 وسار معه الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب وناصر الدين محمد بن تقي الدين  
 عمر بن شاهنشاه صاحب حماة وشيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حصن وعساكر  
 الموصل من قبل عز الدين مسعود بن مودود وساروا كلهم الى الأفضل بدمشق لانجاده  
 فامتنع على العزيز مرامه وتراسلوا في الصلح على أن يكون القدس وأعمال فلسطين  
 للعزيز وجبله واللاذقية للظاهر صاحب حلب وتبقى دمشق وطبرية والغور للأفضل  
 وأن يستقر العادل بمصر مدبر اذولة العزيز على اقطاعه الأول وانعقد الصلح على  
 ذلك ورجع العزيز الى مصر وعاد كل الى بلده والله تعالى أعلم

**\* (حصار العزيز ثانياً دمشق وهزيمته) \***

ولما عاد العزيز الى مصر عاد موالى صلاح الدين الى اغرانه بأخيه الافضل فجه  
لحصاره بدمشق سنة احدى وتسعين وسار الافضل من دمشق الى عمه العادل بقلعه  
جعبر ثم الى أخيه الظاهر غازى بحلب مستنجدا لهما وعاد الى دمشق فوجد العادل  
قد سبقه اليها واتفقا على أن تكون مصر للافضل ودمشق للعادل ووصل العزيز الى قرر  
دمشق وكان الاكراد وموالى شيركوه منحرفين عنه كما قدمناه وشيعة للافضل ودقته  
سيف الدين ابوركوش من الموالى وأبو الهيجاء السمين من الاكراد فدلس الافضل  
بالخروج الى العزيز وواعداه الهزيمة عنه فخرج الى العساكر وانحاز اليه ما الموالى  
والاكراد وانهم زم العزيز الى مصر وبعث الافضل العادل الى القدس فتسلمه من نائب  
العزيز وساروا فى اتباعه الى مصر والعساكر ملتفة على الافضل فأرتاب العادل  
وخشى أن لا يبق له الافضل بما اتفقا عليه ولا يمكنه من دمشق فراسل العزيز بالثبات  
وأن ينزل حامية ووعد من نفسه المظاهرة على أخيه وتكفل له منعه من مقاتلته بلبس  
فترك العزيز بهما فخر الدين جهار كس فى عسكر من موالى أبيه وأراد الافضل مناجزتهم  
فمنعه العادل فأراد الرحيل الى مصر فمنعه أيضاً وقال له ان أخذت مصر عنوة  
انخرقت الهيبة وطمع فيها الاعداء والمطاولة أولى ودس الى العزيز برسالة القاضى  
الفاضل وكان مطاعا فيهم منزلة عند صلاح الدين فجاء اليهما وعقد الصلح بينهم على  
أن يكون للافضل القدس وفلسطين وطبرية والاردن مضافة الى دمشق ويكون  
للعادل كما كان القديم ويقوم بمصر عند العزيز يزيد برأمره وتحالفوا على ذلك وعاد  
الافضل الى دمشق وأقام العادل عند العزيز بمصر انتهى والله أعلم

**\* (استيلاء العادل على دمشق) \***

ثم ان العزيز استمال العادل وأطمعه فى دمشق أن يأخذها من أخيه ويسلمها  
اليه وكان الظاهر صاحب حلب يعذل الافضل فى موالاته عمه العادل ويحرضه على  
ابعاده فيلج فى ذلك ثم ان العادل والعزيز ساروا من مصر وحاصروا دمشق واستمالوا  
من أمراء الافضل أبا غالب الحمصى على وثوق الافضل به واحسانه اليه ففتح لهم الباب  
الشرقى عشى السابع والعشرين من رجب سنة اثنتين وتسعة فدخل العادل منه  
الى دمشق ووقف العزيز بالميدان الاخضر وخرج اليه أخوه الافضل ثم دخل الافضل  
دار شيركوه وأظهره ومصالحه الافضل خشية من جوعه وأعادوه الى القلعة  
وأقاموا بظاهر البلد والافضل يغاديهم كل يوم ويرأوهم حتى استعمل أمرهم  
فأمره بالخروج من دمشق وتسليم أعماله وأعطوه قلعة صرخند وملاك العزيز

القلعة ونقل للعادل أن العزيز يريد أن يتردد إلى دمشق فجاء إليه وحمله على تسليم  
القلعة فسلمها وخرج الأفضل إلى رستاق له خارج البلد فأقام به وسار منه إلى صرخد  
وعاد العزيز إلى مصر فأقام العادل بدمشق والله سبحانه وتعالى أعلم بغيبه وأحكم  
\* (فتح العادل يافا من الأفرنج واستيلاء الأفرنج على بيروت وحصارهم ببين) \*

ولمات في صلاح الدين وملك أولاده بعده جدد العزيز الهدنة مع الكندهرى ملك  
الأفرنج كما عقد أبوه معه وكان الأمير أسامة يقطع بيروت فكان يبعث الشوانى  
للإغارة على الأفرنج وشكوا ذلك إلى العادل بدمشق والعزيز بمصر فلم يشكاهم  
فأرسلوا إلى ملوكهم وراء البحر يستجدونهم فأمدوهم بالعساكروا أكثرهم من الألمان  
ونزلوا بعكا واستجد العادل بالعزيز فبعث إليه بالعساكروا جأته عساكر الجزيرة  
والموصل واجتمعوا بعين جالوت وأقاموا رمضان وبعض شوال من سنة ثنتين وتسعين  
ثم ساروا إلى يافا فلكوا المدينة أولا وخربوها وامتنع الحامية بالقلعة فحاصروها  
وفتحوها عنوة واستباحوها وجاء الأفرنج من عكا الصريح أخوانهم وانتهوا إلى  
قيسارية قبلتهم خبر وفادتهم وخبر وفادة الكندهرى ملكهم بعكا فرجعوا ثم اعتزموا  
على قصد بيروت فسار العادل لتخريبها حذرا عليها من الأفرنج فتكفل له أسامة  
عاملها بحمايتها وعاد ووصل إليها الأفرنج يوم عرفة من السنة وهرب منها أسامة  
وملكوها وفرق العادل العساكر فخر بوا ما كان بقي من صيدا بعد تخريب صلاح  
الدين وعاثوا في نواحي صور فعاد الأفرنج إلى صور ونزل المسلمون على قلعة هوين ثم  
نازل الأفرنج حصن بنين في صفر سنة أربع وتسعين وبعث العادل عساكر الحامية  
فلم يغنوا عنه ونقب الأفرنج أسواره فبعث العادل بالصريح إلى العزيز صاحب مصر  
فأخذ السير بعساكره وانتهى إلى عسقلان في ربيع من السنة وكان المسلمون  
في بنين قد بعثوا إلى الأفرنج من يستأمن لهم ويسلمون لهم فأندرهم بعض الأفرنج  
بأنهم يغدرون بهم فعادوا إلى حصنهم وأصروا على الامتناع حتى وصل العزيز إلى  
عسقلان فاضطرب الأفرنج لوصوله ولم يكن لهم ملك وإنما كان معهم الجنصكير  
القيس من أصحاب ملك الألمان والمرأة زوجة الكندهرى فاستدعوا ملك قبرص  
واسمه هبرى وهو أخ الملك الذى أسر بحطين فجاءهم ورتجوه بملكهم فلما جاء العزيز  
وسار من عسقلان إلى جبل الخليل وأطل على الأفرنج وناوشهم القتال رجع الأفرنج  
إلى صور ثم إلى عكا ونزلت عساكر المسلمين بالبحر فاضطرب أمر العزيز واجتمع  
جماعة منهم وهم ميمون القصرى وقراسنقر والحجاب وابن المشطوب على الغدر بالعزيز  
ومدبر دولته نحر الدين جهار كس فأخذ السرا إلى مصر وتراسل العادل والأفرنج في



الصلح وانعقد بينهم في شعبان من السنة ورجع العادل الى دمشق وسار منها الى  
ماردين كما يأتي خبره والله تعالى أعلم

\*(وفاة طغتكين بن أيوب باليمن وملك ابنه اسمعيل ثم سليمان بن تقي الدين شاهنشاه)\*

قد كان تقدم لنا أن سيف الاسلام طغتكين بن أيوب سار الى المدينة سنة ثمان  
وسبعين بعد وفاة أخيه شمس الدولة توران شاه واختلاف نوابه باليمن واستولى عليها  
وزل زيدا وأقام بها الى أن توفي في شوال سنة ثلاث وتسعين وكان سبي السيرة كثير  
الظلم للرعية جماعا لالاموال ولما استعمل بها أراد الاستيلاء على مكة فبعث الخليفة  
الناصر الى أخيه صلاح الدين يمنع من ذلك ففعله ولما توفي ملك مكانه ابنه اسمعيل  
وبلاغ المعز وكان أهوج فانتسب في بني أمية وادعى الخلافة وتلقب بالهادي ولبس  
الخرقة وبعث اليه عمه العادل بالملامة والتوبيخ فلم يقبل وأساء السيرة في رعيته  
وأهل دولته فوثبوا به وقتلوه وتولى ذلك سيف الدين سنقر مولى أبيه ونصب أخاه  
الناصر سنة ثمان وتسعين فأقام بأمره ثم هلك سنقر لاربع سنين من دولته وقام مكانه  
غازي بن جبريل من أمراءهم وتزوج أم الناصر ثم قتل الناصر مسموما ونار العرب  
منه بغازي المذكور وبقي أهل اليمن فوضى واستولى على طغان وبلاد  
حضر موت محمد بن محمد الجبيري واستبدت أم الناصر وملك زيدا وبعثت في طلب  
أحد من بني أيوب تملكه على اليمن وكان للمظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه وقيل لابنه  
سعد الدين شاهنشاه ابن اسمه سليمان ترهب ولبس المسوح ولقبه بالموسم بعض علمائها  
وجاءته فتزوجته ومنكحها اليمن والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(مسير العادل الى الجزيرة وحصاره ماردين)\*

كان نور الدين ارسلان شاه مسعود صاحب الموصل قد زرع بينه وبين قطب الدين  
محمد بن عمه عماد الدين زنكي صاحب نصيبين والخابور والرقه وبين أبيه عماد الدين قبله  
قتنة بسبب الحدود في تخوم أعمالهم فسار نور الدين اليه في عساكره وملك منه نصيبين  
ولحق قطب الدين بجران والرها اليه العادل بن أيوب وبعث اليه بالصرخ وهو  
بدمشق وبذل له الاموال في انجاده فسار العادل الى حران وارتحل نور الدين من  
نصيبين الى الموصل وسار قطب الدين اليها فلكها وسار العادل الى ماردين في رمضان  
من السنة فحاصرها وكان صاحبها حسام الدين بولو ارسلان بن أبي الغازي بن ألبان  
تمرتاش أبي الغازي بن ارتق وهو صبي وكافه مولى النظام برتقش مولى أبيه والحكم  
له ودام حصاره عليها وملك الرضه قطع المرة عنها ثم رحل عنها في العام القابل

كما تقدم في أخبار دولة زنكي والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

\* ( وفاة العزيز صاحب مصر وولاية أخيه الأفضل ) \*

ثم توفي العزيز عثمان بن صلاح الدين آنو محترم سنة خمس وتسعين وكان نخر الدين اياس  
جهار كس مولى أبيه مستبدا عليه فأرسل العادل بمكانه من حصار ماردن يستدعيه  
للملك وكان جهار كس هذا مقدم موالى صلاح الدين وكانوا منحرفين عن الأفضل وكان  
موالى صلاح الدين شيركوه والاكرا دشيعة له وجمعهم جهار كس لينظر في الولاية وأشار  
بتولية ابن العزيز فقال له سيف الدين اياز كوش مقدم موالى شيركوه لا يصلح لذلك  
لصغره الا أن يكفله أحد من ولد صلاح الدين لان رياسة العساكر صنعة واتفقوا على  
الأفضل ثم مضوا الى القاضي الفاضل فأشار بذلك أيضا وأرسل اياز كوش يستدعيه  
من صرخد فسار آخر صفر من السنة ولقيه الخبر في طريقه بطاعة القدس له وخرج  
أمراء مصر فلقوه بيليس وأضافه أخوه المؤيد مسعود ونخر الدين جهار كس ودولة  
العزيز فقدم أخاه وارتاب جهار كس واستأذنه في المسير ليصلح بين طائفتين من العرب  
اقتلا فأذنه فسار نخر الدين الى القدس وتملكه ولحقه جماعة من موالى صلاح الدين  
منهم قراجا الدكرمس وقراسنقر وجاءهم ميمون القصرى فقويت شوكتهم به  
واتفقوا على عصيان الأفضل وأرسلوا الى الملك العادل يستدعونه فلم يجعل لاجابتهم  
لطمعه في أخذ ماردن وارتاب الأفضل بموالى صلاح الدين وهو شقيرة وانك مطيش  
والبكي ولحق جماعة منهم بأصحابهم بالقدس وأرسل الأفضل اليهم فى العود على  
ما يختارونه فامتنعوا وأقام هو بالقاهرة وقرر دولته وقدم فيها سيف الدين اياز كوش  
والملك لابن أخيه العزيز عثمان وهو كافل له لصغره وانتظمت أمورهم على ذلك انتهى  
والله سبحانه وتعالى أعلم

\* ( حصار الأفضل دمشق وعوده عنها ) \*

ولما انتظمت الامور للأفضل بعث اليه الظاهر غازى صاحب حلب وابن عمه شيركوه  
ابن محمد بن شيركوه صاحب حصن يغريانه بملك دمشق لغيبة العادل عنها فى حصار  
ماردين ويعد انه المظاهرة فسار من منتصف السنة ووصل الى دمشق منتصف شعبان  
وسبقه العادل اليها وترك العساكر مع ابته الكامل على ماردن ولما نزل الأفضل على  
دمشق وكان معه الامير محمد الدين أخو عيسى الهكارى فدخل قوما من الاجناد  
فى دمشق فى أن يفتحوا الباب السلامة ودخل منه هو والأفضل مرآوا انتهى الى باب  
البريد فظن عسكر العادل لقتلهم وانقطاع مددهم فتراجعوا وأخرجوهم ونزل

الافضل بعيدان الحصار وضعف أمره واعصوب الاكرا من عساكره فارتاب  
 بهم الآخرون وانحازوا عنهم في المعسكر ووصل شيركوه صاحب حصن ثم الظاهر  
 صاحب حلب اخر شعبان وأول رمضان لمظاهرة الافضل وارسل العادل الى موالى  
 صلاح الدين بالقدس فساروا اليه وقوى بهم ويثس الافضل وأصحابه وخرج عساكر  
 دمشق لبيته وهم فوجدوهم حذرين فرجعوا وجاء الخبر الى العادل بوصول ابنه محمد  
 الكامل الى حران فاستدعاه ووصل منتصف صفر سنة ست وتسعين فعند ذلك رحلت  
 العساكر عن دمشق وعاد كل منهم الى بلاده انتهى والله أعلم

\* (افراج الكامل عن ماردین) \*

قد كان تقدم لنا مسير العادل الى ماردین وسار معه صاحب الموصل وغيره من  
 ملوك الجزيرة وديار بكر وفي نفوسهم غصص من تغلب العادل على ماردین وغلبهم  
 فلما عاد العادل الى دمشق لمداغمة الافضل وترك ابنه الكامل على حصار ماردین  
 واجتمع ملوك الجزيرة وديار بكر على مدافعتة عنها وسار نور الدين ارسلان شاه  
 صاحب الموصل وابن عمه قطب الدين محمد بن زنكي صاحب سنجار وابن عمه قطب  
 الدين سنجار شاه بن غازي صاحب جزيرة ابن عمر واجتمعوا كلهم بيد ايس حتى قضا عيد  
 الفطر وارتحلوا سادس شوال وقاربوا جبل ماردین وكان أهل ماردین قد اشتد  
 عليهم الحصار وبعث النظام برتقش صاحبها الى الكامل بتسليم القلعة على شروط  
 اشترطها الى أجل ضربه وأذن لهم الكامل في ادخال الاقوات في تلك المدة ثم جاءه  
 الخبر بوصول صاحب الموصل ومن معه فنزل القائم للقائهم وترك عسكرا بالربض  
 وبعث قطب الدين صاحب سنجار الى الكامل ووعد بالانضمام فلم يغن ولما التقى  
 الفريقان حمل صاحب الموصل عليهم مستميتا فانهم زم الكامل وصعد الى الربض  
 فوجد أهل ماردین قد غلبوا عسكره الذي هنالك ونهبوا مخلفهم فارتحل الكامل  
 منتصف شوال محفلا ولحق بميا فارقين وانتهب أهل ماردین مخلفه ونزل صاحبها فلقى  
 صاحب الموصل وعاد الى قلعتة وارتحل صاحب الموصل الى رأس عين لقصد حلوان  
 والرها وبلاد الجزيرة من بلاد العادل فلقية هنالك رسول الظاهر صاحب حلب يطلبه  
 في السكة والخطبة فارتاب لذلك وكان عازما على نصرتهم فمعد عنهم وعاد الى الموصل  
 وأرسل الى الافضل والظاهر يعتذر بمرض طرقة وهم يومئذ على دمشق ووصل  
 الكامل من ميا فارقين الى حران فاستدعاه أبوه من دمشق وسار اليه في العساكر  
 فأفرج عنه الافضل والظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (استيلاء العادل على مصر) \*

ولما رحل الافضل والظاهر الى بلادهم تجهز العادل الى مصر وأغراه موالي صلاح الدين بذلك واستخلفوه على أن يكون ابن العزيز ملكا وهو كافله وبلغت الاخبار بذلك الى الافضل وهو في بلبس فسار منها واقبهم فانهم لم يسبع خلون من ويبع الاخر سنة ست وتسعين ودخل القاهرة ليلا وحضر الصلاة على القاضي الفاضل عبد الرحيم الديباني توفي تلك الليلة وسار العادل لحصار القاهرة وتحاذل أصحاب الافضل عنه فأرسل الى عمه في الصلح وتسليم الديار المصرية له على أن يعوضه دمشق أو بلاد الجزيرة وهي حران والرها وسروج فلم يجبه وهو ضمه ميا فارقين وجبال نور وتحالفوا على ذلك وخرج الافضل من القاهرة ثامن عشر ربيع واجتمع بالعادل وسار الى بلده صرخند ودخل العادل القاهرة من يومه ولما وصل الافضل صرخند بعث من يتسلم البلاد التي عوضه العادل وكان بها ابنه نجم الدين أيوب فامتنع من تسليم ميا فارقين وسلم ما عداها وردد الافضل رسله في ذلك الى العادل فزعم أن ابنه عصاه فعلم الافضل أنه أمره واستفعل العادل في مصر وقطع خطبة المنصور بن العزيز وخطب لنفسه واعترض الجند ومحصم بالهجو والاثبات فاستوحشوا لذلك وبعث العادل نجر الدين جهار كس مقدم موالي صلاح الدين في عسكر الى بانياس ليحاصرها ويملكها لنفسه ففصل من مصر للشأم في جماعة الموالي الصلاحية وكان بها الامير بشارة من أمراء الترك ارتاب العادل بطاعته فبعث العساكر اليه مع جهار كس والله تعالى أعلم

### \* (مسير الظاهر والافضل الى حصار دمشق) \*

ولما قطع العادل خطبة المنصور بن العزيز بمصر استوحش الامراء لذلك ولما كان منه في اعتراض الجند فراسلوا الظاهر بجلب والافضل بصرخند ان يحاصرا دمشق فيسير اليهم ما الملك العادل فيتاخرون عنه بمصر ويقومون بدعوتهم ما ونفى الخبر الى العادل وكتب به اليه الامير عز الدين أسامة جاء من الحج ومتر بصرخند فلقبه الافضل ودعا الى أمرهم وأطلعهم على ما عنده فكتب به الى العادل وأرسل العادل الى ابنه المعظم عيسى بدمشق يأمره بحصار الافضل بصرخند وكتب الى جهار كس بكانه من حصار بانياس والى ميمون القصرى صاحب ناباس بالمسير معه الى صرخند ففرمها الافضل الى أخيه الظاهر بجلب فوجهه تجهز لانه بعث أميراً من أمراءه الى العادل فرده من طريقه فسار الى منبج فلما كان في قلعة نجم كذلك وذلك سلخ رجب من سنة سبع وتسعين وسار المعظم بقصد صرخند وانتهى الى بصرى وبعث عن جهار كس والذين معه على بانياس فغالطوه ولم يجيبوه فعاد الى دمشق وبعث اليهم الامير أسامة يستحثهم فأغلظوا له في القول وتناولوا البكا منهم وثاروا به جميعاً فقدم لميمون القصرى منهم فأمنه وعاد الى



دمشق ثم ساروا الى الظاهر حضر به صلاح الدين وأنزله من صرخدوا استحشوا الظاهر  
والافضل للوصول قباطاً الظاهر عنهم وسار من منبج الى حماة فحاصرها حتى صالحه  
صاحبها ناصر الدين محمد على ثلاثين ألف دينار صورية فارتحل عنها تاسع رمضان الى  
حصص ومعه أخوه الافضل ومنها الى بعلبك الى دمشق ووافاه هنالك الموالي  
الصلاحية مع الظاهر خضر بن مولا هم وكان الوراق بينهم اذا فتحوا دمشق أن تكون  
بهذا الافضل فاذا ملكوا مصر سار اليها وبقيت للظاهر وأقطع الافضل صرخدلو الى  
أبيه زين الدين قراجا وأخرج أهله منها الى حصص عند شيركوه بن محمد بن شيركوه  
وكان العادل قد سار من مصر الى الشام فأنتهى الى نابلس وبعث عسكرا الى دمشق  
ووصلوا قبل وصول هذه العساكر فلما وصلوها قاتلوها يوماً ثانياً به منتصف ذي القعدة  
وأشرفوا على أخذها فبعث الظاهر الى الافضل بأن دمشق تكون له فاعتذر بأن أهله  
في غير مستقر ولعلمهم بأوون الى دمشق في خلال ما علك مصر فليج الظاهر في ذلك وكان  
الموالي الصلاحية مشتكين على الافضل وشبهة له تخييرهم بين المقام والانصراف ولحق  
نجر الدين جهار كس وقراجا بدمشق فامتنعت عليهم وعادوا الى تجديد الصلح مع العادل  
على أن يكون للظاهر منبج واقامية وكفرطاب وبعض قرى المعرة والافضل له سيمساط  
وسروج ورأس عين وجلين فتم ذلك بينهم ورحلوا عن دمشق في محرم سنة ثمان وتسعين  
وسار الظاهر الى حلب والافضل الى حصص فأقام بهما عند أهله ووصل العادل الى  
دمشق في تاسوعاء وجاءه الافضل فلقبه بظاهر دمشق وعاد الى بلاده فتسلمها وكان  
الظاهر والافضل لما فصلت من منبج الى دمشق بعثا الى نور الدين صاحب الموصل  
أن يقصد بلاد العادل بالجزيرة وكانت بينه وبينهما وبين صاحب ماردن عيين واتفاق  
على العادل منذ ملك مصر مخافة أن يطرق أعمالهم فسار نور الدين عن الموصل  
في شعبان ومعه ابن عمه قطب الدين صاحب سنجار وعسكر ماردن ونزلوا رأس عين  
وكان بجران الفاتر بن العادل في عسكر يحفظ أعمالهم بالجزيرة فبعث الى نور الدين  
في الصلح ووصل الخبر بصلح العادل مع الظاهر والافضل فأجابهم نور الدين الى الصلح  
واستخفوا وبعث ارسالان من عنده الى العادل فاستخفوه أيضاً وصحت الحال والله  
تعالى ولي التوفيق

\*(حصار ماردن ثم الصلح بين العادل والاشرف)\*

ثم بعث الملك العادل ابنه الاشرف موسى في العساكر لحصار ماردن فسار اليها ومعه  
عساكر الموصل وسنجار ونزلوا بالحرية تحت ماردن وسار عسكر من قلعة البازغية من  
أعمال ماردن لقطع الميرة عن عسكر الاشرف فلقبهم جماعة من عسكر الاشرف

وهزموهم وأفسد التركان السابلة في تلك النواحي وامتنع على الأشرف قصدته فتوسط  
الظاهر غازي في الإصلاح بينهم على أن يحمل صاحب ماردن للعادل مائة وخمسين  
ألف دينار والدينار أحد عشر قيراطا من الأميرى ويخطب له بيلاده ويضرب السكة  
باسمه وتعد سكرطائة من جنده معه متى دعاهم لذلك فأجاب العادل وتم الصلح بينهما  
ورحل الأشرف عن ماردن والله أعلم

**\* (أخذ البلاد من يد الأفضل) \***

قد كان تقدم أن الظاهر والأفضل لما صالحا العادل سنة سبع وتسعين أخذ الأفضل  
سيماط وسروج ورأس عين وحمين وكانت بيده معها قلعة نجم التي ملكها الظاهر بين  
يدي الحصار قبل الصلح ثم استرد العادل البلاد من يد الأفضل سنة تسع وتسعين وأبقى له  
سيماط وقلعة نجم فطلب الظاهر قلعة نجم على أن يشفع له عند العادل في رد ما أخذ منه  
فلم يجب فتم دده ولم تزل الرسل تتردد بينهم ما حتى سلها اليه في شعبان من السنة وبعث  
الأفضل أمته الى العادل في رد سروج ورأس عين عليهم فلم يشفعها فبعث الأفضل الى  
ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم بداعته وأن يخطب له فبعث اليه  
بالخلعة وخطب له الأفضل في سيماط سنة ست مائة وسار من جملة نوابه في أعماله وفي سنة  
تسع وتسعين هذه خاف على مصر محمود بن العزيز صاحب مصر بعث العساكر الى الرها  
لأنه لما قطع خطبته من مصر سنة ست وتسعين خاف على مصر من شيعته أيه فأخرجه  
سنة ثمان وتسعين الى دمشق ثم نقله في هذه السنة الى الرها ومعه اخواته وأمه  
وأهلها فأقاموا بها والله أعلم

**\* (واقعة الأشرف مع صاحب الموصل) \***

كانت الفتنة متصلة بين نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل وبين ابن عمه قطب الدين  
صاحب سنجار واستمال العادل بن أيوب قطب الدين فخطب له بأعماله وسار اليه  
نور الدين غيرة من ذلك فحاصر نصيبين في شعبان من سنة ست مائة وبعث قطب الدين  
يسعد الأشرف موسى بن العادل وهو بجران فسار الى رأس عين لمداده ومدافعة  
نور الدين عنه بعد أن اتفق على ذلك مع مظفر الدين صاحب اربل وصاحب جزيرة ابن  
عمر وصاحب كيفا وآمد فقارق نور الدين نصيبين وسار اليها الأشرف وجاءه أخوه نجم  
الدين صاحب ميفارقين وصاحب كيفا وصاحب الجزيرة وساروا جميعا الى بلد البقعا  
ونور الدين صاحب الموصل قد انصرف من تل اعفر وقد ملكها الى كفر زمان معتزما  
على مطاولتهم الى أن يفترقوا ثم أغراه بعض مواليه كان بهته عيننا عليهم فقللهم في عينه

وحرضه على معاجلتهم باللقاء فسار الى نوسرا ونزل قريبا منهم ثم ركب لقتالهم واقتتلوا  
فانهم زم نور الدين ولاحق بالموصل ونزل الاشرف وأصحابه كفر زمان وعاثوا في البلاد  
واكتسبوا وارتدت الرسل بينهم في الصلح على أن يعيد نور الدين على قطب الدين قلعة  
تل اعقر التي أخذها له فتم ذلك سنة احدى وستمائة وعاد الى بلده والله تعالى أعلم

\*( وصول الافرنج الى الشام والصلح معهم ) \*

ولما ملك الافرنج القسطنطينية من يد الروم سنة احدى وستمائة تكالبوا على البلاد  
ووصل جمع منهم الى الشام وأرسلوا بعكاز من على ارتجاع القدس من المسلمين  
ثم ساروا في نواحي الارض فاكتسبوا وكان العادل بدمشق استنصر العساكر من  
الشام ومصر وسار فنزل بالطور قريبا من كالمدا فعمتهم وهم قبالة بمرج عكا وساروا  
الى ككفر كما فاستباحوه ثم انقضت سنة احدى وستمائة وتراسلوا في المهادنة على  
أن ينزل لهم العادل عن كثير من مناصف الرملة وغيرها ويعطيهم وغيرها  
وتم ذلك بينهم وسار العادل الى مصر فقصده الافرنج حيا وقاتلهم صاحب اناصر الدين  
محمد فهزموه وأقاموا أياما عليهم ثم رجعوا والله تعالى أعلم

\*( غارة ابن ليون على أعمال حلب ) \*

قد تقدم لنا ذكر ابن ليون ملك الارمن وصاحب الدروب فأغار سنة ثنتين وستمائة على  
أعمال حلب واكتسبها واتصل ذلك منه فجمع الظاهر غازي صاحب حلب ونزل على  
خمسة فراسخ من حلب وفي مقدمته ميمون القصري من موالى أبيه منسوبا الى قصر  
الخلفاء بمصر ومنه كان أبوه وكان الطريق الى بلاد الارمن متعذرا من حلب لتوعر  
الجبال وصعوبة المضائق وكان ابن ليون قد نزل في طرف بلاد ملما يلي حلب ومن  
ثغورها قلعة دربسال فغشى الظاهر عليها وبعث اليها مددا وأمر ميمون القصري  
أن يشبعه بطائفة من مسكره ففعل وبقي في خوف من الجند ووصل خبره الى ابن ليون  
فكبس القصري ونال منه ومن المسلمين وانهم زموا أمامه فظفر بمخاضهم ورجع فلقى  
في طريقه المدد الذي بعث الى دربسال فهزمهم وظفر بما كان معهم وعاد الارمن الى  
بلادهم فاعتصموا بحصونهم والله تعالى أعلم

\*( استيلاء نجم الدين بن العادل على خلاط ) \*

كان العادل قد استولى على ميفارقين وأنزل بها ابنه الاوحد نجم الدين ثم استولى  
نجم الدين على حصون بن أعمال خلاط وزحف اليها سنة ثلاث وستمائة وقد استولى  
عليها بليان مولى شاهر بن فقاتله وهزمه وعاد الى ميفارقين فهزمهم ثم دخلت سنة أربع

وستمائة ومثل مدينة سوس وغيرها وأمدته أبوه العادل بالعساكر فقصد خلاط وسار  
 إليه بليان فهزمه فنجم الدين وحاصره بخلاط وبعث بليان لمغيث الدين طغرل شاه  
 ابن قليج أرسلان صاحب ارزن الروم يستعجده فجاه في عساكره ووجت مع بليان  
 وانهم زعم نجم الدين ونزلا على مدينة تلبوس فحاصروها ثم عد طغرل شاه بليان وقتله  
 وسار إلى خلاط لملكها فطرده أهلها فسار إلى ملاز كرد فامتعت عليه فعاد إلى بلاده  
 وأرسل أهل خلاط إلى نجم الدين فلكوه خلاط وأعمالها وخافه الملوك الجواررون له  
 وملك الكرك وتابعوا الغارات على بلاده فلم يخرج إليهم خشية على خلاط واعتزل  
 جماعة من عسكر خلاط فاستولوا على حصن وان من أعظم الحصون وأمنعها فعصوا  
 على نجم الدين واجتمع إليهم جمع كثير وما كوا مدينة أرجيش واستمدت نجم الدين إلى  
 خلاط وأعمالها وعاد أخوه الأشرف إلى أعماله بجران والرها ثم سار إلى واحد نجم الدين  
 إلى ملاز كرد ليرتب أحوالها فوثب أهل خلاط على عسكره فأخرجوه من حصنهم وحاصروا  
 أصحابه بالقلعة ونادوا بشعار بنى شاهرين وفاد نجم الدين إليهم وقد وافاه عسكر من  
 الجزيرة فقوى بهم وحاصر خلاط واختلف أهلها فلما كملها واستسلم أهلها وحبس كثيرا  
 من أعيانها كانوا فارتين وذل أهل خلاط ابني أيوب بعد هذه الواقعة إلى آخر الدولة  
 والله تعالى أعلم

### \* غارات الأفرنج بالشام \*

كان الأفرنج بالشام قد أكثروا الغارات سنة أربع وستمائة بمحمد بن مملوكوا  
 القسطنطينية واستعمل ملكهم فيها أغارا أهل طرابلس وحصن الأكراد منهم على حصن  
 وأعمالها وعجز صاحبها شيركوه بن محمد بن شيركوه عن دفاعهم واستعجده عليهم فأنجده  
 الظاهر صاحب حلب بعسكر أقاموا عنده للمدافعة عنه وأغار أهل قبرص في البحر على  
 أسطول مصر فظفروا منه بعدة قطع وأسر وامن وجد وافيها وبعث العادل إلى صاحب  
 عكا يحث عليه بالصلح فاعتذر بأن أهل قبرص في طاعة الأفرنج الذين بالقسطنطينية  
 وأنه لا حكم لهم عليهم فخرج العادل في العماكر إلى عكا حتى صالحه صاحبها على إطلاق  
 أسرى من المسلمين ثم سار إلى حصن ونازل القلعتين عند بحيرة قدس ففتحها وأطلق  
 صاحبه وغنم ما فيه وخربه وتقدم إلى طرابلس فاكتمت نواحيها اثني عشر يوما وعاد إلى  
 بحيرة قدس ورأسه الأفرنج في الصلح فلم يجيبهم وأظله الشتاء فأذن لعساكر الجزيرة  
 في العود إلى بلادهم وترك عند صاحب حصن عسكرا أنجده بهم وعاد إلى دمشق  
 فنتى بها والله أعلم



\*( غارات الكرج على خلاط وأعمالها وملكهم ارجيش )\*

ولما ملك الاوحد نجم الدين خلاط كما مر رد الكرج الغارات على أعمالها وعانوا فيها ثم ساروا سنة خمس وستمائة الى مدينة ارجيش فحاصروها وملكوها عنوة واستباحوها وخربوها وخام نجم الدين عن لقاءهم ومدافعتهم الى أن انتقض عليه أهل خلاط لما فارقها ووقع بينه وبينهم ما مر ثم سار الكرج سنة تسع الى خلاط وحاصروها وجار بهم الاوحد وهزمهم وأسروا ملكهم ثم فاداه بمائة ألف دينار وخمسة آلاف أسير وعلى الهدنة مع المسلمين وأن يزوج بنته من الاوحد فاعتقد ذلك والله تعالى أعلم بغيبه

\*( استيلاء العادل على الخابور ونصيبين من عمل سنجار وحصارها )\*

قد تقدم انما أن قطب الدين زنكي بن محمود بن مودود صاحب سنجار والخابور ونصيبين وما اليها كانت بينه وبين ابن عمه نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود صاحب الموصل عداوة مستحكمة وقتنة متصلة وزوج نور الدين صاحب الموصل بنته من ابن العادل بن أيوب سنة خمس وستمائة واتصل بهما ذلك فزين له وزراؤه وأهل دولته أن يستنجد بالعادل على جزيرة بكمالهامضافة الى الموصل وملك العادل سنجار وما اليها وهي ولاية قطب الدين فتكون له فأجاب العادل الى ذلك وراه ذريعة الى ملك الموصل وأطمع نور الدين في ايلة قطب الدين اذا ملكها تكون لابنه الذي هو صهره على ابنته وتكون عنده بالموصل وسار العادل بعساكره سنة ست وستمائة وقصد الخابور فلكه فتبين لنور الدين صاحب الموصل حينئذ انه لا مانع منه وندم على ما فرط في رأيه من وفادته ورجع الى الاستعداد للحصار وخوفه الوزراء والحاشية أن ينتقض على العادل فيبدأ به وسار العادل من الخابور الى نصيبين فلكها وقام بما أفعتة عن قطب الدين وحماية البلد من الامير أحمد بن برتقش مولى أبيه وشرع نور الدين في تجهيز العساكر مع ابنه القاهر مدد العادل وبعث قطب الدين صاحب سنجار ابنه مظفر الدين يستشفع به الى العادل لانه كان منه وأثره في موالاته فشفع ولم يشفعه العادل فراسل نور الدين صاحب الموصل في الاتفاق على العادل فأجابه وسار بعساكره من الموصل واجتمع مع نور الدين بظاهرها واستنجد بصاحب حلب الظاهر وصاحب بلاد الروم كنجسرو وتداعوا على الحركة الى بلاد العادل ان امتنع من الصلح والابقاء على صاحب سنجار وبعثوا الى الخليفة الناصر أن يأمر العادل فبعث اليه أساتذداره أبا نصر هبة الله بن المبارك بن الغمالك والامير اقباش من خواص مواليه فأجاب الى

ذلك ثم غالطهم وذهب الى المطاولة ثم صالحهم على سنجار فقط وله ما أخذ وتحالفوا على ذلك وعاد كل الى بلده ثم قبض المعظم عيسى سنة عشر وستمائة على الامير أسامة بأمر أبيه العادل وأخذ منه حصن كوكب وعجلون وكان من أعماله فخر به ما وحصن اردن بالكوكب وبني مكانه حصنا قرب عكا على جبل الطور وشيخه بالرجال والاقوات والله تعالى أعلم

\*( وفاة الظاهر صاحب حلب وولاية ابنه العزيز ) \*

لما توفي الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب صاحب حلب ومنبج وغيره ما من بلاد الشام في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وكان مرهف الخدضا باجاعة للاموال شديد الانتقام محسنا للقضاة وعهد بالملك لابنه الصغير محمد بن الظاهر وهو ابن ثلاث سنين وعدل عن الكبير لان أمه بنت عمه العادل ولقبه العزيز بن غياث الدين وجعل أتاكبه وكافله وخادمه طغرل بك ولقبه شهاب الدين وكان خيرا صاحب احسان ومعروف فأحسن كفاية الولد وعدل في سيرته وضبط الولاية بجميل نظره والله أعلم

\*( ولاية مسعود بن الكامل على اليمن ) \*

ولما ملك سليمان بن المظفر على اليمن سنة تسع وتسعين وخمسمائة أساء الى زوجته أم الناصر التي ملكته وضارها وأعرض عنها واستبدت بملكه وملا الدنيا ظلما وأقام على ذلك ثلاث عشرة سنة ثم انتقض على العادل وأساء معاملته وكتب اليه بعض الاحيان انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب العادل الى ابنه الكامل أن يبعث العساكر الى اليمن مع وال من قبله فبعث ابنه المسعود يوسف واسمه بالتركي اقسنس في العساكر سنة ثنتي عشرة وستمائة فملك اليمن وقبض على سليمان شاه وبعث به معتقلا الى مصر فلم يزل بها الى أن استشهد في حروب دمياط مع الافرنج أعوام تسع وأربعين وطالت أيام مسعود باليمن وجم سنة تسع عشرة وقدم اعلام أبيه على اعلام الخليفة الناصر فكتب الناصر يشكوه الى أبيه فكتب اليه أبوه الكامل برئت من العادل يا أخس ان لم أقطع عينك فقد نبذت وراء ظهرك دينك ودينك ولا حول ولا قوة الا بالله فاستعجب الى أبيه وأعتبه ثم غلب سنة ست وعشرين على مكة من يد الحسن بن قتادة سيد بني ادريس بن مطاعن من بني حسن وولي عليها وعاد الى اليمن فهلك بقية السنة وغلب على امر اليمن بعده على بن رسول أستأذنه ونصب للملك ابنه الاشرف موسى وكفله ثم هلك موسى واستبدت ابن رسول باليمن وأورثه بنه فكانت له دولة اتصلت لهذا العهد كما ذكره في أخبارها ان شاء الله تعالى

{ وصول الافرنج من وراء البحر الى سواحل الشام }  
 { ومسيرهم الى دمياط وحصارها واستيلائهم عليها }

كان صاحب رومة أعظم ملوك الافرنج بالعدوة الشمالية من البحر الرومي وكانوا  
 كلهم يدينون بطاعته وبلغه اختلاف أوال الافرنج بساحل الشام وظهور المسلمين  
 عليهم فأتدب الى امدادهم وجهز اليهم العساكر فامتثلوا أمره من اياته وتقدم الى  
 ملوك الافرنج أن يسيروا بأنفسهم أو يرسلوا العساكر فامتثلوا أمره وتوافقت الامداد  
 الى عكا من سواحل الشام سنة أربع عشرة وسار العادل من مصر الى الرملة وبرز  
 الافرنج من عكا لبعثه فسار الى نابلس يسابقهم الى أطراف البلاد ويذفعهم عنها  
 فسبغوه ونزل هو على بيسان من الاردن وزحف الافرنج لخرابه في شعبان من السنة  
 وكان في خف من العساكر فخام عن لقائهم ورجع الى دمشق ونزل مرج الصفر  
 واستدعى العساكر ليجتمعها وانتهب الفرنج مخلفه في بيسان واكتسحوا ما بينها وبين  
 بانياس ونازلوا بانياس ثلاثا ثم عادوا الى مرج الصفر كما بعد أن خربوا تلك الاعمال  
 وامتثلت أيديهم من نهبها وسببها ثم ساروا الى صور ونهبوا صيدا والشقيف على  
 فرحين من بانياس وعادوا الى عكا بعد عيد الفطر ثم حاصروا حصن الطور على جبل  
 قريب من عكا كان العادل اختطها فحاصروها سبعة عشر يوما وقتل عليها بعض  
 ملوكهم فرجعوا عنها وبعث العادل ابنه المعظم عيسى الى حصن الطور فخر بها  
 لئلا يملكها الافرنج ثم سار الافرنج من عكا في البحر الى دمياط وأرسوا بسواحلها  
 في صفر والنيل بينهم وبينها وكان على النيل برج حصين تترمنه الى سور دمياط سلاسل  
 من حديد محكمة تمنع السفن من البحر الملح أن تصعد في النيل الى مصر فلما نزل الافرنج  
 بذلك الساحل خندقوا عليهم وبنوا سورا بينهم وبين الخندق وشرعوا في حصار دمياط  
 واستكثروا من آلات الحصار وبعث العادل الى ابنه الكامل بمصر أن يخرج  
 في العساكر ويقف قبالتهم ففعل وخرج من مصر في عساكر المسلمين فنزل قريا من  
 دمياط بالعادية وألح الافرنج على قتال ذلك البرج أربعة أشهر حتى ملكوه  
 ووجدوا السيل الى دخول النيل ليتمكنوا من النزول على دمياط فبنى الكامل عوض  
 السلاسل جسرا عظيما يمانع الداخلين الى النيل فقاتلوا عليه قتالا شديدا حتى قطعوه  
 فأمر الكامل بمرآكب ملوأة بالجمار ونحرقوها ونحرقوها وراء الجسر تمنع المراكب  
 من الدخول الى النيل فعاد الافرنج الى خليج الأزوق وكان النيل يجري فيه قدما  
 فخرروه فوق الجسر وأجروا فيه الماء الى البحر وأصعدوا مراكبهم الى  
 قبالة معسكر المسلمين ليتمكنوا من قتالهم لأن دمياط كانت حاجزة بينهم فاقتتلوا معهم

وهم في مرا كيهم فلم يظفروا والميرة والامداد متصلة الى دمياط والنيل حاجز بينهم وبين  
الافرنج فلا يحصل لهم من الحصار ضيق ثم بلغ الخبر بموت العادل فاختلف الاسكر  
وسعى مقدم الامراء عماد الدين أحمد بن سيف الدين علي بن المشطوب الهكاري في خلع  
الكامل وولاية أخيه الأصغر الفائز ونفى الخبر الى الكامل فأسرى من ليلته الى  
اشمون طنناح وتفقدوا المسلمون من الغدقاً جفلاً ولحقوا بالكامل وخلقوا أسوأدهم  
بما فيه فاستولى عليه الافرنج وعبروا النيل الى البر المتصل بدمياط وجالوا بينها وبين  
أرض مصر وفسدت السابلة بالأعراب وانقطعت الميرة عن دمياط واشتد الافرنج  
في قتالها وهي في قلبه من الحامية لا جفال المسلمين عنها بغتة ولما جهدهم الحصار وتعذر  
عليهم القوت استأمنوا الى الافرنج فلكسكوها آخر شعبان سنة ست عشرة  
وثنوا سراياهم فيما جاورها فأقبروه ورجعوا الى عمارة دمياط وتحصينها وأقام  
الكامل قريبا منهم لم حماية البلاد وبني المنصورة بقرب مصر عند مفترق البحر من جهة  
دمياط والله تعالى أعلم

\*( وفاة العادل واقتسام الملك بين بنيه ) \*

قد ذكرنا خبر العادل مع الافرنج الذين جاؤا من وراء البحر الى سواحل الشام سنة  
أربع عشرة وما وقع بينه وبينهم بعكاويدان وانه عاد الى مرج الصفر قريبا من دمشق  
فأقام به فلما سار الافرنج الى دمياط انتقل هو الى خانقين فأقام بها ثم مرض وتوفي  
سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة ثلاث وعشرين سنة من ملكه  
دمشق وخمس وسبعين من عمره وكان ابنه المعظم عيسى بنابلس فجاء ودفنه بدمشق وقام  
بملكها واستأثر بمخلفه من المال والسلاح وكان لا يعبر عنه يقال كان المال العين  
في سترته سبعمائة ألف دينار وكان ملكا حليما صبورا مستدأ صاحب افادة وخديعة  
منجمة في أحواله وكان قد قسم البلاد في حياته بين بنيه فحصر للكامل ودمشق والقدس  
وطبرية والكرك وما اليها للمعظم عيسى وخلاط وما اليها وبلاد الجزيرة غير الرها  
ونصيبين وميافارقين للاشرف موسى والرها وميافارقين لشهاب الدين غازي وقلعة  
جعبر للخضر ارسلان شاه فلما توفي استقل كل منهم بعمله وبلغ الخبر بذلك الى الملك  
الكامل بمكانه قبالة الافرنج بدمياط فاضطرب عسكره وسعى المشطوب كما تقدم  
في ولاية أخيه الفائز ووصل الخبر بذلك الى أخيه المعظم عيسى فأخذ السير من  
دمشق اليه بمصر وأخرج المشطوب الى الشام فلحق بأخيهما الاشرف وصار في جلته  
واستقام للكامل ملكه بمصر ورجع المعظم من مصر فقصده القدس في ذي القعدة من  
السنة وخرب أسواره حذرا عليه من الافرنج وملك الافرنج دمياط كما ذكرناه وأقام



الكامل قبالتهم والله تعالى ينصر من يشا من عباده

\*(وفاة المنصوب صاحب حماة وولاية ابنه الناصر)\*

قد تقدم لنا أن صلاح الدين كان قد أقطع تقي الدين عمر ابن أخيه شاهنشاه مدينة حماة وأعمالها ثم بعثه إلى الجزيرة سنة سبع وثمانين فملك حران والرها وسروج وميفارقين وما إليها من بلاد الجزيرة فأقطعه أياها صلاح الدين ثم سار إلى بلاد ارمينية بكرة صاحب خلاط وحاصرها ثم انتقل إلى حصار ملاز كرد وهلك عليها تلك السنة وتولى ابنه ناصر الدين محمد ويلقب المنصور إلى أعماله ثم انتزع صلاح الدين منه بلاد الجزيرة وأقطعهما أخاه العادل وأبقى حماة وأعمالها بيد ناصر الدين محمد المذكور فلم تزل بيده إلى أن توفي سنة سبع عشرة وستمائة لثمان وعشرين سنة من ولايته عليها بعد مهلك عم أبيه صلاح الدين والعادل وكان ابنه ولي عهد المظفر عند العادل بمصر وابنه الآخر قليج أرسلان عند خاله المعظم عيسى بمكانه من حصاره فاستدعاه أهل دولته بحماة واشترط المعظم عليه مالا يحمده وأطلقه اليهم فملك حماة وتلقب الناصر وجاءه أخوه ولي العهد من مصر فدافعه أهل حماة فرجع إلى دمشق عند المعظم وكاتبهم واستمالهم فلم يجيبوه ورجع إلى مصر والله تعالى أعلم

\*(مسير صاحب بلاد الروم إلى حلب وانهزامه ودخولها في طاعة الأشرف)\*

قد كنا قد منا وفاة الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب ومنبع سنة ثلاث عشرة وولاية ابنه الأصغر محمد العزيز خيانت الدين في كفالة طغرل الخادم مولى أبيه الظاهر وإن شهاب الدين هذا الكامل أحسن السيرة وأفاض العدل وعف عن أموال الرعية ورد السعاية فيهم بعضهم على بعض وكان يجلب رجالا من الأشرار يكثران السعاية عند الظاهر ويغريانه بالناس واتى الناس منهم ماشدة فأبعدهما شهاب الدين فمن أبعده من أهل الشر ورد عليهم السعاية فكسدت سوقهما وتناولهما الناس بالسنة والوعيد فلحقا بلاد الروم وأطمعها صاحبها كيكوس في ملك حلب وما بعدها ثم رأى أن ذلك لا يتم إلا أن يكون معه بعض بني أيوب لينقاد أهل البلاد إليه وكان الأفضل بن صلاح الدين بسيساط وقد دخل في طاعة كيكوس غضبا من أخيه الظاهر وعه العادل بما انتزعا من أعماله فاستدعاه كيكوس وطلبه في المسير على أن يكون ما يقتضيه من حلب وأعماله الأفضل والخطبة والسكة لكيكوس ثم يقصدون بلاد الأشرف بالجزيرة حران والرها وما إليها ما على هذا الحكم وتحالفوا على ذلك وجمعوا العساكر وساروا سنة خمس عشرة فملكوا قلعة رعبان فتسلمها الأفضل ثم قاعة بأمر من صاحبها

ابن بدر الدين ارزم الياروفي بعد ان كانوا حاصروها وضيقوا عايبها وملكها كيكاس  
لنفسه فاستوحش الافضل وأهل البلاد ان يفعل مثل ذلك في حلب وكان شهاب الدين  
كافل العزيز بن الظاهر مقيماً بقلعة حلب لا يفارقها خشية عليها فطيرا الخبر الى الملك  
الاشرف صاحب الجزيرة وخلاط لتكون طاعتهم وخطبتهم له والسكة باعه وياخذ  
من أعمال حلب ما اختار فجمع العساكر وسار اليهم سنة خمس عشرة ومعه  
وأمرهم نافع من خدمه وغيرهم من العرب ونزل بظاهر حلب وتوجه كيكاس  
والافضل من تل باشرا الى منبج وسار الاشرف نحوهم وفي مقدمته العرب فلقوا مقدمة  
كيكاس فهزموها فلما عادوا الى كيكاس منهزمين أجفل الى بلاده وسار الاشرف  
فلك رعبان وقتل باشرا وأخذ من كان بهم من عساكر كيكاس وأطلقهم فلحقوا  
بكيكاس فجمعهم في دار وأحرقها عليهم فهلكوا وسلم الاشرف ما ملكه من قلاع  
حلب لشهاب الدين الخادم كافل العزيز بحلب واعتزم على اتباع كيكاس الى بلاده  
فأدركه الخبر بوفاة أئنه العادل فرجع انتهى والله تعالى أعلم

\* (دخول الموصل في طاعة الاشرف وملكه سنحار) \*

قد ذكرنا في دولة بني زنكي ان القاهر عز الدين مسعود صاحب الموصل توفي في ربيع  
سنة خمس عشرة وستمائة وولى ابنه نور الدين ارسلان شاه في كفالة مولى أبيه نور الدين  
أولومولاه ومدبر دولته وكان أخوه عماد الدين زنكي في قلعة الصغد والسوس من  
أعمال الموصل بوصية أبيهما اليه بذلك وانه بعد وفاة أخيه عز الدين طاب الامر لنفسه  
وملك العمادية وظاهره مظفر الدين كوكبرى صاحب اربل على شأنه فبعث نور الدين  
لؤلؤا الى الاشرف موسى بن العادل والجزيرة كلها وخلاط وأعمالها في طاعته فأرسل  
اليه بالطاعة وكان على حلب مدافع الكيكاس صاحب بلاد الروم كما ذكره بعد فأجاب  
الاشرف بالقبول ووعده النصر على أعدائه وكتب الى مظفر الدين بجمع عايبه ما وقع  
من نكث العهد في اليمن التي كانت بينهم جميعا وأمره باعادة عماد الدين زنكي  
ما أخذ من بلاد الموصل والافيسير بنفسه ويسترجعها ممن أخذها ويدعوه الى  
ترك الفسنة والاشتغال به بما هو فيه من جهاد الافرنج فصمم مظفر الدين عن ندمته  
ووافقه صاحب مارددين وصاحب كيفا وأمد بجوزا الى الاشرف عسكرا الى نصيبين  
للؤا وصاحب الموصل ثم جهز أولو العساكر الى عماد الدين فهزموه ولحق باربل عند  
المظفر وجاءت الرسل من الخليفة الناصر والملك الاشرف فأصلحوا بينهما وتحالفا  
ثم وثب عماد الدين زنكي الى قلعة كواشي فلكها وبعث لؤلؤا الى الاشرف وهو على  
حلب يستنجده فعبث الفرات الى حران واستمال مظفر الدين ملوك الأطراف وحاجهم

على طاعة كيكائوس والخطبة له وكان عدواً لاشرف ومنذ عاله في منبج كمنذ كره وبعث  
 أيضا الى الامراء الذين مع الاشرف واسمهم الهم فأجابهم منهم أحمد بن علي المشطوب  
 صاحب الفعلة مع الكامل على دمياط وعزالدين محمد بن نور الدين الحمدي وفارقوا  
 الاشرف الى ديبس تحت ماردین ليجمعوا على منع الاشرف من العبور الى الموصل  
 ثم استمال الاشرف صاحب كيفا وآمد وأعطاه مدينة جاتين وجبل الجودي ووعده  
 بدار اذا ملكها ولحق به صاحب كيفا وفارق أصحابه الملوك واقتدى به بعضهم  
 في طاعة الاشرف والنزوع اليه فافترق ذلك الجمع وسار كل ملك الى عمه له وسار ابن  
 المشطوب الى اربل ومتر نصيبين فقاتله عساكرها وهزموه وافترق جمعه وهضي منهزما  
 واجتاز بسنجار وبها فروخ شاه عمر بن زكي بن مودود قبعت اليه عسكر الخاوايه  
 أسيرا وكان في طاعة الاشرف فحبس له ابن المشطوب فأطلقه وسار

في جماعة من المفسدين الى البقعاء من أعمال الموصل فاكتمها وعاذ الى سنجار ثم سار  
 ثانياً للاغارة على أعمال الموصل فأرصد له لؤلؤا وعسكر ابل اعفر من أعمال سنجار  
 فلما مرت بهم قاتلوه وصعد الى تل اعفر منهزما وجاء لؤلؤا من الموصل فحاصره بها شهرا  
 أو بعضه وملكها منتصف ربيع الآخر من سنة سبع عشرة وحبس ابن المشطوب  
 بالموصل ثم بعث به الى الاشرف فحبسه بجران الى أن توفي في ربيع الآخر من سنة  
 سبعة عشر ولما افترق جمع الملوك سارا الاشرف من حران محاصر الماردین ثم صالحه  
 على أن يرد عليه رأس عين وكان الاشرف أقطع له وعلى أن يأخذ منه ثلاثين ألف  
 دينار وعلى أن يعطى صاحب كيفا وآمد قلعة المور ومن بلده ويرجع الاشرف من  
 ديبس الى نصيبين يريد الموصل وكان عمر صاحب سنجار لما أخذ منه أولو تل اعفر تحاذل  
 عنه أصحابه وسامت ظنونهم بنفسه لما ساء فعله في أخيه وفي غيره فاعتزم على اللقاء باليد  
 للاشرف وتسليم سنجار له والاعتياض عنها بالركة وبعث رساله اليه بذلك فلحقوه  
 في طريقه من ديبس الى نصيبين فاجاب الى ذلك وسلم اليه الرقة وسلم سنجار في مستهل  
 جمادى الاولى سنة سبعة عشر وفارقها عمر فروخ شاه واخوته بأهلهم وأمواهم وسار  
 الاشرف من سنجار الى الموصل فوصلها تاسع عشر جمادى الاولى من السنة وجاءته  
 رسل الخليفة ومظفر الدين في الصلح ورد ما أخذ عماد الدين من قلاع الموصل الى لؤلؤ  
 ما عدا العمادية وطل الحديث في ذلك ورحل الاشرف يريد اربل ثم شفع عنده  
 صاحب كيفا وغيره من بطائنه وأنها اليه

هذا الصلح وفسح اهلهم في تسليم القلاع الى مدة ضربوها وسار عماد الدين مع الاشرف  
 حتى يتم تسليم الباقي ورحل الاشرف عن الموصل لثاني رمضان وبعث أولو نوابه الى

القلاع فامتنع جندها من تسليمها اليهم وانقضى الاجل واستمال عماد الدين زكي  
شهاب الدين غازي أخا الأشرف فاعتطف له أخاه فأطلقه ورد عليه قلعة العقرو وسوس  
وسلم لو أو قلعة تل اعفر كما كانت من أعمال سنجار والله تعالى أعلم

• (ارتجاع دمياط من يد الافرنج) •

ولما ملك الافرنج دمياط أقبلوا على تحصينها ورجع الـ إلى مصر وعسكر  
بأطراف الديار المصرية مسلحة عليهم منهم وبني المنصورة بعد المنزلة وأقام كذلك سنين  
وبلغ الافرنج وراء البحر فتحها واستيلاء اخوانهم عليها فلهجوا بذلك وتوالت امدادهم  
في كل وقت اليها والكامل مقيم بمكانه وتواترت الاخبار بنظهور التترو وصولهم الى  
اذر بيجان واران وأصبح المسلمون بمصر والشام على تخوف من سائر جهاتهم واستنجد  
الكامل بأخيه المعظم صاحب دمشق وأخيه الأشرف صاحب الجزيرة وارمينية وسار  
المعظم الى الأشرف يستحضره للوصول فوجده في شغل بالفتنة التي ذكرناها فعاد عنه  
الى أن انقضت تلك الفتنة ثم تقدم الافرنج من دمياط بعساكرهم الى جهة مصر وأعاد  
الكامل خطابه اليها سنة ثمانى عشرة يستنجد هما وسار المعظم الى الأشرف يستحضره  
فجاء معه الى دمشق وسار منها الى مصر ومعه عساكر حلب والناصر صاحب حماة  
وشيركوه صاحب حمص والامجد صاحب بعلبك فوجدوا الكامل على بحر اشمون  
وقد سار الافرنج من دمياط بجموعهم ونزلوا قبالة بعدوة النيل وهم يرمون على  
معسكره بالمجانيق والناس قد أشفقوا من الافرنج على الديار المصرية فسار الكامل  
وبقى أخوه الأشرف بمصر وجاء المعظم بعد الأشرف وقصد دمياط يسابق الافرنج ونزل  
الكامل والأشرف وظفرت شوانى المسلمين بثلاث قطع من شوانى الافرنج فغنمواها بما  
فيها ثم تردت الرسل بينهم في تسليم دمياط على أن يأخذوا القدس وعسقلان وطبرية  
وصيدا وجبله واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين غير الكرك فاشتطروا واشترطوا  
اعادة الكرك والشويك وزيادة ثلثمائة ألف دينار لرم أسوار القدس التي حفرها  
المعظم والكامل فرجع المسلمون الى قتالهم وافتقد الافرنج القوات لانهم لم يحضروا  
من دمياط ظنا بأنهم غالبون على السواد وميرته بأيديهم فبداهم ما لم يفتسبوا ثم غفر  
المسلمون النيل الى العدو التي كانوا عليها فركبها الماء ولم يبق اهام الامسالك ضيق ونصب  
الكامل الجسور عند اشمون فعبرت العساكر عليها وملكوا ذلك المسالك وحالوا بين  
الافرنج وبين دمياط ووصل اليهم مركب مشحون بالمدد من الميرة والسلاح ودعه  
حراقات نخرت عليها شوانى المسلمين وهي في تلك الحال فغنمواها فيم اراشتمت  
الحال عليهم في معسكرهم وأحاطت بهم عساكر المسلمين وهم في تلك الحال يقاتلونهم



ويتخطفونهم من كل جانب فأحرقوا خيامهم ومجانيقهم وأرادوا الاستماتة في العود  
 فرأوا ما حال بينهم وبينها من الرجل فاستأمنوا الى الكامل والاشرف على تسليم دمياط  
 من غير عوض وبيئتهم في ذلك وصل المعظم صاحب دمشق من جهة دمياط كما مر  
 فازدادوا وهنا وخذلانا وسلموا دمياط منتصف سنة ثمان عشرة وأعطوا عشرين  
 ملكاً منهم رهناً عليهم وأرسلوا الاقصة والرهبان منهم الى دمياط فسلموها للمسلمين  
 وكان يوماً مشهوداً ووصاهم بعد تسليمها مدد من وراء البحر فلم يغن عنهم، ودخلها  
 المسلمون وقد حصنها الا فرنج فأصبحت من أمنع حصون الاسلام والله تعالى أعلم

\*(وفاة الاوحد نجم الدين بن العادل صاحب خلاط وولاية أخيه الظاهر غازي عليها)\*

قد تقدم لنا أن الاوحد نجم الدين بن العادل ملك ميفارقين وبعدها خلاط وارمنية  
 سنة ثلاث وستائة ثم توفي سنة سبع فأقطع العادل ما كان بيده من الاعمال لآخيه  
 الاشرف ثم أقطع العادل ابنه الظاهر غازي سنة ست عشرة سروج والرها وما اليها  
 ولما توفي العادل واستقل ولده الاشرف بالبلاد الشرقية عقد لآخيه غازي على خلاط  
 وميفارقين مضافاً الى ولايته من آبيه العادل وهو سروج والرها وجهه لى عهده  
 لانه كان عاقراً لا يولد له وأقام على ذلك الى أن انتقض على الاشرف عندما حدثت  
 الهينة بين بنى العادل فانتزع أكثر الاعمال منه كما نذكره ان شاء الله تعالى

\*(فتنة المعظم مع أخويه الكامل والاشرف وما دعت اليه من الاحوال)\*

كان بنو المذابح الكامل والاشرف والمعظم لما توفي أبوهم قد اشتغل كل واحد منهم  
 بأعماله التي عهد له أبوه وبنو الاشرف والمعظم يرجعون الى الكامل وفي طاعته ثم تغلب  
 المعظم عيسى على صاحب حماة الناصر بن المنصور بن المظفر وزحف سنة تسع عشرة  
 الى حماة فناصرها وامتنعت عليه فساار الى سلمية والمرتقة من أعمالها فلكم حما وبعث  
 اليه الكامل صاحب مصر بالنص كبر والافراج عن البلد فامتل وأضغ ذلك عليه  
 وأقطع الكامل سلمية لنزله المظفر بن المنصور أخى صاحب حماة وكشف المعظم قناعه  
 في فتنة أخويه الكامل والاشرف وأرسل الى ملوك الشرق يدعوهم الى المظاهرة  
 عليهم ما وكان جلال الدين منكبرى بن علاء الدين خوارزم شاه قد رجع من الهند بعد  
 ما غلبه التتر على خوارزم وخراسان وغزنة وعراق العجم وجاز الى الهند ثم رجع سنة  
 احدى وعشرين وسبعمائة فاستولى على فارس وغزنة وعراق العجم واذر بيجان ونزل  
 توريز وجاور بنى أيوب في أعمالهم فراسله المعظم صاحب دمشق وصالحه واستجده على  
 أخويه فأجابهم ودعا المعظم الظاهر أختا الاشرف وعاهله على خلاط والمظفر كوكبرى

صاحب الى ذلك فأجابوه كلهم وانتقض الظاهر غازي على أخيه الأشرف في خلاط وارمينية وأظهر عصيانه في ولايته التي بيده فسار إليه الأشرف سنة إحدى وعشرين وغلبه على خلاط فلجأها وولى عليها حسام الدين أبا علي الموصلي كان أصله من الموصل واستخدم للأشرف وترقى في خدمته الى أن ولاه خلاط وعفا الأشرف عن أخيه الظاهر غازي وأقره على مياقارقين وسار المظفر صاحب اربل ولؤلؤ صاحبها في طاعة الأشرف فحاصرها وامتنعت عليه ورجع عنها وسار المعظم بنفسه من دمشق الى حمص وصاحبها شيركوه بن محمد بن شيركوه في طاعة الكامل فحاصرها وامتنعت عليه ورجع الى دمشق ثم سار الأشرف الى المعظم طالباً للصالح فأمسكه عنده على أن ينصرف عن طاعة الكامل وانطلق الى بلده فاستقر على شأنه ثم زحف جلال الدين صاحب اذربيجان سنة أربع وعشرين الى خلاط فحاصرها مرة بعد مرة وأفرج عنها فسار حسام الدين نائبها الى بلاد جلال الدين وملك حصونها واضطرب الحال بينهم وخشى الكامل بغية الامر مع المعظم بما لا تبه لجلال الدين والحوار زمية فاستجدهم بالافرنج وكاتب الانبراطور ملكهم من وراء البحر يستحثه للقدوم على عكا في صريحه على أن ينزل له عن القدس وبلغ ذلك الى المعظم فخشى العواقب وأقصر عن فتته وكتب اليه يستعطفه والله تعالى أعلم

{ وفاة المعظم صاحب دمشق وولاية ابنه الناصر ثم  
استيلاء الأشرف عليها واعتياض الناصر بالكرك }

ثم توفي المعظم بن العادل صاحب دمشق سنة أربع وعشرين وولى مكانه ابنه داود ولقب بالناصر وقام بتدبير ملكه عز الدين اتابك خادم أبيه وجرى على سنن المعظم أولاً في طاعة الكامل والخطبة له ثم انتقض سنة خمس وعشرين عندما طالبه الكامل بالنزول له عن حصن الشويك فامتنع وانتقض وسار الكامل اليه في العساكر فانتهى الى غزة وانتزع القدس ونابلس من أيديهم ثم ولى عليها من قبله واستجد الناصر معه الأشرف فجاءه الى دمشق وخرج منها الى نابلس ثم تقدم منها الى الكامل ليصلح أمر الناصر معه فدعاه الكامل الى انتزاع دمشق من الناصر له وأقطعها اياها فلم يجيب الناصر الى ذلك وعاد الى دمشق فحاصره الأشرف ثم صالح الكامل ملك الافرنج ليفرغ لامر دمشق عن الشواغل وأمكنهم من القدس على أن يخرب سورها فاستولوا عليها كذلك وزحف الكامل الى دمشق سنة ست وعشرين فحاصرها مع الأشرف وخاف الحصار بالناصر فنزل لهما عنها على أن يستقل بالكرك والشويك والبلقاء فسلموا له في ذلك وسار اليها واستولى الأشرف على دمشق ونزل للكامل عن أعماله وهي

حران والرها وما اليهما وبكأنهما من حصار دمشق ووصل الخبر الى الكامل بوفاة ابنه  
المسعود صاحب اليمن وقدمه تخبره والله تعالى يؤيد بنصره من يشاء من عباده

\*(استيلاء المظفر بن المنصور على حماة من يد أخيه الناصر)\*

ولما ملك الكامل دمشق شرع في انجذاب نزيه المظفر محمود بن المنصور صاحب حماة  
وبها أخوه الناصر وقد كاتبه بعض أهل البلد يستدعونه للملكة فجهزه بالعساكر  
وسار اليها فحاصرها ودمس لمن كاتبه من أهلها فأجابوه وواعدوه للافطرية واتسورها  
وملكها وكتب اليه الكامل أن يقطع الناصر قلعة ماردين فأقطعها إياها وانزع  
الكامل منه سلمية وأقطعها لصاحب حصن شيركوه بن محمد بن شيركوه واستقل المظفر  
محمود بملك حماة وفوض أموره دولته الى حسام الدين علي بن أبي علي الهدباني فقام  
بها ثم استوحش منه فلحق بآية نجم الدين أيوب ولم تزل ماردين بيد الناصر أخى المظفر  
الى سنة ثلاثين فمهم الناصر بأن يملكها لا فر ينج وشكا المظفر بذلك للكامل فأمره  
بانتزاعها منه ثم اعتقله الكامل الى أن هلك سنة خمس وثلاثين انتهى والله أعلم

\*(استيلاء الأشرف على بعلبك من يد الامجد واقطاعها لآخيه اسمعيل بن العادل)\*

كان السلطان صلاح الدين قد أقطع الامجد بهرام شاه بن فرخند شاه أخى نقي الدين عمر  
ابن شاهنشاه بن أيوب قلعة بعلبك وكانت بصرى لخضر ثم صارت بعد وفاة العادل لابنه  
الأشرف وعليها أخوه اسمعيل بن العادل فجهزه سنة ست وعشرين الى بعلبك وحاصرها  
الامجد حتى تسلمها منه على اقطاعه إياه وسار اسمعيل الى دمشق فنزلها الى أن  
قتله مواليه والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(فتنة جلال الدين خوارزم شاه مع الأشرف واستيلائه على خلاط)\*

قد كما قدمنا أن جلال الدين خوارزم شاه ملك اذربيجان وجاور أعمال بنى أيوب وكان  
الأشرف قد ولي على خلاط لما انتزعها من يد أخيه غازى الدين سنة اثنتين وعشرين  
حسام الدين أباعلى الموصلى ثم صالح المعظم جلال الدين خوارزم شاه ودعا الى الفتنة  
مع أخويه كما قدمناه فزحف جلال الدين خوارزم شاه الى خلاط وحاصرها مرتين  
ورجع عنها فسار حسام الدين الى بلده وملك بهض حصونه وداخل زوجته التى  
كانت زوجة ازبك بن البهلوان وكانت مقيمة بنجوا وهجرها جلال الدين وقطع عنها  
ما كانت تعتمد من التحكم فى الدولة مع زوجها قبله فهدت الى حسام الدين نائب  
خلاط واستدعتهم وأهل خوارزم وملكوه البلاد فسار وملك خوارزم فمهمهم  
الحصون ومدينة قرند وكاتبه أهل بيجوان وملكوه بلدهم وعاد الى خلاط ونقل معه

فوجه جلال الدين وهي بنت السلطان طغرل فامتعض جلال الدين لذلك  
ثم ارتاب الاشرف بحسام الدين نائب خلاط وأرسل أكبر أمرائه عز الدين ايديك  
فقبض على حسام الدين وكان عدو له وقتله غيلة وهرب مولاه فلحق بجلال الدين  
ثم زحف جلال الدين في شوال سنة ست وعشرين الى خلاط فحاصرها ونصب عليها  
المجانيق وقطع عنها الميرة مدة ثمانية أشهر ثم ألح عليهم بالقتال وملكها عنوة آخر جادى  
الاولى من سنة سبع وعشرين وامتنع ايديك وحاميتها بالقلعة واستماتوا واستباح  
جلال الدين مدينة خلاط وعاش فيها بالم يسبع بمثله ثم تغلب على القلعة وأسرا ايديك  
نائب خلاط فدفعه الى مولى حسام الدين نائبها قبله فقتله بيده والله تعالى أعلم

\* (سير الكامل في انجاد الاشرف وهزيمة جلال الدين أمام الاشرف) \*

ولما استولى جلال الدين على خلاط ساء الاشرف من دمشق الى أخيه الكامل بمصر  
يستجده فسار معه وولى على مصر ابنه العادل ولقبه في طريقه صاحب ~~الملك~~  
الناصر بن المعظم وصاحب حماة المظفر بن المنصور وسائر بني أيوب وانتهى الى سلمية  
وكاهم في طاعته ثم سار الى آمد فملكها من يد مسعود بن محمد بن الصالح بن محمد بن  
قرا ارسلان بن سقمان بن ارتق وكان صلاح الدين أقطعه اياها عندما ملكها من ابن  
نعشان فلما نزل اليه اعتقله وملك آمد ثم انطلق بعد وفاة الكامل من الاعتقال ولحق  
بالتتر ثم استولى الكامل على البلاد الشرقية التي نزل له عنها الاشرف عوضا عن دمشق  
وهي حران والرها وما اليهما ولما تسلمها ولى عليها ابنه الصالح نجم الدين أيوب وكان  
جلال الدين لما ملك خلاط حضر معه صاحب ارزن الروم فاغتم لذلك علاء الدين  
كيقباد ملك بلاد الروم لما بينه وبين صاحب ارزن من العداوة والقراية وخشيما  
على ملكه فبعث الى الكامل والاشرف بجران يستجدهما ويستحث الاشرف للوصول  
فجمع عساكر الجزيرة والشام وسار الى علاء الدين فاجتمع معه بسواس وسار نحو خلاط  
وسار جلال الدين للقائم ما والتقوا بأعمال ارزن وكان وتقدم عسكر حلب للقتال  
ومقدمهم عز الدين عمر بن علي الهكاري من أعظم الشجعان فلم يثبت لهم مصاف  
جلال الدين وانهمزم الى خلاط فأخرج حاميته منها ولحق باذر بيجان ووقف الاشرف  
على خلاط وهي حاوية وكان صاحب ارزن الروم مع جلال الدين فجى به أسيرا الى  
ابن عمه علاء الدين صاحب بلاد الروم فسار به الى ارزن وسلمه الله وما يتبعها من القلاع  
ثم تردت الرسل بينهم وبين جلال الدين في الصلح فاصطلحوا كل على ما بيده وتحالفوا  
وعاد الاشرف الى سنجار وسار أخوه غازي صاحب مياقارقين فحاصر مدينة ارزن  
من ديار بكر وكان حاضر مع الاشرف في هذه الحروب وأمره جلال الدين ثم أطلقه بعد



ان أخذ له العهد في طاعته فسار اليه شهاب الدين غازي وحاصره وملك منه ارزن  
صلها وأعطاه عن مدينته جاني من ديار بكر وكان اسمه - سام الدين وكان من بيت عريق  
في الملك يعرفون ببني الاحدب أقطعها لهم السلطان ملك شاه والله تعالى أعلم

\*(استيلاء العزيز صاحب حلب على شيرزم ووفاته وولاية ابنه الناصر بعده)\*

كان سابق الدين عثمان بن الداية من أمراء الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي  
واعتقله ابنه الصالح اسمعيل فمكر عليه صلاح الدين ذلك وسار ينيه الى دمشق  
فلكها وأقطع سابق الدين شيرزم فلم تزل له ولبنيه الى أن استقرت لشهاب الدين يوسف  
ابن مسعود بن سابق الدين فسار اليه صاحب حلب محمد بن العزيز بن الغازي الظاهر  
بأمر الكامل سنة ثلاثين وستمائة وملكها من يده ثم هلك سنة أربع وثلاثين وملك  
في حلب مكانه ابنه الناصر يوسف في كفالة جدته لايه صفية خاتون بنت العادل  
واستولى على الدولة شمس الدين لؤلؤ الارمني وعز الدين الجلي وأقبال الخاتوني وكلهم  
في نصر بفها والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

\*(فتنة كيقباد صاحب بلاد الروم واستيلائه على خلاط)\*

كان كيقباد بن كيكايوس صاحب بلاد الروم قد استعمل ملكه بها وتبديده الى  
ما يجاورها من البلاد فلك خلاط بعد ان دفع عنهم مع الاشرف جلال الدين شاه  
كما قدمناه ونازعه الاشرف في ذلك واستجد بأخيه الكامل فسار بالعساكر من  
مصر سنة احدى وثلاثين وسار معه الملو من أهل بيته وانتهى الى النهر الازرق من  
تخوم الروم وبعث في مقدمته المظفر صاحب حماة من أهل بيته فلقبه كيقباد وهزمه  
وحصره في خرت برت وتحاذل عن الحرب ثم استأمن المظفر صاحب حماة الى كيقباد  
فأمنه وملك خرت برت وكان لبني ارتق ورجع الكامل بالعساكر الى مصر سنة ثنتين  
وثلاثين وكيقباد في اتباعهم ثم سار الى حران والرها فلكها من يدنواب الكامل  
وولى عليها من قبله وسار الكامل سنة ثلاث وثلاثين والله أعلم

\*(وفاة الاشرف بن العادل واستيلاء الكامل على ممالكه)\*

كان الاشرف سنة أربع وثلاثين قد استوحش من أخيه الكامل ونقض طاعته  
ومالاه على ذلك أهل حلب وكبسر وصاحب بلاد الروم وجميع ملوك الشام من  
قرايبتهم غير الناصر بن المعظم صاحب الكرك فانه أقام على طاعة الكامل وسار اليه  
بمصر فلقاه بالمبرة والتكرمة ثم هلك الاشرف خلال ذلك سنة خمس وثلاثين وعهد

بلك دمشق لآخيه الصالح اسمعيل صاحب بصرى فسار إليها وملكها وبقي المملوك  
 في وفاقه علي الكامل كما كانوا على عهد الأشرف الا المظفر صاحب حماة فانه عدل  
 عنهم الى الكامل وسار الكامل الى دمشق فحاصرها وضيق عليهم حتى تسلمها صلحا  
 من الصالح وعوضه عنها بعلبك واستولى على سائر أعمال الأشرف ودخل سائر بني  
 أيوب في طاعته والله أعلم

{ وفاة الكامل وولاية ابنه العادل بمصر واستيلاء  
 ابنه الآخر نجم الدين أيوب على دمشق }

ثم توفي الكامل بن العادل صاحب دمشق ومصر والجزيرة سنة خمس وثلاثين بدمشق  
 لستة أشهر من وفاة أخيه الأشرف فانقض المملوك راجع من كل الى بلاده المظفر الى حماة  
 والناصر الى الكرك وبويع بمصر ابنه العادل أبو بكر ف نصب العساكر بدمشق الجواد  
 يونس ابن عمه ودود بن العادل نائب عنه وسار الناصر داود الى دمشق ليملكها فبرز  
 اليه الجواد يونس وهزمه وتمكن في ملائكة دمشق وخلع طاعة العادل بن الكامل وراسل  
 الصالح أيوب في أن يملكه دمشق وينزل له الصالح عن البلاد الشرقية التي ولاة أبوه  
 عليها فسار الصالح لذلك سنة ست وثلاثين وملك دمشق وسار يونس الى البلاد  
 الشرقية فاستولى عليها ولم تنزل بيده الى أن زحف اليه أو أو صاحب الموصل وغلبه عليها  
 واستقرت دمشق في يد الصالح ولما أخذ أو أو البلاد من يونس الجواد سار عن القفر الى  
 غزة فمنعه الصالح من الدخول إليها فدخل الى الأفرنج بعكا وباعوه من الصالح اسمعيل  
 صاحب دمشق فاعتقله وقتله انتهى والله أعلم

\* (أخبار الخوارزمية) \*

ثم زحف التتر الى أذربيجان واستولوا على جلال الدين وقتلوه سنة ثمان وعشر بن  
 وانقض أصحابه وذهبوا في كل ناحية وسار جهورهم الى بلاد الروم فنزلوا على علاء  
 الدين كيقباده لملكها حتى اذامات وملك ابنه كنجسرو ارتاب بهم وقبض على أمراتهم  
 وانقض الباقون عنه وعانوا في الجهات فاستأذن الصالح أيوب صاحب سنجان وما إليها  
 أباه الكامل صاحب مصر في استخداهم ليحسم عن البلاد ضررهم فاجتمعوا عنده  
 وأفاض فيهم الأرزاق ولما توفي الكامل سنة خمس وثلاثين انتقضوا عن الصلح وخرجوا  
 فاجتمعوا لنواحي وسار أو أو الى سنجان فحاصر الصالح فبعث الصالح الخوارزمية  
 فاستمالهم وأقطعهم حران والرها ولقي بهم أو أو فهزمه وغنم معه مائة ألف والله تعالى أعلم

**\* (سير الصالح الى مصر واعتقال الناصر له بالكرك) \***

لما ملك العادل بمصر بعد أبيه اضطرب عليه أهل الدولة وبنوهم استيلاء أخيه الصالح  
على دمشق فاستدعوه ليملكوه فبعث عن عمه الصالح اسمعيل من بعلبك ليسير معه  
فاعتذر عن الوصول وسار الصالح أيوب وولى على دمشق ابنه المغيث فتح الدين عمر  
ولما فصل عن دمشق خالفه اليها عمه الصالح اسمعيل فلما كانا معه شيركوه صاحب  
حصن وقبض على المغيث فتح الدين بن الصالح أيوب وبلغ الخبر اليه وهو في نابلس  
فانقضت عنه العساكر ودخل نابلس وجاءه الناصر داود من الكرك فقبض عليه  
واعتقله وبعث فيه أخوه العادل فامتنع من تسليمه اليه ثم قصد داود القدس فلما كان  
من يد الأفرنج وخرّب القلعة والله تعالى ولي التوفيق

**\* (وفاة شيركوه صاحب مصر وولاية ابنه ابراهيم المنصور) \***

ثم توفي انجهاه شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حصن ستة وثلاثين وكانت  
ولايته أول المائة السابعة وولى من بعده ابنه ابراهيم ويلقب بالمنصور والله أعلم

**\* (خلع العادل واعتقاله واستيلاء أخيه الصالح أيوب على مصر) \***

ولما رجع الناصر داود من فتح القدس أطلق الصالح نجم الدين أيوب من الاعتقال  
فاجتمعت اليه مواليه واتصل اضطراب أهل الدولة بمصر على أخيه العادل فكاتبوا  
الصالح واستدعوه ليملكوه فسار معه الناصر داود وانتهى الى غزة وبرز العادل  
الى بليس وكتب الى عمه الصالح بدمشق يستنجد به على أخيه أيوب فسار من دمشق  
وانتهى الى الغور ثم وثب بالعادل في معسكره مواليه ومقدمهم ابيك الاسمر وقبضوا  
عليه وبعثوا الى الملك الصالح فجاءه الناصر داود صاحب الكرك فدخل القلعة  
سنة سبع وثلاثين واستقر في ملكه وارتاب منه الناصر داود فليق بالكرك  
واستوحش من الامراء الذين وثبوا بأخيه فاعتقلهم وفيهم ابيك الاسمر وذلك سنة ثمان  
وثلاثين وحبس أخاه العادل الى أن هلك في محبسه سنة خمس وأربعين ثم اختط  
قلعة بين سعي النيل ازاء المقياس واتخذها مسكناً وأنزل بها حامية من مواليه فكانوا  
يعرفون بالبحرية آخر أيامهم انتهى والله أعلم

**\* (قتلة الخوارزمية) \***

ثم كثرت الخوارزمية بالبلاد الشرقية وعبروا الفرات وقصدوا حلب فبرزت اليهم  
عساكرها مع المعظم تورانشاه بن صلاح الدين فهزموه وأسروه وقتلوا الصالح بن

الافضل صاحب سمياط وكان في جاتته وماكوا منبج عنوة ورجعوا ثم ساروا من حران  
وعبروا من ناحية الرقة وعاثوا في البلاد وجمع أهل حلب العساكر وأمدتهم الصالح  
اسماعيل من دمشق بعسكر مع المنصور ابراهيم صاحب حصن وقصدوا الخوارزمية  
فانقلبوا الى حران ثم تواقوا مع العساكر فانهزموا واستولى عسكر حلب على  
حران والرها وسروج والرقة وراس عين وما اليها وخلص المعظم تورانشاه فبعث به لؤلؤ  
صاحب الموصل الى عسكر حلب ثم بارع عسكر حلب الى آمد وحاصروا المعظم تورانشاه  
وعلبوه على آمد وأقام بحصن كيفا الى أن هلك أبوه بعد ما استدعى هو والمكها فصار لذلك  
وولي ابنه الموحد عبد الله بكيفا الى أن غلب التتر على بلاد الشام ثم سار الخوارزمية  
سنة أربعين مع المظفر غازي صاحب ميفارقين من أقتال صاحب حلب ومعهم المنصور  
ابراهيم صاحب حصن فانهزموا وغنمت العساكر سوادهم والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (أخبار حلب) \*

قد كان تقدم لنا ولاية الظاهر غازي على حلب بعد وفاة أبيه ثم توفي سنة أربع وثلاثين  
ونصب أهل الدولة ابنه الناصر يوسف في كفالة جدته أم العزيز صفية خاتون  
بنت العادل ولؤلؤ الأرميني واقبال الخاتوني وعز الدين بن مجلي قائمون بالدولة في  
تصريفها وما زالت تجهز العساكر لدفاع الخوارزمية وتفتح البلاد الى أن توفيت  
سنة أربعين واستقل الناصر بتدبير ملكه وصرف النظر في أمور بلجبال الدين اقبال  
الخاتوني والله أعلم

\* (فتنة الصالح أيوب مع عمه الصالح اسماعيل على دمشق واستيلاء أيوب آخر عليهم) \*

قد كان تقدم لنا أن الصالح اسماعيل بن المعادل خالف الصالح أيوب على دمشق عند  
مسيره الى مصر فلك دمشق سنة ست وثلاثين وكان بعد ذلك اعتقال الصالح بالكرك  
ثم استيلائه على مصر سنة سبع وثلاثين وبقيت الفتنة متصلة بينهم ما وطلب الصالح  
اسماعيل صاحب دمشق من الأفرنج المظاهرة على أيوب صاحب مصر على أن يعطيهم  
حصن الشقيف وصفد فأمضى ذلك ونكره مشيخة العلماء بعصره وخرج من دمشق  
عز الدين بن عبد السلام الشافعي ولحق بمصر فولاه الصالح خطة القضاء بها ثم خرج  
بعده جمال الدين بن الحاجب المالكي الى الكرك ولحق بالاسكندرية فثابت بها ثم تداعى  
ملوك الشام لفتنة الصالح أيوب واتفق عليهم على اسمعيل الصالح صاحب دمشق والناصر  
يوسف صاحب حلب وجدته صفية خاتون وابراهيم المنصور بن شيركوه صاحب  
حصن وخالفهم المظفر صاحب حماة ووجع الى ولاية نجم الدين أيوب وأقام حالهم



في الفتنه على ذلك ثم جنحوا الى الصلح على أن يطلق صاحب دمشق فتح الدين عمر بن  
 نجم الدين أيوب الذي اعته له دمشق فلم يجب الى ذلك واستجدت الفتنه وسار الناصر  
 داود صاحب الكرك مع اسمعيل الصالح صاحب دمشق واستظهروا بالافرنج  
 وأعطاهم اسمعيل القدس على ذلك واستجد بانحوار زمية أيضا فأجابوا واجتمعوا بغزة  
 وبعث نجم الدين العساكر مع مولاه بيبرس وكانت له ذمة بأعتمقاله معه فتلاقوا مع  
 الخوارزمية وجاءت عساكر مصر مع المنصور ابراهيم بن شيركوه ولحقوا الافرنج من عكا  
 فكان الظفر لعساكر مصر والخوارزمية واتبعوههم الى دمشق وطأروا بها الصالح  
 اسمعيل الى أن جهده الحصار وسأل في الصلح على أن يعوض عن دمشق ويعطى بلد  
 وبصرى والسواد فأجابه أيوب الى ذلك وخرج اسمعيل من دمشق الى بعلبك سنة  
 ثمان وأربعين وبعث نجم الدين الى حسام الدين علي بن أبي علي الهدباني وكان معتقلا  
 عند اسمعيل بدمشق فشرط نجم الدين اطلاقه في الصلح الاول فأطلقه وبعث اليه  
 بالنيابة عنه بدمشق فقام بها وانصرف ابراهيم المنصور الى حمص وانتزع صاحب  
 حماة منه سلمية فلما كرها واشتط الخوارزمية على الهدباني في دمشق في الولايات  
 والاقطاعات وامتعضوا ذلك فسار بهم الصالح اسمعيل الى دمشق موثلا لكره زمة  
 الناصر صاحب الكرك فقام الهدباني في دفاعهم أحسن قيام وبعث نجم الدين  
 من مصر الى يوسف الناصر يستجده على دفع الخوارزمية عن دمشق فسار في عساكره  
 ومعه ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص فهزموا الخوارزمية على دمشق سنة أربع  
 وأربعين وقتل مقدمهم حسام الدين بركت خان وذهب بقيةهم مع مقدمهم الآخر  
 كئلو خان فلقوا بالنتروان ودرجوا في جلتهم وذهب أثرهم من الشام واستجار  
 اسمعيل الصالح وكان معهم بالناصر صاحب حلب فأجاره من نجم الدين أيوب وسار  
 حسام الدين الهدباني بعساكر دمشق الى بعلبك وتسلمها بالامان وبعث بأولاد اسمعيل  
 ووزيره ناصر الدين بغمور الى نجم الدين أيوب فاعتقاهم بمصر وسارت عساكر  
 الناصر يوسف صاحب حلب الى الجزيرة فتواقعوامع لؤلؤ صاحب الموصل فانهم  
 أولؤ وملاك الناصر نصيبين ودارا وقرقيسيا وعاد عساكره الى حلب والله تعالى أعلم

مسير الصالح أيوب الى دمشق أولا وثانيا وحصار  
 حمص وما كان مع ذلك من الاحداث

ثم بعث الصالح عن حسام الدين الهدباني من دمشق وولى مكانه عليها جمال الدين بن  
 مطروح ثم سار الى دمشق سنة خمس وأربعين واستخلف الهدباني على مصر ولما وصل  
 الى دمشق جهز نجر الدين بن الشيخ بالعساكر الى عسقلان وطبرية فحاصرها مدة

وقصهما من يد الافرنج ووفد على الصالح بدمشق المنصور صاحب حماة وكان أبوه المظفر  
توفي سنة ثلاث وأربعين وولى المنصور ابنه هذا واسمه محمد ووفد أيضا الاشرف موسى  
صاحب حص وقد كان أبوه ابراهيم المنصور توفي سنة أربع وأربعين قبله بدمشق  
وهو ذاهب الى مصر وافتد على الصالح أيوب وأقام بجمهص ابنه مظفر الدين موسى  
ولقب الاشرف وجاءت عساكر حلب سنة ست وأربعين مع لؤلؤ الارمني  
وحصر وامصر شهرين وملكوها من يد موسى الاشرف وأغاضوه عن مآتل باشر من  
قلاع حلب مضافة الى الرحبة وتدمر وكانت يده مع حص وغضب لذلك الصالح فسار  
من مصر الى دمشق وجهز العساكر الى حصار حص مع حسام الدين الهدباني ونفر  
لدين بن الشيخ فحاصر وامصر مدة وجاء رسول الخليفة المستعصم الى الصالح أيوب  
بأنه قافرج العساكر عنها وولى على دمشق جمال الدين يغمور وعزل ابن مطروح  
والله تعالى أعلم

### \* (استيلاء الافرنج على دمياط) \*

كانت افرنسة أمة عظيمة من الافرنج والظاهر أنهم أصل الافرنج وان افرنسة هي  
فرنجية انقلبت السيزبها جينا عندما عربتها العرب وكان ملكها من أعظم ملوكهم لذلك  
العصر ويسمونه رى الافرنس ومعنى رى في لغتهم ملك افرنس فاعتزم هذا الملك على  
سواحل الشام وسار لذلك كما سار من قبله من ملوكهم وكان ملكه قد استقبل فركب  
لبحر الى قبرس في خمسين الف مقاتل وشق بها ثم عبر سنة سبع وأربعين الى دمياط وبها  
نوكانة أنزلهم الصالح به احامية فلما رأوا ما لا قبل لهم به اجفلوا عنها فلكها رى افرنس  
بلغ الخبر الى الصالح وهو بدمشق وعساكره نازلة بجمهص فكر راجع الى مصر وقدم  
فرا لدين ابن الشيخ أتاك عساكره ووصل بعده فنزل المنصورة وقد أصابه بالطريق  
عك واشتد عليه والله تعالى أعلم

### \* (استيلاء الصالح على الكرك) \*

كان بين الصالح أيوب وبين الناصر داود ابن عمه المعظم من العداوة ما تقدم وقد  
كسرنا عتقال الناصر له بالكرك فلما ملك الصالح دمشق بعث العساكر مع أتاكه  
فرا لدين يوسف ابن الشيخ لحصار الكرك وكان أخوه العادل اعتمقه وأطلقه الصالح  
ألزمه بيته ثم جهزه لحصار الكرك فسار اليها سنة أربع وأربعين وحاصرها وملك  
أمر أعمالها وخرّب نواحيها وسار الناصر من الكرك الى الناصر يوسف صاحب  
طلب مستجيراه بعد أن بعث بخبرته الى المستعصم وكتب له خطه بوصولها وكان

قد استخلف على الكرك عندما سار الى حلب ابنه الاصغر عيسى ولقبه المعظم فغضب  
 اخواه الاكبران الامجد حسن والظاهر شادي فقبضوا على اخيه ماعيسى ووفدوا على  
 الصالح سنة ست وأربعين وهو بالمنصورة قبالة الافرنج فلك الكرك والشوبك  
 منها وولى عليهم ما بدر الصواى واقطعها بالديار المصرية والله سبحانه وتعالى اعلم

( وفاة الصالح أيوب صاحب مصر والشام وسيد ملوك الترك )  
 ( بمصر وولاية ابنه تورانشاه وهزيمة الافرنج وأسر ملكهم )

ثم توفي الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل سنة سبع وأربعين بمكانه من المنصورة  
 قبالة الافرنج وخشي أهل الدولة من الافرنج فكتموا موته وقامت أم ولده شجر الدر  
 بالامر وجمعت الامراء وسيروا بالخبر الى حسام الدين الهدباني بمصر فجمع الامراء  
 وقوى جاشهم واستضافهم وارسل الاتابك نغرا الدين بن الشيخ بالخبر الى المعظم  
 تورانشاه بن الصالح واستدعاه من مكان امارته بحصن كيفاشم اتشمر خبر الوفاة وبلغه  
 الافرنج فشرهوا الى قتال المسلمين ودلفوا الى المعسكر فانكشف المسلمون وقتل  
 الاتابك نغرا الدين ثم اتاح الله الكثرة للمسلمين وانهمزم الافرنج ووصل المعظم تورانشاه  
 من مكانه بحصن كيفال ثلاثة اشهرأ وترى يذبحايعه المسلمون واجتمعوا عليه واشتدوا في  
 قتال الافرنج وغلبت أساطيلهم أساطيل العدو وسأل الافرنج في الافراج عن دمياط  
 على أن يعاضوا بالقدس فلم يجيبهم المسلمون الى ذلك وسارت سرايا المسلمين من حولها  
 وفيما بين معسكرهم وبين دمياط فرحلوا راجعين اليها واتبعهم المسلمون فأدركهم  
 الدهش وانهمزوا وأسر ملكهم رى افرنس وهو المعروف بالفرنسيس وقتل منهم  
 أكثر من ثلاثين ألفا واعتقل الفرنسيين بالدار المعروفة بفخر الدين بن اقمان ووكل  
 الخادم صبيح المعظمي ثم رحل المعظم بعساكر المسلمين راجعا الى مصر واتا  
 تعالى أعلم

\* ( مقتل المعظم تورانشاه وولاية شجر الدر وفداء الفرنسيين بدمياط ) \*

ولما يبيع المعظم تورانشاه وكانت له بطانة من المماليك جاء بهم من كيفاقتسلطوا على  
 موالى أبيه وتقسهوههم بين النسكبة والاهمال وكان للصالح جماعة من الموالى وهم  
 البحرية الذين كان ينزلهم بالدار التي بناها ازاها المقياس وكانوا بطائنه وخالصته وكان  
 كبيرهم بيبرس وهو الذي كان الصالح يهتد به بالعساكر لقتال الخوارزمية عندما زحفوا  
 مع حجة الصالح امصويل صاحب دمشق وقد مر ذكر ذلك فصارت طاغيته معهم  
 استمالهم الصالح فصاروا معه وزحفوا مع عساكره الى عساكر دمشق والافرنج

فهزموهم وحاصروا دمشق وملكوها بدعوة الصالح كما مر واستوحش بيبرس حتى بعث  
 اليه الصالح بالامان سنة اربع واربعين وولعه بمصر فحبسه على ما كان منه ثم أطلقه وكان  
 من خواص الصالح أيضا قلاون الصالحى كان من موالى علاء الدين قراسنقر مناول  
 العادل وتوفى سنة خمس وأربعين وورثه الصالح بحكم الولاة ومنهم اقطاعى الجا مدار  
 وايبك التركمانى وغيرهم فأنقوا من استعلاء بطانة المعظم تورانشاه عليهم وتحكمهم  
 فيهم فاعصوا صبوا وواعتزموا على القتل بالمعظم ورحل من المنصورة بعد هزيمة الافرنج  
 راجعا الى مصر فلما قربت له الحراقه عند البرج ليركب البحر ككبسوه بجلسه  
 وتناوله بيبرس بالسيف فهرب الى البرج فاضرموه نارا فهرب الى البحر فرموه بالسهام  
 فألقى نفسه فى الماء وهلك بين السيف والماء لشهرين من وصوله وملكه ثم اجتمع  
 هؤلاء الامراء المتولون قتل تورانشاه ونصبوا الملك أم خليل شجر الدر زوجة  
 الصالح وأم ولده خليل المتوفى فى حياته وبه كانت تلقب وخطب لها على المنابر  
 وضربت السكة باسمها ووضعت علامتها على المراسم وكان نص علامتها أم خليل  
 وقدم أتاك على العماد كرز الدين الجاشنكير ايبك التركمانى فلما استقرت الدولة عليهم  
 الفرنسيس فى الغداه على تسليم دمياط للمسلمين فاستولوا عليها سنة ثمان وأربعين  
 وركب الفرنسيس البحر الى عكا وعظم المفتح وأنشد الشعراء فى ذلك وتناجوا  
 ولجمال الدين بن مطروح نائب دمشق آيات فى الواقعة يتداولها الناس لهذا العصر  
 والله تعالى ولى التوفيق وهى

قل للفرنسيس اذا جنته \* مقال صدق عن قول فصيح  
 آجرك الله على ماجرى \* من قتل عباد يسوع المسيح  
 نبت مصر اتبغى ملكها \* تحسب أن الزمر بالطبل ربح  
 فساقل الحين الى ادهم \* ضاق بهم فى ناظرين الفسح  
 وكل أصحابك أودعتهم \* بسوء تدبيرك بطن الضرخ  
 خضون القلايرى منهم \* الا قبيل أو أسير حرج  
 وفقك الله لامثالها \* لعننا من شرككم نستريح  
 ان كان بابا كم بذاراضيا \* قرب غش قدانى من نصيح  
 أوصيكم خيرا به انه \* لطف من الله اليكم أتيج  
 لو كان ذارشد على زعمكم \* ما كان يستحسن هذا القبيح  
 فقل لهم ان اضروا عودة \* لاخذ نار أولقصه دقيج  
 دار ابن لقمان على حالها \* والقيد باق والطواشى صيغ



والطواشي في لغة أهل المشرق هو الخصى ويسمونه الخادم أيضا والله أعلم

استيلاء الناصر صاحب حلب على دمشق وبعده الترك بمصر لموسى  
الاشرف بن أطمس بن المسعود صاحب اليمن وتراجعهم ما ثم صلحهما

ولما قتل المعظم تورانشاه ونصب الامر بعده شجر الدر زوجة الصالح امتعض لذلك  
امر ابنه أيوب بالشام وكان بدر الصوابي بالكرك والشويك ولأه الصالح عليهم ما وحسب  
عنده فتح الدين عمر بن أخيه العادل فاطلقه من محبسه وباع له وقام بتدبير دولته جمال  
الدين بن يغمور بدمشق واجتمع مع الامراء القصريين بهم على استدعاء الناصر صاحب  
حلب وتخليكه فسار وملاك دمشق واعتقل جماعة من موالى الصالح وبلغ الخبر الى مصر  
فخلعوا شجر الدر ونصبوا موسى الاشرف بن مسعود أخى الصالح بن الكامل وهو  
الذى ملك أخوه أطمس زوايا يوسف باليمن بعد ابيه - ما مسعود وباعوا له وأجلسوه  
على التخت وجعلوا أيديك انا بكم ثم اتقض الترك بغزة ونادوا بطاعة المغيث صاحب  
الكرك فنادى الترك بمصر بطاعة المستعصم وجددوا البيعة للاشرف وانا بكم ثم سار  
الناصر يوسف بعسكره من دمشق الى مصر فجهز الامراء العساكر الى الشام مع اقطاي  
الجامدار كبير البحرية ويلقب فارس الدين فاجتلت عساكر الشام بين يديه ثم قبض  
الناصر يوسف صاحب دمشق على الناصر داود لشيء باغعه عنه وحبسه بمحصر وبعث  
عن دلو بنى أيوب فجاءه موسى الاشرف صاحب حمص والرحبة وتدمر والصالح اسمعيل  
ابن العادل من بعلبك والمعظم تورانشاه وأخوه نصر الدين ابن صلاح الدين والامجد  
حسام الدين والظاهر شادى ابنا الناصر وداود صاحب الكرك وتقى الدين عباس بن  
العادل واجتمعوا بدمشق وبعث في مقدمته مولاة لؤلؤ الارمني وخرج ايديك الكاخي في  
العساكر من مصر للقائهم وأفرج عن ولدى الصالح اسمعيل المعتقلين منذ أخذهم  
الهدباني من بعلبك ليتم الناس اباهم ويستريبوا به والتقى الجمعان في العباسية فانهكشت  
عساكر مصر وسارت عساكر الشام في اتباعهم وثبت ايديك وهرب اليه جماعة من عساكر  
الناصر ثم صدق ايديك الحملة على الناصر وسار منهزما وحي لا ايديك باؤلؤ  
الارمني أسير افضله وأسر اسمعيل الصالح وموسى الاشرف وتورانشاه المعظم وأخوه  
ولحق المنهزمون من عسكر مصر بالبلد وشعر المتبعون لهم من عساكر الشام بهزيمة  
الناصر ورأهم فرجعوا ودخل ايديك الى القاهرة وحبس بنى أيوب بالقلعة ثم قتل  
يغمور وزير الصالح اسمعيل المعتقل ببعلبك مع بنيه وقتل الصالح اسمعيل في محبسه  
ثم جهز الناصر العساكر من دمشق الى غزة فتواقعوامع فارس الدين اقطاي مقدم  
عساكر فهزموهم واستولوا عليها وترددت الرسل

بين الناصر وبين الامراء بصرى واصطلموا سنة خمسين وجعلوا التخم بينهم - ثم نهر الاردن  
ثم اطلق ايبيك حسام الدين الهذلي فسار الى دمشق وسار في خدمة الناصر وجاءت  
الى الناصر شفعة المستعصم في الناصر داود صاحب الكرك الذي حبسه بحمص  
فأفرج عنه ولحق بيغداد وبعثه ابنه الامجد والظاهر فزعه الخليفة من دخولها  
فطلب وديعته فلم يسعف بها وأقام في أحياء عرية ثم رجع الى دمشق بشفعة من  
المستعصم للناصر وسكن عنده والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

\* (خلع الاشرف بن أطرز واستبداد ايبيك وامراء الترك بصرى) \*

قد تقدم لنا آفايعة امراء التركمان بصرى الاشرف موسى بن يوسف أطرز بن الكامل  
وانهم خطبوا له وأجلسوه على التخت بعد ان نصبوا للملك ايبيك وكان طموحا الى  
الاستبداد وكان اقطاعى الجهاد من امراء البحرية يدافعه عن ذلك ويغض من  
عنايه منافسة وغيره فارصد له ايبيك ثلاثة من المماليك اغتالوه في بعض سكك القصر  
وقتلوه سنة اثنتين وخمسين وكانت جماعة البحرية ملتفة عليه فانقضوا ولحقوا بالناصر  
في دمشق واستبد ايبيك بصرى وخاع الاشرف وقطع الخطبة له فكان آخر امراء بني  
أيوب بصرى وخطب ايبيك لنفسه ثم تزوج شجر الدر أم خليل الملائكة قبله فلما وصل  
البحرية الى الناصر بدمشق أطمعوه في ملك مصر واستحثوه فجهز وسار الى غزة وبرز  
ايبيك بعساكره الى العباسية فنزل بها واتقض عليه فتوهوا  
بالثورة به فارتاب بهم ولحقوا بالناصر ثم ترددت الرسل بين الناصر وايبيك فاصطلموا  
على أن يكون التخم بينهم العريش وبعث الناصر الى المستعصم مع وزيره كمال الدين  
ابن العديم في طلب الخلعة وكان ايبيك قد بعث بالهدية والطاعة الى المستعصم فطل  
المستعصم الناصر بالخلعة حتى بعثها اليه سنة خمس وخمسين ثم قتل المعز ايبيك قتلته  
شجر الدر غيلة في الحمام سنة خمس وخمسين غير من خطبته بنت اولي صاحب الموصل  
فنصبوا مكانه ابنه عليا واقبوه المنصور وثار وابه من شجر الدر كاند كره في أخبارهم  
ان شاء الله تعالى

\* (مسير المغيب بن العادل صاحب الكرك مع البحرية الى مصر وانهم زامهم) \*

كان البحرية منذ لحقوا بالناصر بعد مقتل اقطاعى الجهاد رقيقين عنده ثم ارتاب  
بهم وطردهم آخر سنة خمس وخمسين فلحقوا بغزة وكتبوا للمغيب فتح الدين عمر بن  
العادل بالكرك وقد كاذرنا ان بدر الصوافي أخرجه من محبسه بالكرك بعد مقتل  
نور انشا بصرى وولاه الملك وقام بتدبير دولته وبعث اليه الآن يبيرس البندقدارى

مقدم البحر به من غزاة يدعو به الى الملك و باغ الخبر الى الناصر بدمشق فجهز العساكر الى غزاة فقاتلوهم وانهم زمو الى الكرك فقتلواهم المغيث وقسم فيهم الاموال واستجنوه الملك مصر فسار معهم وبرزت عساكر مصر اقاتلهم مع قطر مولى ابيك المعز ومواليه فالتقى الفريقان بالعباسية فانهم زمو المغيث والبحرية الى الكرك ورجعت العساكر الى مصر وفي خلال ذلك اخرج الناصر داود بن المعظم من دمشق حاجا ونادى في الموسم بتوسله الى المستعصم في وديعته وانصرف مع الحاج الى العراق فاكراهه المستعصم على براهته من وديعته فكتب وأشهد وخلق بالبرية وبعث الى الناصر يوسف يستعطفه فأذن له وسكن دمشق ثم رجع مع رسول المستعصم الذي جاء معه الى الناصر بالخلافة والتقليد فأقام بقرقيسيا حتى يستأذن له الرسول فلم يأذن له فأقام عند أحياء العرب في التيه فقر بواقي ثقلهم من الكرك فقبض عليه المغيث صاحب الكرك وحبسه حتى اذا زحف التتر بعد ابعث عنه المستعصم ليعثه مع العساكر لمدافعتهم وقد استولى التتر على بغداد فرجع ومات ببعض قرى دمشق بالطاعون سنة ست وخمسين انتهى والله تعالى أعلم

\* (زحف الناصر صاحب دمشق الى الكرك وحصارها والقبض على البحرية) \*

ولما كان من المغيث والبحرية ما قد تدهناه ورجعوا منهم زمين الى الكرك بعث الناصر عساكره من دمشق الى البحرية فالتقوا بغزاة وانهم هزمت عساكر الناصر وظفرت البحرية بهم واستفحل أمرهم بالكرك فسار الناصر بنفسه اليهم بالعساكر من دمشق سنة سبع وخمسين وسار معه صاحب جلاء المنصور بن المظفر محمود فزلوا على الكرك وحاصروها وأرسل المغيث الى الناصر في الصلح فشرط عليه أن يجلس البحرية فأجاب ونفى الخبر الى بيبرس أميرهم البندقدارى فهرب في جماعة منهم وخلق بالناصر وقبض المغيث على الباقيين وبعث بهم الى الناصر في القيود ورجع الكرك ثم بعث الى الامراء بمصر وزيره كمال الدين بن العديم يدعوهم الى الاتفاق الى مدافعة التترو في أيام مقدم ابن العديم مصر خلع الامراء على ابن المعز أيبك وقبض عليه أتاك عسكره ومواليه إليه وجلس على التخت وخطب لنفسه وقبض على الامراء الذين يرتاب منازعتهم كما ذكره في أخبارهم وأعاد ابن العديم الى مرسله صاحب دمشق بالاجابة والوعد بالمظاهرة والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

\* (استيلاء التتر على الشام وانقراض ملك بني أيوب وهلاك من هلك منهم) \*

ثم زحف التترو سلطانهم هلاكو الى بغداد واستولى على كرسي الخلافة وقتلوا المستعصم

وطمسوا معالم الملة وكادت تكون من أشراط الساعة وقد شرحناها في أخبار الخلفاء  
 ونذكرها في أخبار التتر في بادير الناصر صاحب دمشق بمصانعته وبعث ابنه العزيز محمدا  
 الى السلطان هلاكو بالهدايا والالطاف فلم يغن ورتده بالوعد ثم بعث هلاكو عساكره  
 الى ميفارقين وبها الكامل محمد بن مظفر شهاب الدين غازي بن العادل الكبير  
 فحاصروها سنتين ثم ملكوها عنوة سنة ثمان وخمسين وقتلوه وبعث العساكر الى اربل  
 فحاصروها ستة أشهر وفتحوها وسار ملوك بلاد الروم كيكاس وقلج ارسلان ابنا  
 كنجسر والى هلاكو اثر مملك بغداد فدخلوا في طاعته ورجعوا الى بلادهم وسار  
 هلاكو الى بلاد اذربيجان ووقد عليه هنالك لواء صاحب الموصل سنة سبع وخمسين  
 ودخل في طاعته ورتده الى بلده وهلك اثر ذلك وملك الموصل مكانه ابنه الصالح وسنجار  
 ابنه علاء الدين ثم أوفد الناصر ابنه على هلاكو بالهدايا والتحف على سبيل المصانعة  
 واعتذر عن لقائه بالتخوف على سواحل الشام من الافرنج فتلقي ولده بالقبول وعذره  
 وارجمه الى بلده بالمهادنة والمواعدة الجميلة ثم سار هلاكو الى حران وبعث ابنه في  
 العساكر الى حلب وبها المعظم تورانشاه ابن صلاح الدين نائباً عن الناصر يوسف  
 فخرج لقتالهم في العساكر وكان له التتروا واستجروهم ثم كرتوا عليهم فاختنقوا فيهم  
 ورجلوا الى عزاز فلكوها صلحا وبلغ الخبر الى الناصر وهو بدمشق فعسكر عن ثورة  
 سنة ثمان وخمسين وجاء الناصر بن مظفر صاحب حماة فأقام معه ينتظر أمرهم ثم بلغه  
 ان جماعة من مواليه اعتموا على الثورة به فكتر راجعاً الى دمشق ولحق أولئك الموالي  
 بغزة ثم اطلع على خبيثهم وان قصدهم تلك أخيه الظاهر فاستوحش منهم ولحق  
 الظاهر بهم فنصبوه للامر واعصوا عليه وكان معهم بيرس البندقداري وشعر  
 بتلاشي أحوالهم فكاتب مظفر صاحب مصر واستأمن اليه فأمنه وسار الى مصر  
 فتأق بالكرامة وأنزل بدار الوزارة وأقطع السلطان قطر قايموب بأعماله ثم هرب  
 هلاكو الى الغرات فلك وكان بها اسمعيل أخو الناصر معتقلاً فأطلقه

وسرحه الى عمله بالصين وبناس وولاه عليهم ما و قدم صاحب أرزن الى تورانشاه نائب  
 حلب يدعو الى الطاعة فامتنع فسار اليها وملكها عنوة وأمنها واعتصم  
 تورانشاه والحامية بالقلعة وبعث أهل حماة بطاعتهم الى هلاكو وأن يبعث عليهم نائبا  
 من قبله ويسمى برطانتهم الشحنة فأرسل اليهم قائداً يسمى خسرو شاه وينسب في العرب  
 الى خالد بن الوليد رضي الله عنه وبلغ الناصر أخذ حلب فاجفل عن دمشق واستخلف  
 عليها وسار الى غزة واجتمع عليه واليه وأخوه وسار التتر الى نابلس فلكوها وقتلوا  
 من كان بها من العساكر وسار الناصر من غزة الى العريش وقدم رساله الى قطر تسأله  
 النصر من عدوهم واجتماع الايدي على المدافعة ثم تقدموا الى



واستتاب الناصر بأهل مصر فسار هو وأخوه الظاهر ودعهما الصالح بن الأشرف  
 موسى بن شيركوه إلى التيه فدخلوا إليه وفارقهم المنصور صاحب حماة والعساكر إلى  
 مصر فلقاهم السلطان قطز بالصالحية وأنسهم ورجع بهم إلى مصر واستولى التتر على  
 دمشق وسائر بلاد الشام إلى غزة وولوا على جميعها أمراءهم ثم افتتحت قلعة حلب  
 وكان بها جماعة من البحرية معتقلين منهم سنة قرالاشقرف دفعهم هلاكو إلى السلطان  
 جق من أكابر أمراءه وولى على حلب عماد الدين القزويني ووفد عليه بحلب الأشرف  
 موسى بن منصور بن إبراهيم بن شيركوه صاحب حصص وكان الناصر قد أخذها منه كما  
 قدمناه فأعادها عليه هلاكو ورد جميع ولايته بالشام إلى رأيه وسار إلى قلعة حارم  
 فلحقها واستباحها رأها بتخريب أسوار حلب وقلعتها وكذلك حماة وحصص وحاصروا  
 قلعة دمشق طويلاً ثم تسلموها بالامان ثم ملكوا بعلبك وهدموا قلعتها وساروا إلى  
 الصينة وبها السعيد بن العزيز بن العادل فلحقها منه على الامان وسار معهم  
 ووفد على هلاكو فخر الدين بن الزكي من أهل دمشق فولاه القضاء بها ثم اعتره  
 هلاكو عن الرجوع إلى العراق فعبروا القرات وولى على الشام أجمع أمير اسمه كسعة  
 من أكابر أمراءه واحتمل عماد الدين القزويني من حلب وولى مكانه آخر وأما الناصر  
 فلما دخل في التيه هاله أمره وحسن له أصحابه قصد هلاكو فوصل إلى كسعان نائب  
 الشام يستأذنه ثم وصل فقبض عليه وسار به إلى حتى سلمها إليه أهلها  
 وبعث به إلى هلاكو فزبد دمشق ثم بحماة وبها الأشرف صاحب حصص وخسر وشاه  
 نائبها فخرجت إليه ثم تربع بحلب ووصل إلى هلاكو فأقبل عليه ووعدته برده إلى  
 ملكه ثم نار المسلمون بدمشق بالنصارى أهل الذمة وخرّبوا كنيسة مريم من كنائسهم  
 وكانت من أعظم الكنائس في الجانب الذي فتحه خالد بن الوليد رجه الله وكانت لهم  
 أخرى في الجانب الذي فتحه أبو عبيدة بالامان ولما ولي الوليد طال بهم في هذه الكنيسة  
 ليدخلها في جامع البلد وأعلى لهم في السوم فامتنعوا فهدمها وزادها في الجامع لأنها  
 كانت أصعبه فلما ولي عمر بن عبد العزيز استعاضوه فعوضهم بالكنيسة التي ملكها  
 المسلمون بالعمرة مع خالد بن الوليد رجه الله وقد تقدم ذكر هذه القصة فلما نار المسلمون  
 الآن بالنصارى أهل الذمة خربوا كنيسة مريم هذه ولم يبقوا لها أثر ثم إن العساكر  
 الإسلامية اجتمعت بمصر وساروا إلى الشام لقتال التتر صعبة السلطان قطز صاحب  
 ومعه المنصور صاحب حماة وأخوه الأفضل فسار إليه كسعا  
 نائب الشام ومعه الأشرف صاحب حصص والسعيد صاحب الصينة ابن العزيز بن  
 العادل والتقوا على عين جالوت بالغور فانهزم التتر وقتل أميرهم النائب كسعا

لسعيد صاحب الضيعة فقتله قطر واستولى على الشام أجمع وأقر المنصور صاحب  
عانة على بلده ورجع الى مصر فهلك في طريقه قتله بيبرس البندقدارى وجلس على  
تحت مكانه وتلقب بالظاهر حسبما يذكر ذلك كله في دولة الترك ثم جاءت عساكر  
لشراى الشام وشغل هلاكو عنهم بالفتنة مع قومه واسف على قتل كسانا ثبه وهزيمة  
ساكره فأحضر الناصر ولامه على ما كان منه من تسهيله عليه أمر الشام وتجنى عليه  
أنه غره بذلك فاعتذر له الناصر فلم يقبل فرماه بسهم فأنقذه ثم اتبعه بأخيه الظاهر  
بالصالح بن الأشرف موسى صاحب حصص وشغقت زوجته هلاكو في العزيز بن  
لناصر وكان مع ذلك يحبه فاستبقاه وانقرض ملك بنى ايوب من الشام كما انقرض  
بها من مصر واجتمعت مصر والشام في مملكة الترك ولم يبق لبنى ايوب بهما ملك  
للالمنصور بن المنظر صاحب حماة فان قطر أقره عليها والظاهر بيبرس من بعده وبنى  
في امارته هو وبنوه مدة من دولة الترك وطاعتهم حتى أذن الله بانقرضهم وولى عليها  
غيرهم من أمرائهم كما ذكر في أخبار دولتهم والله وارث الارض ومن عليها  
والعاقبة للمتقين



{ الخبير عن دولة الترك القائم بالدولة العباسية بمصر والشام من }  
 { بعد بني أيوب ولهذا العهد ومبادئ أمورهم وقصاريه أحوالهم }

قد تقدم لنا ذكر الترك وانسابهم - أول الكتاب عند ذكر أئمة العالم ثم في أخبار الامم  
 السلجوقية وانهم من ولد يافث بن نوح باتفاق من أهل الخلدية فعند نسبة العرب  
 انهم من عامور بن سويل بن يافث وعند نسبة الروم انهم من طيراش بن يافث هكذا وقع  
 في التوراة والظاهر ان ما وقع لنسبة العرب غلط وان عامور هو مصحف كومر لان  
 كفافه تنقلب عند التعريب غينا مجهزة فربما صحفت عينها مهمله أو بقيت بحالها  
 وأما سويل فغلط بالزيادة وأما ما وقع للروم من نبتهم الي طيراش فهو منقول في  
 الاسرائليات وهو رأى مرجوح عندهم لمخالفتها في التوراة وأما شعوبهم  
 واجناسهم فكثيرة وقد عدنا منهم أقل الكتاب التفرغزوم القتر والخطار وكانوا بأرض  
 طمغاج وهي بلاد ملوكهم في الاسلام تركستان وكاشغر وعدنا منهم أيضا الخزنلية  
 والغز الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين منهم الخلج وبلادهم الصغد قريبا  
 من سمرقند ويسمون بها أيضا وعدنا منهم أيضا الغور والخرزرو والقفجاق ويقال  
 الخفشاخ ويمك والعلان ويقال اللان ونتركس واركش وقال صاحب كتاب زجاري  
 الكلام على الجغرافيا اجناس من الترك كلهم وراة النهر الى البحر العظيم  
 وهي العسية والتفرغزية والخرخيرية والكيمائية والخرزنلية والخرز  
 والحاسان وتركش واركش وخفشاخ والخلج والغزية وبلغار وخبجاكت ويمالك  
 وبرطاس وسنجرت وخرجان وأنكر و ذكر في موضع آخر أنك من شعوب الترك وانهم  
 في بلاد البنادقة من أرض الروم وأما مواطنهم فانهم ملكوا الجانب الشمالي من  
 المعمور في النصف الشرقي منه قبالة الهند والعراق في ثلاثة أقاليم هي السادس  
 والسابع والخامس كمالك العرب الجانب الجنوبي من المعمور أيضا في جزيرة  
 العرب وما اليها من أطراف الشام والعراق وهم رحالة مثلهم وأهل حرب واقتراس  
 ومعاش من التغلب والنهب الا في الاقل وقد ذكرنا انهم عند الفتح لم يدعوا الا بعد  
 طول حرب وممارسة أيام سائر دولة بني أمية وصدر من صولة بني العباس وامتلات  
 أيدي العرب يومئذ من سبيهم فاتخذوهم خولا في المهن والصنائع ونساءهم فرشا للولادة  
 كما فعلوه في سبي الفرس والروم وسائر الامم الذين قاتلوهم على الدين وكان شأنهم أن  
 لا يستعينوا برقيقهم في شيء مما يعاونونه من الغزو والفتوح ومحاربة الامم ومن أسلم منهم  
 تركوه لسبيله التي هو عليها من أمر معاشه على طاعة هو ا لان عصية العرب كانت



مستفحلة يومئذ وشوكتهم فائمة مرهفة ويدهم ويد سلطانهم في الامر جميعا وصر ما هم  
 الى العز والمجد واحد وكانوا كاستنان المشط لتراحم الانساب وعضاضة الدين حتى اذا  
 ارهف الملك حذره ونهج الى الاستبداد طريقه واحتاج السلطان في القيام بأمره الى  
 الاستظهار على المتازعين فيه من قومه بالعصية المدافعة دونه والشوكة المعترض  
 شباها في اذباله حتى تجدع أنوفهم عن التطاول الى رتبته وتغض أعنتهم عن السير  
 في مضماره اتخذ بنو العباس من لدن المهدي والرشيدي بطانة اصطنعوهم من  
 موالي الترك والروم والبربر ملوأمهم المواقب في الاعياد والمشاهد والحروب  
 والصوائف على السلطان وزينة في أيام السلم واكتاف العصابة  
 الملك حتى اقد اتخذ المعتصم مدينة سامر التزلهم تخرجوا من اضرار الرعية باصطدام  
 صراكتهم وتراكم القتام بجوهم وضيق السكك على المارين بزحامهم وكان اسم الترك  
 غالب على جميعهم فكانوا تبعالهم ومندرجين فيهم وكانت حروب المسلمين لذلك العهد  
 في القاصية وخصوصامع الترك متصلة والفتوح فيهم متعاقبة وامواج السبي من كل  
 وجه تداركة ورجام الخلفاء عند استكمال بغيتهم واستجماع عصابتهم اصطفا  
 علمية منهم للمخالصة وقوادعها كرو رؤساء المراكب فكانوا يأخذون في تدريجهم  
 لذلك عذاب الترشح فينتقون من أجود السبي الغلمان كالدينانير والحوار كاللآلئ  
 ويلبسونهم الى قهارمة القصور وقرمة الدواوين يأخذونهم بمجدود الاسلام  
 والتسريعة وآداب الملك والسياسة ومراس الثقافة في الماران على المناضلة بالسهم  
 والمسالحة بالسيف والمطاعنة بالرمح والبصر بأموور الحرب والقروسية ومعاينة  
 الخيول والسلاح والوقوف على معاني السياسة حتى اذا تنازعوا في الترشح وانسطوا  
 من جلدة الخشونة الى رقة الحاشية وملكة التهذيب اصطنعوا منهم للمخالصة  
 ورقوهم في المراتب واختاروا منهم لقيادة العسكر في الحروب ورياسة المواقب  
 أيام الزينة ورتق الفتوق الحادثة وسد الثغور بالقاصية كل على شاكاة غنائه وسابق  
 اصطناعه فلم يزل هذا آداب الخلفاء في اصطناعهم ودعامة سرير الملك بعمدهم وتمهيد  
 الخلافة بمقاماتهم حتى سمو في درج الملك وامتلات جوانجهم من الفزرو وطمحت  
 أبصارهم الى الاستبداد فتغلبوا على الدولة وحجروا الخلفاء موقعدوا بنيت الملك  
 ومدرج النهى والامر وقادوا الدولة بزمامهم واضافوا اسم السلطان الى مراتبهم  
 وكان مبدأ ذلك واقعة المتوكل وما حصل بعدها من تغلب الموالي واستبدادهم بالدولة  
 والسلطان ونهج السلف منهم في ذلك السبيل للخلف واقتدى الاخر بالاول فكانت  
 لهم دول في الاملام متعددة تعقب غالب الدولة أهل العصية وشوكة النسب كمثل دولة

بنى سامان وراه النهر وبنى سبكتكين بعدهم وبنى طولون بمصر وبنى طنج وما كان بعد  
الدولة السلجوقية من دولتهم مثل بنى خوارزم شاه بما رآه النهر وبنى طغرل سبكتكين  
بدمشق وبنى ارتق بماردين وبنى زكي بالموصل والشام وغير ذلك من دولهم التي  
قصصنا عليك في تصانيف الكتاب حتى اذا استغرقت الدولة في الحضارة والترف  
ولبت اثواب البلاء والعجز ورهبت الدولة بكفرة التتر الذين ازالوا كرسي الخلافة  
وطمسوا رونق البلاد وادوا بالكفر من الايمان بما أخذ أهلها عند الاستغراق  
في التعم والتشاغل في اللذات والاسترسال في الترف من تكامل الهمم والقعود عن  
المناصرة والانسلاخ من جلدة البأس وشعار الرجولية فكان من لطف الله سبحانه  
ان تدارك الايمان باحياء ريقه وتلافي شمل المسلمين بالديار المصرية بحفظ نظامه وحمايته  
سباجه بأن بعث لهم من هذه الطائفة التركية وقيادتها العزيزة المتوافرة أمراء  
حامية وانصارا متوافية يجلبون من دار الحرب الى دار الاسلام في مقادة الرق الذي  
كن اللطف في طيه وتعرفوا العز والخير في مغبته وتعرضوا للعناية الربانية بتلافيه  
يدخلون في الدين بعزائم ايمانية واخلاق بدوية لم يدنسها التوم الطباع ولا خالطتها اقدار  
الذات ولا دنسها عوائد الحضارة ولا كسر من سورتها غزارة الترف ثم يخرج بهم  
التجار الى مصر ارسالا كالقطان نحو الموارد فيستعرضهم أهل الملك منهم ويتنافسون  
في اثمانهم بما يخرج عن القيمة لا قصد الاستعباد انما هو كثاف للعصية وتغليظ  
للسوكة ونزوع الى العصية الحامية يصطفون من كل منهم بما يؤنسونه من شيم  
قومهم وعشائرهم ثم ينزلونهم في غرف الملك وياخذونهم بالمخالصة ومعاودة التربية  
ومدارسة القرآن وممارسة التعليم حتى يشتدوا في ذلك ثم يعرضونهم على الرمي  
والثقافة وركض الخيل في الميادين والمطاعنة بالرمح والمماصة بالسيوف حتى تشتد  
منهم السواعد وتتحكم الملهمات ويستيقنوا منهم المدافعة عنهم والاستماتة دونهم  
فاذا بلغوا الى هذا الحد ضاعفوا ارزاقهم ووفروا من اقطاعهم وفرضوا عليهم استعبادة  
السلاح وارتباط الخيول والاستكثار من اجناسهم لمثل هذا القصد ورجعوا بهم  
خطط الملك ودرجواهم في مراتب الدولة فيسترشح من يسترشح منهم لاقتعاد كرسي  
السلطان والقيام بأمور المسلمين عنابة من الله تعالى سابقة ولطائف في خلقه سارية  
فلا يزال نشومهم يردف نشوا وجيل يعقب جيلا والاسلام ينتهج بما يحصل به من  
الفناء والدولة ترف اغصانها من نضرة الشباب وكان صلاح الدين يوسف بن أيوب ملك  
مصر والشام وأخوه العادل أبو بكر من بعدهم ثم نوههم من بعدهم قد تناغوا في  
ذلك بما فوق الغاية واختص الصالح نجم الدين أيوب آحرملوا كههم بالمباغنة في ذلك

والامعان فيه فكان عامة عسكره منهم فلما انقض عشرينه وخذله أنصاره وقعد  
عنه أو يمازوه وجنوده لم يدع سبياً في استجلابهم الا اتاه من استجادة المتردين الى  
ناحيتهم ومراضاة التجار في أثمانهم بأضعاف عنهم وكان رقيقهم قد بلغ الغاية من  
العكثرة لما كان التردد ووخوا الجانب الغربي من ناحية الشمال وأوقعوا  
بسكانه من الترك وهم شعوب القفجاق والروس والعلان والمولات وما جاورهم  
من قبائل جركس وكان ملك التتر بالشمال يومئذ دوشي خان بن جنكزخان قد  
أصابهم بالقتل والسبي فامتلات أيدي أهل تلك النواحي برقيقهم وصاروا عند  
التجار من أنفس بضائهم والله تعالى أعلم (ذكر بيبرس البندقداري) في تاريخه  
حكاية غريبة عن سبب دخول التتر لبلادهم بعد ان عد شعوبهم فقال ومن  
قبائلهم يعني القفجاق قبيلة طغصبا وستا و برج اغلا والبولى وقنغرا على وأوغلى  
ودورت و قلابا على و جرتان وقد كبر كلى وكن هذه احدى عشرة قبيلة وليس فيها  
ذكر الشعوب العشرة القديمة المذكورة التي عددها النسابة كما قدمناه أول الترجمة  
وهذه والله أعلم بطون متفرعة من القفجاق فقط وهي التي في ناحية الغرب من بلادهم  
الشمالية فان سماق كلامه انما هو في الترك المجاورة بين من تلك الناحية لا من ناحية  
خوارزم ولا ما وراء النهر قال بيبرس ولما استولى التتر على بلادهم سنة ست وعشرين  
والملك يومئذ بكرسي جنكزخان لولده دوشي خان واتفق ان شخصاً من قبيلة دورت  
يسمى منقوش بن كتر خرج متصيذاً فلقبه آخر من قبيلة طغصبا اسمه آفاكبك  
وبين القبيلتين عداوة مستحكمة فقتله وأبطأ خبره عن أهل قبيلته واطليعة لاستكشاف  
أمره اسمه جلنق فرجع اليهم وأخبرهم وأنه قتل وسمى لهم قاتله فجمعوا للحرب  
وتراحت القبيلتان فانهمزمت قبيلة طغصبا وخرج آفاكبك القاتل وتفرق جمعه  
فارسل أنماه أقصر الى ملكهم دوشي يستعلم ما على ذوى قبيلة دورت القفجاقية  
وذكره ما فعل كتر وقومه بأخيه وأغراه بهم وسهل له الشان فيهم وبعث دوشي خان  
جاسوسه لاستكشاف حالهم واختيار مرادهم وشكيتهم فعاد اليه بتسهيل  
المرام فيهم وقال ان رأيت كلاباً ~~كبين~~ على فريستهم متى طردتهم عنها كنت  
منها فاطمه ذلك في بلاد القفجاق واستخنه أقصر الذي جاء صريحاً وقال له ما معناه  
نحن ألف رأس تجر ذنباً واحداً وانتم رأس واحد تجر ألف ذنب فزاده ذلك اغراء  
ونهمض مجموع التتر فأوقع بالقفجاق وأثنخ فيهم قتلاً وسبياً وأمر ان يوزقهم في البقاع  
وامتلات أيدي التجار ووجدوهم الى مصر فموضه الله بالدخول في الايمان والاستيلاء

على الملك والسلطان انتهى كلام بيبرس ومساق القصة يدل على أن قبيلة دورت من  
القفجاق وان قبيلة طغصبا من الترفيقتى ذلك أن هذه البطون التي عدت ليست  
من بطن واحد وكذلك تبدل مساقها على أن أكثر هؤلاء الترك الذين بديار مصر من  
القفجاق والله تعالى أعلم

{ الخبر عن استداد الترك بمصر وانفرادهم بها }  
{ عن بنى أيوب ودولة المعز أيك أول ملوكهم }

قد تقدم لنا أن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بن العادل قد استكر من  
الممالك الترك ومن في معناهم من التركمان والارمن والروم وجر كس وغيرهم الآن  
اسم الترك غالب على جميعهم لكثرتهم ومزيتهم وكانوا طوائف متميزين بسماوات من  
ينسبون اليه من نسب أو سلطان فتمم العزيزية نسبة الى العزيز عثمان بن صلاح الدين  
ومنهم الصالحية نسبة الى هذا الصالح أيوب ومنهم البحرية نسبة الى القلعة التي بناها  
الصالح بين شعبي النيل ازاء المقياس بما كانوا احاط بها وكان هؤلاء البحرية شوكة  
دولته وعصاة سلطانه وخواص داره وكان من كبرائهم عز الدين ايك الجاشنكير  
التركمانى ورديفه فارس الدين اقطاي الجامدار وركن الدين بيبرس البندقدارى  
ولما كان ما قدمناه ووفاة الصالح بالنصورة في محاصرة الافرنج بدمياط في سنة سبع  
وأربعين وثمانين موته ورجوعهم في تدبير أمورهم الى شجر الدر زوجة الصالح وأم  
ولده خليل وبعثهم الى ابنه المعظم تورانشاه وانتظاره وان الافرنج شعروا بموت الصالح  
فدلفوا الى معسكر المسلمين على حين غفلة فأنكشفت أوائل العسكر وقتل نحر الدين  
الاتابك ثم أفرغ الله الصبر وثبت اقدامهم وأبلى أحرار الترك في ذلك اليوم بلاء حسنا  
ووقفوا مع شجر الدر زوج السلطان تحت الرايات يتوهون بمكانها فكانت لهم الكرة  
وهزم الله العدو ثم وصل المعظم تورانشاه من كيفا فبايعوا له وأعطوه الصفقة وانتظم  
الحال واستطال المسلمون على الافرنج برا وبحرا فكان ما قدمناه من هزيمتهم والفتك  
بهم وأسر ملكهم الفرنسيس ثم رحل المعظم اثر هذا الفتح الى مصر لشهرين من  
وصوله ونزل بفارس كورير يد مصر وكانت بطائفة قد استطالوا على موالى أبيه  
وتقسموهم بين النكبة والاهمال فاتفق كبراء البحرية على قتله وهم ايك واطقاي وبيبرس  
فقتلوه كما مر ونصبوا الملك شجر الدر أم خليل وخطب لها على المنابر ونقش اسمها  
على السكة ووضعت علامتها على المراسم ونصها أم خليل وقام ايك التركمانى بانابكية  
العسكر ثم فودى الفرنسيس بالنزول عن دمياط ومدكها المسلمون سنة ثمان وأربعين  
وسرحوه في البحر الى بلاده بعد ان توثقوا منه باليمين أن لا يتعرض للمسلمين مائة



واستقلت الدولة بمصر للترك وانقرضت منه اذولة بني أيوب وبلغ الخبر الى بني أيوب بقتل  
 المعظم وولاية المرأة وما اكتنف ذلك فامتعضوا له وكان فتح الدين عمر بن العادل قد  
 حبسه عنه الصالح أيوب بالكرنك لنظر بدر الصوابي خادمه الذي ولاه على الكرك  
 والشوكة لما ملكهما كما تر فاطلق بدر الدين من محبسه وبابيع له وقام بأمره واقبسه  
 المغيب واتصل الخبر بمصر وعلموا أن الناس قد نكروا عليهم ولاية المرأة فاتفقوا على  
 ولاية زعيمهم ايبيك لتقدمه عند الصالح وأخيه العادل قبله فبايعوه له وخلعوا أتم  
 خليل ولقبوه بالمعز فقام بالأمر وانفرد بملك مصر وولى مولاة سيف الدين قطر نائباً  
 وعمر المراتب والوظائف بأمراء الترك والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

{ هم موض الناصر صاحب دمشق من بني أيوب }  
 { الى مصر وولاية الاشرف موسى مكان ايبيك }

كان الملك الصالح أيوب قبل موته قد استخلف جمال الدين بن يغمور على دمشق وكان  
 ابن مطروح وامراء الدولة الايوبية بهامتوا فرون فلما بلغهم استبداد الترك بمصر  
 وولاية ايبيك وبيع المغيب بالكرنك أمعنوا النظر في تلافى أمورهم وكتبوا إلى بني أيوب  
 يومئذ بالشام الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب  
 حلب وحصص وما اليها فاستدعوه وبايعوه بالهدمشق وأغروه بطلب مصر واتصل الخبر  
 للترك في مصر فعتزوا على أن ينصبوا بهض بن أيوب فيكنوا به السنة النكير عنهم  
 فبايعوا موسى الذي كان أبوه يوسف صاحب اليمن وهو يوسف اطمنز بن المسعود بن  
 الكامل وهو يومئذ ابن ست سنين ولقبوه الاشرف وترشح له ايبيك عن كرمي  
 السلطان الى رتبة الاتابكية واستقر الناصر على غلوائته في النهوض الى مصر واستدعى  
 ملوك الشام من بني أيوب فأقبل اليه موسى الاشرف الذي كان صاحب حصص  
 واسماعيل الصالح بن العادل صاحب بعلبك والمعظم توران شاه بن صلاح الدين وأخوه  
 نصر الدين وابن اداود الناصر صاحب الكرك وهما الاجدد حسن والظاهر شلدي  
 وارتحل من دمشق سنة ثمان وأربعين وفي مقدمته اتابكك لؤلؤ الارمني وبلغ الخبر الى  
 مصر فاضطرب الأمر ونادوا بشعار الخلافة والدعاء للمستهتم وجددوا البيعة على  
 ذلك للاشرف وجهزوا العساكر وخرجوا للقائهم وسار في المقدمة اقطاي الجا مدار  
 وجهور البحرية وتبعهم ايبيك ساقه في العساكر والتقى الجمعان بالعباسية فأنكشف  
 عن كرم مصر وأولوتهم أهل الشام وثبت المعز في القلب ودارت عليه رحى الحرب  
 وهرب اليه جماعة من عسكر الناصر فيهم أمراء العزيزية مثل جمال الدين لايدعون  
 وشمس الدين أنسز البرقي وشمس الدين أنسز الحسامي عضوا من رئاسة لؤلؤ عليهم

فهر بواو بنى لؤاؤفى ثم جعل المعز على الناصرو أصحابه فانهم زموا  
وانقض عسكرهم ووحى بلؤلؤالاتا بكي أسـ يرافقتله صبرا وبأمر ابن أيوب فحبسهم  
ورجع ايك من الوقعة فوجد عساكر الناصر شتتة من بالعباسة يظنون الغلب لهم  
فعدل الى بلبيس ثم الى القلعة ورجعت عساكر الشام من اتباع المنهزمين لم يشعروا  
بهزيمة صاحبهم فلحقوا بالناصر بدمشق ودخل ايك الى القاهرة وحبس بنى أيوب  
بالقلعة ثم قتل منهم اسمعيل الصالح ووزيره ابن يغمور الذي كان معتقلا من قبل ولما  
وصل الناصر الى دمشق ازاح على عساكره وعجل الكثرة الى مصر ونزل غزة  
سنة خمسين وبرزت عساكر مصر للقائه فتواقفوا مليا ثم وصل نجم الدين البادراى  
رسول المستعصم الصلح بين الطائفتين على أن يكون القدس والساحل الى نابلس  
لمعز والتخيم بين المملكتين نهر الاردن وانعقد الامر على ذلك ورجع كل الى بلده  
وأخرج المعز عن أمر ابن أيوب الذين حبسهم يوم الوقعة والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (واقعة لعرب بالصعيد مع اقطاى) \*

لما شغل الصالح بالافرنج وما بعدهم عظم فساد العرب بالصعيد واجتمعوا على الشريف  
خضر الدين أبى ثعلب بن نجم الدين عمر بن نخر الدين اسمعيل بن حصن الدين ثعلب  
الجعفرى من ولد جعفر بن أبى طالب الذين أجازوا من الحجاز لما غلبهم بنوعهم بنوا الى  
لمدينة فى الحروب التى كانت بينهم وأطاعه أعراب الصعيد كافة ولم يقدر على كذبهم  
عن الراية واتصل ذلك وهلك الصالح واستبدت الترتب بمصر وشغلوا عنهم بما كان من مطالبه  
بنى أيوب لهم فلما فرغ المعز ايك من أمر الناصر وعقد الصلح معه بعث لخرجه فارس  
الدين اقطاى وعز الدين ايك الاقرم أمير البحرية فسادوا اليهم ولقوه هم بنوا حتى اخيم  
فهزموهم وفر الشريف ناجيا بنفسه ثم قبض عليه بعد ذلك وقتل ورجعت العساكر  
الى القاهرة والله تعالى أعلم

\* (مقتل اقطاى الجامدار وقرار البحرية الى الناصر ورجوع ايك الى كرسية) \*

كان اقطاى الجامدار من أمراء البحرية وعظم مائتهم ويلقب فارس الدين  
وكان رديفا للمعز ايك فى سلطانه وانا بكة وكان يفض من عنانه عن الطموح الى  
الكبرى وكان يخفض من جناحه للبحرية يتألفهم بذلك فيملون له عن ايك فاعتزى  
الدولة واستفعل أمره وأخذ من المعز الاسكندرية اقطاعا ونصرف فى بيت المال وبعث  
نخر الدين محمد بن الناصر بهاء الدين بن حياء الى المنظر صاحب جماعة فى خطبة ابنته  
فترجها وأطلق يده فى العطاء والاقطاع فعم الناس وأكثر تابعه وغص به المعز ايك واجمع

قتله فاستدعاه بعض الايام للقصر للشورى سنة ثنتين وخسين وقد امكن له ثلاثة من  
مواليه في ممره بقاعة الائمة وهم قطرويه اهل وسنجرفو ثبو اهل به عند مروره بهم  
وبادروه بالسيف وقتلوه طينة وانصفت الهبة بالبحرية فركبوا وطافوا بالقلعة فرمى  
اليهم رأسه فاقضوا واستراب أمراؤهم فاجتمع ركن الدين بيبرس البندقدارى وسيف  
الدين قلاون الصالحى وسيف الدين سنقر الاشقر وبدر الدين بنسر الشمسى وسيف  
الدين بلبان الرشيدى وسيف الدين تنكر واخوه سيف الدين موافق ولحقوا بالشام  
فحين انضم اليهم من البحرية واختفى من تخلف منهم واستصفت أموالهم وذخائرهم  
وارتجع ما أخذه اقطاعى من بيت المال وردتغرا الاسكندرية الى أعمال السلطان  
وانفرد المعزايك بتدبير الدولة وخلع موسى الاشرف وقطع خطبته وخطب لنفسه  
وتزوج شجر الدر زوجة الصالح التى كانوا ملوكوها من قبل واستخلص علاء الدين  
ايدغدى العزيزى وجماعة العزيزية وأقطعهم دسباط ولما وصل البحرية  
وأمرؤهم الى غزة كاتبوا الناصر يستأذونه فى القدوم وساروا اليه فاحتفل فى  
ميرتهم وأغروه بملك مصر فاجابهم وجهز العساكر وكتب المعز فيهم الى الناصر وطلبوا  
منه القدس والبلاد الساحلية فاقطعها لهم ثم سار الناصر الى القور وبرز الى القاهرة  
فى العزيزية ومن اليهم ونزل العباسية وتوافق الفريقان مدة ثم اصطلحوا ورجع كل الى  
بلده سنة أربع وخسين وبعث ابيك رسوله الى المستعصم بطاعته وطلب الالوية  
والتقليد ولما رجع الى مصر قبض على علاء الدين ايدغدى لاسترأته به وأعاد دسباط  
الى أعمال السلطان واتصلت أحواله الى أن هلك فى الدولة والله تعالى أعلم

### \* (فرار الافرم الى الناصر بدمشق) \*

كان عز الدين ابيك الافرم الصالحى والياعلى قوص واخيم وأعمالها أقوى أمره  
وهتم بالاستبداد أراد المعز عزله فامتنع عليه فبعث بعض الخوارزمية مدد الودس  
اليهم الفتك به فلما وصلوا اليه استخدمهم وخطبهم بنفسه فاغتالوه وقبضوا عليه  
وتراموا اليه للعين فبطشوا بهم وقتلوهم وخاموه ثم عزله بعد ذلك  
الدين الصيرى فى خدمته ولما استدعاه الى مصر فأقام عنده ثم بعثه مع اقطاعى الى  
العبيد وحضر معه الشريف أبو ثعلب والعرب كما مر وعاد اقطاعى الى مكانه من الدولة  
وأعز المعز ابيك الى الافرم بالمقام لتمهيد بلاد الصعيد وأن يكون الصيرى فى  
خدمته وبلغه وهو هناك أن المعز دعا على اقطاعى وقتله وان أصحابه البحرية فتروا الى  
الشام فاستوحش وأظهر العصيان واستدعى الشريف أبانثاب وظهر معه على  
الفساد وجهوا الاعراب من كل ناحية ثم بعث المعز سنة ثلاث وخسين خمس للبحر

البرلى في العساكر فهمز مهم واعتقل الشريف فلم يزل في محبسه الى أن قتله الظاهر ونج  
الأفرم في فل من مواليه الى الواحات ثم اعترم على قصد الشام فرجع الى الصعيد  
مع جماعة من اعراب جذام متروا به على السويس والطور ورجع عنه  
مواليه الى مصر ولما انتهى الى غزوة تواع به الناصر فأذنه بالقتل يوم عليه بدمشق  
وركب يوم وصوله فتلقاه بالكسوة وأعطاه خمسة آلاف دينار ولم يزل عنده بدمشق  
الى أن هرب البحرية من الكرك الى مصر كما يذكر نخشى أن يأخذ الناصر وكاتب  
الاتابك قطز بمصر وسار اليه نقيب له أقولا ثم قبض عليه بعد ذلك واعتقله بالاسكندرية  
وكان الصيرى قد بقي بعد الأفرم في ولاية الصعيد واستفعل فيه فسوات له نفسه  
الاستبداد ولم يتم له فهرب الى الناصر سنة أربع وخمسين انتهى والله تعالى أعلم

\* (مقتل المعزايك وولاية ابنه على المنصور) \*

كان المعزايك عندما استفعل أمره ومهد سلطانه ودفع الأعداء عن حوزته طمحت  
نفسه الى مظاهرة المنصور صاحب حماة وأرأى صاحب الموصل ليصل يده بهما وأرسل  
اليه ما في الخطبة وأثار ذلك غيرة من زوجته شجر الدر وأغرته به جماعة من الخصيان  
منهم محسن الخزري وخصى العزيزي ويقال شجر الدر الحادمان فبيتوه في الحمام  
بقصره وقتلوه سنة خمس وخمسين لثلاث سنين من ولايته وسمع مواليه الناعية من  
جوف الليل فجاء مع سيف الدين قطز وسنجر الغتمى وبهم ادروا القصر وقبضوا  
على الجوجرى فقتلوه وفر سنجر العزيزي الى الشام وهموا بقتل شجر الدر وقام الموالي  
الصالحية دونها فاعتقلوها ونصبوا الملك على بن المعزايك واقبوه المنصور وكان  
أتابك علم الدين سنجر الحلي واشتمل موالي المعز على ابنه المنصور فكبسوا علم الدين سنجر  
واعتقلوه ولوا مكانه اقطاي المعزى الصالحى مولى العزيز على الدولة في نقضها  
وابرامها سنة ست وخمسين وأغرته أم المنصور بالصاحب شرف الدين الغازى لان المعز  
كان يستودعه سراياه عنده فاستصفاه وقتله وفي هذه السنة توفي زهير بن علي المهلى  
وكان يكتب عن الصالح ويلزمه في سجنه بالكرك ثم حجه الى مصر والله تعالى أعلم

\* (نهوض البحرية بالمغيث صاحب الكرك وانهمز مهم) \*

قد ذكرنا فرار البحرية الى الناصر ونهوضهم به الى مصر وخروج ابيك الى العباسية  
وما كان بينهما من الصلح فلما انعقد الصلح ورجع الناصر الى دمشق ورجعوا عنه الى  
قلعة ولم يرضوا الصلح فاستراب بهم الناصر وصر فهم عنه فلحقوا بغزة  
ونابلس وبعثوا الى المغيث صاحب الكرك بطاعتهم فأرسل الناصر عساكره للايفاع



بهم فهزموهم فسار اليهم بنفسه فهزموه الى البلقاء ولحقوا بالكرك وأطاعوا المغيب  
 في مصر واستأذنه لها فأمدتهم بعسكره وقصدوا مصر وكبرأؤهم يبيرس البندقداري  
 وقلاوون الصالحى و بليان الرشيدى وبرزالامير سيف الدين قطز بعساكر مصر الى  
 الصالحية فهزمهم وقتل بلغارا الاشرقى وأمر قلاوون الصالحى و بليان الرشيدى  
 وأطلق قلاوون بعد أيام فى كفالة

فاختفى ثم لحق به أصحابه واستحبوا المغيب الى مصر فنهض فى عساكره سنة ست وخمسين  
 ونزل الصالحية وقدم اليه عز الدين الرومى والكافورى والهواشرى من كان يكاتبه من  
 أمراء مصر وبرز سيف الدين قطز فى عساكر مصر والتقى الجمعان فانهزم المغيب ولحق  
 فى الفل بالكرك وفرت البحرية الى الغور فوجدوا هناك احياء من الاكراد فزروا من  
 جبال شهرزور أمام الترفاجتمعوا بهم والتحموا باليهام معهم وخشى الناصر غائلة  
 اجتماعهم فجهز العساكر من دمشق اليهم والتقوا بالغور فانهزمت عساكره فجهز ثانيا  
 بنفسه وسار اليهم فحاموا عن لقائه واقترقوا فلق الاكراد بمصر واعترضهم التركان  
 فى طريقهم بالعريش فأوقعوا بهم وخلصوا الى مصر ولحق البحرية بالكرك مع عسكر  
 المغيب ووعدهم بالنصر وأرسل اليه من دمشق فى اسلامهم اليه وتوعدوه

أنفسهم واضطربوا ففر يبيرس وقلاوون الى الصحراء وأقاموا بها ثم لحقوا بمصر  
 وأكرمهم الاتابك قطز وأقطعهم وأقاموا عنده ولما فر يبيرس وقلاوون من المغيب  
 قبض على بقية أمراء البحرية سنقر الاشقر وشكروا بوابق وبعث بهم الى الناصر  
 فحبسهم بقلعة حلب الى أن سنولى التتر عليها ونقلهم هلاكو الى بلاده والله سبحانه  
 وتعالى أعلم

\* (خلع المنصور على بن ابيك واستبداد قطز بالملك) \*

ثم كان ما ذكرناه ونذكره من زحف هلاكو الى بغداد واستيلائه عليها وما بعد ذلك الى  
 الفرات وفتحها مياقارقين واريل وسببرلؤلوصاحب الموصل اليه ودخوله فى طاعته  
 ووفادة ابن الناصر صاحب دمشق اليه رسولا عن ابيه بالهدايا والتحف على سبيل  
 المصانعة والعدرة عن الوصول بنفسه خوفا على سواحل الشام من الاقربى فارتاب  
 الامراء بشأنهم واستصغروا سلطانهم المنصور على بن المعز ابيك عن مدافعة هذا العدو  
 لعدم ممارسته للحروب وقلة دريته بالوقاع واتفقوا على البيعة لسيف الدين قطز  
 المعزى وكان معروفا بالصرامة والاقدام فبايعوا له وأجلسوه على الكرسي سنة ست  
 وخمسين واقبوه المنظر وخلصوا المنصور لسنتين من ولايته وحبسوه وأخويه بيده يباط  
 ثم غربهما الظاهر بعد ذلك الى القسطنطينية وكان المتولون لذلك الصالحية والعزيرة

ومن يرجع الى قطز من المعزية وكان بهادرو وسنجر الغتمى غائبين فلما قدما استراب بهما  
قطز وخشى من نكدهما وما مزاجهما فقبض عليهم ما وجبهم ما واخذ في تهديد الدولة  
فاستوت وقتله وكان قطز من اولاد الملوك الخوارزمية يقال انه ابن أخت خوارزم  
شاه واسمه محمود بن مودود اسره التترة عند الحادثة عليهم وبيع واشتراه ابن الزعيم كاه  
النورى عن جماعة من المؤرخين والله تعالى بصير من يشاء من عباده

استيلاء التترة على الشام وانقراض أمر بني أيوب ثم سقوط قطز بالعساكر  
وارتجاعه الشام من أيدي التترة وهزيمةهم وحصول الشام في ملك الترك

ثم عبرهلا كوالفرات سنة ثمان وخمسين وقر الناصر وأخوه الظاهر الى التيه ولحق  
بصر المنصور صاحب حماة وجماعة البحرية الذين كانوا باحباء العرب في القفر وملك  
هلاكو بلاد الشام واحدة واحدة وهدم أسوارها وولى عليها وأطلق المعتقلين من  
البحرية بحلب مثل سقر الأشة وشكر وبرابق واستخدمهم ثم قفل الى العراق  
لاختلاف بين اخوته واستخلف على الشام كسعا من أكبر أمرائه في اثني عشر ألفا  
من العساكر وتقدم اليه بطالعة الأشرف ابراهيم بن شيركوه صاحب حصص بعد  
ان ولاءه على مدينة دمشق وسائر مدن الشام واحتل معه الناصر وابنه العزيز بعد  
ان استشاره في تجهيز العساكر بالشام لمدافعة أهل مصر عنها فهون عليه الأمر وقللهم  
في عينه فجهر كسعا وبن معه ولما فصل سار كسعا الى قلعة دمشق وهي ممنعة بعد  
فخاصرها وافتتها عنوة وقتل نائبها بدر الدين بربك وخيم بمرج دمشق وجاءه من ملوك  
الأقربح بالاحل ووفد عليه الظاهر أخو الناصر صاحب صرخد فرده الى عمله وأوفد  
عليه المغيث صاحب الكرك ابنه العزيز بطاعته فقبله وردة الى أبيه واجتمعت عساكر  
مصر واحتشد المظفر العرب والتركان وبعث اليهم بالعطايا وأزاح العال وبعث كسعا  
الى المظفر قطز بأن يقيم طاعة هلاكو بمصر فضرب أعناق الرسل ونهض الى الشام  
مصمما للقاء العدو ومعه المنصور صاحب حماة وأخوه الأفضل وزحف كسعا وعساكر  
التترة معه الأشرف صاحب حصص والسعيد صاحب الضيعة ابن العزيز بن العادل  
وبعث اليهما قطز يستميلهما فوعده الأشرف بالانضمام يوم اللقاء وأساء العزيز الرد على  
رسوله وأوقع به والتقى الفريقان بالغور على عين جالوت وتحمز الأشرف عندهم اناسبوا  
فانهزم التترة وقتل أميرهم كسعا في المعركة ورجى بالسعيد صاحب الضيعة أسير فوبخه  
ثم قتله ورجى بالعزيز بن المغيث وأمر يومئذ الذي ملك مصر بعد ذلك وابقى  
العادل يبرس المنهزمين في عسكر من الترك فأئخن فيهم وانتهى الى حصص فلقى مددا من  
الترجاء لكسعا فاستأصلهم ورجع اليه الأشرف صاحب حصص من عسكر التترة فأقره

على بلده وبعث المنصور على بلاد حماة وأقره عليها ورد إليه المعزة وانتزع منه سلمية فأقطعها لأمير العرب مهنا بن مائع بن جسديلة وسار إلى دمشق فهرب من كان بها من التتر وقتل من وجد بهم أمن بقاياهم ورتب العساكر في البلاد وولى على دمشق علم الدين سنجر الحلبي الصالح وهو الذي كان أتابك علي بن أيك ونجم الدين أبا الهيثم ابن خستين الكردي وولى على حلب السعيد ويقال المظفر علاء الدين بن أولو صاحب الموصل وكان وصل إلى الناصر بمصر هاربا أمام التترو سار معه فلما دخل الناصر منها لحقه هو بمصر وأحسن إليه قطز ثم ولاء الناصر على حلب الآن ليتوصل إلى أخبار التتر من أخيه الصالح بالموصل وولى على نابلس وغزة والسواحل خمس الدين دانتشير البرلي من أمراء العزيز محمد وهو أبو الناصر وكان هرب منه عندئذ وضه إلى مصر في جماعة من العزيزية ولحق باتابك ثم ارتاب بهم وقبض على بعضهم ورجع البرلي في الباقي إلى الناصر فاعتقله بقلعة حلب حتى سار إلى التتر فلما دخل إليها سار البرلي مع العساكر إلى مصر فأكرمه المظفر وولاه الآن على السواحل وغزة وأقام المظفر بدمشق عشرين ليلة وأقبل إلى مصر ولما بلغ إلى هلاكو ما وقع بقومه في الشام واستدلاء الترك عليه اتهم صاحب دمشق بأنه خدعه في إشارته وقتله كما مر وانقرض ملك بني أيوب من الشام أجمع وصار ملوك مصر من الترك والله يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

\* (مقتل المظفر وولاية الظاهر بيبرس) \*

كان البحرية من حين مقتل أميرهم اقطاي الجامدار يتحينون لاخذ ثاره وكان قطز هو الذي تولى قتله فكان مستريبا بهم ولما سار إلى التتر ذهل كل منهم عن شأنه وجاء البحرية من القفر هاربا من المغيف صاحب الكرك فوثقوا لانفسهم من السلطان قطز أخرج ما كان إلى أمثالهم من المدافعة عن الاسلام وأهله آمنهم واشتغل عنهم وشهد وامنهم واقعة التتر على عين جالوت وأبلغوا فيها والمقدمون فيهم يومئذ بيبرس البندقداري وأنزل الصباني وبلية ان الرشيدي وبكتون الجوكنداري وبنو دغار التركي فلما انهزم التتر من الشام واستولوا عليه وحسرت ذلك المد وأفرج عن الخائنين الروع عاد هؤلاء البحرية إلى ديدنهم من التتر صدار اقطاي فلما قفل قطز من دمشق سنة ثمان وخمسين أجمعوا أن يبرزوا به في طريقهم فلما قارب مصر ذهب في بعض أيامه يتصيد وسارت الرواحل على الطريق فاتبعوه وتقدم إليه أنز شفيعا في بعض أصحابه فشغفه فأهوى يقبل يده فأسكها وعلاه بيبرس بالسيف فخرصر به الليدن والقم ورشته الآخرون بالسهم فقتلوه وتبادروا إلى الخيم وقام دون فارس الدين اقطاي على

ابن المعزايك وسأل من تولى قتله منكم فقالوا يبوس فبايع له واتبعته أهل المعسكر  
 ولقبوه الظاهر وبعثوا اليدهم الحلبي بالخبر الى القلعة بمصر فأخذ له البيعة على من هناك  
 ووصل الظاهر منتصف ذي القعدة من السنة فجلس على كرسيه واستخلف الناس على  
 طبقاتهم وكتب الى الاقطار بذلك ورتب الوظائف وولى الامراء وولى تاج الدين  
 عبد الوهاب ابن بنت الاعز الوزارة مع القضاء واقتدى بآثار استاذ الصالح نجم الدين  
 ومبدأ أمر هذا الظاهر يبوس انه كان من موالى علاء الدين ايدكين البندقدارى  
 مولى الصالح فنهض عليه واعتقله وانتزع ماله ومواليه وكان منهم يبوس فصبره مع  
 الخامدانية وما زال يترقى في المراتب الى أن تقدم في الحروب ورياسة المراكب  
 ثم كان خبره بعد الصالح ما قصصناه انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (انتقاض سنجر الحلبي بدمشق ثم أقوش البرلى بحجاب) \*

ولما بلغ علم الدين سنجر بدمشق مقتل قطز وولاية الظاهر يبوس انتقض ودعا لنفسه  
 وجلس على التخت بدمشق وتلقب بالمجاهد وخطب لنفسه وضرب السكة باسمه وتمسك  
 المنصور صاحب حماة بدعوة الظاهر وجاءت عساكر التتر الى الشام فلما شارفوا البيرة  
 جرد اليهم السعيد بن لؤلؤ من حلب عسكر افهزمهم التتر وقتلوهم واتهم الامراء  
 العزيزية والناصرية ابن لؤلؤ في ذلك فاعتقلوه وقدموا عليهم حسام الدين الجوكندارى  
 وأقره الظاهر وزحف التتر الى حلب فلكوها وهرب حسام الدين الى حماة ثم زحف اليها  
 التتر فلحق صاحبها المنصور وأخوه على الافضل الى حصن وبها الاشرف ابن شيركوه  
 واجتمعت اليه العزيزية والناصرية وقصدوا التتر سنة تسع وخمسين فهزموهم بعد  
 هزيمتهم ونازلوا حماة وسار المنصور والاشرف صاحب حصن الى سنجر الحلبي بدمشق  
 ولم يدخلوا في طاعته لضعفه وسار التتر من حماة الى  
 فحاصروها يوماً  
 وعبروا الفرات الى بلادهم وبعث يبوس الظاهر صاحب مصر استاذ علاء الدين  
 البندقدارى فى العساكر لقتال سنجر الحلبي بدمشق وقتلهم فهزموه وولجأ الى القلعة  
 ثم خرج منها ليلاً الى بعلبك واتبعوه فقبضوا عليه وبعثوه الى الظاهر فاعتقله  
 واستقر ايدكين بدمشق ورجع صاحب حصن وحماة الى بلديهما وبعث الظاهر الى  
 ايدكين بالقبض على بهاء الدين بقرى وشمس الدين أقوش البرلى وغيرهما من العزيزية  
 فقبض على بقرى وفر العزيزية والناصرية مع أقوش البرلى وطالبوا صاحب حصن  
 وصاحب حماة فى الانتقاض فلم يجيباهم الى ذلك فقال لغفر الدين  
 اطلب لي الظاهر المقدم معك فى خدمتك وبينما هو يسير لذلك خالفه البرلى الى حلب  
 وثار بها وجمع العرب والتركمان ونصب للعرب فجاءت العساكر من مصر فقاتلوه



وغلّبوه عليها ولحق بالبيرة فلكها واستقر بها حتى اذا جهر الظاهر عساكره سنة ستين الى  
 حلب مع سنقر الرومي سار معه صاحب حماة وصاحب حصن الانطاكية  
 واقبهم البرلي وأعطاهم طاعته وأقره الظاهر على البيرة ثم ارتاب به بعد ذلك واعتقله  
 ثم علاء الدين ايدكين البندقداري مولى السلطان بدمشق وولى عليها يبرس الوزير  
 ورجع والله ينصر من يشاء من عباده انتهى

{ السعة للخليفة بمصر ثم مقتله بالحدیثة وغارة على بدالتتر }  
 { والبيعة للآخر الذي استقرت الخلافة في قبه بمصر }

لما قتل الخليفة عبد الله المستعصم ببغداد بقي رسم الخلافة الاسلامية عطلا باقطار  
 الارض والظاهر متشرف الى تجديده وعمارة دسته ووصل الى مصر سنة تسع  
 وخمسين عمّ المستعصم وهو أبو العباس أحمد بن الظاهر كان بقصورهم ببغداد وخلص  
 يوم البيعة وأقام يتردد في الاحياء الى أن لحق بمصر فسر الظاهر بقدمه وركب للقائه  
 ودعا الناس على طبقاتهم الى أبواب السلطان بالقلعة وأفرد بالمجلس أدبائه وحضر  
 القاضي ناج الدين ابن بنت الاعز فحكم باتصال نسبه بالشجرة الكريمة بشهادة العرب  
 الواصين به والخدم الناجعين من قصورهم ثم بايع له الظاهر والناس على طبقاتهم  
 وكتب الى النواحي بأخذ البيعة له والخطبة على المنابر ونقش اسمه في السكة ولقب  
 المستنصر وأشهد هو حينئذ الملائكة تقويض الامم للظاهر والخروج له عن العهد  
 وكتب بذلك سجله وأنشأ نعر الدين بن لقمان كاتب الترسيل ثم ركب السلطان والناس  
 كافة الى خبة بنيت خارج المدينة فقري التقايد على الناس وخلع على أهل المراتب  
 والخواص ونادى السلطان بمظاهرة واعادته الى دار خلافته ثم خطب هذا الخليفة  
 يوم الجمعة وخشع في منبره فأبكى الناس وصلى وانصرفوا الى منازلهم ووصل على أثره  
 الصالح اسمعيل بن اولو صاحب الموصل وأخوه الحق صاحب الجزيرة وقد كان أبوهما  
 لو اؤا استخدم لهلاك وكما تر وأقره على الموصل وما اليها وتوفي سنة سبع وخمسين  
 وقد ولى ابنه اسمعيل على الموصل وابنه اسمعيل المجاهد على جزيرة ابن عمرو وابنه السعيد  
 على سنجار وأقرهم هلاكو على أعمالهم ولحق السعيد بالناصر صاحب دمشق وسار  
 معه الى مصر وصار مع قطز وولاه حلب كما مر ثم اعتقل ثم ارتاب هلاكو بالاخوين  
 فأجفلا ولحقا بمصر وبالغ الظاهر في اكرامهم وسألوه في اطلاق أخيه المعتقل فأطلقه  
 وكتب لهم بالولاية على أعمالهم وأعطاهم الالوية وشرع في تجهيز الخليفة الى كرسيه  
 ببغداد فاستخدم له العساكر وأقام له الفساطيط والخيام ورتب له الوظائف وأراح علل  
 الجميع يقال أنفق في تلك النوبة نحو ما من ألف ألف دينار ثم سار من مصر في شوال من

السنة الى دمشق ليعتصم من هناك الخليفة وابني لؤلؤ الى عمالكهم ووصل الى دمشق  
ونزل بالقلعة وبعث بليان الرشيدى وشمس الدين سنقر الى الفرات وصمم الخليفة  
لقصده وفارقهم وسار الصالح اسمعيل وأخوه الى الموصل وبلغ الخبر الى هلاك كوجرد  
العساكر الى الخليفة وكسبه بغارة والحديثة فصارهم قليلا ثم استشهد وبعث  
العساكر الى الموصل فحاصروها تسعة أشهر حتى جهدهم الحصار واستسلموا فلما  
التمرو وقتلوا الصالح اسمعيل والظاهر خلال ذلك، قيم بدمشق وقد وفد عليه بنو أيوب  
من نواحي الشام وأعطوه طاعتهم المنصور صاحب حماة والاشرف صاحب حصن فأكرم  
وصلهما وولاهما على أعمالهما وأذن لهما في اتخاذ الآلة بلاد الاسماعيلية  
والى المنصور تل باشر الذى اعتاضه عن حصن لما أخذها منه الناصر صاحب حلب  
ووفد على الظاهر أيضا بدمشق الزاهد أسد الدين شيركوه صاحب  
وصاحب بعلبك والمنصور والسعيد ابنا الصالح اسمعيل بن العادل والامجد بن الناصر  
داود والاشرف بن مسعود والظاهر بن المعظم فأكرم وقادتهم وقابل بالاحسان  
والقبول طاعتهم وفرض لهم الارزاق وقررا الجرايات ثم قفل الى مصر وأفرج عن  
العزير بن المغيث الذى كان اعتقاله قظز وأطلقه بالسكر وولى على  
احياء العرب بالشام عيسى بن مهران مائع بن جربله من رجالاتهم ووفى لهم الاقطاع  
على حفظ السابلة الى حدود العراق ورجع الى مصر فقدم عليه رجل من عقب  
المسترشد من خلفاء بنى العباس بيغداد اسمه أحمد فأثبت نسبه ابن بنت الافرغ كالاول  
وجمع الظاهر الناس على مراتبهم وباع له وفوض اليه هو الامور وخرج اليه عن  
التدبير وكانت هذه البيعة سنة ستين ونسبه عند العباسيين فى ادراج نسبهم الثابت  
أحمد بن أبي بكر على بن أبي بكر بن أحمد بن الامام المسترشد وعند نسابة مصر أحمد بن  
حسن بن أبي بكر بن الامير أبي على القتيبي بن الامير حسن بن الامام الراشد بن الامام  
المسترشد هكذا قال صاحب حماة فى تاريخه وهو الذى استقرت الخلافة فى عقبه بمصر  
لهذا العهد انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (فرار التركان من الشام الى بلاد الروم) \*

كان التركان عند دخول التتر الى بلاد الشام كلهم قد أجدلوا الى الساحل واجتمعت  
أحياءهم بالجوكان قرييا من صغد وكان الظاهر لما نهض الى الشام اعترضه رسل  
الافرغ من ياقا وبيروت وصغد يسألونه فى الصلح على ما كان لعهد صلاح الدين فاجابهم  
بكتابه الى الانبردورم ككهم ببلاد افرنسة وراء البحر فكانوا فى ذمة من الظاهر  
وعهد ووقعت بين الاقرغ بصغد وبين احياء التركان واقعة يقال أعار فيها أهل صغد

عليهم فأوقع بهم التركان وأسروا عدة من رؤسائهم وفادوهم بالمال ثم خشوا عاقبة ذلك من الظاهر فأتحلوا إلى بلاد الروم وأقفر الشام منهم والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

**\* (انتقاض الاشرفية والعززية واستيلاء اليرلي على البيرة) \***

كان هؤلاء العززية والاشرفية من أعظم جوع هؤلاء الموالي وكان مقدم الاشرفية بهاء الدين بقرى ومقدم العززية به شمس الدين أقوش وكان المظفر قطز قد أقطع نابلس وغازة وسواحل الشام ولما ولي الظاهر انتقض عليه منبج الحلبي بدمشق وجهز استأذنه علاء الدين البندقداري في العساكر لقتاله وكان الاشرفية والعززية بحباب وقد انتقضوا على نائبها السعيد بن أوأوكا مترفة تقدم البندقداري باستمدعائهم معه إلى دمشق ثم أضاف الظاهر بيسان لليرلي زيادة على ما بيده فسار وملك دمشق ثم أعز الظاهر إلى البندقداري بالقبض على العززية والاشرفية فلم يتمكن الا من بقرى مقدم الاشرفية وفارقه الباقيون وانتقضوا واستولى شرف الدين اليرلي على البيرة وأقام بها وشن الغارات على التتر شرق الفرات فنال منهم ثم جهز الظاهر عساكره إليه مع جمال الدين بادو الحموي فهزمهم وأطلقهم وأقام الظاهر على استمالته بالترغيب والترهيب حتى جنح إلى الطاعة واستأذن في القصدوم وسار بكباس القمغري للقاءه فلقبه بدمشق سنة احدى وستين ثم وصل فأنسعه السلطان يداو عطاء والواصين معه على مراتبهم واختصه بمراكبته ومشورته وسأله النزول عن البيرة فنزل عنها فقبلها الظاهر وأعاضه عنها والله سبحانه وتعالى أعلم

**\* (استيلاء الظاهر على الكرك من يد المغيث وعلى حصص بعد وفاة صاحبها) \***

لما قفل السلطان من الشام سنة ستين كما قدمناه جزد عسكر إلى الشوبك مع بدر الدين ايدمرى فلكها وولى عليه بدر الدين بليان الخصى ورجع إلى مصر وكان عند المغيث بالكرك جماعة من الاكراد الذين أجفلوا من شهرزور أمام التتر إلى الشام وكان قد أخذهم جنود العسكرته فسرحهم للاغارة على الشوبك ونواحيه فاعتزم السلطان على الحركة إلى الكرك مخافة المغيث وبعث بالطاعة واستأمن الاكراد فقبلهم الظاهر وأمن الاكراد فوصلوا إليه ثم سار سنة احدى وستين إلى الكرك واستخلف على مصر بدر الحلبي واستخلف على غازة فلقى هنالك أم المغيث تستعطفه وتستأمن منه لحضور ابنها فأجابها وسار إلى بيسان فسار المغيث للقاءه فلما وصل قبض عليه وبعثه من حينه إلى القاهرة مع اقسنة قر الفارقاني وقتل بعد ذلك بمصر وولى على الكرك عز الدين

أيدمر وأرسل نووالدين يسرى الشمسى ليؤمن أهل الكرك ويرتب الأمور بها وأقام بالطور في انتظاره فأبلغ يسرى القدس من ذلك ورجع اليه فارتحل إلى القدس وأمر بعمارة مسجده ورجع إلى مصر وبلغه وفاة صاحب حص موسى الأشرف بن إبراهيم المنصور شيركوه الجاهد بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه وكانت وراثته له من آباءه أقطع نور الدين العادل لجنده أسد الدين ولم تزل في أيديهم وأخذها الناصر يوسف صاحب حلب سنة ست وأربعين وعوضه عنها تل باشر وأعادها عليه هلاكه وأقره الظاهر ثم توفي سنة إحدى وستين وصارت للظاهر وانقرض منها ملك بني أيوب والله سبحانه وتعالى أعلم

**\* (هزيمة التتر على البيرة وفتح قيسارية وارسوف بعدها) \***

ثم رجعت عساكر التتر إلى البيرة مع ردمانة من أمراء المغل سنة ثلاث وستين فحاصروها ونصبوا عليها الجمانق فجهز السلطان العساكر مع لوغان من أمراء الترك فساروا في ربيع من السنة وسار السلطان في أثرهم وانتهى إلى غزة ولما وصلت العساكر إلى البيرة وأشرفوا عليها والعدو يحاصرها أجفلت عساكر التتر وساروا منهزمين وخلفوا أسوادهم وأثقالهم فنهبت العساكر وارتحل السلطان من غزة وقصد قيسارية وهي للافرنج فنزل عليها عاشر جمادى من السنة فنصب الجمانق ودعا أهلها للحرب واقامها عليهم فهربوا إلى القلعة فحاصرها خنساء وملكها عنوة وقرى الافرنج منها ثم رحل في خوف من العساكر إلى عملها فشق عليها القارة وسرح عساكرها إلى حيفا فلكها عنوة وخرّبوها وقلعتها في يوم أو بعض يوم ثم ارتحل إلى ارسوف فنازلها مستهل جمادى الآخرة فحاصرها وقتلها عنوة وأسر الافرنج الذين فيها وبعث بهم إلى الكرك وقسم أسوارها على الأمراء فرموها وعمد إلى ما ملك في هذه الغزاة من القرى والضماح والأرضين فقسمها على الأمراء الذين كانوا معه وكانوا اثنين وخمسين وكتب لهم بذلك وقفل إلى مصر وبلغه الخبر بوفاة هلاكه كوماك التتر في ربيع من السنة وولاية آباءه ابغامكانه وما وقع بينه وبين بركة صاحب الشمال من الفتنة ولا أول دخوله لمصر قبض على شمس الدين سنقر الرومي وحجسه وكانت الفتنة قبل غزاته بين عيسى بن مهنا وخلق زامل بعد ذلك بهلاكه ثم استأمن إلى الظاهر فأمته وعاد إلى أحيائه والله تعالى أعلم

**\* (غزوطرا بلس وفتح صفد) \***

كانت طرا بلس للافرنج وبها سمند بن البرنس الاشتهر وله معها انطاكية وبلغ السلطان انه قد فلقه النائب بها علم الدين سنجر الباشقروا نهزم المسلمون



واستشهد كثير منهم فجهز السلطان للغزو وسار من مصر في شعبان سنة أربع وستين وترك ابنه السعيد علياً بالقلعة في كفاة عز الدين ايدمر الحلي وقد كان عهد لابنه السعيد بالملك سنة ثنتين وستين ولما انتهى الى غزة بعث العساكر صحبة سيف الدين قلاوون ايدغدي العزيزي فنزل القليعات وحلب وعرقان من حصون طرابلس فاستأمنوا اليه وزحفت العساكر وسار السلطان الى صفد فحاصرها عشر ايام ثم اقتحمها عليهم في عشرين من رمضان السنة وجمع الافرنج الذين بها فاستلمهم اجمعين وأنزل بها الحامية وفرض أرزاقهم في ديوان العطاء ورجع الى دمشق والله تعالى أعلم

\* (مسير العساكر لغزو الارمن) \*

هو اول الارمن من ولد اخي ابراهيم عليه السلام من بني قوسيل بن ناحور وناحور بن تارح وعبر عنه في التزليل بازر وناحور اخو ابراهيم عليه السلام ويقال ان الكرج اخوة الارمن وارمينية منسوبة اليهم وانهم مواطنهم الدروب المجاورة لحلب وقاعدتهم اسيس وياقرب ملكهم التسكفور وكان ملكهم صاحب هذه الدروب لعهد الملك الكامل وصلاح الدين من بعده اسمه قليج بن اليون واستجده العادل وأقطع له وكان بعسكر معه وصالحه صلاح الدين على بلاده ثم كان ملكهم لعهد هلاكو والترهيشوم بن قسطنطين ولعله من اعداء قليج أو قرابته ولما ملك هلاكو العراق والشام دخل هيشوم في طاعته فأقره على سلطانه ثم أمره بالانغارة على بلاد الشام وأمده صاحب بلاد الروم من الترو سار سنة ثنتين وستين ومعه بنو كلاب من اعراب حلب وانتهوا الى وجهز الظاهر عساكر حجة وحصن فساروا اليهم وهزموهم ورجعوا الى بلادهم فلما رجع السلطان من غزاة طرابلس سنة أربع وستين سرح العساكر لغزو اسيس وبلاد الارمن وعليهم سيف الدين قلاوون والمنصور صاحب حجة فساروا لذلك وكان هيشوم ملكهم قد ترهب ونصب للملك ابيه كيقوم من فجمع كيقوم من الارمن وسار للقائهم ومعه اخوه وعمه وأوقع بهم المسلمون قتلا وأسرا وقتل اخوه وعمه في جماعة من الارمن واكتسحت عساكر المسلمين بلادهم واقصموا مدينة اسيس وخربوها ورجعوا وقد امتلأت ايديهم بالغنائم والسبي وتلقاهم الظاهر من دمشق عند فارا فلما راهم ازداد صرورا بما حصل لهم وشكا اليه هنالك ارجية ما لحقهم من عدوان الاحياء الرحالة وانهم ينهبون موجودهم وبييعون ما يتخطفونه منهم من الافرنج بعكافاً مر باسباحتهم وأصبحوا نهباً في ايدي العساكر بين القتل والاسر والسبي ثم سار الى مصر وأطلق كيقوم من ملك الارمن وصالحه على بلده ولم يزل مقيماً الى ان بعث أبوه في فدائه وبذل فيه الاموال والقلاع فابي الظاهر من ذلك

وشرط عليه خلاص الامراء الذين أخذهم هلا كومن سجن حلب وهم سنقر الاشقر  
وأصحابه فبعث فيهم تكفرا الى هـ لا كوفبعث بهم اليه وبعث الظاهر بابنه منتصف  
شوال وتسلم القلاع التي بذلت في فدائه وكانت من أعظم القلاع وأحصنها منها مرزبان  
ورعبان وقدم سنقر الاشقر على الظاهر بدمشق وأصبح معه في الموكب ولم يكن أحد  
علم بأمره وأعظم اليه السلطان النعمة ورفع الرتبة ورعى له السابقة والصحة وتوفي  
هينوم سنة ستين بعدها والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

• (مسير الظاهر لغزو حصون الافرنج بالشام وفتح ياقا والشقيف ثم انطاكية) •

كان الظاهر عندما رجع من غزاة طرابلس الى مصر أمر بتجديد الجامع الازهر  
واقامة الخطبة به وكان معطلا منها منذ مائة سنة وهو أول مسجد أسسه الشيعة  
بالقاهرة حين اختطوها ثم خرج الى دمشق لخبر بلغه عن الترو لم يثبت فسار من هناك  
الى صفد وكان أمر عند مسيره بعمارته وبلغه اغارة أهل الشقيف على الثغور  
فقصد هاوشن الغارة على عكا واكتسح بساطها حتى سأل الافرنج منه الصلح على  
ما يرضيه فشرط المقاسمة في صيدا وهدم الشقيف واطلاق تجار من المسلمين كانوا  
أسروهم ودية بعض القتلى الذي أصابوا دمه وعقد الصلح اعشر سنين ولم يوفوا بما شرط  
عليهم فنهض لغزوههم ونزل فلسطين في جمادى سنة ست وستين وسرح العساكر لحصار  
الشقيف ثم بلغه مهلك صاحب ياقا من الافرنج وملك ابنه مكانه وجاءت رساله اليه  
في طلب المواد فخبسهم وصبح البلاد فاقحمها وولجأ أهلها الى القلعة فاستنزلهم  
بالامان وهدمها وكان أول من اختط مدينة ياقا هذه صنكل من ملوك الافرنج عند  
مملكه كواسواحل الشام سنة ثلاث وتسعين واربع مائة تم مدنها وأتم عمارتها  
ريد افرنس المأسور على دمياط عندما خلع من محبسه بدار بن لقمان ثم رجع الى  
حصن الشقيف فحاصره واقتحمه بالامان وبث العساكر في نواحي طرابلس  
فاكتسحوها وخرّبوا عمرانها وكأنتسها وبادر صاحب انطرسوس بطاعة

وبعث الى العساكر بالميرة وأطلق الاسرى الذين عنده ثلثمائة أو يزيدون ثم ارتحل  
السلطان الى حصن وحماة يريد انطاكية وقدم سيف الدين قلاون في العساكر فنازل  
انطاكية في شعبان فسار المنصور صاحب حماة وجماعة البحرية  
الذين كانوا بأحياء العرب في القفر وكان صاحب انطاكية سمند بن تيمند وكانت  
قاعدة ملك الروم قبل الاسلام اختطها انطيوخس من ملوك اليونانيين واليه تنسب  
ثم صارت للروم وملكها المساون عند الفتح ثم ملكها الافرنج عند ماسار والى ساحل  
الشام أعوام التسعين والاربع مائة ثم استطردها صلاح الدين من البرنس انطاكية الذي

قتله في واقعة حطين كما مر ثم ارتجعهما الا فرنج بعد ذلك على يد البرنس الا شتر وانظنه  
 صنكل ثم صارت لابنه تيمند ثم لابنه سمند وكان عندما حاصرها الظاهر بطرابلس  
 وكان بها كندا صطبل عم يغموره لك الارمن آفت من الواقعة عليه بالذرا بند واستقر  
 بانطاكية عند سمند فخرج في جموعه لقتال الظاهر فانهزم أصحابه وأسرى  
 على أن يحمل أهل انطاكية على الطاعة فلم يوافقوه ثم جهدهم الحصار واتهمها  
 المسلمون عنوة وأخذوا فيهم ونجا فلهم الى القلعة فاستنزلوا على الامان وكتب الظاهر  
 الى ملكهم سمند وهو بطرابلس وأطلق كندا صطبل وأقاربه الى ملكهم هيثوم  
 بسيس ثم جمع الغنائم وقسمها وخرّب قلعة انطاكية وأضر مهانارا واستأن صاحب  
 بغراس فبعث اليه سنقر الفارقي استاذ داره فلنكها وأرسل صاحب عكا الى الظاهر  
 في الصلح وهو ابن أخت صاحب قبرس فعقد له السلطان الصلح لعشر سنين ثم عاد الى  
 مصر فدخلها ثالث أيام التشريق من السنة والله تعالى أعلم

\* (الصلح مع التتر) \*

ثم نهض السلطان من مصر سنة سبع وستين لغز والافرنج بسواحل الشام وخاف على  
 مصر عز الدين ايدمر الحلبي مع ابنه السعيد ولي عهده وانتهى الى ارسوف فبلغه أن رسلا  
 جاؤا من عند ابغاين هلاكو ومروا بتكفر ملك الروم فبعث بهم الى  
 فبعث أميراً من حلب لاحضارهم وقرأ كتاب ابغابسي تكفر في الصلح ويحتمل فيما  
 أذاعه من رسالته فأعاد رساله بجوابهم وأذن للأمرء في الانطلاق الى مصر ورجع  
 الى دمشق ثم دار منها في خف من العسكر الى القلاع وبلغه وفاة ايدمر الحلبي بمصر  
 نفيم بخرية اللصوص وأخذ السير الى مصر متكراً منتصفاً شعبان في خف من التركان  
 وقد طوى خبره عن معسكره وأوههم القعود في خيمته عليلاً ووصل الى القلعة  
 ليلة الثلاثاء رابعة سفره فتسكره الحراس وطولع مقدم الطواشية فطلب منهم اماره  
 على صدقهم فأعطوها ثم دخل فعرفوه وباكر المبدان يوم الخميس فسرت به الناس  
 ثم قضى حاجه نفسه وخرج ليلة الاثنين عائداً الى الشام كما جاء فوصل الى مخيمه ليلة  
 الجمعة تاسع عشر شعبان وفرح الامرء بقدمه ثم فرق البعوث في الجهات وأغاروا  
 على صور وملكوا احدى ضياع وساحوا في بسيط كركو  
 فأتمحوها وامتلات أيديهم بالغنائم ورجعوا والله تعالى أعلم

\* (استيلاء الظاهر على صهيون) \*

كان صلاح الدين بن أيوب قد أقطعها يوم فتحها وهي سنة أربع وثمانين وخمسمائة  
لناصر الدين منكبرس فلم تزل بيده إلى أن هلك وولي فيها بعده ابنه مظفر لدين عثمان  
وبعده ابنه سيف الدين بن عثمان واستبدت الترك بمصر وبعث سيف الدين أخاه عماد الدين  
سنة ستين بالهدايا إلى الملك الظاهر بيبرس فقبلها وأحسن إليه ثم مات سيف الدين سنة  
تسع وستين وكان أوصى أولاده بالنزول للظاهر عن صهيون فوفد ابنه سابق الدين ونفر  
الدين على السلطان بمصر فآكرمهما وأقطعهما وولي سابق الدين منهما أميراً وولي على  
صهيون من قبله ولم يزل كذلك إلى أن غلب عليها سنقر الأشقر عندما انتقض بدمشق أيام  
المنصور والله تعالى أعلم

\* (نهوض الظاهر إلى الحج) \*

ثم بلغ الظاهر أن أبا نعي بن أبي سعد بن قتادة غلب عمه أدريس بن قتادة على مكة واستبد  
بها وخطب للظاهر فكتب له بالامارة على مكة واعتزم على النهوض إلى الحج وتجهز  
لذلك سنة سبع وستين وأزاح عجل أصحابه وشيع العساكر مع اقتسناقر الفارقي  
استأذنه إلى دمشق وسار إلى الكرك ثم موريا بالصيد وانتهى إلى الشوبك ورحل  
منه لأحدى عشرة ليلة من ذي القعدة ومزى بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة  
وآتم التسليم فأحرم من ميقاتها وقدم مكة لخمس من ذي الحجة وغسل الكعبة بيده  
وجعل لها الماء على كتفه وأباح للمسافرين دخولها وأقام على بابها يأخذ بأيديهم ثم قضى  
حججه ومناسكه وولى نائباً على مكة شمس الدين مروان وأحسن إلى الأمير أبي نعي وإلى  
صاحب ينبع وخليص وسائر شرفاء الجوز وكتب إلى صاحب اليمن  
وقد وصلت في سبع عشرة خطوة ثم فصل من مكة ثالث عشر ذي الحجة فوصل المدينة  
على سبعة أيام ووصل إلى الكرك منسليح السنة ثم وصل دمشق غرة ثمان وستين وسار  
إلى زيارة القدس وقدم العساكر مع الأمير اقتسناقر إلى مصر وعاد من الزيارة فأدركهم  
ببل العجول ووصل القلعة ثالث صفر من السنة والله تعالى أعلم

\* (اغارة الأفرنج والتر على حلب ونهوض السلطان إليهم) \*

كان صمغان من أمراء الترمقيين بلاد الروم وأميراً عليها فوَقعت المراسلة بينه وبين  
الأفرنج في الاغارة على بلاد الشام وجاء صمغان في عسكر ملوعدهم فأغار على أحياء  
العرب بنواحي حلب وبلغ الخبر إلى الظاهر سنة ثمان وستين وهو يتصيد بنواحي  
الاسكندرية فنهض من وقته إلى غزاة ثم إلى دمشق ورجع الترع على أعقابهم ثم سار إلى



عكافا كسح نواحيها وأتخن فيها وفعل كذلك بحصن الاكراد ورجع الى دمشق آخر رجب ثم الى مصر ومرتبعسقلان فخر بها وطمس آثارها وجاء الخبر بمصر بان الفرنسيس لويس بن لويس وملك انكتره وملك اسكوسينا وملك نودل وملك برساونة وهوريدرا كون وجماعة من ملوك الافرنج جاؤا في الاساطيل الى صقلية وشرعوا في الاستكثار من الشواني وآلة الحرب ولم يعرف وجه مذهبهم فاهتم الظاهر بحفظ الثغور والسواحل واستكثر من الشواني والمراكب ثم جاء الخبر الصحيح بأنهم قاصدون تونس فكان من خبرهم ما نذكره في دولة السلطان بهامن بنى أبي حفص والله تعالى أعلم

\* (فتح حصن الاكراد وعكا وحصون صور) \*

ثم سار السلطان سنة تسع وستين اغزو بلاد الافرنج وسرح ابنه السعيد في العساكر الى المرقب لنظر الامير قلاون وبيعلبك الخزندار وسار هو الى طرابلس فاكسحوا سائر تلك النواحي وتوافقوا الحصن الاكراد عاشر شعبان من السنة فحاصراه السلطان عشرا ثم اقتحمت أرباصه وانحجر الافرنج في قلعته واستأمنوا وخرجوا الى بلادهم وملك الظاهر الحصون وكتب الى صاحب الاستبصار بالفتح وهو بانظرطوس وأجاب بطلب الصلح فعقد له على انظرطوس والمرقب وارتحل السلطان عن حصن الاكراد بعد ان شحنه بالاقوات والحامية ونازل حصن عكا واشتد في حصاره واستأمن أهله اليه وملكه ثم ارتحل بعد الفطر الى طرابلس واشتد في قتالها وسأل صاحبها البرنس الصلح فعقد له على ذلك لعشر سنين ورجع الى دمشق ثم خرج آخر شوال الى

وملك قلعته بالامان على أن يتركوا الاموال والاسلح واستولى عليه وهدمه وسار الى اللجون وبعث اليه صور في الصلح على أن ينزل له عن خمس من قلاعهم فعقد له الصلح لعشر سنين وملكها ثم كتب الى نائبه بمصر أن يجهز عشرة من الشواني الى قبرس فجهزها ووصلت ليل الى قبرس والله أعلم

\* (استيلاء الظاهر على حصون الاسماعيلية بالشام) \*

كان الاسماعيلية في حصون من الشام قدم ملكوها وهي مصياف والعليقة والكهف والمنيفة والقدموس وكان كبيرهم لعهد الظاهر نجم الدين الشعرائي وكان قد جعل له الظاهر ولايتها ثم تأخر عن لقائه في بعض الاوقات فعزله وولى عليها خادم الدين بن الرضا على أن ينزل له عن حصن مصياف وأرسل معه العساكر فنسلوه منه ثم قدم عليه سنة ثمان وستين وهو على حصن الاكراد وكان نجم الدين الشعرائي قد أسن وهم فاستعيب وأعتبه الظاهر وعطف عليه وقسم الولاية بينه وبين ابن الرضا وفرض عليهما

مائة وعشرين ألف درهم يحملانها في كل سنة ولما رجع سنة تسع وستين وفتح حصن  
الاسكرا دمر بمجن العليقة من حصونهم فلكه من يد بن الرضى منتصف شوال  
من السنة وأنزل به حاميه ثم سار لقتال التتر على البيرة كما يذكر ورجع الى مصر فوجد  
الاسماعيلية قد نزلوا على الحصون التي بقيت بأيديهم وسلوها لنواب الظاهر فلكوها  
وانتظمت قلاع الاسماعيلية في ملكة الظاهر واقترضت منها دعوتهم والله سبحانه  
وتعالى أعلم

### \* (حصار التتر البيرة وهزيمتهم عليها) \*

ثم بعث ابغابن هلا كوالعساكر الى البيرة سنة احدى وسبعين مع درباري من مقدمي  
أمرائه فحاصرها ونصب عليها المجانيق وكان السلطان بدمشق فجمع العساكر من مصر  
والشام وزحف الى الفرات وقد جهز العساكر على قاصيته فتقدم الامير قلاون وخالط  
التتر عليهم في مخيمهم فجالوا معه ثم انهزموا وقتل مقدمهم وخاض السلطان بعساكره  
ببحر الفرات اليهم فأجفلوا وتركو اخيامهم بما فيها وخرج أهل البيرة فنهبوا سوادهم  
وأحرقوا آلات الحصار ووقف السلطان بساحتها قليلا وخلع على النائب بها  
لحق درباري بسلطانه ابغابن فلو لا فسخطه ولم يعبه والله تعالى ولي التوفيق

### \* (غزوة سيس وتخريبها) \*

ثم نهض الظاهر من مصر لغزوة سيس في شعبان سنة ثلاث وسبعين وانتهى الى دمشق  
في رمضان وسار منها وعلى مقدمته الامير قلاون ويدر الدين يليلك الخازن دارفوسلوا  
الى المصيصة وافتحوها عنوة وجاء السلطان على اثرهم وسار بجميع العساكر الى  
سيس بعد أن كنف الحامية بالبيرة خوفا عليها من التتر وبعث حسام الدين العنتابي  
ومهنابن عيسى أمير العرب بالشام للاغارة على بلاد التتر من ناحيتها وسار الى سيس  
فخرّب ما وبث السرايا في نواحيها فاتتهوا الى باناس وأذنة واكتسحوا سائر الجهات  
ووصل الى دربند الروم وعاد الى المصيصة في التعب فأحرقها ثم انتهى الى انطاكية  
فأقام عليها حتى قسم الغنائم ثم رحل الى القصر وكان للافرنج خالصا تبركهم برومة  
الذي يسمونه البابا فافتحه ولقبه هنالك حسام الدين العنتابي ومهنابن  
عيسى واجعين من اغارتهم وراء الفرات ثم بلغه مهلك البرنس سمند بن تيمند صاحب  
طرابلس فبعث انظاهر بليان الدوادار ليقرر الصلح مع بنيه فقرره على عشرين ألف  
دينار وعشرين أسيرا كل سنة وحضر لذلك صاحب قبرس وكان جاء معز بالبنى البرنس  
ويرجع الدوادار الى الظاهر فلف الى دمشق منتصفا ذى الحجة والله تعالى ينصر من

\* ( ابقاع الظاهر بالتهـ ترفى بلاد الروم ومقتل البرواناة بعد اختله في ذلك ) \*

كان علاء الدين البرواناة متغلبا على غياث الدين كنجسر وصاحب بلاد الروم من بني قليج ارسلان وقد غلب التتر على جميع ممالك بلاد الروم وأبقوا على كنجسر واسم الملك في كفالة البرواناة وأقاموا أميرا من أمرائهم ومعه عسكر التتر حامية بالبلاد ويسمونه بالشحنة وكان أول أمير من التتر ببلاد الروم بيكو وهو الذي افتتحها وبعده صمغان وبعده توقو ووتدوان شريكين في أمرهما العهد الملك الظاهر وكان البرواناة يتأفف من التتر لاستطاعتهم عليه وسوء ملكهم ولما استفحل أمر الظاهر بمصر والشام أمل البرواناة الظهور على التتر والكره لبي قليج ارسلان بمحالة الظاهر فدخله في ذلك وكتبه وزحف ابغاملك التتر الى البيرة سنة أربع وسبعين وخرج الظاهر بالعساكر من دمشق وكتبه البرواناة يستدعيه وأقام الظاهر على حصص وأرسل اليه البرواناة يستحثه للمقام التتر وعزم ابغاع على البرواناة في الوصول فاعتذر ثم رحل متاخلا وكتب اليه الامراء بعده بأن الظاهر قد نهض الى بلاد الروم بوصيته اليه بذلك فبعث الى ابغاع واستدته فأمدته بعساكر المغل وأمره بالرجوع لمداينة الظاهر فرجع ووجد جماعة من الامراء قد كاتبوا الظاهر واستحثوه للقدوم فـقط في أيديهمـم وحيل بينهم وبين مرادهم ورجع الى مصر في رجب من السنة وأقام بها حولا ثم توقو ووتدوان أمير التتر ببلاد الروم وسار الى الثغور بالشام وبلغ السلطان خبره ما فسار من مصر في رمضان سنة خمس وسبعين وقصد بلاد الروم وانتهى الى النهر الأزرق فبعث شمس الدين سنقر الأشقر لقتي مقدمة التتر فهزمهم ورجع الى السلطان وساروا جميعا فلقوا التتر على البلنشين ومعهم علاء الدين البرواناة في عساكره فهزمهم وقتل الامير توقو ووتدوان وفر البرواناة وسلطان كنجسر ولما كان منفردا عنهم وأمر كثير من المغل منهم سلار ابن طغرل ومنهم ققجاق وحاورصى وأسر علاء الدين بن معين الدين البرواناة وقتل كثير منهم ثم رحل السلطان الى قيسارية فلكها وأقام عليها يتمظر البرواناة لموعد كان بينهم ما وأبطأ عليه وقفل راجعا ورجع خبر الهزيمة الى ابغاملك التتر واطاع من بعض عيونهم على ما كان بين البرواناة والظاهر من المداخلة فتسكر للبرواناة وجاء لوقته حتى وقف على موضع المعركة وارتاب لكثرة القتلى من المغل وان عسكر الروم لم يصب منهم أحد فرجع على بلادهم بالقتل والتخريب والاكتساح وامتنع كثير من القلاع ثم آمنهم ورجع وسار معه البرواناة وهم بقتله أولا ثم رجع لتخليته لحفظ البلاد فأعول

تساء القتي من المغل عند دبابه فرحم لبيكاهن وبعث أميراً من المغل فقتله في بعض  
الطريق والله سبحانه وتعالى أعلم بغيبه وأحكامه

\*( وفاة الظاهر وولاية ابنه السعيد ) \*

ولما رجع السلطان من واقعه بالتر على البلستين وقيسارية طرقه المرض في محرم  
سنة ست وسبعين وهلك من آخره وكان بيليك الخزندار مستولياً على دواته فكمتمونه  
ودفنه ورجع بالعساكر إلى مصر فلما وصل القلعة جمع الناس ونايع لبركة بن الملك  
الظاهر ولقبه السعيد وهلك بيليك ان ذلك فقام بتدبير الدولة استاذ داره شمس الدين  
الفارقاني وكان نائب مصر أيام مغيب الظاهر بالشام واستقامت أموره ثم قبض على  
شمس الدين سنقر الأشقر وبدر الدين يسرى من أمراء الظاهر بسعاية بطائفة الذين  
جمعهم عليه لا قول ولايته وكانوا من أوغاد الموالى وكان يرجع اليهم لمساعدتهم  
له على هواه وصارت شيبته ولما قبض على هذين الأميرين نكر ذلك عليه خاله محمد  
ابن بركة خان فاعتقله معهما فاستوحشت أمته لذلك فأطلق الجميع فأرتاب الأمر  
وأجمعوا على مهاجرتهم فاستعجبوا واستخفوه ثم أغراه بطائفة شمس الدين الفارقاني  
مدبر دولته فقبض عليه واعتقله وهلك لا يام من اعتقاله وولى مكانه شمس الدين سنقر  
الافى ثم سعى أولئك البطانة به فعزله وولى مكانه سيف الدولة ككونك السابق صهر  
الأمير سيف الدين قلاون على أخت زوجته بنت كرمون كان أبوها من أمراء التتة  
إلى الظاهر واستقر عنده وزوج بنته من الأمير قلاون وبنته الأخرى من  
كوزبك ثم حضر عند السعيد لاشين الربيعي من حاشيته وغلب على هراة واستمال أهل  
الدولة بقضاء حاجاتهم واستمر معروفه لهم واستمر الحال على ذلك والله سبحانه  
وتعالى أعلم

\*( خلع السعيد وولاية أخيه شلامش ) \*

ولما استقر السعيد بملكه في مصر أجمع المسير إلى الشام للنظر في مصالحه فسار لذلك  
سنة سبع وسبعين فاستقر بدمشق وبعث العساكر إلى الجهات وسار قلاون الصالحى  
وبدر الدين يسرى إلى سيس زين له ذلك لاشين الربيعي والبطانة الذين معه وأغروه  
بالقبض عليهم عند مرجعهم ثم حدث بين هؤلاء البطانة وبين النائب سيف الدين كونك  
وحشة وأبفوه بما يلقون فيه عند السلطان فغضب لذلك وسارت العساكر فأغاروا  
على سيس واكسحوا نواحيها ورجعوا فلقبهم النائب كونك وأسر اليهم ما أضمر لهم  
السلطان فخيروا بالمرج وقعدوا عن لقاء السلطان وبعثوا إليه بالعذل في بطائفة



وأن ينصف نائبه منهم فأعرض عنهم ودرس لمواالي أبيه أن يعاودوهم إليه فأطلعوهم  
 على كتابه فزادهم ضغنا وصرحوا بالانتقاض فبعث اليهم سنقر الاشقر وسنقر التركي  
 استاذ داره بالاستعطاف فردوهما فبعث أمته بنت بركة خان فلم يقبلوها وارتحلوا الى  
 القاهرة فوصلوها في محرم سنة ثمان وسبعين وبالتعاونة عز الدين ابيك الافرم الصالحى  
 أمير جندار وعلاء الدين اقطوان الساقى وسيف الدين بليان أستاذ داره فضبطوا  
 أبواب القاهرة ومنعوهم من الدخول وترددت المراسلة بينهم وخرج ابيك الافرم  
 واقطوان ولاشين التركمانى للعديت فتقبضوا عليهم ودخلوا الى بيوتهم ثم ياكروا القلعة  
 بالحصار ومنعوا عنها الماء وكان السعيد بعد منصرفهم من دمشق سار في بقية العساكر  
 واستنقر الاعراب وبت العطاء وانتهى الى غزة فتفرقت عنه الاعراب واتبعهم الناس  
 ثم انتهى الى بليس ورأى قلة العساكر فرد عن الشام مع عز الدين ايدمر الظاهرى الى  
 دمشق والنائب به يومئذ اقوش فقبض عليه وبعث به الى امرأء بصرى ولما رحل  
 السعيد من بليس الى القلعة اعتزل عنه سنقر الاشقر وسار الامراء فى العساكر  
 لاعتراضه دون القلعة وألقى الله عليه حجابا من الغيوم المتراكمة فلم يهتدوا الى طريقه  
 وخلص الى القلعة وأطلق علم الدين سنجر الحنفي من محبسه ليستعين به ثم اختلف عليه  
 بطائنه وفارقه بعضهم فرجع الى مصانعة الامرأء بأن يترك لهم الشام أجمع فأبوا  
 الا يحسه فسألهم أن يعطوه الكرك فأجابوه وحلفهم على الامان وحلف لهم  
 أن لا ينتقض عليهم ولا يداخل أحد من العساكر ولا يستميله فبعثوه من حينه الى  
 الكرك وكتبوا الى النائب به اعلاء الدين ايدمر الفخرى أن يمكنه منها ففعل واستمر  
 السعيد بالكرك وقام بدولته ايدمر الفخرى واجتمع الامرأء بصرى وعرضوا الملكة على  
 الامير قلاون وكان أحق به فلم يقبل وأشار الى شلامش بن الظاهر وهو ابن ثمان سنين  
 فنصبوه للملك في ربيع سنة ثمان وسبعين ولقبوه بدر الدين وولى الامير قلاون أتابك  
 الجيوش وبعث مكان جمال الدين اقوش نائب دمشق بتسليمها منه وسار اقوش الى  
 حلب نائبا وولى قلاون فى الوزارة برهان الحصرى السخاوى وجمع المال بك  
 الصالحة ووفرا قطاعاتهم وعمر بهم مراتب الدولة وأبعد الظاهرية وأودعهم السجن  
 الفساد ولم يقطع عنهم رزقا الى أن بلغ العقاب فيهم أجله فأطلقهم تباعا  
 واستقام أمره والله تعالى أعلم

\* (خلع شلامش وولاية المنصور قلاون) \*

أصل هذا السلطان قلاون من القفجاق ثم من قبيلة منهم يعرفون برج أعلى وقدمت  
 ذكرهم وكان مولى لعلاء الدين اقسنقر الكابلى مولى الصالح نجم الدين أيوب فلما مات

علاء الدين صار من موالي الصالح وكان من نفرتهم واستقامتهم ما قدمناه ثم قدم الى مصر في دولة المظفر قطز مع الظاهر بيبرس ولما ملك الظاهر قتر به واختصه وأصهر اليه ثم بايع لابنه السعيد من بعده ولما استوحش الامراء من السعيد وخلعوه رغبوا من الامير قلاون في الولاية عليهم كما قدمناه ونسب أخاه شلامش بن الظاهر فوافقته الامراء على ذلك طواعية له وانصلت رغبتهم في ولايته مدة شهرين حتى أجابهم الى ذلك فبايعوه في جمادى سنة ثمان وسبعين فقام بالامر ورفع كثيرا من المكوس والظلمات وقسم الوظائف بين الامراء وولى جماعة من عماليكه امره الالوف وزادهم في الاقطاعات وأفرج لوقتسه عن عز الدين ابيك الافرم الصالحى وولاه نائباً بمصر ثم استبقاه فأعفاه وولى مملوكه حسام الدين طر نطاي مكانه ومملوكه علم الدين سنجر الشجاعى الدواوين وأقره صاحب برهان الدين السنجارى فى الوزارة ثم عزله بفخر الدين ابراهيم ابن نقيمان وبعث عز الدين ايدمر الظاهرى الذى كان اعتقله جمال الدين اقوش حين رجع بعساكر الشام عن السعيد بن الظاهر من بليس ففى به دقيقتين واواعتقله والله تعالى ولى التوفيق

\* (انتقاض السعيد بن الظاهر بالكرك ووفاته وولاية أخيه خسرو مكانه) \*

ولما ملك السلطان قلاون شرع السعيد بالكرك وكاتب الامراء بمصر والشام فى الانتقاض وخاطبه السلطان بالعتاب على نقض العهد فلم يستعيب وبعث عساكره مع حسام الدين لاشين الجامدار الى الشوبك فاستولى عليها فبعث السلطان نور الدين ييليك الايدمرى فى العساكر فارتدها فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وقارن ذلك وفاة السعيد بالكرك واجتمع الامراء الذين بها ومقدمهم نائبه ايدمرى بن النخري وقال ان نائبه كان ايدمرى الحرانى فنصبوا أخاه خسرو ولقبوه المسعود نجم الدين واستولى الموالى على رأيه وأفاض والمال من غير تقدير ولا حساب حتى أنفقوا ما كان بالكرك من الذخيرة التى ادخرها الملك الظاهر و امراء الشام فى الخلاف وبعثوا العساكر فاستولوا على الصليب وحاصروا صرخند فامتعت وكاتبوا سنقر الاشقر المتظاهر على الخلاف فبعث السلطان ابيك الافرم فى العساكر لحصار الكرك فحاصرها وضيق عليها ثم سأل المسعود فى الصلح على ما كان الناصر داود بن المعظم فأجاب السلطان قلاون وعقد له ذلك ثم انتقض ثانية ونزع عنه نائبه علاء الدين ايدمرى الحرانى ونزع عنه الى السلطان فصدق ما نقل عنه من ذلك ثم بعث السلطان سنة خمس وثمانين نائبه حسام الدين طر نطاي فى العساكر لحصار الكرك فحاصرها واستنزل المسعود وأخاه شلامش منها على الامان وملكها وجاء بهما الى

السلطان قلاون فأكرمهما وخلطهما ما بولده الى أن توفي فقربهما الاشرف الى  
القسطنطينية

\* (انتفاض سنقر الاشقر بدمشق وهزيمة ثم امتناعه بصهيون) \*

كان شمس الدين سنقر الاشقر لما استقر في نيابة دمشق أجمع الانتفاض والاستبداد  
وتسلم القلاع من الظاهرية وولى فيها وطالب المنصور قلاون دخول الشام بأسرها من  
العريش الى الفرات في ولايته وزعم أنه عاهده على ذلك وولى السلطان على قلعة  
دمشق مولاة حسام الدين لاشين الصغير سلحدار ارا في ذى الحجة سنة ثمان وسبعين فنكر  
ذلك سنقروا انتقض ودعا لنفسه ثم بلغه خبر قلاون وجلسه على التخت فدعا الامراء  
وأشاع ان قلاون قتل واستخلفهم على منعمته وحبس من امتنع من اليمن وتلقب  
الكامل وذلك في ذى الحجة من السنة وقبض على لاشين نائب القلعة وجهز سيف الدين  
الى الممالك الشامية والقلاع للاستخلاف وولى في وزارة الشام مجد الدين اسمعيل  
ابن كسرات وسكن سنقر بالقلعة ثم بعث السلطان ابيك الافرم بالعاكر الى الكرك  
لما توفي السعيد صاحبها وانتهى الى غزة واجتمع اليه يليك الايدمرى من قبلها من  
الشوبك بعد فتحه فحذرهم سنقر الاشقر وخطب الافرم يتجنى على السلطان بأنه لم يفرد  
بولاية الشام وولى في قلعة دمشق وفي حلب وبعث الافرم بالكتاب الى السلطان قلاون  
فأجابته وتقدم الى الافرم أن يكاتبه بالعزل فيعلم فعله وارتكبه فلم يرجع عن شأنه وجمع  
العاكر من عمالات الشام واحتشد العربان وبعثهم مع قرا سنقر المعري الى غزة فلقبهم  
الافرم وأصحابه وهزموهم وأسروا جماعة من أمراءهم وبعثوا بهم الى السلطان قلاون  
فأطلقهم وخلع عليهم ولما وصلت العساكر منقولة الى دمشق عسكر سنقر الاشقر بالمرج  
وكاتب الامراء بغزة يستميلهم وبعث السلطان العساكر بمصر مع علم الدين سنجر لاشين  
المنصوري و بدر الدين بكاش الفخرى السلجدار فصاروا الى دمشق فلقبهم الاشقر على  
الجسر بالكسرة فهزموه في صفر سنة تسع وبعين وتقدموا الى دمشق فلكوها  
وأطلق علم الدين سنجر لاشين المنصوري من الاعتقال وولاه نيابة دمشق وولى على  
القلعة سيف الدين سنجر المنصوري وكتب الى السلطان بالفتح وسار سنقر الى الرحبة  
فامتنع عليه نائبها فصار الى عيسى بن مهنا ورجع عنه الى القل وكاتبوا ابغامك التتر  
واستحوذوا ملك الشام يستميلونه فلم يجب وبعث اليه العساكر فأجفلوا الى صهيون  
وملكها سنقر وملك معها شيزر وبعث السلطان العساكر لحصار شيزر مع عز الدين  
الافرم فحاصرها وجاءت الاخبار بزحف ابغامك التتر الى الشام في مواعدة سنقر  
وابن مهنا واستدعى صفار صاحب بلاد الروم فبين معه من المغل وانه بعث بيدوان

أخيه طرخان وصاحب ماردین وصاحب ميس من ناحية اذربيجان وجاء هو على طريق الشام وفي مقدمته أخوه منو كثر فلما تواترت الاخبار بذلك أفرج الأفرم عن حصار شيزر ودعا الأشقر الى مدافعة عدو المسلمين فأجابهم ورفع عن موالاتها وسار من صهيون للاجتماع بعساكر المسلمين وجمع السلطان العساكر بمصر وسار الى الشام واستخلف على مصر ابنه أبا الفتح عليا بعد ان ولاءه عهدته وقرأ كتابه بذلك على الناس وخرج بلجع العساكر في جمادى سنة تسع وسبعين وانتهى الى غزوة ووصل التتر الى حلب وقد أجفل عنها أهلها وأقمرت منازلها فأضرموا النار في بيوتها ومساجدها وتولى كذلك صاحب ميس والارمن وبلغهم وصول السلطان الى غزوة فأجفلوا راجعين الى بلادهم وعاد السلطان الى مصر بعد ان جرد العساكر الى حصن وبلاد السواحل بحمايتهم من الأفرنج ورجع سنقر الأشقر الى صهيون وفارقه كثير من عسكره الى فلحقوا بالشام وأقام معه سنقر الداودار وعز الدين اردین والامراء الذين مكنوه من قلاع الشام عند اتقاضه والله سبحانه وتعالى أعلم

{ سير السلطان لحصار المرقب ثم الصلح معهم ومع }  
 { سنقر الأشقر بصهيون ومع بني الظاهر بالكرك }

كان الأفرنج الذين بحصن المرقب عندما بلغهم هجوم التتر على الشام شنوا الغارات في بلاد المسلمين من سائر النواحي فلما رجع التتر عن الشام استأذن بليان الطباخي صاحب حصن الأكراد في غزوهم وسار اليهم في حامية الحصون بنواحيه وجمع التركمان وبلغ حصن المرقب ووقف أسفله واستطرد له أهل الحصن حتى تورط في أوعار الجبل ثم هجموا عليه دفعة فانهزموا والوا من المسلمين وبلغ الخبر الى السلطان فخرج من مصر اغزوهم آخر سنة تسع وسبعين واستخلف ابنه مكانه وانتهى الى الروحاء فوصله هنالك رسل الأفرنج في تقرير الهدنة مع أهل المرقب على أن يطلقوا من أمرهم من المسلمين في واقعة بليان فعقد لهم في المحرم سنة ثمان وعقد لصاحب بيت الاستبار وابنه ولصاحب طرابلس سمند بن تيمند ولصاحب عكا على بلادهم وعلى قلاع الاسماعيلية وعلى جميع البلاد المستجدة الفتح وما سيفتحه على أن يسكن عمال المسلمين باللاذقية وأن لا يستجدوا اسير قلعة ولا غبرها ولا يداخلوا التتر في قننة ولا يمروا عليهم الى بلاد المسلمين ان أطاقوا ذلك وعقد معهم ذلك لاحدى عشرة سنة وبعث السلطان من أمراته من يستخلف الأفرنج على ذلك وبلغه الخبر بأن جماعة من أمراته أجمعوا القتل به وداخلوا الأفرنج في ذلك وكان كبيرهم كوندك فلما وصل الى بيسان قبض عليه وعليهم وقتلهم واستراب من داخلهم في ذلك ولحقوا بسنقر في صهيون ودخل السلطان



دمشق وبعث العساكر لخصار شيزر ثم تردت الرسل بينه وبين الاشقر في الصلح على  
أن ينزل عن شيزر ويتعوض عنها بالشقرو بكاس وعلى أن يقتصر في حامية  
الحصون التي لقطره على ستمائة من الفرسان فقط ويطرده عنه الامراء الذين لحقوا به فتم  
الصلح على ذلك وكتب له التقليد بتلك الاعمال ورجع من عنده سنجر الدوادار فأحسن  
اليه السلطان وولي على نيابة شيزر بليان الطباخي وكان بنو الظاهر بالكرك يسألون  
السلطان في الصلح بالزيادة على الكرك كما كان السلطان داود فلما تم الصلح مع سنقر  
رجعوا الى القنوع بالكرك وبعث اليهم السلطان بأقاربهم من القاهرة وأتم لهم  
العقد على ذلك وبعث الامير سلحدار والقاضي تاج الدين بن الاثير لاستحلافهم والله  
تعالى أعلم

\* (واقعة التتر بجمص ومهلك ابغا سلطانهم باثرها) \*

ثم زحف التتر سنة ثمانين الى الشام من كل ناحية متظاهرين فسار ابغا في عساكر المغل  
وجوع التتر وانتهى الى الرحبة فحاصرها ومعه صاحب ماردين وقدم أخوه منكوتر  
في العساكر الى الشام وجاء صاحب الشمال منكوتر من بني دوشي خان من كرسيهم  
بصرى مظاهر الابغا بن هلاكو على الشام فمر بالقسطنطينية ثم نزل بين قيسارية  
وتفليس ثم سار الى منكوتر بن هلاكو وتقدم معه الى الشام وخرج السلطان من  
دمشق في عساكر المسلمين وسابقهم الى حصن ولقيه هناك سنقر الاشقر فيمن معه من  
امراء الظاهرية وزحف التتر ومن معهم من عساكر الروم والافرنج والارمن  
والكرج ثمانون ألفاً ويزيدون والتقى الفريقان على حصن وجعل السلطان في ميمته  
صاحب حاة محمد بن المظفر ونائب دمشق لاشين السلحدار وعيسى بن مهنا فيمن اليه  
من العرب وفي الميسرة سنقر الاشقر في الظاهرية مع جوع التتر كان ومن اليهم جماعة  
من امرائه وفي القلب نائبه حسام الدين طرنتاي والحاجب ركن الدين اباجي  
وجهور العساكر والمماليك ووقف السلطان تحت الرايات في مواليه وحاشيته ووقفت  
عساكر التتر كراديس وذلك منتصف رجب سنة ثمانين واقتتلوا ونزل الصبر ثم انقضت  
ميسرة المسلمين واتبعهم التتر وانقضت ميسرة التتر ورجعوا على ملكهم منكوتر  
في القلب فانهمزم ورجع التتر من اتباع ميسرة المسلمين فمروا بالسلطان وهو ثابت  
في مقامه لم يبرح ورجع أهل الميرة ونزل السلطان في خيامه ورحل من الغد في اتباع  
العدو وأوعز الى الحصون التي في ناحية القرات باعتراضهم على المقابر فعدلوا عنها  
وخاضوا القرات في الجاهل فغرقوا ومرت بعضهم بردسليمه فهلكوا وانتهى الخبر الى ابغا  
وهو على الرحبة فأجفل الى بغداد وصرف السلطان العساكر الى أماكتهم وسار سنقر

الاشقر الى مكانه بصهيون وتختلف عنه كثير من الطاهريه عند السلطان وعاد السلطان  
الى دمشق ثم الى مصر آخر شعبان من السنة فبلغه الخبر بهلاك منكوت بن هلاكو  
بهذان ومنكوت صاحب الشمال بصراى فكان ذلك تمام الفتح ثم هلك ابغابن هلاكو  
سنة احدى وثمانين وكان سبب مهلكه فيما يقال انه اتهم شمس الدين الجريز وزيره  
باغتصاب أخيه منكوت منصرفه من واقعة حصن فقبض عليه واهتمت به واستصفاه  
فدس له الجويني من سمه ومات وكان ابغابنهم بأخيه أيضاً اميراً من المغل كان شحنة  
بالجزيرة فقتر منها وأقام مشركا وبعث السلطان قلاون بعثا الى ناحية الموصل للاغارة  
عليها وانتهوا الى سنجر فصادفوا هذا الامير وجاؤا به الى السلطان فحبسه ثم أطلقه وأثبت  
اسمه في الديوان وكان يحدث بكثير من أخبار التتر وكتب بعضها عنه وبعث السلطان  
في هذه السنة بعوثاً أخرى الى نواحي سيس من بلاد الروم جزاء عما كان من الارمن  
في حلب ومساجدها فاكتمحو تلك النواحي واقبضهم بعض أمراء التتر بمكان هنالك  
فهزموه ووصلوا الى جبال باغار ورجعوا غائبين وبعث السلطان شمس الدين قراسنتر  
المنصوري الى حلب لاصلاح ما خرب التتر من قلعته وجامعها فأعاد ذلك الى أحسن  
ما كان عليه ثم أسلم ملوك التتر فبعثت أولادهم كدار بن هلاكو صاحب العراق  
باسلامه وأنه تسمى أحمد وجاءت رساله بذلك الى السلطان وهم شمس الدين أنابك ومسعود  
ابن كيكايوس صاحب بلاد الروم وقطب الدين محمود الشيرازي قاضي شبواس  
وشمس الدين محمد بن صاحب من حاشية صاحب ماردن وكان كتابه مؤرخاً بجمادى  
سنة احدى وثمانين وجاهوا على الكرامة وأجيب سلطانهم بما يناسبه ثم وصل رسول  
فودان بن قطان المتولى بكرسى الشمال بعد أخيه منكوت من سنة ثنتين وثمانين بخبر  
ولايته ودخوله في دين الاسلام وبطلب زعميد الخلدنة واللقب سنة رابعة للجهاد فيمن  
بإيه من الكفار فأسعف بذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (استيلاء السلطان قلاون على الكرك وعلى صهيون ووفاته صاحب حماة) \*

ثم توفي المنصور محمد بن المظفر صاحب حماة في شوال سنة ثنتين وثمانين وولى السلطان  
ابنه المظفر وبعث بالخلع له ولا قاربه وسار السلطان قلاون الى الشام في ربيع سنة  
ثلاث وثمانين لمحاصرة المرقب بما فعلوه من ممالاة العدو فحاصره حتى استسلموا اليه  
وملك الحصن من أيديهم وانتظرو وصول منقر الاشقر من صهيون فلم يزل يرجع الى  
مصر وجهر النائب حسام الدين طرنتاي في العساكر لحصار الكرك عما وقع من  
سلامته وخسره من الاتقانس فدار سنة خمس وثمانين وحاصره حتى استسلموا  
وجاءهم الى السلطان فركب للقائهم وبانغ في اكرامهم ثم ساءت سيرتهم فأسترا بدمهم

واعتقنهم وغربهم الى القسطنطينية وولى على الكرك عز الدين المنصورى وبعده  
بيرس الدويدار مؤلف أخبار الترك ثم جهز السلطان ثانياً النائب طرطاي بالعساكر  
لحصار سنقر الاشقر بصهيون لانتفاضه واغارته على بلاد السلطان فسار لذلك سنة ست  
وثمانين وحاصره حتى استأمن هو ومن معه وجاء به الى السلطان وأنزله بالقلعة ولم يزل  
عنده الى أن هلك السلطان فقبض عليه وتولى ابنه الاشرف من بعده كما ذكره ان شاء  
الله تعالى

### \* (وفاة ميخائيل ملك القسطنطينية) \*

قد تقدم انما كيف تغلب الافرنج على القسطنطينية من يد الروم سنة ست مائة وكان  
ميخائيل هذا من بطارقتهم أقام في بعض الحصون بنواحيها فلما أمكنته الفرصة بينها  
وقتل من كان بها من الافرنج وفر الباقون في سراكبهم واجتمع الروم الى ميخائيل هذا  
وملكوه عليهم وقتل الملك الذي قبله وكان بينه وبين صاحب مصر والناصر قلاون من  
بعده اتصال وهداية ونزل بنو الظاهر عليه عند ما غرّبوا من مصر ثم مات ميخائيل  
سنة احدى وثمانين وولى ابنه ماندر وياقوب الراونس وميخائيل هذا يعرف  
بالاشكري وبنوه من بعده بنو الاشكري وهم ملوك القسطنطينية الى هذا العهد  
والله تعالى يؤيد بنصره من يشاء من عباده

### \* (أخبار النوبة) \*

كان الملك الظاهر وقد عليه أعوام سنة خمس وسبعين ملك النوبة من تشكيل  
مستجد ابه على ابن أخيه داود لما كان تغلب عليه وانتزع الملك من يده فوعده السلطان  
وأقام يفتار واستنحل ملك داود وتجاوز حدود مملكته الى قرب اسوان من آخر  
الصعيد فجهز السلطان العساكر اليه مع اقسمة الفارقان وايك الافرم أستادداره  
وأطلق معهم من تشكين ملك النوبة فساروا لذلك واستنقروا العرب وانتهوا الى رأس  
الجنادل واستولوا على تلك البلاد وأمنوا أهلها وساروا في البلاد فاقبهم داود الملك  
فهزموه وأخذوا في عساكره وأسروا أخاه وأخته وأمه وسار الى مملكة السودان  
بالابواب وراه فقاتله ملكها وهزمه وأسره وبعث به مقيد الى السلطان فاعتقل  
بالقلعة الى أن مات واستقر من تشكين في سلطان النوبة على جارية مقروضة وهدايا  
معلومة في كل سنة وعلى أن تكون الحصون المجاورة لاسوان خالصة للسلطان وعلى أن  
يمكن ابن أخيه داود وجميع أصحابه من كل مالهم في بلادهم فوفى بذلك ثم مات الظاهر  
وانقرضت دولته ودولة بنيه وانتقل الملك الى المنصور قلاون فبعث سنة ست وثمانين

العساكر الى النوبة مع علم الدين سنجر الخياط وعز الدين الكوراني وسار معهم نائب  
قوص عز الدين ايدمر السيفي بعد ان استنفر العربان اولاد ابي بكر و اولاد عمر و اولاد  
شريف و اولاد شيبان و اولاد كثر الدولة و جماعة من الغرب و بنى هلال  
وسار و اعلى العدو الغربية و الشرقية في دنقله و ملكهم يتماون هكذا اسماء النوى  
و اظنه اظامر تشكين و برز و العساكر فهزمتهم و اتبعتم خمسة عشر يوما وراء دنقله  
و رتب ابن اخت يتماون في الملك و رجعت العساكر الى مصر فجاء يتماون الى دنقله  
فالتولى على البلاد و لحق ابن اخته بمصر مصر يخاب السلطان فبعث معه عز الدين ايبك  
الاقرم في العساكر و معه ثلاثة من الامراء و عز الدين نائب قوص و ذلك سنة ثمان  
و ثمانين و بعثوا المراكب في البحر بالازودة و السلاح و مات ملك النوبة باسوان  
و دفن بها و جاء نائبه مصر يخاب السلطان فبعث معه داود بن اخي مر تشكين الذي كان  
اسيرا بالقاهرة و تقدم جريس بين يدي العساكر فهرب يتماون و امتنع بجزيرة وسط  
النيل على خمس عشرة مرحلة وراء دنقله و وقفت العساكر على ساحل البحر و تعذر  
وصول المراكب الى الجزيرة من كثرة الحجر و خرج يتماون منها فالحق بالابواب و رجع  
عنه اصحابه و رجعت العساكر الى دنقله فلما كوا داود و رجعوا الى مصر سنة تسع  
و ثمانين تسعة اشهر من مسيرهم بعد ان تركوا امير منهم مع الملك داود و رجعوا الى  
مصر و رجع يتماون الى دنقله و قتل داود و بعث الامر الذي كان معهم الى السلطان  
و حمله رغبة في الصلح على ان يؤدى الضريبة المعلومة فأسعف لذلك و استقر في ملكه  
انتهى والله تعالى اعلم

\* (فتح طرابلس) \*

كان الافرنج الذين بها قد نتقوا الصلح و اثاروا على الجهات فاستنفر السلطان العساكر  
من مصر و الشام و ازاح عليهم و جهز آلات الحصار و سار اليها في محرم سنة ثمان و ثمانين  
فحاصرها و نصب عليها المجانيق و فتحها عنوة لاربعة و ثلاثين يوما من حصارها و استباحها  
و ركب بعضهم الشواني للنجاة فردتهم الريح الى السواحل فقتلوا و اسروا و امر  
السلطان بتخريب الخرب و احرقت و فتح السلطان ما اليها من الحصون و المعامل و انزل  
حامية و عاملها بحصن الاكراد ثم اتخذ حصنا آخر اتركه النائب و الحامية في العمل و سمي  
باسم المدينة وهو الموجود هذا العهد و كان من خبر هذه المدينة من لدن الفتح ان  
معاوية أيام ولايته الشام لعهد عثمان بن عفان رضى الله عنه بعث اليها سفيان بن مخنف  
الاردني فحاصرها و بنى عليها حصنا حتى جهد أهلها الحصار و هربوا منها في البحر و كتب



سفيان الى معاوية بالفتح وكان يعث العساكر كل سنة للمرابطة بهم ثم جاء الى عبد الملك  
ابن مروان بطريق من الروم وسأله في عمارته والنزول بها فجمع معا على أن يعطيه الخراج  
فأجاب وأقام قليلاً ثم غدر بين عنده من المسلمين وذهب الى بلاد الروم فخطفته شواني  
المسلمين في البحر وقتله عبد الملك ويقال الوليد وملكها المساون وبقي الولاية يملكونها من  
دمشق الى أن جاءت دولة العبيديين فافردوها بالولاية ورواها رمان الخادم ثم سر الدولة  
ثم أبو السعادة علي بن عبد الرحمن بن جبارة ثم نزال ثم مختار الدولة بن نزال وهو لا يكلمهم  
من أهل دواته ثم تغلب قاضيها أمين الدولة أبو طالب الحسن بن عمار وتوفي سنة أربع  
وستين وأربع مائة وكان من فقهاء الشيعة وهو الذي صنف الكتاب الملقب بخراب الدولة  
ابن منقذ بن كود فقام بولاية أخيه أبي الحسن بن محمد بن عمار ولقبه جلال الدين وتوفي  
سنة اثنتين وتسعين سنحيل من ملوكهم واسمه ميمت ومعناه ميمون وحنحيل اسم مدينة  
عرف بها وأقام حنحيل يحاصرها طويلاً وعجز ابن عمار عن دفاعه ثم قصد سلطان  
السلجوقية بالعراق محمد بن ملكشاه مستجداً به واستخاف بالمناقب ابن عمه على طرابلس  
ومعه سعد الدولة قتيان بن الاغر فقتله أبو المناقب ودعا للافضل بن أمير الجيوش المستبد  
على خلفاء العبيديين بمصر لذلك العهد ثم هلك حنحيل وهو محاصر لها وولى مكانه  
السردي من زعمائهم وبعث الافضل قائداً الى طرابلس فأقام بها وشغل عن مدافعة  
العدو وجمع الاموال ونمى عنه الى الافضل أنه يروم الاستبداد فبعث آخر مكانه وناظر  
أهل البلد اسوس سيرته فتبين وصول المراكب من مصر بالمدد وقبض على اعيانهم وعلى  
مخلف نخر الملك بن عمار من أهله وولده وبعث بهم الى مصر وجاء نخر الملك بن عمار بعد ان  
قطع جبل الرباء في يده من انجساد السلجوقية لما كانوا فيه من الشغل بالفتنة ورجم  
علاه بعضهم بولاية الوزارة ثم رجع الى دمشق سنة ثنتين وخمسمائة ونزل على  
طغتكين الاتابك ثم ملكها السردي سنة ثلاث وخمسمائة بعد حصارها سبع سنين  
وجاء ابن حنحيل من بلاد الافرنج فملكها منه واقامت في مملكته نحو من ثلاثين  
سنة ثم نار عليه بعض الزعماء وقتله بطرس الاعور واستخلف في طرابلس  
القوش بطرار ثم كانت الواقعة بين صاحب القدس ملك الافرنج وبين زنكي الاتابك  
صاحب الموصل وانهمز الافرنج وأسر القوش في تلك الواقعة ونجما ملك الافرنج الى  
تغريب فحصر بها وحصره زنكي حتى اصطالحا على أن يعطى تغريب ويطلق زنكي  
الاسرى في الواقعة فانطلق القوش الى طرابلس فأقام بها مدة ووثب الاسماعيلية به  
فقتلوه وولى بعده رهند صيدا وحضر مع الافرنج سنة سبع وخمسين وقعة حارم التي  
هزمهم فيها العادل وأسر رهند يومئذ وبقي في اعتقاله الى أن ملك صلاح الدين يوسف

ابن أيوب فاطمه سنة سبعين وخمسة و لحق بطرابلس ولم تزل في ملكه وملك ولده الى  
أن قصها المنصور سنة ثمان وثمانين كما مر والله تعالى أعلم

### \* (انشاء المدرسة والمدرسة في مصر) \*

كان المنصور قلاوون قد اعتمزم على انشاء المدارس بالقاهرة له الاماكن حتى  
وقف نظره على الدار القطبية من قصور العبيدين وما يجاورها من القصرين واعتمد  
انشاء هنالك وجعل الدار أصل المدارس وبنى بازائها مدرسة لتدريس العلم وقبة  
لدفنه وجعل النظر في ذلك لعلم الدين الشجاعى فقام بانشاء ذلك لا قرب وقت وكتبت  
العمارة سنة اثنتين وثمانين وسماها ووقف عليها املاكا وضياعا بمصر والشام وجلس  
بالمدرسة في يوم مشهود وتناول قدحاً من الاشربة الطيبة وقال وقت هذا المدرستان  
على منى من دونى من اصناف الخلق فكان ذلك من صالح آثاره والله أعلم

### \* (وفاة المنصور قلاوون وولاية ابنه خليل الاشرف) \*

كان المنصور قلاوون قد عهد لابنه علاء الدين واقبه الصالح وتوفي سنة سبع وثمانين  
فولى العهد مكانه ابنه الآخر خليل ثم انتقض الا فرنج بعكاً وأغاروا على النواحي  
ومرتبهم رفقة من التجار بريقى من الروم والترك جلبوهم للسلطان فنهبوهم  
وأمر بهم فاجع السلطان غزوهم وخرج في العساكر بعد الفطر من سنة تسع  
وثمانين واستخلف ابنه خديا على القاهرة معه زين الدين سيف وعلم الدين الشجاعى  
الوزير وعسكر ظاهر البلد فطره المرض ورجع الى قصره فمرض وتوفي في ذى القعدة  
من السنة فبويع ابنه خليل ولقب الاشرف وكان حسام الدين طرنتاى نائب المنصور  
اليه فاقره وأشركه معه زين الدين سيف في نيابة العتبة وأقر علم الدين الشجاعى على  
الوزارة ويدر الدين بيدواستادداره وعز الدين ايبك خزندار وكان حسام الدين لاشين  
السلطان نائباً بدمشق وشمس الدين قراسنقر الجوكندار نائباً بحلب فاقرهما وجمع  
ما كان بالشام من ولاية أبيه ثم قبض على النائب حسام الدين طرنتاى لايام قلائل  
وقتل واستولى على مخالفه وكان لا يعبر عنه كان الناصر منها ستمائة ألف دينار وجمت  
كاهن الخزانة واستقل بدر الدين بالنيابة وبعث الى محمد بن عثمان بن السلجوس من  
الحجاز فولاه الوزارة وكان تاجراً من تجار الشام وتقرب له أيام أبيه واستخدم له فاستعمله  
في بعض اقطاعه بالشام ووفر جبايتها فولاه ديوانه بمصر فاسرف في الظلم وأنهى أمره  
الى طرنتاى النائب فصادره المنصور وامنحه ونفاه عن الشام ورجع في هذه السنة

وولى الاشرف فكان أول أعماله البعث عنه وولاه الوزارة فبلغ المبالغ في الظهور  
وعلو الكلمة واستخدم الخواص له ووزع عن الناس واستقل الرتب وقبض الاشرف  
على شمس الدين سنقر وحبسها وكان قد قبض مع طرظاي النائب عن عز الدين سيف  
لما بلغه أنه يدبر عليه مع طرظاي ثم ثبتت عنده براهته فاطلقه والله تعالى أعلم

### \* (فتح عكا وتخریبها) \*

ثم سار الاشرف أول سنة تسعين وثمانمائة لحصار عكا متماعزم إليه فيها فجهز العساكر  
واستنقر أهل الشام وخرج من القاهرة فاخذ السير إلى عكا ووافاه بها أمراء الشام  
والمظفر بن المنصور صاحب حماة فحاصرها ورماها بالمجانيق فهدم كثير من أبراجها وتلاها  
المقاتلة لاقتحامها فشقوهم بالسهام فإ من اللبودوز حفوا في كنها ورددوا  
الخدق بالتراب فحمل كل واحد منهم ما قدر عليه حتى طموه وانتهوا إلى  
الأبراج المتقدمة فالصقوها بالأرض واقحموا البلد من ناحيتها واستلموا من كان  
فيها وأكفروا القتل والنهب ونجا القل من العدو إلى أبراجها البكار التي بقيت مائة  
فحاصرها عشر آخر ثم اقتحمها عليهم فاستوعبهم السيف وكان الفتح منتصف جمادى  
سنة سبعين لمائة وثلاث سنين من ارتجاع الكفار لها من يد صلاح الدين سنة سبع  
وثمانين وخمسمائة وأمر الاشرف بتخریبها فخربت وبلغ الخبر إلى الأفرنج بصور  
وصيد او عتلية وحيفا فاجفوا عنها وتركوها خاوية ومتر السلطان بها وأمر بهدمها  
فهدمت جميعا وانكف راجعا إلى دمشق وتقبض في طريقه على لاشين نائب دمشق  
لان بعض الشياطين أوحى إليه ان السلطان يروم القتل به فركب للفرار واتبعه علم  
الدين سنجر الشجاعى وسار إلى بيروت ففتحها ومتر السلطان بالكر لفاستعفى نائبها ركن  
الدين بيبرس الدوادار وهو المؤرخ فولى مكانه جمال الدين اتسز الاشرفى ورجع  
السلطان إلى القاهرة فبعث شلامش وخسروا بنى الظاهر من محبسهما بالاسكندرية  
إلى القسطنطينية ومات شلامش هنالك وأفرج عن شمس الدين سنقر الاشقر وحسام  
الدين لاشين المنصورى اللذين اعقلهما كما قدمناه وقبض على علم الدين سنجر نائب  
دمشق وسبق إلى مصر معتقلا وأمر السلطان ببناء الرفوف بالقلعة على أوسع  
ما يكون وارفعه وبني القبة بازائه لجلوس السلطان أيام الزينة والفرح فبنيت مشرفة  
على سوق الخيل والميدان والله سبحانه وتعالى أعلم

### \* (فتح قاعة الروم) \*

ثم سار السلطان سنة احدى وتسعين في عساكره إلى الشام بعد ان أفرج عن حسام

الدين لاشين وردته الى امارته وانتهى الى دمشق ثم سار الى حلب ثم دخل منها الى قلعة  
الروم فحاصرها في جمادى من السنة وملكها عنوة بعد ثلاثين يوما من الحصار وقاتل  
المقاتلة الذرية وخرّب القلعة وأخذ فيها بترك الارمن أسيرا وانكف السلطان راجعا  
الى حلب فأقام بها شعبان وولى عليها سيف الدين الطباقي نائبا. كان قراسنقر الطاهري  
لانه ولاء مقدم الممالك ورحل الى دمشق فقبض بهاء عبيد الفطر واستراب لاشين  
النائب فهرب ليله الفطر وأرصب السلطان في طلبه وتقبض عليه بعض العرب في  
حبه وجاء به الى السلطان فبعنه مقيدا الى القاهرة وولى على نيابة دمشق عز الدين ايبك  
المجدي عوضا عن علم الدين سنجر الشجاعي ورجع الى مصر ففرج عن علم الدين سنجر  
الشجاعي وتوفي لسنة بعد اطلاقه ثم قبض على سنقر الاشقر وقتله وجمع نائبه بيد وبراءة  
لاشين فاطلقه وتوفي ابن الاثير بعد شهر فولى مكانه ابنه عماد الدين أيوب وكان أيوب قد  
اعتقله المنصور لاول ولايته فأطلقه الاشرف هذه السنة لثلاث عشرة سنة من اعتقاله  
واستخاضه للمجالسة والشورى وتوفى القاضي فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد  
الظاهر كاتب السر وصاحب ديوان الانشاء وله التقدم عنده وعند أبيه فولى مكانه  
فتح الدين أحمد بن الاثير الحلبي وترك ابن عبد الظاهر ابنه علاء الدين عليا فالتقى عليه  
النعمة منتظما في جملة الكباب ثم سار السلطان الى الصعيد يتصيد واستخاف ييدو  
النائب على دار ملكه وانتهى الى قوص وكان ابن السلعوس قد دس اليه بان ييدو  
احتجج بالصعيد من الزرع ما لا يحصى فوقف هنالك على مخازنها واستكثرها وارتاب  
ييدو لذلك ولما رجع الاشرف الى مصر ارتجع منه بعض اقطاعه وبقي ييدو حرا تابا  
من ذلك وأتحف السلطان بالهدايا من الخيام والهجن وغيرهم والله تعالى أعلم

\* (مسير السلطان الى الشام ووصل الى دمشق في مصياف وهدم الشويك) \*

ثم تجهز السلطان سنة ثنتين وتسعين الى الشام وقدم ييدو والنائب بالامساك وعاج على  
السكر على الهجن فوقف عليها وأصلح من أمورها ورجع ووصل الى الشام فوافاه  
رسول صاحب سيس ملك الارمن راغب في الصلح على أن يعطى تمسنا وعرش وتل  
جدون فعقد لهم على ذلك وملك هذه القلاع وهي في قم الدرب من ضياع حلب وكانت  
تمسنا للمسلمين ولما ملك هلاكو حلب باعها النائب من ملك الارمن سيس ثم سار  
السلطان الى حص ووصل اليها في رجب من السنة ومعه المنظر صاحب حماة ونزل  
سليمة ولقيه مهنا بن عيسى أمير العرب فقبض عليه وعلى أخويه محمد وفضل وابنه  
موسى وبعثهم معتقلين مع لاشين الى دمشق ومن هناك الى مصر فحبسوا بها وولى على



للغرب مكانهم محمد بن أبي بكر  
 علي بن جديلة وأبو زوهو يجمع لى نائب  
 الكرك جهدم قلعة التزويك فهت وانكفرا رجعا الى مصر وفدم العساكر مع يدو  
 وجاه في الساقه على الهجن مع خواصه ولما دخل علي مصر أفرج عن لاشين المنصوري  
 والله تعالى أعلم

\*(مقتل الاشرف و ولاية أخيه محمد الناصر في كفاة كيبغا)\*

صكان النائب بيد ومستوليا على الاشرف والاشرف مستريبه حتى كانه  
 مستبد وكان مستوحشا من الاشرف واعتزم الاشرف سنة ثلاث وتسعين على الصيد  
 في البحيرة فخرج اليها وبعث وزيره ابن السلعوس للاستدرة تحصيل الاموال  
 والاقشة فوجد بيد وقد سبقوا اليها واستصفوا ما هنالك فكاتب السلطان  
 بذلك فغضب واستدعى بيد وفوجبه وتوعده ولم يزل هو يلاطفه حتى كسر من سورة  
 غضبه ثم خلس الى أصحابه وداخلهم في التوثب به وتولى كبر ذلك منهم لاشين المنصوري  
 نائب دمشق وقراسنقر المنصوري نائب حاب وكان الامراء كلهم حاقدين على  
 الاشرف لتقدمه حاشيته عليهم ولما كتب اليه السلعوس بقله المال صرف مواله  
 الى القلعة تخفيا من النفقة وبنى في القليل وركب بعض أيامه تصيد وهو مقيم  
 على فرجة فاتبعوه وأدركوه في صيده فأوجس في نفسه الشر منهم فعاجلوه وعالوه  
 بالسيوف ضربه أولا بيد ووثني عليه لاشين وتركوه مجندا لا بعصره مشتصف محرم  
 من السنة ورجعوا الى الخيم وقد أبرموا أن يولوا بيد وفولوه ولقبوه القاهر وتقبض  
 على يسرى الشمسي وسيف الدين بكتمر السلحدار واحتلوهما وساروا الى قلعة الملك وكان  
 زين الدين سيف قدر كلب للصيد فبلغه الخبر في صيده فسار في اتباعهم ومعه سوس  
 الجاشنكير وحسام الدين استاذ دارور ركن الدين سوس وطعجني في طائفة من  
 الجاشنكيرية وادركوا القوم على الطرانة ولما عابهم بيد وويسرى وبكتمر المعتقلين في  
 الخيم رجعوا الى كيبغا وأصحابه وفر عن بيد ومن كان معه من العربان والجند وقاتل  
 قليلا ثم قتل ورجع برأسه على القناة واقترب أصحابه قراسنقر ولاشين بالقاهرة ويقال  
 ان لاشين كان محتفيا في مأذنة جامع ابن طولون ووصل كيبغا وأصحابه الى القلعة وبها  
 علم الدين الشجاعى واستمدعوا محمد بن قلاون أخا الاشرف وبإيعونه ولقبوه الناصر  
 وقام بالنيابة كيبغا وبالاتباع حسام الدين وبالوزارة علم الدين سنجر وبالاستاذ داية  
 ركن الدين سوس الجاشنكير واستبدت بالدولة فلم يكن الناصر يملك معهم  
 شيئا من أمره وجدوا في طلب الامراء الذين داخلوا بيد وفي قتل الاشرف فاستوعبواهم  
 بالقتل والصلب والقطع وكان بهادر واس نوبة وأقرش الموصلى فقتلوا وأحرق

أشلاؤه ما وشفغ كيبغاي لاشين وقراسنقر المتولين كبر ذلك فظهر ان الاختفاء  
وعادا الى محلها من الدولة ثم تقبض على الوزير محمد بن السلعوس عند وصوله من  
الاسكندرية وصادره الوزير الشجاعي وامتنحه فبات تحت الامتحان وأفرج عن عز  
الدين ابيك الافرم الصالحى وكان الاشرف اعتقله سنة ثنتين وتسعين والله سبحانه  
وتعالى أعلم

\*(وحشة كيبغا ومقتل الشجاعي)\*

ثم ان الشجاعي لطف محله من الناصر واختصه بالمداخلة وأشار عليه بالقبض على  
جماعة من الامراء فاعتقلهم وفيهم سيف الدين كرجى وسيف الدين طونجى وطوى  
ذلك عن كيبغا وبلغه الخبر وهو في موكب بساحة القلعة وكان الامراء يركبون  
في خدمته فاستوحش وارتاب بالشجاعي وبالناصر ثم جاء بعض مماليك الشجاعي الى  
كيبغا فى الموكب وجرده سيفه لقتله فقتله بمالكه وتأخر هو ومن كان معه من الامراء  
عن دخول القلعة وتقبضوا على سوس الجاشنكير استاذ دارو بعثوا به الى  
الاسكندرية ونادوا فى العسكر فاجتمعوا وحاصروا القلعة وبعث اليهم السلطان اميرا  
فشرطوا عليه ان يكتنهم من الشجاعي فامتنع وحاصروه سبعا واشتد القتال ونزمن  
كان بقى فى القلعة من العسكر الى كيبغا وخرج الشجاعي لمدافعتهم فلم يغن شيئا ورجع  
الى السلطان وقد خامر الرعب فطلب ان يحبس نفسه فضى به المامليك الى السجن  
وقتلوه فى طريقهم وبلغ الخبر الى كيبغا ومن كان معه فذهبت عنهم الهواجس  
واستأنوا للسلطان فأمّنهم واستخلفوه فخاف لهم ودخلوا الى القلعة وافاض كيبغا  
العطاء فى الناس وأخرج من كان فى الطباق من المماليك بعد اخلة الشجاعي فأنزلهم  
الى البلد بمقاصر الكسرو دار الوزارة والجواررو كانوا نحو من تسعة آلاف  
فأقاموا بها ولما كان المحرم فاتح سنة أربع وتسعين اتعدوا ليلة وركبوا فيها جميعا  
وأخرجوا من كان فى السجن ونهبوا بيوت الامراء واجعلهم الصبح عن تمام قصدهم  
وباكرهم الحاجب بهادر ببعض العساكر فهزمهم واقترقوا وتقبض على كثير منهم  
فأخذ منهم العقاب ما أخذ قتلا وضربا وعزلا وأفرج عن عز الدين ابيك الافرم وأعيد  
الى وظيفته امير ثم هلك قريبا واستحكمت امر السلطان ونائبه كيبغا وهو  
مستبد عليه واستمر الحال على ذلك الى ان كان ما نذكره ان شاء الله تعالى والله تعالى  
ولى التوفيق

\*(خلع الناصر وولاية كيبغا العادل)\*

ولما وقعت لوحشة بين كيبغا والشجاعى وتلتها هذه الفتنة استوحش كيبغا فى ظاهر  
 أمره وانقطع عن دار النيابة مقارضا وتردد السلطان لعبادته ثم حل بطاتيه على  
 الاستيادنا الملك والجلوس على التخت وكان طموحا لذلك من أول أمره فجمع الامراء  
 ودعاهم الى بيعته قبايعوه وخلع الناصر وركب الى دار السلطان فجلس على التخت  
 وتلقب بالعدل وأخرج السلطان من قصور الملك وكان مع أمته ببعض الخجروولى حسام  
 الدين لاشين نائبا والصاحب نحر الدين عمر بن عبد العزيز الخليلي الدار وزير انقله اليها  
 من النظر فى الديوان لعلاء الدين ولى العهد ابن قلاون وعز الدين ايبك الافرم الصالحى  
 أمير جندار و جهاد الحلبي أمير حاجب وسيف الدين منماص استاذ دار وقسم اماره  
 الدولة بين عماليكه وكتب الى نواب الشام بأخذ البيعة فاجابوا بالسمع والطاعة  
 وقبض على عز الدين ايبك الخازندار نائب طرابلس وولى مكانه نحر الدين ايبك الموصلى  
 وكان الخازندار ينزل حصن الاكراد ونزل الموصلى بطرابلس وعادت دار اماره ثم وفد  
 سنة خمس وتسعين على العادل كيبغا طائفة من التتر يعرفون بالاربدانية ومقدمهم  
 طرنطاي كان مداخلا لبلدولى كنجاب ابن عم ملك التتر فلما سار الملك الى غازان خافه  
 طرنطاي وكانت احياءه بين غازان والموصل وأوز غازان الى التتر الذين من مارتكن  
 فأخذ الطرق عليهم وبعث قط قرا من أمراته لا قبض على طرنطاي ومن معه من أكابر  
 قبله فسار لذلك فى ثمانين فارسا فقتله طرنطاي وأصحابه وعبروا الفرات الى الشام  
 واتبعهم التتر من ديار بكر ففكروا عليهم فهزموهم وأمر العادل سنجر الدوادار أن  
 يتلقاهم بالرحب واحتفل نائب دمشق لقدمهم ثم ساروا الى مصر فلقاهم شمس الدين  
 قرا سنقر وكانوا يجلسون مع الامراء ايباب القلعة فانفوا ذلك وكان سببا لخلع العادل  
 كما نذكر ووصل على اثرهم بقية قومهم بعد أن مات منهم كثير ثم رسخوا فى الدولة  
 وخلطهم التتر بأنفسهم وأسلموا واستخدموا اولادهم وخلطوهم بالصهر والولاء والله  
 سبحانه وتعالى اعلم

\*(خلع العادل كيبغا وولاية لاشين المنصور)\*

كان أهل الدولة تقموا على السلطان كيبغا العادل تقديم عماليكه عليهم ومساواة  
 الاربدانية من التتر بهم فتفاوضوا على خلعهم وساروا الى الشام فى شوال سنة خمس  
 وتسعين فعزل عز الدين ايبك الحموى نائب دمشق واستصفاه وولى مكانه سيف الدين  
 عزلوم من مواليه ثم سار الى حصن متصيدا ولقبه المتظرف صاحب حماة فأكرمه وورده  
 الى بلده وسار الى مصر والامراء مجتمعون خلعوه واقتلك بعماليكه وانتهى الى

العوجاء من أرض فلسطين وبلغه عن يسرى الشمسى انه كاتب التتر فنكر عليه  
واغظله في الوعيد وارتاب الامراء من ذلك وتمشت رجالاتهم وانفقوا وركب حسام  
الدين لاشين ويدرالدين يسرى وشمس الدين قراسنقر وسيف الدين قنجاقي وبيهادر  
الحلبى الحاجب وبكاش القغرى وبيلىك الخازندار واقوش الموصلى وبكتر السلحدار  
وسلار وطنجى وكريشى ومعطاي ومن انضاف اليهم بعد ان بايعوا لاشين وقصدوا  
مخيم بكموت الازرق فقتلوه وجاءهم مجاهر فقتلوه أيضا وركب السلطان كيبغا في  
لقفه فملا عليه فانهمزم الى دمشق وبايع القوم لاشين ولقبوه المنصور وشرطوا عليه  
أن لا ينفر عنهم برأى فقبل وسار الى مصر ودخل القاعة ولما وصل كيبغا الى دمشق  
لقبه نائبه سيف الدين غرلو وأدخله القلعة واحتياط على حواصل لاشين والامراء  
الذين معه وأتم جماعة من مواليه ووصلت العساكر التي كانت مجزدة بالرحبة  
ومقدمهم جانان وكانوا قد دخلوا الاشين في شأنه ونزلوا اظاهر دمشق وانفقوا على  
بيعة لاشين وأعانوا بدعوتهم وانحل أمر العادل وسأل ولاية صرخندو التي بيده فخير  
بالقلعة لثنتين من ولايته وبعث الامراء ببيعتهم لاشين ودخل سيف الدين جانان الى  
القلعة ثم وصل كتاب لاشين يبعثه الى مصر وبعث الى كيبغا بولاية صرخندو كما سأل  
ووصل قنجاقي المنصوري نائبه عن دمشق وأفرج لاشين عن ركن الدين بيرس  
الحاشنكي وغيره من المماليك وولى قراسنقر نائبا وسيف الدين سلار استاذ دار وسيف  
الدين بكتر السلحدار أمير جاندار وبيهادر الحلبي صاحب وأقرنقر الدين الخليلي  
على وزارته ثم عزله ولى مكانه شمس الدين سنقر الاشقر وقبض على قراسنقر النائب  
وسيف الدين سلار استاذ دار آخر سنة ست وتسعين وولى مكانه سيف الدين منكوت  
الحسامي مولاه واستعمل سيف الدين قنجاقي المنصوري نائبا ثم أمر بتجديد عمارة  
جامع ابن طولون ونذب لذلك علم الدين سنجر الدوادار وأخرج للنفقة فيه من خاص ماله  
عشرين ألف دينار ووقف عليه املا كواضياعا ثم بعث سنة تسع وسبعين بالناصر  
محمد بن قلاون الى الكرك مع سيف الدين سلار استاذ دار وقال لزين الدين ابن مخلوف  
فقيه بيته هو ابن استاذى وأنا نائبه في الامر ولوعلمت أنه يقوم بالامر لاقتنه وقد  
خشيت عليه في الوقت فبعثته الى الكرك فوصلها في ربيع وقال النووى انه بعث معه  
جمال الدين بن أقوش ثم قبض السلطان في هذه السنة على بدر الدين يسرى الشمسى  
بعباية منكوت نائبه لان لاشين أراد أن يعهد اليه بالامر فردّه يسرى عن ذلك  
وقبض عليه فدمس منكوت ببعض مماليك يسرى وانهم والى السلطان أنه يريد الثورة  
فقبض عليه آخر ربيع الثانى من السنة وأودعه السجن فمات في محبسه وقبض في



هذه السنة على بهادر الحلي وعلى عز الدين ابيك الخوي ثم آخر في هذه السنة برده  
 الاقطاعات في النواحي وبعث الامراء والكاتب لذلك ونولي ذلك عبد الرحمن الطويل  
 مستوفى الدولة وقال مؤرخ جماعة المؤيد كانت مصر منقسمة على أربعة وعشرين قنطرة  
 أربعة من السلطان والكاف والرواتب وعشرة للامراء والاطلاقات والزيادات  
 وعشرة للاجناد الجاقفة فصيروها عشرة للامراء والاطلاقات والزيادات والاجناد  
 وأربعة عشر للسلطان فضعف الجيش وقال النووي قرر للخاص في الروك البحرية  
 واطفح ودمياط ومنيا ووط والكوم الاحر وحوات السنة انا راجية من سنة ست  
 وتسعين وهذا في العدد انما هو بعد انقضاء ثلاثة وثلاثين سنة واحدة وهي تفاوت  
 ما بين السنين الشمسية والقمرية وهو حجة ديوان الجيش في انقضاء التفاوت الجيش  
 وهو تحويل بالاقلام فقط وليس فيه نقص شيء ثم أقطعت البلاد بعد الروك واستنبت  
 المراتب البحرية والرزق الاحباسية انتهى كلام النووي رحمه الله والله تعالى أعلم

\* (فتح حصون سيس) \*

ولما ولي سيف الدين منكوترا النيابة وكانت تختص بالسلطان استولى على الدولة  
 وطلب من السلطان أن يعهده بالملك فنكر ذلك الامراء وشوا عنه السلطان فنكر  
 لهم منكوترا وأكثر السعاية فيهم حتى قبض على بعضهم وتفرق الآخرون في النواحي  
 وبعث السلطان جماعة منهم سنة سبع وتسعين لغزوسير وبلاد الارمن كان منهم  
 بكاش أمير سلاح وقراسنقرو بكتر السلطدار وتدلار وغازومه هم الاتي نائب  
 صفدي العساكر ونائب طرابلس ونائب جماعة ثم أردفهم بعلم الدين سنجر الدوادار  
 وجاءت رسل صاحب سير وأغاروا عليها ثلاثة أيام واكسحوها ثم مروا بغيراس ثم  
 خرج انطاكية وأقاموا بها ثلاثة أيام ثم وجدوا قسدا وائل حدود  
 فوجدوها خاوية وقد انتقل الارمن الذين بها الى قلعة النجيمة وفتحوا قلعة مرعش  
 وحاصروا قلعة النجيمة أربعين يوما وافتكحوها واصلها وأخذوا احد عشر حصانها  
 المصينة وجوم وغيرهما واضطرب أهلها من الخوف فأعطوا طاعتهم ورجع العساكر  
 الى حلب وبلغ السلطان لاشين أن التتر قاصدون الشام فجهز العساكر الى دمشق  
 مع جمال الدين أقوش الاقزم وأمره أن يخرج العساكر من دمشق الى حلب مع قفجق  
 النائب فسار الى حصن وأقام بها ثم بلغهم الخبر برجوع التتر ووصل أمر السلطان  
 الى سيف الدين الطباخي نائب حلب بالقبض على بكتر السلطدار والاتي نائب صفدي  
 وجماعة من الامراء بحلب بسعاية بكتر وحاول الطباخي ذلك فتعذر عليه ورزند لارالي  
 بسار قنوق فيها وأقام الآخرون وشهروا بذلك فلحقوا بقفجق النائب على حصن

فأمنهم وكتب إلى السلطان يشفع فيهم فأبوابه وعزله سيف الدين كرجي وعلا  
الدين يدغري من اجارتهم فاستراب وولى السلطان مكانه على دمشق جاغان فكتب  
إلى قفجق بطلبهم فنقروا واقترقوا عسكره وعبر الفرات إلى العراق ومعه أصحابه بعد  
أن قبضوا على نائب حصن واحتملوه ولحقهم الخبر بقتل السلطان لاشين وقد تورطوا  
في بلاد العدو فلم يمكنهم الرجوع ووقد واعي غازان بنو احي واسط وكان قفجق من  
جند التترواؤه من جند غازان خصوصا ولما وقعت الفتنة بين لاشين وغازان وكان  
فيروزا تائبك غازان مستوحشاً من سلطانه فكاتب لاشين في اللحاق به واطلع سلطانه على  
كاتبه فأرسل إلى قطلوشاه نائب حران فقبض على فيروز و قتله وقتل غازان أخويه  
في بغداد والله تعالى أعلم

\* (مقتل لاشين وعود الناصر محمد بن قلاوون إلى ملكه) \*

كان السلطان لاشين قد فوض أمر دولته إلى مولاه منكوتغر فاستطال وطمع  
في الاستبداد ونكره الأمر كما قدمناه فأغرى السلطان بهم وشردهم كل مشرد  
بالنكبة والابعاد وكان سيف الدين كرجي من الجاشنكير ومقدم عليهم كما كان قرا سنقر  
مع الأشرف وكان جماعة المماليك معصومين عليه وسعى منكوتغر في نيابته على  
القلع التي افتتحت من الأرمن بيلاديس فاستغنى من ذلك وأسرته في نفسه وأخذ  
في السعاية على منكوتغر وظاهره على أمره قفجي من كبار الجاشنكيرية وكان لطقجي  
صهر من كبار الجاشنكيرية اسمه طنطاي أغلظ له منكوتغر يوماً في المخاطبة فامتعض  
وفزع إلى كرجي وطقجي فاتفقوا على اغتيال السلطان وقصدوه ليلا وهو يابعب  
بالشطرنج وعنده حسام الدين قاضي الخنفة فأخبره كرجي بفتح الابواب على المماليك  
فسكره ولم يرزل يتصرف أمامه حتى ستر سيفه بمنديل طرحه عليه فلما قام السلطان  
أصلاة العتمة نجاه عنه وعلاه بالسيف وافتقد السلطان سيفه فتعاوروه بسيفهم  
حتى قتله وهو موافق للقاضي ثم تركوه وخرج كرجي إلى طقجي فكان انتظاره  
وقصدوا منكوتغر وهو يدار النيابة فاستجار بطقجي فأجاره وحبسه بالحب ثم راجعوا  
رأيهم واتفقوا على قتله فقتلوه وكان مقتل لاشين في ربيع سنة ثمان وتسعين وكان  
من موالى على بن المعز ايبك فلما غرب للقسطنطينية تركه بالقاهرة واشتراه المنصور  
قلاوون من القاضي بحكم البيع على الغائب بألف درهم وكان يعرف بلاشين الصغير  
لأنه كان هنالك لاشين آخراً كبر منه وكان نائباً بجمص ولما قتل اجتمع الأمراء وفيهم  
ركن الدين بيبرس الجاشنكير وسيف الدين سلا راس تاندار وحسام الدين لاشين  
الرومي وقد وصل على البريد من بغداد من جمال الدين أقوش الأفرم وقد عاد من

دمشق بعد ان أخرج النائب والعساكر الى حمص وعزالدين ايبك الخزندار وبدو الدين  
السلحدار فضبطوا القلعة وبعثوا الى الناصر محمد بن قلاوون بالكرك يستدعونه للملك  
فاعتزم طعجي على الجلاوس على التخت واتفق وصول الامراء الذين كانوا يجلب  
منصرفين من غزاة سيدي وفيهم سيف الدين كرجي وشمس الدين سرقنشاہ ومقدمهم  
بدو الدين بككاش الفخري أمير سلاح فأشار الامراء على طعجي بالركوب للقائهم  
فأثفأقلا ثم ركب ولقيهم ودألوه عن السلطان فقال قتل فقتلوه وكان كرجي عند  
القلعة فركب هاربا وأدرك عند القرافة وقتل ودخل بككاش والامراء للقلعة لحول من  
غزاة سيدي ثم اجتمعوا بمصر وكان الامر دائرا بين سلار وبيبرس وايبك الجامدار  
وأقوش الافرم وبيكتر أمير جندار وكرت الحاجب وهم ينتظرون وصول الناصر من  
الكرك وكتبوا الى الامراء بدمشق بما فعلوه فوافقوا عليه ثم قبضوا على نائبها جانان  
الحسامي ونولي ذلك بهاء الدين قرا ارسلان السيفي فاعتقل ومات لا يام قلائل فبعث  
الامراء بمصر مكانه سيف الدين قتلوبك المنصوري ثم وصل الناصر محمد بن قلاوون الى  
مصر في جمادى سنة ثمان وتسعين فبايعوا له وولي سلار نائبا وبيبرس استاذ دار وبيكتر  
الجو كندار أمير جندار وشمس الدين الاعسر وزيراً وعزل نخر الدين بن الخليلي بعد  
ان كان أقره وبعث على دمشق جمال الدين أقوش الافرم عوضا عن سيف الدين  
قتلوبك واستدعاه الى مصر فولاه حاجبا وبعث على طرابلس سيف الدين كرت وعلى  
الحصون سيف الدين كراي وأقر بليان الطباخي على حلب وأفرج عن قرا سنقر  
المنصوري وبعثه على الضيعة ثم نقله الى حماة عندما وصله وفاة صاحبها المظفر آخر  
السنة وخلع على الامراء وبت العطايا والارزاق واستقر في ملكه وبيبرس وسلار  
مستولين عليه والله تعالى يؤيد نصره من يشاء من عباده

• (الفتنة مع التتر) •

فدكا قد مناما مكان من فرار ففجق نائب دمشق الى غازان رحدوث الوحشة بين  
المملكتين فشرع غازان في تجهيز العساكر الى الشام وبعث شلامش بن امال بن بكو  
في خمسة وعشرين ألفا في عساكر المقل ومعه أخوه قطقطو وأمره بالمسير من جهة  
سيبر فسار لذلك ثم حدثته نفسه بالملك فخاضع وطلب الملك لنفسه وكاتب ابن قزمان  
أمير التتر كان فسار اليه في عشرة آلاف فارس وسار في ستين ألف فارس وسار الى  
سيواس فامتنعت عليه وكتب الى صاحب مصر مع مخلص الرومي يستجده فبعث  
الى نائب دمشق بلخجاده وبلاغ الخليلي غازان فبعث لقتاله مولاي من أمراء التتر في خمسة  
وثلاثين ألف فارس ولحقه الى سيواس فانتفض عليه العساكر ورجع التتر الى مولاي

ولحق التركمان بالجبال ولحق هو بسيس في فل من العسكر وسار الى دمشق ثم الى مصر  
وسأل من السلطان لاشين أن يجده بعسكر ينقل به عياله الى الشام فأمر السلطان نائب  
حلب أن يجده على ذلك فبعث معه عسكر عليهم بكتر الحلبي وساروا الى سوس  
فاعترضهم التتر وهزموهم وقتل الحلبي ونجا شلالا ثم الى بعض القلاع فاستتره  
غازان وقتله واستقر أخوه قطقطو ومخلصه ناصر وأقطع له ما وانتظ ما في عسكر  
مصر والله تعالى أعلم

(واقعة التتر على الناصر واستيلاء غازان على الشام ثم ارتجاعه منه) \*

قد كما قدمنا ما حدث من الوحشة بين التترو وبين الترك بمصر وقد مننا من أسبابها  
ما قدمناه فلما بويع الناصر بلغه أن غازان زاحف الى الشام فجهز وقدم العساكر مع  
قطبك الكبير وسيف الدين وسار على أثرهم آخر سنة ثمان وسبعين  
واتمى الى غزوة فمضى اليه أن بعض المماليك مجمعون للتوثب عليه وأن الأربدانية الذين  
وقدوا من التتر على كيبغا داخلوهم في ذلك وبينهم ما هو يستكشف الخبر إذ بملاوك  
من أوائلك قد شهر سيفه واخترق صفوف العساكر وهم مصطفون بظاهر غزوة فقتل  
لحينه وتبع أمرهم من هذه البادرة حتى ظهرت حليتها فسبق الأربدانية ومقدمهم  
طرنطاي وقتل بعض المماليك وحبس الباقون بالكرك ورحل السلطان الى عسقلان  
ثم الى دمشق ثم سار ولاقى غازان ما بين سلمية وحصن بجمع المروج ومعه الكرج  
والارمن وفي مقدمته أمراء الترك الذين هربوا من الشام وهم قصبق المنصوري وبكتر  
السلحدار وفارس الدين البكي وسيف الدين غزار فكانت الجولة منتصفا يبع  
فانهزمت ميمة التتر وثبت غازان ثم حمل على القلب فانهزم الناصر واستشهد كثير من  
الأمراء وقد حسم الدين قاضي الحنفية وعماد الدين اسمعيل ابن الأمير وسار غازان  
الى حصن فاستولى على الذخائر السلطانية وطار الخبر الى دمشق فاضطرب العامة وثار  
الفرعاء وخرج المشيخة الى غازان يقدمهم بدر الدين بن جماعة وتقي الدين بن تيمية  
وجلال الدين القزويني وبقى الولد فوضي وخاطب المشيخة غازان في الأمان فقال قد  
نالكم الى بلدكم كتاب الأمان ووصل جماعة من أمراءهم اسمعيل بن الأمير والشريف  
الرضي وقرأ كتاب الأمان ويسمونه بلغاتهم القومان وترجل الأمر بالبساتين خارج  
البلد وامتنع علم الدين سلحدار بالقلعة فبعث اليه اسمعيل يستنزه بالأمان  
فامتنع فبعث اليه المشيخة من أهل دمشق فزاد امتناعا ودرس اليه الناصر بالتحفظ  
وأن المدد على غزوة ووصل قصبق بكتر فبرزوا الميدان وبعثوا الى شجر صاحب القلعة



في الطاعة فإيساه جوابهم وقال لهم ان السلطان وصل وهزم عساكر التتر التي اتبعته  
 ودخل قفجق الى دمشق فقرأ عهد غازان له بولاية دمشق والشام جميعا وجعل اليه  
 ولاية القضاة وخطب لغازان في الجامع وانطلقت أيدي العساكر في البلد بأواع جميع  
 العت وكذا في الصالحية والقرى التي بها والمزودار ياوركب ابن تيمية الى شيخ الشيوخ  
 نظام الدين محمود الشيباني وكان نزل بالعمادلية فأركبه معه الى الصالحية وطردها منها  
 اهل العت وركب المشيخة الى غازان شاكين فنعوا من لقائه حذرا من سطوته بالتتر  
 فيقع الخلاف ويقع وبال ذلك على اهل البلد فرجعوا الى الوزير سعد الدين ورشد  
 الدين فأطلقوا الهم الاسرى والسبي وشاع في الناس أن غازان أذن للمغل في البلد  
 وما فيه ففزع الناس الى شيخ الشيوخ وفرضوا على أنفسهم أربعة آلاف درهم  
 مصانعة له على ذلك وأصكرهوا على غرمها بالضرب والحبس حتى كلت ونزل التتر  
 بالمدرسة العمادلية فأحرقها رجواش نائب القلعة ونصب المنجنيق على القلعة بسطح  
 جامع بني أمية فأحرقوه فأعيدت له وكان المغل يحرسونه فانتهكوا حرمة المسجد بكل  
 محترم من غير استثناء وهجم اهل القلعة فقتلوا التجار الذي كان يصنع المنجنيق  
 وهدم نائب القلعة رجواش ما كان حولها من المساكن والمدارس والابنية ودار  
 السعادة وطلبوا ما لا يقدرون عليه وامتن القضاة والخطباء وعظمت الجماعات والجمعة  
 ونفس القتل والسبي وهدمت دار الحديث وكثير من المدارس ثم قفل الى بلده بعد ان  
 ولي على دمشق والشام قفجق وعلى حماة وحصن بكتر السلحدار وعلى صفد وطرابلس  
 والساحل فارس الدين البكي وخلف نائبه قطلوشاه في ستين ألف حامية للشام  
 واستصحب وزيره بدر الدين بن فضل الله وشرف الدين ابن الامير وعلاء الدين بن  
 التتلاسي وحاصر قطلوشاه القلعة فامتنعت عليه فاعتزم على الرحيل وجعل له قفجق  
 الاوغاد في جمادى من السنة وبقى قفجق منفردا بأمره فأمن الناس بعض الشيء وأحر  
 محالكة ورجعت عساكر التتر من اتباع الترك بعد ان وصلوا الى القدس وغزة والرهلة  
 واستباحوا ونهبوا وقاندهم يوشم مولاي من أمراء التتر فخرج اليه ابن تيمية  
 واستوهبه بعض الاسرى فأطلقهم وكان الملك الماصر لما وصل الى القلعة ووصل معه  
 كينغا العادل وكان حضر معه المعركة من محمل نيابته بصر خذ فلما وقعت الهزيمة سار  
 مع السلطان الى مصر وبقى في خدمة النائب سلا روجرد السلطان العساكر وبت  
 النفقات وسار الى الصالحية وبلغه رحيل غازان من الشام ووصل اليه بليان الطباخي  
 نائب حلب على طريق طرابلس وجمال الدين الافرم نائب دمشق وسخف الدين كراي  
 نائب طرابلس وانفق السلطان في عساكرهم وبلغه أن قطلوشاه نائب غازان رحل من

الشام على أثر غازان فتقدم بيبرس وسار في العساكر ووقعت المراسلة بينه وبين قنبرق  
 ويكثر والبكي فاذعنوا للطاعة ووصلوا إلى بيبرس وسلا رغبوا بهم إلى السلطان وهو  
 في الصالحية في شعبان من السنة فركب للقائهم وبالغ في تكريمهم والانتطاع لهم وولى  
 قنبرق على الشريك ورحل عائداً إلى مصر ودخل بيبرس وسلا إلى مصر وقرروا  
 وفي ولايتها جمال الدين أقوش الأفرم بدمشق وفي نيسابته حلب قراسنقر المنصوري  
 الجوكندار لاستعفاء بليان الطباخي عنها وفي طرابلس سيف الدين قطبك وفي حجة  
 كينغا العادل وفي قضاء دمشق بدر الدين بن جماعة لوفاة إمام الدين بن سعد الدين  
 القزويني وعاد بيبرس وسلا إلى مصر منتصفاً شوال وعاقب الأفرم كل من استخدم  
 للتر من أهل دمشق وأغزى عساكره جبل كسروان والدرزية لما نالوا من العسكر عند  
 الهزيمة وألزم أهل دمشق بالرمية وحمل السلاح وفرضت على أهل دمشق ومصر  
 الأموال عن بعث الخيالة والمساكن لاربعة أشهر وضمنان للقري وكثير الأرباح  
 سنة سبع مائة بحركة التتر فتوجه السلطان إلى الشام بعد أن فرض على الرعية أموالاً  
 واستخرجها لتقوية عساكره وأقام بظاهر غزاة أياماً يوافق فيها الأمصار ثم بعث إلى  
 فارس إلى دمشق وعاد إلى مصر منسليحاً وبيع الأتخروجه غازان بعساكره وأجفلت  
 الرعايا أمامه حتى ضاقت بهم السبل والجهات قتل ما بين حلب ومرس ونازلها  
 واكتسح البلاد إلى انطاكية وجبل السمرو وأصابهم هجوم البرد وكثرة الأمطار والوحل  
 وانقطعت الميرة عنهم وعمت الاقوات وصوت المراعي من كثرة الثلج وارتحلوا إلى  
 بلادهم وكان السلطان وقد جهز العساكر كما قلنا إلى الشام صحبة بكتر السلحدار نائب  
 صفد وولى مكانه سيف الدين فخاص المنصوري ثم وقعت المراسلة بين السلطان  
 الناصر وبين غازان وجاءت كبة وبعث الناصر كبة ورسالة وولى السلطان على حص  
 فارس الدين البكي والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (وفاة الخليفة الحاكم وولاية ابنه المستكني والغزاة إلى العرب بالصعيد) \*

ثم توفي الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد وهو الذي ولاه الظاهر وبيع له سنة ستين فتوفي  
 سنة إحدى وسبعمائة لأحدى وأربعين سنة من خلافته وقد عهد لابنه أبي الربيع  
 سليمان فباع له الناصر ولقبه المستكني وارتفعت شكوى الرعايا في الصعيد من  
 الأعراب وشرعيتهم فجهز إليهم السلطان العساكر مع شمس الدين قراسنقر  
 فاكسحهم وراجعوا الطاعة وقرر عليهم مالا جلوه ألف وخمسمائة ألف درهم  
 وألف فرس واحد وألني جل اثنين وعشرة آلاف رأس من الغنم وأظهر والاستكانه  
 ثم أظهر والتفاق فسار إليهم كافل المملكة سلا وبيبرس في العساكر فاستلمهم وهم

وأبادوهم وأصابوا أموالهم ونعمهم ورجعوا واستأذن بيبرس في قضاء فرضه فخرج  
 حاجا وكان أبو غني أمير مكة قد توفي وقام بأمره في مكة ابنه رميثة ونجسة واعتقلا  
 أخويهما عطيفة وأبا الغيث فنقبا السجن وجاءا إلى بيبرس مستعدين على أخويهما  
 فقبض عليهما بيبرس وجاء بهما إلى القاهرة وفي سنة ستين وسبع مائة بعد ما خرجت  
 الشواني مشحونة بالقاتل إلى جزيرة أرواد في بحر انطربوس وبها جماعة من الأفرنج  
 قد حصنوها وسكنوها فلكوها وأسر وأهلها وخربوها وأذهبوا آثارها والله تعالى  
 ولي التوفيق

\* (تقرير العهد لأهل الذمة) \*

حضر في سنة سبع مائة وزير من المغرب في غرض الرسالة فرأى حال أهل الذمة  
 وترفعهم ونصرتهم في أهل الدولة فنكره وقبح ذلك واتصل بالسلطان نكيره فأمر  
 بجمع الفقهاء للنظر في الحدود التي تقف عندها أهل الذمة بمقتضى عهد المسلمين لهم  
 عند الفتح وأجمع الملائمة على ما ذكر وهو أن يميز بين أهل الذمة بشعار يخصهم  
 فالنصارى بالعمائم السود واليهود بالصفر والنساء ممنهن بعلامات تناسبهن وأن  
 لا يركبوا فرسا ولا يحملوا أسلحا وإذا ركبوا الخيول يركبونها عرضا ويتحنون وسط الطريق  
 ولا يرفعوا أصواتهم فوق صوت المسلمين ولا يعلوا بناههم على بناء المسلمين ولا يظهر  
 شعائرهم ولا يضربوا بالنواقيس ولا ينصروا مسلما ولا يهودوه ولا يشترروا من الرقيق  
 مسلما ولا من سباه مسلم ولا من جرت عليه مهام المسلمين ومن دخل منهم الجاهل يجعل  
 في عنقه جرسا يميز به ولا ينقشوا فصوص الخاتم بالعربي ولا يعملوا أولادهم القرآن  
 ولا يخدموا في أعمالهم الشاقة مسلما ولا يرفعوا النيران ومن زنا منهم بمسلمة قتل  
 وقال البترك بحضرة العدول حرمت على أهل ملتي وأصحابي مخالفة ذلك والعدول  
 عنه وقال رئيس اليهود أوقعت الكلمة على أهل ملتي وطائفتي وكتب بذلك إلى  
 الأعمال \* (ولندكر) في هذا الموضع نسخة كتاب عمر بالعهد لأهل الذمة بعد كتاب  
 نصارى الشام ومصر إليه ونصه هذا كتاب لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصارى أهل  
 الشام ومنصر لما قدمت علينا سألتناكم الأمان لانفسنا وذرارينا وأموالنا وأهل ملتنا  
 وشرطنا على أنفسنا ان لا نتحدث في مدائتنا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا عليه  
 ولا صومعة راهب ولا نبتدما نرب منها ولا ما كان في خطط وان نوسع أبوابنا الأمانة  
 ولبنى السبيل وان تنزل من مرتبنا من المسلمين ثلاث لئلا نطعمهم ولا نؤوى في كائنا  
 ولا في منازلنا جاسوسا ولا نكتم عيبا للمسلمين ولا نعلم أولادنا القرآن ولا تظهر شرعنا

ولاندعو والده أحدا ولا تمنع أحدا من ذي قرابتنا الدخول في دين الاسلام ان أرادوه  
وان نوقر المسلمين ونقوم لهم في مجالسنا اذا أرادوا الجلوس ولا تشبههم في شيء من  
ملابسهم في قفصوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا تسمى بأسمائهم ولا تسكني  
بكاهم ولا تركب السروج ولا تقاسد بالسيف ولا تتخذ شيئا من السلاح ولا تحمله معنا  
ولا تنقش على خواتمنا بالعربية وان نجزم مقدم رؤسنا ونكرم زيلنا حيث كنا وان نشد  
الزنا نير على أوساطنا ولا تظهر صلباتنا ولا نفتح كنفنا في طريق المسلمين ولا أسواقهم  
ولا نضرب بنوا قيسنا في شيء من حضرة المسلمين ولا نخرج سعايتنا ولا طواغيتنا  
ولا نرفع أصواتنا مع موتانا ولا نوقد النيران في طريق المسلمين ولا أسواقهم ولا نجاورهم  
بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع في منازلهم ولا نعلي  
منازلنا فلما أتى عمر بالكتاب زاد فيه ولا تضرب أحدا من المسلمين شرطا ذلك على  
أنفسنا وأهل ملتنا وقبلنا عليه الا مان نحن خالفنا في شيء مما شرطنا لكم علينا  
وضمننا على أنفسنا وأهل ملتنا فلا ذمة لنا عليكم وقد حل بنا ما حل بغيرنا من أهل  
المعاهدة والشقاق فكذب عمر رضى الله عنه أمض ما سألوه وألحق فيه حرفا اشترطه  
عليهم مع ما اشترطوه من ضرب مسلما عدا فقد خلع عهده وعلى أحكام هذا الكتاب جرت  
فتاوى الفقهاء في أهل الذمة نصوصا وقياسا وأما كئسهم فقال أبو هريرة أمر عمر بهدم  
كل كنيسة استحدثت بعد الهجرة ولم يبق الا ما كان قبل الاسلام وسير عروة بن محمد  
فهدم الكنائس بصنعاء وصالح القبط على كئسهم وهدم بعضهم ولم يبق من الكنائس  
الا ما كان قبل الهجرة وفي اباحة رمتها واصلاحها لهم خلاف معروف بين الفقهاء  
والمتصالي ولي التوفيق

**\* (ايقاع الناصر بالتر على شقوب) \***

ثم وارتت الاخبار سنة ثنتين وبعمانه بحركة التتر وان قتلوشاه وصل الى جهة الفرات  
وانه قدم كتابه الى نائب حلب بأن بلادهم محلة وأنهم يرتادون المراعي بنواحي الفرات  
فجادع بذلك عن قصده ويوههم الرعية أن يجفلوا من البسائط ثم وصلت الاخبار  
باجازتهم الفرات فأجفل الناس أمامهم ككل ناحية ونزل التتر مرعش وبعث  
العساكر من مصر ومدد الاهل الشام فوصلوا الى دمشق وبلغهم هنالك ان السلطان  
قازان وصل في جيوش التتر الى مدينة الرحبة ونازلها فقدم نائبها قري وعلوفة  
واعذره بأنه في طاعته الى أن يرد الشام فان ظفريه فالرحبة أهون شيء وأعطاء ولده  
رهينة على ذلك فأمسك عنه ولم يلبث ان عبر الفرات راجعا الى بلاده وكتب الى أهل



الشام كما مطولا يندرهم فيه أن يستمد واعسكر السلطان أويستحيشوه ويخادعهم  
 بلين القول وملاطفته وتقدم قطلوشاه وجوبان الى الشام بعساكر التتريقال في تسعين  
 ألفا ويزيدون وبلغ الخبر الى السلطان فقدم العساكر من مصر وتقدم بيبرس كافل  
 المملكة الى الشام والسلطان وسلا على اثره ومعهم الخليفة أبو الربيع وساروا  
 في التعبئة ودخل بيبرس دمشق وكان النائب بحلب قراسنقر المنصوري وقد اجتمع  
 اليه كسيف العادل نائب حماة وأسد الدين كرجي نائب طرابلس عن معهم من العساكر  
 فأغار التتري على القرينين وبها أحياء من التركمان كانوا أفضلوا أمامهم من  
 الفرات فاستاقوا أحياءهم بما فيها واتبعهم العساكر من حلب فأوقعوا بهم  
 واستخلصوا أحياء التركمان من أيديهم وزحف قطلوشاه وجوبان بجموعهما الى  
 دمشق بظن ان السلطان لم يخرج من مصر والعساكر والمسلمون مقيمون بمرج الصفر  
 وهو المسعى بشعب مع ركن الدين بيبرس ونائب دمشق أقوش الأفرم ينتظرون  
 وصول السلطان فارتابوا الزحف التتري وتأخروا عن مراكرهم قليلا وارتاعت الرعايا  
 من تأخرهم فأجفلوا الى نواحي مصر وبينما هم كذلك اذ وصل السلطان في عساكره  
 وجوعه غزوة رمضان من السنة فرتب مصافه وخرج اقصد هم فالتقى الجمعان بمرج  
 الصفر وحل التتري على ممنة السلطان فثبت الله أقدامهم وصابروهم الى أن غشيهم  
 الليل واستشهد جماعة في الجولة ثم انهزم التتري ولجوا الى الجبل يعتصمون به واتبعهم  
 السلطان فأحاط بالجبل الى أن أظلم الصباح وشعر المسلمون باستماتتهم فأفرجوا لهم من  
 بعض الجوانب وتسلل معظمهم مع قطلوشاه وجوبان وحلت العساكر الشامية على  
 من بقي منهم فاستلحموهم وأبادوهم واتبعت الجبول آثار المهزمين وقد اعترضتهم  
 الاحوال بما كان السلطان قدّم الى أهل الانهار بين أيديهم فشقوها ووحلت خيولهم  
 فيها فاستوعبوا وعملوا وأسرا وكتب السلطان الى قازان بما يجدد عليه الحسرة وعلا  
 قلبه رعبا وبعث البشائر الى مصر ثم دخل الى دمشق وأقام بها عيد الفطر وخرج  
 لثالثه منها الى مصر فدخلها آخر شوال في موكب حفل ومشهد عظيم وقر الاسلام  
 بنصره وتبين بنقيب نوابه وأنشده الشعراء في ذلك وفي هذه السنة توفي كسيف العادل  
 نائب حماة وهو الذي كان ولي الملك بمصر كما تقدم ذكره فدفن في دمشق وتوفي أيضا بليان  
 الجوكندار نائب حصص وتوفي أيضا القاضي تقي الدين بن دقيق العيد بمصر لولايته  
 ست سنين بها وولي مكانه بدر الدين بن جماعة وهلك قازان ملك التتري يقال أصابته  
 حادثة للهزيمة التي بلغت فهلك وولي أخوه خربند او فيها أفرج السلطان عن ربيعة  
 وجمعة ولدي الشريف أبي نعي وولاهما بدلا من أخويهما عطيفة وأبي الغيث والله  
 تعالى أعلم

{ أخبار الارمن وغزو بلادهم وادعائهم الصلح }  
 { ثم مقتل ملكهم صاحب سيس على يد التتر }

قد كان تقدم لنا ذكر هؤلاء الارمن وانهم هم واخوتهم الكرج من ولد قويل بن ناحور ابن آزر وناحورا خوا ابراهيم عليه السلام وكانوا اخذوا بدين النصرانية قبل الملة وكانت مواطنهم ارمينية وهي منسوبة اليهم وقاعدتهم اخلاط وهي كرى ملكهم ويسمى ملكهم التكفور ثم ملك المسلمون بلادهم وضمروا الجزية على من بقى منهم واختلاف عليهم الولاة ونزلت بهم الفتن وخربت اخلاط فانتقل ملكهم الى سيس عند الدروب المجاورة لحلب وانزوا اليها وكانوا يؤدون الضريبة للمسلمين وكان ملكهم اعهد نور الدين العادل قليج بن اليون وهو صاحب ملك الدروب واستخدم للعادل واقطع له وملك المصيصة واردن وطرسوس من يد الروم وابقاه صلاح الدين بعد العادل نور الدين على ما كان عليه من الخدمة وغدر في بعض السنين بالتركمان فغزاهم صلاح الدين واخنى عليهم حتى اذعنوا ورجع الى حاله من أداء الجزية والطاعة وحسن الجوار ثم غور حلب ثم ملكهم اعهد الظاهر هشوم بن قسطنطين بن يانس ويظهر أنه من عقب قليج أو من أهل بيته ولما ملك هلاك العراق والشام دخل هشوم في طاعته وأقره على سلطانه وأجلب مع التتر في غزواتهم على الشام وغزاسنة ثنتين وستين صاحب بلاد الروم من التتر واستنفر معه بنى كلاب من اعراب حلب وعانوا في نواحى عنتاب ثم ترهب هشوم بن قسطنطين ونصب ابنه ايعون لملك وبعث الظاهر العساكر سنة اربع وستين ومعه قلاون المنصور صاحب حماة الى بلادهم فلقبهم ايعون في جموعه قبل الدربند فانهزم وأسروا حرب العساكر مدينة سير وبنل هشوم الاموال والقلاع في فداء ابنه ايعون بشرط عليه الظاهر أن يستوهب سنقر الاشقر وأصحابه من ايفان هلاكو وكان هلاكو أخذهم من سجن حلب فاستوهبهم وبعث بهم وأعطى خماسن القلاع منها رغبان ومرزبان لما توفي هشوم سنة تسع وستين وملك بعده ابنه ايعون وبقى الملك في عقبه وكان بينهم وبين التتر نفرة واستعادة اقرب جوارهم من حلب والتتر يرددون العساكر الى بلادهم حتى أجابوا بالصلح على الطاعة والجزية وشحنة التتر مقبم عندهم بالعساكر من قبل شحنة بلاد الروم ولما توفي ايعون ملك بعده ابنه هشوم ووتب عليه أخوه سيباط خلعه وحسبه بعد ان عمل عينه الواحدة وقتل أخاهما الأصغر يروس ونازلت عساكر التتر اعهد قلعة حوض من قبل العادل كيبغا فاستضعف الارمن سنباط وهموا به فلحق بالقسطنطينية وقدموا عليهم ثم أظهروا رندين فصالح المسلمين وأعطاهم مرعش وجميع القلاع على جيجان وجعلوهم تخما ورجعت العساكر عنهم

ثم أفرج رنديين عن أخيه هشوم الاعور سنة تسع وستين فأقام معه قليلا ثم وثب برنديين  
ففر إلى القسطنطينية وأقام هشوم بيسيس في ملك الارمن وقدم ابن أخيه تروس  
معسول أتاكوا واستقامت دولته فيهم وسار مع قازان في وقعته مع الملك الناصر فعات  
الارمن في البلاد واستردوا بعض قلاعهم وخر بواتل جدون فلما هزم الناصر المترسنة  
ثنتين وسبع مائة بعث العساكر إلى بلادهم فاسـ ترجعوا القلاع وملكوها حصر  
واكتسحوا بسائط سبيس وما إليها ومنع الضريبة المقررة عليهم فأثقت نائب حلب  
قرا سنقر المنصور في سنة سبع وستين العساكر إليهم مع أربعة من الامراء فعاثوا  
في بلادهم واعترضهم شحنة التريب سبيس فهزموهم وقتل أميرهم وأسر الباقون وجهر  
العساكر من مصر مع بكاش القحري أمير سلاح من بقية البحرية وانتهوا إلى غزة وخشي  
هشوم مغبة هذه الحادثة فبعث إلى نائب حلب بالجزية التي عليهم لسنة خمس وقبلها  
وتوسل بشفاعته إلى السلطان فشفعه وأمنه وكان شحنة التريب لبلاد الروم لهذا العهد  
ارفلي وكان قد أسلم لما أسلم ابغا وبني مدرسة بأذنة وشيد فيها منذنة ثم حدث بينه وبين  
هشوم صاحب سبيس وحشة فسعى فيه هشوم عند خربنداملك التريب بأنه مدخل لاهل  
الشام وقد واطأهم على ملك سبيس وما إليها واستشهد له بالمدرسة والمنذنة وكتب بذلك  
إلى ارفلي بعض قرابته فأسرها في نفسه واعتاله في صفيح دعاه إليه وقبض على وافد من  
مملك الترك كان عنده هشوم من قبل نائب حلب يطلب الجزية المقررة عليه وهو  
ايدغدي الشهرزوري ولم يزل في السجن التريب إلى أن فر من محبسه بتوريز سنة عشر  
وسبع مائة ونصب الملك سبيس أو شني بن ليعون وسار ارفلي إلى خربنداملك سابقه التناق  
أخوه هشوم بنسائه وولده مستعدين عليه فتفجع لهم خربنداملك  
وقله وأقرأ وشين أخاه في ملكه لسبيس فبادر إلى مراسلة الناصر بعصر وتقرير الجزية  
عليه كما كانت وما زال يبعثها مع الاحيان والله تعالى أعلم

\*(مراسلة ملك المغرب ومهاداته)\*

كان ملك المغرب الاقصي من بني مرين المتولين أمره من بعد المومنين وهو يوسف  
ابن يعقوب بن عبد الحق قد بعث إلى السلطان الناصر سنة أربع وسبع مائة رسوله علاء  
الدين ايدغدي الشهرزوري من الشهرزورية المقر بين هنالك أيام الظاهر بمصر ومعه  
هدية حاقله من الخيل والبغال والابل وكثير من ماعون المغرب وسائر طرفه وجلة من  
الذهب العين في ركب عظيم من المغازبة ذاهبين لقضاء فرضهم فقابلهم السلطان بأبلغ  
وجوه التكرمة وبعث معهم أميرا الاكرامهم وقراهم في طريقهم حتى قضوا فرضهم  
وعاد الرسول ايدغدي المذكور من جهة سنة خمس فبعث السلطان معه مكافأة هديتهم

بما يليق بهما من النفاسة وعين لذلك أميرين من بابيه ايدغدى البابلي وايدغدى  
الحوارزى كل منهما القلب علاء الدين فانتهاوا الى يوسف بن يعقوب بمكانه من حصار  
تلسان كما هو في ربيع الاخر سنة ست قبا لهم بما يجب لهم ولمرسلهم وأوسع لهم  
في الكرامة والحباء وبعثهم الى عمالكة فاس وحررا كثر ليطوقا بها ويعاينامسرتها  
وهلك يوسف بن يعقوب بمكانه من حصار تلسان وانطلق الرسولان المذكوران من  
فاس راجعين من رسالتهم في رجب سنة سبع في ركب عظيم من أهل المغرب اجتمعوا  
عليهم لقصد الحج ولقوا السلطان ابا ثابت البرزولي من بعد يوسف بن يعقوب في طريقهم  
فبالغ في التكرمة والاحسان اليهم وبعث الى مرسلهم الملك الناصر بهدية أخرى من  
الخليل والبغال والابل ثم مرّوا بتلسان وبها أبو زيان وأبو جوا بن عثمان بن يعمر اسن  
فلم يصرفا اليهما وجه من القبول وطلب منهما ما خيرا يخفراهما الى تخوم بلادهما  
لما كانت نواحي تلسان قد اضطربت بعد مهلك يوسف بن يعقوب وما كان من شأنه  
فبعث معهما بعض العرب فلم يغن عنهم واعترضهم في طريقهم أشرا حصن من زغبة  
بنواحي لمدينة قبائل في الدفاع فلم يغن عنهم واستولى الأشرا على الركب بما فيه  
ونهبوا جميع الخراج ورسلا الملك الناصر معهم وخلصوا الى الشيخ بكر بن  
زغلي شيخ بني يزيد بن زغبة بوطن حمزة بنواحي بجاية فأوصلهم الى السلطان بجاية أبي  
المقاه خالد بن ولد الامير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ملوك افريقية  
فكساهم وحملهم الى حضرة تونس وبها السلطان أبو عبيدة محمد بن يحيى الواثق من بني  
عمه فبالغ في تكريمهم وسافر معهم ابراهيم بن عيسى من بني وسنار أحد أمراء بني مرين  
كان أميراً على الغزاة بالانطلس وخرج لقضاء فرضه فز بتونس واستنضه سلطانها على  
الافرنج بجزيرة جربة فسار اليها بقوه ودعه عبد الحق بن عمر بن رحوم من أعيان بني  
مرين وكان الشيخ أبو يحيى زكريا بن أحمد اللحياني يحاصرهما في عسكر تونس فأقام معهم  
مدة ثم استوحش أبو يحيى اللحياني من سلطانه بتونس فلحق بطرابلس وسار واجتمعوا الى  
مصر وتقدم السلطان باكرامهم حتى قضاوا فرضهم وعادوا الى المغرب واستمد أبو يحيى  
اللحياني السلطان الناصر فأتمه بالاموال والمماليك وكان سبب الاستيلاء على الملك  
بتونس كما ذكره في أخباره ان شاء الله تعالى

\* (وحشة الناصر من كافليه بيبس وسيلار ولحاقه بانكرك وخاعه والبيعة لبيرس) \*

ثم عرضت وحشة بين السلطان الناصر وبين كافليه بيبس وسيلار سنة سبع فامتنع من  
العلامة على المراسم وترددت بينه وبينهم السعاة بالعتاب وركب بعض الامراء في ساحة  
القلعة من جوف الليل ودافعهم الاوحامينة في جوف الليل واقتروا وامتنع



السلطان لذلك وازداد وحشة ثم سعى بكثر الجوس كندار في اصلاح الحال وحمل  
السلطان على تغريب بعض الخواص من مماليكه الى القدس وكان يبرس ينسب اليهم  
هذه الفتنة ونشأتها من أجلهم ثم فقربهم السلطان وأعتب الاميرين ثم أعيد الموالي من  
القدس الى محلهم من خدمتهم واتهم السلطان الجوس كندار في سعائيه فسخطه وأبعده  
وبعده نائباً عن صدد ثم غص بما هو فيه من الحجر والاستبداد وطلب الحج فهاجره  
بيرس وسلا روسار على الكرك سنة ثمان وودعه الامراء واستعجب بعضهم فلما مر  
بالكرك دخل القلعة وأخرج النائب جمال الدين أقوش الاشراف الى مصر وبعث  
عن أهله وولده كانوا مع المحمل الجازي فعادوا اليه من العقبة وصرف الامراء الذين  
توجهوا معه وأظهر الانقطاع بالكرك للعبادة وأذن لهم في اقامة من يصلح لامرهم  
فاجتمعوا بدار النيابة ونشاوروا واتفقوا على أن يكون بيبرس سلطاناً عليهم وسلا ر علي  
نيابته وبادعوا بيبرس في شوال سنة ثمان واقبوه المظفر وقلده الخليفة أبو الربيع وكتب  
للناصر بنبابة الكرك وعينت له اقطاع يختص بها وقام سيف الدين سلا ر بالنيابة على  
عادة من قبله وأقر أهل الوظائف والرتب على مراتبهم وبعث أهل الشام بطاعتهم  
واستقر بيبرس في سلطانه والله تعالى أعلم

### • (انتقاض الامير بيبرس وعود الناصر الى ملكه) •

ولما دخلت سنة تسع هرب بعض موالي الناصر فلحقوا بالكرك وقلق الظاهر بيبرس  
المظفر وبعث في اثرهم فلم يدركوهم واتهم آخرون فقبض عليهم ونشأت الوحشة لذلك  
واتصلت المكاتب من الامراء الذين بالشام الى السلطان بالكرك وخرج من مكانه  
يريد النهوض اليهم ثم رجع ووصل كتاب نائب دمشق أقوش الافرم فسكن الحال  
وبعث الجاشنكير بيبرس الى السلطان برسالة مع الامير علاء الدين مغلطاي ايد علي  
وقضوا بغاتضمن الارجاب فنارت لها حفاظته وعاقب الرسولين وكتب امراء الشام  
يتظلم من بيبرس وأصحابه بمصر ويقول سلت لهم في الملك ورضيت بالضنك رجاء الراحة  
فلم يرجعوا عني وبعثوا الى بالوعيد وانهم فعلوا ما فعلوا بأولاد المعزايك وبيبرس الظاهر  
ومثل ذلك من القول ويستجدهم ويمت اليهم يوساقل التربية والعق في دفاع هؤلاء  
عنه والالقت بيلا التروبعث بهذه الرسالة مع بعض الجندي كان مستخدماً بالكرك من  
عهد أقوش الاشراف وأقام هناك وكان مولعاً بالصيد فاتصل بالسلطان في صايد  
وبث اليه ذات يوم شكواه فقال أنا أكون رسولك الى امرء الشام فبعث اليهم بهذه  
الرسالة فامتعضوا وأجابوه بالطاعة كما يجب منهم وسار السلطان الى اللقاء وأرسل  
جمال الدين الافرم نائب دمشق الى مصر فأخبر الجاشنكير بيبرس بالحال

واستخذه بالعساكر للدفاع فبعث اليه بأربعة آلاف من العساكر مع كبار الامراء  
 وأزاح الله هم وأنفق في سائر العساكر بمصر وكثير الارجاب وشغبت العامة وتعين  
 بمالك السلطان للخروج الى النواحي استجابة بمكانهم ووصل الخبر برجوع السلطان  
 من البلقاء الى الكرك رأى رآه واستراب لرجعته سائر اصحابه وحاشيته وخاف  
 أن يجمعهم عساكر مصر بما كان يشاع عندهم من اعتزام يبيرس على ذلك ثم دس  
 السلطان الى عماله وشيخ اليهم فأجابوه وأعاد الكتاب الى نواب الشام مثل شمس  
 الدين ائمة نقر نائب حلب وسيف الدين نائب حمص فأجابوه بالسمع والطاعة وبعث  
 نائب حلب ولده اليه واستمضوه للوصول فخرج من الكرك في شعبان سنة تسع  
 وخلق به طائفة من امراء دمشق وبعث النائب أقوش أميرين لحفظ الطرقات فلحقا  
 بالسلطان وكتب يبيرس الجاشنكير الى نواب الشام بالوقوف مع جمال الدين أقوش  
 نائب دمشق والاجتماع على السلطان الناصر عن دمشق فأعرضوا وخفوا بالسلطان  
 وسار أقوش الى البقاع والشقيف واستأمن الى السلطان فبعث اليه بالامان مع  
 أميرين من أكابر امرائه وسار الى دمشق فدخلها وهي خالصة يومئذ لسيف الدين  
 بكترا أمير جامدار جاءه من صدد فمدوها جريا الى خيمته فلقاه وجزاه أحسن الجزاء  
 ثم وصل أقوش الافرم فلقاه السلطان بالمبرة والتكريمة وأقره على نيابة دمشق  
 واضطربت أمور الجاشنكير بمصر وخرجت طائفة من عمال السلطان هاربين الى  
 الشام فسرح في اثرهم العساكر فأدر كورهم ونال الهاربون منهم قتلا وجراحة  
 ورجعوا وتجمعت وثاب العامة والنوغاء وأحاطوا بالقلعة وجأهروا بالتلعان وقبض  
 على بعضهم وعوقب فلم يزد هم الاعتقوا وتحملا وارتاب الجاشنكير لحاله واجتمع الناس  
 للعلف وحضر الخليفة وجدد عليه وعليهم الخاف وبعث نسخة البيعة لتقرأ بالجامع يوم  
 الجمعة فصاح الناس بهم ودهوا أن يحسبوهم على المنبر فرجع الى النفقة وبذل المال  
 واعتزم على المسير الى الشام وقدم أكابر الامراء فلقوا بالسلطان وزاد اضطراب  
 يبيرس وخرج السلطان من دمشق منتصف رمضان وقدم بين يديه أميرين من امراء  
 غزة فوصلها واجتمعت اليه العرب والتركمان وبلغ الخبر الى الجاشنكير فجمع اليه شمس  
 الدين سلار وبدر الدين بكتوت الخو كندار وسيف الدين السلحدار وفاوضهم في الامر  
 فرأوا أن الخرق قد اتسع ولم يبق الا البدار بالرغبة الى السلطان أن يقطعه الكرك  
 أو حماة أو صهيون ويتسلم السلطان ملكه فأجمعوا على ذلك وبعثوا يبيرس الدوادار  
 وسيف الدين بهادر بعد ان أشهد الجاشنكير بالخلع وخرج من القلعة الى الطنج  
 حالكة فلبسته قتر بهارتة فقدم فأصد السوان واحتمل ماشاء من المال والذخيرة وخبول

الاصطبل وقلم يحفظ القلعة صاحبه سيف الدين سلار وكاتب السلطان بطاله بدأ  
 وخطب للسلطان على المنابر ودعى باسمه على المآذن وهتف باسمه العانة في الطرقات  
 وجهد سلار سائر شعار السلطنة ووصلت رسل الجاشنكير الى السلطان بما طلب  
 فأسغفه بصهيرن وردهم اليه بالامان والولاية ووافى السلطان عبد الفطر بالبركة ولقيه  
 هنالك سيف الدين سلار وأعطاه الطاعة ودخل السلطان الى القلعة وجلس باقي العيد  
 بالايوان جالوسا فخما واستحلف الناس عامة وسأله سلار في الخروج الى اقطاعه  
 فأذن له بعد أن خلع عاييه فخرج ثالث شوال وأقام ولده بياب السلطان ثم بعث  
 السلطان الامراء الى اخيم فانتزعوا من الجاشنكير ما كان احتمله من المال والذخيرة  
 وأوصلوها الى انطزاتن ووصل معهم جماعة من مماليكه كانوا أمراء واختاروا  
 الرجوع الى السلطان وولى السلطان سيف الدين بكتمر الجوكندار أمير جاندان نائبا  
 بمصر وقراسنقر المنصوري نائبا بدمشق وبعث نائبا بالاقدم نائبا بمصر خدوسيف الدين  
 قضيقي نائبا بجلب وسيف الدين بهادر نائبا بطرابلس وخرجوا جميعا الى الشام وقبض  
 السلطان على جماعة من الامراء ارتاب بهم وولى على وزارته فخر الدين عمر بن الخليلي  
 عوضا عن ضياء الدين أبي بكر ثم انصرف يهرس الجاشنكير متوجها الى  
 صهيون وبها بهادر بها الاشجعي موكل به الى حيث قصد ورجع عنه  
 الامراء الذين كانوا عنده الى السلطان فاستضاف بعضهم الى مماليكه واعتقل بعضهم  
 ثم بدأ السلطان في أمره وبعث الى قراسنقر وبها در وهما مقيمان بغزة ولم يتفصلا الى  
 الشام أن يقبضا عليه فقبضا عليه وبعثاه الى القلعة آخري القعدة فاعتقل ومات  
 هنالك والله تعالى ولي التوفيق

### • (خبر سلار وما آل أمره) •

لما انتقل السلطان الناصر الى ملكه بمصر وكان لسلا من السعي في أمره وتمكين  
 ساطانه ما ذكرناه وكانت له سوه بال عند السلطان يعنى برعياله وكانت الشوبك من  
 اقطاعه فرغب الى السلطان في المسير اليها والتخلي فيها فأذن له وخلق عليه وزاده  
 في اقطاعه واطاع مماليكه واتبعه مائة من الطواشية باقطاعهم وسار من مصر الى  
 الشوبك في شوال سنة ثمان وسبع مائة ثم بعث له داود المنصور بالسكر مضافا الى  
 الشوبك وباللواء وبخلعة مذهبة ومركب ثقيل ومنطقة بخوهره وأقام هنالك فلما  
 كانت سنة عشر بعد هاتى الى السلطان عن جماعة من الامراء انهم معتزمون على  
 الثورة وفيهم أخو سلار فقبض عليهم جميعا وعلى شيع سلار وحاشيته الذين بمصر وبعث  
 علم الذين الحو الى الاستقدام من السكر لأنساله وتسكيننا فقدم في ربيع من السنة



واعقل الى أن هلك في معتقله واستصفت أمواله وذخائره بمصر والكرك وكانت شياً  
لا يعبر عنه من الاموال والفصوص والآلات والاقصة والدروع والكرامع والابل  
ويقال انه كان يغفل كل يوم من اقطاعه وضياعه ألف دينار وأما وليته فانه لما خلاص  
من أسر التتار مولى لعلاء الدين علي بن المنصور قلاون ولما مات صار لاهيه قلاون ثم  
لابنه الاشرف ثم لاهيه محمد بن الناصر وظهر في دولهم كلها وكان بينه وبين لاشين مودة  
فاستخدم له وعظم في دولته متقرباً في المراكب متحرراً بالمحبة السلطان الى أن انقرض  
أمره ويقال انه لما احتضر في محبته قيل له قد رضى عنك السلطان فوثب فلما رمى  
خطوات ثم مات والله أعلم

\*(انتقاض النواب بالشام ومسيرهم الى التتار ولايته تنكز على الشام)\*

كان قفجق نائب حلب قد توفي بعد أن ولاء السلطان فنقل مكانه الى حلب  
الكرجى من حماة سنة عشر فتظلم الناس منه فقبض عليه ونقل اليها قراسنقر المنصوري  
من نيابة دمشق وولى مكانه بدمشق سيف الدين كراى المنصوري سنة احدى عشرة  
ثم سخطه واعتقله وولى مكانه بدمشق جمال الدين أقوش الاشرفى نقله اليها من  
الكرك وتوفي به محمد نائب طرابلس فنقل اليها أقوش الاقرم  
من صرخند ثم قبض على بكتمر الجوكندار نائب مصر وحبسه بالكرك وجعل مكانه  
في الثانية بيرس الدوادار ثم ارتاب قراسنقر نائب حلب فهرب الى البرية واجتمع مع  
مهنا بن عيسى ويقال انه استأذن السلطان في الحج فأذن له فلما توسط البرية استوعرها  
فرجع فنعته الامراء الذين بحلب من دخولها الا باذن السلطان فرجع الى الفرات  
وبعث مهنا بن عيسى شافعه عند السلطان فقبله وردّه الى نيابة حلب ثم بلغ السلطان  
أن خربنداملك التتار حاف الى الشام فجهز العساكر من مصر وتقدم الى عساكر الشام  
بأن يجتمعوا معهم بمحاص فارتاب قراسنقر وخرج من حلب وعبر الفرات ثم راجع  
نفسه واستأمن السلطان على أن يقيم بالفرات فأقطعه السلطان الشوبك يقيم بها  
فلم يفعل وبقي بمكان من الفرات مع مهنا بن عيسى ثم ارتاب جماعة من الامراء  
فلحقوا به وفيهم أقوش الاقرم نائب طرابلس وأمضوا عزه بهم على اللحاق بخربندا  
فوصلوا الى ماردين فتلقاهم صاحبها بالكرامة وحمل اليهم تسعين ألف درهم ورب  
لهم الاتاوات ثم ساروا الى خلاط الى أن جاءهم اذن خربنداملك واليه واستخوه  
للسام وبلغ الخبر الى السلطان فاتهم الامراء الذين في خدمته بالشام بما فعله  
قراسنقر وأصحابه فاستدعاهم وعساكرهم وبعث على حلب سيف الدين  
مكان قراسنقر وعلى طرابلس بكتمر الساقى مكان أقوش وبعث على العرب فضل بن



عيسى مكان أخيه مهنا ووصل الامر الى مصر فقبض عليهم جميعا وعلى أقوش  
 الاشرى نائب دمشق وولى مكانه ~~تتم~~ كز الناصرى سنة ثنى عشرة وجعل له الولاية  
 على سائر الممالك الاسلامية وقبض على نائبه بمصر بيبرس الدوادار وحبس بالكرك  
 وولى مكانه ارغون الدوادار وعسكر بظاهر القلعة وارتحل بعد عيد الفطر من السنة  
 فلقبه الخبر أثناء طريقه بأن خربندا وصل الى الرحبة ونازلها وانصرف عنها راجعا  
 فانكفا السلطان الى دمشق وفرق العساكر بالشام ثم سار الى الكرك واعتزم على قضاء  
 فرضه تلك السنة وخرج حاجبا من الكرك ورجع سنة ثلاث عشرة الى الشام وبعث الى  
 مهنا بن عيسى يستميله وبعاد الرسول بامتناعه ثم لحق سنة ست عشرة بخر بندا وأقطعه  
 بالمراق وأقام هنالك فلم يرجع الا بعد مهلك خربندا والله سبحانه وتعالى أعلم

{ رجوع حجة الى بنى المظفر شاهنشاه بن أيوب }  
 { ثم لبني الافضل منهم وانقراض أمرهم }

قد كان تقدم لنا أن حجة كانت من اقطاع تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب أقطعه  
 اياها عمه صلاح الدين بن أيوب سنة أربع وسبعين وخمسة مائة فلم تزل بيده الى أن توفى سنة  
 سبع وثمانين وخمسة مائة فأقطعهما ابنه ناصر الدين محمد اولقبه المنصور وتوفى سنة سبع  
 عشرة وستة مائة بعد عمه صلاح الدين والعاقل فوليا ابنه قليج ارسلان وياقب الناصر  
 سنة ست وعشرين وكان أخوه المظفر ولى عهدا يه عند الكامل بن العادل فجهزه  
 بالعساكر من دمشق وما لكها من يدا أخيه وأقام بها الى أن هلك سنة ثلاث وأربعين  
 وولى ابنه محمد وياقب المنصور ولم يزل في ولايتها الى أن سار يوسف بن العزيز ملك  
 الشام من بنى أيوب هاربا الى مصر أيام التتر فصار معه المنصور صاحب حجة وأخوه  
 الافضل ثم خشي من التتر بمصر فرجع الى هلاكو واستمر المنصور الى مصر فأقام بها  
 وملك هلاكو الشام وقتل الناصر وسائر بنى أيوب كما مر ثم سار قطاز الى الشام عند  
 ما رجع هلاكو عنه عند ما شغل عنه بقتنه قومه فارتجعه من ملكة التتر وولى على  
 قواعده وأمصاره ورد المنصور الى حجة فلم يزل واليا عليها وحضر واقعة قلاون على التتر  
 بجمصر سنة ثلاثين وكان يتردد الى مصر سائر أيامه ويخرج مع البعوث الى بلاد الارمن  
 وغيرها ويحضر مع ملوك مصر متى طلبوا ذلك ثم توفى سنة ثلاث وثمانين وأقر قلاون  
 ابنه المظفر على ما كان أبوه وجرى هو معهم على سنته الى أن توفى سنة ثمان وتسعين  
 عند ما يبيع الناصر محمد بن قلاون بعد لاشين وانقطع عقب المنصور فولى السلطان  
 عليها قرا سنقر من أمراء التتر نقله اليها من الضيعة وأمره باستقرار بنى أيوب وسائر  
 الناس على اقطاعاتهم ثم كان استيلاء قازان على الشام ورجوعه سنة تسع وتسعين

ومسير بيس وسلا و انتزاع الشام من التتر وكان كيبغا العادل الذي ملك مصر  
 وخلعه لاشين نائباً ببصر خد فخلاف في هذه الوقائع وتنصح لبيرس وسلا و حضر معهم  
 بدمشق فولوه على حماة وغزا بالعساكر بلاد الارمن وحضر هزيمة التتر مع الناصر سنة  
 ثنتين وسبع مائة فرجع الى حماة فمات بها وولى السلطان بعده سيف الدين قنبيق  
 اسم مدعا اليها من اقطاعه بالشوبك وكان الافضل لعلاء الدين أخو المنصور صاحب  
 حماة توفي أيام أخيه المنصور وخلف ولد اسمه اسمعيل ولقبه عماد الدين ونشأ في دولتهم  
 عاكفا على العلم والادب حتى توفروا ما حفظه وله كتاب في التاريخ مشهور ولما رجع  
 السلطان الناصر من الكرك الى كرسية وسطا ببيبرس وسلا راجع نظره في الاحسان  
 الى أهل هذا البيت واختار منهم عماد الدين اسمعيل هذا وولاه على حماة مكان قومه  
 ست عشرة وسبع مائة وكان عند رجوعه الى ملكه قد ولى نيابة حلب سيف الدين قنبيق  
 وجعل مكانه بحماة ايدمر الكرجي وتوفي قنبيق فنقل ايدمر من حماة الى حاب مكانه  
 وولى اسمعيل على حماة كما قلناه ولقبه المؤيد ولم يزل عليها الى أن توفي سنة ثنتين وثلاثين  
 وولى الناصر ابنه الافضل محمد برغبة أياه الى السلطان في ذلك ثم مات الملك الناصر  
 في ذي الحجة سنة احدى وأربعين وقام بعده بالامر مولاة قوص ونصب ابنه أبا بكر  
 محمد اذ كان أول شيء أحدثه عزل الافضل من حماة وبعث عليهم مكانه صقر دم ول  
 النائب وسار الافضل الى دمشق فمات بها سنة اثنتين وأربعين وانقرضت ايلة بني أيوب  
 من حماة والبقاء لله وحده لا رب غيره ولا معبود سواه

\* (غزو العرب بالصعيد وفتح مطية وآمد) \*

ثم خرج السلطان سنة ثلاث عشرة فحاصر بالاهرام موريا بالنزهة وقد بلغه ما نزل  
 بالصعيد من عيث العرب وفسادهم في نواحيه واضرارهم بالسابلة فسرح العساكر  
 في كل ناحية منه وأخذ الهلاك منهم ما أخذته الى واستباحهم من كل ناحية  
 وشردهم من خلفهم ثم سرح العساكر سنة أربع عشرة بعدها الى مطية وهي للارمن  
 وملكها وسار لذلك تنكز نائب دمشق بعساكر الشام وستة من أمراء  
 مصر ونازلوها في محرم سنة خمس عشرة وبعثها جوع من نصارى الارمن والعربان وقليل  
 من المسلمين تحت الجزية فقاتلوهم حتى ألقوا باليد واقاموها عنوة واستباحوها وجأوا  
 بملكها مع الاسرى فأبقاه السلطان وأنعم عليه ثم غي عنه انه يكاتب ملوك العراق  
 فحبسه ثم بعث السلطان العساكر من حلب سنة خمس عشرة الى عرقية من أعمال آمد  
 ففتحوها وجاءت العساكر سنة سبع عشرة ثانياً الى آمد ففتحوها واستباحوها وغنوا منها  
 أموالاً كثيرة والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

\*(الولايات)\*

وفي سنة خمس عشرة مخط السلطان سيف الدين غر نائب طرابلس الذي وليها بعد اقوش  
الافرم وأمدته به وسبق معتقلا الى مصر وولى مكانه سيف الدين كستاي ثم هلك فولى  
مكانه شهاب الدين قرطاي نقله اليها من نيابة حص وولى نيابة حص سيف الدين اقطاي  
ثم قبض سنة ثمان عشرة على طغاي الحسامي من الجاشنكيرية وصرف نائباً الى صفد  
مكناً بكثرة الحاجب ثم مخطه فأحضره معتقلاً وجبسه بالاسكندرية وبعث على صفد  
سيف الدين اقطاي نقله اليها من حص وبعث على حص بدر الدين بكتوت القرمانى  
والله تعالى أعلم

\*(العمائر)\*

ابتدأ السلطان سنة احدى عشرة وسبعمائة ببناء الجامع الجديد بمصر وأكمله ووقف  
عليه الاوقاف المغلة تم امر سنة أربع عشرة ببناء القصر الابلق من قصور الملك نجاش من  
أنقر المصانع الملوكية وفي سنة ثمان عشرة أمر بتوسعة جامع القلعة فهدم ما حوله من  
الساكن وزيد فيه الى الحد الذي هو عليه بهذا العهد ثم أمر في سنة ثلاث وعشرين  
بعمارة القصور لما زله بئر يا قوس وبني بازائها الخانقاه الكبيرة المنسوبة اليه وفي سنة  
ثلاث وثلاثين أمر بعمارة الايوان الضخم بالقلعة وجعله مجلس ملكه وبيت كرسية  
ودعاه دار العدل والله تعالى أعلم

\*(حجرات السلطان)\*

وتج الملك الناصر محمد بن قلاوون في أيام دولته ثلاث حجرات أو لا سنة ثلاث عشرة عند  
ما انقضى قرا سنقر نائب حلب واقوش الافرم نائب طرابلس ومهنا بن عيسى أمير  
العرب وجاء خبر بند الى الشام ورجع من الرحبة فسار السلطان من مصر الى الشام  
وبلغه رجوعه خبر بند افسار من هناك حاجاً وقضى فرضه سنة ثلاث عشرة ورجع الى  
الشام ثم حج الثانية سنة تسع عشرة وركب اليها من مصر في أو احرزى القعدة ومعه المؤيد  
صاحب حماة والامير محمد ابن أخت علاء الدين ملك الهند صاحب دلي ولما قضى حجه  
انطلق الامير محمد ابن أخت علاء الدين من هناك الى الهند على البين ورجع الى مصر  
فأخرج عن زمشة أمير مكة من بنى حسن وعن المعتقلين بحبسه ووصله ووصلهم ثم حج  
الثالثة سنة تسعين وثلاثين ومعه الافضل بن المؤيد صاحب حماة على عادة أبيه  
في مر اكتبه السلطان وقفل من حجه سنة ثلاث وثلاثين فأمر بعمل باب الكعبة مصفياً  
بالفضة أنفق فيه خمسة وثلاثين ألف درهم وفي منصرفه من هذه الحجرات بكثر المساقى



من أعظم أمراته وخواصه ويقال انه سمع وهو من عماليك ببيرس الجاشنكير وانتقل  
الى الناصر فحمله أمير السقاء وعظمت منزلته عنده واطفت خلته حتى كانا لا يفترقان  
أما في بيت السلطان وأما في بيته وكان حسن السياسة في الغاية وخلف بعد وفاته من  
الاموال والجواهر والذخائر ما يفوت الحصر والله تعالى ولي التوفيق بحمده وكرمه

\*(أخبار النوبة واسلامهم)\*

قد تقدم لنا غزوات الترك الى النوبة أيام الظاهر ببيرس والمنصور قلاون لما كان عليهم من  
الجزية التي فرضها عمرو بن العاصي عليهم وقترها الملوك بعد ذلك وربما كانوا يعاملون  
بها أو يمنعون من أدائها فتغزوهم عساكر المسلمين من مصر حتى يستقيموا وكان ملكهم  
يدنقله أيام سارت العساكر من عند قلاون اليها سنة ثمانين وستمائة واهمه سمامون  
ثم كان ملكهم بهذا العهد اسمه آي لأدري أكان معاقبا لسمامون أو توسط بينهما  
متوسط وتوفي آي سنة ست عشرة وسبعمائة وملك بعده في دنقله أخوه كرييس ثم نزع من  
بيت ملوكهم رجل الى مصر اسمه نشلي وأسلم فحسن اسلامه وأجرى له رزقا وأقام عنده  
فلما كانت سنة ست عشرة استنع كرييس من أداء الجزية فجهاز السلطان اليه العساكر  
وبعث معها عبد الله نشلي المهاجر الى الاسلام من بيت ملكهم فخام كرييس عن اقصائهم  
وفر الى بلاد الابواب ورجعت العساكر الى مصر واستقر نشلي في ملك النوبة على حاله  
من الاسلام ربعث السلطان الى ملك الابواب في كرييس فبعث به اليه وأقام بياب  
السلطان ثم إن أهل النوبة اجتمعوا على نشلي وقتلوه بعمالة جماعة من العرب سنة  
تسع وبعثوا عن كرييس بلاد الابواب فألقوه بمصر وبلغ الخبر الى السلطان فبعثه الى  
النوبة فلما كان لها وانقطعت الجزية باسلامهم هم اتشمرت أحياء العرب من جهينة  
في بلادهم واستوطنوها وملكوها وملأوها عسا وفسادا وذهب ملوك النوبة الى  
مدافعهم فمجزوا ثم ساروا الى مصانعهم بالصحر فافترق ملكهم وصار لبعض أبناء  
جهينة من أمهاتهم على عادة الاعاجم في تملك الاخت وابن الاخت فتمزق ملكهم  
واستولى اعراب جهينة على بلادهم وايسر في طريقه شئ من السياسة الملوكية للآفة  
التي تمنع من انقياد بعضهم الى بعض فصاروا شيعا لهذا العهد ولم يبق لبلادهم رسم  
للملك وانما هم الآن رجاله بادية يتبعون مواقع القطر شأن بوادي الاعراب ولم يبق  
في بلادهم رسم للملك لما أجالته صبغة البداوة العربية من صبغتهم بالخلاطة والاتحام  
والله غالب على أمره والله تعالى ينصر من يشاء من عباده

\*(بقية أخبار الارمن الى فتح ايباس ثم فتح سيس وانقراض أمرهم)\*



قد كنا قدمنا أخبارا لارمن الى قتل ملكهم هشوم على يد ايدغدى شحنة التريلاد الروم  
سنة سبع واستقر ارا الملك بسيس لاختيه أوسير بن ليعون وكان بينه وبين قزمان ملك  
التركان مصاف سنة تسع عشرة فهزمه قزمان ولم يزل أوسير بن ليعون ملكا عليهم الى  
سنة اثنين وسبعين فهلك ونصبوا للملك بعده ابنه ليعون صغيرا ابن ثنتي عشرة سنة  
وكان الناصر قد طلب أوسير أن ينزل له عن القلاع التي تلي الشام فانسع وجهه اليه  
عساكر الشام فاكتسحوا بلادهم وخربوها وهلك أوسير على اثر ذلك ثم أمر الناصر كيبغا  
نائب حلب بغزو سبيس فدخل اليها بالعاكر سنة ست وثلاثين واكتسح جهاتها وحصر  
قلعة النقيب واقتحمها وأسر من الارمن عدة يقال بلغوا ثلثمائة وبلغ خبرهم الى  
النصارى باباس قمار وابن عندهم من المسلمين وأحرقوهم غضبا للارمن لمشاركتهم  
في دين النصرانية ولم يثبت أن بعث الى السلطان دمر داش بن جويان شحنة المغل  
بلاد الروم يعترفه بدخوله في الاسلام ويستنفر عساكره لجهاد نصارى الارمن فأسعهفه  
بذلك وجهه اليه عساكر الشام من دمشق وحلب وجماعة سنة سبع وثلاثين ونازلوا  
مدينة اياس ففتحوها وخربوها ونجا قلوبهم الى الجبال فاتبعتهم عساكر حلب وعادوا  
الى بلادهم ثم سار سنة ثمان مائة وستين بندمر الخوارزمي نائب حلب لغزو سبيس ففتح  
أذنة وطرسوس والمصيصة ثم قلعة كلال والجريدة وسنباط كلا وتروزي وولى نائبين  
في أذنة وطرسوس وعاد الى حلب وولى بعده على حلب عشقيم النصارى فسار سنة ست  
وسبعين وحصر سبيس وقلعتها شهرين الى أن نفذت أقواتهم وجهدهم الحصار  
فأسلموا ونزلوا على حكمه فخرج ملكهم التكفور وأمر أهله وعساكره الى عشقيم  
فبعث بهم الى مصر واستولى المسلمون على سبيس وسائر قلاعها وانقرضت منها دولة  
الارمن والبقاء لله وحده انتهى

\* (الصلح مع ملوك التترو وصر الناصر مع ملوك الشمال منهم) \*

كان للتترو ولتان مستغفلتان احدهما دولة بني هلاكو أخذ بغداد والمستولى على  
كرسي الاسلام بالعراق وأصارها هو وبنوه كرسيا لهم ولهم مع ذلك عراق العجم وفارس  
وخراسان وما وراء النهر ودولة بني دوشي خان بن جنك زخان بالشمال متصلة الى  
خوارزم بالمشرق الى القرو و حدود القسطنطينية بالجنوب والى أرض بلغار بالمغرب  
وكان بين الدولتين قن وحروب كما تحدث بين الدول المتجاورة وكانت دولة الترك بمصر  
والشام مجاورة لدولة بني هلاكو وكان يطمعون في ملك الشام ويرددون الغزوات اليه  
مرة بعد أخرى ويستميلون أولياءهم وأشياءهم من العرب والتركمان فيستظهرون  
بهم عليهم كما رأيت ذلك في أخبارهم وكانت بين ملوكهم من ابلتانيين وقائم متعدة

وحروبهم فيها سجال وربما غلبوا من الفتنة بين دولة دوشي وبين بني هلاكو وبعدهم  
 عن فتنة بني دوشي خان لتوسط الممالك بين مملكتهم ومملكة مصر والشام فتقع لهم  
 الصاعقة اليهم وتجدد دينهم المراسلة والمهادنة في كل وقت ويستخت ملك الترك ملك  
 سراي من بني دوشي خان لفتنة بني هلاكو والاجلاب عليهم في خراسان وما اليها من  
 حدود مملكتهم ليشغلوهم عن الشام وبأخذوا بحجزتهم عن النهوض اليه وما زال ذلك  
 دأبهم من أول دولة الترك وكانت رغبة بني دوشي خان في ذلك أعظم يفتخرون به على بني  
 هلاكو ولما ولي سراي ابنك من بني دوشي خان سنة ثلاث عشرة وكان نائباً ببلاد الروم  
 فطلغهم وفدت عليه الرسل من مصر على العادة فعرض لهم فطاعهم بالصهر مع  
 السلطان الناصر ببعض فساء ذلك البيت على شرطية الرغبة من السلطان في ظاهر  
 الامر والتمهل منهم في امضاء ذلك وزعموا ان هذه عادة الملوك منهم فتعل السلطان ذلك  
 وردد الرسل والهدايا أعواماً مستترة الى أن استحكمت ذلك بينهم وبعثوا اليه بخطوبته  
 طلبناش بنت طغاجي بن هندو ابن بكر بن دوشي سنة عشرين مع كبير المغل وكان مقلداً  
 يحمل على الاعناق ومعهم جماعة من أمرائهم وبرهان الدين امام ازبك ومروا  
 بالقسطنطينية فبالغ لشكري في كرامتهم يقال انه أتفق عليهم ستين ألف دينار وركبوا  
 البحر من هناك الى الاسكندرية ثم ساروا بها الى مصر محمولة على بحلة وراء ستور من  
 الذهب والحرير يجرها كدبش يقود، اثنان من موالها في مظهر عظيم من الوفاق  
 والتجيلة ولما قاربوا مصر ركب للقائهم النائبان ارغون وبكتر الساقى في العساكر  
 وكريم الدين وكيل السلطان وأدخلت الخيالات الى القصر واستدعى ثالث وصولها  
 القضاة والفقهاء وسائر الناس على طبقاتهم الى الجامع بالقلعة وحضر الرسل  
 الوافدون عندهم بعد ان خلع عليهم وانهقد النكاح بين وكيل السلطان ووكيل ازبك  
 وانقض ذلك الجمع وكان يوماً مشهوداً ووصلت رسل أبي سعيد صاحب بغداد  
 والعراق سنة ثنتين وعشرين وفيهم قاضي توزير يسألون الصلح وانتظام الكلمة  
 واجتماع اليد على اقامة معالم الاسلام من الحج واصلاح السابلة وجهاد العدو  
 فأجاب السلطان الى ذلك وبعث سيف الدين ايتش المحمدي لاحكام العتد معهم  
 واستضاء ايمانهم فتوجهه لذلك بهدية سنوية وعاد سنة ثلاث وعشرين ومعه رسل أبي  
 سعيد ومعه جويا ن مثل ذلك فتم ذلك وانهقد بينهم وقد كانت قبل ذلك تجددت الفتنة  
 بين أبي سعيد وصاحب سراي نفرة من ازبك صاحب سراي من تغلب جويا ن على أبي  
 سعيد وقتك في المغل وكانت بين جويا ن وبين سبول صاحب خوارزم وما وراء النهر  
 فتنة ظهر فيها ازبك وأمدت بالعساكر فاستولى ازبك على أكثر بلاد خراسان وطلب من

الناصر بعد الاتحام بالصهر المظاهرة على أبي سعيد وجوبان فأجابه الى ذلك ثم بعث  
اليه أبو سعيد في الصلح كما قلناه فآثره وعقد له وبلغ الخبر الى أربك ورسل الناصر عنده  
فأغاظ في القول وبعث بالعتاب واعتذر له الناصر بأنهم انما دعوه لاقامة شعائر  
الاسلام ولا يسع التخلف عن ذلك فقبل ثم وقعت بينه وبين أبي سعيد امر اوضة في الصلح  
بعد ان استرد جوبان مامله اربك من خراسان فتوادع كل هؤلاء الملوك واصطلحوا  
ووضعوا أوزار الحرب حينئذ من الدهر الى أن تقلبت الاحوال وتبدلت الامور والله  
مقلب الليل والنهار

\* (مقتل اولاد بني نعي امرء مكة من بني حسن) \*

قد تقدم لنا استيلاء قتادة على مكة والحجاز من يد الهواشم واستقرارها لبنيها الى  
أن استولى منهم أبو نعي وهو محمد بن أبي سعيد على بن قتادة ثم توفي سنة ثنتين وسبع مائة  
وولى مكانه ابنه رميثة وخيصة واعتقلا أخويهما عطيفة وأبا الغيث ولما حج الاميران  
كافلا المملكة ببيرس وسلا رهرا باليهما من مكان اعتقالهما وشكيا ما باليهما من رميثة  
وخيصة فأشكاهما الاميران واعتقلا رميثة وخيصة وأوصلاههما الى مصر ووليا  
عطيفة وأبا الغيث وبعثاهما الى السلطان صحبة الامير ايدمر الكوهكي الذي جاء  
بالعساكر معهما ثم رضى السلطان عنهما وولاهما مكان رميثة وخيصة وبعث معهما  
العساكر ثانيا سنة ثلاث عشرة وقر رميثة وخيصة عن البلاد ورجع العسكر وأقام  
أبو الغيث وعطيفة فرجع اليهما رميثة وخيصة وتلاقوا فانهمز أبو الغيث وعطيفة  
فسارا الى المدينة في جوار منصور بن حماد فأمدتهما ببني عقبة وبني مهدي ورجع  
الى حرب رميثة وخيصة فاقتلوا ثانيا بطن مرو فانهمز أبو الغيث وقتل واستمر  
رميثة وخيصة وطلق بهما أخوهما عطيفة وسار معهما ثم تشاجروا سنة خمس  
عشر وطلق رميثة بالسلطان مستعديا على أخويه فبعث معه العساكر ففر رميثة  
بعد ان استصفي أهل مكة وهرب الى السبعة مدن وبلغته العساكر فاستلحق أهل  
تلك المدن ولقيهم فانهمزوا ونجا خيصة بنفسه ثم رجعت العساكر فرجع وبعث  
رميثة يستجد السلطان فبعث اليه العساكر ففر رميثة ثم رجع وانفق مع  
أخويه رميثة وعطيفة ثم لحق عطيفة بالسلطان سنة ثمان عشرة وبعث معه العساكر  
فتقبضوا على رميثة وأوصلوه معتقلا فسجن بالقلعة واستقر عطيفة بمكة وبقي خيصة  
مشردا ثم لحق بملك الترمك العراق خربندا واستجده على ملك الحجاز فأنجده بالعساكر  
وشاع بين الناس أنه داخل الزوافض الذين عند خربندا في اخراج الشيخين من قبريها  
وعظم ذلك على الناس ولقبه محمد بن عيسى أخو مهنا حسبة وامتعضا الدين وكان عند

خربنداقا تبعه واعترضه وهزمه ويقال انه أخذ منه المعاول والقوس التي أعدوها  
 لذلك وكان سبيلارضا السلطان عنه وجاء خيصة الى مكة سنة ثمانى عشرة وبعث الناصر  
 العساكر اليه فهرب وتركها ثم أطلق رميثة سنة تسع عشرة فهرب الى الجازو معه  
 وزيره علي بن هنجس فرد من طريقه واعتقل وأفرج عنه السلطان بعد مذبحة من  
 الحج سنة عشرين ثم ان خيصة استأمن السلطان سنة عشرين وكان معه جماعة من  
 الماليك هربوا اليه فقاموا أن يحضروا معه الى السلطان فاغتالوه وحضروا وكان  
 السلطان قد أطلق رميثة من الاعتقال فامكنه منهم فثار من المباشر قتل أخيه وعفا  
 عن الباقيين ثم صرف السلطان رميثة الى مكة وولاه مع أخيه عطيفة واستمرت حالهما  
 ووفد عطيفة سنة احدى وعشرين على الابواب ومعه قيادة صاحب الينبع يطلب  
 الصريح على ابن عمه عقيل قاتل ولده فأجابه السلطان وجهاز العساكر لصريحه وقوبل  
 كل منهم ما بالاكرااد وانصرفوا وفي سنة احدى وثلاثين وقعت الفتنه بمكة وقتل  
 العبيد جماعة من الامراء والترك فبعث السلطان ايدنغمش ومعه العساكر فهرب  
 الشرفاء والعبيد وحضر رميثة وبذل الطاعة وحلف متبرئا مما وقع فقبل منه السلطان  
 وعفاه عنها واستمرت حاله على ذلك الى أن هلك سنة وتداولت الامارة  
 بين ابنيه عجلان وبقية ثم استبد عجلان كما ذكره في أخبارهم وورثها بنوه لهذا العهد كما  
 ذكره مرتباً في أخبارهم ان شاء الله تعالى

### \* (حج ملك التكرور) \*

كان ملك السودان بصحراء المغرب في الاقليم الاول والثانى منقسمين أم من  
 السودان أقولهم بممايلي البحر المحيط امة صوصو وكانوا مستولين على غانة ودخولوا في  
 الاسلام أيام الفتح وذكر صاحب كتاب رجاز في الجغرافيات بنى صالح من بنى عبد  
 الله بن الحسن بن الحسن كانت لهم به ا دولة وملك عظيم ولم يقع انا في تحقيقه هذا الخبر  
 أكثر من هذا وصالح من بنى حسن مجهول وأهل غانة منكرون أن يكون عليهم ملك  
 لاحد غير صوصو ثم يلي امة صوصو امة مالي بن شرقهم وكريسي ملكهم عديثة بنى ثم  
 من بعدهم شرقا عنهم امة كوكو ثم التكرور بعدهم وفيما بينهم وبين النوبة امة كانم  
 وغيرها وتحوات الاحوال باستمرار العصور فاستولى أهل مالي على ما وراءهم وبين  
 أيديهم من بلاد صوصو وكوكو وآخر ما استولوا عليه بلاد التكرور واستفحل  
 ملكهم الى الغاية وأصبحت مدينتهم بنى حاضرة بلاد السودان بالمغرب ودخلوا في دين  
 الاسلام منذ حين من السنين وحج جماعة من ملوكهم وأول من حج منهم برمنداروسمعت  
 في صبطه من بعض فضلائهم برمندانه وسيله في الحج هي التي اقتفاهاملوكهم من بعده



خرج منهم منساولي بن ماري جامة ايام الظاهر بيبرس وخرج بعده منهم مولاهم  
 صا كوره وكان تغلب على ملكهم وهو الذي انتخ مدينة كوكوشج ايام الناصر  
 وخرج من بعده منهم منسا موسى حسبما ذلك مذكور في أخبارهم عند دول البربر عند  
 ذكر صنهاجة ودولة تنونة من شعوبهم ولما خرج منسا موسى من بلاد المغرب للحج  
 سلك على طريق الصحراء وخرج عند الاهرام بمصر وأهدى الى الناصر هدية حافلة  
 يقال ان فيها خمسين ألف دينار وأنزله بقصر عند القرافة الكبرى وأقطعها اياها واقبه  
 السلطان بمجلسه وحدثه ووصله وزوده وقرب اليه الخيل والهجن وبعث معه الامراء  
 يقومون بخدمته الى أن قضى فرضه سنة أربع وعشرين ورجع فأصابته في طريقه  
 بالجوارز كسبة تخلصه منها أجله وذلك أنه ضل في الطريق عن المحمل والركب وانفرد  
 بقومه عن العرب وهي كلها مجاهل لهم فلم يمتدوا الى عمران ولا وقفوا على مورد وساروا  
 على السميت الى أن نفذوا عند السويس وهم يأكلون لحم الخيتان اذا وجدوها  
 والاعراب تخطفهم من اطرافهم الى أن خلاصوا ثم جدد السلطان له الكرامة ووسع له  
 في الحياء وكان أعدا لنفقته من بلاده فيما يقال مائة رجل من التبر في كل ثلاثة قناطير  
 فنفدت كلها وأجهزته النفقة فاقترض من أعيان التجار وكان في صحبته منهم بنو  
 الكويك فاقترضوه خمسين ألف دينار وابتاع منهم القصر الذي أقطع السلطان  
 وأرضى له ذلك وبعث سراج الدين بن الكويك معه وزيره يرد له منه ما أقرضه من المال  
 فهلك هنالك وأتبعه سراج الدين آخر ابناءه بنجات هنالك وجاء ابنه نجر الدين أبو جعفر  
 بالبعض وهلك منسا موسى قبل وفاته فلم يظفروا منه بشئ انتهى والله سبحانه  
 وتعالى أعلم

### \*( انجاده المجاهد ملك اليمن )\*

قد تقدم لنا استبداد علي بن رسول فلك بعد مهلك سيده يوسف اتهم بن الكامل بن  
 العادل بن ايوب ويلقب المسعود وكان علي بن رسول استاذ داره ومستوليا على دولته  
 فلما هلك سنة ست وعشرين وستمائة نصب ابن رسول ابنه مومني الاشرف للملكه  
 وكفله قريبا واستولى ابن رسول وأورث ملكه باليمن ابنه اهدا العهد وانتقل الامر  
 للمجاهد منهم علي ابن داود والمؤيد بن يوسف المظفر بن عمر بن المنصور بن علي بن رسول  
 سنة احدى وعشرين وانتقض عليه جلال الدين ابن عمه الاشرف فظهر عليه المجاهد  
 واعتقله ثم انتقض عليه عمه المنصور سنة ثلاث وعشرين وحبسها وأطلق من محبسه  
 واعتقل عمه المنصور وكان عبد الله الظاهر بن المنصور قائما بأمر ابيه ومنازلة المجاهد  
 سنة أربع وعشرين بالصريح الى الناصر سليمان الترك بمصر وكان هو وقومه

ببطونهم الطاعة ويعتدون اليهم الاتاوة من الاموال والهدايا وطرف اليمن وما هو  
 فجهز لهم الناصر صحيفة يسبر من الحاجب وطبنال من أعظم أمراته فساروا الى اليمن  
 ولقيهم المجاهد بعدن فأصلحو اباين القريقين على أن تكون ويستقر  
 المجاهد في سلطانه باليمن ومالوا على كل من كان سببا في الفتنة فقتلوهم ودخوا اليمن  
 وحلوا أهلها على طاعة المجاهد ورجعوا الى محلهم من الابواب السلطانية والله تعالى  
 ولي التوفيق

\*(ولاية أحمد بن الملك الناصر على الكرك)\*

ولما استعمل ملك السلطان الناصر واستمر وكثر ولده طمعت نفسه الى ترشيح  
 ولده لقرع عيه بملكهم فبعث كبيرهم أحمد الى قلعة الكرك سنة ست وعشرين ورتب  
 الامراء المقربين بوظائف السلطان فساروا الى الكرك وأقام بها أربع سنين ممتعا  
 بالملك والدولة وأبوه قرير العين بامارته في حياته ثم تقدمه سنة ثلاثين وأقام فيه  
 سنة الختان واحتفل في الصنيع له وختن معه من أبناء الامراء والخو اص جماعة  
 انتقاهم ووقع اختياره عليهم ثم صرفه الى مكان امارته بالكرك فأقام بها الى أن توفي  
 الملك الناصر وكان ما ذكره والله تعالى أعلم

\*(وفاة دمرداش بن جوبان شيخنة بلاد الروم ومقتله)\*

كان جوبان نائب مملكة الترمستولى على سلطانه أبي سعيد بن خربند الصغرى وكانت  
 حاله مع أبيه خربند اقربى من الاستيلاء فولى على مملكة بلاد الروم دمرداش ثم رقت  
 الفتنة بينهم وبين ملك الشمال أزيك من بنى دوشي خان على خراسان وسار جوبان من  
 بغداد سنة تسع وعشرين لمدا فتمته كما يأتي في أخبارهم وترك عند السلطان أبي سعيد  
 ببغداد ابنه خواجدا مشق فسمي به أعداؤه واسموا عنه قبائح من الافعال لم يحتملها له  
 فسطابه وقتله وبلغ الخبر الى أبيه جوبان فانتقض وعاجله أبو سعيد بالمسير الى خراسان  
 فنزقت عنه أصحابه وفرأ دركهم راهة وقتل وأذن السلطان أبو سعيد لاهله أن ينقلوه  
 الى التربة التي اختطها بالمدينة النبوية لدفنه فاحتملوه ولم يتوقفوا على اذن صاحب  
 مصر فنعهم صاحب المدينة ودفنوه بالبقيع ولما بلغ الخبر بمقتله الى ابنه دمرداش  
 في امارته ببلاذ الروم خشي على نفسه فهرب الى مصر وترك مولاه ارتقى مقبلا امر  
 البلد وأنزله بسواس ولما وصل الى دمشق وركب النائب لتلقيه وسار معه الى  
 مصر فأقبل عليه السلطان وأحل محل الكرامة وكان معه سبعة من الامراء ومن  
 العسكر نحو ألف فارس فأكرمهم السلطان وأجرى عليهم الارزاق وأقاموا عنده

وجاءت على اثره رسل السلطان أبي سعيد وطلبه بذمة الصلح الذي عقده مع الملك  
 الناصر وأوضحوا العلم السلطان من فساد طويته وطويته أيه جوبان وسعيهم في الارض  
 بالفساد ما أوجب اعطاءه بالبدو شرط السلطان عليهم امضاء حكم الله تعالى في  
 قراسنقر نائب حلب الذي كان فرسنة ثنتي عشرة مع أقوش الافرم الى خربند او أغروه  
 بملك الشام ولم يتم ذلك وأقاموا عند خربند او ولى أقوش الافرم على همدان فقات بها  
 سنة ست عشرة فولى صاحبه قراسنقر مكانه بمذان فلما شرط عليهم السلطان قتله كما  
 قتل دمر داس امضوا فيه حكم الله تعالى وقتلوه جزاء بما كان عليه من الفساد في  
 الارض والله متولى جزائهم ثم وصل على ائذ ذلك ابن السلطان أبي سعيد ومعه جماعة  
 من قومه في تأكيده الصلح والاصهار من السلطان فقبولوا بالكرامة التي تليق  
 بهم واتصلت المراسلة والمهاداة بين هذين السلطانين الى أن توفيا والله وارث الارض  
 ومن عليها وهو خير الوارثين

\* ( وفاة مهنا بن عيسى أمير العرب بالشام وأخبار قومه ) \*

هذا الخي من العرب يعرفون بال فضل رحالة ما بين الشام والجزيرة وتربة نجد من  
 أرض الجزيرة قلبون بينها في الرحلتين ويتسبون في طيئ ومعهم أحياه من زييد  
 وكلب وهذيل ومذحج احلاف لهم ويناهضهم في الغلب والعددا لمراد يزعمون أن  
 فضلا ومرادا أبناء ربيعة ويزعمون أيضا أن فضلا ينقسم ولده بين ال مهنا وآل علي  
 وان آل فضل كلهم بأرض حوران فغلبهم عليها آل مراد وأخرجوهم منها فتركوا حص  
 ونواحيها واقامت زييد من احلافهم بحوران فهم به ساحتى الآن لا يضار قونمها قالوا  
 ثم اتصل آل فضل بالدول السلطانية وولوهم على أحياه العرب وأقطعوهم على اصلاح  
 السابلة بين الشام والعراق فاستظهروا برياستهم على آل مراد وغلبوهم على المشاقى  
 فصار عامة رحلتهم في حدود الشام قريبا من التلول والقرى لا ينجعون الى البرية الا  
 فى الاقل وكانت معهم أحياه من افاريق العرب مندرجون فى لقبهم وحلقهم من  
 مذحج وعامر وزبيد كما كان آل فضل الا أن أكثر من كان مع آل مراد من أولئك  
 الاحياه وأوفرهم عدة بنو حارثة بن سنبس احدى شعوب طيئ كذا ذكرى الثقة  
 عندى من رجالهم وبنو حارثة هؤلاء متغلبون لهذا العهد فى تلول الشام لا يجاوزونها  
 الى العمران ورياسة آل فضل لهذا العهد ابني مهنا وينسبون له كذا مهنا بن مانع  
 ابن جديله بن فضل بن بدر بن ربيعة بن علي بن مفرج بن بدر بن سالم ابن جصة بن بدر بن  
 سميع ويقفون عند سميع ويقول رعاؤهم ان سميعا هذا هو الذى ولدته العباسة أخت  
 الرشيد من جعفر بن يحيى البرمكى وحاشى لله من هذه المقالة فى الرشيد وأخته وفى

انتساب كبراء العرب من طي الى عوالي العجم من بني برمك وانسابهم ثم ان الوجدان  
يحيل رياسة هؤلاء على هذا الخي ان لم يكونوا من نسبتهم وقد تقدم مثل ذلك في مقدمة  
الكتاب وكان مبدأ رياستهم من اول دولة بني أيوب قال العماد الاصبهاني في كتاب البرق  
السامي نزل العادل بمرج دمشق ومعه عيسى بن محمد بن ربيعة شيخ الاعراب في جوع  
كثيرة انتهى وكانت الرياسة قبلهم لعهد الفاطميين لبني جراح من طي وكان كبيرهم  
مفرج بن دغفل بن جراح وكان من اقطاعه الرملة وهو الذي قبض على افسكين مولى  
بني بويه لما انهزم مع مولاة بختيار بالعراق وجاء به الى المعز فأكرمه ورفاه في دولته  
ولم ير لسان مفرج هكذا وثو في سنة أربع وأربع مائة وكان من ولد حسان ومحمود  
وعلى وجران وولي حسان بعده وعظم صيته وكان بينه وبين خلفاء الفاطميين نفرة  
واستحاشة وهو الذي هدم الرملة وهزم قائدهم هاروق التركي وقتله وسبى نساءه وهو  
الذي مدحه التهامي وقد ذكر المسيحي وغيره من مؤرخي دولة العبيديين في قرابة  
حسان بن منرج فضل بن ربيعة بن حازم بن جراح وأخاه بدر بن ربيعة ولعل فضلا هذا  
هو جد آل فضل وقال ابن الاثير وفضل بن ربيعة بن حازم كان آباؤه أصحاب البلقاء  
والبيت المقدس وكان فضل تارة مع الاقرنج وتارة مع خلفاء مصر ونذكره لذلك  
طغر كين انا بك دمشق وكافل بن تثنس وطرده من الشام فنزل على صدقة بن مزيد وحالفه  
ووصله حين قدم من دمشق بتسعة آلاف دينار فلما خاف صدقة بن مزيد على السلطان  
محمد بن ملك شاه سنة خمس مائة وما بعدها ووقعت بينهما الفتنة اجتمع فضل هذا  
وقرواش بن شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل وبعض أمراء التركمان  
كانوا اولياء صدقة فساروا في الطلائع بين يدي الحرب وهربوا الى السلطان  
فأكرمهم وخلع عليهم وأنزل فضل بن ربيعة بدار صدقة بن مزيد بيغداد حتى اذا سار  
السلطان لقتال صدقة استأذنه فضل في الخروج الى البرية لياخذ بحجزة صدقة فأذن له  
وعبر الى الانبار ولم يرجع للسلطان بعدها انتهى كلام ابن الاثير ويظهر من كلامه وكلام  
المسيحي ان فضلا هذا هو جد راجح من غير شك ويظهر من سياقة هؤلاء نسبهم  
ان فضلا هذا هو جد راجح لانهم ينسبون فضل بن علي بن مفرج وهو عمه الاخرين فضل  
بن علي بن جراح فلعل هؤلاء نسبوا ربيعة الى مفرج الذي هو كبير بني الجراح لطول  
العهد وقله المحافظة على مثل هذا من البداية الغفل وأما نسبة هذا الخي في طي  
فبعضهم يقول ان الرياسة في طي كانت لاياس بن قبيصة من بني سبيس بن عمرو بن  
الغوث بن طي واياس هو الذي ملكه كسرى على الحيرة بعد آل المنذر عند ما قتل  
النعمان بن المنذر وهو الذي صالح خالد بن الوليد على الحيرة ولم تزل الرياسة على طي



في بني قبيصة هؤلاء صدر من دولة الاسلام فلهل آل فضل هؤلاء وآل الجراح من  
أعقابهم وان كان انقرض أعقابهم فهم من أقرب الحى اليه لان الرياسة في الاحياء  
والشعوب انما تتصل في أهل العصية والنسب كما مر أول الكتاب وقال ابن حزم عند  
ما ذكر أنساب طي أنهم لما خرجوا من اليمن نزلوا أجاسلى وأوطنوهما وما بينهما ما  
ونزل بنو اسد ما بينهما وبين العراق وفضل كثير منهم وهم بنو خارجة بن سعد بن  
من طي ويقال لهم جديده نسبة الى أمهم بنت تيم الله وحبيش والاسعد اخوتهم رحلوا  
عن الجبلين في حرب الفساد فلهة واجلب وحاضر طي وأوطنوا تلك البلاد الا بني رمان  
ابن جندب بن خارجة بن سعد فانهم أقاموا بالجبلين فكان يقال لأهل الجبلين الجبليون  
ولأهل حلب وحاضر طي من بني خارجة السهلون انتهى فلهل هذه احياء الذين  
بالشأم من بني الجراح وآل فضل من بني خارجة هؤلاء الذين ذكر ابن حزم أنهم اتقلوا  
الى حلب وحاضر طي لان هذا الموطن أقرب الى مواطنهم لهذا العهد من مواطن بني  
الجراح بفلسطين من جبل اجاوسلى اللذين هما موطن الآخريين والله أعلم أى ذلك  
يصح من انسابهم ولترجع الآن الى سرد الخبر عن رياسة آل فضل أهل هذا البيت منذ  
دولة بني أيوب فنقول كان الامير منهم -م اعهد بنى أيوب عيسى بن محمد بن ربيعة أيام  
العادل كما قلناه ونقلناه عن العماد الاصبهاني الكاتب ثم كان بعده حسام الدين مانع  
ابن حديثة بن غصينة بن فضل وتوفي سنة ثلاثين وستمائة وولى عليهم بعده ابنه مهنا  
ولما ارتجع قطز ثالث ملوك الترك بمصر وملك الشأم من يد التترو هزم عسكرهم بعين  
جالوت أقطع سلطنة لمهنا بن مانع وانتزعها من عمال المنصور بن المظفر بن شاهنشاه  
صاحب حماة ولم أقف على تاريخ وفاة مهنا ثم ولى الظاهر على احياء العرب بالشأم  
عندما استفعل أمر الترك وسار الى دمشق لتشييع الخليفة الحاكم عم المستعصم  
لبغداد فولى على العرب عيسى بن مهنا بن مانع ووفى له الاقطاعات على حفظ الابلية  
وحبس ابن عمه زامل بن علي بن ربيعة من آل علي لاعنائه واعراضه ولم يزل أميراً على  
أحياء العرب وصلحوا في أيامه لانه خالف أباه في الشدة عليهم وهرب اليه سنقر الأشقر  
سنة تسع وتسعين وكاتبوا ابغاوا استكثروه لملك الشأم وتوفي عيسى بن مهنا سنة أربع  
وثمانين فولى المنصور قلاون بعده ابنه مهنا ثم سار الأشرف بن قلاون الى الشأم ونزل  
حصر ووقد عليه مهنا بن عيسى في جماعة من قومه فقبض عليه وعلى ابنه موسى  
وأخويه محمد وفضل ابني عيسى بن مهنا وبعث بهم الى مصر فحبسوا بها حتى أفرج  
عنهم العادل كيغما عندما جلس على تخت سنة أربع وتسعين ورجع الى امارته ثم كان  
له في أيام الناصر نفرة واستباشة وميل الى ملوك التتربالعراق ولم يحضر شيأ من وقائع

غازان ولما انتقض سنقر وأقوش الأفرم وأصحابهم سنة ثنتي عشرة وسبعمائة لحقوا  
به وساروا من عنده إلى خربند واستوحش هو من السلطان وأقام في أحيائه، فنقبضا  
عن الوفاة ووفد أخوه فضل سنة ثنتي عشرة فرعى له حق وفادته وولاه علي العرب  
مكان أخيه مهنا وبقى مهنا مشردا ثم لحق سنة ست عشرة بخربند املك التتروا كرمه  
وأقطعه بالعراق وهلك خربند في تلك السنة فرجع إلى أحيائه وأوفد ابنه أحمد  
وموسى وأخاه محمد بن عيسى مستعينين للناصر ومنتطار حين عليه فأكرم وفادتهم  
وأنزلهم بالقصر الأبلق وشملهم بالأحسان وأعتب مهنا ورده على أمارته واقطاعه  
وذلك سنة سبع عشرة ووج هذه السنة ابنه عيسى وأخوه محمد وجماعة من آل فضل اثنا  
عشر ألف راحلة ثم رجع مهنا إلى ديدنه في ممالاة التتروا والجلاب على الشام واتصل  
ذلك منه فنقم السلطان عليه وسخطه فومه أجمع وكتب إلى نواب الشام سنة عشرين  
بعد مرجعه من الحج فطرد آل فضل عن البلاد وادال منهم آل علي عديدة نسبهم وولى  
منهم على أحياء العرب محمد بن أبي بكر وصرف اقطاع مهنا وولده إلى محمد وولده فأقام  
مهنا على ذلك مدة ثم وفد سنة إحدى وثلاثين مع الأفضل بن المؤيد صاحب حماة  
متوسلا به ومنتطار على السلطان فأقبل عليه ورد عليه اقطاعه وأمارته وذكرى  
بعض أكابر الأمراء بمصر عن ادرك وفادته أو حدث عنها أنه تجافى في هذه الوفاة عن  
قبول شيء من السلطان حتى انه ساق من النياق المحلوبة واستقاها وانه لم يغش باب أحد  
من أرباب الدولة ولا سألهم شيئا من حاجته ثم رجع إلى أحيائه وتوفي سنة أربع وثلاثين  
فولى ابنه مظفر الدين موسى وتوفي سنة اثنين وأربعين عقب مهلك الناصر وولى  
مكانه أخوه سليمان ثم هلك سليمان سنة ثلاث وأربعين فولى مكانه شرف الدين عيسى  
ابن عمه فضل بن عيسى ثم توفي سنة أربع وأربعين بالقدس ودفن عند قبر خالد بن الوليد  
رضي الله عنه وولى مكانه أخوه سيف بن فضل ثم عزله السلطان بمصر الكامل بن الناصر  
سنة ست وأربعين وولى مكانه مهنا بن عيسى ثم جمع سيف بن مهنا واقبه فباض بن مهنا  
فانهزم سيف ثم ولى السلطان حسين بن الناصر في دولته الأولى وهو في كفالة يقاروس  
أحمد بن مهنا فسكنت الفتنة بينهم ثم توفي سنة تسع وأربعين فولى مكانه أخوه فباض  
وهلك سنة ثنتين وستين فولى مكانه أخوه خبار بن مهنا وولاه حسين بن الناصر في  
دولته الثانية ثم انتقض سنة خمس وستين وأقام سنين بالقصر ضاحيا إلى أن شفع فيه  
نائب حماة فأعيد إلى أمارته ثم انتقض سنة سبعين فولى السلطان الأشرف مكانه ابن  
عمه زامل بن موسى بن عيسى وجاء إلى نواحي حلب واجتمع إليه بنو كلاب وغيرهم وعانوا  
في البلاد وعلى حلب يومئذ قشمر المنصوري فبرز إليهم وانتهى إلى محيهم واستاق نعمهم

وتخطى الى الخيام فاستأوا وادونها وهزموا عساكره وقتل قشمر وابنه في المعركة وتولى  
بيده وذهب الى القفر منتقضا فولى مكانه معيقيل بن فضل بن عيسى ثم  
بعث معيقيل صاحبه سنة احدى وسبعين يستأمن لخيار فأمنه ثم وفد خيار بن مهنا  
سنة خمس وسبعين فرضى عنه السلطان فأعاده الى امارته ثم توفى سنة سبع وسبعين فولى  
أخوه قارة الى أن توفى سنة احدى وثمانين فولى مكانه معيقيل بن فضل بن عيسى  
وزامل بن موسى بن مهنا شريكين في امارتهم ما ثم عزال سنة من ولايتهما وولى بصير بن  
جبار بن مهنا واسمه محمد وهو لهذا العهد أمير على آل فضل وجميع أحياء طي والله  
تعالى أعلم

**\* ( وفاة أبي سعيد ملك العراق وانقراض أمر بني هلاكو ) \***

ثم توفى أبو سعيد ملك العراق من التتر ابن خربند ابن ابغون بن ابغان هلاكو بن  
طوليخان بن جنكزخان سنة ست وثلاثين وسبع مائة لعشرين سنة من ملكه ولم يعقب  
فانقرض بؤته ملك بني هلاكو وصار الأمر بالعراق لسواهم وافترق ملك التتر في سائر  
ممالكهم كما ذكر في أخبارهم ولما استبقت بغداد الشيخ حسن من أسباطهم أكثر عليه  
المنازعون فبعث رساله الى الناصر قبل وفاته يستجده على أن يسلم له بغداد ويعطى  
الرهن في العساكر حتى يقضى بهما في أعدائه فاجابه الناصر الى ذلك ثم توفى قريبا فلم يتم  
والامر لله وحده

**\* ( وصول هدية ملك المغرب الاقصى مع رساله وكريمته صحبة الحاج ) \***

كان ملك بني مرين بالمغرب الاقصى قد استعمل له هذه العصور وروى السلطان ابى  
الحسن على ابن السلطان أبى سعيد عثمان بن السلطان أبى يوسف يعقوب بن عبد الحق  
جد ملوكهم وأسف الى ملك جيرانهم من الدول فزحف الى المغرب الاوسط وهو في ملكة  
بنى عبد الواد أعداء قومه من زناته وملكهم أبو تاشفين عبد الرحمن بن أبى جو موسى  
ابن أبى سعيد عثمان بن السلطان يعمر اسن بن زيان جد ملوكهم أيضا وكرسه تلسان  
سبعة وعشرين شهرا ونصب عليها المجانيق وادار بالاسوار سباج المنع وصول الميرة  
والاقوات اليها وتقرى أعمالها بلدا بلدا فملك جميعها ثم افتتحها عنوة آخر رمضان سنة  
سبع وثلاثين فقبض جوعها وقتل سلطانها عند باب قصره كما ذكره في أخبارهم ثم  
كتب للملك الناصر صاحب مصر يخبره بتقصها وزوال العائق عن وفادة الحاج وانه  
ناظر في ذلك بما يسهل سيلهم ويزيل عنهم وكانت كريمة من كرامات ابى السلطان  
أبى سعيد ومن أهل فراشه قد اقتضت منه الوعد بالحج عند ما ملك تلسان فلما فتحها



وآذهب عدوة منها جهزتلك المرأة للبحر بما يناسب قرابتهامنه ووجهز معها الملك الناصر صاحب مصر هدية نفحة مشتملة على خمسمائة من الجياد المغربية بعدتها وعدة فرسانها من السروج واللجم والسيوف وظرف المغرب وما عونه من شتى أصنافه ومن ثياب الحرير والصوف والكتان وصناعات الجلد حتى ايزعموا أنه كان فيها من أواني الخرف وأصناف الدر والياقوت وما يشبههما في سبيل التردد وعرض أحوال المغرب على سلطان المشرق ولعظم قدره هذه الوافدة عند الناصر وأقدمها من عظماء قومه ووزرائه وأهل مجلسه فوفدوا على الناصر سنة ثمان وثلاثين وأحلمهم بأشرف محل من الأكرمة وبعث من اصطبلاته ثلاثين خيالا من البغال يحملون الهدية من بحر النيل سوى ما تبعها من الخيالي والجمال وجلس لهم في يوم مشهود ودخلوا عليه وعرضوا الهدية فعم بها أهل دولته احسانا في ذلك المجلس واستأثر منها على ما زعموا بالدر والياقوت فقط ثم فرقهم في منازلهم دار كرامته وقد هبت بالقرش والماعون ووفر لهم الجرايات واستكثر لهم من الأزودة وبعث أمراء في خدمتهم الى الحجاز حتى قضاوا فرضهم في تلك السنة وانقلبوا الى سلطانهم فجهز الناصر معهم هدية الى ملك المغرب تشتمل على ثياب الحرير المصنوعة بالاسكندرية وعين منها الجمل المتعارف في كل سنة لخزانه السلطان وقيمته لذلك العهد خمسون ألف دينار وعلى خيمة من خيم السلطان المصنوعة بالشام فيها أمثال البيوت والقباب والكفات مرصاة أطرافها في الارض بأوتاد الحديد والخشب كأنها قباب مائلة وعلى خيمة مؤزر باطنها من ثياب الحرير العراقية وظاهرها من ثياب القطن الصرافية مستجادة الصنعة بين الحدل واللاوتاد أحسن ما يراه من البيوت وعلى صوان من الحرير مربع الشكل يقام بالحدل الحافظ ظله من الشمس وعلى عشرة من الجياد المقربات الملوكة بسروج ولجم ملوكة مصنوعة من الذهب والفضة مرصعة باللاالى والفصوص وبعث مع تلك الجياد خدم يقومون بنياتها المتعارف فيها ووصلت الهدية الى سلطان المغرب فوفعت منه أحسن المواقع وأعاد الكتب والرسائل بالشكر واستحسنت المودة بين هذين السلطانين واتصت المهاداة الى أن مضيا لسيبيلهما والله تعالى ولي التوفيق

\*( وفاة الخليفة أبي الربيع وولاية ابنه ) \*

قد ذكرنا أيام الظاهر وأنه أقام خليفة بمصر من ولد الراشد وصل يومئذ من بغداد واسمه أحمد بن محمد وذكرنا سببه هنالك الى الراشد وأنه يبيع له بالخلافة سنة ستين وستمئة ولقبه الحاكم فلم يزل في خلافته الى أن توفي سنة احدى وسبعمئة وقد عهد لآبائه سلامان فباع له أهل دولة الناصر الكافون لها ولقبوه المستكن في قبلي خليفة سائر أيام



الناصر ثم تنكر له السلطان سنة ست وثلاثين اشئى ثنى له عن بنيه فأسكنه بالقلعة ومنعه  
من لقاء الناس فبقي حولا كذلك ثم ترك سبيله ونزل الى بيته ثم كثرت السعاية في بنيه  
فغريه سنة ثمان وثلاثين الى قوص هو وبنيه وسائر أقاربه وأقام هنالك الى أن هلك  
سنة أربعين قبل مهلك الناصر وقد عهد بالخلافة لابنه أحمد ولقبه الحاكم فلم يعرض  
الناصر هذه في ذلك لأن أكثر السعاية المشار إليها كانت فيه فنصب للخلافة بعد  
المستكني ابن عمه ابراهيم بن محمد ولقبه الواثق وهلك لاشهر قرية فاتفق الامر بعده  
على امضاء عهد المستكني في ابنه أحمد فبايعوه سنة احدى وأربعين وأقام في الخلافة  
الى سنة ثلاث وخمسين فتوفي وولى أخوه أبو بكر ولقب المعتضد ثم هلك سنة ثلاث  
وستين لعشرة اشهر من خلافته ونصب بعده ابنه محمد ولقب المتوكل ونورده من أخباره  
في أما كتبها ما يحضرنا ذكره والله سبحانه وتعالى أعلم بغيره

\*(نكبة تنكز ومقتله)\*

كان تنكز مولى من والى لاشين اصطفاها الناصر وقتربه وشهد معه وقائع التروسار  
معه الى الكرك وأقام في خدمته مدة خلعه ولما رجع الى كرسيه ومهد أمور مملكة ورتب  
الولاية لمن يرضاه من أمرائه بعث تنكز الى الشام وجعله نائبا بدمشق ومشارفا لساير  
بلاد الروم ففتح ملطية ودوخ بلاد الارمن وكان يتردد بالوفادة على السلطان يشاوره  
وربما استدعاه للمفاوضة في المهمات واستفحل في دفاع التترويكادهم ولما توفي  
أبو سعيد وانقرض ملك بني هلاكو واقترب أمر بغداد وتوربين وكانا ما يجاورانه  
ويستجدانه وسخطه بعضهم فرادى السلطان بغشه وادهانه في طاعته وممالاة أعدائه  
وشرع السلطان في استكشاف حاله وكان قد عقد له على بيته فبعث دواداره  
باجار يستقدمه للاعراس بها وكان عدوا له للمنافسة والغيرة فأشار على تنكز بالمقام  
وتخليه من السلطان وغشه في النصيحة وجذر السلطان منه فبعث الملك الناصر  
الى طشتر نائب صفدان يتوجه الى دمشق ويقبض عليه فقطض عليه سنة أربعين  
لثمان وعشرين سنة لولايته بدمشق وبعث الملك الناصر ولاء لشمك الى دمشق  
في العاكر فاحتاط على وجوده وكان شيا لا يعبر عنه من أصناف المملكات وجبا  
به مقيدا فاعتقل بالاسكندرية ثم قتل في محبسه والله تعالى أعلم

\*(وفاة الملك الناصر وابنه أنول قبله وولاية ابنه أنول بكر ثم بكن)\*

ثم توفي الملك الناصر محمد بن المنصور قلاون أمجد ما كان ملكا وأعظم استبداد اتوفي  
على فراشه في ذي الحجة آخر احدى وأربعين وسبع مائة بعد ان توفي قبله بقليل انه أنول

فاحتسبه وكانت وفاته لثمان وأربعين سنة من ولايته الاولى في كفالة طنبغا  
 ولثنتين وثلاثين من حين استبداده بأمره بعد بيرس وصفا الملك له وولى النيابة في هذه  
 ثلاثة من أمرائه بيرس الدوادار المورخ ثم تكتمر الجوكندار ثم أرغون الدوادار  
 ولم يول أحد النيابة بعده وبقيت الوظيفة عطلا آخر أيامه وأما دوادار يته فأيدى  
 ثم سلاو ثم الحلبي ثم يوسف بن الأسعد ثم بغا ثم طاجار وكتب عنه شرف الدين بن فضل الله  
 ثم علاء الدين بن الأمير ثم محيي الدين بن فضل الله ثم ابنه شهاب الدين ثم ابنه الآخر  
 علاء الدين وولى القضاء في دولته تقي الدين بن دقيق العيد ثم بدر الدين بن جماعة وإنما  
 ذكرت هذه الوظائف وان كان ذلك ليس من شرط الكتاب اعظم دولة الناصر  
 وطول أمدها واستعمال دولة الترك عندها وقدمت الكتاب على القضاة وان كانوا  
 أحق بالتقديم لأن الكتاب أمس بالدولة فانهم من أعوان الملك ولما اشتد المرض  
 بالسلطان وكان قوصون أحظى عظيم من أمرائه فبادر القصر في عماله بكمه متسلحين  
 وكان يشتك بضاهبه فلما تاب وسمح أصحابه وبدا بينهما التنافس ودس بشتك الشكوى  
 الى السلطان فاستدعاهما وأصلح بينهما وأراد ان يعهد بالملك الى قوصون فامتنع فعهد  
 لابنه أبي بكر ومات فقال من عماله بشتك الى ولاية أحمد صاحب الكرك وأبى قوصون  
 الا الوفاء بعهد السلطان ثم رجع اليه بشتك بعد مر اوضة فبويج أبو بكر ولقب  
 المنصور وقام بأمر الدولة قوصون وردفه قطلوبغا الفخري فولوا على نيابة السلطان  
 طقردمرو وبعثوا على حلب طشمر وعلى حمص أخضر عوضا عن طغراي وأقزوا كيبغا  
 الصالحى على دمشق ثم استوحش بشتك من استبداد قوصون وقطلوبغا دونه فطلب  
 نيابة دمشق وكان يعجب بهما من يوم دخلها للحوطة على تنكر فاستعضوه فلما جاء  
 للوداع قبض عليه قطلوبغا الفخري وبعث به الى الاسكندرية فاعتقل بها ثم أقبل  
 السلطان أبو بكر على لذاته ونزع عن الملك وصار يعيش في سكك المدينة في الليل  
 تنكرا مخالط السوقة فنكر ذلك الامراء وخلعه قوصون وقطلوبغا السبعة وخمسين  
 يوما من يعنه وبعثوا به الى قوص فحبس بها وولوا أخاه بكك ولقبوه الاشرف وعزلوا  
 طقردمر عن النيابة وقام بها قوصون وبعثوا طقردمر نائبا على حماة وأد الوابه  
 من الافضل بن المؤيد فكان آخر من وليها من بنى المظفر وقبضوا على طاجار الدويدار  
 وبعثوا به الى الاسكندرية ففرق في البحر وبعثوا بقتل بشتك في محبسه بالاسكندرية  
 والله تعالى يتصر من يشاء من عباده

\* (مقتل قوصون ودولة أحمد بن الملك الناصر) \*

لما بلغ الخبر الى الامراء بالشام باستبداد قوصون على الدولة غصروا من مكانه واعتزموا

على البيعة لأحمد بن الملك الناصر وكان يومئذ بالكرك مقبلاً منذ ولادته أبوهم أمارتها كما  
قدمناه فكانت به طشتر نائب حص وأخضر نائب حلب واستدعاه إلى الملك وبلغ  
الخبر إلى مصر فخرج قطلوبغا في العساكر لحصار الكرك وبعثوا إلى طنبغا الصالحى  
نائب دمشق فصار في العساكر إلى حلب للقبض على طشتر نائب حص وأخضر وكان  
قطلوبغا الفخرى قد استوحش من صاحبه قوصون وغص باستبداده عليه فلما فصل  
بالخند من مصر بعث بيعة إلى أحمد بن الملك الناصر بالكرك وسار إلى الشام فأقام  
دعوتيه في دمشق ودعا إليها طرد من نائب حماة فأجابته وقدم عليه وانهى الخبر إلى  
طنبغا نائب دمشق وهو يحاصر حلب فأخرج عنها ودعا قطلوبغا إلى بيعة أحمد فأبى  
فأنتقض عليه أصحابه وسار إلى مصر واستولى قطلوبغا الفخرى على الشام أجمع  
بدعوة أحمد وبعث إلى الأمر بمصر فأجابوا إليها واجتمع أيد غمش وأقسقر السلارى  
وغازى ومن تبعهم من الأمر على البيعة لأحمد واستراب بهم قوصون كافل المملكة  
وهم بالقبض عليهم وشاور طنبغا الجياوى من عنده من أصحابه في ذلك فغشوه وخذلوه  
وركب القوم ليلاً وكان أيد غمش عنده بالاصطبل وهو أمير الماصورية وهم  
قوصون بالركوب فخذلوه وثنى عزمه ثم ركب معهم واتصلت الهبة ونادى في الغوغاء  
بنهب بيوت قوصون فنهبوها وخرى بوا الحمامات التى بناها بالقرافة تحت  
القلعة ونهب شيخها شمس الدين الأصم بهانى فسلبوه ثيابه وانطلقت أيدى الغوغاء  
في البلد ولحقت الناس منهم ضررات في بيوتهم واقحموا بيت حسام الدين الغورى  
قاضي الخند فنهبوه وسبوا عياله وقادهم اليه بعض من كان يحنق عليه من  
الخصوم فحرت عليه معرفة من ذلك ثم اقحم أيد غمش وأصحابه القلعة وتقبضوا على  
قوصون وبعثوا به إلى الاسكندرية فمات في محبسه وكان قوصون قد أخرج  
جماعة من الأمر إلى طنبغا الصالحى فسار قرا سنقر السلارى في أثرهم وتقبض  
عليهم وعلى الصالحى وبعث بهم جميعاً إلى الاسكندرية فيما بعد سنة خمس وأربعين  
وبعث لأحمد بن الملك الناصر وطيرا إليه بالخبر وتقبض على جماعة من الأمر واعتقلهم  
ثم قدم السلطان أحمد من الكرك في رمضان سنة ثنتين وأربعين ومعه طشتر نائب  
حص وأخضر نائب حلب وقطلوبغا الفخرى فولى طشتر نائباً بمصر وقطلوبغا الفخرى  
بعثه إلى دمشق نائباً ثم قبض على أخضر لشهر أو نحوه وتقبض على أيد غمش وأقسقر  
السلارى ثم ولى أيد غمش على حلب وبلغ الخبر إلى قطلوبغا الفخرى قبل وصوله إلى  
دمشق فعاد إلى حلب واتبعته العساكر فلم يدركوه وتقبض على أيد غمش بحلب  
وبعث به إلى مصر فاعتقل مع طشتر وارتاب الأمر بأنفسهم واستوحش السلطان

{ مسير السلطان أحمد إلى الكرك واتفاق }  
{ الأمر على خلعه والبيعة لأخيه الصالح }

ولما استوحش الأمر من السلطان وارتاب بهم ارتحل إلى الكرك لثلاثة أشهر من بيته واحتمل معه طشمر وايد غمش معتقلين واستصحب الخليفة الحاكم واستوحش نائب صفدي بريس الاحدى وسار إلى دمشق وهي يومئذ فوضى فتلقاه العسكر وأنزلوه وبعث السلطان في القبض عليه فأبى من اعطاه يده وقال انما الطاعة لسلطان مصر وأما صاحب الكرك فلا وطالت غيبة السلطان أحمد بالكرك واضطرب الشام فبعث إليه الأمر بمصر في الرجوع إلى دار ملكه فامتنع وقال هذه مملكتي أنزل من بلادها حيث شئت وعمد إلى طشمر وايد غمش الفخري فقتلها ما فاجحة مع الأمر بمصر وكبيرهم بريس العلاقي وارغون الكامل وخاعوه وبايعوا أخيه اسمعيل في محرم سنة ثلاث وأربعين ولقبوه الصالح فولى أقدنقر السلاري ونقل ايد غمش الناصري من يابنة حلب إلى يابنة دمشق وولى مكانه بحلب طقردمر ثم عزل ايد غمش من دمشق ونقل إليها طقردمر وولى بحلب طنبغا المارداني ثم هلك المارداني فولى مكانه طنبغا البجاوي واستقامت أموره والله تعالى ولي التوفيق

\* (ثورة رمضان بن الناصر ومقتله وحصار الكرك ومقتل السلطان أحمد) \*

ثم إن بعض المماليك داخل رمضان بن الملك الناصر في الثورة بأخيه وواعدوه قبلة النصر فركب إليهم وأخذوا فوقه في محالكة ساعة يهتفون بدعوته ثم استمر هارباً إلى الكرك واتبعه العسكر مجتدين السير في الطريق وجاءوا به فقتل بمصر وارتاب السلطان بالكثير من الأمر ونقبض على نائبه أقدنقر السلاري وبعث به إلى الاسكندرية فقتل هناك وولى مكانه انجراح الملك ثم سرح العساكر سنة أربع وأربعين لحصار الكرك مترادفة ونزع بعض العساكر عن السلطان أحمد من الكرك فلقوا بمصر وكان آخر من سار من الأمر لحصار الكرك قباري ومساري سنة خمس وأربعين فأخذوا بمنجقه ثم اقتحموا عليه وملكوه وقتلوه فكان لبنة بالملك في مصر ثلاثة أشهر وأياماً وانتقل إلى الكرك في محرم سنة ثلاث وأربعين إلى أن حوصر ومثله وتوفي في أيامه طنبغا المارداني نائب حلب فولى مكانه طنبغا البجاوي وسيف الدين طراي الجاشنكير نائب طرابلس فولى مكانه افسنقر الناصري والله تعالى أعلم

\* (وفاة الصالح بن الناصر وولاية أخيه الكامل) \*



ثم توفي الملك الصالح اسمعيل بن الملك الناصر حثف نفسه سنة ست وأربعين لثلاث  
سنتين وثلاثة أشهر من ولايته وولي بعده أخوه زين الدين شعبان ولقب الكامل  
وقام بأمره أرغون اللاوي وولي نيابة مصر وعرض انبجاح الملك الى صفد ثم رده من  
طريقه معتقلا الى دمشق وبعث الى القماري الكبير فبعثه الى حبس الاسكندرية  
واسمى طغر دمير نائب دمشق وكحك الاشرف المنجوع بن الناصر الذي ولاء  
قوصون وهلك انبجاح الملك الجوكندار في محبسه بدمشق انتهى والله أعلم

\* (مقتل الكامل وبيعة أخيه المظفر حاجي) \*

كان السلطان الكامل قد أرفق حذوه في الاستبداد على أهل دولته فرارا  
بما يتوهم فيهم من الخرج عليه فتراسل الامراء بمصر والشام وأجمعوا الادلة منهم  
وانتقض طينغا اليجياوي ومن معه بدمشق سنة سبع وأربعين وبرز في العساكر يريد  
مصر وبعث الكامل منجوا اليوسفي يستطلع أخبارهم فخبسه اليجياوي واتصل الخبر  
بالكامل فجزد العساكر الى الشام واعتقل حاجي وأمير حسين بالقلعة واجتمع الامراء  
بمصر للشورة وركبوا الى قبة النصر مع ايدمر الحجازي وأقسى الناصري وأرغون  
شاه فركب اليهم الكامل في مواليه ومعه أرغون العلاوي نائبه فكانت بينهما  
جولة هلك فيها أرغون العلاوي ورجع الكامل الى القلعة منهزما ودخل من باب  
السر مختميا وقصد محبس أخوه ليقتله ما خال الخدام دونهم وغلقوا الابواب  
وجمع الذخيرة ليجعلها فعاجلوه عنها ودخلوا القلعة وقصدوا حاجي بن الناصر  
فأخرجوه من معتقله وجاؤا به فبايعوه ولقبوه المظفر وافتقدوا الكامل وتهددوا  
جواريه بالقتل فدلو عليه واعتقل مكان حاجي بالدهشة وقتل في اليوم الثاني وأطلق  
حسين وقام بأمر المظفر حاجي أرغون شاه والحجازي وولوا طقتمرا الاجدى نائبا بحلب  
والصلاجي نائبا بحمص وحبس جميع موالي الكامل وأخرج صندوق من بيت  
الكامل قيل ان فيه السحر فأحرق بمحض الامراء ونزع المظفر حاجي الى الاستبداد  
كأنزع أخوه فقبض على الحجازي والناصرى وقتلهم بالاربعين يوما من ولايته وعلى  
أرغون شاه وبعثه نائبا الى صفد وجعل مكان طقتمرا الاجدى في حلب تدمر البدرى  
وزلى على نيابة الحاج ارقطاي وأرفق حذوه في الاستبداد وارتاب الامراء بمصر  
والشام وانتقض اليجياوي بدهشق سنة ثمان وأربعين وداخله نواب الشام  
في الخلاف ووصل الخبر الى مصر فاجتمع الامراء وتواعدوا للوثوب ونحى الخبر  
الى المظفر فأركب مواليه من جوف الليل وطافوا بالقلعة وتداعى الامراء الى  
الركوب واستدعاهم من الفد الى القصر وقبض على كل من اتهمه

منهم بالخلاف وهرب بعضهم فأدرك بساحة الباسد واعتمقوا جميعا وقتلوا من تلك  
 الليلة وبعث بعضهم الى الشام فقتلوا بالطريق وولى من القدم مكانهم خمسة عشر اميرا  
 ووصل الخبر الى دمشق فلذا ايجباوى بالمغلطة يخادع بها وقبض على جماعة من  
 الامراء وكان السلطان المظفر قد بعث الامير الجيقات من خاصته الى الشام عندما بلغه  
 انتفاض طنبغا الجيماوى يستطلع أخباره فحمل الناس على طاعة المظفر وأغراهم  
 بالجيماوى حتى قتلوه وبعثوا برأسه الى مصر وسكنت الفتنة واستوسق الملك للمظفر  
 والله سبحانه وتعالى أعلم

• (مقتل المظفر حاجى بن الناصر وبيعة أخيه حسن الناصر ودولته الاولى) •

قد كما قدمنا أن السلطان بعث جيقاتا الى الشام حتى مهده ومحا أثر الخلاف منه ورجع  
 الى السلطان سنة ثمان وأربعين وقد استوسق أمره فوجد الامراء مستوحشين من  
 السلطان ومنكرين عليه اللعاب بالحمام فتصم له بذلك يريد اقلاعه عنه فسيخط ذلك  
 منه وأمر بالحمام فذبحت كلها وقال لبيقا أنا أذبح خياركم كما ذبحت هذه فاستوحش  
 جيقاتا وغدا على الامراء والنائب يقاروس

وثاروا بالسلطان وخرجوا الى قبة النصر وركب المظفر في مواليه والامراء الذين معه  
 قد داخلوا الآخريين في الثورة وبأيمهم واحد في خلفه فبعث اليهم الامير شيخوا  
 يتلطف لهم فأبوا الاخلعه فجاءهم بالخبر ثم رجع اليهم وزحف معهم ولحق بهم الامراء  
 الذين مع المظفر عندما تورط في اللقاء وحل عليه يقاروس فأسله أصحابه وأمسكه باليد  
 فذبحه في تربة أمته خارج القلعة ودفن هناك ودخلوا القلعة في رمضان من السنة  
 وأقاموا عاتبة يومهم يتشاورون فيما بينهم يولونه حتى هم أكثر الموالى بالثورة والركوب  
 الى قبة النصر فحينئذ بايعوا حسن بن الملك الناصر ولقبوه الناصر بلقب أبيه فوكل  
 بأخيه حسين ومواليه لنفسه ونقل الى المال الذى بالحوش فوضعه بالخزانة وقام بالدولة  
 ستة من الامراء وهم شيخوا واطاز والجيقاتا وأحمد شادى والشرنخانا وأرغون  
 الاسماعيلى والمستبد عليهم جميعا يقاروس ويعرف بالقاسمى فقتل الجازى وأفسد مقر  
 القائم ببدولة المظفر بحبسهما بالقلعة وولى يقاروس نائبا بمصر فكان ارقطاي  
 وأرغون شاه نائبا بحلب مكان تدمر البدرى ثم نقله الى دمشق مندمقتل

الجيماوى وولى مكانه بحلب اياس الناصر ثم قبض يقاروس على رفيقه أحمد شادى  
 الشرنخانا وغزبه الى صند وأبعد الجيقاتا من رفيقه وبعثه نائبا على طرابلس وبعث  
 أرغون الاسماعيلى منهم نائبا على حلب وفي هذه السنة وقعت الفتنة بينه وبين موهنا بن  
 عيسى ولقبه فهزمه ووفد أحمد أخوه على السلطان فولاه اماراة العرب وهدأت الفتنة

منهم ثم هلك سنة تسع وأربعين بعد ها وولى أخوه فياض صكماً ثم في أخبارهم  
والله تعالى أعلم

**\* (مقتل ارغون شاه نائب دمشق) \***

كان شهر هذه الواقعة الغربية أن الجيقات بعثوا نائباً على طرابلس وسار صهبة إياس  
الحاجب نائباً على حلب سنة خمسين وانتهوا إلى دمشق وبعثوا إلى الجيقات عن ارغون  
شاه أنه تعرض لبعض حرمه بصنيع جمع فيه نسوان أهل الدولة بدمشق فكتب إليه  
ليستأذنه في بيته فلما خرج إليه قبض عليه وذبحه في ربيع وصنع مرسوماً سلطانياً  
دافع به الناس والأمراء واستصفي أمواله ولحق بطرابلس وجاء الأمر من مصر  
بإبعاده وانكار المرسوم الذي أظهره فزحفت العساكر من دمشق وقبضوا على الجيقات  
وإياس الحاجب بطرابلس وجاءوا بهما إلى مصر فقتلوا وولى الشهر الناصري نيابة  
دمشق مع ارغون شاه ووصلب ارغون الكافلي وذلك في جمادى سنة خمسين واصل  
ارغون شاه من بلاد الصين جلب إلى السلطان أبي سعيد ملك التتر بغداد فاعطاه  
للأمير خوجا نائب جوبان وأهداه خوجا الملك الناصر فخطى عنده وقدمه رأس  
نوية وزوجه بنت عبد الواحد ثم ولاة الكامل استأذنا ثم عظمت  
مرتبته أيام المظفر وجعل نائباً في صقد ثم في حلب ولما حبس طنبغا الجيقات على  
دمشق بسعاية الجيقات كما مر ولى ارغون شاه بدمشق والله سبحانه وتعالى أعلم

**\* (نكبة بيقاروس) \***

ثم إن السلطان حسن شرع في الاستبداد وقبض على منجك اليوسفي استأذنا له وعلى  
السلطان وراعتهم من غير مشورة بيقاروس وأصحابه وكان انجك اختصاص  
بيقاروس وأخوه معه فارتاب واستأذن السلطان في الحج هو وطاردة أذن لهما ورس  
إلى طاز بالقبض على بيقاروس وسار الكاشغري بالينبع قبض طاز على بيقاروس  
فخرج ورغب إليه في أن يتركه يحج مقبلاً فتركه فلما قضى نسكه ورجعوا حبسه طاز  
بالكرامة بأمر السلطان وأفرج عنه بعد ذلك وولى نيابة حلب وانتقض بها كما ذكر  
بعد إن شاء الله تعالى وبلغ خبر اعتقاله إلى أحمد شادي الشرنخانة بصفد فانتقض وحجز  
السلطان إليه العساكر فقبض عليه وحج به إلى مصر فاعتقل بالاسكندرية وقام  
بالدولة مغلطاً من أمرها والله تعالى أعلم

**\* (واقعة الظاهر ملك اليمن بكرة واعتقاله ثم اطلاقه) \***

كان ملك اليمن وهو المجاهد علي بن داود المؤيد قد جاء الى مكة حاجا سنة احدى وخمسين  
وهي السنة التي حج فيها طاز وشاع في الناس عنه أنه يروم كسوة الكعبة فتذكر وقد  
المصريين لو قد اليمنيين ووقعت في بعض الايام هبة في ركب الحاج فقصار بو وانهمزم  
المجاهد وكان يقاروس مقيدا فاطلعه وأركبه ليستعين به فخلف في تلك الهبة وأعيد  
الى اعتقاله ونهب حاج اليمن وقيد المجاهد الى مصر فاعتقل بها حتى أطلق في دولة الصالح  
سنة اثنتين وخمسين وتوجه معه قشتر المنصوري ليعيده الى بلاده فلما انتهى الى ينبع  
أشيع عنه أنه هتم بالهرب فقبض عليه قشتر المنصوري وحبس بالكرك ثم أطلق بعد  
ذلك وأعيد الى ملكه والله أعلم

### \* (خلع حسن الناصر وولاية أخيه الصالح) \*

لما قبض السلطان حسن على يقاروس وحبسه وتنهك رلاه ل دولته ورفع عليهم  
مغلطاي واختصه واستوحشوا لذلك وتقاوضوا وداخل طاز وهو كبيرهم جماعة من  
الامراء في الثورة وأجابه الى ذلك بيقوال شمسي في آخرين واجتمعوا لطلبه وركبوا  
في جمادى سنة ثنتين وخمسين فلم يمانعهم أحد وملكوا أمرهم ودخلوا القلعة وقبض  
طاز على حسن الناصر واعتقله وأخرج أخاه حسينا من اعتقاله فبايعه ولقبه الصالح  
وقام بحمل الدولة وأخرج بيقوال شمسي الى دمشق وبيقر الى حلب أسيرين وانفرد  
بالامر ثم ناقسه أهل الدولة واجتمعوا على الثورة وتولى كبر ذلك مغلطاي ومنكلى وبيقا  
القمرى وركبوا فمين اجتمع اليهم الى قبة النصر للحرب فركب طاز وسلطانه الصالح  
في جوعه وحمل عليهم فقبض جمعهم وأثنخ فيهم وقبض على مغلطاي ومنكلى فحبسهما  
بالاسكندرية وأفرج عن منجك وعن شيخو وجعله أتاكه على العساكر وأشركه في سلطان  
وولى سيف الدين ملاي نيابته واختص مر غتمش ورفاه في الدولة وقبض على الشمسي  
الحمدى نائب دمشق ونقل اليه المكانه ارغون الكاملى من حلب وأفرج عن يقاروس  
بالكرك وبهته مكانه الى حلب ثم تغير منجك واختفى بالقاهرة والله تعالى أعلم

### \* (اتقااض يقاروس واستيلاؤه على الشام ومسير السلطان اليه ومقتله) \*

قد تقدم لنا ذكر بيتا رومين وقيامه بدولة حسن الاولى ونكبتة في طريقه الى الحج  
بالكرك ولما أطلقه طاز وولاه على حلب أدركته المناقسة والغيرة من طاز واستبداده  
بالدولة فخذته نفسه بالخلاف وداخل نواب الشام ووافقه في ذلك بامير كمش نائب  
طرابلس وأحمد مادي الشرقغاناه نائب عهد وخالفه ارغون الكاملى نائب دمشق  
وتمسك بالطاعة وتعاقده هو لأهل الخلاف مع شيخو ومر غتمش في رجب سنة ثلاث



وخسين ثم دعا يبقاروس العرب والتركماني الى الموافقة فأجاب جبار بن مهنا من  
العرب وقراجان العادل من التركمان في جوعهما وبرزمن حلب بقصد دمشق  
فأجفل عنها ارغون النائب الى غزة واستخلف عليها الجبقا العادلي ووصل يبقاروس  
فلكها وامتنعت القلعة فحاصرها وكثر العيش من عساكره في القرى وسار السلطان  
الصالح وأمر اء الدولة من مصر في العساكر في شعبان من السنة وأخرج معه الخليفة  
المعتضد أبا الفتح أبا بكر بن المستكني وعثر بين يدي خروجه على منجك ببعض البيوت  
لسنة من اختفائه فبعث به سر غتمش الى الاسكندرية وبلغ يبقاروس خروج  
السلطان من مصر فأجفل عن دمشق وثار العوام بالتركان فأثخنوا فيهم ووصل  
السلطان الى دمشق ونزل بالقلعة وجهاز العساكر في اتباع يبقاروس فجاؤا بجماعة من  
الامراء الذين كانوا معه فقتل السلطان بعضهم ثاثة القطر وحبس الباقيين وولى على  
دمشق الامير عليا المارداني ونقل منها ارغون الكامل الى حلب وسرح العساكر  
في طلب يبقاروس مع مغلطاي الدوادار وعاد الى مصر فدخلها في ذي القعدة من السنة  
وسار مغلطاي في طلب يبقاروس وأصحابه فأوقع بهم وتقبض على يبقاروس وأحد  
وقتلهم وبعث برؤسهم الى مصر وأائل سنة أربع وخسين وأوعز السلطان الى  
ارغون الكامل نائب حلب بأن يخرج في العساكر لطلب قراجان العادل مقدم  
التركان فسار الى بلدة البلسين فوجدها مقفرة وقد أجفل عنها فهدمها ارغون واتبه  
الى بلاد الروم فلما أحس بهم أجفل ولحق بابغ ارشاقاندا المغل في سيواس ونهب  
العساكر أحياء واستاقوا مواشيه ثم قبض عليه ابن ارشاقاندا المغل وبعث به الى  
مصر فقتل بها وسكنت الفتنة وأطلق المعتقلون بالاسكندرية وتأخر منهم مغلطاي  
ومنجك أياما ثم أطلقا وغربا الى الشام والله تعالى أعلم

\*(واقعة العرب بالصعيد)\*

وفي أثناء هذه الفتن كثرت فساد العرب بالصعيد وعيبتهم وانتهبوا الزروع والاموال ونولى  
كبر ذلك الاحدب وكثرت جوعه فخرج السلطان في العساكر سنة أربع وخسين ومعه  
طاز وسار شيخو في المقدمة فهزم العرب واستسلم بجوعهم وامتلائت أيدي العساكر  
بغنائهم وخلص السلطان من الظهر والسلاح ما لا يعبر عنه وأسر جماعة منهم فقتلوا  
وهرب الاحدب حتى استأمن بعد رجوع السلطان فأمنه على أن يتنعوا من ركوب  
الخيول وحمل السلاح ويقبلوا على الفلاحة والله تعالى أعلم

\*(خلع الصالح وولاية حسن الناصر الثانية)\*

كان شيخوا تايك العساكر قد ارتاب بصاحب طاز فدخل الامر بالثورة بالدولة  
 وترىص به الى أن خرج طاز سنة خمس وخمسين الى البحيرة متصيذا وركب الى القلعة  
 فخلع الصالح ابن بنت تايك وقبض عليه وألزمه بيته لثلاث سنين كوامل من دولته  
 وباع الحسن الناصر أخيه وأعادته الى كرسيه وقبض على طاز فاستدعاه من البحيرة  
 فبعثه الى حلب نائباً وعزل ارغون الكاملى فلقى بدمشق حتى تقبض عليه سنة ست  
 وخمسين وسبق الى الاسكندرية فحبس بها وبلغ الخبر بوفاة الشمسى الاجدى نائب  
 طرابلس وولى مكانه منجك واستبد شيخوا بالدولة وقصر فبالامر والنهي وولى على  
 مكة بحلان بن ربيعة وأفرده بامارتها وكانت له الولاية والعزل والحل والعقد سائر  
 أيامه واعتمده المملوك من النواحي شرقا وغربا بالمخاطبات وكان رديفه فى حمل الدولة  
 مرغتمش من موالى السلطان والله تعالى يؤيد نصره من يشاء من عباده بمنه

\* (مهلك شيخو ثم مرغتمش بعده واستبداد السلطان بأمره) \*

لم يزل شيخو مستبداً بالدولة وكافلاً للسلطان حتى وثب عليه يوماً بهض الموالى بمجلس  
 السلطان فى دار العدل فى شعبان سنة ثمان وخمسين اعتمده فى دخوله من باب الايوان  
 وضربه بالسيف ثلاثاً أصاب به اوجهه ورأسه وذراعيه فخر للدين ودخل السلطان  
 بيته وانقض المجلس واتصلت الهبة بالعسكر خارج القلعة فاضطربوا واقحم موالى  
 شيخو القلعة الى الايوان يقدمهم خليل بن قوصون وكان ربيبه لان شيخو تزوج بأته  
 فاحتمل شيخو الى منزله وأمر الناصر بقتل المملوك الذى ضرب به فقتل ليومه وعاده  
 الناصر من الغد وتوجىل من الوثبة أن تكون بأمره وأقام شيخو عليلاً الى أن هلك  
 فى ذى القعدة من السنة وهو أول من سعى الامير الكبير بمصر واستقل مرغتمش  
 رديفه بحمل الدولة وبعث عن طاز فأمسكه بحلب وحبسه بالاسكندرية وولى مكانه  
 الامير عليا الماردانى نقله اليها من دمشق وولى مكانه بدمشق منجك اليوسنى ثم تقبض  
 السلطان على مرغتمش فى رمضان سنة تسع وخمسين وعلى جماعة من الامراء معه مثل  
 مغطاي الدوادار وطشتر القامسى الحاجب وطنبغا المايارى وخليل بن قوصون  
 ومحا السلحدار وغيرهم وركب مواليه وقتلوا بمالك السلطان فى ساحة القلعة صدر  
 نهار ثم انهمزوا وقتلوا واعتقل مرغتمش وجماعته المنكوبون بالاسكندرية وقتل بحبسه  
 سبعين يوماً من اعتقاله وتخطت النكبة الى شيعته وأصحابه من الامراء والقضاة  
 والعمال وكان الذى تولى نكبة هؤلاء كلهم بأمر السلطان منكلى ببقا الشمسى ثم استبد  
 السلطان بملكه واستولى على أمره وقدم مملوكه ببقا القمرى وجعله أميراً ألف وأقام  
 فى الحجابة الجاى اليوسنى ثم بعثه الى دمشق نائباً واستقدم منجك نائب دمشق فلما وصل

الى غزوة استروا خنتى فولى الناصر مكانه بدمشق الامير عليا المار انى نقله من حلب  
 وولى على حلب سيف الدين بكتر المؤمنى ثم اذال من على الماردانى فى دمشق باستدمر  
 ومن المؤمنى فى حلب بمندمر الحورانى وأمره السلطان سنة احدى وستين بغزو سير  
 وفتح اذنة وطر سوس والمصبصة فى حصون أخرى وولى عليها ورجع فولاه السلطان نيابة  
 دمشق مكان استدمر وولى على حلب أحمد بن القمري ثم اثرب دمشق سنة احدى  
 وستين على منجك بعد ان نال العقاب بسببه جماعة من الناس فلما حضر عفا عنه  
 السلطان وتمدده وخبره فى النزول حيث شاء من بلاد الشام وأقام السلطان بقية دولته  
 مستبداهلى وكان يأنس بالعلماء والقضاة ويجمعهم فى بيته متبذلا  
 ويفاوضهم فى مسائل العلم ويصلهم ويحسن اليهم ويخالطهم أكثر من سواهم الى  
 أن انقرضت دولته والبقاء لله وحده

\*(ثورة بيقا ومقتل السلطان حسن وولاية منصور بن المعظم حاجى فى كفالة بيقا)\*

كان بيقا هذا من موالى السلطان حسن وأعلام منزلة عنده وكان يعرف بالخاصكى  
 نسبة الى خواص السلطان وكان الناصر قد رفاه فى مراتب الدولة وولاه الامارة  
 ثم رفعه الى الاتابكية وكان لجنوحه الى الاستبداد كثيرا ما يوح بشكايه مثل ذلك  
 فأحضره بعض الليالى بين حرمة وصرفه فى جملة من الخدمة لبعض مواليه وقادها  
 فأمرها بيقا فى نفسه واستوحش وخرج السلطان سنة ثنتين وستين الى كوم برى  
 وضرب بها خيامه وأذن للخاصكى فى مخيمه قريامنه ثم غي عنه خبر الانتقاض فأجمع  
 القبض عليه واستدعاه فامتنع من الوصول وربما أشعره داعيه بالاستراية فركب اليه  
 الناصر بنفسه فبين حضره من مماليكه وخواص أمراته تاسع جمادى من السنة وبرز  
 اليه بيقا وقد أذريه واعتدله فصدقه القتال فى ساحة مخيمه وانهمزم أصحاب السلطان  
 عنه ومضى الى القلعة وبيقا فى اتباعه فامتنع الحراس بالقلعة من اخافة طارقة جوف  
 الليل فتسرب فى المدينة واخنتى فى بيت الامير بن الازكشى بالحسينية وركب الامراء  
 من القاهرة مثل ناصر الدين الحسينى وقشمر المنصورى وغيرهما المدافعة بيقا فلقبهم  
 بيولاق وهزمهم واجتمع ثمانية وثلاثة وهزمهم وتشكر الناصر مع ايدمر الدوادار  
 محاولان النجاة الى الشام واطلع عليهما بعض المماليك فوشى بهما الى بيقا فبعث من  
 أحضره فكان آخر العهده ويقال انه امتحنه قبل القتل فدله على أموال السلطان  
 وذخائره وذلك استسمن ونصف من تملكه ثم نصب بيقا للملك محمد بن المنظر حاجى  
 ولقبه المنصورى وقام بكفالتة وتدبير دولته وجعل طنبيغا الطويل رديفه وولى قشمر  
 المنصورى نائبا وغشمر أمير مجلس وموسى الازكشى أستاذ دار وأفرج عن القاسمى



وبعنه نائباً بالكرنك وأفرج عن طاز وقد كان عمى فبعثه إلى القدس بسراً ثم إلى دمشق ومات بها في السنة بعدها وأقر عجلان في ولاية مكة وولى على عرب الشام جبار ابن مهنا وأمسك جماعة من الأمراء فحبسهم والله تعالى أعلم

\* (انتقاض استدمر بدمشق) \*

ولما اتصل بالشام ما فعله يبيقا وأنه استبد بالدولة وكان استدمر نائباً بدمشق كما قدمناه امتعض لذلك وأجمع الانتقاض وداخله في ذلك مندمر والبري ومنحك اليوسني واستولى على قلعة دمشق وسار في العساكر ومعه السلطان المنصور ووصل إلى دمشق واعتصم القوم بالقلعة وترددت بينهما القضاة بالشام حتى نزلوا على الأمان بعد أن حلف يبيقا فلما نزلوا إليه بعث بهم إلى الإسكندرية فحبسوا بهم وولى الأمير المارداني نائباً بدمشق وقطن بغيره الأحمدي نائباً بحلب مكان أحمد بن القمري بصفد وعاد السلطان المنصور ويبيقا إلى مصر والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (وفاة الخليفة المعتضد بن المستكني وولاية ابنه المتوكل) \*

قد تقدم لنا أن الخليفة المستكني لما توفى قبل وفاة الملك الناصر عهد لابنه أحمد ولقبه الحاكم وأن الناصر عدل عنه إلى إبراهيم بن محمد عم المستكني ولقبه الواثق فلما توفى الناصر آخر سنة احمدي وأربعين أعماراً للأمراء القاطنون بالدولة والأمير أحمد الحاكم ابن المستكني ولى بعده فلم يزل في خلافته إلى أن هلك سنة ثلاث وخمسين لأول دولة الصالح سبط تنكرو وولى بعده أخوه أبو الفتح أبو بكر بن المستكني ولقب المعتضد ثم توفى سنة ثلاث وستين لعشرة أعوام من خلافته وعهد إلى ابنه أحمد فولى مكانه ولقب المستكني والله تعالى أعلم

\* (خلع المنصور وولاية الأشرف) \*

ثم بد البيقا الخاصكي في أمر المنصور محمد بن حاجي فخلعه استراية به في شعبان سنة أربع وستين لسبعة وعشرين شهر من ولايته ونصب مكانه شعبان بن الناصر حسن بن الملك الناصر وكان أبوه قد توفى في ربيع الآخر من تلك السنة وكان آخر بني الملك الناصر فمات فولى ابنه شعبان ابن عشرين ولقبه الأشرف وتولى كفالته وفي سنة خمس وستين عزل المارداني من دمشق وولى مكانه منكلي بغانقله من حلب وولى مكانه قطلوبغا الأجرى وتوفى قطلوبغا فولى مكانه غشقم المارداني ثم عزل غشقم سنة ست وستين فولى مكانه سيف الدين فرجى وأوز إليه سنة سبع وستين أن يسير في العساكر لطلب خليل بن قراجه بن العادل أمير التركان فيحضره معتقلاً فسار إليه وامتنع



في خرت برت فحاصره أربعة أشهر واستأمن خليل بعدها وجاء الى مصر فأمنه السلطان  
وخلع عليه وولاه ورجع الى بلده وقومه والله تعالى أعلم

\*(واقعة الاسكندرية)\*

كان أهل جزيرة قبرص من أمم النصرانية وهم من بقايا الروم وانما يتسبون لهذا العهد  
الى الافرنج لظهور الافرنج على سائر أمم النصرانية والافرنج نسبهم هر وشيوش الى كيتم  
وهم الروم عندهم ونسب أهل رودس الى دودا تم وجعلهم اخوة كيتم ونسبها معا الى  
رومان وكانت على أهل قبرص جزية معلومة يؤدونها لصاحب مصر وما زالت مقررة  
عليهم من لدن فتحها على يده معاوية أمير الشام أيام عمر وكانوا اذا منعوا الجزية يسلط  
صاحب الشام عليهم أساطيل المسلمين فيفسدون مراسيها ويعيثون في واحلها حتى  
يستقيموا الاداء الجزية وتقدم لنا آنفا في دولة الترك أن الظاهر يبرس بعث اليها سنة  
نسع وستين وستمائة اسطولاً من الشواني وطرقت مرساها البلا فتكسرت لكثرة  
الحجارة المحيطة بها في كل ناحية ثم غلب لهذه العصور أهل جنوة من الافرنج على جزيرة  
رودس حازتها من يد لشكري صاحب القسطنطينية سنة ثمان وسبع مائة وأخذوا  
بمخنقها وأقام أهل قبرص معهم بين فتنة وصلح وسلم وحرب آخر أيامهم وجزيرة قبرص  
هذه على مسافة يوم ولييلة في البحر قبالة طرابلس منصوبة على سواحل الشام ومصر  
واطلعوا بعض الايام على غزوة في الاسكندرية وأخبروا حاجبهم وعزم على انتهاز  
الفرصة فيها فنهض في أساطيله واستنقر من سائر الافرنج ووافى مرساها سابع عشر من  
المحرم سنة سبع وستين في اسطول عظيم يقال بلغ سبعين مركباً مشحونة بالعدة والعدد  
ومعه الفرسان المقاتلة بخيولهم فلما أرسى بها قدمهم الى السواحل وعي صفوفه  
وزحف وقد غص الساحل بالنظارة برزوا من البلد على سبيل النزعة لا يلتقون بالماهو  
فيه ولا يتظرون مغبة أمره لبعدهم بالحرب وحاميتهم يومئذ قليلة وأسوارهم من  
الرماء المناضلين دون الحصون خالية ونائبها القائم بمصالحها في الحرب والسلام وهو يومئذ  
خليل بن عوام غائب في قضاء فرضه فها هو الآن رجعت تلك الصفوف على التعبية  
ونضخوا العوام بالنبل فأجفوا متسابقين الى المدينة وأغلقوا ابوابها وصعدوا الى  
الاسوار ينتظرون ووصل القوم الى الباب فأحرقوه واقتحموا المدينة واضطرب أهلها  
وماج بعضهم في بهض ثم أجفوا الى جهة البر بما أمكنهم من عيالهم وولدهم وما اقتدروا  
عليه من أموالهم وسالت بهم الطرق والاباطح ذاهبين في غير وجه حيرة ودهشة وشعر  
بهم الاعراب أهل الضاحية فتخطفوا الكثير منهم وتوسط الافرنج المدينة ونهبوا  
ما تروا عليه من الدور وأسواق البرود كما كين الصمارفة ومودعات التجار وملو

سفنهم من المتاع والبضائع والذخيرة والصامت واحتملوا ما استولوا عليه من السبي  
والامرى وأكثر ما فيهم الصبيان والنساء ثم تسابيل اليهم الصريح شيخ من العرب وغيرهم  
فانكفأ الانر هج الى أساطيلهم وانكمشوا فيها بقية يومهم وأقلعو امن الغد وطار  
الخبر الى كافل الدولة بمصر الامير بيبقا فقام في ركائبه وخرج لوقته بسلطانه وعساكره  
ومعه ابن عوام نائب الاسكندرية منصرفه من الحج وفي مقدمته خليل بن قوصون  
وقطلو بغا الفخرى من امرائه وعزائمهم مرهفة ونياتهم في الجهاد صادقة حتى بلغهم  
الخبر في طريقهم باقلاع العدو فلم يثنيه ذلك واستتر الى الاسكندرية وشاهد ما وقع من امن  
معرفة الخراب وآثار الفساد فأمر بدم ذلك واصلاحه ورجع ادراجه الى دار الملك وقد  
امتلات جوانحه غيظا وحنقا على أهل قبرص فأمر بانشاء مائة اسطول من الاساطيل  
التي يسمونها القربان معتزما على غزو قبرص فيها بجميع من معه من عساكر المسلمين  
بالديار المصرية واحتل في الايام معدد لذلك واستكتم من السلاح وآلات الحصار  
وكل غرضه من ذلك كله في رمضان من السنة اثنائية أشهر من الشروع فيه فلم يقدر  
على تمام غرضه من الجهاد لما وقع من العوائق كما نقصه والله تعالى ولى التوفيق

### \* (ثورة الطويل ونكبته) \*

كان طنبغا الطويل من موالى السلطان حسن وكانت وظيفته في الدولة أمير سلاح  
وهو مع ذلك رديف بيبقا في أمره وكان يؤمل الاستبداد ثم حدثت له المناقسة والغيرة  
من بيبقا كما حدثت لسائر أهل الدولة عندما استكمل أمره واستفعل سلطانه وداخلوا  
الطويل في الثورة وكان دوادار السلطان ارغون الاشقرى وأستاذ دار المحمدي  
وبيناهم في ذلك خرج الطويل للسرحة بالعباسية في جمادى سنة سبع وستين وفسنا  
الامر بين أهل الدولة فتمنى الى بيبقا واعتزم على اخراج الطويل الى الشام وأصدر له  
المرسوم السلطاني بنبابة دمشق وبعث به اليه وبانخلعة على العادة مع ارغون  
الاشقرى الدوادار وروس المحمدي أستاذ دار من المداخلين له ومعه ارغون الارى  
وطنبغا العلائى من أصحاب بيبقا فردد هم الطويل وأساء عليهم وواعد بيبقا بقتل النصر  
فهزمهم وقبض على الطويل والاشقرى والمحمدي وحبسوا بالاسكندرية ثم شفيع  
للسلطان في الطويل في شهر شعبان من السنة وبعثه الى القدس ثم أطلق الاشقرى  
والمحمدي وبعث بهما الى الشام وولى مكان الطويل طيدمر الباسلى ومكان الاشقرى  
في الدويدارية طنبغا الابى بـ كرى ثم عزله بيبقا العلائى وولى مكانه روس العادل  
المحمدي وكان جماعة من الامراء أهل وظائف في الدولة قد خرجوا مع الطويل  
وحبسوا فولى في وظائفهم أمراء آخريين ممن لم تكن له وظيفة واستدعى من كل بيبقا

الشمسي نائب دمشق الى مصر يطلبه فقدم نائبا يحمل مكان سيف الدين برجي وأذن له  
في الاستعداد من العساكر وجعلت رتبته فوق نائب دمشق وولى مكانه بدمشق  
اقطر عبد العزيز انتهى والله تعالى أعلم

\* (ثورة المماليك ببيقا ومقتله واستبداد استدمر) \*

كان طنبقاق قد طال استبداده على السلطان وثقلت وطانته على الامراء وأهل الدولة  
وخصوصا على مماليكه وكان قد استكثر من المماليك وأرهف حده لهم في التأديب  
وتجاوز الضرب فيهم بالعصا الى جدد الانوف واصطلام الاذان  
ضما لهم لذلك وطوا على الغش وكان كبير خواصه استدمر واقتفان الاحدى ووقع  
في بعض الايام بمثل هذه العقوبة في أخى استدمر فاستوحش له وارتاب وداخل سائر  
الامراء في الثورة يرون فيها نجاتهم منهم وخلصوا النجوى مع السلطان فيه واقتضوا  
منه الاذن وسرح السلطان ببيقا الى البحيرة في عام ثمان وسبعين وانعقد هؤلاء  
المماليك المتفاوضون في الثورة بمنزل الطرانة ويتواله فيها ونفى اليه خبرهم ورأى  
العلامات التي قد أعطيها من أمرهم فركب مكرافي بعض خواصه ونحاض النيل الى  
القاهرة وتقدم الى نواتية البحر أن يرسوا سفنهم عند العدو الشرقية  
ويمنعوا العبور كل من يرومه من العدو الغربية وخالفه استدمر واقتفان الى السلطان  
في ليلتهم وبايعوه على مقاطعة ببيقا ونكبتة ولما وصل ببيقا الى القاهرة جمع من كان بها  
من الامراء والجناب من مماليكه وغيرهم وكان بها اليك البدرى أمير ماخورية  
فاجتمعوا عليه وكان يقتر النظامى وارغون ططن بالعباسية سارحين فاجتمعوا اليه  
نفاع الاشرف ونصب أخاه اتوك ولقبه المنصور وأحضر الخليفة فولاه واستعد للحرب  
وضرب مخيمه بالجزيرة الوسطى على عدوة البحر وطلق به من كانت له معه طائفة من  
الامراء الذين مع السلطان بعبابه أو أمراء ولاية مثل ببيقا العلاءى الدوادار وبنو  
الرمام وكشيقا الحوى وخليل بن قوصون ويعقوب شاه وقرابا البدرى وابتنغا  
الجوهري ووصل السلطان الاشرف من الطرانة صبيحة ذلك اليوم على التسمية قاصدا  
دار ملكه وانتهى الى عدوة البحر فوجدها متفجرة من السفن نعيم هنالك وأقام ثلاثا  
وبيقا وأصحابه قبالتهم بالجزيرة الوسطى ينضمونهم بالنبل ويرسلون عليهم الحجارة من  
المجانيق وصواعق الانفاط وعوام النظارة فى السفن الى أن توسط فيركبونها  
ويحتركونها بالمخاديف الى ناحية السلطان حتى كملت منها عدة وأكثرها من القربان  
التي أنشأها ببيقا وأجاز فيها السلطان وأصحابه الى جزيرة القيل وسار على التسمية وقد  
ملأت عساكره وتابعه بسبط الارض وتراكم القمام بالجو وغشت بعبابه موكب ببيقا



وأصحابه فتمت موالدفاع وصدقتم عساكر السلطان القتال فانقضوا عن بيعة اوتر كوه  
أوحش من وتد في قلاع فولى منهزما ومرت بالميدان فصلى ركعتين عند بابيه واستمر الى بيته  
والعوام ترجه في طريقه وسار السلطان في تعبيته الى القلعة ودخل قصره وبعث عن  
بيقاجي به واعتقل بحبس القلعة سائر يومه فلما غشى الليل ارتاب الماء اليك بحياته  
وجاؤا الى السلطان يطلبونه وقد أضمروا القتل به وأحضره السلطان وبينما هو مقبل  
على التضرع للسلطان ضربه بعضهم فأبان رأسه وارتاب من كان منهم خارج القصر  
في قتله فطلبوا معاينته ولم يزالوا يتناولون رأسه من واحد الى واحد حتى رماه آخرهم  
في مشعل كان بازائه ثم دفن وفرغ من أمره وقام بأمر الدولة استمد من الناصري  
ورد يقه ببقا الاجدي ومعهما بحماس الطازي وقر ابقا الصرغتمشي وتغرى بدمشق  
المتولون كبر هذه الفعلة وتقبضوا على الامراء الذين عدلوا عنهم الى بيقاجي بحبسهم  
بالاسكندرية وقد مرتد كرههم وعزل خليل بن قوصون وألزم بيته وولوا أمر امكان  
المحبوسين وأهل وظائف من كانت له واستقر أمر الدولة على ذلك والله سبحانه  
وتعالى أعلم

### \*(واقعة الاجلاب ثم نكبتهم ومهلك استمد مر وذهاب دولته)\*

ثم تناقص هؤلاء القائمون بالدولة وحبسوا قر ابقا الصرغتمشي صاحبهم وامنعض له تغرى  
بدمشق وداخل بعض الامراء في الثورة ووافقهم ايك البدرى وجماعة معه وركب  
منتصف رجب سنة ثمان وستين للعرب فركب له استمد مر وأصحابه فتقبضوا عليهم  
وحبسوهم بالاسكندرية وعظم طغيان هؤلاء الاجلاب وكثر عنيتهم في البلد وتجاوزهم  
حدود الشريعة والملك وفاوض السلطان أمرهم في شأنهم فأشاروا بجمع جانيهم وحسم  
دائمهم فنبذ السلطان اليهم العهد وجلس على كرسيه بالاساطيل وتقدم الى الامراء  
بالركوب فركب الجاني اليوسفي وطغمر النظامي وسائر أمراء السلطان ومن  
استخدموه من مماليك بيقاوتيجز اليهم ايقا الجلب و بحماس الطازي عن صاحبهم  
استمد مر وركب لقتالهم استمد مر وأصحابه وسائر الاجلاب وحاصروا القلعة الى أن  
خرج عند الطمس الساطانية فاختلف مركز الامراء وفارقهم المستخدمون عندهم  
من مماليك بيقا فانقض جمعهم وانهم زمو او ثبت الجاني اليوسفي وارغون التتر في  
سبعين من مماليكهم فوقوا قليلا ثم انهم زمو الى قبعة النصر وقتل دروط ابن أنخي  
الحاج الملك وقبض على ايقا الجلب جريحا وعلى طغمر النظامي وعلى بحماس الطازي  
والجاني اليوسفي وارغون التترو وكثير من امراء الالوف ومن دونهم واستولى



استدمروا أصحابه الاجلاب على السلطان كما كانوا وولى مكان المحبوسين من الامراء  
وأهل الوظائف وعاد خليل بن قوصون على امرته وعزل قشمر عن طرابلس وحبس  
بالاسكندرية واستبدل بكثير من امراء الشام واستمر الحال على ذلك بقية السنة  
والاجلاب على حالهم في الاستهتار بالسلطان والريعية فلما كان محرم سنة تسع وستين  
عادوا الى الاجلاب على الدولة فركب امراء السلطان الى استدمر يشكونهم  
ويعاتبونهم في شأنهم فقبض على جماعة منهم كسر بهم الفسنة وذلك يوم الاربعاء سادس  
صفر فلما كان يوم السبت عادوا الى الركوب ونادوا بجمع السلطان فركب السلطان  
في ممالكة ونحو المائتين والتف عليهم العوام وقد حنقوا على الاجلاب بشراشهم فيهم  
وركب استدمر في الاجلاب على اتعبية وهم ألف وخمسمائة وجاءوا من وراء القلعة  
على عادتهم حتى شارفوا القوم فأجموا ووقفوا وأدافتهم الحجارة من أيدي العوام  
بالمقابع وحلت عليهم العساكر فانهزموا فقبض على ابقا السرغتمشي وجماعة معه  
فحبسوا بالخرزانه ثم حبي باستدمر أسيرا وشفع فيه الامراء فشفعهم السلطان وأصلقه  
بأقبا على أتاكيتته ونزل الى بيته بقبض الكيس وكان خليل بن قوصون تولى أتاكيتا  
في تلك الفترة فأمره السلطان أن يساكره لحبسه من القدر فركب خليل الى بيته وحمله  
على الانتفاض على أن يكون الكري خليل بعلاقة نسبه الى الملك الناصر من أمته  
فاجتمع منهم جماعة من الاجلاب وركبوا بالرميلة فركب اليهم السلطان والامراء  
في العساكر فانهزموا وقتل كثير منهم وبعثوا بهم الى الاسكندرية فحبسوا بها وقتل  
كثير من أسرى تلك الواقعة منهم وطيف بهم على الجبال في أقطار المدينة ثم تتبع بقية  
الاجلاب بالقتل والحبس بالنعور القاصية وكان ممن حبس منهم بالكر لبرقوق  
العثماني الذي ولى الملك بعد ذلك بمصر وبركة الجولاني وطبقا الجولاني وجر كس الخليلي  
ونعنع وأقاموا كلهم متلفين بين السجن والنفي الى أن اجتمع ثمانهم بعد ذلك كما ذكره  
واستبد السلطان بأمره بعض الشيء وأفرج عن الجاني اليوسفي وطغتمر التظاهي  
وجماعة من المسجونين من أمرائه وولى الجاني أمير سلاح وولى يد بقا المنصوري  
وبكتمر المحمدي من امراء الاجلاب في الاتاكيتة شريكين ثم غي عنهما أنهما  
يرومان الثورة واطلاق المسجونين من الاجلاب والاتبدا على السلطان فقبض  
عليهما وبعث عن سنكلي بغا الشمسي من حلب وأقامه في الاتاكيتة واستدعى أمير على  
الماورداني من دمشق وولاه النيابة وولى في جميع الوظائف استبد الاوانشاء بنظرة  
واختياره وكان منهم مولا ارغون الاشرفي وما زال يرقبه في الوظائف الى أن جعله  
أتاكيت دولته وكان حاله كما سئذ كرو وولى على حلب مكان سنكلي بغا طبقا الطويل

وعلى دمشق مكان المارداني بندمر الخوارزمي ثم اعتقله وصادره على مائة ألف دينار  
 ونشأ الى طرسوس وولى مكانه منجك اليوسني نقله اليها من طرابلس وأعاد اليها فمشمتر  
 المارداني كما كان قبله ثم توفي طبقا لظويل بحلب آخر سنة تسع وستين بعد ان كان  
 يروم الانتفاض فولى مكانه استبغا الابوبكري ثم عزله سنة سبعين وولى مكانه قشتمر  
 المنصوري والله تعالى ولى التوفيق بمنه وفضله

\* (مقتل قشتمر المنصوري بحلب في واقعة العرب) \*

كان جاز بن مهنا أمير العرب من آل فضل قد انتقض وولى السلطان مكانه ابن عمه  
 زال بن موسى بن عيسى واستمر جاز على خلافه ووطى بلاد حلب أيام المصيف واجتمع  
 اليه بنوكلاب وامتدت أيديهم على السابلة فخرج اليهم نائب حلب قشتمر المنصوري  
 في عساكره فأغار على أحيائه واستاق نعمةهم ومواشيهم وشره الى اصطلامهم  
 فتذا مروادون أحيائهم وكأنت بينه وبينهم جولة أجلت عن قشتمر المنصوري وابنه  
 محمد قسيلين ويقال قتلها ما يعبر بن جاز ورجعت عساكر الترك منهزمين الى حلب وذهب  
 جاز الى القفر ناجيا به وولى السلطان الى العرب مع قميل بن فضل ثم استأمن له  
 جاز بن مهنا وعاود الطاعة فأعاده السلطان الى امارته والله تعالى أعلم

\* (استرداد الجاني اليوسني ثم انتفاضه ومقتله) \*

لما ذهب السلطان الاشرف أثر الاجلاب من دولته وقام بعض الشئ بأمره فاستدعى  
 سنكلي بغا من حلب وجعله أتابكا وأمير على المارداني من دمشق وجعله نائبا وولى  
 الجاني اليوسني أمير سلاح وولى اصغبا عبد الله دوادار بعد ان كان الاجلاب ولوا  
 في الدوادارية منهم واحد بعد واحد ثم سخطه وولى مكانه اقطمر الصباحي وعمر  
 سائر الخطط السلطانية بمن وقع عليه اختياره ورفق. ولما ارغون شاه في المراتب من  
 واحدة الى أخرى الى أن أربى به على الاتابكية كما يأتي وولى بهادرا الجاني استاذ دار  
 ثم أمير الماخورية ترددينهم. ما ثم استتروا في الماخورية وولى محمد بن اسقلاص  
 استاذ دار وولى يبيقا الناصري الجانية بعد وظائف أخرى نقله منها وزوج أمته الجاني  
 اليوسني فعلت رقبته بذلك في الدولة واستغلظ أمره وأغاظ له الدوادار يوما في القول  
 فنتى وولى مكانه من كوتر عبد الغني ثم عزل سنة ثنتين وسبعين لسنة من ولايته وولى  
 السلطان مكانه طشتمر العلائي الذي كان دوادارا لبيقا واستقرت الدولة على هذا النمط  
 والجاني اليوسني مستبذ فيها ووصل قود منجك من الشام سنة أربع وسبعين بمال يعبر  
 عنه اشتمل على الخيل والبجاني المجلة والجمال والهجن والقماش والخيلوات

والحلي والطرف والموازين حتى كان فيها من الكلاب الصائدة والسباع والابل ما لم ير  
مثله في أصنافه ثم وصل قود قشتر المارداني من حلب على نسبة ذلك والله تعالى أعلم

\*(انتفاض الجنائي اليوسفي ومهلكه واستبداد الاشرف بملكه من بعده)\*

لم تزل الدولة مستقرة على ما وصفناه الى أن هلك الامير سنكلي بغا الاتايك منتصف سنة  
أربع وسبعين واستضاف الجنائي اليوسفي الاتايكية الى ما كان بيده ورتبته أشد  
من ذلك كله وهو القائم المستبديهم ثم توفيت أم السلطان وهي في عصمته فاستحو منها  
مرا نادعاه لوم الاخلاق فيه الى المماحكة في المخلف وتجا في السلطان له عن ذلك الا أنه  
كان ضيق الصدر شرس الاخلاق فكان يغلظ القول بما يخشع الصدور فأنظلم الجؤ  
بينه وبين السلطان وتمكنت فيه السعاية وذكرت هذه انتفاضه الاوّل وذلك أنه كان  
مخط في بعض النزعات على بعض العوام من البلد فامر بالركوب الى العائمة وقتلهم  
فقتل منهم كثير ونفي الخبر الى السلطان على السنة أهل البصائر من دولته وعدلوه عنده  
فاستشاط السلطان وزجره وأغلظ له فغضب وركب الى قبة النصر منتقضا وذهب  
السلطان في مداواة أمره الى الملاطفة واللين وكان الاتايك سنكلي بغا يوم ذال حيا  
ذأ وعز السلطان اليه فرجع وخلع عليه وأعادته الى أحسن ما كان فلما بدرت هذه الثانية  
حذر السلطان بطائته من شأنه وخرج هو منتقضا وركب في ممالكة بساحة القلعة  
وجلس السلطان وترددت الرسل بينهما بالملاطفة فأصر واستكبر ثم أذن السلطان  
لمالكه في قتاله وكان أكثرهم من الاجلاب مماليك يبقا وقد جمعهم السلطان  
واستخدمهم في جله ابنه أمير على ولي عهده فقاتلوه في محرم سنة خمس وتسعين وكان  
موقفه في ذلك المعترك الى حائط الميدان المتصل بالاساطيل فنفذت له المقاتلة من داخل  
الاساطيل ونضموه بالسهم فتخفى عن الحائط حتى اذا حل مركزه ركبوا خيولهم  
وخرجوا من باب الاساطيل وصدقوا عليه الجملة فأنهزم الى بركة الحبش ورجع من وراء  
الجبل الى قبة النصر فأقام بها ثلاثا والسلاطان يراوضه وهو يشتط وشيعه يتسللون  
عنه ثم بعث اليه السلطان مائة من العسكر فقرأ امامهم الى قلوب واتبعوه فحاض البحر  
وصكان آخر العهد به ثم أخرج شلوه ودفن وأسف السلطان لمهلكه ونقل أولاده  
الى قصره ورتب لهم ولحاشيته الارزاق في ديوانه وقبض على من اتهمه بما دخلته  
وأرباب وظائفه فصودروا كلهم وعزلوا وغربوا الى الشام واستبد السلطان بأمره  
واستدعى ايدمر القرى الدوادار وكان نائباً بطرا بلس فولاه اتايكاً مكان الجنائي ورفع  
رتبته وولى أرغون شاه وجعله أمير مجلس وولى سرغتمش من مواليه أمير سلاح واختص  
بالسلطان طشتر الدوادار وناصر الدين محمد بن اسقلاص استاذ دار فكاتت أمور



الدولة منقسمة بينهم - ما وتصاريفها تجري بساستهما الى ان كان ما ذكره واقع  
تعالى ولي التوفيق

• (استقدام منجك للنيابة) •

كان أمير علي المراداني قد توفي سنة ثنتين وسبعين وبقيت وظيفته خلوا المكان  
الجاني اليوسني وأحكامه ولما هلك سنة خمس وسبعين ولي السلطان اقطمر عبد الغني  
نائباً ثم يد الله أن يولي في النيابة منجك اليوسني لما آراه فيه من الاهلية لذلك وانقيام به  
ولتقلبه في الامارة منذ عهد الناصر حسن وأنه كان من مواليه أخا لبيكاروس وطاز  
وسر غمخس فهو بقية المناجب فلما وقع نظره عليه بعث في استقدامه بيقا الناصري من  
أمراء دولته وولي مكانه بندهم الخوارزمي وأعاد عشقتمرا الى حلب مكانه ووصل  
منجك الى مصر آخر سنة خمس وسبعين ومعه مماليكه وحاشيته وصهر روس المحمدي  
فاحتفل السلطان في تكريمه وأمر أهل الدولة بالركوب لتلقية فتلقاه الامراء  
والعساكر وأرباب الوظائف من القضاة والفقهاء والدواوين وأذن له في الدخول من  
باب السررا كما وخاصة السلطان مشاة بين يديه حتى نزل عند مقاعد الطواشية بباب  
القصر حيث يجلس مقدم المماليك ثم استدعى الى السلطان فدخل وأقبل عليه  
السلطان وشافه بالنيابة المطلقة وفوض اليه الولاية والعزل في سائر المراتب  
السلطانية من الوزراء والخوادم والقضاة والاقواف وغيرها وخلق عليه وخرج ثم  
قرر تقليده بذلك في الايوان ثاني يوم وصوره فكان يوماً مشهوداً وولي الاشرف في ذلك  
اليوم بيقا الناصري الذي قدم به حاجباً ثم سافر عشقتمر نائب حلب آخر سنة ست  
وسبعين بعدها بالعسكر الى بلاد الارمن ففتح سائر أعمالها واستولى على ملكها  
التكفور بالامان فوصل بأهله وولده الى الابواب السلطانية ورتب لهم الارزاق وولي  
السلطان على سيس وانقرض منها ملك الارمن وتوفي منجك آخر هذه السنة فولى  
السلطان اقطمر الصاجي المعروف بالحلي ثم عزله ورفع مجلسه وولي مكانه اقطمر الاقني ثم  
توفي جبار بن مهنا أمير العرب بالشام فولى السلطان ابنه يعبرامكانه ثم توفي أمير مكة  
من بني حسن فولى الاشرف مكانه واستقرت الامور على ذلك والله أعلم

\* (الخبر عن مماليك بيقا وترشيحهم في الدولة) \*

كان السلطان الاشرف بعد أن سطا بمماليك بيقا تلك السطوة وتسمهم بين القتل  
والنفي وأسكنهم السجون وأذهب أثرهم من الدولة بالجملة أرجع جملة منهم بم بعد ذلك  
وعاتبه سنكلي ابغاف في شأنهم وأز في اتلافهم قص جناح الدولة وانهم ناشئة من الجند



يحتاج الملك لمثلهم فندم على من قتل منهم وأطلق من بقي من المحبوسين بعد خمس من  
السنين وسرّحهم إلى الشام يستخدمون عند الأمراء وكان فيمن أطلق الجماعة بحبس  
السكر وهم برقوق العثماني وبركة الجوباني وطبقا الجوباني وجر كس الخليلي ونفع  
فأطلقوا إلى الشام ودعاهم صاحب الشام كبراهم إلى تعليم المالكة ثقافة الرح  
وكانوا بصراهم فاقاموا عندهم مدة أخبرني بذلك الطبقا الجوباني أيام اتصاله به  
قال وأقنعنا عند منجك إلى ان استدعاه السلطان الأشرف وكتب إليه الجاني اليوسفي  
بمثل ذلك فاضطرب في أيام ما يجيبه فيها ثم أراد أن يخرج من العهدة فرد الأمر اليها  
فأبنا الامتثال أمره فتخير ثم اهتدى إلى أن يعث إلى الجاني اليوسفي ودس إلى  
قرطاي كافل الأمير على ابن السلطان وكان صديقه بطلبنا من الجاني بخدمة ولي  
العهد وصانع الجهتين بذلك قال وصرنا إلى ولي العهد فعرضنا على السلطان إليه  
واختصنا عنده بتعليم الثقافة لمالكه إلى أن دعانا السلطان يوم واقعة الجاني وهو  
جالس بالاصطبل فندبنا الحربه وذكرنا حقوقه وأزاح علنا بالجاد والاسطمة  
فجلبنا في قتله إلى ان انهزم وما زال السلطان بعد هارعي لذلك ويقدمنا انتهى خبر  
الجوباني وكان طشتر الدوادار قد لطف محله عند الأشرف وخلاله وجهه وكان هواه  
في اجتماع ممالك بيقا في الدولة يستكثر بهم فيما يومه من الاستبداد على السلطان  
فكان يشير في كل وقت على الأشرف باسنة قدامهم من كل ناحية واجتماعهم عصابة  
للدولة يخادع بذلك عن قصده وكان محمد بن اسقلاص استاذ دار بساميه في  
الدولة ويراجه في مخالصة الأشرف ولطف المحل عنده ينهي السلطان عن ذلك  
ويحذره مغبة اجتماعهم فغص طشتر بذلك وكان عند السلطان ممالك دونه من  
ممالك الخاصة شبا باقد اصطفاهم وهذبهم وخالصهم بالمحبة والصهر ورشحهم  
للمراتب رولى بعضهم وكان الاكابر من أهل الدولة يفضون اليهم بحاجاتهم ويتوسلون  
بمساعيتهم فصرف طشتر اليهم وجه السعاية وغشى مجالهم وأغراهم بان اسقلاص  
وانه يصد السلطان أكثر الاوقات عن اغراضهم منه ويعد أبواب الانعام والصلوات  
منه وصدق ذلك عندهم كثرة حاجاتهم في وظيفته وتقرر الكثير منها عليهم عنده فوغرت  
صدورهم منه وأغروا به السلطان باطباق اغراء طشتر ظاهرا حتى تمت عليهم نكبتة  
وجعت الكلمة وبض عليه منتصف جمادى سنة سبع وثمانين ونفاه إلى الدس فخلا  
لطشتر وجه السلطان وانفرد بالتدبير واجتمع الممالك البيبة قايمة من كل ناحية حتى  
صكثروا أهل الدولة وعمر وامت بها ووظائفها واحتاروها من جوانبها إلى أن كان  
مانذره ان شاء الله تعالى والله أعلم

عج السلطان الاشرف وانتفاض المماليك عليه بالعقبة وما كان مع ذلك من  
ثورة قرطاي بالقاهرة ويعية الامير علي ولي العهد ومقتل السلطان اثر ذلك

لما استقر السلطان في دولته على اكل حالات الاستبداد والظهور واذعان الناس  
لطااعته في كل ناحية وأكل الله الامتاع بملكه ودنياه سميت نفسه الى قضاء فرسه  
فاجع الحج سنة ثمان وسبعين وتجهز لذلك واستصكر من الرواحل المستجادة  
والازودة المثقلة من سائر الاصناف واستعد للسفر واحتفل في الابهة بم عهد الله  
واستخلف ابنه ولي العهد في ملكه وأوصى النائب اكرم عبد النبي بما كرهه باليه والانتها  
الى مراحمه وأخرج بنى الملك الناصر المحجوبين بالقلعة مع سرد الشيخونى الى الكرك  
يقيمون به الى منصرفه وتجهز الخليفة العباسى محمد المتوكل بن المعتضد والقضاة للبعج  
معه وجهاز جماعة من الامراء اهل دولته وأزاح اللههم وملا بعروفه حقائبهم وخرج  
ثاني عشر شوال في المراكب والقطارات يروق الناظرين كثرة ومحافة وزينة والخليفة  
والقضاة والامراء حفافيه وبرز النظارة حتى العواتق من خدورهن وتجلت  
بمركبهم البسيطة وماجت الارض بهم موجا وخيم بالبركة نزل الحاج وأقام بها أياما حتى  
فرغ الناس من حاجاتهم وارتحل فما زال يتنقل في المنازل الى العقبة ثم أقام فيها على  
عادة الحاج وكان في نفوس المماليك وخصوصا البيهقارية وهم الاكثر شبي يتشوقون  
به الى الاستبداد من الدولة فتبكر واواشتطوا في اقتضاء أرزاقهم والمباشرون يعملونهم  
وانتهى الى الفساد ثم طلبوا العلوقة المستقبلة الى دار الازلم فاعتذر

المباشرون بأن الاقوات حجت الى امام فلم يقبلوا وكشفوا القناع في الانتفاض  
وبانوا يلتمهم على تعبية واستدعى الاشرف طشمر الدوادار وكان كبيرهم فقفاوضه  
في الامر ليفلن من عزمهم فأجل العذر عنهم وخرج اليهم فخرجوا ثم ركبوا من  
الغدوا صطفوا واركبوا طشمر معهم ومنعوه من معاودة السلطان وتولى كبر ذلك  
منهم مبارك الطازى وسراى ترا محمدى وبطلقمر العلائى وركب السلطان في خاصته  
يطان أنهم يرعون أو ينجح اليه بعضهم فأبوا الا الاحفاف على قتاله ونضجوا موكبه  
بالتبيل للمعاينوه فرجع الى خيامه منهزما ثم ركب البحر في لقف من خواصه ومعه  
ارغون شاه الاتابك ويسبقا الناصرى ومحمد بن عيسى صاحب الدرك من اقباط  
الاعراب اهل الضاحية وفي ركابه جماعة الشباب الذين أنشأهم في مخالسته ورشدهم  
للوظائف في دولته كما مر وخام الفل الى القاهرة وقد كان السلطان عندما سافر  
عن القاهرة ترك بها جماعة من الامراء والمماليك مقيمين في وظائفهم وكان منهم  
قرطاي الطازى كافل امير علي ولي العهد واقمر الخليلي وقشمر واستدعى السرغتمشى

وايبك البدرى وكان شيطان من المردة قد أوحى الى قرطاي بأنه يكون صاحب  
 الدولة بمصر فكان يشوق لذلك وبترصده ورجع ما وقع بينه وبين وزير الدولة  
 منازعة في جرایة ممالیک مكفولة ولي العهد وعلو فاتهم أغلظ له فيها الوزير فوجم وأخذ  
 في أسباب الانتقاض وداخل في ذلك بعض أصحابه وواعدهم ثالث ذى القعدة  
 وتقدم الى دابة ولي العهد ليلة ذلك اليوم بأن يصلح من شأنه ويفرغ عليه ملابس  
 السلطان ويهيئه بالوس التخت وركب هو صبيحة ذلك اليوم ووقف بالرميلة عند مصلى  
 العيد وتناول قطعة من ثوب قصبه بالواء وكان صبيان المدينة قد شرعوا  
 في اتخاذ الدباب والطبيلات للعيد فأمر بتناول بعضها منهم وقرعت بين يديه وتسابل  
 الناس اليه من كل أوب ونزل من كان بطباق القصر وعرفه وبالقاهرة من الممالیک  
 واجتمعوا اليه حتى كظ ذلك الغضاء وجاءوا تعادى بهم الخيل فاستغلظ لقبهم ثم أقحم  
 القلعة في جمع من باب الاصطبل الى بيت مكفولة ولي العهد أمير على عند باب الستارة  
 يطلبونه وقبضوا على زمام الذود وكانوا عدة حتى أحضروا ولي العهد وجاؤا به على  
 الأكاف الى الايوان فأجلسوه على التخت وأحضروا اليه نائب القلعة فباع له ثم  
 أنزلوه الى باب الاصطبل وأجلسوه هناك على الكرسي واستدعى الامراء القائمين  
 بالقاهرة فباعوه وحبس بعضهم بالقلعة وبعث أكثر الخلى الى الصعيد يستكشف  
 أحواله واختص منهم ايبك فجعله رديفا في دواته وياتوا كذلك وأصبحوا يساتلون  
 الركبان ويستكشفون خبر السلطان وكان السلطان لما انهزم من العقبة سار ليلتين  
 وجاء الى البركة آخر النائية وجاءه الخبر بواقعة القاهرة وما فعله قرطاي وتشاوروا  
 فأشار محمد بن عيسى بقصد الشام وأشار آخرون بالوصول الى القاهرة وسار السلطان  
 اليها واستمروا الى قبة مصر وتم اقترابهم من رواحلهم بالطلاق وقد أنهمكهم التعب  
 وأضناهم السير فها هو الآن وقعوا المناكهم وجنوبهم وغشيم النعاس وجاء الناصري  
 الى السلطان الاشراف من بينهم فتصيح له بأن يتسلى من أصحابه ويتسرب في بعض  
 البيوت بالقاهرة حتى يتبين له وجه مذهبهم وانطلق بين يديه فقصد بعض النساء من  
 كان يتأب قصده واخشي فظن الجاة في ذلك وفارقه الناصري يطلب نفاقا في الارض  
 وقد كانوا بعثوا من قبة مصر بعض الممالیک عنهم روائد يستوضحون الخبر فأصبحوا  
 بالرميلة أمام القلعة وتعرف الناس أنه من الحاج فرفعوه الى صاحب الدولة وعرض  
 عليه العذاب حتى أخبره عن السلطان وأنه وأصحابه بقبة النصر مصر عزم من غشى  
 النوم فطار اليهم شراد العسكر مع استدعهم السمر غمشى والجهور في ساقهم حتى  
 وقفوا عليهم في مضاجعهم واقعدوا السلطان من بينهم وقتلوهم جميعا و جاؤا برؤسهم



وإجوا الاقتاد السلطان ونادوا بطلبه وعرضوا العذاب والقتل على محمد بن عيسى صاحب الدرك فقبلاً وأوجب رهينة من ثقاته ثم جاءت امرأة إلى أيبك فدلته عليه في بيت جارتها فاستخرجوه من ذلك البيت ودفعوه إلى أيبك فامتحنه حتى دلهم على الذخيرة والاموال ثم قتلوه خنقا وجردوا البيعة لابنه الأمير على ولقبوه المنصور واستقل بدولته كافلة من قبل الأمير قرطاي ورد بيقه أيبك البدرى واستقر الأمر على ذلك

{ مجي طشتمر من العقبة وانهمزاه ثم مسيره الى }  
{ الشأم وتجديد البيعة للمنصور بإذن الخليفة وتقدية }

لما انهزم السلطان من العقبة ومضى إلى القاهرة اجتمع أهل الثورة على قشمر وألقوا إليه القيادة ودعوا الخليفة إلى البيعة له فتفادى من ذلك ومضى الحاج من مكة مع أمير المحمل بهادر الجمالي على العادة ورجع القضاة والفقهاء إلى القدس وتوجه طشتمر والأمراء إلى مصر لتلافي السلطان أو تلفه فلقبهم خبر مهلكة بهجود وما كان من بيعة ابنه واستقلال قرطاي بالملك فتاب لهم رأى آخر في حرب أهل الدولة وساروا على التعبية وبعثوا في مقدمتهم قتلهم ولقي طلائع مصر فهزمهم وسار في اتباعهم إلى ساحة القلعة فلم يشعرا الا وقد تورط في جهور العسكر فتقبضوا عليه وكان قرطاي قد بعث عن اقمر الصاحبى الحنبلى من الصعيد ويرجع في العساكر لحرب قشتمر وأصحابه فبرز اليهم والتفوا في ساحة القلعة وانهمز قشتمر إلى الكيمان بناحية مصر ثم استأمن فأمنوه واعتقلوه ثم جمع الناس ليوم مشهود وحضر الخليفة والأمراء والقضاة والعلماء وعقد الخليفة للمنصور بن الأشرف وقروض اليه وقام قرطاي بالدولة وقسم الوظائف فولى قشتمر اللقاف واستأمر الصرغتمشى أمير سلاح وقطوبغا البدرى أمير مجلس وقرطاي الطازى رأس نوبة وإياس الصرغتمشى دوا دار وإيبك البدرى أمير الماخورية وسردون جركس استاد دار واقمر الحنبلى نأبياً وجعل له الاقطاع للاجناد والأمراء والنواب وأفرج عن طشتمر العلاقى الدوادار الاسكندرية وأحضر بنى الملك الناصر من الكرك مع حافظهم سردون الشيخونى وولاه حاجباً وكذلك قلو ط الصرغتمشى وأصاب الناس في آخر السنة طاعون إلى أول سنة تسع وسبعين فهلك طشتمر اللقاف الاتابك وولى مكانه قرطاي الطازى في وظيفته واستدعى بيقا الناصرى من الشأم فاخصه الأمير الكبير قرطاي بالمخالصة والمشاورة

\* (نكمة قرطاي واستقلال أيبك بالدولة ثم هلكه) \*



كان ايك الغزي هذا قد رد قرطاي في حمل الدولة من اول ثورتهم وقيامهم على  
السلطان فخالصة وخلطه بنفسه في الاصهار اليه وكان ايك يروم الاستيلاء بشان  
اصحابه وكان يعرف من قرطاي عكوفه على لذاته وانقسامه مع ندبائه فعمل قرطاي  
في صفر سنة تسع وسبعين ضيافة في بيته وجمع ندماه مثل سودون جركس ومبارك  
الطازي وغيرهم واهدى له ايك نبيذا اذيب فيه بعض المرقدات فباتوا يتعاطونه حتى  
عليهم السكر على انفسهم ولم يفيقوا فركب ايك من ليلته وأركب السلطان المنصور  
معه واختار الامر لنفسه واجتمع اليه الناس واقفاق قرطاي بعد ثلاث وقد انحلت  
عنه العقدة واجتمع الناس على ايك فبعث اليه قرطاي يستأمن فأمنه ثم قبض عليه  
فسيره الى صفد واستقل ايك بالملك والدولة ثم بلغه منتصف صفر من السنة اتقاض  
طشتر بالشام واتقاض الامراء هنالك في سائر الممالك على الخلاف معه فنادى  
في الناس بالمسير الى الشام فجهزوا ووسر ح المقدمة آخر صفر مع ابنه أحمد وأخيه  
قطلوغجا وفيها من عماليكه وعماليك السلطان وجماعة من الامراء كان منهم الاميران  
برقوق وبركة المستبدان بعد ذلك ثم خرج ايك ثاني ربيع في الساقية بالسلطان والامراء  
والعساكر وانتهوا الى بليس وثار الامراء الذين كانوا مع أخيه في المقدمة ورجع  
اليه من هزم ما فاجفل راجعا الى القلعة بالسلطان والعساكر وخرج عاينه ساعة وصوله  
يوم الاثنين جماعة من الامراء وهم قطلمر العلاء الطويل والطنبغا السلطاني  
والنعناع وواعدوه قبة النصر فسرح اليهم العساكر مع أخيه قطلوغجا فأوقعوا به  
وتقبضوا عليه وبلغ الخبر الى ايك فسرح من حضره من الامراء للقائهم وهم أيدي  
الشمسي واقطمر عبد الغني وبيادر الجمالي ومبارك الطازي في آخريين ولما تواروا  
عنه ركب هو هاربا الى كيمان مصر واتبعه أيديم القناني فلم يقف له على خبر ودخل  
الامراء من قبة النصر الى الاصطبل وامضوا الامراء الى قطلمر العلاء وهم يحاذونه  
وأشيع عليه بجلع المنصور والبيعة لمن يقوم على من أبناء السلطان  
فأبى ثم وصل صبيحة الثلاثاء الامراء الذين ثاروا فجاء أخو ايك في مقدمة العسكر  
وفيهم بييقا الناطري ودمرداش اليوسفي و بلاط من أمراء الالوف وبرقوق  
وبركة وغيرهم امن الطلخامات فنازعوهم الامر وغلبوه عليه وبعثوا بهم الى  
الاسكندرية معتقلين وفوض الامراء الى بييقا الناطري فقام بأمرهم وهو شعاع  
وآراؤهم مختلفة ثم حضر يوم الاحد التاسع من ربيع ايك صاحب الدولة وظهر من  
الاختفاء وجاء الى بلاط منهم وأحضره عند بييقا الناطري فبعث به الى الاسكندرية  
فحبسه بها وكان بييقا الناطري يختص برقوق وبركة بالمفاوضة استراية بالآخرين فاتفق

رأيهم على ان يستدعي طشتمر من الشام وينصبوه للامارة فبعثوا اليه بذلك وانتظروه

{ استبداد الاميرين أي سعيد برقوق وبركة بالدولة من بعد }  
{ ايك ووصول طشتمر من الشام وقيامه بالدولة ثم نكبته }

لما تغلب هؤلاء الامراء على الدولة ونصبوا يبيقا الناظري ولم يمضوا له الطاعة بقي  
أمرهم مضطربا وآراؤهم مختلفة وكان برقوق وبركة أبصر القوم بالسياسة وطرق  
التدبير وكان الناظري يخالصهما كما مرتفتا وضوا في القبض على هؤلاء المتصدين  
للمنازعة وكبح شكائهم وهم دمر داش اليوسفي وترباي الحسيني واقتلاص  
السلجوقي واستدعى بن العثماني في آخرين من نظرائهم وركبوا منتصف صفر وقبضوا  
عليهم أجمعين وبعثوا بهم الى الاسكندرية فحبسوهم بها واصطفوا بلاطاً منهم وولوه  
الامارة وخلطوه بأنفسهم وأبقوا يبيقا الناظري على اتابكيتة كما كان وأنزلوه من  
القلعة فسكن بيت شيخو قبالتة وولي برقوق أمير الماخورية ونزل باب الاصطبل وولي  
بركة الجوباني أمير مجلس واستقرت الدولة على ذلك وكان طشتمر نائب الشام قد اتفق  
واستبدت بأمره وجع عساكر الشام وامراه واستنفر العرب والتركان وخيم بظاهر  
دمشق يريد السير الى مصر وبرزايك من مصر بالسلطان والعساكر يريد الشام  
لمحاربتة فكان ما قدمناه من نكبته وخروج الامراء عليه ومصيرهم الى جماعة  
البيقاوية الطائرين ببايك ومقدمهم يبيقا الناظري ثم تفاوض يبيقا الناظري مع  
برقوق وبركة في استدعاء طشتمر فوافقاه ونظراهما رأيا ونبيه من الذين معه  
وحسم الداء منه بكونهم في مصر فكتبوا اليه بالوصول الى مصر للاتابكيتة وتدبير الدولة  
وانه شيخ البيقاوية وكبيرهم فسكنت نفسه لذلك ووضع أوزار القسنة وسار الى مصر  
فلما وصلها اختلفوا في أمره وتعظيمه وأركبوا السلطان الى الزيدانية لتلقيه ودفعوا  
الامراء اليه وأشاروا له الى الاتابكيتة ووضعوا زمام الدولة في يده فصار اليه التولية  
والعزل والحل والعقد وولي يبيقا الناظري أمير سلاح مكان سباطا وبعثوا بلاطاً الى  
الكرنك لاستقلال طشتمر بمكانه وولي بندر الخوارزمي نائباً بدمشق على سائر وظائف  
الدولة وممالك الشام كما اقتضاه نظره ووافق عليه استاذ دار برقوق وبركة وولي ايك  
اليوسفي فرتب برقوق رأس نوبة مكان الناصري واستمر الحال على ذلك وبرقوق وبركة  
اشاء هذه الامور يستكثران من الممالك استغلالا لشوكتها واكتنافا لعصبيتها  
ان يمتد الامير الى مراتبها فيبذلان الجاه لتابعهما ويوفران الاقطاع لمن يستخدم لهما  
ويخصان بالامرة من يخرج من أهل الدولة اليهما والى ابوابهما وانصرفت الوجوه عن  
سواهما وارتاب طشتمر بنفسه في ذلك وأغراه أصحابه بالتوثب بهذين الاميرين فلما

كان ذوالحجة سنة تسع وسبعين استعمل أصحابه على غير رتبة وبعثوا اليه فأجهم وقعد  
 عن الركوب واجتمع برقوق وبركة بالاصطبل  
 بالرميلة ساعة من نهار وانهمزوا واقترقوا واستأمن طشتمر فأمنوه واستدعوه الى  
 القلعة فقبضوا عليه وعلى جماعة من أصحابه منهم اطلش الارغوني ومدلان الناصري  
 وأمير حاج بن مغلطاي ودواداره أرغون وبعث بهم الى الاسكندرية فحبسوا بها وبعث  
 معهم بيبقا الناصري كذلك ثم أفرج عنه لايام وبعثه نائباً على طرابلس ثم أفرج عن  
 طشتمر بعد ذلك الى دمياط ثم الى القدس الى ان مات سنة سبع وثمانين واستقامت  
 الدولة للاميرين بعد اعتقالهما وخلصت لهما من المنازعين وولى الامير برقوق اتابكا  
 وولى الماخورية الجابي الشمسي وولى قريه انبال أمير سلاح مكان بيبقا الناصري  
 وولى أقمتر العثماني دوادار مكان اطلش الارغوني وولى الطنبقا الجوباني رأس نوبة  
 نايابود مر داش أمير مجلس وتوفي بيبقا النظامي نائب حلب فولى مكانه عشقمر  
 المارداني ثم استأذن فأذن له وحبس بالاسكندرية وولى مكانه  
 بحلب تمر تاشي الحسيني الدمرداشي ثم أفرج عنه وأقام بالقدس قليلا ثم استدعاه  
 بركة وأكرم نزله وبعثه نائباً الى حلب

\* (ثورة انبال ونكبته) \*

كان انبال هذا أمير سلاح وكان له مقام في الدولة وهو قريب الامير برقوق وكان  
 شديد الانحراف على الامير بركة ويحمل قريبه على منافرة ولا يجيبه الى ذلك فاعتزم  
 على الثورة وتحين له ما سافر الامير بركة الى البصرة بتصيد فركب الامير برقوق في بعض  
 تلك الايام متصيدا بساحة البلد فرأى ان قد دخله الجوف فركب وعمد الى باب الاصطبل  
 فلكه ومعه جماعة من محالكة ومالكه والامير برقوق وتقبضوا على أمير الماخورية  
 جركس الخليلي واستدعوا السلطان المنصور ليظهره للناس فمنعه المقدمون من باب  
 الستارة وجاء الامير برقوق من صيده ومعه الاتابك الشمسي فوصلوا الى منزله خارج  
 القلعة وأفرغوا السلاح على سائر محالكةهم وركبوا الى ساحة الاصطبل ثم قصدوا  
 الى الباب فأحرقوه وتسلق الامير قرطاي المنصوري من جهة باب السر وقصه لهم  
 فدخلوا منه ودافعوا انبال وانتقض عليه الممالكة الذين كانوا معه من محالكة الامير  
 برقوق ورموه بالسهام فانهمزوا ونزل الى بيته جريحا وأحضر الى الامير برقوق فاعتذره  
 بأنه لم يقصد بقتله الا التغلب على بركة فبعث به الى الاسكندرية معتقلا وأعاد بيبقا  
 الناصري أمير سلاح كما كان واستدعى له من نيابة طرابلس ووصل الخبر الى بركة  
 فأسرع الكثر من البصرة وانتظم الحال وتطروا في الوظائف التي خلت في هذه القصة



فعمروها بمن يقوم بها واختصوا بها من حسن غناؤه في هذه الواقعة مثل قردم وقرط  
وذلك سنة احدى وثمانين واقام اينال مع قلابا لاسكندرية ثم أفرج عنه في صفر سنة  
اثنين وثمانين وولى على طرابلس ثم توفى منكل يبقا الاحدى نائب حلب فولى اينال  
مكانه ثم تقبض عليه آخر السنة وجلس بالكرنك وولى مكانه يبقا الحمدى نائب دمشق  
فولى مكانه بند مر الخوارزمى ثم توفى سنة احدى وثمانين جبار بن المهنا أمير العرب  
بالشام فولى مكانه معقل بن فضل بن عيسى وزامل بن موسى بن عيسى شريكين ثم عزلا  
ولى بعبر بن جبار

### • (ثورة بركة ونكبه واستقلال الامير برقوق بالدولة) •

كان هذا الامير بركة يعادل الامير برقوق في حمل الدولة كما ذكرناه وكان أصحابه  
يقضون اليه الاستبداد في الاموال وكان الامير برقوق كثير التثبت في الامور والميل  
الى المصالح فيعارضهم في الغالب ويضرب على أيديهم في الكثير من الاحوال فغصوا  
بمكانه وأغروا بركة بالتوثب والاستقلال بالامر وسعوا عنده بأشمن من كبار أصحاب  
الامير برقوق وأنه يحمل برقوق على مقاطعة بركة ويفسد ذات بينهما وأنه يطلب الامر  
لنفسه وقد اعتم على الوثوب عليهم ما فجاء بركة بذلك الى الامير برقوق وأراد القبض  
على اشمن فنعه الامير برقوق ودفع عنه وعظم انحراف بركة على اشمن ثم عن الامير  
برقوق وسعى في الاصلاح بينهما الا كابر حتى كمال الدين شيخ التكية والخلدى شيخ  
الصوفية من أهل خراسان وجاءوا بأشمن الى بركة مستعينا فأعتبه وخلع عليه ثم عاود  
انحرافه ثانية فسخ أطاقه وسكن وهو جمع الثورة والفتك ثم عاود حاله تلك الثالثة  
واتفق أن صنع في بيت الامير برقوق لسرور ورواية في بعض أيام الجمعة في شهر ربيع سنة  
ثنتين وثمانين وحضر عنده أصحاب بركة كلهم وأهل شوكنه وقد جاءه النصيح  
بأن بركة قد أجمع الثورة غداة يومه فقبض الامير برقوق على من كان عنده من أصحاب  
بركة ليقتل جناحه منهم وأركب حاشيته للقبض عليه واصعد بدلان الناصرى على  
مأذنه مدرسة حسن فنضجه بالنبل في اصطبله وركب بركة الى قبة النصر وخيم بها  
ونودي في العامة بنهب بيوتهم فنهبوا للوقت وخرت بيوها وتحيز اليه يبقا الناصرى  
فخرج معه وجلس الامير برقوق بباب القلعة من ناحية الاصطبل وسرح الفرسان  
للقتال واقتتلوا عامة يومهم فزحف بركة على تعبيتين احدهما البيبة الناصرى وخرج  
الاق الشعباني للقائه وأشمن للقائه يبقا الناصرى فانهم أجمع أصحاب بركة ورجع الى  
قبة النصر وقد ائتمنوا بالجراح وتسال أكثرهم الى بيته واقام الليل ثم دخل الى جامع  
وبت به ونعى الى الامير برقوق خبره فأركب اليه الطبقة الجوباني



وجاء به الى القلعة وبعث به الامير برقوق الى الاسكندرية فحبس به الى ان قتله النائب  
 بهاصلاح الدين بن عزام وقتل به في خبر يأتي شرحه ان شاء الله تعالى وتقبض على  
 يبقا الناصري وسائر شيعته من الامراء وأودعهم السجن الى ان استجمالت  
 الاحوال وولى وظائفهم من أوقف عليه نظره من امراء الدولة وأفرج عن انبال الثائر  
 قبله وبعثه نائباً على طرابلس واستقل بحمل الدولة وانتظمت به أحوالها واستراب  
 سندهم نائب دمشق اصحابته مع بركة فتقبض عليه وعلى أصحابه بدمشق وولى نيابة  
 دمشق عشقتم ونيابة حلب انبال وولى اشمس الاتا بكية مكان بركة والاق الشعباني  
 أمير سلاح والطبقا الجوباني أمير مجلس وابقا العثماني دوادار وجرس الخليلي  
 أمير الماخورية والله تعالى ولى التوفيق

\* (انتقاض أهل البحيرة وواقعة العساكر) \*

كان هؤلاء الطوائع الذين عمروا الدولة من بقايا هواارة ومزانة وزنانية يعصرونها  
 عن تحت أيديهم من هذه القبائل وغيرهم ويقومون بخراج السلطان كل سنة في ابائه  
 وكانت الرياسة عليهم حتى في اداء الخراج لبدر بن سلام وآبائه من قبله وهو من زنانية  
 احدى شعوب لوانة وكان للبادية المنتبدين مثل أبي ذئب شيخ أحياء مهراة وعسرة  
 ومثل بني التركية امراء العرب بعقبة الاسكندرية اتصال بهم لاحتياجهم الى الميرة  
 من البحيرة ثم استخدموا الامراء الترك في مقاصدهم وأموالهم واعتزوا بجاههم وأسفوا  
 على نظائرهم من هواارة وغيرهم ثم حدثت الزيادة في وظائف الجباية كما هي طبيعة  
 الدول فاستثقلوها وحدثتهم أنفسهم بالامتناع منها لما عندهم من الاعتزاز فأرهبوا  
 في الطلب وحبس سلام بالقاهرة وأجفل ابنه بدر الى الصعيد بالقبليّة واعترضته هناك  
 عساكر السلطان فقاتلهم وقتل الكاشف في حربه وسارت اليه العساكر سنة ثمانين  
 مع الاق الشعباني وأحمد بن يبقا وانبال قبل ثورته فهربوا وعاشت العساكر  
 في مخافتهم ورجعوا وعاد بدر الى البحيرة وشغلت الدولة عنهم بما كان من ثورة انبال وبركة  
 بعده واتصل فساد بدر وامتناعه فخرجت اليه العساكر مع الاتا بك اشمس والامير سلام  
 والجوباني أمير مجلس وغيرهم من الامراء الغربية ونزلت العساكر بالبحيرة واعتزم  
 بدر على قتالهم فجاءهم النذير بذلك فابتدوا عن الخيام وتركوا حاوية ووقفوا على  
 مراكرهم حتى توسط القوم المنجم وشغلوا بنهبه فكثرت عليهم العساكر فكادوا  
 يستسلمونهم ولم يقاتل منهم الا الاقل وبعث بدر بالطاعة واعتذر بالخوف وقام بالخراج  
 فرجعت العساكر وولى تكتم الشريف على البحيرة ثم استبدل منه بقرط بن عمر ثم عاد  
 بدر الى حاله فخرجت العساكر فهرب أمامها وعات القرط فيهم وقتل الكثير من رجالهم

وحبس آخرين ورجع عن بدر أصحابه مع ابن عمه ومات ابن شادي وطلب الباقي الامان فأمنوا وحبس رجال منهم وضمن الباقيون القيام بالخراج واستأمن بدر فلم يتبل فلحق بناحية الصعيد وابتغته العساكر فهرب واستمخ مخلفه واحياؤه ولحق ببرقة ونزل على أبي ذئب فأجاره واستقام أمر البحيرة وتمكن قرط من جبايتها وقتل رحاب وأولاد شادي وكان قرطاي يستوعب رجالهم بالقتل وأقام بدر عند أبي ذئب يتردد ما بين احبائه وبين الواحات حتى لقيه بعض أهل الثأر عنده فثأروا منه سنة تسع وثمانين وذهب مثلاً في الآخريين والله تعالى أعلم

### \* (مقتل بركة في محبسه وقتل ابن عزام بثأره) \*

كان الامير بركة استعمل أيام امارته خليل بن عزام استاذ داره ثم اتهمه في ماله وخطه ونكبه وصادره على مال امتحنه عليه ثم أطلقه فكان يطوى له على المنكث ثم صار بركة الى ماصار اليه من الاعتقال بالاسكندرية وتولى ابن عزام نيابتها فحاول على حاجته نفسه في قتل بركة ووصل الى القاهرة متبرئاً من أمره مخوفاً من مغيبته ورجع وقد طوى من ذلك على الدغل ثم حمله الحقد الكامن في نفسه على اغتياله في جنح الليل فأدخل عليه جماعة متسلحين فقتلوه وزعم انه أذن له في ذلك وبلغ الخبر الى كافل الدولة الامير برقوق وصرح بماليكه بالشكوى اليه فأنكر ذلك وأغلظ على ابن عزام وبعث دوداره الامير يونس يكشف عن سببه واحضار ابن عزام فجاء به مقبداً وأوقفه على شفيح مرتكبه في بركة فخلف الامير ليقادن منه به وأحضر الى القلعة في منتصف رجب من سنة اثنتين وثمانين فضرب بياب القلعة اسواط ثم جل على جل مشتمراً وأنزل الى سوق الخيل فلقاه بمالك بركة فقتلوه بالسيوف الى أن تواقعت اشلاؤه بكل ناحية وكان فيه عظة لمن يتعظ أعادنا الله من درك الشقاء وسوء القضاء وشمانة الاعداء انتهى

### \* (وفاة السلطان المنصور على بن الاشرف وولاية الصالح أمير حاج) \*

كان هذا السلطان على بن الاشرف قد نصبه الامير قرطاي في ثورته على أبيه الاشرف وهو ابن ثنتي عشرة سنة فلم يرزل منه وراوا الامر ينتقل من دولة الى دولة كما ذكرناه الى أن هلك لخمس سنين من ولايته في صفر سنة ثلاث وثمانين فحضر الامير برقوق واستدعى الامراء واتفقوا على نصب أخيه أمير حاج ولقبوه الصالح وأرسلوه الى الأيوان فأجلسوه على تخت وقلده الخليفة على العادة وجعل الامير برقوق كاهله في الولاية والنظر للمسلمين لصغره حينئذ عن القيام بهذه العهدة وأفتى العلماء يومئذ ذلك وجعلوه

من مضمون البيعة وقرئ كتاب التقليد على الامراء والقضاة والخاصة والعامه  
في يوم مشهود وانفض الجمع وانعقد أمر السلطان وبيعته وضرب فيها للامير برقوق  
بسمهم والله تعالى مالك الامور

\*( وصول أنس الغساني والدا الامير برقوق وانتظامه في الامر ) \*

اصل هذا الامير برقوق من قبيلة جركس الموطنين ببلاد الشمال في الجبال المحيطة  
بوطاء القفجاق والروس واللان من شرقها المطله على بساطهم ويقال انهم من غسان  
الداخلين الى بلاد الروم مع أميرهم جبلة بن الايهم عندما أجفل هرقل الى الشام وسار  
الى القسطنطينية وخبره من أرض الشام وقصته مع عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه متناقلة معروفة بين المؤرخين وأما هذا الرأي فليس على ظاهره وقبيلة جركس من  
الترك معروفة بين النسابين ونزولهم بتلك المواطن قبل دخول غسان وتحقيق هذا  
الرأي ان غسان لما دخلوا مع جبلة الى هرقل أقاموا عنده ويثروا من الرجوع لبلادهم  
وهلك هرقل واضطرب ملك الروم وانتشرت الفتنة هناك في عمالكهم واحتاجت  
غسان الى الحلف للمدافعة في القتن وحالفوا قبائل جركس ونزلوا في بساط جبلهم من  
جانبه الشرقي مما يلي القسطنطينية وحالطوهم بالنسب والصهر واندرجوا فيهم حتى  
تلاشت احباؤهم وصاروا الى وأووا من البساط الى الجبال مع  
جركس فلا يبعد مع هذا ان تكون أنسابهم تدأخلت معهم عن اتسب الى غسان من  
جركس وهو مصدق في نسبه ويستأنس له بما ذكرناه فهو نسبة قوية في صحته والله  
تعالى أعلم وجلب هذا الامير برقوق على عهد الامير بيقاعثمان قراجا من التجار  
المعروفين يومئذ بتلك الجهات فلما بيقاوري في اطباق بيته واوى من قصده وشذ  
في الرماية والثقافة وتعلم آداب الملك وانسلخ من جلدة الخشونة وترشح للرياسة  
والامارة والسعادة تشير اليه والعناية الربانية تحوم عليه ثم كان ما ذكرناه  
من شأن عمالك بيقاوم هلك كبيرهم يومئذ اشد مر وكيف تقسموا بين الجلاء والسجن  
وكان الامير برقوق أعزاه الله تعالى عن أدركه التمحص فلبث في سجن الكرك خمس  
سنتين بين أصحاب له منهم فكانت تهوينا للمالقي من بواقته وشكره بالرجوع  
الى الله ليم ما قدر الله فيه من جل اماته واسترعاء عباده ثم خلاص من ذلك المحبس  
مع أصحابه وخلي سبيله فانطلقوا الى الشام واستخلصهم الامير منجيك نائب الشام  
يومئذ وكان بصيرا مجربا فالتقى محبته وعنايته على هذا الامير لما رأى عليه من  
علامات القبول والسعادة ولم يزل هناك في خالصته الى أن هجس في نفس السلطان



الاشرف استدعاء المرشحين من ممالئكم وهذا الامير يقدمهم واقاض فيهم الاحسان  
 واستضافهم لولده الامير على ولم يكن الايام وقد انتقض الجاني القائم بالدولة وركب على  
 السلطان فأحضرهم السلطان الاشرف وأطلق أيديهم في خيوله المقربة وأسلحته  
 المستجادة فاصطفوا منها ما اختاروه وركبوا في مدافعة الجاني وصدقوه القتال حتى  
 دافعوه على الرميلة ثم اتبعوه حتى ألقى نفسه في البحر فكان آخر العهد به واحتلوا  
 بمكان من أثره السلطان واختصاصه فسوغ لهم الاقطاعات وأطلق لهم الجرايات  
 ولهذا الاميرين يديه من بينهم مزيد مكانة ورفيع محل الى أن خرج السلطان الاشرف  
 الى الحج وكان ما قدمناه من انتقاض قرطاي واستبداده ثم استبداد ادايك من بعده  
 وقد عظم محل هذا الامير من الدولة ونما عزه وسمت رتبته ثم فسد أمر ايك وتغاب على  
 الامر جماعة من الامراء مقترفي الاهواء وخشي العقلاء انتقاض الامر وسوء المغبة  
 فبادر هذا الامير وتناول الحبل بيده وجعل طرفه في يد ركز ديفه فأمسك معه برهة من  
 الايام ثم اضطرب وانتقض وصار الى ما صار اليه من الهلاك واستقل الامير برقوق  
 بحمل الدولة والعناية الربانية تكفله والسعادة توأخيه وكان من جميل الصنع الرباني له  
 أن كيف الله غربية في اجتماع شمل أبيه به فقدم وفد التجار بابيه من قاصية بلادهم  
 بعد ان أعمالوا الحيلة في استخلاصه وتلففوا في استخراجه وكان اسمه أنس فاحتفل  
 ابنه الامير برقوق من مبرنه وأركب العساكر وسائر الناس على طبقاتهم لتلقيه واهدت  
 الخيام بسرباقوس لنزوله فحضروا هنالك جميعا في ثاني ذي الحجة سنة ثنتين وثمانين  
 وجلس الامير أنس الوافد صدر المجلس وهم جميعا حفاقيه من القضاة والامراء ونصب  
 السماط فطمع الناس وانتشروا ثم ركبوا الى البلد وقد زينت الاسواق وأوقدت  
 الشموع وماجت السكك بالنظارة من عالم لا يحصيهم الا خالقهم وكان يوما مشهودا  
 وأنزله بالاصطبل تحت المدينة الناصرية وتنظمه السلطان في أقربائه وبني عمه وبني  
 اخوانه واجتمع شملهم به وفرض لهم الارزاق وقرّرهم في الوظائف ثم مات هذا الاب  
 الوافد وهو الامير أنس رحمه الله في أواسط وثمانين بعد ان أوصى بحجة  
 اسلامه وشرفت مراتب الامارة بمقامه ودفنه السلطان بترية الدوادار يونس ثم نقله  
 الى المدفن بجوار المدرسة التي أنشأها ابن القصر بن سنة ثمان وثمانين والله يؤتي الملك  
 من يشاء

\* (خلع الصالح أمير حاج وجلس الامير برقوق على التخت واستبداده بالسلطان) \*

كان أهل الدولة من البيقاوية من ولي منهم هذا الامير برقوق قد طمعوا في الاستبداد  
 وظفروا ببلدة الملك والسلطان ورتعوا في ظل الدولة والامان ثم سميت أحوالهم الى أن



يستقل أميرهم بالدولة ويستبد بها دون الأصغر من المتصين بالملكة وربما أشار  
بذلك بعض أهل القيا يوم بيعة أمير حاج وقال لا بد أن يشركه معه في تقويض الخليفة  
الأمير القائم بالدولة لتشد الناس إلى عقدة محكمته فأمر على ذلك وقام  
الأمير بالدولة فأنس الرعية بحسن سياسته وجميل سيرته واتفق أن جماعة من الأمراء  
المختصين بهذا الصبي المنصوب غصوا بمكان هذا الأمير وتفاوضوا في الغدر به وكان  
متولى ذلك منهم أبقا العثماني دوادار السلطان ونفى الخبر إليه بذلك فتقبض عليهم  
وبعث أبقا إلى دمشق على أمارته وغرب الآخرين إلى قوص فاعتقلوا هنالك حتى  
أنفذ الله فيهم حكمه واشفق الأمراء من تدبر مثل هؤلاء عليهم وتفاوضوا في محو  
الأصغر من الدست وقيامه بأمرهم مستقلا فجمعهم لذلك في تاسع عشر رمضان سنة  
أربع وثمانين وحضر الخاصة والعامة من الجنود والقضاة والعلماء وأرباب الشورى  
والقيا وأطباقوا على بيعته وعزل السلطان أمير حاج فبعث إليه أميرين من الأمراء  
فدخلوه إلى بيته وتناولوا السيف من يده فأحضروها ثم ركب هذا السلطان من  
مجلسه بياب الاصطبل وقد لبس شعار السلطنة وخلعة الخلافة فدخل إلى القصور  
السلطانية وجلس بالقصر الأبلق على التخت وأتاه الناس ببيعتهم أرسالا وانعقد أمره  
يومئذ ولقب الملك الظاهر وقرعت الطبول وانتشرت البشائر وخلع على أمراء الدولة  
مثل أشمس الاتابك والطنبقا الجوباني أمير مجلس وجر كس الخليلي أمير الماخورية  
وسودون الشيخوني نائباً والطنبقا المعلم أمير سلاح ويونس النوروي دوادار وقر دم  
الحسيني رأس نوبة وعلى كتابه أوحد الدين بن ياسين كاتب سره أدا له من بدر الدين بن  
فضل الله كاتب سر السلطان من قبل وعلى جميع أرباب الوظائف من وزير وكاتب  
وقاض ومحتسب وعلى مشاهير العلم والقيا والصوفية وانتظمت الدولة أحسن انتظام  
وسر الناس بدخولهم في إيالة السلطان يقدر للامور قدرها ويحكم أواخيا واستأذنه  
الطنبقا الجوباني أمير مجلس في الحج تلك السنة وأذن له فانطلق إقضاء فرضه وعاد  
انتهى والله تعالى أعلم

\* (مقتل قرط وخناع الخليفة ونصب ابن عمه الواثق للخلافة) \*

كان قرط بن عمر من الترك كان المستخدمين في الدولة وكان له اقدام وصرامة رقابها إلى  
محل من مرادفة الأمراء في وجوههم ومذاهبهم ودفع إلى ولاية الصعيد ومحاربة  
أولاد الكنز من العرب الجائلين في نواحي أسوان فكان له في ذلك غناه وأحسن  
في تشريدهم عن تلك الناحية ثم بعث إلى البحيرة واليا عند اتقاض بدر بن سلام  
وفراره ومرجع العساكر من تمهيدها فقام بولايتها وتتبع آثار أولئك المناقضين

وحسب عليهم وحضري في ثورة ابيال بخلاف ذلك اليوم لشهامته واقدامه وكان هو المتولى تسوير الحائط واحراق الباب الظهراني الذي ولجوا عليه وامسكوه فكانت يمت بهذه الوسائل اجع والسلطان يرعى له الا انه كان ظلوما غشوما فكثرت شكايات الرعايا والمتظلمين به فتقبض عليه لا قول بيعته وأودعه السجن ثم عفا عنه وأطلقه وبقي بباركرا باب السلطان مع الخواص والاولياء وطوى على الغث ورتبص بالدولة ونفى عنه أنه فاوض الخليفة المتوكل بن المعتضد في الانتقاض والاجلاب على الدولة بالعرب المخالفين بنواحي برقة من أهل البحيرة وأصحاب بدر بن سلام وأن يفوض الخليفة الامر الى سوى هذا السلطان القائم بالدولة وانه داخل في ذلك بعض ضعفاء العقول من امرأء الترك ممن لا يؤبه له فاحضرهم من غدانه وعرض عليهم الحديث فوجوا وتناكروا وأقر بعضهم واعتقل الخليفة بالقلعة وأخرج قرط هذا الوقته فطيف به على الجمل مسيرا ابلاغاً في عقبه ثم سيق الى مصر عه خارج البلد وقد بالسيف نصفين ونجم الباقون الى السجن وولى السلطان الخليفة عمر بن ابراهيم الواثق من أقاربه وهو الذي كان الملك الناصر ولى أباه ابراهيم بعد الخليفة أبي الربيع وعزل عن ابنه أحمد كما تزوكان هذا كله في ربيع سنة خمس وثمانين وولى مكانه أخوه زكريا ولقب المعتصم واستقرت الاحوال الى ان كان ما ذكره ان شاء الله تعالى

\* (نسبة الناصري واعتقاله) \*

كان هذا الناصري من عماليك يبقا وأرباب الوظائف في أيامه وكان له مع السلطان الظاهر ذمة وداد وخدمة من لدن المربي والعشرة فقد كانوا أترابا بهم وكانت لهم دة عليه اعلوسنه وقد ذكرنا كيف استبدوا بعد ابيك ونصبوا الناصري انا بكا ولم يحسن القيام عليها وجاء طشتر بعد ذلك فكان معه حتى في النسبة والمحبس ثم أشخص الى الشام وولى على طرا بلس ثم كانت ثورة ابيال ونسبته في جمادى سنة احدى وثمانين فاستقدمهم من طرا بلس وولى أميرس لاح مكان ابيال واستخلصه الامير بركة وخطه بنفسه وكانت نسبته فحبس معه ثم أشخص الى الشام وكان ابيال قد أطلق من اعتقاله وولى على حلب سنة ثنتين وثمانين مكان منكلي بقري الاحدى فاقام به سنة أو نحوها ثم نفي عنه خبر الانتقاض فقبض عليه وحبس بالكرك وولى مكانه على حلب ببقا الناصري في شوال سنة ثلاث وثمانين وقعد الظاهر على التخت سنة بعدها واستبدت بك مصر وكان الناصري لما عنده من الدالة يتوقف في انفاذاً وامر لما يراه من المصالح بزعمه والسلطان ينكر ذلك ويحقد عليه وكان له مع

الطنبقا الجوباني أمير مجلس أحرار كان الدولة حلف لم يغن عنه وأمر السلطان بالقبض على سولي بن بلقادر حين وقد عليه بحلب فأبى من ذلك صونا لوفائه بزعمه ودمس بذلك إلى سولي فهرب ونجا من النكبة ووفد على السلطان سنة خمس وثمانين وجدد حلقه مع الجوباني ومع أشمس الاتابك وزجع إلى حلب ثم خرج بالعساكر إلى التركمان آخر سنة خمس وثمانين دون اذن السلطان فانهمزم وفسدت العساكر ونجا بعد ثلاثة جريحا وأحقد عليه السلطان هذه كلها ثم استقدمه سنة سبع وثمانين فلما انتهى إلى سرياقوس تلقاه بها استأذنا رفته قبض عليه وطير به إلى الاسكندرية فحبس بها مدة عامين وولى مكانه بحلب الحاجب سودون المظفر وكان عيبة نصيح للسلطان وعينا على الناصري فيما يأتيه ويذر لانه من وظائف الحاجب للسلطان في دولة الترك خطة البريد المعروفة في الدول القديمة فهو بطانة السلطان بما يحدث في عمله ويعترض شجافا صدر من يروم الانتقاض من ولاته وكان هذا الحاجب سودون هو الذي ينمى أخباره إلى السلطان ويطلع على مكان مكره فلما حبس الناصري بالاسكندرية ولاء مكانه بحلب وارتاب الجوباني من نكبة الناصري لما كان بينهما من الوصلة والحلف فوجم واضطرب وتبين السلطان منه النكر فنكبه كما ذكره بعد ان شاء الله تعالى وأقصاه والله أعلم

\* (اقصاه الجوباني إلى المكر ثم ولايته على الشام بعد واقعة بندمر) \*

أصل هذا الامير الجوباني من قبائل الترك واسمه الطنبقا وكان من والي بيقا الخاصكي المستولى على السلطان الاشراف وقد مر ذكره ربي في قصره وجوعزه ولقن الخلال والآداب في كنفه وكانت بينه وبين السلطان خلة ومصافاة اكتسبها له تلك الكفالة بما كانا رضيي تديها وكوكبي أفتها وتربي مرقاها وقد كان متصلا فيما قبله بينهما من لدن المرابي في بلادهم واشتمل بعضهم على بعض واستحكم الاتحاد حتى بال عشرة أيام التعويض والاعتراب كما مر فلو كان معتقلا معه بالكرك أيام الخنية خمس من السنين أدا ل الله لهذا السلطان حزنه بالمسرة والنحوسة بالسعادة والسجن بالملك وقسمت للجوباني بها شائبة من رجة الله وعنايته في خدمة السلطان بدار الغربية والهنه والفته به في المنزل الحسن لتعظيم له الوسائل وتكريم الازمة والعهود

ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا \* من كان بالفهم في المنزل الحسن

ثم كان انطلاقهما إلى الشام ومقاهما جميعا واستدعاهما إلى دار الملك ورقيهما في درج العز والتغريب كذلك وكان للسلطان أصحاب سراة يمتون اليه بمثل هذه الوسائل ويقتظمون في لكها وكان متميز الرتبة عنهم سابقا في مرقي درجات العز امامهم مجلها



في الطلبة التي فيها اطلقهم الى أن ظفروا بالملك واستولى على الدولة وهو يستبعمهم في  
 مقاماته ويوطئهم عقبه وبذلك لهم الصعاب فيقتحمونها ويحوزون لهم الرتب فيستهمون  
 عليها ثم اقتعد منبر الملك والسلطان واستولى على كرسيه وقسم مراتب الدولة ووظائفها  
 بين هؤلاء الاصحاب وآثر الجوباني منهم بالصفاء والمرباع فجعله أمير مجلسه ومعناه  
 صاحب الشورى في الدولة وهو ثاني الاتيان وتلور تبتة فكانت له القدم العالي من  
 أمراته وخلصائه والحظ الوافر من رضاه وايتاراه وأصبح أحد الاركان التي بها عمد دولته  
 باساطينها وأرسي ملكه بقواعدها الى أن دبت عقارب الحسد الى مهاده وحوتمت شبابة  
 السعاية على قرطاسه وارتاب السلطان بمكانه وأجمل الحزم على امهالها فقبض عليه يوم  
 الاثنين لسبع بقين من سنة سبع وثمانين وأودعه بعض حجر القصر عاتية يومه ثم أقصاه  
 الى الكرك وعواطف الرحمة تنازعه وسجايا الكرم والوفاء تقض من سخطه ثم سمع  
 وهو بالخير أسمع وجنح وهو الى الادنى من الله أجنح فسرح اليه من الغد برسوم النيابة  
 على تلك الاعمال فكانت غريبة لم يسمع بمثلهما من حلم هذا السلطان وانائه وحسن نيته  
 وبصيرته وكرم عهده وجميل وفائه وانطلقت الاسن بالدعاء له وامتلات القلوب بالمحبة  
 وعلم الاولياء والخاصة والشيع والكافة انهم في كفالة أمن ولطف وملكه احسان  
 وعدل ثم مكث حولا يتعقب أحواله ويتتبع سيره وأخباره طابوا بشأنه في ذلك عن سائر  
 الاولياء الى أن وقف على الصحيح من أمره وعلم خلوص مصادقته وجميل خلوصه  
 فاخفق سعي الداعين وخابت ظنون الكاشحين وأداله العتيبي من العتاب والرضا  
 من النكري واعتقدان بمعدوم عنه هو اجس الاسترابة والاستيحاش ويردها الى أرفع  
 الامارة وينها هو يطوى على ذلك ضميره ويناجي سره اذ حدثت واقعة بندهم بالشام  
 فكانت ميقانا لبدر السعادة وعلما على فوزه بذلك الحظ كما ذكر ان شاء الله تعالى وخبر  
 هذه الواقعة أن بندهم الخوارزمي كان نائبا بدمشق وقد مرز كره غير مرزة وأصله من  
 الخوارزمية اتبع خوارزم شاه صاحب العراق عند استيلاء التتروا فترقوا عند  
 مهلكه على يد جنك زخان في ممالك الشام واستخدموا البني أيوب والتركا أول  
 استبدادهم بمصر وكان هذا الرجل من أعقاب أصلهم وكان له نجابة جذبت بضعه  
 ونصب عند الامراء من سوقه فاستخدم به الى أن ترشح للولاية في الاعمال وتداول  
 امارة دمشق مع منجك اليوسفي وعشقة الناصري وكان له اتقااض بدمشق عند  
 تغلب الخاصكي وحاصره واستنزله بامانه ثم أعيد الى ولايته ثم نصرمت تلك الدول  
 وتغلب هذا السلطان على الامر ورادفه فيه فلوله على دمشق وكانت صاغية مع  
 بركة فلما حدث اتقااض بركة كتب اليه والي بقري بدمشق وأولياؤه هنالك بالاستيلاء



على القاعة وكتب برقوق الى نائب القلعة بمذرههم فركب جنتر اخ طاز وابن جرجي  
ومحمد بيدك وقاتلوه ثم ثام أسكوه وقيدوه ومعه بقري بن برقس وجبريل مرتبه وسبقوا  
الى الاسكندرية فحبسوا فلما قتل بركة أطلق بند مرو من كان حبس من أصحاب بركة  
مثل بيبقا الناصري ودمرداش الاجدي ثم استخاضه السلطان برقوق ورده الى عمله  
الاول بعد جلوسه على التخت والشام له وكان جماعا للاموال شديدا الظلامة فيها متجيلا  
على استخلاصها من أيدي أهلها بما يطرق لهم من أسباب العقاب مصانعا للعاشية  
بماله من حاشيته الى أن ستم الناس اياته وترجت القلوب منه وكان بدمشق جماعة  
من الموسوسين المسامرين لطالب العلم بزعمهم متممون في عقيدتهم بين مجسم ورافضى  
وخلوى جمعت بينهم انساب الضلال والحرمان وقعدوا عن نيل الرتب بما هم فيه  
تلبسوا باظهار الزهد والنكير على الخلق حتى على الدولة في توسعة بطلان الاحكام  
والجباية عن الشرع الى السياسة التي تداواها الخلفاء وأرخص فيها العلماء وأرباب  
الفتيا وجملة الشريعة بما تمس اليه الحاجة من الوازع السلطاني والمعونة على الدفاع  
وقد عيانتبت الشرطة الصغرى والكبرى ووظيفة المظالم بيغداد دار السلام ومقر  
الخليفة واوان الدين والعلم وتكلم الناس فيها بما هو معروف وفرضت ارزاق العساكر  
في أعنان البياعات عند حاجة الدولة الاموية فليس ذلك من المنكر الذي يعتد بتغييره  
فليس هؤلاء الحمقى على الناس بامثال هذه الكلمات وداخلوا من في قلبه مرض من  
الدولة وأوهمو ان قد توفوا من الحل والعقد في الاتقاض فريه اتحلوها وجمعوا انهم  
نهايته وعدوا على كافل القلعة بدمشق وحاميتها ايسألونهم الدخول معهم في ذلك  
لصحابة كانت بين بعضهم وبينه فاعتقلهم وطالع السلطان بأمرهم وتحدث الناس أنهم  
داخلوا في ذلك بندمرو النائب بما خله بعضهم كاتبه محمد شاه ونعى الخبر بذلك الى  
السلطان فاوتاب به وعاجله بالقبض والتوثيق منه ومن حاشيته ثم أخرج مستوفى  
الاموال بالحضرة لاستخلاص ما احتازه من أموال الرعايا واستأثر به على الدولة  
وأحضر هؤلاء الحمقى ومن بسوسيرتهم مقتدون الى الابواب العالية فقد فوا في السجون  
وكانوا أحق بغير ذلك من أنواع العذاب والنكال وبعث السلطان لعشقة الناصري  
وكان مقيما بالقدس أن يخرج نائبها على دمشق فتوجه اليها وأقام رسم الامارة بها  
أيا ما ظهر فيها عجزه وبين عن تلك الرتبة قعوده بما أصابه من وهن الكبر وطوارق الزمانة  
والضعف حتى زعموا أنه كان يحمل على الفراش في بيته الى منعقد حكمه فعند هابته  
السلطان عن هذا الامير الجوباني وقد خلص من الفتن ابريزه وأينع بتفحات الرضا  
والقبول عوده وأفرح بمطالعة الانس والقرب روعه فجاء من الكرك على البريد وقد

أعدت له أنواع الكرامة وهي له المنزل والركاب والفرش والثياب والآنية والخوان  
والخزني والصوان واحتفل السلطان لقدمه وتلقينه بحال يمكن في أمه وقضى  
الناس العجب من حلم هذا السلطان وكرم عهده وجميل وفائه وتحدث به الركان ثم  
ولاه نيابة دمشق وبعثه الكرسى بها مطلق اليد ماضى الحكم عزيز الولاية وعسكر بالزبدانية  
ظاهر القاهرة ثالث ربيع الأول من سنة سبع وثمانين وارتحل من القدوس بمادة  
السلطان تقدمه ورضاه ينقله الى أن قارب دمشق والناس يتلقونه أرسالاً ثم دخل  
المدينة غرة ربيع الثاني وقد احتفل الناس لقدمه وغصت السكك بالمتزهدين  
وتطاول الى دولته أرباب الحدود وتحدث الناس بحمال هذا المشهد الحفيل وتناقلوا  
خبره واستقل بولاية دمشق وعناية السلطان تلاحظه ومذاهب الطاعة والخلوص  
تهديه بحسن ذكره وأفاض الناس الثناء في حسن اختياره وجمال منزهته  
وأقام السلطان في وظيفته أحمد ابن الأمير بيقا فكان أمير مجلس والله غالب على  
أمره

\*(هدية صاحب افر يقية)\*

كان السلطان لهذا العهد بافر يقية من الموحدين ومن أعقاب الامير أبي زكريا يحيى  
ابن عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاني المستبد بافر يقية على بني عبد المؤمن ملوك  
مراكش أعوام خمس وعشرين وستمائة وهو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن  
ابراهيم أبي زكريا بسلسلة ملوك كلهم ولم تزل ملوك المغرب على القدم ولهذا العهد  
يعرفون ملوك الترك بمصر حقهم ويوجبون لهم الفضل والمزية بما خصهم الله من سخامة  
الملك وشرف الولاية بالمساجد المعظمة وخدمة الحرمين وكانت المهادة بينهم تتصل  
بعض الاحيان ثم تنقطع بما يعرض في الدولتين من الاحوال وكان لى اختصاص بذلك  
السلطان ومكان من مجلسه ولما رحلت الى هذا القطر سنة أربع وثمانين واتصلت بهذا  
السلطان بمصر الملك الظاهر سألني عنه لا قول نقيه فذكرته له بأوصافه الجميدة وما عنده  
من الحب والثناء ومعرفة حقه على المسلمين أجمع وعلى الملوك خصوصاً في تسهيل سبل  
الحج وحماية البيت للطائفتين والعا كفين والركع السجود أحسن الله جزاءه ومثوبته  
ثم بلغني أن السلطان بافر يقية صدأهلى وولدى عن العماد بنى اغتباطا بمكاني وطلبنا  
لقيتني الى بابه ورجوعى فتطارحت على هذا السلطان في وسيله شفاعته تسهل منه  
الاذن فاسعفتني بذلك وحاطبت ذلك السلطان كان الله له أغبطه بمودة هذا السلطان  
والعمل على مواصلته ومهاداته كما كان بين سلفهم في الدولتين فقبل منى وبادر الى  
لتحافه بمقربات اذ ليس عندنا في المغرب تحفة تطرف بهم ملوك الشرق الا الجياد العرب

وأما ما سوى ذلك من أنواع الطارف والتخف بالمغرب فكثير لديهم أمثاله ويقبح أن  
 يطرف عظماء الملوك بالتمافه المطروح لديهم واختار تلك سفينة التي أعدت لذلك  
 وأنزل بها أهلي وولدي بوسيلة هذا السلطان أيده الله له سهولة سبيل البحر وقرب  
 مسافته فلما قاربوا مرسى الاسكندرية عاقبتهم عواصف الرياح عن احتلال السفينة  
 وغرق معظم ما فيها من الحيوان والبضائع وهلك أهلي وولدي فممن هلك ونفقت تلك  
 الجياد وكانت رائعة الحسن صافية النسب وسلم من ذلك المهلك رسول جاء من ذلك  
 السلطان لمدا العهد وتقرر الموتة فتلقي بالقبول والكرامة وأوسع النذل والقرى ثم  
 اعترم على العودة الى مرسله فاتت السلطان ثيابا من الوشي المرقوم من عمل العراق  
 والاسكندرية يفوت القيمة واستكثر منها واتخف بها السلطان ملكا فريضة على يدها  
 الرسول على عادة عظماء الملوك في اتخافهم وهداياهم وخاطبت ذلك السلطان معه  
 بحسن الثناء على قصده وجميل موقع هديته من السلطان واستحكام موثته له وأجابني  
 بالعدو من الموقع وأنه مستأنف من الاتخاف للسلطان واستحكام موثته بما يسره  
 الحال فلما قدم الحاج من المغرب سنة ثمان وثمانين وصل فيهم من كبار القرب بدولته  
 وأبناء الاعاظم المستبقين على سلفه عبيد بن القاسم أبي عبد الله محمد بن الحكيم  
 بهدية من المقربات رائعة الحلي رائعة الاوصاف منتخبة الاجناس والانساب غريبة  
 الالوان والاشكال فاعترضها السلطان وقابلها بالقبول وحسن الموقع وحضر الرسول  
 بكتابه فقري وأكرم حامله وأنعم عليه بالزاد اسفر الحج وأوصى أمراء المحمل فقضى  
 فرضه على أكل الاحوال وكانت أهتم أمنياته ثم انقلب ظافرا بقصده واعاده  
 السلطان الى مرسله بهدية نخوم من الاولى من اجناس تلك الثياب ومستجادهما  
 يجاوز الكثرة ويفوت واستحكمت عقدة الموتة بين هذين السلطانين وشكرت الله  
 على ما كان فيهما من أثر مسعاى ولو قل وكان وصل في جملة الحاج من المغرب كبير  
 العرب من هلال وهو يعقوب بن علي بن أحمد أمير رياح المواطنين بضواحي قسنطينة  
 وبجاية والزاب في وفد من بنيه واقربائه ووصل في جملتهم أيضا عون بن يحيى بن طالب  
 ابن مهلهل بن العكوب أحد شعوب سليم المواطنين بضواحي تونس والقيروان والجريد  
 وبنو أبيه فقضوا فرضهم أجمعون وانقلبوا الى مواطنهم أو اسط شهر ربيع الآخر من  
 سنة تسع وثمانين واطردت أحوال هذه الدولة على أحسن ما يكون والله متولى أمرها  
 بمنه وكرمه انتهى

\* (حوادث مكة وأمراتها) \*

قد تقدم لنا ان ملك مكة سار في هذه الاعصار لمني قتادة من بني مطاعن الهواشم بنى



حسن وذلك منذ دولة الترك وكان ملكهم بهابديا وهم يعطون الطاعة لملك مصر  
 ويقومون مع ذلك الدولة العباسية للخليفة الذي ينصبه الترك بمصر الى ان استقر  
 امرها آخر الوقت لاحد بن عجلان من ربيعة بن أبي نعي أعوام سنة ستين وسبع مائة  
 بعد أبيه عجلان فأظهر في سلطانه عدلا وتعقفا عن أموال الناس وقبض أيدي أهل  
 العيب والظلم وحاشيتهم وعبيدهم وخصوصا عن المجاورين وأعانته على ذلك ما كان له من  
 الشوكة بقوة أخواله ويعرفون بنى عمر بن اتباع هؤلاء السادة ومواليهم فاستقام أمره  
 وشاع بالعدل ذكره وحسنت سيرته وامتلات مكة بالمجاورين والتجار حتى غصت  
 بيوتهم وكان عنان بن عمه قاسم بن ربيعة ومحمد بن عمه ابن ربيعة  
 يتسبون عليه ما آتاه الله من الخير ويجدون في أنفسهم اذ ليس يقسم لهم برضاهم  
 في أموال جبايته فتسكروا له وهموا بالانتفاض فتقبض عليهم وكان لهم حلف مع  
 أخيه محمد بن عجلان فراوده على تركهم أو حبسهم فحبسوا وابشوا في محبسهم ذلك حولا  
 أو فوجه ثم تقبوا للمهجن ليلا وفتروا فأدر كوا من ايلتهم وأعيدوا الى محبسهم وأقلت  
 منهم عنان بن قاسم ونجا الى مصر سنة ثمان وثمانين صريا بالسلطان وعن قليل  
 وصل الخبر بوفاة أحمد بن عجلان على فراشه وأن أخاه كيش بن عجلان نصب ابنه محمدا  
 مكانه وقام بأمره وانه عمدا الى هؤلاء المعتقلين فسمهم صونا للأمر عنهم لمكان ترشيحهم  
 فنكر السلطان ذلك وسخطه من فعلاتهم واقتياتهم ونسب الى كيش وأنه يفسد مكة  
 بالفساد بين هؤلاء الاقارب ولما خرج الحاج سنة ثمان وثمانين أوصى أمير حاج بعزل  
 الصبي المنصوب والاستبدال عنه بابن عنان بن قاسم والقبض على كيش ولما وصل  
 الحاج الى مكة وخرج الصبي لتلقى الحمل الخلفي وقد أرسد الرجال حفاة للبطش  
 بكيش وأمره المنصوب ففقد كيش عن الحضور وجاء الصبي وترجل عن فرسه لتقبيل  
 الخلف من راحلة الحمل على العادة فوثب به أولئك المرصدون طعنا بالخناجر نظنونه  
 كيشا ثم غابوا فلم يوقف لهم على خبر وتركوه طريا بالبطحاء ودخل الأمير الى الحرم  
 فطاف وسعى وخلع على عنان بن قاسم الامارة على عادة من سلف من قومه ونجا  
 كيش الى جدة من سواحل مكة ثم لحق بأحياء العرب المنتبذين بيقاع الحجاز صريا  
 ففعدوا عن نصرته وفاقا بطاعة السلطان واقتروا أمره وخذله عشيره وانقلب الأمير  
 بالحاج الى مصر فعنفه السلطان على قتله الصبي فاعتذر باقتيات أولئك الرجال عليه  
 فعذره وجاء كيش بعد منصرف الحاج وقد انضم اليه أبو باش من العرب ففعد  
 بالمرصد بخيف السابلة والركاب والمسافرين ثم زحف الى مكة وحاصرها أول  
 سنة تسع وثمانين وخرج عنان بن قاسم بعض الايام وبارزه فقتله واضطرب الامر



بمكة وامتدت أيدي عنان والاشرار معه الى أموال المجاورين فتسلطوا عليهم وانهبوا  
 زرع الامراء هنالك وزرع السلطان للصدقة وولى السلطان علي بن مجلان واعتقله  
 حسم المادة طوارق الفساد عن مكة واستقر الحال على ذلك الى أن كانت فتنة الناصر  
 كما ذكر ان شاء الله تعالى انتهى

\* (انتقاض منطاش بلطية وحقاقه بسبب واس ومسير العساكر في طلبه) \*

كان منطاش هذا وعمرتاي الامير داشي الذي مر ذكره أخوين لتمر از الناصري من  
 والى الملك الناصر محمد بن قلاوون وريفي في كفالة أمتهما وكان اسم تمرتاي محمد اوهو  
 الاكبر واسم منطاش أحمد وهو الاصغر واتصل تمرتاي بالسلطان الاشرف وترقى في  
 دولته في الوظائف الى أن ولى بحلب سنة ثمانين وكانت واقعة مع التركمان وذلك انه  
 وفد عليه امرأوهم فقبض عليهم لما كان من عندهم في النواحي واجتمعوا فصار اليهم  
 وأتمه السلطان بعساكر الشام وحماة وانهم زمو أمادهم الى الدربند ثم كرتوا على  
 العساكر فهزموها ونهبوها في المضائق وتوفي تمرتاي سنة ثنتين وثمانين وكان السلطان  
 الظاهر برقوق يرعى لها هذا الولاية فولى منطاش على بلطية ولما قعد على الكريسي  
 واستبد بالسلطان بدت من منطاش علامات الخلاف فهم به ثم راجع ووفد وتصل  
 للسلطان وكان مودون باق من امراء الالوف خالصة للسلطان ومن أهل عصبته  
 وكان من قبل ذلك في جلة الامير تمرتاي فرع المنطاش حق أخيه وشفع له عند السلطان  
 وكفل حسن الطاعة منه وانه يخرج على التركمان المخالفين ويحسم علل  
 فسادهم وانطلق الى قاعدة بلطية ثم نزل آثاره بيان بادية عليه وربما داخل  
 امراء التركمان في ذلك ونعى الخبر الى السلطان فطوى له شعره وبذلك فراسل صاحب  
 سيواس قاعدة بلاد الروم وبها قاض مستبد على صبي من أعقاب بني ارشبي ملوكها  
 من عهد هلاكو قداصوب عليه بقية من احياء التتر الذين كانوا حامية هنالك مع  
 الشحنة قبا كما ذكره ولما وصلت رسل منطاش وكتبه الى هذا القاضي بادر باجابه  
 وبعث رسلا وفدا من أصحابه في اتمام الحديث معه فخرج منطاش الى لقائهم واستخلف  
 على بلطية دواداره وصنكان مغنقلا نفشى مغبة ما برومه صاحب من الانتقاض  
 فلاذ بالطاعة وتبرأ من منطاش وأقام دعوة السلطان في البلد وبلغ الخبر الى منطاش  
 فاضطرب ثم استمر وسار مع وفد القاضي الى سيواس فلما قدم عليه وقد انقطع الجبل  
 في يده أغرض عنه وصار الى مغالطة السلطان عما أتاه من مداخلة منطاش وقبض  
 عليه وحبسه وسمح السلطان سنة تسع وثلاثين عساكره مع يونس الدوادار وقرم  
 رأس نوبة والطنبة الرماح أمير سلاح وسودون باق من امراء الالوف وأوعز الى

الناصرى فأتى وطلب أن يخرج معهم بعساكره والى اينيال اليوسفي من أمراء الالوف  
بدمشق وساروا جميعا وكان يومئذ ملك التتر بما وراء النهر وخراسان تمر من نسب  
جفطاي قد زحف الى العراقين واذر بيجان وملك توريز عنوة واستباحها وهو يحاول  
ملك بغداد فسارت هذه العساكر تورتى بغزوه ودفاعه حتى اذا بلغوا حلب أتى  
اليهم الخبر بأن تتر رجع بعساكره لخارج خرج عليه بقاصية ما وراء النهر فرجعت  
عساكر السلطان الى جهة سيواس واقبحم واتخومها على حين غفلة من أهلها فبادر  
القاضي الى اطلاق منطاش لوقته وقد كان أيام حبسه يوسوس اليه بالرجوع عن  
موالاة السلطان وممالاته ولم يزل يقتل له في الذرورة والغارب حتى جنح الى قوله فبعث  
لأحياء التتر الذين كانوا يبلاد الروم فيئة ابن اريثا بن أول فسار اليهم واستجاشهم على  
عسكرا السلطان وحثهم استئصال شأفتهم باستئصال ملك ابن اريثا وبلده ووصات  
العساكر خلال ذلك الى سيواس فحاصروها أياما ماضية واعليها وكادت أن تلقى باليد  
ووصل منطاش اثر ذلك بأحياء التتر فقاتلهم العساكر ودافعوهم ونالوا منهم وجلا  
الناصرى في هذه الوقائع وأدرك العساكر المال والاجر من طول المقام وبطء الظفر  
وانقطاع الميرة بتوغلهم في البلاد وبعد الشقة فتداعوا للرجوع وودعوا الاسراء اليه  
فجنح لذلك بعضهم فانكفوا على تعبيتهم وسار بعض التتر في اتباعهم فكثروا عليهم  
واستلموهم وخصوا الى بلاد الشام على أحسن حالات الظهور ونية العود ليحسموا  
علل العدو ويعموا اثر الفتنه والله تعالى أعلم

\*(نسبة الجوباني واعتماله بالاسكندرية)\*

كان الامراء الذين حاصروا سيواس قد لحقهم الضجر والسآمة من طول المقام وقرع  
قردم والطبقا المعلم منهم الى الناصري. قدم العساكر بالشكوى من السلطان فيما  
دعاهم اليه من هذا المرتكب وتفاوضوا في ذلك مليا وتداعوا الى الافراج عن البلاد  
بعد أن بهتوا الى القاضي بها واتخذوا عندهم بذلك وأوصوه بمنطاش والابقاء عليه  
ليكون لهم وقوف الفتنه وعلم يونس الدوادار أنهم في الطاعة فلم يسعه خلافه. هم فقوض  
لهم ولما انتهى الى حلب غدا عليه دمر داش من أمرائها فنصح له بأن الجوباني نائب  
دمشق مداخل للناصر في ترضه في الطاعة وأنهم ما هم صر ان على الخلاف وقتل يونس  
الى مصر فتص على السلطان نصيحته واستدعى دمر داش فشافه السلطان بذلك واطلع  
منه على جلي الخبر في شأنهم ما وكان للجوباني مما اليك أو غاد قد أبطرتهم النعمة واستهواهم  
الجاء وشرهوا الى التوثب وهو يزجرهم فصاروا الى اغرائه بالحاجب يومئذ طنطاى

فقد عد في بيته عن المجلس السلطاني وطير بالخبر الى مصر فاستراب الجوباني وسابقه  
 بالحضور عند السلطان لينضح عنه ما علق به من الاوهام وأذن له في ذلك فنهض من  
 دمشق على البريد في ربيع سنة تسعين ولما انتهى الى سر ياقوس أزعج اليه استاذ داره  
 بهادر المنجكي فقبض عليه وطير به السفن الى الاسكندرية وأصبح السلطان من الغد  
 فقبض على قدم والطبقا المعلم وألحقه ما به فخبسوا هنالك جميعا وانحسم ما كان  
 يتوقع من انتقاضهم وولى السلطان مكان الجوباني بدمشق طر نظامي الحاجب ومكان  
 قدم بمصر ابن عمه مجماس ومكان المعلم دمر داش واستمر الحال على ذلك

\* (فتنة الناصري واستيلائه على الشام ومصر واعتقال السلطان بالكرنك) \*

لما بلغ الناصري بحلب اعتتال هؤلاء الامراء استراب واضطرب وشرع في أسباب  
 الانتقاض ودعا اليه من يشيع الشر وسماسة الفتن من الامراء وغيرهم فأطاعوه وافتتح  
 أمره بالنكير للاميرسون المظفري والانحراف عنه لما كان منه في نكبته واغراء  
 السلطان به ثم ولايته مكانه ومن وظائف الحاجب في دولة التركة خطة البريد المعروفة  
 في الدول القديمة فهو يطالع السلطان بما يحدث في عمله ويعترض شجي في صدر من يريد  
 الانتقاض من ولاته فأظلم الجوباني هؤلاء الرهط وبين المظفري وتفاقم الامر وطير  
 بالخبر الى السلطان فأخرج للوقت دواداره الاصغر تلكمتر ليصلح بينهما ويسكن الشائرة  
 وحين سمعوا بقدومه ارتابوا وارتبكوا في أمرهم وقدم تلكمتر فتلقاءه الناصري وألقى  
 اليه كتاب السلطان بالنسب الى الصلح مع الحاجب والاعضاء له فأجاب بعد أن التمس  
 من حقايب تلكمتر مخاطبة السلطان وملاطنته للامراء حتى وقف عليه ثم قلب عليه  
 أولئك الرهط من أصحابه بالفتك بالحاجب فأطاعهم وباركهم تلكمتر بدار السعادة  
 ليتم الصلح بينهم وتذهب الهواجس والنفرة فدعاها الناصري الى بعض خلواته وبينما هو  
 يجلسه واذا بالقوم قد وثبوا على الحاجب وقتكوا به وتولى كبر ذلك انبعا الجوهرى  
 واتصلت الهيعة فوجم تلكمتر ونهض الى محل نزوله واجتمع الامراء الى الناصري  
 واعصوا عليه ودعاهم الى الخلعان فأجابوا وذلك في محرم سنة احدى وتسعين  
 واتصل الخبر بترابلس وبها جماعة من الامراء يروون الانتقاض منهم بدلا لالناصرى  
 عميد الفتن فتولى كبرها وجمع الذين تم الواعليها وعمدوا الى الايوان السلطاني المسمى  
 بدار السعادة وقبضوا على النائب وجبوه ولحق بدلا لالناصرى في عساكر طرابلس  
 وأمراؤها وفعل مثل ذلك أهل حلب وحمص وسائر عمالك الشام وسرح السلطان  
 العساكر لقتالهم فساروا ينش الاتابك ويونس الدوادار والخليلى جركس لخمير

الماخورية وأحمد بن يبيقا أمير مجلس وايد كاز صاحب الحجاب فبين اليهم من العساكر  
 وانتخب من ابطال مما اليكهم وشجعانهم خمسمائة مقاتل واستضافهم الى الخليلي وعقد  
 لهم لواءه المسمى بالثالثين وأزاح عنهم وعمل سائر العساكر وساروا على التعبئة  
 منتصفي ربيع السنة وكان الناصري لما فعل فعلته بعث عن منطاش وكان مقيد بين  
 أحياء الترمذ رجوع العساكر عن سيواس فدعا له ليدع حبل القنينة والخلاف  
 فجاء وملا مبرة واحسانا واسه تنفر طوائف التركمان والعرب ونهض في جوعه  
 يريد دمشق وطر نطاي نائبها يواصل تعريف السلطان بالاختبار ويستحث العساكر من  
 مصر نائبها الامير الصفوي وبينه وبين الناصر علاقة  
 وصحبة فاسترا بوابه وتقبضوا عليه ونهبوا بيته وبعثوا به حينئذ الى الكرك وولوا مكانه  
 محمدا بكيش بن جنيد التركماني كان مستخدما عند بندمر هو وأبوه وولي هذا العهد على  
 نابلس فنقلوه الى غزة ثم تقدموا الى دمشق واختاروا من القضاة  
 وفداً أوفدوه على الناصري وأصحابه للاصلاح فلم يجيبوا وأمسكوا الوفد عندهم  
 وساروا للقاء ولما تراءى الجمعان بالمرج نزع أحمد بن يبيقا وايد كاز الحاجب  
 وذن معهم الى القوم فساروا معهم واتبعهم مما اليك الامراء وصدق القوم الحملة على  
 من بقي فانقضوا وبلأا يتمش الى قلعة دمشق فدخلها وكان معه مكتوب السلطان بذلك  
 متى احتاج اليه وذهب يونس حيران وقد أفرده مما اليك فلق به عنقا أمير الامراء  
 وكان عقده بعض النزعات أيام سلطانه فتقبض عليه وأحيط بجزيرة كس الخليلي  
 ومما اليك السلطان حوله وقد أبلوا في ذلك الموقف واستلمت عاتقهم فخاص بعض العدو  
 اليه وطعنه فأكبه ثم احتز رأسه وذهب ذلك الجمع شعاعا وافترت العساكر في كل  
 وجه وحي بهم أسرى من كل ناحية ودخل الناصري وأصحابه دمشق لوقتهم  
 واستولوا عليها وعاشت عساكرهم من العرب والتركمان في نواحيها وبعث اليهم عنقا  
 يستأذنهم في أمر يونس فأمر بقتله فقتله وبعث اليهم برأسه وأعزوا الى نائب القلعة  
 بجيس ايتمش عنده وفرقوا المحبوسين من أهل الواقعة على السجون بقلعة دمشق  
 وصفد وحلب وغيرها وأظهر ابن باكيس دعوته بغزة وأخذ بطاعتهم ومتر به انبال  
 اليوسفي من أمراء الالوف بدمشق ناجيا من الواقعة الى مصر فقبض عليه وحبس به  
 بالكرك واستعد السلطان للمدافعة وولي دمر داش اتابك مكان ايتمش وقرماش  
 الجنيد اردو ادمكان يونس وعمر سائر المراتب عن تقدم منها وأطلق الخليفة المعتقل  
 المتوكل بن المعتضد وأعادته الى خلافته وعزل المنسوب مكانه وأقام الناصري  
 وأصحابه بدمشق أياما ثم أجمعوا المسير الى مصر ونهضوا اليها بجمعهم وعصيت أنوارهم



حتى أطلت سدة منتمهم على بليس ثم تقدموا الى بركة الحاج وحيما بهم السبع من  
 جمادى الاخرة من السنة وبرز السلطان في مماليكه ووقف أمام القلعة بقية يومه  
 والناس يتسايلون الى الناصري من العساكر ومن العائمة حتى غصت بهم بسائط  
 البركة واستأمن أكثر الامراء مع السلطان الى الناصري فأنتمهم واطلع السلطان  
 على شأنهم وسارت طائفة من العسكر وناوشوهم القتال وعادوا منهم زمين الى السلطان  
 وارتاب السلطان بأمره وعابن انحلال عقده فهدس الى الناصري بالصم وبعث اليه  
 بالملاطفة وأن يستمر على ماكده ويقوم بدولته خذمه وأعوانه وأشار بأن يتوارى  
 بشخصه أن يصيبه أحد من غير البيقاوية بسوء فلما غشبه الليل أذن لمن بقي معه من  
 مماليكه في الانطلاق ودخل الى بيته ثم خرج متنكرا وسرى في غيابات المدينة  
 وبأكثرهم الناصري وأصحابه القلعة فاستولوا عليها ودعوا أمير حاج ابن الأشرف  
 فأعادوه الى التخت كما كان ونصبوه للملك ولقبوه المنصور وبادروا باستدعاء الجوباني  
 والامراء المعتقلين بالاسكندرية فأغذوا السير ووصلوا ثاني يومهم وركب الناصري  
 وأصحابه للقائهم وأنزل الجوباني عنده بالاصطبل وأشركه في أمره وأصبحوا ينادون  
 بطلب السلطان الظاهر بقية يومهم ذلك ومن الغد حتى دل عليه بعض مماليك  
 الجوباني وحين رآه قبل الارض وبالغ في الادب معه وحلف له على الامان وجاء به الى  
 القلعة فأنزله بقاعة الغصة واشتوروا في أمره وكان حرص منطاش وزلا على قتله  
 أكثر من سواهما وأبى الناصري والجوباني الا الوغاء بما اعتقد معهم واستقر الجوباني  
 اتابك والناصري رأس النوبة الكبرى ودمرداش الاحمدى أمير سلاح وأحمد بن  
 يديقا أمير مجلس والابقا العثماني دوا دار وانبقا الجوهري استاذ دار وعمرت الوظائف  
 والمراتب ثم بعثوا زلا رنا تباعا على دمشق وأخرجوه اليها وبعثوا كشيكا البيقاوي  
 على حلب وكان السلطان قد عزله عن طرابلس واعتقه قلبه بدمشق فلما جاء في جملة  
 الناصري بعثه على حلب مكانه وقبضوا على جماعة من الامراء فيهم النائب سودون  
 باق وسودون الطرنطاي فحبسوا بعضهم بالاسكندرية وبعثوا آخرين الى الشام  
 فحبسوا هنالك وتبعوا مماليك السلطان فحبسوا أكثرهم وأشخصوا بقيتهم الى  
 الشام يستخدمون عند الامراء وقبضوا على استاذ دار محمود قهرمان الدولة وقارون  
 القصري فصادروه على ألف ألف درهم ثم أودعوه السجن وهم مع ذلك يتشاورون في  
 مستقر السلطان بين الكرك وقوص والاسكندرية حتى اجتمعوا على الكرك وروا  
 بالاسكندرية حذرا عليه من منطاش فلما أرف مسيره قعد له منطاش عند البحر  
 رصد اوبات عامة ليله وركب الجوباني مع السلطان من القلعة وأركب معه  
 صاحب الكرك موتى بن عيسى في ليلة من قومه يوصلونه الى الكرك وسار معه برهة

من الليل مشياً ثم رجع وشهر منطاش من أمره وطوى على الغش وأخذ ثياب الثورة كما يذكر ونجا السلطان إلى الكرك في قل من علماته ومواليه ووكل الناصري به حسن الكشكي من خواصه وولاه على الكرك وأوصاه بخدمة منعه ممن يرومه بسوء فتقدمه إلى الكرك وأنزله القلعة وهبأله النزول بما يحتاج إليه وأقام هنالك حتى وقع من اطائف الله في أمره ما يذكر بعد ان شاء الله تعالى وجاء الخبر أن جماعة من عماليد الظاهر كانوا محتفين منذ الواقعة فاعتزموا على الثورة بدمشق وانهم ظفروا بهم وحبسوا جميعاً ومنهم أبقا الصغير والله تعالى أعلم

{ ثورة منطاش واستيلائه على الامر ونسبة الجوباني }  
{ وحبس الناصري والامراء البيقاوية بالاسكندرية }

كان منطاش منذ دخل مع الناصري إلى مصر متربصاً بالدولة طاوياً جوارحه على الصدر لانهم لم يوفروا حظه من الاقطاع ولم يجعلوا له اسماء في الوظائف حين اقتسموها ولا راعى له الناصري حق خدمته ومقارعة الاعداء وكان ينقم عليه مع ذلك ايثاره الجوباني واختصاصه فاستوحش وأجمع الثورة وكان عماليد الجوباني لما حبس أميرهم وانتقض الناصري بحلب لحقوا به وجاءوا في جملة واشتملوا على منطاش فكان له بهم في ذلك السفر أنس وله اليهم صفوف داخل جماعة منهم في الثورة وجمهم على صاحبهم وتطفل على الجوباني في المخالصة بغشيان مجلسه وملايسة ندما به وحضور مائدته وكان البيقاوية جميعاً ينقمون على الناصري ويرون أنه مقصر في الرواتب والاقطاع وطووا من ذلك على النكث ودعاهم منطاش إلى التوثب فكانوا إليه أسرع وزينوه له وقعدوا عنه عند الحاجة ونعى الخبر إلى الناصري والجوباني فعزموا على انخاص منطاش إلى الشام فتمارض وتخلف في بيته أياماً يطاولهم ليحكم التدبير عليهم ثم عد عليهم الجوباني يوم الاثنين وقد أكن في بيته رجالاً للثورة فقبضوا على الجوباني وقتلوه لحينه وركب لمنطاش إلى الرميلة فنهب من ركاب الامراء بياب الاصطبل ووقف عند مأذنة المدرسة الناصرية وقد ثخنها ناشبة ومقاتلة مع أمير من أصحابه ووقف في حمايتهم واجتمع اليه من داخله في الثورة من الاشرافية وغيرهم واجتمع اليه من كان بقي من عماليد الظاهر واتصلت الهبة فركب الامراء البيقاوية من بيوتهم ولما أفضوا إلى الرميلة وقفوا ينظرون ما آل الحال وبرز الناصري من الاصطبل فيمن حضر وأمر الامراء بالجملة عليهم فوقفوا فاجم هو عن الجملة وتخاذل أصحابه وأصحاب منطاش ومال إلى الناصري عماليد الجوباني لنسبة صاحبهم فهددهم منطاش بقتله فافترقوا وتحاجز الفريقان آخر النهار وباكروا شأنهم من الغد وحل

الناصرى فانهم زموا واقاموا على ذلك ثلاثا وجموع من منطاش في تزايد ثم انقض الناس عن  
الناصرى عشية الاربعاء لسبعين يوما من دخول القاهرة واقامها عليه منطاش  
ونهب بيوته وخزائنه وذهب الناصرى حيران واصحابه يرجعون عنه وباصبر  
اليقايه بمجلس منطاش من الغد فقبض عليهم وسبق من تخلف منهم عن الناصرى  
افذاذوا وبعث بهم جميعا الى الاسكندرية وبعث جماعة ممن حبسهم الناصرى  
الى قوص ودمياط ثم جدد البيعة لامير حاج المنصور ثم نادى في محاليلك السلطان  
بالعرض وقبض على جماعة منهم وفر الباقون وبعث بالمحبوسين منهم الى قوص وصادر  
جماعة من اهل الاموال وافرج عن محمود استاذ دار وخلق عليه ليوليه في وظيفته  
ثم بدله في امره وعاد مصادرتة وامتحانه واستصنى منه اموال الاعظيمة يقال ستين قنطارا  
من الذهب ولما استقل بتدبير الدولة عمر الوظائف والمراتب وولى فيها بنظره وبعث عن  
الاشقمرى من الشام وكان اخوه قمر تاي قد آخى بينهما قولاه

الكبرى وعن اسد مر بن يعقوب شاه فجاء له امير سلاح وعن انبعا الصنوى قولاه  
صاحب الحجاب واختص الثلاثة بالمشورة واقامهم اركانا للدولة وكان ابراهيم بن  
بطلمقتر امير جندار قد دخله في الثورة فرعى له ذلك وقدمه في امره الالوف ثم بلغه  
انه تفاوض مع الامراء في الثورة به واستبداد السلطان فقبض عليه ثم ائتمنه الى  
حلب على امارته هناك وكان قد اختص ارغون السمندار ولقى عليه محبته وعنايته  
فغشبه الناس وباعروا بابه وعظم في الدولة صيته ثم نفي عنه انه من المداخلين لبراهيم  
امير جندار فسطابه وامتنه ان له على هؤلاء المداخلين لبراهيم فلاذبالانكار  
واقام في محبته وافرج عن سودون النائب فجاه الى مصر فالزمه بيته واستتر الحمال  
على ذلك انتهى

\* (ثورة بندلار بدمشق) \*

ولما بالغ الخبير الى بندلار بدمشق باستقلال منطاش بالدولة اتف من ذلك وارتاب  
وداخلته الغيرة جمع الانتقاض وكاتب نواب الممالك بالشام في حلب وغيره ليدعوهم  
الى الوفاق فأعرضوا عنه وتمسكوا بطاعتهم وكان الامير الكبير بدمشق جنمرا اخو طاز  
يدخل الامراء هناك في التوثب به وتوثق منهم للدولة وبلغ الخبر الى بندلار فركب في  
ممالكه وشبهته يروم القبض عليه فلم يتمكن من ذلك واجتمعوا وظاهرهم عاتة دمشق  
عليه فقاتلوه ساعة من نهار ثم ايقن بالغلب والهلكة فأتى بيده وقبضوا عليه وظفروا  
بالخبر الى منطاش وهو صاحب الدولة فأمر باعتقاله وهلاك من يضاهى محبته وولى  
منطاش جنمرا نيابة دمشق واستقرت الاحوال على ذلك والله تعالى يؤيد بصره من



\* (خروج السلطان من الكرك وظفره بعساكر الشام وحصاره دمشق) \*

ولما بلغ الخبر الى السلطان الظاهر بالكرك بأن منطاش استقل بالدولة وحبس  
البتقاورية جمعها وأدال منهم بأصحابه أهمته نفسه وخشي غائلته ولم يكن عند منطاش  
لاول استقلاله أهم من شأنه وشأن السلطان فكتب الى حسن الكشكي نائب الكرك  
بقتله وقد كان الناصري أوصاه في وصيته حين وكاه به أن لا يمكنه من يرومه بسوء  
فتجافى عن ذلك واستدعى البريدي وفاوض أصحابه وقاضى البلد وكتب السر  
فأشاروا بالهتري من دمه جهد الطاقة فكتب الى منطاش معتذرا بالخطر الذي في  
ارتكابه دون اذن السلطان والخليفة فأعاد عليه الكتاب مع كتاب السلطان والخليفة  
بالاذن فيه واستخفه في الاجهاز عليه فأرسل البريدي وعلاه بالوهـد وطاوله يرجو  
المخلص من ذلك وكانوا يطوون الامر عن السلطان شفقة واجلالا فشرع بذلك وأخلص  
اللبا الى الله والتوسل براهيم الخليل لانه كان يراقب مدفنه من شبك في بيته وانطلق  
غلمانه في المدينة حتى ظفروا برجال داخلهم في حسن الدفاع عن السلطان وأفاضوا  
فيهم فأجابوا وصدقوا ما عاهدوا عليه واتعدوا القتال البريدي وكان منزله بازاء السلطان  
فتوافوا ليلة العاشر من رمضان وهجموا عليه فقتلوه ودخلوا برأسه الى السلطان  
وشنارسيوفهم دامية وكان النائب حسن الكشكي يقطر على سماط السلطان  
تأنيبهم فلما رأهم دهش وهموا بقتله فأجاره السلطان وملك السلطان أمره بالقلعة  
وبايعة النائب وصعد اليه أهل المدينة من الغد فبايعوه ووفد عليه عرب الضاحية  
من بني عقبة وغيرهم فأعطوه طاعتهم وقسا الخبر في النواحي فتساقط اليه مما ليك  
من كل جهة وبلغت أخباره الى منطاش فأوعز الى ابن با كيش نائب غزة أن يسير  
في العساكر الى الكرك وتردد السلطان بين لقائه او النهوض الى الشام ثم أجمع المسير  
الى دمشق فبرز من الكرك منتصفا شوال فعمد كرك بالقبة وجمع جوعه من  
العرب وسار في ألف أو يزيدون من العرب والترك وطوى المراحل الى الشام وسرح  
جنتم نائب دمشق العساكر لدفاعه فيهم أمراء الشام وأولاد بندمر فالتقوا بشعب  
وكانت بينهم واقعة عظيمة أجمت عن هزيمة أهل دمشق وقتل الكثير منهم وظفر  
السلطان بهم واتبعهم الى دمشق ونجا الكثير منهم الى مصر ثم أحس السلطان بأن  
ابن با كيش وعساكره في اتباعه فكرز اليهم وأسرى ليلته وصحبهم على غفلة في عشر  
ذي القعدة فأنهزموا ونهب السلطان وقومه جميع ما معهم وامتلأت أيديهم  
واستفحل أمره ورجع الى دمشق ونزل بالمدان وثار العوام وأهل القبيبات ونواحيها



بالسلطان وقصدوه بالميدان فركب ناجيا وترك أثقاله فنهبا العوام وسلبوا من لقوه  
من مماليكه ولحق بقبة بليغا فأقام بها وأغلقوا الابواب دونه فأقام يحاصرهم الى محترم  
سنة ثنتين وتسعين وكان كشييقا المحوى نائب حلب قد أظهر دعوته في عمله وكتبه  
بذلك عند ما نهض من الكرك الى الشام كما ذكره ولما بلغه حصاره لدمشق تجهز للقائه  
واحتمل معه ما يزيد على الساطان من كل صنف وأقام له ابهة ووصل اينال  
اليوسفي وقبده ماش ابن عم السلطان وجماعة من الامراء كانوا محبوبين بصفتهم وكان مع  
نائبها جماعة من مماليك السلطان يستخدمون فغدروا به وأطلقوا من كان من  
الامراء في سبعين صعد كما ذكره ولحقوا بالسلطان وتقدمهم اينال وهو محاصر لدمشق  
فأقاموا معه والله تعالى أعلم

\*(ثورة المعتقلين بقوص ومسيرة العساكر اليهم واعتقالهم)\*

ولما بلغ الخبر الى الامراء المحبوسين بقوص خلاص السلطان من الاعتقال واستيلائه  
على الكرك واجتماع الناس اليه فثاروا بقوص أوائل شوال من السنة وقبضوا على  
الوالي بها وأخذوا من مودع القاضي ما كان فيه من المال وبلغ خبرهم الى مصر  
فسرح اليهم العساكر ثم بلغه أنهم ساروا الى اسوان وشابعو الوالي بها حسن بن قرط  
فلحن لهم بالوعد وعرض بالوفاق فطمعوا واعتزموا أن يسروا من وادي القصب من  
الجهة الشرقية الى السويس ويسروا من هناك الى الكرك ولما وصل خبر ابن قرط  
أخرج منطاش سندس بن يعقوب شاه ثامن عشرين من السنة وانكفا  
جوعه وسار على العدو الشرقية في جوعه لاعتراضهم فوصل الى قوص وبادر  
ابن قرط نخالفة الى منطاش بطاعته فأكرمه ورتبه على عمله فوافى ابن يعقوب شاه  
بقوص وقد استولى على النواحي واستنزل الامراء المخالفين ثم قبض عليهم وقتل جميع  
من كان معهم من مماليك السلطان الظاهر ومماليك ولاية الصعيد وجاء بالامراء الى  
مصر فدخل بهم منتصف ذي الحجة من السنة فأفرج عن أربعة منهم سوماى الاى  
وخبس الباقيين والله تعالى أعلم

\*(ثورة كشييقا بحلب وقيامه بدعوة السلطان)\*

قد كما قدمنا أن الناصري ولى كشييقا رأس توبة نيابة حلب ولما استقل منطاش  
بالدولة ارتاب ودعا به لارلمانا بدمشق الى الوفاق فامتنع ثم بلغه الخبر بخلاص  
السلطان من الاعتقال بالكرك فأظهر الانتفاض وقام بدعوة السلطان وخالفه  
ابراهيم بن أمير جندار وواعصو صب عليه أهل باقوسا من أرباض حلب فثارت لهم كشييقا

جميعا وهزمهم وقتل القاضي ابن أبي الرضا وكان معه في ذلك الخلف واستقل بأمر حلب  
 وذلك في شوال من السنة ثم بلغه أن السلطان هزم عساكر دمشق وابن بكيش  
 وأنه متيم بقبه بلبغا محاصر دمشق بعد أن نهبوا أنقضاه وأخرجوه من الميدان فجهز  
 من حلب اليه في العساكر والحشود وجهزه جميع ما يحتاج اليه من المال والاقمشة  
 والسلاح والخيل والابل وخيام الملك بفرشها وماعونتها وآلات الحصار وتلقاه  
 السلطان وبالغ في تكريمته وفوض اليه في الاتابكية والمشورة وقام معه محاصرا  
 لدمشق واشتد الحصار على أهل دمشق بعد وصوله واستكثر السلطان من المقاتلة  
 وآلات الحصار وخرب كثيرا من جوانبها بجحارة المجانيق وتصعدت حيطانها وأضرم  
 كثيرا من البيوت على أربابها فاحترقت واستولى الخراب والحريق على القبيبات أجمع  
 وتفاحش فيها واشتد أهل القتال والدفاع من فوق الاسوار وتولى كذلك منهم قاضي  
 الشافعية أحمد بن القرشي بما اشار عليهم وفاء أهل العلم والدين بالنكير فيه وكان منطاش  
 لما بلغه حصار دمشق بعث طبقا الحلبي دوادار الاشرف بمدة من المال يمد به العساكر  
 هنالك وأقام معهم ثم بعث جنتمرا الى أمير آل فضل يعبرين جباريس يستجديه فجاء لقتالهم  
 وساركشيقا نائب حلب فاقبضه وفض جوعه وأمر خادمه وجاء به أسيرا من عليه السلطان  
 وأطلقه وكساه وحمله وردّه الى صاحبه واستمر حصار دمشق الى أن كان ما نذكره ان شاء  
 الله تعالى

\* (ثورة انبال بصفد بدعوة السلطان) \*

كان انبال لما هزم يوم واقعة دمشق فرّ الى مصر ومتر بغزة فأعتقه ابن بكيش وحبس  
 بالكرنك فلما استولى الناصري أنخصه الى صفد فحبس بهامع جماعة من الامراء وولى  
 على صفد قاطبك النظمي فاستخدم جماعة من عماليك برقوق واتخذ منهم بلبغا السالمي  
 دوادار فلما بلغه خلاص السلطان من الاعتقال وسيره الى الشام داخل بلخا عماليك  
 استأذنه قتلوا بقا في الخلف والاعاق بالسلطان وهرب منهم جماعة فركب قتلوا بها  
 في اتباعهم وأبقى بلبغا السالمي دوادار وحاجب صفد فاطلقوا انبال وسائر المحبوسين  
 من السلطان فلك انبال القلعة ورجع قتلوا بقا من اتباع الهاربين فوجدتهم قد  
 استولوا وامتدعوا وارتاب من عماليك فسار عن صفد ونهب بيته ومخلفه وطلق بالشام  
 فلقى الامراء المنهزمين أمام السلطان بشعب قاصدين مصر فسار معهم وطلق انبال  
 بالسلطان من صفد بعد ان ضبطها واستخلف عليها وأقام مع السلطان والله تعالى أعلم

{ مسير منطاش وسلطانه أمير حاجي الى الشام وانهم زامهم ودخول منطاش الى  
 دمشق وظفر السلطان الظاهر بأمير حاجي والخليفة والقضاة وعوده لملكه }

ولما تواترت الاخبار بهزيمة عساكر الشام وحصار السلطان الظاهر دمشق  
وظهور دعوته في حلب وصفد وسائر بلاد الشام ثم وصلت العساكر المنهزمون وأولاد  
بندمر ونائب صفد واستحوه وتواترت كتب جنتم نائب دمشق وصرينجه أجمع  
منطاش أمره حينئذ على المسير إلى الشام فجهز ونادى في العساكر وأخرج السلطان  
والخليفة والقضاة والعلماء أربع عشر ذى الحجة سنة إحدى وتسعين وخميسوا بالريداية  
من ناحية القاهرة حتى أزاح العزل واستخلف على القاهرة دواداره صراى ثم وأطلق  
يده في الحل والعقد والتولية والعزل واستخلف على القلعة بكالاشرفى وعمدالى  
خزانة من خزائن الذخيرة بالقلعة فسد بابها ونقبها من أعلاها حتى صارت كهيئة الجب  
ونقل اليها من كان في سجنه من أهل دولة السلطان ونقل سودون النائب إلى القلعة  
فأنزله بها وأمر بالقبض على من بقى من مماليك السلطان حيث كانوا فقتلوا  
في غمابات المدينة ولادوا بالاختفاء وأوعز بسد كثير من أبواب الدروب بالقاهرة  
فسدت ورحل في الثمانى والعشرين من الشهر بالسلطان وعساكره على التعبية  
وطور المراحل ونفى اليه أثناء طريقه أن بعض مماليك السلطان المستخدمين عند  
الامراء يجمعون على التوثب ومداخلون لغيرهم فأجمع السطوة بهم ففتروا ولحقوا  
بالسلطان ولما بلغ خبره سيرهم السلطان وهو محاصر دمشق ارتحل في عساكره إلى  
لقائمهم ونزل قرييما من شقعب وأصبحوا على التعبية وكشيبا بعساكر حلب في مينة  
السلطان ومنطاش قد عبي جيشه وجعل السلطان أمير حاجى والخليفة والقضاة  
والرماة من ورائهم ووقف معهم ثمان مئتين نوبة وسندمر بن يعقوب شاه أمير سلاح  
ووقف هو في طائفة من مماليكه وأصحابه في حومة المعترك فلما تراهى الجمعان حمل  
هو وأصحابه على مينة السلطان ففضوها وانهمز كشييقا إلى حلب ومروا فى اتباعه ثم  
عطفوا على مخيم السلطان فنهبوه وأمر واجماش ابن عمه كان هناك بجريحا ثم حطم  
السلطان على الذى فيه أمير حاجى والخليفة والقضاة فدخلوا فى حكمه ووكل بهم  
واختلط الفريقان وصاروا فى عى من أمرهم والسلطان فى لمة من فرسانه يحمى  
جوانب المعترك ويحطم الفرسان ويشردهم فى كل ناحية وشراد مماليكه وأمراته  
يتساقطون اليه حتى كثف جمعهم ثم حمل على بقية العسكر وهم ملتئمون على الصفدى  
فهزمهم ولحقوا بدمشق وضرب خيامه بشقعب ولما وصل منطاش إلى دمشق  
أوهم النائب جنتم أن الغلب له وأن السلطان أمير حاجى على الاثر ونادى فى العساكر  
بالخروج فى السلاح لتلقيه وخرج من الغد موريا بذلك فركب اليهم السلطان فى  
العساكر فهزمهم وأثنى عليهم واستلم كثير من عاقده دمشق ورجع السلطان

الى خيامه وبعث أمير حاجي بالتبري من الملك والعجز عنه والخروج اليه من عهده  
فأحضر الخليفة والقضاة فشهدوا عليه بالخلع وعلى الخليفة بالتفويض الى السلطان  
والبيعة له والعود الى كرسيه وأقام السلطان بشعب تسمه واشتد كلب البرد وافتقدت  
الاقوات لقله الميرة فأجمع العود الى مصر ورحل يقصددها وبلغ الخبر الى منطاش  
فركب لاتباعه فلما أطل عليه أجم ورجع واستمر السلطان لقصدده وقدم حاجب  
غزة للقبض على ابن باكيش فقبض عليه وناوا في السلطان غزوة ولي عليهم مكانه وحمله  
معتقلا وسار وهو مستطلع أحد ال دصر حتى كان ما نذ كره ان شاء الله تعالى

{ ثورة بكاء والمعتمدين بالقلعة واستيلائهم على ابدعوة }  
{ السلطان الظاهر وعوده الى كرسيه بتصرف وانتظام أمره }

كان منطاش لما فصل الى الشام بسلطانه زعسا كره كما تزواستخاف على القاهرة دواداره  
سراى تمر وأنزله بالاصطبل وعلى القلعة بكاء الاشرى ووكاه بالمعتدين هنالك فأخذوا  
أنفسهم بالحزم والشدة وبعد أيام نعى اليهم أن جماعة من مماليك السلطان مجتمعون  
لثورة وقد داخلوا مماليكهم فبيتوههم وقبضوا عليهم بعد جولة دافع فيها المماليك عن  
أنفسهم ثم قبضوا على من داخلهم من مماليكهم وكانوا جماعة كثيرة وحدثت لهم  
بذلك رتبة واشتداد في الحزم فنادوا بالوعيد لمن وجد عنده أحد من مماليك السلطان  
ونقلوا ابن أخت السلطان من بيت أمه الى القلعة وحبسوه وأعزوا بقتل الامراء  
المعتدين بالقبوم فقتلوا زعميت عليهم أبناء منطاش والعساكر وبعثوا من يقتص لهم  
الطريق ويسائل الركان واعترموا على قتل المسجونين بالقلعة ثم تلاوموا في ذلك  
ورجعوا الى التضيق عليهم ومنع المترددين بأقواتهم فضاقت أحوالهم وضجروا  
وأهـمتهم أنفسهم وفي خلال ذلك عثر بعضهم على منفذ الى سرب تحت الارض  
يقضى الى حائط الاسطبل ففرحوا بذلك وتسموا ربح الفرج ولما أظلمت لهم اليلة الاربعاء  
غزة صفر سنة ثنتين وتسعين مزا في ذلك السرب فوجدوا فيه آلة النقب فنقبوا  
الحائط وأفضوا الى أعلى الاسطبل وتقدم بهم خاصكى من أكابر الخاصكية وهجموا على  
الحراس فثاروا اليهم فقتلوا بعضهم بالتبوء من أرباعهم وهرب الباقون ونادوا شعبان  
بكانائب القلعة يوهون أنه انتفض ثم كسروا باب الاسطبل الاعلى والاسفل وأفضوا  
الى منزل سراى ترفأ بقظه لغطهم وهلع من شأن بكافارى نفسه من السور ناجيا ومز  
بالحاجب قطلو بتارطق تدرسة حسن وقد كان منطاش أرسلهم سائسة من المتركان  
لحماية الاسطبل وأجرى لهم الارزاق وجعلهم لنظر تنكر راس نوبة ثم هجم أصحاب بكاء  
على بيت سراى ترفهم واداله وقبضه وسلاحه وولجوا خمله واستولوا على الاسطبل



وفرعوا الطبول ليملتهم وقاتلهم بكامن الغد وسرب الرجال الى الطبخانات فلكها ثم  
 أزجوه عنها وزحف سراي تمر وقلوبقا الحاجب الى الاسطبل لقتالهم وبزوا اليهم  
 فقاتلوهم واعتصموا بالمدرسة واستولى بكاعلى أمره وبعث الى باب السر من المدرسة  
 ليحرقه فاستأمن اليه التركمان الذين به فانزلهم على الامان وسرب أصحابه في البلد  
 لتهب بيوت منطاش وأصحابه فعانوا فيها وتسلسل اليه ممالك السلطان المختفون  
 بالقاهرة فبلغوا ألفاً ويزيدون ثم استأمن بكامن من الغد فأمنه سودون النائب  
 وجانبه أمير سلاح ودمرداش وكان عنده فخبسهما بطائم وقف  
 سودون على مدرسة عسن والأرض تخرج بعوالم النظارة فاستقرت منها سراي تمر  
 وقلوبقا الحاجب فنزل على أمانه وهم العوالم به ما فحال دونهم وجاء بهما الى بكا  
 فخبسهما وركب سودون يوم الجمعة في القاهرة ونادى بالامان والخطبة للسلطان  
 فخطب له من يومه وأمر بفتح السجون واخراج من كان فيها في حبس منطاش  
 وحكام تلك الدولة وهرب الوالى حسن بن الكوراني خوفاً على نفسه لما كان شيعة  
 لمنطاش على ممالك السلطان ثم عز عليه بكا وحبسه مع سائر شيعة منطاش وأطلق  
 جميع الامراء الذين حبسهم بمصر ودمياط والقيوم ثم بعث الشريف عثمان بن  
 مقاس أمير بنى حسن بمكة وكان محبوباً وخرج معهم فبعثه مع أخيه ايقاعلى الهجن  
 لاستكشاف خبر السلطان ووصل يوم الاحد بعدها كتاب السلطان مع ابن صاحب  
 الدرك سيف بن محمد بن عيسى العائدى باعداد الميرة والعلوفة في منازل السلطان على  
 العادة وقص خبر الواقعة وأن السلطان توجه الى مصر وانتهى الى الرملة ثم وصل  
 ايقاعاً نحو بكا يوم الاربعاء ثامن صفر بمثل ذلك وتتابع الواصلون من عسكر السلطان  
 ثم نزل بالصالحية وخرج السلطان لتلقيه بالعكرشة ثم أصبح يوم الثلاثاء رابع صفر في  
 ساحة القلعة وقلده الخليفة وعاد الى سريره ثم بعث عن الامراء الذين كان حبسهم  
 منطاش بالاسكندرية وفيهم الناصرى والجوبانى وابن بيقا وقراد مرداش وابغا  
 الجوهري وسودون باق وسودون الطرنطاي وقردمر المعلم في آخرين متعددين  
 واستعبدو السلطان فأعادهم الى مراتبهم وولى ايبال اليوسنى انا بكا  
 والناصرى أمير سلاح والجوبانى رأس نوبة وسودون نائباً وبكاداودار وقرقاش  
 استاذ دار وكشيقا الخاصكى أمير مجلس وتطلمش أمير الماخورية وعلاء الدين  
 صكاتب مير الكرك كاتب سره بمصر وعمر سائر المراتب والوظائف وتوفى قرقاش  
 فولى محمود استاذ داره الاقل ورعى له سوابق خدمته ومحنة العدة وله في محبته وانتظم  
 أمر دولته واستوثق ملكه وصرف نظره الى الشام وتلافيه من مملكة العدو وفساده

{ ولاية الجوباني على دمشق واستيلائه عليها من يد  
منطاش ثم هزيمته ومقتله وولاية الناصري مكانه }

لما استقر السلطان على كرسيه بالقاهرة وانتظمت أمور دولته صرف نظره الى الشام  
وشرع في تجهيز العساكر لاجراع العدو منه وعين الجوباني لنيابة دمشق ورياسة  
العساكر والناصرى لحلب لان السلطان كان عاهد كشيقة اعلی اتابكية مصر وعين  
قراد مر داس لطرابلس مأمونا القلحطاوى لجماعة فولى في جميع ممالك الشام ووظائفه  
وامرهم بالتجهيز ونودي في العساكر بذلك وخرجوا ثامن جمادى الاولى من سنة ثنتين  
وتسعين وكان منطاش قد اجتهد جهده في طي خبر السلطان بمصر عن امرائه وسائر  
عساكره وما زال يفشو حتى شاع وظهر بين الناس فانصرف هواهم الى السلطان  
وبعث في أثناء ذلك الامير يماز عزرا نائبا على حلب فاجتمع اليه أهل كاتقوسا وحاصر  
كشيقة بالقلعة نحو من خمسة أشهر وشد حصارها وأحرق باب القلعة والجسر ونقب  
سورها من ثلاثة مواضع واتصل القتال بين القرى يقين في احد الانقاب لشهرين على  
ضوء الشموع ثم بعث العساكر الى طرابلس مع ابن ايمار التركاني فحاصرها وملكوها  
من يد سندهم حاجب حجابها وكان مستوليا عليها بدعوة الظاهر ولما ملكها ولى  
عليها قشمر الاشرى ثم بعث العساكر الى بعلبك مع محمد بن سندهم في نفر من قرابته  
وجنده فقتلهم منطاش بدمشق اجمعين ثم أوعز الى قشمر الاشرى في نائب طرابلس  
بالمسير الى حصار صفد فصار اليها وبرز اليه جندها فقاتلوه وهزموه فجهز اليها العساكر  
مع ابقا الصفدى كبير دولته فسار اليها في سبعة امان من العساكر وقد كان لما يقين  
عنده استيلاء السلطان على كرسيه بمصر جنح الى الطاعة والاعتصام بالجماعة وكاتب  
السلطان بمغارمه ووعده فلما وصل الى صفد بعث الى نائبها بطاعته وفارق أصحاب  
منطاش ومن له هوى فيه وصفوا اليه وبات ليلته بظاهر صفد وارتحل من الغد الى مصر  
فوصاها منتصف جمادى الاخرة وأمر اء الشام معسكرون مع الجوباني بظاهر القلعة  
فأقبل السلطان عليه وجعله من اء الالوف ولما رجع أصحابه من صفد الى دمشق  
اضطرب منطاش وتبين له نكر الناس وارتاب بأصحابه وقبض على جماعة من الامراء  
وعلى جنم نائيب دمشق وابن جرجى من اء الالوف وابن قفجق الحاجب وقتله  
والقاضي محمد بن القرشى في جملة من الاعيان واستوحش الناس ونفروا عنه  
واستأمنوا الى السلطان مثل محمد بن سندهم وغيره وهرب كاتب السر بدر الدين  
ابن فضل الله وناظر الجيش وقد كانوا يوم الواقعة على شغب طقوا بدمشق يظنون

أن السلطان علي كها يومه ذلك فبقوا في ملكة منطاش وأجمعوا الفرار مرة بعد  
 أخرى فلم يتهيا لهم وشرع منطاش في الفتك بالمتبعين إلى السلطان من المماليك  
 المحبوسين بالتلعة وغيرهم وذبح جماعة من الجراكسة وهم يقتل اشهر فدفعه الله  
 عنه وارتحل الأمر من مصر في العساكر السلطانية إلى الشام مع الجوباني يطوون  
 المراحل والأمر من دمشق يلقونهم في كل منزلة هاربين اليهم حتى كان آخر من لقيهم  
 ابن نصير أمير العرب بطاعة أبيه ودخلوا حدود الشام ثم ارتبك منطاش في أمره  
 واستقر الخوف والهلع والاسترابية بمن معه فخرج منتصف جادى الأخيرة هاربا من  
 دمشق في خواصه وأصحابه ومعه سبعون حلاما من المال والاقشة واحتمل معه محمد بن  
 اينال وانتفض عليه جماعة من المماليك فرجعوا به إلى أبيه وكان يعبر بن جبار أمير آل  
 فضل مقيما في أحيائه ومعه أحياء آل مر وأميرهم عنقابن فلقق بهم هنالك منطاش  
 مستهيرا فأجاروه ونزل معهم ولما فصل منطاش عن دمشق خرج اشمس من محبسه  
 وملك القلعة ومعه مماليك السلطان معصوم صبون عليه وأرسل إلى الجوباني بالخبر  
 فاغذا السير إلى دمشق وجلس بموضع نيابته وقبض على من بقي من أصحاب منطاش  
 وخدمه مع من كان حبس هو معهم ووصل الطنبقا الحلبي ودمرداش اليوسفي من  
 طرابلس وكان منطاش استقدمهم وهرب قبل وصولهم وبلغ الخبر إلى ايمارت  
 وهو يحاصر حاب وأهل كانفوسا معصوم صبون عليه فأجفل وعلق بمنطاش وركب  
 كشي قامن القلعة اليهم بعد ان أصلح الجسر وأركب معه الحجاب وقاتل أهل كانفوسا  
 ومن معهم من أشباع منطاش ثلاثة أيام ثم هزموهم وقتل كشي قامنهم أكثر من ثمانمائة  
 وخرب كانفوسا فأصبحت خرابا وعمر القلعة وحصنها وشحنها بالاقوات وبعث الجوباني  
 العساكر إلى طرابلس وملكوها من يد قشمر الأشرفي نائب منطاش من غير قتال  
 وكذلك جاءت وجص ثم بعث الجوباني نائب دمشق وكافل الممالك الشامية إلى يعبر  
 ابن جبار أمير العرب بإسلام منطاش واخراجه من أحيائه فامتنع واعتذر فبرز من  
 دمشق بالعساكر ومعه الناصري وسائر الأمراء ونهض إلى مصر فلما اتتهوا إلى حص  
 أقاموا بها وبعثوا إلى يعبر يعتذرون اليه فلج واستكبر وحال دونه وبعث اليه اشهر  
 خلال ذلك من دمشق بأن جماعة شيعة بندمر وجمتم يرومون الثورة فركب الناصري  
 إلى دمشق وكبسهم وأثنخ فيهم ورجع إلى العسكر وارتحلوا إلى سلمية واستقر يعبر في  
 غلوانه وترددت الرسل بينهم ما فلم تغن ثم كانت بين الفريقين حرب شديدة وحلت  
 العساكر على منطاش والعرب فهزموهم إلى الخيام واتبع دمرداش منطاش حتى جاوز  
 به الحى وارتحلت العرب وجعلوا بطنهم على العسكر فلم يثبتوا الحلتهم وكان معهم آل

على مجموعهم فذهبواهم من وراثتهم وانهمزوا وأفرد الجوباني بماليكه فأسره العرب  
وسيق إلى يبرققتله ولحق الناصري بدمشق وأسرجاعة من الامراء وقتل منهم ايقا  
الجوهري ومأمون المعلم في عدد آخرين ونهب العرب مخيمهم وأثقالهم ودخل  
الناصرى الى دمشق فبات ليلته وباكر من الغد آل على في أحيائهم فكبسهم واستلم  
منهم جماعة فثار منهم بما فعلوه في الواقعة ثم بعث اليه السلطان بنبأه دمشق منتصف  
شعبان من السنة فقام بأمرها وأحكم التصريف في حيايتها والله تعالى يؤيد بنصره  
من يشاء من عباده

\* (اعادة محمود الى استاذية الدار واستقلاله في الدولة) \*

هذا الرجل من ناشئة الترك وولد انهم ومن أعقاب كراى المنصوري منهم شب في ظل  
الدولة ومرعى نعم -ها ونهض بنفسه الى الاضطلاع والكفاية وباشركثيرا من أعمال  
الامراء والوزراء حتى أوفى على ثنية الجباية وعرضته الشهرة على اختيار السلطان  
فجمع عوده ونقد جوهره ثم الحق به اغراض الخدمة بيا به فأصاب شاكلة الرمية ومضى  
قدما في مذاهب السلطان مرهف الحد قوى الشكيمة فصدق ظنه وشكر اختياره ثم  
دفعه الى معاينة الحبس وشد الدواوين من وظائف الدولة فجلا فيهما وهلك خلال ذلك  
استماذ الدار بهادر المنجكي سنة تسعين فأقامه السلطان مكانه قهرمانا لداره وودولته  
واتضاره على دواوين الجباية من قراب اختياره ونقده جماعة للاموال غواصا على  
استخراج الحقوق السلطانية فارونا لا كنفوزا كسير النقود مغناطيسا للقنية بسابق  
أقلام الكباب ويستوفى تفاصيل الحساب بدارك الهامه وتصور صحيح وحس ناوب  
لا يرجع الى حذاقة الكتاب ولا الأعمال بل يتناول الصعاب فيذللها ويحوم على  
الاغراض البهيمية فيقرهم اوربما يحاضر بذكائه في العلوم فينقذ في سائلها ويفهم  
جها بذهن موهبة من الله اختصه بها ونعمة أسبغ عليه لبوسها فقام بما دفع اليه السلطان  
من ذلك وأدرت خروج الجباية فضاقت اقية الحواصل والخزائن بما تحصل وتسرب اليها  
وكفى السلطان مهمه في دولته وماليكه ورجاله بما يسوق لهم من نعمه ويوسع من أرزاقه  
وعطائه حتى أزاح عنهم يتوالى انفاقه وقرت عين السلطان باصطناعه وغص به  
الدواوين والحاشية ففوقوا اليه سهام السعاية وساطوا عليه السنة المتظلمين نخاص  
من ذلك خلوص الابريز ولم تعلق به ظنة ولا حامت عليه ريبه ثم طرق الدولة ما طرقها  
من النكبة والاعتقال واودعته المحنة غمابات السجون وحقت به أنواع المكاره  
واصطلمت نعمته واستصفت أمواله في المصادرة والامتحان حتى زعموا أن الناصري  
المتغلب يومئذ استأثر منه بخمسة قناطير من دنانير الذهب ومنطاش بعده بخمسة



وخسب ثم خلاص ابريزه من ذلك السبك وأهل قره بعد المحاق واستقل السلطان من  
 نكبته وطلع بافق مصره وعهد أريكة ملكه ودفعه لما كان بسيله فأحسن الكثرة في  
 الكفاية لمهمه وتوسيع عطاياه وأرزاقه وتمكين أحوال دولته وتسربت الجباية  
 من غير حساب ولا تقرير الى خزائنه وأحسن النظر في الصرف والتخرج بحزمه  
 وكنايته حتى عادت الامور الى أحسن معهودها بين تعينته وسديده وأبه وصلابة عوده  
 وقوة صرامته مع بذل معروفه وجاهه لمن تحت يده وبشاشته وكفايته لغاشيته وحسن  
 الكرامة لمنتابه ومقابله اليه بكرم مقاصده فأصبح طراز الدولة وتاجا  
 للخواص وقذفه المنافسون بخطا السعايات فزلت في جهات حلم السلطان وجميل  
 اغتيابه وثبته حتى أعيته المذاهب وانسدت عليهم الطرق ورسخت قدمه في الدولة  
 واحتل من السلطان بكرم العهد والذمة ووثق بغنائه واضطلاع فرمى اليه مقاليد  
 الامور وطأ عقبه أعيان الخاصة والجمهور وأفرده في الدولة بالنظر في الامور حسب انا  
 وتقديره وجمعاً وتقريراً وكراماً وفراوضاً لا يعرف تذبذباً وبطراً وفي الانهاء بالعزل  
 والاهانة مشهوراً مع ما يمتاز به من الامر والشان وسيمومر تبتته على مر الزمان وهو  
 على ذلك لهذا العهد عند سفر السلطان الى الشام مدافعة سلطان المغل كما مر ذكره  
 والله متولى الامور لارب غيره

{ مسير منطاش ويعبر الى نواحي حلب وحصارها }  
 { ثم مقارفة يعبر وحصاره عنتاب ثم رجوعه }

ولما انهمزمت العساكر بسلمية كما قلنا ارتحل يعبر في أحيائه ومعه منطاش وأصحابه  
 الى نواحي حلب وسار يعبر الى بلد سمرين من اقطاعه ليقسمها في قومه على عادتهم  
 وكان كشيقة نائب حلب قد أقطعها لخدمته فلبا وافاها يعبر بوا  
 الى حلب فاقوا في طريقهم احمد بن المهدي في العساكر وقد نهض الى يعبر فرجعوا  
 عنه ولقيمهم على بن يعبر فقاتلوه وهزموه وقتلوا بعض أصحابه صبراً ورجع يعبر الى أحيائه  
 وارتحلوا الى حلب فحاصروها وضيقوا عليها أيام رمضان ثم راجع يعبر نفسه وراسل  
 كشيقة نائب حلب في الطاعة واعتمر عمارة وقع منه وطوق الذنب بالجوياني وأصحابه  
 أهل الواقعة وسأل الامان مع حاجبه عبد الرحمن فأرسله كشيقة الى السلطان وأخبره  
 بما اشترط يعبر فأجاب السلطان الى سؤاله وشعر بذلك منطاش بمكانه من حصار حلب  
 فارتاب وخادع يعبر الى الغارة على التركمان بقربهم فأذن للعرب في السير معه وسار  
 معه منهم سبع مائة فلما جاوز الدربندار جدهم عن الخيل وأخذها ولحق بالتركمان ونزل  
 بمرعش بلد أميرهم سولى ورجع العرب مشاة الى يعبر فاقول الى سيله راجعوا وملك

منطاش الى عنتاب من قلاع حلب ونائبها محمد بن شهري فلكها واعتصم نائبها بالقلعة  
 أياما ثم ثبت منطاش وأثنى في أصحابه وقتل جماعة من أمرائه وكانت العساكر قد  
 جاءت من حلب وجماعة وصفد لقتاله فهرب الى مرعش وسار منها الى بلاد الروم  
 واضعج أمره وفارقه جماعة من أصحابه الى العساكر وراجعوا طاعة السلطان  
 آخر ذي العقدة من سنة ثنتين وسبعين وبعث سولي بن داقادر أمير التركمان في عشر ذي  
 الحجة يستأمن الى السلطان فأمنه وولاه على الباستين كما كان والله سبحانه وتعالى  
 أعلم

### \* (قدوم كشيقة من حلب) \*

قد كان تقدم لنا أن كشيقة الجوى رأس نوبة يبقا كان نائبا بطرابلس وان السلطان  
 عزله وحجبه بدمشق فلما استولى الناصري على دمشق أطلقه من الاعتقال وجاء في  
 جلته الى مصر فلما ولي على ممالك الشام وأعمالها وولاه على حلب مكانه منتصف احدى  
 وسبعين ولما استقل السلطان من النكبة وقصد دمشق كما مر أرسل كشيقة اليه  
 بطاعته ومشايعته على أمره وأظهر دعوته في حلب وما اليها من أعماله ثم سار السلطان  
 الى دمشق وحاصرها وامتد كشيقة بجميع ما يحتاج اليه ثم جاء بنفسه في عساكر  
 حلب صريحا ورجل اليه جميع حاجاته وازاح عاله وأقام له رسوم ملكه وشكر السلطان  
 أفعاله في ذلك وعاهده على اتابكية مصر ثم كانت الواقعة على شقحب فانهم زم كشيقة  
 الى حلب فامتنع بها وحاصره بما زعم اتابك منطاش أشهر كما مر ثم هرب منطاش من  
 دمشق الى العرب فأفرج بما زعم عن حلب ثم كانت واقعة الجوباي ومقتله وزحف  
 منطاش ويعبر الى حلب فحاصرها مدة ثم وقع انطلاف بين ما وهر ب منطاش الى بلاد  
 التركمان ورجع يعبر الى بلده سلمية واستأمن الى السلطان ورجع الى طاعته  
 منتصف شوال ولما أفرجوا عن حلب نزل كشيقة من القلعة ورم خرابها وخرب  
 بانقوسا واستلم أهلها وأخذ في اصلاح اسوار حلب ورم ما نلم منها وكانت خرابها من  
 عهد هلاكو وجمع له أهل حلب ألف ألف درهم للنفقة فيه وفرغ منه لثلاثة أشهر ولما  
 استوسق أمر السلطان وانتظمت دولته بعث اليه يستدعيه في شهر ذي الحجة سنة ثنتين  
 وتسعين وولى مكانه في حلب قراد مر داس نقله اليها من طرابلس وولى مكانه انيال  
 الصغير فسان كشيقة من حلب ووصل مصر تاسع صفر سنة ثلاث وتسعين فاهتزله  
 السلطان وأرسل الامراء للقائه مع النائب ثم دخل الى السلطان فحياه وبالغ  
 في تكريمه وتلقاه بالرحب ورفع مجلسه فوق الاتابك انيال وأنزله بيت منجك وقد  
 هيأ فيه من الفرش والماعون والحرث ما فيه للمنزل ثم بعث اليه بالاقشة وقرب اليه

الجناد بالمراتب الثقله وتقدم للامرأه أن يتحفوه بهداياهم فتناغوا في ذلك  
وجاؤا من وراء الغاية وحضر في ركابه من أمرأه الشام الطنبيقا الاشرقي وحسن  
الكشي فأكرمها السلطان واستقر كمشيقا بمصر في أعلى مراتب الدولة الى أن توفي  
انيال الاتابك في جمادى أربع وتسعين فولاه السلطان مكاء كما عاهد عليه بشعب  
وجعل اليه نظر المارستان على عادة الاتا بكية واستمر على ذلك لهذا العهد والله  
سبحانه وتعالى أعلم بغيبه

\*(استخدام ايتمش)\*

كان ايتمش النجاشي اتابك الدولة قد نكب به السلطان وسار في العساكر الى الشام  
منتصف ربيع احدى وتسعين لقتال الناصري وأصحابه لما انتقض عليه وكانت  
الواقعة بينهم بالمرج من نواحي دمشق وانهمزت العساكر ونجا ايتمش الى قلعة دمشق  
ومعه كتب السلطان في دخولها متى اضطر اليه فامتنع بهم او ملكها الناصري من  
الغديطاعة نائبها ابن الحصى فوكل بايتمش وأقام حيسا موسعا عليه ثم سار الناصري  
الى مصر وملكها وعاد السلطان الى كرسية في صفر سنة ثنتين وتسعين كما فصل ذلك من  
قبل وايتمش في أثناء ذلك كاه محبوس بالقلعة ثم زحف الجوباني في جمادى الآخرة  
وخلص ايتمش من اعتقاله وقتق ممالك السلطان السجين الذي كانوا فيه بقلعة دمشق  
وخرجوا واعصوا على ايتمش قبل مجي الجوباني وبعث اليه بالخبر وبعث الجوباني  
الى السلطان بمثل ذلك فتقدم اليه السلطان بالقاء بالقلعة حتى يفرغ من أمر عدوه ثم  
كان بعد ذلك واقعة الجوباني مع منطاش والعرب ومقتله وولاية الناصري على دمشق  
مكانه ثم افترق العرب وفارقهم منطاش الى التركمان وانتظمت ممالك الشام في ملكة  
السلطان واستوسق ملكه واستفعلت دولته فاستدعى الامير ايتمش من قلعة دمشق  
وسار لاستدعائه قنوباي من ممالك السلطان ثامن ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين  
ووصل الى مصر رابع جمادى الاولى من السنة ووصل في ركابه حاجب الجباب بدمشق  
ومعه الامراء الذين حبسوا بالشام منهم جنمير نائب دمشق وابنه وابن أخته واستاذ  
داره طنبيقا ودمرداش اليوسفي نائب طرابلس والطنبيقا الحلبي والقاضي أحمد بن  
القريشي وفتح الدين بن الرشيد وكاتب السرف في ست وثلاثين نفر من الامراء وغيرهم  
ولما وصل ايتمش قابله السلطان بالتهكئة والرحب وعرض الحاجب المساجين الذي  
معه ووبخ السلطان بعضهم ثم حبسوا بالقلعة حتى نفذ فيهم قضاء الله وقتلوا مع غيرهم  
من أوجبت السياسة قتلهم والله تعالى مالك الامور لا رب سواه انتهى

\* (هدية افریقیة) \*

كان السلطان قد حصل بينه وبين سلطان افریقیة ابي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي حفص الموحدي موودة والتنام وكانت كثيرا ما تجددها الهدايا من الجانبين ونذكرها ان شاء الله تعالى ولما بلغ الخبر الى تونس بما كان من نكبة السلطان وما كان من أمره امتعض له هذا السلطان بتونس وتفجع لاشأته وأقام يستطلع خبره ويستكشف من الجار التي تحضر الى مصر من أهل تونس آبائه حتى وقف على الجلي من أمره وما كيف الله من أسباب السعادة في خلاصه وعوده الى كرسية فلا السرور وجوانحه وأوقد عليه بالتمنئة رسوله بهدية من المقربات على سبيل الوداد مع خالصة من كبراء الموحدين محمد بن علي بن أبي هلال فوصل في العشر الاواخر من رمضان سنة ثنتين وتسعين فتلقاه السلطان بالكرامة وركب محمود استاذ داره ليلتقاه عند نزوله من البحر بساحل بولاق وأنزل بيوت طشمر بالرميلة قبالة الاصطبل وأجريت عليه النفقة بمال يجر لامثاله ورغب من السلطان في الحج فحج وأهبط هدية الى مرسله من ثياب الوشي والديباج والسلاح بمال يعهد مثلها وانصرف آخر ربيع سنة ثلاث وتسعين والله تعالى أعلم بغيبه

\* (حصار منطاش دمشق ومسير السلطان من مصر اليه وفراره ومقتل الناصري) \*

لم يزل منطاش شريدا عند الترك كان منذ فارق العرب ولما كان منتصف سنة ثلاث وتسعين اعتمز على قصد دمشق ويقال ان ذلك كان باغراء الناصري بخادعه بذلك ليقبض عليه فسار منطاش من مرعش على نواحي حلب وتقدم خبره الى حماة فهرب نائبا الى طرابلس ودخل منطاش حماة ونادى فيها بالامان ثم سار منها الى حصن كذلك ثم الى بعلبك وهرب نائبا الى دمشق فخرج الناصري نائبا دمشق في العساكر لمدافعتة وسار على طريق الريداني فخالفه منطاش الى دمشق وقدم اليها أحمد شكار بن أبي بندر فثار شعبة الخوارزمية والبندرية وفتحوا له ابواب البلد ومزبا صطبيلات فقاد منها نحو امان ثمانمائة فرس وجاء منطاش من الغد على أثره فنزل بالقصر الابلق وأنزل الامراء الذين معه في البيوت حوالى القصر وفي جامع شكن وجامع بيقا وشرع في مصادرة الناس والفريضة عليهم وأقام يومه في ذلك واذا بالناصري قد وصل في عساكره فاقتلوا عشية ذلك اليوم مرات ومن الغد كذلك وأقام كل واحد منهم ما في حومته والقتال متصل بينهما سائر رجب وشعبان ولما بلغ الخبر الى السلطان ارتاب بالناصري واتهمه بالمداهنة في أمر



منطاش وتجهز لقصد الشام وبادى في العساكر بذلك عاشر شعبان وقتل أهل  
الخلافة من الامراء المحبوسين وأنخص البطالين من الامراء الى الاسكندرية  
ودمياط وخرج يوم عشرين شعبان نعيم بالريديانية حتى أراح عمل العساكر وقضوا  
ماجاتهم واستخلف على القاهرة الاتابك كمشيقا الحموي وأنزله الاصطبل وجعل له  
التصرف في التولية والعزل وترك بالقاهرة من الامراء جماعة لتنظر الاتابك وتحت  
أمره وأنزل النائب سودون بالقلعة وترك بهم استماتة من مماليكه الا صاغرو وأخرج معه  
القضاة الاربعة والمفتين وارتحل غرة رمضان من السنة بقصد الشام وجاء الخبر رابع  
الشهر بأن منطاش لما بلغه مسيرة السلطان من مصر هرب من دمشق منتصف شعبان  
مع عنقابن أمير آل صراء الصريح منطاش فكانت بينهما وقعة انهزم فيها  
الناصرى وقتل جماعة من أمراء الشام نحو خمسة عشر فيهم ابراهيم بن نجك وغيره  
ثم خرج الناصرى من الغد في اتباع منطاش وقد ذكر له أن الفلاحين نزحوا من نواحي  
دمشق واحتاطوا به فركب اليه منطاش ليقاتله فقارقه أتابكهم يماز تمر الى الناصرى  
في أكثر العساكر وولى هاربا ورجع الناصرى الى دمشق وأكرم يماز تمر وأجل له  
الوعد وجاء الخبر بأن السلطان قد دخل حدود الشام فسار ليلقاه فلقبه بقانون وبالغ  
السلطان في تكريمته وترجل حين نزوله وعانقه واركبه بقربه وردته الى دمشق ثم سار  
في أثره الى أن وصل دمشق وخرج الناصرى ثابته ودخل الى القلعة ثاني عشر رمضان  
من السنة والامراء مشاة بين يديه والناصرى راكب معه يحمل الخبز على رأسه وبعث  
يعبر في كتاب نائب حماة بالعدو عما وقع منه وانه اتهم الناصرى في أمر منطاش فقصد  
حسم الفتنة في ذلك واستأمن السلطان وضمن له احضار منطاش من حيث كان  
فأمنه وكتب اليه باجابة سؤاله ولما قضى عيد الفطر رزمن دمشق سابع شوال  
الى حلب في طلب منطاش واقبه أثناء طريقه رسول سولى بن دلقادر أمير التركمان  
بهديته واستماتته وعذره عن تعرضه لسياسه وانه يسلمها للنائب حلب فقبل السلطان  
منه وأمنه ووعدده بالجميل ثم وفد عليه أمراء آل مهنا وآل عيسى في الطاعة ومظاهرة  
السلطان على منطاش ويعبر وأنهم ما نزلان بالرحبة من تخوم الشام فأكرم السلطان  
وفادتهم وتقبل طاعتهم وسار الى حلب ونزل بالقلعة منها ثاني شوال ثم وصل الخبر الى  
السلطان بأن منطاش فاروق يعبر او مزيلا دماردين فواقعه عساكر هناك وقبضوا على  
جماعة من أصحابه وخلص هو من الواقعة الى سالم الرودكارى من أمراء  
التركمان فقبض عليه وأرسل الى السلطان يطالعه بشأنه ويطلب بعض أمراء السلطان  
قراد مرداش نائب حلب في عساكره الى سالم الرودكارى لاجبار منطاش واتبعه

بالناصرى وأرسل الاتابك الى ماوردين لاحضار من حصل من أصحاب منطاش وانتهى  
اسمى الى رأس العين وأتى أصحاب سلطان ماوردين وتسلم منهم أصحاب منطاش وكتب  
سلطانهم بأنه معتقل فى مقاصد السلطان ومر تصد لعدوه وانتهى قراد مرداش الى  
سالم الرودكارى وأقام عنده أربعة أيام فى طلب منطاش وهو يماطله فأغار  
قراد مرداش عليه ونهب أحياء وقتل فى قومه وهرب هو ومنطاش الى سنجار وجاء  
الناصرى على أثر ذلك ونكر على مرداش ما أتاه وارتفعت الملاجة بينهم ما حتى  
هم الناصرى به ورفع الآلة بضربه ولم يحصل أحد منهم بطائل ورجعوا بالعساكر الى  
السلطان وكتب اليه سالم الرودكارى بالعدو عن أمر منطاش وأن الناصرى كتب  
اليه وأمره بالمحافظة على منطاش وأن فيه زبونا للترك فجلس السلطان بالقلعة جلوسا  
فخما سادس ذى الحجة من السنة واستدعى الناصرى فوجه ثم قبض عليه وعلى ابن  
أخيه كشلى ورأس نوبة شيخ حسن وعلى أحمد بن الهمدان الذى أمكنه من قلعة حلب  
وأمر بقتله وقشتر الأشرفى الذى وصل من ماوردين معهم وولى على نيابة دمشق مكانه  
بطا الدوادار وأعطى اقطاعه لقراد مرداش وأمره بالمسير الى مصر وولى مكانه بحلب  
حلبان رأس نوبة وولى أبان يزيد دوادار مكان بطاورى له وسأله فى الخدمة وتردده  
فى السفارة بينه وبين الناصرى أيام ملك الناصرى وأجلب على مصر وأشار عليه  
الناصرى بالانتفاء كما ذكرناه فاختمنى عند أصحاب أبى يزيد هذا بعبايته فى ذلك ثم ارتحل  
من حلب ووصل الى دمشق منتصف ذى الحجة وقتل بهم جماعة من الامراء أهل  
الفساد يبلغون خمسة وعشرين وولى على العرب محمد بن مهنا وأعطى اقطاع يعبر  
لجماعة من التركمان وقفل الى مصر واقبض الاتابك كمشيقا والنائب سودون  
والحاجب سكيكس ثم دخل الى القلعة على التعبية منتصف المحرم سنة أربع وتسعين  
فى يوم مشهود ووصل الخبر لاشردخوله بوفاة بطان نائب دمشق فولى مكانه سودون  
الطرنتاى ثم قبض فى منتصف صفر على قراد مرداش الاحمدى وهلك فى محبسه وقبض  
على طنبقا المعلم وقردم الحسينى وجاء الخبر بأخر صفر من السنة بأن جماعة من  
المماليك مقدمهم ايقاد واداريدلار لما هلك بطا واضطرب أصحابه وهرب بعضهم عد  
هؤلاء المماليك الى قلعة دمشق وهجموا عليها وملكوها ونقبوا السجن وأخرجوا  
المعتقلين به من أصحاب الناصرى ومنطاش وهم نحو المائة وركبت العساكر اليها  
وحاصروها ثلاثا ثم هجموا على الباب فاحرقوه ودخلوا الى القاعة فقبضوا عليهم  
أجمعين وقتلواهم ايقاد واداريدلار فى خمسة نفر وانحسرت عليهم ثم وصل  
الخبر آخر شعبان من السنة بوفاة سودون الطرنتاى فولى السلطان مكانه كمشيقا

الاشرفي أمير مجاس وولي مكان كمشبقاً أمير شيخ الحاجكي انتهى والله سبحانه وتعالى  
أعلم

\*(قتل منطاش)\*

كان منطاش فرم مع سالم الرود كاري الى سنجار وأقام معه أياماً ثم فارقه ولحق ببعضه فأتاهم  
في أحيائه وأصهر اليه بعض أهل الحلي بابتته فترجوها وأقام معهم ثم سار أول رمضان  
سنة أربع وتسعين وعبر الفرات الى نواحي حاب وأوقعت به العساكر هناك وهزموهم  
وأسروا جماعة من أصحابه ثم طال على بعض أمر الخلاف وضجر قومه من افتقاد الميرة  
من التلول فأرسل حاجبه يسأل الامان وأنه يمكن من منطاش على أن يقطع أربع بلاد  
منها المعرة فكتب له الدوادار أبو يزيد على أسانه بالاجابة الى ذلك ثم وفد محمد بن  
سنة خمس وتسعين فأخبر أنه كان مقيماً بسلامة في أحيائه ومعه التركان  
المقيمون بشير فركبوا اليهم وهزموهم وضرب بعض الفرسان منطاش فأكبه وجرحه  
ولم يعرف في المعركة اسو صورته بما أصابه من الشطف والحفاء فأردفه ابن يعبر ونجابه  
وقتل منهم جماعة منهم ابن بردعان وابن انبال وجي برؤسهما الى دمشق وأوعز  
السلطان الى امرأه الشام أن يخرجوا بالعساكر ويتفوه الى أطراف البلاد لحمايتها  
حتى يرفع الناس زروعهم ثم زحف يعبر ومنطاش في العساكر أول جمادى  
لاخيرة من السنة الى سلمية فلقبهم نائب حلب ونائب حماة فهزموا ونهبوا  
جاء وخالفهم نائب حلب الى أحياء يعبر فأغار عليها ونهب سوادها وأموالها واستاق  
نعمها ومواسمها وأضرم النار فيما بقي وأمكن لهم ينتظر رجوعهم وبلغهم الخبر بحماة  
فأسرعوا الكرا الى أحيائهم فخرج عليهم الكمناء وانحتوا فيهم وهلك بين الفريقين  
خلق من العرب والامراء والمماليك ثم وفد على السلطان أوخر شعبان عامر بن  
طاهر بن جبار طاعة السلطان ومنابذ العمه وذكو ان بن يعبر على طاعة السلطان وانهم  
يمكنون من منطاش متى طلب منهم فأقبل عليه السلطان وأثقل كاهله بالاحسان  
والمواعيد ودس معه الى بني يعبر بامضاء ذلك ولهم ما يختارونه فلما رجع عامر ابن عمهم  
طاهر وعامر السلطان تفاوضوا مع آل مهنا جميعاً ورغبوهم فيما عند السلطان  
ما هم فيه من الضنك وسوء العيش بالخلاف والانحراف عن الطاعة وعرضوا على يعبر  
بان يجيبهم الى احدى الحسينين من امساك منطاش أو تخليته سيديهم الى طاعة السلطان  
ويفارقهم هو الى حيث شاء من البلاد فجزع لذلك ولم يسعه خلافهم وأذن لهم في  
القبض على منطاش وتسليمه الى نواب السلطان فقبضوا عليه وبعثوا الى نائب حلب



دعيت يتسله واستخلفوه على مقاصدهم من السلطان لهم ولا يهيم يعبر خلف لهم وبعث اليهم بعض امرائه فامكنوه منه وبعثوا معه الفرسان والرجالة حتى اوصلوه ودخل الى حلب في يوم مشهود وحبس بالقلعة وبعث السلطان امير من القاهرة فاقبضه وقتله وجل رأسه وطاف به في ممالك الشام وجاء به الى القاهرة حادى عشر رمضان سنة خمس وتسعين فعلفت على باب القلعة ثم طيف بهام صر والقاهرة وعلفت على باب زويلة ثم دفعت الى أهله فدفنوها آخر رمضان من السنة والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

### \* (حوادث مكة) \*

قد كان تقدم لنا أن عنان بن مقابس ولاء السلطان على مكة بعد مقتل محمد بن أحمد بن عجلان في موسم سنة ثمان وثمانين وان كنيش بن عجلان أقام على خلافه وحاصره بمكة فقتل في حومة الحرب سنة تسع بعدها وساء أثر عنان وعجز عن مغالبة الاشراف من بني عمه وسواهم وامتدت أيديهم الى أموال المجاورين وصادروهم عليها ونهبوا الزرع الواصل في الشواني من مصر الى جدة للسلطان والامراء والتجار ونهبوا تجار اليمن وسامت أحوال مكة بهم وبتابعهم وطلب الناس من السلطان اعادة بني عجلان لامارة مكة ووفد على السلطان بمصر سنة تسع وثمانين صبي من بني عجلان اسمه على فولاه على امارة مكة وبعثه مع أمير الحاج وأوصاه بالاصلاح بين الشرفاء ولما وصل الامير الى مكة يومئذ قرع قاس خشي الاشراف منه واضطرب عنان وركب للقائه ثم توجه الى الخيفة وكثر اجمعوا واتبع الاشراف واجتمعوا على منابذة على بن عجلان وشيعته من القواد والعبيد ووفد عنان بن مقابس على السلطان سنة تسعين فقبض عليه وحبسه ولم يزل محبوسا الى أن خرج مع بطاع عند ثورته بالقلعة في صفر سنة ثنتين وتسعين وبعثه مع أخيه ايقاب استكشف خبر السلطان كما مر وانتظم أمر السلطان بسعاية بطا في العود الى امارته رعيالما كان بينهما من العشرة في البحر وأسعفه السلطان بذلك وولاه شريكاً لعلي بن عجلان في الامارة فأقاما كذلك سنتين وأمرهما اضطرب والاشراف معصوبون على عنان وهو عاجز عن الضرب على أيديهم وعلى بن عجلان مع القواد والعبيد كذلك وأهل مكة على وجل من أمرهم في ضنك من اختلاف الايدي عليهم ثم استقدمهم السلطان سنة أربع وتسعين فقدموا اول شعبان من السنة فأكرمهما ورفع مجلسهما ورفع مجلس على على سائرهم ولما انقضى الفطر ولي على بن عجلان مستقلاً واستبلغ في الاحسان اليه بأصناف الاقشعة والخيل والمساكن والحبوب وأذن له في الجراية والعلوفة فوق الكفاية ثم ظهر عليه بعد شهر وقد أعيد



الرواحل ليحلق بمكة هار بافقيض عليه، وحبسه بالقلعة وسار علي بن عجلان الى مكة  
وقبض على الاشراف لتستقيم امارته ثم خودع عنهم فأطلقتهم فذفروا عنه ولم يعاودوا  
طاعته فاضطرب أمره وفسد رأيه وهو مقيم على ذلك له هذا العهد والله غالب على  
أمره انه على كل شيء قدير

{ وصول أحياء من التتروسلطانهم الى صاحب بغداد }  
{ واستيلاؤه عليها ومسير السلطان بالعاكر اليه }

كان هؤلاء التترو من شعوب الترك وقد ملكوا جوانب الشرق من تخوم الصين الى  
ما وراء النهر ثم خوارزم وخراسان وجانبها الى سجستان وكرمان جنوبا وبلاد القفجاق  
وبلغار شمالا ثم عراق العجم وبلاد فارس واذر بيجان وعراق العرب والجزيرة وبلاد  
الروم الى ان بلغوا حدود الفرات واستولوا على الشام مرة بعد أخرى كما تقدمت  
في أخبارهم ويأتي ان شاء الله تعالى وكان أول من خرج منهم ملكهم جنكزخان  
أعوام عشر وستمئة واستقلوا بهذه الممالك كلها ثم انقسمت دولته بين بنينهم فيها فكان  
ابني دوشي خان منهم بلاد القفجاق وجانب الشمال بأسره ولبني هلاكو بن طولي خان  
خراسان والعراق وفارس واذر بيجان والجزيرة والروم ولبني جقطاي خوارزم وما  
اليها واستمرت هذه الدول الثلاث الى هذا العهد في مائة وثمانين لسنة انقرض فيها ملك  
بني هلاكو في سنة أربعين من هذه المائة بوفادة أبي سعيد آخرهم ولم يعقب واقترب ملكه  
بين جماعة من أهل دولته في خراسان واصبهان وفارس وعراق العرب واذر بيجان  
وتوريز وبلاد الروم فكانت خراسان للشيخ ولي واصبهان وفارس وسجستان للمظفر  
الازدي وبنيه وخروارزم واعمالها الى تركستان ابني جقطاي وبلاد الروم لبني ارشا  
مولى من موالى دمر داش بن جوبان وبغداد واذر بيجان والجزيرة للشيخ حسن بن  
حسن بن أيغابن ايكان وايكان سبط ارغون بن ايغابن هلاكو وبنيه وهو من كبار  
المغل في نسبه ولم يرزل ملكهم المقترب في هذه الدول متناقلا بين أعقابهم الى أن تلاشى  
واضمحل واستقر ملك بغداد واذر بيجان والجزيرة لهذا العهد لاجد بن أويس  
ابن الشيخ حسن سبط ارغوكما في أخباري يأتي شرحها في دول التترو بعد ولما كان  
في هذه العصور ظهر بتركستان وبنجاري فيما وراء النهر أمير اسمه تمر في جوع من المغل  
والتتري نسب هو وقومه الى جقطاي لأدري هو جقطاي بن جنكزخان أو جقطاي  
آخر من شعوب المغل والاول أقرب لما تقدمت منه من ولاية جقطاي بن جنكزخان على بلاد  
ما وراء النهر لعهد أبيه وان اعترض معترض بكثرة هذا الشعب الذي معتمر وقصر المدة  
أن هذه المدة من لدن جقطاي تقارب مائتي سنة لان جقطاي كان لعهد أبيه جنكزخان

يقترب الاربعين فهذه المدة ازيد من خمسة من العصور لان العصر اربعون سنة واقل ما يتناسل من الرجل في العصر عشرة من الولد فاذا وضعت العشرة بالضرب خمس مرات كانت مائة ألف وان فرضنا ان المتناسلين تسعة لكل عصر بلغوا في الخمسة عصور الى نحو من سبعين ألفا وان جعلناها ثمانية بلغوا فوق الاثنى وثلاثين وان جعلناهم سبعة بلغوا ستة عشر ألفا والسبعة اقل ما يمكن من الرجل الواحد لا سيما مع البداوة المقتضية لكثرة النسل والستة عشر الفاعصابة كافية في استتباع غيرها من العصابات حتى تنتهي الى غاية العساكر ولما ظهر هذا فيما وراء النهر عبر الى خراسان فلكها من يد الشيخ ولي صاحبها أعوام اربعة وثمانين بعد ما اجفأت وحروب وهرب الشيخ ولي الى توريز فعمد اليه تمر في جوعه سنة سبع وثمانين وملك توريز واذر بيجان وخزيبا وقتل الشيخ ولي في حروبه وهرب باصهبان فأعطوه طاعة معروفة واطل بعد توريز على نواحى بغداد فأرجفوا منه وواقعت عساكره باذر بيجان جوع الترك أهل الجزيرة والموصل وكانت الحروب بينهم محالاً ثم تأخر الى ناحية اصبهان وجاءه الخبر بخارج خرج عليه من قومه يعرف بقمر الدين تطمئش ملك الشمال من بنى دوشى خان ابن جنكز خان وهو صاحب كرسى صراى أمته بأمواله وعساكره فكتر راجعاً الى بلده وعميت أنباؤه الى سنة خمس وتسعين ثم جاءت الاخبار بان غلب قرالدين الخارج عليه ومحا أثر فسادده واستولى على كرسى صراى فكتر راجعاً وملكها ثم خطى الى اصبهان وعراق العجم وفارس وكرمان فلك جميعها من يدي المطفر اليزدى بعد حروب هلك فيها ملوكهم وبتدت جوعهم وراسله صاحب بغداد أحمد بن أويس وصانعه بالهدايا والتحف فلم يغن عنه وما زال يجادعه بالملاطفة والمراسلة الى ان قتر عزم أحمد واقترقت عساكره فصعد اليه بغداد ليرحى حتى انتهى الى دجلة وسبق النذير الى أحمد فأمرى من ابله وتمر بجسر الحلة فقطعه وصبح مشهد على ووافى تمر وعساكره دجلة يوم الحادى والعشرين من شوال سنة خمس وتسعين وأجازوا دجلة سباحاً ودخلوا بغداد واستولوا عليها وبعث العساكر فى اتباع أحمد فلتحقوا باعقابه وخاضوا اليه النهر عند الجسر المقطوع وأدركوه بالمشهد فكتر عليهم فى جوعه وقتل الامير الذى كان فى اتباعه ورجعوا عنه بعد ان كانوا استولوا على جميع أثقاله ورواحله بما فيها من الاموال والذخيرة فرجعوا اليها ونجا أحمد الى الرحبة من تخوم الشام فأراح بها وطلعت نائبا السلطان بأمره فأخرج اليه بعض خواصه بالنفقات والازواد ليستقدمه فقدم به الى حلب آخر ذى القعدة فأراح بها وطرقة مرض ابطأ به عن مصر وجاءت الاخبار بان تمر عاث فى مخالفه واستصغى ذخائره واستوعب موجود أهل بغداد بالمصادرات لاغنيائهم

وفقيراتهم حتى مستهم الحاجة وأقفرت جوانب بغداد من العيب ثم قدم أحمد بن أويس  
 على السلطان بمصر في شهر ربيع سنة ست وتسعين مستصرخا به على طلب ملكه  
 والانتقام من عدوه فأجاب السلطان صريخه ونادى في عساكره بالتجهز إلى الشام وقد  
 كان تمر بعد ما استولى على بغداد زحف في عساكره إلى تكريت فأولى المخالفين وعناء  
 الحرابة ورصد السابلة وأناخ عليها بمجموعه أربعين يوما فحاصرها حتى نزلوا على  
 حكمه وقتل من قتل منهم ثم خربها وأسر هائم انتشرت عساكره في ديار بكر إلى الرها  
 ووقفوا عليها ساعة من ثم انفكوا عنها واشفوا نعيمها واقترق أهلها وبلغ الخبر إلى  
 السلطان فخيم بالريديانية أياما أزاح فيها على عساكره وأفاض العطاء في ممالكة  
 واستوعب الخشد من سائر أصناف الجند واستخلف على القاهرة النائب مودود  
 وارتحل إلى الشام على التعبية ومعه أحمد بن أويس صاحب بغداد بعد أن كفاء مهمه  
 وسرب النفقات في تابعه وجنده ودخل دمشق آخر جمادى الأولى وقد كان أوعز إلى  
 جليان نائب حلب بالخروج إلى الفرات واستيعاب العرب والتركان للإقامة هناك  
 رصد العدو قبل الوصول إلى دمشق وفد عليه جليان وطالعه بهما تاه وما عنده من أخبار  
 القوم ورجع لانفاذ أوامره والفصل فيما يظالعه فيه وبعث السلطان على أثره  
 العساكر مدد له مع كشيمة الاتابك وتلكميش أمير سلاح وأحمد بن يبيقاو كان العدو  
 قد شغل بحصار ماردين فأقام عليها أشهر ثم ملكها وعانت عساكره فيها وامتنعت عليه  
 قلعته فارتحل عنها إلى ناحية بلاد الروم ومتر بقلاع الأكراد فأغارت عساكره عليها  
 واكتسحت نواحيها والسلطان لهذا العهد وهو شعبان سنة ست وتسعين مقيم بدمشق  
 مستجمع للوشية به متى استقبل جهته والله ولي الأمور وهذا آخر ما انتهت إليه دولة  
 الترك بانتهاء الأيام وما يعلم أحد ما في غد والله مقدر الأمور وخالقها





{ الخبر عن دولة بني رسول مولى بني أيوب الملوكة }  
 { باليمن بعدهم ومبدأ أمرهم وتصاريف أحوالهم }

قد كان تقدم لنا كيف استولى بنو أيوب على اليمن واختلفت أعيان الولاة منهم إلى أن ملكها من بني المظفر شاهنشاه بن أيوب حافده سليمان بن  
 ابن المظفر وانتقض أيام العادل سنة ثلثي عشرة وستمائة فأمر العادل ابنه الكامل خليفته على  
 مصر أن يبعث ابنه يوسف المسعود إلى اليمن وهو أخو الصالح ويلقب بالتركي الأطس  
 ويقال أقسنس وقد تقدم ذكر هذا اللقب فلكها المسعود من يد سليمان وبعث به  
 معتقلا إلى مصر وهلك في جهاد الأفرنج بدمياط سنة سبع وأربعين وهلك العادل أخو  
 المسعود سنة خمس عشرة وستمائة وولى بعده ابنه الكامل وجد العهد  
 المسعود على اليمن وجم المسعود سنة تسع عشرة وكان من خبره في تأخير أعلام الخليفة  
 عن اعلامه ما أمر في أخبار دولتهم ثم جاء سنة عشرين إلى مكة وأميرها حسن بن قتادة  
 من بني مطاع عن إحدى بطون بني حسن بجمع لقتاله وهزمه المسعود وملك مكة وولى  
 عليها ورجع إلى اليمن فأقام به ثم طرقة المرض سنة ست وعشرين فارتحل إلى مكة  
 واستخلف على اليمن على بن رسول التركي أني أستاد داره ثم هلك المسعود بمكة لاربع  
 عشرة سنة من ملكه وبلغ خبر وفاته إلى أبيه وهو محاصر دمشق ورجع ابن قتادة إلى  
 مكة ونصب على بن رسول على اليمن موسى بن المسعود ولقبه الأشرف وأقام مملكا على  
 اليمن إلى أن خلع وخلف المسعود وولد آخر اسمه يوسف ومات وخلفه ابنه واجمه موسى  
 وهو الذي نصبه الترك بعد إيبك ثم خلعه ثم خلع على بن رسول موسى الأشرف بن  
 المسعود واستبدت بملك اليمن وأخذ بدعوة الكامل بمصر وبعث أخويه رهنا على الطاعة  
 ثم هلك سنة تسع وعشرين وولى ابنه المنصور عمر بن علي بن رسول ولما هلك علي بن  
 منصور ولى بعده الكامل ابنه عمر ثم توفي الكامل سنة خمس وثلاثين وشغل بنو أيوب  
 بالفتنة بينهم فاستغلظ سلطان عمر باليمن وتلقب المنصور ومنع الاتاوة التي كان يبعث بها  
 إلى مصر فأطلق صاحب مصر العادل بن الكامل عمومته الذين كان أبوه رهنهم على  
 الطاعة لينازعوه في الأمر فغلبهم وجبسهم وكان أمر الزيدية بصغد قد خرج من بني  
 الرسي وصار لبني سليمان بن داود كما مر في أخبارهم ثم يوبع من بني الرسي أحمد  
 ابن الحسين من بني الهادي يحيى بن الحسن بن القاسم الرسي بايع له الزيدية بمحضر  
 ملائكة كانوا من يوم أخرجهم السلبيانيون من صفد قدأروا إلى جبل مكانه فلما  
 يوبع أحمد بن الحسين هذا القبوه الموطن وكان تحصن بملا وكان الحديث شائعا بين  
 الزيدية بأن الأمر يرجع إلى بني الرسي وكان أحمد فقيها أديبا عالما بذهب الزيدية

مجتهدا في العبادة وبويع سنة خمس وأربعين وستمائة وأهم عمر بن رسول شأنه فشم  
 لحربه وحاصره بحصن ملامدة ثم أفرج عنه وجهاز العساكر لحصاره من الحصون  
 لجأورة له ولم يزل قائما بأمره إلى أن وثب عليه سنة ثمان وأربعين جماعة من عمال  
 عمالة بني أخيه حسن فقتلوه لثمان عشرة سنة من ولاية المظفر يوسف بن عمر ولما هلك  
 المنصور على بن رسول كما قلناه قام بالأمر مكانه ابنه المظفر شمس الدين يوسف وكان  
 عادلا محسنا وفرض الأتاوة عليه لملوك مصر من الترك لما استقلوا بالملك وما زال  
 يصانهم بها ويعطيهم أياها وكان لا قول ملكه امتنع عليه حصن الدولة فشغل بحصاره  
 وتمكن أحد الموطئ الثائر بحصن ملامن الزيدية من أعقاب بني الرسي فلك عشرير  
 حصنا من حصون الزيدية وزحف إلى صفد فلكها من يد السليمانين ووزل له أحد  
 المتوكل امام الزيدية منهم فبايعه وأمنه ولما كانوا في خطابه لم يزل في كل عصر منهم  
 امام كما ذكرناه في اخبارهم قبل ولم يزل المظفر والبايع إلى أن هلك بغتة سنة أربع  
 وتسعين لست وأربعين سنة من ملكة الاشرف عمر بن المظفر يوسف ولما هلك المظفر  
 يوسف كما قلناه وولي بعده ابنه الاشرف محمد الدين عمرو وكان أخوه داود والبايع  
 الشجر فدعا لنفسه ونازعها الامر فبعث الاشرف عساكره وقتلوه وهزموه وقبضوا  
 عليه وحبسه واستقر الاشرف في ملكه إلى أن سمته جارية فمات سنة ست وتسعين  
 عشرين شهرا من ولايته أخوه داود بن المظفر المؤيد يوسف ولما هلك  
 الاشرف بن عمر بن المظفر يوسف أخرج أخاه مؤيد الدين داود من معتقله ولوه عليهم  
 واقبوه المؤيد وافتتح أمره بقتل الجارية التي سمته أخاه وما زال يواصل ملوك الترك  
 بهداياه وصلاته وتحفه والضيحية التي قررها سابقه وانتهت هديته سنة إحدى عشرة  
 وسبعمائة إلى مائتي وقرعير بالثياب والتحف وطرف اليمن ومائتين من الجمال والخليل  
 ثم بعث سنة خمس عشرة بمثل ذلك وفسد ما بينه وبين ملوك الترك بمصر وبعث بهديته  
 سنة ثمان عشرة فردوها عليه ثم هلك سنة إحدى وعشرين وسبعمائة لخمس وعشرين  
 سنة من ملكه وكان فاضلا شافعي المذهب وجمع الكتب من سائر الامصار فاشتملت  
 خزائنه على مائة ألف مجلد وكان يتفقد العلماء بصلاته ويبعث لابن دقيق العيد فقيه  
 الشافعية بمصر جوائزهم ولما توفي المؤيد داود سنة إحدى وعشرين كما قلناه قام بملكه  
 ابنه المجاهد سيف الدين علي ابن ثنتي عشرة سنة والله وارث الارض ومن عليها

\* (ثورة جلال الدين بن عمر الاشرف وحبسه) \*

ولما ملك المجاهد على شغل بلداته وأساء السيرة في أهل المناصب الدينية بالعزل  
 والاستبدال بغير حق فنكره أهل الدولة وانتقض عليه جلال الدين ابن عمه

الاشرف وزحف اليه وكانت بينه ما حروب ووقائع كان النصر فيها للمجاهد وغلب على  
جلال الدين وحبسه والله تعالى أعلم

\*(ثورة جلال الدين ثانياً وحبس المجاهد ويعة المنصور أيوب بن المظفر يوسف)\*

وبعد أن قبض المجاهد على جلال الدين ابن عمه الاشرف وحبسه لم يزل مشتغلاً به وه  
عما كفا على لذاته وضجر منه أهل الدولة وداخلهم جلال الدين في خلعه فوافقوه فرحل  
الى سنة ثنتين وعشرين بن نخرج جلال الدين من محبسه وهجم عليه  
في بعض البساتين وقتل بحرمه وقبض عليه وباع له من المنصور أيوب بن المظفر  
يوسف واعتقل المجاهد عنده في نفر وأطلق جلال الدين ابن عمه والله تعالى أعلم بغيبه

{ خلع المنصور أيوب ومقتله وعود المجاهد الى  
{ ملكه ومنازعة الظاهر بن المنصور أيوب له }

ولما جلس المجاهد بقلعة تغزواستقل المنصور بالملك اجتمع شيعة المجاهد وهجموا على  
المنصور في بيته تغزواحبسوه وأنخرجوا المجاهد وأعادوه الى ملكه ورجع أهل اليمن  
لطاقته وكان أسد الدين عبد الله بن المنصور أيوب بالدملاوة فعصى عليه وامتنع بها  
وكتب اليه المجاهد يهدده بقتل أبيه فلج واتسع الخرق بينهما وعظمت الفتنة واقترق  
عليهما العرب وكثر عيبتهم وكثر الفساد وبعث المنصور من محبسه الى ابنه عبد الله ان  
يسلم الدملاوة خوفاً على نفسه من القتل فأبى عبد الله من ذلك وأساء الرد على أبيه ولما  
يئس المجاهد منه قتل أباه المنصور أيوب بن المظفر في محبسه واجتمع أهل الدملاوة  
وكبيرهم الشريف ابن حمزة وباعوا أسد الدين عبد الله بن المنصور أيوب وبعث  
عسكرامع الشهاب الصفوي الى زيد فحاصروها وقتلها وجهاز المجاهد عساكرها اليها  
مع قائده علي بن الداودار ولما قاربوا زيد أصابهم سيل وبيتهم أهل زيد فقتلوا منهم  
وأسروا أمراءهم واتهم المجاهد قائده علي بن الداودار بخله عدوه فكتب اليه  
أن يسير الى عدن لتحصيل موالها وكتب الى والي عدن بالقبض عليه ووقع الكتاب بيد  
الظاهر فبعث به الى الداودار فرجع الى عدن وحاصرها وقتلها وخطب بها للظاهر  
سنة ثلاث وعشرين وملك عدن بعدها ثم استمال صاحب صنعاء وحوض فقاموا بدعوة  
الظاهر وبعث المجاهد الى مذبح والاكراد يستجدهم فلم يجذوه وهو محصن المعدينة  
وكتب الظاهر الى أشرف مكة وقاضيهانجم الدين الطبري بأن الامر قد استقر له باليمن  
والله تعالى ولي التوفيق لا رب سواه

\*(وصول الفساق من مصر مدد للمجاهد واستيلائه على امره وصلحه مع الظاهر)\*

والغلب الظاهر بن المنصور أيوب على قلاع اليمن وانتزاعها من المجاهد وحاصره بقلعة

المعدية بعث المجاهد سنة أربع وعشرين بصر يخذه الى السلطان بمصر من الزك  
 الناصر محمد بن قلاوون سنة خمس وعشرين فبعث اليه العسا كرمع بيبرس الحاجب  
 وايال من امراء دولته ووصلوا اليه سنة خمس وعشرين فسار اليهم المجاهد من حصن  
 المعدية بنواحي عدن الى تغز فاستأمن اليه أهلها فأمنهم وراسلوا الظاهر في الصلح  
 فأجاب على أن تكون له الدملوة وتحالفوا على ذلك وطلب أمره الترك الشهاب  
 الصفوي الذي أنشأ الفتنة بين المجاهد والظاهر فامتنع من اجابتهم فركب بيبرس ووجه  
 عليه في خيمته وقتله بسوق الخيل بتغز وأخذوا في العصاة على المجاهد في كل ناحية حتى  
 أطاعوا وتهدده الملك ورجعت العساكر الى مصر سنة ست وعشرين والله سبحانه  
 وتعالى أعلم

\* (نزول الظاهر للمجاهد عن الدملوة ومقتله) \*

ولما استقام الامر للمجاهد باليمن واستخلفه الظاهر على الدملوة أخذ المجاهد في تأنيسه  
 واحكام الوصلة به حتى اطمان وهو يقتل له في الذرورة والغارب حتى نزل له عن  
 الدملوة وولى عليها من قبله وصار الظاهر في جلته ثم قبض عليه وحبسه بقلعة تعز ثم قتله  
 في محبسه سنة أربع وثلاثين والله تعالى أعلم

{ حج المجاهد علي بن المؤيد داود وواقعه مع أمراء }  
 { مصر واعتقاله بالكرك ثم اطلاقه ورجوعه الى ملكه }

ثم حج المجاهد سنة احدى وخمسين أيام حسن الناصري الاولى وهي السنة التي حج فيها  
 طاز كافل المملكة أميراً وحج بيقاروس الكافل الاخر مقبدا لان السلطان أمر  
 طاز باقبض عليه في طريقه فلما قبض عليه رغب منه أن يخلي سيده لاداء فرضه فأجابه  
 وحج مقبدا وجاء المجاهد ملك اليمن للحج وشاع عنه أنه يروم كسوة الكعبة فتذكر  
 أمراء مصر وعساكرها اهل اليمن ووقعت في بعض الايام هبة في ركب اليمن فتماربوا  
 وانهمزم وذهب سواده وركب أهل اليمن كافة وأطلق بيقاروس لقتال فخلا في تلك  
 الواقعة وأعيد الى اعتقاله وحمل المجاهد الى مصر معتقلا فحبس ثم أطلق سنة ثنتين  
 وخمسين في دولة الصالح وبعثوا معه قشتر المنصوري الى بلاده فلما انتهى الى الفيح  
 ظهر عليه قشتر بأنه يروم الهرب فرتده وحبسه بالكرك ثم أطلق بعد ذلك وأعيد الى  
 ملكه وأقام على مهادة صاحب مصر ومصانفته الى أن توفي سنة ست وستين اثنيتين  
 وأربعين سنة من ملكه

\* (ولاية الافضل عباس بن المجاهد علي) \*



ولما توفي المجاهد سنة ست وستين وولى بعده ابنه عباس واستقام له ملك اليمن الى  
أن هلك سنة ثمان وسبعين لثنتي عشرة سنة من ملكه والله تعالى أعلم

**\* (ولاية المنصور محمد بن الفضل عباس) \***

ولما توفي الافضل عباس بن المجاهد سنة ثمان وسبعين ولى بعده ابنه المنصور محمد  
واستولى على أمره واجتمع جماعة من محالبيك سنة ثنتين وثمانين للثورة به وقتله  
واطلع على شأنهم فهربوا الى الدماوة وأخذهم العرب في طريقه فمهم وجاءوا بهم ومخاضهم  
واستمر في ملكه الى أن هلك والله تعالى أعلم

**\* (ولاية أخيه الاشرف بن الافضل عباس) \***

ولما توفي المنصور محمد بن الافضل سنة  
واستقام أمره وهو صاحب اليمن لهذا العهد لسنة ست وتسعين والله وارث الارض  
ومن عليها وهو خير الوارثين  
ولى أخوه الاشرف اسمعيل

مجموعه كرامه

الاشرف اسمعيل بن الافضل عباس بن الجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمير بن علي بن رسول التركي

مجموعه كرامه

الظاهر عبد الله بن المنصور أيوب

{ ان خبر من دولة التتر من شعوب الترك وكيف تغلبوا على الممالك الاسلاميه  
وانتروا على كرسي الخلافة يبعد ادوما كان لهم من الدول المقترة  
وكيف أسلموا بعد ذلك ومبدأهم ورهيم وتصاريف أحوالهم }

قد تقدم لنا ذكر التتر وأنهم من شعوب الترك وأن الترك كلهم من ولد كورم بن يافت علي

الصحيح وهو الذي وقع في التوراة وتقدم لنا ذكر أجناس الترك وشعوبهم وعددنا منهم  
 الغز الذين منهم السلجوقية والهياطلة الذين منهم القلج وبلاد الصغد قرييما من سمرقند  
 ويسمون بها أيضا وعددنا منهم الخطا والطغرغروهم التتر وكانت مساكنها تين  
 الامتين بارض طمغاج ويقال انها بلاد تر كستان وكاشغر وما اليها من وراء النهر  
 وهي بلاد ملوكهم في الاسلام وعددنا منهم الخزلية والغور والخزر والقفشاخ  
 وهم القفجاق وبعك والعلان ويقال الان وجر كس واركش وءتصاحب زجار  
 في كتابه على الجغرافيا العسسه والتغزغزية والخرخيرية والكيمائية والخزلية  
 والخزر والخلج وبلغار وبنالك وبرطاس وسنجرت وخرجان وانكر وذكرمساكن  
 انكر في بلاد البنادقة من أرض الروم وجمهور هذه الامم من الترك فيما وراء النهر  
 شرقا الى البحر المحيط بين الجنوب والشمال من الاقليم الاقول الى السابع والصين  
 في وسط بلادهم وكان الصين اولابني صيني اخوانهم من بني يافث ثم صار لهم  
 واستولوا على معظمه الا قليلا من اطرافه على ساحل البحر وهم رحالة كما ترى ذكرهم  
 اول الكتاب وفي دولة السلجوقية وأكثرهم في المفاضة التي بين الصين وبلاد تر كستان  
 وكان لهم قبل الاسلام دولة ولهـم مع الفرس حروب مذ كورة وملاكمهم لذلك العهد  
 في بني فراسيان وكان بينهم وبين العرب لاول الفتح حروب طويلة فالتوهم على  
 الاسلام فلم يجيبوا فأتخنوا فيهم وغلبوهم على اطراف بلادهم وأسلم ملوكهم على  
 بلادهم وذلك من بعد القرن الاقول وكانت لهم في الاسلام دولة يلا دتر كستان وكاشغر  
 ولا أدري من أي شعوبهم كان هؤلاء الملوك وقد قيل فيهم انهم من ولد فراسيان  
 ولا يعرف شعب فراسيان فيهم وكان هؤلاء الملوك يلقبون بالخاقان بالخاء والقاف سمة  
 لكل من يملك منهم مثل كسرى للفصحى وقبصر للروم وأسلم ملوكهم بعد صدر من الملة  
 على بلادهم وملوكهم فأقاموا بها وكان بينهم وبين بني سامان الملوك القاطنين فيما وراء  
 النهر بدولة بني العباس حرب وسلم اتصلت حالهم عليها الى أن تلاشت دولتهم ودولة بني  
 سامان جميعا وقام محمود بن سبكتكين من موالي بني سامان بدولتهم وملوكهم فيما وراء  
 النهر وخراسان وقد ظهر لذلك العهد بنو سلجوق وغلبوا ملوك الترك على أمرهم  
 وأصبحوا في عداد ولاتهم شأن الدول البادية الجديدة مع الدول القديمة الحاضرة  
 ثم فارغوا بني سبكتكين وغلبوهم على ما كان ملوكهم فيما بعد المائة الرابعة واستولوا  
 على ممالك الاسلام بأسرها وملكوا ما بين الهند ونهاية المعمور في الشمال وما بين  
 الصين وخليج القسطنطينية في الغرب وعلى اليمن والجزاز والشام وقصوا كثير من  
 بلاد الروم واستتعلت دولتهم بمالم تنته اليه دولة بعد العرب والخاقان في الملة

ثم تلاشت دولتهم وانقرضت بعد مائتين من السنين شأن الدول وسنة الله في العباد  
وكانوا بعد خروج السلجوقية الى خراسان قد خلفتهم في بلاد بوضواحي تركستان وكاشغر  
من أمم الترك أمة الخطا ومن ورائهم أمة التتر ما الى تركستان وحدود الصين ولم يتدر  
ملوك الخانية بتركستان على دفاعهم لعجزهم عن ذلك فبمك كان ارسلان خان بن محمد  
ابن سليمان ينزلهم مسالح على الدروب ما بينه وبين الصين ويقطعهم على ذلك ويوقع بهم  
على الفساد والعيث ثم زحف من الصين ملك الترك الاعظم كوخان سنة ثنتين وعشرين  
وخمسة مائة ولحقت به أم الخطا واقبهم الخان محمود بن محمد بن سليمان بن داود بن  
بقر خان صاحب تركستان وما وراء النهر من الخانية وهو ابن أخت السلطان سنجر  
ابن ملك شاه صاحب خراسان من ملوك السلجوقية فهزموه وبعث بالهر شيخ الى خاله  
سنجر فاستنفر ملوك خراسان وعساكر المسلمين وعبر جميعون للقائهم وسارت اليه أم  
الترك والخطا وتوافقوا في صفر سنة ست وثلاثين وخمسة مائة وانهمزم سنجر وأسرت  
زوجته ثم أطلقها كوخان ملك الترك واستولى على ما وراء النهر ثم مات كوخان سنة  
سبع وثلاثين ومائة بعد بقاءه ثم ماتت فلكت بعدها أمها زوجة كوخان وابنه  
محمد ثم انقرض ملكهم واستولى الخطا على ما وراء النهر ثم غلب على خوارزم  
علاء الدين محمد بن تكش كما قدمناه ويلقب هو وأبوه بنحوارزم شاه وكان ملوك الخانية  
يبلادهم فيما وراء النهر فاستنصرخوا به على الخطا كثيرا من عيبتهم وفسادهم فأجاب  
صريحهم وعبر النهر سنة ست وسبعمائة وملكهم يومئذ كبير السن بصير في الحرب فلقبهم  
فهزموه وأسروا خوارزم شاه ملكهم طابنيكوه وحبس بنحوارزم وملك سائر بلاد  
الخطا الى أوركند وأنزل بهانوايه وزوج أخته من الخان صاحب سمرقند وأنزل معه  
نخنة كما كانت للخطا وعاد الى بلاده وثار ملك الخانية بالشحنة بعد رجوعه بسنة  
وقتلهم وهم يقتل زوجته أخت خوارزم شاه وحاصره بسمرقند واقصمها عليه عنوة  
وقتلها في جماعة من أقطابه ومحاذ الخانية وملكهم مما وراء النهر وأنزل في سائر البلاد  
نوابه وكانت أمة التتر من وراء الخطا هؤلاء قد نزلوا في حدود الصين ما بينها وبين  
تركستان وكان ملكهم كشلي خان ووقع بينهم وبين الخطا من العداوة والحروب ما يقع  
بين الأمم المتجاورة فلما باغتهم ما فعله خوارزم شاه بالخطا أرادوا الانتقام منهم وزحف  
كشلي خان في أمم التتر الى الخطا ليفتزا الفرصة فيهم فبعث الخطا الى خوارزم شاه  
يلطنون له ويسألونه النصر من عدوهم قبل أن يستحكم أمره ونضيق عنه قدرتهم  
وقدرته وبعث اليه كشلي ملك التتر مثل ذلك فجهز بهم كل واحد من التريقين أنه لا  
وأقام مقتبدا عنهما وقد توافقوا وانهمزم الخطا فقال مع التتر عليهم واستلموهم في كل



وجه ولم ينج منهم الا قليل فحصره سنوا بين جبال في نواحى تركستان وقليل آخرون  
لحقوا بخوارزم شاه فكانوا معه وبعث خوارزم شاه الى كشي خان ملك التتر يعتمده  
عليه بهزيمة الخطا وانما كانت بمظاهره فأظهر له الاعتراف وشكره ثم نازعه  
في بلادهم وأمالا كهم وبعث خوارزم شاه بمرهبهم ثم علم أنه لا طاقة لهم فكث  
يراوغهم عن اللقاء وكشي خان يعذله في ذلك وهو يغالطه واستولى كشي خان خلال  
ذلك على كاشغر وبلاد تركستان وساغون ثم عمده خوارزم شاه الى الشاش وفرغانة  
واسيجاب وقاشان وما حولها من المدن التي لم يكن في بلاد الله أنزه منها ولا أحسن  
عمارة فغلا أهلها الى بلاد المسلمين وخرب جميعها خوفا أن يملكها التتر بعد ذلك وخرج  
على كشي خان طائفة أخرى يعرفون بالمغل وملكهم جنكز خان فشغل كشي خان  
بمهربهم عن خوارزم شاه وعبر النهر الى خراسان ونزل خوارزم الى أن كان من أمره  
ما ذكره والله سبحانه وتعالى أعلم

{ ان شاء الله تعالى ممالك خوارزم شاه فيما وراء النهر }  
{ وخراسان ومهلك خوارزم شاه وتولية محمد بن تكش }

ولما رحل السلطان الى خراسان استولى على الممالك ما بينه وبين بغداد من خراسان  
وما زندان وباميان وغزنة الى بلاد الهند وغلب الغورية على ما بأيديهم ثم ملك الري  
واصبهان وسائر بلاد الجبل وسار الى العراق وبعث الى الخليفة في الخطبة كما كانت  
لملوك بني سلجوق فامتنع الخليفة من ذلك كما مر ذلك كله في أخبار دولتهم ثم عاد من  
العراق سنة ست عشرة وسقائة واستقر بنيسابور فوفدت عليه رسل جنكز خان بهدية  
من نقره المعدنين ونوافج المسك وحجر البشم والنياب الخطابية المنسوجة من وبر الابل  
البيض ويخبر أنه ملك الصين وما بينهما من بلاد الترك ويطلب الموادعة والاذن للتجار  
بالتردد لتاجرهم من الجانبين وكان في خطابه اطراء السلطان خوارزم شاه بأنه مثل  
أعز أولاده فاستنكف السلطان من ذلك وامتنع له وأجمع عداوته واستدعى محمودا  
الخوارزمي من رسل جنكز خان واصطنعه ليكون عينه على صاحبه واسمحه  
عمارة في كتابه من أنه ملك الصين واستولى على مدينة طوغاج فصدق له ذلك وسأله عن  
مقدار العساكر فقلها وعشه في ذلك ثم نكر عليه الخطاب بالولد ثم صرف الرسل  
بما طلبوه من الموادعة والاذن للتجار ووصل على أن ذلك بعض التجار من بلادهم الى  
اطراء وبها نبال خان ابن خال السلطان خوارزم شاه فعثره على أموالهم ورفع الى  
السلطان أنهم عميون على البلاد وليسوا بتجار فأمره بالاحتياط عليهم ففعل وأخذ  
أموالهم وقتلهم خفية وفشا الخبر الى جنكز خان فبعث بالنكير على السلطان في ذلك

وقال له ان كان فعله اقبال خان فابعنه الى وتم تدهه على ذلك في كتابه فانزعج السلطان  
لهما وقتل الرسل وبلغ الخبر الى جنكزخان فسار في العساكر الى بلاده وجي السلطان  
من سمرقند خراج سنتين حصن به أسوار سمرقند وجي ثالثة استخدم بها الفرسان  
لجابتها ثم سار للقاء جنكزخان فكانت بينهما واقعة عظيمة هلك فيها كثير من الفريقين  
فكسبهم وهو غائب عنهم ورجع خوارزم شاه الى جيحون وأقام عليه وفتق عساكره  
في أعمال ما وراء النهر بخاري وسمرقند ورمذ وأنزل آتباع من أكبر أمرائه  
وأصحاب دولته في بخاري وجعلهم لتظرة ثم جاء جنكزخان اليه فعب النهر بحفلا وقصد  
جنكزخان اطرافها وهاول ملكها غلابة وأسراهم ايرها اقبال خان الذي قتل التجار  
فأذاب الفضة في أذنيه وعينيه ثم حاصر بخاري وملكها على الامان وقاتلوا معه  
القلعة حتى خربها ثم غدر بهم فقتلهم وسباهم وفعل مثل ذلك في سمرقند سنة تسع عشرة  
ثم كتب كتابا الى امرأه خوارزم شاه قرابة أمه كأنها أجوبة عن كتابهم اليه  
باستدعائه والبراءة من خوارزم شاه وذمه بعقوب أمه فبسط آمالهم في كتبه ووعد  
تركان خان أم السلطان وكانت في خوارزم فوعد لها زيادة خراسان وأن تبعث من  
يستخافه على ذلك وبعث بالكتب من يعترض به بالسلطان فلما قرأها ارتاب بآمه  
وبقرايتها فاستوحشوا ووقع التقاطع والنفرة ولما استولى جنكزخان على ما وراء النهر  
ونجبانائب بخاري في القل أجفل السلطان وعبر جيحون ورجع عنه طوائف الخطا  
الذين كانوا معه وتخاذل الناس وسرح جنكزخان العساكر في اثره نحو من عشرين  
ألفا كانوا يسعونهم التتر المغربة لتوغلهم في البلاد غربى خراسان الى بلاد القفجاق  
ووصل السلطان الى نيسابور فلم يلبث بها وارتحل الى مازندان والتتر في اثره ثم انتهى  
الى همدان فكبسوه هنالك وفرقوا جموعه ونجا الى جبال طبرستان فأقام بقرية  
بساحل البحر في فل من قومه ثم كسبه التتر أخرى فركب البحر الى جزيرة في بحيرة  
طبرستان وخاضوا في اثره فغلبهم الماء ورجعوا وأقام خوارزم شاه بالجزيرة ومرض بها  
ومات سنة سبع عشرة وستمائة وعهد لابنه جلال الدين سكري ولما بلغ خبر اجداله  
الى أمه تركان خاتون بخوارزم خرجت سارية واعتصمت بقلعة ايلازن مازندان  
ورجع التتر عن اتباع خوارزم شاه فافتحو اقلع مازندان وملكوها وملكوا  
قلعة ايلازن لها وأسروا أم السلطان وبناته وتزوجهن التتر وتزوج دوشي خان  
ابن جنكزخان واحدة وبقيت تركان خاتون أسيرة عندهم في ذل وخول واقه سبحانه  
وتعالى أعلم

{ مسير التتر المغربة بعد خوارزم شاه الى العراق واذر بيجان }  
{ واستيلاؤهم عليها الى بلاد قفجاق والروس وبلاد الخزر }

ولما رجع التتر المغربة من اتباع خوارزم شاه سنة سبع عشرة عادوا الى همدان  
وانتسفوا ما مروا عليه وصانعهم أهل همدان بما طلبوه ثم ساروا الى سنجار كذلك ثم  
الى قومس فامتنعوا منهم وحاصروها وملكوها غلابة وقتلوا أكثر من أربعين ألفاً ثم  
ساروا الى اذربيجان وصانعهم صاحب تبريز وانصرفوا الى موقان ومروا ببلاد  
الكرج فاكسحوها وجمعوا اليهم فهزموهم وأخذوا فيهم وذلك آخر سنة سبع عشرة ثم  
عادوا الى مراغة فملكوها عنوة في صفر سنة ثمان عشرة واستباحوها ورحلوا عنها  
الى اربيل وبها مظفر الدين كوكبرى واستمد صاحب الموصل فأمدته بالعساكر ثم  
استدعاهم الخليفة الناصر الى دقوقا للمدافعة عن العراق مع عساكره وولى عليهم  
مظفر الدين صاحب اربيل فخام عن لقائهم وخاموا عن لقائه وساروا الى همدان وبها  
شحنتهم فامتنعوا من مصانعتهم وقتلوا منهم فلكوها عنوة واستباحوها واستلموا  
أهلها ورجعوا الى اذربيجان فملكوا أربيل واستباحوها وخربوها وساروا الى تبريز  
وقد فارقتها أزيك بن البهلوان الى تقجوان فصانعوهم بالامان وساروا الى يلاقان  
وملكوها عنوة وأخذوا في القتل والمثلة واكتسحوا جميع الضاحية ثم ساروا الى  
كنجة قاعدة اران فصانعهم أهلها فساروا الى بلاد الكرج فهزموهم وحاصروهم  
بقاعدتهم تغليس وردتهم كثرة الاوعار عن التوغل فيها ثم قصدوا دربندشروان  
وحاصروا مدينة سماجى ودخلوا عنوة وما كسحوها واستباحوها وأعجزهم الدربند عن  
المسير فراسلوا مشروان فى الصلح فبعث اليهم رجالا من أصحابه فقتلوا بعضهم وقتلوا  
الباقيين أذلاء وأفضوا من الدربند الى ارض أسخمة وبها من القفجاق واللاز والغز  
وطوائف من الترك مسلمون وكفار أم لا تحصى ولم يطبقوا مغالبتهم أكثرتهم  
فرجعوا الى التضرىب بينهم حتى استولوا على بلادهم ثم اكتسحوها وأوسعوا قتلها  
وسبوا وقتلوا أكثرهم الى بلاد الروس وراهم واعتصم الباقون بالجبال والغياض  
وانتهى التتر الى مدينتهم الكبرى سرداق على بحر نيطس المتصل بمخيل القسطنطينية  
وهى مادتهم وفيها تجارتهم فلكها التتر وافترق أهلها فى الجبال وركب أهلها البحر الى  
بلاد الروم فى ايلة بنى قليج ارسلان ثم سار التتر سنة عشرين وستة مائة من بلاد قفجاق الى  
بلاد الروس المجاورة لها وهى بلاد فسجة وأهلها يدنون بالنصراية فساروا الى  
مدافعتهم فى تخوم بلادهم ومعهم جوع من القفجاق أياما ثم انهزموا وأخذوا فى التتر  
قتلوا وسبوا وركبوا السفن هاربين الى بلاد الاسلام وتركوها بلادهم فاكسحها  
التتر ثم عادوا عنها وقصدوا بلغاريا آخر السنة واجتمع أهلها وساروا للقائهم بعد  
ان أكنوا اليهم ثم استطردوا أمامهم وخرج عليهم الضكمانا من خلفهم فلم ينبج منهم

الا القليل وارتحلوا عاندين الى جنكزخان بأرض الطالقان ورجع القفجاق الى  
بلادهم واستقر وافيا والله تعالى ولي التوفيق عنه وكرمه

\*(مسير جنكزخان الى خراسان وتغلبه على أعمالها وهي خوارزم شاه)\*

كان جنكزخان بعد أن أجفل خوارزم شاه من جيحون ومسيرا الترامغربة في طلبه  
سمرقند فبعث عسكرا الى ترمذ وعسكرا الى فرغانة وعسكرا الى خوارزم وعسكرا  
الى خراسان وكان عسكر خوارزم أعظمها لانها كرسى الملك وماوى العساكر  
وبعث مع العساكر ابنه جفتاي واركتاي فحاصروها خمسة أشهر وامتنعت فأمدهم  
جنكزخان بالعساكر متلاحقة وملكوها ناحية ناحية الى أن استوعبوا ثم نقبوا  
السد الذي يمنع ماء جيحون عنها فسال اليها جيحون ففرقها وتقسّم أهلها بين السند  
والعراق هكذا قال ابن الاثير وقال النسائي كاتب جلال الدين ان دوشي خان عرض  
عليهم الامان وخرجوا اليه فقتلهم أجمعين وذلك في محرم سنة سبع عشرة وعاد دوشي  
خان والعساكر الى جنكزخان فوجدوه بالطالقان وأما عسكر ترمذ فساروا اليها  
وملكوها وتقدموا الى كلابه من قلاع جيحون فلكوها وخرّبوها وعسكر فرغانة كذلك  
وأما عسكر خوارزم فعبروا الى بلخ وملكوها على الامان سنة سبع عشرة وأنزلوا بها شحنة  
ثم ساروا الى الزوزان وايدحور ومازندان فلكوها وولوا عليها ثم ساروا الى الطالقان  
وحاصروا قلعة صاركوه وكانت منبوعة وجاءهم جنكزخان بنفسه بعد امتناعها ستة  
أشهر فحاصروها أربعة أشهر أخرى ثم أمر بنقل الخشب والتراب ليجمع به تل يتعالى  
به البلد فلما استيقنوا الهلكة فتحوا الباب ومدقوا الجملة فها الخسالة وتفرقوا  
في البلاد والشعاب وقتل الرجال ودخل الترفاستباحوها وبعث جنكزخان عسكرا  
الى سبامع صهره قفجاق نون فقتل في حصارها ثم ملكوها فاستباحوها وخرّبها ويقال  
قتل فيها أكثر من سبعين ألفا ثم بعث جنكزخان في العساكر الى  
وقد كان الناجون من هذه الوقائع انزوا اليها فاجتمعوا بظاهرها أكثر من مائتي ألف  
لا يشكون في الظفر فلما زحف اليهم التتروا ومنهم من وأمنوا فيهم ثم حاصروا البلد  
خمسة أشهر واستنزوا أميرها على الامان ثم قتلوهم جميعا وضم جنكزخان قتلهم يقال  
قتل فيها سبعمائة ألف ثم ساروا الى نيسابور فاقتحموها عنوة وقتلوا وعاثوا ثم الى  
طرابلس كذلك ثم ساروا الى هراة فلكوها على الامان وأنزلوا عندهم الشحنة وعادوا  
الى جنكزخان بالطالقان وهو يرسل العساكر والمرايا في نواحي خراسان حتى أتوا  
عليها تخريبا وذلك كله سنة سبع عشرة والله تعالى اعلم

\*(اجفال جلال الدين ومسيرا التتري اتباعه وفراره الى الهند)\*



ثم بعث العساكر في طلب جلال الدين وقد كان بعد مهالك أيه ونخروج تركان  
 خاتون من خوارزم سارا إليها وملكها واجتمع اليه الناس ثم نعى اليه أن قرابة تركان  
 خاتون وهم البياروتية مالوا إلى أخيه يولغ شاه وابن أخته -م وانهم يريدون الوثوب  
 بجلال الدين ففر ولحق بنيدابور وجاءت عساكر التتر إلى خوارزم فأجفل يولغ شاه  
 وأخوه ليطلقوا به بنيدابور فأدر كههم التتر وهم محاصرون قلعة قندهار فاستلمهم  
 ثم سارا إلى غزنة فلكها من يد الثوار الذين استولوا عليها أيام هذه الفتنة وذلك سنة  
 ثمان عشرة ولحق به أمراء أيه الذين تغلبوا على نواحي خراسان في هذه الفتنة  
 وأزعجهم التتر عنها فحضروا مع جلال الدين كيمة التتر بقلعة قندهار ولحق فلهم  
 بجنكزخان وبعث ابنه طولي خان لقتال جلال الدين فهزمه جلال الدين وقتله  
 ولحق الفل من عساكره بجنكزخان فسار في أم التتر ولحق جلال الدين فانهزم  
 ولم يفلت من التتر الا الاقل ورجع جلال الدين قزلق على نهر السند وقد كان جماعة  
 من أمراءه انزعزوا عنه يوم الواقعة الاولى بسبب الغنائم فبعث اليهم يستألفهم  
 فعاجله جنكزخان وقاتله ثلاثا ثم هزمه واعترضه نهر السند فاقصمه وخلص إلى السند  
 بعد أن قتل حرمه أجمعين وذلك سنة ثمان عشرة والله تعالى أعلم

\*(أخبار غياث الدين بن خوارزم شاه مع التتر)\*

كان خوارزم شاه قد قسم الملك بين ولده فجعل العراق لغورنشاہ وكرمان لغياث الدين  
 ترشاه فلم يتعد إليها أيام أيه فلما فرخ خوارزم شاه إلى ناحية الري لقبه ابنه غورنشاہ  
 صاحب العراق ثم كانت واقعة التتريه على حدودى ولحق خوارزم شاه بجزيرة  
 طبرستان ولحق غورنشاہ بكرمان ثم رجع واستولى على اصبهان وعلى الري ثم زحف  
 التتر اليه وحاصروه بقلعة اوند وقتلوه وكان أخوه غياث الدين بكرمان وملكه بينه  
 وبين بقا طرابلسى اتابكهم وفر إلى ناحية اذربيجان واستولى غياث الدين على العراق  
 ومازندان وخورستان فأقطع بقا طرابلسى همدان ثم سار غياث الدين إلى اذربيجان  
 فصانعه صاحبها اربك بن البهلوان ولحق به من كان متغلبا من أمراء أيه بخرامان  
 وكان ايتاخ خان نائب بخرامان قد تغلب بعد الواقعة على قساو نواحيها وجرجان وعلى  
 شيروان وعامة خراسان وكان تكين بهلوان متغلبا على مرو فعبر جيمون سنة سبع  
 عشرة وكبس شحنة التتر واتبعوه إلى شيروان ولحقوا ايتاخ خان على جرجان فهزموه  
 ونهبوا قتلهم إلى غياث الدين على العراق والري وماوراءها في الجنوب من موكان  
 واذر بيجان وبقيت خوارزم طوائف في كل ناحية منها تغلب وعساكر التتر  
 في كل وقت تدوخ بلاد العراق وغياث الدين منهمك في لذاته والله تعالى أعلم

{ رجوع جلال الدين من الهند واستيلاؤه على  
العراق وكرمان واذر بيجان ثم زحف التتر اليه }

ثم رجع جلال الدين من الهند سنة احدى وعشرين واستولى على ملك أخيه غياث الدين بالعراق وكرمان وبعث الى الخليفة يطلب الخطبة فلم يسعف فاسد تعدد لخاربه وقد كانت بلاد الري من بعد تخريب التتر المغربة لها عاد اليها بعض أهلها وعمرها فبعث اليها جنكزخان عسكرا من التتر فخر بوجها ثانياً وخربوا ساوة ووقم وقاشان وأجفل امامهم عسكرا خوارزم شاه من همذان فخر بوجها واتبعوهم فكبسوهم في حدود اذر بيجان وخلق بعضهم تبريز والتتر في اتباعهم فصانعهم صاحبها أزيك بن البهلوان وبعث بهم الى التتر الذين في اتباعهم بعد أن قتل جماعة منهم وبعث برؤسهم وبالاموال على سبيل المصانعة فرجعوا عن بلاده وسار جلال الدين الى اذر بيجان سنة ثنتين وعشرين فملكها وكانت له فيها أخبار ذكراها في دواته ثم بلغ السلطان جلال الدين أن التتر زحفوا من بلادهم وراء النهر الى العراق فنهض من تبريز للقائمهم في رمضان سنة خمس وعشرين واقبهم على اصبهان وانقض عنه أخوه غياث الدين في طائفة من العساكر وانهمزمت ميسرة التتر وسار السلطان في اتباعهم وقد أكنوا له وأحاطوا به واستشهد جماعة ثم صدق عليهم الحملة فأفرجوا له ومضى لوجهه وانهمزمت العساكر الى فارس وكرمان واذر بيجان ورجع المتبعون للتتر من قاشان فوجدوه قد انهمزمت فافترقوا أشمتا وخلق السلطان باصبهان بعد ثمانية أيام فوجد التتر يحاصرون اصبهان فبرز اليهم في عساكرها وهزمهم واتبعهم الى الري وبعث العساكر في اتباعهم الى خراسان ورجع الى اذر بيجان وأقام بهم وكانت له فيها أخبار مذكورة في دولته والله سبحانه وتعالى أعلم

{ مسير التتر الى اذر بيجان واستيلاؤهم على  
تبريز ثم واقعتهم على جلال الدين بآمدومقتله }

كان التتر لما استقرت وافيما وراء النهر عمر واتلك البلاد واختطوا قرب خوارزم مدينة عظيمة تعوض منها وبقيت خراسان حاوية واستمد بالمدن فيها طوائف من الامراء اشباه الملوك يعطون الطاعة للسلطان جلال الدين منذ جاء من الهند وانفرد جلال الدين بملك العراق وفارس وكرمان واذر بيجان وأران وما الى ذلك وبقيت خراسان مجال الغزاة التتر وعساكرهم وسارت طائفة منهم سنة خمس وعشرين الى اصبهان وكانت بينهم وبين جلال الدين الواقعة كما مر ثم زحف جلال الدين الى خلاط

وملكها وزحف اليه صاحبها الاشرف بن المعادل من الشام وعلاء الدين كيقباد  
 صاحب بلاد الروم وأوقعوا به كما مر في أخباره سنة سبع وعشرين الواقعة التي  
 أوهنت منه وحلت عرا ملكه وكان علاء الدين مقدم الاسماعيلية بقلعة الموت عدوا  
 لجلال الدين بما أثنى في بلاده وقر عليه وظائف الاموال فبعث الى التتر يخبرهم أن  
 الهزيمة أوهنته ويجهنهم على قصده فسار الى اذربيجان أول سنة ثلاث وعشرين  
 وبلغ الخبر الى السلطان بميرهم فرحل من تبريز الى موقان وأقام بها في انتظار شهنة  
 خراسان ومازندان وشغل بالصيد فكبسه التترو بنهبوا معسكره وخلص الى نهر راس  
 من اران ثم رجع الى اذربيجان وثقى بما داهن ثم جاءه النذير بمسير التتريه فرحل الى  
 اران وتحصن بها وثار أهل تبريز لما بلغهم خبر الواقعة الاولى بمن عندهم من عساكر  
 الخوارزمية وقتلوهم ومنعهم رئيسهم الطغرياني من طاعة التترو ووصل للسلطان  
 ثم هلك قرييا فسماوا بلادهم للتترو كذا فعل أهل كنجة وأهل سلعا  
 ثم سار السلطان الى كنجة وارتجها وقتل المعترضين للثورة فيها وسار الى خلاط واستمد  
 الاشرف بن المعادل صاحب الشام فعلمه بالمواعيد وسار الى مصر ويثس من انباده  
 فبعث الى جيرانه من الملوك يستهدم مثل صاحب حلب وآمر وما ردين وجردهم  
 الى بلاد الروم في خرت برت وملاطية واذر بيجان فاقحم موهالما بين صاحبها كيقباد  
 وبين الاشرف من الموالاة فاستوحش جميع الملوك من ذلك وقعدوا عن نصرته وجاءه  
 الخبر وهو بخلاط أن التترو حفروا اليه فاضطرب في ربه وبعث اتابكها وترخان في  
 أربعة آلاف فارس طليعة فرجع وأخبره أن التترو رجعوا من حدود ملاذ كرد وأشار  
 عليه قومه بالمسير الى اصبهان وزين له صاحب آمد قصد بلاد الروم وأطمعه في  
 الاستيلاء عليها ليتصل بالقنباق ويستظهر بهم على التترو وعده الامداد بنفسه  
 من صاحب الروم لما ملك من قلاعه فخيم الى رأيه وعدل عن  
 اصبهان ونزل بآمد وبعث اليه التركمان بالنذير وأنها رأوا نيران التترو فاتهم خبرهم  
 وخصه التترو على آمد فتصفشوا لثمة ثمان وعشرين وأحاطوا بجيتمته وحمل عليهم  
 اتابكها وترخان وكشفهم عن الخيمة وركب السلطان وأسلم أهلها وسواده وردا وترخان  
 للعساكر وانتبذ ليواري عن عين العدو وسارا وترخان الى اصبهان واستولى عليها  
 الى أن ملكها التترو من يده سنة تسع وثلاثين وذهب السلطان من خلاط وقد امتلأت  
 الدربندات والمضايق بالفسدين من غير صنوفهم بالقتل والنهب فأشار عليه وترخان  
 بالرجوع فرجع الى قرية من قرى ميانقارقين ونزل في بيدها وفارقه وترخان الى حلب  
 وهجم التترو على السلطان بالبيدر وقتلوا من كان معه وهرب فصعد جبل الكراد

وهم مترصدون الطرق للنهب فسأبوه وهموا بقتله وشعر بعضهم أنه الساطان فغضى به  
 الى بيته ليخاضه الى بعض النواحي ودخل البيت في مغيبه بعض سفلتهم وهو يريد النار  
 من الخوارزمية باخ له قتل بخلاط فقتله ولم يغن عنه أهل البيت ثم انتشر التتر بعد هذه  
 الواقعة في سواد آمد و ارزن وميا فارقين وسائر ديار بكر فاكتسحوها وخربوها  
 وملكوا مدينة اسعد عنوة فاستباحوا بعد حصار خمسة أيام ومتر و اجميا فارقين  
 فامتنعت ثم وصلوا الى نصيبين فانتسحوها وواحيها ثم الى سنجار وجبالها وانما يور ثم  
 ساروا الى ايدس فأحرقوها ثم الى أعمال خلاط فاستباحوها كرى وارجيش وجاءت  
 طائفة أخرى من اذربيجان الى أعمال اربيل ومتر وافي طريقهم بالتركان الايوبية  
 والاكراد الجوزقان فنهبوا وقتلوا وخرج اليهم والى اربيل مستمدا أهلها وعساكر  
 الموصل فلم يدركوهم فعادوا وبقيت البلاد قاعا مفضفا والله وارث الارض ومن  
 عليها وهو خير الوارثين

{ التعريف بجنكزخان وقسمة الاعمال بين ولده }  
 { وانفراده بالكرمى في قراقوم وبلاد الصين }

هذا السلطان جنكزخان هو سلطان التتر له هذه ثم من المغل احد شعوبهم وفي كتاب  
 لشهاب الدين بن فضل الله أنه من قبيلة من أشهر قبائل المغل وأسمهم وزايه  
 التي بين الكاف والخاء ليست صريحة وانما هي مشتقة بالصاد فينطق بها بين الصاد  
 والزاي وكان اسمه ترجين ثم أصاروه جنكز وخان تمام الاسم وهو يعني الملك عندهم  
 وأما نسبه فهي هكذا جنكز بن يسوكى بن بهادر بن تومان بن برتيل خان بن تومنيه  
 ابن باد سنقر بن تيدوان ديوم بن بقان مودنجه احد عشر اسما أعجميا صعب الضبط  
 وهذا منحاها وفي كتاب ابن فضل الله فيما نقله عن شمس الدين الاصبهاني امام  
 المعقولات بالمشرق أخذها عن أصحاب نصير الدين الطوسي قال ان مودنجه اسم امرأة  
 وهي جدتهم من غراب قالوا ~~وكانت~~ متزوجة وولدت ولدين اسم أحدهما  
 بكتوت والاخر بلسكتوت ويقال لولدها بنو اللوكية ثم مات زوجها وتأملت وحملت  
 وهي أيم فنكر عليها قر باؤها فذكرت أنها رأت بعض الايام نورادخل في فرجها  
 ثلاث مرات وطرأ عليها الحمل بعده وقالت لهم ان في حملها ثلاثة ذكور فان صدق ذلك  
 عند الوضع والافان لو اصابكم فوضعت ثلاثة توأم من ذلك الحمل فظهرت براءتها  
 بزعمهم اسم أحدهم برقد والاخر قونا والثالث نجعو وهو جد جنكزخان الذي  
 في عمود نسبه كما مر وكانوا يسمونهم النوراء يعني نسبة الى النور الذي ادعته ولذلك  
 قولون جنكزخان بن الشمس وأما أوليته فقال يحيى بن أحمد بن علي النسابي كاتب



جلال الدين خوارزم شاه في تاريخ دولته ان مملكة الصين متسعة ودورها مسيرة تسعة  
اشهر وهي منقسمة من قديم الزمان على تسعة اجزاء كل جزء منها مسيرة شهر  
ويتولى ملك كل جزء منها ملك يسمى بلغتهم خان ويكون نائبا عن الخان الاعظم قال  
وكان الاعظم الذي عاصر خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش يقال له طرخان توارثها  
عن آباؤه وكان مقما بطوغاج وهي وسط الصين وكان جنكزخان من اولئك الخانات  
الستة وكان من سكان البدو ومن أهل النجدة والشرف وكان مشتاه فارعون من  
بلاد الصين وكان من خاناتهم أيضا ملك آخر اسمه دوشي خان كان متزوجا بزوجة  
جنكزخان واتفقت وفاته فحضر جنكزخان يوم وفاة زوجته دوشي خان فولته مكانه  
وحملت قومها على طاعته وبلغ الخبر الى الخان الاعظم طرخان فنكر  
ذلك وزحف اليهم فقاتلوه وهزموه وغلبوه على اثربلاده ثم صالحهم عليها واقام متغلبا  
ثم مات بقية الخانات الستة وانقر دجنكزخان بأمرهم جميعا وأصبح ملكهم وكان بينه  
وبين خوارزم شاه من الحروب ما قد مناه وفي كتاب ابن فضل الله محيا عن صاحب  
علاء الدين عطاء وحديثه به قال كان ملك عظيم من القتر في قبيلة عظيمة من قبائلهم يدعى  
ازبك خان وكان مطاعا في قومه فانصل به جنكزخان فقر به واستخلصه وناقسه قرابة  
السلطان وسعوا به عنده حتى استخسده عليه وطوى له وتر بهن به وسخط ازبك خان  
على ملوكين عنده فاستجارا بجنكزخان فأجارهما وضمن لهما أمانه وأطلعاه على رأى  
السلطان فيه فاستوحش وحذر وثبة السلطان فأجفل أمامه واتبعه السلطان في  
عساكره فلما أدركه كثر عليه جنكزخان فهزمه وغنم سواده ومابعه ثم استمرت العداوة  
وانتدع عن السلطان واستألف العساكر والاتباع وأفاض فيهم الاحسان فاشتدت  
شوكته ودخل في طاعته قبيلتان عظيمتان من المغل وهما أورات ومنفورات فعظمت  
جموعه وأحسن الى المملوكين اللذين خذراه من ازبك خان ورفع رتبتهما وكتب لهما  
العهود بما اختاراه وكتب فيها أن يستمر ذلك لهما الى تسعة بطون من أعقابهما ثم جهز  
العساكر لحرب ازبك خان فهزمه وقتله واستولى على مملكة التتر بأسرها ولما توطأ  
أمره تسمى جنكزخان وكان اسمه ترجمين كما مر وكتب لهم كتابا في السياسة سماها السياسة  
الكبيرة ذكر فيه أحكام السياسة في الملك والحروب والاحكام العامة شبه أحكام  
الشرايع وأمر أن يوضع في خزائنه وان تحتص بقرابته ولم يكن يؤتى بمنله وانما كان  
دينه ودين آباؤه وقومه الجوسية حتى ملكوا الارض واستفجلت دولتهم بالعراق  
والشمال وما وراء النهر وأسلم من ملوكهم من هداه الله للاسلام كما ذكره ان شاء الله  
تعالى فدخلوا في عدد ملوك الاسلام الى أن انقرضت دولتهم وانقضت أيامهم والبقاء

لله وحده. وأما ولده فكثير وهو الذي يقتضيه حال بداوته وعصبيته الآن المشهور  
 منهم أربعة أولهم دوشي خان ويقال جرجي وثانيهم جفطاي ويقال كدای وثالثهم  
 أو كدای ويقال أو كدای ورابعهم طولی بین التاء والطاء والثلاثة الأولى لأم واحدة  
 وهي أبو بولي بنت تكي من كبار المغل وعدت عس الدين الاصبهاني الأربعة فقال  
 جرجي وكدای وطولی وأو كدای وقال نظام الدين يحيى بن الخليل نور الدين عبد الرحمن  
 الصمادي كاتب السلطان أبي سعيد فيما نقله عنه شهاب الدين بن فضل الله ان كدای  
 هو جفطاي وجرجي هو طوشي فلما ملك جنمكز خان البلاد قسم الممالك فكان لولده  
 طوشي بلاد فيلاق الى بلغار وهي دست القفجاق وأضاف اليه أران وهمدان وتبريز  
 ومراغة وعيران وكدای حدود آمد وقوباق وما أدري تفسير هذه وجعله ولي عهده  
 وعين جفطاي من الايقور الى سمرقند وبخارا وما وراء النهر ولم يعين طولی شيئا وعين  
 لآخيه أو تسكين نوى بلاد أجنح ولا أدري معنى هذا الاسم ولما استعمل ملكه وأتولى  
 على هذه الممالك جلس على التخت وانتقل الى وطنه القديم بين الخطا والايقور وه  
 تركستان وكاشغور وفي ذلك الوطن مدينة قراقوم وبها كان كرسية ومكانه بين أعمار  
 ولده مكان المركز من الدائرة وكان كبير ولده طوشي ويقال دوشي رمات في حياته وخلف  
 من الولد ناخو وبركة وداوردة وطوفل هكذا قال ابن الحكيم وقال شمس الدين ناظو  
 وبركة فقط ومات طولی أيضا في حياته في حربه مع جلال الدين خوارزم شاه بنواحي  
 غزنة وخلف من الولد منكو قبلاي وازينك وهلاكوا والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم

خطای (کدای)  
 دوشی خان بن اوسکدای (طوشی)  
 طولی - (صاحب التخت)  
 (تبرجین)

بن جنسکر خان بن یسوک بن بهادر بن تومان بن رتیل خان بن تو منیه بن باد سنقر بن تبدوان دیوم

(الب) واتیر

یونس سانجی  
 موقوبانجی  
 بقبا  
 بن کیمز  
 بن کیمز  
 بن والد و لیکنه

وهی امرأة ولدت برزجمهم من غیر زوج  
 بن مود بخیر

\* (ملوك التخت بقراقوم من بعد جنكزخان) \*

قال ابن فضل الله ولما هلك جنكزخان استقل أوكدای بالتخت وبدست القفجاق  
ومامعه وكان أصغر ولده وانتقل إلى قراقوم بمكانهم الأصلي وقراياق التي  
كانت بيده لابنه كغوز ولم يتمكن كدای وهو جفطای من مملكة ماوراء النهر ونازع  
ناظو بن دوشي خان في اراغ وحمدان وتبريز ومرأغة وبعث أميراً من أمراءهم إلى  
أموالها بالقبض على عماله بها وقد كان ناظو كتب إليهم بالقبض على ذلك الأمير  
نقبضوا عليه وحملوه إلى ناظو فطحنه وبلغ ذلك إلى كغوز فسار إلى ناظو في ستمائة  
ألف من العساكر وهلك قبل أن يصل إليه بعشر مراحل فبعث القوم إلى ناظو  
أن يكون صاحب التخت فأبى وجعله لأخيه منكوفان بن طولي وبعثه إليه وأخويه  
معه قبلاي وهلاكو وبعث معهم أخاه بركة بن طولي في مائة ألف من العساكر ليحمله  
على التخت فلما عاد من بخارا إلى الشيخ شمس الدين الباخوري من أصحاب نجم الدين  
كبير الصوفية فأسلم على يده وتناكدت صحبتته معه وحرصه على التمسك بطاعة الخليفة  
ومكاتبته المعتصم ومبايعته ومهاداته وترددت الرسل بينه وبين المعتصم وتناكدت  
الموالية واستقل منكوفان بالتخت وولى أولاد جفطای همه على ماوراء النهر أمراء  
لوصية جنكزخان لا يهيم التي مات دونها وقد عليه جماعة من أهل قزوین وبلاد  
الجليل يشكون ما نزل بهم من ضرر الاسماعيلية وفسادهم فجهز أخاه هلاكو لقتالهم  
واستتصال قلاعهم فمضى لذلك وحسن لأخيه منكوفان الاستيلاء على أعمال  
الخليفة فأذن له فيه وبلغ ذلك بركة فنكره على أخيه ناظو الذي ولى منكوفان لما كان  
بين بركة والمعتصم من الولاية والوصية الشخ الباخوري فبعث ناظو إلى أخيه  
هلاكو بالنهي عن ذلك وأن لا يتعدى مكانه وبلغته رسل ناظو بذلك وهو فيما وراء  
النهر قبل أن يفصل بالعساكر فأقام سنين امتثالاً لأمره حتى مات ناظو وتولى بركة مكانه  
فاستأذن أخاه منكوفان ثانية وسار قصد الملاحدة وأعمال الخليفة فأوقع بالملاحدة  
وفتح قلاعهم واستلمهم وأوقع بأهل همذان واستباحهم ليلهم إلى بركة وأخيه ناظو  
ثم سار إلى بركة بدست القفجاق فزحف إليه بركة في جوع لا تحصي والتقي واستمر القتل  
في أصحاب هلاكو وهتم بالهزيمة ثم حال نهر الكتر بين الفريقين وعاد هلاكو في البلاد  
واستحكمت العداوة بينهم ما رسار هلاكو إلى بغداد فكانت له الواقعة المشهورة كما مر  
ويأتي في أخبار دولته انشاء الله تعالى وفي كتاب ابن فضل الله فيما نقله عن شمس الدين  
الاصهباني أن هلاكو لم يكن مستقلاً بالملك وإنما كان نائباً عن أخيه منكوفان  
ولا ضربت السكة باسمه ولا ابنته ابغا وإنما ضرب بها منهم ارغو حين استقل فجعل اسمه



في السكة مع اسم صاحب التخت قال وكان شحنة صاحب التخت لا يزال يبعدها الى  
 أن ملك قازان فملرد الشحنة وأفردها في السكة وقال ما ملكت البلاد الا بسيفي  
 وبيت جنكزخان يرون أن بني هلاكو انما كانوا اوارا وبنكزخان لم يملك طولي شيئا  
 وان أخاه منكوفان الذي ولاه عليها انما بعثه نائب مع أن منكوفان انما ولاه ناظرو  
 ابن دوشي خان كما مر قال ونقل عن ثقات هذه السكة بمحقق نسبة لكثرة ما وقع  
 فيهم من القتل غيرة على الملك ومن نجح اطلب الاختفاء بشخصه فغني نسبة الاما قبل  
 في حمل المنسوب الى بحر رحى قال شمس الدين الاصبهاني ونقله عن أمير كبير منهم  
 ان أول من استقل بالتخت جنكزخان ثم ابنه اوكدای ثم ابنه كفود بن اوكدای  
 ثم منكوفان بن طولي ثم أخوه اريكان ثم أخوه ما قبلای ثم دمرفای ويقال عمر فای  
 ثم تربي كيزي ثم كيزفان ثم سندنمرقان بن طرما لابن جنكزمر بن قبلای بن  
 طولي انتهى كلام ابن فضل الله وعن غيره أن منكوفان جهز عساكر التتر أيام  
 ملكه على التخت الى بلاد الروم سنة ٤٣٠ مع أمير من أمراء المغل اسمه بيكوفل كها  
 من يدبني قليج ارسلان كما هو مذکور في أخبارهم فقامت في طاعة القان الى  
 أن انقض أمر المغل منها ثم بعث منكوفان العساكر لغزو بلاد الخطامع أخيه قبلای  
 بعد ان عهد له بالحماية ثم سار على اثره بنفسه واستخلف أخاه الاخر ازابك على كرسي  
 قراقوم وهلك منكوفان في طريقه ذلك على نهر الطاي من بلاد الغور سنة ثمان  
 وخمسين فجلس ازابك على التخت وعاد قبلای من بلاد الخطامع الى اذربك فهزمه الى  
 بعض النواحي واستأثر بالفنائم عن اخوته وقومه فمالوا الى طاعة قبلای واستدعوه  
 فجاء وقاتل أخاه ازابك فغلبه وتقبض عليه وحبسه واستقر في الغانية وبلغ الخبر الى  
 هلاكو وهو في الشام عندما استولى عليه فرجع لما كان يومئذ من الغانية ولما انتهى الى  
 جيمون بلغه استقلال أخيه قبلای في الغانية وتبين له عجزه عنه فسأله وتنع بما في يده  
 ورجع الى العراق ثم نازع قبلای في الغانية لاخر دولته سنة سبع وثمانين بعض بني  
 اوكدای صاحب التخت الاول وهو قيدو بن قاشي بن كفود بن اوكدای ونزع اليه  
 بعض أمراء قبلای وزيروا له ذلك فسار له وبعث قبلای العساكر للقائه مع ابنه عمقان  
 فهزمه قيدو ورجع منهزما الى أبيه فسخطه وطرده الى بلاد الخطامع هناك وسلط  
 قبلای على قيدو وكان غاب على ما وراء النهر براق بن سقاف بن منكوفان بن جقطاي  
 من بني جقطاي ملوك ما وراء النهر بوصية أبيهم جنكزخان فغلبه براق واستولى على  
 ما وراء النهر ثم هلك قبلای صاحب التخت سنة ثمان وثمانين وملك ابنه سرتوق هذا  
 ما انتهى اليه من أخبار ملوك التخت بقراقوم من بني جنكزخان ولم نقف على غيرها

قيدون قاشي بن كفود بن اوكداي بن جنكزخان

بجيم ايشه

دو چين بن اوكداي بن جنكزخان  
بن اوكداي بن جنكزخان

مردان  
مردان  
تمقان بن قبلان بن طولی  
بن

\* (ملوك بني جفطای بن جنكزخان بتر كستان وكاشغر و ماوراء النهر) \*

هذا الاقليم هو مملكة الترك الاولى قبل الاسلام واسلم ملوكهم على تر كستان وكاشغر  
فأقاموا بهما وملك بنو سامان نواحى بخارا وسمرقند واستبدوا ومنها كان ظهور  
السلجوقية والترمن بعدهم ولما استولى جنكزخان على البلاد أوصى بهذه المملكة  
لابنه جفطای ولم يتم ذلك في حياته ومات جفطای دونه فلما ولي منكوفان بن طولی على  
التخت ولى أولاد جفطای عمه على ماوراء النهر امضاء لوصية جنكزخان لا ييهم التي مات  
دونها وولى منكوفان فلما هلك ولى أخوه هلا كو ابنه مبارك شاه ثم غلب عليهم قيدون  
ابن قاشي بن كفود بن اوكداي بن جنكزخان وانتزع ماوراء النهر من أيديهم وكان  
جده كفوك صاحب التخت وبعده ولى منكوفان فلما ولى قيدون نازع صاحب التخت  
يومئذ وهو قبلاى وكان بينهما حروب فأعان قبلاى في خلا لها بني جفطای على  
استرجاع ملكهم وولى منهم براق بن سنتف بن منكوفان بن جفطای وأمه بالعساكر  
والاموال فغلب قيدون بن قاشي بن كفود بن اوكداي بن جنكزخان وانتزع من  
صاحب التخت يومئذ واستبد بملك آبايه ثم هلك فولى من بعده دوا ثم من بعده دوا  
بنون له أربعة واحد بعد واحد وهم كك ثم اسعائم كيك ثم ايشه ثم ولى بعد

الاربعة دواتر ثم ترماشين ثم توزون بن اوما كان بن  
 توثب على الملك ولم ينتظم له مثل سبساور بن اركتم بن بغاقر بن براق ولم يزل ملكهم بعد  
 ترماشين مضطربا الى ان ملك منهم جنقصون بن دواتر بن حلون بن براق بن سنتف كانوا  
 كاهن على دين المجوسية وخصوصا دين جنكزخان وعبادته الشمس وكان فيما يقال على  
 دين النحشة فكان بنو جفطاي يعضون عليها بالنواجذ ويتبعون سياسته مثل اصحاب  
 التخت فلما صار الملك الى ترماشين منهم اسلم رحمه الله سنة ثمر وعشرين وسبع مائة  
 وجاهدوا كرم التجار المتردين وكانت تجار مصر ممنوعين من بلاده فلما بلغهم ذلك  
 قصدوها فحمدوها واما انقضت دول بنو جنكزخان وتلاشت في جميع النواحي  
 ظهر في أعقاب دولة بنو جفطاي هؤلاء بسمرقند وما وراء النهر ملك اسمه ثمر  
 ولا أدري كيف كان يتصل نسبه فيهم ويقال انه من غير نبيهم وانما هو متغلب على  
 صبي من أعقاب ملوكهم اسمه طغتمش أو محمود درج اسمه بعد هلك أبيه واستبد عليه  
 وأنه من أمراءهم وأخبرني من لقينته من أهل الصين أن أباه أيضا كان في مثل مكانه من  
 الامارة والاستبداد وما أدري أهو طيبة في نسب جفطاي أو من أحلافهم واتباعهم  
 وأخبرني الفقيه برهان الدين الخوارزمي وهو من علماء خوارزم وأعيانها قال كان  
 لعصره وأقول ظهوره بخارا رجل يعرف بحسن من أمراء المغل وآخري بخوارزم  
 من ملوك صراي أهل التخت يعرف بالحاج حسن الصوفي وزحف الى بخارا  
 فملكها من يد حسن ثم الى خوارزم وطالت حروبهم مع الحاج حسن الصوفي وحاصرها  
 مرارا وهلك حسن خلال ذلك وولى أخوه يوسف فملكها ثم من يده وخر بها في حصار  
 طويل ثم كلف بعمارتها وبنائها ما خرب منها وانتظم له الملك بما وراء النهر ونزل بخاري  
 ثم زحف الى خراسان فملك هراة من يد صاحبها وأظنه من بقايا ملوك الغورية ثم زحف  
 الى مازندان وطال عمره وحروبهم مع صاحبها الشيخ ولي الى أن ملكها عليه سنة أربع  
 وثمانين ولحق الشيخ ولي بتوريز الى أن ملكها ثم سنة ثمان وثمانين فهلك في حروبه  
 معها ثم زحف الى اصبهان فآتوه طاعة ممرضة وخالفه في قومه ~~ب~~بير من أهل نسبه  
 يعرف بعمر الدين وأمه طغتمش صاحب التخت بصراي فكثر اجعا وشغل بحربه  
 الى أن غلبه ومحا أثره وغاب طغتمش على ما يده من البلاد ثم زحف الى بغداد  
 سنة خمس وتسعين فأجفل عنها ملكها أحمد بن أويس بن الشيخ حسن المتغلب عليه بعد  
 بني هلاكه فلق أحمد بيرا الشأم سنة ست وتسعين واستولى عمر على بغداد والجزيرة وديار  
 بكر الى القرات واستعدت ملك مصر للاقائه ونزل القرات فأججم عنه وتأخر عنه الى قلاع  
 الاكراد وأطراف بلاد الروم وأناخ على قراباغ ما بين اذربيجان والابواب ورجع

خلال ذلك طعتمش صاحب التخت الى صراى وملكه فسا راليه تم اقول سنة سبع  
 وتسعين وغلبه على ملكه واخرجه عن ساير ممالكه ثم وصل الخبر آخر السنة بظفره  
 بطعتمش وقتله اياه واستيلائه على جميع أعماله والحال على ذلك لهذا العهد والله  
 وارث الارض ومن عليها وفي خبر العجم أن ظهوره سنة عذب يعنون سنة اثنين  
 وسبعين وسبعمائة بحساب الجمل في حروف هذه اللفظة والله سبحانه وتعالى ولي  
 التوفيق عنه وكرمه

جنفصو بن دواتر بن حلو بن براق بن منقذ بن منكو فان بن جفطاي بن جنكز خان

١٥١٣١٤١٥

١٣١٤

١٣١٥

١٣١٦

١٣١٧

١٣١٨

مبارك شاه

هلاكو

قيد بن قاشي بن كفود بن اوكدای

{ الخبر عن ملوك بني دوشي خان من الترمولوك خوارزم }  
 { ودست القفجاق ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم }

قد تقدم لنا أن جنكز خان عين هذه البلاد لابنه دوشي خان وملكه عليها وهي  
 مملكة متسعة في الشمال أخذت من خوارزم الى نار كند وصفد وصرای الى مدينة  
 ماجرى واران وسرادق وبلغار وباشقرد وجدلمان وفي حدود هذه المملكة مدينة



باكون من مدن شروان وعند هاباب الحديد ويسمونه دمر قزو وسمر حدود هذه المملكة  
في الجنوب الى حدود القسطنطينية وهي قليلة المدن كثيرة العمارة والله تعالى اعلم

\* (دوشي خان بن جنكز خان) \*

وأول من وليه من التتار دوشي خان فلم يزل ملكا عليها الى أن هلك في حياة أبيه  
كما مر سنة

\* (ناطوخان بن دوشي خان) \*

ولما هلك دوشي خان ولي مكانه ابنه ناطوخان ويقال صامر خان ومعناه الملك المغير  
فلم يزل ملكا عليها الى أن هلك سنة خمسين وستمائة

\* (طرطوبن دوشي خان) \*

ولما هلك ناطو ولي أخوه طرطو فأقام ملكا سنتين وهلك سنة ثنتين وخمسين ولما هلك  
ولي مكانه أخوه بركة هكذا نقل ابن فضل الله عن ابن الحكيم وقال المؤيد صاحب حياة  
في تاريخه انه لما هلك طرطو هلك عن غير عقب وكان لآخيه ناطوخان ولدان وهما  
تدان وبركة وكان مر شحا للملك فعُدل عنه أهل الدولة وما كوا أخاه بركة وسارت  
أم تدان الى هلاكه عندما ملك العراق تستحمله ملك قومها فرتوها من الطريق وقتلواها  
واستقر بركة في سلطانه انتهى فنسب المؤيد بركة الى ناطوخان بن دوشي خان وابن  
الحكيم على ما نقل ابن فضل الله جعله ابن دوشي خان نفسه وذكر المؤيد قصة اسلامه  
على يد شمس الدين الباخوري من أصحاب نجم الدين وان الباخوري كان مقبلا بخارا  
وبعث الى بركة يدعوها الى الاسلام فأسلم وبعث اليه كتابه باطلاق يده في سائر أعماله  
بما شاء فرتده عليه وأعمل بركة الرحلة الى اقالمه فلم يأذن له في الدخول حتى تطارح عليه  
أصحابه وهم لواء الاذن لبركة فدخل وبعث الاسلام وعاهده الشيخ علي اظهارة الاسلام  
وان يحمل عليه سائر قومه فحملهم واتخذ المساجد والمدارس في جميع بلاده وقرب  
العلماء والفقهاء وصلهم وساق القصة على ما ذكره المؤيد يدل على أن اسلامه كان أيام  
ملكه وعلى ما ذكر ابن الحكيم أن اسلامه كان أيام آخيه ناطو ولم يذكر ابن الحكيم طرطو  
وانما ذكر بعد ناطو أخاه بركة ولم نقف على تاريخ ميلاد ولتهم حتى يرجع اليه وهذا ما أدى  
اليه الاجتهاد وما بعد هاهما أخذ من تاريخ المؤيد صاحب حياة من بني المظفر بن  
شاهنشاه بن أيوب قال ثم بعث بركة أيام سلطانه أخاه ناطو الى ناحية الغرب للجهاد وقاتل  
ملك اللجان من الانر بيج فانهم زوم ورجع ومات أسفا ثم حدثت الفتنة بين بركة وبين  
قبلاي صاحب التخت وانتزع بركة الخاقانية من أعمال قبلاي وولي عليها مرخاد ابن

أخيه ناظو وكان على دين النصرانية وداخله هلاكو في الانتفاض على عمه بركة الى  
 أخيه قبلاي صاحب التخت و يقطعه الخاقانية وما يشاء معها وشعر برصكة بشانه  
 وأن سرخاد يحاول قتله بالسم فقتله وولى الخاقانية أخاه مكانه وأقام هلاكو طالبا بنار  
 سرخاد و وقعت الحرب بينه وبين بركة على نهر آمد سنة ستين ثم هلك هلاكو سنة ثلاث  
 وستين وولى ابنه ابغاسار الى حربه وسرح بركة للاقائه سنتاي بن باينغان بن جقطاي  
 ونوغشة بن تتر بن مغل بن دوشي خان فلما التقى الجمعان أجم سنتاي ورجع منهزما  
 وانهمز ابغاسام نوغينة وأنحن في عساكره وعظمت منزلة نوغينة عند بركة وخط بركة  
 سنتاي وساءت منزلته عنده الى أن هلك بركة سنة خمس وستين والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (منكوتمر بن طغان بن ناظو خان) \*

ولما هلك بركة ملك الدست بالشمال ملك مكانه منكوتمر بن طغان ابن ناظو خان  
 ابن دوشي خان وطالت أيامه وزحف سنة سبعين الى القسطنطينية لمدة وجدها على  
 الاشكر ملكها فلقاء بالخضوع والرغبة ورجع عنه ثم زحف سنة ثمانين الى الشام  
 في مظاهرة ابغابن هلاكو ونزل بين قيسارية وابلستين من بلاد الروم ثم أجاز الدربند  
 ومر بابغا وهو منازل الرحبة وتقدم مع أخيه منكوتمر بن هلاكو الى حماة فنازلوها  
 وزحف اليهم المنصور قلاوون ملك مصر والشام من دمشق ولقيهم بظاهر حمص وكانت  
 الدائرة على ملوك التتر وهلك خلق من عساكرهم وأمر آخرون وأجفل ابغابن منازلة  
 الرحبة ورجعوا الى بلادهم منهزمين وهلك على اثر ذلك منكوتمر ملك الشمال  
 ومنكوتمر بن هلاكو سنة احدى وثمانين ولما هلك منكوتمر ملك مكانه ابنه تدان  
 وجلس على كرسي ملكهم بصراى فأقام خمس سنين ثم تهرب وخرج عن الملك سنة  
 ست وثمانين وانقطع الى صحبة المشايخ الفقراء ولما تهرب تدان بن منكوتمر وخرج عن  
 الملك ملك مكانه اخوه قلابغا وأجمع على غزو بلاد الكرك واستنفر نوغينة بن تتر  
 ابن مغل بن دوشي خان وكان حاكما على طائفة من بلاد الشمال وله استبداد على ملوك  
 بني دوشي خان فنفر معه في عساكره وكانت عظيمة ودخلوا جميعا بلاد الكرك وأغاروا  
 عليها وعاثوا في نواحيها وفسادوا منها وقد تمكن فصل الشتاء وملك السلطان مسافة  
 اعتسف فيها البداء وهلك أكثر عساكره من البرد والجوع وأكلوا دوابهم وسار  
 نوغينة من أقرب المسالك فجا الى بلاده سالما من تلك الشدة فاتهمه السلطان قلابغا  
 بالادهان في أمره وكان ينقم عليه استبداده حتى انه قتل امرأة كنهك وكانت  
 متحكمة في أيام أبيه وأخيه وشكت الى نوغينة فأمر بقتلها خنقا وقتل أميرا كان  
 في خدمتها ابجه سطرافتنكر له قلابغا وأجمع التتار به وأرسل يستدعيه لما طوى له

عليه ونعى الخبر بذلك الى نوغينة فبالغ في اظهار النصيحة والاشفاق على السلطان  
وخطب أمته بأن عنده نصائح يود لو ألقاها الى السلطان في خلوة فثنت ابنها عن رأيه  
فيه وأشارت عليه باستدعائه والاطلاع على ما عنده وجاء نوغينة وقد بعث عن جماعة  
من اخوة السلطان قلابغا كانوا يعملون اليه ومنهم طغطاي وبولك وصرای وتدان  
بنو منكوتر بن طغان فجاءوا معه وقد هجم السلطان قلابغا وركب للقائه  
نوغينة في لمة من عسكره وجاء نوغينة وتبدأ كمن له طائفة من العسكر فلما التقيا تحادنا  
مليا وخرج الكمناء وأحاطوا بالسلطان وقتلوه سنة تسعين وثمانية طغطاي  
ابن منكوتر ولما قتل قلابغا ولو أمكانه طغطاي لوقته ورجع نوغينة الى بلاده وبعث  
الى طغطاي في قتل الامراء الذين داخلوا قلابغا في قتله فقتلهم طغطاي أجمعين ثم تنكر  
طغطاي לנוغينة لما كان عليه من الاستبداد وأنف طغطاي منه وأظلم الجوى بينهما  
واجتمع أعيان الدولة الى نوغينه فكان على طغطاي واصهر الى طاز بن منجك  
منهم يا بتمه فسار اليه طغطاي ولقيه نوغينة فهزمه واعترضه نهر مل فغرق كثير من  
عسكره ورجع نوغينة عن اتباعه واستولى على بلاد الشمال وأقطع سبطه قراجا بن  
طشتر سنة ثمان وسبعين مدينة القرم وسار اليها قبض أموالها فأضافوه ويقتلوه  
من ليلته وبعث نوغينة العساكر الى القرم فاستباحوها وما يجاورها من القرى  
والضياع وخرّب ساورها وكان نوغينة كثيرا لا يشار لأصحابه فلما استبدت بأمره آثر ولده  
على الامراء الذين معه وحسبوا عليهم وكان رديفه من ملك المغل اياجي بن قرمش  
وأخوه قراجا فلما آثر ولده عليهما نزعا الى طغطاي في قومهما وسار ولد نوغينة  
في اتباعهما فرجع بعضهم واستمر الباقيون وقتل ولد نوغينه من رجع معه من أصحاب  
اياجي وقراجا وولدهم فامتعض لذلك أمراء المغل الذين معه ولحقوا بطغطاي  
واستحثوه لحرب نوغينة فجمع وسار اليه سنة تسع وتسعين ~~ب~~ وكان لك فانهزمت  
عساكر نوغينة وولده وقتل في المعركة وجل رأسه الى طغطاي فقتل قاتله وقال السوقة  
لا تقتل الملوک واستيخ معسكر نوغينة وبيع سباياهم وأمراهم في الاقطار وكان بعصر  
منهم جماعة استرقوا بها وانتظموا في ديوان جندها ولما هلك نوغينة خلفه في أعماله ابنه  
جكك وانتفض عليه أخوه فقتله فاستوحش لذلك أصحابه وأجمعوا الفتك به وتولى  
ذلك نائبه طغر وصهره على أخته طاز بن منجك ونعى الخبر بذلك اليه وهو  
في بلاد اللازو والروس غاز يافهرب ولحق بيلاده ثم لحق به عسكره فعاد الى حريمهم وغلبيهم  
على البلاد ثم أمدهما طغطاي على جكك بن نوغينة فانهزم ولحق بيلادا وأولاق وحاول  
الامتناع ببعض القلاع من بلاد أولاق وفيها صهره فقبض عليه صاحب القلعة

واستخدم به الطغطاي فأمره بقتله سنة إحدى وسبعمائة ونجا أخوه طراي وابنه  
 قرا كسك شريد بن وخلا الجولطغطاي من المنازعين والمخالفين واستقرت في الدولة  
 قدمه وقسم أعماله بين أخيه صراي بغا وبين ابنه وأنزل من كل بغا من ابنيه في عمل نهر  
 طناح ايلي باب الحديد ثم رجع صراي بن نوغينه من مقره واستندم بصراي بغا أخى  
 طغطاي فأذمه وأقام عنده فلما أنس به فكشف له القناع مما في صدره واستهواه  
 للالتقاء على أخيه طغطاي وكان أخوهما أكبر منه وكان مقبلا  
 عند طغطاي فركب اليه صراي بغا ليفاوضه في الشأن فاستعظمه واطلع عليه أخاهما  
 طغطاي فأمره لوقته باحضار أخيه صراي بغا وصراي بن نوغينه وقتلهما واستضاف  
 عمل أخيه صراي بغا لابنه ايل بهادر ثم بعث في طلب قرا كسك بن نوغينه فأبعده في  
 ناحية الشمال واستندم ببعض الملوك هنالك ثم هلك سنة تسع وسبعمائة أخوه بذلك  
 وابنه ايل بهادر وهلك طغطاي بعدهما سنة ثنتي عشرة والله تعالى أعلم

\* (أزبك بن طغرلجاي بن منكوتمر) \*

ولما هلك طغطاي بايع نائبه قطلتمر لازبك ابن أخيه طغرلجاي بإشارة الخاتون تنوقالون  
 زوج أبيه طغرلجاي وعاهده على الاسلام فأسلم واتخذ مسجد الصلاة وأنكر عليه  
 بعض أمرائه فقتله وتزوج الخاتون بثالون وكانت المواصله بين طغطاي وبين ملوك  
 مصر ومات طغطاي ورسله عند الملك الناصر محمد بن قلاوون فرجعوا الى أزبك مكرمين  
 وجدد أزبك الولاية معه و قطلتمر في بعض كرامهم يرغبه وعين له بنت بذلك  
 أخى طغطان وتكررت الرسالة في ذلك الى أن تم الامر وبعثوا بكر ياتهم المخطوبة الى  
 مصر فعقد عليها الناصر وبنى بها كما مر في أخباره ثم حدثت الفتنه بين أزبك وبين ابى  
 سعيد ملك التتر بالعراق من بنى هلاكو وبعث أزبك عساكره الى اذربيجان وكان  
 بنودوشى يدعو أن توريزوم مراغه لهم وأن القان لمابعت هلاكو لغزو بلاد  
 الاسماعيليه وفتح بغداد استكثر من العساكر وسار معه عسكر أهل الشمال دولاه  
 وقررت لهم العلوقة بتوريز ولمات هلاكو طلب بركة من ابنه ابغا أن يأذن له في بناء  
 جامع تبريز ودار لتسج الثياب والطرف فآذن له فبناهما بذلك ثم اصطلحوا  
 وأعيدت فادعى بنودوشى خان أن توريزوم مراغه من اعمالهم ولم ير الوامطالين بهذه  
 الدعوة فلما وقعت هذه الفتنه بين أزبك وأبى سعيد افتتح أمره بغزو موغان فبعث  
 العساكر اليها سنة تسعة عشر فاستحووا نواحيها ورجعوا وجمع جوبان على  
 دولته وتحكمه في بنى جنكزخان وأنه يأنف أن يكون براق بن سنتف بن منكوغان  
 ابن حطاي ملكا على خوارزم فأغزاه أزبك فملك خراسان وأمدته بالعساكر مع نائبه



قطا ترو سارسيول لذلك وبعث أبوسعيد نائبه جويان لما دفعتم ما فلم يطق وغلب سيول  
على كثير من خراسان وصالحه جويان عليها وهلك سيول سنة عشرين ثم عزل أزيك  
نائبه قطا ترو سنة إحدى وعشرين وولى مكانه عيسى كوكز ثم رده سنة أربع وعشرين  
إلى نيباته ولم تزل الحرب متصلة بين أزيك وأبي سعيد إلى أن هلك أبوسعيد سنة ست  
وثلاثين ثم هلك القان في هذه السنة ولما هلك أزيك بن طغرلجاي ولى مكانه ابنه جاني بك  
وكان أبوسعيد قد هلك قبليه كما قلناه ولم يعقب وولى مكانه على العراق الشيخ حسن  
من أسباط ابغابن هلاكو وافتقر الملك في عمالاتهم طوائف وورد جاني بك العساكر  
إلى خراسان إلى أن ملكها سنة ثمان وخمسين ثم زحف إلى أذربيجان وتوريز وكان  
قد غلب عليها الشيخ الصغير ابن دهر داش بن جويان وأخوه الأشرف من بعده كما يذكر  
في أخبارهم إن شاء الله تعالى فزحف جاني بك في العساكر إلى أذربيجان بتلك المطالبة  
التي كان سلفه يدعون بها فقتل الأشرف واستولى على توريز وأذربيجان وانكفأ راجعا  
إلى خورسـتان بعد أن ولى على توريز ابنه برديك واعتل جاني بك في طريقه ومات

\* (برديك بن جاني) \*

ولما اعتل جاني في ذهابه من توريز إلى خراسان طيرا أهل الدولة الخبر إلى ابنه برديك وقد  
استخلفه في توريز فولى عليها أميرا من قبله وأخذ الأسير إلى قومه ووصل إلى صراى وقد  
هلك أبوه جاني فولوه مكانه واستقل بالدولة وهلك ثلاث سنين من ملكه

\* (ماماى المتغلب على مملكة صراى) \*

ولما هلك برديك خلف ابنه طغتمش غلاما صغيرا وكانت أخته بنت برديك  
تحت كبير من أمراء المغل اسمه ماماى وكان متحكما في دولته وكانت مدينة القرم  
من ولايته وكان يومئذ غائبا بها وكان جماعة من أمراء المغل متفرقين في ولايات  
الأعمال بنواحي صراى ففرقوا الكلمة واستبدت بأعمالهم فتغلب حاجى شركس  
على ناحية منج طرخان وتغلب أهل خان على عمله وإريك خان كذلك وكانوا كلهم يسمون  
أمراء المسيرة فلما هلك برديك وانقرضت الدولة واستبدت هؤلاء في النواحي خرج  
ماماى إلى القرم ونصب صبيا من ولد أزيك القان اسمه عبد الله وزحف به إلى صراى  
فهرب منها طغتمش ولحق بمملكة أرض خان في ناحية جبال خوارزم إلى مملكة بنى  
جقطاى بن جنكز خان فى سمرقند وما وراء النهر والمتغلب عليها يومئذ السلطان  
تغر من أمراء المغل وقد نصب صبيا منهم اسمه محمود وطغتمش وتزوج أمته واستبدت  
عليه فأقام طغتمش هناك ثم تنافس الأمراء المتغلبون على أعمال صراى وزحف حاجى

شركس صاحب عمل منج طرحان الى مامای فغلبه به على صراى فلكها من يده وسار  
مامای الى القرم فاستبدها ولما زحف حاجى شركس من عمله بعث أرض خان عساكره  
من نواحى خوارزم فحاصروا منج طرحان وبعث حاجى العساكر اليهم مع بعض أمرائه  
فأعمل الحيلة حتى هزمهم عن منج طرحان وقتك بهم وبالامير الذى يقودهم وشغل حاجى  
شركس بتلك الفتنه فزحف اليه ابيك خان وملك صراى من يده واستبدها أياما ثم هلك  
وولى بعده بصراى ابنه قارىخان ثم زحف اليه أرض خان من جبال خوارزم فغلبه  
على صراى وهرب قارىخان بن ابيك خان وعادوا الى عملهم الا اول واستقر أرض  
خان بصراى ومامای بالقرم ما بينه وبين صراى فى مملكته وكان هذا فى حدود أعوام  
سنة ست وسبعين وطفطمش فى خلال ذلك مقيم عند السلطان ترميما وراء النهر ثم  
طمعت نفس طفطمش الى ملك آياته بصراى فجهز معه السلطان ترميما وروسا ربهما  
فلما بلغ جبال خوارزم اعترضه هناك عساكر أرض خان فقاتلوه وانهمزم ورجع الى ترم  
ثم هلك أرض خان قريبا من منتصف تلك السنة فخرج السلطان ترميما بالعساكر مع  
طفطمش مدداله الى حدود عمله ورجع واستقر طفطمش فاستولى على أعمال أرض  
خان بجبال خوارزم ثم سار الى صراى وبها عمال أرض خان فلكها من أيديهم واسترجع  
ما تغلب عليه مامای من ضواحيها وملك أعمال حاجى شركس فى منج طرحان واستنزع  
جميع ما كان بأيدي المتغلبين ومحا أثرهم وسار الى مامای بالقرم فهرب أماءه ولم يوقف  
على خبره ثم صح الخبر بملكه من بعد ذلك واستوسق الملك بصراى وأعمالها لطفطمش  
ابن برديك كما كان لقومه

\* (حروب السلطان ترمع طفطمش صاحب صراى) \*

قد ذكرنا فيما مرّ ظهور هذا السلطان ترميما فى دولة بنى جفطاي وكيف أجاز من  
بخارى وتمرقتند الى خراسان أعوام أربعة وثمانين وسبع مائة فنزل على هراة وبها ملك  
من بقايا الغورية فحاصرها وملكها من يده ثم زحف الى مازندان وبها الشيخ ولى تغلب  
عليها بعد بنى هلاكو فطالت حروبه معه الى أن غلبه عليها وطلق الشيخ ولى بتوريز  
فى فل من أهل دولته ثم طوى ترميما الى طيما وزحف الى اصبهان فاتاه ابن المظفر بها  
طاعته ثم الى توريز سنة سبع وثمانين فلكها وخربها وكان قد زحف قبلها الى دست  
القنجاق بصراى فلكها من يد طفطمش وأخرجه عنها فأقام بأطراف الاعمال حتى  
أجاز ترميما الى اصبهان فرجع الى كرسيه وكان للسلطان ترميما ربع فى قومه يعرف بقمر الدين  
فراسله طفطمش صاحب صراى وأغراه بالانتقاض على ترميما وأمد بالاموال والعساكر  
نعمات فى تلك البلاد وبلغ خبره الى ترميما فصرفه من فتحه فكرر اجعا وعظمت حروبه مع قومه

الدين الى ان غلبه وحسم علقته وصرف وجهه الى شانه الاول الزحف  
الى طغتمش وسار طغتمش للقائه ومعه اغلان بلاط من اهل بيته فدخله تمر وجماعة  
الامراء معه واستراب بهم طغتمش وقد خان اللقاء وتضافوا للحرب فصدت ناحية  
من عسكر تمر وصدت من لقي فيها وتبدد عياله واقترب الامراء الذين داخلوا تمر وساروا  
الى الثغور فاستولوا عليها وجاء طغتمش الى صراى فاسترجعها وهرب اغلان بلاط الى  
القرم فلما كرها وزحف اليه طغتمش في العساكر فحاصرها وخالقه ارض خان  
الى صراى فلما كرها فرجع طغتمش واتزعهما من يده ولم تزل عساكره تقتطف الى القرم  
وتعاهد بها بالحصار الى ان ملكها ونظر باغلان بلاط فقتله وكان السلطان تمر بعد  
فراغه من حروبه مع طغتمش سار الى اصبهان فلما كرها ايضا واستوعب ملوك بني المظفر  
بالقتل وانتظم له اعمالهم جميعا في مملكته ثم زحف الى بغداد فلما كرها من يد  
أحمد بن أويس سنة خمس وتسعين كما مر ذكره وخلق أحمد بالسلطان الظاهر صاحب  
مصر مستصر خاب نخرج معه في العساكر وانتهى الى الفرات وقد سار تمر عن بغداد الى  
ماردين فحاصرها وملكها وامتنعت عليه قلعتها فعاجز من هنالك الى حصون الاكراد  
ثم الى بلاد الارمن ثم الى بلاد الروم وبعث السلطان الظاهر صاحب مصر العساكر  
مدد الابن أويس فسار الى بغداد وبها شردمة من عسكر تمر فلما كرها من أيديهم ورجع  
الملك الظاهر الى مصر وقد أظلم الشتاء ورجع تمر الى نواحي أعماله فأقام في عمل قراباق  
ما بين اذربيجان وهمدان والابواب ثم بلغ الخبر الى تمر فسار من مكانه ذلك الى محاربة  
طغتمش وعميت أنباؤه مدة ثم بلغ الخبر آخر سنة سبع وتسعين الى السلطان  
أن تمر نظر بطغتمش وقتله واستولى على سائر أعماله والله غالب على أمره انتهى

\* (ملوك غزنة وباميان من بني دوشي خان) \*

كانت أعمال غزنة وباميان هذه قد صارت لدوشي خان وهي من أعمال ماوراء  
النهر من جانب الجنوب وتناخم مجستان وبلاد الهند وكانت في مملكة بني خوارزم  
شاه فلما الترترا لاول خروجهم من أيديهم وملكها جنكز خان لابنه دوشي خان  
وصارت لابنه أردنو ثم لابنه انجبي بن أردنو وهلك على رأس المائة السابعة وخلف  
من الولد بيان وكبك ومنغطاي وانقسمت الاعمال بينهم وكان كبيرهم بيان في غزنة  
وقام بالملك بعد انجبي ابنه كبك وانتقض عليه أخوه بيان واستمد بطغطاي صاحب  
صراى فامده بأخيه بذلك واستجد كبك بقنده فامده ولم يغن عنه وانهمز ومات سنة  
تسع وسبع مائة واستولى بيان على الاعمال وأقام بغزنة وزحف اليه قوشناي ابن أخيه  
كبك واستمد بقنده وغلب عمه على غزنة وخلق بيان بطغطاي واستقر قوشناي بغزنة





دولة بني هلا كوماولك التبر بالعراقين وخراسان  
ومبادى أمورهم ونصاريف أحوالهم

قد تقدم لنا أن جنكزخان عهد بالتخت وهو كرسى الملك بقراقوم لابنه أوكدای ثم ورثه  
من بعده كوفد بن أوكدای وإن النسبة وقعت بينه وبين صاحب الشمال من بني  
جنكزخان وهو ناظوبن دوشى خان صاحب التخت بصراى وساراليه فى جوع المغل  
والتروهلك فى طر بقة وسلم المغل الذين معه التخت لناظوفامتنع من مباشرة بنفسه  
وبعث اليه أخاه منكوفان وبعث معه بالعساكر أخويه الآخر بن قبلاى وهلاكو  
ومعهما أخوهما بركة ليجلسه على التخت فأجلسه سنة خمسين وذكرا سبب اسلام  
بركة عند مرجعه وأن منكوفان استقل بالتخت وولى بنى جفطای بن جنكزخان على  
بلاد ماوراء النهر امضاء لوصية جنكزخان وبعث أخاه هلاكو لتدوين شخ عراق  
العجم وقلاع الاسماعيلية ويسمون الملاحدة والاستيلاء على ممالك الخليفة

\* (هلاكو بن طولى) \*

ولما بعث منكوفان أخاه الى العراق فسار لذلك ستمة ثنتين وخمسين وستمائة وفتح  
الكثير من قلاعهم وضيق بالحصار مخنقةهم وولى خلال ذلك فى كرسى صراى بالشمال  
بركة بن ناظوبن دوشى خان فحدث الفتنة بينه وبين هلاكو ونشأت من الفتنة الحرب  
وسار بركة ومعه نوغان بن ططر بن مغل بن دوشى خان والتقوا على نهر نول وقد جمد  
ماؤه لشدة البرد وانخسف من تحتهم فانهزم هلاكو وهلك عامة عسكره وقد ذكرنا  
أسباب الفتنة بينهما ثم رجع هلاكو الى بلاد الاسماعيلية وقصد قلعة الموت وبها  
صاحبها علاء الدين فبلغه فى طر بقة وصية من ابن العلقمى وزير المستعصم ببغداد  
فى كتاب ابن الصلايا صاحب اربل يستحثه للمسير الى بغداد ويسهل عليه أمره لما كان  
ابن العلقمى رافضيا هو وأهل محله بالكركخ وتعصب عليهم أهل السنة وتمسكوا  
بان الخليفة والدوادار يظهر ونهم وأوقعوا بأهل الكركخ وغضب لذلك ابن العلقمى  
ودس الى ابن الصلايا باربل وكان صديقه قاله بأن يستحث التتر ملك بغداد وأسقط  
عامه الجند بموه بأنه يصانع التتر بعتائهم وسار هلاكو والتتر الى بغداد واستنفر  
بهم مقدم التتر بلاد الروم فبين كان معه من العساكر فامتنع أولا ثم أجاب وسار اليه  
ولما أظن هلاكو على بغداد فى عساكره برز لقائه ايلك الدوادار فى عساكر المسلمين  
فهزموا عساكر التتر ثم تراجع التتر فهزمواهم واعترضهم دون بغداد بشوق

انبتقت في ايلتهم تلك من دجلة فحالت دونها فقتلوا اجمعين وهلك ايك الدوادار  
 وأمر الامراء الذين معه ورجعوا الى البلد فحاصروها مدة ثم استأمن ابن العلقمي  
 للمستعصم ولنفسه بأن هلاكو يستبقيه فخرج اليه في موكب  
 من الاعيان وذلك في محرم سنة ست وخمسين وتقبض على المستعصم فشدخ بالماول  
 في عدل تجافيا عن سفك دمه بزعمهم ويقال ان الذي أحصى فيها من القتل ألف ألف  
 وثلاثمائة ألف واستولوا من قصور الخلافة وذخائرها على ما لا يحصره العدد والضبط  
 وألقت كتب العلم التي كانت في خزائهم بدجلة معاملة بزعمهم لما فعله المسلمون بكتب  
 الفرس عند فتح المدائن واعتزم هلاكو هلى اضرام بيوتها ناراً فلم يوافقها أهل مملكته  
 واستبق ابن العلقمي على الوزارة والرتبة ساقطة عندهم فلم يكن قصارى أمره  
 الا الكلام في الدخل والخرج متصرفاً من تحت آخر أقرب الى هلاكه فبقي  
 على ذلك مدة ثم اضطرب وقتله هلاكو ثم بعث هلاكو بعد فتح بغداد بالعساكر الى  
 ميفارقين وبها الكامل محمد بن غازي بن العادل فحاصروها سنين حتى جهد الحصار  
 أهلها ثم اقتحموها عنوة واستلموا حاميةها ثم بعث اليه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل  
 ابنه ركن الدين اسمعيل بالطاعة والهدية فتقبله وبعثه الى القمان الاعظم منكوفان  
 بقرقوم وأبطأ على لؤلؤ خبره فبعث بالولدين الاخرين شمس الدين اسحق وعلاء الدين  
 بهديّة أخرى ورجعوا اليه بخبر ابنه وقرب اياه فتوجه لؤلؤ بنفسه الى هلاكو ولقيه  
 بأدر بيجان وحضر حصار ميفارقين وجاء ابنه ركن الدين من عند منكوفان بولاية  
 الموصل وأعمالها ثم هلك سنة سبع وخمسين وولى ابنه ركن الدين اسمعيل وبلقب  
 الصالح وبعث هلاكو عسكراً الى اربل فحاصرها ستة أشهر وامتنعت فأفرجت عنها  
 العساكر فاعتنم ابن الصلابيا الفرصة ونزل عنها شرف الدين الكردي وخلق بهلاكو  
 فقتله وكان صاحب الشام يومئذ الناصر بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين  
 فلما بلغه استيلاء هلاكو على بغداد بعث اليه ابنه بالهدايا والمصانعة والعذر عن الوصول  
 بنفسه لكان الافرنج من سواحل الشام فقبل هديته وعذره ورجع ابنه بالمواعيد  
 ولم يتم لهلاكه والاستيلاء على الجزيرة وديار بكر وديار ربيعة وانتهى ملكه الى  
 القران وتاخم الشام وعبر انقرات سنة ثمان وخمسين فلك البيرة ووجد بها السعيد  
 أبا الناصر بن العزيز معتقلاً فأطلقه ورده الى عمله بالضيعة وبانياس ثم سار الى حلب  
 فحاصرها مدة ثم ملكها ومن عليه وأطلقه ووجد بها المعتقلين من الجيرة بمالك  
 الصالح أيوب الذين حبسهم الناصر وهم سنقر الاشقر وتسكر فأطلقهم  
 وكان معهم أمير من أكابر القفجاق لحق به واستخدم له فعملهم معه وولى على البلاد

التي ملكها من الشام ثم جهز العساكر الى دمشق وارتحل الناصر الى مصر ورجع عنه  
 الصالح بن الاشرف صاحب حصن الى هلاكو فولاة دمشق وجعل نوابه بها لتنظره  
 وبلغ الناصر الى ثم استوحش الخليفة من قطر سلطان مصر لما كان  
 بينهما من الفتنة فخرج الى هلاكو فاقبل عليه واستشاره في انزال الكتاب بالشام  
 فسهل له الامر في عساكر مصر ووجع الى رآيه في ذلك وترك نائبه كيبيغا من امرائه  
 انترفي خوف من الجنود فبعث كيبيغا الى سلطان مصر وأساء رساله بمجلس السلطان  
 في الخطاب بطلب الطاعة فقتلهم وسار الى الشام فلقى كيبيغا بعين جالوت فانهزمت  
 عساكر التتروقتل كيبيغا أميرهم والسعيد صاحب الضيعة أخو الناصر كان حاضرا  
 مع التتروقتل عليه وقتل صبرائيم بعث هلاكو العساكر الى البيرة والسعيد بن لؤلؤ  
 على حلب ومعه طائفة من العساكر فبعث بعضهم لمداغعة التتروقتل فانهزموا وحقن  
 الامراء على السعيد بسبب ذلك وحبسوه وولوا عليهم حسام الدين الجوكندار  
 وزحف التتروقتل حلب فأجفل عنها واجتمع مع صاحبها المنصور على حصن وزحفوا  
 الى التتروقتل فانهزموا وسار التتروقتل الى اقامية فحاصروها وهاوها واوراءها وارتحلوا الى  
 بلادهم وبلغ الخبر الى هلاكو فقتل الناصر صاحب دمشق لانهما اياه فيما أشار به  
 من الاستهانة بأهل مصر وكان هلاكو لما فتح الشام سنة ثمان وخمسين بلغه مهلك  
 أخيه القان الاعظم منسكوفان في مسيره الى غزو بلاد الخطا فطمع في القانية وبادر  
 لذلك فوجد أخاه قبلاي قد استقل فيها بعد حرؤب بدت بينه وبين أخيه ازبك تقدم  
 ذكرها في أخبار القان الاعظم فشغل بذلك عن أمر الشام ثم لما يتس من القانية  
 قنع بما حصل عنده من الاقاليم والاعمال ورجع الى بلاده والاقاليم التي حصلت بيده  
 اقليم خراسان كرسيه نيسابور ومن مدنه طوس وهراة وترمز وبلخ وهمدان ونم اوند  
 وكهنة عراق العجم كرسيه اصبهان ومن مدنه قزوين وقم وقاشان وشهرزور وسجستان  
 وطبرستان وطلان وبلاد الاسماعيلية عراق العرب كرسيه بغداد ومن مدنه الدينور  
 والكوفة والبصرة اذربيجان وكرسيه توريزون من مدنه حران وسلماس وقبجاق  
 خورستان كرسيه اشتر ومن مدنها الاهواز وغيرها فارس كرسيه اشيراز ومن مدنها كس  
 ونعمان ومحل رزون والبحرين ديار بكر كرسيه الموصل ومن مدنها مياقارقين ونصيبين  
 وسنجار واسعدود بيس وحران والرها وجزيرة ابن عمر بلاد الروم كرسيه اقونية ومن  
 مدنها ملطية واقصرا واورنكار وسيمواس وانطاكية والعلايا ثم اجلاه احمد الحاكم  
 خليفة مصر فزحف الى بغداد وهذا الحاكم هو عم المستعصم لحق بمصر بعد الواقعة  
 ومعه الصالح بن لؤلؤ بعد ان ازاله التتروقتل من الموصل فنصب الظاهر بيبرس أجد هذا

في الخلافة سنة تسع وخمسين وبعثه لاسترجاع بغداد ومعه الصالح بن لؤلؤ على  
الموصل فلما أجازوا القرات وقار بواب بغداد كبسهم الترمين هيت وغانة فكبسوا  
الخليفة وفر ابن لؤلؤ وأخواه الى الموصل فنازلهم الترسبعة أشهر ثم اقتحموها عليهم  
عنوة وقتلوا الصالح وخشي الظاهر بريس غائلة هلاكو ثم ان بركة صاحب الشمال  
قد بعث الى الظاهر سنة  
باسلامه فجعلها الظاهر وسيلة للوصول  
معه والانجاد وأعراهم لاول ما بينهم ما من الفتنة فسار بركة لحربه وأخذ بججزته عن  
الثام ثم بعث هلاكو عساكر الترخصار البيرة ومعه درباي من أكابر أمراء المغل  
وأردفه بابنه ابغاو بعث الظاهر عساكره لانجاد أهلها فلما أطلوا على عسكر درباي  
وعاينهم أجفل وترك الخيم والآلة ولحق بابغاو منهم ما فاعتقه وسخطه ثم هلك هلاكو  
سنة ثنتين وستين لعشر سنين من ولايته العراق والله أعلم

\* (ابغاو هلاكو) \*

ولما هلك هلاكو ولي مكانه ابنه ابغاو سار لاقول ولايته لحرب بركة صاحب الشمال  
فسرح اليه بركة العساكر مع قريه نوغاي بن ططر بن مغل بن دوشي خان ومع سنتف بن  
منكوفان بن جنطاي بن جنكزخان وخام سنتف عن اللقاء ورجع منهم زما وأقام  
نوغاي فهزم ابغاو وأثخن في عساكره وعظمت منزلته بذلك عند بركة ثم بعث سنة احدى  
وسبعين عساكره مع درباي لحصار البيرة وعبر الظاهر اليهم القرات وهزمهم وقتل  
أميرين مع درباي ولحق درباي بابغاو منهم زما فسخطه وأدال منه بابطاي وفي سنة ثنتين  
وسبعين زحف ابغاو الى تسكدار بن موحى بن جنطاي بن جنكزخان وكان صاحبه فاستجد  
بابن عمه براق بن سنتف بن منكوفان بن جنطاي فأمدته بنفسه وعساكره واستنفر ابغا  
عساكر الروم وأميرهم طمقان والبروانة والتقى الجمعان ببلاد الكرج فانهم زم تسكدار  
ولجأ الى جبل هنالك حتى استأمن ابغاو آمنه وعهد ان لا يركب فرسا فارسا فارسا قوسا  
ثم غي الى ابغاو الظاهر صاحب مصر سار الى بلاد الروم فبعث العساكر اليها مع قائدين  
من قواد المغل وهم اتدوان ونغو افسارا وملك الظاهر قيسارية من تخوم بلادهم وبلغ  
الخبر الى ابغاو فجاء بنفسه الى موضع الهزيمة وعان مصارع قومه ولم يسمع ذكر الاحد  
من عسكر البروانة انه سرع فاتهمه وبعث عنه بعد مر جعه فقتله ثم سار ابغاو سنة ثمانين  
وعبر القرات ونازل الرحبة وبعث الى صاحب مارد بن قزل مع هنالك وكان منكوتمر  
ابن أخي بركة ملك صراي فسار بعساكره من المغل وحشود الكرج والارمن والروم  
ومر بقيسارية وبلين وأجاز الدر بند الى  
فنازلها وبعث ابغا



اليه بالعساكر مع أخيه منكوتمر بن هلاكو وأقام هو على الرحبة وزحف الظاهر من  
 مصر في عساكر المسلمين فلقبهم على حص وانهمزم الترهزيمة شمعاء هلك  
 فيها عامة عساكرهم وأجندل ابغامن حصار الرحبة وهلك أخوه منكوتمر بن هلاكو  
 مرجعه من تلك الواقعة يقال مسموما وأنه مرتبعض أمرائه بجزيرة تسمى مومواغا كان  
 يضطغن له بعض الفعلات فسماه سماعنة ومروره به وهرب الى مصر فلم يذكره وانهم  
 قتلوا ابناءه ونساءه ثم هلك ابغاسنة احدى بعده هاويقال مسموما أيضا على يد وزيره  
 الداحب شمس الدين الجوني مشير دولته وكبيرها حمله الخوف على ذلك والله سبحانه  
 وتعالى أعلم

\* (تكدار بن هلاكو وبسعى أحمد) \*

ولما توفي ابغا كما ذكرناه وكان ابنه أرغو غا بباخراسان فبايع المغل لأخيه تكدار فأسلم  
 ونسبى أحمد وخطب بذلك الملوك لعصره وأرسل الى مصر يخبرهم ويطلب المساعدة  
 وجاء بذلك قاضي سيواس قطب الدين الشيرازي وأتابك بلاد الروم وابن الصاحب من  
 وراء ماردين وكان أخوه قنقرطاي مع صمغان الشحنة فبعث تكدار عن أخيه فاستنع  
 من الاجابة وأجاره غياث الدين كجسر وصاحب بلاد الروم فتوعدته تكدار فخاف منه  
 وسار هو وقنقرطاي الى تكدار فقتل أخاه وحبس غياث الدين وولى مكانه أخاه عز الدين  
 وأدال من صمغان الشحنة باولاطوم من أمراء المغل ثم جهز العساكر الى خراسان  
 لقتال أخيه أرغو فسار اليهم أرغو وكبسهم وهزمهم وقتك فيهم فسارت تكدار بنفسه  
 فهزم أرغو وأسره وأثنى في عساكره وقتل اثني عشر أميراً من المغل فاستوحش أهل  
 معسكره وكانوا يتقون عليه اسلامه فناروا عليه وقتلوا ناسه ثم قتلوه سنة ثنتين  
 وثمانين وبعثوا الى أرغو بن ابغاطاعتهم والله تعالى أعلم

\* (أرغو بن ابغا) \*

ولما ثار المغل على تكدار وقتلوه وبعثوا ببطاعتهم الى أرغو فجاء وولوه أمرهم فقام  
 بسلطانه وقتل غياث الدين كجسر وصاحب بلاد الروم في محبسه اتهمه بدهنه في قتل  
 عمه قنقرطاي وتقبض لاول ولايته على الوزير شمس الدين الجوني وكان متهماً بأبيه وعمه  
 فقتله وولى على وزارته سعد اليهودي الموصلى ولقبه سعد الدولة وكان عالماً بالحكمة  
 وولى ابنه قازان وخر بسدا على خراسان فنظر نيزوزاً تابكاً ولم يفرغ من أمور ملكه  
 وكان قد عدل عن دين الاسلام واحب دين البراهمة من عبادة الاصنام واتهم بال  
 السحر والرياضة له ووفد عليه بعض محررة الهند فركب له دوا مطلق الصحة واستدامتها

ذ اصابه منه صرع فمات سنة سبعين والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (كثاقون بن ابغا) \*

ولما هلك أرغو بن ابغا وابناه قازان وخريندا غائبان بخراسان اجتمع المغل على أخيه  
كثاقون فبايعوه وقدموه للملك ثم ساءت سيرته وأغش في المناكر وباحة الحرمات  
والتعرض للغلان من أبناءهم وكان في عسكره بيدون بن عمر طرغاي بن هلاكو فاجتمع  
اليه امرء المغل وبايعوه سرا وشعربهم كثاقون ففر من عسكره الى جهة كرمان  
وساروا في اثره فأدر كوه بأعمال غان وقتلوه سنة ثلاث وتسعين لثلاث سنين وأشهر من  
ولايته والله تعالى أعلم

\* (بيدون بن طرغاي بن هلاكو) \*

ولما قتل امرء المغل كثاقون بن ابغا وبايعوا مكانه لابن عمه بيدون بن طرغاي بن هلاكو  
وكان قازان بن أرغو بخراسان فسار لحرب بيدو ومعه الاتابك نيروز فلما تقار باللقاء ترد  
الناس بينهما في الصلح على أن يقيم نيروز الاتابك عند بيدو واصطلمها وعاد قازان ثم أرسل  
نيروز الاتابك الى قازان يستهنه فسار من خراسان ولما بلغ الخبر الى بيدو فاقض فيه  
نيروز الاتابك فقال انا أكفيك فصرحتي أتى اليه فسرّحه ولما وصل الى قازان أطلعه  
على شأن امرء بيدو وانهم راغبون عنه وحرصه على المسير فامتعض لذلك بيدو وسار  
للقائهم فلما التقى الجمعان انتقض عليه امرأوه بعد اخلة نيروز فانهزم ولحق بنواحي  
همذان فأدر كوه هناك وقتل سنة خمس وتسعين لثمانية أشهر من ملكه والله سبحانه  
وتعالى أعلم

\* (قازان بن أرغو) \*

ولما انهزم بيدو وقتل ملك على المغل مكانه قازان بن أرغو فحصل أخاه خريندا واليا  
على خراسان وجعل نيروز الاتابك مدبر المملكة وسمى لا قول أمره في التدبير على  
طرغاي من أمرائه ومواليه من المغل الذي داخل بيدو في قتل كثاقون الذي تولى  
كبر ذلك فخافه طرغاي على نفسه وكان نازلا بين بغداد والموصل فبعث الى كيبغا  
عادل صاحب مصر والشام يستأذنه في اللحاق به ثم ولي قازان على ديار بكر أميراً  
من أشب يا عه اسم مولان فهزمه وقتل الكثير من أصحابه ونجا الى الشام وبعث كيبغا  
من تلقاه وجاء به الى مصر ودخل مجلس الملك ورفع مجلسه فيها قبل ان يسلم واستقر  
هو وقومه الاوبرانية بصرو وأقطع لهم وكان فلان دعا عيا الى القسنة بين الدولتين ثم قتل  
قازان الاتابك نيروز وذلك أنه استوحش من قازان وكاتب لاشين سلطان مصر والشام

المتولي بعد كيبغا وأحسن نيروز بذلك فلحق بهم - راة مستجيرا بصاحبها وهو نخر الدين  
ابن شمس الدين كرت - صاحب سجستان فقبض عليه نخر الدين وأسلمه الى قطلوشاه  
فقتله وقتل قازان بعد ذلك أخويه بيغداد وهما حاجي ولد كرى وقفل القبر اليه  
بالكتاب من مصر ثم كان بعد ذلك مفترش لاس بن ايبال بن منجوا الى مصر وكان أميراً  
في بلاد الروم على الطومارا المحجر فيها والطومار عندهم عبارة عن مائة ألف من العساكر  
عن قازان فارتاب به وأرسل الى لاشين يستأذنه في اللحاق به وبعث قازان العساكر  
اليه فقاتلوه وانقض عنه أكثر أصحابه ففر الى مصر وترك أهله وولده وبعث معه صاحب  
مصر العساكر التي أتت أهله ومروا بسيس فاعترضه عساكر التتر هناك فهزموه وقتلوا أمير  
مصر الذي معه واعتصم هو ببعض القلاع فاستنزله منها وبعثوا به الى قازان فقتله  
وأقام أخوه قطقوط بمصر في جملة عسكرها ونشأت بمهذه كلها الفتن بين قازان وأهل  
مصر ونزع اليه أمر الشام فلحق نائب

وبكتر نائب حلب  
والبكي الطاغري وعزاز الصالحين واسترا بواب سلطانهم الناصر محمد بن قلاوون فلحقوا به  
واستنحسوه الى الشام وسار سنة تسع وسبعين في عساكر المغل والارمن وبعثه نائبه  
قطلووشاه ومولى وجاء الملك الناصر من مصر في عساكر المسامين ولما انتهى الى غزوة اطلع  
على تدبير بعض المماليك عليه من أصحاب كيبغا ومداخله الامراء الذين هاجروا  
من المغل الى مملكة مصر لهم في ذلك فسبق جمعهم وارتحل الى حصص اللقاء التتر ثم سار  
فصحبهم بمرج المروج والتقى الجمعان وكانت الدبرة على المسلمين واستشهد منهم عدد  
ونجا السلطان الى مصر وسار قازان على التبعة فلك حصص واستوعب مختلف السلطان  
فيها ثم تقدم الى دمشق فلك المدينة وتقدم الى قفجاق لجباية أموالها ولحصار القلعة  
وبها اعلاء الدين سنجر المنصور فامتنع وهدم ما حولها من العمران وفيها دار السعادة  
التي بها ايوان الملك وسار قازان الى حلب فلكها وامنعت عليه القلعة وعانت  
عساكره في البلاد وانتهت غاراتهم الى غزوة ولما امتنعت عليه القلاع ارتحل عائداً  
الى بلده وخلف قطلوشاه في عساكر لجباية البلاد وحصار القلعة ويحيى بن جلال الدين  
لجباية الاموال وترك قفجاق على نيابة دمشق وبكتر على نيابة حلب وحصص وجماعة وكر الملك  
الناصر راجعاً الى الشام بعد ان جمع العساكر وبعث العطاء وأزاح العلل وعلى مقدمته  
سر من الجلائشكروسلار كافلاً مملكته فتقدموا الى حدود الشام وأقام هو بالصالحية  
واستأمن لهما قفجاق وبكتر النائبان بدمشق وحاصروا جمعا طاعة السلطان واستولى  
سر من وسلار على الشام ورجع قطلوشاه الى العراق ثم هارود قازان المسير الى الشام سنة  
فتين وسبعين وعبر الفرات ونزل على الرحبة وكاتب أهل الشام يخادعونهم وقدم قطلوشاه

فأغار على القدس وبها أحياء الترك كان فقاتلوه ونالوا منه وتوقفوا هناك وسار الناصر  
 من مصر في العساكر ثلاث شعبان ولقي قتلوشاه بمرج الصفر فهزمه بعد حرب شديدة  
 وسار في اتباعهم إلى الليل فاعتصموا بجبل في طريقهم وبات المسلمون يحرسونهم  
 ثم تسللوا وأخذوا القتل منهم كل ما أخذوا عرضهم الوحل من أماءهم من شوق بثقتهم  
 من نهر دمشق فلم منهم أحد وقدم الفل على قازان بنواحي  
 ومرض هنالك ومات في ذي الحجة من السنة ويقال انه مات أسفا والله تعالى أعلم  
 بالصواب

### \* (خريندا بن أرغو) \*

ولما هلك قازان ولي بعده أخوه خريندا وابتدأ أمره بالدخول في دين الإسلام  
 وتسمى بمحمد وتلقب غياث الدين وأقر قتلوشاه على نيابته ثم جهزه لقتال الكرد  
 في جبال كيلان وقتلهم في زموه وقتلوه وولى مكانه جوبان بن تدوان وأقام في سلطانه  
 حسن الدين معظما للخفاء وكتب أسماءهم على سكتته ثم سحب الروافض فساء اعتقاده  
 وحذف ذكر الشيخين من الخطبة ونقش أسماء الأئمة الاثني عشر على سكتته ثم أنشأ مدينة  
 بين قزوين وهمدان وسماها الساطانية ونزلها وأخذ يبيتها لطيفاً بين الذهب والفضة  
 وأنشأ أباراً ثم باسماً جعل فيه أشجار الذهب بثمر اللؤلؤ والقصوص وأجرى اللبن  
 والعسل أنهاراً وأسكن به الغلمان والجوارى تشبهاً بالجنة وأخس في التعرض  
 لحرمات قومه ثم سار إلى الشام سنة ثلاث عشرة وعبر الفرات ونزل الرحبة ورجع ثم هلك  
 ويقال مات مسموماً على يد بعض أمراءه سنة ست عشرة والله تعالى أعلم

### \* (أبو سعيد بن خريندا) \*

ولما هلك خريندا خاف ابنه أباسعيد طفلاً صغيراً ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغره  
 جوبان وأرسل إلى أربك ملك الشمال بصراى يستدعيه لملك العراق فحذره نائبه  
 فطلقه من ذلك وبابع جوبان لابن سعيد بن خريندا على صفرة وبدأ أمره بقتل أبي  
 الطيب رشيد الدولة فضل الله بن يحيى الهمداني المتهم بقتل أبيه فقتله وكان مقدماً  
 في العلوم وسرياً في الغاية وله تاريخ جع فيه أخبار التترو أنسابهم وقبائلهم وكتبه  
 مشجراً كما في كتابنا هذا وكان جوبان يومئذ بخراسان يقاتل عليهم سيمول بن  
 براق بن سقف بن ماسان بن جقطاي صاحب خوارزم أغراء أربك صاحب الشمال  
 بخراسان وأمدته بعساكره وكان جوبان موافقاً له فلما هلك خريندا طمع سيمول  
 في الاستيلاء على خراسان وكتب أمراء المغل بدولة أبي سعيد ترغيبهم فأطمعوه فسار



جوبان الى الاردن ومعناه بلفتهم العسكر والمخيم وانتهى الى أبي سعيد خيرا امرانه  
فقتل منهم أربعين ورجع جوبان الى خراسان سنة ثمان عشرة وقد استولى سيول  
عليها وعلى طائفة من عراق العجم وبعث اليه أربك صاحب الشمال نائب قتلقت  
مدد في العساكر فلقبهم جوبان وكانت بينهم حروب وانتزع جوبان ما ملكه سيول  
من بلاد خراسان وصالحه على ما بقى ورجع ثم سار أربك ملك الشمال الى مراغة  
فأغار عليها وغنم ورجع وأتبعه جوبان في العساكر فلم يدركه وهلك سيول سنة  
عشرين وارتجع أبو سعيد ما كان بيده من خراسان وكان أربك صاحب الشمال ينقم  
على أبي سعيد استبداد جوبان عليه وتحكمه في بني جنكزخان ويحرض أهل النواحي  
على جوبان ويتوقع له المهالك وأوصل الملوكة في النواحي لأمظاهرة على جوبان وسلطانه  
أبي سعيد حتى لقد صاهر صاحب مصر على مثل ذلك ولم يتم الصلح لابي سعيد معه كما مر  
في أخبارهم وجهز أربك العساكر سنة عشرين لحرب جوبان فحاصروهم المدني بنهر كوزل  
الذي في حدود ملكهم فرجعوا ثم جهز جيشا آخر مع قتلقت نائبه وكان جوبان نائب أبي  
سعيد قد ولي على بلاد الروم ابنه دمر داش فرحف سنة احدى وعشرين الى بلاد سيس  
واقطع منها قلاع ثلاثا وخربها وبعث الى الملك الناصر يطلب المظاهرة في جهاد الارمن  
بسيس فبعث السلطان عساكر سنة ثنتين وعشرين ومعهم من المتطوعة عدد وحاصروا  
سيس ثم انعقد الصلح سنة ثلاث وعشرين بعد ما بين الملك الناصر وبين أبي سعيد  
واستقامت الاحوال ووجأ كبار المغل من قرابة أبي سعيد ملك التبر بالعراقين واتصلت  
المهاداة بينهما وسار نائبه جوبان سنة خمس وعشرين الى خراسان في العساكر وقد  
زحف اليه كبك بن سيول فحرت بينهما حروب وانهمزم جوبان واستولى كبك على  
خراسان ثم كبسه جوبان فهزموه وأئخذ في عساكره وغلبه على خراسان فعادت الى  
ملكة أبي سعيد وبنما جوبان مشتغل بتلك الفتنة والحروب في نواحي خراسان اذ بلغه  
الخبر بأن السلطان أبا سعيد قبض على ابنه خواجا دمشق فلما بلغه الخبر بذلك اتقضى  
وزحف اليه أبو سعيد فاقترب عنه أصحابه وطلق به راية فقتل بها سنة ست وعشرين  
وأذن أبو سعيد لولده ان ينقلوا شلوه الى تربته التي بناها بالمدينة النبوية على ساكنها  
افضل الصلاة والسلام ونقلوه فلم يقدر دفنه بها وتوقف أمير المدينة على اذن السلطان  
بمصر في ذلك فدفن بالبييع ولما بلغ خبر جوبان لابنه دمر داش وهو أمير بلاد الروم  
انزعج لذلك ولحق بمصر فبين معه من الامراء والعساكر وأقبل السلطان الملك الناصر  
عليه وأحل له عمل التكرمة وجاءت على أثره رسل أبي سعيد يطلب حكم الله فيه اسعبه  
في الفناد والفتنة وأجاب السلطان الى ذلك على أن يفعل مثل ذلك في قراسنقر النازع

اليهم من أمراء الشام فأمضى ذلك فيهما جزاء بما قدمت أيديهم ما ثم تأكدت أسباب  
 المواصلة والاتهام بين هذين السلطتين بالأصهار والمهاداة واتصل ذلك وانقطع زيون  
 العرب وفسادهم بين المملكتين وهلك السلطان أبو سعيد سنة ست وثلاثين ولم يعقب  
 ودفن بالسلطانية واختلف أهل دولته وانقرض الملك من بني هلاكو واقتربت الأعمال  
 التي كانت في ملكهم وأصبحت طوائف في خراسان وفي عراق العجم وفارس وفي  
 أذربيجان كله في عراق العرب وفي بلاد الروم كما ذكر ذلك والله وارث الأرض ومن  
 عليها واليه يرجعون

أبو سعيد بن خريد بن أرغون بن ابغابا بن هلاكو بن طرولي خان بن جنكز خان

ز  
 فازان  
 كفتانو  
 و  
 بيدون طرغاي  
 تنقرطاي

(صاحب خوارزم نازع خريد اوابنه في خراسان)

كبل بن سيول بن براق بن سنيف بن ماسمان بن جغتاي

{ اضطراب دولة بني هلاكو وانقسام الملك طوائف في أعمالهم  
 وانفراد الشيخ حسن بيغداد واستيلاء منيه معها على تورين  
 وما كان لهم فيها من الملك والدولة وابتنائها ومصايرها }

لما هلك أبو سعيد بن خريد املك التتريكسي بغداد سنة ست وثلاثين ولم يعقب نصب  
 امرء المفل الوزير غياث الدين وخلع اورخان ونصب للملك موسى خان من اسباطهم  
 وقام بدولته الشيخ حسن بن حسين بن يبقان املكان وهو ابن عمه السلطان أبي سعيد  
 سبط ارغون بن ابغابا بنه أبو سعيد بقلعة كانبج من بلاد الروم ووكل به فلما هلك أبو سعيد

وافعل عقاله وذهب أبو نوري بن ماس عنى عليها وبلغه شأن أهل الدولة ببغداد فلم يرضه  
 ونهض اليها فقتل على ماسا القائم بالدولة وعزل موسى خان الملك ونصب مكانه محمد بن  
 عنبرجى وهو الذى تقدم فى أول التخت صحة نسبه الى هلاك كو واستولى الشيخ حسن  
 على بغداد وتوريز ثم سار اليه حسن بن دمر داش من مكان امارته وامارة أبيه ببلاد  
 الروم وغلبه على توريز وقتل سلطانه محمد بن عنبرجى ولحق الشيخ حسن ببغداد واستقر  
 حسن بن دمر داش فى توريز ونصب للملك أخت السلطان أبى سعيد اسمها صالبيك  
 وزوجها سليمان خان من أسباط هلاك كو واستقل بملك توريز وكان يعرف بالشيخ حسن  
 الصغير لأن صاحب بغداد كان يشاركه فى اسمه وهو أسين وأدخل فى نسب الخان فيز  
 بالكبير ويميز هذا بالصغير ولما استقل حسن الصغير بالملك والخان عنده عجز عنه الشيخ  
 حسن الكبير وغلبته أم التركمان بضواحي الموصل الى سائر بلاد الجزيرة فيقال انه  
 أرسل الى الملك الناصر صاحب مصر بأن يملكه بغداد ويلحق به فيقيم عنده وطلب  
 منه أن يبعث عساكره لذلك على أن يرهن فيهم ابنه فلم يتم ذلك لما اعترضه من  
 الاحوال واقتربت مملكة بنى هلاك كو فكان هو ببغداد والصغير بتوريز وابن المقطر  
 بعراق العجم وفارس والملك حسين بخراسان واستولى على أكثرها ملك الشمال أربك  
 صاحب التخت بصراى من بنى دوشى خان بن جنكز خان ثم استوحش الشيخ حسن  
 من سلطانه سليمان خان فقتله واستبد ثم هلك الشيخ حسن الصغير بن دمر داش بتوريز  
 سنة أربع وأربعين وملك مكانه أخوه الأشرف ثم هلك الشيخ حسن الكبير ببغداد  
 سنة سبع وخمسين والله تعالى أعلم

\* (أويس بن الشيخ حسن) \*

ولما هلك الشيخ حسن الكبير ببغدادولى مكانه ابنه أويس وكان بتوريز الأشرف بن  
 دمر داش فرحف اليه ملك الشمال جاني بك بن أربك سنة ثمان وخمسين وملكها من  
 يده ورجع الى خراسان بعد أن استخلف عليها ابنه واعتقل فى طريقه فكتب أهل  
 الدولة الى ابنه برديك يستحثونه للملك فأغذ السير اليهم وترك بتوريز عاملها أخبجوخ  
 فسار اليه أويس صاحب بغداد وغلبه عليها وملكها ثم ارتجعها منه أخبجوخ  
 وأقام بها فرحف اليه ابن المقطر صاحب اصبهان وملكها من يده وقتله وانتظم  
 فى ملكه عراق العجم وتوريز وتستر وخورستان ثم سار أويس فانتزعها من يد ابن المقطر  
 واستقرت فى ملكه ورجع الى بغداد وجلس على التخت واستفعل أمره ثم هلك سنة  
 ست وسبعين حسين بن أويس وقد خلف بين خمسة وهم الشيخ حسن وحسين والشيخ  
 على وأبو يزيد وأحمد وكان وزيره زكريا وكبير دولته الامير عادل كلن كقلا لحسين ومن

اقتطاعه السلطنة فاجتمع أهل الدولة ويايعوا لابنه حسين بن تويرز وقتلوا الشيخ  
 حسن وزعموا أن أباهم أو يسا أو صاهم بقتله وكان الشيخ علي بن أويس ببغداد قد دخل  
 في طاعة أخيه حسين وكان قنبر على بادك من أمرهم نائباً بستر وخوزستان فبايع  
 لحسين وبعث إليه بطاعته واستولى على دولته تويرز زكريا وزيراً إليه وكان اسمعيل  
 ابن الوزير زكريا بالشام هارباً أمام أويس فقدم على أبيه زكريا وبعث به إلى بغداد  
 ليقوم بخدمة الشيخ علي فاستخلصه واستبد عليه فغلب شجاع بن المظفر على تويرز  
 وارتجعه آمنه ولما استقل حسين تويرز كان بنو المظفر طامعين في ولايتها وقد ملكوها  
 من قبل كما تزعمها أويس منهم فلما توفي أويس سار شجاع إلى تويرز في عساكره  
 فأجفل عنها حسين بن أويس إلى بغداد واستولى عليها شجاع ولحق حسين بأخيه  
 الشيخ علي ووزيره اسمعيل ببغداد مستحيين منهم ما فسر حوامعه العساكر ورجع  
 أدواجه إليها فهرب عنها شجاع وحسن ملكه بها واستقر فيها

• (مقتل اسمعيل واستيلاء حسين على بغداد ثم ارتجاعها آمنه) •

كان اسمعيل مستبداً على الشيخ علي ببغداد كما قدمناه فتوثب به جماعة من أهل الدولة  
 منهم مبارك شاه وقنبر وقرامحمد فقتلوه وعنه أميراً أحمد منتصفاً حدي وثمانين  
 واستمدعوا قنبر على بادك من تستر فولوه مكان اسمعيل واستبد على الشيخ علي ببغداد  
 ونكر حسين عليهم ما آتوه وسار في عساكره من تويرز إلى بغداد فقارقهما الشيخ علي  
 وقنبر على بادك إلى تستر واستولى حسين على بغداد واستمده فاتهمه بمالاً أخيه  
 الشيخ علي ولم يمدته ونهض الشيخ علي من تستر إلى واسط وجع العرب من عبادان  
 والجزيرة فأجفل أحمد من واسط إلى بغداد وسار الشيخ علي في أثره فأجفل حسين إلى  
 تويرز واستوسق ملك بغداد للشيخ علي واستقر كل يبلده والله تعالى أعلم

• (انتفاض أحمد واستيلاءه على تويرز ومقتل حسين) •

لما رجع حسين من بغداد إلى تويرز عكف على لذاته وشغل بالهوه واستوحش منه  
 أخوه أحمد فلحق بأردبيل وبها الشيخ صدر الدين واجتمع إليه من العساكر  
 ثلاثة آلاف أوبزidon فسار إلى تويرز وطرقها على حين غفلة فملكها واختفى حسين  
 أياماً ثم قبض عليه أحمد وقتله والله تعالى يؤيد نصرته من يشاء من عباده

• (انتفاض عادل ومسيره لقتال أحمد) •

كان الأمير عادل والمبسا على السلطنة وكان من أقطاعه فلما بلغه مقتل حسين  
 امتعض له وكان عنده أوبزidon فسار إلى شجاع بن المظفر البزدي صاحب



فارس يستصرخانه على الامير أحمد بن أويس فبعث العساكر لصر بخمسا وبرز الامير  
أحمد لاقائهم ثم تقاربوا وانفقوا أن يستقر أبو يزيد في السلطانية أميراً ويخرج الامير  
عادل عن مملكتهم ويقوم عند شجاع بفارس واصطلموا على ذلك وعاد أبو يزيد الى  
السلطانية فأقام بها وأضر أمره وخاصة بالرعيا فادسوا بالصرح الى أحمد بن توريث  
فسار في العساكر اليه وقبض عليه وكله وتوفي بعد ذلك ببغداد

\*(مقتل الشيخ علي واستيلاء أحمد على بغداد)\*

لما قتل أحمد أخاه حينما جمع الشيخ علي العساكر واستنفر قرا محمد أمير التركمان  
بالجزيرة وسار من بغداد يريد توريث فبرز أحمد لاقائه واستطرد له لما كان منه فبالغ  
في اتاعه الى أن خفت عساكره ففكر مستمينا وكانت جولة أصيب فيها الشيخ علي بسهم  
فمات وأمر قرا محمد فقتل ورجع أحمد الى توريث واستوسق له ملكها ونهض اليه عادل  
ابن السلطان يروم فرصة فبها فهزمه ثم سار أحمد الى بغداد وقد كان  
استبد بها بعد مهلك الشيخ علي فخواجا عبد الملك من صنائعهم بدعوة أحمد ثم قام الامير  
عادل في السلطانية بدعوة أبي يزيد وبعث الى بغداد قائدا اسمه برسق ليقيم بهادعونه  
فأطاعه عبد الملك وأدخله الى بغداد ثم قتله برسق ثاني يوم دخوله واضطرب البلد شهرا  
ثم وصل أحمد من توريث وخرج برسق القائد لمدافعتهم فانهزم ورجى به الى أحمد أسيرا  
فحبسه ثم قتله وقتل عادل بعد ذلك وكفى أحمد شره وانتظمت في ملكه توريث وبغداد  
ونستر والسلطانية وما اليها واستوسق أمره فيها ثم انتقض عليه أهل دولته سنة ست  
وثمانين وسار بعضهم الى نرسطان بن جقطاي بعيد أن خرج من وراء النهر بملكه  
يومئذ واستولى على خراسان فاستصرخه على أحمد فأجاب صريحا وبعث معه  
العساكر الى توريث فأجفل عنها أحمد الى بغداد واستبد بها ذلك الثامن ورجع نمر الى  
مملكته الاولى وطمع طغتمش ملك الشمال من بني دوشي خان في انتزاع توريث من يد  
ذلك الثامن فسار اليها وملكها وزحف نمر في عساكره سنة سبع وثمانين الى اصبهان  
وبعث العساكر الى توريث فاستباحها وخر بها واستولى على نستر والسلطانية  
وانتظمهما في أعماله وانفرد أحمد ببغداد وأقام بها

\*(استيلاء نمر على بغداد وطاق أحمد بالشام)\*

كان نمر سلطان المغل بعد أن استولى على توريث خرج عليه خارج من قومه في بلاده  
يعرف بقدر الدين فجاءه الخبر بعنه وأن طغتمش صاحب كرسي صراي في الشمال  
أمدته بأمواله وعساكره ففكر راجعا من اصبهان الى بلاده وعميت أنبأه الى سنة خمس

وسبعين ثم جاءت الاخبار بأنه غلب قمر الدين الخارج عليه ومحا أثرفساده ثم استولى  
على كرسى صراى وأعمالها ثم خطى الى اصبهان وعراق العجم والرى وفارس وكرمان  
فلك جميعها من بنى المظفر اليزدى بعد حروب هلك فيها ملوكهم وبادت جوعهم  
وشد أجد بغداد عزائه وجمع عساكره وأخذ في الاستعداد ثم عدل الى مصانفته  
ومهاداته فلم يغب ذلك عنه وما زال ترميخه بالملاطفة والمراسلة الى أن فترعه زمه  
واقترقت عساكره فنهض اليه بغداد السير في غفلة منه حتى انتهى الى دجلة وسبق  
الذير الى أجد فأمرى بغسل ليله وجل ما أقلته الرواحل من أهواله وذخائره وخرق  
سفن دجلة ومز بنهر الحلة فقطعه وصبح مشهد على ووافى ترو عساكره دجلة في حادى  
عشر شوال سنة خمس وتسعين ولم يجد السفن فاقتم بعساكره النهر ودخل بغداد  
واستولى عليها وبعث العساكر فى اتباع أجد فساروا الى الحلة وقد قطع جسرهما  
نخاضوا النهر عندها وأدركوا أجد بمشهد على واستولوا على أنقاله ورواه فكر  
عليهم فى جوعه واستماتوا وقتل الامير الذى كان فى اتباعه ورجع بقية التتر عنهم ونجا  
أجد الى الرجة من تخوم الشام فأراح بها وطالع نائبها السلطان بأمره فسر ح بعض  
خواصه لتلقيه بالنفقات والازواد وليستقدمه فقدم به الى حلب وأراح بها وطرقه  
مرض أبطابه عن مصر وجاءت الاخبار بأن تمرعات فى مخالفة واستصفي ذخائره  
واستوعب موجود أهل بغداد بالصادرات لا غنياتهم وفقرائهم حتى مستهم الحاجة  
وأفقرت جوانب بغداد من العيث ثم قدم أجد بن أويس على السلطان بمصر فى شهر  
ربيع سنة ست وتسعين مستصر خابه على طلب ما يملكه والانتقام من عدوه فأجاب  
السلطان صريخه ونادى فى عسكره بالتجهز الى الشام وقد كان ترمي بعد ما استولى على  
بغداد زحف فى عساكره الى تكريت مأوى المخالفين وعش الحرابة ورصد السابلة  
وأناخ عليها بجموعه أربعين يوماً فحاصرها حتى نزلوا على حكمه وقتل من قتل منهم  
ثم خربها وأقفرها وانتشرت عساكره فى ديار بكر الى الرها ووقفوا عليها ساعة من نهار  
فلكوها وانتسفوا نعيمها وافترق أهلها وبلغ الخبر الى السلطان فحيم بالزيدانية أياما  
أزاح فيها عال عساكره وأفاض العطاء فى مماليكه واستوعب الحشد من سائر أصناف  
الجنود واستخلف على القاهرة النائب سودون وارتمل الى الشام على التعبية ومعه  
أجد بن أويس بعد ان كفاه مهمه وشرب النفقات فى تابعه وجنده ودخل دمشق آخر  
جمادى الاولى وقد كان أوعز الى جليان صاحب حلب بالولوج الى الفرات واستنقار  
العرب والتر كمان للاقامة هناك رصد اللعدوقلما وصل الى دمشق وقد عليه  
جليان وطالعه بهماته وما عنده من اخبار القوم ورجع لانفاذ أوامره والفصل

فمما يطالعه فيه وبعث السلطان على أثره العساكر مدد الله مع كشميقا الاتابك وتكلمش  
 أمير سلاح وأحمد بن بيقا وكان العدو تترقد شغل بحصار ماردین فأقام عليها أشهراً  
 وملكها ومجاثت عساكره فيها واكتسحت نواحيها وامتنعت عليه قلعها فارتحل عنها  
 الى ناحية بلاد الروم وتر بقلع الاكراد فأغارت عساكره عليها واكتسحت نواحيها  
 والسلطان لهذا العهد وهو شعبان سنة ٧٥٦ وتبعه بن مقیم بدمشق مستجمع لنطاحه  
 والوثبة به متى استقبل جهته والله سبحانه ونعالي ولي التوفيق بمنه وكرمه

بسم الله  
 الرحمن الرحيم

أحمد بن أويس ابن الشيخ حسن بن اقبغان ايلكان سبط ارغو بن ابغا

الشيخ حسن أبو يزيد

{ الخبر عن بني المظفر اليزدي المتغلبين على اصفهان وفارس }  
 { بعد انقراض دولة بني هلاكو وابتداء أمورهم ومصايرها }

كان أحمد المظفر من أهل يزد وكان شجاعاً واتصل بالدولة أيام أبي سعيد فولوه حفظ  
 السابله بفارس وكان منها مبدأ أمرهم وذلك أنه لما توفي أبو سعيد سنة ست وثلاثين  
 وسبع مائة ولم يعقب اضطررت الدولة ومرج أمر الناس واقترب الملك طوائف وغلب  
 ازبك صاحب الشمال على طائفة من خراسان فملكها واستبديت به راه الملك حسين وألان  
 محمود فرشحهم من أهل دولة السلطان أبي سعيد عاملاً على اصفهان وفارس فاستبديت بأمره  
 واتخذ الكرسي بشيراز الى أن هلك وولي بعده ابنه أبو اسحق أمير شيخ سالك سبيطه  
 في الاستبداد وكانت له آثار جليله وله تصنيف الشيخ عضد الدين كتاب المواقف والشيخ  
 عماد الدين الكاشي شرح كتاب المفتاح وسموهما باسمه وتغلب أيضاً محمد بن المظفر على  
 كرمان ونواحيها فصارت بيده وطمع في الاستيلاء على فارس وكان أبو اسحق أمير شيخ  
 قد قتل شريفان أعيان شيراز فنادى بالنكير عليه ليتوصل الى غرض انتزاع الملك من  
 يده وسار في جوعه الى شيراز ومال اليه أهل البلد لنفرتهم عن أمير شيخ لفته فيهم  
 فأمكنوه من البلد وملكها واستولى على كرسيها وهرب أبو اسحق أمير شيخ الى اصفهان  
 واتبعه ففر منه أيضاً وملك اصفهان وبيت الطلب في الجهات حتى قبض عليه وقتله  
 قصاصاً بالشريف الذي قتله بشيراز وكان له من الولد أربعة شاه ولي ومحمود وشجاع  
 وأحمد وتوفي شاه ولي أيام أبيه وترك ابنه منصوراً ويحيى وملك ابنه محمود اصفهان وابنه

شجاع شيراز وكرمان واستبد عليه محمود وشجاع وخلفاه في ملكه سنة ستين وكلاهما  
 وتولى ذلك شجاع وسار اليه محمود من اصبهان بعد ان استجاش باويس بن حسن الكبير  
 فأمده بالعساكر سنة خمس وستين وملك شيراز وطلق شجاع بكرمان من أعماله وأقام  
 بها واختلف عليه عماله ثم استقاموا على طاعته ثم جمع بعد ثلاث سنين ورجع الى  
 شيراز فقارقتها أخوه محمد الى اصبهان وأقام بها الى أن هلك سنة ست وسبعين فاستضافها  
 شجاع الى أعماله وأقطعها لابنه زين العابدين وزوجه بابنة أويس التي كانت تحت  
 محمود وولى على مردي ابن أخيه شاه ولى ثم هلك شجاع سنة سبع وثمانين واستقل ابنه  
 زين العابدين باصبهان وخافه في شيراز وفارس منصور ابن أخيه شاه ولى وكان عادل  
 كبير دولة بنى أويس بالسلطانية كما تزولق به منصور بن شاه ولى هاربا من شيراز أمام  
 عمه زين العابدين فحبس ثم فر من محبسه وطلق بأجد بن أويس مستصر خا به نصارخه  
 وأزله بتسخر من أعماله ثم سار منها الى شيراز فقارقتها عمه زين العابدين الى اصبهان  
 وأخوه يحيى بيزد و عمهما أجد بن محمد بن المظفر بكرمان ثم زحف تمر سلطان التمر بنى  
 جفطاي بن جنكز خان سنة ثمان وثمانين وملك توريز وخرجه كما مر في أخباره  
 فاطاعه يحيى صاحب بيزد وأجد صاحب كرمان وهرب زين العابدين من اصبهان  
 وملكها عليه تمر فلحق بشيراز ورجع تمر الى بلاده فيما وراء النهر وعميت أنباؤه الى سنة  
 خمس وتسعين فزحف الى بلاد فارس وجمع منصور بن شاه ولى العساكر لخر به فمادعه  
 تمر بولايته وانكفأ راجعا الى هراة فافتقرت عساكر منصور بن شاه ولى وجاءت عيون  
 تمر بخبر افتراقها اليه فأغذ السير وكبس منصور بن شاه ولى بظاهر شيراز وهو في قل من  
 العساكر لا يجاوزون ألفين فهرب الكثير من أصحابه الى تمر واستجيات هو والباقون  
 وقاتلوا أشد قتال وفقد هو في المعركة فلم يوقف له على خبر وملك تمر شيراز واستضافها الى  
 اصبهان وولى عليها من قبله وقتل أجد بن محمد صاحب كرمان وابنيه وولى على كرمان  
 من قبله وقتل يحيى بن شاه ولى صاحب بيزد وابنيه وولى على بيزد من قبله واستلمهم بنى  
 المظفر واستصنى زين العابدين وهرب ابنه فلحق بمخاله أجد بن أويس  
 وهو لهذا العهد مقيم معه بمصر واقه وارث الارض ومن عليها واليه يرجعون

منصور بن شاه ولى  
 صاحب شيراز وفارس

د  
 ل  
 د

زين العابدين بن شجاع بن محمود بن محمد بن المظفر اليزدي



{ الخبر عن بني ارتناملوك بلاد الروم من المغل بعد }  
{ بني هلاكو والمام بعبادي أمورهم ومصايرها }

قد سبق لنا أن هذه المملكة كانت لبني قليج ارسلان من ملوك السلجوقية وهم الذين أقاموا فيم ادعوا للاسلام وانتزعوها من يد ملوك الروم أهل قسطنطينية واستضافوا اليها كثير من أعمال الارض ومن ديار بكر فانفسحت أعمالهم وعظمت ممالكهم وكان كرسيم بقونية ومن أعمالها اقصر وانطاكية والعلايا وطغرل ودمرلو وقر احصار ومن ممالكهم اذربيجان ومن أعمالها اقشهر وكاخ وقلعة كعونية ومن ممالكهم قيسارية ومن أعمالها انكزة وعد اقلية ومنال ومن ممالكهم ابياسيوس وأعمالها ملكوها من يد الوائش عند كما رفي أخبارهم ومن أعمالها انكسار واقاسية وتوقات وقنات وكنه كورة كورية وسامسول وصغوى وكسجونية وطرخلوا وبرلوا ومما استضافوه من بلاد الارمن خلطا وارمينية الكبرى واني وسلطان وارجيس وأعمالها ومن ديار بكر خرت برت وملاطية زهيساط ونسارة فكانت لهم هذه الاعمال وما يتصل بها من الشمال الى مدينة برصة ثم الى خليج القسطنطينية واستفعل ممالكهم فيها وعظمت دولتهم ثم طرقها الهرم والفشل كما بطرق الدول ولما استولى التتر على ممالك الاسلام وورثوا الدول في سائر النواحي واستقرت تحت الاعظم لمنكوفان أخي هلاكو وجهز عساكر المغل سنة أربع وخسين وستمائة الى هذه البلاد وعلمهم بيكو من أكبر أمراتهم وعلى بلاد الروم يومئذ غياث الدين كنجسرو بن علاء الدين كيقباد وهو الثاني عشر من ملوكهم من ولد قلمش فنزلوا على ارض الروم وبها سنان الدين ياقوت مولى علاء الدين فلكوها بعد حصار شهرين واستباحوها وقتلوا أمامهم واقبهم غياث الدين بالصحرى على اقشهر وزنجبان وانهم زعم غياث الدين واحتمل ذخيره وعياله ولحق بقونية واستولى بيكو على نخلفه ثم سار الى قيسارية فلكوها وهلك غياث الدين اثر ذلك وملك بعده بعهد ابنه علاء الدين كيقباد وأشرك معه أخويه في أمره وهما عز الدين كيكوس وركن الدين قليج ارسلان وعانت عساكر التتر في البلاد نهار علاء الدين كيقباد الى منكوفان صاحب التخت واختلف أخوا من بعده وغلب عز الدين كيكوس واعتقل أخاه ركن الدين بقونية وبعث في اثر أخيه علاء الدين من يستفسد له منكوفان فلم يحصل من ذلك على طائل وهلك علاء الدين في طريقه وكتب منكوفان بتشيرك الملك بن عز الدين وركن الدين والبلاد بينهما مقسومة فعرز الدين من سيواس الى تخوم القسطنطينية وركن الدين من سيواس الى ارض الروم متصلا من جهة الشرق ببلاد التتر وأفرج عز الدين عن ركن الدين واستقر في طاعة

التروسار يـكـو في بلاد الروم قبل أن يرجع عز الدين فلقية ارسلان دغس من أمراء  
 عز الدين فهزمه بيكو الى قونية فاجفل عنها عز الدين الى العلايا وحاصرها بيكو فلكها  
 على يد خطيمها وخرج الي بيكو فأسات زوجته على يده ومنع الترم من دخولها  
 الا وحدا ناو أن لا يعترضوا الاحد واستقر عز الدين وركن الدين في طاعة الترو ولهما  
 اسم الملك والحكم للشحنة بيكو ولما زحف هلاكو الى بغداد سنة ست وخمسين استنفر  
 بيكو وعساكره فامتنع واعتذر بمن في طريقه من طوائف الاكراد الفراسيلية  
 والباروقية فبعث اليه هلاكو والعساكر ومروا باذربيجان وقد اجفل أهلها  
 الاكراد فلكوها وساروا مع بيكو الى هلاكو وحضره وامنعه فتح بغداد وما بعدها  
 ولما نزل هلاكو حلب استدعى عز الدين وركن الدين فحضره معه فجمعها وحضر معهما  
 وزيرهما معين الدين سليمان البرواناه واستمع منه هلاكو وتقدم الى ركن الدين بأن  
 يكون السفير اليه عنه فلم يزل على ذلك ثم هلك بيكو ومقدم التريلاد الروم وولى مكانه  
 صمقار من أمراء المغل ثم اختلف الاميران عز الدين وغياث الدين سنة تسع وخمسين  
 واستولى عز الدين على أعمال ركن الدين فسار ومعه البرواناه الى هلاكو صريحنا  
 فامته بالعساكر وسار الى عز الدين فهزمهم واستمده ثانيا فامته هلاكو وانهم  
 عز الدين فلقى بالقسطنطينية واقام عند صاحبها الشكري واستولى ركن الدين قليج  
 ارسلان على بلاد الروم وامتنع التركمان الذين بتلك الاعمال بأطراف الاعمال والثغور  
 والواحد وطلبوا الولاية من هلاكو فولاهم وأعطاهم الله الملك فهم الملوك بهمان  
 يومئذ كما يأتي في أخبارهم ان شاء الله تعالى واقام عز الدين بالقسطنطينية وأراد  
 التوثب بصاحبها الشكري ووشى به أخواله من الروم فاعتقله الشكري في بعض  
 قلاعهم ثم هلك ويقال ان ملك الشمال منكوت وعمر صاحب التخت بصراى حدثت بينه  
 وبين صاحب القسطنطينية فتنة فغزاه واكنسج بلاده ومتر بالقلعة التي بها عز الدين  
 معتقلا فاحتله معه الى صراى وهلك عنده ولحق ابنه مسعود بعد ذلك بابغابن هلاكو  
 فأكرمه وولاه على بعض القلاع ببلاد الروم ثم ان معين الدين سليمان البرواناه ارتاب  
 بركن الدين فقتله غيلة سنة ست وستين ونصب ابنه كنجسرو للملك ولقبه غياث  
 الدين وكان متغلبا عليه مقيما مع ذلك على طاعة الترو وربما كان يستوحش منهم  
 فكاتب سلطان مصر بالدخول في طاعته واطلع ابغابن الى كتابه بذلك الى الظاهر بيبرس  
 فنكره وهلك صمقار الشحنة فبعث ابغابن مكانه أميرين من أمراء المغل وهما تادوان  
 وتوقر فتقدم سنة خمس وسبعين الى بلاد الشام ونزلا  
 كنجسرو وكافله البرواناه في العساكر وسار الظاهر من دمشق فلقبهم بالبلسند

وقد قعد البرواناة لما كان توأعد مع الظاهر عليه وهزمهم انظا هر جمعاً وقتل  
الاميرين تدوان وتوقر في جماعة من الترونجبا البرواناة وسلطانه فلم يصب منهم أحد  
واستراب السلطان بالبرواناة لذلك وملك الظاهر قيسارية كرسي بلاد الروم وعاد الى  
مصر وجاء ابغا ووقف على مكان المهمة ورأى مصارع قومه فصدق الريية بمالاة  
الظا هر والبرواناة وأصحابه فاكتسح البلاد ونزبها ورجع ثم استدعى البرواناة الى  
معك ره نقتله وأقام مكانه في كفالة كنجسرو وأخاه عز الدين مجد اولم يزل غياث الدين  
والسباء على بلاد الروم والشحنة من المغل حاكم في البلاد الى أن ولي تكرار بن هلاكو  
وكان أخوه قنقر طامى مقيم ايلاد الروم مع صمغار فبعث عنه وامتنع من الوصول فأوعز  
الى غياث الدين واعتقله بارزتكان وولى على بلاد الروم على الشحنة أولاً وكوم  
أمراء المغل وذلك سنة احدى وثمانين ويقال ان ارغوب بن ابغا هو الذى ولي أولاً كوا  
شحنة يبلاد الروم بعد صمغار وان تدوان وتوقر انما بعثت بهما ابغا لقتال الظاهر  
ولم يرسلها شحنة ثم أقام مسعود بن عز الدين كيكاس في سلطانه يبلاد الروم والحكم  
لشحنة الترو ليس له من الملك الا اسمه الى أن افترق واضمحل أمره وبقي أمراء المغل  
يتعاقبون في الشحنة يبلاد الروم وكان منهم أول المائة الثامنة الامير على وهو الذى قتل  
ملك الارمن هيشوش بن ليعون صاحب سيس واستعدى أخوه عليه بنجرى نداء فاعدها  
وقتله كما مر في أخبار الارمن في دولة الترك وكان منهم سنة عشرين وسبعمائة الامير  
البشغاثم ولي السلطان أبو سعيد على بلاد الروم دمر داش بن جويان سنة ثلاث وعشرين  
واستفعل بها ملكه وجاهد الارمن بسيس واستعدى الناصر محمد بن قلاون صاحب  
مصر عليهم فأمدته بالعساكر وافتحو الياس عنوة ورجعوا ثم نكب السلطان أبو سعيد  
نائبه جويان بن بروان وقتله كما مر في أخبارهم وبلغ الخبر الى دمر داش ابنه يبلاد  
الروم فاضطرب لذلك ولحق بمصر في عساكره وأمراهه فأقبل السلطان عليه وتلقاه  
بالتكرمة والايثار وجاءت رسل أبي سعيد في اتباعه تطلب حكم الله تعالى فيه بسبعه  
في الفساد واثارة الفتنة على أن يفعل مثل ذلك في قراسنقر النازع اليهم من أمراء  
الشام فقتلوه وقتل دمر داش بمصر وذهب بما كسبوا وكان دمر داش لما هرب من بلاد  
الروم الى مصر ترك من أمراهه ارتنا وكان يسمى النوير اسم أبناء الملوك فبعث الى  
أبي سعيد بطاعته فولاه على البلاد فلما نزل سيواس واتخذها كرسي ملكه ثم استبدت  
حسن بن دمر داش بتوير في ابيع له ارتنا ثم انتقض وكاتب الملك الناصر صاحب مصر  
ودخل في طاعته وبعث اليه بالولاية والخلع فجمع له حسن بن دمر داش وسار اليه  
بسيواس وسار ارتنا للقائه بمصر اه كسبوا وهزمه وأسر جماعة من أمراهه

وذلك سنة أربع وأربعين واستفحل ملك ارتنا من يومئذ وعجز جوبان وحسن  
ابن دمر داش عن طلبه الى أن توفي سنة ثلاث وخمسين وأما بنوه من بعده فلا أدري من  
ملك منهم ولا ترتيب ولا يتهم الا أنه وقع في أخبار الترك ان السلطان أوعز سنة ست  
وستين الى نائب حلب أن يسير في العساكر لانهجاد محمد بك بن ارتنا فمضوا وظفروا  
وما زال ارتنا وبنوه مستبدين ببلاد الروم وأعمالها واقتطع لهم التركان منها بلاد  
الارمن سبى وما اليها فاستولى عليها بنو دقادر على خلافه وزحف اليه وهي في أيديهم  
لهذا العهد ولما خالف سعاروس من أمراء الترك سنة ثنتين وخمسين ظاهره قراجا  
ابن دقادر على خلافه وزحف اليه السلطان من مصر فافتقرت جموعه واتبعته العساكر  
فقتل وبعث السلطان سنة أربع وخمسين عسكرا في طلب قراجا فساروا الى البلسين  
وأجفل منها نائبها فذهبوا أحياءه ولحق هو بابن ارتنا بسبب اس قبض عليه وبعث به  
الى السلطان بمصر فقتله واقتطع التركان ناحية الشمال من أعمالهم الى القسطنطينية  
وأخنوا في أمم النصرانية وراءهم واستولوا على كثير من تلك الممالك وراء  
القسطنطينية وأميرهم لهذا العهد في عداد الملوك الاعاظم ودولتهم ناشئة متجددة وكان  
صيا بسبب اس منذ أعوام الثمانين وهو من أعقاب بني ارتنا فاستبدت عليه قاضي البلد  
لما كان كافلا له بوصية أبيه ثم قتل القاضي ذلك الصبي أعوام ثنتين وتسعين واستبدت  
بذلك الملك وكانت هناك أحياء التري ناهزون ثلاثين ألفا ونحوها مقيمون بتلك النواحي  
دمر داش بن جوبان ومن قبله من أمراء المغل فكانوا ثمانية لبني ارتنا وعصابة  
لهم وهم الذين استجد بهم القاضي حين وجهت اليه عساكر مصر في طلب منطاش الثائر  
ثم لحق به وسارت عساكر مصر في طلبه سنة تسع وثمانين فاستجد القاضي بأحياء  
الترهولاء وجاءوا لانهجاده ورجعت عساكر مصر عنهم كما تقدم ذلك كله في أخبار الترك  
والحال على ذلك لهذا العهد والله مصير الامور بحكمته وهو على كل شيء قدير

ج ب ا

ابراهيم بن محمد بك بن ارتنا التوير عامل أبي سعيد على بلاد الروم

{ الخبر عن الدولة المستجدة للترك في شمال بلاد الروم }  
{ الى خليج القسطنطينية وما وراءه لبني عثمان واخوته }

قد تقدم لنا في انساب العالم ذكر هؤلاء الترك كان وانهم من ولد يافث بن نوح أي من  
توغرما بن كورم بن يافث كذا وقع في التوراة وذكر الفيومي من علماء بني اسراييل  
ونسابتهم أن توغرما هم الخزر وان الخزر هم التركان اخوة الترك ومواطنهم فيما وجدناه  
من بحر طبرستان ويسمى بحر الخزر الى جوف القسطنطينية وشرقها الى ديار بكر وبعد



انقراض العرب والارمن ملكوا نواحي الفرات من اوتة الى مصبه في دجلة وهم  
شعوب متفرقون واحياء مختلفون لا يحصرهم الضبط ولا يحويهم -م العدو وكان منهم  
بلاد الروم جموع مستكثرة كان ملوكها يستكثرون بهم في حروبهم مع اعدائهم وكان  
كبيرهم فيها العهد المائة الرابعة حتى وكانت احياءهم متوافرة واعدادهم متكاثره ولما  
ملك سليمان بن قطلش قونية بعد ابيه وفتح انطاكية سنة سبع وسبعين من يد الروم طالبه  
مسلم بن قريش بما كان له على الروم فيها من الجزية فلأنف من ذلك وحسدت بينه ما  
القتنة وجمع قريش العرب والتر كان مع اميرهم جق وسار الى حرب سليمان بانطاكية  
فلما التقيا مال الترك الى سليمان لعصية الترك وانهمزم مسلم بن قريش وقتل واقام  
اولئك الترك بلاد الروم ايام بن قطلش ووطنين بالجبال والسواحل ولما ملك التر  
بلاد الروم وابقوا على بن قطلش ملكهم وولوا ركن الدولة قليج ارسلان بعد ان غلب  
اخوه عز الدين كيكافوس وهرب الى القسطنطينية وكان امراء هولاء الترك ان يومئذ  
محمد بك واخاه الياس بن وصهره على بك وقريه سويج والظاهر انهم من بنى جق  
فانتقوا على ركن الدولة وبعثوا الى هلاكو بطاعتهم وتقدير الاثر عليهم وان يبعث  
اليهم باللواء على العادة وان يبعث شخصه من الترتيختص بهم فاسعفهم بذلك وقلدهم وهم  
من يومئذ ملوك بهائم ارسل هلاكو الى محمد بك الامير يستدعيه فامتنع من المسير اليه  
واعذروا وعزها لكو الى الشحنة الذي يبلاد الروم والى السلطان قليج ارسلان  
بمحاربه فساروا اليه وحاربوه ونزع عنه شهره على بك ووفر على هلاكو فقدمه مكان  
محمد صهره ولقي محمد العساكر فانهزم وابتعد في المغرب ثم جاء الى قليج ارسلان مستامنا  
فأمنه وسار معه الى قونية فقتله واستقر صهره على بك امير اعلى التركان وفتح عساكر  
الترنواحي الى اسطنبول والظاهر ان بنى عثمان ملوكهم لهذا العهد من  
اعقاب على بك واقاربهم يشهد بذلك اتصال هذه الامارة فيهم مدة هذه المائة سنة  
ولما اضمحل امر التتر من بلاد الروم واستقرت بنوارتنابسيواس واعمالها غلب هولاء  
التركمان على ما وراء الدروب الى خليج القسطنطينية ونزل ملكهم مدينة برصان  
تلك الناحية وكان يسمى اورخان بن عثمان جق فاتخذ ادارا الملكهم ولم ينفارق الخيام  
الى القصور وانما ينزل بخيامه في بسطها وواحيها وولى بعدد ابنه مراد بك وتوغل  
في بلاد النصرانية وراء الخليج وافتتح بلادهم الى قريب من خليج البنادقة وجبال  
جنوة وصاروا اكثرهم ذمة ورعايا وعات في بلاد الصقالبة بمالم يعهد لهم قبله واحاط  
بالقسطنطينية من جميع نواحيها حتى اعتقل ملكها من اعقاب شكري وطلب منه  
الذمة واعطاه الجزية ولم يزل على جهاد ام النصرانية وراءه الى ان قتله الصقالبة

في حروبه معهم سنة احدى وتسعين وسبعمائة وولى بعده ابنه أبو يزيد وهو ملكهم لهذا  
 العهد وقد استعمل ملكهم واستجدت بالعزذولتهم وكان قد غلب على قطعة من بلاد  
 الروم ما بين سيواس وبلادهم من انطاكية والعلايا بجبال البحر الى قونية بنو قرمان  
 من أمراء التركمان وهم الذين كانوا في حدود ارمينية وجدتهم هو الذي هزم أوشين  
 ابن يعون ملك سبيس من الارمن سنة عشرين وسبعمائة ثم كان بين بنو عثمان جق  
 وبين بنو قرمان اتصال ومصاهرة وكان ابن قرمان لهذا العهد صهر السلطان مراد بك  
 على أخته فغلبه السلطان مراد بك على ما بيده ودخل ابن قرمون صاحب العلايا  
 في طاعته بل والتر كمان كلهم وفتح سائر البلاد ولم يبق له الا سيواس ببلد بني ارتنا  
 في استبداد القاضي الذي عليها وما أدري ما الله صانع بعد ظهور هذا الملك ثم المتغلب  
 على ملك المغل من بني جفطاي بن جنكزخان وملك ابن عثمان لهذا العهد مستعمل  
 بتلك الناحية الشمالية وامتسع في أقطارها و مرهوب عند أمم النصرانية هنالك  
 ودولته مستجدة عزيزة على تلك الامم والاحياء والله غالب على أمره والى هنا انتهت  
 أخبار الطبقة الثالثة من العرب ودولهم وهم الامم التابعة للعرب بما تضمنه من الدول  
 الاسلامية شرقا وغربا لهم ولمن تبعهم من العجم فلنرجع الآن الى ذكر الطبقة  
 الرابعة من العرب وهم المستجدة أهل الجبل الناشئ بعد انقراض  
 اللسان المضرى ودرسه ونذكر أخبارهم ثم نخرج الى الكتاب  
 الثالث من الثالث في أخبار البربر ودولهم فنفرغ  
 بضرافهما من الكتاب ان شاء الله تعالى والله  
 ولى العون والتوفيق بعمه

وكرمه

م

\* (تم طبع الجزء الخامس ويليه الجزء السادس أوله الطبقة الرابعة) \*



صفحة	
٢	الخبر عن دولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الاسلام ودوله بالشرق كلها الى حدود مصر مستبدين على الخليفة بيغداد من خلافة القائم الى هـ هذا الزمان وما كان لهم من الملك والسلطان في اقطار العالم وكيف فعلوا بالعلماء وحجروهم وما تفرع عن دولتهم من الدول
٣	غزاة السلطان البارسلان الى خلاط واسر ملك الروم
٤	قتلة فاروت بك صاحب كرمان ومقتله
٤	استيلاء السلجوقية على دمشق وحصارهم مصر ثم استيلاء تش ابن السلطان البارسلان على دمشق
٦	سفارة الشيخ ابي اسحق الشيرازي عن الخليفة
٦	اتصال بني جهير بالسلطان ملك شاه ومسيره في الدولة لفتح ديار بكر
٧	استيلاء ابن جهير على الموصل
٧	فتح سليمان بن قطلمش انطاكية والخبر عن مقتله ومقتل مسلم بن قريش واستيلاء تش على حلب
٨	استيلاء ابن جهير على ديار بكر
٨	استيلاء السلطان ملك شاه على حلب وولاية آقسنقر عليها
٩	خبر الزفاف
١٠	استيلاء السلطان ملك شاه على ما وراء النهر
١١	استيلاء تش على حصن وغيرها من سواحل الشام
١١	ملك اليمن
١١	مقتل الوزير نظام الملك
١٢	وفاة السلطان ملك شاه وولاية ابنه محمود
١٣	منازعة بريكارق لاختيه محمود وانتظام سلطانه
١٤	منازعة تش بن البارسلان وأخباره الى حين انهزامه
١٥	مقتل اسمعيل بن ياقوتى
١٥	مهلك توران شاه بن فاروت بك
١٥	وفاة المقتدى وخلافة المستظهر وخطبته لبريكارق
١٦	استيلاء تش على البلاد بعد مقتل آقسنقر ثم هزيمة بريكارق



- ١٦ مقتل تش واستقلال بريكارق بالسلطان
- ١٧ استيلاء كربوقا على الموصل
- ١٧ استيلاء أرسلان أرغون أخى السلطان ملك شاه على خراسان ومقتله
- ١٨ ولاية سنجر على خراسان
- ١٨ ظهور المخالفين بخراسان
- ١٩ بداية ولة نى خوارزم شاه
- ١٩ استيلاء الافرج على انطاكية وغيرها من سواحل الشام
- ٢٠ انتفاض الامبراتور وقتله
- ٢١ استيلاء الافرج على بيت المقدس
- ٢٢ ظهور السلطان محمد بن ملك شاه والخطبة له ببغداد وحروبه مع أخيه بريكارق
- ٢٢ مقتل الباسلانى
- ٢٢ إعادة الخطبة ببغداد لبريكارق
- ٢٢ المصافى الاول بين بريكارق ومحمد ومقتل كوهراس وهزيمة بريكارق والخطبة  
لمحمد
- ٢٤ مسير بريكارق الى خراسان وانهزامه من أخيه سنجر ومقتل الامير داود حبشى  
أمير خراسان
- ٢٤ المصافى الثانى بين بريكارق ومحمد وهزيمة محمد وقتل وزيره مؤيد الملك والخطبة  
لبريكارق
- ٢٥ مسير بريكارق عن بغداد ودخول محمد وسنجر البها
- ٢٦ مقتل بريكارق الباطنية
- ٢٧ المصافى الثالث بين بريكارق ومحمد والصلح بينهما
- ٢٧ انتفاض الصلح والمصافى الرابع بين السلطانين وحصار محمد باصهان
- ٢٨ مسير صاحب البصرة الى واسط
- ٢٩ وفاة كربوقا صاحب الموصل واستيلاء بكر من عليهم واستيلاء سقمان بن ارتق  
على حصن كبيعا (صوابها كينا)
- ٣٠ ولاية كستكين النصرى شهنة ببغداد وقتله مع أبى القازى وحربه
- ٣١ المصافى الخامس بين بريكارق ومحمد
- ٣٢ استيلاء ملك بن بهرام على مدينة غانة

- ٢٢ الصلح بين السلطانين بكيارق ومحمد  
 ٢٣ حرب سقمان وجكرمس الافرنج  
 ٢٣ وفاة بكيارق وولاية ابنه ملك شاه  
 ٢٤ حصار السلطان محمد الموصل  
 ٢٤ استيلاء السلطان محمد علي بغداد وخلق ملك شاه ابن أخيه ومقتل اياز  
 ٢٥ استيلاء سقمان بن ارتق علي ماردين ومونه  
 ٢٦ خروج منكبوس علي السلطان محمد ونكبته  
 ٢٧ مقتل نخر الملك بن نظام الملك  
 ٢٧ ولاية جاولي سكاور علي الموصل وموت جكرمس  
 ٢٨ مقتل صدقة بن مزيد  
 ٣٨ قدوم ابن عمار صاحب طرابلس علي السلطان محمد  
 ٢٩ استيلاء مودود بن أبي شتكين علي الموصل من يد جاولي  
 ٤١ مقتل مودود بن توتكين صاحب الموصل في حرب الافرنج وولاية البرسقي مكانه  
 ٤٢ سير العساكر لقتال أبي الغازي وقلعتكين والجهاد بعدهما  
 ٤٢ ولاية حيموس بن مسعود ابن السلطان محمد علي الموصل  
 ٤٢ ولاية جاولي سكاور علي فارس واخباره فيها وفاته  
 ٤٥ وفاة السلطان محمد وملك ابنه محمود  
 ٤٥ وفاة المستظهر وخلافه ابنه المسترشد  
 ٤٥ خروج مسعود ابن السلطان محمد علي أخيه محمود  
 ٤٦ خروج الملك طغرل علي أخيه السلطان محمود  
 ٤٧ قسمة السلطان محمود مع عمه سنجر  
 ٤٨ استيلاء علي بن سكين بالبصرة  
 ٤٦ استيلاء الكرج علي قفليس  
 ٤٩ الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود  
 ٥٠ ولاية اقسنقر البرسقي علي الموصل ثم علي واسط وشحنة العراق  
 ٥١ مقتل حيموس بن الوزير الشهير  
 ٥١ رجوع طغرل الي طاعة أخيه السلطان محمود  
 ٥١ مقتل وزير السلطان محمود  
 ٥١ ظفر السلطان بالكرج

- ٥٢ عزل البرسقي عن شحنة العراق وولاية برتقش الزكوي
- ٥٢ بداية أمر بني اقسنقر وولاية عماد الدين زنكي على البصرة
- ٥٣ استيلاء البرسقي على حلب
- ٥٣ مسير طغرل وديبر الى العراق
- ٥٤ مقتل البرسقي وولاية ابنه عز الدين على الموصل
- ٥٥ وفاة عز الدين بن البرسقي وولاية عماد الدين زنكي على الموصل وأعمالها ثم استيلاءه على حلب
- ٥٦ قدوم السلطان سنجر الى الري ثم قدوم السلطان محمود الى بغداد
- ٥٧ وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود
- ٥٧ سناية السلطان مسعود لداود ابن أخيه واستيلاءه على السلطان بهمدان
- ٥٨ هزيمة السلطان مسعود وملك طغرل أخيه
- ٥٨ هزيمة السلطان داود واستيلاء طغرل بن محمد على الملك
- ٥٩ عود السلطان مسعود الى الملك وهزيمة طغرل
- ٥٩ عود الملك طغرل الى الجبل وهزيمة السلطان مسعود
- ٥٩ وفاة طغرل واستيلاء مسعود على الملك
- ٦٠ فتنة المسترشد مع السلطان مسعود ومقتله وخلافة ابنه الراشد
- ٦١ فتنة الراشد مع السلطان مسعود
- ٦٢ حصار بغداد وسير الراشد الى الموصل وخلعه وخلافة المتقي
- ٦٢ الفتنة بين السلطان مسعود وبين داود والراشد وهزيمة مسعود ومقتل الراشد
- ٦٤ فتنة السلطان سنجر مع خوارزم شاه
- ٦٤ استيلاء قرا سنقر صاحب اذربيجان على بلاد فارس
- ٦٤ هزيمة السلطان سنجر أمام الخطاوا واستيلاءهم على ما وراء النهر
- ٦٦ أخبار خوارزم شاه بخراسان وصلحه مع سنجر
- ٦٧ صلح زنكي مع السلطان مسعود
- ٦٧ انتفاض صاحب فارس وصاحب الري
- ٦٧ مقتل طغبارك وعباس
- ٦٨ مقتل بوزابة صاحب فارس
- ٦٨ انتفاض الامراء على السلطان
- ٦٩ وفاة السلطان مسعود وولاية ملك شاه ابن أخيه محمود ثم أخيه محمد من بعده

	صفحة
تغلب الغز على خراسان وهزيمة السلطان سنجر وأسره	٧٠
استيلاء المؤيد على نيسابور وغيرها	٧١
استيلاء اتباخ على الري	٧٢
الخبر عن سليمان شاه وحبسه بالموصل	٧٢
فرار سنجر من أسر الغز	٧٣
حصار السلطان محمد بغداد	٧٣
وفاة سنجر	٧٤
منازعة اتباخ للمؤيد	٧٤
منازعة سنقر العزيزي للمؤيد ومقتله	٧٤
قصة الغز الثانية بخراسان وخراب نيسابور على يد المؤيد	٧٥
استيلاء ملك شاه بن محمود على خورستان	٧٥
وفاة السلطان محمد وولاية عمه سليمان شاه	٧٦
وفاة المقتني وخلافه المستجد	٧٦
اتفاق المؤيد مع محمود الخان	٧٦
استيلاء ملوك الغورية على أعمال خوارزم شاه محمد بن بختيار بخراسان وارتجاعه اباها منهم ثم حصاره هراة بن أعمالهم	٩٧
حصار شهاب الدين خوارزم شاه وانضمامه أمام الخطا	١٠٠
استيلاء خوارزم شاه على بلاد الغورية بخراسان	١٠١
استيلاء خوارزم شاه على ترمذ وتسليمها للخطا	١٠٢
استيلاء خوارزم شاه على الطالقان	١٠٢
استيلاء خوارزم شاه على مازندان وأعمالها	١٠٣
استيلاء خوارزم شاه على ماوراء النهر وقتاله مع الخطا وأمره وخلاصه	١٠٣
مقتل ابن حردبيل ثم استيلاء خوارزم شاه على هراة	١٠٤
استيلاء خوارزم شاه على بيروزكوه وسائر بلاد خراسان	١٠٥
هزيمة الخطا	١٠٥
انتفاض صاحب سمرقند	١٠٦
استلحام الخطا	١٠٦
استيلاء خوارزم شاه على كرمان ومكران والسند	١٠٧
استيلاء خوارزم شاه على غزنة وأعمالها	١٠٨



	صفحة
استيلاء خوارزم شاه على بلاد الجبل	١٠٨
طلب الخطبة وامتناع الخليفة منها	١٠٩
قسمة السلطان خوارزم شاه الملك بين ولده	١١٠
أخبار ترکان خاتون أم السلطان محمد بن تكش	١١٠
خروج التتر وغلبيهم على ما وراء النهر وفرار السلطان أمامهم من خراسان	١١١
اجتال السلطان خوارزم شاه الى خراسان ثم الى طبرستان ودمهلكه	١١٢
مسير التتر بعد مهلك خوارزم شاه من العراق الى اذربيجان وما وراءها من البلاد هنالك	١١٣
أخبار خراسان بعد مهلك خوارزم شاه	١١٥
أخبار السلطان جلال الدين من كبرس مع التتر بعد مهلك خوارزم شاه واستقراره بغزنة	١١٦
استيلاء لتر على مدينة خوارزم وتخريبها	١١٧
أخبار آبنایخ نائب بخارا وتغلبه على خراسان ثم فراره أمام التتر الى اري	١١٨
خبر ركن الدين غور شاه صاحب العراق من بلاد خوارزم شاه	١١٨
خبر غياث الدين بتر شاه صاحب كرمان من ولد السلطان خوارزم شاه	١١٩
أخبار السلطان جلال الدين من كبرس وهزيمة أمام التتر ثم عوده الى الهند	١٢٠
أخبار جلال الدين بالهند	١٢١
أحوال العراق وخراسان في ايام غياث الدين	١٢١
وصول جلال الدين من الهند الى كرمان وأخباره بفارس والعراق مع أخيه غياث الدين	١٢٢
استيلاء ابن آبنایخ على نطا	١٢٢
مسير السلطان جلال الدين الى خوزستان ونواحي بغداد	١٢٣
أولية الوزير شرف الدين	١٢٣
عود التتر الى الري وهمذان وبلاد الجبل	١٢٤
وقائع اذربيجان قبل مسير جلال الدين اليها	١٢٤
استيلاء جلال الدين على اذربيجان وغزو الكرج	١٢٥
فتح السلطان مدينة كنجة ونكاحه زوجة ازبك	١٢٦
استيلاء جلال الدين على تفليس من الكرج بعد هزيمته اياهم	١٢٧
انتفاض صاحب كرمان ومسير السلطان اليه	١٢٨

	صفحة
مسير جلال الدين الى حصار خلاط	١٢٩
دخول الكرج مدينة تفليس واحراقها	١٢٩
أخبار السلطان جلال الدين مع الاسماعيليين	١٣٠
استيلاء حسام الدين نائب خلاط على مدينة خوى	١٣٠
واقعة السلطان مع التتر على اصبهان	١٣١
الوحشة بين السلطان جلال الدين وأخيه غياث الدين	١٣١
انتفاض البهلوانية	١٣٢
ابقاع نائب خلاط بالوزير	١٣٢
فتوحات الوزير باذر بيجان وارثان	١٣٣
أخبار الوزير بجزاسان	١٣٤
خبر بلبان صاحب خلتال	١٣٥
تنكر السلطان الوزير شرف الملك	١٣٥
وصول القنجاقي لخدمة السلطان	١٣٦
استيلاء السلطان على أعمال كستانى	١٣٦
قدوم شروان شاه	١٣٧
مسير السلطان الى بلاد الكرج وحصاره قلاع بهرام	١٣٧
مسير السلطان الى خلاط وحصارها	١٣٧
واقعة السلطان جلال الدين مع الاشرف وكيفية باده وانهزامه أمامهما	١٣٨
الجوادر أيام حصار خلاط	١٣٩
وصول جهان بهلوان از بلنمن الهند	١٤٠
وصول التتر الى اذربيجان	١٤٠
استيلاء التتر على تبريز وكعبة	١٤٢
نكبة الوزير ومقتله	١٤٢
ارتجاع السلطان كعبة	١٤٢
واقعة التتر على السلطان بآمد ومهلكه	١٤٣
الخبر عن دولة بنى تمش بن البارسلان ببلاد الشام دمشق وحلب وأعمالهما	١٤٥
وكيف تناوبوا فيها القيام بالدعوة العباسية والدعوة العلوية الى حين انقراض	
أمرهم	

مقتل تش	١٤٧
استيلاء رضوان بن تش على حلب	١٤٧
استيلاء دقاق بن تش على دمشق	١٤٨
الفتنة بين دقاق وأخيه رضوان	١٤٩
استيلاء دقاق على الرحبة	١٤٩
وفاة دقاق وولاية أخيه تلتاش ثم خلعه	١٤٩
الحرب بين طغركين والفرنج أشهرها	١٥٠
سير رضوان صاحب حلب لحصار نصيبين	١٥٠
استيلاء الفرنج على انامية	١٥١
استيلاء طغركين على بصرى	١٥٢
غزو طغركين وهزيمة	١٥٢
انتفاض طغركين على السلطان محمد	١٥٢
وفاة رضوان بن تش صاحب حلب وولاية ابنه البارسلان	١٥٢
مهلك لؤلؤ الخادم واستيلاء أبي الغازي ثم مقتل البارسلان وولاية أخيه السلطان شاه	١٥٤
هزيمة طغركين أمام الافرنج	١٥٤
منازلة الافرنج بدمشق	١٥٥
وفاة طغركين وولاية ابنه بوري	١٥٥
أمر تاج الملك لديس بن صدقة وتمكين عماد الدين زنكي منه	١٥٦
وفاة تاج الملوك بوري صاحب دمشق وولاية ابنه شمس الملوك اسمعيل	١٥٦
استيلاء شمس الملوك على الحصون	١٥٦
مقتل شمس الملوك وولاية أخيه شهاب الدين محمود	١٥٧
استيلاء شهاب الدين محمود على حص	١٥٧
استيلاء عماد الدين زنكي على حص وغيرها من أعمال دمشق	١٥٨
مقتل شهاب الدين محمود وولاية أخيه محمد	١٥٨
استيلاء زنكي على بعلبك وحصاره بدمشق	١٥٨
وفاة جمال الدين محمد بن بوري وولاية ابنه مجير الدين انر	١٥٩
سير الافرنج لحصار دمشق	١٥٩

	صفحة
استيلاء نور الدين محمود العادل على دمشق وانقراض دولة بني تمش من الشام	١٦٠
الخبر عن دولة قطنش وبنيه ملوك قونية وبلاد الروم من السلجوقية ومبداي	١٦٢
أمورهم وتصاريح أحوالهم	
استيلاء قليج ارسلان على الموصل	١٦٤
الحرب بين قليج ارسلان وبين الافرنج	١٦٥
مقتل قليج ارسلان وولاية ابنه مسعود	١٦٥
استيلاء مسعود بن قليج ارسلان على ملطية وأعمالها	١٦٥
وفاة مسعود بن قليج وولاية ابنه قليج ارسلان	١٦٦
مسير نور الدين العادل الى بلاد قليج ارسلان	١٦٦
مسير صلاح الدين لحرب قليج ارسلان	١٦٦
قسمة قليج ارسلان أعماله بين ولده وتغلبهم عليه	١٦٧
وفاة قليج ارسلان وولاية ابنه غياث الدين	١٦٨
استيلاء ركن الدين سليمان على قونية وأكثر بلاد الروم وفرار غياث الدين	١٦٨
وفاة ركن الدين وولاية ابنه قليج ارسلان	١٦٨
استيلاء غياث الدين كسنجر على بلاد الروم من أخيه ركن الدين	١٦٨
مقتل غياث الدين كسنجر وولاية ابنه كيكافوس	١٦٩
مسير كيكافوس الى حلب واستيلائه على بعض أعمالها ثم هزيمته وارتجاع	١٦٩
البلد من يده	
وفاة كيكافوس وملك أخيه كينغباد	١٧٠
الفتنة بين كينغباد وصاحب آمد بن أرتمق وفتح عدة من حصونه	١٧٠
استيلاء كينغباد على مدينة ارزنيكان	١٧١
قتلة كينغباد مع جلال الدين	١٧١
مسير بني أيوب الى كينغباد وهزيمتهم	١٧١
وفاة كينغباد وملك ابنه نجسرو	١٧٢
وفاة غياث الدين وولاية ابنه كينغباد	١٧٢
وفاة كينغباد وملك أخيه كيكافوس	١٧٣
استيلاء التتر على قونية	١٧٣
الفتنة بين عز الدين كيكافوس وأخيه قليج ارسلان واستيلاء قليج ارسلان على	١٧٤

الملك



- ١٧٤ خبر عز الدين كيكاس
- ١٧٥ مقتل ركن الدين قليج ارسلان وولاية ابنه كنجسرو
- ١٧٥ استيلاء الظاهر ملك مصر على قيسارية ومقتل البرنواه
- ١٧٥ خلع كنجسرو ومقتله وولاية مسعود ابن عمه كيكاس
- ١٧٧ ملوك قونية من بلاد الروم وملكها من أيديهم التتر
- ١٧٨ الخبر عن بني سجان موالى السلجوقية ملوك خلاط وبلاد أرمينية ومصر الملك  
الى مواليتهم من بعدهم ومبادئ أمرهم وتصريف أحوالهم
- ١٧٩ وفاة شاه أرمين سجان وولاية مكتمر مولى أبيه
- ١٨٠ وفاة مكتمر وولاية اقسنقر
- ١٨٠ وفاة اقسنقر وولاية محمد بن مكتمر
- ١٨٠ نكبة ابن مكتمر واستيلاء بلبان على خلاط وأعمالها
- ١٨٢ آخر دولة السلجوقية بخلاط وأرمينية وملكها منهم بنو أيوب
- ١٨٢ أخبار الأفرنج فيما سلكوه من سواحل الشام وثورته وكيف تغلبوا عليه  
وبداية أمرهم في ذلك ومصابره
- ١٨٤ استيلاء الأفرنج على معرة النعمان ثم على بيت المقدس
- ١٨٥ مسير العساكر من مصر لحرب الأفرنج
- ١٨٥ ايقاع ابن الدانشمند بالأفرنج
- ١٨٥ حصار الأفرنج قلعة جبلة
- ١٨٦ استيلاء الأفرنج على مروج وقيسارية وغيرها
- ١٨٦ حصار الأفرنج طرابلس وغيرها
- ١٨٧ حصار الأفرنج عسقلان وحروبهم مع عساكر مصر
- ١٨٨ استيلاء الأفرنج على جبيل وعكا
- ١٨٨ غزو أمراء السلجوقية بالجزيرة الأفرنج
- ١٨٨ حرب الأفرنج مع رضوان بن قنص صاحب حلب
- ١٨٩ حروب الأفرنج مع عساكر مصر
- ١٨٩ حروب الأفرنج مع طغركين
- ١٨٩ استيلاء الأفرنج على حصن افامية
- ١٩٠ خبر الأفرنج في حصار طرابلس

- ١٩١ خبر القمص صاحب الرهامع جاوولي ومع صاحب النظانية
- ١٩٢ حروب الافرنج مع طغركين
- ١٩٢ استيلاء الافرنج على طرابلس وبيروت وصيدا ورجيل وبياس
- ١٩٢ استيلاء أهل مصر على عسقلان
- ١٩٣ استيلاء الافرنج على حصن الاقارب وغيره
- ١٩٤ مسير الامراء السلجوقية الى قتال الافرنج
- ١٩٤ حصار الافرنج مدينة صور
- ١٩٥ أخبار مودود مع الافرنج ومقتله ووفاته صاحب النظانية
- ١٩٦ أخبار البرسقي مع الافرنج
- ١٩٦ الحرب بين العساكر السلطانية والافرنج
- ١٩٧ وفاته ملك الافرنج واخبارهم بعدهم مع المسلمين
- ١٩٨ ارتجاع الرهامن الافرنج
- ١٩٨ استيلاء الافرنج على خرت برت وارتجاعها منهم
- ١٩٩ استيلاء الافرنج على مدينة صور
- ١٩٩ فتح البرسقي كهرطاب وانضمامه من الافرنج
- ٢٠٠ الحرب بين طغركين والافرنج
- ٢٠٠ هزيمة صاحب طرابلس
- ٢٠٠ فتح صاحب دمشق بانياس
- ٢٠١ استيلاء شمس المولود على الشقيف
- ٢٠١ استيلاء الافرنج على جزيرة جربة من افر يقية
- ٢٠٢ فتح صاحب دمشق بعض حصون الافرنج
- ٢٠٢ استيلاء الافرنج على طرابلس المغرب
- ٢٠٣ استيلاء الافرنج على المهديّة
- ٢٠٤ استيلاء الافرنج على بونة ووفاته جارسا ب. صقلية وملك ابنه غياالم
- ٢٠٥ استيلاء الافرنج على عسقلان
- ٢٠٥ ثورة المساريسواحل افر يقية على الانر فنج المتغلبين فيها
- ٢٠٦ ارتجاع عبد المؤمن المهديّة من يد الافرنج
- ٢٠٧ حصار الافرنج أسد الدين شيركوه في بليس

- ٢٠٧ حصار الافرنج القاهرة
- ٢٠٨ حصار الافرنج دمياط
- ٢٠٩ استيلاء الافرنج على القسطنطينية
- ٢١٠ الخبر عن دولة بني ارتق وملوكهم لماردين وديار بكر ومبادئ أمورهم  
وتصاريه أحوالهم
- ٢١١ استيلاء سقمان بن ارتق على ماردين
- ٢١٢ وفاة سقمان بن ارتق وولاية أخيه أبي الغازي مكانه بماردين
- ٢١٣ اضطراب أبي الغازي في طاعته وأمره ثم خلاصه
- ٢١٤ استيلاء أبي الغازي على حلب
- ٢١٤ واقعة أبي الغازي مع الافرنج
- ٢١٥ انتفاض سليمان بن أبي الغازي بحلب
- ٢١٦ واقعة مالك بن بهرام مع جوسكين صاحب الرها
- ٢١٦ وفاة أبي الغازي وملك بنيه من بعده
- ٢١٧ وفاة تمر تاش وولاية ابنه أبي بعده
- ٢١٧ ولاية حسام الدين بوانق ارسلان بن أبي الغازي بن أبي
- ٢١٧ وفاة بولو وولاية أخيه ارتق
- ٢١٨ مقتل النقش واستبداد ارتق المنصور واتصال الملك في عقبه
- ٢٢١ الخبر عن دولة بني زنكي بن اقسنقر من موالى السلجوقية بالجزيرة والشام  
ومبادئ أمورهم وتصاريه أحوالهم
- ٢٢٢ ولاية زنكي شهنة بغداد والعراق
- ٢٢٣ ولاية عماد الدين زنكي على الموصل وأعمالها
- ٢٢٤ استيلاء الاتابك زنكي على مدينة حلب
- ٢٢٥ استيلاء الاتابك زنكي على مدينته حماة
- ٢٢٥ فتح عماد الدين حصن الاثارب وهزيمة الافرنج
- ٢٢٦ واقعة عماد الدين مع بني ارتق
- ٢٢٦ حصول ديبس بن صدقة في أمر الاتابك زنكي
- ٢٢٦ مسير الاتابك زنكي الى العراق لظاهرة السلطان محمود وانضمامه
- ٢٢٧ مسير الاتابك عماد الدين الى بغداد لانه وانضمامه

	صفحة
واقعة الافرنج على أهل حلب	٢٢٧
حصار المسترشد الموصل	٢٢٨
ارتجاع صاحب دمشق مدينة حماة	٢٢٨
حصار الاتابك زنكي قلعة آمد واستيلائه على قلعة السور ثم حصار قلاع الحمدية	٢٢٩
استيلاء الاتابك على قلاع الهكارية وقلعة كواشي	٢٢٩
حصار الاتابك زنكي مدينة دمشق	٢٣٠
فتنة الراشد مع السلطان مسعود ومسيره الى الموصل وخلعه	٢٣١
غزاة العساكر حلب الى الافرنج	٢٣١
حصار الاتابك زنكي مدينة حص واستيلائه على بعدوين وهزيمة الافرنج واستيلائه على حص	٢٣٢
مسير الرزم الى الشام وملكهم مراغة	٢٣٢
استيلاء الاتابك زنكي على بعلبك	٢٣٣
حصار الاتابك زنكي مدينة دمشق	٢٣٤
استيلاء الاتابك على شهر زور وأعمالها	٢٣٤
صلح الاتابك مع السلطان مسعود واستيلائه على أكرديار بكر	٢٣٥
فتح الرها وغيرها من أعمال الافرنج	٢٣٦
مقتل نصير الدين جقري نائب الموصل وولاية زين الدين على بلك مكانه بالقلعة	٢٣٦
حصار زنكي حصن جعبر وقتك	٢٣٧
مقتل الاتابك عماد الدين زنكي	٢٣٧
استيلاء ابنه غازي على الموصل وابنه الآخر محمود على حلب	٢٣٧
عصيان الرها	٢٣٨
مصاهرة سيف الدين غازي لصاحب دمشق وهزيمة نور الدين محمود للافرنج	٢٣٨
وفاة سيف الدين غازي وملك أخيه قطب الدين مودود	٢٣٩
استيلاء السلطان محمود على سنجار	٢٤٠
غزو نور الدين الى انطاكية وقتل صاحبها وفتح فاميا	٢٤٠
هزيمة نور الدين جوسكين وأسر جوسكين	٢٤١



	صفحة
استيلاء نور الدين على دمشق	٢٤١
استيلاء نور الدين على تل باشروحصار قلعة حارم	٢٤٢
استيلاء نور الدين على شيزر	٢٤٢
استيلاء نور الدين على بعلبك	٢٤٣
استيلاء أنجي نور الدين على حران ثم ارتجاعها	٢٤٣
خبر سليمان شاه وحبسه بالموصل ثم مسيره منها الى السلطنة بهمدان	٢٤٤
حصار قلعة حارم وانهمزام نور الدين أمام الافرنج ثم هزيمتهم وفتحها	٢٤٥
فتح نور الدين قلعة بانياس	٢٤٦
وفادة شاوور وزير العاضد بمصر على نور الدين العادل صربينا وانهجاده بالعسكر مع أسد الدين شيركوه	٢٤٦
فتح نور الدين صانينا وعريجة ومنبج وجعبر	٢٤٧
رحلة زين الدين نائب الموصل الى اربل واستيلاء قطب الدين بملكه	٢٤٨
حصار نور الدين قلعة الكرك	٢٤٩
وفاة قطب الدين صاحب الموصل وملك ابنه سيف الدين غازي	٢٤٩
استيلاء نور الدين على الموصل واقرار ابن أخيه سيف الدين عليها	٢٥٠
الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين	٢٥٠
واقعة ابن ليون ملك الارمن بالروم	٢٥١
مسير نور الدين الى بلاد الروم	٢٥٢
مسير صلاح الدين الى الكرك ورجوعه	٢٥٢
وفاة نور الدين محمود وولاية ابنه اسمعيل الصالح	٢٥٣
استيلاء سيف الدين غازي على بلاد الجزيرة	٢٥٣
حصار الافرنج بانياس	٢٥٤
استيلاء صلاح الدين على دمشق	٢٥٤
استيلاء صلاح الدين على حصص وجماعة ثم حصاره حلب ثم ملكه بعلبك	٢٥٥
حروب صلاح الدين مع سيف الدين غازي صاحب الموصل وغلبه اياها واستيلائه على بعلبك وغيرهما من أعمال الملك الصالح ثم مصالحته على حلب	٢٥٦
عصيان صاحب شهرزور على سيف الدين صاحب الموصل ورجوعه	٢٥٧
نكبة كسكين الخادم ومقتله	٢٥٨

- ٢٥٨ وفاة الصالح اسمعيل واستيلاء ابن عمه عز الدين مسعود على حلب
- ٢٥٨ استيلاء عماد الدين على حلب ونزله عن سنجار لآخيه عز الدين
- ٢٥٩ مسير صلاح الدين الى بلاد الجزيرة وحصاره الموصل واستيلائه على كثير من بلادها ثم على سنجار
- ٢٦٠ استيلاء صلاح الدين على حلب وأعمالها
- ٢٦١ نكبة مجاهد الدين قايمان
- ٢٦٢ حصار صلاح الدين الموصل وصلحه مع عز الدين صاحبها
- ٢٦٣ وفاة نور الدين يوسف صاحب اربل وولاية أخيه مظفر الدين
- ٢٦٣ حصار عز الدين صاحب الموصل جزيرة ابن عمر
- ٢٦٤ مسير عز الدين صاحب الموصل الى بلاد العادل بالجزيرة ورجوعه عنها
- ٢٦٤ وفاة عز الدين صاحب الموصل وولاية ابنه نور الدين
- ٢٦٤ وفاة عماد الدين صاحب سنجار وولاية ابنه قطب الدين
- ٢٦٥ استيلاء نور الدين صاحب الموصل على نصيبين
- ٢٦٤ هزيمة الكامل بن العادل على ماردين أمام نور الدين صاحب الموصل وبني عمه ملوك الجزيرة
- ٢٦٦ مسير نور الدين صاحب الموصل الى بلاد العادل بالجزيرة
- ٢٦٦ هزيمة نور الدين صاحب الموصل أمام عسكر العادل
- ٢٦٧ مقتل سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمرو وولاية ابنه محمود بعده
- ٢٦٧ استيلاء العادل على الخاور ونصيبين من أعمال صاحب سنجار وحصاره اياه
- ٢٦٨ وفاة نور الدين صاحب الموصل وولاية ابنه القاهر
- ٢٦٩ وفاة القاهر وولاية ابنه نور الدين ارسلان شاه في كذا التبدو الدين لؤلؤ
- ٢٦٩ استيلاء عماد الدين صاحب عقر على قلاع الهكارية والزوزان
- ٢٧٠ مظاهرة الاشرف بن العادل للؤلؤ صاحب الموصل
- ٢٧٠ واقعة عساكر لؤلؤ بعماد الدين
- ٢٧٠ وفاة نور الدين صاحب الموصل وولاية أخيه ناصر الدين
- ٢٧٠ هزيمة لؤلؤ صاحب الموصل من مظفر الدين صاحب اربل
- ٢٧١ وفاة صاحب سنجار وولاية ابنه ثم مقتله وولاية أخيه
- ٢٧١ استيلاء عماد الدين على قلعة كواشي ولؤلؤ على تل اعفر والاشرف على سنجار

	صفحة
صلح الاشرف مع مظفر الدين	٢٧٢
رجوع قلاع الهكارية والزوزان الى طاعة صاحب الموصل	٢٧٣
استيلاء صاحب الموصل على قلعة سوس	٢٧٣
حصار مظفر الدين الموصل	٢٧٣
انتقاض أهل العمادية على لؤلؤ ثم استيلائه عليها	٢٧٤
مسير مظفر الدين صاحب اربيل الى أعمال الموصل وعوده عنها	٢٧٤
مسير التتري في بلاد الموصل واربل	٢٧٥
وفاة مظفر الدين صاحب اربيل وعودها الى الخليفة	٢٧٥
بقية أخبار لؤلؤ صاحب الموصل	٢٧٥
وفاة صاحب الموصل وولاية ابنه الصالح	٢٧٦
الخبر عن دولة بنى أيوب القائمين بالدولة العباسية وما كان اهم من الملك بمصر والشام واليمن والمغرب وأولية ذلك ومصابره	٢٧٨
مسير أسد الدين شيركوه الى مصر واعادة شاور الى وزارته	٢٧٩
مسير أسد الدين ثانيا الى مصر وملكه الاسكندرية ثم صلحه عليها وعوده	٢٨٠
استيلاء أسد الدين على مصر ومقتل شاور	٢٨١
وفاة أسد الدين وولاية ابن أخيه صلاح الدين	٢٨٢
واقعة السودان بمصر	٢٨٣
منازلة الافرنج دمياط وفتح ايلة	٢٨٣
اقامة الخطبة العباسية بمصر	٢٨٤
الوحشة بين صلاح الدين ونور الدين	٢٨٥
وفاة نجم الدين أيوب	٢٨٦
استيلاء قراقوش على طرابلس الغرب	٢٨٦
استيلاء نور الدين تورانشاه بن أيوب على بلاد النوبة ثم على بلاد اليمن	٢٨٦
واقعة عمارة ومقتله	٢٨٧
وصول الافرنج من صقلية الى الاسكندرية	٢٨٨
واقعة كتر الدولة بالصعيد	٢٨٨
استيلاء صلاح الدين على قواعد الشام بعد وفاة العادل نور الدين	٢٨٩
واقعة صلاح الدين مع ملك الصالح وصاحب الموصل وما ملك من الشام بعد	٢٩٠

انزمامها

- ٢٩١ مسير صلاح الدين الى بلاد الاسماعيلية  
 ٢٩١ غزوات بين المسلمين والافرنج  
 ٢٩٢ هزيمة صلاح الدين بالرملة أمام الافرنج  
 ٢٩٢ حصار الافرنج مدينة حماة  
 ٢٩٣ اتقاؤا ابن المقدم بعلبك وفتحها  
 ٢٩٣ وقائع مع الافرنج  
 ٢٩٤ تخريب حصن الافرنج  
 ٢٩٤ الفتنه بين صلاح الدين وقلج ارسلان صاحب الروم  
 ٢٩٥ مسير صلاح الدين الى بلاد ابن اليون  
 ٢٩٥ غزوة صلاح الدين الى الكرك  
 ٢٩٥ مسير سيف الاسلام طغركين بن أيوب الى اليمن والباعلية  
 ٢٩٦ دخول قلعة البيرة في ايلة صلاح الدين وغزوه الافرنج وفتح بعض حصونهم  
 مثل السقيف والغرور وبيروت  
 ٢٩٧ مسير صلاح الدين الى الجزيرة واستيلائه على حران والرها والرقه والخابور  
 ونصيبين وسنجار وحصار الموصل  
 ٢٩٩ مسير شاهرين صاحب خلاط لنجدة صاحب الموصل  
 ٢٩٩ واقعة الافرنج في بحر السويس  
 ٣٠٠ وفاة فرخناه  
 ٣٠٠ استيلاء صلاح الدين على آمد وتسليمها لصاحب كيفا  
 ٣٠٠ استيلاء صلاح الدين على تل خالد وعنتاب  
 ٣٠١ استيلاء صلاح الدين على حلب وقلعة حارم  
 ٣٠٢ غزوة بايسان  
 ٣٠٢ غزوة الكرك وولاية العادل على حلب  
 ٣٠٣ حصار صلاح الدين الموصل  
 ٣٠٣ استيلاء صلاح الدين على سبافارقين  
 ٣٠٤ قصة صلاح الدين الاعمال بين رثته وأخيه  
 ٣٠٥ اتفاق القمص صاحب طرابلس مع صلاح الدين ومناقبه ابريس صاحب



- الكرك له وحصارها اياه والاعارة على عكا  
 ٢٠٦ هزيمة الافرنج وفتح طبرية ثم عكا  
 ٢٠٧ فتح يافا وصيدا وجبيل وبيروت وحصون عكا  
 ٢٠٨ وصول المركب الى صور وامتناعه بها  
 ٢٠٨ فتح عسقلان وماجاورها  
 ٢٠٩ فتح القدس  
 ٢١١ حصار صور ثم صفد وكوكب والكرك  
 ٢١٢ غزو صلاح الدين الى سواحل الشام وما فتحه من حصونها ووصله آخر امع  
 صاحب انطاكية  
 ٢١٢ فتح جبلة  
 ٢١٢ فتح اللاذقية  
 ٢١٢ فتح صهيون  
 ٢١٤ فتح بكاس والشفر  
 ٢١٤ فتح سرمينية  
 ٢١٤ فتح برزية  
 ٢١٥ فتح دريساك  
 ٢١٥ فتح بغراس  
 ٢١٦ صلح انطاكية  
 ٢١٦ فتح الكرك  
 ٢١٦ فتح صفد  
 ٢١٦ فتح كوكب  
 ٢١٧ فتح النقيف  
 ٢١٨ محاصرة الافرنج اهل صور لعكا والحروب عليها  
 ٢١٩ الوقعة على عكا  
 ٢٢٠ رحيل صلاح الدين عن الافرنج بعكا  
 ٢٢٠ معاودة صلاح الدين حصار الافرنج على عكا  
 ٢٢١ وصول ملك الالمان الى الشام ومهلكه  
 ٢٢٢ واقعة المسلمين مع الافرنج على عكا

	صفحة
وفاة زين الدين صاحب اربل وولاية أخيه كوكبرى	٣٢٤
وصول امداد الافرنج من الغرب الى عكا	٣٢٤
استيلاء الافرنج على عكا	٣٢٥
تخريب صلاح الدين عسقلان	٣٢٦
مقتل المركيش وملك الكندهرى مكانه	٣٢٨
مسير الافرنج الى القدس	٣٢٨
الصلح بين صلاح الدين والافرنج ومسير ملك انكلطرية الى بلاده	٣٢٩
وفاة صلاح الدين وحال ولده وأخيه من بعده	٣٣٠
مسير العزيز من مصر الى حصار الافضل بدمشق وما استقر بينهم في الولايات	٣٣١
حصار العزيز ثانياً دمشق وهزيمته	٣٣٢
استيلاء العادل على دمشق	٣٣٢
فتح العادل ياقا من الافرنج واستيلاء الافرنج على بيروت وحصارهم ببنين	٣٣٢
وفاة طغتكين بن أيوب باليمن وملك ابنه اسمعيل ثم سليمان بن تقي الدين شاهنشاه	٣٣٤
مسير العادل الى الجزيرة وحصاره ماردين	٣٣٤
وفاة العزيز صاحب مصر وولاية أخيه الافضل	٣٣٥
حصار الافضل دمشق وعوده عنها	٣٣٥
افراج الكامل عن ماردين	٣٣٦
استيلاء العادل على مصر	٣٣٦
مسير الظاهر والافضل الى حصار دمشق	٣٣٧
حصار ماردين ثم الصلح بين العادل والاشرف	٣٣٨
أخذ البلاد من يد الافضل	٣٣٩
واقعة الاشرف مع صاحب الموصل	٣٣٩
وصول الافرنج الى الشام والصلح معهم	٣٤٠
غارة ابن ليون على أعمال حلب	٣٤٠
استيلاء نجم الدين بن العادل على خلاط	٣٤٠
غارات الافرنج بالشام	٣٤١
غارات الكرج على خلاط وأعمالها وملكهم ارجيش	٣٤٢
استيلاء العادل على الحلبور ونصيبين من عمل سنجار وحصارها	٣٤٢

- ٣٤٣ وفاة الظاهر صاحب حلب وولاية ابنه العزيز
- ٣٤٣ ولاية مسعود بن الكامل على اليمن
- ٣٤٤ وصول الافرنج من وراء البحر الى سواحل الشام ومسيرهم الى دمياط  
وحصارها واستيلائهم عليها
- ٣٤٥ وفاة العادل واقتسام الملك بين بنيه
- ٣٤٦ وفاة المنصور صاحب حماة وولاية ابنه الناصر
- ٣٤٦ مسير صاحب بلاد الروم الى حلب وانضمامه ودخولها في طاعة الاشرف
- ٣٤٧ دخول الموصل في طاعة الاشرف وملكه سنجان
- ٣٤٩ ارتجاع دمياط من يد الافرنج
- ٣٥٠ وفاة الاوحد نجم الدين بن العادل صاحب خلاط وولاية اخيه الظاهر قازي  
عليها
- ٣٥٠ قسنة المعظم مع اخويه الكامل والاشرف وما دعت اليه من الاحوال
- ٣٥١ وفاة المعظم صاحب دمشق وولاية ابنه الناصر ثم استيلاء الاشرف عليها  
واعتياض الناصر بالكرك
- ٣٥٢ استيلاء المظفر بن المنصور على حماة من يد اخيه الناصر
- ٣٥٢ استيلاء الاشرف على بعلبك من يد الامجد واقطاعها لاخيه اسمعيل بن العادل
- ٣٥٢ قسنة جلال الدين خوارزم شاه مع الاشرف واستيلائه على خلاط
- ٣٥٢ مسير الكامل في انجاد الاشرف وهزيمة جلال الدين امام الاشرف
- ٣٥٤ استيلاء العزيز صاحب حلب على شيراز ثم وفاته وولاية ابنه الناصر بعده
- ٣٥٤ قسنة كيتباد صاحب بلاد الروم واستيلائه على خلاط
- ٣٥٤ وفاة الاشرف بن العادل واستيلاء الكامل على ممالكه
- ٣٥٥ وفاة الكامل وولاية ابنه العادل بمصر واستيلاء ابنه الاخر نجم الدين ايوب  
على دمشق
- ٣٥٥ اخبار الخوارزمية
- ٣٥٦ مسير الصالح الى مصر واعتقال الناصر له بالكرك
- ٣٥٦ وفاة شيركوه صاحب مصر وولاية ابنه ابراهيم المنصور
- ٣٥٦ خلع العادل واعتناقه واستيلاء اخيه الصالح ايوب على مصر
- ٣٥٦ قسنة الخوارزمية

- صفحة
- ٣٥٧ أخبار حلب
- ٣٥٧ فتنة الصالح أيوب مع عمه الصالح اسمعيل على دمشق واستيلاء أيوب آخره  
عليها
- ٣٥٨ مسير الصالح أيوب الى دمشق أولا وثانيا وحصار جنس وما كان مع ذلك من  
الاحداث
- ٣٥٩ استيلاء الافرنج على دمياط
- ٣٥٩ استيلاء الصالح على الكرك
- ٣٦٠ وفاة الصالح أيوب صاحب مصر والشام وسيد ملوك الترك بمصر وولاية ابنه  
نورانشاه وهزيمة الافرنج وأسره ملكهم
- ٣٦٠ مقتل المعظم نورانشاه وولاية شجر الدر وفداء الفرنسيين بدمياط
- ٣٦٢ استيلاء الناصر صاحب حلب على دمشق وبيعة الترك بمصر لموسى الاشرف  
ابن اطرش بن المسعود صاحب اليمن وتراجعهما ثم صلحهما
- ٣٦٣ خلع الاشرف بن اطرش واستبداد ابيك وأمراء الترك بمصر
- ٣٦٣ مسير المغيب بن العادل صاحب الكرك مع البحرية الى مصر وانهمز امهم
- ٣٦٤ زحف الناصر صاحب دمشق الى الكرك وحصارها والقبض على البحرية
- ٣٦٤ استيلاء التتر على الشام وانقراض ملك بني أيوب وهلاك من هلك منهم
- ٣٦٩ الخبر عن دولة الترك القائم بالدولة العباسية بمصر والشام من بعد بني أيوب  
ولهذا العهد ومبادئ أمورهم ونصاريتهم أحوالهم
- ٣٧٣ الخبر عن استبداد الترك بمصر وانفرادهم بها عن بني أيوب ودولة المعز ابيك  
أول ملوكهم
- ٣٧٤ نهوض الناصر صاحب دمشق من بني أيوب الى مصر وولاية الاشرف موسى  
مكان ابيك
- ٣٧٥ واقعة العرب بالصعيد مع اقطاي
- ٣٧٥ مقتل اقطاي الجامدار وفرار البحرية الى الناصر ورجوع ابيك الى كربيه
- ٣٧٦ فرار الافرنج الى الناصر بدمشق
- ٣٧٧ مقتل المعز ابيك وولاية ابنه على المنصور
- ٣٧٧ نهوض البحرية بالمغيب صاحب الكرك وانهمز امهم
- ٣٧٨ خلع المنصور على بن ابيك واستبداد قطز بالملك



	صفحة
استيلاء التتر على الشام وانقراض أمر بني أيوب ثم مسير قطز بالعساكر وارتجاعه الشام من أيدي التترو هزيمتهم وحصول الشام في ملك الترك	٣٧٩
مقتل المطفرو ولاية الظاهر بيبرس	٣٨٠
انتفاض سنجر الحلبي بدمشق ثم أقوش البرلي بحلب	٣٨١
البيعة للحليفة بمصر ثم مقتله بالحديثة وغارة علي يد التترو البيعة لآخر الذي استقرت الخلافة في عقبه بمصر	٣٨٢
فرار التركمان من الشام الى بلاد الروم	٣٨٣
انتفاض الاشرفية والعزيبية واستيلاء البرلي على البيرة	٣٨٤
استيلاء الظاهر على السكر من يد المغيث وعلى حصن بعد وفاة صاحبها	٣٨٤
هزيمة التتر على البيرة وفتح قيسارية وارسوف بعدها	٣٨٥
غزوطر ابلس وفتح صفد	٣٨٥
مسير العساكر لغزو الارمن	٣٨٦
مسير الظاهر لغزو حصون الافرنج بالشام وفتح ياقا والثقف ثم انطاكية	٣٨٧
الصلح مع التتر	٣٨٨
استيلاء الظاهر على صهيون	٣٨٨
نهوض الظاهر الى الحج	٣٨٩
اغارة الافرنج والتتر على حلب ونهوض السلطان اليهم	٣٨٩
فتح حصن الاكر دوعكا وحصون صور	٣٩٠
استيلاء الظاهر على حصون الاسماعيلية بالشام	٣٩٠
حصار التترو البيرة وهزيمتهم عليها	٣٩١
غزوة سيس وتخريبها	٣٩١
ابقاع الظاهر بالتتر في بلاد الروم ومقتل البروانة بعد اخلته في ذلك	٣٩٢
وفاة الظاهر وولاية ابنه السعيد	٣٩٣
خلع السعيد وولاية أخيه شلامش	٣٩٣
خلع شلامش وولاية المنصور قلاوون	٣٩٤
انتفاض السعيد بن الظاهر بالكرنك ووفاته وولاية أخيه خسر ومكانه	٣٩٥
انتفاض سنقر الاشقر بدمشق وهزيمته وامتناعه بصهيون	٣٩٦
مسير السلطان لحصار المرقب ثم الصلح معهم ومع سنقر الاشقر بصهيون ومع	٣٩٧

- بني الظاهر بالكرك
- ٢٩٨ واقعة التتر بجمص ومهلك ابغاسلطانهم بأثرها
- ٣٩٩ استيلاء السلطان قلاون على الكرك وعلى ص. ٣٠٠ ووفاته صاحب حماة
- ٤٠٠ وفاة ميخائيل ملك القسطنطينية
- ٤٠٠ أخبار النوبة
- ٤٠١ فتح طرابلس
- ٤٠٣ انشاء المدرسة والمارستان بعصر
- ٤٠٣ وفاة المنصور قلاون وولاية ابنه خليل الاشرف
- ٤٠٤ فتح عكا وتخریبها
- ٤٠٥ فتح قلعة الروم
- ٤٠٦ مسير السلطان الى الشام وصلاح الارمن ومكثه في صبا وهرم الشوب
- ٤٠٦ مقتل الاشرف وولاية أخيه محمد الناصر في كفالته كيبغا
- ٤٠٧ وحشة كيبغا ومقتل الشجاعى
- ٤٠٧ خلع الناصر وولاية كيبغا العادل
- ٤٠٨ خلع العادل كيبغا وولاية لاثين المنصور
- ٤١٠ فتح حصون سبیس
- ٤١١ مقتل لاثين وعود الناصر محمد بن قلاون الى ملكه
- ٤١٢ القسنة مع التتر
- ٤١٣ واقعة التتر على الناصر واستيلاء غازان على الشام ثم ارتجاعه منه
- ٤١٥ وفاة الخليفة الحاكم وولاية ابنه المستكنى والغزاة الى العرب بالصعيد
- ٤١٦ تقرير العهد لاهل الذمة
- ٤١٧ ايقاع الناصر بالتتر على شقعب
- ٤١٩ أخبار الارمن وغزو بلادهم وادعائهم الصلح ثم مقتل ملكهم صاحب بيس
- على يد التتر
- ٤٢٠ مر اسلة ملك المغرب ومهاداته
- ٤٢١ وحشة الناصر من كافليه بيس وسلا وولجاقه بالكرك وخلعه والبيعة
- لبيس
- ٤٢٢ انتفاض الامير بيس وعود الناصر الى ملكه

	صفحة
خبر سلا روم آل أمره	٤٢٤
انتقاض النواب بالشام ومسيرهم الى التتر وولاية تنكز على الشام	٤٢٥
رجوع حماة الى بنى المظفر شاهنشاه بن أيوب ثم لبني الافضل منهم وانقراض أمرهم	٤٢٦
غزو العرب بالصعيد وفتح مطية وآمد	٤٢٧
الولايات	٤٢٨
العمائر	٤٢٨
حجرات السلطان	٤٢٨
أخبار النوبة واسلامهم	٤٢٩
بقية أخبار الارمن الى فتح اياس ثم فتح سيس وانقراض أمرهم	٤٢٩
الصلح مع ملوك التتر وصهر الناصر مع ملوك الشمال منهم	٤٣٠
مقتل أولاد بنى غنى أمر امكة من بنى حسن	٣٣٢
حج ملك التكرور	٤٣٣
انجاد المجاهد ملك اليمن	٤٣٤
ولاية أحمد بن الملك الناصر على الكرك	٤٣٥
وفاة مرداش بن جوبان شحنة بلاد الروم ومقتله	٤٣٥
وفاة مهنا بن عيسى أمير العرب بالشام وأخبار قومه	٤٣٦
وفاة أبي سعيد ملك العراق وانقراض أمر بنى هلاكو	٤٤٠
وصول هدية ملك المغرب الاقصى مع رسله وكريمته صحبة الحاج	٤٤٠
وفاة الخليفة أبي الربيع وولاية ابنه	٤٤١
نكبة تنكز ومقتله	٤٤٢
وفاة الملك الناصر وابن أنوك قبله وولاية ابنه أبي بكر ثم بكك	٤٤٢
مقتل قوصون ودولة أحمد بن الملك الناصر	٤٤٢
سير السلطان أحمد الى الكرك واتفاق الامراء على خلعه والبيعة لآخيه الصالح	٤٤٥
ثورة رمضان بن الناصر ومقتله وحصار الكرك ومقتل السلطان أحمد	٤٤٥
وفاة الصالح بن الناصر وولاية أخيه الكامل	٤٤٥
مقتل الكامل وبيعة أخيه المظفر حاجي	٤٤٦

	صفحة
مقتل المظفر حاجي بن الناصر وبيعة أخيه حسن الناصر ودولته الاولى	٤٤٧
مقتل أرغون شاه نائب دمشق	٤٤٨
نكبة يقاروس	٤٤٨
واقعة الظاهر ملك اليمن بمكة واعتقاله ثم اطلاقه	٤٤٨
خلع حسن الناصر وولاية اخيه الصالح	٤٤٩
انتفاض يقاروس واستيلائه على الشام ومسير السلطان اليه ومقتله	٤٤٩
واقعة العرب بالصعيد	٤٥٠
خلع الصالح وولاية حسن الناصر الثانية	٤٥٠
مهلك شيخو ثم سر عتمش بعده واستبداد السلطان بأمره	٤٥١
ثورة بيقا ومقتل السلطان حسن وولاية منصور بن المعظم حاجي في كفالة بيقا	٤٥٢
انتفاض استدمر بدمشق	٤٥٣
وفاة الخليفة المعتضد بن المستكفي وولاية ابنه المتوكل	٤٥٢
خلع المنصور وولاية الاشرف	٤٥٣
واقعة الاسكندرية	٤٥٤
ثورة الطويل ونكبته	٤٥٥
ثورة المماليك بيقا ومقتله واستبداد استدر	٤٥٦
واقعة الاجلاب ثم نكبتهم ومهلك استدمر وذهاب دولته	٤٥٧
مقتل قشمر المنصوري بحلب في واقعة العرب	٤٥٩
استبداد الجاني اليوسفي ثم انتفاضه ومقتله	٤٥٩
انتفاض الجاني اليوسفي ومهلكه واستبداد الاشرف بملكه من بعده	٤٦٠
استقدام منجك للنيابة	٤٦١
الخبر عن عماليك بيقا وترشيحهم في الدولة	٤٦١
حج السلطان الاشرف وانتفاض المماليك عليه بالعقبة وما كان مع ذلك من ثورة قرطاي بالقاهرة وبيعة الامير على ولي العهد ومقتل السلطان اثر ذلك	٤٦٢
حج مطشمر من العقبة وانضمامه ثم مسيره الى الشام وتجديد البيعة للمنصور باذن الخليفة وتقدمه	٤٦٥
نكبة قرطاي واستقلال ابيك بالدولة ثم مهلكه	٤٦٥



- ٤٦٧ استبداد الامير ابي سعيد برقوق وبركة بالدولة من بعد ابيك ووصول طستمر من  
الشام وقيامه بالدولة ثم نكبته
- ٤٦٨ ثورة ابيال ونكبته
- ٤٦٩ ثورة بركة ونكبته واستقلال الامير برقوق بالدولة
- ٨٧٠ انتفاض أهل البحيرة وواقعة العساكر
- ٤٧١ مقتل بركة في محبسه وقتل ابن عزام بناره
- ٤٧١ وفاة السلطان المنصور علي بن الاشرف وولاية الصالح أمير حجاج
- ٤٧٢ وصول أنس الغساني والدا الامير برقوق وانتظامه في الامراء
- ٤٧٢ خلع الصالح أمير حجاج وجلس الامير برقوق على التخت واستبداده بالسلطان
- ٤٧٤ مقتل قرط وخلع الخليفة ونصب ابن عمه الواثق للخلافة
- ٤٧٥ نكبة الناصري واعتقاله
- ٤٧٦ اقصاء الجوباني الى الكرك ثم ولايته على الشام بعد واقعة بدمر
- ٤٧٩ هدية صاحب افريقية
- ٤٨٠ حوادث مكة وامرائها
- ٤٨٢ انتفاض منطاش بلطية ولحاقه بسواس ومسير العساكر في طلبه
- ٤٨٢ نكبة الجوباني واعتقاله بالاسكندرية
- ٤٨٢ قسنة الناصري واستيلائه على الشام ومصر واعتقال السلطان بالكرك
- ٤٨٧ ثورة منطاش واستيلائه على الامر ونكبة الجوباني وحبس الناصري  
والامراء البيقايوية بالاسكندرية
- ٤٨٨ ثورة بذلار بدمشق
- ٤٨٩ خروج السلطان من الكرك وظفره بعساكر الشام وحصار دمشق
- ٤٩٠ ثورة المعتقلين بقوس ومسير العساكر اليهم واعتقالهم
- ٤٩٠ ثورة كشيقا بجلب وقيامه بدعوة السلطان
- ٤٩١ ثورة ابيال بصفد بدعوة السلطان
- ٤٩١ مسير منطاش وسلطانه أمير حجاجي الى الشام وانهمز امهم ودخول منطاش الى  
دمشق وظفر السلطان الظاهر بأمير حجاجي والخليفة والقضاة وعوده للملكة
- ٤٩٢ ثورة بكوا والمعتقلين بالقلعة واستيلائهم عليها بدعوة السلطان الظاهر وعودة  
الى كرسيه بمصر وانتظام امره

- صفحة
- ٤٩٥ ولاية الجوباني على دمشق واستيلاءه عليها من يد منطاش ثم هزيمته ومقتله  
وولاية الناصري مكانه
- ٤٩٧ إعادة محمود الى استاذية الدار واستقلاله في الدولة
- ٤٩٨ مسير منطاش ويعبر الى نواحي حلب وحصارها ثم مفارقة يعبر وحصاره  
عنتاب ثم رجوعه
- ٤٩٩ قدوم كشيقيان من حلب
- ٥٠٠ استقدام ايتمش
- ٥٠١ هدية افريقية
- ٥٠١ حصار منطاش دمشق ومسير السلطان من مصر اليه وفراره ومقتل الناصري
- ٥٠٤ مقتل منطاش
- ٥٠٥ حوادث مكة
- ٥٠٦ وصول احياء من التتر و سلطانهم الى صاحب بغداد واستيلاءه عليها ومسير  
السلطان بالعساكر اليه
- ٥١٠ الخبر عن دولة بني رسول مولي بنى أيوب الملول بالبين بعدهم ومبدا أمرهم  
ونصا يف أحوالهم
- ٥١١ ثورة جلال الدين بن عمر الاشرف وحبسه
- ٥١٢ ثورة جلال الدين ثانيا وحبس المجاهد ويعة المنصور أيوب بن المظفر يوسف
- ٥١٢ خلع المنصور أيوب ومقتله وعود المجاهد الى ملكه ومنازعة الظاهر بن  
المنصوره
- ٥١٢ وصول العساكر من مصر مدد المجاهد واستيلاءه على أمره وصلحه مع  
الظاهر
- ٥١٣ نزول الظاهر للمجاهد عن الدلاوة ومقتله
- ٥١٤ حج المجاهد بن المؤيد داود وواقعه مع أمراء مصر واعتقاله بالكرك ثم اطلاقه  
ورجوعه الى ملكه
- ٥١٤ ولاية الافضل عباس بن المجاهد على
- ٥١٤ ولاية المنصور محمد بن الافضل عباس
- ٥١٤ ولاية أخيه الاشرف بن الافضل عباس
- ٥١٥ الخبر عن دولة التتر من شعوب الترك وكيف تغلبوا على الممالك الاسلاميه

- واتتروا على كرمى الخلافة بيغداد وما كان لهم من الدول المفترقة وكيف  
 أسلموا بعد ذلك ومبدأ أمورهم وتصاريف أحوالهم
- ٥١٨ استيلاء التتر على ممالك خوارزم شاه فيما وراء النهر وخراسان ومهلك خوارزم  
 شاه وتولية محمد بن تكتش
- ٥١٩ مسير التتر المغربية بعد خوارزم شاه الى العراق واذر بيجان واستيلاؤهم عليها  
 الى بلاد قفجاق وازروس وبلاد الخزر
- ٥٢١ مسير جنكزخان الى خراسان وتغلبه على أعمالها وعلى خوارزم شاه
- ٥٢١ اجفال جلال الدين ومسير التتر في اتباعه وفراجه الى الهند
- ٥٢٢ أخبار غياث الدين بن خوارزم شاه مع التتر
- ٥٢٣ رجوع جلال الدين من الهند واستيلاؤه على العراق وكرمان واذر بيجان ثم  
 زحف التتر اليه
- ٥٢٤ مسير التتر الى اذربيجان واستيلاؤهم على تبريز ثم واقعتهم على جلال الدين  
 بآمدومقتله
- ٥٢٥ التعريف بجنكزخان وقسمة الاعمال بين ولده وانفراده بالكرسى في قراقوم  
 وبلاد الصين
- ٥٢٩ ملوك التخت بقراقوم من بعد جنكزخان
- ٥٣١ ملوك بني جفطاي بن جنكزخان بتركستان وكاشغر وما وراء النهر
- ٥٣٢ الخبر عن ملوك بني دوشي خان من التتر ملوك خوارزم ودست القفجاق  
 ومبادئ أمورهم وتصاريف أحوالهم
- ٥٣٤ دوشي خان بن جنكزخان
- ٥٣٤ ناطوخان بن دوشي خان
- ٥٣٤ طرطوبن دوشي خان
- ٥٣٥ منكوتمر بن طغان بن ناطوخان
- ٥٣٧ أزيك بن طغرلخاي بن منكوتمر
- ٥٣٨ رديك بن جاني
- ٥٣٨ ماماي التغلب على مملكة صراي
- ٥٣٩ حروب السلطان ترمع طغتمش صاحب صراي
- ٥٤٠ ملوك غزنة وباميان من بني دوشي خان



كتاب  
ابن الخطيب

المجلد  
بجانب لغيره، وقد يوان المشتمل على كل من في أيام التتبع في التتبع  
ومن كتابه في التتبع في التتبع في التتبع  
في التتبع في التتبع في التتبع في التتبع

المجلد الثاني

بجانب لغيره، وقد يوان المشتمل على كل من في أيام التتبع في التتبع  
ومن كتابه في التتبع في التتبع في التتبع في التتبع